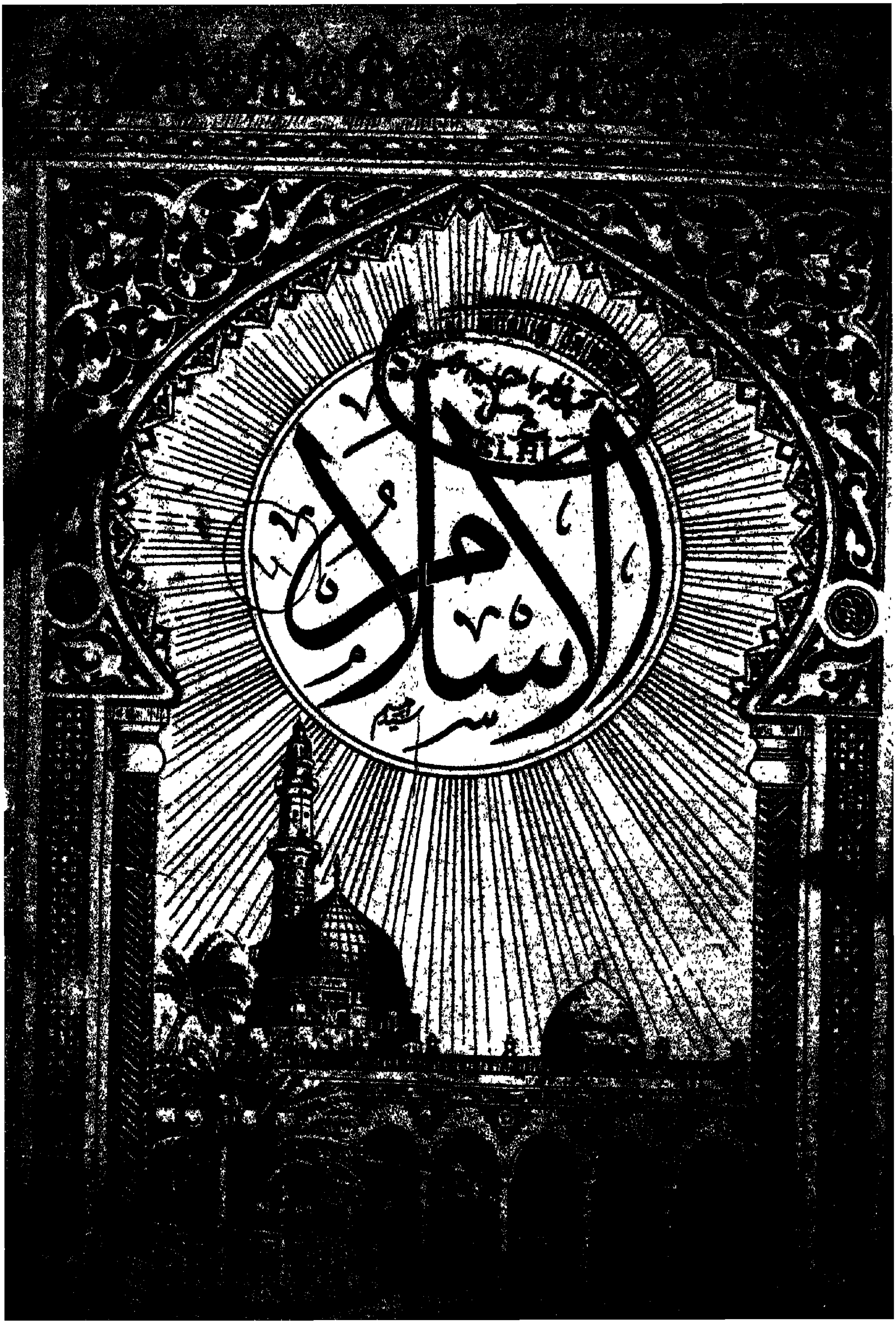

الاسلام

موضوعات هذا العدد

مواقيت الصلاة

تواريخ			بالزمن العربي						أفرنكى صباحا			أفرنكى مساء		
الأيام	ربيع الأول سنة ١٣٥٧	[illegible] سنة ١٣٢٨	عشاء (ق س)	فجر (ق س)	شروق (ق س)	ظهر (ق س)	مدفع	عصر	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء
جمعة	٣٠	٢٦	١ ٢٢	٩ ٣٠	١١ ٢٩	٥ ٣١	٥ ٣٤	٩ ٦	٣ ٥٦	٥ ٢٨	١١ ٥٧	٣ ٣٢	٦ ٢٦	٧ ٤٨
سبت	١	٢٧	٢١	٣٢	٣	٣٢	٣٥	٦	٥٧	٢٨	٥٧	٣١	٢٥	٤٦
أحد	٢	٢٨	٢١	٣٤	٥	٣٢	٣٦	٧	٥٨	٢٩	٥٦	٣١	٢٤	٤٥
إثنين	٣	٢٩	٢١	٣٦	٦	٣٣	٣٧	٧	٥٩	٢٩	٥٦	٣٠	٢٣	٤٤
ثلاثا	٤	٣٠	٢٠	٣٧	٨	٣٤	٣٨	٨	٥٩	٣٠	٥٩	٣٠	٢٢	٤٢
اربعاء	٥	٣١	٢٠	٣٩	١٠	٣٤	٣٩	٩	٤ ٠	٣١	٥٥	٣٠	٢١	٤١
خميس	٦	١	١ ٢٠	٩ ٤١	١١ ١١	٥ ٣٥	٥ ٤٠	٩	١،٩	٥ ٣١	١١ ٥٥	٣ ٢٩	٦ ٢٠	٧ ٤٠

السنة السابعة

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
قرآن كريم

العدد ٢٦

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة : شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتبر الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

صدر في يوم الجمعة ٣٠ من جمادى الثانية سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ٢٦ من أغسطس سنة ١٩٣٨م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب *
جاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء
اتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد *
لوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد * قال لو أن لي بكم قوة
ءاوي إلى ركن شديد * قالوا يا لوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر
أهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم
ن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب * فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا
عليها حجارة من سجيل منضود * مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد *

صدق الله العظيم

ذكر في هذه الآيات قصة لوط عليه السلام وما حل بقومه لمخالفتهم إياه ، من النقمة والعذاب ،
لوط هو ابن هاران [illegible] وهو آزر ، فهاران أخو إبراهيم عليه السلام ، ولوط ابن أخي إبراهيم

عليهما السلام ، ولما ألقوا بابراهيم عليه السلام فى النار وقال الله لها (كونى برداً وسلاما على إبراهيم) فكانت برداً وسلاما ولم تؤذه رأى أن قومه لن يؤمنوا به فهاجر إلى بلاد الكلدانيين ثم إلى فلسطين فدخلها ومعه سارة ولوط بن أخيه ولم يؤمن بابراهيم غيرهما قال تعالى (فآمن له لوط وقال إنى مهاجر إلى ربى إنه هو العزيز الحكيم) وأقام فى شكيم من بلاد الكنعانيين ، ثم رحل إلى مصر ومعه لوط وسارة ومع لوط زوجه ، ثم رحل لوط إلى فلسطين وذهب إلى سادوم وعامورة من أرض الأردن وكان يقطنهما قوم من أفجر الناس وأكفرهم وأسوئهم وأردئهم يقطعون السبيل ، ويأتون فى ناديهم المنكر ، وقد ابتدعوا فاحشة لم يسبقهم إليها أحد من بنى آدم وهى إتيان الذكران من العالمين ، وترك ماخلق الله من النساء لعباده الصالحين المطهرين ، فدعاهم لوط عليه السلام إلى عبادة الله تعالى وحده ، ونهاهم عن تلك الفاحشة ، فتمادوا فى غيهم ، وأقاموا على ضلالهم و (قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين) فأنزل الله بهم سطوته ، وأحل بهم نقمته ، وخسف بهم وبديارهم الأرض وأمطرهم بحجارة من سجيل ، وذلك جزاء الظالمين . فهذا ماتقصه هذه الآيات قال تعالى (ولما جاءت رسلنا) وهؤلاء الرسل من الملائكة وكانوا ثلاثة : وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام وقد جاءوا من عند إبراهيم عليه السلام بعد أن بشروه بالولد من سارة التى عجبت من هذه البشارة وقالت (ياويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخا إن هذا لشىء عجيب) فرد عليها الملائكة وقالوا (أتعجبين من أمر الله) وقد ذكر الله قصة مرور الملائكة بابراهيم وبشارتهم فى قوله تعالى (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى) ولما جاءوا (قالوا) لابراهيم (سلاما) نسلم عليك سلاما (قال) إبراهيم (سلام) عليكم ، ثم أسرع ليقدم لهم الطعام (فما لبث) وما أبطأ فى (أن جاء) فى مجيئه (بعجل حنيذ) سمين مشوى ، وكانت تلك عادته وهى إكرام الضيف فقربه إليهم وقال ألا تأكلون (فلما رأى أيديهم لاتصل إليه) لامتناعهم عن الأكل (نكرهم) ولم يأنس إليهم ورأى أنهم ليسوا من البشر فقد قدم إليهم مايرغب فيه الراغبون ويتسابق إليه الآكلون (وأوجس)واستشعر حينئذ (منهم خيفة) وخاف منهم (قالوا) لابراهيم (لاتخف) إنا لم نأت لسوء لك (إناأرسلنا) أرسلنا الله تعالى بالعذاب (إلى قوم لوط) خاصة ، وحينئذ عرف أنهم ملائكة (وامرأته) وامرأة إبراهيم وهى سارة ابنة عمه (قائمة) على خدمتهم ولم تحتجب عنهم لكبر سنها (فضحكت) لتدخل السرور على أضيافها حين رأت الخوف باديا على زوجها (فبشرناها) على ألسنة رسلنا (باسحق) بولادة ولد منها يسميانه إسحق (ومن وراء) ومن بعد (اسحق) نرزقها (يعقوب) منها (قالت) سارة متعجبة (ياويلتا أألد وأنا عجوز) قد بلغت التسعين (وهذا بعلى) وزوجى ترونه (شيخاً) قد بلغ المائة (إن هذا) الذى تقولونه (لشىء عجيب) فكيف يولد لنا وقد بلغ كل منا من الكبر عتيا (قالوا) قالت الملائكة (أتعجبين من أمر الله) تعالى إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون (رحمة الله) تعالى عليكم تحية من الملائكة فى ختام كلامهم (أهل البيت) نخصكم بها أهل البيت (إنه) تعالى (حميد) يفعل كثيراً مما يحمد عليه عزوجل (مجيد) كثير الخير والاحسان على كبيره وقد رحمكما فجعل منكما الولد بعد ما كبرت سنكما، ورحمته بكما لا تحصى

فعل ممكا ما تحمدانه عليه ولأنه مجيد على كبير واسع الفضل كثير العطاء (فلما ذهب عن إبراهيم الروع) وزال عنه الخوف، واطمأن للملائكة وأنس بهم (وجاءته البشرى) وسربها لم يلهه ذلك عن ابن أخيه لوط وقومه وجعل (يجادلنا) يجادل رسلنا (فى قوم لوط) ويرجو ربه ألا ينزل العذاب عامافيأخذ المؤمن والكافر، وقال للرسل : أرأيتم إن كان فيها خمسون من المسلمين أتهلكونها قالوا لا، قال فثلاثون قالوا لا، قال فعشرون قالوا لا، قال فان كان فيهم عشرة قالوا لا، قال فخمسة قالوا لا، قال أرأيتم إن كان فيها رجل واحد من المسلمين أتهلكونها قالوا لا (قال : إن فيها لوطا ، قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله) وهما بنتاه (إلا امرأته كانت من الغابرين) الباقين فى العذاب لأنها كانت تدل قوم لوط على الضيوف وبسببها قصدوهم فحقت عليهم كلمة العذاب جميعاً ، ثم بين السبب الدافع لابراهيم عليه السلام فى مجادلته مع ما أتاه القوم من الفاحشة ، وارتكبوه من المفاسد الماحقة ، التى لاتجعل أحـــداً يعطف عليهم ، بل يتمنى أن يعجل الله بعقابهم ، وهو حلمه ورأفته وشفقته ورجوعه إلى ربه فى كل أموره ، فقال عز وجل (إن إبراهيم) عليه السلام (لحليم) حيث رأى من القوم ما رأى وعلم عنهم ماعلم ثم جادل الرسل الذين جاءوا لانزال العقاب بهم ، ولم يسارع فى طلب الانتقام من هؤلاء المسيئين (أواه) رحيم رقيق القلب كثير الدعاء كثير التوبة ، كثير التأوه إذا ذكرت النار أو العذاب أو نزول العقاب (منيب) يرجع إلى ربه بالتوبة والدعاء والاستغفار والذكر والتسبيح فهذه الصفات هى التى دعته إلى المجادلة عن قوم لوط ، ولما بين السبب فى المجادلة جزم بأنه لابد من إنزال العقاب بهم فقال (ياإبراهيم) أيها الرحيم (أعرض عن هذا) الجـــدال ، إنه لامفر من العقاب ، إنه (قد جاء) إليهم (أمر ربك) بالانتقام منهم لسوء فعلتهم (وإنهم) لذلك (آتيهم) من الله تعالى (عذاب) يستحقونه (غير مردود) لايرده جدال عنهم ولا دعاء ولا استغفارهم ، ثم ذهب الرسل قاصدين قرى لوط حتى انتهوا إلى لوط كما قال تعالى (ولما جاءت رسلنا لوطاً) بعد انطلاقهم من عند إبراهيم عليه السلام ، وهم جبريل وميكائيل وإسرافيل ، انطلقوا حتى أتوا أرض سدوم فى صور غلمان مرد حسان الوجوه ، اختباراً من الله تعالى لقوم لوط ، وإقامة للحجة عليهم ، فاستضافوا لوطا عليه السلام نخشى إن لم يضفهم يضفهم غيره ، وحسبهم بشراً من الناس ، فلما جاءوا على هذه الحال (سىء بهم) أساءه مجيئهم وخاف أن يقصدهم قومه فلا يستطيع أن يدافع عنهم (وضاق بهم ذرعا) فلم يجد قوة وعجز عن أن يمنعهم من قومه (وقال هذا) اليوم (يوم عصيب) شديد شره ، سيئة عاقبته ، عظيم بلاؤه ، قال ابن عباس ومجاهد وقتادة ومحمد بن إسحق : شديد بلاؤه ، وذلك لما يعلم من مدافعته الليلة منهم ، كما كان يصنع بهم فى غيرهم ، وكانوا قد اشترطوا عليه ألا يضيف أحداً ، ولكن رأى من لايمكن المحيد عنه ، وذكر قتادة أنهم وردوا عليه وهو فى أرض له يعمل فيها ، فتضيفوا ، فاستحيا منهم ، وانطلق أمامهم وجعل يعرض لهم فى الكلام لعلهم ينصرفون عن هذه القرية وينزلوا فى غيرها ، فقال لهم فيما قال : ياهؤلاء ما أعلم على وجه الأرض أهل بلد أخبث من هؤلاء ، ثم مشى قليلاً ، ثم أعاد ذلك عليهم ، حتى كرره أربع مرات ، وقد كانوا [illegible] ألا يهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط [illegible] ، وقال السدى خرجت الملائكة

من عند إبراهيم نحو قوم لوط ، فأتوها نصف النهار ، فلما بلغوا نهر سدوم لقوا ابنة لوط تستقى من الماء لأهلها ، وكانت له ابنتان ، اسم الكبرى ريثا ، والصغرى ذعرتا ، فقالوا لها ياجارية ، هل من منزل ؟ فقالت لهم مكانكم لاتدخلوا حتى آتيكم ، فرقت عليهم من قومها ، فأتت أباها ، فقالت يا أبتاه ، أرادك فتيان على باب المدينة ، مارأيت وجوه قوم قط هى أحسن منهم ، لايأخذهم قومك فيفضحوهم ، وقد كان قومه نهوه أن يضيف رجلا ، فجاء بهم فلم يعلم أحد إلا أهل البيت، فخرجت امرأته فأخبرت قومها ، فقالت إن فى بيت لوط رجالا مارأيت مثل وجوههم قط فجاءه قومه يهرعون إليه اهـ ، فامرأة لوط هى التى أعلمت قومها بوجود الضيوف ودلتهم على شر كبير والدال على الشر كفاعله فاستحقت بذلك أن تعذب بعذابهم (وجاءه قومه) لما أخبرتهم امرأة لوط (يهرعون) يسرعون (إليه) إلى بيت لوط عليه السلام طمعاً فى إتيان الفاحشة، وفرحا بما أخبرتهم به من حسنهم وجمالهم . وجاءوا غير مكترثين ولا هائبين بل جاءوا مظهرين ما قصدوا ، معبرين عما أرادوا ، لأنهم اعتادوا هذا السوء ، وكانوا يأتونه فى ناديهم معلنين كما قال عز وجل (ومن قبل) ومن قبل مجيء الضيوف (كانوا يعملون السيئات) التى منها إتيان الذكران ، ونهاهم لوط عليه السلام فلم ينتهوا ، وعلى ذلك فلم يكن العذاب لقصدهم الضيوف فقط بل لاعتيادهم تلك السيئة من قبل ، وقد أمر الله تعالى رسله ألا يوقعوا بهم العذاب حتى يشهد عليهم رسولهم لوط ، قال معمر عن قتادة عن حذيفة بن اليمان ، قال كان إبراهيم عليه السلام يأتى قوم لوط فيقول : أنهاكم الله أن تعرضوا لعقوبته فلم تطيعوه ، حتى إذا بلغ الكتاب أجله ، انتهت الملائكة إلى لوط وهو يعمل فى أرض له، فدعاهم إلى الضيافة ، فقالوا إنا ضيوفك الليلة ، وكان الله قد عهد إلى جبريل ألا يعذبهم حتى يشهد عليهم لوط ثلاث شهادات ، فلما توجه بهم ، ذكر مايعمل قومه من الشر ، فمشى معهم ساعة ثم التفت إليهم فقال أما تعلمون مايعمل أهل هذه القرية ، ما أعلم على وجه الأرض شراً منهم ، أين أذهب بكم؟ إلى قومى ، وهم شر خلق الله فالتفت جبريل إلى الملائكة فقال احفظوها، هاتان اثنتان، فلما انتهى إلى باب الدار بكى حياء منهم ، وشفقة عليهم ، فقال إن قومى شر خلق الله ، أما تعلمون مايعمل أهل هذه القرية ، ما أعلم على وجه الأرض أهل قرية شراً منهم ، فقال جبريل للملائكة احفظوا هذه ثلاث قد حق العذاب ، فلما دخلوا ذهبت عجوزه ، عجوز السوء ، فصعدت فلوحت بثوبها ، فأتاها الفساق يهرعون سراعا ، قالوا ماعندك ؟ قالت ضيف لوط : قوم مارأيت قط أحسن وجوها منهم ، ولا أطيب ريحا منهم ، فهرعوا يسارعون إلى الباب ، فدعوا لوطاً داخلا وهم خارج وناشدهم الله ، ويقول هؤلاء بناتى تزوجوا بهن ، هن أطهر لكم ، فلجوا فى طغيانهم ، فقام الملك وارداً بالباب فسده واستأذن جبريل ربه فى عقوبتهم ، فأذن الله له فى الصورة التى يكون فيها فى السماء ، فنشر جناحه ، ولجبريل جناحان ، وقال يالوط إنا رسل ربك لن يصلوا إليك ، امض يالوط من الباب ، ودعنى وإياهم ، ففتح لوط عن الباب فخرج إليهم ، فنشر جبريل جناحه فضرب به وجوههم ضربة شدخ أعينهم ، فصاروا عمياً لايعرفون الطريق ، ثم أمر لوط فاحتمل بأهله فى ليلته قال : (فأسر بأهلك بقطع من الليل) اهـ . ومن هذا تعلم أن لوطاً عليه السلام اتخذ معهم كل وسائل الاقناع ، حتى خوفهم عقاب الله فقالوا : ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين ، ثم قال لهم (ياقوم) اتركوا الذكران من العالمين (هؤلاء بناتى) تزوجوا منهن زواجا شرعياً وأتوهن من حيث أمركم الله ، وهن بناته شرعا ، لأن النبى للأمة [illegible]

الد قال تعالى : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) وفي قول بعض الصحابة والسلف هو أب لهم) وقوله : هؤلاء بناتي (هن أطهر لـكم) فانكحوهن من طريق الزواج كقوله تعالى : تأتون الذكران من العالمين وتذرون ماخلق لـكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون) فقوله (هن هر لكم) وقوله: (ماخلق لـكم ربكم من أزواجكم) يدلان دلالة قاطعة على أنه يأمرهم باتيان النساء من طريق واج في مكان الحرث ، ولا يمكن أن يأمرهم بالزنى ، أو يأمرهم باتيان النساء في غير محل الحرث ، فان الله يأمر بالفحشاء ، وأمر النبي من أمر الله ، فمعنى هؤلاء بناتي ، هؤلاء هن النساء فتزوجوهن ، فهن أطهر كم ، وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله : (قال ياقوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم) ل ماعرض لوط عليه السلام بناته على قومه لاسفاحاً ولا نكاحاً ، إنما قال هؤلاء بناتي نساؤكم ، لأن النبي ذا كان بين ظهري قوم فهو أبوهم ، قال الله في القرآن (وأزواجه أمهاتهم) وهو أب لهم ، في قراءة أبي ضى الله عنه ، وروى عن مجاهد (هؤلاء بناتي) قال لم تكن بناته ولـكن كن من أمته وكل نبي أبو مته ، وعن السدى في قوله : (هؤلاء بناتي) قال عرض عليهم نساء أمته، كل نبي فهو أبو أمته، وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وهو أب لهم ، وأزواجه أمهاتهم) وقرأ أبي بن كعب رضى الله عنه (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم) وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال : إنما دعاهم إلى نسائهم وكل نبي أبو أمته ، وقوله (أطهر) المراد به مجرد الوصف وهو الطهارة فالتفضيل ليس مقصوداً فانه لاطهارة في إتيان الذكران ، فكأنه قال ياقوم تزوجوا النساء فالطهارة فيهن لافي غيرهن (فاتقوا الله) تعالى الذي يحب التوابين ويحب المتطهرين ولا تتركوا نساءكم ولا تؤثروا عليهن ذكرانكم (ولا تخزون) مجزوم بحذف النون ، والنون المذكورة نون الوقاية واستغنى عن ياء المتكلم بالـكسرة وقرىء باثباتها (ولا تخزوني في ضيفي) بفحشكم وشناعة فعلـكم فيلحقني بسببكم الخزى والفضيحة والعار (أليس منكم) أيها القوم (رجل) واحد (رشيد) عاقل حكيم يأمركم بالمعروف وينهاكم عن هذا المنكر ، ولم يكن في الواقع فيهم رجل رشيد بل كانوا جميعاً مفسدين ، ولما قال لهم ذلك (قالوا) معرضين عما أمرهم به من تقوى الله تعالى وترك الفاحشة التي يترتب عليها الخزى والفضيحة وعذاب الله الشديد ، واشتدوا في الانكار عليه وقالوا (لقد علمت) ما نقصد واتفقنا معك ألا تؤوى ضيفاً إليـك (مالنا في بناتك) مالنا في النساء (من حق) من أرب ومقصد ورغبة ولو أنه هو الحق كما تقول فقد تركنا لك الحق ورضينا بالبـاطل « وإنك لتعلم » علماً جازماً « مانريد » وما نطلب مما تراه باطلا ونراه حقاً وهو إتيـان الذكور ، ولما يئس من إقناعهم وإرجاعهم عن باطلهم وغيهم وطغيانهم (قال) لهم أتمنى (لو أن لي بكم قوة) فأصدكم بها عن ضلالـكم وفسادكم (أو آوى) والتجىء (إلى ركن شديد) أستعين به عليكم فاما أن تهتدوا ، وإما أن تعذبوا والمقصود بالركن الشديد الأنصار من عشيرة أو أتباع مؤمنين أو الله سبحانه وتعالى وعن السدى قال لوط (لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد) يقول إلى جند شديد لقاتلتـكم وعن ابن عباس رضى الله عنهما (أو آوى إلى ركن شديد) قال العشيرة وعن أبي هريرة رضى الله عنه في قوله: (أو آوى إلى ركن شديد) قال قال رسول الله ﷺ رحم الله لوطا كان يأوى إلى ركن شديد يعني الله تعالى ، فما بعث الله بعده نبياً إلا في ثروة من قومه . ولما سمع

الملائكة كلامه وكلامهم (قالوا يالوط) لاتخف ولا تحزن لقد أويت إلى ركن شديد (إنا رسل ربك) أرسلنا الله للانتقام منهم بعد أن تشهد عليهم وبعد أن يقروا على أنفسهم وقد كان كل ذلك فهم (لن يصلوا إليك) ولن يدخلوا عليك الباب بقوتهم ، افتح الباب ودعنا وإياهم ففتح الباب فاستأذن جبريل عليه السلام ربه عز وجل فى عقابهم فأذن له ، فلما دنوا ضربهم فطمس أعينهم فانطلقوا عميا يركب بعضهم بعضا وهم يقولون النجاء النجاء ، فان فى بيت لوط قوما سحرة قال تعالى : (ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابى ونذر) ولما وقع بهم ماوقع من طمس عيونهم توعدوه أن ينتقموا منه نخشى بأسهم وخاف عتوهم فقالت له الملائكة إنما هو استئصالهم (فأسر) فاخرج (بأهلك) هو وابنتاه وزوجه (بقطع من الليل) مصاحباً آخر الليل فالمراد بالقطع الجزء الأخير من الليل كما قال تعالى : (إلا آل لوط نجيناهم بسحر) والسحر آخر الليل ، ثم قالوا محذرين (ولا يلتفت) وراءه (منكم أحد) وإلا أصابه ماسيصيبهم وكانت امرأة لوط معهم وقضى الله تعالى بعذابها لما قامت به من دلالتهم على ضيف لوط والدال على الشر كفاعله ولذلك قال تعالى : (إلا امرأتك) فانها ستلتفت والاستثناء من أحد (إنه مصيبها ما أصابهم) عبر بالماضى فى أصابهم لتحقق وقوعه ، وقد كان ذلك فانها لما سمعت وقع العذاب وصوته الشديد التفتت وقالت واقوماه . وأدركها حجر فقتلها ، وعن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال قال لهم لوط : أهلكوهم الساعة، قال له جبريل عليه السلام (إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أغلق لوط على ضيفه الباب ، فجاءوا فكسروا الباب فدخلوا فطمس جبريل أعينهم فذهبت أبصارهم قالوا يالوط جئتنا بسحرة فتوعدوه ، فأوجس فى نفسه خيفة : إذا قد ذهب هؤلاء يؤذوننى . قال جبريل : لاتخف ، إنا رسل ربك ، إن موعدهم الصبح ، قال لوط الساعة ، قال جبريل : أليس الصبح بقريب ، قال الساعة ، فرفعت (القرى) حتى سمع أهل السماء الدنيا ، نبيح الكلاب ، ثم أقلبت (قراهم) ورموا بالحجارة فهذا قوله تعالى فلما جاء أمرنا باستئصالهم بعد أن دعاهم لوط عليه السلام إلى الحق فعتوا وعاندوا وطغوا واستكبروا ، وقالوا (ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين) لما كان كل ذلك جاء أمر الله تعالى لملائكته باستئصالهم فقلب الله قراهم وجعل عاليها سافلها كما قال (جعلنا) بواسطة رسلنا (عاليها) عالى مدائن قوم لوط (سافلها) تحتها وجعل سافلها عاليها فقلبها قلباً وهى المؤتفكات قال تعالى (والمؤتفكة أهوى) وليس ذلك بعظيم على قدرة الله تعالى ، فهذه الزلازل فى بلاد اليابان وغيرها وقعت ولا تزال تقع فتبتلع القرى والمدائن بمن فيها من الآلاف المؤلفة (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) قال تعالى (فخسفنا به وبداره الأرض) وتشديداً فى العذاب أمطرهم حجارة من السماء تصعق من نفر منهم حتى لايفلت منهم أحد كما قال تعالى (وأمطرنا عليها) على قرى قوم لوط (حجارة) كائنة (من سجيل) من مثل حجارة سجيل أو سجيل صفة لمحذوف والمعنى من حجر سجيل منسوب لسجيل وسجيل اسم لواد فى جهنم ، وذلك لبيان شدة نار هذه الحجارة حتى أن قدر الحصة منها يصعق الفيل العظيم كما قال فى أصحاب الفيل (ترميهم بحجارة من سجيل) وكانت الحجارة متتابعة بعضها فى إثر بعض كالحب المنضود كما يؤخذ من قوله (منضود) صفة لحجر المحذوف الموصوف بسجيل والمراد من حجر سجيل منضود ثم قال (مسومة) معلمة هذه الحجارة بعلامة تدل على أنها ليست من حجارة [illegible]

رض (عند ربك) فى علمه وقضائه أنها معدة لهؤلاء الطغاة المفسدين ، ولكل من بغى بغيهم ، وطغى يانهم ، ولكل ظالم كفار كما قال تعالى (وما هى) وما مثل هذه الحجارة التى عند الله تعالى (من المين ببعيد) وقوعها ونزولها ، وقد ذكرت قصة قوم لوط فى القرآن الكريم أكثر من عشرين مرة ة مختصرة وتارة مطولة ، ذلك ليعتبر بها المعتبرون ، ويتعظ المتعظون ، ولتكون تحذيراً ووعيداً لمن ول له نفسه هذه الفعلة الشنعاء ، وتلك المنكرة الفحشاء قال ابن كثير فى تاريخه ، ولهذا ذهب من ذهب ن العلماء إلى أن اللائط يرجم سواء أكان محصنا أم غير محصن نص عليه الشافعى وأحمد بن حنبل وطائفة كثيرة من الأئمة واحتجوا أيضاً بما رواه الامام أحمد وأهل السنن من حديث عمرو بن أبى عمرو عن عكرمة عن ن عباس أن رسول الله ﷺ قال : من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به ، وذهب أبو حنيفة ى أن اللائط يلقى من شاهق جبل ويتبع بالحجارة كما فعل بقوم لوط لقوله تعالى (وماهى من الظالمين ببعيد) اهـ

روى أن خالد بن الوليد كتب إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنهما : أنه قد وجد فى بعض نواحى عرب رجلا ينكح كما كانت تنكح المرأة وقامت عليه بذلك البينة ، فاستشار أبو بكر رضى الله عنه فى ذلك صحاب رسول الله ﷺ ، فقال على بن أبى طالب رضى الله عنه . إن هذا ذنب لم يعص الله به أمة من الأمم لا أمة واحدة ، فصنع الله بها ما قد علمتم ، أرى أن تحرقه بالنار ، فاجتمع أصحاب النبى ﷺ على أن يحرقوه النار ، فكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد رضى الله عنهما : أن احرقه بالنار ، ثم حرقهم ابن الزبير رضى الله عنه فى إمارته ، ثم حرقهم هشام بن عبد الملك ، فذلك يدل على شناعة هذا الجرم العظيم ، واللواط بالآتى حرام ولو كانت زوجة شرعية لقوله تعالى (فأتوا حرثكم) والحرث الفرج لأنه مكان زرع الولد وموضع الحمل ، عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ « إن الذى يأتى امرأته فى دبرها لا ينظر الله إليه يوم القيامة » وعن قتادة قال : سئل طاوس عن إتيان النساء فى أدبارهن فقال : ذلك كفر ، ما بدأ قوم لوط إلا ذاك ، أتوا النساء فى أدبارهن فأتى الرجال الرجال ، وقال تعالى فى قرى قوم لوط (ولقد تركناها آية بينة لقوم يعقلون) وقال (وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم) جعلنا الله ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه (أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب)

عبد الفتاح خليفه

بالجيزة رقم ٤ شارع مراحق بن عامر

شكر ملكى

ديوان كبير الأمناء

١٠٦٥

حضرة المحترم أمين عبد الرحمن أفندى صاحب مجلة الاسلام

أتشرف بابلاغ حضرتكم الشكر السامى على تهانيكم بخطبة حضرة صاحبة السمو الملكى الأميرة فوزية وعلى النسخ التي قدمتموها من مجلتكم إلى السدة الملكية

[illegible] كبير الأمناء

تحريراً فى ٧ أغسطس سنة ١٩٣٨

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع برج الظفر قسم الجمالية بالقاهرة

عقدت الجمعية جمعيتها السنوية للانتخاب فى المسجد ، وتم الانتخاب لمجلس الادارة الجديد لسنة ١٩٣٨ — ١٩٣٩ وفتحت الجمعية كما ختمت بتلاوة القرآن الكريم ، ثم عقد أول مجلس إدارة لهذا العام وانتخب فيه هيئة المجلس كما يأتى : (١) الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفه المدرس بدار العلوم الرئيس ، (٢) الأستاذ الشيخ محمود خليفه المدرس بمعهد القاهرة الوكيل الأول (٣) المحترم السيد محمود شلبى من أعيان الجهة الوكيل الثانى (٤) المحترم أحمد افندى محمد سليمان العقاد التاجر بالسكة الجديدة المراقب المالى والادارى (٥) المحترم محمد أفندى سعيد على المهندس بكلية الحربية المراقب المعمارى (٦) محمد افندى عثمان سالم بقلم السكرتير المالى بالحربية أمين الصندوق (٧) محمد أفندى بركات الطالب بمدرسة الحقوق كاتب السر . نسأل الله أن يتم بيته فى هذه السنة المباركة وأن يوفق المسلمين جميعاً لما فيه إعلاء كلمة الدين ورفعة شأن المسلمين . وقد ورد للجمعية التبرعات الآتية : ١ ج و٥٣٠ م من محسن كريم لم يذكر اسمه ولا اسم بلده وقد سبقت له تبرعات قيمة ٧٣٧ م من حضرات المصلين بمسجد الشامية ٢٩٠ م ثمن ٢٩ ورقة من ورق المسجد وزعها حضرة المحترم عبد الحميد أفندى حسن الطرابيشى بشارع خيرت وجملة ما وزعه للآن هو ٦٥ ورقة من أصل دفتر قدره مائة ورقه ، ٥٠ م من حضرة أحد عمال مجلة الاسلام وهو تبرع أسبوعى جزاهم الله جميعاً خير الجزاء ووفقنا لما يحبه ويرضاه . عبد الفتاح خليفه — بالجيزة [illegible]

الحديث الشريف

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ فِى أَرْضِ فَلَاةٍ » متفق عايه

الشرح والبيان

التوبة إلى الله تعالى أول منازل السائرين إليه ، خر مراحل الواصلين إليه ، وهى لازمة لكل د مادام فى هذه الدنيا ، وليس ضروريا أن تكون وبة من ذنب صدر من العبد ، بل قد تكون ن التقصير فى الطاعة الملازم للانسان لضعفه لبيعى ، ومن ترك الأولى ، ومن الغفلة عن الله الى للاشتغال بأمور الحياة ، فراتبها متفاوتة سب تفاوت درجات الناس ومراتب إيمانهم ، منازلهم فى القرب من الله تعالى أو البعد منه .

ينشأ الشعور بالحاجة إلى التوبة من مطالعة ثار الجناية فى النفس ، ومعرفة فظاعة الذنب ، العلم بعظمة الله تعالى وشدة بأسه وانتقامه ، فاذا ترف الانسان خطيئة ثم تيقظ قلبه والتفت إلى أحدثته فى نفسه من ظلمة ، وإلى ما أورثته من لة ، وتأمل فى فظاعة اقتراف الذنب ، وانتهاك رمة الدين بارتكابه ، وتنبه إلى عظمة الله الذى اه عن أمثال تلك الخطيئة ، وإلى شناعة الجناية جانب عظمة الله ، وإلى ما رتبه الله من العقاب الذنوب والآثام ، فإذا تنبه العبد إلى ذلك كله ، وعلم أنه بارتكاب الذنب قد حاد عن سبيل الله ، وابتعد عن طريق المؤمنين الأخيار ، وسلك سبيل الفاسقين الأشرار ، ولوى وجهه عن الجنة إلى النار ، فلابد أن يشعر فى أعماق نفسه بالحسرة على ارتكاب الذنب ، وبالندم المحض على التهاون والتفريط فى جنب الله ، وبالألم اللاذع من الحيد عن الصراط المستقيم ، وسلوك سبل الأهواء المضلة ، والشهوات المردية ، وهذا الندم الذى يحز القلب هو أول أركان التوبة ، بل هو قوامها الذى لا تكون صحيحة إلا به ، فاذا شعر العبد بالندم على اقتراف الذنب ، وتجلت له شناعته فى جانب عظمة الله تعالى ، تولد من شعوره ذلك شعور آخر بالحاجة إلى الاقلاع عن ذلك الذنب ، وعدم العودة إليه ، فيقلع عنه ، ويعزم عزما جازما على ألا يعود إليه ، وبذلك تتم توبته ، ومن هنا قال العلماء : إن شروط التوبة ثلاثة ، أولها أن يقلع عن المعصية ، الثانى أن يندم على فعلها ، الثالث أن يعزم ألا يعود إليها أبداً ، وهذا إذا كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمى ، فإن كانت تتعلق بحق آدمى

فشروط التوبة منها أربعة ، منها الثلاثة المتقدمة ، ورابعها أن يبرأ من حق صاحبها ، فإن كانت المعصية غيبة استحله منها ، وإن كانت سرقة مال أو غصبه رده إليه ، وهكذا

والتوبة واجبة من جميع الذنوب ، فإن تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من الذنب الذي تاب إلى الله منه ، وبقى عليه أن يتوب من الباقى ، فمن لم يتب من ذنوبه كان ظالماً لنفسه لأنه عرضها لعقاب الله تعالى ، كما قال جل ذكره : (ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون) فجعل العباد قسمين ، تائبين وظالمين ، فمن تاب تاب الله عليه ، ومن لم يتب ظلم نفسه ، وقد تظاهرت دلائل الكتاب والسنة وإجماع الأمة على وجوب التوبة ، قال الله تعالى (وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم تفلحون) فهذا أمر من الله تعالى لجميع المؤمنين أن يتوبوا إليه رجاء أن يكونوا من المفلحين ، وإذا لاحظنا أن الآية مدنية ، وأن الأمر فيها موجه إلى جميع المؤمنين لافرق بين أن يكونوا مذنبين أو غير مذنبين ، تبين لنا أن التوبة لابد منها لكل مؤمن وأنها أول منازل السالكين ، وآخر مقامات الواصلين وقال تعالى : « يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار » فقد أمر الله المؤمنين أن يتوبوا إليه توبة نصوحا أى خالصة لوجهه ، وتكون التوبة نصوحا إذا قصد بها التائب التقرب إلى الله تعالى ، والتنزه مما يبعده عن الله تعالى من الذنوب والمعاصى ، ولم يشبها بشىء من الرياء وحب السمعة والاشتهار بين الناس بالصلاح والورع والتقوى ، ورتب الله تعالى على التوبة النصوح تكفير السيئات أى سترها بعفوه ، وإدخال التائب الجنة ، لأنه تطهر من ذنوبه ، وقال تعالى : « وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعا حسناً إلى أجل مسمى ويؤت كل ذى فضل فضله ، وإن تولوا فانى أخاف عليكم عذاب يوم كبير » فقرن الأمر بالاستغفار بالأمر بالتوبة إشارة إلى أن التوبة الكاملة هى ما يصحبها الاستغفار ، ورتب على صدق التوبة والاستغفار المتاع الحسن فى الدنيا ، وأجله وأعظمه مايشعر به المؤمن من نعيم القرب من الله ، ومن الطمأنينة التى تمازج القلب بالابتعاد عن معصية الله .

وكما تكون التوبة واجبة من الذنب ، فهى كذلك مطلوبة إذا ترك العبد ماهو الأولى به ، أو اشتغل قلبه عن الله بأمر من أمور الحياة ، أو بمصلحة من مصالح الخلق ، ولذلك كان رسول الله ﷺ — وهو إمام المتقين ، والمعصوم من الذنوب — يتوب إلى الله تعالى أكثر من سبعين مرة فى اليوم ، يدل على ذلك ماروى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « إنى لأستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة » رواه البخارى . وعن الأغر بن يسار المزنى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « توبوا إلى الله واستغفروه فانى أتوب فى اليوم مائة مرة » رواه مسلم ، ولم تكن توبته عن ذنب ولكن كانت زيادة فى التقرب إلى الله

واعلم أن فضل التوبة عظيم ، فان الله تعالى يحب التوابين إليه ويحب المتطهرين من ذنوبهم ، كما قال تعالى : « إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » أى يرضى عنهم ، ويدلك على عظم

ضاها الحديث الذى نشرحه وهو قوله ﷺ : لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على ميره وقد أضله فى أرض فلاة » يريد أن الله تعالى شد فرحا بعبده التائب إليه من الرجل ينزل فلاة ترامية الأطراف ، تضل فيها الظنون مسالك نجاة ، فأضل بعيره وعليه زاده وشرابه ، فبقى ائراً يرى شبح الهلاك يتراءى له فى بطن تلك ملاة ، فبينما هو فى حيرته وقد نال منه الألم ، أخذ منه كل مأخذ حتى ضاقت على نفسه ، ضاقت عليه الأرض بما رحبت إذ عثر عليه بعيره تملكه الفرح ، فالله أشد فرحا بعبده الآبق من اعته إذا تاب إليه ورجع إليه من ذلك الرجل لذى سقط على بعيره أى عثر عليه بعد أن قنط نه وتيقن فقده ، ومعنى الفرح فى جانب الله ضاه على عبده التائب ، وانظر أكرمك الله إلى لك التصوير والتمثيل البديع الذى مثل به النبى ﷺ رضا الله عن عبده التائب بما يشعر به كل نا إذا وقف هذا الموقف المؤلم بين عوامل الهلاك تهدده فى صحراء جرداء لاظل بها ولا أنيس ، ولا اد ولا ماء ، ثم وجد دابته أحوج ما يكون ليها ، وأشد ما يكون حرصاً عليها ، فمن ذا الذى علم ذلك ولا يبادر بالتوبة إلى الله تعالى ، ليفوز رضاه عنه ، ورحمته به ، وقد روى مسلم هذا لحديث برواية أخرى توضح هذه الرواية ، وفيها قول النبى ﷺ «لله أشد فرحا بتوبة عبده حين توب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة انفلتت منه وعليها طعامه وشرابه ، فأيس منها فأتى شجرة فاضطجع فى ظلها وقد أيس من راحلته ، بينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها»

وقد فتح الله تعالى أبواب التوبة لعباده ، وندبهم إليها قبل انتهاء أعمارهم ، وأعلمهم بأنه يقبل توبة العبد مالم يغرغر أى مالم يصل إلى ساعة الاحتضار ، وأنه كتب على نفسه الرحمة تفضلا منه وإحسانا بالتائبين ، فقال تعالى: (إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ، وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إنى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما) وقال : (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده) وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) رواه مسلم ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه » رواه مسلم ، وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « إن الله عز وجل يقبل توبة العبد مالم يغرغر » رواه الترمذى وقال حديث حسن ، وقال تعالى : « كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم »

والتوبة إلى الله تعالى يكفر الله بها الصغائر والكبائر بالاجماع متى كانت خالصة لوجهه الكريم وهى أشد وطأة على الشيطان لأن العبد يتحرر بها من سلطانه ، ويفسد عليه رغبته فى إضلاله ، ويدلك على أن الله يكفر بها الكبائر ماروى عن عمران ابن الحصين رضى الله عنهما أن امرأة من جهينة أتت رسول الله ﷺ وهى حبلى من الزنا ، فقالت

يارسول الله أصبت حداً فأقمه على ، فدعا نبي الله ﷺ وليها فقال ، أحسن إليها فاذا وضعت فأتنى فقمل فأمر بها نبي الله ﷺ فشدت عليها ثيابها ، ثم أمر بها فرجمت، ثم صلى عليها، فقال له عمر تصلى عليها يارسول الله وقد زنت ؟ قال لقد تابت توبة لوقسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم،وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل » رواه مسلم .

فيامعشر المؤمنين استغفروا ربكم ثم توبوا إليه عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ويمتعكم في الدنيا متاعاً حسناً بما يملأ به قلوبكم من الغبطة ونور الايمان والطاعة واعلموا أن أعدى عدو لكم هو الشيطان ، وأنه قعد لكم بكل مرصد ليصدكم عن سبيل الله ،وأنه يأتيكم من بين أيديكم ومن خلفكم وعن أيمانكم وعن شمائلكم ليزين لكم المعاصى ، ويغريكم بالفسق ، وأنه يتخذ من أهوائكم وشهواتكم جنوداً يغزوكم بها ، وأن أعظم مايفرح به الشيطان هو وقوع أحدكم في المعصية، فسدوا عليه مسالكه بالتوبة إلى الله ، وأفسدوا عليه خططه التى يرسمها لاضلالكم بالانابة إلى بارئكم ، وتحصنوا من غزوه لكم بالايمان والطاعة ، فان الله تعالى وعد عباده المؤمنين المخلصين ألا يجعل للشيطان عليهم سبيلا ، وقد أخبرنا بذلك لنكمل إيماننا بالطاعات فقال جل ذكره « إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون » وقال : « إن عبادى ليس لك عليهم سلطان » وفقنا الله وإياكم لصالح الأعمال ، وهدانا وإياكم سواء السبيل ؟

حسين سامى بدوى

المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

أسئلة وأجوبة

س ١ — رجل يدعى (سليما) تزوج بامرأة ودخل بها ثم طلقها ثلاثاً بحيث لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وبعد ذلك استحضر شخصاً آخر واتفق معه على أن يتزوج بطليقته هذه ويطلقها بعد يوم وليلة ولا يعاشرها معاشرة الأزواج وله فى نظير ذلك مبلغ قدره ٢٠ قرشا وفعلا تزوج بها هذا الشخص وطلقها بعد المدة المذكورة (يوم وليلة) فما حكم نكاح الزوج الثانى (المحلل) وهل تحل لزوجها الأول أم لا أرجو الجواب ولكم الشكر . حسن سالم — وكيل المجلة بأدكو

ج ١ — أجمع العلماء على أن المطلقة بالثلاث إن كانت حرة أو بالثنتين إن كانت أمة لا تحل لمطلقها إلا بخمس شروط (١) تعتد منه (٢) تتزوج بزوج آخر زواجا صحيحا (٣) يطؤها هذا الزوج الثانى وطئاً موجباً للغسل وذلك بالتقاء الختانين ، ولا يشترط الانزال عند الحنفية (٤) يفارقها الزوج الثانى بموت أو طلاق (٥) تعتد منه — والصبى المراهق وهو الذى يشتهى الجماع وتتحرك آلته له كالبالغ فى التحليل عند الحنفية ولكن لا يطلق إلا بعد البلوغ لأن طلاقه قبل البلوغ غير واقع وقدره شمس الاسلام بعشر سنين واشترط المالكية البلوغ فى الزوج الثانى فلا يحللها الصبى عندهم — وحيث اشترط الدخول فلو عقد عليها الزوج الثانى ثم طلقها قبل الدخول بها لا تحل للزوج الأول عند عامة العلماء ، ولم يخالف فى ذلك إلا سعيد بن المسيب وبشر بن غياث المريسى رئيس المعتزلة ولكن هذا قول مهجور مخالف للاجماع حتى لو قضى القاضى بهذا القول لا ينفذ قضاؤه . والصحيح أن سعيد بن المسيب رجع عن هذا القول واشترط الدخول ، ومن أفتى بمذهبه يعزره الحاكم الشرعى لأنه أفتى بما يخالف المجمع عليه .

فاذا لوحظت الشروط الخمسة السابقة ولم يصرح فى عقد الزوج الثانى بالتحليل لزوجها الأول ولا شرط للزوج الثانى أجر فى نظير ذلك ولم يكن معروفا بين الناس بهذا الوصف (محللا) حلت بعد ذلك لزوجها الأول بعقد ومهر جديدين وعادت إليه بثلاث طلقات جديدة .

أما لو صرح فى العقد بتحليلها للزوج الأول ، بأن قال أتزوجك لأحلك للزوج الأول فيصح العقد ويكره تحريما عند أبى حنيفة رضى الله عنه ولا يصح عند أبى يوسف ومالك والشافعى وأحمد بن حنبل وكثير من العلماء لأن هذا شبيه بنكاح المتعة وهو باطل واستدلوا على ذلك بما روى عن عقبة ابن عامر قال : قال رسول الله ﷺ (ألا أخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى يارسول الله قال هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له) وبما روى عن عمر رضى الله عنه قال (لا أوتى بمحلل ولا محلل له إلا رجمتهما) وروى عن سليمان ابن يسار أن عثمان رضى الله عنه رفع إليه رجل تزوج امرأة ليحلها لزوجها ففرق بينهما وقال لا ترجع إليه إلا بنكاح رغبة غير دلسة — وأجاب أبو حنيفة رضى الله عنه بأن هذا الحديث يدل على صحة النكاح

بصريح لفظ (المحلل) الوارد فيه لأنه اسم فاعل وهو حقيقة فى المتلبس بالفعل فيكون معناه مثبت الحل ولو كان النكاح فاسداً لما سماه النبى ﷺ (محللا) ولا يمكن الحكم بالحرمة لأنها لاتثبت إلا بالدليل القطعى وهو ظنى ، ولو سلم وجود القطعى لانسلم الحكم بالفساد لأن الحرمة لاتنافى الصحة فى العبادات ففى غيرها من باب أولى خصوصا والنكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة .

أما إذا لم يشترط التحليل فى العقد بل أضمر الزوج الثانى ذلك فلا شىء فيه ، والعقد صحيح بدون كراهة عند أبى حنيفة رحمه الله بل يؤجر على هذا إذا كان قصده الاصلاح لامجرد قضاء الشهوة ونحوها ولم يكن مشتهراً بذلك بين الناس،أما إذا نصب نفسه لذلك وأضمر التحليل فيكره له ذلك ، لأن الثابت عرفا كالثابت نصا فكأن شرط التحليل مذكور فى العقد فيكره تحريما عند الحنفية كما يكره إذا كان ذلك فى مقابلة أجر لأن هذا أشبه بعسب التيس ، وقال الامام مالك رضى الله عنه وكثير من العلماء إذا أضمر الزوج الثانى ذلك فسد العقد ولا تحل بذلك لزوجها الأول .

س ٢ — غير خاف ماعليه غالب شبان هذا الزمان من ترك الصلاة والصوم وغيرها من أمور الدين وعدم الاكتراث بما يأمر وينهى عنه الشرع الشريف حتى كاد أن يعم الفسق جميع الطبقات فما الحكم الشرعى فى معاشرة هؤلاء الشبان .

س ٣ — أخوان شقيقان عقد كل واحد منهما عقده على امرأة وفى ليلة الزفاف دخل كل منهما على زوجة أخيه ظنا منه أنها زوجته فماذا يصنع كل منهما فى ذلك أرجو الجواب الشرعى عن هذين السؤالين ولكم الفضل .

بيومى محمد احمد نور الدين — بالرملة قليوبية

ج ٣ — إن من السنة ألا يصاحب المؤمن إلا من يثق بدينه وأمانته . ويعرف صلاحه وتقواه ، فان المرء مع من أحب كما ورد فى الحديث الصحيح ولذا اشترط بعض العلماء شروطا فيمن تريد معاشرته: منها أن يكون ذا عقل موفور يهدى إلى محاسن الأمور ، إذ صحبة الأحمق شؤم لأنه يريد أن ينفعك فيضرك، ولذا قال بعض الحكماء عداوة العاقل أقل ضررا من مودة الأحمق ، ومنها الدين لأنه يرغبه فى الخير وينفره عن الشر والمتهاون به عدو لنفسه مهلك لها فكيف يرجى منه مودة لغيره — قال بعض الحكماء (اصطحب ذا الدين والحسب والرأى والأدب) ومنها أن يكون محمود الأخلاق مرضى الأفعال مؤثراً للخير آمراً به كارها للشر ناهياً عنه فان مودة الشرير تكسب الأعداء وتفسد الأخلاق ولا خير فى مودة تجلب عداوة وتورث مذمة وملامة ومنها أن يكون كل من الصاحبين عنده ميل لصاحبه ورغبة فى مؤاخاته فان ذلك أوكد لحال المؤاخاة وأقوى لأسباب المصافاة — وبالتأمل فيما تقدم من هذه الشروط الأربعة تجد أن ماعناه حضرة السائل من فسقة شبان هذا الزمان لم يتصفوا بواحد منها بل هم على العكس من ذلك،فالفاسق لاعقل له ولا دين عنده، سيء الأخلاق مؤثر للشر وآمر به نافر كل النفور عن ذى الصلاح والدين ميال كل الميل لمن يشاركه فى الفسق ويشاطره المعاصى (قرين السوء) فمن كانت هذه صفته تكره معاشرته، قال الفقهاء تكره معاشرة من لايصلى ولو كانت زوجة ولكن الزوج لايجب عليه طلاقها لذلك، فاذا كرهت معاشرة

ك الصلاة فقط ولو كان ألصق الناس به فلأن يكرهوا معاشرة من يترك الصلاة وغيرها من أركان
ين ويفعل ماحرمه الدين الحنيف من باب أولى، فكل قرين بالمقارن يقتدى — فعليك نفسك أيها السائل
تصاحب فاسد الأخلاق من الشبان غير مكترث بأمور دينه، فانك إن فعلت ذلك هلكت مع الهالكين
م إن قصدت بصحبته إصلاحه وإرشاده لدعائم الدين القويم وتحذيره مما هو واقع فيه ليكف عنه فانك
ب على هذا إذ ربما يهديه الله سبحانه وتعالى على يديك وتكون سبباً فى إخراجه من الظلمات إلى النور
ق الله جميع الشبان إلى هدايته وطاعته .

ج ٣ - يجب على كل واحد من الشقيقين مهر كامل لمن دخل عليها مهر وهى (زوجة أخيه) وعلى كل واحدة
الزوجتين عدة كاملة وبعد انتهاء العدة تعود إلى زوجها الذى عقد عليها .

ومحل ذلك إذا لم يرض كل واحد من الزوجين بالتزوج بمن دخل عليها — أما إذا رضى كل منهما
زوج بمن دخل عليها فيطلق كل منهما زوجته ويجدد العقد على من دخل عليها ويدخل عليها فى الحال لأنها
تدته — وقد وقعت هذه الحادثة زمن الامام أبى حنيفة رضى الله عنه فقد حكاها شمس الأئمة فى مبسوطه
ى دالة على أفضلية الامام أبى حنيفة رضى الله عنه على علماء زمنه فقال (زوج رجل ابنيه بنتين وصنع
ليمة وجمع العلماء وفيهم أبو حنيفة لكنه لم يكن حينئذ من المشهورين وفى أثناء الليل سمعوا ولولة النساء
سألوا فأخبروا أنهن غلطن فأدخلن زوجة كل أخ على أخيه فسألوا العلماء فأجابوا بأن كل واحد يتجنب
أصابها حتى تنقضى العدة فتعود إلى زوجها فعسر ذلك عليهم فسأل الامام أبو حنيفة كل واحد من
خوين عن مراده فقال كل واحد منهما مرادى موطوءتى لاماعقدت عليها فقال يطلق كل زوجته ويعقد
موطوءته ويدخل عليها للحال لأنه صاحب العدة فرجعوا إلى جوابه واستحسنوه — نفعنا الله بهم جميعاً آمين .

س ٤ — رجل تزوج امرأة بشرط أن يكون أمرها بيدها تطلق نفسها متى شاءت فهل يكون العقد
صحيحاً ويعمل بهذا الشرط ويكون الطلاق بيدها أولا ألتمس بيان الحكم الشرعى ولكم الفضل ؟

محمد حسن جابر بالعباسية

ج ٤ — إذا بدأ الزوج عند العقد وقال لها زوجينى نفسك على أن أمرك بيدك تطلقين نفسك متى
ئت وقبلت المرأة ذلك صح العقد وبطل الشرط ولا يكون الأمر بيدها فى الطلاق وأما إذا بدأت هى
الت له زوجتك نفسى على أن يكون الطلاق بيدى أطلق نفسى كلما شئت فقال الزوج لها (قبلت) جاز
نكاح وصح الشرط ويكون الأمر بيدها تطلق نفسها متى شاءت — وإنما صح الشرط فى الصورة الثانية
وهى (ما إذا بدأت هى) دون الصورة الأولى وهى (ما إذا بدأت هو) لأنه إذا بدأ هو وقال (زوجينى
نفسك على أن أمرك بيدك) كان التفويض لها قبل تمام العقد فلا يصح بخلاف ما إذا ابتدأت هى فانه يصير
التفويض بعد تمام العقد لأن الزوج لما قال بعد كلام المرأة (قبلت) والجواب يتضمن إعادة ما فى السؤال
فصار كأنه قال (قبلت على أن يكون الأمر بيدك فيصير مفوضاً بعد النكاح فيصح العقد والشرط معاً
والله أعلم ؟

محمود فتح الله

س ١ — إمام يخطب خطبة الجمعة ويؤم بالناس وهم له كارهون ، ويدعى أنه مقدم على غيره لأنه ورث الامامة والخطبة عن والده ، مع العلم بأن فى المسجد من هو أعلم وأحق بالامامة والخطبة منه . فهل يقدم الأحق بالامامة ، وما حكم هذا الامام الذى يؤم بالناس وهم له كارهون ؟ أتجوز الصلاة وراءه أم لا ؟

س ٢ — توفيت امرأة عن بنت ابن ، وابن بنت ، وأولاد عم ، وإخوة لأم فمن يرث ومن لا يرث وما نصيب كل بالميراث الشرعى ؟

حامد محمد حسن — بيلقاس

س ٣ — يقولون إن القرآن الكريم جمع وكتب بعد انتقال الرسول إلى الرفيق الأعلى ، وأنه وقع خلاف كبير بين الصحابة عند جمعه ، وأنه ضاع منه آيات بل سور بتمامها ، وينقلون روايات وأحاديث يستدلون بها على إثبات مزاعمهم ، فنرجو رد هذه الشبه وتفنيد هذه المزاعم بأدلة شافية كافية لرفع الوهم وإزالة الشكوك ، وليرتد هؤلاء الطاعنون على أعقابهم خاسرين ، وينقلبوا خائبين

عبده الشاذلى الأطروشى — أحد القراء الحفظة بجرجا

ج ١ — الأولى بالامامة من بين المصلين على ماهو منصوص فى كتب مذهب أبى حنيفة أعلمهم بأحكام الصلاة متى كان عارفا من القراءة القدر الذى تقوم به سنة القراءة المطلوبة فى الصلاة مجتنباً الفواحش الظاهرة غير مطعون فى دينه . فان تساووا فى هذا ، فالأولى بالامامة من يكون — مع علمه بأحكام الصلاة وحفظ ماتقوم به سنة القراءة — أقرأهم أى أحفظهم وأعلمهم بما يجب فى القراءة من تجويد الحروف ومعرفة الوقوف ، بحيث يقف فى موضع الوقف ، ويصل فى موضع الوصل ، ويراعى الغنات والمدات ، والاظهار والادغام إلى غير ذلك مما يعرفه القراء المتقنون المجيدون ، فان تساووا فى ذلك فأورعهم أى أكثرهم ورعا وصلاحا ، فان تساووا فأسنهم ، فان تساووا فى السن فأحسنهم خلقا ، فان تساووا فى حسن الخلق فأحسنهم وجها ، فان تساوو فى الحسن وصباحة الوجوه فأشرفهم نسبا ، وبالجملة كلما كان أحدهما أكمل فهو أفضل وأولى بالتقديم ، لأن السنة تكثير الجماعة ، ورغبة الناس فى الأفضل أكثر ، فان تساوى إثنان فى الخصال الموجبة للأولوية بحيث لا يفضل أحدهما الآخر فى شىء منها قرع بينهما ، أو يترك الخيار لجماعة الحاضرين بالمسجد لتقديم من يختارونه منهما ، وينبغى أن يعلم هنا أنه إذا تقدم المفضول مع وجود الفاضل وصلوا وراءه فالصلاة صحيحة مادام المفضول يصلح للامامة . هذا حكم الشرع فيمن يكون أولى بالامامة — أما حكم من أم قوما فى الصلاة وهم له كارهون ، فقال الحلبى فى منية المصلى من كتب الحنفية (ويكره أن يؤم قوما وهم له كارهون بخصلة) أى بسبب خصلة [1] توجب الكراهة ، أو لأن فيهم من هو أولى منه بالامامة ، لقوله عليه الصلاة والسلام « ثلاثة لاتجاوز صلاتهم آذانهم : العبد الآبق حتى يرجع ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط ، وإمام قوم وهم له كارهون » وفى حديث آخر « ثلاثة لاتقبل لهم صلاة : من تقدم قوما وهم له

(١) خصلة أى صفة توجب كراهة المصلين للامام وبغضهم له لأمر دينى لا لنزاع دنيوى

كارهون ، ورجل أتى الصلاة دباراً – والدبار أن يأتيها بعد أن تفوته – ورجل اعتبد محرره » [١] وأما إن كانت كراهتهم لغير سبب يقتضيها فلا تكره إمامته ، لأن كراهتهم لغير سبب ، بل لمجرد إتباع الهوى هو فسق راجع إليهم لا إليه ، والحديث محمول على ما إذا كان لسبب مقتض للكراهة ، لأنه مقتضى حال المسلمين ، وهو الحب لله والبغض لله ، فالبغض لمجرد الهوى خارج عن مراده عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى اهـ فمذهب الحنفية بالنسبة لهذا الامام أنه إذا كرهه القوم لسبب دينى لا لغرض دنيوى أو كرهوه لوجود من هو أولى منه بالامامة ، فالواجب عليه ألا يتقدم ، لأن ذلك مكروه تحريما فى حقه ، وصلاة القوم وراءه مع كراهتهم له صحيحة إلا إذا وجد أمر آخر غير الكراهة يوجب بطلانها .

ونص فى الشرح الكبير لأبى البركات أحمد بن محمد الدردير من كتب المالكية على أنه إذا كرهه أقل القوم غير ذوى الفضل منهم كرهت إمامته ، وأما إذا كرهه كل القوم أوجلهم أو ذوو الفضل منهم وإن قلوا فيحرم اهـ والكراهة والحرمة فى الصورتين لاتوجب بطلان الاقتداء به ، فاذا صلوا وراءه بالرغم من كراهتهم لامامته صحت الصلاة ، لأن المالكية لم يعدوا كراهة القوم للامام من الصور التى تبطل فيها الصلاة بالاقتداء ، بل عدوا من صور بطلان الصلاة بسبب الاقتداء بالامام ما إذا بان فسقه بجارحة كزان وشارب خمر ، أو بان كونه محدثاً إن تعمد الحدث فى الصلاة أو قبلها ، ونحو ذلك .

وأما مذهب الشافعية ، فقال النووى فى المجموع ماتلخيصه : يكره أن يؤم قوما وأكثرهم له كارهون ولا يكره إذا كرهه الأقل ، ولا إذا كرهه نصفهم ، وإنما تكره إمامته إذا كرهه الأكثر لمعنى مذموم شرعا كوال ظالم ، وكمن تغلب على إمامة الصلاة وهو لايستحقها ، أو كامام لايتصون من النجاسات أو يمحق هيئات الصلاة ، أو يتعاطى معيشة مذمومة ، أو يعاشر أهل الفسوق أو شبه ذلك ، فان كرهوه لا لشىء من هذه الأشياء المذمومة شرعا فلا كراهة ، واللوم على من كرهه والصحيح المشهور أنه لافرق فى الكراهة بين أن يكون الامام قد نصبه السلطان أولا ، وحيث قلنا بالكراهة فهى مختصة بالامام . أما المأمومون الذين يكرهونه فلا يكره لهم الصلاة وراءه ، هكذا جزم به الشيخ أبو حامد فى تعليقه، ونقله عن نص الشافعى اهـ وهو واضح وواضح أيضا أن الامامة والخطبة لاتورث شرعا وما على السائل إلا أن يأخذ من هذه النصوص الفقهية مايمكن تطبيقه على هذه الحادثة التى يسأل عنها ، وماأطلت بذكر نصوص المذاهب الثلاثة إلا لما أعلمه من أن هذه المسألة من المسائل التى هى مثار جدال وخصومات عنيفة ، وكثيراً ماسببت مشاكل فى المساجد لأن العامل فيها فى الغالب إحداث الشغب ، وخلق أسباب الخلاف ، ولو أنهم فقهوا هذه الأحكام الحكيمة وفهموها حق الفهم لحلوا مشاكلهم على ضوئها دون أن يفضى بهم الخلاف إلى التفرق المنهى عنه ، وإلى اتخاذ بعضهم مساجد خاصة لايصلون فى غيرها ، وليس المقام مقام بسط هذه المشاكل الخلافية فلنكتف بهذا القدر .

ج ٢ – للبنت الان النصف ، والنصف الباقى لأولاد العم ، ولا شىء لابن البنت ، ولا للاخوة لأم

ج ٣ – أحيل السائل على ما كتبه ويكتبه صديقنا العلامة الشيخ زاهد الكوثرى تحت عنوان (الأسماء) فى العدد الماضى والذى يليه فيجد ضالته عبد الرحمن خليفه

---

(١) [illegible] أو أمته ليستبده ويمنعه عن خدمته كرها بعد أن حرره

٢ـ مصاحف الأمصار

وعظم عناية هذه الامة بالقرآن الكريم فى جميع الادوار

ولما اتسع نطاق الفتوح الاسلامية جداً ، وبدأت الأغلاط فى التلاوة تذيع فى البلاد الشاسعة أجمعت الصحابة فى عهد عثمان رضى الله عنه على نسخ مصاحف من مصحف أبى بكر وإرسالها إلى أمصار المسلمين تحت إشراف قراء معروفين ليقابل أهل كل قطر مصاحفهم بالمصاحف المكتوبة تحت إشراف الصحابة المرسلة إليهم ، وليتخذوها أئمة يقتدون بها فى التلاوة والكتابة بنبذ ماسوى ذلك من المصاحف التى كتبها أفراد وغلطوا فيها ، ولم يأب ذلك أحد من الصحابة حتى أن أبى بن كعب رضى الله عنه كان من المساعدين لزيد فى أمر النسخ ، وأما مايصر عليه الذهبى من تقدم وفاته فوهم محض ، بل ابن مسعود رضى الله عنه بعد أن أبدى بعض استياء من عدم توليته أمر الكتابة ، وافق الجماعة على هذا العمل الحكيم حيث قال للذين فزعوا إليه فى أمر المصاحف : « إن القرآن أنزل على نبيكم من سبعة أبواب على سبعة أحرف... » وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه هو الذى قام بكتابة القرآن ومعه رهط فى عهد عثمان ، كما كان هو القائم بها فى عهد أبى بكر ، فليس لابن مسعود أن يستاء من تولية عثمان زيداً أمر نسخ القرآن وكتابته لأنه هو الذى كان وليها فى عهد أبى بكر ، وقد وقع عليه الاختيار فى العهدين بالنظر إلى أن زيد بن ثابت كان أكثر كتاب الوحى ملازمة للنبى عليه السلام فى كتابة الوحى على شبابه وقوته وجودة خطه فيكون أجدر بذلك ، ولأبى بكر وعثمان أسوة حسنة برسول الله ﷺ فى اختياره لكتابة المصحف الكريم ، على أن طول ممارسته لمهمة كتابة القرآن يجعله جاريا على نمط واحد فى الرسم ، واتحاد الرسم فى جميع أدوار كتابة القرآن أمر مطلوب جداً ، وتحميل مثل هذا العمل الشاق للشيوخ من الصحابة يكون فيه إرهاق ، وليس أحد من الصحابة ينكر فضل ابن مسعود وسبقه واتساعه فى معرفة القرآن وعلومه ، لكنهم لايرون وجهاً لاستيائه من هذا الأمر وهو القائم بمهمة عظيمة فى الكوفة ، يفقه أهلها فى دين الله ويعلمهم القرآن ، وابتعاده عن الكوفة سنين لم يكن من مصلحة العلم الذى كان زرع بذوره هناك ، بل كان من الواجب أن يستمر على تعهد غراسه لتؤتى أكلها باذن ربه .

وقد استمر عمل الجماعة فى نسخ المصاحف مدة خمس سنين من سنة خمس وعشرين إلى سنة ثلاثين فى التحقيق ، ثم أرسلوا المصاحف المكتوبة إلى الأمصار ، وقد احتفظ عثمان بمصحف منها لأهل المدينة ، وبمصحف لنفسه ، غير ماأرسل إلى مكة والشام والكوفة والبصرة ، وكانت تلك المصاحف تحت إشراف قراء مشهودين فى الاقراء والمعاونة بها ، فشكرت الأمة صنيع عثمان هذا شكراً عميقاً وفى مقدمتهم على بن أبى طالب كرم الله وجهه

ن يقول : « لو وليت لفعلت في المصاحف التي ه عثمان » كما روى ذلك أبو عبيد في فضائل رآن عن عبد الرحمن بن مهدى عن شعبة عن علقمة مرثد عن سويد بن غفلة عن على كرم الله وجهه .

فالقراءات الموجودة في العرضة الأخيرة هي ماض القرآن ، فما أمكن جمعه منها بالخط جمعوه لخط في المصاحف المكتوبة حيث لم يكن في خط صحابة شكل ولا نقطة بل كانوا يستغنون عن كتابة الألفات المتوسطة في الكلمات ، ولذلك مكنوا من الجمع بالخط بين (فتبينوا) و (فتثبتوا) وبين (ينشركم) و (يسيركم) إلى نحو ذلك من القراءات المتواترة ، وأما ملم يمكن جمعه بالخط فوزعوه على المصاحف . وكيفية الرسم في تلك المصاحف مدونة تفصيلا في كتب خاصة من أول عهد إلى يومنا هذا ، ومن الكتب السهلة التناول في هذا الصدد كتاب المقنع للداني والمحكم له أيضاً وقد لخصهما من كتب الأقدمين في رسم القرآن ، ومئات من القراء في كل طبقة يعرفون كيفية إملاء الكلمات في تلك المصاحف من أول يوم إلى يومنا هذا ، وهاهي كتبهم المدونة في كل طبقة في الرسم ماثلة أمامنا بكثرة بالغة ، ومصحف الكوفة من بين تلك المصاحف — كما يذكره السجلي — هو المصحف الذي كان محفوظاً بطرطوس — أمام جزيرة أرواد — قرب طرابلس الشام في عهد العلم السخاوي ثم نقل إلى قلعة حمص ، ويصفه النابلسي في رحلته الكبرى سنة ١١٠٠ ، ولم يزل محفوظاً بها إلى الحرب العامة فنقله أصحاب الشأن من هناك إلى [illegible] ، وكذلك كان مصحف المدينة المنورة محفوظاً بالروضة المطهرة مدى القرون إلى الحرب العامة ، ثم نقل إلى العاصمة أيضاً في أثناء الحرب العامة — ولعله أعيد إليها بعد أن وضعت الحرب أوزارها — وأما مصحف الشام فهو الذي كان بطبرية ثم نقل إلى دمشق وكان محفوظاً في مسجد التوبة في عهد ابن الجزرى ، ثم استمر محفوظاً في حجرة الخطيب بالجامع الأموى إلى الحرب العامة أيضاً ، ثم نقل فيما نقل إلى العاصمة ، وكان الشيخ عبد الحكيم الأفغاني الدمشقي العالم المشهور من أهل عصرنا ألهم نسخ القرآن من المصحف الدمشقي على طبق رسمه قبل وفاته بسنوات قلائل وقبل الحرب العامة ، كأنه كان أحس أن المصحف الشامي ينقل من هناك ، فأتم نسخه على طبق رسمه بيده الكريمة ، ومصحف عبد الحكيم هذا محفوظ بيد بعض أصحابه بدمشق إلى اليوم ، وفي « الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز » لعبد الغني النابلسي وصف ماشاهده في حمص ومصر من المصاحف الأثرية ، وذكر في « منادمة الأطلال » أنباء المصاحف الشامية في العهد الأخير .

وأما مصحف عثمان الخاص به الذي اطلع عليه أبو عبيد في بعض الخزائن على ما في العقيلة وشروحها فلا يبعد أن يكون هو المصحف الذي يذكره المقريزي في الخطط عند الكلام على مصحف أسماء في جامع عمرو — الذي كان عبد العزيز بن مروان وعد جائزة كبيرة عن كل غلطة توجد فيه فوجد قارىء كوفي كلمة (نجعة) بدل (نعجة) غلطاً فأخذ الجائزة — ثم نقل إلى قبة الملك الغوري بالقاهرة مع الآثار النبوية ، ثم نقل إلى المشهد

الحسيني بها مع الآثار المذكورة . ويصفه العلامة الشيخ بخيت في « الكلمات الحسان »

وكثير من الماكرين يجترئون على تلطيخ بعض المصاحف القديمة بالدم ليظن أنه الذي كان بيد عثمان رضى الله عنه حينما قتل ، وكم من مصاحف ملطخة بالدم في خزانات الكتب ، والله ينتقم منهم .

وأما ماأرسله الملك الظاهر بيبرس إلى ملك المغول في الشمال في (وولجا) وما والاها أثناء سعيه الموفق في إرشادهم إلى الاسلام ، فليس هو بالمصحف العثماني رغم ماشهر في البلاد وإن كان من المصاحف القديمة المنسوخة في عهد الصحابة لأن رسمه يخالف رسم مصحف عثمان الخاص في بعض الكلمات كما حققه العلامة الشهاب المرجاني في « وفيات الأسلاف وتحيات الأخلاف » بمعارضة رسمه برسم مصحف عثمان الخاص المدون في كتب الرسم كالرائية وغيرها ويظهر أن مصحف بيبرس هو المصحف الذي كان محفوظاً بجامع عبيد الله الأحرار السمرقندي بسمرقند بعد انقراض دولة المغول الشمالي ، وحينما استولى الروس على سمرقند في القرن المنصرم نقلوا المصحف المذكور إلى خزانة قيصر روسيا ولم يزل محفوظاً بها إلى انقراض دولتهم ، ويقال إنه أعيد إلى الجامع المذكور بسمرقند قبل نحو ١٥ سنة بعد انقراض دولتهم ، لكن جهلة المسلمين هناك أخذوا أوراقاً كثيرة منه من مواضع متفرقة خفية باسم التبرك ، فقضوا بذلك على هذا المصحف الأثري العظيم القدر « ولله في خلقه شئون » وقد تمكن بعض أهل الفضل من أخذ صورة شمسية من البقية الباقية ، ولتلك المصاحف قيمتها الأثرية العظيمة وإن لم يكن إليها حاجة في معرفة الرسم لأنه مدون في كل طبقة كما ذكرنا .

وسعى قراء الصحابة المبعوثون إلى الأقطار النائية في تعليم القرآن وتحفيظه فوق كل تقدير ، والذين تخرجوا في القرآن والفقه عند ابن مسعود بالكوفة لهم كثرة بالغة حتى الذين قاموا ضد بني أمية مع عبد الرحمن بن الأشعث من القراء فقط نحو أربعة آلاف قارىء هم خيار التابعين من تلاميذه وتلاميذ تلاميذه ، وكان أبو موسى الأشعري رضى الله عنه يقسم تلاميذه حلقة حلقة ويجعل لكل حلقة نقيباً يشرف عليهم ثم هو يشرف على الجميع تعليما وتحفيظاً كل يوم من طلوع الشمس إلى الظهر في جامع البصرة ، ويفعل مثل ذلك سواء بسواء أبو الدرداء رضى الله عنه في جامع دمشق كل يوم إلى أن توفى بالشام وقد اكتظت كتب التاريخ المؤلفة في أخبار الصحابة وأنباء الأمصار وتراجم قراء البلاد بمساعيهم الحميدة في ذلك ، وتجد مصداق ماذكرناه في تاريخ دمشق لأبي زرعة الدمشقي ، وفضائل القرآن لابن الضريس ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ، وطبقات القراء للذهبي وغيرها من الكتب المتداولة ، ولم يكن عدد المصاحف في البلاد الاسلامية في عهد الصحابة يقل عن مائة ألف مصحف بالنظر إلى سعة مساحة البلاد المفتوحة وعناية أهلها بتعليم القرآن الكريم ، بل كان عمر الفاروق رضى الله عنه يفرض مرتبات من بيت مال المسلمين للذين يستظهرون كتاب الله الكريم إلى أن خشى أن يشتغل الناس بحفظ القرآن ويهملوا أمر التفقه فيه ، وكان من الذين جمعوا بين التحفيظ والتفقيه ابن مسعود وابن عباس [illegible]

بهم فى التحفيظ والتفقيه لاتسعها هذه العجالة ا كان شأنهم فى تعليم القرآن والقراءات التى أبعاض القرآن وهى القراءات المتواترة تواتراً سور المزيد عليه فى الطبقات كلها ، وأما مايروى يق الآحاد من القراءات المنسوبة إلى النبى ﷺ إلى بعض الصحابة أو التابعين فليس من القرآن لا بل يدور أمره بين أن يكون تفسيراً سمع منهم أثناء تعليمهم القرآن ثم دون فى عداد القراءة ، ين أن يكون سهواً جرى على لسان التالى سهواً لنه السامع قراءة — ولمثل ذلك أشار مالك بن س إلى نافع القارىء بألا يؤم القوم حينما ستشاره فى ذلك قائلا له مامعناه : إنك بارع فى قراءات فاذا سهوت فى القراءة أثناء الصلاة ربما ظن بهذا السهو أنه قراءة مروية فيتلقى منك هذا سهو كقراءة — وتلك القراءات الشواذ دونها لعلماء فى كتب خاصة ، منها الجارى مجرى التفسير ومنها السهو المحض، وتوجد قراءات تروى بأسانيد ملفقة كاذبة ، وحقها أن لاتعد من القراءات بالمرة والفرق بينها شأن العلماء الاختصاصيين بحجج ناهضة معلومة لأهلها ، قال أبو عبيد فى (فضائل القرآن) عند ذكر ماجمع فى عهد عثمان تحت إشراف جمهرة الصحابة : « وهو الذى يحكم على من أنكر منه شيئاً بالحكم على المرتد من الاستتابة فان أبى فالقتل » ثم قال عند الكلام على الشواذ والألفاظ الواردة بغير طريق التواتر «فهذه الحروف وأشباه لها كثيرة قد صارت مفسرة للقرآن ، وقد كان يروى مثل هذا عن بعض التابعين فى التفسير فيستحسن ذلك ، فكيف إذا روى عن كبار أصحاب محمد ﷺ [illegible] فى نفس القراءة فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى ، وأدنى مايستنبط من علم هـذه الحروف معرفة صحة التأويل على أنها من العلم الذى لايعرف العامة فضله ، وإنما يعرف ذلك العلماء » اهـ

وظاهر جداً كون مايروى عن أمثال ابن مسعود وأبى بن كعب وابن عباس رضى الله عنهم من الألفاظ المخالفة للمتواتر تفسيراً على الوجه الذى سبق بيانه وقد تواتر عن ابن مسعود قراءته بطريق أصحابه من أهل الكوفة ، وقد تلقاها عاصم عن زر ابن حبيش عنه رضى الله عنه ، وهى التى يرويها أبو بكر بن عياش عن عاصم ، وتواترها البالغ مما لايتناطح فيه ، وليس فيها تلك الألفاظ الشاذة ، ومن زعم أنه لم يكن فى مصحفه الفاتحة والمعوذتان أو أنه كان يحك المعوذتين فكاذب قصداً أو واهم من غير قصد ، والمعوذتان موجودتان فى قراءة ابن مسعود المتواترة عنـه بطريق أصحابه وكذلك الفاتحة ، وقراءته هى قراءة عاصم المتواترة التى يسمعها المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها فى كل حين وفى كل الطبقات . وأنى يناهض خبر الآحاد الرواية المتواترة ؟ على أن العامة يحفظون عن ظهر القلب الفاتحة والمعوذتين لصلواتهم وتعاويذهم فى عهده ، فلا مانع من أن يكون استغنى عن كتابتها لكونها غير مظنة للنسيان ، ولا مانع أيضاً من أن يكون يحك اسم المعوذتين دون المسمى على طريقته المعلومة فى تجريد القرآن من أسماء السور وعدد آياتها وأعشارها وغير ذلك مما لايدخل فى التنزيل ، وقد أجاد ابن حزم الرد على تقولات المتقولين فى هـذا الصدد فى كثير من مؤلفاته .

والعناية البالغة من الأمة باستظهار القرآن

وحفظه من يوم النزول إلى اليوم وإلى قيام الساعة لاتحول دون وهم واهم فى لفظ وغلط غالط فى كلمة لأنه ليس فى طبيعة البشر أن يكون جميع أفراده سواء فى الحفظ والعلم والفهم ، لكن الأوهام والأغلاط تذوب أمام ضبط الجماهير وحفظهم فى كل طبقة ، ويستأنس أهل العلم بألفاظ تروى فى صدد القراءة تمييزهم بين ماهو من قبيل التفسير وبين ماهو سهو بحت ، وبين ماهو خبر صرف ظنه بعض مغفلى الرواة آية ، وبين ماهو ملفق محض ، فيجعلون لكل منها حكمه الخاص به .

ونرى فى المدة الأخيرة اهتماما خاصاً لمستشرق الغرب بنشر مؤلفات علماء الاسلام الأقدمين مما يتعلق بالقرآن الكريم وعلومه من كتب القراءة وكتب الرسم وشواذ القراءات وكتب الطبقات ، بل يواصلون سعيهم فى ذلك وفى نشر ماللأقدمين من المؤلفات فى الحديث والفقه واللغة ، إلى غير ذلك من الشرقيات ، ومسعى أغلبيتهم ينم عن قصدهم لاحياء عهد العابيين بطريقة أخرى فى الحملات المتلثة تعصباً وجهلا نحو النور الوضاء الذى أشرق من القرآن الكريم على هذه الكرة المظلمة حتى استنارت البصائر بذلك النور الوهاج فدخل الناس فى دين الله أفواجا فتبدلت الأرض غير الأرض ، وغاية هذا الفريق مكشوفة جداً مهما تظاهروا بمظهر البحث العلمى البرىء كذبا وزوراً وخداعا ، وبتلك الالمامة اليسيرة فى تاريخ القرآن الكريم يظهر أن محاولتهم هذه ماهى إلا خائبة محاولة منكوسة ، وأنهم لو ابتغوا نفقاً فى الأرض أو سلماً فى السماء ليأتوا بما له مساس بكتاب الله المنزل على حبيبه المرسل — صلوات الله عليه وعلى سائر الأنبياء — من قرب أو بعد لما وجدوا إلى ذلك أدنى سبيل .

ولو كان الأزهر الشريف صرف شطراً من عنايته لنشر أمثال تلك الكتب مباشرة أو إعادة مع تعليق مايجب التعليق عليها لقطع السبل على الماكرين ، وما ذلك على الله بعزيز .

محمد زاهد الكوثرى

وكيل المشيخة الاسلامية العثمانية سابقاً

التبرج وأثره فى الاخلاق

الحمد لله الذى جعل الشهامة والغيرة من صفات
[illegible]منين ، والنذالة والتفريط من سمات الفاسقين ،
[illegible]مده حذرنا عواقب الشرور والفتن ، ونهانا عن
[illegible]واحش ماظهر منها وما بطن ، فقال مخاطباً رسوله
[illegible]كريم : « قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر
[illegible]ها وما بطن ، والاثم والبغى بغير الحق وأن
[illegible]شركوا بالله مالم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على
[illegible]لله مالاتعلمون » وأشكره أمرنا بالقصد فى
[illegible]لانفاق ، ونهانا عن الاسراف فى الأرزاق، فقال
[illegible]عز شأنه : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه
لايحب المسرفين» وأتوب إليه وأستغفره ، وأعوذ
[illegible]به من همزات الشياطين ، وأشهد أن لا إله إلا الله
[illegible]وحده لاشريك له كتب سعادتى الدنيا والآخرة
لمن أخذ بتعاليم دينه القويم ، وأعقب من انحرف عن
[illegible]هداه واتبع هواه الهلاك والخسران المبين ، وأشهد
أن سيدنا محمداً عبده ورسوله دعا إلى التمسك بحبل
الله والاعتصام بجنابه ، ورغبنا فى العمل بكتابه
لننجو من شديد بطشه ، وأليم عذابه ، صلى الله
وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه المقتدين به
فى قوله وفعله الناصرين لدين الله على الدين كله ،
ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين .

أما بعد فيقول الله تبارك وتعالى وهو أصدق
القائلين : (يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء
[illegible]ؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن
[illegible]ن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيما)

أيها [illegible]

[illegible]

تواجه الانسان حيثما حل وأينما ارتحل ؟ ما هذا
الوباء الخلقى الذى انتشر فى هذا القطر المسكين من
أعلاه إلى أدناه؟ ماهذه الجيوش السوداء التى أغارت
على هذا البلد الوادع فاحتلت الدور والقصور ،
وملأت الوديان والسهول ، ما هذا الفساد الذى
ظهر فى البر والبحر ، وحلق فى الجو ، وملك على
الناس كل سبيل . ؟

لايكاد الانسان يخطو خطوة، أو يجتاز شارعا،
أو يركب مركبة ، أو يدخل متجراً ، حتى يرى
أفواج المتبرجات من النساء ، والمتهتكات من
الفتيات ، قد زحمن الشوارع ، وملأن المتاجر ،
وسددن المسالك . نضب ماء الحياء من وجوههن ،
فلا تقع العين منهن إلا على ما يخالف الحشمة ،
وينافى الشرف ، ويهدم الفضيلة ، ويمجه الذوق
السليم ، وينبو عنه الدين القويم ، لاشغل لهن إلا
تجميل الوجوه ، وتزجيج الحواجب ، وتكحيل
العيون ، وتلوين الأظافر ، والمبالغة فى تطرية
الأجسام ، والافتنان فى الملابس والأزياء وتشكيلها
بشكل الأعضاء ، من كل ما يوقظ الشهوة
الكامنة ، ويثير الذكورة الجامحة .

ولا شك فى أن خنوع الرجال، وتبلد ضمائرهم
وموت إحساسهم هو الذى فتح أمام النساء سبيل
الاستهتار بالخلق ، والتفريط فى العرض حتى انهار
صرح الآداب فى هذا البلد ، وأشرفت الأمة على
هوة الافلاس ، ووقفت على حافة الخراب والدمار
وكم بيوت أوصدت أبوابها ، وقصور [illegible]

ثروتها ، وسقطت مكانتها بسبب إهمال أمر النساء وإلقاء حبلهن على الغارب يبذرن ويسرفن في وسائل التبرج والزينة . وهذا هو الاحصاء السنوى للجمارك المصرية يدل على أن نصف مليون من الجنيهات ينتقل إلى جيوب الأجانب كل سنة ثمناً للصبغ الذى يلون به النساء أظافر أيديهن وأرجلهن ، وهو ما يسميه المتفرنجون (المنكير) فما بالكم بما يبذل فى شراء غير هذا الصبغ من المساحيق والأدهان التى يستعملنها فى تجميل سائر الأعضاء ؟ فانظروا أيها المسلمون : كيف يهدر المال ويهتك العرض ، وتسوء السمعة ، وتشيع الفاحشة وتعظم الفتنة ، وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول : « ويل للرجال من النساء » وحيث يقول: ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء .

ولقد تغلغل ذلك الوباء وياللأسف فى الطبقات كلها تغلغلا ينذرنا بوخامة العاقبة وسوء المنقلب، وكثرت حوادث الاعتداء على الأعراض فى كل الأوساط ، وتناقلت الصحف اليومية والأسبوعية أخبارها المؤلمة المخجلة ، فأى سقوط أدنى بعد هذا السقوط، وأى انحطاط خلقى وراء هذا الانحطاط —

من كان يظن أن المرأة المسلمة تخرج من الماء أمام الرجال عارية الجسم تفترش الرمال فى ضوء الشمس المشرقة لاساتر إلا ماالتصق بسوءتها وحدد عورتها ، وزوجها أو وليها يراها كذلك ، ويرى عيون الناس إليها ، ومخالطتهم لها، وتهافتهم عليها، وهو ضاحك السن منبسط الأسارير كأن لم يكن فى ذلك استهانة بعرضه ، أو نيل من كرامته أو ضياع لشرفه، ألا يغار مثل هذا الرجل على عرضه أليس عنده من النخوة مايمكنه من حماية حريمه إذن فلينسلخ عن طبيعة الآدميين ، وليدخل عداد الحمير ، على أن الحمار وكل فحل من البهائم يغار على أنثاه .ولقد أحسن رسول الله ﷺ الاحسان حيث حرم دخول الجنة على مثل هذا المفرط فى عرضه فقال : « لايدخل الجنة ديوث والديوث هو الذى يقر الخبث فى أهله ، ويرضى بهتك عرضه ، وكان الحسن رضى الله عنه يقول « أتدعون نساءكم يزاحمن العلوج فى الأسواق قبح الله من لايغار — أيها المسلمون :

إن عصور الجاهلية الأولى التى نعى القرآن على أهلها ، ووصفهم بأقبح صفات الهمجية وتوعدهم بأشد أنواع العذاب ، لم تصل إلى ماوصلت إليه حال هذه العهود التى يزعمون أنها عهود العلم والنور . وما هى فى الواقع إلا عهود الاباحية المطلقة التى لازاجر لأهلها من دين ، ولا رادع لهم من ضمير ، ولا وازع لهم من سلطان أو قانون ، لقد بلغ الفسق وسوء الأدب بأهل هذا الزمن إلى أن تنقل الجرائد والمجلات صور نسائهم وقد جلسن على الشواطىء عاريات متهتكات بأشكال مزرية وهيئات قبيحة تدل على نقص فى الخلق وضعف فى التربية وازدراء بالشرف والعفة والصيانة ، مما يدل على ضعف الرجل وجبنه ، وموت الغيرة فى قلبه ، وتسلط الشهوة على نفسه ، واستخذائه أمام سلطان المرأة .

وكيف ترجو الحياة أمة نكبت برجالها ، وأصيبت فى عزتها وكرامتها ، وطغت عليها العادات الخبيثة والتقاليد المرذولة فأغرقتها فى بحر لجى من المخازى لاساحل له ولا نهاية منه

أيها المسلمون :
من كان يظن أن الطغيان وسوء التصرف
ل بالمرأة المصرية المسلمة إلى حد أن تقف في
عب الميسر ونوادي سباق الخيل ، متبرجة
سكة تنافس المقامرين ، وتبز اللاعبين فتقضى
ت على الأدب والخلق والدين .

من كان يظن أن المرأة المصرية المسلمة تجلس
قوارع الطرقات ، بين الرجال والشبان تعاقرهم
نور ، وتبادلهم الفجور ؟

من كان يظن أن المرأة المصرية المسلمة تدخل
سارح وتذهب إلى المراقص فتخاصر الرجال وتلاصق
شبان، على مرأى ومسمع من أوليائها والقوامين
ليها ،أوليس في كل ذلك العار اللاصق بالحكومة
بالأمة فالام السكوت على هذه المفاسد إلامه ،
حتى متى لا يعمل المصلحون على إنقاذ الناس من
هذا البلاء المحيق المحقق؟ إن على النـاس جميعاً أن
يتضافروا ويتعاونوا على درء ذلك الخطر المحدق
بهم ، فعلى الزوج ألا يتهاون في أمر زوجته وأن
يعمل على أن تقبع في بيتها لتربية أولادها وتنشئتهم
تنشئة صالحة ، وعلى الوالد أن يربي ابنته ، ويغرس
في نفسها الخلق الفاضل ، ويحول بينها وبين
الاختلاط بالشبان ، وأن يتخير لها الزوج الصالح
المتمسك بدينه غير ناظر إلى ماوراء ذلك من مال ،
أو منصب أو جاه . وعلى نواب الأمة أن يشرعوا
للناس من القوانين الحازمة القاسية ما يردع الأثيم،
ويستأصل شأفة المستهترين بالخلق والدين ، وعلى
الحكومة أن تسهر على تنفيذ تلك القوانين تنفيذاً
دقيقاً ، وأن تنزل العقاب بكل من يحاول الاعتداء
على الشرف أو يقترف ما ينافي الفضيلة مهما كانت
منزلته أو علت مكانته ، وعلى المفكرين أن ينبهوا
الناس بوساطة الاذاعة اللاسلكية إلى خطر تلك
المخازي ويتناولوها بالنقد اللاذع ، ويبذلوا
ما يستطيعون من نصح وإرشاد حتى يوقفوا تيار
ذلك الفساد الذي جرف الأخلاق والفضائل .

نسأل الله أن يهدي هذه الأمة سواء السبيل،
وأن يبصرها بمواطن ضعفها ، ويقيض لها من
أبنائها المخلصين من يدفع هذا الأذى عنها ، وأن
يوفق الصغير والكبير للاخذ بتعاليم الدين القويم،
والاعتصام بحبل الله المتين ، واتقوا الله واحذروا
الفتن ماظهر منها وما بطن،واعملوا بالسنة والكتاب
واستعدوا لهول يوم الحساب، واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد
العقاب .

*

عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول
الله ﷺ : إن بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم
يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً
ويصبح كافراً ، القاعد فيها خير من القائم، والقائم
فيها خير من الماشي ، والماشي فيها خير من الساعي
قالوا فما تأمرنا ؟ قال : كونوا أحلاس بيوتكم.

محمود خليفه

معرض الأدب والاجتماع

سوانح صيفية

١ – خطيب!

من سنوات ثلاث كتبنا كلمة عن بعض خطباء المنابر الذين يتخذون من أعوادها مجالا لنشر خزعبلاتهم أو هتك جهالاتهم، وطلبنا من وزارة الأوقاف ومشيخة الأزهر أن تفرض رقابة شديدة على خطباء الجمع فهم أشد الناس اتصالا بالجماهير، وأقدرهم على توجيه العامة فى اليسير والكبير، فاذا لم يكن هذا الخطيب على جانب عظيم من قوة العارضة، ووضوح الحجة، وسلامة العقيدة، وفصاحة المنطق، والاطلاع المناسب على كثير من التشريع الاسلامى، والنظام الاجتماعى، كان الضرر فى تنصيبه خطيباً بين الناس، أكثر من ضرر هذا الوسواس الخناس! وقد ضربنا لأولى الأمر فى الشئون الدينية مثلا بوزارة المعارف حين عمدت إلى المدارس الأهلية — بله الحكومية — تقيم عليها الرقابة، ولا تسمح لمدرس بهذه المدارس أن يزاول مهنته بها إلا إذا خبرته خبرة تامة من نواحى العلم والتعليم، وكان من الخلق على جانب عظيم، ذلك لأنها تدرك أنه يكون نشأ جديداً على الفطرة، فاذا لم تكتمل به تلك الصفات من الكفاية فى مهنته، وضمان حسن سيرته، انحرف بالناشئة عن جادة الصواب، وانعكس الغرض من نشر التعليم والهداية على طريق مستقيم.

ولقد حمدنا لوزارة الأوقاف أن شعرت بهذه الحاجة الملحة فصارت لاتعين فى مساجدها إلا العلماء الذين اختبرتهم فى مسابقات خاصة، ووثقت أنهم جدراء باعتلاء المنابر، وتكييف الزمن الحاضر، وإفادة من يريدون الاستفادة، وخدمة الدين والمجتمع بما يتطلبان من خدامها المخلصين.

ولكن هذه الوزارة إذا حمدنا لها ماصنعته أخيراً فلا يسعنا أن نحمدها على تقاعسها، حيال جماعة وجدوا من غفلة الزمان مجالا، ومن توانى الوزارة وقلة المتعلمين احتيالا، قد دلفوا إلى مساجد المسلمين فى غسق الجهل، وتفريط المفرطين، وتصدروا غالب هذه المساجد للامامة والخطابة، والتدريس والهداية! وما ظنك بجاهل يعظ الأميين، أو عمرون برشد أنصاف العاقلين؟. لاشك أنها الجهالة المطبقة تنشر سحبها فى المعابد، أو الضلالة الموبقة تفقس أفراخها بين الراكع والساجد

ساقنى القدر المتاح فى أسبوع مضى إلى مسجد بناحية من نواحى القاهرة لأؤدى فريضة الجمعة ثم ألحق بالقطار الذاهب إلى دمياط.

كنت على يقين بأن صلاة هذه الجمعة ستنتهى — على أسوأ التقادير — قبل الموعد بما يكفل لى أن أمتطى ، وأقضى كل حاجتى ، وغاب عنى أن تصاريف الأقدار تفاجىء الانسان فى الليل وفى النهار ، الرجل قد يذهب إلى عمله ، وهو أكثر الناس أملا فى أوبته ، فتدهمه سيارة تنقض عليه ، أو ميتة إليه .

أذن المؤذن للصلاة فدخلت هذا المسجد واشرأبت الأعناق إلى الخطيب تسمع كلمته ، وتجتلى طلعته ، س هذا «القائد» بمكانته «فنقل» على الجمهور ولزم القعود على ذروة المنبر كتمثال غفل التمثال عن صنع رجليه!! ظننت لأول وهلة أن هذا الخطيب أدركه مرض أقعده عن الوقوف ، أو حبسته سكتة فلم يستطع كلام ، أو أصابه ذهول فنسى ما أعده لهذا المقام ، ونظرت إلى الجماهير فوجدت بعضهم يسب ويلعن مض يغط ويحلم ، وآخرون يتحفزون للخروج من المسجد ، وفئة قليلة راضية ، ولكن رضاء الأنعام المصائب الجسام .

وأخيراً انتصب هذا الهمام وأنشأ يتلو عبارات لم نعهدها فى خطب المساجد ، بألفاظ بين العامية مربية ، تكلم عن الخمر « وأنه ذكر لهم قبلا مضارها » ! وتكلم عن الكهانة والكهان ، وأن ياطين لم يزالوا — للآن — يسترقون السمع ويتلقون الأخبار من الملائكة المقربين ، رغم واضح القرآن كريم ، وتفسير المفسرين ، ثم انساب يجمجم بعبارات طويلة لم أفهم منها غرضاً ، فلهمت ذا كرتى وسألت احبى عما يريده الخطيب ، فأقسم أنه لا يعلم عنه أكثر مما أعلم .

يئست من فهم كلام هذا الواعظ ويئست من فراغه من رطانته ، ووجدت أن موعد القطار أزف ، لعلمى أن صلاتى وراء هذا الامام باطلة اعدة وجوه قمت منصرفا عن صلاة الجمعة ، ساخطاً على هذا ظرف الذى أوقعنى فى هذا المسجد ، فأسمعنى مايقوله بعض الأوشاب ممن يتصدرون لهداية الناس ، من ير أن يتسلحوا بسلاح من تقوى الله وطاعته ، أو يتزودوا ولو بقليل من علوم الدين وحكمته ، أو يلموا بما تطلبه المجتمع من المتكلمين باسم الدين ، أو يتذوقوا شيئاً من حاجة المستمعين .

ودهشت من هذه الوزارة التى تترك هؤلاء المتقعرين فى جهالة ، ينشرون بين العامة مايتصيدون من أوشاب الأقاويل ، ومختلف الأباطيل ، بل يتخذون عليها أجراً ، ويتركون بها بين الناس نكراً . ولنا عليهم عودات .

محمد أمين هلال — المدرس بمعهد القاهرة

ثمار الانشاء

... ل[1] » بين الرق والعتق

... ـوج المسلمين فى هذه الأيام إلى ... يذكرهم بأبطالهم الأمجاد ، ويحدثهم عن أولئك الذين أعلوا كلمة الله وبلغوا رسالة الحق ... وحملوا أمانة العلم ، فينعش ماخمد من غرائز الرجولة ويحيى ماهمد من نوازع المجد ، ويقتل ماعاث من جرائيم البلى ، ويهدى من ضل إلى سواء المحجة . . . أجل إننا فى حاجة ملحة إلى من يذكرنا بمفاخر آبائنا وعظائمنا حتى تتطهر النفوس التى دنسّها أرجاس الذل ، وتتحرر العقول التى كبلتّها أغلال الجهل ، وتستفيق العزائم التى طالما استكانت لسلطان القوة والرجل الذى أحاول أن أتكلم عنه هو « بلال بن حمامة » لايعرف عنه جمهورنا إلا أنه كان مؤذن رسول الله ﷺ بيد أن هـذا الرجل كان يحمل بين جنبيه قلباً بصيراً حراً ، قلباً لم يمنعه العظمة والخلود أنه نشأ فى جلد عبد ، وفى قد رق . . قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : « أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا » أما سيادة أبى بكر فباسلامه المبكر وصداقته للرسول ، وبلائه الحسن ، وإيمانه الصادق كان المؤمن الأول ، والصاحب الأول ، والخليفة الأول ، وأما ذلك العبد المعتق ، بل السيد المسود فبلال بن حمامة نقرأ تاريخه فتتجلى لنا الديموقراطية الالهية الحقة ، تربط بين الانسان والانسان برابطة تتحطم أمامها قوى الاستبداد ، وتتلاشى عندها قوانين المادة . . . كانت ديموقراطية عادلة شاملة فرضها دستور السماء بمواده الخالدة : « إنما المؤمنون إخوة » « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » على حين كان الناس فى مصر والروم والفرس يعبدون الملوك ويسجدون للأشراف ... هذه الديموقراطية هى التى مهدت لبلال العبد الحبشى أن يكون بلالا السيد المسود ، فسار إلى المجد على نور الوحى الذى أشرق فى قلبه ، ونار القدس التى طهرت نفسه . . . رقيق وليد امرأة حبشية ألقاه أبوه العربى القرشى إلى الحياة ، وخلاه بين عبيده مملوكا رقيقاً معرضاً لأن يباع ويشرى ، ويوهب ويهدى ، فلقد كان من عادة العرب فى جاهليتهم ألا يلحقوا أبناء الاماء بنسبهم . . . ولقد كان هذا فساداً وظلما ، ولكنه ظلم تقرر كأنه الحق ، ومنكر اتبع كأنه الواجب وكأس مرة كان على بلال أن يكرع نصيبه منها فنشأ بين العبيد يسخر فى حمل المتاع ، وجمع الحطب ورعى الماشية ، وما كان له نصيب فى الأعمال الكريمة ، فلم يكن ليخدم الخيل ، أو يعد السلاح أو يغشى مجالس السادة إلا ناكس الرأس ذليل الطرف كأى خادم حقير . . . على أن الله قد منحه عذوبة الصوت ، وجمال التلحين ، فكان إذا خلا بين مراعى الابل يسرى عن نفسه بالغناء والحداء وربما اجتمع بأمثاله الأرقاء فغناهم ليهون عليهم ما يجهدون ، وربما استخفه الطرب فرفع صوته بالحداء بين الابل حين إراحتها وتسريحها فاذا اقترب أحد سادات العرب ، قطع غناءه ، وكتم ... وعلم شباب العرب أن بلالا يجيد الغناء لما ... نداوة الصوت وحسن الايقاع فكانوا إذا ... الغناء أرسلوا ... إليه ، ويستم...

---

(1) توفى سنة تسع عشرة للهجرة بلال بن رباح الحبشى وأمه حمامة ، مولى أبى بكر ومؤذن رسول الله ﷺ ، وكانت امرأته عند موته تقول : واحرباه ! فيقول : بل واطرباه : غداً نلقى الأحبة ، محمداً وصحبه ، ودفن بالشام وعمره ٦٣ سنة .

... نسبهم الطرب، أن بلالا عبد رقيق ، فيقربونه
... ، ويشركونه معهم فى الحديث والسمر ، و[illegible]
... أن انكشفت لجلسائه نفسه العالية ، وعقله
... صح ، وعرفوا فيه سميراً حلو الحديث ساحى
... ير ، حسن البيان، يتدفق فى عروقه الدم العربي
... . . . وتحدث الناس ببلال ، وعرفوا منزلته
... أت له بذلك حياة أخرى، فبعد أن كان مندمجا
... الرعاة يرعى الابل والشاء طفر إلى أرقى مهنة
... قريش فندب للتجارة فى رحلتى الشتاء والصيف
... نحى بذلك فى حياة غير الحياة ، وفى مركز غير
... كر ، يعيش عيشة ما كان لعبد مثله أن يحلم بها
... لا نبوغه وعصاميته ، وكان من حقه أن يحمد
... ت والعزى على هذه الحياة السعيدة ولكن نفسه
... انت أنبل من رأى سادته فيه، فلم يركن إلى تلك
... يشة اللاهية الماجنة من شبابهم ، ولم يطمئن إلى
... ك الحياة الطاغية الظالمة من شيوخهم ، وضاق
... بصدره بما حوله من أرجاس ، وتبرم بما يحيط به من
... ساد وظلم، ولقد كان فى مكة حينئذ رءوس مفكرة
... تقسم لأباطيل الجاهلية، وصدور حرة نقية ضاقت
... خرافاتها ومجونها وكان هؤلاء يجتمعون حول
... الكعبة ويتذاكرون أمر الجاهلية، ثم ألفوا حلف
... الفضول ، وجمعوا فيه ما تكون فى رءوسهم من حكم
... حكماء فهذا قد حرم على نفسه الخمر، وذاك يدعو
... نصرة المظلوم ، وذلك يقاطع أندية الميسر ،
... من هذا وذاك وذلك أنصار وأعوان
... ن ، وكان من هذه الجماعة أبو بكر وعلى
... الأمين محمد قبل بعثته فانضم بلال إلى تلك
... بعد أن عرفوا [illegible] ، وراجعوا سيرته
[illegible]

[illegible] الحر والرقام [illegible]
[illegible] يميز فيها الكثير واستاع لتستعبد فرداً
وهكذا رفعت بلالا نفسه ومواهبه إلى مصاف
السادة ومجالس الأشراف ، فاذا العبد الحبشى
ينتسب إلى أشرف المهن فى قريش وإلى أسمى جماعاتها
ذكروا أن قافلة ذهبت إلى الشام فى تجارة فيها جماعة
من رءوس قريش ، وفيها الأمين محمد قبل بعثته
فطرأ له - ﷺ - بعض العذر فى الطريق ، واضطر
إلى أن يعود فلم يختر لصحبته فى عودته إلا بلالا .
وبلال أول من أسلم من العبيد ، فقد روى أن النبى
ﷺ سئل وهو يدعو إلى الله سراً « من اتبعك
على هذا الدين ؟ » فأجاب : « رجلان حر وعبد »
وكان الحر أبا بكر والعبد بلالا . . وآمن بلال إيمان
فكر وعقيدة ، وأشرقت فى عقله وقلبه عقائد هذا
الدين ، فسار فى ذلك الطريق السوى يعبد الله سراً
وينسل إلى رسول الله ﷺ فيسكب فى فؤاده
الظمآن من آيات الله جرعات صافية شهية ولكن
السر فشا فى قومه ، والحقيقة تبلجت لسيده فسأله
أحقاً يا بلال قد استخفك محمد فصبأت وكفرت
باللات والعزى ؟ . ما استخفنى محمد وما صبأت
وإنما هدانى الله وأرشدنى الرسول الأمين، فآمنت
أنه لا إله إلا الله واحد لا يعبد سواه ولا يشرك
معه غيره من إنسان أو حجر . لقد امتلأ قلب العبد
من سحر الساحر ضلالا وبهتانا وامتلأت نفسه من
كهانة الكاهن جرأة وغروراً، وما كان للعبد يوما
أن يختار له رباً، أو أن يصطفى له بين الأديان ديناً
يوم يكون إلا ابن الأمة أن يتخير سيده ومالك رقه
فليبق بعبده إلى السماء وليمل إلى المفاضلة بين الأديان
واستفزت الأحقاد فى رأس أمية بن خلف [illegible]

بلال : « أيقتل عبده لم يكتفى بتعذيبه ، إنه إن قتله لم يكن إلا خسارة عليه ونقصاً من ماله ، فخير له أن يستبقى ويستصلح . ولكنه قال له ليعلم مبلغ هذه العقيدة من القوة فى نفسه :

« إن لم تعد إلى دين سادتك وتستغفر آلهتهم، فما أهون أن يراق دمك كما يراق فى البادية دم شاة ، فأجابه العبد : « لا بأس بالموت ياسيدى أليس هو سبيل كل حى ونهاية كل كائن وللموت أحب إلى مما أنتم عليه من الضلالة والفساد » . إن ابن الأمة ليتشجع، وهو لاشك إن رأى السيف مصلتا سيعود إلى رشده، فقد علمنا عن العبيد أنهم لا يملأ عيونهم هدى وقلوبهم رعباً إلا العصا والسيف . وتثور ثورة الغضب فى نفس أمية ، فيهيب بمن حوله « أن خذوا العبد إلى الموت » ولكن العبد لا يثور ولا يتألم ولا يعود إلى رشده ، بل يظل ثابت الجنان ، مطمئن النفس ، هادىء الخاطر ، ويسير مع جلاديه يتلقى الموت وعلى شفتيه ابتسامة فيها معنى التضحية والاستخفاف معاً ، لأنه من أول ما آمن بأن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فباع نفسه من الله واستربح الثمن . . . ويرتاع أمية لما يرى من ثبات العبد وإقدامه على الموت ، فينادى « أن أمسكوا عن قتل العبد » وعاد إليه يكلمه كلاما بين الوعيد والنصح، والانذار والارشاد ويعرض عليه من العروض ما يزلزل العقائد الثابتة ويزعزع النفوس المطمئنة ، ولكن المؤمن لا يساوم بإيمانه، لأنه لا يرى له ثمنا فى هذا الوجود . . . ويضيق صدر أمية من عناد العبد وجوده، فيأمر بأن يؤخذ فيعذب وينكل به ، وتنزع ثياب بلال عن جسده ويلبس درعا من حديد ثم يوثق ويحكم وثاقه، ويترك بحاله تلك تحت أشعة الشمس المحرقة ، وفوق رمال الصحراء الملتهبة فتصهر جلده حلق الدرع الكاوية، وهو يتململ تحت عبء ثقيل من الألم ... بيد أن ألمه لم يكن إلا خوفا على عقيدته الغالية، أما هذا الجسد الذى تحرقه الشمس فلا خوف عليه ، لأنه ملك لله ويقول له زبانيته (عد يابلال إلى دين ساداتك واعبد اللات والعزى) فيجيب (أحد أحد إنما هو الله أحد) وفكر أمية مليا ثم قال: (إن بلالا عبد عنيد أبى ، وإنه إذا شهر به أمام الملأ مهيناً معذبا فلا بد أن يرجع عن ضلاله وغيه) فأمر به أن يلبس من الثياب أخزاها وأدعاها إلى السخرية، وأن يقاد بحبل فى عنقه كما تقاد الدابة ، وأن تجتمع حوله الصبية يطوفون به فى الطرق يرجمونه بالحجارة ويصيحون به : (هذا عدو اللات) (هذا طريد العزى) ولسانه لا يفتر عن قوله : (أحد أحد إنما هو الله أحد) كأنما يريد أن يطمئن إلى أن هذه الكلمات لا تزال منقوشة فى قلبه، ويتقدم له أمية بين هذه الصيحات الساخرة الصاخبة ويقول له : (ارجع عن ضلالك وإلا تركتك حتى تموت هكذا) فيجيبه بلال : (أحد أحد إنما هو الله أحد) لقد بلغ هذا النكال من نفس بلال وأرهقها إرهاقا ولكنه الإيمان يعذب معه العذاب والألم ، ويحلو الصاب والعلقم، وسرى فى نفس أمية شعور بعجزه أمام ابن الأمة ، وأحس حينئذ بأن هذا العبد تكاؤه قوة لا قبل له بها، وأدرك أنه لن يستطيع النيل من عقيدته ، ولو ركب إلى ذلك ألف طريق واجتمع حول أمية سادة العرب ، وكلهم ساخر منه إذ أعجزته إرادة رقيق، وقالوا له: لقد ملأت البيت بعبدك هذا ضجيجاً وصخباً هلا هديته أو بعته أو أرحت الناس منه ؟

وعلم أبو بكر بهذا ، وكان يود لو استطاع أن
ـى هذه النفس الأبية المعذبة التي زاملته في الجاهلية
لاسلام وشاركته في السبق إلى دين الله ، فما
ل في سعي وجد حتى اشترى بلالا وأعتقه ،
تخذه الرسول أمينا وخازنا — عانى المسلمون في
ملامهم الويلات ، ولاقوا من أنواع الأذى أشد
يبتلى به المؤمن في اعتقاده ، حتى أراد الله برسوله
صحبه الخير والنصر، فهاجروا إلى يثرب، وابتدأت
بن الرسول وقريش حروب وحروب، فقاتل المسلمون
قتلوا ، وهزموا وهزموا ، وبلال بجانب الرسول
تبع له من ظله في عسره ويسره ، حتى جاء نصر
الله والفتح ودالت دولة الوثنية، ونكست الأصنام
وقذف الله بالحق على الباطل فدمغه فاذا هو زاهق
حينئذ صعد بلال على ظهر البيت العتيق يؤذن : الله
أكبر، الله أكبر، فيرن صوته مخترقا الأجيال والقرون
ويلبي نداءه سادة مكة ووجهاء قريش . .

سبحانك اللهم ، كيف يخاف الظلم من عرف
عدلك ، وكيف يرهب الناس قلب آمن بك، وكيف
يهن من علم أن الجهاد لك والمصير إليك والجزاء
بيديك . . . لقد ثأر العبد لنفسه، فقام على أطلال
الجاهلية، وأهدام الوثنية يعلن كلمة الله (الله أكبر ،
الله أكبر، لا إله إلا الله) لقد كان هذا العبد الحبشي
والضيم المنوء بالأمس يرمى بالحجارة ويقذف بالسباب
ويهتف من حوله الصبية باسم اللات والعزى، وها هو ذا
اليوم يقوم في جيش من المسلمين ينادي من أعلى
البيت باسم الله وحده ، الله أكبر، الله أكبر، وعاد
الرسول صلوات الله عليه إلى المدينة بعد أن أتم الله
عليه فتح مكة ، وعاد بلال فظل خادمه وأمينه
وصاحب الدعوة إلى الصلاة، حتى أكمل الله للمسلمين
دينهم، وأتم عليهم نعمته، فأراد لرسوله خير الدارين
وذهل المسلمون وارتاعوا واجتمعوا مشدوهين حول
الجسد الكريم المسجى ، تتكلم عبراتهم على خدودهم
بكلام فيه ألم المصيبة ، وفيه لوعتها ودهشتها ، ثم لم
يلبثوا أن ثابوا إلى أنفسهم بعد أن أقنعهم الصديق
بأن محمداً ما هو إلا بشر من البشر ، وقام بلال
يؤذن آخر أذانه بالمدينة ، فكانت تتجلى في عبراته
الطاهرة ، وصوته الباكي معان من الايمان
والذكرى ، دعاه أبو بكر بعد ذلك إلى الأذان
فأبى ، واشتد عليه عمر فأصر على إبائه ، وقال لأبي
بكر : ما أملك صوتاً أرفعه بالأذان بعد ، ولكني
يا خليفة الرسول قد سمعته صلوات الله عليه يقول
(خير الأعمال بعد الاسلام الجهاد) ولا جهاد
اليوم بالمدينة ، فأرسلني إلى الثغور ، فما لبلال من
سمع ولا بصر ولا يد ولا قدم إلا لله فانية في
سبيله) . أرسله أبو بكر إلى الشام يجاهد مع من
يجاهد ، ومضى أبو بكر إلى ربه ، وجاء عمر بن
الخطاب واستمر المسلمون يجاهدون حتى فتح الله
عليهم بيت المقدس، وحضر عمر بنفسه ليتسلم مفاتيحها
فدعا بلالا أن يؤذن للمسلمين في المسجد الأقصى
فأجاب : « أما الآن فنعم » وهكذا أتاحت
الديمقراطية الاسلامية لبلال العبد أن يكون سيداً
في قومه وأن يكون أول من يؤذنهم في المسجدين
المكرمين (المسجد الحرام والمسجد الأقصى)

لعل للمسلمين الذين يعانون أضرار الرق ،
ويعالجون آصار الذل قدوة صالحة يقرءونها في
صفحة هذا الصحابي العظيم ؟

محمد صالح أبو بكر
طالب ثانوي بمعهد الاسكندرية

من رسائل القراء

الطرق الصوفية : مقال للأستاذ حسن محمود نوفل عزز فيه ماجاء فى مقال الأستاذ الفاضل محمود عز الدين بركات ، وما انضم إليه من مقال فضيلة الأستاذ الشيخ سيد حسن الشقرا ، وماتبعه ويتبعه مقالات أخرى فى الموضوع ، وأهاب بأولى الشأن أن يضربوا على أيدى اللاعبين بعقول العامة ، العابثين بكرامة الدين العاملين على تشويه محاسنه ، وإلصاق خلاعاتهم وخزعبلاتهم به .

مجد المسلمين الأولين : عنوان قصيدة فى ماضى الاسلام وحاضره بقلم الأستاذ زكى الصادق محمد رزق المدرس بمدرسة أرمنت الحيط الأولية تقع فى نيف وسبعين بيتا من جيد الشعر يقول فى أولها :

سل التاريخ يخبرك اليقينا ... عن السلف الهداة الفاتحينا
فقد أهدوا إلى الدنيا سلاما ... وكانوا رحمة للعالمينا
وظلال عدلهم كل البرايا ... فعاشوا فى نعيم خافضينا

ومنها :
وقد فتحوا الفتوح ثابتوها ... لاذلال الرعايا ظالمينا
ولا استهوتهم الدنيا إليها ... ففى اللذات كانوا زاهدينا

ومنها :
رعى الله الشريعة فى سناها ... وحيا الباحثين العارفينا
فقد نشروا العلوم هدى ونورا ... وخاضوا فى الفنون مسددينا
هم حذقوا الفنون وجددوها ... وهم فى البحث كانوا ملهمينا

ويقول فى آخرها :
إذا عمر رأى مانحن فيه ... بكى الاسلام منتحبا حزينا
وقال : أذلك الدين المفدى ... بنيناه ليهدمه بنونا
فديناه بأرواح ومال ... وكم خضنا له الحرب الزبونا
فعم الشرق والغرب انتشاراً ... وصار منارة للعالمينا
وتلك بنوده نكستموها ... وظلتم فى القيود مصفدينا
أضعتم مجد آباء كرام ... وعشتم بعدهم مستعبدينا
لقد أغضبتمو خير البرايا ... فماذا بعد ذلك ترتجونا ؟

ويقول :
فهبوا طال نومكوا وقوموا ... جميعاً للجهاد مشمرينا
وعن نهج الشريعة لن تحيدوا ... تفوزوا مثل فوز الأولينا

وهكذا تمضى فى القصيدة على طولها فيبهرك مافيها من غرر ودرر

يريد أن يحيي الفتنة : مقال للأستاذ الصحافى الأديب عزت حماده منصور يرد فيه على مقال نشر بالاهرام للأستاذ السيد قطب بعنوان : الشواطىء الميتة ، وهو نقد لاذع تناول فيه بالنقد بعض عبارات مقال هذا الأستاذ الخارج على الدين والآداب الداعي إلى العرى الفاضح على الشواطىء كقوله : « أطلقوا الشواطىء عارية لاعبة أيها المصلحون الغيورون على الأخلاق ، فذلك خير ضمان لتهدئة الشهوات الجامحة وخصوصا من الأخلاق ، إلخ ماجاء فى رده هذا الأديب الفاضل من تحليل وتدليل على فساد هذه النزعة الأ[illegible] الخاطى

العمد والخفراء

وعلاقتهم بالأمن العام فى الأرياف والقرى

دفعنى إلى الكتابة فى موضوع العمد [والخ]فراء وصلتهم بالأمن العام أمران — الأول [اهتما]م وزارة الداخلية بحالة الأمن العام والتفكير [فى أن]جع الطرق لعلاج كثرة الجنايات . وازدياد [الإجر]ام . الثانى أننى — بحكم مهنتى ووظيفتى [كو]اعظ متنقل فى المراكز . ومتغلغل بين الجماهير [فى] الأرياف والقرى والبلاد — قد أصبح لى حظ [من] التجارب ونصيب من دراسة الأخلاق [والن]فسيات والبواعث والعوامل الدافعة إلى الاصلاح [أو] الافساد ، لذلك قد أستطيع أن أدلى بدلوى [بين] الدلاء — وأعرض لهذا الموضوع الهام بما يعن [لى] من الآراء والمقترحات — بعد التحليل والتعليل [وت]شخيص الداء — وليس بعد بيان العلة إلا ذكر [ال]دواء ووصف العلاج وأحب أن أبدأ بشرح [ال]كلمة (الأمن العام) والغرض منها بايجاز ، فأقول وبالله التوفيق .

فالأمن العام معناه السلامة الشاملة لعموم [ال]ناس والغرض من ذلك إنما هو صيانة الأرواح [و]الأعراض والأموال ولكل من العمدة وشيخ [ال]بلد والخفير نصيب من هذه الصيانة والحراسة [يخ]تلف باختلاف اختصاصه ، والمهمة التى نيطت به [فى] اعتقادى بل فى الواقع ونفس الأمر أن العمدة [ه]و الحجر الأساسى فى بناء الأمن العام والدعامة [ال]كبرى فى تشييد هيكله ، وهو الممثل للحكومة [و]الحارس الأول لسلطة القانون ، والساعد الأيمن للادارة والقوة التنفيذية والمصلح الأول فى بلدته أو قريته فعلاقته بالأمن العام وثيقة ، وصلته به شديدة وارتباطه به متين ، فاذا كان لعمدة البلد أو القرية حظ من الكفاية والشخصية البارزة والنزاهة وطهارة اليد ، استطاع أن يقوم باعباء مهمته خير قيام ، وأن يؤدى واجبه على أكمل وجه ، وكان مثال الهيبة ، وعنوان الحزم ، ورسول الحكمة ، وجاء الخير على يديه ، واستتب الأمن ، وسادت الطمأنينة وانتشر العدل وهو أساس الملك ، وأقبلت السعادة وعم الرخاء ، وعاش الناس عيشة راضية ، وعلى الضد من ذلك إن لم يكن للعمدة نصيب من الكفاية والقوة والنزاهة ، فالعمدة إن كان مستقيما قويم الخلق ، جامعاً بين الحزم والحكمة ، فهو مصلح البلد وحاكمها وراعيها وهاديها ومرشدها وحارسها الأمين ومنقذها الأكبر ، أما إذا كان فاسقاً أو فاجراً ، أو ضعيفاً أو دنس اليد يمدها للرشوة ، فانه يكون جرثومة الفساد ، وأصل الداء ، والقدوة السيئة فى نشر الاجرام واختلال الأمن العام ، وعلة تأخر البلد ومعول الهدم لصرح الاصلاح ، وشر مباءة لايواء الأشرار ، وتشجيع الأشقياء وأكبر عامل فى جلب الشقاء وسوء الحال ، وإنى لأذكر على سبيل المثال ، عمدتين لبلدتين من مركز شبين الكوم ، حيث كنت واعظاً بهذا المركز مدة تقرب من سنتين ، هذان العمدتان هما خير نموذج للعمدة الكفء النزيه الحازم القوى اليقظ

أما الأول فهو عمدة بلدة (ميت خلف) الحالى . وأما الثانى فهو عمدة بلدة (المصيلحة) ولكنه — ويا للأسف — قد رحل إلى الدار الآخرة : ونرجو الله أن يوفق أهلها لاختيار خير خلف لخير سلف ، وأما فى مركز قليوب (وإنى واعظ به الآن) فانى قد رأيت عمدة بلدة (بهادر) شابا يقظا حازما حكيما متزنا لينا فى غير ضعف شديداً فى غير عنف أو قسوة ، يهتم بعمارة المسجد ، ويسبق المصلين إليه — ويتعقب الأشرار فى هدوء وسكون لكنه هدوء الفيلسوف وسكون الحكيم ، وهو الآن قائم بعمل إصلاحى منتج ، هو تكوين جمعية إصلاحية من أعيان البلد ومتعلميها ومفكريها لمواساة الأسر التى أخنى عليها الدهر حتى لا تذل ولا ينكشف لها ستر ، وقد اعتزمت بناء دار بغية تحفيظ القرآن الكريم مع الثقافة الاسلامية — هذا ضرب مثل فقط ولم أرد الاستيعاب والاستقصاء وإلا فهناك فى مركزى شبين وقليوب غير من ذكرنا من العمد التى تملأ مركزها وتشرف وظيفتها وتفخر الأمة بها ولكنه والحق يقال قليل ، وأرى أحسن ضمان لاختيار العمدة ما يأتى .

أولا — أن يكون من البيوتات الشريفة ذات الأصل الأصيل والخلق القويم والسمعة الطيبة والتاريخ المشرف .

ثانيا — أن يكون اختيار العمدة وليد الانتخاب على ضوء (قانون العمد والمشايخ) الجديد والاسراع فى استصداره .

ثالثا — أن يكون توافر القراءة والكتابة فيه شرطاً أساسيا فوق اشتراط (النصاب المالى) لمتلكاته .

رابعاً — أن يكون جامعاً بين الحزم والحكمة وإلا فلا خير فى عمدة (طيب) ولكنه ضعيف الارادة جبان رعديد فانه حينئذ يكون نكبة على البلد بخوفه من المجرمين وتستره على الأشقياء — وفى ذلك زعزعة الأمن وترويع الآمنين وكذلك لا فائدة فى عمدة شديد وقوى لكنه أرعن أو أحمق أو صاحب قسوة وجبروت تنقصه الحكمة واللباقة وما يقال عن العمدة يقال عن (شيخ البلد) غالبا ذلك هو الانصاف وما يتفق والواقع فيما يتعلق بالعمد والمشايخ ومبلغ صلتهم بالأمن العام — فاذا أحسنت الحكومة اختيارهم على ضوء الحكمة والمصلحة — لا الهوى والحزبية — فقد ضمنت استتباب الأمن العام وصيانة الأرواح والأموال والأعراض وتقليل الجرائم وحصر الجنايات فى أضيق دائرة ، والادارة الحازمة هى التى توجه العمد والمشايخ الوجهة الصالحة وتكافهم تكليفاً لا هوادة فيه بتكوين (لجان الصلح الدائمة) من أصحاب الأخلاق والكفايات ووعاظ المركز ، وتزويدهم بالمعلومات وتسهيل مهمتهم ، وتيسير سبل العمل والاجتماع ، أما اتهام (العمد والمشايخ) بأنهم لا يصلحون لشىء مما يتعلق بالأمن العام فهو نظر بعيد عن الانصاف وفكرة ظالمة خاطئة — أقل ما يترتب عليها سوء الظن الباطل ورفع الثقة بين القوى المتضامنة ، وقلب للأوضاع الحقيقية كما هو فكرة أحد ضباط البوليس فقد نشر كلمة قيمة فى شأن الأمن العام إلا ما يتعلق بالعمد والخفراء وإليك هذه الفقرة : (أما العمد فيجب أن يمنعوا من وضع أصبعهم فى أى شىء يتعلق بالأمن العام فهم لا يصلحون لشىء منه) من أهرام الأحد (٧ أغسطس سنة ...) تحت عنوان (حالة الأمن ... وعشنا بهم إسراف ...)

..اطفـة لا المنطق السليم ، وأما الخفراء فهم
.. أيضاً على الأموال والأنفس والأعراض ،
..عامة الثانية من دعائم الأمن العام وحفظه ،
..لبيعة وظيفتهم يلون العمدأهمية ، بل لايقلون
..همية ، وهم كذلك أداة إصلاح إذ أحسن
الأموراختيارهم وأداة شر وفساد ، إن أساء
الأمور اختيارهم ، أما الحكم عليهم بأنهم
الأمن لادواؤه) فهو مغالاة وإسراف وحكم
كما هو رأى ذلك الضابط ضابط البوليس فقد
فى شأن الخفراء أيضاً مانصه : (وأما الخفراء
..داء الأمن . لادواؤه ، هم علة اختلال الأمن
.. من طبقة لاتقيم للمسؤلية وزناً ، ولا تفهم
.. للأرواح والأموال وإن فهمت وقدرت فهى
..ف أمام نوازع الترغيب والارهاب) ويظهر
حضرة الضابط قد أراد أن يستدرك على رأيه
..رف فى شأن الخفراء فقال بعد ذلك (ويجب
..تيارهم من عائلات كريمة ، وذلك أمر سهل متى
..د أجرهم ـ كما يجب الاكثار من عددهم) وإنى
وافق حضرة ضابط البوليس فى هذا العلاج
..ؤلاء الخفراء، والواقع أن حالة الخفراء فيها عيوب
فيها نقص ، مثل كل طبقة ، وكل هيئة، ولاشك
..ن أثر هذا النقص وذلك العيب ، يمتد إلى الأمن
..عام بحيث يكون له دخل فى اختلاله واضطرابه ،
..لكن الانصاف يتقاضانا بأن نقول إن هؤلاء
..لخفراء ليسوا هم علة العلل فى اختلال الأمن العام
..لاختلال الأمن العام علل متنوعة ، وأسباب
..وعوامل كثيرة، ليس من غرضى الآن بيانها
..بيانها ـ وربما أفردت لذلك مقالا ـ وإنما أنا
..كلام على العمد والمشايخ والخفراء وعلاقتهم
..الأمن أمنا وخوفاً ، وصلاحا وفسادا ، أما
[illegible] الخفراء [illegible] أنهم

ليسوا من طبقة راقية أو متعلمة ، بل هم فى الغالب
من طبقة الجهلاء الفقراء مالا وأخلاقاـ إلا من رحم
ربك ـ وذلك أمر عهد لهم الاتصال بالأشقياء والمجرمين.
وينشىء بينهم علاقات إجرامية إما من طريق الاتفاق
على الاشتراك فى الجرائم والجنايات أو تمهيد الطريق
لها وتسهيل الوصول إليها ، وإما من طريق التستر
عليهم، والاغضاء عنهم جبناً أو مجاملة أو لعامل القرابة
زد على ذلك — ضآلة مرتباتهم فان مرتب الخفير
مائة قرش فى الشهر وهذا عامل لايشجع على أداء
الواجب ولا يبعث على الاجتهاد والنشاط والاخلاص
فى العمل ، وهناك أمر هام يجب الالتفات إليه : هو
أن هؤلاء الخفراء من طبقة المزارعين غالباً ولهم
زراعة خاصة هم مشغولون بها نهاراً ، وهم من تعهدها
متعوبو البدن . فاذا جاء الليل والسهر والحراسة
تضاعف الاعياء . وذهب كل النشاط وتلاشت كل
قوة، فهل والحالة هذه يستطيعون أن يؤذوا واجبهم
أو يتقنوا عملهم ؟ إذن طريق إصلاحهم ميسور لو
صحت العزيمة . وصدقت النية . والعلاج يأتى :

أولا ـ من حسن اختيارهم من طبقة كريمة.
ثانياً ـ بتعليمهم وإرشادهم إلى واجباتهم . ثالثاً ـ
إصلاح نظامهم . رابعا ـ زيادة مرتباتهم الحالية
خامسا ـ الاكثار من عددهم . سادسا ـ الاكثار
من الدوريات ليلا ـ سابعا ـ كثرة طواف المديرين
والمفتشين حتى يشعر الجميع بالمسئولية وشدة المراقبة
والحذر من الاهمال والتقصير والكسل

بمثل هذه الاعتبارات وتنفيذ هذه المقترحات
قد يستتب الأمن، وتقل الجرائم ، وتتضاءل الجنايات.
والله الموفق للصواب والهادى إلى الطريق السوى.
(من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك
بظلام للعبيد) محمد إسماعيل عبد النبى ـ واعظ قليوبية

٤ — على هامش رحلتى إلى الحجاز

المشاق التى يصادفها الحاج

كلمة الى سكة الحديد ، والى ادارة الحج بالداخلية

يسروا ولا تعسروا

، قطار السويس

فلأونا فى المنزل تعنى بهم سيدة طيبة
تركنا أولا القطرة وخادمة صغيرة والله يتولاهم
القلب أو على النا على مواظبتهم فى مدارسهم وذهبنا
برعايته ليظلوا ابا كر من يوم السبت ٢٩ يناير سنة
فى الصباح إلى محطة كوبرى الليمون لركوب قطار
السويس الذى يسمونه الديزل باعتبار ما كان عليه سابقاً
وجدنا المحطة مزدحمة بالحجاج ومودعى الحجاج ، وقد خف لمساعدتنا بعض الاخوان فشكراً لهم .

وقف الحجاج ووقفنا حائرين لا نعرف أين سيقف القطار الذى خصص لركوبنا وقد أرشدونا إلى الرصيف الشرقى فأسرعنا إليه بأمتعتنا الثقيلة ووضع كثير منا أمتعته فيه ، ثم قالوا إن هـذا ليس هو قطار السويس وإنما قطار السويس سيقف فى الرصيف الغربى وكان موعد سفره قد قرب ومع ذلك لم يكن القطار قد دخل المحطة ووقف فى الرصيف المخصص له فهجم الحجاج على الرصيف مسرعين ، وقبيل موعد سير القطار بدقائق لا تبلغ خمساً أتى القطار مدلا مختالا ، وهنا اختلط الحابل بالنابل وتدافع الناس بأمتعتهم حتى كاد كثير منهم يقع على الأرض ورموا الأمتعة فى ممرات القطار فتعذر المرور منها وصار الركاب يصعدون من النوافذ ، فكيف لى بإصعاد أمتعتى وقرينتى وابنى سمير ؟ ! ! ولكن الله سهل وأظهرت القرينة نشاطاً مشكوراً وأدخلوا إلى ابنى من النافذة ، ولولا لطف الله لأصابنا تحطيم بعض أعضائنا من هول الموقف وتزاحم الناس وسعى كل منهم للخلاص بنفسه وعدم المبالاة بغيره ، فقلنا بعد ما سار القطار : هذا أول امتحان من الله لنا وهو درس على كل حال لا بأس به لعله ينفعنا وفيه حجة للذين لا يحبون السفر إلا منفردين وبأمتعة قليلة

وأنا أكتب هذه الكلمة بعد ما مضى عليها نحو سبعة أشهر ، ولذلك أكتبها لمجرد الوصف بأسلوب فاتر ، ولو كتبتها فى حينها لقرأها القراء وفيها ثورة مضطرمة وحملة شعواء على سكة الحديد ومنظمى الحج فى إدارة الحج فى وزارة الداخلية ومن حسن الحظ أن المقطم انتدب زميلى وأخى مصطفى افندى الحكيم ليكون واصفاً للحج ، وبذلك لم أكتب له حرفا فى هذا الأمر ، أما الآن فاننى أكتب لأوجه نظر السكة الحديد وإدارة الحج وكل من له نفوذ على العمل لما فيه راحة الحجاج ، كأن يخصص قطار فيه مركبات متوفرة للحجاج فى الموسم القادم ، وأن يقف القطار قبل موعده بساعة على الأقل ، وأن يطلب من المودعين الكرام أن لا يشغلوا الأمكنة قبل الحجاج ، بل يفضل الحاج أولا وما بقى من أمكنة يشغلها المودعون

إنى أهيب بأولياء الأمر للعمل بذلك أو بما هو خير منه من الطرق المسهلة للحاج السفر لحسبنا المسافر

إيشغله من فرقة أهله وإخوانه وأصدقائه وإقدامه على سفر جديد يقصد فيه وجه الله العلى العظيم ، فأريحوه حتى تستحقوا منه دعوة طيبة وشكراً جزيلا

أضرار السفر المتأخر

ولعل هذا الزحام الذى وصفته بإيجاز هو سبب من أسباب حب تأخير السفر إلى آخر باخرة تسافر إلى الحجاز فقد كنا نود ركوب زمزم وهى تسافر فى آخر رحلة لها فى ذلك الموسم وتتلوها كوثر بعدها بأيام فى آخر رحلة لها أيضاً وستقل بعثة الجامعتين الجامعة الفؤادية والجامعة الأزهرية ولقد ازدحمنا بالحجاج ازدحاما شديداً ، ولم نكد نصل إلى السويس حتى رأيناها تموج موجا بالحجاج المكدسين فيها انتظاراً لسفر الباخرة فى الغد ظهراً ، وكانوا يهرعون إلى المحافظة لتسلم الجوازات وعمل اللازم للسفر ، وكثرت الاشاعات بأن المحسوبية اشتغلت فى المحافظة فغيرت أسماء المقرر سفرهم فى زمزم ، ولذلك اشتد الزحام فى طلب الجوازات من المحافظة للاطمئنان على وجود المحال ، ولقد خف بعضهم إلى الباخرة لِيلا لحجز الأمكنة وحجز بعضهم أمكنتهم فعلا ، ولكن سرت إشاعة بأن الحجز السابق لاقيمة له ولابد من التعب فى صباح يوم السفر لحجز أمكنة ، وبالفعل اشتد الزحام فى يوم السفر على طلب الأمكنة وكان المطر ينهمر من الصباح المبكر فلقى الحجاج نصباً كبيراً فى الوصول إلى خوجة الباخرة للحصول منه على نمر الغرف وتراكمت الأمتعة فى طرق الباخرة وممراتها واختلط الحابل بالنابل.

وأجارك الله من الموقف يوم العودة من الحجاز فقد لقينا نصباً مابعده من نصب ، هجمت اللنشات والمراكب والمستندل على الباخرة تحمل الحجاج والأمتعة فتعذر الرسو بجوار سلمها وتعذر صعود النساء والأطفال بل والرجال الأشداء إليها وذلك لأن الركاب كانوا أكثر من ضعفى المقرر للدرجتين الأولى والثانية ولأن هؤلاء الركاب قرروا التنازل عن درجتهم والركوب فى الدرجة الثالثة وسرت على أثر ذلك إشاعة بأن الذين لم يتنازلوا كانوا أكثر من المقرر بكثير أيضاً فخف كل واحد للحصول على مكان له ولم ينم الحجاج فى تلك الليلة تقريباً ، فقد خرجت فى الصباح المبكر إلى الميناء فألفيت الأمتعة متراصة على الرصيف ولا أريد أن أصف هول الزحام الآن ولكنه كان فى درجة فظيعة جداً

من أجل ذلك أود من شركة مصر للملاحة بالاتفاق مع محافظة السويس أن تعين الأمكنة لكل حاج فى أثناء تسلم الجوازات من المحافظة ، وعند ذلك ينتظم الأمر ويسهل على كل حاج الوصول إلى مكانه وغرفته بسرعة ولا تزدحم الممرات بالأمتعة والناس معاً

هذا فى السويس ، وأما فى جدة فيكون الاتفاق بين الشركة والقنصلية العربية على تعيين الأمكنة عند التأشير على الجوازات فى دار المفوضية العربية وهذا هو الحل العملى الذى يجعل الحجاج فى راحة وأمان

فيا أيها المسئولون هنا وهناك سهلوا على الحجاج وارحموهم يرحمكم الله ، وكفاهم مايلقون من وعثاء السفر وعناء الطرق وفى ذلك الشيء الكثير .

وأنتم أيها الحجاج يجب على القادرين منكم التبكير بالسفر وأن لا تتأخروا إلى آخر الأفواج فان الذين يسافرون مبكرين يتمتعون بالراحة فى السفر وعدم الزحام فى الحرم فى الطواف وتقبيل الحجر والسعى بين الصفا والمروة ، ويسهل عليهم إيجاد أمكنة فى الفنادق أو فى البيوت حسب طلبهم ، والله يتولانا بلطفه ورحمته

محيي الدين رضا

حول مقال « على هامش رحلتي إلى الحجاز »

الملك عبد العزيز آل سعود

نشرت جريدتكم الغراء كلمة تحت العنوان المتقدم للأستاذ محيي الدين رضا قال فيها إن جلالة الملك وأسرته كانوا « لايملكون غير منزل مؤلف من ثلاث غرف » والحقيقة أن جلالة المغفور له الامام عبد الرحمن بعد أن رأى جنود آل الرشيد تداهم الرياض سافر وعائلته حيث كان جلالة الملك عبد العزيز في الرابعة من عمره الطويل إلى (الكويت) فنزلوا في ضيافة آل صباح أمراء الكويت كراما أعزة لما كان بين العائلتين من الود والصداقة التي مازالت ولن تزال باقيه إلى الأبد بمشيئة الله.

ومن المدهش وغير المعقول أن يكتب كاتب مسلم أن إماما كالراحل يخطب لولده امرأة تمكث في داره ـ حتى ولو لم يكن مكونا من ثلاث غرف فقط ـ أربعين يوما يؤجل فيها الزواج إلخ. فهل سمع أحد بهذا في الاسلام ؟ وهل يجوز شرعا أن تمكث الخطيبة المسلمة في دار زوجها المسلم أربعين يوما دون زواج ؟ أليس هذا خلطا مابعده خلط قد يأخذه كتاب الفرنجة سبيلا لدعاياتهم السيئة ؟ أفلا يجدر بالكاتب أن يتحقق قبل أن ينشر روايته الباطلة

إن المعروف أن جلالة الملك عبد العزيز تزوج من البادية ، وكان أول أولاده سمو المرحوم الأمير تركي الذي توفي في إحدى الأمراض الوبائية ، وبعد أن دخل جلالة الملك عبد العزيز الرياض فاتحا ودانت له البلدان والقرى المجاورة وكانت أسرته لاتزال في الكويت كما أسلفنا ـ وجاءه البشير بمولد غلام أسماه حفظه الله « سعوداً » تيمنا باسم جده الكبير ، واستبشاراً بمولده السعيد وهو حضرة صاحب السمو الملكي الأمير سعود ولي العهد حفظه الله

أما ماقيل عن منح الدول الغربية الأوسمة والنياشين لجلالة الملك عبد العزيز فرأى جلالته في أمر هذه النياشين أنه لاقيمة لها بل رأى جلالته أن المعاهدات نفسها لاقيمة مالم تكن معززة بالسيف ، وإني لأذكر كلمته الخالدة الحكيمة التي سمعتها من جلالته شخصياً وهي أن أفخر وسام يتزين به المسلم إنما هو تحليه بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله وتقلده سيفه الذي يجاهد به في سبيل الله . ويؤلمني أن يشار إلى أن جلالة الملك عبدالعزيز قد أصبح يملك القصور العظيمة ، ويتمتع بأفخر أنواع السيارات والتليفونات والراديو ، وما إلى ذلك من المخترعات الحديثة إلخ مع أن جلالة الملك عبد العزيز معروف بالزهد والبساطة في العيش والناظر إلى جلالته في ملبسه العادي ، ووداعته وديمقراطيته لا يفرقه عن شعبه إلا بالمحبة الخالصة التي يكنها لجلالته الشعب العربي خصوصاً والمسلمون عموماً مما لايحتاج إلى بيان ، ولكن جلالته إنما يهتم بادخال المخترعات من السيارات والراديو والتليفونات وغيرها لما يجنيه منها ولا سيما في العصر الحديث من الفوائد التي لمسها وتسابقت إليها الدول قاطبة ، وما يجب على جلالته أن يعده للدفاع عن البلاد والذود عن الاسلام والمسلمين.

تلك كلمة موجزة رأيت نشرها دفعاً للبس. وإحقاقاً للحق وإثباتاً للواقع والتاريخ ، وقد استندت في تحقيقها إلى رواية المرافقين لجلالته منذ نعومة أظفاره، وممن اشتركوا معه في جل أعماله النافعة وما وقفت عليه بنفسي في رحلتي الأولى لنجد والحجاز عام ١٣٤٥ هجرية وما بعدها من الرحلات

محمد شفيق

نقل رفات

تنقل رفات كريمة على أفندى حسن بالمطبعة الأميرية فى الساعة التاسعة من صباح الأربعاء ٣١ أغسطس ة ١٩٣٨ من جبانة المنارة بالاسكندرية ويصلى عليها بمسجد سيدنا الحسين بمصر وتواصل سيرها إلى انة باب النصر .
قام ليلة العزاء بشارع عبدالمنعم الاسكندرانى أمام مدرسة الفنون الزخرفية ومحطة ترام الصنائع ببولاق

جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالزيتون

تعلن عن امتحان مسابقة بين حضرات طالبى وظائف التدريس بمدارسها فى أوائل الشهر المقبل وتقبل طلبات لغاية ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٨ ومواد الامتحان : (١) القرآن الكريم حفظاً وتجويداً (٢) اللغة عربية (٣) الحساب (٤) دروس الدين الاسلامى (٥) مبادىء التربية الحديثة فمن آنس من نفسه الكفاءة ليتقدم إلى هذا الامتحان وستقوم الجمعية باختيار من تحتاج إليه بعد نتيجة هذا الامتحان وترسل طلبات باسم رئيس الجمعية .

الراقب الادارى ـ سالم طلبة حجازى

مولد السادات البازات بطلخا

تضافر جميع مشايخ الطرق وأتباعهم ببندر طلخا غربية وأحيوا مولد السادات البازات ، ويرجع الفضل فى هذا لحضرة السيد افندى بيومى ملاحظ قسم الكهرباء بالسكة الحديد بمحطة المنصورة الأميرية خليفة السادة الخليلية البيومية ، ولبست المدينة ثوبا قشيباً ، وأقام صاحب السعادة إبراهيم يونس باشا كبير أعيان الغربية سرادقا كبيراً وأطعم الفقراء ، وأحيا الليلة الختامية الشيخ محرز سليمان ، وقام بواجب كبير حضرة الريس محمد إبراهيم الماتوقى ومحمد افندى بركات وعوض افندى عبد الفتاح والمعلم عطية الفمراوى وغيرهم [illegible] حضرة مأمور مركز طلخا ، أعاده الله على الأمة المحمدية بالخير والبركات

مسابقة الحفظ السنوية التي يقوم بنفقاتها حضرة صاحب العزة الحاج يعقوب بك عبد الوهاب

أجرت الجمعية امتحان مسابقة الحفظ السنوية للطلبة حديثي السن بمقرها بدار جمعية الشبان المسلمين في الأيام ٢٠ و٢١ و٢٢ من أغسطس سنة ١٩٣٨ وقد تقدم للامتحان ٢١٠ تلميذاً من جميع بلاد القطر وقام بالامتحان نخبة من القراء المشهورين برئاسة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد على خلف الحسيني شيخ عموم المقارىء المصرية والوكيل الأول للجمعية وستعلن الجمعية أسماء الناجحين إن شاء الله تعالى.

وقد ختم

أنا ريانه أحمد عبد الرحمن من عزبة مسلم حسنين تبع الهوابر مركز السنبلاوين فقد ختمي المبصوم باسمي من مدة شهر ولست مدينة لأحد فاذا ظهر به أي شيء يعد لاغياً ويحاكم حامله قانوناً

محكمة فاقوس الأهلية

في يوم ٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بندر فاقوس سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك السيد اسماعيل ابراهيم نفاذاً للحكم ن ١٣٨٦ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٣٦٨ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب السيد حسين محمود فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٥١

محكمة إدفو الأهلية

في يوم ١٣ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحيتي الرويسه بحرى وفي ١٧ منه بنجع الفوزه فوق وكرم الشيخ وإدفو بحرى بالعوضلاب وما بعدها والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك على أحمد على حاده وآخرين نفاذاً للحكم ن ٢٩٩ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ١٦٠ م و ٩ ج خلاف النشر . والبيع كطلب أحمد محمد عجوب فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٥٢

في يوم ٣ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية قصاصين السباخ مركز كفر صقر وفي ٦ منه بسوق أولاد صقر مركز كفر صقر أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد السلام فرج محمد نفاذاً لقائمة الرسوم في القضية المدنية ن ٦٤٩ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٧٠٠ م و ٣ ج خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب قلم كتاب

محكمة كفر صقر الأهلية

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٥٣

محكمة أشمون الأهلية

في يوم ٢٩ أغسطس سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية شنواى مركز أشمون وفي ٣١ منه بسوق أشمون سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك السيد السيد التونسي نفاذاً للحكم ن ٣٦٨٩ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥ ـ ١١٨٧ قرش خلاف النشر ومايستجد. والبيع كطلب خالد أفندي الروبي التاجر بأشمون فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٥٤

مجلس حسبي مركز فوه

في يوم ١٠ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية منشية الأشراف مركز فوه وفي ١٧ منه إذا لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك حماد موسى حماد كحاله الوصي على قصر المرحوم موسى حماد كحاله وفاء لمبلغ ٤٠٠ مليم قيمة الرسوم المطلوبه في القضية رقم ٣٨ ـ ٣٨ خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب قلم كتاب مجلس حسبي فوه فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٥٥

مجلس حسبي مركز قنا

في يوم ١٠ أكتوبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية الدير الغربي وفي يوم الخميس ١٣ منه بسوق قنا العمومي إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عزيزه أبو العلا نفاذاً للحكم ن ٦٠ سنة ١٩٢٠ وفاء لمبلغ ٢٠٠ قرش خلاف النشر والبيع كطلب مجلس حسبي مركز قنا

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٥٦

محكمة أجا الأهلية

فى يوم ٣٠ أغسطس سـنة ١٩٣٨ الساعة ٨ صباحا بناحية الدير وفى ٥ سبتمبر سنة ٣٨ بسوق جا سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك على عيد لعزبى نفاذاً للحكم ن ١٠٣٧ سـنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٦٣ قرش خـلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب الخواجا بندلى أرمنيوس

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٤٧

محكمة إسنا الأهلية

فى يوم ٣ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية نجع البص تبع المرايا والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد محمود البص نفاذا للحكم ن ١٩٢٦ سنة ٢٧ وفاء المبلغ ١٢٠ قرش والبيع كطلب الشيخ مصطفى عثمان

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٤٨

محكمة الأزبكية الأهلية

فى يوم ٢٩ أغسطس سـنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بشارع فراج حميده ن ١١ بسيدى فرج بابن الرشيد قسم روض الفرج بمصر سيباع الأشـياء الموضحة بالمحضر ملك على مصطفى البراد نفاذا للحكم ن ٢٨٨٥ سنة ٣٣ وفاء لمبلغ ٤٠م و٣ ج والبيع كطلب الست حبيبه ابراهيم حسن الديب

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٤٩

محكمة بولاق الأهلية

فى يوم ٢٨ أغسطس سـنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا والأيام التالية بشارع ابن يزيد قسم السيده سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك خليل محمد غانم البقال نفاذا للحكم ن ١٣٢٢ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٣٦ قرش خلاف النشر والبيع كطلب الحاج محمد خليفه التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٥٠

سكك حديد الحكومة المصرية

جداول مواعيد فصل الشتاء

تقبل من الان ولغاية ١٥ سبتمبر
سنة ١٩٣٨ الاعلانات التجارية
المرغوب نشرها فى الدليل المفيد
والدليل الجيبي لمواعيد السكة الحديد
ومن اراد زيادة الايضاح فليخابر .-

قسم النشر والإعلانات بمحطة مصر


الإسلام

موضوعات هذا العدد

صفحة

مواقيت الصلاة

تواريخ: أيام الأسبوع	[illegible] سنة ١٣٥٧	[illegible] سنة ١٩٣٨	بالزمن العربي: عشاء (س ق)	بالزمن العربي: فجر (س ق)	بالزمن العربي: شروق (س ق)	بالزمن العربي: ظهر (س ق)	بالزمن العربي: مدفع (س ق)	بالزمن العربي: عصر (س ق)	أفرنكي صباحا: فجر (س ق)	أفرنكي صباحا: شروق (س ق)	أفرنكي صباحا: ظهر (س ق)	أفرنكي مساء: عصر (س ق)	أفرنكي مساء: مغرب (س ق)	أفرنكي مساء: عشاء (س ق)
جمعة	٧	٢	١ ١٩	٩ ٤٣	١١ ١٣	٥ ٣٦	٥ ٤١	٩ ٩	٤ ٢	٥ ٣٢	١١ ٥٥	٣ ٢٨	٦ ١٩	٧ ٣٨
سبت	٨	٣	١٩	٤٥	١٤	٣٧	٤٢	١٠	٣	٣٢	٥٥	٢٨	١٨	٣٧
أحد	٩	٤	١٩	٤٧	١٦	٣٨	٤٤	١١	٣	٣٢	٥٤	٢٧	١٦	٣٥
إثنين	١٠	٥	١٩	٤٩	١٨	٣٩	٤٥	١٢	٤	٣٣	٥٤	٢٧	١٥	٣٤
ثلاثاء	١١	٦	١٩	٥١	٢٠	٤٠	٤٦	١٢	٥	٣٤	٥٤	٢٦	١٤	٣٣
اربعاء	١٢	٧	١٩	٥٣	٢٢	٤١	٤٨	١٣	٥	٣٤	٥٣	٢٥	١٢	٣١
خميس	١٣	٨	١ ١٩	٩ ٥٥	١١ ٢٤	٥ ٤٢	٥ ٤٩	٩ ١٤	٤ ٦	٥ ٣٥	١١ ٥٣	٣ ٢٥	٦ ١١	٧ ٣٠

مولودة سعيدة

رزق حضرة صديقنا الفاضل إبراهيم أفندي إبراهيم الموظف بمطبعة جريدة الاهرام مولودة سعيدة أسماها « فاطمة » تيمناً بينت رسول الله ﷺ وقد صادف مولدها السعيد غرة شهر رجب المبارك أقر الله بها أعين والديها .

السنة [illegible] | ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾ قرآن كريم | العدد ٢٧

مكاتبات
صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومديرها المسئول
أمين عبد الرحمن
شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام
صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تقبل الرسوم إلا مقدماً وإذا كانت بحوالة بريد تكون باسم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٧ من رجب سنة ٣٥٧ هـ — الموافق ٢ من سبتمبر سنة ٩٣٨ م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

صدق الله العظيم

كتبت فى تفسير سورة النساء إلى قوله تعالى : (يوصيكم الله فى أولادكم) وقد تراكمت على الأسئلة اضطررت إلى تحقيق رغبات السائلين ، والآن أمضى فى تفسير ما بقى من السورة ، ضارعا إلى الله تعالى أن يعيننى على إتمامها بمنه وكرمه ، وهدايته وتوفيقه ، فأقول وبه أستعين :

إن مناسبة هذه الآية لما سبقها ، أنه سبحانه وتعالى قال فيما سبق : (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون) وفى هذه الآية وما بعدها ، والتى فى ختام السورة [illegible] هذه الآية والتى بعدها والتى فى آخر السورة ، يبث الفرائض التى [illegible]

واتبعها المسلمون فى التوريث بعد نزولها ، وقد أبطلت ما كان عليه الناس فى الجاهلية ، وفى صدر الاسلام من نظام الارث ، فقد كانوا فى الجاهلية يتوارثون لثلاثة أسباب ، وهى النسب والتبنى والحلف وهو العهد . وكان الارث بالنسب خاصاً بالرجال الذين يحملون السيف ، ويركبون الخيل ، ويقاتلون الأعداء ويأخذون الغنيمة ، ولا يورثون الطفل والمرأة ، وكان الرجل يتبنى ولداً غيره فيرثه ويكون له مع الارث كل حقوق الابن الصلب ، وقد أبطل الله تعالى التبنى بقوله (ادعوهم لآبائهم) وأمر نبيه ﷺ أن يتزوج بمطلقة زيد ابن حارثة الذى كان تبناه (كيلا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطراً) وطلقوهن ، أما الارث بالحلف فكان الرجل يقول للرجل : دمى دمك وهدمى هدمك ، وترثنى وأرثك ، وتطلب بى وأطلب بك ، فمتى تعاهدا على ذلك ومات أحدهما قبل الآخر كان للحى ما عاهد الميت عليه ، وقد أبطل هذا بآية الميراث . وكانوا فى صدر الاسلام يتوارثون بالمؤاخاة ، وقد وقعت المؤاخاة مرتين ، مرة بين المهاجرين قبل هجرته ﷺ ، ومرة بعدها بين المهاجرين والأنصار ، فكان ﷺ يؤاخى بينهم فى الله تعالى أخوين أخوين على المواساة والحق ، وأن يتوارثوا بعد الموت دون ذوى الأرحام ، فكان المهاجر يرث أخاه المهاجر البعيد ولا يرثه غير المهاجر وإن كان قريباً ، وكان المهاجر يرث أخاه الأنصارى ، أو الأنصارى يرث أخاه المهاجر ، وقد نسخ هذا بقوله تعالى (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله) وبآيات الفرائض ، وصار المسلمون كلهم إخوة فى الله تعالى ، كما قال جل شأنه (إنما المؤمنون إخوة) وعلم الفرائض مأخوذ من هذه الآية والتى بعدها والتى فى آخر السورة ومن قوله تعالى : (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) ومن الأحاديث الواردة فى ذلك مما هو كالبيان والتفسير لهذه الآيات ، وهو علم نفيس جليل القدر ، لأنه قرر لكل ذى حق حقه فى الارث ، وروى فى سبب نزول آيات الميراث ما ذكر عن جابر بن عبد الله قال : عادنى رسول الله ﷺ وأبو بكر فى بنى سلمة ماشيين ، فوجدنى النبى ﷺ لا أعقل شيئاً ، فدعا بماء فتوضأ منه ، ثم رش على فأفقت ، فقلت ما تأمرنى أن أصنع فى مالى يارسول الله ؟ فنزلت (يوصيكم الله فى أولادكم) الآيتين ، وروى عنه فى سبب النزول أنه قال رضى الله عنه : جاءت امرأة سعد ابن الربيع إلى رسول الله ﷺ ، فقالت يارسول الله ، هاتان ابنتا سعد بن الربيع ، قتل أبوهما معك فى يوم أحد شهيداً ، وإن عمهما أخذ مالهما ، فلم يدع لهما مالا ، ولا ينكحان (لا يتزوجان) إلا ولهما مال ، قال فقال : يقضى الله فى ذلك ، فنزلت آية الميراث ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عمهما ، فقال : أعط ابنتى سعد الثلثين وأمهما الثمن ومابقى فهو لك اه ، وهذه أول تركة قسمت فى الاسلام . وبعد نزول آيات الارث حصرت أسباب الارث فى ثلاثة أسباب : النسب والصهر والولاء ، قال تعالى : (يوصيكم) يأمركم (الله) الحكيم العليم ، ويفرض عليكم ويعهد إليكم (فى) شأن ميراث (أولادكم) وبناتكم أن يكون (للذكر) منهم حظ ونصيب فى الميراث (مثل حظ) ونصيب (الأنثيين) إن كان له أخوات واحدة فأكثر ، ومثل الأولاد أولاد الأولاد إن فقد الأولاد ، *وتركوا ما كان عليه الجاهلية من الظلم والاجحاف بحرمان*

ناث والصغار من الميراث وحصره في الذكور الكبار ، فالله تعالى يأمر بالتسوية بين الوارثين والوارثات
صل الميراث ، ولم يجعل نصيب الذكر كنصيب الأنثى ، لأن الذكر عليه أعباء وأحمال وأثقال وتكاليف
ت على الأنثى ، فهو المقصود في بيته ، المطالب بالنفقة على زوجته وأولاده ، المكلف بالدفاع عن حوزته
لاده ، وهو الذي يقوم بالأعمال الشاقة من تجارة وزراعة وصناعة وغيرها ، والمرأة في الغالب يكون حملها
فقتها على زوجها أو غيره من أقاربها ، ولا يمكن أن تقوم بالأعمال الشاقة التي يقوم بها الرجل ، فأغلب
باتها في حيض أو نفاس أو رضاعة ، وغير المتزوجة في شغل بطلب الزوج ، ومن قال بغير ذلك فهو يصادم
لبيعة ، والطبيعة تصادمه ، ومن أحكم وأعلم وأخبر من الله تعالى الذي يعلم ماتقوم به الحياة ، وماتستقيم
المعيشة ، وقد نسخ الله بحكمته عادة الجاهلية الغاشمة الظالمة ، وجعل للمرأة نصيباً مفروضاً من الميراث بعد
كانت محرومة منــه ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين ،
سخ الله من ذلك ما أحب ، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين ، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس ،
الثلث ، وجعل للزوجة الثمن والربع ، وللزوج النصف والربع ، وعنه في قوله تعالى : (يوصيكم الله في
ولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) قال : لما نزلت الفرائض التي فرض الله فيها مافرض ، للولد الذكر والأنثى
الأبوين ، كرهها الناس أو بعضهم ، وقالوا تعطى المرأة الربع أو الثمن وتعطى الابنة النصف ، ويعطى الغلام
لصغير ، وليس من هؤلاء أحد يقاتل القوم ، ولا يحوز الغنيمة ، اسكتوا عن هذا الحديث لعل رسول
لله ﷺ ينساه ، أو نقول له فيغيره ، فقالوا يارسول الله : تعطى الجارية نصف ماترك أبوها ، وليست
تركب الفرس ولا تقاتل القوم ، ويعطى الصبي الميراث ، وليس يغني شيئاً ، وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية
لايعطون الميراث إلا لمن قاتل القوم ويعطونه الأكبر فالأكبر ، ثم رضوا واطمأنوا إذ علموا أن الحق لله ،
والتعبير بالذكر والأنثى بدل الرجال والنساء للاشارة إلى أنه لافرق بين الكبار والصغار من الفريقين في
الاستحقاق في الميراث من غير نظر للبلوغ والكبر ، وإنما يكون للوارثين والوارثات الحق في الميراث ، مالم
يوجد مانع ، والموانع ثلاثة : رق وقتل واختلاف الدين ، فلا يرث المملوك سيده ولا يرث القاتل من قتله
ولا يرث الكافر المؤمن ، ثم قال تعالى (فإن كن) الوارثات (نساء) معهن ذكر (فوق اثنتين) أكثر من
اثنتين أو اثنتين فقط (فلهن) أولها (ثلثا ماترك) والدهن المتوفى أو والدتهن المتوفاة وكانت الاثنتان لهما
الثلثان كالأكثر من الثنتين ، لأن البنت الواحدة إذا كانت مع الولد فلها الثلث فاذا كانت مع بنت مثلها
كانت أولى بالثلث وبالقياس على الأختين إذا انفردتا فلهما الثلثان فالبنتان أولى أن يكون لهما الثلثان ، ولأنه
ﷺ قضى لابنتي سعد بن الربيع بالثلثين كما مر في حديث جابر رضي الله عنه ، وجمهور الصحابة والأئمة
والامامية على أن لهما الثلثين ، وأن النصف إنما هو للواحدة فقط كما قال عز وجل (وإن كانت) الوارثة بنتاً
(واحدة) فقط (فلها النصف) مما ترك والدها أو والدتها بعد الوفاة ، ثم بين حكم الأبوين الوالد والوالدة وما هو
نصيب كل منهما من التركة فقال جل شأنه (ولأبويه) ولأبوي الميت (لكل واحد منهما السدس) فرضاً يأخذه
كل منهما (مما ترك) [illegible] (إن كان له ولد) ومثل الولد ولد الولد وإن نزل عند فقد الولد والمراد بالولد ما يشمل

الذكر والأنثى ، ومثل الأب والأم الجد والجدة عند فقد الأب والأم (فان لم يكن له) للميت (ولد) ولا ولد ولد (وورثه أبواه) أمه وأبوه فقط (فلأمه الثلث) ثلث المال والثلثان للأب وإن كان معهما زوج أو زوجة، فلأمه ثلث الباقي وللأب ثلثا الباقي (فان كان له) للميت (إخوة) اثنان فأكثر ذكوراً أو إناثاً (فلأمه السدس) سدس التركة ،والباقي للأب ، ولا شيء للاخوة فقد حجبوا الأم عن الثلث إلى السدس مع حجبهم بالأب، فالأبوان لهما في الارث أحوال (١) أن يجتمعا مع الأولاد فيكون لكل منهما السدس فرضا ويقسم الباقي بعد نصيبهما بين الأولاد للذكر مثل حظ الأنثيين (٢) أن يجتمعا مع بنت واحدة بأن يكون الميت قد مات عن بنت وأبوين فيكون للبنت النصف ، وللأم السدس ، وللأب سدس فرضا وسدس تعصيبا (٣) أن ينفردا بالتركة وذلك إن لم يكن للميت وارث غيرهما ، فيأخذ الأب الثلثين بالتعصيب والأم الثلث فرضاً (٤) أن يجتمعا مع زوج أو زوجة ، فيأخذ الزوج النصف ، وتأخذ الزوجة الربع، ويأخذ الأب ثلثي الباقي وتأخذ الأم ثلث الباقي ، فيكون الباقي بعد نصيب الزوج أو الزوجة كأنه تركة مستقلة للأم الثلث وللأب الثلثان وتفرض المسألة من اثنى عشر فان كان معهما زوج أخذ النصف ستة وأخذت الأم ثلث الباقي اثنين وأخذ الأب الثلثين أربعة وإن كان معهما زوجة أخذت الربع ثلاثة وأخذت الأم ثلث الباقي ثلاثة وأخذ الأب الثلثين ستة (٥) أن يكونا مع إخوة اثنين فأكثر وأخوات اثنتين فأكثر والمراد عدد من الأخوة ذكور أو إناث أو منهما فاذا مات الميت عن أبويه وعدد من الاخوة اثنين فأكثر وزعت التركة بينهما، فتأخذ الأم السدس ، ويأخذ الأب الباقي ، وليس للاخوة شيء من التركة ، فترى الاخوة قد حجبوا الأم عن الثلث إلى السدس ، وقد حجبهم الأب ، وإن لم يكن عدد من الاخوة معهما بل كان واحداً أو واحدة ، لم يحجب الأم عن الثلث فتوزع التركة بين الأبوين للذكر مثل حظ الأنثيين ، فتأخذ الأم الثلث ويأخذ الأب الثلثين . ويرى ابن عباس رضى الله عنهما أن الأخوة متى حجبوا الأم عن الثلث إلى السدس ، كان لهم هذا السدس يوزع عليهم فان من لا يرث لا يحجب ، وهذا مخالف لرأى الجمهور الذين يقولون إن الآية بينت أنهم يحجبون الأم وليس فيها أنهم يأخذون شيئاً ، وإلا صرحت به ، فيكون ما بقى وهو خمسة أسداس كله للأب : سدس بالفرض والباقى بالتعصيب . وهذا ما عليه العمل وبه يفتى ثم قال تعالى (من بعد وصية) أى أن هذه الأنصباء وهذه الفروض إنما تعطى للأولاد وغيرهم من الوارثين والوارثات من بعد تنفيذ وصية (يوصى بها) أوصى بها الميت (أو) من بعد قضاء (دين) على الميت والتعبير بأو يدل على التساوى بين الوصية والدين، ولكن العمل والافتاء على تقديم الدين على الوصية، وإنما قدم الوصية لأنها ليست في نظير شيء كالدين، فيكون إخراجها صعباً على الورثة .فعند توزيع التركة يقدم الدين ثم الوصية وبعد استيفائهما من التركة يقسم ما بقى على الورثة على حسب استحقاقهم . وقد أجمع العلماء من السلف والخلف على أن الدين مقدم على الوصية ، وقد قضى النبى ﷺ بالدين قبل الوصية ، فمن على رضى الله عنه قال إنكم تقرءون هذه الآية (من بعد وصية يوصى بها أو دين) وإن رسول الله ﷺ قضى بالدين قبل الوصية ، وعن مجاهد فى قوله (من بعد وصية يوصى بها أو دين) قال يبدأ بالدين قبل الوصية . وقد كانوا فى الجاهلية وبعض صدر الاسلام يجعلون الميراث للولد ، ويجعلون الوصية للأبوين ، فجعل الله للأبوين نصيباً فى التركة لأن

قد يأتى من الأبوين كما يأتى من الأبناء ، فرد الله عليهم ذلك بأنهم لايدرون من هو أقرب إليهم
فى الدنيا والآخرة من الورثة الأصول أو الفروع أو غيرهما ، فقال جل شأنه : (آباؤكم وأبناؤكم
ون أيهم أقرب لكم نفعاً) فكيف تحكمون بالقسمة حسب المنفعة وهى محجوبة عن درايتكم ، وقد
الجاهلية كما قال السدى لايورثون الجوارى ولا الضعفاء ولا الغلمان ولا يرث الرجل (الميت) من ولده
من أطاق القتال ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما كانوا يعطون الميراث الأكبر فالأكبر ، فرد الله
هم بقوله (آباؤكم) مبتدأ (وأبناؤكم) معطوف عليه (لاتدرون) فى محل رفع خبر آباؤكم (أيهم)
نفهام علق تدرون عن العمل مبتدأ وخبره (أقرب) أو أى اسم موصول فى محل نصب لتدرون وأقرب
لمبتدا محذوف والمعنى أيهم هو أقرب (لكم) أيها الناس (نفعاً) تمييز لأقرب ، فقد ينفعكم الآباء فى دينكم
رشاد والدعاء وأن يكرمكم الله بهم كما قال : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم)
د ينفعونكم فى دنياكم بالنصرة والانفاق والتربية وغير ذلك ، كما أن أبناءكم قد ينفعونكم فى دينكم بصلاحهم
ورد أنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ومنها ولد صالح يدعو له ، فعن أبى هريرة رضى
عنه قال قال رسول الله ﷺ : إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم
نتفع به ، أو ولد صالح يدعو له ، وعن أبى قتادة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ خير مايخلف
جل من بعده ثلاث ، ولد صالح يدعو له ، وصدقة تجرى يبلغه أجرها ، وعلم يعمل به من بعده ، وقد
فعونكم فى دنياكم بالنصرة والمعاونة ويحفظونكم فى فتح بيوتكم وإبقاء ذكركم ، ولذلك جعل الله
لى لكل من الأصول والفروع نصيباً مفروضاً من الميراث جزاء لهم ومكافأة على ماقدموه ويقدمونه
رثيهم ، وفى هذا نهى عن تخصيص الآباء أو الأبناء أو واحد أو واحدة من الأصول أو الفروع بالارث
ببعضه ، ومخالفة التقسيم الذى فرضه الله تعالى ، كما يفعل بعض الناس الآن فيخص بعض ورثته بجزء
ن ماله فى حياته أو بكل ماله ويحرم الآخرين يندبون حظهم ، ويرسلون اللعنات والدعوات على من حرمهم
ن حق جعله الله لهم ، بدل أن يدعوا له ويترحموا عليه ، فقد يظن أن ابنه فلانا خير من يعهد إليه بادارة
شئونه بعد موته فيخصه ويعطيه أكثر من غيره فيظهر أن غيره كان أولى وأنفع ، فى الأصول وفى
فروع ، فالعالم الخبير هو الله تعالى وقد فرض لكل نصيبه ، فليترك المورث الأمر لمولاه ، وليدع هذا
تخصيص ليأخذ كل حقه بعد موته ، فيدعو له ويترحم عليه بدل أن يدعو عليه ويلعنه ، فقد فرضت
هذه الانصباء (فريضة) لازمة (من الله) تعالى وهو الأعلم بمصالح الناس وخيرهم وفائدتهم والأنفع
لهم وغير الأنفع (إن الله كان) ولايزال ولن يزال (عليما) بخلقه (حكيما) يضع الأشياء موضعها ويدبر
لهم مافيه سعادتهم فى الدنيا والآخرة ، فوجب العمل بما أمر وفرض ، والابتعاد عما نهى ومنع ، (ومن
يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم) . عبد الفتاح خليفه ـ بالجيزة رقم ٤ شارع مراحق بن عامر

جمعية الاسلام فى مسجد الزيني بالسبتية

الجمعية الاسلامية ... حضرة الشيخ محمد ... شيخ معهد جمعية الاسلام بمسجد الزيني بالسبتية

جلالة الملك يصلى الجمعة فى مسجد سيدى جابر بالاسكندرية



جلالة الملك عند تأديته فريضة الجمعة الماضية بمسجد سيدى جابر بالأسكندرية ، وبجانبه
رفعة على ماهر باشا ودولة عبد الفتاح يحيى باشا وعمر فتحى بك ومراد محسن باشا
وإسماعيل تيمور بك ومحمود فهمى النقراشى باشا ومحمود السيوفى بك
وعبد الوهاب طلعت باشا وحسين حسنى بك وأحمد يوسف بك

مقدم سعيد

يأبى صاحب السعادة محمود شاكر باشا مدير سكة الحديد ، إلا أن يجعل كل أوقاته رهينة للمصلحة العامة ، دائبة فى خدمة الأمة ، ويأبى الله إلا أن يمد هذا الرجل بروح من عنده فيلهمه التوفيق كلما حل أو رحل ، أو فكر أو عمل ، ولأمر ماأراد الله أن يتخذ له فى كل قلب مقاما ، وفى كل عمل ذروة وسناما.

لم يقنع سعادة المدير بكل مابذل من التحسين والتعظيم فى سكة الحديد ، بل انتهز فرصة سفره إلى أوربا فى هذه الأيام وطاف أهم المصانع ، واقتحم أعظم المعامل ، وحمل منها خلاصة ماأخرج الفن والاختراع من وسائل الابداع فى قطر السكك الحديدية ، والمواصلات المدنية .

وسيرى سكان القطر قريباً عجباً من هذه الوسائل ، وسيسمع سعادة المدير ثناء على مجهود لم يقم به الأوائل . فليتقبل منا تهنئة بسلامة عودته ، وبنجاحه فى كريم خدمته ، أكثر الله من أمثاله المخلصين العاملين

عمارة المساجد

إن المسلم ليخيل إليه أن بيوت الله التى هجرتها يد الاصلاح والتعمير كما هجرتها رجال من المتسمين باسم
ين ، كانت تبكى لما دهاها من تفريط رجال هذا الدين الحنيف وتهيب بأبنائها ممن يغارون على المظاهر
لامية أن تطغى عليها سيول هذه الفوضى الخلقية ، وتستصرخ بكل ذى مروءة أن يسرع إلى نجدتها
شالها من كبوتها ، وقد حقق الله لها أن لبى نداءها وحقق رجاءها سيد المسلمين فاروق أمير المؤمنين .

ولا غرو فعهد جلالة المليك المحبوب « فاروق » كله يمن وبركة على مصر والمصريين ، وعلى الاسلام
لمين ، ولا يستطيع الانسان مهما وهب من دقة وحصافة أن يلاحق هـذه المنن التى تمطرها سحائب
الراحة الفاروقية على هذه الديار بل وعلى الأمة الاسلامية .

وهذه مساجد الله التى ترفع فيها أسماؤه ، ويمجد دينه وآياته ، قد شاءت لها العناية الربانية أن توجه
ا عناية المليك المحبوب ، تجدد ما اندثر من أعلامها ، وتسترد ما ضاع من بهائها ونظامها ، وتلبس من
لة « الفاروق » ثوبا قشيباً تطرب له قلوب الموحدين ، وتغتبط منه أفئدة المؤمنين .

وكم من مسجد تعطلت مرافقه ، أو ضاعت معالمه أفاض الله عليه حين يعزم « الفاروق » على أن يؤدى
فريضة الصلاة . ومعه رجال حاشيته المخلصون لعرشه المفدى فما أسرع أن يقوم ولاة الأمور ببعثه
عالم الحياة ، ولا تلبث جدره أن تقام ومنارته أن تعطر بذكر سيد الأنام ، ولا يلبث أن ينار بأنواع
كهرباء ، كما تنار القلوب من المصلين بذكر رب العالمين .

فكم وكم للفاروق من فضل لا يحد ، وكم لعمارة المساجد عند الله من ثواب لا يعد .

ولاجرم ففاروق المصريين ابن فؤاد صورة من الفاروق أمير المؤمنين ابن الخطاب .

« وصدق الله العظيم » إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم
ش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين .

أمين عبد الرحمن

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع برج الظفر قسم الجمالية بالقاهرة

قد تمت توصيلة مياه المسجد بالمجارى العمومية وأصبح من يقصد المسجد يستطيع أن يتطهر ويتوضأ
يصلى ، والجمعية شارعة فى إتمام البياض والبلاط وبناء منارة المسجد بحول الله تعالى وقوته ومعاونة أهل
خيرة من المسلمين والمسلمات . وقد وردت للجمعية التبرعات الآتية : —

١ جنيه و ٥١٣ مليم من فاعل خير بأسوان و ١٠٠ مليم من فاعل خير و ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة
الاسلام ، جزى الله كل محسن وصدقة خير الجزاء ووفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه .

عبد الفتاح خليفه

التمسك بأهداب الدين

نص الخطبة التى ألقيت أمام جلالة الملك فى يوم الجمعة الماضى بمسجد سيدى جابر بالاسكندرية

الحمد لله الذى أسس أحكام العدل على أساس مكين ، وأهل أهلة الاسعاد على أهل الاخلاص واليقين ، لا إله إلا هو سبحانه وتعالى فهو الحاكم العادل ، الفاعل المختار ، وأشهد أن لا إله إلا الله وفق من أحبه من عباده لاتباع السنة والكتاب وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله الهادى إلى طريق الحق والصواب ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ، أولئك هم الذين زكت نفوسهم ، وصفت قلوبهم ، فتجلى عليهم مولاهم بنور الهيبة والوقار .

(أما بعد) فياعباد الله : من امتثل لأوامر الشرع الشريف وصل ، ومن تمسك بآداب الدين نال غاية الأمل ، وانكشفت له الحقائق وظهرت له الأسرار ، فهنيئاً لمن تخلق بالأخلاق الفاضلة ، وتجرد عن السيئات ، وتجمل بالحسنات ، أولئك لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ، فالسعيد من أخلص فى أعماله فحمدت عقباه ، والعاقل هو الذى يخالف نفسه وهواه ، والحكيم من سلك مسالك الأبرار ، ومن سالم الناس سلم ، ومن اشتغل بطاعة موا غنم ، ومن قرأ العواقب ساعدته الأقدار ، انظر أعزكم الله تعالى لآثار أسلافكم الصالحين المصلحين فانهم ماوجدوا بابا للخير إلا فتحوه ، ولا بابا لل إلا أغلقوه ، ولا محتاجا إلا أعانوه ، فانعطفت القلو إلى محبتهم ، وأولئك هم الأخيار ، وكونوا ذوى عالية فعلو الهمة من الايمان ، واعملوا على ماير شأن أمتكم ودينكم ، وما يعود بالنفع على الأوط وكونوا للحق أعواناً وأنصاراً ، وتمسكوا بالتقو فانها هى المنيعة الحية ، واجعلوا الصدق شعاركم من أشرف الخصال المرضية ، وإنه نعم الشعار واشكروا مولاكم على ماأولاكم ، واعتصموا با هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير .

قال رسول الله ﷺ : « صنائع المعروف ت مصارع السوء ، وأهل المعروف فى الدنيا هم أ المعروف فى الآخرة » وقال عليه الصلاة والسلام « إذا أراد الله بعبد خيراً وجه إليه حوائج الناس

عبد الحميد شافعى ـ خطيب مسجد سيدى جا

تصحيح خطأ

وقع خطأ بالعدد ٢٥ صفحة ١٤ سطر ٣ فى قوله تعالى (أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بم فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق)والصواب(بما كنتم تستكبرون فى الأر بغير الحق وبما كنتم تفسقون) فلزم التنويه

الى رحمة الله

انتقلت إلى رحمة الله تعالى الآنسة فائزة السعيد المسيرى كريمة وكيل مجلة الاسلام بمحلة أبو ع « القنطرة » فللفقيدة الرحمة ولذويها الصبر والسلوان

الحديث الشريف

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاَّ حَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ » رواه مسلم

الشرح والبيان

الناس فى هذه الحياة الدنيا على ثلاثة أنواع ، منهم قوم اختصهم الله بفضله ، ومنحهم هدايته بحسب استعداداتهم وصلاحيتهم للخير ، ووفقهم لطاعته ، وشرح قلوبهم لاتباع شرعه ، وطهر نفوسهم من أدران الكفر والنفاق والبدع والمعاصى وحفظ جوارحهم من فعل مايغضبه ، وقلوبهم من الميل لما يكرهه ، وجعلهم فى الأرض مصابيح الهداية وأعلام الرشاد ، وأحيا أرواحهم بذكره ، وعصمهم من الافتتان بزخرف الدنيا ، وحفظهم من إغواء الشيطان ووساوسه ، ومن نزعات النفس الأمارة بالسوء ، وأفاض عليهم من مكنون علمه وفيض رحمته ماجعلهم به هداة لغيرهم ورحمة لمن عداهم ، وأولئك هم عباد الله المقربون ، وأولياؤه الصالحون ، وهم أفضل الناس عند الله تعالى ، وأكرمهم لديه ، ومنهم من سلك سبيل الهداية ولكن نفسه تنزع به إلى الأهواء فيلتوى عن الجادة حينا ، ثم يرجع إليها نادما على تفريطه ، مستغفراً من ذنبه ، وهم فى هذا المقام على درجات متفاوتة ، فمنهم من هو دائب التذكر والانابة إلى الله ، كلما فرط منه ذنب عاجله بالتوبة ، ومنهم من هو ضعيف التذكر بطىء الانابة إلى الله ، يخلط عملا صالحاً بآخر سيئاً ، وأولئك يرجى أن يتوب الله عليهم ، ويتغمدهم بفضله ورحمته ، وثم فريق ثالث ، رانت على قلوبهم حجب الغفلة عن الله ، والغفلة عن يوم المعاد ، الذى تحصل فيه مافى الصدور ، وتجد كل نفس ماعملت من خير محضراً ، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ، وأولئك هم الفساق والعصاة وقد تعظم غفلة بعضهم عن الله حتى تكون طبعاً وختما على القلب والعياذ بالله فلا يرجى لصاحبه اهتداء ، ولا نجاة يوم القيامة من عذاب السعير .

هنا يقف الانسان وقفة المتأمل فى أحوال الناس ، المتبصر فى أسباب مايقعون فيه من المعاصى والضلال ، يسأل نفسه ماهى علة العلل فى هذا الزيغ المنتشر ، وفى ذلك الفجور المستمر ، وأى علاج يمكن أن تعالج به تلك النفوس البشرية المريضة التى ألحت عليها العلل النفسية والأمراض الباطنية فقتلت فيها الحياة الروحية السامية التى يسمو بها الانسان فوق أهواء النفوس الشاردة ،

وفوائن الحياة المضلة ؟ وأى صقال يجلو معادن النفوس المظلمة ليشرق فيها نور الهداية والفضيلة ؟ وأى طبيب يمكنه أن يصف العلاج الشافى الذى يبرىء القلوب من عللها والنفوس من أمراضها ؟ ذلك ما تتطلع إليه نفس كل إنسان مشوق إلى الصلاح والاصلاح والهداية .

ونحن لانذهب بك شتى المذاهب الفلسفية التى عرضت لأمراض النفوس وطرق علاجها ، فانها على كثرتها لاتغنى فى هذا الأمر فتيلا ، فقدا نتشرت الفلسفة قديماً وحديثاً ولم تستطع مقاومة الضلال والفجور لعجز وسائلها عن استئصال الداء من قرارة النفوس البشرية ، ولأن أعلم الناس بها كانوا كغيرهم عرضة لكثير من عوامل الضلال ، ولا نذهب بك مذهب الافتراض والحدس والتخمين ، وإنما نطالعك بالحقيقة من ثنايا كتاب الله الكريم ، الذى أنزله من خلق النفوس وعلم أمراضها وعلاجها فهو المرشد إلى العلاج الناجع الذى أرشدنا إليه من خلق الداء والدواء ، ووسع كل شىء علماً .

وإن القرآن الكريم ليدلنا على أن علة العلل فى ضلال البشر هى غفلتهم عن الله تعالى ، وأن العلاج الناجع لمداواة النفوس منها هى ذكر الله تعالى ، فالانسان متى غفل عن الله وأعرض عن ذكره ركبته نفسه واستولى عليه الشيطان ، فزين له سوء عمله وصده عن سبيل الله ، فتمتلىء نفسه بالعجب والزهو والكبر والتعالى على غيره ، ويرى أنه لاخير فى هذا الوجود إلا ماعاد عليه بمنفعة عاجلة أو لذة طارئة ، ولو كان فى ذلك هلاك غيره ، فيسعى فى تحصيل منفعته ولذته ولو كان على أشلاء ضحاياه ، ومن هذا كثر الفساد فى الأرض لأن القلوب غفلت عن الرقيب الحاضر الذى يعلم السر وأخفى ، ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، ويحاسب على مثقال الذرة من الخير أو الشر ، وأصبح همها بعد غفلتها مقصوراً على تحصيل اللذات والمنافع العاجلة ولو من طريق الجريمة ، وهذا الأمر متى اطرد فى الناس ، وصار كل منهم لايهمه إلا نفسه ، ولا يقف فى إرضائها وتوفية رغباتها عند الحدود المشروعة فلابد أن يستشرى الفساد ، وينتشر البغى ، ويكثر الفساد فى الأرض وإلى ذلك يشير قوله تعالى :

« ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ، وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون » .

وإنك إذا تأملت فى أحوال العصاة والفساق والضالين وغيرهم من أهل اللهو والمجون تجد أنهم جميعاً فى حياتهم ساهون غافلون عن الله ، لايخطر ببال أحدهم أن الله سيحاسبه على ما أجرم ، فلايجد فى نفسه رادعا يزجره عن فسقه وإجرامه ، وتمر بهم الأيام وهم فى غفلتهم يعمهون ، حتى تنقضى حياتهم ، ويخرجوا من الدنيا بصفحة مظلمة تسوءهم يوم الفزع الأكبر .

وليس لهذه الغفلة المضلة علاج ولا صقال إلا ذكر الله تعالى ذكراً يغمر القلب وجنبات النفس نوراً يضىء لها سبل الرشاد ، ويفرق لها بين الحق والباطل والخير والشر ، ويصقلها من أدرانها فاذا هى نفوس مشرقة تهيم بالحق والخير وطاعة الله وكل الفضائل التى لاقوام للبشر بدونها ، وإذا هى فى سنا ذلك النور تمشى مجدة فى سبل الهدى ، يحدوها حب الله إلى طاعته ، ويحفزها حب التقرب إليه على فعل كل مايوصل إليه .

فذكر الله تعالى هو صقال النفوس ، وبه تطمئن القلوب ، وهو الذى يطامن من طماح النفس ، ويكبح جماح أهوائها ، ويبصرها مسالك الهدى ، وهو الذى يوقظ واعظ الدين فى أعماق السريرة ، ولذلك أمر الله تعالى به وحث عليه ومدح أهله فى كثير

من الآيات ، وبينت السنة فضل الذاكرين ، وما لهم عند الله من رفيع الدرجات ، قال الله تعالى : « فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون » وقال جل ذكره : « إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب ، الذين يذكرون الله قياما وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » وقال تعالى : « ولذكر الله أكبر » وقال تعالى : « واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين » وقال تعالى : « واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون » وقال : « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » وقال : « يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ، وسبحوه بكرة وأصيلا » وقال « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا » وقال « وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار » والآيات في ذلك كثيرة وكلها تدل على فضل الذكر وأهله ، وقد بين الله تعالى في آيات أخر أن من أعرض عن ذكري ونسيه ينسيه الله نفسه فيقع في الخطايا من حيث لا يشعر فقال تعالى : « نسوا الله فأنساهم أنفسهم » وقال : « ومن أعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ، قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » وقال تعالى : « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ، وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون » وهذه الآيات تبين لك أن الغفلة عن ذكر الله هي التي تسبب وقوع الانسان في الخطايا لأن الشيطان يستولي على الغافل ويزين له الفجور فيتبعه وهو يحسب أنه من المهتدين ، فاذا ذكر العبد ربه لم يتمكن الشيطان من إغوائه ، وصارت نفسه في مناعة من وساوسه .

ومما يدلك على فضل الذكر الحديث الذي معنا وفيه يقول النبي ﷺ : « لا يقعد قوم يذكرون الله » مجتمعين في مسجد أو بيت « إلا حفتهم الملائكة » أي أحاطت بهم إحاطة تامة فلا تمكن الشياطين من القرب منهم ، وغشيتهم الرحمة أي أظلتهم من فوقهم « ونزلت عليهم السكينة » أي الطمأنينة والوقار « وذكرهم الله فيمن عنده » أي ذكرهم الله في الملأ الأعلى وهم الملائكة الذين لهم عنده مكانة عظيمة ودرجات رفيعة ، فالعندية هنا عندية المكانة والمنزلة والفضل لا عندية المكان ، وأي فضل ينتظره الانسان أعظم من أن تحفه الملائكة وتغشاه رحمة الله ، وتتنزل السكينة في قلبه ويباهي الله به الملائكة في الملأ الأعلى ، وليس ذكر الله تعالى في الحديث مقصوراً على الذكر بالأسماء الحسنى ، بل ما يذكر الناس بربهم فهو ذكر ، فقراءة القرآن ذكر ، وقراءة حديث رسول الله ﷺ وكل العلوم الدينية التي تذكر العباد بربهم ذكر ، وقد كان السلف الصالح رضي الله عنهم يعدون مجالس القرآن ومجالس العلم من مجالس الذكر فينزهونها عن اللغو وعلى هذا كانت كل أوقاتهم ذكراً ، لأنهم إما في مجالس العلم ، وإما في مجالس العبادة ، وكلها مذكرة بالله تعالى ، وغرضنا من ذلك أن نلفت الأنظار إلى خطأ وقع فيه بعض من يدعون الارشاد حيث يصدون الناس عن حضور مجالس العلماء والاستماع إليهم ويزعمون أنها تضييع عليهم وقتا لو صرفوه في الذكر المعهود عندهم كان أجدى عليهم ، وهذا خطأ فان ذكر الله بمعناه العام كما يتناول ذكره بأسمائه وصفاته يشمل ذكره بتلاوة آياته ، وتعلم شرائعه ، ومن أعظم أنواع الذكر

الدعاء، لأن الداعي يذكر ربه ويتوجه بحاجاته إليه علما منه أنه مالك كل شيء، وأنه المعطي الوهاب والحديث يدل على فضل الذكر في جماعة من الناس ووردت أحاديث أخرى تدل على فضل الذكر في حالة الانفراد والخلوة، منها قوله ﷺ في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله «ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه» وقوله ﷺ فيما يرويه عن ربه «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم» فذكر الله مطلوب على كل حال سواء أكان العبد خالياً أم كان في ملأ من الناس.

وقد ورد في فضل الذكر في جماعة أحاديث كثيرة منها ماروى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو أعلم مايقول عبادي؟ قال: يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، فيقول هل رأوني؟ فيقولون لا والله مارأوك، فيقول: كيف لو رأوني؟ قال يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيداً، وأكثر لك تسبيحاً، فيقول: فما ذا يسألون؟ قال يقولون يسألونك الجنة، قال يقول: وهل رأوها؟ قال يقولون لا والله يارب ما رأوها، قال يقول فكيف لو رأوها، قال: يقولون لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً، وأشد لها طلباً، وأعظم فيها رغبة، قال: فمم يتعوذون؟ قال يتعوذون من النار، قال فيقول: وهل رأوها؟ قال يقولون لا والله مارأوها، فيقول: فكيف لو رأوها؟ قال يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافة، قال فيقول: أشهدكم أني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة، قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم» رواه البخاري ومسلم.

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة لايمكن استيعابها في هذه العجالة، وأفضل أنواع الذكر التهليل «لا إله إلا الله» والتسبيح والتحميد والتكبير والدعاء وإذا واظب الانسان على ذكر الله تعالى فجر الله في قلبه ينابيع الحكمة، وملأ قلبه نوراً، وألهمه تقواه، ورفع في الجنة درجته، ومن أعظم أنواع الذكر أيضا قراءة القرآن وتعاهده، فقد روى عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها» رواه أبو داود والترمذى وقال حسن صحيح.

وصفوة القول أن ذكر الله تعالى هو أعظم علاج لمداواة أمراض القلوب من الكبر والغل والحقد والحسد والنفاق والغش والزهو والعجب وما شاكل ذلك، وهي الأمراض التي عز على الناس علاجها، ولا سبيل لمداواتها إلا بذلك الدواء الالهي الذي علمنا إياه خالق نفوسنا، ودلنا عليه طبيب الانسانية الأعظم سيدنا محمد ﷺ، فعلينا بهذا الدواء لنبرأ من علل الباطنية، وكفى الذاكرين فضلا أن الله يغنيهم بأنسه عن غيره، ويتولاهم بتوفيقه وهدايته، اللهم اجعلنا من الذاكرين، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

حسين سامي بدوى — المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

أسئلة وأجوبة

د إلينا عدة أسئلة من حضرة المحترم مهنى افندى عبده لحيسه الموظف بمصلحة الموانى والمنائر درية ، نلخصها فيما يلى ، ونجيب عنها بتوفيق الله تعالى :

) ماحكم لبس الحرير والذهب للرجال ؟

ماحكم الصور التى قلما يخلو منها بيت فى هذا العصر ؟

ماحكم الرشوة التى يعطيها المرءوس لرئيسه لقضاء حاجة عنده ؟

ماحكم « الاسبرتو » هل هو نجس أو غير نجس ؟ وهل يبطل صلاة من أصاب بدنه أو ثيابه أو لا ؟

رائح العطرية التى يدخل فى أجزائها نجسة أو لا ؟

((الاجوبة))

د لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

) أما لبس الحرير والذهب للرجال فلا نعلم بين أهل العلم خلافا فى حرمة استعمالها على الرجال ، وحلهما ، وقد تظاهرت على ذلك الأدلة الصريحة ، فعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ سوا الحرير فانه من لبسه فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة » رواه البخارى ومسلم ، وعنه قال : سمعت الله ﷺ يقول « إنما يلبس الحرير من لا خلاق له » وفى رواية للبخارى « من لا خلاق له فى الآخرة» لا نصيب له ، وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه خرة » رواه البخارى ومسلم ، وعن على رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ أخذ حريراً فجعله ه وذهباً فجعله فى شماله ثم قال : « إن هذين حرام على ذكور أمتى » رواه أبو داود باسناد حسن ، بى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « حرم لباس الحرير والذهب على ذكور وأحل لاناثهم » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح ، وعن حذيفة رضى الله عنه قال : « نهانا ﷺ أن نشرب فى آنية الذهب والفضة وأن نأكل فيها ، وعن لبس الحرير والديباج وأن نجلس عليه» البخارى .

فأنت ترى الأحاديث صريحة فى تحريم استعمال الذهب والحرير على الرجال دون النساء ، والمراد بالحرير ن طبيعياً ، ولم يرخص النبى ﷺ فى استعمال الحرير إلا لمن كان به عذر ، كمن أصيب بالحكة رب) ولم يستطع استعمال أنواع الثياب الأخرى ، فقد روى عن أنس رضى الله عنه قال : « رخص ل الله ﷺ للزبير وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما فى لبس الحرير لحكة كانت بهما » رواه

البخاري ومسلم ، وثبت في الصحيح استثناء مقدار الأصبعين كالأعلام وهى أطراف الثياب فانه
اتخاذها من الحرير ، ومن ذلك تعلم أنه لايجوز اتخاذ إطار النظارات من الذهب الخالص .

(٢) وأما الصور فان الأحاديث الصحيحة صريحة فى حرمتها إذا كانت مجسمة كالتماثيل ، أو
مطرزة كصورة الآدمى التى تطرز بالحرير فى الوسائد والستور ونحوها ، ولا نعلم خلافا بين أهل ال
ذلك ، وإليك من الأحاديث الصحيحة مايدلك على ذلك،عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ
« إن الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ماخلقتم » رواه البخارى ومس
وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قدم رسول الله ﷺ من سفر وقد سترت سهوة لى بقرام فيه تما
فلما رآه رسول الله ﷺ تلون وجهه وقال «ياعائشة ، أشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة الذين يضا
بخلق الله ، قالت : فقطعناه فجعلنا منه وسادة أو وسادتين » رواه البخارى ومسلم ، ومعنى السهوة ا
النافذ فى الحائط ، والقرام هو الستر ، والحديث صريح فى حرمة الصور المطرزة فى الستور ، وعن ابن ع
رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كل مصور فى النار يجعل له بكل صورة صو
نفس فيعذبه فى جهنم » قال ابن عباس : فان كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجرة ومالاروح فيه ، رواه البخ
ومسلم ، وعنه أيضاً قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من صور صورة فى الدنيا كلف أن ينفخ
الروح يوم القيامة وليس بنافخ » متفق عليه ، وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ
يقول « إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون » متفق عليه ، وعن أبى طلحة رضى الله عنه أن رس
الله ﷺ قال : « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة » رواه البخارى ومسلم ، وعن عائشة ر
الله عنها قالت « واعد رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام فى ساعة أن يأتيه ، فجاءت تلك الساعة ولم يأ
قالت : وكان بيده عصا فطرحها من يده وهو يقول : مايخلف الله وعده ولا رسله ، ثم التفت فاذا ج
كلب تحت سريره فقال : متى دخل هذا الكلب ؟ فقلت والله مادريت به ، فأمر به فأخرج ، فجاءه جبر
عليه السلام ، فقال رسول الله ﷺ : وعدتنى فجلست لك ولم تأتنى ، فقال : منعنى الكلب الذى فى بيتك
إنا لاندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة » رواه مسلم .

فأنت ترى أن الأحاديث صريحة فى تحريم التماثيل المجسمة والمطرزة ، وأن صانعيها لهم عذاب شديد
وأن الملائكة لاتدخل بيتاً فيه صورة ولا بيتاً فيه كلب ، والمراد بالصورة ما كانت صورة لآدمى ، أما
كانت صورة لشجرة أو بحر أو جبل أو أى منظر آخر من الكائنات التى لا روح لها فلا تكون محر
ولا يلحق صانعها الوعيد ، وعلى هذا فجميع التماثيل التى تقتنى للزينة فى البيوت محرمة لاشك فى ذلك .

(٣) أما الرشوة فانها حرام قطعاً على المعطى والآخذ ، لأنها مال يصرف بغير حق ، ويترتب عليها ف
كبير ، لأنها تهدر العدالة ، وتميت الضمائر ، وتفسد الذمم ، وتجعل النفاق مدرجة للرقى دون الجد وال
والمواهب الشخصية ، والكفايات الممتازة ، وما من أمة كثرت فيها الرشوة إلا سادت فيها الفوض

(البقية على الصفحة ١٨)

التحفة الفوزية فى تعليم الفارسية

كتاب أول فى تعليم اللغة الفارسية لمؤلفه
الاستاذ زيدان بدران المصرى ، أهدانيه صديق
الاستاذ سيد ابراهيم الخطاط المعروف سيدعباقرة
الخطية المبرزين ، وأحد هواة الأدب
العربى ، فرغت من طبعه حديثاً مطبعة المعارف
ومكتبتها فأخرجت منه نموذجا فنياً يحق للطباعة فى
مصر أن تفخر به وتصوغ منه لنفسها أكاليل عز
ومجد وفخار ، والكتاب فى نسقه البديع ،
وطبعه الرائع جدير بما قصد إليه مؤلفه اللوذعى
الأديب من تقديمه هدية ثمينة وطرفة بديعة إلى
حضرة صاحبة السمو الملكى الأميرة فوزية صانها
الله وأعز بها الشرقين، ووثق بقرانها السعيد بين
الأسرتين الملكيتين العظيمتين ، وما أروع أن
تجد فى صدر الكتاب صحيفة الاهداء وعليها
الشارة الامبراطورية الايرانية . تمثل الأسد فى
يده سيف تعلوه دارة من أشعة الشمس وعليها
تاج ، وتحت الشارة كتبت هذه العبارة .

اهداء الكتاب

إلى شقيقة الملك الصالح ، والحكيم الكريم
وسيدة الأمراء الصيد ، والغزاة الصناديد إلى
حضرة صاحبة السمو الملكى الأميرةفوزية أتقدم
بكتابى هذا ، وهو شعار ولائى للبيت العلوى
، وترجمان تهانى الخالصة باقتران سموها
من حضرة صاحب السمو الامبراطورى
« محمد رضا بهلوى » ولى عهد إيران .
هذا القران فاتحة عصر مبارك للشرق
والشرقيين ، ونصراً مبينا للاسلام والمسلمين . آمين

الخادم المخلص — زيدان بدران

والكتاب يحتوى على أحدث الطرق لتدريس
اللغة الفارسية ، يضع الكلمات مشفوعة بصور
مسمياتها من الحيوان والنباتات وأجزائها ، وما
يتصل بالانسان من مسكن ولباس وأدوات وآلات
ثم يؤلف بعد بيان القواعد النحوية من الكلمات
جملا تركيبية وعبارات إنشائية فى دروس متتابعة
يرتقى فيها من الأسهل إلى السهل ، ومن السهل إلى
الصعب فالأصعب وهو مكون من ثلاثين درساً
كفيلة لمن يدرسها فيه بتعلم الفارسية فى يسير
وسهولة ، ويختتم بأبيات حكيمة من الشعر الفارسى
الرصين فى الحث على الاعتداد بالنفس والمحافظة
على الكرامة الذاتية مع رعاية ما للغير من مقام
واعتبار ، ومذيل بمعجم لطيف جامع الكلمات
الفارسية الواردة فى الكتاب ، وأمامها ترجمتها
بالعربية والانجليزية .

ومصر المثقفة بالثقافات الغربية والعربية ،
والمتزعمة على الشرق الاسلامى العربى بما لها من
ثقافات عالية ، وحضارة هى مزيج من أقدم
الحضارات وأحدثها بمسيس الحاجة إلى أن تضيف
إلى مايربطها بايران من روابط الدين والصهر ،
والصلات القديمة المحفوظة فى سجل التاريخ رابطة
أخرى هى رابطة اللغة التى هى مفتاح التعارف ،
وطريق التلاقى بين أمتين حليفتين بما لهما من ماض
مجيد ، وحاضر باهر ، ومستقبل زاهر ، أن تتعارفا

وتتآلفا ، وتتصل كل منهما بالأخرى اتصالا سياسياً وثيقاً ، وترتبط كل منهما بصاحبتها ارتباطاً ثقافياً أكيداً تستغنى فيه كل منهما عن العناصر الأخرى من الجاليات الأجنبية . وإذا كانت إيران بعامل الجوار واللغـــة قد اتصلت بالعراق وأفغانستان والهند أكثر من اتصالها بمصر وجاراتها فما أحرانا أن نعتنى بتعلم اللغة الفارسية عنايتنا باللغة الانجليزية أو الفرنسية . واللغة الفارسية لما بينها وبين العربية من وشائج القرابة وخاصة فى الأدب الفارسى القديم سهلة التناول دانية القطاف لمن يهم بتعلمها ، ويعتزم دراستها من أبناء العرب ، وكذلك العربية بالنسبة لأبناء فارس ، وفـكرة السعى فى تـكوين الوحدة الجنسية الايرانية ، قياسا على مايعتزمه الـكماليون من تـكوين الوحدة الجنسية الطورانية ، والتحلل من كل ماهو عربى إسلامى ـ فـكرة ضارة دخيلة على العالم الاسلامى وهاهى ذى الممالك ال المستعمرة للدول الشرقية الاسلامية تتعاهدو مع اختلاف فى الأجناس والأديان ضـ الشرق ليبقى دائماً تحت الرقابة الاستعمار عنقـه للنير الأجنبى ، فلماذا لاننسى ف الحاضر الذى شغلت فيه أوربا بالخلافات وال فيما بينها كيا ننا الجنسى ، وأنانيتنا المفرطة اتحاد الدول الغربية ضدنا باتحاد إسلامى عام به مجـدنا ، ونستبقى به لأنفسنا تلك التر خلفها لنا أجدادنا الفاتحون .؟ وننتزعها م الغاصبين ذلك ما سيتم قريبا — إن شاء الله بيد ملوك الاسـلام وأمرائه وقادته وشعو اتحدوا وأعدوا للأمر عدته ، وما ذلك على ا

عبد الرحمن خليفه

(أسئلة وأجوبة — بقية المنشور على صفحة ١٦)

وفسدت فيها مقاييس الرجال ، وحقت عليها كلمة الفناء ، وصارت مصالحها عرضة للضياع ، ولذلك الشرائع كلها على تحريمها ، والقوانين على عقاب فاعليها ، ومهما يبرر الراشى دفع الرشوة بماله من عند المرتشى فان ذلك لايبيح الاقدام على هذا الجرم الشنيع ، والعاقل من يتخذ اجتهاده سبباً وإخلاصه فى عمله ذريعة لنيل مآربه .

(٤) أما حكم « الاسبرتو » فانا نحيل حضرة السائل على ما كتبه فضيلة الأستاذ الشيخ عمران عمران فى العدد ٢٤ من هذه السنة ففيه الـكفاية والله أعلم ؟

حسين سامى بدوى

الانتصار ، لطريق الصوفية الاخيار

أصدر هذا الـكتاب فى حجم لطيف ، وطبع أنيق ، فضيلة الأستاذ الأصولى المحدث الفقيه الرمزى بن محمد بن الصديق الغمارى ، فرع الدوحة الصديقية المباركة ، ضمنه النصوص والأدلة من ال المعتبرة لدى علماء الشريعة المطهرة ، على طائفة كبيرة من الخصال التى يفعلها الصوفية ، كمواظبتهم على صبحاً ومساء ، واجتماعهم للذكر فى أوقات وأحوال خاصة ، وجمعهم المشاءين جمع تأخير أحيانا ، و التسبيح فى عدد معين ، وجعلهم السبحة وسيلة إلى ضبط عدد التسبيح ، واتخاذ العصا ، إلى غير ذ خصالهم وأحوالهم ، والكتاب عدة الطالب والعالم وذخيرة المقتنى والباحث وثمنه ٣٠ مليما ويطلب من مجلة ا

الفتاوى والأحكام

س ١ — هل كان الصحابة يجتهدون فى عهد رسول الله ﷺ فى استنباط بعض الأحكام الشرعية الأمور الدينية والنبى ﷺ بين ظهرانيهم .

س ٢ — عالم حنفى دخل المسجد وصلى الظهر ، ثم خرج وقبل العصر ببضع دقائق رجع إلى المسجد دخل فيه وجلس دون أن يصلى تحية المسجد ولما سئل عن ذلك أجاب بأنه حينما خرج كان فى عزمه العود إلى المسجد لصلاة العصر فهل تسقط عنه بذلك تحية المسجد فى مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه أو لا .

س ٣ — رجل أكل بصلا ودخل المسجد للصلاة فوجد جماعة يصلون فهل الأفضل له أن يدخل فى صلاة مع الجماعة أو يصلى منفرداً .

س ٤ — فى أية جهة تكون سترة المصلى (أمامه أم عن يمينه أم عن يساره)

س ٥ — هل يتكرر السلام على رجل جالس بتكرر الدخول عليه . أرجو الاجابة على هذه الأسئلة ولكم الشكر .

إسماعيل باشا البحراوى وكيل مجلة الاسلام بالسلطنة غربية

ج ١ — التكلم على جواب هذا السؤال يحتاج إلى شيء من التوسع فى بيان التشريع الاسلامى فى حياته ﷺ لما بينهما من الارتباط فنقول :

ينقسم التشريع فى عصره ﷺ إلى قسمين (الأول) التشريع المكى وهو ماحصل قبل الهجرة ومدته ثلاث عشرة سنة (الثانى) التشريع المدنى ومدته عشر سنين والتشريع المكى ليس فيه تشريع تفصيلى غالباً وإنما جاء معظمه لهدم قواعد الشرك والدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى وإقامة البراهين على دعواه ومايتبع ذلك من الحث على تطهير القلوب من الرذائل والتحلى بمكارم الأخلاق .

وكان اعتماده ﷺ فى التشريع على الوحى ـ وهو نوعان وحى نزل للاعجاز والتحدى بأقصر سورة منه وهو القرآن الكريم ، ووحى ليس بمعجز وهو سنته ﷺ على رأى بعض الأصوليين مستدلا بقوله تعالى : (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى) .

وقال البعض الآخر إن السنة ليست بوحى وإنما هى اجتهاد لمجرد تفسير القرآن الكريم ، واستدل بقوله تعالى : (ما فرطنا فى الكتاب من شيء) وبقوله تعالى : (ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء) .

وعلى هذا فمصادر التشريع فى عصر النبى ﷺ ثلاثة : القرآن الكريم، والسنة النبوية، والاجتهاد — جاء به القرآن الكريم من الأحكام التكليفية: العبادات، والمعاملات، ونظام الأسرة (الزواج . الطلاق . نفقة . الميراث) والعقوبات بسائر أنواعها — والجهاد وأسرى الحرب والعهود والمواثيق وكذلك جاء

القرآن الكريم بكثير من الآداب الاجتماعية التي تلابس التكاليف الشرعية كغض البصر عن الأجا
والأجنبيات وآداب الزيارة والتحية وآداء الأمانات وإقامة ميزان العدالة وغير ذلك من الآداب الاسلام
التي لو روعيت حق رعايتها لما بلغ شأو المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أمة من الأمم في الحضا
والارتقاء ولكنهم نسوا الله فأنساهم أنفسهم ولا مخرج لهم من هذا الضيق إلا أن يعملوا بمبادىء دينهم القو

ولما كان القرآن الكريم الذي فيه تبيان كل شيء أكثره كليات وأصول يرجع إليها وكانت جزئيا الحوادث لاتتناهى ، جاءت السنة تفريعا عليه وبيانا لما جاء فيه من الأحكام بتفصيل مجمله وبيان مبهمه وتقي مطلقه وإظهار مافيه من الأسرار والمنافع وأنها هي التي علمت المسلمين كيف يهتدون بالقرآن الكر ومرنتهم على العدل والاعتدال في جميع الأحوال .

وقد كان الصحابة يتلقون سننه القولية والعملية عنه ﷺ ويحفظونها ولم يأذن لهم في كتابتها حياته ﷺ كما أذن في كتابة القرآن الكريم - ومن السنن ما كان يتلقاه الجم الغفير ومنها ما كان يتلق العدد القليل أو الواحد فكان النبي ﷺ إذا سئل في مسألة أو حكم أو أمر بشيء أو فعله أو أقره و من حضر من الصحابة وحفظه وفات من غاب عنه علم ذلك فتوزعت السنة بين الصحابة رضى الله عنهم وكا ذلك أحد الأسباب المهمة في اختلاف المجتهدين بعد عصره ﷺ وأما القضاء والفتيا فكان يتولاهما ﷺ في أول الأمر بنفسه مع ما أمر به من الدعوة والتبليغ - وكان ﷺ هو المرجع الوحيد الذي يلجأ إ المسلمون لتلقي الأحكام الشرعية فيما يحدث لهم من المسائل والأقضية يشير إلى ذلك القرآن الكريم قال تعا (فاحكم بينهم بما أنزل الله) وقال تعالى : « فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجد في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .

وروى عن أم سلمة رضى الله عنها أنها قالت « جاء رجلان يختصمان في مواريث بينهما قد درست لي بينهما بينة فقال رسول الله ﷺ إنكم تختصمون إلى رسول الله وإنما أنا بشر ولعل بعضكم ألحن بحج من بعض وإنما أقضى بينكم على نحو ما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذه فانما أقطع قطعة من النار يأتي بها إسطاماً (١) في عنقه يوم القيامة فبكى الرجلان وقال كل واحد منهما حق لأ فقال رسول الله ﷺ أما إذا فعلتما فاذهبا فاقتسما ثم توخيا الحق ثم استهما (٢) ثم ليحلل كل منكما صاح

ولما اتسع نطاق الاسلام وانتشرت الدعوة إليه في الأنحاء المترامية الأطراف اقتضى الحال أن يأذ بعض الصحابة بالفتيا وأول من أذن له منهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه وإن لم يكن من أكثرهم إفت ولم يفت أحد في مجلسه ﷺ إلا هو وذلك أنه لما أقر (ماعز) بالزنا ثلاث مرات لرسول الله ﷺ قال أبو بكر رضى الله عنه (إن أقررت رابعاً رجمك رسول الله ﷺ فكان كذلك - وأما القضاء فلم يع أنه أذن فيه لأحد من الصحابة لعدم مساس الحاجة إليه إذ الخصومات كانت نادرة الحصول حينئذ، و

اجتهاد الصحابة رضى الله عنهم في عصره ﷺ وهو جواب السؤال فقد ثبت أن النبي ﷺ أذن له

(١) (الاصطام) المسعار الذي يحرك به النار (٢) (استهما) اقترعا

أقرهم عليه ومتى حصل منهم وعلمه النبى ﷺ وأقره اعتبر من السنة فلا تجوز مخالفته ويشهد لذلك أنه لما أرسل معاذ بن جبل إلى اليمن قال له (بم تقضى قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال فبسنة الله قال فان لم تجد قال أجتهد برأيى فأقره النبى ﷺ على ذلك)

ج ٢ — نعم ماقاله فضيلة الأستاذ صحيح من أن المختار من مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه أنه إذا تكرر المسجد تكفيه التحية مرة واحدة فى اليوم ولا تتكرر عند كل دخول فيه لأن ذلك يؤدى إلى ج وهو مدفوع بالنص قال الله تعالى (ماجعل عليكم فى الدين من حرج) — وقيل لكل دخول قياساً على تحية المسلم لأخيه فانه يحييه كلما لقيه فكذلك هذا وقد علمت أن القول الأول هو المختار اه

ج ٣ — ورد فى عدة أحاديث النهى عن قربان أكل الثوم والبصل المسجد ويلحق بالثوم والبصل كل رائحة كريهة مأكولا أو غيره كالبخر والجرح الكريه الرائحة، فيمنع من دخول المسجد أيضاً الأبخر وح والمجذوم والأبرص ومثل من ذكر كل من آذى الناس بلسانه فى المسجد — وبه أفتى ابن عمر الله عنه، كل هؤلاء ومن فى معناهم من كل من يتأذى منه يمنعون من دخول المسجد خشية من تأذى كة والناس منهم، فلا يصلون فيه بجماعة ولا فرادى بل يصلون فى بيوتهم قال ﷺ (من أكل ثوما صلا فليعتزلنا أو قال فليعتزل مسجدنا وليقعد فى بيته) وقال أيضاً (من أكل من هذه الشجرة (يعنى م) فلا يقربن أولا يصلين معنا) فهذان الحديثان صريحان فى منعه من دخول المسجد وأن صلاته تكون بيته — نعم إذا كان الأكل نسيانا أو لعذر، يعذر فيه وفى ترك الجماعة وذلك لما روى عن المغيرة بن شعبة انتهيت إلى رسول الله ﷺ فوجد منى ريح الثوم (فقال: من أكل الثوم ؟ فأخذت يده فأدخلتها فوجد رى معصوبا فقال (إن لك عذراً) بخلاف ما إذا لم يكن ناسيا ولا معذوراً فانه يكره له ذلك لأنه يكون ئذ مباشرا لما يقطعه عن الجماعة بصنعه — ومحل ماتقدم من النهى عن أكل الثوم أو البصل إذا كان أما إذا كان مطبوخاً فلا يكره أكله وذلك لأن النبى ﷺ نهى عن أكل الثوم إلا مطبوخا والله أعلم.

ج ٤ — يستحب للمصلى سواء أكان فى المسجد أم فى الفضاء على القول الصحيح أن يتخذ له سترة كون عن يمينه وهو أفضل أو عن يساره ولا يجعلها أمامه تماما لقول المقداد بن الأسود «مارأيت رسول ﷺ صلى إلى عود ولا عمود ولا شجرة إلا جعله على حاجبه الأيسر أو الأيمن، ولا يصمد ها صمداً (١)» ويقرب منها بحيث لا يكون بينه وبينها أكثر من ثلاثة أذرع، والحكمة فى اتخاذ السترة صلى كف البصر عما وراءها ومنع من يجتاز بقربه.

ج ٥ — السلام داعية المحبة وآية الاخاء والألفة، وقد أمر به القرآن الكريم فى عدة مواضع، ن أنه تحية من عند الله مباركة طيبة (فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة) ن تحية إبراهيم عليه السلام وضيفه المكرمين لما دخلوا عليه (قالوا سلاما قال سلام) وهو شعار أهل ة (وتحيتهم فيها سلام) والغرض منه استجلاب المودة ودفع النفرة وتآلف القلوب بين المسلمين وحينئذ رد بتكرر الملاقاة بين المسلمين لأن ذلك أدعى إلى زيادة المحبة والتآلف بينهم — هذا ولا بأس من م فى الكلام عليه بذكر شىء من أحكامه وآدابه لزيادة نفع إخواننا المسلمين فنقول :

(١) الصمد القصد، أى لا يقصدها بالاتجاه إليها.

البداءة بالسلام سنة والرد واجب ، فان كان المسلم جماعة فهو سنة كفاية فى حقهم إذا سلم بعض حصلت سنة السلام فى حق جميعهم فان كان المسلم عليه واحداً تعين عليه الرد وإن كانوا جماعة كان ال واجب كفاية فى حقهم فاذا رد واحد منهم سقط الحرج عن الباقين ، وإذا خص من الجماعة معيناً فان كا التعيين بالاسم كأن يقول : « السلام عليك يافلان » تعين عليه الرد ولا يكفى رد غيره ، وإن كان التعي بالاشارة كأن يقول « السلام عليك » ويشير إلى معين فى جماعة كفى رد غيره ولا يتعين عليه الرد ، وإ دخل على أهله يسلم أولا ثم يتكلم ، وإذا دخل دار غيره يستأذن أولا فاذا نودى من البيت : من على الباب لايقول (أنا) فانه ليس بجواب بل يقول : أيدخل فلان ؟ فاذا قيل (لا) رجع سالماً عن الحقد والعداو وإذا دخل بالاذن يسلم أولا ثم يتكلم إن شاء ، وإن دخل بيتاً ليس فيه أحد يقول : السلام علينا و عباد الله الصالحين ، فان الملائكة ترد عليه السلام . وأما إذا لقى المؤمن فى الفضاء فيسلم أولا ثم يتكلم قال رسول الله ﷺ : « السلام قبل الكلام » فاذا تكلم قبل السلام فلا يجيبه لقوله ﷺ : « من بد بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه » ويسلم المؤمن على الجماعة حين يدخل عليهم وحين يفارقهم ، فمن فعل ذلك شار ك فى كل خير عملوه بعده ، وإن لقيهم وفارقهم فى اليوم مراراً وحالت بينهم وبينه شجرة أو جدار جدد السلام لأ ذلك يوجب الرحمة والمودة كما تقدم ، وينوى بالسلام تجديد عهد الاسلام ألا ينال المؤمن بأذاه فى عرضه وماله فا سلم على المؤمن حرم عليه تناول عرضه وماله . ولا نبدأ اليهود والنصارى بالسلام لأنه شعار المسلمين فان بدءونا أجبناهم ولا نزيد على قولنا (وعليك) قال ﷺ : « لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام » أى لأن معناه الأما فهو فى معنى إيهامه الرضا بالبقاء على الكفر ، والرضا بالكفر كفر — أعاذنا الله والمسلمين من ذلك — وكذلك لايجوز للمؤمن أن يستبدل بتحية الاسلام كلمة أخرى من كلامهم ، كنهارك سعيد ، ليلتا سعيدة ، بنجور ، بنسوار ، بل نقول لهم « السلام على من اتبع الهدى » والله أعلم محمود فتح ا

قصص القرآن

من خير ماأنتجته قرائح المؤلفين فى هذا العصر كتاب (قصص القرآن) لمؤلفيه الأستاذ العلامة محمد احم جاد المولى بك مفتش أول اللغة العربية والأستاذين محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى المدرسين بالمدار الأميرية والأستاذ السيد شحاته المدرس بالجامعة الأمريكية ، وقد اشتمل هذا الكتاب الجليل على مايحتا إليه كل باحث عن سير وقصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من لدن آدم أبى البشر إلى سيرة خاتم الرسل سيد محمد ﷺ وعلى كل ماورد فى القرآن الكريم من قصص كقصة موسى والخضر ، وطالوت ، وذى القرنين ، وأصحا الكهف ، وأصحاب الأخدود ، وسيل العرم ، وأصحاب الفيل ، ومايتعلق بالسيرة النبوية من معجزات وقصه وأخبار إلخ ، ويقع الكتاب فى قرابة ٥٠٠ صفحة وهو مطبوع طبعاً فنياً أنيقاً وسرقاً ومصححاً تصحيحاً جيداً ويطلب من مجلة الاسلام ومن المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد على وثمنه ١٥ قرشاً خلاف البريد قرشا

الادب العربى

النثر الجاهلى

العرب هم فحول البلاغة ، وأمراء البيان،عرفوا بالفصاحة فى المنطق ، والذلاقة فى اللسان، وخصوا بالخطاب المعجز ، واللفظ البليغ الموجز .

واللغة العربية هى أعرق اللغات قدما،وأشرفها قدراً ، وأغناها ثروة ، وأغزرها مادة ، وأسلسها عبارة ، وأعذبها منطقاً ، وأقدرها على التعبير عن كل مايجول فى الخاطر ويقع عليه الحس جاء فى كتاب صبح الأعشى (ولا خفاء فى أنهـا أمتن اللغات وأوضحها بياناً ، وأذلقها لساناً ، وأمدها رواقا ، وأعذبها مذاقا ، ومن ثم اختارها الله تعالى بأشرف رسله ، وخاتم أنبيائه وخيرته من خلقه ، وصفوته من بريته ؟ وأنزل بها كتابه المبين الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ...) وقد حباها الله سبحانه من عوامل السعة والنماء ، ودواعى الرقى والبقاء : من اشتقاق ومجاز ونحت وترادف وقلب وإبدال وتعريب واختلاف فى طرق الدلالة ما لم يتهيأ لغيرها من اللغات ، وضمن بقاءها ببقاء كتابه فقال: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).

عرف العربى فى الجاهلية أن اللغة مرآة لعقول أصحابها ودليل على مدى نهوضهم وتقدمهم ، ومرشـد إلى أخلاقهم ونظمهم وسائر شئونهم وأحوالهم ، فالعناية بها إبقاء على الحرية ، ومدعاة إلى المحافظة على الاستقلال ، وإهمال شأنها تأخير لأهلها ، وضياعها تسليم للاجنبى . عرف العربى ذلك فسعى سعياً حثيثاً لينهض بلغته ؟ وليعلى شأنها ، وليحلها محلها الأسمى وليورثها المكانة السامية ، فيعقد المجتمعات التى تصلح حالها ، وتقوم منآدها ، وتعدل معوجها ، وتوسع دائرتها ، وترقق حاشيتها ، وما الأسواق فى الجاهلية إلا مجامع علمية لغوية ، قامت فى ذلك العصر الغابر للغة العربية بما تقوم به المجامع العلمية اللغوية الحديثة للغات العالم الحديث وبما يقوم به مجمعنا اللغوى الملكى للغة الضاد .

أقام العرب الأسواق فى أوقات معينة، وكانوا ينتقلون من بعضها إلى بعض بالبيع والشراء ، وكان يحضرها العرب بما عندهم من المآثر والمفاخر، فيتناشدون الأشعار،ويلقون الخطب ، ويرتجلون الكلام أمام قضاة محكمين نصبوا أنفسهم لنقد الكلام وتبيان غثه من سمينه ، فمن سهلت عبارته وحسن بيانه ، نال عظيم الاستحسان ، وذاع كلامه ، وحاكاه غيره،ومن كان فى كلامه ركاكة أو ضعف جوده وهذبه حتى ينال الرضا ، ويحوز الاستحسان ، ومن هذه الأسواق، دومة الجندل وسوق هجر ، وسوق عمان ، وسوق عدن ، وسوق صنعاء ،وسوق مجنة ، وسوق ذى المجاز ، وأشهرها قاطبة سوق عكاظ ، فقد كانت عكاظ مجمع القبائل العربية إليها ينسلون من كل فج ، ويتوافون بها من كل جهة ، ومن كان له أسير سعى فى فدائه ، ومن كان له حكومة قضيت ، وفيهـا كانوا يتبايعون ويتفاخرون ويتحاجون وينشد الشعراء ماجادت به قرائحهم الخصبة، وقد ذكره حسان فقال :

سـأنشر ما حييت لهم كلاما
ينشر فى المجامع من عكاظ

ولقد كانت هذه الأسواق منتديات علمية ،

ومجتمعات لغوية أدبية ، اهتدى بها العرب إلى تهذيب لغتهم وإماتة الحوشى ، وإحلال ما خف على السمع ، وعذب فى اللسان . ولقد هيأ الله لقريش من تهذيب لغة العرب ما لم يهيء لغيرها من القبائل ، فقد سكنت قريش مكة حيث الكعبة بيت الله الحرام التى يقدسها العرب عامة وإليها يحجون من أنحاء الجزيرة ، ولقريش خدمة الكعبة دون سائر القبائل فكان لهم الاجلال والاحترام لهذا المركز الدينى ، كما كانت مكة طريق تجارة الهند واليمن إلى الشام ومصر ، فاشتغل كثير من أهلها بالتجارة ، وأثرى منهم عدد عديد ، واقتنوا الأموال والضياع والعبيد ، وقاموا بالرحلات إلى اليمن والشام ومصر ، التى كان لها أثر كبير فى عقولهم إذ قبسوا من الحضارة ما استطاعوا ، وأثر كبير فى لغتهم فقد عرفوا بعض اللغات الأجنبية ، وأدخلوا من الفارسية والرومية والحبشية والقبطية والسريانية فى لغتهم ما رأوا أنفسهم فى حاجة إليه . فحج العرب إلى مكة حيث تسمع قريش لهجات العرب المختلفة فتتخير منها أرق كلماتها ، وأعذب عباراتها ، وكثرة الرحلات التجارية ومخالطة الأمم المتحضرة التى رققت ذوقهم ، وجعلتهم ينفرون من الكلمات الغليظة ، واللهجات المستهجنة كل هذا جعل لغتهم أفصح لغة فى العرب فامتازت بالسهولة وحسن اللهجة ووفرة الكلمات والخلو من العيوب التى كانت فى اللهجات الأخرى ، ولذا سادت لغة قريش غيرها ، وكانت لها الغلبة ونزل بها لفصاحتها وعذوبتها القرآن الكريم .

ولقد كان للعرب مجتمعات كثيرة غير الأسو أفسحت لهم مجال القول ، ووسعت لهم دائ الكلام ، فمنها ما كان للسمر والائتناس وتنشي النفس ، وهذا يكون ليلا بعد استجمام القشا والراحة من تعب النهار واستقرار البال ، ه يتذاكرون ما سلف لهم من الحروب والوقائع ويتطارحون الأشعار ، ويتناشدون القري ويأتون بالمعجب المطرب من المنظوم والمنثور ومنها ما كان للمذاكرة والمشاورة فى تدار حرب أو إغارة قوم على قوم آخرين فا لا يتحركون حركة فى ذلك إلا بعد أن يجتم أهل الحل والعقد فى مكان مخصوص وعند الاجتم يتجاذبون أطراف الحديث ، وتدور أقدا المحاورة فما يستقر عليه الرأى يعمل بموجبه ، وم ما كان للفصل فى الدعاوى والمنازعات التى كان كثيراً ما تشب بينهم ، ومنها ما كان للانتفا بوعظ كما كانت تفعل قريش فى الجاهلية ، تجت إلى كعب بن لؤى جد النبى عليه السلام فى ك جمعة فيخطب فيهم ويحثهم على مكارم الأخلاق والتحلى بكريم الشيم ، وفى دار الندوة كانت قريش تقضى أمورها ، يتشاورون فى كل أمر نزل ب ولا يعقدون لواء حرب قوم من غيرهم إلا فيها ولا يقدمون على عمل دق أو جل إلا بعد إعما الفكر وتمحيص الرأى حتى يتبين الهدى من الضلال

وهذه المجتمعات الكثيرة أنتجت فى الجاهلية كلاما منثوراً متعدد الأغراض ، ولكن الزم عدا عليه فضيعه وأباده ولم يبق منه إلا القليل النادر وحنانا ورقة ، فقد حفظ الشعر بالرواة يستظهرو

نى قيل إن بعضهم كان يحفظ عشرات
الألوف من قصائده وأراجيزه كحماد والأصمعى
خلف وأبى عمرو والشيبانى وغيرهم من الرواة ،
ل ابن رشيق (وقد اجتمع الناس على أن المنثور
، كلامهم أكثر وأقل محفوظا ، وأن الشعر أقل
أكثر محفوظاً وقيل : ما تكلمت به العرب من
جيدالمنثور أكثر مما تكلمت بهمن جيدالموزونفلم
حفظ من المنثورعشره، ولاضاع من الموزونعشره).

هـذا والعرب فى جاهليتهم كانوا أميين لأن
الكتابة من لوازم الأمم المتحضرة ذات العمران
لواسع والدواوين المنظمة والتجارة الرائجة والصناعة
الناهضة والزراعة النامية والفنون المختلفة ، فسكان
أواسط الجزيرة وهم جمهور مضر وبعض القحطانيين
كانوا يجهلون الكتابة ولم يستعملها إلا دولة التبابعة
فى الجنوب فاستعملوا الخط المسند الحميرى والمناذرة
والغساسنة فى الشمال فاستعملوا الخط الانبارى الحيرى
وأقدم كتاب الجاهليــة لقيط بن يعمر الايادى ،
وعدى بن زيد العبادى وابنه ، وبشر بن عبد الملك
وهو الذى علم حرب بن أمية الكتابة وسافر معه
إلى مكة فزوجه بنته الصهباء أخت أبى سفيان فتعلم
جماعة من أهلها الكتابة ومن ذلك الوقت كثر
الكتاب فى قريش ولما جاء الاسلام فشت فيهم
الكتابة وبدءوا يستعملونها فى التدوين
والتصنيف والتأليف .

ولقد كان النثر فى الجاهلية مرسلا وذلك لسلامة
فطرتهم من التكلف والتعقيد ، يرسلون الكلام
على سجيتهم وما كانوا ليجهدوا أنفسهم فى تصيد
لفظ مزوق أو اتباع المحسنات البديعية من جناس

وطباق وتورية وما وقع لهم من ذلك فهو وحى الخاطر
ولم يهيء له رواة يتداولونه بالتدوين والتقييد
والحفظ ، ومع أن العرب اشتهروا بالرواية والحفظ
فقد كان حفظ النثر صعباً عسيراً ، وليس أمره
كالشعر الموزون المقفى ذو النغم المشجى ، والخيال
الرائع ، والتوقيع الموسيقى الذى يحرك الشعور ،
ويثير العواطف ، ويملأ القلب غبطة وحماسة ،
ولم يلتزم السجع إلا الكهان الذين كانوا يتكلمون
عن المغيبات ، وكثيراً مايفزعون إلى الظنون
والتخمينات، فيتكلمون بكلام غامض مسجع ليموهوا
على السائلين ويسلكوا معهم طرقا ملتويه قال الصولى
فى أدب الكتاب (وكان من عوائد العرب فى كتبهم
أيام جاهليتهم إذا كتبوها نثراً لم يلتزموا فيها السجع
بل أرسلوه إرسالا والسجع لم يلتزمه إلا الكهان
واستعمالهم له فى الخطب والوصايا قليل، وذلك لأنهم
جبلوا على الميل إلى السهل من كل شيء ، والنفرة
من كل متكلف فى أفعالهم وأقوالهم . . .)

ولأن نثار الجاهلية لم يكونوا أهل تحبير وروية
بل كانوا أهل ارتجال وبديهة ،فقد كانت فى ألفاظهم
خشونة وجفوة وغرابة ، ولشدة إحاطتهم بلغتهم
وعلمهم بأوضاع ألفاظهم ندر استعمالهم المجاز
والاستعارة والتشبيه .

والجاهلى وإن كان فى الكثير من الأحيان
يكون شديداً تظهر عليه آثار البداوة والعنجهية
إلا أنه كثيراً مايكون رقيق الحاشية سمح الخليقة
سهلا،فترق عبارته حتى لتكاد تذوب عذوبة وسلاسة
ومعانى الجاهلية فطرية غالبـاً لعيشتهم البدوية فلم

(البقية على الصفحة ٢٨)

٣ ـ النهضة السياسية الاسلامية بالهند
ومكانة «ديوبند» فيها
دين، وعلم، وسياسة. حقائق تجب على الأمة معرفتها

وعلى أثر تلك الدائرة على المسلمين تفرس الشيخ العارف النانوتوى الديوبندى فيما يؤول إليه أمر المسلمين علماً وديناً وسياسة، وماتنتهى إليه عاقبتهم حين عجزوا عن مدافعة الاستعمار بما فى أيديهم من عدة القتال، فقام موفقاً وسعى لتأسيس معهد دينى تدبيراً لحفظ دين المسلمين، وصيانة لعلوم الاسلام وتربية للسياسة الاسلامية، والجهاد الدينى فى أفكار أبناء الأمة المسلمة، وهذه الأمور الثلاثة هى روح مقاصد تأسيس هذا المعهد ومن أهم أصوله الأساسية، وعليها مناطه ومداره.

ومن أجل هذا وصى هذا العارف الامام بأن لاتقبل تبرعات الحكومة البريطانية ومساعدتها أبداً، وأن تكون الرغبة فى تبرعات عامة المسلمين ودهماء القوم أكثر منها فى تبرعات المثرين الأغنياء بل أن يرغب عنها ولا يطمع فيها أبداً، وهذه توصية يجب ألا ينساها تاريخ الاسلام فى الهند، وما أحراها أن تكون قدوة وإماما لأساة الملة، وهداة الأمة، يقدرها قدرها المحنك البصير بأدواء الدول والحكومات.

ثم بعد وفاة هذا الامام النانوتوى خلفه أستاذ العالم الاسلامى الهندى الشيخ محمود حسن الديوبندى المدعو بشيخ الهند، فكانت أنفاسه وأفكاره وقفاً على تدبير إسقاط الحكومة البريطانية، وكان خير خلف لسلفه، وكاد يظفر لولم تكشف مجهوداته السرية بفعل أعداء الدين من المسلمين وغير المسلمين، وصل إلى مكة لحج بيت الله الحرام فقبض عليه شريف مكة بأمر الدولة البريطانية التى أخذته أسيراً مع أصحابه إلى منفاه بجزيرة (مالطه) وعذبته تعذيباً يشفى وحر قلبها، ولاسيما فى القاهرة هذه، ولبث فى السجن أسيراً منفياً فى مالطه نحو أربع سنين، وكان من رفقائه أصحابه: الشيخ السيد حسين أحمد الديوبندى شيخ الحديث اليوم فى معهد (ديوبند) والسيد الباسل الشيخ محمد عزير الفشاورى ثم الديوبندى، وتفرق من كان فى الهند من أصحاب الشيخ أيدى سبا. ذهب الفاضل الشيخ عبيد الله الديوبندى إلى بلاد الأفغان ثم إلى روسيا ثم إلى تركيا وهو يعمل فى جولاته ورحلاته على تكميل عزائم شيخه، ويقف حياته على التفكير فى ذلك، والآن يقضى البقية الباقية من أنفاسه فى مكة المكرمة، وكذلك الشيخ الفاضل محمد المدعو (مولانا منصور) كان عضواً عاملا من أعضاء هذا الحزب السياسى الكفاة المصلحين، هاجر إلى بلاد الأفغان، ووصل إلى روسيا وتركيا، ولهذين المجاهدين الخطيرين فى هذا الصدد وقائع ليس هذا موضع بيانها.

فكانت هذه الحركة السياسية نهضة رابعة.

جمعية العلماء فى الهند

م أسس الشيخ الباسل شيخ الهند حزبا سياسياً
بعد ما أطلق سراحه ، وفك إساره ، وسماه
ة العلماء) وبعد وفاة الشيخ قامت هذه الجمعية
وم بشئون المسلمين ، وتولت قيادتهم فى سبيل
لة الجهاد وبذل الجهود للحرية والاستقلال،
سها اليوم هو الفاضل المحقق الشيخ محمد
ية الله الدهلوى .

وهذه الجمعية نهضة مشكورة فى سبيل التضحية
والاسلام واستقلال الهند ، ولها أياد بيضاء
لك فى توحيد الأمة الهندية المسلمة ، وإزالة
هم من أسباب الخلاف والفرقة ، وحثهم على
م بما يحفظ كيانهم ويضمن عزتهم ومجدهم من
ية بالأموال والأنفس لخدمة الاســلام ،
اساة إخوانهم المسلمين فى البلاد الاسلامية ،
نهم لا تنكر ولا تنكر فى سبيل إعداد العلماء
مود عليهم من مصالح العصر الدينية والسياسية ،
أعمال باهرة فى تبليغ الدين ونشر تعاليمه فى
ئات الوثنية لتكثير سواد المسلمين ، وإرجاع
ائف إلى الملة المحمدية بعد ما ارتدت عن الاسلام
ا جريدة باسم (الجمعية) فى اللغة الأردية تصدر
تين فى الأسبوع تتكفل بالقيام بخدمة الأمة
نا وسياسة ، وما ذكرته هنا لا يعدو أن يكون
ارة وإلماعا إلى بعض مآثرها — وأوشك أن أفرد
مقالا . وقصارى القول أنها أرقى جمعية دينية
سية فى المسلمين ، ولها فروع فى سائر أنحاء
لا تقل عن مائة فرع ، كلها يعادى الحكومة
طانية لمناصرة الاسلام ورفع مناره ، ويقوم

ضدها حسب المقدرة والظروف ، وهذه هى الميزة الخاصة لهذه الجمعية :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب

وخلف الشيخ أصحابا مثل إمام العصر الأستاذ الكشميرى رحمه الله ، وشيخ العصر الشيخ حسين أحمد ، ومحقق العصر الشيخ العثمانى ، والفاضل المحقق محمد كفاية الله ، والشيخ المحقق عبيد الله ، والشيخ الفاضل محمد عزير ، والشيخ الفاضل محمد المدعو بمولانا منصور ، وخلائق كلهم على مسلكه فى تنظيم المسلمين ، وتوحيد كلمتهم ، والحرص على زوال نفوذ الدولة البريطانية المسيطرة على الهند ، وسباق غايات اليوم منهم الشيخ حسين أحمد طال بقاؤه ، فلقد أصبح هو نعم الخلف فى هذه الحركة غير أن الحركة تتغير بتقلب الشئون السياسية ، فقد اكتست تلك الحركة ثوبا جديداً وصورة أخرى تستند إلى التعاون مع الهندوسيين لتوحيد الكلمة فى هذه المهمة السياسية الخطيرة ، ومع هذا فهذه فكرة وعسى أن تتحول إلى وجهة أخرى ، بيد أن أكابر المفكرين من رجال السياسة الهندية قاطبة يجنحون إلى هذه النظرية إلى اليوم ، ولست الآن بصدد تحديد هذه المشكلة وحلها .

وقصارى القول أن المعهد المعظم الدينى (دار العلوم الديوبندية) كما أصبح سبباً وحيداً وعاملا قويا بين المسلمين لحفظ علوم الكتاب والسنة ، كذلك أصبح سبباً لنفخ روح الجهاد فى نفوس الأمة ولاسيما فى طوائف العلماء وطلبة العلم ، فانتبه لهذه الفكرة السياسية أكابر ديوبند والناس نيام

وخدموا الدين والوطن والمدعون رقود ، قاموا عقاومات سلبية ضد الحكومة الحاضرة إذ كان الناس يزعمون أن نجاتهم وسعادتهم فى إرضائها ، ونهضوا يعملون على استئصال شأفتها إذ كان القوم يعيشون فى ظلال سلطانها الوارف ، وكل من يتخرج اليوم من هذا المعهد نشاهد هذا الروح ساريا فى عروقه وشرايينه ، وهذا البرلمان اليوم فى البلاد المتحدة فى الهند فيه أربعة من رجال علماء تخرجوا فى هذه الجامعة العظيمة .

وحق لى أن أتمثل فى أكابر (ديوبند) بقول زهير بن أبى سلمى :

جددوا أحكام كل مضلة
من العمم لايلفى لأمثالها فصل

لعزمة مأمور مطيع وآمر
مطاع فلا يلفى لحزمهم مثل

إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهم
طوال الرماح لا ضعاف ولا عزل

بخيل عليها جنة عبقرية
جديرون يوما أن ينالوا فيستعلوا

* * *

فهل على بسيط الهند جامعة أو جمعية تبار أو تجاريها ؟ ! أكثر الله من أمثالها ، وأقدرها على الاضطلاع بمهمتها ، وتأدية رسالتها العلمية الدينية للجيل الحاضر والأجيال المقبلة ، وأعاد للاسلام مجده بهمة القادة المصلحين إنه نعم الناصر والمعين

محمد يوسف البنورى ـ نزيل القاهرة

﴿ بقية المنشور على الصفحة ٢٥ ﴾

يتعمقوا فى استخراج المعانى البعيدة، ولم يكدحوا خواطرهم ويكدوا أذهانهم فى استنباط النظريات الفلسفية ، والقواعد العلمية لأن ذلك لايكون إلا إذا اتسع العمران، وامتدت الحضارة ، وانتشر العلم وزهت الفنون والآداب ، وهذا ما كان فى الدولة العباسية حين تنوعت المشاهدات ، وتغير الوطن العربى من بداوة إلى حضارة واسعة وأصبح الكثير من العرب يقرءون ويكتبون ويتدارسون الأدب والعلم والفلسفة، وليس يخفى على الأذهان أن العربى فى جاهليته، لم يلحن فى كلامه ، سواء فى ذلك شعره ونثره ولغة محادثته ومخاطبته ، لأن العرب كانوا خلصا، ولم يسر اللحن إلى العربية إلا حين اختلاطهم بالأعاجم وهذا بدأ فى أواخر الدولة الأموية وشاع فى الدولة العباسية واستمر إلى يومنا وبذلك تولدت هذه اللغات العامية التى أصبحت لغة التخاطب وغدت اللغة الفصيحة لغة الشعر والكتابة والخطابة

بدارى على بدارى

المدرس بالمدرسة الابتدائية الأميرية بأسيوط

مقرصة الأدب والإجتماع

مسألة المسائل

.رت على المسلمين فى هذه الأيام آيات الذلة والمسكنة ، فلا تتحرك منهم الأفئدة ، ولا تلتهب منهم .فة ولايشعرون أن لهم فى وشائج الاسلام رحماً قد قطعوها، وفى أنساب العروبة دماء قد سفكوها ، . عروة الانسانية أخوة قد انتبذوها .

تجاوبت أرجاء هذه الدنيا بماأوقعه الاستعمار فى أرض فلسطين أى فى أول قبلة للمسلمين وفى ثانى الحرمين .دسين وفى غاية الاسراء ومهد الأنبياء ، وحيث انهزمت جيوش الصليبيين أمام جيوش المؤمنين .

فعلت بها الأحداث السياسية مافعلت من قطوب الخطوب ، وحروب الكروب ، وآصار العبودية ، .زار اليهودية وأمسى أبناؤها العرب المجاهدون يكتحلون السهر ويتجرعون الضرر ، لايجدون للراحة .اما ، ولا فى أذن الانسانية من سميع ولا مجيب .

هاهو الاستعمار يسلط عليهم النار والحديد فيتخطفهم الموت من فوق الرءوس وعن اليمين والشمائل ويحاول أن .ى على أجسادهم قصوراً وضياعاً ينزل فيها طرائد الأمم ، وحثالات الزمم ، لتنفذ سمومها وتحك حزازاتها فيكون .اهية الدهياء على سلائل عمرو ، وأشبال صلاح الدين ، ويكون العار والقهر لسائر المسلمين بضياع «فلسطين» .

لقد ابتلى هؤلاء المؤمنون « بالصهيونيين » يحملون فى دمائهم من ذل الماضى وتشريد الحاضر خلقاً .يباً من خداع وتلصص وتوحش ، ويخبئون فى أنفسهم حقداً من حزازات القرون ومن سوء مايصنعون، فى أدمغتهم المكر وفى أيديهم الذهب . ولأمر ما رأينا الألمان والطليان وسواهما من بنى الانسان ، يطاردون .ؤلاء اليهود فى كل مكان ويقطعون بينهم وشائج الأنساب والأرحام فأمسوا شرداء فى كل طريق طرداء . كل بلد لايألفون ولا يؤلفون .

لفظتهم بقاع الأرض فولوا وجوههم شطر هذه البلاد الاسلامية وأعانوا الحرب عليها فى صراحة .وقاحة ، وأنذروا بنى قومهم من يهود الدنيا أن الفرصة موشكة على الضياع فالبدار بالتطوع والتبرع ، .كونوا فرقاً من شبابهم تدافع عن مستعمراتهم — فى زعمهم — ودفعوهم فى وجه الحق والعدل والشرف، .طلقوا يخربون المدن ويقطعون السبل بل ويهاجمون المصلين فى يوم الجمعة يقتلونهم على أبواب المساجد ، .نتهكون حرمة هذه المعابد ، وينثرون أشلاء الراكع والساجد !

هذه « الصهيونية » المجرمة تطمع فى أن يكون العرب — أصحاب البلاد — أقلية ، ثم أن يكونوا . ذلك خدم اليهود ، والسياسة وراء اليهود ، حتى بلغ الحال بأن أحد الانجليز يقترح إخراج العرب .فلسطين وتسليمها إلى اليهود مرة واحدة ! واسمع إليه يقول :

.هل ترى من الرأفة أن تقترح الحل الذى ليس من حل سواه لمشكلة فلسطين وهو نقل سكانها العرب

منها إلى البلدان العربية الأخرى . فإن سوريا والعراق ومصر وشرق الأردن والمملكة السعودية العربية وعمان حتى حضرموت ليست كلها غاصة بالسكان : بل بالعكس بمقتضى التطورات الحديثة كلها تحتاج إلى سكان

وبديهى أن العرب يستحقون عند ذلك تعويضا ومساعدة على تسهيل أمورهم فى الأماكن التى ينقلون إليها . ولكن مقابل هذه النفقات يجب أن نضع أولا نفقة محاولتنا الباطلة لحفظ الامن فى فلسطين وثانيا احتمال التبرع لهم من البلدان العربية المستقلة التى تقدم ذكرها . وفوق ذلك القروض المنتجة التى نقدمها لهم . وثالثاً تبرعاً خاصاً من العالم اليهودى لأجل الحل النهائى لهذا المشكل المزعج .

فهذا الحل يترك فلسطين كلها ليحتلها اليهود وحدهم آمنين ، اللهم ماخلا الأماكن المقدسة ، فهذه تبقى فى يدنا وتتخلص بهذه الوسيلة من انتدابنا المتعب .

وبدون شك تمنحنا الدول اليهودية الشاكرة تسهيلات الدفاع فى شرق البحر المتوسط إذا شئنا ، وفوق ذلك ألا تكون هذه الدولة اليهودية حليمة « جليلة الفائدة لنا ؟ »

أيها المسلمون : هذه فلسطين العربية كلها ليوم تجيب هذا الكاتب الخبيث وأمثاله أنها تستطيع أن تصرع جند الباطل والضلال ، وأن تلك الأرواح الغالية التى كانت تبدد مظالم الرومان ، وتنشر عدالة الاسلام والتى بثها خالد وأبو عبيدة ، وآزرها يزيد بن أبى سفيان وسددها عمرو بن العاص ، هذه الأرواح لاتزال ترفرف فى سماء فلسطين ، وأن العرب يحملونها اليوم ويقاتلون بها أعداء اليوم كما كانوا يحملونها بالأمس ، ويذهبون بها أنواع المظالم والرجس .

هاهم العرب وطنوا نفوسهم على أن يدافعوا عن حقهم ويناضلوا عن مرقدهم ، فاما أن يتغلب حقهم على باطل الاستعمار ، أو يموتوا كراما على أديم هذه الديار ، ومحال أن يرضوا بعيشة اليهود تضرب عليهم المسكنة والذلة ، فيمكنوا الدخيل من بلادهم المؤمنة .

وهم لهذا قد شغلوا بالدفاع عن سبيل القوت ، فلا يجدون منصرفا إلى الزرع والضرع ، ولا يجدون يداً تمتد بالمعونة ورأب الصدع : فوقعوا بين نارين : فقر يهددهم بالميتة الآجلة ، وعدو يتوعدهم بطعنة قاتلة . ومن ورائهم شيوخ ركع ، وأطفال رضع ، ونساء أيامى ، وجرحى كراما ، يكابدون رحاء الهموم ، ويتجرعون كؤوس الغموم .

أيها المسلمون : فلسطين لا تطلب منهم رجالا فحسب رجالها قوة العقيدة والايمان ، ولا تطلب منهم دعاء هو أشبه بالرياء فدعوا ذلك للشعراء والنساء .

إنما تطلب من كل مسلم أن يبذل من ماله لهؤلاء المجاهدين ليعلم الدخلاء والمستعمرون أن الاسلام قوة كتلك التى توجد الأنياب والمخالب فى كل أسد ، وأن مخلوقها عزيز : لم يوجد ليؤكل ولم يخلق ليذل ، وأن وراء هؤلاء الأبطال قلب مشتعل كالبركان ، تتحول فيه كل قطرة دم إلى شرارة دم ، وأن الثلثمائة مليون من المسلمين لديهم ثلثمائة مليون من القوة ، أدناها يذيب الحديد ، ويزهق بأس الاثيم الطريد !

ليس من الرجولة فى الاسلام أن يشبع المسلم وأخوه المجاهد يجوع فى ميدان الجهاد ، وليس من المروءة أن ينعم الأخ بالرياض الغياض وبين أهله وخلانه ، وأخوه يمشى فى النار ويخوض فى الدم يطلب القوت فلا يجده ، ويستنصر الأخ فلا يساعده .

أيها المسلمون : هذا أوان البذل وموطن الفخر ، فكونوا مع إخوانكم وقدموا أموالكم ليفتخر النبى بكم وليقول اليهود اليوم ماقاله آباؤهم من قبل : إن فيها قوما جبارين ..

محمد أمين هلال

ـ مقال صادر من جماعة الأخوة الاسلامية

كرت فى مقالى السابق الكتاب المسمى
يد المفضل » الذى هو عبارة عن أسئلة
ث فى التوحيد رواها المفضل عن الامام جعفر
ق رضى الله عنه ، ولما اطلع على هذا الاجمال
الأخوة الاسلامية الفضلاء ، طلبوا منى أن
هذا إيضاحا تاما حتى ينتفع به جمهور المسلمين
رق والغرب ويقفوا على حقيقة هذا النبأ
م الذى ذكرته ، فتذكرت أنى كنت كتبت
يلقى شعاعا من النور على هذا الكتاب منذ
وأردت أن يرسل إلى مجلة الرضوان (الكنهو)
. بناء على طلب الأستاذ (مجتبى حسن الهندى)
و الخطاب أذكره بتمامه .

قبيل الفجر يوم الأحد ٦ فبراير سنة ١٩٣٨
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله
ا بعد » فانى منذ أسابيع بعد أن أمضيت
للام فى شرح كلام الامام على رضى الله عنه ،
ن براعته وجلالة قدر حكمته ، حضر إلى ولدنا
نل المجتبى حسن الهندى وتسلم ما كتبته فى
، وأراد أن يرسله بخطى إلى مجلة الرضوان ،
ال لى : لقد سددت العوز ، وأقمت الحجة على
الاسلام بكلام أمير المؤمنين سيدنا على رضى
عنه ، وهأنذا الآن أدلى إليك بعلم آخر من علم
البيت رضى الله عنهم ، كأنه تفصيل لما أجمل
ى الله عنه من الحكم ، وتبيان لكل شىء
وعظة وذكرى للمؤمنين ، فقلت : لقد شاقنى
كرت فأين هو ؟ فناولنى ذلك الكتاب فعجبت
عنوانه ، وقلت : هذا كتاب توحيد كالذى

كما نقرؤه ونحن طلاب فى الجامع الأزهر ، وما
عساه يقول فيه رضى الله عنه ؟ هل نقرأ فيه ما كنا
نقرأ فى مثل كتاب السنوسية الكبرى والصغرى
والمواقف والمقاصد من المناقشات التى هى فى الغالب
لغطة ومهاترات المتفلسفين ومناقشة نزغاتهم ، وما
يذكرون من قدم العالم وحدوثه ، والدخول فى
تلك الباحات الخيالية ، والساحات المترامية ، مع
الغفلة عما بين أيدينا وما خلفنا ، والجهالة بنظام
الدنيا وجمالها ، وإن كانوا لم يقصروا فى نقل بعض
أصول الفلسفة اليونانية بعبارات ينقصها التمحيص
والاستيفاء . إنى أخاف أن يكون جعفر الصادق
رضى الله عنه سار مسيرهم ، أو جاراهم فى آرائهم
البعيدة عن القرآن ، وأخشى أن يكون تأليف
جعفر الصادق على طريقة تشبه الطرائق المتأخرة التى
شغلت أذكياء العقلاء فى الاسلام فكان ذلك من
بواعث رحلة العلم عن ديارهم إلى أوربا حيث وجد
هناك مرتعاً خصيباً وقوما يقدرونه وهم به فرحون
لما أدهشهم تلاميذ ابن رشد من علماء أوربا حين
تفرقوا هناك بسبب اضطهاد العلم فى بلاد الاسلام
كل هذه الخواطر جالت فى نفسى حين قرأت عنوان
الكتاب ، فقال الأستاذ مجتبى : مالى أراك ساكتاً
صامتاً ، فأجبته بما جال فى نفسى من الخواطر التى
ذكرتها ، فقال : إن فى الكتاب أموراً عجيبة ،
فأخذت أتصفحه فهالنى أمره وأدهشنى ما فيه من
قوة البيان وفخامة الأسلوب ، وقلت : ياليت شعرى
ألهذا الحد يصل الامام جعفر الصادق فى تقرير
عقائد التوحيد ؟ ثم يتغافل المسلمون عن تعاليمه ،

ولم أجد لهذا نظيراً إلا رسالة الشافعي رضي الله عنه في علم الأصول ، فكلاهما مكتوب بلسان عربي مبين على طريقة المحاورة ، اللهم إليك المشتكى ، اللهم إليك أضرع أن تبصر أمة الاسلام بهدى الامام جعفر الصادق ، تالله ما كنت أعلم أن في المسلمين من نحا هذا النحو في التوحيد اللهم إلا ما جاء في الجزء الرابع من الاحياء للغزالي ، وكذلك ابن رشد في كتابه الصغير الذي يبين فيه الصلة بين العلم والدين وأمثالها من الكتب التي لم يعمل بها المسلمون كما لم يعملوا بكتاب جعفر الصادق رضي الله عنه .

إن هذه المجالس الأدبية التي تحدث فيها رضي الله عنه مع المفضل تجمع ضروب العلوم والحكم من ليل ونهار وشمس وقمر ونجم وضوء وهواء وسحاب وماء ومعادن من ذهب وفضة وحديد ونحاس ، وما يتصل بذلك من بدائع الخلقة وإحكام الصنعة ، ونظام الخالق جل جلاله في خلق عوالمه وبديع خلق الانسان ونموه شيئاً فشيئاً ، وكيف كان بكا الأطفال لحكمة عجيبة ، وكيف انتظمت أحوال الدائرة الغذائية والدائرة التنفسية والدائرة الدموية ودوائر الحواس الخمس من السمع والبصر والشم والذوق واللمس؟ وكيف خلقت الشفتان والأسنان واللسان ، يا سبحان الله ! كيف أدهشنا الامام جعفر عليه السلام في تشبيهه وتمثيله إذ يقول كما قدمنا : إن الحنجرة تشبه قطعة الزمار ، والرئة تشبه الزق الذي ينفخ فيه ليدخل الريح ، والعضلات التي تقبض على الرئة ليخرج الصوت فشبه الأصابع التي تقبض على الزق حتى تجرى الريح في المزمار ، والشفتان اللتان تصوغان مع اللسان الصوت حروفاً ونغما كالأصابع التي تختلف في فم المزمار فتصوغ صفيره ألحاناً ، إلى آخر ما سنذكره إن شاء الله عند نشر الكتاب ، وهكذا أخذ رضي الله عنه يتنقل من عالم الأجسام إلى عالم العقول فيذ الحفظ والنسيان وحكمته وأن في جهله من الحـ ما في علمه فجهله لحكمة وعلمه لحكمة ولم يقف الأمر هذا الحد، بل أبان رضي الله عنه أن الأعمال الشا التي يزاولها الناس في الزرع والطحن والخبـ وأنواع الصناعات المختلفات لحكمة لطيفة قد تد عن الأفهام وتغيب عن العقول ، وأثبت أن تـ النعم السوابغ التي يغدقها الله على عباده لو ا انساقت إليهم بلا كدح ولا عمل ولا تفكر فيـ وعاشوا آمنين وادعين يأكلون ويشربون و ينصبون ولا يتعبون لكانت حياتهم لا تطاق ، سائد ولا مسود، ولا فاضل ولا مفضول وقد أثـ رضي الله عنه أن السعادة منوطة بالعمل ، وهـ الرأي رأيته مفصلا في كلام « كانت » الألماني كتابه المسمى (كانت في التعليم) وقد ترجمته ونشـ صاحب جريدة الفتح معنونا بهذا العنوان وهو الآ بين يدي القراء وهذا كله تفصيل لما أجمل في قو تعالى (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأر ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير ، و الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته و الولي الحميد) ثم تراه رضي الله عنه يذكر أن الحكمة تقضي أن يختلف الناس في صفاتهم وأحوا ليمتازوا ويعرفوا ولو اتحدوا في صفاتهم لم يعر بعضهم بعضاً ، فهذه كلها حكم وعجائب تنير القلو وتجعلها مغرمة بمعرفة الحق سبحانه وتعالى هـ العجائب والبدائع ونحوها مفصلات في المجلس الأو في حديثه مع المفضل ، وسنشرح في المقال الخامـ إن شاء الله مادار بينهما في بقية الكتاب ـ مـ المباحث العلمية العجيبة

طنطاوي جوهري
عضو شرف جماعة الأخوة الاسلامـ

٥ ـ رحلتى الى الحجاز

أخذنا الأهبة للسفر من المدينة المنورة إلى
فى ٢٧ الحجة فقصدنا الحرم ، وبعد أن أدينا
ة الصبح زرنا زيارة الوداع ، ثم يممنا جهة
رية بالرحبة التى بميدان محطة سكة الحديد التى
ظت بجموع الزوار وفى مقدمتهم حضرات
عين ، فصافحناهم واحداً واحداً ، وركبنا
ارة فى الساعة التاسعة والنصف مساء شاكرين
يناه من آداب أهل المدينه ، ولطف أخلاقهم
ة إقامتنا بها ، وقد ركبت معنا أسرات مصرية
ت بنا السيارات على المحطات التى سبق أن
رتها فى رسالى السابقة واسترحنا بالمساجيد ،
كثنا بها حتى الساعة السابعة صباحا ، وكان
اء ، بارداً جداً والأمطار تهطل بالليل ، أما
ح فكانت شديدة ، وما زالت السيارة سائرة
ى وصلناجدة فى الساعة الخامسة والنصف مساء
نا تلك الليلة عند وكيل المطوف الشيخ أبوزيد
صباح الثلاثاء (أول مارس — ٢٩ الحجة)
منا حضرته الجواز لكى يؤشر عليه من
ارة المصرية ، فلم نر بداً من ذلك إلى أن أزفت
ة الرحيل فلم نحصل على الجوازات مطلقا ، فلما
نا من الوكيل ذهبنا إلى السفارة المصرية فوجدنا
مغلقا والمصريون فى هرج ومرج ، وضجيج
يل وصراخ مستمر وهنا كانت كارثة أليمة .
كارثة الجوازات . وأرى أن من يسافر إلى
الحجازى يجمل به أن يبتعد عن تلك الجموع
الصاخبة ، ويقف على انفراد ، فذلك هو السبيل
رام ولا شك أن الضجيج والصخب من عوامل
الانحطاط الخلقى ومن أسباب التعرض للاحتكاك الذى يسبب الأذى والامتهان وضياع الكرامة الشخصية . ثم بعد ذلك نزل مندوب الداخلية ووبخهم فأرسلت بطاقتى وانتظرت ليسمح لى بالدخول فلم يأذن بسبب هذا الضجيج وبعد أن انتهى من مأموريته قلت له لأى شىء أرسل إليك بطاقتى ولا تأذن لى بالدخول فقال اعذرنا يا أستاذ ولتتفضل صباح غد ، فذهبت حسب الوعد فوجدت الباب مغلقا والناس ينتظرون ، وقد علا صياحهم فأسفت أشد الأسف ورجعت من حيث أتيت ساخطاً على هذا العمل الفظيع الشاذ الذى لا يليق بأمثال المصريين خصوصاً فى وقتنا هذا . ورغم هذا كله رجعت بخفى حنين .

وفى ليلة السفر أردت الذهاب إلى السفارة المصرية فأرسلت بطاقتى مع أحد موظفيها لحضرة صاحب السعادة الوزير فسمح لى بالدخول وحيانى أحسن تحية وأمر حفظه الله بطلب الجواز وختمه وأشر عليه فقمت مسروراً وغادرت السفارة شاكراً ثم أخذت مضجعى سائلا الله النجاة من شرور هذه الجموع التى كثر ضررها للناس .

ولما أصبح الصباح ركبنا الباخرة زمزم وغادرت ميناء جده يوم الخميس ٣ مارس (أول محرم سنة ٥٧) قاصدة الطور بسم الله مجراها ومرساها محرسها سبحانه وتعالى بعين رعايته ويكتب لها ولمن استقلها من الحجاج البالغ عددهم ١٨٠٠ حاج السلامة فى رحلتهم المباركة الميمونة .

وقد وصلنا الطور يوم السبت فى الساعة السابعة صباحا . وبعد أن نزلنا من الباخرة جاء الحمالون ووضعوا الأمتعة على عربات تسير فوق قضبان حديدية (الترل) إلى مكان (الكورتينه) حيث فتشوا أمتعتنا ، وبعد هنيهة دخلنا الحمام الصورى الذى ضرره أكثر من نفعه ، وأخذوا ملابسنا للتبخير ، ثم وضعوا أمتعتنا فى السيارة، وأخذنا إلى الاستراحة رقم ٤ وهناك أدينا فريضة الظهر والعصر قصراً ، وفى المساء جاءنا موظفو مصلحة الصحة وسلموا كلامنا إناء للتغوط (بقصد تحليله) وفى الصباح جاءنا الطبيب للكشف علينا فوجدا الجميع فى صحة تامة ، ومكثنا بالطور حتى يوم الثلاثاء (٨ مارس — ٦ محرم) والطور مكان فسيح على طول ٣٣ درجة و ٣٧ دقيقة وعرض ٢٨ درجة و ١٤ دقيقة وبينه وبين السويس ١٢٥ ميلا ، ومن هناك ترسل البرقيات للأهل، والطور قرية صغيرة على شاطىء خليج السويس الشرقى وأغلب سكانها من البدو : وفى شماله بشرق جبل المناجاة الذى كلم الله عليه موسى ، وذكر فى القرآن الكريم فى موضع وفى شرق هذه القرية محجر الطور ، و نقطة صحية جداً ومستشفيات على غاية من الن

ثم أبحرت بنا الباخرة كوثر باسم الله مجر ومرساها وما زلنا حتى تجلى لنا شاطىء ثغر السو يتعانق مع ماء البحر ، وأخذت تهب علينا نـ أحيت النفس ، وأنعشت الحس ، فكانت تحـ إلينا ريح الأوطان ، والأهل والخلان ، فحر فينا الأشجان وما زالت الباخرة تسير حتى و إلى بور توفيق ثم ركبنا القطار إلى الزقازيق وه استأجرنا سيارة خاصة إلى مسقط رأسنا فو بسلامة الله فى التاسعة مساء وركب معنا الأ والمحبون .

وفى صباح الاثنين ذهبنا إلى مكتب الصـ للكشف الطبي علينا .

أسأل الله العودة إلى هذه الأماكن المقد إنه سميع مجيب

مصطفى سليمان — بميت معاند

ومة المعركة

أما لهذا الليل من آخر ؟

أما وقد قمت بواجبي على الوجه الذي يرضى ري ، وأديت الأمانة كاملة ، وتحملت في سبيل بها ما أقض مضجعي ، وأرق جفوني ، وجعلني قوسين أو أدنى من المحاكمة والفصل من عملي ا أنذرني بذلك نفر من أولئك الذين كشفت تر عن مخازيهم ، وجردتهم من طلائهم الخادع ، لهرتهم على حقيقتهم التي لا تشرف . أما وقد ت هذا لوجه الله وفي سبيل النقد ولم يرتفع صوت نب صوتي من حضرات أصحاب الفضيلة العلماء ، لمهم أن الصوت الواحد مهما كان مدويا مجلجلا ه يتلاشى في الفضاء ، فإني أحمد الله سبحانه على ـذا التوفيق ، وأعتقد أنني أحصيت بما كنت كتبه من عهد مضى كل أبواب الضعف في محاكمنا شرعية ، وكشفت لولاة الأمور عن كل ما يدور ن المخازي في دور القضاء ، وأصبحت الكلمة لآن لهم وحدهم ، وليعلم من يجهل أن أعظم النار ن مستصغر الشرر ، وأن صوتي وإن كان قد رتفع اليوم وحده فقد فتح الباب على مصراعيه أصوات أخرى قد تكون أقوى منه تأثيراً ، يكون أصحابها أبرز شخصية من شخصيتي، ولا بد ن شن الغارة حتى تتم عملية التطهير المنشودة ، إني أرى حرصاً على سمعة مصر الاسلامية أن أضع لم وألقي ستاراً على ما عندي مما أعرفه من مساوئهم ى أن يحين اليوم الذي أبايه بما من يجرؤ على نقض مة واحدة من المآثر التي سجلتها وتحملت مسؤوليتها على عاتقي على صفحات هذه المجلة، وأرى أن واجب النقد النزيه يحتم على أن أتجه بدوري إلى هذه الأمة التي طال عليها الرقاد ، وودعت الغيرة على العرض ، واستسلمت لسلطان المال والشهوة ، وأطلق أبناؤها العنان لأنفسهم من غير ما تحرز ، وكأن كلمة (حرية) هذه دائرة مرنة من المطاط تتسع لكل شيء ، ولا تضيق بأي شيء !

فلولا تهاون الآباء في تربية بناتهم هذا التهاون الذي كان من نتائجه أنهن لطخن سير آبائهن بالعار - إن كان هناك من يتألم اليوم من العار - حتى رأينا الفتاة تغيب شطراً من الليل خارج منزل والدها متذرعة بالحيل التي لا تجوز إلا على من تعود الغفلة واعتاد أن يحني رأسه لتوطأ بالأقدام وتداس ، فكان من نتيجة ذلك أن أكثر الفتيات رجعن إلى بيوت آبائهن بإحدى خصلتين : إما بالعار الذي لا يمحى حيث فقدن تاج العفاف في معركة الرذيلة ، وإما بزوج عثرن عليه في الطريق ، وأعجبهن منه شعره المصقول أو صوته الناعم الرخيم ، أو إجادته لأساليب الغزل وفنون العشق والهيام ، ثم تزوجن منه وأنف الوالد المسكين في التراب راغم ، ثم لا تمر على هذا الزواج بضعة أيام حتى تكون المحاكمة الشرعية، وهناك ترى الأجسام شبه عارية لا يستطيع أرجح عقل أن يفرق بينهن وبين المومسات ، فالأصباغ التي تطلى بها الوجوه في الشبه واحدة ، والضحكات الداعرة هي هي ، والتبجح المزري

هو هو، فإن كان هناك من فرق بين المومسات وهذه الطبقة فإنما هو فى أن المومس تأتى هـذه الأفعال المشينة فى مقر الدعارة، وهؤلاء النسوة الفاجرات يأتينها فى مقر العدالة الشرعية المستمدة من كتاب الله وسنة الرسول ﷺ.

وهناك طبقة ثانية يزوجن بناتهن للمال وللوظيفة ويبعهن بيع الاماء للسيارة الفخمة والفيلا الأنيقة والبك الوجيه، دون مراعاة للأخلاق ولا للتقاليد ولا لسيرة الأسرة، وحسبه أنه موظف ذو منصب أو موسر صاحب ثروة وكنى، وقد تكون هذه الثروة موروثة من والد ركب كل طريق فى جمعها إلا طريق الشرف وطريق الفضيلة! وقد تكون من أم لها سيرة ليس فيها مايفخر به ولا يشرف، فاذا زوج الرجل ابنته من هـذا الذى ظنه منبع السعادة لها، ثم راح يشمخ بأنفه ويطاول الجوزاء بصهره، إذا به يفاجأ بسيرة ابنته تلوكها الألسن، وقد يتضح بعد ذلك أن زوجها الوجيه الأمثل والموظف المحترم إن هو إلا ديوث يبيح شرب الخمر فى بيته ويأمر زوجته بمسامرة الأصدقاء ومنادمتهم وكأنها جارية من جوارى ملوك ألف ليلة وليلة!

فتتسرب إليها العدوى فلا تنجو من الداء إلا بأعجوبة وقد تتمسك بعفافها وهذا مايكون فى حكم النادر فلا تجد منه إلا الايذاء المستمر والحياة المريرة، فتهرع إلى المحاكم الشرعية وقد أكسبتها حياة الفجور بعض مساوئها فاذا بها متهتكة كل التهتك، وتراها فى ساحة القضاء فيدهشك أنها زوجة فلان البك وكريمة فلان الباشا، فان لم تكن العلة من هذه الناحية، فقد تكون من كثرة الخليلات اللواتى يرجعن آخر الليل فى سيارة الزوج باعتبار أنهن (ظريفات جداً) وأنهن صديقاته ـ صد[اقة] طاهرة ـ فاذا ضاقت به الزوجة ذرعا وجدت جـ[ـند] إبليس الذين يسمونهم أصدقاء فيهبها أحدهم العطـ[ـف] الكاذب، ويواسيها مواساة هى أشبه بالطعم يـ[ـرمى] إلى السمك ليقع فى يد الصياد، فتدخل بيت زو[ج] زوجة وتخرج منه خليلة، ثم تقاضيه وهى تعا[شر] غيره، وهو يعاشر غيرها.!!

وهناك طبقة ثالثة تنحصر فى شباب طا[ئش] أراد أن يتزوج فتاة تصلح لأن تكون ملـ[ـكة] جمال عن مصر، أو نجمة من نجوم هوليوود؛ لايريد بعد ذلك شيئاً، فلا يتعذر عليه الحصـ[ـول] على مثل هذه الفتاة ـ وهن كثيرات فى هذه الأيا[م] فيتيمه منها تصفيف الشعر وتلميعه على الطر[از] الحديث، والخطوات الرشيقة والقوام المياد والغـ[ـنج] المياس والحديث التمثيلى الرائع، والحركات المنـ[ـظمة] المتسقة، فيتزوجها ويفتح لها قلبه وخزائنه، ويكـ[ـون] أصلها وضيعاً أو عنصرها خبيثاً فتجرى وراء مشتهيا[تها] وطلباتها الكثيرة فلا يكفيها إيراد الزوج لأ[ثمان] ملابسها الأنيقة، ولا نزهاتها المتعددة، ولا مزا[ح] الرفيق ومطالبه، ثم هى لاتستطيع أن تجتمع [معه] على أكلة فى البيت تطهيها له بنفسها لأنها لاتحـ[ـسن] غير (العجاتى) ولا تميل إلا إلى (صولت) (جروبى) فيضيق بها ويحاول إصلاحها بعـد تفتحت عيناه لعيوبها ـ مادام قضى منها الغر[ض] الشهوانى الذى كان يعميه عن كل هذا ـ فتنأ[ى] عنه بجانبها وتقذف فى وجهه بهذه الكلمة الرا[ئعة]

(البقية على الصفحة ٣٩)

٨١ ـ رأى وتعليل ونقد وتحليل

...رة فى الكتب المقدسة :

لما نظرنا فى الانجيل الرابع . المنسوب تصنيفه واحد من الحواريين . اسمه يوحنا بن زبدى جدنا فيه تلك المسألة الخطيرة التى مفادها أن ـنا عيسى عليه السلام . قبل رفعه إلى السماء قد ر الحواريين الذين من ضمنهم صاحب هذا نجيل : بأن الله تعالى سيبعث فى الزمن الآتى ولا : التزمنا أن نهتم بهذه المسألة اهتماما كبيراً . بعل بحثنا فى مضمونها من ثلاثة أوجه :

الأول — معرفة ذلك الرسول من هو ؟ وقد بتنا والحمد لله بالبراهين القطعية من جهتى المعقول نقول : أن الرسول الذى أخبر به عيسى عليه سلام . هو سيدنا محمد ﷺ . وصححنا كون ا الخبر كناية عن بشارة جاءت مصدقة للآية كريمة . وهى قوله تعالى على لسان عيسى عليه لام (ومبشراً برسول يأتى من بعد اسمه أحمد) .

الثانى — الرد على القسيس صاحب كتاب الميزان زعمه أن المراد بهذه البشارة هو الروح القدس. رددنا قوله من عدة طرق. وأظهرنا فساد تأويله ة قوية كان معظمها عدم مطابقة الأوصاف كورة فى البشارة على الروح القدس لأن الروح س فى عرف القسيس هو ثالث الأقانيم. فلا يصح ال فى حقه (سيأتى أو يذهب . أو تراه الأعين. رسله الله . أو يسمع كلاما ثم يقوله) أو إلى ذلك من الأوصاف التى لا تصدق إلا على إنسان بشر يتحتم أن يكون فى درجة النبوة .

والثالث — دفع الشبهات التى أوردها القسيس المذكور . وقصد بها الرد علينا فى دعوانا أن المبشر به هو سيدنا محمد ﷺ . وقد نقضنا الشبهة الأولى فى المقال السابق ، ووعدنا بأن نبدأ بنقض باقى الشبهات فى هذا المقال وإيفاء بالوعد نقول :

الشبهة الثانية — يقول القسيس (إن المسيح عليه السلام كان فى هذه البشارة يخاطب الحواريين بضمير (كم) حيث يقول لهم (فيعطيكم) و (يمكث معكم) و (يكون فيكم) مما يفهم منه أن هذا المبشر به سيظهر فى عصرهم . ويرونه بأعينهم . ومحمد ﷺ ما ظهر إلا بعدهم بستمائة سنة . فكيف يكون هو المراد ؟) اهـ

الجواب — إن مذهب الكتب المقدسة فى مسائل الانذار والتبشير والوعد والوعيد ألا يكون الخطاب خاصا بنفس المخاطبين دون غيرهم بل ينبغى أن يكون عاما لجميع الأجيال الآتية . ألا ترى أن الوصايا التى خاطب بها موسى عليه السلام قومه لم تكن خاصة بأهل زمانه ؟ بل لا زالت معمولا بها إلى الأبد مثل قوله (اسمع يا إسرائيل : الرب إلهنا رب واحد) مع أن إسرائيل لقب ليعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام . وبين يعقوب وموسى أكثر من ثلثمائة سنة . فهل يصح أن يكون المراد بالنداء نفس يعقوب ؟ كلا بل المراد نسله . كما لا يصح كون وصية موسى هذه خاصة بالذين يخاطبهم يومئذ . بل يجب أن تكون شاملة لجميع بنى إسرائيل ومعمولا بها فى سائر عصورهم .

وكأنى بهذا القسيس وقد غفل أو تغافل عن

عبارتين واردتين فى الأناجيل ، وكلاهما ناقضة لهذه الشبهة :

إحداهما — قول المسيح للحواريين (وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر) فلو كان المراد من قوله (معكم) خاصاً بالحواريين للزم أن يبقوا أحياء إلى قيام الساعة ، ولكن ليس المراد كذلك بل المراد بقاء ذكراه عند جميع الذين ينتسبون إليه حتى ينتهى العالم :

الثانية — قول المسيح لرؤساء الكهنة والشيوخ (ستبصرونى آتياً على سحاب السماء) وقوله لهم (إنكم لا ترونى من الآن حتى تقولوا مبارك الآتى باسم الرب) ولكنهم قد ماتوا ، ومضى على موتهم تسعة عشر قرناً ، وما أبصروه آتياً على سحاب السماء ، ولا قالوا (مبارك الآتى الخ) :

فوضح وضوحاً بيناً أن خطاب المسيح هنا لم يكن خاصاً بأولئك الرؤساء والشيوخ ، ولكن كان مراده أن يخبر العالم بأنه سينزل إلى الأرض فى آخر الزمان ، وحينئذ يراه أهل ذلك الزمان عند نزوله ويؤمنون به ، ويقولون مبارك الآتى باسم الرب ، وهذا الخبر عينه وارد فى القرآن الكريم وهو قول الله تعالى فى حق عيسى بن مريم (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمن به قبل موته)

فكما أن قول المسيح لأولئك الشيوخ ستبصرونى الخ) ليس خاصاً بهم ، بل مراده أهل الزمان الذى ينزل فيه إلى الأرض : فكذلك قوله للحواريين (سيبعث الله فيكم رسولا آخر) ليس خاصاً بالذين كان يخاطبهم ، بل مراده الذين يكونون موجودين فى الزمان الذى يظهر فيه

الرسول المبشر به . وعليه فقد بطلت شبهة القسيـ هذه . وأصبح قول تلميذه صاحب كتاب أبحا المجتهدين (لو كان المراد محمداً ﷺ للزم أن يعيـ الحواريون إلى زمن ظهور الاسلام) قولا لا لايعتد به .

الشبهة الثالثة — يقول القسيس وتلميـ (إن المسيح عليه السلام قال للحواريين فى ـ المبشر به (العالم لايراه ولا يعرفه) وهذا القـ لايصدق على سيدنا محمد ﷺ لأن العالم قد ر وعرفه) اهـ .

الجواب — كان القسيس أولى منا بتأو هذا الكلام . لأنه يعتقد أن المبشر به الرو القدس . الذى هو الله فى زعمه والعالم لم يعرف أكثر من معرفته محمداً ﷺ .

إذن لامندوحة من التأويل فنقول : الـ بالمعرفة هنا هو المعرفة الحقيقية الكاملة . ففى صو التأويل لاشبهة فى صدق هذا القول على سيدنا ﷺ . والمقصود أن العالم لايعرفه معرفة حقيـ كاملة . وأما أنتم أيها الحواريون تعرفونه بما بشرتكم به . وأخبرتكم عن أوصافه ونعو

وكذلك المراد بالرؤية المعرفة أيضاً . ولـ يعد المسيح لفظ الرؤية كما أعاد لفظ المعرفة أ يقل (وأما أنتم فترونه وتعرفونه) بل قال (وأمـ فتعرفونه) إذن ليس المراد بالرؤية رؤية البصـ المعرفة كما قلنا . وذلك قياسا على ماورد فى إ متى (١١:٢٧) قول يسوع (كل شىء قد دفـ من أبى . وليس أحد يعرف الابن إلا الأب) أن يسوع كان مرئياً لأعين الناس ، ومعروفاً شخصياً ، ومع ذلك نفى عنهم المعرفة

ن ليس للمراد الرؤية البصرية ولا المعرفة
ية . بل المعرفة القلبية التي أغمض عنها القسيس
يؤول كلام المسيح من طريق التمويه والتضليل
يجدر بنا أن نسأله : هل عرفت المسيح ؟
فلا بدله من أن يقول نعم. ثم نسأله: هل رأيته بعينك
الباصرة. فلا بدله من أن يقول لا . وحينئذ يضطر إلى
التسليم ويلجأ إلى التأويل ويرغم على شعطب هذه الشبهة
العمياء «يتبع» محي الدين سعيد البغدادي

المسيحية فى الاسلام

تناولنا من إدارة مجلة الاسلام . فى بحر هذا
بوع ثلاث خطابات متوالية : الأول من
سكندرية » والثانى من « المنيا » والثالث
ملوى » وكلها تنبىء عن أمر واحد . وترمى
غرض واحد .

أما النبأ فهو أن كتابا حديث الوضع والطبع
أسماه مؤلفه — المسيحية فى الاسلام —
عم فيه أن الاسلام يعترف بصحة العقائد
يحية التى تدين بها طائفة الأرثوذكس إلى اليوم
نه لم يعارضها قط . وبرهن على زعمه بآيات من
رآن الكريم . وأيده بأقوال بعض المفسرين

وأما الغرض الذى يرمى إليه أصحاب الخطابات
ذكورة فهو رغبتهم فى أن ننظر فى هذا الكتاب
نحقق فيما حوى من خواطر مؤلفه الجديدة .
ثم نعلن عن رأينا فى ذلك على صفحات المجلة .

وقد حصلنا على نسخة منه . وتصفحناه بأكمله
وعرفنا كل ما انطوى عليه من مقاصد هى فى
الحقيقة ذات شأن كبير . غير أن أكثرها غامض
يتعذر إدراكه على فهم من يطالعه مطالعة سطحية

ومن محاسن الصدف أن نجد موضوعه لا يختلف
عن بحثنا الحالى الذى ننشره بعنوان — نظرة
فى الكتب المقدسة — بل هو عينه ، وقد عزمنا
بعون الله أن نعنى بنقده وتحليله فى القريب العاجل
وننشىء فى سبيل ذلك سلسلة مقالات متتابعة
سنجعل عنوانها — كشف اللثام ، عما فى كتاب
« المسيحية فى الاسلام » معتمدين فى حجتنا على
المعقول والمنقول ، والله ولينا ونعم النصير

محي الدين سعيد البغدادى

(أما لهذا الليل من آخر — بقية المنشور على الصفحة ٣٦)

الجميلة (بردون ياروحى) فيه محكمة ! ! وتكون قد
علت أو وضعت وحملت ، وقد تكون من بنات
الشوارع أو فتيات الهوى ! ! هذه هى العناصر
التى تتكون منها رواد المحاكم الشرعية بالذات ولو
كره المكابرون : رجل باع ابنته للمال دون أن
يبحث عن المنبت ، أو فتاة خليعة تزوجها شاب
طائش لا يعرف أسرار النساء ولا يهمه غير إرواء
شهواته . . أو فتاة التقطت زوجها من الشارع
بعد سهرة فى سينما أو نزهة فى حديقة أو جلسة فى . .
ومن هؤلاء الناس يتكون رواد المحاكم الشرعية
فان كنا وجهنا اللوم العنيف وكتبنا بأسلوب يقطر
منه السم ونحن ننقد تصرفات أدعياء الدين، وأذناب
المحاماة فاننا اليوم سنكون أشد عنفاً وأعظم قسوة
على من يبيعون بناتهم للمال ، وعلى من تنتقى زوجها
من الطريق لتكون (مودرن) تختار شريك حياتها
وعلى الشاب الطائش المغرور الذى يبحث عن فتاة
تصلح فى صالة رقص لا فى بيت رجل ليتزوجها ،
ستكون أقلامنا حربا عوانا على هذه الاخلاق حتى
تقوم بواجبنا وإلى اللقاء . متولي حسنين عقيل
بقلم حسابات نظافة العاصمة

البحر .. البحر !

ياولاة الأمور ! وياحماة الدين ! أنقذوا البقية الباقية من شرف الأمة ودينها

كان للكلمة المتواضعة التي بعثت بها إلى مجلة الاسلام الغراء فتفضلت بنشرها أبلغ الأثر ،
الأحدوثة ، فقد فتح الله بها آذانا صما ، وقلوبا غلفاً ، وشرح الله عند سماعها صدور قوم مؤمنين
ينافحون عن شرف مدينة الاسكندرية وسمعتها ، ويدافعون عن حرمها المقدس ، ويحاولون بناء ما
كيانها الأدبي بهمم ثابتة ، وعزائم صادقة ، إشفاقا على مستقبلها أن تذبل نضرته ، وتذوى بهجته ،
حثيثاً وراء عملية الانقاذ قبل أن يطغى موج الاباحية على الفضيلة فيبتلعها ذلك الخضم الزاخر المـ
بالشرور والآثام ، وقبل أن يأتى يوم يشيح المصطافون فيه بوجوههم عن الاسكندرية وشطوطها الملو
تستطيع مياه البحر مجتمعة أن تزيل أنجاسه ، وتطهر أرجاسه ، ويتركونها لجماعة المستهترين الخارج
الدين والآداب العابثين بكرامة الأمة، المتحللين من كل القيود إلا من عرى فاضح، وإباحية فاحشة مـ
ولا ريب أن الخير باق فى هذه الأمة ، ولا يزال فيها من يحتفظون بدينهم ، ويحرصون على تقا
والحمد لله قد ضاعفت البلدية جهودها ، وفتحت عيونها على سواحل البحر وشطآنه ، وحدقت ببصر
المصطافين والمصطافات لتراقبهم مراقبة عامة ، وأخـذت تفكر فيما يصح أن يكون عليه سير الآداب ا
فى الثغر كله ، وكيف تستعين بولاة الأمور على وضع تشريع حاسم يضع حداً لهذه المخازى ، ويقف
منيعاً دون تسرب الفساد إلى العاصمة الثانية للحكومة المصرية الاسلامية زعيمة بلاد العالم الاسلامى الـ
وكما كان لهذه الكلمة المتواضعة هذا الأثر فى تحريات البلدية واتجاهها نحو ماينبغى عمله كان لها ـ و
لله ـ أثر فعال فى نفوس من اطلع عليها من الآباء والأولياء وأرباب الأسر والعائلات ، فسرت فيهم فـ
حمل فتيانهم وفتياتهم على الاحتشام وعدم الاختلاط ، فكانوا إذا اضطروا إلى الاستحمام نزلوا إلى البحـ
ساعة مبكرة من النهار ليلا يروا أحداً ولا يراهم أحد ونعما فعلوا ، أما أولئك الذين لم يبق فى وجو
قطرة من حياء فلا يزالون سادرين فى غلوائهم ، ماضين فى شرورهم وأهوائهم وأمثال هؤلاء إذا لم يقلعوا
غيهم تلبية لنداء ضميرهم ، وامتثالا لأوامر الدين وعملا بآدابه، ورعاية للتقاليد القومية، فليس ينفع فيهم
أخذهم بالصرامة والشدة بعد أن تضع الحكومة مواد تشريعية تكون كافية لقمعهم وزجرهم، وإلزامهـ
يكونوا داخل حدود الآداب العامة ، والاحتشام اللائق ، وبعد أن تكون الحكومة عملت فما
فصل الجنسين ، وباعدت بين الطبيعتين : طبيعة الذكورة الجامحة ، وطبيعة الأنوثة اللينة المائعة .
أما النصح والارشاد وأما قيام الوعاظ على الشاطىء ينصحون ويعظون، وأما كتابة الصحف و
فهذا فى نظر هؤلاء السادرين المستهترين الغاوين الضالين خرافات فى خرافات ، وخزعبلات فى خز
آمنت بالله واليوم الآخر وأيقنت تمام الايقان أن كلمة النصح وإن كانت لا تفيد هذا الصنف ممن

، وأعمى أبصارهم ، وطمس على بصائرهم ظنها تفيد أولئك الذين عمرت قلوبهم بالايمان ، وبقيت ية لم تمت ، أولئك الذين لم يزل يجرى فى عروقهم دم السلالات القديمة العريقة ، ذلك الدم النقى ى لم تخالطه برودة دم الجيل الحاضر واتباعه أولئك الذين لم تفسد غرائزهم الفطرية السليمة عادات ـرة الحاملة فى أطوائها عدوى الموت الأدبى ، وجراثيم الفناء الخلقى أولئك الذين لم يجرفهم ذلك وى الذى انحدر بكل صائف بالشاطىء ، ونازل بفنادق المدينة وملاهيها ومقاهيها إلى بؤر من العهر قد جيفت وأنتنت هنا وهناك حتى وصل فوحها المنتن ، وريحها العفن إلى أنوف كثير من سكان قطانها، فأخذوا يلتمسون عند الحكومة كمامات واقية من هذه السموم الخانقة المبلكة ، فلم يجدوا لحسم الداء ، ويحمى جو مدينتهم من غوائل هذه الغازات المنتشرة القاتلة، فياغوثاه . . ثم ياغوثاه ه ! أين بوليس الآداب وحماة الأعراض ؟ أين قادة الأمة وعلماؤها والساهرون على مصالحها ؟ إن ؤلاء جميعاً لرجاء حاراً أن ينصروا الآداب ، ويحوطوا الفضيلة بسياج من نفوذهم ورعايتهم . . وإن انعلقه من رجاء لعلى رجال البلدية العاملين المخلصين ، وإن أول ما نعنى به البلدية أن تبدأ بتطهير البلد ية الخلقية الأدبية ، قبل أن تبدأ بأى عمل آخر من أعمال الاصلاح والتطهير .

ں لى ولأمثالى إلا الرحلة والنجعة لارتياد مصيف آخر مادامت الحال على مانشاهد ونرى ، وليس ں المصايف التى يقصدها المصطافون بسواحل الثغور الأخرى كبور سعيد ورأس البر مايفضل ندرية من الناحية الأدبية ، فلم يكن لى إلا أن أرجع أدراجى ، وأولى وجهى شطر « شارونه » (مركز تلك القرية الجميلة من قرى الريف ، فأجمل مهاريى ومصيفى ، وأقضى فيها ماتبقى من أيام عطلتى وراحتى ، رونة إذن حيث العفة والطهر والاطمئنان والراحة ، وحيث جمال الطبيعة يتجلى فى مرائى الريف فى ، ونزاهة وبراءة وحيث الخلق الطيب ، والضمير الحى ، وطهارة القلب فى الشباب والكهول والشيوخ رداعا أيتها الاسكندرية وداعا ، وليتمتع بمتعك الخبيثة الفاجرة المفتونون المغرورون الذين يقضون بين عباب الماء ورمال الساحل ، وليلهم بين الحانات والمواخير ، ولأقض البقية الباقية من أيام العطلة بشاطىء النيل بين متعة الحقول ، وسحر النيل وفتنة الطبيعة ولأكتف عن سماع الغناء ، واصطفاق الطرب بمختلف الألحان بما أسمعه فى هدأة الليل من حنين الساقيات تحدو ركب النيل يحمل هدية ه ورحيق الانتعاش إلى مصر عروس الممالك ، وكبرى دول الشرق ، وبما أسمعه فى الأسحار ، من لحام وتغريد الأطيار ، وفى الصبح من حفيف الشجر ورفيف النبات ، وخرير الماء ، وفى إبان من شقشقة العصافير قد هبت من أعشاشها تتوثب وتتنزى من فرع إلى فرع ومن غصن إلى غصن ن بيدر إلى بيدر ، ومن حقل إلى حقل ، ولأستعض عن رؤية النساء العاريات بمشاهدة العذارى ـرات من بنات الريف وقد وردن النيل ، وعدن بجرارهن ملأى يحملنها على رءوسهن يجللهن ، ويتوجهن العفاف والطهر — هذا مالا أعدل به غيره ، ولا أستعيض عنه بسواه [illegible] قليل ـازة وتنخرط فى سلك النيل ، ويعود كل منا سيرته الأولى ، فالى اللقاء غداً إن شاء الله .

إبراهيم [illegible] — بوزارة الأوقاف

كتاب حديث الايام فى قصة الموت والقيام

تم طبع هذا الكتاب القيم . الذى ألفه الأستاذ المحقق « محيي الدين سعيد البغدادى » رد رسالة وضعها حديثاً أحد المبشرين البروتستنت . وتحدى بها علماء الاسلام ، محاولا إثبات دعواه المسيح وموته . ومدعياً أن ماورد فى القرآن الكريم ، فى نفى الصلب والموت آيات قابلة للتأويل ، يمكن إرجاع معناها إلى مايفيد الاثبات لا النفى .

فجاء هذا الكتاب كاشفاً عن أخطاء ذلك المبشر . وداحضاً لآرائه المفتراة على قدس هذا ال المعظم سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام .

ويطلب من إدارة مجلة الاسلام . وثمنه ٣ قروش صاغ خلاف أجرة البريد .

المولد النبوى المختار ونفحات المولد

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان ، رفيقتا كل مسلم ، وسميرتا كل أديب ، أجمل صورة من ال النبوى الكريم ، والخلق المحمدى العظيم . كتابان فى كتاب واحد ، تأليف حضرة صاحب العزة الأ « عبد الله عفيفى بك » ويطلبان من إدارة مجلة الاسلام وثمنهما أربعة قروش وخمسة ملاليم للبريد

مولد العارف بالله تعالى السيد حسانين الحصافى بدمنهور

تقرر رسميا إحياء مولد شيخنا العارف بالله تعالى الحسيب النسيب محيي السنة ومميت البدعة حسانين الحصافى بدمنهور البحيرة ابتداء من يوم الجمعة ٧ رجب سنة ١٣٥٧ هـ ٢ سبتمبر سنة ٣٨ إلى آخر الاسبوع وهذا المولد يمتاز بخلوه من البدع والمنكرات واشتماله على الذكر الشرعى وال وإلقاء المحاضرات الدينية ✓ خادم الطريقة الحصافية — محمد محمد عبد المنعم خطيب مسجد ص

مولود سعيد

رزق حضرة الأستاذ الفاضل فهيم أفندي حسنين الموظف بالمساحة مولود اسماه « مصطفى صبح وإدارة المجلة تهنئه بمولوده السعيد وتسأل الله تعالى أن يقر به عينى والديه ✓

إشهار تأجير أطيان بالمزاد العلنى

الست جليلة أبو خزيم القيمة على المحجور عليه عبد الفتاح محمد الدهشورى تشهر بالمزاد تأجير أطيان المحجور عليه بزمام طهما مركز العياط لمدة سنتين ثلاثة إبتداء من أول أكتوبر سنة ٣٨ وجلسة المزاد يوم الجمعة ٩ سبتمبر سنة ١٩٣٨ بمنزلها بناحية طهما ولها قبول أو رفض أى عطاء بدون ذكر الأسباب ✓

محكمة سنورس الأهلية

فى يوم ١١ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفر صباحا بمحل الحجز بناحية الزوبى وفى ١٢ بسوق ازربى أن لم يتم البيع سيباع الأشياء المو بالمحضر ملك عبد الواحد محمد شعبان تنفاذا للح ١٣٦٣ سنة ٩٣٨ وفاء لمبلغ ١٣١٢ قرش خلاف وما يستجد والبيع كطلب [illegible] فعلى راغب الشراء [illegible] ٤٧١

الجمعية العامة المحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة

مدرسة التجويد والقراءات بشارع الصليبة نمرة ١٨

، عن قبول طلبات الالتحاق من حفظة القرآن الكريم الذين يرغبون فى تلقى علم التجويد
ت وما يتعلق بهما من اللغة العربية والدين وعلم رسم القرآن وفواصل الآى .
من يريد الالتحاق بالمدرسة المذكورة أن يقدم طلبات باسم ناظر المدرسة مرفقاً بشهادة الميلاد
ء الدراسة يوم ٣ سبتمبر سنة ١٩٣٨م

ناظر المدرسة ــ عامر السيد عثمان

فقد أختام

بد الحليم محمد عبد النعيم من ناحية الكرنك
قصر فقدمنى ختمى بتاريخ ١٤ أغسطس
١ ولم يكن على ديون ولم يصدر منى بيع
مطلقا فاذا ظهر به أى شيء يعد مزورا
عامله قانوناً وسأجدد بدله م

صطفى عيد حبيب من بنى حسن مركز
ختمى فقد ومعه ختم زوجتى فى ٦
سنة ١٩٣٨ ولم يتوقع على سندات ولا
ير ما هومطلوب منى لبنك كرزاه وابنك
اذا ظهرت أوراق بخلاف ذلك تكون
بعد لاغية م

محكمة طوخ الأهلية

م ١٧ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
ناحية امياى مركز طوخ وفى ٢٢ منه
طوخ سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك
سف عصر وآخر نفاذاً للحكم ن ١٩٨٠
١٩١ وفاء لمبلغ ٢٢٦ قرش خلاف النشر
بد والبيع كطلب محمود سليمان عماره
راغب الشراء الحضور ق ٤٦٦

محكمة دشنا الأهلية

م ٦ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى
بالقاويه والأيام التالية سيباع الأشياء
محضر ملك ... على ... نفاذاً للحكم
سنة ... وفاء لمبلغ ... قرش ... والبيع

كطلب محمد أفندى على الانصارى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٦٧

محكمة دشنا الأهلية

فى يوم ١٧ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية الوقف وما بعدها سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد مصطفى عثمان وآخر نفاذاً الحكم ن ٢٦٣١ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٦٦ قرش خلاف للنشر وما يستجد والبيع كطلب سكينه محمد أحمد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٦٨

محكمة قوص الأهلية

فى يوم ١٧ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية رفاعه تبع حجازه مركز قوص وبسوق قوص إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الكوم على محمد حسين نفاذاً للحكم ن ٣٢٢٣ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢١٦ قرش . والبيع كطلب الشيخ على خليل

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٦٩

محكمة دسوق الأهلية

فى يوم ١٧ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية سنهور المدينة مركز دسوق وفى ٢٢ منه بسوق دسوق سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الرؤف على أبو شتيه نفاذاً للحكم ن ١٤٧٥ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٩٠٠ قرش بخلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عبده محمد الشيعانى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٧٠

سكك حديد الحكومة المصرية

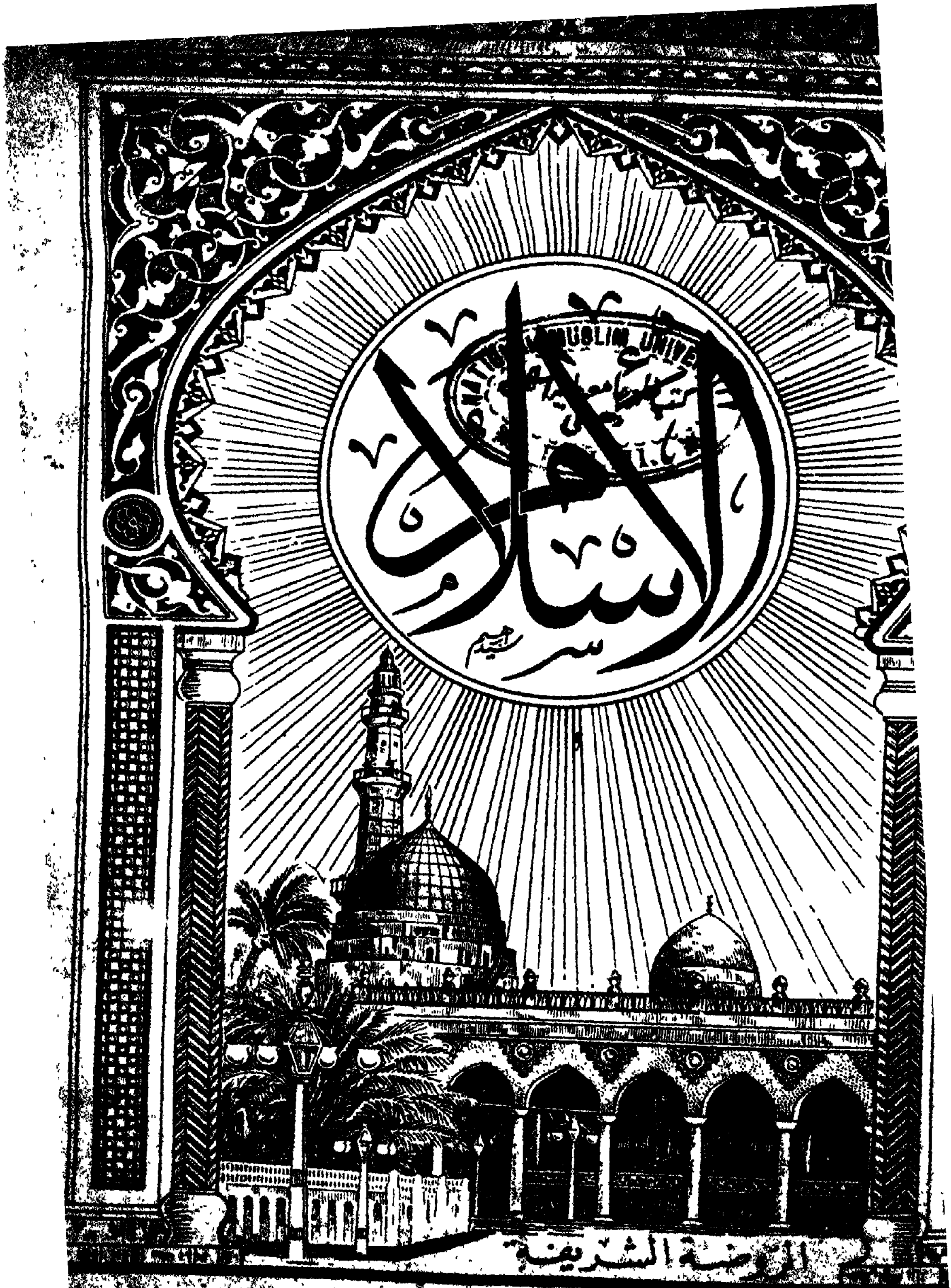
نقل الموبليات وعفش المنزل وجميع أصناف البضائع من الباب للباب

لراحتكم ولضمان سلامة وصول عفشكم وبضائع
أعهدوا الى مصلحة سكك حديد الحكومة المصرية بنـ
بواسطة صناديق الاثاث التى أعدتها خصيصا لهذا الغر
من باب منزلكم بمصر وضواحيها الى باب منزل
بالاسكندرية وضواحيها وبالعكس نظير أجرة

ويمكن نقل العفش بهذه الوسيله من باب المنزل بالقاهرة أو الاسكندرية الى أية محطة بالقطر المصرى غير أن التسليم هنا يكون بالمحطة فقط وليس عند باب المنزل

ولزيادة الايضاح يمكنكم الاستفهام من ادارة البضائع

أو من المحطات



العدد ٨ الثمن ٥ مليم

موضوعات هذا العدد

مواقيت الصلاة

تواريخ			بالزمن العربي						أفرنكي صباحا			أفرنكي مساء		الغر... نزل
أيام الأسبوع	[illegible]	[illegible]	عشاء	فجر	شروق	ظهر	مدفع	عصر	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	
جمعة	١٤	٩	١ ١٩	٩ ٥٧	١١ ٢٥	٥ ٤٢	٥ ٥٠	٩ ١٤	٤ ٧	٥ ٣٥	١١ ٥٢	٣ ٢٤	٦ ١٠	٧ ٢٩
سبت	١٥	١٠	١٩	٥٩	٢٧	٤٣	٥١	١٥	٨	٣٦	٥٢	٢٤	٩	٢٨
أحد	١٦	١١	١٩	١٠ ١	٢٩	٤٥	٥٣	١٦	٨	٣٦	٥٢	٢٣	٧	٢٦
إثنين	١٧	١٢	١٩	٣	٣١	٤٥	٥٤	١٦	٩	٣٧	٥١	٢٢	٦	٢٥
ثلاثاء	١٨	١٣	١٩	٥	٣٣	٤٦	٥٥	١٧	١٠	٣٨	٥١	٢٢	٥	٢٤
أربعاء	١٩	١٤	١٩	٧	٣٥	٤٨	٥٧	١٨	١٠	٣٨	٥١	٢١	٣	٢٢
خميس	٢٠	١٥	١ ١٩	١٠ ٩	١١ ٣٧	٥ ٤٨	٥ ٥٨	٩ ١٨	٤ ١١	٥ ٣٩	١١ ٥٠	٣ ٢٠	٦ ٠٢	٧ ٢١

...ابعة

العـدد ٢٨

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا
«قرآن كريم»

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

...بات
...ب الجريدة وطابعها وناشرها
...ا المسئول
...ين عبد الرحمن
...ارع محمد علي نمرة ١٤١ بمصر
...ون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتبر الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ١٤ من رجب سنة ١٣٥٧هـ — الموافق ٩ من سبتمبر سنة ١٩٣٨م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ
[الر]بُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن
[لَّ]كُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا
[أَوْ] دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ
[مِّ]نْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ
[يُو]صَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ * تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ
[اللَّ]هَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ *
[وَ]مَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ

صدق الله العظيم

[...]بين الله سبحانه وتعالى ما فرضه لكل من الأولاد ذكوراً وإناثاً ، وللأبوين ، فقدم الأقرب المتصل بأقوى سبب وهم أولاده وبناته ، ثم ثنى بالأبوين لأنهما أصله وأشد اتصالا به أكثر من الأبناء ،

ولكن الله قدم الأبناء لحاجتهم فى الحياة أكثر من الأبوين ، ثم بعد ذلك بين فرض الزوج ، والزوجة أو الأزواج ، لشدة صلة الزوجية بعد صلة البنوة والأبوة ، فقال جل شأنه (ولكم) أيها الرجال (نصف ماترك أزواجكم) اللاتى تزوجتم منهن بعقد صحيح دخلتم بهن أو لم تدخلوا بهن ، إذا متن عن غير ولد كما قال تعالى (إن لم يكن لهن ولد) منكم أو من غيركم ، ذكراً كان أو أنثى ، واحداً أو أكثر ، ومثل الولد ولد الولد عند فقد الولد (فان كان لهن) للزوجات (ولد) ومتن (فلكم) حينئذ (الربع) بدل النصف يأخذه كل زوج توفيت زوجته (مما تركن) مما تركت كل زوجة ماتت عن زوجها ولها ولد ، وباقى التركة يكون للولد ، فاذا ماتت الزوجة عن زوجها وولدها ، فللزوج الربع وللولد ثلاثة الأرباع ، وذلك التقسيم يكون (من بعد وصية يوصين بها) هؤلاء الأزواج (أو دين) ومن بعد وفاء دين يكون عليهن ، فليس للورثة شيء إلامافضل من بعد قضاء الدين ، وإنفاذ الوصية ، والاجماع على تقديم الدين ثم الوصية ثم مافضل يقسم على الوارثين والوارثات على مافرض الله تعالى ، ثم قال يبين فرض الزوجات واحدة فأكثر فقال (ولهن) وللزوجات واحدة فأكثر إلى أربع كن فى عصمة الزوج قبل وفاته ومات عنها أو عنهن (الربع) إن كانت واحدة أخذته وإن كن أكثر اشتركن فيه بالتساوى ، تأخذه أو يأخذنه (مما تركتم) مما يورث (إن لم يكن لكم ولد) منهن أو من غيرهن ، ومثل الولد ولد الولد ، والباقى بعد الربع يوزع على مستحقيه كما فرض الله تعالى (فان كان لكم) منهن أو من غيرهن (ولد) أو ولد ولد (فلهن الثمن مما تركتم) والباقى يوزع على الولد أو ولد الولد وعلى من يستحق شرعا على مافرض الله تعالى ، ويكون ذلك التوزيع كما سبق (من بعد وصية توصون بها أو دين) ويقدم الدين ثم الوصية ثم يكون التقسيم بعد ذلك ، وقد تبين بهذا أن الزوج له مثل نصيب الزوجتين فى كل الأحوال فان كان له النصف فلها الربع ، وإن كان له الربع فلها الثمن ، وقد جعل الله تعالى الربع أو الثمن للواحدة والاثنتين والثلاث والأربع من الزوجات إن كن فى عصمته عند وفاته ، فسوى بين الواحدة والأكثر ، لأن التعدد فى الزوجات نادر ، وليشير إلى أن التعدد فى الزوجات مجحف بهن فى الارث فيجعل الواحدة تأخذ نصيب الأربع إن مات زوج وترك واحدة ، ويجعل الأربع يأخذن نصيب الواحدة إن مات زوج وترك له أربع زوجات ، كما أن الزوج الواحد يأخذ نصف تركات الأربع إن متن وهن زوجات له وليس لهن ولد ، أو يأخذ ربع تركات الأربع إن متن ولهن ولد . وبعد أن بين فرض كل ممن يتصل بالميت اتصالا وثيقاً من الأصول والفروع والأزواج ، بين فرض من يتصل بالميت بواسطة وهو الكلالة من الرجال والنساء ، والكلالة من لا والد له ولا ولد عند موته ، فقال عز وجل (وإن كان رجل يورث) يرثه غيره (كلالة) حال كونه ميتاً ذا كلالة بمعنى أنه لاوالد له ولا ولد عند موته (أو) كانت (امرأة) تورث كلالة ، والكلالة القرابة البعيدة غير قرابة الوالد أو الولد ، وهى مصدر كل يكل كلالا وكلالة بمعنى أعيا إعياء ، والاعياء فيه معنى الشطط والبعد ، فاستعمل لذلك فى القرابة البعيدة ، ويقال كلت الرحم بين فلان وفلان إذا تباعدت القرابة ، ويقال حمل فلان على فلان وكل عنه بعد ماحمل عليه أى بعد ، فسميت القرابة البعيدة كلالة لذلك، والكلالة تطلق على الاحاطة ومنه الاكليل لأنه يحيط بالرأس، ومنه سميت قرابة الكلالة، لأنها من الحواشى والمحيط وليست من الأصول ولا الفروع ، ويوصف بها الميت المورث ، والحى

الوارث ، فيقال رجل ميت أو امرأة ميتة يورث أو تورث كلالة أي ليس له أو ليس لها والد ولا ولد حين الوفاة ، ويقال هذا يرث كلالة ، إذا كان ليس والداً ولا ولداً ، والولد يشمل الذكر والأنثى ، والوالد يشمل الأب والجد . والمراد بالكلالة في هذه الآية والتي في آخر السورة هو الميت لقوله هنا (يورث) بالبناء للمجهول ولقوله هنالك (هلك) يعني مات ، روى عن البراء قال سئل رسول الله ﷺ عن الكلالة فقال ماخلا الولد والوالد ، وعن الشعبي قال : سئل أبو بكر عن الكلالة فقال إني سأقول فيها برأيي ، فان كان صوابا فمن الله وحده لاشريك له ، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان ، والله منه برىء : أراه ماخلا الوالد والولد ، فلما استخلف عمر قال الكلالة ماعدا الولد ، فلما طعن عمر ، قال إني لأستحي من الله أن أخالف أبا بكر رضى الله عنه ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال الكلالة من لم يترك ولداً ولا والداً ، وهذا رأى علي وابن مسعود وزيد ابن ثابت ، وبه يقول الشعبي والنخعي والحسن وقتادة وجابر بن زيد والحكم ، وبه يقول أهل المدينة وأهل الكوفة والبصرة ، وهو قول الفقهاء والأئمة وجمهور السلف والخلف ، وقد حكى الاجماع عليه غير واحد ، ثم قال تعالى (وله) ولمن يورث كلالة ذكراً كان أو أنثى (أخ) من أم (أو أخت) من أم (فلكل واحد منهما) من الأخ والأخت (السدس) مما ترك الميت الكلالة (فان كانوا) فان كان الأخوة لأم ذكوراً أو إناثاً أو منهما (أكثر من ذلك) من اثنين أو اثنتين أو من أخ وأخت (فهم) جميعاً (شركاء في الثلث) بالتساوي ، للذكر مثل نصيب الأنثى ، والاخوة من الأم يخالفون بقية الورثة من وجوه (١) أنهم يرثون مع من أدلوا به وكان سبباً في إرثهم وهي الأم (٢) أن ذكورهم ونساءهم سواء في الميراث (٣) لايرثون إلا إن كان ميتهم يورث كلالة ، فلا يرثون مع أب ولا جد ولا ولد ولا ولد ابن (٤) لايكون لهم أكثر من الثلث وإن كثر ذكورهم وإناثهم . وقد روى عن الزهري قال : قضى عمر أن ميراث الاخوة من الأم بينهم للذكر مثل حظ الأنثى ، قال الزهري ، ولا أدري عمر قضى بذلك حتى علم ذلك من رسول الله ﷺ ، وهذه الآية هي التي قال الله فيها (فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث) وقد نزل في الكلالة آيتان هذه الآية ، والآية التي في آخر هذه السورة ، وقد بين في هذه حكم إرث الاخوة من الأم ، وبين في آخر السورة حكم إرث الاخوة العصبة ، فجعل للأخت العصبة النصف إذا انفردت لقوله (إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ماترك) وجعل الأخ العصبة إرث تركتها كلها إذا انفرد لقوله تعالى : (وهو يرثها إن لم يكن لها ولد) وجعل للأختين من العصبة الثلثين لقوله (فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك) وجعل للأكثر من الذكور والاناث للذكر مثل حظ الأنثيين لقوله تعالى : (وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين) وهذا يبين أن المراد بما في أول السورة الاخوة والأخوات من الأم ، وقد أجمع العلماء على أن فرض الأخ أو الأخت من الأم لكل منهما السدس ، والثلث يوزع بين أكثر من اثنين بالتساوي ، حتى روى البيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يقرأ ، وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت من أم ، وعن قتادة في قوله : (وله أخ أو أخت) قال هؤلاء الاخوة من الأم (فهم شركاء في الثلث) قال ذكرهم وأنثاهم فيه سواء اهـ واختلفوا في الاخوة لأم وأب مع الاخوة من أم ، فقيل يشتركون جميعاً في الثلث فيوزع عليهم بالتساوي ، وقيل يختص به الاخوة من الأم وحدهم ويحرم الاخوة الأشقاء

وتسمى هـذه بالمسألة المشركة أو المشتركة بفتح الراء ، وهى زوج وأم وإخوة من الأم وإخوة أشقاء ، فللزوج النصف وللأم السدس ويشترك الاخوة من الأم والاخوة الأشقاء فى الثلث لاشتراكهم جميعاً فى قرابة الأم لأنهم منها جميعاً ، وهذا هو المعتمد وهو رأى الجمهور ، فيوزع عليهم الثلث جميعاً بالتساوى للذكر مثل حظ الأنثى ، وقد صح التشريك عن عمر وعثمان وجمع من العلماء وهو مذهب الامام مالك والامام الشافعى ، وكان على رضى الله عنه لايشرك بينهم ، بل يجعل الثلث لأولاد الأم ولا شىء لأولاد الأبوين لأنهم عصبة وانتهت الفروض بالأخوة من الأم ، وبهذا قال جمع من العلماء وهو مذهب الامام أبى حنيفة والامام أحمد ، وقد وقعت هذه المسألة فى زمان عمر رضى الله عنه فأعطى الزوج النصف والأم السدس وجعل الثلث للاخوة من الأم وحدهم ، فقال له الاخوة من الأبوين يا أمير المؤمنين هب أن أبانا كان حجراً ملقى فى اليم ألسنا من أم واحدة فشرك بينهم ، وأخرج الحاكم عن عمر وعلى وابن مسعود وزيد فى أم وزوج وإخوة لأب وأم ، وإخوة لأم ، أن الاخوة من الأب والأم شركاء الاخوة من الأم فى ثلثهم وذلك أنهم قالوا ، هم بنو أم كلهم ، ولم يزدهم الأب إلا قربا ، فهم شركاء فى الثلث . اهـ والقاعدة فى الباقى بعد أخذ ذوى الفروض حقوقهم أن يكون لأولى وأقرب رجل ذكر من عصبة الميت ، فقد روى أنه ﷺ قال : (ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى فلأولى رجل ذكر ، فمثلا : إذا مات الميت عن : أخ وأخت من أم ، وزوج ، وأخ شقيق ، أخذ الأخ والأخت الثلث لكل واحد منهما السدس ، وأخذ الزوج النصف ، وأخذ الأخ الشقيق الباقى بالتعصيب ، وإذا مات عن : أب وأم ، وزوجة ، وابن فلكل من الأب والأم السدس ، وللزوجة الثمن وللابن الباقى بالتعصيب ، ويكون التقسيم على الوارثين والوارثات كما تقدم (من بعد وصية يوصى بها أو دين) فيوفى الدين أولا ثم الوصية ثانياً ثم مابقى من التركة بعد الدين والوصية يقسم على الورثة كما فرض الله لكل منهم ، ثم نهى الموصى أن يقصد بوصيته أو بدينه الاضرار بالورثة أو ببعضهم فقال عز وجل (غير مضار) غير مريد الاضرار والجور فيحرم بعض الورثة أو ينقصه أو يزيده على مافرض الله وقدر فى كلامه العزيز ، وكتابه الحكيم ، وقد عدوا الاضرار بسبب الوصية من الكبائر ولذلك اختلفوا فى الاقرار للوارث ، فأجازه بعضهم ومنعه بعضهم ، واحتج المانع بقوله ﷺ : إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث ، وهذا مذهب الامام مالك وأبى حنيفة وأحمد والقول القديم للشافعى رضى الله عنهم ، وقيل بإجازة الاقرار للوارث وهو مذهب طاوس وعطاء والحسن وعمر بن عبدالعزيز رضى الله عنهم ، وإذا صحب الوصية الاضرار بأحد من الورثة حرم على الموصى وصحت الوصية وكانت متوقفة على إجازة الورثة فيما زاد على ثلث التركة بعد قضاء الدين ، لقوله ﷺ لسعد بن أبى وقاص : والثلث كثير ، فما زاد عن الثلث فهو إضرار لاينفذ إلا باذن الورثة ، وكذلك قد يكون الاضرار بالدين ، فيقر بالدين لشخص وليس عليه دين له يقصد نفع هذا الشخص والاضرار بالورثة فهو حرام ، فعن سعيد بن جبير فى قوله (من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار) يعنى من غير ضرار ، لايقر بحق ليس عليه ، ولايوصى بأكثر من الثلث ، مضارة للورثة ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال الاضرار فى الوصية من الكبائر ، وروى البخارى عن سعد بن أبى وقاص أنه مرض مرضا أشفى منه ، فأتاه النبى ﷺ يعوده فقال : يارسول الله إن لى مالا كثيراً وليس يرثنى إلا ابنة لى ، أفأتصدق بالثلثين قال لا ، قال فالشطر قال لا

قال فالثلث قال الثلث والثلث كثير ، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه : قال لأن أوصى بالخمس أحب إلى من أن أوصى بالربع ولأن أوصى بالربع أحب إلى من أن أوصى بالثلث ، ومن أوصى بالثلث لم يترك ، وفي هذا كله دلالة على أن كل راع مسئول عن رعيته ، فان الأب في بيته مسئول عن أولاده وبناته وذوى الحقوق عليه من زوج وأب وأم وغيرهم فليس لولى من الأولياء أن يبذر في حياته ، أو يتصرف في ماله لغير ذوى قرباه ، إضراراً بالأقربين إليه ، أو يهب لغيرهم وهم في حاجة إلى ما يهبه ، لقوله تعالى (وآت ذا القربى حقه) ولقوله (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) ولقوله (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحسانا وبذى القربى) وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ من سره أن يمد له في عمره ويزاد في رزقه ، فليبر والديه وليصل رحمه ، وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ أسرع الخير ثواباً البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة الرحم ، وعن جابر بن عبد الله قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن مجتمعون ، فقال يامعشر المسلمين اتقوا الله وصلوا أرحامكم فانه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم ، وإياكم والبغي فانه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة بغى ، وإياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا جار إزاره خيلاء إنما الكبرياء لله رب العالمين والحكمة في التقييد بقوله (غير مضار) في الكلالة دون غيرهم ، لأن كراهة الميت لأصوله أو فروعه أو زوجه نادرة بخلافها مع الاخوة فقد تقع كثيراً ، فيقصد المورث حرمانهم بالاضرار بدين يقربه لشخص ولا دين عليه له أو بوصية يقصد بها حرمان بعض الورثة أو نقص مما فرضه الله لهم ، ولذلك زاد هذا القيد في الكلالة دون غيرها ، ثم أكده بقوله (وصية) يوصيكم الله بذلك كله وهو اتباع ما أمر الله به ونهى عنه في تقسيم التركة والبعد عن الاضرار وعن مخالفة مافرض الله لكل وارث أو وارثة ، وصيــة لازمة مفروضة (من) عند (الله) فلاتتعدوها ولاتتجاوزوها في الحياة وبعد الموت (والله) تعالى (عليم) بقلوبكم ونياتكم وأعمالكم وبما فيه خيركم وشركم ونفعكم وضركم والله (حليم) لايعجل العقوبة ويمهل ولا يهمل، فاذا وقع منكم حيف فسارعوا إلى رفعه والسير وراء العدالة والاحسان وما أمر به الرحيم الرحمن ، قبل أن ينزل بكم سطوته ، ويحل بكم نقمته وقد عبر في ختام بيان فرض الأصول والفروع بقوله (إن الله كان عليما حكيما) وختم بيان فرض الأزواج والكلالة بقوله (والله عليم حليم) ليبين فيما سبق أن التقسيم الذى فرضه ما كان إلا عن علم وحكمة ليتركوا ما كان عليه أهل الجاهليــة من تخصيص الأكبر فالأكبر من الرجال بالارث وليعلموا أن المصلحة والخير كله فيما بينه الله تعالى لهم من الفروض ، ولينــذر بقوله (عليم حليم) في ختام آية الأزواج والكلالة من تسول له نفسه الخروج على هذه الحدود بأنه يعلم ماتخفى الصدور ويعلم نية كل عبد فلا محيص من عقاب كل معتد يخرج على حكم الله تعالى في الأزواج أو الكلالة ، فان الاهتمام بالأزواج والاخوة ليس كالاهتمام بالآباء والأبناء فقد يضار المورث الورثة الذين من هذا الصنف بالحرمان ، فحذرهم الله تعالى بطشه وعقابه وأنه لحلمه قد يترك المعتدين من هذا النوع حيناً من الزمن ، ولكنه لايفلتهم إذا أخذهم، وكان أخذه أليما شديدا عليهم في الدنيا والآخرة (فمهل الكافرين أمهلهم رويدا) وقال عز وجل (وأملى لهم إن كيدى متين) فليؤد كل امرىء ماعليــه لمولاه كما قضى وحكم ،

وأمر وقدر ، ولا يتبع أهواء الذين لايعلمون . ولا يخالف حدود الله العليم الحليم ، ولذلك قال جل شأنه بعد ذلك (تلك) الحدود التى قررها وفرضها فيما سبق فى الآيتين هى (حدود الله) العليم الحكيم الحليم فالفائز من سار عليها ولم يتعدها ، والخاسر من خرج عليها وتجاوزها إلى غيرها (ومن يطع الله) الحكيم الخبير بعمل ما أمر به ، واجتناب مانهى عنه (ورسوله) ويطع رسوله ﷺ باتباع ماجاء به ، وبلغه عن ربه (يدخله) فضلا منه ورحمة (جنات) فيها مالاعين رأت ، ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب إنسان (تجرى من تحتها) من تحت قصورها ومنازلها ودرجاتها وزروعها وثمارها (الأنهار) العذبة الحلوة الصافية (خالدين فيها) أبداً ، لايبغون عنها حولا لما يجدونه فيها من النعيم المقيم ، والفضل الكبير (وذلك) الجزاء الذى استحقوه بسبب اتباعهم حدود الله العادلة (هو الفوز العظيم) الذى لافوز مثله، ولا نظير له وقد جاء الضمير مفرداً فى قوله (يدخله) عائداً على لفظ من فى قوله (ومن يطع) وجاء (خالدين فيها) جمعا بالنسبة لمعنى من ، وإشارة إلى أنهم فى الجنة ينعمون بالاجتماع فوق تنعمهم بما فى الجنة من خيرات ، ولما تكلم على جزاء الطاعة ناسب أن يتكلم على جزاء المعصية فقال (ومن يعص الله) تعالى جاحداً منكراً مجاهراً بالعصيان كافراً بنعمة الله الكريم المنان (ورسوله) ويعص رسوله ﷺ فيما بلغ وأمر ، وقال وفعل (ويتعد) ويتجاوز (حدوده) التى بينها فى كتابه الحكيم ، وعلى لسان نبيه عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وهو جاحد منكر ، عاص مخالف (يدخله ناراً) لا يصلاها إلا الأشقى ، الذى كذب وتولى يبقى (خالداً)ماكثاً (فيها) كلما خبت زادها الله سعيراً (كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ، قالوا بلى ، قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شىء ، إن أنتم إلا فى ضلال كبير ، وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير ، فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير) هؤلاء وهؤلاء كل منهم يدخلها مذموما مدحوراً (وله) فيها (عذاب) شديد أليم (مهين) قال تعالى : (إن شجرة الزقوم) هى من أخبث الشجر المر فثلها وأخبث منها هو (طعام الأثيم) صاحب الاثم والذنب المصر المجاهر الجاحد (كالمهل) كنقاعة الزيت الأسود (يغلى فى البطون) بطون الجاحدين وهم فى النار (كغلى الحميم) الماء الشديد الحرارة فوق الغليان فيقال لزبانية جهنم (خذوه) خذوا الأثيم (فاعتلوه) جروه بغلظة وشدة وهو يتمنع ويأبى ولا يستطيع وسيروا به (إلى سواء الجحيم)وسط النار (ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم)من الحميم الذى لايفارقه العذاب، فأى إهانة فى العذاب بعد هذه الاهانة (جزاء وفاقا ، إنهم كانوا لايرجون حسابا ، وكذبوا بآياتنا كذابا ، وكل شىء أحصيناه كتابا ، فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا) عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة ، فاذا أوصى وحاف فى وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة فيعدل فى وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة ، قال ثم يقول أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم (تلك حدود الله) إلى قوله : (وله عذاب مهين) ومثل الطاعة والعصيان فى الوصية غيرها مما أمر الله تعالى به أو نهى عنه (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) وفى الجمع بين الله والرسول فى قوله : (ومن يطع الله ورسوله) وفى قوله : (ومن يعص الله ورسوله) وفى آيات كثيرة من القرآن ، وفى الأذان وغير الأذان ، تشريف من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وتنبيه لنا إلى مقامه الكريم وقدره العظيم عليه الصلاة والسلام ،

وفيه دلالة واضحة على أن إطاعة الله تعالى لاتتحقق إلا مع إطاعة الرسول ، فعصيان الرسول عصيان لله ، وإطاعته إطاعة لله (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وعلى هذا فلا بد من الرسول ليبين سبيل الطاعة وسبيل المعصية ويرشد ويأمر باتباع سبيل الطاعة ، وينهى ويصد عن اتباع سبيل المعصية ، فالقول بأن الرسل قد يستغنىء نهم بالاهتداء بالعقل والفكر قول باطل فاسد ـ فان الرسل أنفسهم لم يهتدوا بعقلهم وفكرهم فحسب بل مع العقل والفكر هداهم الله ونولاهم ، وأرشدهم وأدبهم ، حتى صلحوا للنبوة والرسالة ، ثم بعثهم رسلا مبشرين ومنذرين ، وأوحى إليهم بالشريعة التى أرسلهم لتبليغها ، وليس فى استطاعة فرد فضلا عن استطاعة جماعة ، الاهتداء إلى الله تعالى وشرعه ، ودينه وحدوده بنفسه ، ولم يوجد مثل هذا ولا مثل هؤلاء منذ خلق الله الخلق ، ومن سار فى حياته على ضوء فكره وعلى هداية عقله ، فاما أن يشتط فى الزهد وتربية الروح إلى درجة الموت والفناء والاضرار بنفسه ، وانقطاعه عن الخلق فلا يقوم بنصيبه فى هذه الحياة لنفسه وأمته وبلاده ، وإما أن يشتط فى الملاذ والشهوات فيبيح لنفسه ماحرم الله ، ويكون آلة هدم فى الأخلاق والآداب ، وإن كل واحد أو أمة خالف أوخالفت الدين باء أوباءت بالخسران المبين مهما تكن العقول والعلوم والافكار من العلو والرقى ، فهذا التأخر الذى حل الأمم فى أخلاقها وآدابها وهذا التدهور والوقوع فى مهاوى الرذيلة والفساد والفحش ، ما كان ولا حل إلا بعد التهاون بالدين وأوامر الدين ، مع رقى العلوم والعقول والأفكار ، ولو ترك الله الناس فوضى بدون إرسال الرسل منذ آدم عليه السلام إلى نبينا ﷺ فبأى حجة يعذب العاصى ويثيب المطيع ، ولا بد من دار أخرى هى دار الجزاء حتى ينال فيها كل واحد جزاءه إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، ولا يكون ذلك الجزاء إلا بعد تبليغ الرسل (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) (وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) ، فلا بد من إرسال الرسل حتى يبلغوا رسالة ربهم فيثاب المطيع ويعاقب العاصى ، ويعرف كل مكلف ماله وما عليه ، وقد جاءت الرسل سيايات ومدنيات فيها السعادة التامة لمن تمسك بها واتبعها ، وهذا هو الدين الاسلامى جاء به النبى ﷺ فأخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وكان رحمة للناس أجمعين ، بعد أن كانوا فى ضلال مبين قال تعالى : (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) وإنا لنرى كثيراً من الطاغين الظالمين يموتون على بغيهم وظلمهم ، من غير أن يقتص منهم ، فما ذنب من ظلموهم وبغوا عليهم ، حتى لا يؤخذ لهم حقهم ، ويجازى من بغى عليهم وظلمهم ، فلا بد من إرسال الرسل لبيان أن كل عامل يجزى بعمله وأن البعث حق والثواب حق والعقاب حق والجنة حق والنار حق (ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) ، (ربنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد)

عبد الفتاح خليفه ـ بالجيزه رقم ٤ شارع بن عامر

تصحيح : جاء فى صفحة ٥ من العدد ٢٧ (فان كن) الوارثات (نساء) معهن ذكر ـ والصواب ليس معهن ذكر

انتظروا قصة الاسراء والمعراج فى العدد القادم

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسين سامى بدوى ـ شارح الحديث الشريف

حضرة الملك يصلى الجمعة فى مسجد سيدى بشر بالاسكندرية



جلالة الملك خارجا من مسجد سيدى بشر بعد تأدية فريضة الجمعة الماضية ، ويرى جلالته
فى الوسط وإلى يساره رفعة على ماهر باشا فصاحب العزة إسماعيل تيمور بك ،
وإلى يمين جلالته سعادة السيد صادق المجددى وزير الأفغان المفوض ،
فصاحب العزة الأميرالاى عمر فتحى بك كبير الياوران

الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة

فتحت الجمعية بحول الله وقوته مدرستى شبرا للبنين معتمدة على الله تعالى بحى الشماشرجى شارع نخلة رقم ٣٩ ومدرسة كفر علوان قليوبية — وستبدأ الدراسة فى يوم السبت ١٠ سبتمبر سنة ١٩٣٨وتقدم الطلبات لناظر المدرسة على استمارة تصرف من المدرسة مجانا مرفقاً بها شهادة الميلاد

ويقبل التلاميذ بالسنة التحضيرية من ٦ إلى ٧ سنوات ، ويقبل التلاميذ بالسنة الأولى من ٧ إلى ١٠ سنوات ، والتعليم بالمجان وطول اليوم والعلوم التى سيتلقاها التلاميذ هى : القرآن الكريم ، والدين ، القواعد والتطبيق ، والانشاء ، والاملاء ، والحساب ، والخط ، والمطالعة ، والمحفوظات كما هو مقرر نهج الجمعية وهو موجود بمقرها لمن يريد الاطلاع عليه

رئيس الجمعية ـ على حسن أحمد

الحديث الشريف

عَنْ أَبِى مُوسَى الْأَشْعَرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً أَىُّ ذَلِكَ فِى سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِىَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِى سَبِيلِ اللهِ» متفق عليه

الشرح والبيان

الحرب والقتال أثر من آثار تنازع البقاء، وتعارض المطامع والأهواء، ولاسيما أهواء الرؤساء والزعماء، الذين يوقدون نار العداوة والبغضاء بين الأمم حباً فى الاستئثار بالسلطان، والانفراد بلذة الحكم، ويموهون على شعوبهم أنهم لم يلجأوا إلى القتال إلا محافظة على العزة القومية والكرامة الوطنية، والوحدة العنصرية، أن يعبث بها عابث، أو تنتقص منها أمة وقد اتبعتهم أممهم كالسوائم وهم مخدوعون بتمويههم، فتمكنت العداوات من قلوب الشعوب بعضها لبعض. وصار كل منها يرى أن هدم غيره جزء متمم لرفاهيته وسعادته، وأن وجوده متمتعاً بخيرات بلاده محتفظاً بموارده، هضم لحقه، وانتقاص من هيبته، ولذلك لا تفتأ الأمم يكيد بعضها لبعض، ويسعى كل منها لاحداث القلاقل والأزمات فى غيرها، لتتوصل بذلك إلى الاغارة عليها والتهام بلادها، واستعباد أهلها، والتحكم فى مصايرها وأعجب من ذلك أن تدعى بعض الأمم لنفسها منزلة الزعامة، وأن الله تعالى أعدها فى هـذا الوجود لتمدين الأمم الصغيرة الضعيفة وترقيتها على أحدث الأساليب، وتدعيم نظام الحكم على أساس متين، فتقوم باسم المدنية والحضارة بارتكاب أشنع أنواع الظلم والاستعباد فى البلاد الضعيفة المسكينة التى ليس لها من وسائل الدفاع عن نفسها، ولا من القوة المادية والثروة. والسلاح ما تستطيع به أن ترد على اعتداء المغتصبين لبلادها.

والحرب ضرورة من ضرورات الحياة مادام الظلم والعدوان غريزة من غرائز البشر، ومادامت الأمم الباغية العاتية لا تفهم إلا منطق القوة، ولا تعترف لغيرها بحق الحياة الحرة العزيزة إلا إذا ترجم عنه قصف المدافع ووميض السيوف، وزمجرة المفرقعات المدمرة المهلكة، وما دامت مبادىء العدل والانصاف ليس لها وزن عند الظالمين إذا لم توازرها القوة المادية التى تجعل الجبارين فى حذر من العدوان، وقد أدركت جميع الأمم ذلك فى هذا العصر فأصبحت ترصد أغلب مواردها المالية

للانفاق على إعداد وسائل الحرب والقتال فى البر والبحر والجو ، وهم يرون أن إعداد القوة خير ضمان لاستقلال البلاد والمحافظة على حقوقها وكرامتها وحريتها .

وتختلف البواعث على القتال عند الأفراد والأمم بحسب اختلاف منازعها ورغباتها ومطامعها وأهوائها ، فقديما كانت شهوة الفتح والاستعمار تدفع بعض الأمم للاغارة على غيرها رغبة فى بسط نفوذها وسلطانها على العالم أجمع ، ومن هذا النوع حروب الرومان وحروب الاسكندر الاغريقى ، وفى بعض عصور التاريخ كانت العداوة الدينية هى التى تدفع الأمم إلى خوض معارك الحرب لسفك دماء المخالفين لها فى العقيدة الدينية ، كما اندفع الصليبيون إلى الاغارة على بلاد المسلمين بتحريض رجال الكنيسة رغبة فى القضاء على دينهم وإرواء لغليل الحقد المستعر فى أعماق قلوبهم ، وفى العصور الحديثة صار التنازع على المواد الأولية من أكبر الأسباب فى الحروب فترى كل أمة تسعى جهدها للسيطرة على البلاد التى يتوفر فيها من الثروة الطبيعية مايشبع أطماعها ، وصار التنازع على موارد الثروة يهدد الأمم كلها بنشوب حرب طاحنة تأكل الأخضر واليابس فى العالم كله ، وتأتى على بنيان المدنية الحاضرة من أساسه ، وترزأ العالم كله بمصائب لايعلم شدتها إلا علام الغيوب ، وأخيراً صارت النعرة العنصرية من أهم الأسباب التى تنذر الأمم بحرب ضروس ، فان تعصب بعض الأمم لعنصرها واضطهادها لغيره من العناصر ، سيزرع الأحقاد فى قلوب العناصر المختلفة ، وستدفع هذه الأحقاد كل عنصر للكيد لغيره ، وليس وراء ذلك إلا الفتنة الهوجاء التى تطيح الرءوس وتهريق الدماء

لهذه الأسباب وما شا كلها كانت الحرب من ضروريات الحياة الانسانية ، وكانت لازمة للامم لزوم الثدى للطفل ، وقد ضلت أحلام قوم غفلوا عن طبائع البشر ومايضطرم فى نفوسهم من نوازع الشر والاجرام فتخيلوا أن الممكن إظلال الأمم كلها تحت راية السلم مع مابينها من اختلاف فى المطامع ، وما فى قلوب بعضها لبعض من أحقاد صارت مع الزمن جزءاً من نفوسهم ، فدعوا إلى إلقاء السلاح ، وأسسوا عصبة الأمم ، وبشروا العالم بعصر السلام والوئام ، وقد كشفت الحوادث أن هذا الحلم المعسول لايمكن تحقيقه ، وأن الناس هم الناس لايردعهم عن الظلم إلا قوة قاهرة .

فلما جاء الاسلام بالاصلاح العام لينظم حياة البشر على أساس المثل العليا ، ويوثق العلاقات بين الأمم على أساس العدل والمحبة كان ضروريا أن يضع نظاما للحروب ، ويبين أسبابها المشروعة ، وغاياتها المرجوة منها ، ليخفف من ويلاتها وأرزائها جهد المستطاع ، فقرر أن الحرب لاتباح إلا لتأمين الدعوة الاسلامية لتأخذ سيرها إلى قلوب الأمم الضالة الزائغة عن الحق ، والمحافظة على الحرية الدينية أن يهدم صرحها المستبدون الغاشمون ، ليكون المؤمن فى هذه الدنيا آمنا على حرية إقامة الشعائر الدينية لله ، لايخشى على حياته ، ولا يخاف على حقوقه ولا يرهب صولة عدو قاهر ، أو بطش سلطان جائر ، أما حرب الاعتداء ، أو الحرب لاكراه الناس على ترك دينهم واعتناق دين غيره ، أو الحرب لمجرد الفتح وشهوة الانتصار فان الاسلام يرفضها رفضا تاما ، ويقاومها بكل قوته ، وينعى على من يضرم نارها لأى غرض من تلك الأغراض ، ومع كون الاسلام يدعو إلى السلم فانه لاينكر أن الحرب لا بد منها لنظام العمران إذا تحكم البغى والظلم فى

رقاب الناس ، وأن إعداد القوة فى زمن السلم خير ضمان لارهاب العدو ورد غارته ، وفى ذلك يقول الله تعالى : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض » أى لولا أن الله يدفع بالمؤمنين ظلم الظالمين لفسدت الأرض إذ تسلط الظالمون على المستضعفين، ويقول: « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً، ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز » أى لولا أن يدفع الله بالمؤمنين عدوان المجرمين لتسلطوا على معابد الأمم بالهدم ، ولأذلوا عباد الله الذين يذكرونه فى تلك المعابد ، ويقول : « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لايحب المعتدين » فهو يأمر بحرب الدفاع ، وينهى عن حرب الاعتداء ، ويصرح بأن الله تعالى يكره المعتدين، ولا يرضى عن عدوانهم ، ويقول : « وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدين لله » فجعل غاية الحرب دفع الفتن وتأمين الحرية الدينية، حتى يقيم الناس الدين لله وهم آمنون على حريتهم الدينية ، ونصوص القرآن الكريم كلها تؤيد أن الاسلام لايقر الحرب إلا إذا دعت إليها ضرورة الدفاع عن النفس أو الدفاع عن الحرية الدينية ويدعو إلى السلم إذا لم توجد تلك الضرورات، وكما يرفض الاسلام حرب الاعتداء كذلك يرفض الحرب لاكراه الناس على اعتناق مبادئه، لأن الدين يجب أن يكون مشرقه من أفق الدليل والبرهان ، الذى يخضع له العقل ، ويذعن له الوجدان ، لا من أفق السيف والسنان ، الذى لايفتح مغالق القلب وإن أهلك الأبدان

وقد فرض الاسلام على أهله إعداد وسائل القوة ليرهبوا أعداءهم الذين يتربصون بهم الدوائر ويرهبوا المنافقين الذين يندسون بينهم متظاهرين بالاسلام ليكشفوا عوراتهم لأعدائهم ويدلوهم على مواطن الضعف فيهم وأوجب عليهم إنفاق كل مايمكن إنفاقه فى إعداد وسائل الدفاع عن أنفسهم ودينهم وبلادهم وبالغ فى حثهم على هذا الانفاق حتى جعله قرضاً لله وهو الغنى عن عباده ليثيبهم عليه بجنته ورضوانه ، فقال تعالى : « وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لاتظلمون » وقال : (وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) أى أنفقوا على إعداد وسائل الدفاع عن النفس والدين ، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة بالشح والبخل والضن عن إنفاق المال فى إعداد وسائل القوة ، لأن كل أمة تشح بمالها عن إعداد وسائل الدفاع عن بلادها ، تكون قد عرضت نفسها للهلاك لأنها لاتجد ماترد به غارة الأعداء عنها ، وإعداد القوة هو المعبر عنه فى لسان العصر بالسلم المسلح ، ولما كانت استطاعة البشر فى إعداد القوة لاتقف عند حد ، لأن العلم أوصل البشر إلى اختراع آلات للدفاع ما كانت معروفة فى العصور الماضية ، كان فرضاً لازما على المسلمين أن يعدوا من وسائل القتال والدفاع كل ماوصل العلم البشرى إلى اختراعه ، وكان تقصيرهم فى ذلك إثماً مبيناً ، وإعداد القوة من فروض الكفايات فى الاسلام إذا قامت به طائفة من الأمة ارتفع الاثم عن الباقين ، وإلا أثم جميع المسلمين ، وقد كان تقصير المسلمين فى القرون الأخيرة فى إعداد وسائل القوة سبباً فيما وصلوا إليه من الضعف والاستخذاء وتحكم الأجانب فيهم ، وتأخرهم عن غيرهم من الأمم التى كانت تحتمى بهم فيما سلف .

وكما نهى الاسلام عن حرب الاعتداء والقتال لاكراه الناس على اعتناق مبادئه، كذلك نهى عن الاجرام فى الحرب، فنهى عن قتل النساء والصبيان والشيوخ العجزة والعاكفين فى معابدهم. ونهى عن تدمير الأبنية وقطع الأشجار والثمار والغدر والمثلة ونقض العهود، وغير ذلك مما هو مبسوط فى السنن.

هذه نبذة يسيرة فى نظام الحروب فى الاسلام قدمناها بين يدى شرح الحديث لتعلم منها كيف أصلح الاسلام نظام الحرب كما أصلح غيره من نظم الحياة، ولما كان القتال لاعلاء كلمة الله هو القتال المشروع فى الاسلام، كان القتال لغيره من المقاصد غير مشروع، وهذا ما يبينه الحديث.

يقول أبو موسى رضى الله عنه: سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة، أى ليشتهر بين الناس بالشجاعة، والرجل يقاتل حمية، والرجل يقاتل ليعلم الناس مكانته فى الدربة على فنون الحرب والقتال، هل يكون قتاله فى سبيل الله؟ فبين النبى ﷺ أن القتال لا يكون فى سبيل الله إلا إذا كان لاعلاء كلمة الله، أما إذا كان لغير ذلك من المقاصد المذكورة فى السؤال فلا يكون فى سبيل الله، وإذاً لا يكون مشروعا، لأن الاسلام لا يقر الحرب إلا إذا كانت فى سبيله، فكل من قاتل يجب عليه أن ينوى بقتاله إعلاء كلمة الله ليكون قتاله فى سبيل الله، ويكون له إحدى الحسنيين: إما الفوز والغنيمة فى الدنيا، وإما القتل والشهادة، والنعم بما أعده الله للشهداء فى جنات الخلد.

والحديث يدلنا على أن صور الأعمال لا عبرة بها ولا قيمة لها عند الله تعالى إذا لم تقترن بالنية الصحيحة والاخلاص لله، فالأعمال فى حد ذاتها صور قائمة وأرواحها وجود سر الاخلاص لله فيها، فالصلاة يؤديها الناس متحدة الصورة ولكن هناك فرق كبير بين الصلاة يبعث عليها الرياء، والصلاة يدعو إليها الاخلاص، والموسرون يؤدون الزكاة أو يتصدقون، ولكن لا يقبل من صدقاتهم إلا ما كان خالصا لوجه الله، والمجاهدون يقاتلون الأعداء ولكن الله تعالى لا يثيب إلا من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا، والعلماء يعظون ويرشدون ولكن الله تعالى لا يثيب إلا المخلصين الذين يريدون وجهه، ولا يقصدون الشهرة وبعد الصيت، والرجال يعدون الخيل إلا أن منهم من يعدها فخرا ورياء، فيكون ذلك إثما له، ومنهم من يعدها للجهاد فيكون ذلك أجراً له، وعلى هذا النسق سائر الأعمال، إذا اقترنت بالنية الصحيحة، ومازجها الاخلاص لله كانت كلها فى سبيل الله، وكان صاحبها مثابا عليها، وإذا خلت من ذلك كانت كالأجسام الميتة الهامدة، لا قيمة لها، ولا أجر عليها، ولا يقبلها الله من عاملها، بل ربما انقلبت عليهم آثاما، وكانت عليهم حسرة وندامة.

فمن أراد أن تكون كل أعماله مقبولة عند الله وكل حركاته وسكناته طاعات وقربات ترفع بها درجاته، وينال بها رضوان الله ورحمته، فعليه باخلاص النية لله، وقصد التقرب إلى الله فيما يصدر منه من الأعمال، وعلى هذا النهج كانت أعمال السلف كلها رضى الله عنهم، ففازوا بعز الدنيا وسعادة الآخرة، وأثابهم الله أجراً عظيما، وأورثهم ملك الدنيا وأعلى درجات الجنة، وفقنا الله تعالى للسير على سنتهم، واتباع آثارهم، وألهمنا التوفيق والسداد، وهدانا كما هداهم إلى سواء السبيل، وصلاة الله وسلامه على نبى الرحمة، وكاشف الغمة، صلاة دائمة إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

حسين سامى بدوى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

سؤالان وجوابهما

س ١ - هل يجوز الوقف على . لا . فى قوله تعالى . وقالت امرأت فرعون قرت عين لى ولك . لاتقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً وهم لايشعرون . وما وجهة هذا الوقف ؟

ج ١ - قوله تعالى : وقالت امرأت فرعون قرت عين لى ولك لاتقتلوه الآية . قال جمهور المعربين : قرت عين خبر لمبتدا محذوف تقديره هو أو هذا . ولى ولك صفتان لقرت . ولا تقتلوه خطاب موجه بلفظ الجمع من امرأت فرعون له على وجه التعظيم ليساعدها فيما تريد أوله مع من كان حاضراً من الغواة . ويضعف جعل قرت عين مبتدأ ولا تقتلوه خبراً . لأن الطلب لايقع خبراً إلا بتأويل . اه

وعامة القراء وأهل العلم والمفسرون يقفون على ولك . وسماه بعضهم كافيا . وبعضهم صالحا . وحكى بعضهم عن ابن الأنبارى « من قدماء مؤلفى الوقوف » أنه نقل بسنده إلى ابن عباس أنه وقف على لا - أى هو قرت عين لى فقط . ولك لا . أى ليس هو قرت عين لك ثم يبتدىء بقوله تقتلوه . وقد رده المحققون من أئمتنا وقالوا : لاينبغى أن يصح ذلك عن ابن عباس لأنه إمام مقدم فى الفصاحة العربية وأشعار العرب وتأويل الكتاب والسنة ولا يصدر ذلك من مثله . وقال الفراء وأبو حاتم وأبو البقاء وغيرهم « من أرباب الوقوف » : إن هذا الوقف لحن . ولا وجه له فى العربية لأنه لو كان المراد كذلك لقال تقتلونه بنون الرفع على تقدير همزة الانكار أى أتقتلونه . ولا مقتضى لحذف النون ، لأن حذفها إنما يكون للنهى . وإذا بطل أن يكون نهيا وجب ثبوت النون ، فلما جاء بغير نون علم أن العامل فى الفعل لا فلا يفصل منه اهـ وقال الشهاب القسطلانى : ولا وقف على لا فان ذلك تعسف ممنوع ، ولا يقال إنه مجزوم بلا مقدرة يدل عليها لا الأولى لأن محل ذلك إذا كانت الثانية بمعنى الأولى . وما هنا ليس كذلك كما لايخفى .

س ٢ - هل على ضرر فيما إذا قرأت عدية يس للدعاء على ظالم ؟

ج ٢ - نص علماء خواص القرآن كالغزالى والبونى والكشناوى على أن المتصرف به بمنزلة الحاكم الذى يفصل بين الناس فيجب أن يكون عارفا بالكتاب والسنة والأحكام الشرعية وإقامة الدعوى والبينات وأن لايعمل شيئاً إلا بعد أن يتثبت من موافقته لقواعد الشرع الشريف وإلا عاد وبال عمله عليه

على محمد الضباع - مراجع المصاحف ومراقبها

ثمار الانشاء

-٨٢- رأى وتعليل . ونقد وتحليل

نظرة فى الكتب المقدسة

الشبهة الرابعة — وهى آخر الشبهات التى أوردها القسيس فى كتابه الذى أسماه «ميزان الحق» حين نظرنا فى كلام سيدنا عيسى عليه السلام الذى قرأناه فى الانجيل الرابع ، وأثبتنا أنه كناية عن بشارة منه ببعثة صاحب الرسالة العظمى سيدنا محمد ﷺ ، فأورد القسيس المذكور هذه الشبهة بصورة اعتراض على ماأثبتناه . محتجاً بأن كلام المسيح ليس معناه البشارة بنبى . وإنما هو كناية عن وعد المسيح للحواريين بأن الله تعالى سيرسل إليهم الروح القدس . وهذا نص شبهته . قال (إن قول المسيح للحواريين فى هذه البشارة يفهم منه أن المبشر به ماكث معهم وكائن فيهم . وهذا القول يصدق على الروح القدس ، لأن الحواريين كانوا ممتلئين منه ، وأما محمد ﷺ ، لايصح أن يقال فى حقه (ماكث معهم وكائن فيهم) بدليل أنه لم يظهر فى الوجود إلا بعد زمانهم بستمائة سنة) اهـ

أقول : إن من ينعم النظر جيداً فى كلام المسيح عليه السلام ، يرى أن هذه الشبهة لاتؤثر شيئاً فيما أثبتناه ، فيقول فى نفسه : لو كان هذا القسيس ممن يميلون إلى الحق ، وينشدونه باخلاص لما سطر فى كتابه أمثال هذه المغالطات ، مع علمه بأنها تهويل لا ينطلى على أهل الخبرة المطلعين على الكتب المقدسة ، فهو كالذى ينظر إلى هذه المسألة بعين واحدة ، فيرى أحد طرفيها ، ويتعامى عن الطرف الآخر ، فما علينا إلا أن نبين خطأه من وجهين .

الوجه الأول — جاء فيها قول المسيح عليه السلام عن المبشر به (إن لم أنطلق لا يأتيكم . ولكن إذا ذهبت يرسله الله إليكم) ولا يستفاد من هذا القول إلا كون المبشر به لم يأت بعد ، فقول القسيس إنه ماكث معهم أو كائن فيهم . قول باطل .

الوجه الثانى — جاء فيها أيضاً قول المسيح عن المبشر به (سيمكث معكم إلى الأبد) فلو كان الخطاب خاصاً بالحواريين للزم أن يعيشوا إلى الأبد ولكنهم ماتوا ولم يعيشوا إلى الأبد ، فثبت من هذا أن المبشر به رسول لا يتحتم ظهوره فى عصرهم . بل سيظهر من بعدهم . والذى يمكث إلى الأبد هو شريعته الغراء . وذكراه الشريف فالقسيس فى شبهته هذه إما أن يكون بليد الفهم ، وإما أن يكون متجاهلا — وهو الأصح — فلنتركه فى محاولاته المضطربة . ولنتوجه إلى كلمة الحق البريئة دون اعتساف فنقول :

أما مذهب الكتب المقدسة فى الاخبار عن أمور آتية ، هو أن يأتى الكلام عنها أحياناً بصورة الماضى تنبيهاً إلى أنها يقينيـة لابد من وقوعها ، ومثال ذلك ماجاء فى سورة الأعراف عن خبر يوم القيامة . وهو قول الله تعالى (ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً) وقوله تعالى : (ونادوا أصحاب الجنـة أن سلام عليكم) وما جاء فى سورة إبراهيم قول الله تعالى عن الخلق

يوم البعث (وبرزوا لله جميعاً) وقوله تعالى: (وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الأنهار).

وقد جاء مثل ذلك في مواضع كثيرة من كتاب التوراة . كما في سفر حزقيال (٣٩ : ١) إخباراً عن يأجوج ومأجوج ، فانه بعد أن أخبر بلسان الوحى بأنهم في آخر الزمان سيخرجون من أماكنهم ويأتون إلى جبال إسرائيل ، قال: (هاهو قد أتى وصار ـ هذا هو اليوم الذى تكلمت عنه) ا هـ

فانظر إلى قوله : (أتى وصار) كيف عبر عن خروجهم الذى سيكون في الزمان المستقبل بصورة الماضى ، مع أنه قد مضى على هذا الوحى ألفان وخمسمائة سنة ولم يخرجوا بعد ، ولكن بما أن خروجهم من الأمور اليقينية التى لا بد من وقوعها كما سبق في علم الله تعالى. فقد أخبر عنه كأنه وقع

وكما جاء في الانجيل الرابع (٥ : ٢٥) قول يسوع هكذا (تأتى ساعة وهى الآن حين يسمع الأموات صوت ابن الله والسامعون يحيون) ا هـ

ومراده بالساعة يوم القيامة حين يبعث الله من في القبور ، ولكن انظر قوله : (وهى الآن) بعد قوله (تأتى ساعة) كيف عبر عن المستقبل بالحال ، مع أنه قد مضى ألفا سنة ولم تقم الساعة بعد. وهى إلى الآن مجهولة لا يعرف أحد متى تكون

فكما أن التعبير عن المستقبل بالماضى أو بالحال وارد في الكتب المقدسة ولا مشاحة فيه، فكذلك قول المسيح للحواريين عن المبشر به (ما كث معكم) لاشبهة فيه ، لأنه من الأمور المتيقن وقوعها ، ويكون المراد من قوله (معكم) أى مع الذين يعاصرون بعثته من أهل الكتاب وعليه فقد سقط اعتراض القسيس وزالت شبهته من هذا الوجه

وبعد فهذه هى الشبهات الأربع التى أوردها القسيس في كتابه ، والتى يتناقلها المبشرون من بعده في كتبهم ، وهى كما تراها سقيمة لا تصلح أن تكون حجة ، وقد برهنا على بطلانها بما لم يدع لهم قولا ، وأصبح من الواضح الجلى أن كلام سيدنا عيسى عليه السلام الذى نقله صاحب الانجيل الرابع ، هو كناية عن بشارة ببعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

بقى علينا أن نأتى بمسألتين عظيمتين نجعلهما كخاتمة لهذا البحث الخطير .

المسألة الأولى — هى أن العلامة « جورج سيل » الانكليزى المستشرق الذى ترجم القرآن المجيد إلى اللغة الانكليزية منذ ثمانين سنة ، كتب في مقدمة الترجمة مقالا نقله عن إنجيل « برنابا »[1] وهو يتضمن كلام المسيح لبرنابا نفسه بهذا النص: (اعلم يا برنابا أن الذنب وإن كان صغيراً يجزى

(١) برنابا من أكابر تلاميذ المسيح ، وقد جاء ذكره في سفر الأعمال مقرونا بالحمد والثناء ، وقد كان من الصالحين الذين اختارهم المسيح لنشر الدين في الأقطار، وله إنجيل صنفه بعد رفع المسيح عليه السلام وكتب فيه جميع الأخبار التى شاهدها بنفسه أيام صحبته بالمسيح، وجميع المواعظ والحكم التى كان يسمعها من فمه الشريف ، وإنجيله يقع في مائتين وخمسة وعشرين إصحاحا ، وكان معمولا به في العصور الأولى المسيحية إلى أن رفضه رجال المجمع النيقاوى مع مارفضوا من الأناجيل التى كانت تزيد على سبعين إنجيلا ، واقتصروا على هذه الأربعة المتداولة الآن .

الله عليه ، لأن الله غير راض عن الذنب ، ولما أحبتني أمي وتلاميذي لأجل الدنيا ، سخط الله لأجل هذا الأمر ، وأراد باقتضاء عدله أن يجزيهم في هذا العالم على هذه العقيدة غير اللائقة ، لتحصل لهم النجاة من عذاب الآخرة ، ولا يكون لهم أذية هناك .

وإني وإن كنت بريئاً ، لكن بعض الناس لما قالوا في حق إنه الله وابن الله ، كره الله هذا القول ، واقتضت مشيئته بأن لا تضحك الشياطين يوم القيامة على ولا يستهزئون بي ، فاستحسن بمقتضى لطفه ورحمته أن يكون الضحك والاستهزاء في الدنيا بسبب موت يهوذا ، ويظن كل شخص أني صلبت لكن هذه الاهانة والاستهزاء تبقيان إلى أن يجيء محمد رسول الله ، فاذا جاء في الدنيا ينبه كل مؤمن على هذا الغلط ، وترتفع هذه الشبهة من قلوب المؤمنين) انتهت ترجمة كلامه

أقول : لقد حصلت على إنجيل برنابا ، وقرأت هذه العبارة بنفسي ، فاذا هي بشارة عظيمة ، وإن اعترض عليها القسيس وأضرابه بحجة أن إنجيل برنابا قد رده رجال المجامع المسيحية السالفين وحكموا ببطلانه وبطلان غيره من الأناجيل ، إذ لااعتبار لردهم ولا لقبولهم ، لأن المجامع العشرة التي انعقدت في غضون أربعة قرون لم تتفق جميعها على نهج واحد في قبول الكتب الدينية أو رفضها ، بل كان بعض الكتب التي يتقرر قبولها في مجمع ، يتقرر رفضها في مجمع آخر ، وقد عزمت بعون الله تعالى ، على أن آتي بتاريخ تلك المجامع ، ووصف انعقادها وذكر ماحدث فيها من منازعات دينية ، واختلافات مذهبية ، وصدور أحكام برد بعض أسفار العهد القديم والعهد الجديد ، وقبول البعض الآخر وبالعكس ، وذلك في القريب العاجل إن شاء الله ؟

« يتبع »

محي الدين سعيد البغدادي

فتاوى مختلفة فى حكم «السبرتو»

أفتت مجلة الاسلام الغراء فى العدد ١٩ من السنة الحالية صفحة ١٥ بأن : « السبرتو نجس ، والمصلى به عامداً باطلة صلاته » وكذلك أفتت بما لايخرج عن هذا الحكم تقريباً فى العدد ٢٥ صفحة ٢٤ من هذه السنة أيضاً ، وأرى أن هاتين الفتويين لاسند لها يثبت نجاسة « السبرتو » أو حرمة استعمال مايختلط به من مواد العطرية والأدوية ، وخاصة بعد أن أفتى بما يخالف هـذه الفتوى علماء أجلاء لايشق لهم غبار ، هم أصحاب الفضيلة الأعلام : الشيخ محمد عبده ، والشيخ رشيد رضا ، والشيخ محمد بخيت رحمهم الله رحمة واسعة ، ولا يسعنى إلا أن أنقل هنا نصوص هذه الفتاوى كلها أو بعضها بقدر ماتسمح به هذه العجالة ، حتى يمكن أن نستخلص من بين أقوال العلماء وجه الصواب فى المسألة ، ونقف بقـدر الامكان على حكم الشريعة المطهرة فى هذه النازلة التى كثر فيها السؤال ، واختلفت فيها الأقوال .

فى العدد الأول للسنة الأولى من مجلة الارشاد لسان حال الأئمة والوعاظ (ص ٤٣ — ٤٦) فتوى للعلامة المغفور له الشيخ محمد بخيت إجابة على سؤال أحد التجار بالمنصورة عن اختلاف علماء المنصورة فى الاسبرتو نجس هو أم طاهر ؟ فأجاب رحمه الله بالفتوى المنصوصة فيما يلى :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

وبعد ـ فقد اطلعنا على هذا السؤال ونفيد أولا — أن الـكؤل (السبيرتو) ليس بخمر حتى يكون نجساً نجاسة العين ، ولا هو شيئاً من الأشربة المسكرة غير الخمر التى اختلفوا فى نجاستها وطهارتها ، بل هو سم زعاف مثل سائر السموم ، ولم يقل أحد من العلماء بنجاسة السم ، وإنما حرم تناول السم لأنه مهلك ، هذا إذا جهلنا مصدر السبيرتو ومن أى شىء استحضروه .

ونفيد ثانياً ــ أن العنصر الفعال الموجب للاسكار فى جميع المسكرات على اختلاف أنواعها هو الكؤل ، وأن التخمر لايمكن حصوله إلا إذا كان فى العين المتخمرة خميرة تحدث التخمر مع مادة سكرية ، وأن الخالى من المادة السكرية لايمكن تخمره مهما طال زمن مكثه كالحنظل ، أما ما كان فيه مادة سكرية فيتخمر وإن تخمر فهو عبارة عن استحالة المادة السكرية إلى مايسمى بالـكؤل وإلى حمض كربونيك فيصير مسكراً بسبب هذا الكؤل لأنه هو المحدث للاسكار ، وقد أثبتوا أن الطبخ بالنار يعدم الـكؤل ، فاذا علمت أن سبب الاسكار هو العنصر المسمى كئولا (اسبيرتو) فنقول : إنهم إذا استخرجوه من الأشربة المسكرة أو من بعض الحبوب أو الأخشاب فهو بانفراده لايسكر لـكنه يؤذى ، فاذا شربه صرفا[1] إما أن يقع فى سبات وإما أن يذهب عقله ، فاذا أريد تحويله للاسكار مزجوه بثلاثة أمثاله ماء ثم استقطروه ، وهو (العرقى) المعروف الشائع بيعه فى أكثر الحانات .

ونفيد ثالثاً ــ أنهم كانوا يستخرجون السبيرتو من الخمر ومن كل الأشربة المسكرة ، ولما كثر استعماله

(١) أى من غير أن يمزج بالماء .

فى الطب والصنائع واتسعت تجارته صاروا يستحضرونه من الفواكه والخضروات والبقول والحبوب ، بل ويستحضرونه أيضاً من الأخشاب ، وعلى ذلك نقول : ما كان مستحضراً من الخمر أو من الأشربة المسكرة غير الخمر يعطى حكمها نجاسة وطهارة . وما كان مستحضراً من الثمار والحبوب والأخشاب فهو طاهر ، وهذا الصنف هو الرائج والغالب استعماله فى المتجر على ماعلمنا ممن بحثوا عنه .

بقى مالو أضافوا السبيرتو على الأدوية وعلى الروائح العطرية كالكولونيا لاصلاحها . فهل يعفى عنه فنقول : أما السبيرتو المأخوذ من الأشياء الطاهرة كالحبوب والأخشاب ، فالأدوية والروائح العطرية المخلوطة به طاهرة ، وأما السبيرتو المستخرج من الأشياء المتخمرة وهى الخمور فإن تلاشى فيها أو تحول عن طبعه فالظاهر أنه لابأس به ، يدل لذلك مانقله فى التتارخانيه عن المحيط . قال مانصه : « أبو يوسف عن أبى حنيفة ـ رجل اتخذ مرى من سمك وملح وخمر ، قال : إذا صار مرى لابأس به للأثر الذى جاء عن أبى الدرداء ، وأبو يوسف رحمه الله يقول كذلك إلا فى خصلة واحدة أن السمك إذا كان هو الغالب والخمر قليل فأراد أن يتناول منه شيئاً فلا بأس بذلك وهو كالخبز إذا عجن بالخمر ، وإذا كان الخمر غالباً ولكن تحول الخمر عن طبعه إلى المرى فلا بأس بذلك ، وفيه أيضاً عن أبى يوسف : لو أن رجلا اتخذ من الخمر طيباً وألقى فيه أفاويه لايحل له أن يتطيب به أو أن يتمشط به ولا يحل له بيعها ، وكذا ماعالج الخمر من الادام فإن الخمر يحرمه ماخلا خصلة واحدة هى أن يكون الخمر غالبة فتحول عن طبعها إلى الخل أو المرى » انتهى

ومن هذا الذى ذكرناه يعلم أن السبيرتو فى الغالب إنما يؤخذ من غير الأشربة المحرمة عند الحنفية أو من غير الأشربة مما هو طاهر كالأخشاب كما مر تفصيله ، وأن ماوضع فى مثل الكولونيا ونحوها صار مستهلكا فيها وتحول إلى شىء آخر وحينئذ لايشك أحد فى طهارتها ، فالروائح العطرية التى يوضع فيها السبيرتو هى نظير مايستهلك من النجاسات فى العجينة التى يتخذ فيها الصابون ، كما أنه ليس كل متخمر عند الحنفية خمراً بل الذى ينجس بالتخمر عندهم وعند من وافقهم من الأئمة هو ماأخذ من عصير العنب أو الزبيب أو البلح تمراً أو بسراً إذا لم يطبخ بالقدر المزيل لنجاسته ، وأما الأشربة المسكرة المأخوذة من غير عصير العنب أو الزبيب أو البلح تمراً أو بسراً فهى وإن كانت محرمة لاسكارها لكنها طاهرة عندهم وعند من وافقهم . فالكؤول المأخوذ منها طاهر وهذا الحكم بالطهارة وإن كان مذهب الحنفية وموافقيهم من الأئمة ، لكن العامى الذى لم يبلغ مرتبة الاجتهاد فلا مذهب له ، بل له أن يقلد أى مذهب شاء ويعمل به من مذاهب المجتهدين ، وبناء على ذلك فمن يقول بنجاسة السبيرتو المأخوذ من الأشياء المختلف فيها فهو وإن كان قائلا بنجاسته مذهباً لكنه يقول بطهارته تقليداً لمذهب المجتهدين الذين يقولون بذلك تقليداً ، لأن التقليد جائز إجماعا ، فمتى وافق عمل العامى مذهباً من مذاهب المجتهدين ممن يقول بالحل أو بالطهارة كفاه ذلك ولا إثم عليه اتفاقا ، ولا يجوز النهى إلا إذا أجمعوا على الحرمة ، وفى غير موضع الاجماع لا أمر ولا نهى والله أعلم

مفتى الديار المصرية سابقاً ـ محمد بخيت المطيعى ـ غفر الله له ولوالديه وسائر المسلمين

وأما رأى الأستاذ الامام فليعلم من عبارة نقلها عنه صاحب المنار (ج ١٠ م ٢٤ ص ٧٣٥) قال : « وهذا نص مانقلناه عنه من الدرس فى الكلام على انتشار السكر فى الفلاحين والخمور التى تباع لهم وللفقراء قال (١) « وما هى بخمر جعلت للشرب ، وإنما هى المادة المحرقة السامة التى تسمى السبرتو يضاف إليها شىء من الماء والسكر أو غير ذلك مما يمكن من تناولها ، ومن عبارة أخرى فى الصفحة التى تليها وهى « وكان يتطبب بالأعطار الحديثة ولا سيما « الكالونيا » وأكثرها « سبرتو » بل أفتى بجواز اتخاذ الدواء الذى يدخل فيه نقط قليلة من الخمر نفسها إذا لم تصر ذريعة للسكر ، وقد نقلنا عنه فى تفسير آية المائدة (ص ٨٩ ج ٧ تفسير — وص ١٠٢ م ١٨ منار) مانصه : وقال شيخنا محمد عبده يشترط فى التداوى بالخمر ألا يقصد المداوى بها اللذة والنشوة ، ولا يتجاوز مقدار الطبيب » اهـ .

وأما رأى صاحب المنار رحمه الله فيعلم من إجابته على أسئلة أوردها الأستاذ مولوى محمد شفيق الرحمن من علماء الهند فى العدد نفسه من المنار ، ونص أخذ من إجابته — رحمه الله — ماله اتصال بالموضوع فهو يقول: إن السبرتو يستخرج بالتقطير من المائعات السكرية ومن المواد السكرية والنشوية ومن القصب والخشب، وكان فى الابتداء يستخرج من النبيذ ، ولا يستخرج الآن منه ولا من غيره من الخمور لغلائها ورخص المواد التى استخرجونه منها ، فهو مادة سمية توجد فى الخمر وغيرها حتى العجين المختمر ، ولم يعده أحد من الأشربة الخمرية ، ولا سماه خمراً ، ولا هو بنفسه معد للشرب لأنه محرق ، نعم إذا مزج بغيره على نسبة مخصوصة تصير ذلك الشراب مسكراً — ويقول :

ونحن وإن كنا نرجح ماعليه سائر علماء الشرع واللغة ، وهو أن كل شراب مسكر خمر لم يثبت عندنا أن السبرتو من الأشربة ، ولو ثبت أنه من الأشربة ، لسميناه خمراً ، على أننا نعتقد أن شربه محرم على كل حال إن أمكن لأنه ضار ، بل قاتل ، ولكننا لا نعتقد أن الخمر نجسة ، ولا أن كل ما فيه عنصر من عناصر الخمر من طعام وشراب ودواء وصبغ ودهان وطلاء يكون محرم الاستعمال — ويقول :

لم يقم دليل صحيح على نجاسة الخمر ولا على كون نجاستها سبباً لتحريمها ، فإنها ليست من النجاسات والأقذار فى عرف أهل لغة الشرع ، بل كان العرب يعدونها من الطيبات ، وكانوا يسمونها « الطيبة » بالتصغير ، ويقولون فى أصفاها « طيبة الخمر » ولو كانت من النجاسات فى عرفهم أو فى عرف الشارع لجعل ذلك أول وسائل التدريج فى تحريمها بأن يأمر النبى ﷺ قبل تحريمها بأن يغسل كل عضو أو إناء أو ثوب تصيبه الخمر ، ولم يرد أنه أمر بذلك قبل التحريم ولا بعده ، ولو أمر بذلك لتوفرت الدواعى على نقله بالتواتر والاستفاضة ، وقد كانت الحاجة إليه شديدة عند نزول آية المائدة ، وإهراق المسلمين لما كان عندهم من الخمر حتى كانت تجرى فى شوارع المدينة كالسيل فكان الناس عرضة لاصابة أبدانهم وثيابهم بشىء منها عند إهراقها ، وفى أثناء السير فى الشوارع التى كانت تجرى فيها اهـ .

(١) يريد المغفور له الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده

ونضيف إلى ماتقدم السؤال الثالث وجوابه لصاحب المنار أيضا ونصهما :

(س٣. هل ثبت عندكم أن المسلمين عموما والمصريين خصوصا مضطرون إلى الخمريات فى الحاجيات والمعالجات ؟ بينوا حقيقة الاضطرار وعموم البلوى والتعامل على مافى كتب الأصول مثل الموافقات ، وإرشاد الفحول

(ج) قد ثبت عندنا أن المسلمين الذين يعيشون فى البلاد التى نعرفها كمصر وسورية والآستانة لايستغنون عن الأطباء والجراحين الذين يداوون أمراضهم ويؤاسون جروحهم ، وأن جميع الأطباء والجراحين يصفون الأدوية المستحضرة بالسبرتو أو الداخل فى تركيبها ويستعملونه فى التطهير من السموم وميكروبات الأمراض ، لأنه قاتل لها ، و يقولون إنه ضرورى فى بعض ماذكر ، وحاجى عمت به البلوى فى بعض آخر فتطهير الأيدى والآلات والأوانى من بعض السموم والميكروبات الضارة قطعاً لاظناً قد يكون بالسبرتو ، وقد يكون بمحلول السليمانى مثلا ، ولكن محلول السليمانى لايصلح لشىء من المعدنيات ، وإنما يصلح للزجاج والفخار ، والصيادلة يؤيدون الأطباء بجزمهم بأن كثيراً من الأدوية التى يصفونها لايمكن تحضيرها إلا بالسبرتو، فهو إذن ضرورى فى بعض الأشياء وحاجى فى بعض آخر ، وكذلك الصناعات فهو فى بعضها ضرورى وفى بعضها حاجى ، وفى بعضها كمالى للزينة ، وإن شئت قلت تحسينى كما هو اصطلاح الشاطبى فى الموافقات والشوكانى فى إرشاد الفحول ، وغيرهما ، فان كنتم تعنون بالخمريات مايدخله السبرتو الذى سميتموه خمراً ، فان من القطعى المعلوم عندنا بالضرورة أنه مما عمت به البلوى فى الضروريات والحاجيات والتحسينات التى ترجع إلى أصول الأحكام الشرعية كلها على الوجه الذى شرحه الامام الشاطبى فى الموافقات ، وإن فى منع الناس منه ، وتحريمه عليهم حرجا عظيما ، وقطعاً لمعايش من لايحصى من الناس إلخ .

هذا ما أجاب به أولئك العلماء الأعلام ، وفيما أجاب به المغفور له العلامة الشيخ محمد بخيت الكفاية لأنه فصل هذه المسألة المختلف فيها تفصيلا شافيا كافيا ، وبحثها بحثاً دقيقا مستوفيا ، ونحا فيها منحى التيسير على الناس ودفع الحرج عنهم ، ولهذا رأيت أن أضم هذه الاجابات السديدة إلى ما أجابت به مجلة الاسلام ليتبين من بين هذه الاجابات كلها حكم المسألة على الوجه الصحيح ،والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب

بيومى أبو السعود ـ صاحب جريدة القلم

تعليق وتوضيح

الخمر نجسة فى مذاهب الأئمة المتبوعين الأربعة ، وعند سائر العلماء ، وخالف داود الظاهرى وربيعة شيخ الامام مالك جمهور العلماء فقالا : هى طاهرة وإن كانت محرمة. والمفتى به من مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه أن الخمر وسائر الأشربة المسكرة حتى الأنبذة المتخذة من الحبوب كالبوزة وغيرها نجسة ، ونقل الامام الغزالى الاجماع على نجاستها ، واستدلوا على نجاستها بقوله تعالى : «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان » والرجس النجس ، ولا يضر قرن الميسر والأنصاب والأزلام بالخمر والحكم على الجميع بكونه نجساً مع أن هذه الأشياء الثلاثة محكوم بطهارتها دون الخمر التى هى نجسة العين للاجماع على طهارة هذه الأشياء الثلاثة ونجاسة الخمر ، على أن لعب الميسر واتخاذ الأنصاب والاستقسام بالأزلام أمور معنوية لا توصف بكونها حاملة للنجاسة الحقيقية لأنها أعراض بخلاف الخمر ، فهى

عين حاملة للخبث بحكم الشرع الذى حكم عليها بكونها نجسة مستخبثة ، فتكون نجاستها حقيقية كالدم وسائر الخبائث المحرمة ، وقال الغزالى : إن الشارع حكم بنجاستها تغليظاً وزجراً عنها كما حكم بنجاسة ماولغ فيه الكلب ، وأياما كان ذلك فهى نجسة قد أجمع الأئمة والفقهاء على نجاستها إلا من شذ عنهم فى هذا الحكم ، ولم يعتبر شذوذه خرقا لاجماعهم ، والمسلمون بناء على هذا الحكم يعتقدون نجاستها ، وجمهور فقهاء المذاهب على أن كل مسكر خمر ، وأن كل خمر نجس ، وأن ماأسكر كثيره فقليله وكثيره حرام ، وعلى أنه إذا وقع بعض المائع المسكر على ثوب نجسه ، أو اختلط بماء أو مائع وسرى فيه نجسه ، مالم يبلغ كل من الماء أو المائع حد الكثرة التى لاتؤثر فيها النجاسة ، وأن الصلاة باطلة مع نجاسة أصابت بدن المصلى أو ثوبه أو مكانه إلا مااستثنى من القدر المعفو عنه من النجاسات . كل هذا يكاد يكون من الأمور البديهية عند من له إلمام بالفقه ، وأدلة الشرع .

وقالوا إن التداوى بالمحرمات النجسة محرم لأن الأدلة الدالة على تحريمها عامة فى التداوى وغيره ، كقوله تعالى : « حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير » وقوله عليه السلام : (كل ذى ناب من السباع حرام) وقوله عز وجل : « إنما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس » فيحرم التداوى بالخمر أو لحم الخنزير وسباع الطير وسباع البهائم ، وبعض النساء فى مصر يتداوين بلحم الجرو الصغير من الكلاب ، ولا خفاء أن كل ذلك حرام ، سواء كان باستشارة الطبيب أم لم يكن لعموم هذه النصوص ، ولقوله ﷺ « إن الله لم يجعل شفاء أمتى فيما حرم عليها » على أن هذه الأشياء التى حرمها الله تعالى لاتصلح أن تكون دواء وإنما هى أدواء قتالة لما تحمله من الجراثيم والسموم ، وقد أخرج مسلم فى صحيحه عن علقمة بن وائل عن أبيه أن طارق بن سويد الجعفى سأل النبى ﷺ عن الخمر فنهاه أو كره أن يصنعها ، فقال إنما أصنعها للدواء ، فقال إنه ليس بدواء ولكنه داء ، قال النووى فى شرح مسلم هذا دليل لتحريم اتخاذ الخمر وتخليلها ، وفيه التصريح بأنها ليست دواء فيحرم التداوى بها لأنها ليست بدواء فكأنه يتناولها بلاسبب وهذا هو الصحيح عند أصحابنا أنه يحرم التداوى بها إلخ ماقاله النووى فهذا الحديث يعتبر نصاً فى المنع من التداوى بها مطلقاً ، سواء قصد بها اللذة والنشوة أولم يقصد ، وسواء اقتصر على مقدار الطبيب أو تجاوزه ، والخمرة قد يباح تناولها فى حالة الاضطرار فقط كما إذا غص بلقمة وأشرف على الهلاك ولم يجد مايسيغها به سوى الخمر فانه حينئذ يجوز له شربها بالقدر الذى تحصل به الاساغة ، ولا ضرورة إلى التداوى بها ضرورة تساوى اضطرار الجائع فى المخمصة إلى أكل الميتة ، ولا يكون باحتياجه إلى التداوى بها مضطرا لأنه قد يشفى بلا دواء كما هو مشاهد فى كثير من المرضى الذين فى مزاجهم من المناعة مايدفع عنهم غوائل المرض ، وقد يشفى بدواء آخر من شتى الأدوية المباحة غير الخمر ، ومحال ألا يكون له فى الحلال شفاء أو دواء ، لأن الذى أنزل الداء أنزل معه الدواء ، وجعل لكل داء دواء ، ولم يجعل فيما حرمه شفاء

وبعد هذه المقدمات يمكننا القول بأن « الاسبرتو » إما أن يكون مجهول الأصل أو معلوم الأصل فإن كان مجهول الأصل صار طيبا طاهراً كغيره من الأشياء الأخرى التى لم يرد نص بتحريمها ، ونجاستها لأن الأصل فى الأشياء الطهارة ، فلا يجوز تنجيس شىء ولا تحريمه إلا بدليل من الشرع ، والله تعالى يقول « وقد فصل لكم ماحرم عليكم » وفى الأثر « الحلال ماأحل الله فى كتابه ، والحرام ماحرم الله فى كتابه

وما سكت عنه فهو مما عفا عنه » فليكن هذا مما عفا الله عنه ، وليس على من جهل أصله أن يسأل عنه وفى ذلك السلامة من الحرج والوسوسة ، وإذ كانت حقيقة الاسبرتو معلومة لنا فاما أن ينتج الوقوف عليها ومعرفة أصله أنه مسكر بأن اطلع على من يشربه فيسكر وينتشى منه كنشوة شارب الخمر (١) ، وحينئذ يعطى حكم الخمرة من نجاستها وتنجيسها لغيرها وحرمة التداوى بها إلخ مادامت أوصافها باقية فى المائعات التى امتزجت بها كالاعطار والأدوية ، لكن إذا استهلكت حقيقة الاسبرتو فى المائع الذى حلت فيه ، وتحولت بتركيبها مع غيرها إلى حقيقة أخرى تغايرها فى الاسم والمعنى أصبحت شيئاً آخر غير الخمر وتغير حكمها الشرعى وصارت من الطيبات المباحات ، والخمرة إذا استحالت وانتقلت بنفسها إلى طبيعة الخل صارت طاهرة باتفاق العلماء ، والنجاسة إذا استحالت وانتقلت من طبيعتها إلى طبيعة أخرى طهرت عند أبى حنيفة ومن وافقه ، كدخان تحول عن وقود نجس وبخار طبخ من طين نجس ، وخنزير ألقى فى ملاحة فتحول إلى ملح ، وخمر وضع فى مربى فأحالته إلى طبعها فصار الكل مربى ، ونجس فى المصبنة تحول إلى طبيعة الصابون وإحالة المائعات السبرتو إلى طبعها أمر قريب معقول فقد يتحول السبرتو وينتقل بالتمازج والتفاعل إلى طبيعة المركب الذى هو جزء منه ، فيكون عطراً أو دواء مثلا .

وإما أن ينتج الوقوف على حقيقة السبرتو ومعرفة أصله أنه بمفرده عنصر سام وحينئذ يكون طاهراً ويكون حراما لا للاسكار بل لما يلحق شاربه من الضرر شأنه فى ذلك شأن روح الخل مع الخل الذى هو أصله ، فان الخل إدام طيب ، وروحه طيب ولكن إذا شربت منه جرعة قتلت شاربها

ولأجل اختلاف الأذهان فى فهم معنى السبرتو وحقيقته اختلفت فى حكمه أنظار العلماء وتعددت آراؤهم ، ولكل وجهة هو موليها ، وبالله التوفيق م

عبد الرحمن خليفه

(١) فى مصر يضطر بعض العمال الفقراء إلى شرب السبيرتو الأحمر المستعمل للوقود كمسكر بعد مزجه بالماء ، وبعضهم يضيفه إلى البوزة لتكثير نسبة الكحول فيها ، أما السبيرتو الأبيض فهو أغلى من الخمور بكثير ولهذا لايستطيع الفقراء اليوم شربه كمسكر كما كان ذلك شائعاً من قبل .

نتيجة الضباع

لسنة ١٣٥٨ هـ — ١٩٣٩ م

معرض الأدب والاجتماع

تعليقـــــــات

(١) فى كلمة « للغمارى » يتابع فيها ماجاد به قلمه العف النزيه من اتهام لنا بالتجنى على « قاسم أمين » ويكرر فيها ماسبق أن تفضل به من قبل من أننا حرفنا كلمه عن موضعه ، وأن ذلك يرجع إلى تعصب وحقد وحسد ، أو أننا قد عيي منطقنا وسف فهمنا فلم نر للقول ثمناً ، ولم نحسب للكلام حسابا .

ثم انتقل بعد أن أشبعنا من هـذا النوع إلى ترداد كلام « قاسم أمين » مما هو معروف معلوم عنـد الصبيان فى الكتاب ، من أن المرأة محتاجة إلى التعليم لتكون إنسانا يعقل ويريد ، وأن التعليم فى حد ذاته هو فى كل حال حاجة من حاجيات الحياة الانسانية ، وإذا تعلمت المرأة استعد عقلها لقبول الآراء السليمة وطرح الخرافات والأباطيل التى تفتك الآن بعقول النساء ، وقد جاءت الشرائع الالهية والقوانين الوضعية (كذا) تخاطب النساء كما تخاطب الرجال ، وأنه يعتقد أن التهتك والعفة والرذيلة والفضيلة : أمور ترجع إلى حسن التربية وسوء التربية ، فسوء التربية هو الذى يدفع بها إلى الاتفاق معه على التلاقى والتواصل ، وسوء التربية هو الذى يخرق كل حجاب ، ويفتح على المرأة من الفساد كل باب .

اكتفينا بنقل أهم مافى خطابه قد أشبعنا هواه ، وأطلعنا الناس على دفاعه عن « مولاه » وليس عندنا من جواب على هذا الاقذاع والسباب ، أكثر من أن نمر عليه مشفقين على هذه المدرسة القاسمية ، فقد أرتنا يوم أنشئت كما خرجت ناساً حادوا الله ورسوله فى تحرير النساء ، ونبذ الرداء ، وإراقة ماء الحياء ، كذلك صحت صنفاً يحسن الشتم والاقذاع ، ويظن أنه دفاع !

أما الكلام فى تعليم البنت وأثره فى الحياة الخاصة والعامة فمفروغ منه ، إذ لايشك عاقل ولا مجنون أن تعليمها إحدى الدعامات القوية فى بناء الأمة على صراط من النجاح مستقيم .

وليعلم هذا المنافح عن عصبة « المختلطين » أن كاتب هذه السطور اشتغل معلماً بمدارس البنات زمناً طويلا ، فلم يدر بخلده يوما أن فى هذا التعليم مفسدة للدين أو الفضيلة ، فاذا كانوا يزعمون أننا نبغض تعليم الفتاة ، فهم واهمون أو كاذبون ، ولكننا نبغض هذا الطريق الذى يدعون الفتاة إليه مما تنطق به كتبهم وصحفهم ومجالسهم ، بدعوتها إلى طلب المساواة فى التعليم والصناعة والاختلاط والميراث ، إلى غير هذا مما لايقره الدين ، ولا يتفق ومصلحة الأمة والأسرة .

وقد بينا فى عدة مناسبات مافى هذا الشطط من السيئات ، فلا نعود الآن إليه .

وحسبنا أن نطلب من القارىء أن يعود إلى بعض ما كتبنا ونقلنا من كلام زعيم السفوريين ، وسيجد إن شاء الله أننا لم نتجن عليه ، ولم ننسب قولا لم يقله إليه .

(٢) بين يدى عدة رسائل اتفقت كلها على الشكوى من علل أخلاقية . فى أوساطنا الاجتماعية ، وتطلب إلينا أن نردد هذه الشكاوى ونعالجها مااستطعنا إلى العلاج سبيلا .

فشاك يوجه نظرنا إلى ماتنشره بعض الصحف من حوادث الطلاق والزواج ، وهروب الفتيات وراء الشبان المتخنثين ، ويقول فى رسالته : إن هذا مما يهدم فى كيان الأسرة ، ويحرض على سوء القدوة ، ويفتح طريق الشر أمام المترددين والمترددات .

وآخر : يطلب لحضرات الوعاظ حصانة كحصانة نواب البرلمان ليستطيعوا أن يؤدوا وظيفتهم على الوجه الأكمل ، ويذكر حادثة وقعت لأحد الوعاظ فى الأسكندرية ، إذ قد حيل بينه وبين الارشاد ، وغلبه على أمره أنصار الفساد .

وثالث : يندد بمعاملة بعض الأطباء لمرضاهم ، ويضرب لذلك مثلا حصل له من طبيب مصرى وقارن بينه وبين آخر أجنبى .

هذه بعض ملاحظات تلقيناها من حضرات مرسليها فأشرنا إليها بالتعليق عليها إن كان فى الوقت سعة . هيأ الله لنا من أمرنا رشداً ؟

محمد أمين هلال ــ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان

تأليف الامام العارف بالله تعالى العلامة المحقق القطب الربانى والهيكل الصمدانى أبى المواهب المدنية الشيخ عبد الوهاب الشعرانى المتوفى (٩٧٣) هـ وهو كتاب قيم نفيس جداً لا يوجد مثله فى الأسفار ولم يؤلف على منواله قط ولم يسبق طبعه .

والكتاب المذكور عبارة عن ثمانين سؤالا علمياً معجماً فى التوحيد والعقائد والتصوف وفى صفات الله عز وجل وغير ذلك من الاستنباطات والأحكام وقد رفعت الاسئلة فى سنة ٩٥٥ كما فى كشف الظنون إلى الأستاذ الشعرانى من مؤمنى الجان وطلبوا منه الجواب عن أسئلتهم فأجابهم رضى الله عنه بأجوبة كافية كشف فيه عن عجمية الاسئلة وسلك فيها مسلك القوم وهم الصوفية أهل الحقيقة، فلا ينكر أحد من أهل العلم فضل الأستاذ الشعرانى فى سائر الاقطار الاسلامية شرقا وغرباً وقد يضرب له المثل العليا فى كثرة مؤلفاته النافعة المنتشرة بين العالم الاسلامى وهو مشهور كالعلم اهـ

وقد طبعت الطبعة الأولى من الكتاب فى غاية النظافة والاعتناء والمراجعة والتصحيح على ورق أبيض مصقول ، ومجلداً تجليداً فاخراً ولذا نوجه إليه الأنظار قبل نفاذه .

ويطلب من طابعه وناشره محمد عبد الله عبد الرزاق خلف نبو الكردى بالجامع الأزهر الشريف برواق السادة الاكراد وثمنه ٥ قروش ما عدا أجرة البريد

أسئلة وأجوبة

س ١ — أنا تاجر صوف وجرت المعاملة بيني وبين الناس بشرائي الصوف على ظهر الغنم قبل جزه فأرجو إفادتي عن حكم هذا الشراء على المذاهب الأربعة وإني لمنتظر الاجابة سريعا لأني أوقفت الشراء حتى أتبين رأى فضيلتكم في هذا ولكم الشكر محمد إبراهيم عبد الباقي — بسنديون قليوبية

ج ١ — لايجوز بيع الصوف على ظهر الغنم وكذا كل ما كان اتصاله خلقيا كلبن في ضرع وسمن في لبن وجلد في حيوان ونوى في تمر وبذر في بطيخ وما شابه ذلك. لأن الصوف من أوصاف الحيوان ولأنه ينبت من أسفل فيختلط المبيع بغيره ويؤدى إلى التنازع في موضع القطع وأيضاً قد يموت الحيوان قبل جز الصوف فيتنجس شعره وذلك غرر من غير حاجة وقد صح أنه عليه الصلاة والسلام نهى عن بيع الصوف على ظهر الغنم وعن اللبن في الضرع.

وهذا مذهب ابن عباس وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبي ثور رضى الله عنهم أجمعين وقال سعيد بن جبير وربيعة ومالك والليث بن سعد وأبو يوسف رضى الله عنهم يجوز بيعه بشرط أن يجز في الحال أو في وقت قريب من وقت البيع.

س ٢ — امرأة توفيت ولم تترك ذرية مطلقا ولها بنت أخت لأب وبنت ابن أخت لأب وأولاد خالة لأم ذكور وبنات فما نصيب كل من هؤلاء الورثة في تركتها

س ٣ — هذه السيدة المتوفاة المذكورة تستحق في وقف نصيباً معلوما وقد شرط في حجة الوقف أنها إذا توفيت فيكون نصيبها فيه لأولادها وذريتها فان لم يوجد لها أولاد فعلى أقرب الناس إليها فان لم يوجد فيوزع نصيبها على باقي المستحقين في الوقف المذكور فلمن يؤول نصيبها في الوقف والحالة هذه أرجو بيانا شافيا عن هذين السؤالين ولحضرتكم من الله الثواب ومنا صالح الدعاء

حسين على — بالسيدة زينب بمصر

ج ٢ ، ٣ — التركة كلها ونصيبها في الوقف المذكور لبنت الأخت لأنها أقرب الناس إليها من باقي المذكورين ولا شيء لغيرها ممن ذكروا في السؤال لامن التركة ولا من نصيبها في الوقف والله أعلم

س ٤ — شاب خطب فتاة واتفق أهله وأهلها على زواجه بها وقرأوا الفاتحة على ذلك أمام جمع من الناس ثم عدل أهل الفتاة عن زواجها بهذا الشاب واتفقوا مع قريب لهم على زواجه بها فما الحكم الشرعي في هذه الحادثة ولكم الفضل ؟

أحد قراء المجلة

ج ٤ — لا يعتبر الاتفاق المذكور عقداً شرعياً يترتب عليه آثاره بل هو وعد بالزواج ولو مع قرا

الفاتحة ، وفى هذه الحالة فللخاطب المذكور الرجوع عن المخطوبة ولها أيضاً العدول عن خطيبها والتزوج بالثانى (قريبها) إلا أن الأحسن لكل منهما أن يتمم ماحصل الوعد به وهو عقد الزواج مالم يكن هناك مانع آخر قوى لأن الوفاء بالوعد ممدوح شرعا ويترتب على عدمه عدم وثوق الناس بعضهم ببعض ولا يخفى ماف ذلك من الاخلال بالمصالح وفوات الغرض المطلوب لكل منهما .

وأما الخاطب الثانى وهو القريب فلا يجوز له شرعا الاقدام على خطبة هذه الفتاة إن كان يعلم بأنها مخطوبة الأول وذلك لما صح من نهيه ﷺ عن الخطبة على خطبة الغير . قال ﷺ (المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر) وقال أيضا (لايخطب الرجل على خطبة الرجل حتى يترك الخاطب قبله أو يأذن له الخاطب) والظاهر من قوله (فلا يحل) الحرمة

س ٥ ــ شاب طائش أتى امرأته فى دبرها فهل تطلق منه امرأته وإذا كان هذا طلاقا فهل هو بائن أو رجعى

س ٦ ــ رجل حلف بالطلاق من زوجته على أنه لايدخل أخوها فى شقتهم التى يسكنون فيها ثم انتقل من هذه الشقة وسكن فى شقة أخرى فهل إذا دخل أخوها الشقة الجديدة يقع عليه الطلاق أو لا ، ألتمس الجواب ولكم الشكر محمود على بشبرا بمصر

ج ٥ ــ هذا الشاب أتى كبيرة من الكبائر وفعل محرما قطعياً ويستحق التعزير من الحاكم على هذا الفعل الشنيع وعليه أن يستغفر الله تعالى ويتوب من هذا العمل ويعزم على ألا يعود لهذا الأمر أبدا . فقد ورد النهى عنه والوعيد على فعله فى طائفة من الأحاديث الصحيحة . روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال (لاينظر الله عز وجل إلى رجل أتى رجلا أو امرأة فى دبرها) وقال أيضاً (من أتى النساء فى أعجازهن فقد كفر) أى إن استحل ذلك . وروى عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : هى اللوطية الصغرى يعنى الرجل يأتى امرأته فى دبرها) وقال أيضا (إن الله لايستحى من الحق ثلاث مرات لاتأتوا النساء فى أدبارهن) إلى غير ذلك من الأحاديث المتفق على صحتها ومع كون هذا الفعل كبيرة لا يقع به طلاق أصلا .

ج ٦ ــ يقع عليه الطلاق بدخول أخى زوجته فى سكنه الجديد (الشقة الجديدة) لأن المعلق عليه الطلاق دخول أخى زوجته سكنه فأينما سكن الحالف ودخل المحلوف عليه سكنه وقع الطلاق خصوصا وأن الظاهر أن السبب الحامل له على اليمين هو اغتياظه من أخى الزوجة وأنه لايحب أن يراه فى سكنه مطلقاً نعم إذا نوى الشقة القديمة التى كان ساكنا فيها وقت الحلف أو قامت قرينة تعينها دون غيرها فحينئذ لا يقع عليه الطلاق بدخوله فى السكن الجديد والله أعلم

س ٧ ــ نزا كلب على شاة فوضعت جرواً فهل يؤكل أولا .

س ٨ ــ شاة رضعت من أتان وتربت من لبنها فهل تؤكل أولا ؟

س ٩ ــ رجل يبيع أردباً من الأذرة بأردب من القمح فهل هذا البيع صحيح أرجو الجواب عن الأسئلة ولكم من الله الثواب عبده عبد العزيز الجعفرى ــ بنجع الطوناب

ج ٧ — الجرو إن صاح كصياح الكلب لايؤكل ، وإن صاح مثل الشاة يؤكل ، وإن صاح مثلهما فاشتبه أمره يوضع الماء بين يديه فإن شرب باللسان لايؤكل لأنه كلب ، وإن شرب بالفم يؤكل لأنه شاة ، وإن اشتبه الأمر بأن شرب بهما جميعاً يوضع اللحم والتبن أمامه ، فإن أكل التبن يؤكل لأنه شاة ، وإن أكل اللحم لايؤكل لأنه كلب ، وإن اشتبه الأمر بأن أكلهما جميعاً يذبح فإن خرج الأمعاء لايؤكل وإن خرج الكرش يؤكل ، وإذا كان رأسه رأس كلب وظهرت عليه علامة من العلامات الملحقة له بالشياه أكل ماعدا رأسه فيفصل ويرمى ولا يؤكل .

ج ٨ — هـذه الشاة التي تربت بلبن الأتان حكمها حكم الابل الجلالة وهي التي غالب أكلها النجاسة يكره أكلها لتغير لحمها ونتنه كما يكره أكل الطعام المنتن إلا إذا حبست وعلفت أياما حتى يلطف لحمها بدون تقدير بمدة معينة ، وقيل : تقدر مدة علفها بثلاثة أيام وبعد ذلك يحل أكلها بدون كراهة .

ج ٩ — هذا البيع صحيح إذا حصل تقابض للبدلين (القمح والأذرة) في المجلس ، ولا يصح نسيئة لقوله ﷺ : « الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يداً بيد ، فاذا اختلفت هـذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد » وفي رواية أخرى « فمن زاد أو استزاد فقد أربى الآخذ والمعطي فيه سواء »

س ١٠ — توفي شخص وترك أمه وأخته الشقيقة وأخاً لأم ، وأولاد عم غير شقيق ذكوراً وإناثاً وعمات شقيقات وغير شقيقات ، فأرجو بيان نصيب كل وارث من هؤلاء ولكم الشكر .

محمود أبو العزم شاهين ـ بالكرما مركز السنطه غربية

ج ١٠ — $\frac{1}{6}$ السدس للأم فرضاً ، والنصف $\frac{1}{2}$ للأخت الشقيقة فرضاً أيضاً ، والسدس $\frac{1}{6}$ للأخ لأم فرضاً ، والعم إن كان لأب فالباقي لأولاده الذكور فقط دون الاناث تعصيباً ، وإن كان لأم فلا شيء لأولاده جميعاً ، ويرد الباقي وهو السدس على أصحاب الفروض السابقة كل بنسبة نصيبه للتركة ، فتخرج المسألة أولا من ستة أسهم ، وعلى الفرض الأخير (مسألة الرد) يكون مخرجها من خمسة أسهم ، الأخت الشقيقة الثلاثة الأخماس $\frac{3}{5}$ فرضاً ورداً ، ولكل من الأم والأخ لأم الخمس $\frac{1}{5}$ فرضاً ورداً والله أعلم .

س ١١ — توفي رجل عن زوجته وبنتين وإخوة وأخوات أشقاء (ذكور وإناث) فما نصيب كل واحد من الورثة المذكورين مع التكرم ببيان نوع الارث لكل واحد منهم .

عبد الله أحمد رضوان ـ بمستشفى الأطفال بالقاهرة

ج ١١ — الزوجة لها الثمن $\frac{1}{8}$ فرضاً والبنتان لهما الثلثان فرضاً أيضاً والباقي للاخوة والأخوات للذكر مثل حظ الأنثيين تعصيباً لأن الأخوات عصبهن إخوتهن فهن عصبة بالغير وتخرج المسألة من أربعة وعشرين سهما للزوجة $\frac{3}{24}$ وللبنتين $\frac{16}{24}$ بالتساوي بينهما والباقي وهو $\frac{5}{24}$ للإخوة والأخوات للذكر مثل حظ الأنثيين كما تقدم والله أعلم .

س ١٢ — توفى رجل وترك أمه وأختين شقيقتين وأخا لأب وترك مايورث عنه شرعا فما نصيب كل
ث من هؤلاء ولـكم الشكر .

ج ١٢ — الأم لها السدس ⅙ فرضا والأختان لهما الثلثان ⅔ فرضاً أيضاً والباقى وهو السدس ⅙ للأخ
. تعصيباً وتخرج المسألة من ستة أسهم والله أعلم .

س ١٣ — المنصوص عليه فى مذهب السادة الحنفية أنه يشترط ستر العورة من الجوانب فقط ولا يضر
ها من جيبه ولا من أسفل ذيله فهل يضر وجود فتق تحت الابط فى ثوب المصلى على اعتبار أنه من
انب أم لايضر ذلك لأنه من أعلى الثوب كالجيب المذكور لا من الجوانب الواجب سترها .

عبد العليم مراسى شلبى بكلية الشريعة بالأزهر

ج ١٣ — ستر العورة شرط لصحة الصلاة لمن قدر عليه يدل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع
ة ولأن ستر العورة حال القيام بين يدى الله تعالى من باب التعظيم وهو فرض عقلا وشرعاً وإذا كان
فرضاً كان الانكشاف مانعا جواز الصلاة ضرورة .

والعورة الواجب سترها فى الصلاة تختلف باختلاف الأشخاص ففى الرجل من تحت السرة إلى نهاية
ذيه ومعنى ذلك أن عورته تمتد من تحت الخط الذى يمر بسرته ويدور على محيط بدنه بحيث يكون
ه عن موقعه فى جميع جوانبه على السواء حتى تجاوز ركبتيه .

وبدن الحرة كله عورة لقوله ﷺ (المرأة عورة) ويستثنى من ذلك باطن الكفين فانه ليس بعورة
ف ظاهرهما ويستثنى أيضا ظاهر القدمين فانه ليس بعورة بخلاف باطنهما فانه عورة عكس الكفين على
ل الصحيح والأمة كالرجل وتزيد البطن والظهر .

والستر عن نظر الغير فرض وعن نظر نفسه واجب على القول المختار وعلى هذا لو لبس الرجل ثوبا واحداً
رى عورة نفسه فى الصلاة من زيقه (فتحة العنق منه) كره ذلك مع صحة الصلاة ويشهد لما قلنا ماروى
سلمة ابن الأكوع قال «قلت، يارسول الله أصلى فى قميص واحد فقال زره عليك ولو بشوكة » ولذلك
ل يستحب أن يصلى فى ثلاثة أثواب قميص وإزار وعمامة — ولا يلزم الستر من أسفل فلا يتعين عليه
س السروال) لأن نظر الغير منه يكون بتكلف فسقط اعتباره .

ويتعين الستر من الجوانب لأنها عرضة لنظر الغير من غير تكلف وكذلك من الأعلى وقد نص الفقهاء
ل أن قليل الانكشاف لايمنع جواز الصلاة .

وذلك لما فيه من الضرورة لأن الثياب لاتخلو عن قليل خرق عادة فجعل عفواً والكثير يمنع جواز
لاة لعدم الضرورة فلم يغتفر والصحيح أن الربع فما فوقه من العضو كثير وما دون الربع منه قليل
وقام مقام الكل احتياطاً لأن الربع شبيها بالكل كما فى حلق ربع الرأس بالنسبة للمحرم فيجب به
كما فى حلق كل الرأس ... علينا أن نبين كل عضو من أعضاء العورة على انفراده حتى يعلم القارىء
كشف ربعه يضر دون الأقل منه والأخرى كشف عضو لايكون من أعضاء العورة فنقول أعضاء

عورة الرجل ثمانية : (١) الذكر وما حوله (٢) الأنثيان وما حولهما (٣) الدبر وما حوله (٤ ، ٥) الاليتان (٦ ، ٧) الفخذان مع الركبتين (٨) مابين السرة والعانة مع مايحاذى ذلك من الجنبين والبطن والظهر

فانكشاف ربع عضو من هذه الأعضاء فما فوقه في أثناء الصلاة بمقدار أداء ركن بلا صنعه يفسد الصلاة فان كان الانكشاف بصنعه تفسد في الحال على الصحيح

وكشف ربع العضو فأكثر قبل الدخول في الصلاة يمنع من انعقادها وإن كان الانكشاف في عضوين فأكثر فان كان بحيث لو جمع لبلغ ربع أدنى عضو منها فسدت الصلاة ولا يعتبر الجمع بالأجزاء كالأسداس والأتساع بل بالقدر حتى لو انكشف من أذن المرأة تسعها ومن الساق تسعه ودام ذلك قدر أداء ركن تفسد به صلاتها لأن المكشوف قدر ربع الاذن ـ وكل أذن من أذني المرأة عضو مستقل منها

وبناء على هذا الأساس المتقدم كله بالنفي التفصيل في أسئلة الوضعها يتبع كل صورة منه حكمها الشرعي

فالمصلي إذا كان رجلا ولابسا سروالا تحت الثوب المفترق فهذا لاشيء فيه لأن السروال ساتر لجميع أعضاء عورته فلا يضر الفتق مطلقاً وإن لم يكن لابساً (سروالا) بل كان مقتصراً على لبس ثوب واحد فان كان الفتق صغيراً لايمكن العين من النظر منه إلى عورته من غير تكلف ولم يمتد إلى الخط المحاذي للسرة والمار بها ولم ينكشف به ربع أي عضو من الأعضاء السابقة حال الركوع أو حال السجود فهذا لا بأس به الصلاة والمراد من قولهم يجب الستر من الجوانب أي جوانب أعضاء العورة وإن كان الفتق كبيراً يمكن نظر الغير منه إلى العورة من غير تكلف أو كان ممتداً إلى الخط المار بسرته وتجاوزه وانكشف به ربع العضو الثامن المار أو انكشف به ربع أي عضو من الأعضاء السابقة حال الركوع أو السجود ودام ذلك مقدار ركن فسدت الصلاة لأنه يشترط الستر من الجوانب ومن الأعلى وهذا من الأعلى

وإذا كان المصلي امرأة وانكشف بهذا الفتق مقدار ربع الجنب على القول بأنه عضو مستقل منها أو مقدار ربع عضو من أعضائها حال ركوعها أو سجودها ودام ذلك مقدار ركن من أركان الصلاة فسدت صلاتها والله أعلم

لحضرة السائل سؤال آخر سنتكلم عليه إن شاء الله تعالى في العدد القادم نظراً لكثرة توارد الأسئلة علينا وتزاحمها وكل يريد التعجيل بجواب سؤاله ، وفقنا الله تعالى لاجابة طلبهم جميعاً وأعاننا عليه بحوله وقوته آمين

محمود فتح الله ـ من علماء الأزهر الشريف

الانتصار لطريق الصوفية الأخيار

أصدر هذا الكتاب في حجم لطيف ، وطبع أنيق ، فضيلة الأستاذ الأصولي المحدث الفقيه الشيخ الزمزمي بن محمد بن الصديق الغماري ، فرع الدوحة الصديقية المباركة ، ضمنه النصوص والأدلة من الأصول المعتبرة لدى علماء الشريعة المطهرة ، على طائفة كبيرة من الخصال التي يفعلها الصوفية ، كمواظبتهم على الذكر صبحاً ومساء ، واجتماعهم للذكر في أوقات وأحوال خاصة ، وجمعهم العشاءين جمع تأخير أحياناً ، وعدهم التسبيح في عدد معين ، وجعلهم السبحة وسيلة إلى ضبط عدد التسبيح ، واتخاذ العصا ، إلى غير ذلك من خصالهم وأحوالهم ، والكتاب عدة الطالب والعالم وذخيرة المفتي والباحث وثمنه ٣٠ مليما ويطلب من مجلة الاسلام

سؤال وجوابه

س١ — نرجو الافادة عن بعد السماء عن الأرض وعن سمك كل سماء وبعد كل سماء إلخ، وهل صحيح أن الأولى من موج مكفوف، والثانية من مرمر، والثالثة من حديد والرابعة من نحاس ، والخامسة من فضة والسادسة من ذهب، والسابعة من ياقوتة حمراء وفى مختصر بن أبى جمرة فى هامشه للشيخ الشنوانى فى ليلة الاسراء فى حديث المعراج عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة فى صحيفة ١٦٦ يقول إنه بعد السماء عن الأرض خمسمائة عام وغلظ كل سماء خمسمائة عام وهكذا إلى السماء السابعة فالرجا إفادتنا بالجواب على صفحات هذه المجلة إبراهيم العفيفى

ج١ — أما بعد السماء عن الأرض وسمك كل سماء إلخ فروى الترمذى وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق الحسن عن أبى هريرة رضى الله عنه قال بينما نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس وأصحابه إذ أتى عليهم سحاب فقال نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم: هل تدرون ماهذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: هذا العنان — بفتح العين — وفى رواية: هذه الغياية — بياءين السحابة — هذه روايا الأرض يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه وفى رواية ولا يعبدونه ، ثم قال هل تدرون ما فوقكم قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فإنها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ، ثم قال: هل تدرون كم بينكم وبينها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال بينكم وبينها خمسمائة سنة ، ثم قال: هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال: فإن فوق ذلك سماءين ما بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سموات ما بين كل سماءين ما بين السماء والأرض ، ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال: فإن فوق ذلك العرش وبينه وبين السماء بعد ما بين السماءين ، ثم قال هل تدرون ما الذى تحتكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم . قال: فإنها الأرض ، ثم قال هل تدرون ما الذى تحتها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: فإن تحتها أرضا أخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة ، ثم قال: والذى نفس محمد بيده لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله ، ثم قرأ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم ، رجال إسناده عند الترمذى رجال الصحيح إلا أن فيه انقطاعا لأن الحسن لم يسمع من أبى هريرة غير حديث واحد وهو حديث المنتزعات والمختلعات هن المنافقات (١) ورواه أحمد أيضاً وفى سنده الحكم ابن عبد الملك وهو ضعيف وقوله لهبط على الله نقل الترمذى تأويله عن بعض أهل العلم بأن المعنى لهبط على علم الله وقدرته وسلطانه قال وعلم الله وسلطانه وقدرته فى كل مكان وروى ابن راهويه والبزار فى مسنديهما وأبو الشيخ عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام وكثف كل سماء خمسمائة عام وما بين السماء إلى التى تليها مسيرة خمسمائة عام كذلك إلى السماء السابعة والأرضون مثل ذلك وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك ، وإسناد ابن راهويه والبزار صحيح إلا أن فيه

(١) هذا على ما فى تهذيب التهذيب، لكنى وجدت حديثا آخر سمعه الحسن من أبى هريرة ، قال أبو يعلى حدثنا إسحاق بن أبى إسرائيل ثنا حجاج بن محمد عن هشام بن زياد عن الحسن قال سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله وآله وسلم من قرأ يس فى ليلة أصبح مغفوراً له ومن قرأ حم التى يذكر فيها الدخان أصبح مغفوراً له ، وهذا إسناد جيد كما قال الحافظ ابن كثير .

انقطاعا أيضا لأنه من رواية أبي نصر حميد بن هلال عن أبي ذر ولم يسمع منه .

وروى عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية وابن المنذر والطبراني وابن خزيمة وغيرهم عن ابن مسعود قال : بين السماء والأرض خمسمائة عام وما بين كل سماءين خمسمائة عام وبصر كل سماء يعني غلظ ذلك خمسمائة عام وما بين السماء إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش — يعني علمه كما سيجيء في رواية أخرى ، وروى أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي في الأسماء والصفات وغيرهم . عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوساً بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرت سحابة فقال: هل تدرون ماهذا؟ فقلنا السحاب فقال والمزن قلنا والمزن قال والعنان . قلنا والعنان ، فقال هل تدرون بعدما بين السماء والأرض ؟ قلنا لا قال فان بعدما بينهما إما واحد أو اثنان أو ثلاث وسبعون قال وإلى فوقها مثل ذلك حتى عدهن سبع سموات على نحو ذلك قال ثم فوق السابعة بحر بين أعلاه وأسفله مثل مابين سماء إلى سماء ثم فوقه ثمانيــة أو عال مابين أظلافهن وركبهن مثل مابين سماء إلى سماء ثم العرش فوق ذلك مابين أعلاه وأسفله مثـل مابين سماء إلى سماء ثم أن الله تبارك وتعالى فوق العرش، وفي رواية: والله سبحانه وتعالى علمه فوق ذلك وليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شيء ، قلت البحر المذكور في هذا الحديث هو المراد بقوله تعالى وكان عرشه على الماء والأوعال الثمانية هي أملاك في صورة الأوعال كما جاء ذلك في رواية عن العباس بن عبد المطلب في تفسير قوله تعالى : ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وأما قوله : إن بعد مابين السماء والأرض أحـد وسبعون و كذلك بين كل سماءين فلا ينافي الروايات المشهورة المصرحة بأن البعد في ذلك مسيرة خمسمائة سنة وذلك لاختلاف التقدير باختلاف بطء السير وسرعته كما نص عليه ابن خزيمة في كتاب التوحيد والحافظ في الفتح ، هذا مايتعلق بالسؤال الأول على سبيل الاختصار وأما قول السائل : وهل صحيح أن الأولى من موج مكفوف والثانية من مرمر والثالثة من حديد والرابعة من نحاس إلخ فهذا كلام الربيع ابن أنس رواه عنه الطبراني وغيره باسناد رجاله ثقات غير أبي جعفر الرازي فمختلف فيه وروى أبو الشيخ في العظمة بسند ضعيف جداً عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : السماء الدنيا من زمردة خضراء واسمها رقيعاء ، والثانية من فضة بيضاء واسمها أزقلون، والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم ، والرابعـة من درة بيضاء واسمها ماعونا والخامسة من ذهبة حمراء واسمها ريقا أو (ربما) والسادسة من ياقوتة صفراء واسمها دقناء ، والســابعة من نور واسمها عربياً ، ومثل هذا لايصلح للتعويل عليه لأنه مع كونه ضعيفاً واهياً لم يرد عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم فلا حجة فيه مطلقاً نعم تقدم في حديث أبي هريرة في أول الجواب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمى السماء الدنيا بالرقيع وقال إنها سقف محفوظ وموج مكفوف وروى أبو الشيخ وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس أن رجلا قال يارسول الله ماهذه السماء قال موج مكفوف عنكم وروى ابن أبي حاتم عن الشعبي أن ابن عبـاس كتب إلى أبي الجلد يسأله عن السماء من أي شيء هي فكتب إليــه أن السماء من موج مكفوف ، هذا مابلغنا مما ورد في السماء الدنيا وما عداها من السموات لم يرد فيه شيء والعلم عند الله تعالى .

عبد الله محمد الصديق الغماري — عفي عنه

رجب الفرد

الحمد لله الذى إليه ينتهى حمد الحامدين ، لديه يزداد شكر الشاكرين ، أحمده حمد خاضع لجلاله وكرمه ، مستزيد لفواضله ونعمه ، وأشكره خافض لما رفع ، ولا معلى لما وضع ، وأتوب إليه وأستغفره من كل ذنب وقع أو إثم سيقع ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له فضل بعض الشهور على بعض . وجعل فيها مواقيت السنن والفرض ، زيادة فى القليل من أعمالنا ، ونماء للصالح من أعمالنا . وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها إن الله لغفور رحيم . وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، أرسله إلى أمة شديد ضلالها ، كثير جهالها ، فأبعدها من الضلالة ، وانتشلها من الجهالة ، ودلها على السنن ، وحذرها من الفتن ، وكشف عنها كل غمة ، وكان لها هدى ورحمة ، وصدق الله العظيم « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة نبلغ بها رضا الرحمن ، وننال بها يوم الفزع الأكبر الأمان .

أما بعد ، فقد سألنى أحد الاخوان عقب صلاة الجمعة الماضية عن فضل شهر رجب وعن حكم صيامه فيه ، هل هو مستحب أو مكروه ، وأخبرنى أن بعض من يتسمون بسمات أهل العلم ، قال له : إن الصوم فى شهر رجب منهى عنه . ولما كان ذلك مخالفا لما وردت به الأحاديث الصحيحة ، وجاءت به الآثار الصريحة ، رأيت أن أبين لاخوانى المسلمين ، فضل هذا الشهر ، واستحباب صيام بعضه ، وما يترتب على الطاعات التى تقع فيه من مضاعفة الحسنات ، وتكفير السيئات ، فأقول وبالله التوفيق والعون .

شهر رجب أحد الأشهر الأربعة التى ذكرها الله تعالى فى قوله : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم » لأن هذه الأربعة هى رجب ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، بدليل ماجاء فى الحديث الشريف أن النبى ﷺ قال : إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهراً : منها أربعة حرم : ثلاث متواليات : ذو القعدة ، وذو الحجة والمحرم ، ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان ، وإنما نسبه رسول الله ﷺ لمضر لأنهم كانوا أشد تعظيما له من غيرهم ، والعرب تسميه شهر الله الأصم ، لأنهم كانوا لا يسمعون فيه صوت سلاح ولا صوت استغاثة ، وتسميه شهر الله الأصب أى الذى تصب فيه الخيرات ، وتتنزل البركات ، وتسميه رجب الفرد لعزلته عن سائر الأشهر الحرم ، وكانوا يعظمون الأشهر الحرم غاية التعظيم ، فيلقون فيها السلاح ويتركون الغزو ، ويحرمون القتال ، ولا يأخذون بالثار ، حتى إن الرجل ليلقى قاتل أبيه أو ابنه أو أخيه فى هذه الأشهر فلا يتعرض له بسوء ، وبلغ من تعظيمهم لشهر رجب بخصوصه أنهم كانوا يتقربون فيه بالذبائح ، ويلقى بعضهم إلى بعض بالمودة ، ويصلون الأرحام ، ويتناسون مابينهم من العداوة والخصام ، وإنما كانوا يعظمون هذه الأشهر ويحترمونها ، لئلا تكون عداوة بعضهم لبعض عقبة فى سبيل حجهم ، أو مانعاً من زيارتهم بيت ربهم ، وليأمن المسافر منهم بعد أداء هذه الزيارة على نفسه وماله . ولما جاء الاسلام أقرهم على احترام هذه الأشهر ، وجعل ثواب الطاعات فيها أكثر من ثواب الطاعات فى غيرها ، وحرم فيها

القتال مبدئياً كما كانت عليه عادة العرب في الجاهلية، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال حين بلغه أن بعض أصحابه قتلوا قرشياً في رجب : « والله ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام » وساءه ذلك ، وضاقت به صدور أصحابه ، وعيرت قريش المسلمين بأنهم سفكوا الدم في الشهر الحرام . وظل القتال محرما في الأشهر الحرم حتى قام المشركون يصدون عن الدعوة إلى الله ويقفون في سبيلها ويؤذون كل من آمن بها ويخرجون أهل مكة منها فنزل قول الله عز وجل « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله » فأباح الله القتال في الأشهر الحرم دفاعا عن الدعوة الاسلامية . وتأمينا للمستضعفين من المسلمين .

وإذا كانت الأزمنة تمتاز بما يقع فيها من الحوادث فلرجب فضل كبير ومزية عظمى على سائر الشهور لكثرة ما وقع فيه من حوادث جسيمة ، وذكريات عظيمة . ففيه ظهرت معجزة الاسراء والمعراج تأييداً للنبي ﷺ وتصديقاً لدعوته ، فقد أسرى بروحه الطاهرة وجسده الشريف من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالشام ، ثم عرج به إلى السموات العلى حتى وصل إلى المستوى الذي سمع فيه صريف الأقلام ، وأراه الله تعالى من الآيات والكائنات مالم يطلع عليه غيره « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا » وفي هذا الشهر المعظم ليلة الاسراء والمعراج فرض الله الصلوات الخمس التي هي عماد الدين ، وأعظم قواعد الاسلام ، وفيه حولت القبلة إلى الكعبة بعد أن كانت إلى بيت المقدس ، ليحقق الله بذلك رغبة عبده ورسوله محمد ﷺ ، ويستجيب قصده « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » تلك بعض الحوادث الهامة التي وقعت في هذا الشهر المبارك ، وحسبه فضلا وشرفا في الجاهلية والاسلام أنه كان ظرفا لهذه الحوادث الجسام وقد دلت الأحاديث والآثار على استحباب الصوم في الأشهر الحرم التي منها رجب الأصم ، ففي سنن أبي داود أن رسول الله ﷺ ندب إلى الصوم في الأشهر الحرم ، وأخرج مسلم في صحيحه أن امرأة دخلت على عائشة زوج النبي ﷺ تسألها : أكان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام؟ قالت : نعم. فقالت لها : ومن أي أيام الشهر كان يصوم ؟ قالت: لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم ؟ وقال ﷺ من حديث طويل : ثلاث من كل شهر ، ورمضان إلى رمضان . فهذا صيام الدهر كله . وسئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم وإفطار يومين . قال: ليت أن الله قوانا لذلك . وسئل عن صوم يوم وإفطار يوم فقال : ذاك صوم أخي داود عليه السلام ، وسئل عن صوم يوم الاثنين ، فقال: ذاك يوم ولدت فيه ، ويوم بعثت فيه .

فمن هذه الأحاديث يظهر لنا جلياً استحباب الصوم في شهر رجب، خصوصاً وقد ثبت أن رسول الله ﷺ لم يكن يدع شهراً حتى يصوم منه ، ولا وجه إذاً لمن ينكر استحباب الصوم في هذا الشهر ويدعي أنه منهي عنه، فعلينا إذا أردنا السير على قدم الرسول ﷺ والاقتداء بسنته والاهتداء بهديه أن نصوم ثلاثة أيام من كل شهر خصوصا في رجب الذي فضله الله بما أوقع فيه من المعجزات الظاهرات والآيات الباهرات .

ولا يفوتني في هذه المناسبة أن أنبه إخواني المسلمين وأذكرهم بخطر تلك العادة الشائعة

تادها الناس فى هذا الشهر من خروج النساء إلى
قابر ، والمبيت بها ، واتخاذ المصابيح عليها ، وعمل
لآثم والمآدب فى جنباتها ، واختلاط النساء
جال فى ساحاتها ، مما حرمه الدين الاسلامى ،
م يقره شرع سماوى ، وزيارة القبور وإن كانت
. أبيحت للرجال لقصد العظة والاعتبار ، فقد
رمت على النساء مخافة الفتنة والفساد ، والدين
لحنيف لم يخصص لنا يوما معينا ولا شهراً معينا
يارة القبور حتى نتخذ من شهر رجب موسماً
لك ، بل أباح للرجال دون النساء زيارة الأموات
، أى يوم من أيام السنة ، مادامت الزيارة لا يترتب
ليها مفسدة ، ولا تفضى إلى معصية بل كان المقصد
منها العبرة والعظة واتقوا الله عباد الله ، وأكثروا
فى هذا الشهر من التوبة والندم . والصدقة وصلة
الرحم فانه شهر حرمته قديمة ، ومنزلته عند الله عظيمة
والطاعة فيه ثوابها جزيل ، والمعصية فيه وزرها ثقيل
وفقنا الله لمتابعة نبيه الكريم . ورزقنا الاستمساك
بسنته ودينه القويم ونجانا من الهول العظيم ، يوم
لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال لى النبى ﷺ : صم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر ، وقال : ثلاثة من كل شهر ، ورمضان إلى رمضان صوم الدهر

محمود خليفه

رجاء و أمل

يعرف حضرات المشتركين والمتعهدين والقراء مبلغ ماتضطلع به إدارة المجلة من الأعباء لاخراجها فى هذا الثوب ، وتضمينها النافع من البحوث الدينية والاجتماعية ، ونزولها على رغبة الجميع فى الاقتصار على نقد ، وأساس هذا وسناده المال ــ فالادارة ترجو حضرات المشتركين والمتعهدين أن يبادروا بدفع قيم شتراكاتهم وسداد مالديهم فى مواعيده المحددة حتى تتمكن من القيام بمهمتها ، وتثابر على أداء ما أخذته لى نفسها ، وتحافظ على خدمة دين الله القويم بالدفاع عنه ، والذود عن تعاليمه الرشيدة ، وآدابه الحكيمة فقد عزمت الادارة بحول الله تعالى على إدخال كثير من التحسينات المطردة ، وإظهار المجلة فى ثوب قشيب من الورق الجيد والطبع الأنيق ، وزيادة عدد الصفحات لتنشر تباعا ماترا كم عند إدارة التحرير من لمقالات الدينية ، والأسئلة الشرعية والنقد الاجتماعى البرىء وما إلى ذلك مما يطلع القراء على كثير من الأدواء الفاشية فى هذا الزمان وطرق علاجها ، والأمل وطيد فى أن يحقق حضرات المشتركين والمتعهدين رغبة الادارة فى دفع قيم الاشتراكات فى مواعيدها ، تولانا الله جميعاً بفضله ، وجعلنا من المخلصين فى لذود عن الدين والدفاع عن الاسلام .

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع برج الظفر قسم الجمالية بالقاهرة

الجمعية سائرة فى إتمام عمارة المسجد ورفع المنارة بحول الله وقوته ومعاونة أهل الخير من المسلمين والمسلمات قد وردت للجمعية التبرعات الآتيه : ٢ جنيه و ٩٤٠ مليم من حضرات المصلين بمسجد المؤيد قسم الدرب حمر و ١ جنيه من محسن كريم يبعث به كل شهر و ٥٠ مليم من كل من حضرتى أحد عمال مجلة الاسلام ن فاعل خير مهندس بالأوقاف ضاعف الله لهم الأجر وجزاهم كل خير ووفقنا جميعا لما يعلى معالم الدين فع شأن المسلمين

عبد الفتاح خليفه ــ بالجيزه رقم ٤ شارع مراحتى بن عامر

الحفلة النسوية الدينية بحلمية الزيتون

للسيدة فاطمة هانم أمين مرشدة جمعية المحافظة على القرآن الكريم بحلمية الزيتون شخصية معروفة ومكانة سامية فى نفس كل عقيلة من عقائل الأسر وآنسة من كريمات الأوانس

ولا غرو فهى متأدبة بالآداب الاسلاميـــة ومتحلية بأعرق التقاليد التركية الصميمة القديمة ، وهى بين الفينة والفينة تعقد اجتماعات دينية نسوية للتهذيب والارشاد والتحبيب فى التمسك بالآداب الدينية، والعادات القومية البريئة من التقليد الأجنبى ولما كانت لاتستطيع وحدها أن تقوم للسيدات بالارشاد الدينى فقد طلبت إلى فضيلة الأستاذ الشيخ سالم طلبه حجازى مراقب الجمعية أن يعاونها بالقاء محاضرات دينية تعليمية إرشادية تلقى على السيدات بقاعة المحاضرات الخاصة بالجمعية فى أوقات محدودة وقد شرع فى إلقاء هذه المحاضرات على السيدات فعلا فكان لها أبلغ الأثر وأعظم الفائدة، وقد عقد أخيراً اجتماع حضره كثير من السيدات ، فى يوم السوق الخيرية التى أقيمت بمدرسة الجمعية، وألقت فيه السيدة المرشدة خطبة قيمة أحببنا أن ننشرها فيما يلى وهذا نصها :

سيداتى وآنساتى المؤمنات السلام عليكم ورحمة الله ـ وبعد ـ فقد دعونا كن لنتحدث قليـلا والحديث ذو شجون ، وإنى لأتحدث إليكن الآن لا كمرشدة بل كمسلمة متألمة لما وصلت إليه حالة المرأة الشرقية المسلمة فى زماننا هذا من جراء تقليدها للمرأة الغربية فى عاداتها وحركاتها وملبسها ، وفاتها أن المرأة الغربية مهما وصلت إليه حالها فانها معتزة بدينها مواظبة على أوقات عبادتها كل سبت أوأحد تسعى جهدها وتساعد بمالها فى الاشتراك فى الجمعيات الخيرية بجماعتها وأهل دينها، وتربى أطفالها فى مدارسها وتبث فيهم من الصغر حب دينهم والتمسك به ميلا ـ والأسف ملء فؤادى ـ نرى الشرقية لم تقلدها إلا فى النواحى التى تعود عليها بالضرر المبين، فتركت شعائر دينها الحنيف من صلاة وصيـام وزكاة ، وكان الأجدر بها أن تعتز به وتفاخر بسماحته وتدعو إلى شعائره ، وتغرس بذوره الصالحة فى أطفالها ، وتنشئهم على حبه وإقامة حدوده ، فهو الدين القيم الذى اختاره لنا الواحد الصمد ، وإنه نعمة كبرى من الله سبحانه وتعالى أنعم بها على الأمة المحمدية حيث قال وهو أصدق القائلين : « اليوم أكملت لكم دينكم، وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً »

لكنه ، ياسيداتى المؤمنات . التقليد الأعمى واتباع الشيطان ، وإن الشيطان للانسان عدو مبين أما كان الأجدر بها وهى المسلمة أن تقلد أختها فى صدر الاسلام وتتبع أثرها ؟ إنها لو فعلت ذلك لكانت المسلمة حقا ، والمؤمنة صدقا ، إنظرن رحمكن الله كيف اجتمعت النساء فى زمن الرسول ﷺ ، وانتدبت إحداهن لمخاطبة المصطفى فى شأنهن فقالت : يارسول الله لقـد حجبك الرجال عنا فاجعل لنا يوما ، فجعل لهن يوما كان ﷺ يعظهن فيه ويعلمهن أمور دينهن ، فأين نحن الآن منهن وقد أصبحنا واخجلتاه نرى فاطمة وعائشة وزينب وخـديجة والمتسميات بأسماء المسلمات يزاحمن بالمناكب فى الشوارع ، وعلى أبواب الملاهى ودور السينما ، والمحال العمومية ، ونرى الجنيهات تبعثر ذات اليمين وذات الشمال ، فى سبيل الشيطان وزخرف الدنيا الزائل ، والويل ثم الويل لمن تتصدى لهن بنصيحة ، أو يطلب منهن المساهمة فى عمل خيرى أو مساعدة جمعية تربى اليتيم والفقير وابن السبيل تربية دينية ، فانها تلتمس شتى الاعتذارات

أحرجت واشتركت مرة لتهربت في المرة الثانية مع أن مايطلب منها زهيد وقليل جداً ، وإذا هي دفعت تدفع وهي كارهة كمن قال الله تعالى فيهم : « ولا ينفقون إلا وهم كارهون » .

وثانيها : سيداتي المؤمنات . أن هذا القليل فيه خير كثير لها لو تعلم أن الحسنات يذهبن السيئات وأنه ستر لها من النار ، وفي الحديث « اتقوا النار ولو بشق تمرة »

هذا ياسيداتي : فضل الله يؤتيه من يشاء ، قال الأملم . سيداتي المؤمنات إلى الجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله ، فبكن يعتز الاسلام ، فشجعن جمعيات المحافظة على القرآن الكريم لحفظ اليتيم والفقير من عبث المبشرين ، واضربن أعلى مثل لأهل الغرب ، بأن الشرق لم يزل فيه مؤمنات قانتات صالحات ، يأمرن بالمعروف ، وينهين عن المنكر .

وقبل أن أختتم كلمتي هذه ، أتقدم إليكن عن نفسي ، وعن حضرات أعضاء مجلس إدارة الجمعية بالشكر على تلبيتكن هذه الدعوة ، والسلام عليكم ورحمة الله ؟

المرشدة ــ فاطمة أمين

الدين الكامل

ألقيت أمام جلالة الملك بمسجد سيدي بشر

الحمد لله الذي يصطفي لدينه من يشيد أركانه ويقيم دعائمه ، ويحفظ من الصدع بنيانه ، سبحانه يختص برحمته من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ، وأشهد أن لا إله إلا الله عليه توكلت وإليه أنيب ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله حباه مولاه من العناية أوفى نصيب ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه العاملين بأحكام شريعته الصادقين في محبته ، الباذلين نفوسهم في نصرته ، أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيما .

(أما بعد) فيأيها المسلمون إن الله اصطفى لكم الدين كامل الايضاح ، وافر التبيين ، ليكون لكم الرائد الأمين ، يرشد بشمس هدايته المسترشدين ، ويهدي بنور حججه الحائرين (هو اجتباكم وماجعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل)

أوضح الله سبيله بشموس الدلالة ، على لسان من اصطفاه لتبليغ الرسالة ، مبيناً مناهجه القويم حرامه وحلاله (لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيما) ونصب على مكنونات أسراره للناظرين أعلاما ، وألبس العاملين حلل الأنعام تشريفاً وإكراما (تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود) ألا وإن هذا الدين هو مبعث الأنوار ، ومظهر الأسرار ، من اتبع هداه استنارت بصيرته ، وصفت سريرته ، ودمغت الباطل حجته ، حصن المؤمنين ، وصرح فخار المسلمين ، لاتصل إليه أيدي العابثين ، ولا تضره عقائد الزائغين ، ولا تنال منه سهام مردة الشياطين ، لاسبيل للخير سواه ، ولافوز إلا في اتباع هداه (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين) فهنيئاً لمن استنارت بصائرهم بفهم أسرار الشريعة ، وقابلوا أوامر الله بنفوس مطمئنة مطيعة ، يسارعون فيما دعاهم إليه سيد الأبرار ، ويتسابقون إلى مايجعلهم آمنين متنعمين في هذه الدار وفي دار القرار (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)

(الحديث) عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وهو مرعوب فقال : « أطيعوني ما كنت بين أظهركم ، وعليكم بكتاب الله أحلوا حلاله وحرموا حرامه »

وقال عليه الصلاة والسلام : « كرم المؤمن دينه ، ومروءته عقله ، وحسبه خلقه »

سيد رمضان

في حومة المعركة

١ - بين ملائكة الرحمة وزبانية الجحيم

وارحمتاه لهذا القلب الذي يأبى إلا أن يكون مرآة تنعكس عليها صور مصائب الناس وأشكال بلاياهم . . . ! !

وياشقوتي بهذا النابض اليقظ الذي لا أخلو يوما من تأنيبه لي ، وتمنيفه إياي على التقصير فيما على من فرض محتم ، وواجب مقدس نحو بني جنسي وعدم الاهتمام بما تقاسيه الانسانية المعذبة من شقاء دائم وبلاء ملازم ، ويلويح نفسي مما أعانيه من ذلك الكائن الحي الذي يسمونه « الضمير » وما بال نفسي لا تسكن ولا يقر لها قرار ؟ هل أنا موكل بتلك الأدواء الاجتماعية ألتمس لها الدواء ، وأبحث عن أسباب الشفاء ؟ أو أنا مطالب بالتعبير عن تلك الآلام الدفينة ، والآهات الحزينة ، والأنات المكبوتة ؟ !! وإذا كانت الأقدار قد اختارتني لهذه المهمة ، والقيام بفرض الكفاية فيها ، فلماذا لم يتح لي كما أتيح لغيري من أفذاذ الرجال أن أكون ذا كلمة مسموعة ، وشخصية بارزة وصيت بعيد يجعل ولاة الأمور يصغون لحديثي ، ويعملون بنصائحي إن لم يكن من باب خدمة الواجب والحق فمن باب المجاملة الشخصية التي طغت في هذه الأمة على كل شيء ، وأصبح لها الشأن الأول في كل شيء !

ولقد كنت أظن يوم عرضت لنظام المحاكم الشرعية ، وأرهقت المحاماة فيها بالنقد أنني عثرت على موضع الداء ، ومكمن العلة ، وكشفت أهم ناحية من نواحي الضعف الخلقي عندنا ، فرحت أرسلها أنفاسا محرقة على صفحات هذه المجلة وكأنها شواظ من نار ! فلما انتهت المعركة أو بدأت « الهدنة » قلت لنفسي .

الآن حق لي أن أسامر القراء بقطعة من غزل ابن أبي ربيعة أو أدلهم على مكامن الفتنة في خمريات أبي نواس ! أو ألتقط لهم نادرة مستملحة من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني أحدثهم فيها عن تشبيب عنيف وثورة غرامية قامت بين أحد الشعراء وبين إحدى بنات العرب وأنقل مادار بين العشيقين من نسيب وغزل نقل مغمض عينيه عما في ذلك من هيج للشعور ، وإثارة للحس وأضع له عنوانا جذابا مثل من روائع الأدب العربي أو « قصة طريفة » أوما إلى ذلك مما يحببني إلى القراء ويجعلهم يصفقون إعجابا بهذا البحاثة الجليل ، والأديب العبقري ، الفذ ، إلى غير ذلك من الألقاب والنعوت التي توزع في هذا البلد بغير حساب . !!

كان بودي أن أقوم بوثبة من هذه الوثبات الجريئة وأطل على الناس من شرفة الصحافة العصرية فأتكلم في الالحاد وأتفلسف وأتحدى الناس وأسائلهم في كلوح وعبوس وتجهم عن وجود الله ولماذا وجدنا وإلى أين نحن مسوقون وأقول ماقالوه في البعث والنشور ، والحساب والجزاء والعقاب وأنكر كل شيء وأنا واثق من أن الشيطان يمدني بأبلغ الحجج وأمتن الأدلة . . !! ومن أني سأنال حظوة عند بعض الناس وشهرة عند الجميع كان بودي أن أفعل شيئاً من هذا حتى لا أرجع بعد طول العناء ومشقة البحث بخفي حنين فاما أن أكون أديبا بحاثة كشف عن كنوز الأدب القديم وأفصح عن ذخائره! وإما أن أكون فيلسوفا واسع التفكير بالغا أسمى مراتب النبوغ والعبقرية فأنال الشهرة والمجد وأكون حامل رسالة وزعيم مدرسة علمية وصاحب مبادىء ونظريات جديدة يهابني من أجلها الناس فتتحسن حالي وأصبح مرموق المكانة

مرهوب الجانب والكن .... نعم ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه . . . ولذلك اخترت هذا الطريق الشائك المحفوف بالمخاطر طريق النقد حتى أحظى بلقب (عدو الشعب والهيئات) ولله الأمر من قبل ومن بعد ولندخل في الموضوع ولنعلن هنا أننا عزمنا بحول الله نزولا على حكم الضمير أن نتناول أبواب الضعف في المستشفيات وما يصيب الفقراء فيها من الذل والمهانة والعسف . أولئك الذين يعيشون فيها بين ملائكة الرحمة من نطس الأطباء وزبانية الجحيم من شرار الممرضين وإذا تململوا أو استجاروا فكالمستجير من الرمضاء بالنار . . ! !

ولما كان هذا النوع من النقد لا يبعد أن ينتهي بي آخر الأمر إما إلى السجن ، وإما إلى الطرد والتشريد فإني أحمد الله على هذا الذي اختارته لي الأقدار ، لأنني من النوع الذي يؤمن بحكمة المقادير ، وينزه الله سبحانه عن ظلم العباد « إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيما » وهذه هي كما يعلم الكل من خصال الرجعيين : الذين يعيشون في عصور الظلام وعهود القرون الوسطى ، أولئك الذين ضاقت عقولهم عن فهم مرامي المدنية الحديثة الخادعة ولم يستطيعوا هضم ما يسمونه بالثقافات العالية التي تنشرها الجامعات اليوم كمذهب نيتشه الذي يقول بنظرية إبادة الضعيف وتسليط عوامل القوة على عوامل الضعف لتزيلها من طريقها عملا بقاعدة بقاء الأصلح . ! ولكن هكذا قدر لي فأنا راض ، والسعادة كل السعادة في الرضاء ، والخير كل الخير في العمل لوجه الله لا لوجه الشهرة التي لا تمنع عن الانسان عادية الموت ولا تحول بينه وبين مقت الله وغضبه وأليم عقابه وإذن فسأصف ما رأيت بعيني رأسي مما يقاسيه مرضى الفقراء وجرحاهم من قسوة وإهانة وما يعاملون به من بعض الممرضين الذين هم في الحقيقة كزبانية الجحيم في داخل « المستشفيات » التي هي مهبط الرحمة وموطن الشفاء مرتكناً على ما لدى من المعلومات التي لا تقبل الجدل ولا تحتمل التأويل وقد تكون سلسلة طويلة جداً لا أنتهي منها إلا حين يهتم ولاة الأمور برفع الحيف والخسف والذل والاهانة عن أولئك التعساء البائسين المعدمين الذين لا ينالون كل ما هو مقرر لهم وسائل العناية بتغذيتهم وتمريضهم ، وإنما ينالون الركل واللكز والوكز وكأنهم مجرمون في ليمانات لا مرضى في مستشفيات . ! وهم لا يقدرون على بث شكواهم خوف الذى يصيبهم بعد خروج الطبيب الذي هو تلك الرحمة ورسول العافية وبقاء خازن النار وأعني به ذلك الممرض الذي لا تعرف الرحمة سبيلا إلى قلبه فانه إذا حاول بعض المرضى أن يبث شكواه إلى الطبيب عاجله بتقرير مطول يقرر فيه ما يلصقه بالمريض من مشاغباته وكثرة متاعبه ، فيضطر (ملك الرحمة) أن يستريح بالتوقيع على إخراجه وكفى الله الممرضين شر الانتقام . ! ! هذه مآس وفواجع تحدث لفريق من الناس ونحن لا نحسها ولا نشعر بها . فلا كانت الأقلام ، ولا كان الكتاب إن لم يخففوا مصاب هؤلاء بشرح ما يقاسونه من عنت وإرهاق ، أما الغراميات ، وأخبار الشواطىء ، والصور العارية وغيرها من الموضوعات . فتلك مهمة جبابرة العقول ، أو المتسكعين الذين يعيشون في هذا البلد باسم الكتاب والأدباء والشعراء والقصصيين وإلى هنا أودع القارىء الكريم لأعود إلى الحديث في عدد تال إن شاء الله تعالى ولتكن هذه أول قنبلة ألقيت في الميدان وبالله التوفيق .

متولي حسنين عقيل

مولد السادات البازات بطلخا

فاتنا أن نذكر حضرات خلفاء الطرق الآتية أسماؤهم بعد ممن ساهموا بنصيب كبير فى إقامة هذا المولد وهم حضرات : الشيخ على حجازى أبو غربية نائب الأشراف ، والحاج محمد مرق نائب السادة الأحمدية المرزوقية ، والشيخ الباز إبراهيم والشيخ سيد كسبه خلفاء السادة الأحمدية المرزوقية ، والشيخ يوسف حسن أبو غربية والشيخ أحمد سعودى عن السادة الرفاعية ، كما أخص بالشكر حضرة عمدة طلخا وجميع مشايخ البلد وعموم أفراد أهل البلد الذين قاموا باحياء ليالى المولد خير قيام ، أعاده الله على جميع المسلمين بالخير والبركات .

السيد بيومى — خليفة السادة الخليلية البيومية بطلخا

فقد ختم

أنا السيده بنت محمد كامل من عزبة زاتي خليفة تبع ملامس مركز منيا القمح شرقية فقد ختمى منذ أسبوع وبما أنى لم أوقع به على شىء سوى عقد بيع إلى حفيظه نبهان عوده وعقد آخر إلى نبهان عوده وعقد ثالث إلى هانم على على وعقد رابع إلى نبهان عوده فأذا ظهر به أى شىء غير هذه العقود الأربعة يعد لاغياً ويحاكم حامله قانوناً

محكمة منوف الأهلية

فى يوم ١٠ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية كفر بالمشط مركز منوف وفى ١٧ منه بسوق منوف سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد يوسف خليفة نفاذا للحكم ن ٢٣٤٣ سنة ٣٧ وفاء المبلغ المحكوم به خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد أفندى علام خلاف

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٧٨

محكمة الخليفة الأهلية

فى يوم ١٠ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بشارع الركبيه ن ٣٥ قسم الخليفة سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد عبد العال والست نفيسه حنفى نفاذا للحكم ن ٩٤١ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٣٠٠ م و ١٥ ج خلاف النشر والبيع كطلب الحاج سويلم سليمان فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٧٩

محكمة الوايلى الأهلية

فى يوم ١٧ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها إذا لزم الحال بحارة اليهود قسم الجمالية سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد مصطفى

(صاحب ف ر ن) نفاذا للحكم ن ٣١٢٠ سنة ٣٨ وفاء المبلغ ٥٨٥ م و قرش خلاف مايستجد والبيع كطلب الست زينب أحمد عمران فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٨٠

محكمة قنا الأهلية

فى يوم ٢٥ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الحميدات مركز قنا سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك سليمان حزه نفاذا للحكم نمرة ٤٤٥٨ سنة ٣٦ وفاء المبلغ ٢٢٦ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمود عمر أحمد حسن

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٨١

محكمة بنى سويف الأهلية

فى يوم ١٧ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية قالها مركز بنى سويف وفى ٢٤ منه بسوق ناحية منهرة العمومى أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الحميد شحاته نفاذا للحكم ن ٢٨٣٢ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٤١٠ م و ٨ ج خلاف النشر والبيع كطلب قرنى قطب على منسى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٨٢

محكمة بنى سويف الأهلية

فى يوم ٢٠ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٦ أفرنكي صباحا بمحل الحجز بعزبة عبد اللطيف موسى تبع صفط الخرسه مركز الفشن سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك ورثة محمود عبد الجلال نفاذا للحكم ن ١٩٧ سنة ٣٠ وفاء لمبلغ ١٠٠ م و ٢ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب حضرة الأستاذ أمين أفندى خليفة المحامى ببنى سويف

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٨٣

مجلة الاسـلام في مرسى مطروح



ننشر هذه الصورة لصاحبها الغيور الأستاذ محمد إبراهيم الشنواني بمناسبة ما له من المجهود المشكور في ترويج المجلة ونشرها بين المسلمين في مرسى مطروح ، ولا يسع إدارة المجلة إزاء هذا إلا أن تسدى الشكر للأستاذ على مجهوده العظيم وتسأل الله أن يوفقه لخدمة دينه القويم

شكر



إلى اليسار : صورة المجاهد الاسلامى أحمد عثمان عبادى وكيل مجلة الاسـلام بدمنهور يشكر حضرات مشتركيه فى دمنهور وأبو المطامير والدلنجات على تعاونهم معه فى نشر مجلة الاسلام ويرجو الله أن يوفقه وإياهم لما فيه الخير (للاسـلام) والمسلمين .

مجلة الاسلام برشيد

تعلن إدارة مجلة الاسلام أن حضرة الفاضل حسين افندى محمود سامى هو الوكيل الوحيد لها برشـيد وترجو من حضرات عملائها الاتصال به فى كل مايتعلق بتوزيع المجلة ومطبوعات دار الاسلام

الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة

مدرسة التجويد والقراءات شارع الصليبية نمرة ٢٨

تعلن عن قبول طلبات الالتحاق من حفظة القرآن الكريم الذين يرغبون فى تلقى علمى التجويد والقراءات وما يتعلق بهما من علم رسم القرآن وفواصل الآى وعلوم اللغة العربية والدينية .

فعلى من يريد الالتحاق بالمدرسة المذكورة أن يقدم طلباً باسم ناظر المدرسة مرفقاً بشهادة الميلاد فى ميعاد لا يتجاوز أول أكتوبر سنة ١٩٣٨ . وقد ابتدأت الدراسة من يوم ٣ سبتمبر سنة ١٩٣٨ والتعليم بالمدرسة المذكورة مجاناً بدون الأجرات على الطلبة

ناظر المدرسة — [illegible]

موضوعات هذا العدد

صفحة

مواقيت الصلاة

تواريخ: أيام الأسبوع	تواريخ: [illegible]	تواريخ: [illegible]	بالزمن العربى: عشاء (س ق)	بالزمن العربى: فجر	بالزمن العربى: شروق	بالزمن العربى: ظهر	بالزمن العربى: مدفع	بالزمن العربى: عصر	أفرنكى صباحا: فجر	أفرنكى صباحا: شروق	أفرنكى صباحا: ظهر	أفرنكى مساء: عصر	أفرنكى مساء: مغرب	أفرنكى مساء: عشاء
جمعة	٢١	١٦	١ ١٨	١٠ ١١	١١ ٣٨	٥ ٤٩	٥ ٥٩	٩ ١٩	٤ ١٢	٥ ٣٩	١١ ٥٠	٣ ٢٠	٦ ١	٧ ١٩
سبت	٢٢	١٧	١٨	١٢	٤٠	٥٠	٦ ٠	١٩	١٢	٤٠	٥٠	١٩	٥ ٠	١٨
أحد	٢٣	١٨	١٨	١٤	٤١	٥٠	١	١٩	١٢	٤٠	٤٩	١٨	٥٩	١٧
إثنين	٢٤	١٩	١٨	١٦	٤٣	٥٠	٢	١٩	١٤	٤١	٤٩	١٧	٥٨	١٦
ثلاثاء	٢٥	٢٠	١٨	١٨	٤٥	٥٢	٤	٢١	١٤	٤١	٤٨	١٧	٥٦	١٤
اربعاء	٢٦	٢١	١٧	٢٠	٤٧	٥٢	٥	٢١	١٥	٤٢	٤٨	١٦	٥٥	١٢
خميس	٢٧	٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٤٩	٥ ٥٤	٦ ٦	٩ ٢١	٤ ١٦	٥ ٤٣	١١ ٤٨	٣ ١٥	٦ ٥٤	٧ ١١

السنة السابعة

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
قرآن كريم

العدد ٢٩

المكاتبات
ترسل باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
بإدارة : شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام
صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة
وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢١ من رجب سنة ١٣٥٧ هـ — الموافق ١٦ من سبتمبر سنة ١٩٣٨ م

تهنئة مجلة الإسلام

بعيد الإسراء والمعراج

تتقدم مجلة الاسلام إلى جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، وإلى حضرات قرائها الكرام بالتهنئة الخالصة بعيد الاسراء والمعراج برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، ثم إلى السموات العلى ، ليرى عجائب آيات ربه الكبرى ، وإن المجلة لترى فى هذه الذكرى التى هى من أقدس الذكريات الاسلامية حافزاً قويا للمسلمين إلى تجديد نهضتهم ، واستعادة عزتهم وكرامتهم ، ليصلوا بمجدهم التالد مجداً طارفا ، وليؤدوا رسالة الاسلام إلى جميع الأمم ، وليقوموا بما ندبهم الله إليه من إعلاء كلمة الحق ، وهداية الشعوب إلى سواء السبيل .

ولما كان ميعاد هذه الذكرى المباركة قد أظل قدومه وتوجهت إليها أفكار المسلمين فقد حمل إلينا البريد طائفة كبيرة من الرسائل يرجو أصحابها أن تطالعهم المجلة ببحث واف فى موضوع الاسراء والمعراج ، يتناوله من جميع أطرافه ، ويحل غوامضه ومشكلاته ، وقد رأت المجلة أنها لابد لها من تلبية هذه الرغبات ، فكلفت كاتبا من كتابها يعرفه القراء بدقة البحث ، وسداد التفكير فكتب هذا الموضوع كتابة مستوفاة ، وسيجد حضرات القراء أول مقال له فى هذا العدد ، ويتلوه بقية البحث فى الأعداد الآتية ، والمجلة ترجو من الله تعالى أن يجعل هذه الذكرى المباركة فاتحة نهضة جديدة فى الأمم الاسلامية [illegible] الأولى ، والله ولى التوفيق ، وهو الهادى إلى سواء السبيل .

المصاحبة

نص الخطبة التى ألقيت أمام جلالة الملك بمسجد قره بمينا البصل بالاسكندرية

نحمدك يالله ، عظمت نعمتك ، وعمت رحمتك ، سبحانك ، فاطر السموات والأرض ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون أشهد ألا إله أنت وحدك لاشريك لك ، هديتنا سبيل الحق ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً رسولك ، أنزلت عليه الكتاب تبيانا لكل شىء ، وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وأصحابه ، وأنصاره وأعوانه الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون

عباد الله :

إن المؤمن الكامل ليصطفى لنفسه الاخوان الأتقياء ، والخلان الأوفياء ، يقيمونه إذا عثر ، ويرشدونه إذا ضل ، يقتدى بهم فى الصالحات ويستعين بهم فى الملمات :

واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه ، وكان أمره فرطا .

عباد الله :

كم رأينا قرناء السوء ، وأعوان الشر يصحبون الناشئين فى الطهر الراغبين فى الخير ، المتأدبين بآداب الدين فينحرفون بهم عن جادة الفضيلة ، ويمهدون لهم سبيل الشر ويزينون لهم سوء الأعمال فليذكر المسلمون قول الكتاب المكنون الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، (وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم مابين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم من الجن والانس إنهم كانوا خاسرين) وليذكروا قول العزيز الحكيم « وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره ، وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين »

عباد الله : اتقوا الله والزموا صحبة الأخيار ، ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ، ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون .

قال رسول الله ﷺ (مثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك ، إن لم يصبك منه شىء ، أصابك من ريحه ، ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير « الحداد » إن لم يصبك من سواده ، أصابك من دخانه .

مسجد قره

من المساجد القديمة بالاسكندرية وله مركزه بها لأنه أوسع مسجد بحى مينا البصل وهو مشمول بنظارة محمد أفندى بسيونى قره من ذرية مؤسس المسجد وهو قائم على رعايته والعناية به على أتم وجه .

محمود شلبى ـ إمام وخطيب مسجد قره

بدعة سبق الخيل فى مصر

الحمد لله الكريم الوهاب ، الرحيم التواب ، الذى ضمن العفو عمن أقلع عن معصيته وأناب ، أحمده حمد شاكر لنعمته ، مستمطر لعفوه ورحمته وأشكره فصل ماأحل لنا وحرم ، وبين ما أشكل علينا وأبهم ، وأتوب إليه وأستغفره وأسأله الوقاية من الذنوب والآثام ، والتوفيق للعمل بصحيح الأحكام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له خوف عباده بسطوات ناره ، وقطع حجتهم بتحذيره وإنذاره ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله إلى أمة جادت عن الرشاد ، ونشرت فى الأرض الفساد ، وجاهرت بالفسوق والالحاد فأصلح بالقرآن زللها ، وأقام بحكمته فسادها وميلها وشرح للاسلام صدرها ، فهى على نور من ربها ، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة ندخرها ليوم المعاد ، وتنال بها السعادة عند قيام الأشهاد .

أما بعد فقد قال الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين : « يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » .

أيها المسلمون : شاعت بدعة الرهان وسبق الخيل فى مصر ، وأغرم بها خلق كثير ، وساهمت الحكومة فيها بنصيب كبير ، وغويها عدد غير قليل من أغنياء هذا البلد وقادته ، والمتقلدين زمام الأمر فيه ، وأصبح من برنامج الاذاعة الحكومية أن تعلن عنها فى كل مناسبة ، حتى صارت حديث الناس فى [illegible] فى نواديهم ومجامعهم ، وظن بعض من أولع بها ، وأشرب فى قلبه حبها ، أن لها ـ بحالتها الراهنة ـ سناداً من الشرع الاسلامى ، أو دليلا من الدين الحنيف ، فقام يروجها ويدافع عنها ، واشتد ولهه بها ، ولم يستطع الصبر على عدم مزاولتها إلى أن أكلت منه الأخضر واليابس ، وأتت على بنيان سعادته من القواعد ، ولولا جهل الناس بما يدعو إليه دينهم من التعاليم الرشيدة ، والآداب النافعة المفيدة ، ماتورطوا فى هذه البدعة السيئة التى ابتدعها لصوص الأموال ، وزينوها للسفهاء الأغرار ، ليبتزوا أموالهم ويستنزفوا ثروتهم ، ويستولوا على ما بأيديهم ، ثم يتركوهم فى غفلتهم يعمهون .

وسأبين لحضراتكم حكم الشرع على هذه البدعة الآثمة التى استباحها الأمير والوزير والغنى والفقير لتكونوا على بينة من الأمر ، فلا تلقوا بأنفسكم إلى هذا الميدان الخطر .

السبق بين الخيل أمر مشروع فعله النبى ﷺ ولا خلاف بين العلماء فى جوازه ، لكن لا على الحالة التى يجرى عليها الناس فى هذا الزمان . وأصل مشروعيته ماجاء فى صحيح البخارى (عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التى أضمرت من الحفياء إلى ثنية الوداع ، « وهما موضعان مسافة مابينهما ستة أميال أو سبعة » وسابق بين الخيل التى لم تضمر من الثنية إلى مسجد بنى زريق « ومسافة مابينهما ميل واحد » وأن عبد الله بن عمر كان فيمن سابق بها) والخيل المضمرة هى التى مرنت على الجرى وتدربت عليه ، وغير المضمرة هى المعلوفة التى لاتمرن

لها على الجرى، ولا قدرتها على قطع المسافات البعيدة

فهذا الحديث يفيدنا أن السبق بين الخيل لا يجوز شرعا إلا إذا كانت مسافة السباق مقدرة معلومة، وكان المتسابقون يركبون ظهور الخيل بأنفسهم، وكانت الخيل متساوية فى القوة أو متقاربة، ولم يكن هناك عوض يأخذه السابق فى نظير سبقه، حتى لا يقع المتسابقون فى إثم الميسر المحرم شرعا، وقد جوز بعض الأئمة السبق بعوض إذا كان المال من جانب واحد كأن يقول أحد المتسابقين لصاحبه إن سبقتنى فلك كذا، وإن سبقتك فلا شىء لى، أما إذا كان المال من الجانبين بأن يضع كل من المتسابقين مبلغا من المال ويشترطا أن يأخذ السابق منهما المبلغين جميعا فهو حرام إجماعا. ويدل على جواز المسابقة بعوض إذا كان المال من جانب واحد ما روى أن رسول الله ﷺ سابق بين الخيل على حلل أتته من اليمن، فأعطى السابق ثلاث حلل، وأعطى الثانى حلتين، والثالث حلة، والرابع ديناراً، والخامس درهما، والسادس فضة، وقال: بارك الله فيك وفى كلكم وفى السابق والفسكل (١)

وإنما شرع رسول الله ﷺ السباق بين الخيل على هذا الوجه، تمرينا للخيل على الكر والفر لينتفع بها عند الحاجة إليها فى القتال، وحثا للمسلمين على تعلم الفروسية، وتحبيباً لهم فى ركوب الخيل، حتى يستطيعوا إذا دعت الحاجة إلى قتال الأعداء أن يدخلوا حومة الوغى، ويخوضوا غمار الحروب. وعملا بقول الله تعالى: « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » هذا حكم الشرع وتلك حكمته فى المراهنة على سباق الخيل، فهل ما يفعله الناس فى هذا الزمان ما شرعه الرسول ﷺ أو يؤدى إلى الحكم التى أباح من أجلها السباق؟ كلا إن ما يقترفه المترا على سباق الخيل فى هذا العهد الحاضر لمن أنواع المقامرة، التى تخرب البيوت العامرة، وتذ الثروة الطائلة، وتفضى إلى انتشار اللصو وتسول للنفوس قبول الرشوة، وتزين لها ا والاختلاس، وتسهل عليها بيع العرض، والا فى الكرامة توسلا إلى جلب المال لقامر ملاعب سباق الخيل.

ومن العجب أن هذا النوع من المقام أشد المغريات التى لا يستطيع صاحبها أن يد أو يدفعها عن نفسه متى وقع فيها، فترى ينظر إلى ثروته تتدهور، وإلى الخطر يتهد نفسه ومركزه وأولاده وأهل بيته ومع ذلك ولا يرعوى.

ولو أن الأمر اقتصر على أولئك الذ الأغنياء الذين يتخذون من المراهنة على الخيل تسلية لهم، ولا يفطنون إلى أنه أكبر لتخريب بيوتهم، لهان الضرر، ولكنه إلى الطبقات المتوسطة والفقيرة، فقضى على كثير منهم، وذهب بهناء أسرهم، وأدى الفقر المدقع، والافلاس القاتل، وامتد إلى مال غيرهم: يسرقونه، أو يختلسو يحتالون للحصول عليه، ليقدموه طائعين مخ فى ملاعب السباق لمن ينعم به على حسابهم من يجد فى جمعه تعباً ولا وصباً.

فهل لرجال البرلمان، وهم قادة الأمة و والمدافعون عن كيانها، والساهرون أمام

---

(١) بكسر الفاء وسكون السين: الذى يجىء فى الحلبة آخر الخيل.

كل ضرر يلحق بها ، أو خلق يشين سمعتها أن يتدبروا أمر هذه المراهنات والمسابقات ، وماتجره على الأمة من المخازى والويلات ، فيحملون الحكومة على منعها ،وغل يد الناس عنها ، ليرحموا أبناء هذا القطر ويحموهم من شرور هذه الآفة التى تفتك بالأموال والأخلاق ، وتفضى بمقترفيها إلى التلاشى والخراب ؟ !!!

إننا نرى — والأسى يقطع قلوبنا — كثيراً من أصحاب الجلاليب،والعمال ، وصغار المستخدمين وخدم المنازل وغيرهم من أفراد الطبقات الفقيرة التى لا تكاد تملك قوت يومها ، يتهافتون على شراء هذه الأوراق التى يسمونها فى ملاعب السباق (الفيشة أو البولة) تهافت الفراش على النار ، ويحرصون كل الحرص على أن يدفع الواحد منهم ربحه اليومى أو الأسبوعى أو الشهرى أملا فى ربح مؤجل موهوم ، حتى إذا دقت ساعة الخطر، وحان وقت خيبة الأمل ، اسودت وجوه ألوف الألوف منهم ، وسقط فى أيديهم ، ورأيتهم ينظرون إلى الأرقام الرابحة تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت ، ثم لا يمنعهم ذلك الخسران المبين ، من معاودة الكرة ، والاحتيال فى شراء « البولة »

تخبرونى بربكم ماذا يفعل هؤلاء الفقراء الممنون على هذا الرجس بعد أن خابت آمالهم فى الربح ، وضاع ما بأيديهم من الكسب ، وكيف يعيشون وقد فقد ما فى جيوبهم من ثمن قوتهم وقوت عيالهم ، وبماذا يشترون بعد ذلك هذه الأوراق من نوادى السباق ؟؟؟ !!! لا سبيل لهم الى ذلك إلا [illegible] الاعتداء ،

وإما الخيانة ، وكلاهما طريق وعر شائك ، وقد يكون سلوكهم لطريق الخيانة أسهل منالا ،وأقرب إلى نفوسهم وعقولهم ، ومن هنا تكثر الجرائم ، وتنتشر السرقات ،ويختل الأمن ، وتتعدد حوادث السطو على ما فى البيوت من أثاث ورياش وهذه هى الصحف اليومية والأسبوعية ونشرات البوليس تروى لنا من هذه الحوادث ما يهدد الآمنين ، ويروع الساكنين الوادعين .

وليس يبعد عن أذهاننا حادث ذلك الموظف الذى اختلس أكثر من عشرة آلاف من الجنيهات من وزارة الأوقاف وأضاعها كلها فى المراهنة على سباق الخيل ! ! ! أتعرفون كيف استطاع ذلك اللص الجرىء أن يختلس كل هذا المال قبل أن يعرف أحد خبره ، وكيف كان يخفى مظهره تحت ستار المراهنة . إنه أوقع فى وهم رؤسائه أنه يكسب هذا المال الذى يبعثره ذات اليمين وذات الشمال من المراهنات على سباق الخيل ، ولأجل أن يحكم الحيلة على أولئك الرؤساء ، كان يأخذ من كل منهم عشرين قرشا ويعود إليه فى اليوم الثانى ويقدم له اثنى عشر جنيها أو أكثر على حسب منزلة ذلك الرئيس ويفهمه أن رياله ربح هذا المبلغ، ولم يحدث أن رئيساً منهم خسر الرهان مرة من المرات .

وكذلك حادث الموظف بقلم الجوازات الذى اختلس مبالغ جسيمة بسبب غرامه بالمقامرة فى نوادى السباق ، واختفى حين ظهره أمره ، وقد استولت الحكومة على بعض الخيول التى كانت تجرى فى ملاعب السباق وهى مملوكة له .

وكذلك حادث ناظر إحدى المدارس الأميرية الذى ترك وظيفته حين أغراه تكرر الربح من

المراهنة على سباق الخيل ، ولكنه لم يلبث أن ساء حظه فاضطر إلى أن يستبدل بمعاشه مكافأة ذهبت أدراجها فى المقامرة ولم يزل يحدوه سوء الطالع ويلازمه نكد الحظ حتى باع أثاث بيته وحلى زوجته وأهلك الحرث والنسل ، وهو الآن يبحث عن عمل يعيش منه فلا يجد .

فيا نواب الأمة ، ويا رجال الحكومة ، ويا قادة الرأى ، ويا علماء الأخلاق ، ويا حماة الدين ، إلام السكوت والأمة على أبواب الافلاس المادى والخلق بسبب تمشى هذا النوع من المقامرة ، وتمكن هذا الداء من نفوس أبنائها وبخاصة طوائف العمال والصناع والخدم الذين هم أفقر إلى العطف والرعاية ، وأحوج إلى الرحمة والعناية ، وأين القوانين التى تحمى هؤلاء المساكين ، وتحرم عليهم اللعب بهذه الأوراق - التى تدفعهم إلى شرائها نوادى السباق حتى لا تضطرهم الخسارة إلى التعطل واقتراف الجرائم وكيف نتغاضى عن هذه البدعة ولا نتكاتف للقضاء عليها بعد أن لمسنا بأيدينا ورأينا بأعيننا ما ينجم عنها من المضار وما يترتب عليها من الشرور والمفاسد !

وقانا الله شر النقم ، وألهمنا شكر النعم ، وطهرنا من دنس الآثام ، وأغنانا بالحلال عن الحرام ، وجعلنا ممن ائتمر بأمره وأناب إليه ، وقدم التوبة قبل القدوم عليه ، وهدانا طريق الاستقامة ، ونجانا من هوم يوم القيامة « يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه ، وصاحبته وأخيه ، وفصيلته التى تؤويه ، ومن فى الأرض جميعاً ثم ينجيه » .

فاتقوا الله واعملوا بما به أمر ، وانتهوا عما عنه نهى وزجر ، ولا تغلبوا أهواءكم وشهواتكم على طاعة ربكم . فقد فصل لكم ما حرم عليكم . وعلمكم أن المراهنة على الخيل نوع من المقامرة فاجتنبوها ، وخطوة من خطوات الشيطان فلا تقربوها ، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخيل ثلاثة : فرس يرتبطه الرجل فى سبيل الله ، فثمنه أجر ، وركوبه أجر ، وعاريته أجر ، وفرس يقامر عليه الرجل ويراهن ، فثمنه وزر ، وركوبه وزر ، وفرس للبطنة (الولادة) فعسى أن يكون سداداً من الفقر إن شاء الله تعالى

محمود خليفه

جلالة الملك يصلى الجمعة فى مسجد سيدى قرة بالاسكندرية



حضرة صاحب الجلالة الملك خارجا من مسجد سيدى قرة بعد تأدية فريضة الجمعة الماضية ، وإلى يمين جلالته رفعة محمد محمود باشا فصاحب العزة إسماعيل تيمور بك ، وإلى يسار جلالته صاحب العزة عمر فتحى بك فصاحب السعادة محمد حسين باشا ويرى خلف جلالته رفعة على ماهر باشا فسعادة كامل البندارى باشا

تنبيه وتحذير

يعلم كل من اطلع على هـذه المجلة أنها تنشر تفسير كلام الله وشرح حديث رسول الله وكثيراً من الموضوعات الدينية والاجتماعية التى لا تخلو من تضمن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية فواجب على كل مسلم أن يحافظ عليها فلا يستعملها استعمال الأوراق التى تلف فيها الحاجيات لأن فى ذلك إهانة لكلام الله وكلام رسوله ﷺ ، وقد حكم بعض الأئمة بكفر من يقترف هذا ، وإدارة المجلة على استعداد لشراء ما تلف من الأعداد المقروءة ، وقد أعذر من أنذر والسلام على من اتبع الهدى

* * *

وقد ضاق نطاق المجلة عن نشر تفسير القرآن الكريم فى هـذا الأسبوع لكثرة مالديها من المواد ، فنعتذر إلى حضرات القراء الكرام

رحلة الى مرسى مطروح

شاءت إرادة الله تعالى أن أقوم برحلة إلى مرسى مطروح لترويض النفس والترفيه عنها من عناء العمل المضني ، وللتمتع بجديد المناظر التى تمحو عن الفكر الكلال ، وعن القلب الملل ، وللاطلاع على ماجد فيها من منشآت تشوق النفوس رؤيتها ، وماإن عقدت العزم على ذلك حتى بارحت مصيفى بالاسكندرية ميمما نحوها فوصلت إليها فى مساء يوم الأربعاء ٢١ من جمادى الثانية الموافق ١٧ من أغسطس ، وحللت بها ضيفاً على حضرة الأستاذ المحترم الشيخ محمد إبراهيم الشنوانى التاجر الشهير ووكيل مجلة الاسلام بمرسى مطروح ، وهو من أنشط الشباب ، وأشدهم غيرة على الاسلام وأوفرهم إخلاصاً لدينه ولاخوانه ، وقد كان لجهوده أثر محمود فى انتشار (مجلة الاسلام) بمرسى مطروح ، وقد أكرم وفادتى والاحتفاء بى بكل ماوسعه من الوسائل ، وكان من بديع الصدف أن أقيم فى تلك الأيام مولد سيدى محمد العوام ، فنصبت السرادقات وأقبل الناس إلى زيارته من كل جهة ، وقد زرنا ضريحه وقرأنا له الفاتحة ، وأدينا فريضة الجمعة بمسجده وهو المسجد الوحيد بالبلدة ، وبعد أداء الجمعة شاهدنا ألعاب الفروسية التى يتبارى فيها العربان احتفالا بالمولد ، وكان فى طليعة من تشرفنا بمقابلتهم إذ ذاك حضرة صاحب العزة عبد السميع بك عجرمه محافظ الصحراء الغربية ، وهو مثال الحاكم اليقظ الدائب على مصلحة البلد ، وصاحب العزة على بك موافى الرئيس العام للقوات المصرية المعسكرة بمطروح ، واليوزباشى رفعت افندى الجوهرى مأمور قسم مطروح ، وفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد عبد الرحيم إمام الجيش بمرسى مطروح ، وفضيلة الأستاذ الشيخ عبد السلام أحمد العربى إمام وخطيب مسجد سيدى العوام المذكور ، وقد أبدى الجميع من الحفاوة بنا مايثلج الصدر ويشرح القلب ، وقد زرنا من عمدهم الحاج سعيد الحاديان والحاج عبد الرحمن عثمان من عمد أولاد على بخيامهم المقامة حول المسجد بمناسبة المولد ، فكان ترحيبهم بنا عظيما وسرورنا بلقائهم أعظم ، وقد غادرنا البلدة فى صباح يوم السبت ٢٠ أغسطس مودعين بمثل ماقوبلنا به من الحفاوة والاكرام ، ولايسعنا إزاء ذلك إلا أن نعترف بالفضل لأهله ، وأن نثنى على همة الأستاذ الغيور محمد الشنوانى لما أبداه ويبديه من جهد صادق فى نشر مجلة الاسلام بتلك الجهة وماجاورها ، ونسأل الله تعالى أن يجزى الجميع عنا خير الجزاء . أمين عبد الر...



الاسراء والمعراج

وجدت رغبة ملحة من إدارة المجلة وكثير من حضرات القراء فى أن أتناول موضوع قصة الاسراء والمعراج بالبحث والاستقصاء وأضمنه الحكم الجليلة لهاتين المعجزتين الباهرتين ؛ ولما كان ذلك يضطرنى إلى ارجاء الكلام فى شرح الأحاديث فقد لبيت هذه الرغبة ، وعزمت على العودة إلى شرح الحديث الشريف بعد إتمام هذا البحث ان شاء الله ؟

حسين سامى بدوى

اعتاد المسلمون فى كل عام أن يحتفلوا بذكرى الاسراء والمعراج فى ليلة اليوم السابع والعشرين من شهر رجب احتفالا يدل على ما تكنه قلوبهم من المحبة لرسول الانسانية الأعظم سيدنا ومولانا محمد ﷺ ، وحق لهم أن يحتفلوا بذكرى هاتين الآيتين الجليلتين ، والمعجزتين الباهرتين ، اللتين اختص الله تعالى بهما نبيه وحبيبه ﷺ دون سائر الأنبياء والرسل عليه وعليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام ، وأكرمه بهما إكراما لم ينله أحد من قبله من أنبياء الله ورسله ، ورفعه بهما إلى حضرة القدس التى لم يسم إليها نبى مرسل ولا ملك مقرب ، وأراه ليلتها من عجائب آياته الكبرى فى السموات والأرض مالا يحيط به إدراك العقل ، ولا يتعلق به الوهم وحق لهم أن يستميدوا ذكرى تلك الليلة المباركة التى هى أفضل الليالى على الاطلاق بالنسبة لرسول الله ﷺ لما أفاض الله عليه فيها من رضوانه ، والتى اقترنت فيها معجزتا الاسراء والمعراج بفرض الصلوات الخمس على رسول الله ﷺ وعلى أمته إلى أن تقوم الساعة ، حق لهم أن يحتفلوا بهذه الذكريات المقدسة فى نفس كل مسلم ومسلمة ، فإن فى الاحتفال بها إنعاشا للأرواح المؤمنة ، وتنبيها [illegible]

الايمان ، وما أجل الذكريات يتغلغل بها الفكر فى أطوار الماضى البعيد الحافل بروائع المجد والعظمة والنور والهدى ، وينشر بها ماطواه سجل التاريخ من أحداث عميقة الأثر فى حياة الأمة التى نستمد من تراثها الدينى والعلمى حياتنا الدينية والعلمية ، وإن فى استعادة تلك الذكريات المقدسة لدليلا على الحياة الكامنة فى هذه الأمة الاسلامية المجيدة وعلى أن لها روحا لو وجدت من يثيرها من القادة المهرة ويوجهها إلى الاهداف التى يريد الاسلام توجيه المسلمين إليها لأتت بمعجزة جديدة فى تاريخ الحياة الانسانية يسطرها التاريخ إلى جانب المعجزة الأولى التى أتى بها الصحابة والتابعون رضى الله عنهم فى الفتح والعمران وهداية الأمم إلى سواء السبيل .

وإنى مع تمجيدى لاحتفال المسلمين بذكرى الاسراء والمعراج وغيرها من ذكريات النبى ﷺ ومع اعتقادى أن ذلك أقل ما يجب على أمة مجيدة ورثها نبيها العلم والحكمة ، وترك لها من ذخائر الهدى ما إن تمسكت به لا قتعدت هامة الثريا ، ولأملت حكمها على الزمن ، ولصاغت تاريخها كما تريد ، لا كما تريده بها حوادث الأيام ، فانى أرى أننا مع ذلك مقصرون فى الاشادة بهذه الذكرى المقدسة ، لأننا اقتصرنا فيها على ناحية واحدة [illegible]

الإسراء والمعراج

[illegible] صفحة واحدة لا أزيد عليها سطراً ، ولو [illegible] ناحية أخرى من نواحي هذه الذكرى

وثيقة الاتصال بحياتنا الحاضرة فى هذا العصر الذى يتمخض كل يوم عن مزعجات تقض مضاجع الشعوب ، وترهف أعصاب الأمم وتجعل الناس كأنهم يعيشون فوق بركان مضطرم ، يوشك أن تندلع منه ألسنة النيران فيصلى بشواظها كل كائن حى على سطح الأرض لأننا اقتصرنا بهذه الذكرى المباركة على التجمع حلقا فى المساجد ، أو فى أندية الجمعيات الاسلامية نستمع إلى قصة الاسراء والمعراج كأنها أثر تاريخى لا صلة له بحياتنا الحاضرة ، وقصارى ما يبديه الجمهور من علامات الاستحسان إطراء الواعظ أو المحاضر لبلاغته وحسن عبارته وفصاحة بيانه ، أو هز الرءوس طرباً بما يسمعون من عجائب ما رآه النبى ﷺ فى تلك الليلة ، أو تعظيما لهاتين المعجزتين اللتين أكرم الله بهما نبيه ﷺ إكراما لم ينله أحد غيره ، وهذا حسن فى ذاته ، ولكنى كنت أود أن يتصل به ربط هذه الذكرى بحياتنا الحاضرة ربطاً وثيقاً يتجلى أثره فى يقظة الأمم الاسلامية إلى مكانها فى هذا الوجود ، وإلى ما يجب عليها عمله لتصل بمجدها التالد مجداً طارفاً ، ولتعود إليها عظمتها سيرتها الأولى .

وقد رأيت لهذه المناسبة السعيدة أن أقفى بعض ما توجبه على محبة النبى ﷺ من الاشادة بذكرى إكرام الله تعالى له بالاسراء والمعراج ، وتنبيه إخوانى المسلمين إلى نقطة الاتصال بين هذه الذكرى المقدسة وبين حياتنا فى هذا العصر ، راجياً من الله تعالى أن يسددنى بتوفيقه فيما أقول وأن يجعل هذه الذكرى فاتحة نهضة مباركة طيبة تعيد للأمم الاسلامية مجدها الطيبة فى حين قريب وما ذلك على الله بعزيز .

الاسراء والمعراج آيتان من آيات الله تعالى ، ومعجزتان من بواهر معجزات نبينا محمد ﷺ وقعتا على خلاف المألوف من سنن الخلق ، إذ لم يعهد قبل ذلك أن أحداً من البشر قطع مثل المسافة الطويلة من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالقدس ثم اخترق طباق السموات السبع وعلا فوق ذلك إلى ما لا يعلمه إلا الله تعالى ثم رجع إلى مكانه الأول فى فترة يسيرة من الليل ، ولكن ذلك كله وقع لنبينا سيدنا محمد ﷺ حسبما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة الصحيحة ، فدل ذلك على أن قدرة الله تعالى لا تتقيد بسنة معلومة من سنن الخليقة ، وأنه تعالى متى أراد أمراً أحدثه بقدرته التى لا تحدها العقول كما أراد ، وما من أحد يؤمن بقدرة الله تعالى على إحداث كل ما يريد إلا ويؤمن بهذه المعجزة الكبرى التى خالفت فى حصولها كل ما يألفه الناس ، كما سنبينه فيما بعد ، وهما إلى جانب كونهما من بواهر معجزات النبى ﷺ فانهما مظهران من أعظم مظاهر تكريم الله تعالى لحبيبه عليه الصلاة والسلام ، إذ اجتباه ورفعه إلى حضرة القدس الطاهرة التى لم يقرب حماها نبى مرسل ولا ملك مقرب ، وأراه ليلتها من عجائب آياته ما لم يره أحد غيره من خلق الله ، وأطلعه على نهاية عالم الشهادة وبداية عالم الغيب ، وأفاض عليه من أنوار قدسه ما لا يمكن وصفه لقصور العقل عن إدراكه فكانت روح النبى ﷺ فى تلك الليلة المباركة قد وسعت الكون كله . شاهده وغائبه ، وكيف لا وهى أعظم روح خلقها الله تعالى وأفاض عليها [illegible] مكنون علمه ما لم [illegible]

[illegible]

تلك الليلة وستقف على طرف منه من الأحاديث التى سنذكرها إن شاء الله تعالى ، ولكننا نريد أن نلفت نظرك إلى ناحية لم أر من نبه عليها من المفسرين وكتاب السير والمحدثين ، وهى نقطة الاتصال بين ذكرى الاسراء والمعراج وبين حياتنا الحاضرة فنقول وبالله التوفيق .

لقد كانت حادثة الاسراء والمعراج قبل الهجرة بثلاث سنين على ماجاء فى أشهر الروايات ، وكانت بعد موت السيدة خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها ، وموت أبى طالب عم النبى ﷺ ، وكان ﷺ وأصحابه محصورين فى شعاب مكة يعانون من اضطهاد قريش وتعذيبهم ماتنوء به الجبال ، وقد كثرت مساءات قريش للنبى ﷺ وأصحابه بعد موت أبى طالب مما كان له أثر عميق فى نفس النبى عليه الصلاة والسلام ، وكان من قدر الله ولطفه بحبيبه أن أسرى به فى ذلك الوقت إلى المسجد الأقصى ، ثم يسر له العروج إلى حيث سمع صريف الأقلام ليريه من عجائب آياته مايزيد به يقينا على يقينه بأن الذى أرسله هو صاحب القدرة العظيمة التى أبدع بها تلك الآيات وأنه لاشك ناصره ومؤيده فكان الاسراء بالنبى ﷺ فى ذلك الوقت من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى رمزاً إلهياً إلى أن الله سينصره وأن أمته ﷺ سيمتد ملكها حتى يشمل بيت المقدس الذى صلى فيه النبى ﷺ بأرواح الأنبياء ، والذى كان من قبل مهبط الوحى إلى الأنبياء السابقين ، وإلى أن هذا المسجد الذى كان من قبل كنيسا لليهود فى أيام دولتهم ، ثم للنصارى من بعدهم فى عهد الرومان، يجب أن يصير مسجداً إسلامياً تقام فيه شعائر [illegible] إبراهيم عليه الصلاة والسلام [illegible]

وصلاة النبى ﷺ فى هذا المسجد ليلة الاسراء كانت بمثابة توجيه روحى من الله تعالى لقوى الأمة الاسلامية — بعد أن تتوفر لديهم وسائل القوة المادية — أن تفتح تلك البلاد المقدسة التى أسرى برسولهم إليها ، وأن تطهر المسجد الأقصى الذى صلى فيه النبى ﷺ بالأنبياء كما تطهر المسجد الحرام ، ويؤيد تلك التوجيهات الروحية إلى هذا الهدف أو البشارات الالهية للنبى ﷺ وأمته بامتلاك بيت المقدس أن الله تعالى جعله القبلة الأولى للمسلمين . ووجه إليه نبيه ﷺ والمسلمين معه فى صلاتهم إلى تمام ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً بعد الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة ، وما كان الله تعالى ليسرى بنبيه ﷺ إلى ذلك المسجد ثم يجعله القبلة الأولى للمسلمين إلا وهو يريد أن يكون مسجداً إسلامياً لاسلطان لأحد عليه من غير المسلمين ، وإذاً نستطيع أن نقول فى صراحة إن توجيه الله تعالى للنبى ﷺ إلى المسجد الأقصى ليلة الاسراء ، ثم توجيهه والمسلمين معه إليه فى صلاتهم ، وارتضاءه الله تعالى جعله أول قبلة للمسلمين إنما هو إيحاء للمسلمين بوجوب امتلاك هذا البيت المقدس ، وجعله مسجداً إسلامياً تقام فيه شعائر الاسلام إلى يوم القيامة ، وإلى وجوب المحافظة عليه كمعقل من معاقل الاسلام ، ويؤيد ذلك أن الله تعالى أسماه مسجداً فى قوله (إلى المسجد الأقصى) فى الوقت الذى كان فيه كنيسا لنصارى الروم ، ومعلوم أن إطلاق المسجدية على المعابد لم يعرف إلا فى الاسلام ، وأن تسمية المعبد مسجداً تسمية إسلامية محضة ، بدليل أن الله تعالى ذكر معابد الأمم كلها فى سورة الحج بقوله : (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً) فعبر بالمساجد فى مقابلة [illegible]

والنصارى يدل على أنها تسمية خاصة بمعابد المسلمين ، وإذاً تكون تسمية بيت المقدس بالمسجد الأقصى فى الوقت الذى كان فيه معبداً لنصارى الروم بشارة عظيمة للنبى ﷺ بأنه سيكون مسجداً إسلامياً تقام فيه شعائر الاسلام ، ولما كان جعل هذا البيت المقدس مسجداً إسلامياً لا يكون إلا إذا تغلب المسلمون على الرومان وانتزعوه من أيديهم ، فاذاً تكون هذه التسمية بشارة أيضا للمسلمين بتغلبهم على الرومان

وقد فهم المسلمون من جعل الله المسجد الأقصى قبلة لهم فى أول الأمر ، ومن تسميته مسجداً ، ومن الاسراء بالنبى ﷺ إليه وصلاته فيه أنه يجب عليهم انتزاعه من الرومان ، وأن هذه توجيهات من الله تعالى لقوامهم إلى تطهير الأرض المقدسة التى بارك الله فيها ، فانقضوا على بلاد الشام انقضاض الأسود الكواسر لأول عهدهم بالفتوح فى خلافة عمر رضى الله عنه وقهروا الرومان حتى اضطروهم إلى تسليم بيت المقدس لعمر رضى الله عنه صلحاً ، فلله درهم ، ما أنفذ بصائرهم ، وما أعظم فهمهم لبواطن الحوادث التى حدثت بين أظهرهم ، وما أجل فهمهم لمراد الله تعالى من تلك التوجيهات الجليلة إلى تطهير بيت المقدس وجعله حرما تشد إليه الرحال ، وقد اعتنى خلفهم من بعدهم بذلك المسجد الأقصى فوقفوا عليه أوقافا كثيرة لعمارته

ألست ترى من هذا البيان المدعم بالحجج أن تحويل المسلمين بيت المقدس إلى مسجد إسلامى تقام فيه شعائر الملة الحنيفية كان أول ثمرة طيبة مباركة من ثمرات الاسراء بالنبى ﷺ إليه ؟ وهى ثمرة عملية لها قيمتها . وجلالها فى تاريخ المسلمين ، وإنها لحكمة جليلة من حكم الاسراء أن يكون من آثارها جعل مسجد [illegible] حرما إسلاميا مقدسا إلى يوم القيامة تضاف إلى جلائل الحكم التى ذكرها المحدثون والمفسرون وكتاب السير للاسراء ، ومع أن القرآن الكريم قد صرح بأن حكمة الاسراء أن يرى النبى ﷺ عجائب آيات الله الكبرى بقوله تعالى (لنريه من آياتنا) فانه لم يغفل الاشارة إلى هذه الحكمة التى بسطناها ، بل أشار إليها فى التعبير عن بيت المقدس بالمسجد الأقصى فى الآية الكريمة ، وفهم تلك الاشارة أمر وراء فهم دلالات الألفاظ الوضعية ومعانيها اللغوية ، وقد بسطنا لك المقام بما لا يدع عندك شكا فى صحته ، ونرجو أن نكون قد أصبنا الهدف ووصلنا منك إلى موطن الاقتناع .

على أن ثمت حكمة أخرى من حكم الاسراء أشار إليها القرآن الكريم فى تضاعيف الآيات التى وردت بعد آية الاسراء فى أول السورة المسماة باسمها ، وهى تتصل اتصالا وثيقاً بالحكمة السابقة ، وإجمال القول فيها أن الاسراء بالنبى ﷺ إلى المسجد الأقصى كان بشارة بأنه سيكون مسجداً إسلامياً ، وإيحاء للمسلمين بامتلاكه ليتم الله بامتلاك المسلمين له عقوبته لليهود على بغيهم وإفسادهم فى الأرض ألم تر أن الله تعالى قال عقب آية الاسراء « وآتينا موسى الكتاب » أى التوراة « وجعلناه هدى لبنى إسرائيل ألا تتخذوا من دونى وكيلا ، ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبداً شكوراً ، وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب » أى أخبرناهم وأعلمناهم فى الكتاب الذى أنزل على نبيهم موسى عليه الصلاة والسلام « لتفسدن فى الأرض مرتين » أى ليقعن منكم الافساد فى الأرض المقدسة مرتين فى عهدين مختلفين بعد عهد موسى عليه الصلاة والسلام « ولتعلن علوا كبيراً » بالتكبر والتجبر والتمرد ، [illegible]

من مرتى الافساد بأن يسلط عليهم أمة قوية جبارة تجتاح بلادهم ، وتنتزع بيت المقدس من أيديهم عقابا لهم على إفسادهم ، فاذا رجعوا عن الافساد وأنابوا إلى الله ، واستقاموا على شريعة موسى عليه السلام ينصرهم الله على أعدائهم ويرد إليهم ملكهم فاذا عادوا إلى الافساد مرة ثالثة عاد الله إليهم بالعقوبة الدائمة ، فلا يردها عنهم ، وقد حصل كل ذلك فسلط الله على بنى إسرائيل عقب كل إفساد حصل منهم أمة قوية قوضت دعائم ملكهم ، وفى المرة الثالثة سلط عليهم الرومان فطردوهم وأذلوهم وانتزعوا بيت المقدس من أيديهم ، إلى أن أخذه المسلمون منهم فى خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه ، وجعلوه حرما إسلامياً وسيكون كذلك إلى يوم القيامة إن شاء الله تعالى ، والمسلمون ما أخذوا هذا البيت وما جعلوه مسجداً إلا لما فهموه من حكمة الاسراء بالنبى ﷺ ، ومن جعل الله إياه أول قبلة لهم ، فكان الاسراء كان رمزاً إلى استمرار عقوبة الله لليهود باستحواذ المسلمين على بيت المقدس وجعله مسجداً إسلامياً يجب على جميع المسلمين أن يدافعوا عنه بكل ما فى استطاعتهم من قوة، وفى ذلك يقول الله تعالى : « فاذا جاء وعد أولاهما » أى وقت الافسادة الأولى « بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار » أى سلطنا عليكم جنداً من خلقنا أولى قوة شديدة ، وعدة وفيرة تتملكوا بلادكم ، وسلكوا خلال بيوتكم أى وسطها بالغارة والقتل ، وانصرفوا فيها ذاهبين آيبين لا يخافون أحداً « وكان وعداً مفعولا » أى كان تسليط هؤلاء الجنود الأشداء عليكم وعداً حاصلا لا محالة ، لا يصرفه عنكم صارف ، وقد اختلف المفسرون فيهم ، فمن قائل أنهم ... [illegible]

دولتهم ، وقوضوا دعائم ملكهم ، وقال آخرون : إنه (سنحاريب) ملك الأشوريين وجنوده ، وقال غيرهم : بل هو بختنصر وجنوده ، والأكثرون على أنه جالوت الجبار ، وقد أدال الله لليهود منهم ونصرهم عليهم بعد أن استقاموا على شريعة الرب فى عهد داود عليه السلام ، فنهد بهم إلى مقاتلة جالوت فقتله وأعاد ملك فلسطين إلى اليهود ، كما ينبىء عنه قوله تعالى : « ثم رددنا لكم الكرة عليهم » أى الدولة والغلبة « وأمددناكم بأموال وبنين » بعد ما نهبت أموالكم ، وسبيت أولادكم (وجعلناكم أكثر نفيراً) أى أكثر عدداً مما كنتم عليه ، أو أكثر من أعدائكم ، والنفير هم الجماعة الذين ينفرون مع الرجل من قومه لمقاتلة الأعداء ، ثم بين الله لهم أنهم إن أحسنوا بالاستقامة كان إحسانهم لأنفسهم ودام لهم ملكهم ، وإن أساءوا بالرجوع إلى الافساد فاساءتهم على أنفسهم فقال : « إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ، فاذا جاء وعد الآخرة » أى وقت الافسادة الآخرة بعثناهم عليكم « ليسوءوا وجوهكم » أى ليقهروكم ويجعلوا آثار المساءة والكآبة بادية فى وجوهكم « وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ، وليتبروا ما علوا تتبيراً » أى يدمروا ما غلبوا عليه وما استولوا عليه تدميراً ، وقد كان ذلك فان اليهود لما عادوا إلى الافساد بعد أن نصرهم الله على أعدائهم الأولين سلط الله عليهم الفرس فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف وقتل منهم خلقاً كثيراً واستباح بلادهم ، وقد فتح الله تعالى لهم باب الرحمة مرة أخرى فوعدهم إن تابوا عن الافساد رحمهم برد ملكهم إليهم فقال : « عسى ربكم أن يرحمكم ، وإن عدتم عدنا » أى إن عدتم إلى الافساد مرة ثالثة عدنا إلى عقوبتكم فأفنينا دولة ملككم إلى ... [illegible]

يوم القيامة مع ماتدخره لـكم من عذاب الآخرة، وذلك مايدل عليه قوله تعـالى : « وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً » وقـد عاد اليهود إلى الافساد لأنهم مردوا عليه فعاقبهم الله باستيلاء الروم على ملكهم ، ثم باستيلاء العرب المسلمين عليـه إلى أن تقوم الساعة إن شاء الله تعالى .

فأنت ترى من سياق الآيات التي عقب الله بها آية الاسراء أن الاسراء بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى كما كان الغرض منه أن يرى عجائب آيات الله كان أيضاً إيحاء للمسلمين بوجوب امتلاك هذا المسجد ليتم الله عقوبة اليهود على إفسادهم في الأرض فليذكر المسلمون ذلك وهم يحتفلون بذكـرى الاسراء المبـاركة .

وإن البريطانيين ليحاولون في هذا العصر أن ينشئوا وطناً قومياً لليهود في فلسطين وقد جمعوا له من طرائد الأمم وشذاذ الآفاق جموعا من اليهود قذفوا بهم إلى فلسطين المنكوبة ليعيدوا دولة محا الزمن ذكرها من سطور التاريخ، وهاهم يضطهدون العرب أصحاب البلاد باسم المحافظة على الأمن ليمكنوا لليهود القرار فيها ، ويأبى الله أن يتم ذلك مادام في المسلمين عرق ينبض (والله غالب على أمره ولـكن أكثر الناس لايعلمون)

والآن : فلنعد إلى شرح آية الاسراء، وبيان مارآه النبي ﷺ من آيات الله ، ثم نتـكلم عن المعراج وما يتصل به من فرض الصلوات الخمس ، قال الله تعالى : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسـجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) بدأ الله تعالى الآية بالتسبيح أى تنزيه نفسه عما لا يليق بكماله وقرن التسبيح بهذا السرى لينفى بذلك من قلب صاحب الوهم ومن تحكم عليه خياله

الفاسد من أهل التشبيه والتجسيد مايتخيله في حق الله تعالى من الجهة والحد والمكان ، فكأنه تعالى يقول تنزيهاً لله الذى أسرى بعبده عن أن يكون إسراؤه به إلى جهة أو مكان يحل لله به لأن الله تعالى منزه عن المكان والجهة ، وإنما أسرى به ليريه عجائب آياته كما قال : (لنريه من آياتنا) ولله در القائل :

سبحان من أسرى إليه بعبده
ليرى الذى أخفاه من آياته

وقد دل قوله تعالى : (أسرى بعبده) على أن الاسراء كان هبة إلهية ، وعناية ربانية سيقت إليه ﷺ ولم تـكن تخطر بقلبه، أو تختلج في ضميره، وأدخل باء المصاحبة في قوله : (بعبده) ليفيد أنه تعالى صحبه في مسراه بالألطاف والعناية، والاسعاف والرعاية ، ويشهد لذلك قوله ﷺ « اللهم أنت الصاحب في السفر » أى الصاحب بالعناية والرعاية والألطاف الخفية ، وإذا تأملت قوله تعالى : (هو الذى يسيركم في البر والبحر) مع قوله : (أسرى بعبده) تبين لك خصوصية مصاحبة الرسول ﷺ للحق دون عموم الخلق ، وأن الله تعالى تولاه في مسراه كما كان يتولاه في أسفاره بعناية لم يتول بها أحداً من خلقه ، إذ كان ﷺ أحب الخلق إلى الله ، وآثرهم لديه ، فكانت عناية الله به أعظم من عنايته بغيره ، وأكد الاسراء بقوله « ليلا » مع أن الاسراء في اللسان العربي لايكون إلا ليلا ليدل بتنكيره على أن الاسراء كان في بعض الليل ولم يكن مستغرقا لجميعه ، فان العرب تقول سرت الليل « معرفا » إذا استغرق السير جميع الليل وسرت ليلا (منكراً) إذا كان السير في بعضه وقد دلت الأحاديث [illegible] على أن الاسراء وقع في جزء [illegible] الروايات [illegible]

وإنما كان الاسراء ليلا لأنه وقت الخلوة والاختصاص ومجالسة الملوك ، لأنهم لايجالسهم ليلا إلا خواص المقربين إليهم ، ولأنه وقت مناجاة الأحبة ، ولأنه تعالى أكرم جماعة من أنبيائه بأنواع من الكرامات ليلا ، فأكرم سيد خلقه بالاسراء والمعراج ليلا أيضا ، ألا ترى أنه تعالى قال فى قصة إبراهيم عليه السلام « فلما جن عليه الليل رأى كوكبا » إلى أن قال « وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء » فرفع درجته بهدايته إلى الحجة على قومه ليلا ، وقال فى قصة لوط « فأسر بأهلك بقطع من الليل » فأكرمه بالنجاة ليلا ، وأكرم موسى بمناجاته ليلا فقال : «وقربناه نجيا» وكان ذلك بالليل عندما آنس النار « فقال لأهله امكثوا إنى آنست ناراً لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى ، فلما أتاها نودى ياموسى » إلخ وكانت مواعدة موسى لميقات ربه بالليالى لا بالأيام كما قال تعالى « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر » وأكرم الله نبينا عليه الصلاة والسلام ليلا بأمور كثيرة، منها انشقاق القمر ، وإيمان الجن ، وخروجه إلى الغار ليلا عند هجرته إلى المدينة فكان إكرامه ﷺ بالاسراء والمعراج ليلا جاريا على نسق إكرامه تعالى للأنبياء السابقين ليلا .

وقد وصف الله تعالى نبيه بالعبودية فى هذا المقام الذى شرفه فيه وأكرمه بما لم يكرم به أحداً من خلقه للدلالة على أنه ﷺ بلغ أقصى درجات العبودية وهى أشرف الأوصاف وأعلى المراتب ، ولذلك أثنى الله عليه بوصفه بها فى مواطن التشريف العظيم ، فقال فى مقام التشريف بتنزيل القرآن عليه (تبارك الذى [illegible]

وفى تشريفه بالتبليغ عنه (وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً) وكان عليه السلام يقدم وصفه بالعبودية على وصفه بالرسالة كما فى قوله : (لاتطرونى كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله) .

وقد دلت الآية على أن الاسراء به كان من المسجد الحرام أى الكعبة لكن جاء فى رواية أنس عن أبى ذر فرج سقف بيتى وأنا بمكة ، وفى حديث أم هانىء عند الطبرانى أنه بات فى بيتها قالت ففقدته من الليل فقال إن جبريل أتانى إلخ . وذلك يدل على أنه لم يكن بالمسجد حين أسرى به ، ويمكن التوفيق بين الروايتين والآية ، بأنه بات فى بيت أم هانىء وكان يسكنه فنزل منه الملك فأخرجه إلى المسجد ثم أخذه وأركبه البراق ، وإنما فرج الملك سقف بيته تنبيهاً له على أن الطلب جاء على غير ميعاد كرامة له عليه الصلاة والسلام بخلاف موسى فانه جاء على قدر أى ميعاد مقدر .

والآية وإن لم تتعرض لأنه ﷺ فى الاسراء به كان محمولا على شىء لكن صحت الأخبار بأنه ﷺ كان محمولا على البراق كما سنبينه فى مقالنا الآتى إن شاء الله تعالى .

وقد بين الله تعالى أن الاسراء به كان إلى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس وأقصى المساجد إذ ذاك بالنسبة لأهل الحجاز ، وهو ثانى مسجد وضع فى الأرض بعد المسجد الحرام ، لخبر أبى ذر قلت يا رسول الله أى مسجد وضع فى الأرض أولا ؟ قال : المسجد الحرام ، قلت . ثم أى ؟ قال: المسجد الأقصى ، قلت كم بينهما، قال أربعون سنة وقد أسسه يعقوب بعد بناء إبراهيم عليه السلام الكعبة وجدده سليمان أو أتم تجديد أبيه داود عليهما السلام ، وقد [illegible] المسجد الأقصى [illegible]

بارك حوله بكثرة الزروع والثمار وبكثرة من بعث في تلك البلاد من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وبين الله تعالى في تمام الآية أن الغاية من الاسراء أن يري النبي ﷺ عجائب آيات الله فقال : (لنريه من آياتنا) وقد جاء في الأحاديث بيان بعض مارآه من آيات الله ، ففي حديث شداد بن أوس عند البزار والطبراني وصححه البيهقي في الدلائل أنه أول ماأسرى به مر بأرض ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل ، فقال صليت بيثرب ، ثم مر بأرض بيضاء فقال انزل فصل . فقال صليت بمدين ، ثم مر ببيت لحم فقال انزل فصل ، فقال صليت حيث ولد عيسى ، وفي حديث أبي هريرة عند الطبراني أنه عليه الصلاة والسلام مر على قوم يزرعون ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان ، فقال لجبريل عليه السلام ماهذا ؟ فقال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة إلى سبعمائة ضعف ، وماأنفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ، ثم أتى على قوم ترضخ رءوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء ، فقال ماهذا ياجبريل ؟ قال هؤلاء الذين تتثاقل رءوسهم عن الصلاة المكتوبة ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الأنعام يأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم ، فقال ماهؤلاء ؟ قال هؤلاء الذين لايؤدون زكاة أموالهم وما ظلمهم الله وما ربك بظلام للعبيد ، ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر ولحم آخر نيء في قدر خبيث ، فجعلوا يأكلون النيء الخبيث ويدعون النضيج ، فقال ماهؤلاء ياجبريل ؟ قال جبريل هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح ، والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي رجلا خبيثا فتبيت عنده حتى تصبح [illegible] على رجل قد جمع حزمة حطب [illegible] لايستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ماهذا ياجبريل ؟ قال هذا الرجل من أمتك تكون عليه أمانات الناس لايقدر على أدائها وهو يريد أن يحمل عليها ، ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لايفتر عنهم من ذلك شيء . قال ماهذا ياجبريل ؟ قال هؤلاء خطباء الفتنة ، ثم أتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع ، فقال ماهذا ياجبريل ؟ قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردها ، إلخ والذي رآه النبي ﷺ من ذلك إنما هو تمثيل لعاقبة هؤلاء الناس ليتعظ به كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وفي بعض الروايات أنه رأى امرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله ، فقالت يامحمد انظرني أسألك فلم يلتفت إليها ، فقال من هذه ياجبريل ؟ قال تلك الدنيا أما إنك لو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة ، وقد أراه الله تعالى بهذا التمثيل حقيقة الدنيا الفاتنة الخادعة .

هذا بعض مارآه النبي ﷺ في مسراه إلى المسجد الأقصى ، أما ما كان من أمره عند وصوله إلى المسجد الأقصى وصلاته بالأنبياء فيه ، وعروجه إلى السموات العلى ، وما رآه عند سدرة المنتهى ، وعروجه فوقها إلى مستوى سمع فيه صريف الأقلام وما رآه من عجائب آيات الله تعالى في ملكوته الأعلى ، وما كان من فرض الصلوات الخمس عليه وعلى أمته فذلك ماسنجعله موضوع حديث مستقل لأن المقام لايتسع الآن له ، ونختم هذا المقال بحمد الله والصلاة والسلام على نبي الرحمة الذي شرفه الله بالاسراء والمعراج سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين [illegible] بقية القصة في العدد الآتي [illegible] تعالى

معرض الأدب والاجتماع

عرض سريع

(١) كلمة بامضاء (سعد السيد) بالعباسية ، يهيب فيها برجال الدين وحماة الأخلاق أن يتضافروا على منع التبرج من النساء ، وينعى على جماعة « السفوريين » سوء صنيعهم ، وضعف إيمانهم .

(٢) كلمة قيمة عنوانها « إلى صاحب تحرير المرأة » للأستاذ أحمد جوهر المدرس بالمنصورة يقول فيها:

« نشرت إحدى الصحف الأسبوعية صورة لفتيات بثياب البحر يلعبن مع صديق لهن بقذفه فى الماء ونشرت كذلك صوراً مختلفة لبعض الفتيات وهن يلعبن على الشاطىء ، وقد خصصت هذه الصحف باباً خصاً لمثل هذه الصور ولا سيما فى فصل الصيف . ولقد شاهدت بعينى رأسى فى الصيف الماضى فى مدينة الأسكندرية أحد مصورى هذه الصحف وهو يدور بآلة التصوير فى يده يلتقط عن يمينه وشماله الصور الشاذة ، وكان ذلك فى يوم أحد على (شاطىء استانلى باى) حيث يكون ذلك الشاطىء فى هذا اليوم هائجاً مائجاً بالفتيات والشبان الحفاة العراة ، وحيث ضاعت المروءة فى هـذا المصيف من بعض المصطافات فبرزن للناس بوجه ليس فيه حياء ، وأصبحن كنساء الجاهلية الأولى .

ومما يدمى له القلب ، ويضيق له الصدر ، أن نجد أيضاً كتاب القصص الشهرية (الروايات) يجعلون المرأة فيها مخلوقة مظلومة ، ويتكلفون لها المدنية الكاذبة حتى أفسدن المحصنات الغافلات بمد ما أملين عليهن رسائل العشق والغرام ، وهذه القصص الكاذبة يتناولها كثيرات من السيدات ويقبلن عليها بحالة تدعو إلى العجب

فياحبذا ياسيدى الأستاذ لو وجهتم عنايتكم وقلمكم البليغ على صفحات هذه المجلة ، وحاربتم هذا الصنيع الممقوت من مثل هذه الصور والقصص التى تنافى أخلاقنا وديننا ، وأصلحتم شأن المرأة حتى يصلح حالنا . فما المرأة إلا أول كتاب يطالعه الطفل ، فلنحذر أن تكون سطوره معوجة ، وهى أول مدرسة يلحق بها الولد فلنحذر أن يكون منهاجها ملتوياً ، ولنعلمها الحب العفيف فلا تحب إلا أولادها ، ولا تخلص إلا زوجها ، ثم كيف تصون عفتها ، وكيف تكون محجبة بعيدة عن أكف اللامسين ، وهزء الساخرين ، وقبل كل شىء علموها الخوف من الله ومراقبته فى السر والعلن ، ثم قصوا عليها من سير السلف الصالح ونسائهم ، فاذا الزبد يذهب جفاء ، وإذا الباطل يروح هباء ، وإذا ماينفع الناس يمكث فى الأرض فيرضى رب العباد »

وأقول لهذا الفاضل : ماذا نصنع فى هؤلاء الصحفيين الذين لوثوا اسم الصحافة ، وشوهوا جمالها ، ومالوا بها عن طريق الارشاد إلى مباءة الفساد .

لقد كتبنا كثيراً عن هذه الطغمة من أصحاب المجلات المصورة الأسبوعية ، أولئك الذين ليس لهم من [illegible] إلا [illegible] الوقوع فى أعراض الغافلين ، والذين خلت نفوسهم من [illegible]

وخلعت جبلتهم من الرجولة ، فلا يستحون أن يؤرثوا في نار الفتن ، ويتآمروا بين الفتيان والفتيات لتصوير الجرائم مجسمة ، وإشاعة الفاحشة مبينة ، وتأبى طباعهم إلا أن ينقلوا هذا الفحش والعهر من على الشواطىء إلى داخل البلد ، ويسايروا أهواء الأخدان في تبليغ آثامهم في كل مكان .

وما أدرى أين ذهب رجال قلم المطبوعات ، وبوليس حفظ الآداب ، وهم يرون تحت بصرهم تلك الآثام المدمرة ، في الصحف المصورة ، ويشاهدون ماتتسع له صفحات سيئاتها من هذا العرى الفاضح ، والاختلاط الجامح ، وصور تلك التي تراقص شيطانها عريانة ، وتلك التي تسامر أخدانها وقد استلقت على ظهرها ، أو التي تعرض بعض الأزياء وقد أبرزت مكنون جسمها .

ومتى يستيقظ هؤلاء الموظفون ليدركوا أن التكرار في عرض تلك الصور من الأمور التي لا يسمح بها إلا في مصر — البلد المسلمة — وأن وقوعها تحت أنظار الشبان والشابات فيه القضاء المبرم على ما بقى من خلق وفضيلة ودين . . . استيقظوا أثابكم الله .

(٣) كلمة طيبة بعنوان « الأمة في حاجة إلى المصلحين » للأستاذ سيد قطب رئيس مدرسة بنى حسن الشروق ، تفضل فيها بالثناء كثيراً على « المعرض » وندد فيها بمن غرروا بالفتاة المسكينة وحاكوا لها من أساليبهم المسممة ، ونداءاتهم وتعاليمهم المنكرة ، حاكوا لها شباكا من كل ذلك حتى اقتنصوها واستغلوا ضعفها فرموا بها في هوة العار والفضيحة ، وأنى لها أن تنهض من عثرتها ، أو تنقذ من تلك الهوة السحيقة مادامت شباكهم اللعينة تحوطها .

ثم قال : يا للأسف نتقدم خطوة فنتأخر خطوات ! لماذا ؟ لأننا تركنا الدين ، ولم نحفل بتعاليم سيد المرسلين ، واتبعنا طريق أولئك الضالين المضلين .

ومما يحز في نفسي أنهم يتعامون عن جرائمهم المخزية التي تملأ بها الصحف اليومية أعمدتها .

ألا يرون أن الأجانب قد فطنوا إلى ما في الدين الحنيف من تعاليم سامية، وقوانين هي أس الفضائل ، ودعائم السلام ، فأخذوا يتلقونها عن أبنائهم المستشرقين في سرور وغبطة ، ويعملون بهديها ، ويسيرون على ضوئها ، لكنها لا تعمى الأبصار ، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

وإن من وراء المصلحين جنوداً من خيرة شباب الأمة الاسلامية المجيدة ، أقوياء أشداء بعددهم وعدتهم ، لا ينقصهم سوى القادة الآمرين ، في جرأة من الحق وقوة من اليقين .

وفي آخر هذه الكلمة القيمة أبيات رقيقة ننشر بعضها وقد حذفنا منها ما يختص بنا فله الشكر .

(٤) خطاب من الأخ « عبد المتعال الجمل ، بدمشلى بحيرة » يقول فيه : لما كتبت سابقاً في مجلة الاسلام عن المعراج أثر عظيم في نفوس الذين يقدرون الاكتشافات العلمية ، ويؤمنون بربط الطبيعة بالله في الخلق والابداع ، وإيداع كل سر فيما يناسبه من المكنونات ، وانتظرت الكتابة والرجوع إلى هذا الموضوع من حيث النص الديني الذي يعتبر أساساً للاعتقاد ، وأما التجويز العقلي وما يؤيده من العلوم الهندسية والطبيعية، فباب واسع لا ينهض بصاحبه أمام المسلم الذي لا يرى إلا كتاب الله أولا ، وسنة رسوله ثانياً ثم ما يرتبط بهذين الأصلين العظيمين مما له مساس وارتباط بالموضوع، وقد عن لي أن أبعث لفضيلتكم بسؤال ... [illegible] ... الأستاذ ... [illegible] ... والافادة عنه ... [illegible] ... التالية

الذكرى السعيدة لمولد جلالة الملكة

بعث (صباح عيد ذكرى مولد جلالة الملكة) حضرة الدكتور أحمد عارف الوديني المشهور بشدة إخلاصه للعرش رسالة برقية لمناسبة هذه الذكرى السعيدة مهنئاً مولانا جلالة الملك الصالح المحبوب — وها هو نص البرقية :

هنيئاً لمولانا (المليك) فيمنه يعيد لنا الأعياد وهي مواسم
هنيئاً له (عيد المليكة) إنه لميلادها ذكرى الهناء تلازم

الدكتور أحمد عارف الوديني

وأبرقت (صباح عيد الذكرى السعيدة لمولد جلالة الملكة) حضرة السيدة حرم حضرة الدكتور أحمد عارف الوديني ، لحضرة صاحبة العصمة وصيفة جلالة الملكة لرفعها لحضرة صاحبة الجلالة الملكة مهنئة بذكرى مولد جلالتها السعيد وهاهو نص البرقية :

مليكتي (فريدة) في قدرها وبرها
هنأتها بعيدها ذكرى شروق بدرها

حرم وكريمات الدكتور أحمد عارف الوديني

الاسلام الغراء وهو : (لم نص الله في كتابه صريحاً على الاسراء ولم ينص على المعراج ؟ وهل في الأمر مايقوم مقام النص؟ وإذا كان فما هو ؟) مع العلم أنني مؤمن بالاسراء والمعراج إيماناً صادقاً لايحتمل النقيض وكذلك مؤمن بفرضية الصلاة ليلة المعراج . إلخ

وأقول لهذا الأخ الفاضل : إنه يعلم أن لكل مقام مقالا ، فقد يجد الداعي إلى الله أمامه جماعة خلبتهم أوربا بإلحادها ، فلا يعترفوا بكثير من هدى سيد المرسلين ، ويقيسون مالم يروا على مارأوا (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله) فيعمد الحكيم إلى تقريب الهدى النبوي إلى أذهانهم بما كسبوا من معارفهم ، وعلى هذا التجأنا إلى ماسبق أن شرحنا .

أما النص على المعراج فقد ورد في صحيح البخاري وهو أصح الكتب بعد القرآن الكريم .

(٥) خطاب من المحترم حجاج طابع بشارع العطارين باسكندرية ، يطلب أن نعاود الكتابة عن فلسطين ، وتتعرض لما عمله يهود العراق من استنكار « الصهيونية » ويعجب كيف سكتوا إلى هذا الوقت ، كما يعجب من سكوت يهود مصر عن استنكار عمل الصهيونيين بالعرب الآمنين ، ويعتب على بعض المجلات الاسلامية وقوفها حيال فلسطين موقف المتفرج .

(٦) مقال بعنوان « جناية السفور على البرامكة » للأديب الفاضل محمود كامل الجبة مهندس مهمات بالمحلة الكبرى ، يلخص فيه ما كتبنا في « تحرير المرأة » ويتطرق إلى بحث تاريخي شائق عن نكبة البرامكة ويعزو أسبابها إلى السفور ، ويشير إلى حكاية أنكرها محققو المؤرخين .

وله الشكر على بحثه النفيس ، وله العذر حيث تابع بعض المؤرخين في سبب هذه النكبة التاريخية

محمد أمين هلال ـ المدرس بمعهد القاهرة

١ـ صلاة الرغائب ، ودعوات الوضوء

صلاة الرغائب[١] قد كثر العمل بها وانتشرت فى كثير من البلدان ، فهرعت إليها العامة فى شهر رجب على اعتقاد أنها ثابتة فى الشرع ، مع أنها لا أصل لها فيه ، وسبب الانتشار ذكرها فى بعض كتب رجال الصوفية ، فقد ذكرها أبو طالب المكى فى « قوت القلوب » وتبعه حجة الاسلام الغزالى فى « إحياء علوم الدين » وسيدى عبدالقادر الجيلانى فى « غنية الطالبين » وقد ذكرها رضى الله عنه بطولها مع السند وذكر لها ثوابا جزيلا ، ولكن اتفق الحفاظ على وضعها ، وأنها مكذوبة على رسول الله ﷺ ، واتهموا بالوضع على بن ناصر الجهضمى كما بينه الحافظ العراقى فى تخريج أحاديث الاحياء ، والحافظ ابن حجر العسقلانى فى « تبيين العجب ، فيما ورد فى فضل رجب » والحافظ أبو الخطاب بن دحية فى كتابه « العلم المشهور ، فى الأيام والشهور » والحافظ السيوطى فى « اللآلىء المصنوعة ، فى الأحاديث الموضوعة » وابن رجب الحنبلى فى « لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف » والشوكانى فى « الفوائد المجموعة ، فى الأحاديث الموضوعة » وفى « تحفة الذاكرين » وقال فيها : (وهى أبطل من أن يتكلم فى بطلانها ، ولكن لما وقع من الخطيب وابن الصلاح كلام فى شأنها اقتضى ذلك بيان بطلانها) والفتنى فى « تذكرة الموضوعات » والمحقق محمد عبدالحى اللكنوى فى «الآثار المرفوعة فى الأحاديث الموضوعة » بما لا مزيد عليه ، وقطب الدين محمد الخيضرى فى رسالتيه « تحفة الحبائب ، بالنهى عن صلاة الرغائب » و « البرق اللموع ، لكشف الحديث الموضوع » وإبراهيم بن فتيان المقدسى فى « الرد الصائب ، على مصلى الرغائب » والنواوى فى شرح المهذب ، وفى الفتاوى ، فقال فيها : (صلاة الرغائب بدعة مذمومة قبيحة منكرة أشد الانكار ، فينبغى تركها والاعراض عنها ، والانكار على فاعلها ، وعلى ولى الأمر ـ وفقه الله ـ منع الناس من فعلها ، فانه راع وكل راع مسئول عن رعيته ، ولا تغتر بكون الفاعلين فى كثير من البلدان ولا بكونها مذكورة فى قوت القلوب وإحياء علوم الدين ونحوها فانها بدعة باطلة) وخطب العز بن عبدالسلام خطيب جامع دمشق فى شهر رجب يوم الجمعة سنة ٦٣٧ هـ وأعلم أنها بدعة منكرة ، ووضع فى ذلك جزءاً وسماه « الترغيب عن صلاة الرغائب » حذر الناس فيه من ارتكاب البدع ، ووافقه ابن الصلاح أولا ثم صمم على خلافه ، ودار الكلام بينهما فى ذلك فشهد العلماء فى عصرهما بأن الحق مع ابن عبدالسلام وأن مخالفه غالط فى جميع ما أبداه وانتحله ، حتى أخص جماعة ابن الصلاح وتلامذته ، وهو العالم الكبير والحافظ الشهير الشيخ أبو شامه المقرى المحدث ، فانه تعجب مما وقع من ابن الصلاح ،

(١) صلاة الرغائب ليلة أول جمعة من رجب بدعة مكروهة ، ومثلها صلاة البراءة ليلة النصف من شعبان ، وصلاة القدر ليلة السابع والعشرين من رمضان .

وبالغ فى تغليطه وإنكاره ، ومما كتبه سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام فى شأنها كما نقل عنه تاج الدين السبكى فى طبقات الشافعية قوله : أما بعد ، فان البدعة على ثلاثة أضرب (أحدها) ما كان مباحا كالتوسع فى المآكل والمشارب والملابس والمناكح فلا بأس بشىء من ذلك (الضرب الثانى) ما كان حسناً وهو كل مبتدع موافق لقواعد الشريعة غير مخالف لشىء منها ، كصلاة التراويح ، وبناء الربط والخانات والمدارس وغير ذلك من أنواع البر التى لم تعهد فى الصدر الأول ، فانه موافق لما جاءت به الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على البر التى لم تعهد ، وكذلك الاشتغال بالعربية فانه مبتدع ولكن لا يتأتى تدبر القرآن وفهم معانيه إلا بمعرفة ذلك ، فكان ابتداعه موافقاً لما أمرنا به من تدبر آيات القرآن وفهم معانيه ، وكذلك الأحاديث وتدوينها وتقسيمها إلى الحسن والصحيح والموضوع والضعيف مبتدع حسن ، لما فيه من حفظ كلام رسول الله ﷺ أن يدخله ماليس فيه أو يخرج منه ماهو فيه ، وكذلك تأسيس قواعد الفقه وأصوله وكل ذلك مبتدع حسن موافق لأصول الشرع غير مخالف لشىء منها (الضرب الثالث) ما كان مخالفاً للشرع أو ملتزما لمخالفة الشرع ، فمن ذلك صلاة الرغائب فانها موضوعة على النبى ﷺ وكذب عليه : ذكر ذلك أبو الفرج بن الجوزى ، وكذلك قال أبو بكر الطرسوسى إنها لم تحدث فى بيت المقدس إلا بعد سنة ثمانين وأربعمائة من الهجرة ، ومما يدل على ابتداع هذه الصلاة أن العلماء الذين هم أعلام الدين ، وأئمة المسلمين ، من الصحابة والتابعين وتابعى التابعين وغيرهم ، وممن دون الكتب فى الشريعة مع شدة حرصهم على تعليم الناس الفرائض والسنن ، لم ينقل عن أحد منهم أنه ذكر هذه الصلاة ولا دونها فى كتابه ، ولا تعرض لها فى مجالسه ، والعادة تحيل أن يكون مثل هذه سنة وتغيب عن هؤلاء الذين هم أعلام الدين ، وقدوة المؤمنين ، وهم الذين إليهم الرجوع فى جميع الأحكام من الفرائض والسنن والحلال والحرام . ولما عرف الملك الكامل رحمه الله وصح عنده أنها من البدع المفتراة على رسول الله ﷺ أبطلها من الديار المصرية ، فطوبى لمن تولى شيئاً من أمور المسلمين فأعان على إماتة البدع وإحياء السنن . وليس لأحد أن يستدل بما روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « الصلاة خير موضوع » فانه مختص بصلاة مشروعة اهـ

والحديث الموضوع لا تحل روايته ولا نقله ولا ذكره فى مجالس الوعظ وغيرها إلا مقروناً ببيان الوضع ، خلافا لمن لا يعبأ بخلافه من الكرامية وبعض الخوارج والروافض الذين جوزوا وضع الحديث فى الترغيب والترهيب .

ولو قال معترض : فما بال هؤلاء العلماء أوردوا فى تصانيفهم هذه الصلاة الموضوعة مع جلالة قدرهم ونباهتهم؟ ولم لم ينقدوا الأسانيد مع سعة علمهم؟ لكان جوابه أنهم لم يوردوها مع علمهم بكونها موضوعة بل ظنوها من المروى وأحالوا نقد الأسانيد على نقاد الحديث ، لكونهم أغنوهم عن الكشف الحثيث ، إذ ليس من وظيفتهم البحث عن كيفية رواية الأخبار ، بل هو من وظيفة حملة الآثار ، فلكل مقام مقال ، ولكل فن رجال ، والعالم [illegible]

قصر باعه فى غير فنه لايعد ذلك نقصاً فى حقه ، إذ الاحاطة بجميع المعلومات مما لاسبيل إليه ، ولذلك عاب تاج الدين السبكى شيخه الحافظ الذهبى فى وصف فخر الدين الرازى بضعف الرواية ، وقال فى طبقاته فى آخر ترجمة الرازى « وذكره شيخنا الذهبى فى الميزان فى الضعفاء مع أنه لم يكن من أهل هذا الفن ، فذكره فى كتب الرواة مجرد فضول وتعصب ، وتحامل تقشعر منه الجلود » اهـ ، لأن إنزال الشخص فى غير منزلته ، ومقارنته مع غير أهل وظيفته ، إخسار فى الميزان ، يأباه أهل العدل والاتقان ، والانسان مهما علت رتبته لايخلو عن النقصان ، قال الشاعر :

فاذا ظفرت بزلة فافتح لهـــا
باب التجاوز ، فالتجاوز أجدر
عز الكمال فلن ترى أحداً حوى
كنه الكمال فانه متعذر
والنقص فى نفس الطبيعة كامن
فبنو الطبيعة نقصهم لاينكر

(يتبع) إبراهيم المختار أحمد عمر الجبرتى
من علماء الأزهر الشريف

استدراك

جاءتنى عدة أسئلة منها السؤال عن حكم (السبرتو) فأجبت عنها ونشرت الاجابة بالعدد ٢٧ من هذه السنة ولم ينشر معها حكم السبرتو ، بل أحالت المجلة السائل إلى فتوى الأستاذ الشيخ عمران أحمد عمران التى نشرت بالعدد ٢٦ إما لأن الأصل ضاع منه هذا الجزء الخاص بحكم السبرتو وإما لغير ذلك ، ولبيان الحقيقة أقول : إن السبرتو إذا كان متخذاً من أصل طاهر كالخشب وبعض الفواكه فهو طاهر ، وإذا كان مجهول الأصل فهو طاهر أيضاً ولسنا مكلفين بالبحث عن أصله ، وإذا كان متخذاً من الخمر فهو نجس كالخمر ، لكن إن استهلك السبرتو فى المائع الذى يخلط به وتحول إلى حقيقة أخرى فهو طاهر ، وعلى هذا فلا تكون (الكلونيا) التى يمزج بها السبرتو نجسة ، ولا تكون صلاة من يتعطر بها باطلة لأن السبرتو الممزج بها متخذ من عناصر طاهرة ، وهذا ماأردت بيانه من قبل م؟ حسين سامى بدوى

الانتصار ، لطريق الصوفية الاخيار

أصدر هذا الكتاب فى حجم لطيف ، وطبع أنيق ، فضيلة الأستاذ الأصولى المحدث الفقيه الشيخ الزمزمى بن محمد بن الصديق الغمارى ، فرع الدوحة الصديقية المباركة ، ضمنه النصوص والأدلة من الأصول المعتبرة لدى علماء الشريعة المطهرة ، على طائفة كبيرة من الخصال التى يفعلها الصوفية ، كمواظبتهم على الورد صبحاً ومساء ، واجتماعهم للذكر فى أوقات وأحوال خاصة ، وجمعهم المشاءين جمع تأخير أحياناً ، وحصرهم التسبيح فى عدد معين ، وجعلهم السبحة وسيلة إلى ضبط عدد التسبيح ، واتخاذ العصا ، إلى غير ذلك من خصالهم وأحوالهم ، والكتاب عدة الطالب والعالم وذخيرة المقتنى والباحث وثمنه ٣٠ مليما ويطلب من مجلة الاسلام

أسئلة وأجوبة

س ١ — أختان شقيقتان متزوجتان رزقت كل منهما بابن فأرضعت كل واحدة منهما ابن الأخرى وبعد تسع سنين ولدت إحداهما بنتاً ولم ترضع من خالتها المذكورة

والآن يراد تزويج هذه البنت لابن خالتها المذكور الذى رضع من أمها فهل يحل ذلك بناء على أن البنت لم ترضع من خالتها المذكورة أم لا ؟ أرجو الجواب ولكم الشكر . إبراهيم أحمد من الغربية

ج ١ — لايجوز لهذه البنت التزوج بابن خالتها المذكور لأنه أخوها من الرضاع ولا عبرة بعدم رضاعها هى من أمه إذ برضاعه هو من أمها صارت جميع أولاد المرضعة إخوة وأخوات له من الرضاع لافرق فى ذلك بين من شاركه فى الرضاع أو سبقه فى الولادة أو الرضاع منها قلت المدة او كثرت أو تأخر فى الولادة أو الرضاع منها ولو بعشرات السنين كما ذكرنا ذلك مراراً فى أعداد مضت فليرجع إليها من يشاء والله أعلم بالصواب .

س ٢ — رزقت زوجتى بطفلين توءمين ولعدم كفاية لبن أمهما لارضاع الولدين أخذت شقيقتى أحد الطفلين وتولت تربيته بلبنها — والآن أرغب تزويج أحد أولادى الذكور باحدى بنات شقيقتى غير من اشتركت مع ولدى فى الرضاع فهل يجوز ذلك شرعا أو لا أفيدونا أفادكم الله ونفع بعلمكم .

عبده محمد أحمد حيدر بالحضرة بالاسكندرية

ج ٢ — إن كان ابن حضرة السائل الذى يرغب التزوج ببنت عمته هذه هو الذى رضع من عمته فهذا لايجوز مطلقاً سواء أكانت اشتركت معه فى الرضاع أو سبقته أو تأخرت عنه لأنها أخته من الرضاع على كل حال كما سبق فى جواب السؤال الأول

وإن كان غيره ولم يرضع من عمته مطلقاً ولم ترضع هى من أمه كذلك فيجوز له التزوج باحدى بناتها حتى التى اشتركت مع أخيه فى الرضاع منها لأنها والحالة هذه أخت أخيه رضاعا ـ وأخت الأخ نسبا ورضاعا يحل التزوج بها كما سبق لنا القول فى ذلك غير مرة .

س ٣ — رجل يريد التزوج ببنت ابن أخت له من الأب فهل يجوز له ذلك شرعا أو لا .

عبد المنعم الحذورى ـ مندوب شركة الصودا الشيلى بمنوف

ج ٣ — لايجوز له ذلك شرعا لقوله تعالى : (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت . . .) والمراد فروع الأخت مطلقاً سواء كانت أختاً شقيقة أو لأب أو لأم لأن الآية تشمل كل من ذكر .

س ٤ — توفيت بنت عن أم وأخت شقيقة وأخ لأم وإخوة لأب ذكور وإناث وعم شقيق .

س ٥ — توفى رجل عن بنتين وزوجة وأم وأخت لأم .

س ٦ — ثم توفيت أم هـذا المتوفى عن بنت وبنتى ابن فما نصيب كل وارث من هؤلاء الورثة فى الأسئلة الثلاثة السابقة ولكم الشكر . أحمد سعد عبد السلام ـ بالسالمية غربية

ج ٤ — السدس ١/٦ للأم فرضاً والنصف ١/٢ للأخت الشقيقة فرضاً أيضاً والسدس ١/٦ للأخ لأم فرضاً أيضاً والباقى وهو السدس للأخوة والأخوات لأب تعصيباً للذكر مثل حظ الأنثيين ومخرج هذه المسألة يختلف باختلاف عدد الاخوة والأخوات لأب .

ج ٥ — الزوجة لها الثمن ١/٨ فرضا والأم لها السدس ١/٦ فرضا أيضاً والبنتان لهما الثلثان ٢/٣ فرضا أيضاً ولا شىء للأخت لأم لحجبها بالبنتين ويرد الباقى وهو ١/٢٤ على كل من الأم والبنتين فقط كل بنسبة حصته للآخر ولا يرد على الزوجة لأنها ليست من أهل الرد وتخرج المسألة بعد التصحيح من (١٢٠) سهما للزوجة ١٥/١٢٠ وللأم ٢١/١٢٠ ولكل بنت من البنتين ٤٢/١٢٠ والله أعلم .

ج ٦ — البنت لها النصف فرضا وبنتا الابن لهما السدس ١/٦ فرضا أيضاً تكملة للثلثين بالتساوى بينهما والباقى وهو الثلث يرد عليهن كل بنسبة حصته ـ وتخرج المسألة من أربع وعشرين سهما ـ للبنت [illegible] ولكل من بنتى الابن ٣/٢٤ والله أعلم .

س ٧ — منذ سبعة أعوام أفطرت سبعة أيام فى رمضان المعظم وكنت وقتذاك فى منتهى الجهالة بحكم هذه المسألة فماذا يلزمنى عمله الآن حتى تبرأ ذمتى من هذه المعصية ولكم الفضل . وهبان لبيب سعيد بالاسكندرية

ج ٧ — يجب على هذا السائل قضاء سبعة أيام بدل الأيام التى أفطرها ولا يشترط فيها التتابع ويجب عليه أيضا الكفارة بشروط (الأول) أن يكون وقت الفطر مكلفاً ومبيتاً للنية فى أداء رمضان فلو لم يبيت النية لاتجب عليه الكفارة (الثانى) ألا يطرأ عليه مايبيح الفطر من سفر أو مرض أو حيض أو غير ذلك ـ وبالاجمال إذا صار فى آخر اليوم الذى أفطر فيه على صفة لو كان عليها فى أول النهار يباح له الافطار كان ذلك مسقطاً للكفارة عنه (الثالث) أن يكون طائعاً مختاراً لامكرها (الرابع) أن يكون متعمداً فمن أفطر ناسيا أو مخطئا تسقط عنه الكفارة

فاذا تحققت هذه الشروط الأربعة فى هذا السائل وجبت عليه الكفارة أيضاً ـ وهى إعتاق رقبة سليمة من العيوب المضرة كالعمى والبكم والجنون فان لم يجدها فصيام شهرين متتابعين بحيث لو أفسد صيام يوم فى أثنائها ولو بعذر شرعى صار ماصامه نفلا ووجب عليه استئنافها لانقطاع التتابع الواجب فيها ـ ومن لم يستطع الصوم أطعم ستين مسكينا يشبعهم بغداءين أو عشاءين أو فطور وسحور أو يدفع لكل فقير نصف صاع من القمح أو قيمته أو صاعا من الشعير أو التمر أو الزبيب والصاع قدحان وثلثا قدح بالكيل المصرى فيكفى فيها عشرة كيلات من القمح أو عشرون كيلة من الشعير أو التمر أو الزبيب أو قيمة ذلك .

س ٨ — رجل يشترى كمية من البذرة أو الكيماوى ويبيعه نقداً بمكسب ٢٥ قرش فى الاردب

أو الشوال ويكسب ٣٠ قرش إذا كان الثمن مؤجلا فما حكم هذا البيع وهل يعد هذا (ربا) أم لا
رفعت حسين الشربيني — موظف بتفتيش مظلوم باشا بميت على دقهليه

ج ٨ — هذا البيع صحيح وليس فيه (ربا) لأن الثمن ماتراضى عليه المتعاقدان قل أو كثر ثم تارة يكون حالا وتارة يكون مؤجلا إلى أجل معلوم ومكسبه وهو الثلاثون قرشا مع ثمن الشراء هو الثمن المؤجل أما إذا اتفقا على ثمن معلوم وتراضيا عليه ثم زاد البائع عليه شيئاً ولو قليلا فلا يجوز لأنه يكون (ربا) فى هذه الحالة وهو حرام والله أعلم .

س ٩ — رجل حلف بالطلاق الثلاث بأنه لايعاشر ولده ولا يدخل عليه البيت وبعد ذلك دخل عليه البيت وعاشره كرها فهل يقع عليه الطلاق أو لا يقع نظراً لا كراهه على ذلك ألتمس الجواب الشرعى ولكم الثواب . عبد الوهاب عمر من بنى حسن مركز الفشن

ج ٩ — يقع عليه الطلاق الثلاث بفعل المحلوف عليه وهو المعاشرة ودخول البيت ولو مكرها بالاكراه الشرعى الذى يكون بالتوعد وخوف التلف لأن الاكراه لايعدم الفعل كما لو حلف لايأكل هذا الطعام فأكره عليه حتى أكله يحنث ولو أوجره أحد فى حلقه لايحنث لأن هذا إكراه فعلى ـ نعم إذا كان الاكراه فعليا فى هذه الحادثة بأن كان واقفا على البيت ودفعه شخص آخر بحيث لايمكنه منعه ومقاومته ولم يرض بهذا الدخول أو كانت الرياح شديدة فحملته وأدخلته البيت لايقع عليه الطلاق إن كان كذلك واقتصر فى اليمين على عدم دخول البيت ولكنه ذكر معه المعاشرة والاكراه الفعلى لايتأتى فيها فيقع الطلاق على كل حال والله أعلم .

س ١٠ — رجل تزوج بامرأة ودخل بها ولكنه لم يقربها بتاتا وبعد شهر طلقها ثم وهبت نفسها لشخص آخر وعاشرها معاشرة الأزواج وفى أثنائها أنجبت منه بنتاً فنسبها لزوجها الأول (مطلقها) فهل يجوز لابن زوجها الثانى (المعاشر لها) التزوج بهذه البنت أولا ألتمس إفادتى عن ذلك شرعا نفع الله بكم المسلمين . حسن عليش ـ بطنطا

ج ١٠ — هذا السؤال مجمل يحتاج إلى تفصيل ينشأ عنه فروع كثيرة وصور شتى وكل صورة لها حكم خاص بها ولكن لاداعى هنا لايراد هذه الصور لأنه لم يتعلق بها غرض السائل وإنما غرضه ينحصر فى أنه (هل يحل لابن الزوج الثانى التزوج بهذه البنت أولا) وعلى أى فرض فرضناه وكل صورة أتينا بها من فروع هذا السؤال لايحل لهذا الابن التزوج بهذه البنت أصلا والله أعلم .

س ١١ — توفيت امرأة عن إخوة وأخوات أشقاء وإخوة وأخوات لأم ـ وأولاد بنات لها ذكور وإناث ـ فما نصيب كل واحد من هؤلاء الورثة .

وإذا كان للمرأة المتوفاة جد فهل يرث مع هؤلاء المذكورين من الورثة وإذا ورث فما نصيبه ـ أرجو الجواب الشرعى ولكم الشكر . محمد فرج الله أحمد بكفر عشرى بالاسكندرية

ج ١١ — الاخوة والأخوات لأم لهم ⅓ فرضا بالسوية بينهم لافرق بين الذكر منهم والأنثى —

والباقى وهو الثلثان ⅔ للاخوة والأخوات الأشقا تعصيباً للذكر مثل حظ الأنثيين ولا شىء لأولاد البنات مطلقاً فى هذه الحالة .

وإن كان مع هؤلاء جد فان كان فاسداً وهو أبو الأم فلا شىء له أيضاً كأولاد البنات .

وإن كان جداً صحيحاً وهو أبو الأب حجب جميع من ذكر من هؤلاء الورثة وأخذ التركة كلها تعصيباً لأنه قائم مقام الأب عند عدمه والله أعلم .

س ١٢ — ما الحكم الشرعى فى إمام يصلى بالناس وإذا كبر للاحرام أتى بواو ساكنة بين لفظ الجلالة وأكبر هل صلاته صحيحة أو فاسدة ؟ حسن على أحمد ـ من طلبة العلم بشبرا نبات

ج ١٢ — من أتى بتكبيرة الاحرام ومد فى لفظ الجلالة فاما أن يكون المد فى أوله أو وسطه أو آخره فان كان فى أوله لم يصر به شارعا فى الصلاة وأفسد الصلاة لو فى أثنائها ولا يكفر إن كان جاهلا لأنه جازم والاكفار للشك فى مضمون الجملة وإن كان فى وسطه فان بالغ حتى حدث ألف ثانية بين اللام والهاء كره والمختار أن الصلاة لا تفسد به ـ وإن كان فى آخره حتى تولد منه واو زائدة وهو موضوع السؤال فهو خطأ ولا تفسد به الصلاة أيضاً ؟

س ١٣ — توفيت امرأة وتركت أختاً لأم وابن أخت شقيقة، فما نصيب كل فى ميراثها ؟ نصر محمد

ج ١٣ — تأخذ الأخت لأم السدس فرضاً والباقى رداً ولا شىء لابن الأخت الشقيقة والله أعلم .

س ١٤ — أنا طالب علم وعاجز عن الكسب ولى أب موسر وإخوة موسرون فهل يلزمون جميعاً بنفقتى أو تكون على أحدهم وإذا كانت عليهم جميعاً فماذا يلزم كل واحد منهم أفتونا فى ذلك زادكم الله علماً ونفع بكم المسلمين . طاهر أنور ـ من طلبة العلم بالأزهر

ج ١٤ — تجب نفقة حضرة السائل على أبيه فقط دون إخوته بشروط (الأول) أن يكون لا مال له (الثانى) أن يكون عاجزاً عن الكسب (الثالث) أن يكون مشتغلا بالعلوم الشرعية لا العقلية والخلافيات الركيكة وهذيان الفلاسفة (الرابع) أن يكون من أهل الرشد حتى قال أبو منصور الماتريدى عبارة أوسع من هذه ونصها (لزم على المسلمين كفاية طالب العلم إذا خرج للطلب حتى لو امتنعوا عن كفايته يجبرون كما يجبرون فى دين الزكاة إذا امتنعوا عن أدائها والتصدق على العالم الفقير أفضل منه على الجاهل) — وعن أبى حفص (الدفع إلى من عليه دين ليقضى دينه أحب إلى من الدفع إلى فقير لم يكن عليه دين) اهـ وفق الله المسلمين إلى مرعاة الواجب عليهم شرعا آمين ؟ محمود فتح الله ـ من علماء الأزهر الشريف

قصة سيدنا داود عليه السلام

١ ـ سنة الله فى الأمم ... تحت ضوء القرآن

للأمم إزاء ربها روايات تعددت فصولها ، واختلفت مناظرها ، وتشابهت نتائجها ، قص الله سبحانه الكثير منها فى غير سورة من القرآن ، وفصلها فى كثير من الآيات عظة وذكرى للناس (ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة) وإنك إذا عدت إلى التاريخ تسأله والقرآن تتقراه ، وجدت أمماً كثيرة تعمدت الخروج عن دائرة السلامة التى رسم الله لها فى حياتها العملية ، فكان جزاؤها — بعد التذكير والتقويم — الهلاك والدمار وخراب الديار ، (وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً ، وعذبناها عذاباً نكراً ، فذاقت وبال أمرها ، وكان عاقبة أمرها خسراً) ، (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين) ، تلك سنة الله فى الأمم ، لا يلاين بعضها محاباة ، ولا يقسو على البعض الآخر تنكراً ، فكلهم عباده أكرمهم عنده أتقاهم ، وأبغضهم لديه أشقاهم ، ذلك ميزانه وعدله ، وقضاؤه وفصله ، (ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب ، من يعمل سوءاً يجز به ، ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً ، ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) . (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه ، قل فلم يعذبكم بذنوبكم ، بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ، ولله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير) .

وإنك لترى هذا المعنى واضحاً جلياً فى هذه الآية الكريمة من أواخر (سورة هود) عليه السلام (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير) الآية . وكأن الله سبحانه يقول لرسوله عليه السلام وللمؤمنين من أمته : إننى قد قصصت عليكم من أخبار الأولين نبأ قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدين وفرعون مع موسى (فكلا أخذنا بذنبه ، فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ، ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا ، وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) وقد عرفتم ذلك واضحاً مفصلا فى غير لبس ولا إبهام فأدركتم أن ذلك لم يكن عن انتقام عندى ، كما لم يكن هناك تهاون منى وها أنتم أولاء عبيدى كما هم كذلك فشأنكم شأنهم ، (إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها) وقد رسمت لكم حدود الطاعة والعمل الصالح المنتج فى كتاب (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) فأحلوا حلاله وحرموا حرامه ، والتزموا أحكامه ، ولا تبطركم النعم فتغفلوا عن النقم ، فانى بصير بأعمالكم ، لا تخفى على منها خافية ، والميزان بيدى وسنتى جارية فان فعلتم الخير ووصلتم ما بينكم وبينى وعمرتم الأرض كما شئت لكم مكنت لكم فيها ، ومتعتكم إلى أجل مسمى ، وإلا خلت فيكم سنة الأولين . (ولن تجد لسنة الله تبديلا) .

نعم يؤخذ ذلك من الآية الكريمة ، بل إنه ليشار فيها إلى أكثر من ذلك وإلى ما هو أبلغ فى التحذير ، حيث وجه الله سبحانه الأمر بالاستقامة أولا إلى الرسول الأكرم ﷺ ، ليفيد أنه أحب الناس إليه وأقربهم منه ، لو فرض انحرافه عن جادة الصواب ما أغنى ذلك عنه من الله شيئا ، فما بالك بغيره ممن لم ينل حظوته ، ولم يحز فضيلته ، وتلك هى

التربية الحقة ، والعدالة المطلقة والمعاملة النزيهة ،

ومن العجب أننا معاشر المسلمين نقرأ هذه الآية وأمثالها ثم لا نفكر فيما يحوم حولها من أغراض ، وما نشير إليه من حقائق ، لا نفرق فينا بين حاكم ومحكوم ، ولا بين فرد وجماعة ، فالكل يبنى على غير أساس ، ويسير إلى غير متجه ، ويعالج بشر من الداء ، حتى أصبحنا فى فوضى ضاربة أطنابها فى كل ناحية من نواحى الحياة ، تنذرنا بأسوأ النتائج وأوخم العواقب مالم نعد إلى الصواب ، ونتب إلى رب الأرباب .

وأعجب من ذلك أننا نرى فى حضارة الغرب الحاضرة ـ مع ما انطوت عليه من شرور ومفاسد ـ مثلا أعلى ومعياراً ضابطاً للمدنيات عامة، تتقدم الأمم أو تتأخر، وتسمو أو تتدهور، على حسب ما تتناول أو تحرم منها ـ سواء فى ذلك ما أرضى الله أو وأسخطه وتلك لعمر الله ـ هى الغفلة بعينها والعصيان بذاته كما أنها نذير الشر وناقوس الفناء .

انظر إلينا نحن المصريين المسلمين على ضوء هذه الحقائق ، ثم قلب النظر فى كل ناحية من نواحى حياتنا ، وفى كل طبقة من طبقاتنا أغنياء وفقراء وحكاما ومحكومين ، مع ما يقال عن مصر اليوم من أنها زعيمة الشرق وكبرى دول الاسلام، ثم حدثنى عما نرى فيها مما بقى للاسلام ، وعن علاقتنا بالله عز وجل وإن شئت حدثتك بذلك فاستمع غير مأمور

مصر هذه تراث إسلامى منذ فتحها العرب ، توارثها الخلف عن السلف ، وهى فى نفس الوقت عضو فى جسم الأمة الاسلامية التى نفخ فيها سيدنا (محمد) ﷺ روح الاســلام والتى لا تزال إلى الآن تسرى فيها عوامل التدين : فى عنق أهلها دينان : دين للمجاهدين الأولين، وآخر للأخوة الحاضرين وكلا الدائنين يكتفى ببقاء هذا العضو سليما معافى منسوبا إليه نسبة صحيحة ليس فيها غش ولا تدليس

وبعبارة أخرى . أن تبقى مصر إسلامية لحماً ودما وأصلا وفرعا تؤدى رسالة الاسلام رافعة لواءه بين الأنام فى هدوء وسلام .

ولكنك ترى هذا التراث الاسلامى العزيز غريبا فى جل أحواله ، فقوانينه غربية ، وتقاليده غربية ، وحضارته غربية ، وليس فيه من عمليات الاسلام إلا شكليات استبقتها يد الزمن ، لتمن بها مصر على من تشاء من دويلات الشرق كلما سنحت فرصة للظهور، أما حقيقة الاسلام فسل عنها بؤر الفساد ومشارب الخمور ونوادى القمار وحمامات الشواطىء ومراقص الطبقة (الراقية) حتى فى الحفلات الرسمية ولا أزيدك مما فى الزوايا من خبايا إشفاقا عليك

فبعد أن كان المسلم فى الزمن الأول يصدر فى كل أعماله عن كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام وكان ذلك مقياس حياة الجماعات والأمم ، أصبح المسلم اليوم لا يصدر فى عمله إلا عما يوافق تقاليد الزمن الحاضر ، والعصر الحديث ، والحالة الجاريه، كما أن المرأة المسلمة كذلك لا تتقيد بشىء يمت إلى الدين بصلة فليس أمامها إلا (المودة) المتطورة تسبح بحمدها بكرة وعشيا ، مهما ترتب على التمسك بها من هدم الفضيلة، وإهانة العرض، وثلم الشرف . وبذلك سهل على دعاة الالحاد والرذيلة وكلاب الاستعمار أن يبذروا فى مصر بذور الشر ، وأن يقودوا أهلها إلى مواطن الخسران وبذلك أيضاً هان على الناس دينهم، وإن ذلك ليظهر جلياً فى ميدان السياسة إذ يضحى بالدين فى سبيل الحزبية ، فيقدم رجل السياسة على رجل الدين ، وإن ملأ طباق الأرض علماً مهما كان ذلك السياسى بعيداً عن دينه تاركا لمبادئه داعياً إلى غير سبيله . ولا أكون مغالياً إذا قلت : ولو كان مخالفاً فى دينه . وأمامك الأدلة والشواهد لا تحتاج إلى بيان ولا إخالك عنها من الغافلين .

أبو جعفر المنصور

٥ — « على هامش رحلتى إلى الحجاز »

الملك عبد العزيز آل سعود

تعليق على تعليق

أستميح القراء الكرام عذراً بأن أخصص كلمتى هذه للتعليق على كلمة الأستاذ محمد شفيق وقد شاء أدبه أن ينعت كلمتى بأنها خلط مابعدها خلط وبأنها رواية باطلة ونصحنى بأن أتحقق قبل إيرادها وأنا لايمكن أن أجاريته بمثل هذا النهج لأننى إذا جارته لم يبق فارق يميزنا بعضنا عن بعض وإنما أقول ماقاله المرحوم أحمد شوقى بك : —

هل علمتم أمـــة فى جهلها
ظهرت فى المجد حسناء الرداء
باطن الأمـــة من ظاهرها
إنمـا السائل من لون الاناء

وأما نصيحته فانى أشكرها له وأقول له إننى عملت بها قبل أن أطلع على كلمته وقبل أن أتشرف بمعرفته ولقد كان عمى المرحوم السيد محمد رشيد رضا من مؤدبى وكان رحمه الله قد علمنى فيما علمنيه ألا أكتب كلمة قبل التحقق من لزومها فى المعنى والمبنى وقد جعلت هذه النصيحة قاعدة لى وأظن إخوانى فى مدرسة دار الدعوة والارشاد يعلمون ذلك ويعلمون أنه رحمه الله كان لا يتساهل مع واحد منا فى إيراد كلمة لا يعرف معناها ولا إيراد حديث شريف لا يعرف سنده أو الكتاب الذى جاء فيه ولا زلت أذكر تشديده علينا فى ذلك مما نفعنا كثيراً فله الرحمة وعليه الرضوان بقدر نفعه وإفادته

ولقد رد على الأستاذ شفيق باستنكار المنزل ذى الغرف الثلاث لذى كانت تقيم فيه أسرة والد الملك عبد العزيز وإحضار المرأة لزوجها الامام عبد الرحمن لولده الملك عبد العزيز وأنكر أيضاً ذكر أن الملك صار يملك القصور والسيارات واللاسلكى ومما قاله إن جلالة الملك يرى (أنه لاقيمة للنياشين والأوسمة بل رأى جلالته أن المعاهدات نفسها لاقيمة لها مالم تكن معززة بالسيف)

ومعلوم لدى القراء ذوى المطنة أن كل ما كتبته ورد على شفيق أفندى فيه كان المقصود به المدح لا الذم وهو فى الوقت نفسه فيه تقرير للحقيقة إذ ليس من المعقول أن أتحرى نقد جلالة الملك عبد العزيز وهو الملك المسلم الذى أمن الحجاج فصاروا فخراً للعرب والمسلمين جميعاً بذلك الأمن الوارف الشامل للملكة العربية السعودية الذى نفاخر به أوربا وأمريكا ونرفع رءوسنا بنيه وإعجاب إذا ذكر أو ذكرت أعماله المجيدة .

وإذا شاء شفيق أفندى أن يتهمنى بالانحراف ولو قليلا عن الاشادة بالملك وشاء أن يعتقد أنه هو الفارس المجلى فى هذا الميدان فهل يتهم الأستاذ فؤاد حمزه بك وكيل خارجية جلالة الملك ومعلوم أن الملك لايخاطب أحداً ولا يخاطبها أحد تقريباً إلا بوساطة خارجيتها وإذا اشتغل حضرة صاحب السمو الملكى الأمير فيصل وزير الخارجية بأعماله العليا فى حكم الحجاز وتصريف شؤونه بالنيابة عن جلالة والده، فن غير سعادة فؤاد حمزه بك يصرف

شؤون الخارجية ماجلها وما قل، أليس هو الذى عقد المعاهدات وخاطب الدول باسم مملكته ورافق سمو ولى العهد فى رحلاته وهو الذى يخاطب سفراء الدول رسميا بكل الأمور

لقد نصحنى شفيق أفندى أن أتحرى وأتثبت فى الأمور التى كذبها وتوهم أنه صادق فى دحضها وتزييفها وأنا أقول له إننى أعتمد على سعادة فؤاد حمزه بك فيما أوردته ولم أعتمد عليه فى حديث وهمى لم ينشر وإنما اعتمدت على ما أورده فى كتابه الأخير (البلاد العربيــة السعودية) ومن حسن حظى أن الكتاب طبع فى مطبعة الحكومــة السعودية الرسمية وهى مطبعة أم القرى التابعة لوزارة المالية وأننى أخذته من وزارة الخارجية فى حجتى الأخيرة وبعد هذا أنقل ماجاء فى الصفحة التاسعة منه حرفيا وهو بنصه :

« سكن الامام عبدالرحمن والد الملك عبدالعزيز وعائلته فى بيت صغير مؤلف من ثلاث حجر وعاش عيشة ضنكة حتى أنه أراد تزويج نجله عبد العزيز فجلب امرأة من البادية بقيت فى البيت مدة ٤٠ يوما لم يستطع فى خلالها أن يجد المال الذى يكفى لمشترى حاجات العرس، وكان يوسف آل إبراهيم غائباً فلما حضر إلى الكويت وعلم بذلك قدم إعانة للامام كفته مؤونة العرس، وتوفيت هذه الزوجة بعد ستة أشهر من زواجها »

فما قول شفيق أفندى فى هــذا، هل يطعن على المؤلف أيضاً؟ أظنه لايجرؤ، وعلى فرض الطعن فى إخلاص فؤاد حمزه بك للملك فان أنظمة المملكة السعودية فى تفتيش الكتب ومنع دخول مالا تراه لائقاً أو مناسباً أمر معلوم، بل إن مطابع الحجاز لاتستطيع طبع كتاب مالم توافق عليه لجنة خاصة ومعلوم أن كتاب (إحياء علوم الدين للامام الغزالى) منع دخوله إلى الحجاز مدة طويلة لأن فيه أحاديث موضوعة، وكذلك تفسير القرآن للأستاذ طنطاوى جوهرى، وكذلك كتاب المولد النبوى للأستاذ المفضال عبد الله عفيفى بك إمام الحضرة الملكية، وكذلك منع دخول كتاب فى منزل الوحى لمعالى الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف مع أنه خير دعاية للحج ـ فلو أن كتاب الأستــاذ فؤاد حمزه لم يشتمل على القول الحق فى هذا الباب لمنع طبعه بتاتا فى الحجاز، ولو طبع فى غير الحجاز لما سمح له بدخول الحجاز، هذا إذا لم نقل إن مؤلفه نفسه كان قد لحقه ضرر عظيم، وفقدت الثقة به.

ولماذا لا أقول إن كتاب فؤاد حمزه بك هو خير كتاب يوثق به لأن مؤلفه استقاه من جلالة الملك نفسه وهو من أخلص المخلصين لجلالته فلا خوف من اطلاع أوربا عليه ياهذا وإنما الخوف أن تطلع أوربا على مارعمته من أن الملك (حفظه الله) لايرى قيمة للنياشين والأوسمة، وأن المعاهدات نفسها لاقيمة لها مالم تكن معززة بالسيف هذا هو موضع الطعن حقاً والمعلوم أن النبى ﷺ كان أشــد الناس محافظة على المعاهدات مهما كلفه ذلك ومع علمه بأنه مغبون فى بعضها ومع أن بعض صحبه رضوان الله عليهم نقدوا المعاهدات لاجحافها بحقوق المسلمين ومع ذلك رضى بالمحافظة عليها ولم ينكث

ان الفقر ليس بعار والتمتع بملذات الدنيا المباحة ليس إثما ولو كنت ياشفيق أفندى مطلعا حقا لاطلعت على أن الملك نفسه صرح بأنه ناله حظ كبير من الجوع والفقر وعدم النوم وحسبك أن تطلع على حديث

(البقية على الصفحة ٣٥)

٨٣ ـ رأى وتعليل ونقد وتحليل

نظرة فى الكتب المقدسة :

المسألة الثانية — وقع فى يدى كتاب قديم العهد كان ألفه قسيس دومى الجنس بعد أن اعتنق الاسلام . وذلك فى أواخر القرن الرابع عشر الميلادى كتب فى مقدمته مانصه :

(ولما بلغت السابعة عشرة من عمرى — وكنت حصلت على مبادىء تعاليم الانجيل فى بلدتنا « ميورقة » — أرسلنى والدى إلى مدينة « نبونية » وهى مدينة علم ، ويجتمع بها من الآفاق أكثر من ألفى رجل يطلبون العلم ، فنزلت هناك بكنيسة حافلة بالطلبة ، ولازمت خدمة كبير العلماء الذى يتلقون عنه الدروس العالية ، وكان طاعناً فى السن واسمه « نقلاو مرتيل » وله منزلة فى أعين رجال الدين لسعة علمه وزهده ، فقرأت عليه أصول الدين ، ولا زلت أتقرب إليه بخدمتى عشر سنين ، حتى صيرنى أخص خواصه ، ودفع إلى يدى مفاتيح مسكنه وخزائن مأكله ، ولم يستثن من ذلك سوى مفتاح غرفة كان يختلى فيها بنفسه .

ففى ذات يوم أصابه مرض فلم يحضر الدرس ، وانتظره الطلبة وهم يتذاكرون فى دراسة الانجيل إلى أن أفضى بهم الكلام إلى قول عيسى السلام : إنه يأتى من بعده رسول اسمه « باركليت » فعظم بينهم فى ذلك مقالهم وكثر جدالهم ، ثم انصرفوا على غير تحصيل فائدة .

فقمت وأتيت مسكن الشيخ أعوده وأستفسر عن صحته ، فسألنى قائلا : ما الذى كان عندكم اليوم من الدرس فى غيبتى عنكم ؟ فأخبرته باختلاف القوم فى معنى اسم « باركليت » وأن فلاناً أجاب بكذا ، وفلاناً قال كذا ، وسردت له أقوالهم . فقال لى وبما ذا أجبت أنت ؟ فقلت بجواب فلان فى تفسيره للانجيل . فقال لى : ما قصرت وقربت وفلان قد أخطأ ، وفلان كاد يقارب الصحيح ، ولكن الحق خلاف هذا كله ، لأن تفسير هذا الاسم الشريف لا يعلمه إلا الراسخون فى العلم ، وأنتم لم يحصل لكم من العلم إلا القليل .

فبادرت إلى قدميه أقبلها ، وقلت له ياسيدى قد علمت أنى ارتحلت إليك من بلد بعيد ، ولى فى خدمتك عشر سنين ، فليكن من جملة إحسانك إلى أن تعرفنى معنى هذا الاسم الشريف ، فتأثر الشيخ من كلامى ، واغرورقت عيناه بالدموع ، ثم قال لى : يا ولدى ، إنك لتعز على كثيراً من أجل خدمتك لى وإخلاصك فى صحبتى ، وإن فى معرفة هذا الاسم فائدة عظيمة ، هى خير من الدنيا وما فيها ، لكنى أخاف عليك أن تظهر فتقتلك العامة ، فقلت له : يا سيدى وحق الانجيل ومن جاء به ، لا أبوح لأحد بما تسره إلى .

فقال يا ولدى : إنى سألتك فى أول قدومك إلى عن بلدك ، وهل هو قريب من المسلمين ، وهل يغزونكم وتغزونهم ، لأطلع على مبلغ ماعندك من المداوة للمسلمين ، فاعلم يا ولدى أن « باركليت » هو اسم نبيهم (محمد) ﷺ ، وعليه أنزل الكتاب الرابع المذكور على لسان (دانيال)

عليه السلام الذى أخبر أنه سينزل هذا الكتاب عليه ، وأن دينه دين الحق ، وملته هى الملة البيضاء المذكورة فى الانجيل ، فقلت له يا سيدى : وما تقول فى النصرانية ؟ فقال ياولدى: لو أن النصارى أقاموا على دين عيسى عليه السلام ، لكانوا على دين الله لأن عيسى ، وجميع الأنبياء دينهم دين الله تعالى .

فقلت له : وكيف الخلاص من هذا الأمر ، فقال بالدخول فى دين الاسلام . فقلت له : هل ينجو الداخل فيه ؟ قال : نعم . ينجو فى الدنيا والآخرة . فقلت له : ياسيدى . إن العاقل لايختار لنفسه إلا الأفضل ، فاذا علمت فضل دين الاسلام فما الذى يمنعك عنه ؟ فتنهد وقال : يا ولدى . إن الله تعالى لم يطلعنى على حقيقة ما أخبرتك به إلا بعد كبر سنى وضعف جسمى ، ولا عذر لنا فيه ، بل حجة الله علينا قائمة ، ولو هدانى الله وأنا فى سنك لتركت كل شىء وهجرت الأهل والوطن ، وأنت ترى ما أنا فيه الآن من الاعزاز والتكريم ، فلو أظهرت شيئاً من ذلك لقتلنى العامة فى أسرع وقت ، وهب أنى نجوت منهم ، وخلصت إلى بلاد المسلمين ، فأبقى هناك شيخاً فقيراً ابن تسعين سنة ، لا أفقه لسانهم ولا يعرفون حقى ، فأموت بينهم بالجوع ، وأنا ــ لله الحمد ــ على دين عيسى الحق ، وما جاء به من الحق ، يعلم الله منى ذلك .

فقلت له : ياسيدى . هل يحسن بى أن أذهب إلى بلاد المسلمين وأدخل فى دينهم ؟ فقال : بادر إلى ذلك ، ثم أوصانى بالكتمان خوفا من تألب العامة على . وأخذت فى أسباب الرحيل وودعته ، فدعا لى بخير ، وزودنى بخمسين ديناراً ذهباً ، وركبت البحر منصرفاً إلى تونس ، فى سلطنة مولانا (ابن العباس أحمد) رحمه الله ، فاتصلت به وشملنى برعايته ، وكذلك فى سلطنة ابنه (ناصر الدين عبد العزيز) الذى كان يغمرنى باكرامه وإحسانه انتهى كلامه رحمه الله .

أقول : إن هذا الحبر الذى هداه الله إلى دين الحق . وشرح صدره للاسلام بارشاد أستاذه الذى أسدى إليه النصيحة باخلاص . ودله على طريق النجاة . هو واحد من ألوف الباحثين من رجال العلم والدين فى المسيحية . من الذين لم تكن ضمائرهم مرتاحة إلى ماقرره الآباء السالفون على معنى هذا الاسم الكريم . الوارد فى الانجيل الرابع بلفظ (باركليت) وتفسيرهم إياه بالروح القدس . وذلك للأسباب التى ذكرناها فى مقالاتنا السالفة فانها أسباب قوية تخطر لكل عاقل فتدعوه إلى التبصر فى حقيقة المعنى المراد من قول المسيح عليه السلام لتلاميذه (إن كنتم تحبونى فاحفظوا وصاياى . وأنا أطلب لكم من الله فيعطيكم رسولا آخر) ثم يثنى على ذلك الرسول ثناء جيلا . ويخصه بأوصاف تدل على أنه إنسان . ولا يصدق وصف واحد منها على الروح القدس . لأن الروح القدس فى اعتقادهم هو الله . ومضمون كلام المسيح عن رسول يبعثه الله وبما أن الرسول يجب أن يكون غير المرسل حتما . فلا يصح أن يكون الروح القدس هو المراد . وإلا لصار المعنى (وأنا أطلب من الله فيعطيكم الله) وهذا قول باطل وسخيف يأباه الجاهل قبل العالم .

فلهذه الأسباب كان العقلاء فى المسيحية منذ العصور الأولى إلى الآن غير موافقين على تفسير

المبشر به بالروح القدس . بل الذى فهمناه من تقرير هذا الحبر فى مقدمة كتابه . هو أن إخوانه الطلبة . حين تخلف عنهم أستاذهم يوما بسبب المرض كانت مذاكرتهم طيلة ذلك اليوم فى تحقيق لفظ (باركليت) لمعرفة أى شىء هو . وهــذا يدعو إلى الاعتقاد بأن البحث حول هذا الاسم الــكريم والتطلع إلى حقيقة معناه . لازال الشغل الشاغل لرجال الدين حتى فى نهاية القرن الرابع عشر . بل وإلى عصرنا هذا ، مما يجعلنا على يقين من أن القائلين بأنه الروح القــدس ، لم يوفقوا إلى جمع الــكلمة على ماقرروه ، بل المعارضون لهم كثيرون فى كل زمان وفى كل مكان .

وحسبنا أن نعلم أن المراد به رسول الله ﷺ دخول مالا يحصى من القسيسين والرهبان فى دين الاسلام ، وإقرارهم بأن سيدنا عيسى عليه السلام قد بشر ببعثة هذا النبى العظيم ، وهم الذى أنزل الله فى حقهم (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ، ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لايستكبرون) وقد سبق أن ذكرنا منهم «المقوقس» عظيم القبط فى مصر ، الذى كتب فى جوابه على كتاب النبى ﷺ : (وإنى لأعلم أن نبياً بقى ، وكنت أظن أنه يظهر بالشام) وكذلك عظيم النصارى فى الجاهليــة . المدعو « الجارود بن العلاء » الذى وفد على النبى ﷺ مع رهط من أشراف قومه . وقال (إنى قرأت وصفك فى الانجيل . وبشر بك ابن العذراء البتول) وأسلم هو وقومه جيماً ، ولا شك أن كلام هذا الأمير (وبشر بك ابن العذراء البتول) جاء مصدقا للآية الــكريمة على لسان عيسى عليــه السلام (ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) . وسنذكر بعضاً من أهل الــكتاب الذين أسلموا فى عهد نبينا ﷺ . عندما تحققوا أنه هو المقصود فى بشارات الأنبياء الثابتة فى «التوراة والانجيل» مستدلين على ذلك بالأوصاف والعلامات المذكورة فى الــكتابين . وموعدنا العدد الآتى إن شاء الله

محيى الدين سعيد البغدادى

(بقية المنشور على الصفحة ٣٢)

جلالته بلغته البدوية فى صفحات ١٢ — ١٨ من كتاب فؤاد حمزه بك فقد قال جلالته فيما قاله «أما أنا فكان مضى على ٧ أيام ماذقت لاليل ولا نهار ولا أكلت مثل الناس . . وكنا مدعوين على الغداء فلما وضع الطعام وقلنا بسم الله إذا بالأخبار ترد أن ابن الرشيد ظهر تركنا الأكل وخرجنا وتحاربنا معه من الضحى إلى العصر . . »

ولقد خص الملك عبد العزيز بصفات أعجبت المسلمين وغير المسلمين فاذا جاء شىء على خلاف عقلك ياشنيق أفندى فلا تظن أن عقلك هو مدبر الــكون وإنما الله عز وجل هو مدبر الــكون (وقل رب زدنى علماً) .

وأما استخدام المخترعات العصرية فى أمور الدولة فهذا بحث كتبت عنه فصلا مسهباً فى مجلة الصباح فى العدد رقم ٦١٠ الصادر بتاريخ ٤ من ربيع الثانى سنة ١٣٥٧ فلا تظن أنك نبهتنى لشىء جديد والله يتولانا بلطفه وعنايته .

القاهرة محيى الدين رضا

تنبيه : جاء فى السطرين ١٧ و ١٨ من العمود الثانى فى صفحة ٣٩ من العدد الأخير نعت القنصلية والمفوضية بالعربية وصحتهما المصرية لأن جدة ليس فيها قنصلية ولا مفوضية عربية وإنما هما مصريتان فأرجو من القراء تصحيحهما .

خالد بن الوليد

مثل أعلى فى طاعته وتفانيه واخلاصه

صحيفة خالدة من صحائف القائد الاسلامى العظيم

(ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم)
(ماكان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) قرآن كريم

مازال ولن يزال القائد الاسلامى العظيم الذى لم يغلب قط (خالد بن الوليد) مضرب الأمثال فى القوة والبأس ، والظفر والنصر ، وهذا ماعناه الكتاب والمؤلفون قديماً وحديثاً حتى جعلوا أظهر كلماته ماقاله فى آخر حياته : « لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها ، ومافى بدنى شبر إلاوفيه ضربة سيف أو طعنة رمح ، وهأنذا أموت على فراشى كما يموت العير ، فلا نامت أعين الجبناء » أو قوله بعد غزوة مؤتة : « لقد اندق يومئذ فى يدى سبعة أسياف فما ثبت فى يدى إلاصفيحة ـ أى سيف ـ يمانية » وقد امتدحه رسول الله ﷺ عقب تلك الغزوة فى خطبة له عليه السلام بقوله : « ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليه »

لم يبق بعد هذا ريب فى أن خالداً رضى الله عنه كان سيد الأبطال ، وعظيم المجاهدين ، والمثل الأعلى فى التضحية والاخلاص ، وقد يجد القارىء الكثير الوافى مما كتب عنه فى مختلف اللغات ، ولا نبغى من ذلك شيئاً ، وإنما الذى نبغيه ناحية أخرى هى البطولة النفسية ، وهى لدى أكبر من بطولته فى الفنون الحربية ، وقليل من القواد من جمع بين البطولتين ، أو أمكنه أن يظهر بطولته النفسية كما أظهرها ابن الوليد ، ولا أعتقد سبباً لذلك غير إخلاصه وتفانيه ، وللاخلاص والتفانى فى ذات الله وفى دين الله روحانية تجعل من الضعف قوة ، وتكتب آيات النصر للمخلصين بمداد من نور ، ولذلك يقول الله تعالى فى كتابه الكريم : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً) ويقول : (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) ويقول : (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) ويقول : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) ويقول (ولينصرن الله من ينصره) ويقول (إن الله يدافع عن الذين آمنوا)

هذه ناحية تعرض لها كثير من الباحثين والمستقرئين كما أشرنا ، وماقصدنا التعرض لها وإن كانت درساً نافعاً فى أيامنا هذه على الأخص ،

وإنما الذى تقصده الناحية الروحية التى هى مبعث الاخلاص والتفانى والتضحية ، وقد ظهرت هذه الروح العظيمة فى ابن الوليد يوم أن دب إليه دبيب الحسد ، واعترض عليه المعترضون ، وكاد له الكائدون ، ولكن الله أبى إلا أن يكون النصر حليفه دائماً .

مكث ابن الوليد فى أيام النبوة قائداً يتبعه الجند ، وآمراً يطاع ، وكذلك كان أمره فى عهد الخليفة الأول ، حتى آل الأمر إلى الخليفة الثانى فكان امتداد الفتح الاسلامى فى أيامه يزداد ويتضاعف ، ورقعة الأراضى الاسلامية تكبر وتتسع ، وبقدر كبرها واتساعها كان يكبر اسمه وتتسع شهرته ، ومن هنا جاءه الحسد وسعت إلى الخليفة عقارب السوء فأخذ الخليفة بما وصل إليه ، وخشى أن تكون فتنة فعزله من القيادة ، بعد أن فتح الفتوح ، ودوخ الممالك ، فلم يبد القائد العظيم أى اعتراض ، وسرعان ماتركها لمن أمره الخليفة عليه ، وانحدر إلى مصاف الجند مقوداً لاقائداً ، وظل كما كان مجاهداً بل زاد إقدامه وإخلاصه وتفانيه ، وما كان للنفوس العالية والقلوب المخلصة التى ملئت بالايمان أن تفعل غير ذلك ، وما كان لنفس خالد العظيمة إلا أن تطيع عن رضاء وصبر ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ونعمته يسبغها على من شاء من الخيرة الأبرار .

اعتزم الخليفة عمر فى الآونة التى أمر فيها بعزل خالد رضى الله عنه من القيادة العامة أن يفتح الشام ، وهو فى أشد الحاجة إلى أقل من جندى ، فضلا عن قائد من أمهر قواد العالم ، وكانت الفرصة سانحة له فى التمرد والعصيان ، أو على الأقل فى ترك الجيش والراحة من عناء القتال والمخاطرة بنفسه والفرار من موت يترصد خطواته ، ولكنه آثر رضاء ربه ورضاء ضميره والقيام بالواجب ، فلم يفعل غير الطاعة ، فكان جنديا بعد إذ كان قائداً ، وكان مأموراً بعد أن كان آمراً ، وهكذا ظل شأنه ، فأبلى البلاء الحسن رئيساً ومرؤوساً وقائداً ومقوداً ، وما كان انفس خالد العظيم أن تفعل غير هذا ، وما كان لاخلاص خالد وتفانيه إلا أن يظهرا فى وقت الشدة بمظهر الجلال والكمال .

حارب خالد وكان فى حربه أشد من عرفه التاريخ ، ولكنه ما كان ينظر إلى منفعة ذاتية ، وما كان يرجو أن يتصيد الرفعة والسمو وهو يحارب ، وما كان يرتقب أن يكون قائداً يأمر فيطاع ، وما كان إلا مؤديا واجبه ، فما هاله أن يرجع إلى صف الجند ، وينزل إلى مستوى من هو دونه دربة ودراية بفنون الحرب ، ولكنه ظل صابراً ومجاهداً ، ويقول التاريخ مع هذا إن همته وشجاعته وبطولته وإخلاصه وتفانيه لم يظهر كل ذلك فى وقت ما مثل ماظهر بعد أن تحول من قائد عظيم إلى رجل من عامة الجند ، فلله در تلك النفس الرضية والروح العالية ، وفى سبيل الله ماصنعت يا ابن الوليد وماتركته من أثر خالد ازدان به التاريخ الاسلامى ، وتضوعت بعبيره الجندية الاسلامية ، وما كان هذا بدعا ، فقد نبت خالد فى بيت الشرف ونشأ نشأة الكرامة ، فقد كان بيته فى الجاهلية والاسلام من أرفع بيوت العرب مكانة ، وأكبرها عزاً ومجداً ، فكان عمه هشام سيد مكة وعظيمها المطاع ، وكان والده الوليد أكبر رجالها ، وكانوا يلقبونه (الوحيد) فلما أن جاء ابنه

حل محله فتسنم ذرى المجـد ، حتى قال عنه صاحب أسد الغابة « كان أحد أشراف قريش فى الجاهلية ، وكان إليه القبة وأعنة الخيل » فلما أن جاء الاسلام وأراد الله لخالد أن يكون من أتباع الرسول عليه الصلاة والسلام زاد شرفه وارتفعت مكانته ، فلما أن أبلى البلاء الحسن فى قتاله ، وأظهر من المهارة والشجاعة ماشاء الله له أن يظهر ، أصبح القائد الأعلى ، والمثل الأعلى ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .

انتهت حروب الشام بنصرة الاسلام ، وهنا عرف الخليفة عمر لخالد مكانته ، وما كان بعده عن القيادة لبغض أو شك كما أسلفنا ، ولكنه خوف الفتنة فى وقت كان المسلمون فيه وهم قادمون على فتح الشام أحوج إلى الوئام والاعتصام ، فأعاده إليها فكانت عودته إلى الجيش قوة معنوية له ، وكأن الحق أبى إلا أن يعود إلى أهله ، وهنا كان الابتلاء ، وكان الاختبار ، وكان خالد العظيم فى حالتيه آمراً ومأموراً وقائداً ومقوداً ، فسلام على خالد فى عليين ، وسلام عليه فى الكرام الكاتبين ، وسلام عليه يوم يبعث حياً فى الغر المحجلين ، آية من آيات الله ، وسيف من سيوف الاسلام .

وبعد — فهل وعى التاريخ نفساً عالية كهذه النفس العظيمة الصابرة الراضية؟ وهل عرف السابقون واللاحقون قائداً عظيما يتنزل من عليائه راضياً صابراً كهذا العظيم ؟ وهل يرضى فى وقتنا الحاضر وقت الثقافة والمدنية والحضارة والعلم ـ كما يقولون ـ أن ينزل رئيس أية فرقة عن رياسته إلى درجة من هو دونه غير مكره أو محتاج فيكون راضياً قانعاً . ولكن شتان بين نفس خالد العظيم وبين النفوس التى دنسها الطمع ، وأفسدتها الأنانية والغرض وحب الذات ، فاللهم هب للاسلام قواداً كخالد . واللهم هب للمسلمين إخلاصاً لدينهم وتفانياً فى خدمته كما وهبت لخالد بطل الاسلام الخالد إنك نعم المولى ونعم النصير .

مسعود فراج مسعود

في حومة المعركة

٢ ـ بين ملائكة الرحمة وزبانية الجحيم

أنا لا أعتقد بصحة المثل القائل (الجمرة لا تحرق إلا يد القابض عليها) ولو أن هذا المثل كان قريباً من الصحة، لما وجد اليتيم من يعطف عليه من الناس، لأنه ليس له أب آخر غير الذى حوله البلى إلى ذرات من تراب، وابتلعه القبر فى جوفه المظلم، ولو كان هذا المثل قريباً من الصحة، لما وجد البائس الفقير من يمد إليه يد المساعدة والمواساة، لأنه هو وحده المصاقب لنار البؤس وجحيم الشقاء، ومن عداه يلهو وينعم، وإن كان فيهم من يرثى له ويألم، وإلا فمن أى موارد الرحمة ومنابع الاحسان تنفق هذه الجمعيات الخيرية التى تقوم بأجل الخدمات فى دنيا الآلام؟

أليست لها موارد من مال أصحاب الثراء؟ أليس هناك من الرحماء من فضل تكريس حياته كلها لفعل الخير، وآثر الخدمة العملية على حياة الترف والمجون، والغرق إلى الأذقان فى لجج الشهوات؟

هذه حقائق ملموسة نراها ونشاهدها، وهى وحدها كافية لأن نؤمن بأن الفرد جزء من المجموع فاذا تألم هذا الجزء سرى الألم إلى الجانب الآخر من الكل، وإذن فالرحمة والبر والشفقة الانسانية، وكل هذه العواطف النبيلة لا تزال فى حيز الوجود تلازم الناس حتى فى ساحات الحروب وميادين القتال ومن الغريب أن الأعداء ينسون المداوة فى مواطن العطف والرحمة، ويحمل الجندى الظافر جسم أخيه المهزوم الجريح بكل رفق حتى يوصله إلى ظل العناية بتمريضه وتضميد جراحه والسهر على راحته، مع أنه يعلم أن هـذا الخصم إذا نجا من غائلة الموت رجع إلى ساحة القتال!

حقيقة أن هناك قلوباً قدت من الصخر بل هى أقسى وأصلب من الصخر، فقد تتشقق الصخور فيخرج منها الماء، ولكن قلوب هؤلاء الذين غلبت وحشيتهم على إنسانيتهم، لا تبض بقطرة ولا تنفجر بشىء من الرحمة، وهم لا يعرفون للحياة معنى إلا أنها انتهاس اللحوم البشرية والولوغ فى الدماء الآدمية.!

على ضوء اعتقادى هذا الذى يتلخص فى تألم المجموع من أجل تألم الفرد، وعلى أساس أننى ابن البؤس وربيب الشقاء، وأنه ليس لى فى هذه الدنيا صديق غير البؤساء، على هذا الضوء ألقيت بنفسى فى هذا الأتون المتوهج الذى يشوى من تختاره الأقدار للقيام بمهمة التعبير عن آلام المنكوبين، ودموع المحزونين، وإظهار مصائب المصابين.

وأول هؤلاء الذين يهمنى شرح قضيتهم أولئك المساكين الذين قضت عليهم الدنيا الغادرة أن يتجردوا من الظفر والناب وأن يعيشوا فى مهمه قفر لا ظل فيه ولا ماء، ولا أنيس ولا سمير إلا أفتك الوحوش التى تتلمظ فلا يردها عن تلمظها ولا يحول بين فتكها إلا ذلك الوباء المخيف الذى يسمونه (المال) أما المساكين التعساء فهم (المرضى) وأما الوحوش الكاسرة هنا فهم أشرار (الممرضين) فى ظل الأطباء، وغفلة الرؤساء الذين يقدرون على رياضة هؤلاء وهؤلاء بمثل ما يروض به رائض الكلب العقور كلبه، ويطبعه على ما يخالف طبعه من القناعة والاقتصار على ما يقدمه له من طعا ولكنهم يتغاضون ويمدون لهم فى حبل الطغيان

قد يقول القارىء إن هذا الكاتب قد اعتا التهويل، وراق له أن يخلق كل يوم من الحـ قبة، ومن الذرة صخرة وإلا فما معنى هذه المقد الملة، ومن هذا الذى تملكه الغرور حتى ز له أن باستطاعته أن يمحو الشقاء من دنيا الشقاء

وأن يحتث من الناس بذور الخسة والدناءة ، ويعلمهم كيف يكون العطف على المساكين من أقدس الواجبات ؟؟

ونحن نجيب على هذا بأن المغزى الذى أرمى إليه (أولا) هو أننى جزء من الكل فلى حق الدفاع عن إخوانى فى الانسانية (ثانياً) أننى لا أملك غير هذا القلم الذى ينفث سمومه فيقضى على سعادة من يتمتع بالسعادة على حساب شقاء الناس ، ويبنى بيته من لبنات هى من أشلاء صرعى الانسانية فى ميدان الحياة التعسة الشقية ، ولقد عاهدت الله ثم نفسى على ألا أجرد هذا القلم لغاية ، ولا أبيعه بثمن ، حتى يعيش حراً طليقاً لا تقيده قيود الهوى والاستعباد ، كما أننى أقسمت يميناً برة لاحنث فيها ولا إثم أن ألمس الناحية التى أحاول معالجتها بنفسى ، وأقف على وقائعها من طريق العيان والمشاهدة حتى أستطيع أن أصول بسلاح الحقائق ، وأجابه كل من يقف فى طريقى بالمخبوء الدفين والمستور المشين وهأنذا أقدم بين يدي القراء أول مشاهداتى فى وادى الألم متذرعا بأقطع البراهين . . .

ذهبت إلى أحد المستشفيات فوجدت العجب العاجب . . رأيت أن أكثر المرضى يرجعون بخيبة من يقصد اللئيم أو يخدعه السراب بعد أن ينالوا كثيراً من السب الشنيع، والضرب الوجيع فتتحدر دموعهم من عيون قرحها البكاء على خدودهم الشاحبة الصفراء ثم لايملكون إلا أن يرفعوا أعينهم نحو السماء وكأنهم يتلمسون العدالة ويتعجلون القصاص

ورأيت فريقاً آخر يتسابق الكل فى خدمتهم فالمرض يترك عمله ويقف بجانب النافذة التى تصرف منها (تذاكر) الدخول، والكاتب المختص بتوزيع التذاكر لايوزع تذكرة إلا تلبية لهذا (المرض) أو استجابة لرغبة ذاك (الطبيب) أو إرضاء لخاطر حضرة المعاون العظيم . . ! !

فلما سألت هؤلاء الذين حرموا وأهينوا ، قالوا : إننا بغير « واسطة » ولا جاه لنا ولا مال ، فنحن فقراء معدمون ، وحقراء منبوذون ؟ ؟ فلم أصدق هذا الادعاء . وقلت فى نفسى : لعل هذه مفتريات موتورين ، ومبالغات قوم حانقين ، ثم جعلت نفسى وسيطاً لعجوز أحنت ظهرها السنون ، وأنشب المرض أظفاره الحادة فى جسمها الواهن الضعيف ، واستخدمت المال لتيسير سبيل الوصول وتقدمت إلى « أحدهم » زاعماً أنها أمى ، وناولته قطعة من ذات العشرة القروش فحدثت (المعجزة) وكان التقرب بعد التباعد ، والملاينة بعد المخاشنة ، والاعتذار بعد الاهانة ، وفى ومضة البرق صرفت لها تذكرة الدخول ، وشق « لعصمتها » الطريق ، وتسابق الجميع إلى خدمة (البقرة الحلوب) ؟ ؟

وحظيت يوما بحفاوة القائد المنتصر ، وشمخت بأنفى فى السماء . وصحبت والدتى (العجوز) حتى دخلت للفحص ، وهنا أخذتنى الدهشة حينما رأيت أحد المرضين يتقدم إلى الطبيب ويرجوه ويتوسل إليه أن يعتنى (بخالته) وأن يدقق « الفحص » ويشخص الداء ليصف « الدواء » وتركتها ناعمة البال ، قريرة العين على سريرها ؟ وأخرجت قطعة أخرى لأتلقى بقية الدرس فدسستها فى يد (ابن خالتى) الجديد فلمعت عيناه ببريق فيه شتى ألوان الخداع والملق ، ومعانى الاعتناء والاهتمام وراح يبالغ فى إكرامى ، وأنا فى ذهول من استسلام هؤلاء الأطباء واغترارهم بأمثال هؤلاء الأوغاد ، وخرجت أندب حظى وألعن الأيام السوداء التى لم تهبنى مئات القروش لأدخل كل هؤلاء الحيارى البائسين وللمأساة بقية ؟

متولى حسنين عقيل

الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم

« مدرسة التجويد والقراءآت »

تعلن المدرسة عن قبول الطلبات من حفظة القرآن الكريم الذين يرغبون فى تلقى علمى التجويد القراءآت وما يتعلق بهما من علم الرسم والفواصل وتلقى علوم الدين واللغة العربية مع ملاحظة أن التعليم مانا وثمن الأدوات على الطلبة لا غير.

وآخر موعد لتقديم الطلبات أول أكتوبر سنة ١٩٣٨ وتقدم الطلبات باسم ناظر المدرسة شارع الصليبة نمرة ٢٨ قسم الخليفة مرفقة بشهادة الميلاد على أن يمتحن الطالب فى القرآن الكريم كله عند الالتحاق ؟ ناظر المدرسة — عامر السيد عثمان

محاضرة بنادى الطلبة العلويين بالقاهرة

يلقى فضيلة الأستاذ الشيخ حسن البنا المرشد العام لجمعية الاخوان المسلمين فى الساعة الثامنة مساء الجمعة ١٦ سبتمبر الحالى بدار نادى الطلبة العلويين بالقاهرة شارع فاروق نمرة ١٨٩ محاضرة موضوعها « تشجيع الاسلام للعلم » والدعوة عامة ؟ السكرتير — محمد بن أحمد بن سميطا العلوى

الجمعية الخيرية الاسلامية

ستحتفل الجمعية الخيرية الاسلامية لاقامة الشعائر الدينية بالشرابية باحياء ليلة الاسراء بمسجدها الكائن بشارع مهمشه بالشرابية قسم شبرا مصر فى مساء الأربعاء « ليلة ٢٧ رجب سنة ١٣٥٧ هجرية الموافق ٢١ سبتمبر سنة ١٩٣٨ م الساعة ٨ أفرنكى مساء لسماع آى الذكر الحكيم وقصة إسراء المصطفى ﷺ

محكمة الفيوم الأهلية

فى يوم ٢٩ أكتوبر سنة ٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بجهة شارع الصوفى بندر الفيوم وفى أول نوفمبر سنة ٣٨ بسوق بندر الفيوم العمومى سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك زكى محمد صقر تفاذا للحكم ن ٨٨٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٧٨٠ م و ٢٩ ج خلاف ما يستجد والبيع كطلب حضرة صاحب المعالى الشيخ مصطفى عبد الرازق بك بصفته وزيراً للأوقاف وناظر على وقف السيد حسين صابر أغلى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٩٨

محكمة عابدين الأهلية

فى يوم ٢٥ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٧ أفرنكى صباحا بناحية الشيخ مسعود مركز مغاغة سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك جرجس بطرس وآخر تفاذا للحكم ن ٦٨١ سنة ٣١ وفاء لمبلغ ٩٩١ م و ٢٩٧ ج خلاف النشر وما يستجد. والبيع كطلب بنك مصر شركة مساهمة مصرية فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٠١

فقد ختم

أنا زين محمد رزق المعدل فقد ختمي المبصوم باسمي من منذ شهرين ولست مديناً لأحد ولم أوقع به على أي شيء فاذا ظهر به أي شيء يعد لاغياً ويعاقب حامله قانوناً

أنا أم السعد بنت محمد عواد من أخميم فقد ختمي منذ اسبوع ولست مدينة لأحد ولم أوقع به على أي شيء فاذا ظهر به أي شيء يعد لاغيا ويعاقب حامله قانوناً وسأجدد بدله

محكمة سنورس الأهلية

في يوم ١٨ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بمحل الحجز بناحية عزبة منصور على سليمان تبع منشأة طنطاوي سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك ميلاد اللواج نفاذا للحكم ن ١٣٣ سنة ٩٣٨ وفاء لمبلغ ٩٨٠ م و ٧ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب جورج أفندي أرمانوس

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٨٩

محكمة إمبابه الأهلية

في يوم ٢٧ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية البراجيل وزمام وراق العرب مركز إمبابه جيزه وفي اليوم التالي بسوق إمبابه أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الفتاح سعودي الشمراوي نفاذا للحكم ن ٧٣٩ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٢٩٦ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب مصطفى أفندي محمد إحسان

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٩٠

محكمة الجيزه الأهلية

في يوم ١٧ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية المنيا والشرفا مركز الصف جيزه بعوض السبخه وفي ١٨ منه بسوق الشرفا إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك سالم ابراهيم خطاب نفاذا للحكم ن ١٢٢٢ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٤٧٣ قرش خلاف النشر . والبيع كطلب

نصيحه ابراهيم الجزار وأخرى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٩١

محكمة مركز طنطا الأهلية

في يوم ٢٤ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية خباطه مركز طنطا وفي ٢٨ منه بسوق الشين أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الحميد محمد صقر نفاذا للحكم ن ١٦٩٨ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٤٦ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ مصطفى غريبه

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٩٢

محكمة بلبيس الأهلية

في يوم ٢٤ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا والأيام التالية إذا لزم الحال بناحية كفر القديم مركز بلبيس سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد صقر عيسى نفاذا للحكم ن ١٥٢٩ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١١٠٢ قرش خلاف النشر . والبيع كطلب أحمد رضوان عيسى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٩٣

محكمة الأقصر الأهلية

في يوم ٢٥ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بالجبيل وفي ٢٦ منه بسوق الاقصر سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك حسن محمد صالح نفاذاً للحكم ن ٢٥١٣ سنة ٩٣٨ وفاء لمبلغ ٩٤٨ قرش والبيع كطلب الشيخ مغازي أحمد سالمان

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٩٤

محكمة قويسنا الأهلية

في يوم ١٦ أكتوبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية منشاة عبد الرحمن تبع العجايزه وفي ١٩ منه بسوق قويسنا إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عثمان عبد الحكيم عبد الرحمن نفاذاً للحكم ن ٢٥٨٩ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٤٠ م و ٢٢ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب أحمد محمد العزب

فعلى راغب الشراء الحضور ق [illegible]

فقد أختام

ختمى المنقوش باسمى « رجب عبد العال أحمد »

... فقد ... وليس على ديون لأحد

وقد جددت بدله فاذا ظهر به أى شىء يكون

لاغياً ويعاقب حامله قانوناً

... هاشم فراج جاد من الربابية الخاجر مركز

... فقد ختمى ولست مدينة لأحد ولم يكن

... ديون خلاف دين بمبلغ ثلاثين جنيها مصريا

باسم عثمان محمد عثمان فاذا ظهر غير هذا يكون

لاغياً ويعاقب حامله قانوناً وقد جددت بدله

محكمة قليوب الأهلية

فى يوم ٢٤ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى

صباحا بناحية الصباح مركز قليوب وفى ٢٦ منه

بسوق قليوب أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة

بالمحضر ملك عبد الفتاح فرج عبد وآخر نفاذا

للحكم ن ... سنة ٩٣٠ وفاء لمبلغ ٣٦٣٥ قرش

خلاف النشر وما يستجد ... كطلب ...

... وأسيته كريمات المرحوم لطف الله ابراهيم

وعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٩٦

محكمة أشمون الأهلية

فى يوم ٢٠ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى

صباحا بناحية ميل حويلده وفى ٢١ منه بسوق

أشمون سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عمر محمد

نفاذا للحكم ن ٢٧٦٢ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٠٣٢ قرش

خلاف النشر والبيع كطلب عبد العاطى عبد الهادى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٩٩

محكمة قليوب الأهلية

فى يوم ٢٠ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى

صباحا بناحية أجهور الكبرى وفى ٢٧ منه بسوق

القناطر إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة

بالمحضر ملك محمد ابراهيم الكبش وفاء لمبلغ ٣٤٠

مليم قيمة المطلوب من الرسوم فى القضية ن ٧٤٩

سنة ٣٨ خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب

قلم كتاب محكمة مصر الأهلية

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٤٩٧

سكك حديد الحكومة المصرية

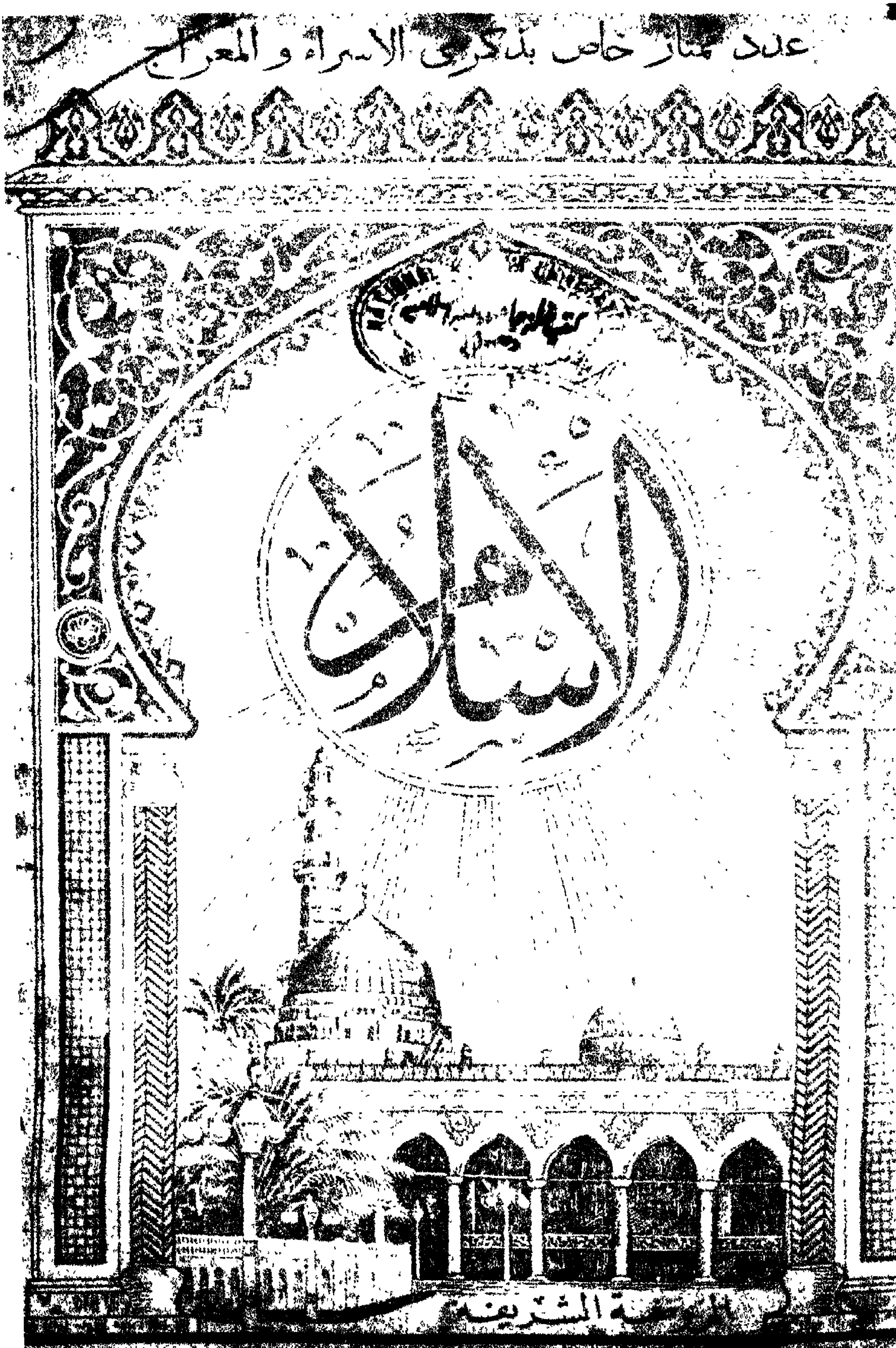
قطارات البحر للاسكندرية

صيف ١٩٣٨

أيام الخميس والسبت

تعلن المصلحة أنه رغبة فى تسهيل سبيل تمتع الجمهور بهواء البحر أيام العطلة الاسبوعية - سيستمر مسير قطارات البحر بعد ظهر كل يوم خميس وسبت فى خلال شهر سبتمبر سنة **١٩٣٨** ولحين صدور تعليمات أخرى

« انتهزوا هذه الفرصة »


عدد ممتاز خاص بذكرى الاسراء والمعراج
الإسلام
المدينة الشريفة

موضوعات هذا العدد

مواقيت الصلاة

أيام	التاريخ	التاريخ	بالزمن العربى عشاء ق س	فجر ق س	شروق ق س	ظهر ق س	مدفع ق س	عصر ق س	أفرنكى صباحا فجر ق ت	شروق ق ت	ظهر ق ت	أفرنكى مساء عصر ق ت	مغرب ق ت
جمعة	٢٨	٢٣	١٧ ١	٣٣ ١٠	٥٠ ١١	٥٤ ٥	٧ ٦	٢١ ٩	١٧ ٤	٤٣ ٥	٤٧ ١١	١٤ ٣	٥٣ ٥
سبت	٢٩	٢٤	١٧	٢٥	٥٢	٥٥	٨	٢٢	١٧	٤٤	٤٧	١٤	٥٢
أحد	١	٢٥	١٧	٢٧	٥٤	٥٧	١٠	٢٣	١٧	٤٤	٤٧	١٣	٥٠
إثنين	٢	٢٦	١٧	٢٩	٥٦	٥٧	١١	٢٣	١٨	٤٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ثلاثاء	٣	٢٧	١٧	٣١	٥٨	٥٨	١٢	٢٣	١٩	٤٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]
أربعاء	٤	٢٨	١٧	٣٣	٥٩	٥٩	١٣	٢٣	١٩	٤٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]
خميس	٥	٢٩	١٧ ١	٣٤ ١٠	١١	١٢ ٠	٦ ١٤	٦ ٢٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

السنة السابعة

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
قرآن كريم

العـــدد ٣٠

المكاتبات
تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
بالإدارة : شارع محمد على رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام
صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات والإذنات إلا مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢٨ من رجب سنة ١٣٥٧هـ — الموافق ٢٣ من سبتمبر سنة ١٩٣٨ م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً
لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾

صدق الله العظيم

سألت قريش بإيحاء اليهود إليهم، أسئلة كثيرة وجهوها إلى النبي ﷺ وهو يجيبهم بما يوحيه إليه ربه قال تعالى (ويسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج) وقال (ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا) وقال (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى) ثم اشتطوا فى الأسئلة وطلبوا آيات يريدون بها التعجيز ، كأن يجعل لهم الصفا ذهباً ، وأن يحول الجبال ليزرعوا مكانها ، فلم يجبهم إلى ذلك رحمة بهم وخوفا عليهم إن هم كذبوا أن يهلكهم الله كما أهلك من قبلهم من الذين كذبوا بالآيات بعد طلبها ، فقد روى عن مالك بن دينار عن الحسن فى قول الله تعالى (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون) قال رحمة لكم أيتها الأمة ، إنا لو أرسلنا الآيات فكذبتم بها أصابكم ما أصاب من قبلكم ، وعن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سأل أهل مكة النبى ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً ، وأن ينحى عنهم الجبال فيزرعوا ، فقيل له : إن شئت أن نستأنى بهم لعلنا نجتبى منهم ، وإن شئت أن نؤتيهم الذى سألوا ، فإن كفروا أهلكوا كما أهلك من قبلهم ، قال بل تستأنى بهم ، فأنزل الله (وما

(وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون، وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها، وما نرسل بالآيات إلا تخويفا). ولما كانت الآيات والمعجزات فيها تقوية له ﷺ على المعاندين، ولم يكن له قبل الهجرة من الأنصار عدد كثير ، فربما شق عليه منع الله للآيات، معرفة الأنصار والمجاهدين، فقال الله تعالى يعده بالنصر والتأييد، والعصمة من الناس : لاتخش القوم وبأسهم ، وكثرتهم وعددهم (و) اذكر (إذ قلنا لك) فى آيات أوحيناها إليك (إن ربك) القوى القهار، العزيز الجبار (أحاط بالناس) الذين يعادونك ويناوئونك ، فهم فى قبضته ، وتحت جبروته وقوته ، فلا يستطيعون أن يضروك ، فانه مانعك منهم ، وعاصمك من شرهم ، فلا تهيب منهم أحداً ، وامض لما أمرك ربك به من تبليغ رسالته ، ومن هذه الآيات التى يذكر الله تعالى بها نبيه ﷺ قوله تعالى (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين) وقوله (وإن تولوا فانما هم فى شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) روى عن أبى رجاء قال سمعت الحسن يقول : (إن ربك أحاط بالناس) عصمك من الناس . ولما قال الله تعالى (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون) أقام الدليل على ذلك بما كان من تكذيب قريش لآية الاسراء التى وقعت له ﷺ فقال عز وجل (وما جعلنا الرؤيا) رؤيتك أيها الرسول الكريم حين أسرينا بك جبريل وميكائيل وأنت راكب البراق من الكعبة : المسجد الحرام إلى بيت المقدس المسجد الأقصى ، فلم تكن هذه الرؤية (التى أريناك) ليلة أسرينا بك الملائكة (إلا فتنة للناس) الذين ارتدوا وكفروا بتكذيبهم إياك بعد إسلامهم ، روى عن أم هانىء رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ لما أسرى به أصبح يحدث نفراً من قريش، وهم يستهزئون به ، فطلبوا منه آية ، فوصف لهم بيت المقدس ووصف لهم العير ، فقال الوليد بن المغيرة هــذا ساحر فأنزل الله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس) وروى عن الحسن رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أصبح يحدث بذلك فكذب به أناس ، فأنزل الله فيمن ارتد (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس) وعن قتادة فى قوله (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس) يقول أراه الله من الآيات والعبر فى مسيره إلى بيت المقدس، ذكر لنا أن ناساً ارتدوا بعد إسلامهم حين حدثهم رسول الله ﷺ بمسيره أنكروا ذلك وكذبوا به وعجبوا منه وقالوا تحدثنا أنك سرت مسيرة شهرين فى ليلة واحدة ، وكانت الرؤية يقظة فقد روى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس) قال هى رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسرى به إلى بيت المقدس ، ثم أقام دليلا آخر على تكذيبهم بالآيات فقال عز وجل (والشجرة) وما جعلنا الشجرة (الملعونة) التى لعن الله آكلها وطرده من رحمته لجحوده وكفره فكان جزاؤه أن يدخل النار ويأكل مقهوراً من هذه الشجرة التى ذكرها الله (فى القرآن) ما جعلناها إلا فتنة للناس كآية الاسراء . فانهم لما توعدهم الله بقوله : (أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين ، إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم ، طلعها كأنه رءوس الشياطين) قال أبو جهل وكفار أهل مكة : أليس من كذب ابن أبى كبشة أنه يوعدكم بنار تحترق فيها الحجارة ، ويزعم أنه ينبت فيها شجرة فكذبوا وازدادوا طغيانا كما قال الله تعالى (ونخوفهم) بالشجرة وغيرها (فما

يزيدهم) التخويف (إلا طغيانا) وبغياً وعناداً (كبيراً) لما ران على قلوبهم من ظلام الكفر وسواد الضلال ، فإنهم لما خوفوا بالنار التي طعامهم فيها الزقوم دعوا بالتمر والزبد وقالوا تزقموا من هذا . روى عن قتادة في قوله (والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلاطغيانا كبيرا) قال هي شجرة الزقوم خوف الله بها عباده فافتتنوا بذلك حتى قال قائلهم : أبو جهل بن هشام، زعم صاحبكم هذا أن في النار شجرة، والنار تأكل الشجرة ، وإناوالله مانعلم الزقوم إلا التمر والزبد ، فتزقموا فأنزل الله تبارك وتعالى حين عجبوا أن يكون في النار شجرة (إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم ، طلعها كأنه رءوس الشياطين) إني خلقتها من النار ، وعذبت بها من شئت من عبادي . فالمعنى الاجمالي للآية أن الله تعالى ماجعل الرؤيا التي أراها نبيه ﷺ ليلة أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وماجعل الشجرة الملعونة في القرآن إلا فتنة للناس فكانت فتنتهم في الرؤيا ما كان من ارتداد من ارتد وتمادى أهل الشرك في شركهم حين أخبرهم رسول الله ﷺ بما أراه الله في مسيره إلى بيت المقدس ليلة أسرى به ، وكانت فتنتهم في الشجرة الملعونة ما كان من أبي جهل والمشركين معه وقولهم يخبرنا محمد أن في النار شجرة نابتة والنار تأكل الشجر فكيف نبتت فيها، وقد خوفهم سبحانه وتعالى بما نوعدهم به من العقوبات والنكال بالأكل من شجرة الزقوم طعام الأثيم ، فما زادهم التخويف إلا طغيانا كبيراً وتماديا شديداً في كفرهم وجحودهم، ودعوا بالتمر والزبد وقالوا تزقموا (أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون) وقانا الله شر الفتن ماظهر منها وما بطن ، والاسراء والعروج ثابتان بالكتاب والسنة وإجماع جمهور العلماء من مفسرين وفقهاء ومتكلمين قال تعالى : (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى) وقال تعالى : (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) وقال تعالى (ولقد رآه) ولقد رأى النبي ﷺ جبريل عليه السلام (نزلة أخرى) مرة أخرى على هيئته الحقيقية الملائكية والمرة الأولى كانت في غار حراء حين نزل عليه وضمه إليه وأوحى إليه أول ما أوحى (اقرأ باسم ربك) إلى قوله (علم الانسان مالم يعلم) وكانت المرة الثانية (عند سدرة المنتهى) وسدرة المنتهى في السماء السابعة، ولا يمكن أن يراه تلك الرؤية إلا إذا كان عليه الصلاة والسلام عند السدرة فإن العندية ظرف للرؤية ، فقوله تعالى : (ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى) صريح في العروج وأنه ﷺ كان هنالك ورأى جبريل عليه السلام هنالك (والله على كل شيء قدير) وأما الأحاديث المثبتة للاسراء والعروج فقد بلغت حد التواتر ووردت في كتب الحديث الستة وأذكر منها على سبيل الاستدلال ما أخرجه ابن أبي شيبة ومسلم وابن مردويه من طريق ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال (أتيت بالبراق) أتاه به جبريل وميكائيل عليهما السلام وسمي البراق لشدة بريقه ولمعانه أو لسرعة عدوه حتى يكون كالبرق (وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ، ودون البغل ، يضع حافره عند منتهى طرفه) الطرف بسكون الراء العين ، والمعنى أنه واسع الخطو حتى إنه ليضع حافره إذا خطا عند آخر نقطة تراها عينه ، وكان جبريل عليه السلام ممسكا بالركاب ، وكان ميكائيل عليه السلام ممسكا بالزمام (فركبته حتى أتيت بيت المقدس ، فربطته بالحلقة التي) كان (يربط بها الأنبياء) البراق (ثم دخلت المسجد) الأقصى وهو ثاني مسجد بني

فى الأرض بعد الكعبة ، بدأه داود عليه السلام وأتمه سليمان عليه السلام ، وهو أحد المساجد الثلاثة التى لاتشد الرحال إلا إليها ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى ، وعن مكحول رضى الله عنه أن ميمونة رضى الله عنها سألت رسول الله ﷺ عن بيت المقدس قال . نعم المسكن بيت المقدس ، ومن صلى فيه صلاة بألف صلاة فيما سواه ، قالت فمن لم يطق ذلك ، قال فليهد إليه زيتا ، وعن عبد الله بن عمر قال : إن الحرم لحرم فى السموات السبع بمقداره من الأرض ، وإن بيت المقدس لمقدس فى السموات السبع بمقداره من الأرض (فصليت فيه ركعتين) حشر الله تعالى بقوته وقدرته له الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فصلى بهم ركعتين وهو الامام عليه الصلاة والسلام (ثم خرجت فجاءنى جبريل باناء من خمر) عصير خمر لايسكر (وإناء من لبن فاخترت اللبن ، فقال جبريل : اخترت الفطرة ، ثم عرج بنا إلى سماء الدنيا) يقال عرج يعرج كنصر ينصر عروجا رقى وصعد على المعراج وهو شبه سلم مفعال من العروج كأنه آلة له فأتى بالمعراج ورقى عليه ومعه جبريل عليه السلام (فاستفتح جبريل ، فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه) هل أتى وقت بعثته ، فكانوا يعرفون أنه سيبعث عليه الصلاة والسلام ، فهذا يدل على أن الملائكة وأهل السماء كانوا على علم بأنه ﷺ سيبعث ، (قال) جبريل عليه السلام (قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فاذا أنا بآدم) ﷺ (فرحب بى) قال مرحباً بالابن الصالح والنبى الصالح (ودعا لى بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل ، فقيل من أنت ، قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قدبعث إليه، ففتح لنا ، فاذا أنا بابنى الخالة : عيسى ابن مريم ، ويحيى بن زكريا) صلى الله عليهما وسلم وهما ابنا خالة ، لأن أم يحيى هى إيشاع بنت فاقوذ وهى أخت حنة أم مريم ، وذلك أن زكريا عليه السلام وعمران بن ماثان كانا متزوجين بأختين وهما إيشاع وكانت عند زكريا ، وحنة وكانت عند عمران ، فولدت إيشاع يحيى ، وولدت حنة مريم ، فتكون إيشاع خالة مريم وتكون حنة خالة يحيى ، وأطلق عليهما أنهما ابنا خالة بهذا الاعتبار (فرحبا بى ودعوا لى بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة ، فاستفتح جبريل ، فقيل من أنت ، قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فاذا أنا بيوسف) ﷺ (وإذا هو قد أعطى شطر) نصف (الحسن فرحب بى ودعا لى بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة ، فاستفتح جبريل ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فاذا أنا بادريس) ﷺ (فرحب بى ودعا لى بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة ، فاستفتح جبريل ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ، قال قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فاذا أنا بهرون) ﷺ (فرحب بى ودعا لى بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة ، فاستفتح جبريل ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال بعث إليه ففتح لنا ، فاذا أنا بموسى) ﷺ (فرحب بى ، ودعا لى بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء السابعة ، فاستفتح جبريل ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل : ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فاذا أنا بابراهيم) ﷺ (مسنداً ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لايعودون إليه) فلا يدخلونه ثانياً ، لكثرة الملائكة (ثم ذهب بى إلى سدرة المنتهى ، وإذا ورقها [illegible] كآذان

بلة ، وإذا ثمرها كالقلال) جمع قلة (فلما غشيها) أظلها (من أمر الله ماغشى تغيرت ، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها) والسدرة شجرة النبق ، والمنتهى مكان الانتهاء ،وهى فى السماء السابعة إليها ينتهى علم كل ملك مقرب ، ونبى مرسل ، وما خلفها غيب لايعلمه إلا الله تعالى ، وظاهر الأحاديث أنها شجرة نبق حقيقية ، ولا يبعد هذا ، لأنهم أثبتوا أن فى السماء بعض عناصر الأرض ، والله يخلق مايشاء على مايريد، ولو كان خارقا للعادة ، وهذه شجرة الزقوم تنبت فى أصل الجحيم ، والنار لاتوافق النبات ، ثم قال ﷺ (فأوحى إلى ماأوحى ، وفرض على خمسين صلاة فى كل يوم وليلة ، فنزلت حتى انتهيت إلى موسى) عليه السلام (فقال مافرض ربك على أمتك ؟ قلت خمسين صلاة ، قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فان أمتك لاتطيق ذلك ، فانى قد بلوت بنى إسرائيل وخبرتهم ، فرجعت إلى ربى ، فقلت يارب خفف عن أمتى فحط عنى خمساً ، فرجعت إلى موسى فقلت حط عنى خمساً ، فقال إن أمتك لايطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، قال فلم أزل أرجع بين ربى وموسى ، حتى قال يامحمد إنهن خمس صلوات لكل يوم وليلة ، بكل صلاة عشر ، فتلك خمسون صلاة ، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فان عملها كتبت له عشرا ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئاً ، فان عملها كتبت سيئة واحدة ، فنزلت حتى انتهيت إلى موسى ، فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فقلت قد رجعت إلى ربى حتى استحييت منه) ومعنى فرض قدر وأخبر لابمعنى ألزم وحتم ، وإلالم تحصل مراجعة يقرها نبيان عظيمان وليس فى المراجعة نسخ لأن النسخ لايتحقق إلا بعد الفرض والتبليغ والعمل ، بل هى من باب الشفاعة والرجاء رحمة بالمؤمنين فقبل الله الشفاعة وتكرر القبول كل مرة إظهاراً لكمال فضله وقدره ﷺ عند ربه ، وكانت خمساً فى العدد فرضا حتما كل يوم وليلة وكانت مثل الخمسين فى الأجر ، وهذا كله سابق فى علم الله الأزلى، سبق فى علمه أنه ﷺ سيعرج إليه ويخبره بالصلوات ويستشفع وتقبل شفاعته ، وحصل كل ذلك كما هو سابق فى علم الله القديم ، فلا نسخ ولا تردد ولا بداء ، ولا تغيير ولا تبديل فى القضاء ، فالله تعالى كتب فى علمه ما كان وما سيكون وما هو كائن كما سيكون ويقع وكما كان ووقع ، ومما كتبه أن فلانا يعمل الخير باختياره ويجزى عليه ، ويفعل الشر باختياره ويجزى به ، وحاشالله أن يجبر إنساناً على الشر ويعاقبه عليه ، وإلا كان ذلك ظلماً ، ولا يظلم ربك أحداً ، والايمان بالقضاء والقدر لايمنع من الاختيار ، ولا من أخذ الحيطة والحذر من الضرر والأشرار ، والأخذ بالحزم لايعارض صحة التوكل ، فقد كان ﷺ يعد العدة ويتخذ الحيطة ، ويرتب الخطط فى أسفاره وغزواته ، وهو إمام المتقين وصفوة المتوكلين، وقد انتقل عمر من دار الوباء إلى دار لاوباء فيها ، فقيل له أفراراً من القضاء، فقال أفر من قضاء الله إلى قدر الله ، وبذلك نفسر قوله تعالى : (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا) بأن من كتب الله له الهداية بما يقدمه من أعمال صالحات باختياره على وفق علم الله تعالى فهو المهتد الذى تبين اهتداؤه بماوقع منه باختياره ، ومن يضلل الله فكتب فى الأزل أنه من الضالين بما يعمله من الآثام باختياره على وفق علم الله تعالى فهو الضال الذى بين ضلاله بما وقع منه باختياره ، ونفسر قوله تعالى : (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) أن كل نفس تعمل باختيارها ما كتب الله لها أن تعمله باختيارها فلها الخير وعليها الشر (وما ربك بظلام للعبيد) ، (إن الله لايظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون) ، (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) .

وقد تبين من الآيات والحديث أن الاسراء والعروج كان بجسمه وروحه ﷺ ، وكان يقظة لامناما : لأن الله تعالى قال أسرى بعبده ولم يقل بروح عبده ، ولأنه ﷺ ركب البراق وصادف فى طريقه العير وسمعوا صوته ﷺ وقالوا هذا صوت محمد وأخبروا بذلك بعد رجوعهم، وقد وصف لهم النبى ﷺ العير والمسجد الأقصى ورجعت العير فوجدوها كما وصف ، وقال الذين رأوا المسجد الأقصى إنه كما وصف لم يترك شيئاً ، فعند ذلك قالوا ساحر (ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون) ولو كانت بالروح لم تكن فتنة، لأن الانسان يرى فى منامه مايستحيل أن يقع منه فى يقظته وقد تشرف الرسول بمناجاة ربه بعد اجتماعه بجبريل عند سدرة المنتهى وقد قال الله فى ذلك (ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى إذ يغشى السدرة مايغشى) ثم قال للرد على من ينكر أن العروج كان يقظة (مازاغ البصر) بصر النبى ﷺ عن جبريل وهذا الملكوت (وما طغى) عنه وتجاوزه إلى غيره ، وقد فرض الله تعالى على النبى ﷺ الصلوات والصلوات آكد أركان الاسلام فلا يعقل أن يكون ذلك كان مناما ولم يكن يقظة ، ولأن الصلاة الركن الأعظم فى أركان الاسلام وليس بين العبد وترك الصلاة إلا الكفر — كلمه ربه فيها تكليما ولم يكن ذلك بواسطة الملك كغيرها، فالحق أن العروج كان يقظة وكان بجسمه وروحه ، لتتحقق المعجزة ، وليظهر أنه ﷺ انفرد بما لم ينله غيره من الأنبياء ، وهو مناجاة الله تعالى فى السماء بلا واسطة ولا حجاب ، والله يختص بفضله من يشاء ، وإنما كانت المراجعة بسبب موسى عليه السلام وبسؤاله لأن أمته أكثر الأمم شبها بمشركى قريش فى عنادهم بعد ظهور الحق ووضوحه ، ولأنه أول نبى صادفه فى نزوله فى السماء السادسة ، ولأن موسى لما وجد فى التوراة صفة النبى ﷺ وصفة أمته قال يارب اجعلنى من أمة أحمد ، ولأن الله تعالى جعل ذلك فى قلب موسى ليتم ماسبق فى علمه ، وليظهر فضل النبى ﷺ بقبول شفاعته وكرامته عند ربه ، وأما ما كان من كلام الأنبياء له ولجبريل فلا بعد فيه على الله القدير الذى حشر له أرواح الأنبياء مشكلة فى صور أجسامها واقتصرت المقابلة على هؤلاء الأنبياء دون غيرهم وهم كثيرون ولهم فضل كبير كنوح وداود وسليمان ، لأنهم هم الذين صادفوه وقت العروج ، وكثير من العلماء قالوا إن الاسراء كان مرتين مرة مناما توطئة لليقظة ومرة يقظة ، وبهذا يمكن التوفيق بين الروايات المختلفة فى الاسراء ، وكان الاسراء والعروج يقظة بعد مبعثه ﷺ وقبل الهجرة بسنة وأشهر ، روى البيهقى من طريق موسى بن عقبة عن الزهرى أنه أسرى به قبل خروجه إلى المدينة بسنة ، وعن السدى قبل مهاجرته بستة عشر شهراً ، وقيل كان الاسراء ليلة السابع والعشرين من رجب فى السنة الثانية عشرة من البعثة ، وهو الذى اختاره الحافظ عبد الغنى بن سرور المقدسى فى سيرته ، وذكر ابن الجوزى أن الاسراء كان بعد موت أبى طالب وكان فى سنة اثنتى عشرة للنبوة ، والحكمة فى الأسراء والعروج (١) ليبين الله تعالى فضله صلى الله عليه وسلم فلم يكن إسراء ولا عروج لغيره ﷺ (٢) ليشرف به أعظم مسجدين : المسجد الحرام والمسجد الأقصى (٣) ليشرف به أهل السموات كما شرف به أهل الأرض (٤) ليسليه عما كان فيه هو والمؤمنون به من عناد قريش وأذاها وفجورها وطغواها (٥) ليشعره ويشعر المؤمنين به أن العاقبة والنصر لهم وأنهم سيملكون أعظم أمكنة فى الأرض وهى الأمكنة المقدسة وما بينها (٦) ليوجه قلوب المؤمنين وأفئدتهم وأبصارهم إلى بيت المقدس، وأنه من الأماكن

المقدسة التي يجب أن يجاهدوا بأنفسهم وأموالهم لجعلها في حوزتهم وتحت حكمهم متى أمكنهم الله منها ويسر لهم سبيل الاستيلاء عليها (٧) ليوجه همم المسلمين مادام قرآن يتلى إلى العناية بهذه الأرض المقدسة في مكة وفي بيت المقدس، والاحتفاظ بها والدفاع عنها (٨) ليميز الله من رسخ ايمانه وثبت ومن ضعف إيمانه وارتد حين قص عليهم النبي ﷺ ما كان له ليلة الاسراء والعروج ، فكان ذلك فتنة للخاسرين ، وتثبيتاً للمؤمنين الموقنين (٩) ليبين له ﷺ ولمن آمن به أن الملأ الأعلى يعرفون بعثته ويعلمون نبوته حتى تطمئن القلوب وتثق بالنصر الظاهر (١٠) ليطلع نبيه على مالم يره في الأرض وفي السموات ، فقد رأى المسجد الأقصى ، ورأى الأنبياء وصلى بهم ، ورأى السموات العلى ، ورأى سدرة المنتهى ، ورأى مايغشاها من أرواح المؤمنين ومن الملائكة المقربين ، ورأى جبريل على هيئته الملائكية ، ورأى ربه ، وتلك آية الآيات ، وكبرى الكرامات وكانت هذه الرؤية : رؤية النبي ﷺ ربه تعالى بالقلب والفؤاد وهو قول الأكثرين ، أو بالعين والبصر وهو رأى بعضهم ، والجمهور على أن الرؤية جائزة . لأن موسى عليه السلام سألها ربه ؛ فقال : (رب أرني أنظر إليك) ولو كانت مستحيلة لم يسألها عليه السلام ، وقد ثبت أنها ستكون في الجنة لأهل الجنة قال تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) وقد ثبت أنها لم تكن في الدنيا يقظة لأحد إلا للنبي ﷺ حين عرج به ليلة الاسراء ، وقد ثبت أنه ﷺ قال : رأيت ربي ليلة أسرى بي . وكان الحسن رضي الله عنه يحلف بالله تعالى لقد رأى محمد ﷺ ربه ، وقد روى عن أنس رضي الله عنه أنه ﷺ رأى ربه ، وأخرج أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ رأيت ربي ، وأخرج النسائي عن أبي ذر أنه قال : رأى رسول الله ﷺ ربه بقلبه ولم يره ببصره ، وروى عن محمد بن كعب القرظي أنه قال : قالوا يارسول الله رأيت ربك ، قال رأيته بفؤادي مرتين ، ولم أره بعيني ، ثم قرأ : (ما كذب الفؤاد مارأى) ومن حديث ابن عباس ، فجعل نور بصري في فؤادي فنظرت إليه بفؤادي ، وروى عن ابن عباس وابن مسعود وأبي هريرة وأحمد بن حنبل رضي الله عنهم أنه رآه بعينه ، وقيل رآه بالعين مرة ، وبالفؤاد مرة وروى ذلك عن ابن عباس ، فقد أخرج الطبراني وابن مردوية عن ابن عباس أنه قال : إن محمداً ﷺ رأى ربه عز وجل مرتين مرة ببصره ، ومرة بفؤاده . وكان الامام أحمد إذا سئل عن الرؤية يقول رآه رآه رآه حتى ينقطع نفسه ولايزيد على ذلك والاجماع على أنه ﷺ لم يره بعينه رؤية تشبيه وتحديد كرؤية الحوادث ، وعلى ذلك يحمل رأى عائشة رضي الله عنها في قولها من قال أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد أعظم الفرية وقرأت (لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وقول القاضي عياض ليس على الرؤية بالعين دليل واضح ، وقول صاحب الكشف : إن الروايات مصرحة بالرؤية ، أما أنها بالعين فلا ، وأخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير اثبات الرؤية ، وكان يشتد عليه إذا ذكر له إنكار عائشة رضي الله عنها ، وهو قول الأشعري وأغلب أتباعه ، وعلى ذلك فرؤية النبي ﷺ ربه ليلة أسرى وعرج به ثابتة ثابتة ثابتة ، وكانت سراً بين الله تعالى ونبيه ﷺ ، وكانت رؤية خالية من لوازم الحوادث بعيدة عن التشبيه والتحديد والكم والكيف ، وبهذا تتحد أقوال الصحابة ويكون الخلاف لفظياً بين من نفى الرؤية وبين من أثبتها ، وبين من قال إنها بالعين ، ومن قال إنها بالفؤاد ، فهي رؤية يعلمها الله تعالى ويعلمها رسوله ﷺ نؤمن بها ولا نبحث في كيفيتها ، وفي عودته ﷺ نزل إلى بيت المقدس وركب البراق عائداً إلى البيت الحرام وصلى الصبح ثم خرج لأصحابه وأخبرهم فتعجبوا وقالوا لم نسمع بمثل هذا قط فأخبرهم

بكل ما رأى ووصف لهم بيت المقدس وأخبرهم عن عير لهم فى الطريق وعلامات فيها فوجدوا كل ذلك كما أخبرهم فصدقه أبو بكر ومن رضى الله عنه من المؤمنين وكذبه أبو جهل ومن غضب الله عليه من المرتابين ونزل قوله تعالى (وماجعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس) ولما كان فى الاسراء والعروج من الآيات وفرض الصلوات يحتفل بلياليهما المسلمون . فليكن احتفالنا بهذه الذكرى احتفالا مثمراً ، فنؤدى الصلاة على وجهها ليكتب لنا أجر خمسين صلاة ، ونحافظ على هذا التراث المجيد تراث الأماكن المقدسة فنهتم بها وندافع عنها مع المدافعين وندرأ عنها كيد الخائنين ، ونبين للأمم أننا سلالة الغزاة الفاتحين ، ونقتدى بالنبى ﷺ وأصحابه فى الذود عن الدين ، وإرضاء الله رب العالمين ، (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين)

عبد الفتاح خليفه — بالجيزة شارع مراحق بن عامر رقم ٤

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع برج الظفر قسم الجمالية بالقاهرة

انتهى الاتفاق على إتمام البياض والبلاط ورسا العطاء على حضرة الرجل الأمين الحاج على عمر المقاول وعضو مجلس إدارة الجمعية نسأل الله لنا وله ولكل من ساهم أو ساهمت فى عمارة المسجد ولكل مسلم ومسلمة التوفيق والهداية وقد وردت للجمعية التبرعات الآتيه :

٥ جنيه تبرع من محسن كريم له تبرعات سابقة بكباشى بالجيش و ٣٠٠ مليم تبرع من حضرة موسى عبد المقصود عيد بمصنع النسيج بالاسكندرية و ٤٠٠ مليم تبرع من حضرات المصلين بمسجد سيدى عمر بن الفارض رضى الله عنه و ٢٠٠ مليم تبرع من حضرة فاعل خير بالسنبلاوين و ٧٥ مليم تبرع من حضرة فاعل خير ببلوك الخفر بجوار المسجد و ١٥٠ مليم تبرع من حضرة الأستاذ الشيخ أحمد عبد الفتاح ناظر مدرسة الفرلار وهو تبرع شهرى و ٥٠ مليم تبرع من أحد عمال مجلة الاسلام وهو تبرع أسبوعى جزاهم الله جميعاً بأفضل مايجزى به المحسنين ووفقنا لما فيه إعلاء شأن هذا الدين .

عبد الفتاح خليفه



حضرة صاحب الفضيلة الشيخ زكريا حسن مكاوى أول الناجحين فى تخصص « الدكتوراه » القضاء الشرعى

إلى اليسار : حسن أفندى درويش عبد العال محصل جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالزيتون ، ننشر صورته بمناسبة تعيينه فى التحصيل بدلا من الشيخ عبدالعزيز أبو راس .



الحديث الشريف

٢ ـ حديث الاسراء والمعراج

ذهب معظم السلف الصالح إلى أن الاسراء والمعراج بالنبى ﷺ كانا بجسده وروحه فى ليلة واحدة ، وهذا هو الحق الذى تظاهرت عليه الأدلة وقد جاء فى تفصيله وشرح عجائبه أحاديث كثيرة رأينا أن نذكر أهمها وأكملها ، ونشير إلى ما فى غيره من زيادات يجب ذكرها . فنقول: روى مسلم من طريق ثابت البنانى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل ، يضع حافره عند منتهى طرفه ، قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى يربط بها الأنبياء ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءنى جبريل باناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن ، قال جبريل اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا فاذا أنا بآدم ﷺ . فرحب بى ودعا لى بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل ، فقيل من أنت ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال قد بعث إليه ، ففتح لنا فاذا أنا بابنى الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم فرحبا بى ودعوا لى بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة فذكر مثل الأول ففتح لنا فاذا أنا بيوسف ﷺ ، وإذا هو قد أعطى شطر الحسن ، فرحب بى ودعا لى بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا أنا بادريس فرحب بى ودعا لى بخير ، قال الله تعالى: (ورفعناه مكانا عليا) ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا أنا بهارون فرحب بى ودعا لى بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء السادسة فذكر مثله فاذا أنا بموسى فرحب بى ودعا لى بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فذكر مثله فاذا أنا بابراهيم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ، ثم ذهب بى إلى سدرة المنتهى ، وإذا ورقها كآذان الفيلة ، وإذا ثمرها كالقلال ، قال فلما غشيها من أمر الله ماغشى تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها، فأوحى الله إلى ما أوحى ، ففرض على خمسين صلاة فى كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى فقال مافرض ربك على أمتك ؟ قلت خمسين صلاة ، قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا يطيقون ذلك ، فانى قد بلوت بنى إسرائيل وخبرتهم ، قال فرجعت إلى ربى فقلت يارب خفف عن أمتى فحط عنى خمساً ، فرجعت إلى موسى فقلت حط عنى خمساً ، قال إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال فلم أزل أرجع بين ربى تعالى وبين موسى حتى قال يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة، لكل

صلاة عشر فتلك خمسون صلاة، ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشراً ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئاً، فإن عملها كتبت سيئة واحدة، قال فنزلت حتى انتهيت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه ».

الإسراء به ﷺ على البراق

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى، جود ثابت هذا الحديث عن أنس ماشاء، ولم يأت أحد عنه بأصوب من هذا، اهـ وسنشرحه بإذن الله تعالى ونبين ماجاء فيه من الزيادات التي نحتاج إليها من غير هذه الرواية، فنقول وبالله التوفيق.

دل هذا الحديث على أن النبي ﷺ كان محمولا على البراق ليلة أسرى به، وكانت الحكمة في ركوبه أن يكون تأنيساً له بما هو معتاد في مقام خرق العادة، وتكريماً له عليه الصلاة والسلام، وقد وصف البراق في الحديث بأنه دابة دون البغل وفوق الحمار، وأنه أبيض اللون، يضع حافره عند منتهى مايقع عليه نظره، ولم يكن على شكل الفرس لاظهار المعجزة بوقوع الاسراع الشديد بدابة لاتوصف بذلك في العادة، وهذا البراق من عالم الغيب ولا يبعد أن يكون من الملائكة لأنه لا يوجد في عالم الشهادة دابة بهذا الوصف، ولها تلك الخصائص

وقد روى النسائي من طريق زيد بن أبي مالك عن أنس موصولا أن هذه الدابة كانت تسخر للأنبياء قبله ونحوه من حديث سعيد عند ابن إسحاق.

وفيه دلالة على أنه لم يكن مختصاً بالنبي ﷺ، ويؤيد ذلك ماجاء في حديث أبي سعيد عند البيهقي (فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء تربطها فيها) وفي رواية معمر عن قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ أتى بالبراق ليلة أسرى به مسرجا ملجما، فاستصعب عليه، فقال له جبريل ماحملك على هذا؟ ماركبك خلق قط أكرم على الله منه فارفض عرقا، أخرجه الترمذي، وعلى هذا فيكون ركوب النبي ﷺ البراق مسرجا ملجما من خصائصه، أما غيره فما كان يسرج له، وإنما استصعب البراق عليه لأنه كان بعيد العهد بركوب الأنبياء فلم يكن مذللا، ويحتمل أن يكون استصعابه تيها وزهواً بركوبه ﷺ وأراد جبريل بقوله ماحملك على هذا استنطاقه بلسان الحال أنه لم يقصد الصعوبة وإنما تاه زهواً لمكان الرسول عليه الصلاة والسلام منه، ولهذا ارفض عرقا، فكأنه أجاب بلسان الحال أنه لم يقصد الاستصعاب، وعرق من خجل العتاب، ومثل هذا رجفة الجبل بالنبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان حتى قال أثبت فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان، فإن رجفته كانت هزة الطرب، لا هزة الغضب، وفي صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود أن جبريل حمله على البراق رديفا له، وفي رواية الحارث في مسنده أتى بالبراق فركبه خلف جبريل وهذا صريح في أن جبريل كان راكبا مع النبي ﷺ، وأن النبي عليه السلام كان رديفا له أي راكبا خلفه، وقد سار بهما حتى انتهيا إلى بيت المقدس، فربطه النبي ﷺ بالحلقة التي كان الأنبياء يربطونه فيها وهي حلقة باب المسجد، ثم دخل المسجد فصلى ركعتين، ثم أتاه جبريل بإناء من لبن وإناء من خمر فاختار اللبن، فقال جبريل اخترت الفطرة، أي اخترت اللبن الذي عليه بنيت الخلقة، وبه نبت اللحم ونشز العظم، أو اخترته لأنه الحلال الدائم

في دين الاسلام ، بخلاف الخمر فانها حرام فيما يستقر عليه الأمر ، وقال النووي رحمه الله المراد بالفطرة هنا الاسلام والاستقامة ، قال ومعناه والله أعلم اخترت علامة الاسلام والاستقامة ، وجعل اللبن علامة على ذلك لكونه سهلا طيباً طاهراً سائغاً للشاربين سليم العاقبة ، وأما الخمر فانها أم الخبائث وجالبة لأنواع الشر في الحال والمآل، وقال القرطبي يحتمل أن يكون سبب تسمية اللبن فطرة لكونه أول شيء يدخل جوف المولود ويشق أمعاءه ، والسر في ميل النبي ﷺ إليه دون غيره لكونه مألوفا له ، اه ويكون إعراضه ﷺ عن الخمر تعريضاً بأنها ستحرم ، وقد وافق بذلك الصواب في علم الله تعالى .

صلاته ﷺ بأرواح الأنبياء

ولما دخل النبي ﷺ المسجد التقى بأرواح الأنبياء فصلى بهم يدل على ذلك ماجاء في رواية ابن مسعود ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين مابين قائم وراكع وساجد ، ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمنا صفوفاً ننتظر من يؤمنا . فأخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم ، وفي حديث ابن مسعود أيضاً عند مسلم « وحانت الصلاة فأممتهم » وفي حديث ابن عباس عند أحمد « فلما أتى ﷺ الأقصى قام يصلي فاذا النبيون أجمعون يصلون معه » وفي حديث أبي سعيد « ثم سار حتى أتى بيت المقدس ، ثم دخل فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا ياجبريل من هذا معك ؟ قال هـذا محمد رسول الله خاتم النبيين ، قالوا وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قالوا حياه الله من أخ وخليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ، ثم لقوا أرواح الأنبياء ، فأثنوا على ربهم ، فقال إبراهيم عليه الصلاة والسلام « الحمـد لله الذي اتخذني خليلا ، وأعطاني ملكا عظيما ، وجعلني أمة قانتا يؤتم بي ، وأنقذني من النار وجعلها علي برداً وسلاما » ثم إن موسى عليه الصلاة والسلام أثنى على ربه فقال : « الحمد لله الذي كلمني تكليما واصطفاني وأنزل على التوراة ، وجعل هلاك فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي ، وجعل أمتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون » ثم إن داود أثنى على ربه فقال « الحمـد لله الذي جعل لي ملكا عظيما ، وعلمني الزبور ، وألان لي الحـديد ، وسخر لي الجبال يسبحن معي والطير ، وآتاني الحكمة وفصل الخطاب ، ثم إن سليمان أثنى على ربه فقال : « الحمد لله الذي سخر لي الرياح ، وسخر لي الشياطين يعملون ماشئت من محاريب وتماثيل ، وعلمني منطق الطير ، وآتاني من كل شيء فضـلا ، وسخر لي جنود الشياطين والانس والجن والطير ، وآتاني ملكا لاينبغي لأحد من بعدي ، وجعل لي ملكا طيباً ليس علي فيه حساب » ثم إن عيسى عليه الصلاة والسلام أثنى على ربه فقال : « الحمد لله الذي جعلني كلمته ، وجعلني مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ، وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ، وجعلني أخلق (أي أصور) من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً باذن الله ، وجعلني أبرىء الأكمه والأبرص وأحيي الموتى باذن الله ، ورفعني وطهرني وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم ، فلم يكن للشيطان علينا سبيل » قال : وإن محمداً ﷺ أثنى على ربه فقال : كلكم أثنى على ربه وأنا أثني على ربي « الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين ، وكافة للناس بشيراً ونذيراً ، وأنزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء ، وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس ، وجعـل أمتي أمة وسطا ، وجعل أمتي هم الأولون وهم الآخرون ، وشرح

لى صدرى ؟ ووضع عنى وزرى ، ورفع لى ذكرى وجعلنى فاتحا وخاتما » فقال إبراهيم بهذا فضلكم محمد ﷺ ، والظاهر من هذا أن النبى ﷺ صلى بالأنبياء ببيت المقدس ثم صعد منهم إلى السماء من ذكر أن النبى عليه الصلاة والسلام رآه فيها ، واستظهر ابن كثير أن صلاته عليه الصلاة والسلام بهم كانت بعد رجوعه إلى بيت المقدس لأنه لما مر بهم فى منازلهم جعل يسأل جبريل عنهم واحداً واحداً وهو يخبره بهم ، ثم قال : وهذا هو اللائق لأنه أولا كان مطلوبا إلى الجناب العلوى ليفرض الله عليه وعلى أمته مايشاء ، ثم لما فرغ مما أريد به اجتمع هو وإخوانه من النبيين ثم أظهر شرفه عليهم بتقديمه فى الامامة هذا ما قاله الحافظ ابن كثير ، فان كانت هناك روايات تعاضده فلا بأس بذلك وإلا كان الأظهر أن صلاته بهم كانت قبل العروج لتكون تمهيداً واستعداداً للمقامات العالية التى سيرقى إليها فى الملأ الأعلى ، وتكون أرواح من رآهم من الأنبياء فى السموات قد صعدت إليها احتفالا بمقدمه الشريف وإظهاراً للحفاوة به عليه الصلاة والسلام .

المعراج

وقد دل حديث ثابت البنانى عن أنس الذى نحن بصدد شرحه على أنه ﷺ بعد أن صلى ببيت المقدس عرج به إلى السماء ، ولكنه لم يصرح بما إذا كان عروجه على آلة ركبها أو كان مباشرة ، وقد جاء فى روايات أخرى أنه ﷺ صعد إلى السماء ومعه جبريل عليه السلام على المعراج ففى رواية ابن إسحاق أنه عليه الصلاة والسلام قال : « فلما فرغت مما كان فى بيت المقدس أتى بالمعراج ولم أر قط شيئاً أحسن منه وهو الذى يمد إليه الميت عينيه إذا احتضر ، فأصعدنى صاحبى فيه حتى انتهى إلى باب من أبواب السماء » وفى رواية أبى سعيد عند البيهقى « ثم أتيت بالمعراج الذى تعرج عليه أرواح بنى آدم ، فلم ير الخلائق أحسن من المعراج . أما رأيت الميت حين يشق بصره طامحاً إلى السماء فان ذلك عجبه بالمعراج » « فاستفتح جبريل » أى لما وصلنا إلى السماء طلب جبريل من حارس الباب أن يفتح لنا « فقيل من أنت ؟ قال جبريل » فسمى نفسه ولم يقل أنا لأن لفظ أنا فيه إشعار بالعظمة وهى لا تنبغى إلا لله ، وفى الكلام السائر أول من قال أنا إبليس فشقى ، وأيضاً فلفظ أنا مبهم لافتقار الضمير إلى مايعود إليه وهو غير كاف فى البيان . وعلى هذا فينبغى للمستأذن إذا قيل له من أنت ؟ ألا يقول أنا بل يقول فلان ، وقد دل استفتاح جبريل على أنه صادف أبواب السماء مغلقة ، والحكمة فى ذلك — والله أعلم — التنويه بقدره عليه الصلاة والسلام وتحقيق أن السموات لم تفتح أبوابها إلا من أجله كرامة له وتبجيلا ، فلما استفتح جبريل قيل ومن معك ؟ قال محمد ﷺ ، قيل وقد بعث إليه ؟ قال نعم ، وهذا الاستفهام يحتمل أن يكون استفهاما عن الارسال إليه للعروج إلى السماء لأن أصل بعثته قد اشتهر فى الملكوت الأعلى ويحتمل أن يكون تعجباً من نعمة الله عليه بذلك واستبشاراً به . وقد علموا أن بشراً لا يرقى هذا الترقى إلا باذن من الله تعالى ، وأن جبريل لا يصعد إلا بمن أرسل إليه ، وقد قيل إن الله تعالى أراد اطلاع نبيه ﷺ على أنه معروف فى الملأ الأعلى لأنهم قالوا أبعث إليه أو أرسل إليه ، فدل على أنهم كانوا يعرفون أن ذلك سيقع له وإلا لكانوا يقولون ومن محمد مثلا ، ولذلك أجابوا

وقولهم مرحبا به ونعم المجيء جاء كما في رواية البخاري عن أنس ، وأجابتهم بذلك تدل على أنهم يعرفون قدره قال ﷺ « ففتح لنا فاذا أنا بآدم ﷺ ورحب بي ودعا لي بخير » وكان ترحيب آدم بأن قال « مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح » ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل كما تقدم ففتح لنا فاذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام ، فرحبا بي ودعوا لي بخير وترحيبهما كان بقولهما مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ، ثم عرج به فوجد في السماء الثالثة يوسف عليه السلام وفي الرابعة إدريس عليه السلام وفي الخامسة هارون عليه السلام ، وفي السادسة موسى عليه السلام ، وكان كل منهم رحب به بقوله: (مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح وقد وقعت هنا زيادة في رواية شريك عن أنس أن موسى عليه السلام قال : (لم أظن أحداً يرفع علي) عند ماجاوزه النبي ﷺ إلى السماء السابعة ، قال من ذلك فهم موسى عليه السلام من اختصاصه بكلام الله تعالى له في الدنيا دون غيره من البشر لقوله تعالى : (إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي) أن المراد بالناس هنا البشر كلهم ، وأنه استحق بذلك ألا يرفع عليه أحد ، فلما فضل الله تعالى محمداً ﷺ بما أعطاه من المقام المحمود وغيره ارتفع بذلك على موسى وغيره ، وفي رواية أبي سعيد قال موسى تزعم بنو إسرائيل أني أكرم على الله وهذا أكرم على الله مني وفي حديث مالك بن صعصعة عند البخاري «فلما جاوزته (يعني موسى) بكى ، فنودي مايبكيك ؟ قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخل من أمتي » . وبكاء موسى عليه السلام كان أسفا على ما فاته من الأجر الذي يترتب عليه رفع الدرجات له بسبب ما وقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزمة لتنقيص أجره ، لأن لكل نبي مثل أجر كل من اتبعه ، ولهذا كان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا ﷺ مع طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الأمة ، وأما قول موسى عليه السلام لأن غلاما بعثته بعدي إلخ ولم يقل غير ذلك من الصيغ فاشارة إلى صغر سن النبي ﷺ بالنسبة إليه، والعرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما مادامت فيه بقية من قوة ، ويحتمل أن يكون موسى عليه السلام أشار إلى ما أنعم الله به على نبينا من استمرار القوة في الكهولة إلى أن دخل في أول سن الشيخوخة ، ولم يدخل على بدنه هرم ، ولا اعتراه في قوته نقص ، حتى إن الناس في قدومه المدينة لما رأوه مردفا أبا بكر أطلقوا عليه اسم الشاب وعلى أبي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر أسن من أبي بكر ، قاله في فتح الباري

قال : ثم عرج بنا إلى السماء السابعة فاذا أنا بإبراهيم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور ، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه» وما يعلم جنود ربك إلا هو .

﴿ الحكمة في وجود هؤلاء الأنبياء في السموات ﴾

هنا يتجه لسائل أن يقول : ما الحكمة في وجود الأنبياء الثمانية الذين عينهم النبي ﷺ في السموات دون غيرهم ؟ والجواب أن وجودهم في السموات كان إشارة إلى ما سيقع للنبي ﷺ من نظير ما وقع لكل منهم ، أما لقاء النبي ﷺ لآدم فكان تنبيهاً بما وقع له من الخروج من الجنة إلى الأرض على ما سيقع لنبينا عليه الصلاة والسلام من الهجرة من مكة إلى المدينة، والجامع بينهما ما حصل لكل منهما

من المشقة وكراهة فراق ما ألفه من الوطن ، ثم كان عاقبة كل منهما أن رجع إلى وطنه الذى خرج منه ، وأما لقياه ليحيى وعيسى عليهما السلام اللذان امتحنا بإيذاء اليهود فكانت للتنبيه على ما وقع له ﷺ فى أول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم على البغى عليه وإرادتهم السوء به ، وأما لقياه ليوسف عليه السلام فكانت تنبيهاً بما وقع له من إخوته على ما وقع لنبينا ﷺ من قريش من نصبهم الحرب له وإرادتهم إهلاكه ، وعلى أن العاقبة له كما كانت ليوسف ، وقد أشار عليه الصلاة والسلام إلى ذلك يوم الفتح بقوله لقريش « أقول لكم كما قال يوسف (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين) اذهبوا فأنتم الطلقاء » أى العتقاء ، ثم لقاؤه لادريس فى السماء الرابعة وهو المكان الذى أسماه الله (مكاناً علياً) وهو أول من خط بالقلم ، كان مؤذناً بحالة رابعة هى علو شأنه ﷺ حتى أخاف الملوك ، وكتب إليهم يدعوهم إلى طاعته ، حتى قال أبو سفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبى ﷺ ورأى ما رأى من خوف هرقل : « لقد أمر — بفتح الهمزة وكسر الميم أى عظم — أمر ابن أبى كبشة حتى أصبح يخافه ملك بنى الأصفر ، وكتب عنه بالقلم إلى ملوك الأرض فمنهم من اتبعه على دينه كالنجاشى وملك عمان ، ومنهم من هادنه وأهدى إليه كالمقوقس ، ومنهم من عصاه فمزق الله ملكه » ولقاؤه لهارون المحبب فى قومه كان مؤذناً برجوع قومه ﷺ إلى محبته بعد أن آذوه ، وكان لقاؤه لموسى عليه السلام فى السادسة مؤذناً بنظير ما وقع له من معالجة قومه ، وقد أشار إلى ذلك عليه الصلاة والسلام بقوله « لقد أوذى موسى بأكثر من هذا فصبر »

وكان لقاؤه ﷺ لابراهيم مستنداً إلى البيت م... مؤذناً بما ختم له به ﷺ فى آخر عمره من ... مناسك الحج وتعظيم البيت الحرام ، والـ... رؤيته عليه الصلاة والسلام كانت لأرواح الأ... إلا عيسى لأنه رفع بجسده وروحه .

﴿ عود إلى شرح الحديث ﴾

« سدرة المنتهى » قال النبى ﷺ : « ... بى إلى سدرة المنتهى وإذا ورقها كآذان ... وإذا ثمرها كالقلال[1] ، قال : فلما غشيها من ... الله ما غشيها تغيرت فما أحد من خلق الله ... أن ينعتها من حسنها » وفيها يقول الله تعالى (و... رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها ... إذ يغشى السدرة ما يغشى) والسدرة شجـ... وسدرة المنتهى شجرة فى السماء السابعة ... ذلك الحديث ، وفى حديث ابن مسعود أنها فى ... السادسة ، ولا مناقضة بينهما لجواز أن يكون ... فى السماء السادسة وأغصانها وفروعها فى ... وسميت سدرة المنتهى لأنها — كما روى عن ابن ... ينتهى إليها علم كل عالم وما وراءها لا يعلمه ... تعالى ، أو لأنها تنتهى إليها أعمال العباد ... من الأرض وينتهى إليها ما ينزل من الأمر ... أو لأنها تنتهى إليها أرواح الشهداء ، ... ينتهى إليها علم الأنبياء ، أو لانتهاء من ... فى الكرامة ، وهى شجرة عظيمة يسـ... فى ظلها سبعين عاماً لا يقطعها ، ولا غرابة فى ... ينبتها الله تعالى فى السماء كما أنبت شجرة ...

(١) القلال جمع قلة ، والمراد بها قلال هجر ... قرية قريبة من المدينة كانت تصنع بها القلال ... وكانت القلة منها تسع مزادة من الماء .

الجحيم ، وقدرة الله لا يعجزها شيء ، قوله تعالى : عندها جنة المأوى ، أن الجنة وليس المراد أن الجنة في السماء السابعة ظاهر العندية ، لأن الله تعالى وصف أن عرضها السموات والأرض وسكت عن لأنه لا تحده العبارة ، فلا يعقل أن في السماء السابعة مع أنها أعظم منها ، وإذاً أن الجنة في مقابلتها ومواجهتها مع مكانها لا يعلمه إلا الله تعالى ، وقد جاء في مالك بن صعصعة عند البخاري أنه عليه السلام رأى أربعة أنهار ، نهران باطنان ظاهران ، فسأل جبريل فقال : أما الباطنان الجنة ، وأما الظاهران فالنيل والفرات » وقد أشكل فهم ذلك على كثير من الناس ، بعضهم أن النيل ينبع من عند سدرة والحق أنه لا إشكال ، وأن ما رآه النبي ﷺ هو على سبيل التمثيل كما مثلت له الجنة في عرض الحائط ، فكأنه رأى مثال النيل لا حقيقتهما ، لأنه ثبت بشهادة الحس التي إلا كل معاند أن النيل ينبع من الاستوائية الثلاث ويأخذ مجراه إلى أن البحر المتوسط ، ومحال أن يكون خبر الرسول الصادق ﷺ مصادماً لما يشهد به الحس ، لأن من الحديث ألا يتصادم مع ما تقتضيه ضرورة الرواية صحيحة فتؤول على أنه مثل له النيل والفرات كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط نفس الجنة والنار في الحائط وإنما هو رآه النبي ﷺ ، وهذه الرؤية المثالية لنا المقام لتحقيقها والإفاضة فيها ، وقد الكلام عليها حجة الإسلام الغزالي في كتابه (فيصل التفرقة بين الاسلام والزندقه) وبينها بما لا مزيد عليه من التحقيق فليراجع من شاء هذا البحث في ذلك الكتاب ، ليزول من نفسه كل لبس واشتباه في أمثال هذا المقام ، ومن الخطأ الواضح ماقاله بعض الجامدين على ظواهر الألفاظ المتمسكين بحروفها من أن النبي ﷺ رأى النيل والفرات عند سدرة المنتهى وأن النيل ينبع من هناك ، لأن ذلك تكذبه شهادة الحس التي هي إحدى اليقينيات ، ومحال أن يكون خبر الرسول الصادق مخالفاً للواقع ، فإذاً ينبغي تأويله بما تقدم ليكون الخبر مطابقاً للواقع .

فرض الصلوات الخمس

ثم قال النبي ﷺ « فأوحى الله إلى ما أوحى ، ففرض على خمسين صلاة في كل يوم وليلة » ففسر ما أوحاه الله إليه بفرض الصلاة عليه وعلى أمته تبعاً له . وهذا هو الظاهر ، وقال بعضهم : إن ما أوحاه الله إليه هو ما أوحاه إلى الرسل من قبله ، لقوله تعالى : « مايقال لك إلا ماقد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم » وقال سعيد ابن جبير أوحى الله إليه ، ألم أجدك يتيما فآويتك ألم أجدك ضالا فهديتك ، ألم أجدك عائلا فأغنيتك ، ألم نشرح لك صدرك ، ووضعنا عنك وزرك ، الذي أنقض ظهرك ، ورفعنا لك ذكرك ، وقال بعضهم : إن ما أوحاه الله إليه مبهم لعظمه فإن الابهام يكون للتعظيم ، وأنت ترى أن هذا الرأي بعيد لأن الروايات الصحيحة تدل على أن الله تعالى فرض عليه الصلاة في ذلك المقام الأعلى ، فينبغي أن يفسر ما أوحاه الله إليه بفرض الصلاة ، وهذا أظهر الاحتمالات كما قلنا سابقاً .

والحكمة فى أن الله تعالى فرض عليه وعلى أمته الصلوات المكتوبة وهو فوق السموات بدون وساطة جبريل دون سائر التكاليف التى أنزلها الله تعالى بوساطة جبريل إلى رسول الله فى الأرض ، أن الصلاة لما كانت ركن الدين الأعظم ، وهى الركن الثانى من أركان الاسلام بعد الشهادتين خصت بهذه المزية ، ويدلك على أنها أعظم أركان الاسلام أن الله تعالى عظم أمرها فى القرآن الكريم وشرف أهلها ، وخصها بالذكر من بين الطاعات فى مواضع من القرآن كثيرة ، ووصى بها خاصة ، وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يكتب إلى الآفاق إن أهم أموركم عندى الصلاة ، فمن حفظها حفظ دينه ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع ، ولاحظ فى الاسلام لمن ترك الصلاة) وكل تارك للصلاة مستخف بها فهو مستخف بالاسلام ، وقد كان فرض الصلاة على النبى ﷺ وعلى أمته من جلائل نعم الله تعالى ، لأنها موضع المناجاة ، ومعدن المصافاة ، وقد علم الله تعالى ضعف عباده فقلل أعدادها ، وعلم اشتياقهم إلى فضله فكثر أمدادها وعلم تكاسلهم عن القيام بها فكتبها عليهم فى أوقات محدودة ، ليذكرهم دخول الوقت بها ، ويزيد شوقهم إليها ، وطالبهم باقامتها أى تقويم أركانها الظاهرة من قيام وركوع وسجود ، وتقويم أركانها الباطنة من الخشوع والخضوع لعظمته ، ليكون همهم متوجها إلى إقامتها لا إلى إيجادها ، فما كل مصل مقيم للصلاة ، وقد جعلها الله تعالى قرة عين لعباده المتقين كما قال ﷺ « وجعلت قرة عينى فى الصلاة » بما يشاهد فيها من جلال مولاه ، وقد ورد أن أول مايسأل عنه العبد يوم القيامة هو الصلاة ، فلما كانت الصلاة بهذه المنزلة من الاسلام وكانت الركن الروحى فيه ، وكانت محلا لمناجاة المولى كما قال ﷺ « المصلى يناجى ربه » خصت بهذه المنزلة وهى الايحاء بها إلى النبى ﷺ مباشرة فوق السموات العلى ، تنويها بقدرها وتعظيما لشأنها دون سائر التكاليف ، فيا معشر المسلمين [illegible] نعمة ربكم عليكم بفرض الصلوات ، وأقيموها [illegible] لوجه الله ، لترقى أرواحكم فيها إلى حضرة القدس الطاهرة التى تفيض منها أنوار الحق على [illegible] المصطفين من عباده ، ولتزكى بها نفوسكم ، و[illegible] بها عن الفحشاء والمنكر ، ولتسمو أخلاقكم ، ولتكون صلاتكم نوراً فى قلوبكم يفرق [illegible] الحق والباطل ، والخير والشر ، والفضيلة والرذيلة ، وعصمة لأنفسكم من طغيان الأهواء [illegible] والشهوات المردية ، وتذكروا وأنتم تستعيدون ذكرى الاسراء والمعراج بالنبى ﷺ أن الله [illegible] منحكم هذه التحفة الجليلة ، ليجعل لكم [illegible] روحية تلطف عنكم أعباء الحياة المادية التى أثقلت كواهل البشر ، وأنقضت ظهورهم ، واجعلوا الصلاة مجالا تفزعون فيه إلى ربكم ، فقد كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة .

قال رسول الله ﷺ « فنزلت إلى موسى فقال مافرض ربك على أمتك ؟ قلت خمسين صلاة قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا يطيقون ذلك ، فانى قد بلوت بنى إسرائيل وخبرتهم » وهذا يدل على أن الحكمة فى أمر موسى عليه السلام بمراجعة النبى ﷺ فى أمر الصلوات أن أمة موسى كلفت من الصلوات مالم يكلف به غيرهم من الأمم قبلها فثقلت عليهم ، فأشفق موسى على أمة محمد ﷺ من مثل ذلك ، ويشير إلى ذلك قوله

... فإنى قد بلوت بنى إسرائيل وخبرتهم » ولذلك ... صلى الله عليه وسلم كما فى رواية أبى هريرة عنـد الطبرانى ... « كان موسى أشـدهم على حين مررت ... وخيرهم لى حين رجعت » وفى حديث أبى سعيد : ... فأقبلت راجعا فمررت بموسى . ونعم الصاحب ... فسألنى كم فرض عليك ربك » الحديث ، ... أن النبى صلى الله عليه وسلم يرجع بين موسى وربه حتى ... جعلها الله تعالى خمساً فى العمل وخمسين فى الأجر ... ثم قال : « فمن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة » أى من مال إلى فعل حسنة ... ميلا يرجح فيه جانب الفعل على جانب الترك ... من غير أن يصل إلى درجة العزم ثم رجع عن همه ... ولم يعملها كتبها الله تعالى له حسنة أى ثواب ... حسنة على همه (فإن عملها كتبت له عشراً) أى ... كتب له ثواب عشر حسنات وهذه العشر أول ... مراتب التضعيف ، وقد يزيد الثواب إلى سبعمائة ... ضعف ، وإلى أضعاف كثيرة لا يعلمها إلا الله ... على حسب إخلاص العبد فيها ، وتعدى نفعها ... للغير . فليست القربة التى تقتصر على صاحبها ... كالقربة التى يتعدى نفعها إلى الناس فى الثواب ، ... وهذا النوع الثانى كالصدقة الجارية ، والعلم الذى ينتفع به ، ويؤيد تضعيف الثواب إلى سبعمائة أو أكثر قوله تعالى « مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء ، والله واسع عليم » وقوله عليه الصلاة والسلام فى بعض روايات البخارى (فمن هم بها فعملها كتبها الله له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة) وذلك تفضل من الله تعـالى على عباده الطائعين (ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئاً) وهذا إذا كان تركه السيئة بسبب حصول عائق منعه من فعلها ، كمن أراد أن يسرق فوجد الشرطى مترصداً له ، أو الأبواب محكمة الأغلاق ، وكمن هم بالزنا بامرأة ثم رجع خشية من انتقام زوجها أو أحد أقربائها ، فإنه لا تكتب عليه سيئة لأنه لم يعملها ، ولا تكتب له حسنة على رجوعه لأن رجوعه بسبب قاهر وليس من خشية الله ، أما إذا رجع عن همه بالسيئة خوفاً من الله تعالى ، ورهبة من جلاله ، وخشية من عقابه فإن الله تعالى يكتب له ثواب حسنة ، يدل على ذلك حديث ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل ، وفيه يقول (ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة) وبهذا تتوافق الروايات ، وقد أفضنا فى شرح هذا الحديث من قبل (فإن عملها كتبت سيئة) ومن فضل الله تعالى بعباده أنه لم يضاعف عليهم جزاء السيئات ، كما ضاعف لهم ثواب الحسنات ، والحديث صريح فى أن جزاء السيئة سيئة مثلها ، كما قال تعالى (ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون) وهذه قاعدة الاسلام فى الجزاء ، ولا ينافى هذا مع قوله تعالى (يا نساء النبى من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين) لأن المعصية على فرض حصولها من أمهات المؤمنين — وحاشاهن من ذلك — يقترن بها إيذاء النبى صلى الله عليه وسلم ، وإيذاؤه معصية يعاقب عليها كما قال تعالى (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) فمضاعفة العذاب لهن إنما هو للمعصية وإيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو لأنهن لعظم مقامهن يشدد عليهن فى العذاب ، لأنهن قدوة لغيرهن ، ومعصيتهن

يترتب عليها إضلال غيرهن فيعاقبن عقابا مضاعفاً على إثمهن وتسببهن فى إثم غيرهن بالقدوة السيئة ، وكذلك قوله تعالى : « ومن يفعل ذلك يلق أثاما ، يضاعف له العـذاب » لا يتنافى مع قاعدة الجزاء ، لأن اسم الاشارة فى الآية راجع إلى مجموع ما ذكر قبلها من الشرك والمعاصى ، فتكون مضاعفة العذاب لرجوعه إلى أمرين : الشرك ، والمعاصى ، وإذاً فلا تنافى الآية مع قوله تعالى : « ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها » وقد شرحت هذا المقام دفعاً للالتباس

(صبيحة الاسراء) عن عائشة رضى الله عنها قالت « لما أسرى بالنبى ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يحدث الناس بذلك ، فارتد ناس كانوا آمنوا ، وسعى رجال من المشركين إلى أبى بكر ، فقالوا هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسرى به الليلة إلى بيت المقدس ، قال : وقد قال ذلك ؟ قالوا نعم ، قال : لئن قال ذلك لقد صدق ، قالوا . تصدقه أنه ذهب إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح ، قال : نعم ، إنى لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك ، أصدقه فى خبر السماء فى غدوة أو روحة — فلذلك سمى الصديق » رواه الحاكم فى المستدرك وابن إسحاق وزاد ابن إسحاق « ثم أقبل — أبو بكر — حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ ، قال : يانبى الله ، أحدثت هؤلاء أنك جئت بيت المقدس فى هذه الليلة ، قال : نعم ، فقال يانبى الله صفه لى فإنى قد جئته ، قال الحسن : فقال رسول الله ﷺ : فرفع لى المسجد حتى نظرت إليه ، فجعل رسول الله ﷺ يصفه لأبى بكر ، فيقول أبو بكر : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، كلما وصف له منه شيئاً » وقول أبى بكر « صفه لى » لم يكن شكا فانه صدقه من أول وهلة ، ولكنه أراد إظهار صدقه لقومه لأنهم كانوا يعلمون بأبى بكر ، وفى رواية البخارى « فجلا الله لى بيت المقدس » أى كشف الحجب بينى وبينه حتى رأيته ، وهذا يفسر قوله فى رواية ابن إسحاق « فرفع لى المسجد حتى نظرت إليه » بأن المراد برفعه رفع الحجب بين الرسول وبينه . وفى بعض الروايات أنه لما أصبح وأخبر قومه رأى قال لهم : إن من آية ما أقول لكم أنى مررت بعيركم فى مكان كذا وكذا وقد أضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان ، وإن مسيرهم ينزلون بمكان كذا وكذا ، ويأتونكم يوم كذا وكذا ، يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود وغرارتان ، فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينظرون حتى إذا كان قريب من نصف النهار أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذى وصفه عليه الصلاة والسلام ، فما زادهم ذلك إلا طغياناً ، وقالوا إن هذا إلا سحر يؤثر (قاتلهم الله أنى يؤفكون)

ونقتصر الآن على هذا القدر لطول المقال ، ونعتذر إلى حضرات القراء الكرام عن عدم استكمال ما يتعلق بالمعراج من القرآن الكريم ، على أن نعود إليه فى فرصة أخرى ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

حسين سامى بدوى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

دعوات الوضوء

[illegible]كلمنا فى العدد الماضى على صلاة الرغائب و[illegible]كلام اليوم على دعوات الوضوء فنقول :

وأما دعوات الوضوء فقد ذكرت فى كتب [illegible] والحنفية وصرحوا باستحبابها ، وسكتت [illegible] كتب المالكية والحنابلة ، واختلف العلماء [illegible]صدرها ، فمن قائل إنها موضوعة ، وإليه ذهب [illegible]يم الجوزيه فى « زاد المعاد » وعلى القارى فى [illegible] ؛ ومن قائل إنها آثار عن السلف ، وإليه [illegible] الحلبى فى شرح منية المصلى ، وعبد الكريم [illegible] أحد الشيخين عند الشافعية فى كتابيهما [illegible] العزيز ، ومن قائل إنها لا أصل لها أو [illegible] فيها حديث ، وإليه ذهب ابن الصلاح فى [illegible] الوسيط » والنووى فى « منهاج الطالبين » [illegible] ونمه » و « شرح المهذب » و « الأذكار » [illegible] » وابن العربى فى شرح الترمذى ، [illegible] إنها ثابتة بأحاديث ضعيفة ، وإليه ذهب [illegible] كالحصكفى فى « الدر المختار » وابن [illegible] فى « رد المحتار » والاسنوى فى « المهات » [illegible] فى « تخريج أحاديث الوسيط » والزركشى فى [illegible] أحاديث الشرح الكبير » والحافظ [illegible] العسقلانى فى « تلخيص الحبير فى تخريج [illegible] الرافعى الكبير » وجلال الدين المحلى فى شرح [illegible] الطالبين » وشيخ الاسلام زكريا فى شرح [illegible] الروض » وابن المزجد فى « العباب » والنويرى [illegible] « نهاية الأرب » وأبى عبدالله الخرشى فى شرحه على مختصر خليل ، وعمدتهم فى ذلك جملة مارواه المستغفرى فى الدعوات وابن عساكر فى أماليه وابن حبان فى تاريخه وابن أبى حاتم فى علله ، والحارث ابن أبى أسامة فى مسنده والديلمى فى مسند الفردوس وابن النجار فى تاريخه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال : « علمنى رسول الله ﷺ ثواب الوضوء فقال : ياعلى ، إذا قدمت وضوءك فقل بسم الله العظيم والحمد لله على الاسلام » إلخ الدعوات ، وجمع ذلك جلال الدين الأسيوطى فى جزء وسماه « الاغضاء عن دعاء الأعضاء » وبعد أن أورد طرقه ، وذكر عند كل فريق مافيه من العلة قال : فالحاصل أن طرقه لاتخلو عن متهم بوضع اه

وحملت الطائفة الأخيرة قول النووى وابن الصلاح : لا أصل لها ، أى فى حديث صحيح أو حسن ، وسئل الحافظ ابن حجر العسقلانى عن قول النووى : دعاء الأعضاء لا أصل لها ، فقال مجيباً لذلك : إذا قال المحدث لا أصل للحديث الفلانى فمراده أنه ليس له طريق يعتمد ، لأنه لم يرو أصلا كما نقل عنه ابن علان المكى فى « الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية » وهذا الخلاف من جهة الثبوت ، وأما من جهة العمل بها بدون اعتقاد سنيتها فمطلوب ، لأن الوارد فيها إن كان صحيحاً فى نفس الأمر فقد أعطى حقه بدون ترتب مفسدة على العمل بها من تحريم أو تحليل أو ضياع حق للغير ، وإن لم يكن صحيحاً فقد ذكر الله تعالى وهو مطلوب فى كل الأوقات إما لساناً أو قلباً ، فلذلك قال الأذرعى لاينبغى ترك هذا الدعاء ولا يعتقد أنه

سنة فإن الظاهر أنه لم يثبت فيه شيء ، قال على القارى : واعلم أنه لا يلزم من كون أذكار الوضوء غير ثابتة عنه عليـه الصلاة والسلام أن تـكون مكروهة أو بدعة مذمومة ، بل مستحبة استحبها العلماء الأعلام والمشائخ الكرام ، لمناسبة كل عضو يليق بالمقام اهـ ، وقد علمت أن أكثر العلماء على ثبوت هذه الدعوات المذكورة بأحاديث ضعيفة .

والذى ذهب إليه كثير من أهل العلم الترخص بالعمل بها فى فضائل الأعمال بشروط ثلاثة على ما ذكره السيوطى فى شرح «تقريب النواوى» والسخاوى فى «القول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع» وغيرهما (الأول) عدم شدة ضعفه بحيث لا يخلو طريق من طرقه من كذاب أو متهم بالكذب . (والثانى) أن يدخل تحت أصل عام (والثالث) ألا يعتقد سنية ماثبت بذلك الحديث ، بل يعتقد الاحتياط ، قال جلال الدين الدوانى فى « أنموذج العلوم» والخفاجى فى شرح الشفاء : والذى يصلح للتعويل عليه أن يقال : إذا وجد حديث فى فضيلة عمل من الأعمال لا يحتمل الحرمة والكراهة يجوز العمل به ويستحب لأنه مأمون الخطر ومرجو النفع إذ هو دائر بين الاباحة والاستحباب ، فالاحتياط العمل به رجاء للثواب ، وإن دار بين الحرمة والاستحباب لا يعمل به ،وإن دار بين الكراهة والاستحباب فلينظر أيها أقوى خطراً يرجع إليه وإن دار بين الاباحة والاستحباب فهو أسهل ، لأن المباح يصير بالنية مستحباً ، لجواز العمل به واستحبابه مشروط بعدم احتمال الحرمة ، إلا أنه إذا لم يوجد الحرمة لجواز العمل به ليس لأجل الحديث ، على أن الاباحة أيضاً من الأحكام الخمسة فالحق أن الجواز معلوم من خارج ، والاستحباب معلوم من القواعد الشرعية الدالة على استحباب الاحتياط فى الدين فلم يثبت شيء من الأحكام بالحديث الضعيف . بل أوقع الحديث شبهة الاستحباب . فصار الاحتياط أن يعمل به . واستحباب الاحتياط معلوم من الشرع اهـ

والحاصل أن من ترجح عنده من أرباب المذاهب أنها ثابتة بأحاديث ضعيفة يعاضد بعضها بعضاً . أو أنها آثار عن السلف ذكروها فى كتبهم مصرحين باستحبابها كالحنفية والشافعية ومن ترجح عنده شدة ضعف أحاديثها أو وضعها أعرض عن ذكرها كالمالكية .

وأما حديث إنا أنزلناه عقب الوضوء ، فقد ذكرت فى كتب الحنفية والشافعية أيضاً وعزاه الشرنبلالى فى (إمداد الفتاح) نقلا عن أبى الحسن البكرى إلى مسند الفردوس الديلمى ، ومثله للعوفى فى (الدر العالى) قال العجلونى فى (كشف الخفا) نقلا عن السخاوى فى (المقاصد الحسنة) ما نصه إنا أنزلناه عقب الوضوء لا أصل له ، وإن ذكر فى المقدمة المنسوبة لأبى الليث من الحنفية إيراده مما الظاهر إدخاله فيها من غيره ، وهو مفوت لأصل سنته اهـ قال على القارى فى موضوعاته قال السخاوى قراءة إنا أنزلناه لا أصل له أراد (أى السخاوى) أنه لا أصل له فى المرفوع وإلا فقد ذكره الفقيه أبو الليث السمرقندى وهو إمام جليل اهـ وفى روضة المحتاجين لمعرفة قواعد الدين للشيخ رضوان العدل الشافعى بعد ما ذكر نحو ما تقدم . قال فى السيوطى فيه أبو عبيدة مجهول والله أعلم .

إبراهيم المختار أحمد عمر الجبرتى ـ من علماء الأزهر

للدسوقي

ذبائح أو طعام أهل الكتاب

اطلعت في مجلة الاسلام الغراء عدد ٢٤ (١٦ جمادى الآخرة من السنة الحالية) على فتوى عن سؤال نصه :

ما حكم الشريعة الغراء فيما يجرى من الذبح بسلخانة القاهرة مع أن الغالب فيمن يذبح أن يكون مسيحياً لا يذكر اسم الله تعالى عند الذبح أتؤكل … أم لا ؟

… إن فضيلة المفتي الشيخ محمود فتح الله أجاب … شروط الذبيحة في الاسلام ولا نرى بأسا … ذكرها . ولكنه قال ما لفظه : وعلى هذا تؤكل … الكتابي اليهودي والنصراني بشرط أن يذكر اسم الله خالصا وقت الذبح لقوله تعالى : « وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم » إلخ

هذا ونلاحظ أن الجواب غير منطبق تمام … على السؤال وغير كاف في القضية ، وأرى أنه … على فضيلة المفتي أن ينص في فتواه على أنها … من مذهب الحنفي فقط وغير متناولة لكل … العلماء من أصول الشريعة الغراء .

وما كان السؤال : ما حكم الشريعة فكان يلزمه أن … شيئا : —

وعليه فيلاحظ أن قول فضيلة المفتي : وعلى هذا تؤكل ذبيحة الكتابي اليهودي والنصراني بشرط أن يذكر اسم الله خالصاً وقت الذبح إلخ ، فيه أن يقال : أما أن الكتابي . إذا ذكر اسم الله فحسن جدا ولا خلاف في ذلك سواء ذبح لنفسه أو لغيره وأما إذا ذبح نصراني لمسلم وكله ، فحكمه في مذهبنا المالكي الكراهة . قال صاحب المختصر الذي به الفتيا في مذهب مالك ما لفظه « وذبح لصليب أو عيسى » قال هذا عطفاً على المكروهات ، وشرحه الشارح الدردير هكذا (و) كره لنا (ذبح) أي ما ذبحه النصراني (لصليب أو عيسى) عليه السلام أي لأجل التقرب بذبحها ، كما يقصد المسلم الذبح لولي لله أي لنفعه بالثواب ولو لم يسم الله تعالى لأن التسمية لا تشترط من كافر إذ الغرض المقصود من النص وهو كفاية في الملاحظة على ما تقدم

ولكني بعيب لي مسألة حررتها رسالة صغيرة مختصرة في الموضوع معدة للطبع ولم تطبع لمجرى عن مسار … وهي أن الاخوان … علماء بلدنا هذا وكذلك غالب علماء الأزهر الشريف قد ضيقوا القضية أعني ذبائح أهل الكتاب فاشترطوا لها ما اشترطوا لذبائح أهل الاسلام ، فقصروا الآية المختصة بذلك وهي قوله تعالى « وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم » كأنها لا عموم لها ولا خصوصية فتبعوا في ذلك ذوقهم وإحساسهم الديني في الذبيحة الاسلامية ، وهو المطلوب لو كان الأمر بأمانينا ، ولكن أمر الله وما عليه السلف خلاف ذلك ألا ترون أن المسلم إذا ذبح وذكر اسم غير الله كالولي مثلا أو عيسى أو موسى أو صنم فذبيحته تلك ليس حكمها قاصراً على أنها لا تؤكل فحسب ، بل فاعل ذلك كافر ومرتد ، وأما النصراني إذا فعل ذلك فالحكم كراهة الذبيحة فقط مراعاة لعموم قوله تعالى « وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم »

ومن العجيب فى هذه المراعاة أنا إن قدرنا أن نصرانيا ذبح كبشين بآلة حديدية تؤذن بأزهاق الروح وسمى صنما أو كنيسه أو عيسى عليه السلام ولكنه ترك الأكل من أحد الكبشين فانا لا نأكله لكونه جعله قربانا خاصا للصنم أو الكنيسة ولم يجعله لطعامه ونأكل من الذى أكل منه وجعله لطعامه مع الكراهة فقط ، وما أحسن قول العلامة ابن رشد الحفيد فى كتابه بداية المجتهد إذ قال ما حاصله إن المسألة خصوصية لأنا إذا اعتبرنا شريعتهم فهى منسوخة وإذا اعتبرنا شريعتنا فهم لم يهتدوا بها لا فى زمان الرسول ﷺ ولا بعده . فيتعين أن الأمر خصوصى رحمة وتوسعة من الله تعالى . ولذا قال مجيبا لمخالف لى هنا وهو رجل أشيب مثقف مثلى إلا أنه ممن يتعصب لرأيه : إن الشرط الذى يجب أن تعتبره فى ذبائح أهل الكتاب هو شرط ذبائح أهل الاسلام . فلا معنى إذاً للاباحة الكريمة ، ومثال ذلك ما أحدثه من الآنة فى جواز نكاح الكتابية ، فانا إذا اشترطنا فى زواجها أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت فهذه إذن مسلمة أيها الشيخ فتنبه ولا تغفل عن الآية فى جواز التزوج بالكتابية مع جواز أكل ذبائحهم واحدة . وجاء فى كتاب المدونة فى باب الذبائح ما لفظه : قلت : أتحل لنا ذبائح نساء أهل الكتاب وصبيانهم ؟ قال سمعت من مالك فيه شيئا ولكن إذا حل ذبائح رجالهم فلا بأس بذبائح نسائهم وصبيانهم إذا أطاقوا الذبح ، قلت أرأيت ما ذبحوا لأعيادهم وكنائسهم أيؤكل ؟ قال قال مالك أكرهه ولا أحرمه اه

هذا وأذكر قبل أن أنتهى أنى قلت لمناظرى فى هذه المسألة إنى لحظت عليك أنك أنكرت ذبائح النصارى لمجرد إحساسك وذوقك ، ثم هل أنت تنكر وتأبى أن تتزوج نصرانية جميلة جمالا رائعاً ، وما أراك فاعلا والقضية واحدة من رخصة الطعام والزواج ، ولكن الهوى ما تولى يصمى أو يصم . هذا وفى المسألة ما هو أوسع مما ذكرنا فى المذاهب الأربعة ، وذلك أن السؤال المتقدم يقتضى التوسع لأنه بصيغة ما حكم الله فى شريعة الاسلام الغراء ورأيت أن العلماء توهموا كثيراً كما ذكرت ، ولما كانت كتابى ورسالتى قبل أن أقف على ما حرره الأستاذان الشيخان محمد عبده وتلميذه رشيد رضا وقد اشتد الخلاف بينى وبين الشيخين فى وطننا هذا وهما الشيخ أحمد بوسف وهو الذى عنيته فيما قدمت هنا ، والشيخ الحافظى الأزهرى وأظنهما لا يزالان مخالفين ما لم ينظرا ونظر غيرهما إلى ما فى تفسير المنار الجزء السادس ليروا هنالك تمحيص المسألة عن علم وفهم . وبالله التوفيق

أبو يعلى الزواوى

الامام الخطيب بجامع سيدى رمضان بالجزائر

حاشية للأستاذ الكاتب حفظه الله

وألف سلام وألف تحية واحترام ودعاء بالاسلام والتأييد لصاحب مجلة الاسلام الأستاذ أمين عبد الرحمن وجميع السادة العلماء الكاتبين الكرام فى المجلة . وإنه ليسرنى أن أبشركم بأن المجلة قد اشتهرت وانتشرت فى الوطن الجزائرى بسبب مجهوداتكم الموفقة وأثنى بالخصوص على ناشر مقالات تمحيص الطرق الصوفية الشيخ محمود عز الدين فانه قد أجاد وأفاد ورجاؤنا من شيخ السادة الصوفية أن يصدر أمراً بمنع جميع ما لا يصح أن ينسب إلى الاسلام من ما يشين عرضه النقى الأبيض الذى تركه ﷺ شرعة نقية بيضاء حتى قال : « والله لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعى » ورجائى أن أكتب مقالا فى نقد بعض ما عليه متصوفة هذا الوطن العجب إن شاء الله تعالى .

٢ سنة الله فى الأمم ... تحت ضوء القرآن

إن مما يوجب الأسف أن يكون للحرية التى ... بها كثير من زعماء مصر معنى غير ما قصدوه ... الطغام والأوغاد ، بل وكثير من خاصة الشعب ... غير مفهومه الصحيح فزعموا أنها التحرر من ... الآداب والمجاملات ، بل والوجبات التى ... الله سبحانه على البعض إزاء البعض الآخر ... ترى شربة الخمر ودواء أماكن البغـاء ... متسكعين فى الميادين والمعربدين فى الشوارع والخارجين على أهليهم فلا يمكنك أمر بمعروف ولا نهى عن منكر لأن الجواب واحد والحجة واحدة أحرار أحرار . ما لأحد علينا من سبيل ولعلك ... فى أن هذا أمر ملأ نفوس الجمهرة وأخذ عليها مسالك الحق ، فلم يفقهوا أن الحرية (هى العمل ... فى دائرة المباح حتى لا تعرض نفسك لسلطان ... والأخذ باسم القانون) . ولهـذه المناسبة ... أيضاً أن الغرور لم يقف عند هذا الحد فى ... الشعب ، بل إنه تعداهم إلى غيرهم من الخاصة ... أن ما نالته البلاد هو من حق هـذا الجيل وأنه صاحب الرأى فى كيفية الحـكم ، واستمداد القانون ــ وقد بينت لك . فلا تنس أن مصر تراث إسلامى ورثناه عن (محمد ﷺ وخلفائه) ... فيه تلك الدماء الزكية التى أنبتت فينا عقيدة التوحيـــد ولولاها ما أذن اليوم مؤذن بالصلاة والفلاح . ولـكان لقادتنا وأولى الرأى فينا أسماء غير ما يسمون به اليوم مما نعرف ويعرفون .

ولو أنصفوا الحق وقرءوا القرآن لعلموا أنه خلت من قبلهم أمم مستضعفة من الله عليها بالتحرر ولـكنه كما رسم لها طريق الخلاص فى البـداية حذرها عاقبة الطغيان فى النهاية ، وبين لها أنه كما تبتلى الأمم بالضعف والأسر تمتحن بالقوة والخلاص ، وهى فى الأمرين مسئوله أمام من بيده الأمر جميعاً ، اظهر ذلك واضحاً فى بنى إسرائيل الذين أرسل الله فيهم موسى وهرون عليهما السلام وفى الآيات التالية بيان ذلك مبدأ وغاية (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ، ونمـكن لهم فى الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون) (وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتـكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين) (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون) فأنت ترى فى هذه الآيات أن الله سبحانه ربط الأمة به فى جهادها . ليـكون لها منه عون فى الملمات (وما النصر إلا من الله) كما أنه بين لها على لسان موسى عليه السلام أنها بسبيل أن تقف أمام الله عز وجل موقف الامتحان ليرى . وهو علام الغيوب . أتبطرها نشوة الظفر ، فتنسى من عرفها فى الشدة ومهد لها سبيل الحرية ، وأهلك أعداءها الألداء أم تظل على عهدها شاكرة نعماءه ذاكرة آلاءه فى دائرة

الحلال والمباح وسبيل الفوز والفلاح . فياليت قومى بها يتعظون، وعلى ضوئها يهتدون، وبالحق يعترفون. ويا ليتهم يعلمون أن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) . ويا ليتهم يكفون عن صنع التماثيل ، وإقامة الحفلات الراقصة التى تغضب الله سبحانه ، وتستنزف دماء المسلمين ، ويا ليتهم يلغون البغاء ، ويغلقون الشوارب ويحكمون بما أنزل الله ، ويلزمون المسلمين والمسلمات حدود ما أنزل الله على رسوله . إذن لصلح الحال ويحسن المآل ، ونكون خير أمة أخرجت للناس (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون)

وبعد ، فإن الأمم كالأفراد أمام الله عز وجل لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت تلقى جزاء ذلك فى الدنيا والآخرة (وكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد) (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون) : (وترى كل أمة جاثية ، كل أمة تدعى إلى كتابها ، اليوم تجزون ما كنتم تعملون ، هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) ونزعنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون)

على أننى لن أنسى أن أنبهك إلى أن المسئوليات فى الأمم موزعة على أولى الرأى وأصحاب السلطان فيها ، كل على مقدار ما يملك من أمر ، ويستطيع من تنفيذ ، فمن أدى الأمانة فى دائرة الإمكان كان من الناجين ، ومن خانها كان فى الدنيا والآخرة من الخاسرين ، ولا أظن أنه يس على الدامة فى ... من سعة ، فإن الله سبحانه أخذ المصريين بذنوبهم بعمل فرعون ، وخضوعهم لجبروته ، مع إمكان مدافعته وبيان ما يدفعهم إليه ، ولكنهم لما حسن عن ذلك رأى المرحمة سانحة (فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين ، فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين ، فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين)

وقد يكون على الشباب من ذلك مسئولية خطيرة إذ هم عماد الأمة فى كفاحها ، وعدتها لمستقبلها ، وكفى هذه الطائفة أن بعث الله منها (رسلا مبشرين ومنذرين) ضربوا للناس الأمثال فى العفة والنزاهة والامانة والاستقامة . وقد كان الرسول ﷺ يسند إلى الشباب قيادة الجيوش وتثقيف الجماعات ، ومخاطبة الملوك .

وإنه ليحزننى أن أرى شباب مصر الآن وقد انخلع جله عن شجرة الرجولة فأصبح يعاقر الخمر ويواصل الغانيات ، ويميس فى مشيته كما تميس العذارى ، مع أمل فيه منشود وخير منه يرتقب . فيأيها المسلمون عامة والمصريون خاصة : تدبروا كتاب مولاكم واستقيموا له و(استجيبوا لربكم من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير) (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) وفقنى الله وإياكم إلى ما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله

أبو جعفر المنصور

أسئلة وأجوبة

س ١ — هل يجوز للمرأة أن تظهر صوتها ووجهها وعنقها وصدرها ويديها ورجليها وغيرها أمام رجل الأجنبي أم لا .

س ٢ — هل يجوز للمرأة أن تترك أباها وابنها وأخاها وعمها وخالها ينامون معها فى فراش واحد ينظرون إلى جميع بدنها ويقبلونها ويعانقونها ويضمونها ويلمسونها ويمسونها بحائل أو بغير حائل أم لا .

س ٣ — هل يجوز للرجال والنساء لبس البرنيطة والطربوش والمعطف والسترة والبنطلون والبيجامة وغيرها أم لا .

س ٤ — هل يجوز للرجال والنساء لبس الحرير والذهب والفضة والنحاس والحديد وغيرها كالنظارات والسلاسل والساعات وغيرها أم لا .

هذه الأسئلة وردت إلى بطريق البريد من حضرة محمد افندى رشاد طيارة ببيروت بشارع مدحت باشا وكرر رجاءه فى نشرها بنصها مع أجوبتها الشرعية بدون إحالة على أعداد مضت أو إجابة سابقة لنا أو لغيرنا لأنه يعسر عليه الاطلاع على ذلك فاجابة لطلبه وتحقيقاً لغرضه لما للقطرين الشقيقين من مودة وإخاء وصداقة وصفاء أقول وبالله التوفيق وعليه التكلان .

ج ١ — قد اختلف الفقهاء فى صوت المرأة فذهب فريق منهم إلى أنه عورة ولهذا كان تعليمها القرآن من امرأة أحب وقال عليه الصلاة والسلام (التسبيح للرجال والتصفيق للنساء) ولا تلبي جهراً ولا تؤذن للصلاة وإذا جهرت بالقراءة فى الصلاة فسدت صلاتها يدل على ذلك منعه عليه الصلاة والسلام لها من التسبيح بصوت لاعلام الامام بسهوه وإرشادها إلى التصفيق وكل هذا يدل على أن صوتها عورة .

وذهب فريق آخر إلى أن صوتها ليس بعورة لأنه يجوز لها أن تبيع وتشترى وتشهد أمام القاضى بما سمعت ورأت وكل ذلك يحتاج إلى إظهار صوتها فدل ذلك على أن صوتها ليس بعورة وذكر أبو العباس القرطبى فى كتابه فى السماع مانصه : (ولا يظن من لافطنة عنده أنا إذا قلنا صوت المرأة عورة أنا نريد بذلك كلامها لأن ذلك ليس بصحيح فانا نجيز الكلام مع النساء للأجانب ومحاورتهن عند الحاجة إلى ذلك ولا نجيز لهن رفع أصواتهن ولا تمطيطها ولا تليينها وتقطيعها لما فى ذلك من استمالة الرجال إليهن وتحريك الشهوات منهم) وهذا تفصيل فى غاية الحسن وبيان فى منتهى الاحكام إذ به التوفيق بين الرأيين السابقين وجعل الخلاف بينهما لفظياً — فمن قال إنه عورة أراد الصوت الذى يكون فيه لين واهتزاز وتقطيع — ومن قال إنه ليس بعورة أراد الصوت المجرد الذى لايكون كذلك .

والأصل فى هذا قوله تعالى : (يانساء النبى لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا) وقوله تعالى : (وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب)

ومعنى لاتخضعن بالقول (لاتلن الكلام ولا ترققنه) إذا خاطبن الأجانب — روى عن بعض أمهات المؤمنين أنها كانت تضع يدها على فمها إذا كلمت أجنبيا تغير صوتها بذلك خوفا من أن يسمع رخيما لينا — وعد غلظ القول لغير الزوج من جملة محاسن خصال النساء جاهلية وإسلاما كما عد منها بخلهن بالمال وجبنهن — وما وقع فى الشعر من مدح المشيقة برخامة الصوت وحسن الحديث ولين الكلام فمن باب السفه والوقاحة

واعلم أيها السائل الكريم أن جسد المرأة الحرة كله عورة ويلزمها ستره جميعه عن الأجانب ومن فى حكمهم كالأرحام غير المحارم التى يحل لهم التزوج بها كأولاد الأعمام وأولاد الأخوال وغيرهم ويستثنى الوجه والكفان فلايجب سترهما لقوله تعالى (ولايبدين زينتهن إلاماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن) قال على وابن عباس ماظهر منها الكحل والخاتم والمراد به موضعهما) وهو الوجه والكف ولأن ضرورة المعاملة مع الرجال تقضى بابداء هذين العضوين ففى سترهما حرج ظاهر فاغتفر كشفهما) — وقوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن) قال المفسرون إن نساء الجاهلية كن يشددن خمرهن من خلفهن وأن جيوبهن كانت من قدام فكان ينكشف نحورهن وقلائدهن فأمرن أن يضربن مقانعهن على الجيوب ليتغطى بذلك أعناقهن ونحورهن وما يحيط بها من شعر وزينة من الحلى فى الآذان والنحور وموضع العقد منها — والخمار هو المقنعة) والجيب (الطواق) .

وقال الله تعالى : (يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن) (الجلباب القناع) قيل معناه تغطى به وجهها حتى لايظهر منها إلا عينها اليسرى ـ وقال على بن طلحة عن ابن عباس أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن فى حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رءوسهن بالجلابيب ويبدين عيناً واحدة ـ وقال محمد بن سيرين سألت عبيدة السلمانى عن قوله تعالى (يدنين عليهن من جلابيبهن) فغطى وجهه ورأسه وعينه اليسرى ـ وقال المفسرون يغطين وجوههن ورءوسهن إلاعيناً واحدة

فاستفيد من هاتين الآيتين وجوب احتجاب المرأة وستر جميع بدنها إلا مارخص فيه عند الحاجة وهو الوجه والكفان لأنها لاتجد بداً من مزاولة الأشياء بيدها وكشف وجهها عند الحاجة فإن لم تكن حاجة فلا يجوز لها كشف وجهها أمام الأجانب إن كانت شابة خشية من الفتنة — وقيل لا يرخص إلا فى كشف إحدى عينيها بمقدار ماتنظر به الطريق ومما تقدم نعلم جواب السؤال وهو أنه لايجوز للمرأة أن تكشف أى عضو من الأعضاء الواردة فى السؤال أمام الأجانب ومن فى حكمهم ممن يجوز لهم نكاحها سوى الوجه والكفين على رأى بعض العلماء وحتى الوجه والكفين على رأى آخر لايستثنى إلا إحدى العينين كما تقدم والله أعلم

ج ٢ — المذكورون فى السؤال (الأب والابن والأخ والعم والخال) هم محارم المرأة — يجوز لهم النظر إلى مواضع الزينة منها وهى الرأس والشعر والعنق والصدر والأذن والعضد والساعد والكف والساق والرجل والوجه ولايحل لهم النظر إلى بطنها وظهرها ولا النظر إلى مابين سرتها إلى أن يجاوز الركبة وكذلك يجوز لهم مس هذه الأعضاء المذكورة التى يجوز لهم النظر إليها بحائل وبغير حائل ولكن بشرط أمن الشهوة منهم فى النظر إليها وبشرط أمن الشهوة منها ومنهم فى مس هذه الأعضاء ولايجوز لهم مس بطنها وظهرها وجنبها مطلقاً .

وكذلك يجوز لهم معانقتها ولكن بشرط أمن الشهوة من الطرفين لأن النبى ﷺ كان يقبل رأس

وقال ﷺ (من قبل رجل أمه فكأنما قبل عتبة الجنة) فاذا خاف الشهوة منها أو منه فلا تحل بحال من الأحوال

وأما نوم هؤلاء معها فى فراش واحد فلا يجوز شرعا لأن النوم وقت راحة مهيج للشهوة وربما ترتفع فيه الثياب عن العورة من الفريقين فيؤدى إلى المحظور وإلى المضاجعة المحرمة خصوصاً فى أبناء هذا الزمان الذى كثر فيه الفسق والطغيان ـ وقد أمر ﷺ بالتفريق بين الأولاد فى المضاجع إذا بلغوا عشر سنين حيث قال (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم فى المضاجع) ونهى عن إفضاء الرجل إلى الرجل فى ثوب واحد وعن إفضاء المرأة إلى المرأة فى الثوب الواحد ، وهذا مع اتحاد النوع فمع اختلاف النوع من باب أولى .

ج٣ ـ الثياب تارة تكون فرضاً وهو مايستر العورة ويدفع الحر والبرد والأولى كونها من القطن أو الكتان أو الصوف على وفاق السنة بأن يكون ذيلها لنصف ساقه وكمها لرءوس أصابعه وفمها قدر شبر بين الخسيس والنفيس إذ خير الأمور أوساطها ، وتارة تكون مستحباً وهو الزائد لأخذ الزينة وإظهار نعمة الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام (إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) وتارة تكون مباحا وهو الثوب الجميل للتزين فى الأعياد والجمع ومجامع الناس ، وتارة تكون مكروها وهو اللبس للتكبر ـ قال ابن عباس (كل ماشئت والبس ما شئت ما أخطأتك اثنتان سرف أو مخيلة) والمخيلة بمعنى الخيلاء وهو التكبر وتارة تكون حراما كالحرير للرجال ، ويستحب لبس الأبيض منها وكذا الأسود لأنه شعار بنى العباس ، والقول المختار أن الشرع الشريف لم يعين للبس هيئة مخصوصة غير أنه نهى عن التزيي بزى الكفار وعن لبس الثياب الضيقة التى تمثل الأعضاء لافرق فى ذلك بين الرجال والنساء ونهى الرجال عن لبس الحرير وما أشبهه كما سيأتى كل ذلك مفصلا .

فلو تزيا المسلم بزى الكفار فاما أن يكون هذا الزى ليس من شعائر دينهم كلبس الطربوش والسترة والبنطلون وما شابه ذلك ، وإما أن يكون من شعائر دينهم كشد الزنار والتزين بالصليب ولبس البرنيطه فان لم يكن من شعائر دينهم ولم يقصد التشبه بهم فلا شيء فيه وإن كان من شعائر دينهم ففيه خلاف قال فى الفصول العمادية (إذا وضع قلنسوة المجوس على رأسه . فقد قال بعض مشايخنا لايكفر وقال بعضهم يكفر وقال بعض المتأخرين إن كان لضرورة مثل دفع البرد ونحوه لا بأس به ولكن الصحيح القول بالكفر وما ذكروه من ضرورة دفع البرد ونحوه ليس بشيء لأنه يمكنه أن يمزقها ويخرجها من تلك الهيئة)

وذكر فى معين المفتى مانصه (كل من تشبه بالكفار عمداً أو تزيا بزى النصارى أو تزنر بزنانير النصارى أو تقلنس بقلنسوة المجوس أو دخل بيعة أو كنيسة لزيارتها والتبرك بها أو تبرك ببعض كبار الكفار لتنسكه بزيادات عبادتهم أو شيء من خواص دينهم يكفر) اه

وخلاصة القول فى جواب هذا السؤال أن لبس البرنيطة إن لم يكن لضرورة وقصد لابسها التشبه بالكفار يكفر على القول المعتمد وإن لم يقصد التشبه بهم ولم يكن هناك ضرورة كان آثما وإن لبسها لضرورة كدفع البرد أو حر الشمس أو فعل ذلك خديعة فى الحرب أو طليعة للمسلمين أو لأن البقرة لاتعطيه لبنها إلا إذا لبسها أو استهزاء بهم فلا شيء فى ذلك كل هذا بالنسبة للرجل وأما المرأة فلا يجوز لها لبس [illegible]ة بحال لأن حالها مبنى على الستر وأما لبس الطربوش والمعطف والسترة والبنطلون والبيجامه فلا شيء [illegible]ذا اللباس لم يكن مختصاً بالكفار .

بل الأمة التركية تلبسه من قديم الزمان وتبعها فى ذلك سائر الأمم الاسلامية كمصر والشام والهند وغيرهم حتى أصبح لباساً مألوفا لغالب المسلمين فى جميع بقاع الأرض وعلى فرض أنه من خصائصهم أصلا وأن لابسه متشبه بهم فلا يضر لأن التشبه بهم لايكره فى كل شىء بل فى المذموم فقط ألا ترى أننا تأكل كما يأكلون ونشرب كما يشربون . ويشترط فى إباحة لبس هذه (البذلة الافرنجية) ألا تكون ضيقة بحيث يتمثل بها الأعضاء فان كانت كذلك كره لبسها .

ج ٤ — يحرم على الرجال لبس الحرير الخالص ولو (تكة) سراويل لقول النبى ﷺ (لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا فى آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا فى صحافها فانها لهم فى الدنيا ولكم فى الآخرة) وقد رخص الشرع فى لبسه لضرورة دفع القمل والحكة وحالة الجرب كما رخص فى القليل منه وهو ما كان قدر أربعة أصابع من أصابع عمر رضى الله عنه ذلك قدر شبر ويحل لبس ماسداه حرير ولحمته غيره لأن الصحابة كانت تلبسه ولأن الثوب لايصير ثوباً إلا بالنسيج ولا نسيج إلا باللحمة فكان الاعتبار بها وهى المظهرة ـ ويحل للنساء التجمل بلبس الحرير مطلقاً لأحاديث وردت بذلك منها قوله ﷺ (أحل الذهب والحرير لأناث أمتى وحرم على ذكورها) .

ولا يجوز للرجال والنساء استعمال آنية الذهب والفضة وكذلك المجمرة والملعقة والمدهن والميل والمكحلة والمرآة ونحو ذلك لا فرق فى هذا بين الرجال والنساء لعموم النهى عن ذلك .

وكل ما كان حليا من الذهب أو الفضة يحرم استعماله على الرجال دون النساء فيحرم عليهم ساعة الجيب واليد وأسورتها وسلسلتها وكتينتها والنظارات ويد العصى والختم من الذهب والفضة لأن كل ذلك من قبيل التحلى وليس فى استعماله منفعة تعود إلى البدن وكذلك يحرم عليهم خاتم الذهب ـ ويجوز التختم بالفضة لما روى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتما من فضة فصه منه ونقش عليه محمد رسول الله والسنة أن يكون قدر مثقال فما دونه ـ وهو سنة لمن يحتاج إليه كالسلطان والقاضى ومن فى معناهما ومن لاحاجة إليه فالأفضل له تركه ـ ورخص الشرع فى حلية السيف بالفضة وحمائله وتحلية المنطقة بها دون الذهب بشرط أن يتقى فى إمساكها موضع الفضة ويجوز شد السن بالفضة إن تحركت أو بالذهب على رأى محمد ابن الحسن رضى الله عنه .

وأما النحاس والحديد فلا بأس باستعمالها فى منافع الناس بما جرت به العادة وأما التختم بهما وبالرصاص فحرام على الرجال والنساء لأن النبى ﷺ رأى على رجل خاتم صفر فقال مالى أجد منك رائحة الأصنام ورأى على آخر خاتم حديد فقال مالى أرى عليك حلية أهل النار .

وأما التختم بالأحجار الكريمة كالزمرد والياقوت والمرجان والعقيق فبعض العلماء منعه وبعضهم أجازه وهو المختار ومحل ذلك إذا جعلت هذه الأحجار حلقة أما إذا جعلت فصاً لخاتم الفضة بالنسبة للرجال أو فصاً لخاتم الذهب بالنسبة للنساء جاز ذلك بالاتفاق والله سبحانه وتعالى أعلم . محمود فتح الله

شذرات الأدب فى مدح سيد العجم والعرب

هذه القصيدة لمنشها فضيلة الأستاذ صاحب التوقيع أنشأها بالهند ، وأنشدها فى الحجاز بالحرم النبوى فى روضة من رياض الجنة عدا أبيات النسيب التى فى صدر القصيدة حيث حال الحياء دون إنشادها بحضرة صفوة البرية ﷺ ، وقد رأى فضيلته أن تنشر على صفحات مجلة الاسلام فى القاهرة، ونحن ننشرها شاكرين فى هذه المناسبة الطيبة التى يحتفل فيها المسلمون بذكرى الاسراء والمعراج فى ليلة السابع والعشرين من رجب الفرد أعاده الله على المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها باليمن والاقبال

هام الفؤاد بحب الغيد وأسفى — فقلبى مزنها بالوجد قد وكفا
فالنفس تصلى بنار الحب من وله — والعقل فى شرك الأهواء قد خطفا
قد كنت أحسب أن العز مبتعد — عن الغرام وما إن خلته شرفا
حتى غدا لى شغلا شاغلا أبداً — وصرت بالصد والهجران ملتحفا
فتارة طيف سلمى مؤنسى وهناً — وتارة حب سعدى مصرمى أسفا
وتارة شغف الهيفاء مستمر — ومثله شغف العجزاء قد قصما
وتارة من عناق الطيف فى طرب — وتارة من رضاب العليف قد رشفا
وتارة يبرق الأحشاء من شنب — أراه بالثغر يولينى الهوى نتفا
قالوا عهدناك طباً سالكا أبداً — سبل الرشاد ، فهلا دمت معتكفا
فقلت إن الهوى صعب صيانته — إن كنت مستتراً فالوجد قد كشفا
بيض الخرائد قد شيبننى ولهاً — سود الغدائر قد أبدين لى الوحفا
خود وغيد وعطباء وبهكنة — خد وطرف كحيل معصم وقفا
قد تسحر الخفرات الغيد رافلة — فى الحلى غراً كقلبى إذ دنا فهفا
وترشق الناعسات الطرف فى كبدى — سهما يصيب فيصمى ما أصاب عفا
ما البان والطلل العافى ودمنته — سوى توقد قلب للغرام صبا
ياويح قلبى أرداه الهوى شعباً — شتى ومظلمة الأرجاء فاختطفا
يصلى بها لهباً يذكى بمنسكب — من دمعه أن غدا للحب مردلفا
فالنفس حامية الأنفاس من شغف — والقلب فى لجج الأهواء قد تلفا
والعقل مضطرب قد حار فى شعب — إذ ظل لايهتدى للهلك منصرفا
نفس غوت فهوت فيما تكابده — قلب غوى فهوى إذ حاله عرفا
لاذكر ، لافكر ، لا وعظ ينبهه — وماله مرشد إذ زل معتقفا
فعم بأشرف خير الخلق كلهم — بهديه يرتجى للسقم منه شفا

هو الرسول الذى أولى الأنام هدى … بنور وحى لاظلام الضلال نفى
(محمد) صفوة البارى ورحمته … وأحمد خير خلق الله إذ وصفا
وسيد العرب العرباء من مضر … وسيد السادة الأمجاد والشرفا
وسيد الواطئين الأرض من بشر … طه ، وسيد من يأتى ومن سلفا
وسيد ، خيرة البارى ونخبته … وسيد ، عهده فى العالمين وفا
هو المتمم بعد الرسل أجمعهم … مكارماً كان فيها خير من خلفا
بدر بدا تكشف الظلماء غرته … شمس أضاءت أبانت كل مالطفا
سر الوجود ونور الكون جوهره الـ … ـفرد الختام به تم البنا شرفا
أين القلوب التى من قدره اطلعت … أين اللسان الذى يبدى بما اتصفا
الله أنزل فى التنزيل مدحته … كفى بمدحته العلياء ماوصفا
له الخوارق تترى قبل مولده … وطيب عنصره الأسمى علا وصفا
أعطى النبوة والأجساد ما اكتسيت … بالروح إذ آدم بالروح ماالتحفا
له الخوارق فى إبان نشأته … وقبلها ذكرها فى الناس قد عرفا
من حين حمل به الخلاق أظهرها … أو فى رضاعته إذ كان مرتشفا
أو قبل بعثته أو حين بعثته … أو بعد بعثته حقاً كفى وشفى
آياته الغر ضاءت (بالبسيط) هدى … من (بحره) كلنا للدين قد غرفا

* * *

الظبى والضب والأشجار قد شهدت … كذلك الذئب فى تصديقه اعترفا
بأنه مرسل من عند خالقنا … بذاك إياصاح داعى الجن قد هتفا
مسبح دا الحصى فى بطن راحته … حاز الحصى من معانى وصفها الشرفا
والجذع حن إليه عند فرقته … لأنه كان بالأنوار مكتنفا
وقد سرى إذ رقى السبع الطباق إلى … أن نال مالم تنله قبله الشرفا
رأى بدائع خلق الله مشرقة … فبوركت ليلة أزهت لنا الصحفا
وشاهدت عينه مالا تشاهده … عين وشاهد قلب منه ماوصفا
فلا تسل ملكوت الله عاليه … أنى يطيق لسان المرء أن يصفا
سبحان باريه أسراه فى دلج … لحفه سبحات الوجه إذ كشفا
نور ونور فأنى من يشاهده … تلك الحقيقة حقت عند من عرفا
نور ونور ونورانية جمعت … وشدة النور حجب مابذاك خفا
حمداً لمن ضيف المحمود محمدة … تتلى بسنته دوما لمن شغفا
وكم هنا آية للحق قد رئيت … وما رأت مثلها عين فتتصفا

والأرض قد ملئت منها وقد زهيت … تمت بها حجة لله مذ لطفا
أوما إلى البدر إيماء بأصبعه … في ليلة فأجاب البدر فانتصفا
والماء ينبع يروي الجيش قاطبة … بين الأنامل منه كلهم رشفا
(محمد) ولواء الحمد في يده … مقامه ثم محمود فياشرفا
(محمد) يوم يبلى الناس قاطبة … يشفي الغليل غداً عن فيضه وكفا
(محمد) طابت الدنيا ببعثته … فدمر الشرك والعدوان والجنفا
كم حجة لإله الخلق دامغة … أقامها لحصون الكفر منتسفا
وخاتم حاشر وعاقب وهدى … مشفع شافع وقدوة الحنفا
(محمد) جاء بالقرآن معجزة … دامت لنا روضة مخضرة أنفا
أحكامه الغر أضحت للضلال هدى … آياته أنجم تهدى الورى طرفا
ألفاظه نسقت در منضدة … دقت لطائفها وهي الزلال صفا
كالنجم إذ لمعت والشمس إذ سطعت … والعين إذ نبعت والصوب إذ وكفا
فاقت حقائقها ، راقت دقائقها … تهديك نوراً مبيناً للقلوب شفا
سامت معارفه ، عزت عوارفه … بحر العلوم كموج البحر ما نشفا
بحر عظيم إذا ماغصته نظراً … أولاك دراً ثميناً غاليا تحفا
فاقت بلاغته أعلى ذرى قلل … فكل من يدعيها بعده نكفا
إني أقول وخير القول أحسنه … به أنال الرضا من ربنا وكفى
ثم الصلاة تحيات مباركة … أهدى إلى روحه العالي إذا وصفا
أو هز عطف لحب مدنف بهوى … أو هز طيف ملم قلبه غسفا
أو سال طرف بعقد الدمع منتظما … أو لاح بدر السما في موهن سدفا
أو فاح مسك ختام بالشذى عبق … أو أن شحرور روض في الضحى هتفا
أو عبرة حدرت عند الندى حزناً … يوم الوداع وفاضت سحبها أسفا
ما أنشد الصب دوما في مدائحه … هام الفؤاد بحب الغيد وأسى

محمد يوسف البنوري ـ نزيل القاهرة

تصفحات ومطالعات

فى الحديث الشريف « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بى وبما جئت به ، فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأنفسهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله » أخرجه مسلم من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبى هريرة ، وأخرجه الشيخان عن ابن عمر مرفوعاً : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فاذا فعلوه عصموا منى دماءهم وأموالهم وحسابهم على الله » ولفظ البخارى بعد قوله : وأموالهم (إلا بحق الاسلام)

أمر الله نبيه ﷺ بمقاتلة الناس حتى يدخلوا فى الاسلام ، ولا يتم دخول أحد فى الاسلام إلا بالشهادتين ، وإيمانه برسالة محمد ﷺ وبما جاء به ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، فاذا فعل ذلك كان معصوم الدم والعرض والمال . وفى الحديث دليل على أن الجهاد أصل من أصول الدين ، وفرض يجب القيام به على المسلمين ، لأن أمر النبى ﷺ بالجهاد فى سبيل الدعوة إلى الدين الحق حتى يدخل الناس فى الاسلام . وحتى لايخرج المسلم منه بعد دخوله فيه بالارتداد عنه ، أمر لأمته بذلك ، ولذلك لما توفى رسول الله ﷺ واستخلف بعده أبو بكر رضى الله عنه ، وامتنع من امتنع من العرب عن أداء الزكاة قاتلهم عليه . واعتبر منعهم لها ارتداداً عن الاسلام ، وحاربهم حروب الردة المعروفة ، واعلم « حتى يشهدوا » مشعر بأن الشهادة لا يكفى فيها الاقتصار على الاقرار باللسان ، بل لا بد فيها من مطابقة الاعتقاد للاقرار ، وموافقة القلب للسان ، بدليل تكذيب الله تعالى للمنافقين فى قولهم : (نشهد إنك لرسول الله) بقوله جل شأنه (والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) والأئمة وجمهور العلماء على أن من أظهر الاسلام ، وأبطن الكفر يقبل إسلامه فى الظاهر ، لأن الأعمال الظاهرة هى التى تترتب عليها الأحكام ، وأما الاعتقاد بالقلب فلا اطلاع لنا عليه ، ولا سبيل لنا إلى معرفته ، لكن المسلم لا يصير مسلماً فى الباطن إلا بعقد القلب وصحة الاعتقاد . ثم إن حديث ابن عمر صريح فى قتل تارك الصلاة ، ومانع الزكاة ، وهذا مقيد بما إذا كان مع الترك جحد لفرضيتهما ، لأنه حينئذ يكون كافراً حلال الدم ، وأما تارك الصلاة كسلا ، ففيه ماسنوضحه بعد من خلاف العلماء ، ومانع الزكاة بخلا تؤخذ منه قهراً ، وتقبل توبة كل منهما إذا استتيبا فتابا (فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين »

وفى صحيح مسلم من حديث جابر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » وعن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله ﷺ : « بيننا وبينهم ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر » فى هذا الحديث والذى قبله حجة لما ذهب إليه بعض أصحاب مالك والشافعى من أنه يكفر بترك الصلاة ، وإن لم يكن جاحداً لها ، وذهب جمهور العلماء والأئمة أبو حنيفة ومالك والشافعى وأحمد ابن حنبل فى رواية عنه إلى أنه لا يكفر بترك الصلاة مادام غير جاحد لفرضيتها ، وأجابوا عما صح من الأحاديث التى تفيد كفر تارك الصلاة بأنها محمولة على من استحل تركها بغير عذر ، أو على أن الترك قد يؤول بصاحبه إلى الكفر ، لأن تركها معصية ، والمعاصى - كما قيل - بريد الكفر والعياذ بالله تعالى لما

لبعه على قلوب فاعليها من الران، ولما تنسجه على أفئدتهم من غلف الغفلة وظلامها لجحوده، أو أنه بترك الصلاة د كعر أى فعل فعلهم وتشبه بهم فى أنهم لا يصلون، أو أن المراد بالكفر كفر النعمة لا الكفر المخرج من الملة

واحتج الجمهور على أن تارك الصلاة من غير جحود ليس بكافر بقوله تعالى (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ولا خفاء أن ترك الصلاة مع الايمان وعدم الجحود خارج عن دائرة شرك . داخل فى عموم قوله تعالى (ما دون ذلك) واحتجوا أيضاً بأحاديث صحيحة كثيرة ، منها حديث عبادة بن الصامت ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : (خمس صلوات فرضهن الله ، من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن ، وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له عند الله عهد أن يغفر له ، ومن لم يفعل فليس له عند الله عهد . إن شاء غفر له ، وإن شاء عذبه) رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه باسناد صحيح ، وحديث عبادة أيضاً فى الصحيحين (من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه . وأن الجنة والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من عمل) وقد ذهب جماهير العلماء من الخلف والسلف إلى أن تارك الصلاة لا يكفر بل يفسق فان تاب وإلا قتل حداً

ومذهب الحنفية أن تارك الصلاة لا يكفر ولا يقتل بل يحبس ويعزر إلى أن يصلى ، وظاهر مذهب الشافعية أنه يقتل بترك صلاة واحدة فاذا تضيق وقتها طولب بفعلها ، ويقال له إن أخرجتها عن وقتها قتلناك ، فان أخرجها عن وقتها فقد استوجب القتل ، وبهذا قال الامام مالك رضى الله عنه ، والكلام فى هذا المقام يطول ، وفيما حررته هنا بعد تصفح ومراجعات شتى الكفاية لمن يريد أن يقنع بهذا القدر .

والذى حدا بى إلى تفصيل القول فى حكم تارك الصلاة أمران : الأول جرأة كثير من الشذاذ الذين أولعوا بتقليد المذاهب الشاذة على تكفير العامة ؛ وإدخال اليأس والقنوط من رحمة الله الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات على نفوسهم ، وإيقاعهم فى الشك والحيرة والضلال ، والأمر الثانى أنه زارنى من بضع ليال رجل صالح من سادات الأشراف ، وبيده خطاب بعثت به إليه إحدى قريباته وهى تنتسب إلى أسرة من أعرق الأسر الشهيرة ـ تشكو فيه سوء معاملة زوجها لها ، وأنه بالرغم من أنه يترك الصلاة، يسبها وشتمها بهذه العبارة التى نقلت عن خطها فى الخطاب المرسل ، وهى قولها (يلعن دينك وإيمانك ويلعن إيمانك) وتقول : إننى من المحافظات بحكم تربيتى الدينية على دينى ، وأرى أن هذه العبارة يكفر قائلها، وأعلم أنه لا عصمة لكافر ، وعلى ذلك أعتبر أن الزوجية إذن ، قد انتهت بينى وبينه ، وأنا فى انتظار من يرافقنى من هنا إلى القاهرة لأكون بعيدة عنه بين إخوتى وأهلى . هذا مجمل ما فى الخطاب ، وقد سألنى السيد الشريف : هل يكفر تارك الصلاة؟ . وهل العبارة المخطوطة فى خطاب السيدة المذكورة من الألفاظ المكفرة ؟ وإذا كانت مكفرة وموجبة للردة فما حكم الزوجية إذن ؟ فأجبته بجواب إجمالى شفهى ، ولكنه أحب أن أكتب عن هذه المسائل بالتفصيل لتنشر ، وليعم النفع بها .

وإذ نزولا على حكمه أحيله أولا على ما فى الشطر الأول لهذا المقال من الأحكام المتعلقة بتارك الصلاة وعليه أن يأخذ بما ذهب إليه جمهور العلماء من أن تارك الصلاة كسلا يفسق ولا يكفر لأنه هو المفتى به ، وأقول ثانياً : المرتد هو الراجع عن دين الاسلام باجراء كلمة الكفر على اللسان، بعد وجود الايمان، وإذا أجراها على لسانه حال جنونه أو سكره أو ذهاب عقله بأى وجه من الوجوه أو فى حال إكراهه بما يزيل

اختياره لايكون مرتداً، والمسلم المرتد عن الاسلام والعياذ بالله يحبس إلى ثلاثة أيام، ويعرض شبهته لكشفها وإزالتها ، فان أسلم بأن نطق بالشهادتين ورجع عما قاله وبرىء من كل دين يخالف دين الاسلام وإلا قتل وبالردة تحرم عليه زوجته ، ويجدد عقد نكاحها بعد إسلامه ، ويعيد الحج دون الصلاة والصوم ، وبعد هذه المقدمات هل تكون العبارة التي أوردتها السيدة في خطابها موجبة للكفر إذا أجراها الزوج على لسانه ، وتترتب عليها أحكام الردة بالشروط المتقدمة أولا والجواب على ذلك نقول :

قال في الفتاوى الهندية نقلا عن الخلاصة : (رجل قال لآخر أنا مسلم ، فقال له : لعنة الله عليك وعلى إسلامك يكفر) اه ، وهذا النقل نص في العبارة المسئول عنها لتوافقهما في المعنى ، وهي صريحة في كفر وارتداد من يجريها على لسانه ، ولكن لاسبيل إلى الفتيا بالردة ، لأن علماء الحنفية رسموا للمفتي في الكلمات المكفرة كهذه العبارة التي نحن بصددها أنه ينبغي له ألا يبادر بتكفير أهل الاسلام قبل أن يتيقن ويتثبت ، وفي جامع الفصولين في الفصل الثامن والثلاثين في مسائل الكلمات الكفرية (ج٢ص٢١٤) قال ماملخصه بتصرف قليل : روى الطحاوي عن أبي حنيفة رحمه الله وأصحابنا أنه لايخرج الرجل من الاسلام إلا جحود ماأدخله فيه ، ثم لايحكم بردة أحد إلا بعد أن نتيقن بأنه ارتد ، ومع الشك لايحكم بردته ، لأن الاسلام ثابت ، والثابت لايزول بالشك ، والاسلام يعلو ، والكفر يسفل ، وينبغي للعالم إذا رفع إليه شيء من هذا ألا يبادر بتكفير أهل الاسلام مع أنه يقضي بصحة إسلام المكره ،وقد وضعت هذه القاعدة لتكون ميزاناً تعرض عليه المسائل التي من هذا النوع لتحريرها وضبطها ، وقال أرباب الفتاوى : الكفر شيء عظيم فلا يجعل المؤمن كافراً متى وجدت رواية تدل على أنه لايكفر ، لأن الكفر يتعلق بالضمير ، وهو لم يعقد الضمير على الكفر ، وصحح بعضهم أنه يكفر،وقالوا إذا كان في المسألةوجوه توجب التكفير ، ووجه واحد يمنع التكفير فعلى المفتي أن يميل إلى الوجه الذي يمنع التكفير تحسينا للظن بالمسلم ، وقالوا : لايفتى بتكفير المسلم متى أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان في كفره اختلاف لو رواية ضعيفة ، وبناء على هذا يكون الاقدام على الفتيا بتكفير من تكلم بالعبارة المتقدمة التي فاه بها الزوج المذكور مجازفة جريئة ، لأنه يحتمل أنه قالها وهو مغلوب على عقله بوجه من الوجوه أو سكران أو مدهوش العقل بسبب نوبة جنونية طارئة أو غير ذلك من الوجوه والاحتمالات ، وإذاً فلا نحكم بالردة ونرتب عليها أحكامها الخاصة إلا بعد أن يرتفع الشك والاحتمال ونقطع بأنه ارتد باجراء هذه العبارة على لسانه وضميره معقود على الكفر ، وإذا لم نقطع بذلك فهو على حاله مسلم والزوجية قائمة لأن الثابت لايرتفع بالاحتمال والشك والله أعلم .

وأما المضارة والتضييق وسوء المعاشرة فيعجبني فيها مذهب المالكية ، فقد نصوا على أن للزوجة التطليق على الزوج بالضرر قال العلامة الدردير في الشرح الكبير في تفسير الضرر وهو مالا يجوز شرعا كهجرها بلا موجب شرعي ، وضربها كذلك ، وسبها وسب أبيها نحو يابنت الكلب يابنت الكافر يابنت الملعون كما يقع كثيراً من رعاع الناس،ويؤدب على ذلك زيادة على التطليق كما هو ظاهر إلخ وقال: ومتى شهدت البينة بأصل الضرر فلها اختيار الفراق إلخ وقال:ويجري هنا : هل يطلق الحاكم أو يأمره به ثم يحكم . قولان اه المراد منه . هذا ماأمكن إيراده هنا خدمة لهذا البحث الدقيق ،وبالله التوفيق والسداد؟ عبد الرحمن خليفه

موعظة حسنة

تنقل بفكرك بين القبور ... وثم اعتبر بالبلى والدثور
ففيها لروحك أسمى اعتبار ... وفيها لقلبك أزكى طهور
وناد الغنى وناد الفقير ... وناد الكفور وناد الشكور
وناد العظيم وناد الحقير ... أينفع من مات شم القصور ؟
وهل ينفع الغش ثم النفاق ... وهل ينفع الفسق ثم الفجور ؟
وهل ينفع المرء تصعير خد ... لكبر ، وإخراج تلك الصدور ؟
وهتك العروض وهدر العفاف ... ودفن الحياء ونشر السفور ؟
وترك الصلاة ومنع الزكاة ... وقيل وقال وشرب الخمور ؟
ولبس الحرير لصيد الفتاة ... وتحت الغلالة كلب عقور ؟
فأين الطهارة أين العفاف ... وأين الرجولة أين الشعور ؟
وأين العروبة أين الحفاظ ... لمنع الحريم وأين الغيور ؟

نقلنا عن الغرب سوء الخصال ... فهل نالنا منه إلا الثبور ؟
عبرنا بحار الهوى خائضين ... فلا حبذا كان ذاك العبور
هوينا من النجم تحت الرغام ... وبؤنا بخزى طوال العصور
لقد كان حصن النساء البيوت ... وخير الحصون لهن القبور
فزاحمننا فى شئون الحياة ... وشاركننا فى جميع الأمور
وكم رأت العين مسترجلات ... حلقن القفا وقصصن الشعور
ففى كل سوق وفى كل ملهى ... وفى كل شط نزلن البحور
وكم فى المدارس من حادثات ... وفى الجامعات وبين الخدور
فمن يأمن الذئب رعى النعاج ... ومن يترك الظبى بين النمور ؟
ومن يأمن البنت ألا تلين ... ومن يضمن الفحل ألا يثور ؟
فيا أمة حاربت ربها ... أفيقى كفى ما نرى من شرور

هجرنا شريعة طه فهلا ... أنبنا لرب رحيم غفور
وهذا « المليك » التقى النقى ... حليف الصلاح الحليم الوقور
يعلمنا كيف نهج نهجاً ... رشيداً به كل هدى ونور
فماذا علينا إذا ما اقتدينا ... جميعاً به ونبذنا الغرور
فهل من سميع ؟ وهل من مجيب ... نداء الأبى وصوت الغيور ؟

وهبه محمد إبراهيم أبو عزيزه — طالب ثانوى بمعهد الزقازيق

حول ذكرياتنا الاسلامية

بمناسبة الاسراء والمعراج

لكل أمة من أمم العالم ذكرياتها السعيدة التى تعتز بها وتفخر، وتتيه بها على العالمين أجمعين، والذكرى للأمة كالدوحة الفينانة الوارفة، التى تتفيأ فى ظلالها الخير، وتتنشق من أفيائها عبير السعادة، وتترع فيها كؤوس الصفاء والغبطة، إذ تتحد مشاعرها، ويتجه تفكيرها نحو الغاية التى من أجلها أحيوها.

وإحياء الذكريات وبعثها فى مناسباتها من الأمور التى تخلق فى الأمم ضروبا من التفكير المشترك والشعور المتبادل الذى يدفعها على الطموح إلى التغلغل فى صميم الفكرة التى أحيوها وأقاموها

والأمة الاسلامية الخالدة، أعنى خلق الله بتلك الذكريات، وأولاها ببعثها، إذ كلها قائمة على إسعاد البشر جميعهم، فهى لم تعد أن تكون صراعا عنيفاً بين الحق الجميل والباطل البشع، وحربا ضروسا بين الايمان المرتكز على دعائم قوية وطيدة من الخير والرشاد، وبين الشرك والالحاد، القائم على الزيغ والطغيان والفساد.

يالله!! «ما أجلها من ذكريات» إنها ومضات براقة من السناء القدسى تملأ جوانح المسلم بالايمان وتسكب فى قلبه فيضاً من فيوضات الرحمن، وتغمر نفسه بأحاسيس روحية تطير بها هائمة فى ملكوت الله سابحة مسبحة شاكرة له ما أضفاه من الهداية وأسبغه من الآلاء، على خير أمة أخرجت للناس.

وذكرى الاسراء والمعراج التى نحن اليوم حيالها، لمن أجل مايفخر به المسلم على من عداه، إذ هى تفضيل وتكريم لصاحب الحنيفية السمحة — سيد الخلق وخاتم الرسل — من الله العلى حين دعاه إلى حضرته القدسية ليطلعه على العالم الغيبى، عالم الطهر والخير والبقاء، وليسكب فى نفسه الطاهرة كل معانى الحكمة والسمو والجلال، فأسرى به صلى الله عليه وسلم محمولا على البراق يقبض زمامه الأمين جبريل حتى بيت المقدس، ومنه عرج به إلى السماء، حتى ارتفع فوق مقامات الأنبياء. وظهر بمستوى سمع فيه صريف الأقلام، وحتى وصل إلى سدرة المنتهى، ورأى من آيات ربه الكبرى مارأى... إلى آخر ماجاء فى القصة

هذه الذكرى وحدها جديرة بأن تشيع فى نفوس المسلمين فى جميع الأصقاع شعوراً واحداً من الاخاء الدينى يتدانى دونه كل شعور، ولكننا — والأسف كثير — نقنع بالظاهر فى إحيائها غير ناظرين إلى مافيها من سمو، وما احتوت من روعة وجلال. وإننا لنريد إحياء هذه الذكرى وأمثالها إحياء قلبيا يبعث فى أعماق نفوسنا الهداية، ويلقى عليها أضواء من الروحية لتجتث طغيان المادة الرائمة عليها، التى كادت تجرفها فى طرقها الوعرة الشائكة

نريد إحياء الشعور العام نحو الغايات السامية والمثل العليا التى وطد أركانها ودعم قوائمها هذا الدين الخالد وصاحبه. نريد إحياء ذكرياتنا هكذا ليستعيد الدين قدسيته التى أفسدتها عليه حضارة الغرب القائمة على محاربته والنيل منه والحط من مقداره أسأل الله أن يعرفنا أسرار ديننا، وألا يحرمنا من أنوار روحانيتنا، وأن يعيد على الأمة الاسلامية أعيادها فى خير وسلام وطمأنينة

على حسن الجبار

منبر الأدب والإجتماع

الاسلام حامي حمى الفضيلة وحامل لواء الانسانية

سبق الاسلام عصر كان قوام الملك فيه عند كل أمة لا يبعث على الطمأنينة والاستقرار ، وكذلك حال العرب على ما عرف منهم من صفات سبقوا بها غيرهم كالكرم والشجاعة والوفاء ، نجد أنهم قد استباحوا من العادات ما تخجل منه الانسانية ويندى له الجبين ، ويكفى فى تصوير ذلك أن نستحضر شبح الهمجية الوحشية فى هذا العهد بمثالين ، كى يستبين القارىء مبلغ الكرامة التى استمادها الاسلام وتوج بها الانسانية ، بعد أن تنزل العقل وأحصر فى كهف الظلم والاستبداد ، واحتبسته الأهواء وقيدته العصبية الجارحة ، فألهته عن فروض الانسانية والكمال البشرى بالنسبة للمرأة (أولا) وللرجل (ثانياً) فالمرأة وهى مقر الرحمة فى بنى الانسان قد استعبدوها وحقروا شأنها وألبسوها لباس البشرية مستماراً وساوموا بكرامتها الحر والعبد ،وقتلوا فيها روح العفاف والفضيلة ، حتى غدت كالحيوان الأعجم . فكانوا يرثونها كما يورث المتاع ، ويقتسمون فيها كسلعة معروضة تقلبها الأيدى والأكف ، فاذا مات الرجل جاء ابنه أو وارثه وألقى بالثوب على امرأته فيصير أحق بها من غيره ، إن شاء تزوجها بلا مهر أو زوجها غيره وأخذ صداقها ، وإذا تزوج أحدهم بواحدة ولم تصادف هوى فى نفسه أو كرهها وأراد التخلص منها من غير غبن أو غرم يلحقه فانه يكيد لها وينغص عليها عيشها فتارة بعضلها أى (يحبسها) رهينة الظلام والايحاش وتارة يضيق عليها ويوقع بها أشد أنواع التنكيل والتعذيب شأن البغيض المستبد والخصم الألد حتى يضطرها أن تختلع منه أو تفتدى بما لها أو صداقها كرها وإعناتاً . فلما بدا القبس المحمدى والنور الأبدى وسطع ضوءه فى الوجود واتسعت له الآفاق ، ودخل الناس فى دين الله أفواجا ، تبدد الجهل وتوارى عنه الضلال . وهنا تنبهت العقول واستحثها أمل الحياة الباقية ، فنهضت الانسانية نهضتها ، واستقبلت متعتها وهب المرأة تتنسم ريح الحياة وتروح عن نفسها وتعتصم بالقوة المانعة ، وحمى الاسلام عند ما سمعت قول الله تعالى(يأيها الذين آمنوا لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف) الآية ، وكذلك أوصى الرسول ﷺ أمته بما أوصاه الله به ورفع المرأة على هام التجلة والاحترام ، وبين مالها وما عليها من الحقوق لزوجها فى كثير من الأحاديث النبوية الشريفة ، وبذا خلق الاسلام للمرأة نفسية كانت مقبرة وكرامة كانت مهدرة وعزز مكانتها حتى لا يطغى عليها الظلم وسلطان الاستبداد فلله در هذا الدين وما أجله ، أعز الله به أرواحنا وحصن به

نفوسنا ...... وإن تعجب يا صاح من هذا فعجب ما كانوا يفعلون بالمخلوق الضعيف البرىء الذى لم يقترف إثما ولم يكتسب جرما حينما تحمل المرأة فوجوه مسفرة ضاحكة مستبشرة إذا ولدت ذكراً ، ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة إذا ولدت أنثى كأن هذا عار يجب الفرار والتخلص منه ألا يحيق بهم وحينئذ يتلمس الرجل التطهير من هذا الخزى ، فيتعجل البنت فى مهدها ويدفنها فى التراب حية ، وهذا سفه الأحلام وأشنع الاجرام ، وتلك هى الموءودة التى يقتص لها ، وتسأل عن جرمها يوم القيامة ، توبيخاً وتبكيتاً لقاتلها ، قال تعالى : (وإذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت) قد وهبها الاسلام الحياة ودافع عنها بسيف القهر ، وحماها من طيش المجرمين ، واغتيال الظالمين . وقد صور القرآن حنقهم وسفههم وسوء حالهم بقوله تعالى (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون) ولا يزال هذا ملحوظاً بعدم الرضى والاعتراض من سفهاء الأحلام فى البيئة المصرية ، حيث ينفر الرجل من زوجته إذا ولدت أنثى ويؤدى سوء العشرة بينهما إلى التحاكم أمام القضاء . وقد جاء من أخبار العرب أن رجلا تزوج امرأة فهجرها حيث ولدت أنثى وخادن أخرى ثم دخل على زوجته على غير موعد فوجدها تداعب طفلتها ، وتستجلب لها الكرى وتسرى عن نفسها الهموم بقولها :

ما لأبى حمـــزة لا يأتينـــا   غضبان ألا نلد البنينـــا
تالله ما ذلك فى أيدينـــا   وإنما نأخـــذ ما أعطينـــا

فأشفق عليها ووصلها . وما أحسب هذا الرجل بين معاصريه إلا أنه أقرب إلى الاعتدال والنصفة والقصد فيما غمره من عادات أصيلة عند قومه .

بل لقد انحدرت الطبائع فى هذا العصر الغابر عن مثوى الأخلاق الطيبة أكثر من هذا وطعنوا فى رجولتهم ومروءتهم بأيديهم وألسنتهم حينما كانوا يطلقون فتياتهم وجواريهم للبغاء تتحرش بهن الشهوات الجامحة ويتصيدهن أهل الزيغ والفسوق تكسباً واستجداء للرزق وهذا أخس وأحط ما منيت به الأخلاق حتى فى هذا العهد الحاضر وقد وبخهم الله تعالى وأنكر عليهم ذلك قال تعالى (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم) لقد صور القرآن إغراءهم للفتيات والجوارى على مقارفة الفحشاء حتى كن يمتنعن عن هذا فيكرهن عليه وعلى هذا فقول الله تعالى « إن أردن تحصنا » أى « تعففا » ليس بشرط وإنما هو أبلغ فى التوبيخ وأمعن فى التشهير بهم إذا امتنعت المرأة من تلويث شرفها وامتهان قدسيتها ويأبى الرجل ذلك ، وفى هذا العصر الذهبى لجميع طبقات الأمم حيث نضجت العقول وأثمرت الأفكار واكتملت الشجاعة الأدبية والخلقية عند أولى الأمر الذين تعتمد الانسانية عليهم وتتهادى الفضيلة بين يديهم نرى هذه العادة الممقوتة لا يزال أخبثها يتلوى فى بلد « كمصر » تتزعم الدنيا فى الدفاع عن روح الفضائل والاسلام بصبغتها الاسلامية . فكثيراً ما نرى بأعيننا ونسمع بآذاننا ما يحز فى نفس المؤمن الغيور إذا انتهك الشرف وحملت البكر سفاحاً وألقته بعد الوضع فى مفترق الطرق وحنايا الأزقة خلسة فى ظلام الليل البهيم وقد يكون ذلك بتدبير أهلها ومعاشريها خشية الفضيحة والعار فياعجباً أية حال

تخفى وريبة لا تلمحها فطنة الذكى الأبى أول بزوغها حتى تستدير فى شكلها ويستتم هيكلها فى محيطها فيعذر المستأمن على الكرامة والفضيلة والعفاف من أرباب البيوت وعمداء الأسر . . . . . وليس دون ذلك فى الوقاحة والتنطع ما ترمقه العيون عن كثب من ذلك الهيكل البشرى مفتول الساعدين عريض القفا يتثنى فى مشيته ويتخنث فى لهجته يروج الفحش والفسوق ويستهوى العقول الجامحة إلى مرابض الخسة وبيوت الدعارة « هو قواد النساء ورائد الفسق والضلال » فيالله ويالمسلمين من هذا العار الذى وصمت به مصر صمحتها واحتضنته الرسميات فى بلد دينها الرسمى الاسلام حتى صار أقوم مثل للفوضى والاباحية فى أمم الشرق الاسلامية يبعث الموءودة ويحيى عهد التكسب بالاعراض أقبح ما كان الأمر عليه فى الجاهلية الأولى إذ أقصى ما يفهم من معنى الاجرام فى وأد البنات عند العرب أنه قتل للاناث « عن طريق النكاح » بصورة شنيعة ولكن فى هذا العصر فى مصر يزداد الجرم الذكور شناعة وفظاعة فهو قتل حقيقة ولكن للذكور والاناث وعن طريق « السفاح والمقت » . . . . كما انقلب الوضع وأصبح الرجل يساوم فى الأعراض ويتكسب منها ويروج بنفسه الفحش والفجور ولا يكتفى بأن تكون الأعراض نهباً للأغراض بمساومة المرأة وحدها كما كان الحال فى الجاهلية بل بلغ الأمر من النذالة والخزى بحيث يكون هذا أقوى معول فى هدم الكرامة القومية وارهب نذير للشقاء أو الفناء . . . . وأما بالنسبة للرجل فقد طغت العصبية على العقول واعتمدت على أن تؤيدها به قوة الجاه وأصبح الحال من الخطورة بحيث تتقدم عوامل الشقاء والفناء كلما تركت الفوضى والاستبداد والكبرياء وإليك ما حكاه الفخر الرازى فى تصوير ذلك عند تفسير قوله تعالى : « يأيها الذين أمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شىء فاتباع بالمعروف وأداء إليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم » إن العرب قبل مبعث محمد ﷺ تارة كانوا يوجبون القتل وأخرى يوجبون الدية لكنهم كانوا يظهرون التعدى فى كل واحد من هذين الحكمين ، أما فى القتل فلانه إذا وقع القتل بين شخصين أحدهما أشرف من الآخر فالاشراف كانوا يقولون لنقتلن بالعبد منا الحر منهم وبالمرأة منا الرجل منهم وبالرجل منا الرجلين منهم وكانوا يجعلون جراحاتهم ضعف جراحات خصومهم وربما زادوا على ذلك على ما يروى أن واحداً قتل إنساناً من الأشراف فاجتمع أقارب القاتل عند والد المقتول وقالوا ماذا تريد ؟ فقال : إحدى ثلاث ، قالوا ما هى ؟ قال : إما أن تحيوا ولدى أو تملئون دارى من نجوم السماء ، أو تدفعوا إلى جملة قومكم حتى أقتلهم ، ثم لا أرى أنى أخذت عوضاً . وأما الظلم فى أمر الدية ، فهو أنهم ربما جعلوا دية الشريف أضعاف دية الرجل الخسيس . فلما بعث الله محمداً ﷺ أوجب رعاية العدل وسوى بين عباده فى حكم القصاص وأنزل الله عليه هذه الآية الكريمة اه . وهذا أول مبدأ عمرانى تقدسه الشريعة الاسلامية والأوامر الالهية عن رب العزة بل هو أصل الأصول الدستورية ، وهو روح الديمقراطية التى يشع من الاسلام على العالم نورها ، وإليه ينتهى فضلها وذكرها ... وفى فرصة أخرى نتكلم عن الأصول الدستورية والديمقراطية فى الاسلام ، ونبين ما أغدقه من نعمة ، وما وسعه من رحمة ، تبصرة وذكرى للمتقين ؟

أحمد عيد سليمان شاهين — من العلماء المتخصصين فى القضاء الشرعى

رجل مات والرجال قليل

تطوى هذه الدنيا كل يوم الآلاف من أبنائها، وتطحنهم بثفالها ، فيبكى الباكون ويشمت الشامتون، ثم ترتد رحى المنون على هؤلاء الباكين والشامتين فتلحقهم بمن غبر ، ثم تعفى على ماتركوا من أثر ، سنة الله التى قد خلت من قبل ، يذيق الموت من طعم الحياة ويرجع كل نفس إلى ربها لتلاقى جزاء أعمالها .

ومع أن الموت غاية كل حى ، فان المصيبة به فاجعة ، تحز فى القلب وتريق ماء الشئون .

وكلما كان الميت عظيم النفع ، كانت المصيبة بفقده أجل من أن تستوعبها الصفحات ، أو تجدى معها التأوهات .

ولقد نعى إلينا من شقيقتنا (طرابلس الغرب) رجل إذا عد الرجال فى الكرامة والرجولة والجد والاقدام ، ومؤمن صادق إذا أهاب ببنيه الاسلام، وعصامى وطد لنفسه وأبنائه مكاناً موموقا بالمحبة والاحترام .

أجل — مات الأخ الصالح الصادق السيد « إبراهيم المشيرقى » من أعيان مدينة طرابلس الغرب ، وصاحب هذه المحال التجارية العامرة فى هذه المدينة الكريمة ، فكان الرزء بوفاته عظيما ، والخطب بفقده جسيما تجاوبت به الأصداء .



« المرحوم السيد إبراهيم المشيرقى »

وأسفت له المؤمنون فى الأرض والملائكة فى السماء .

استأثرت به رحمة الله يوم الجمعة الثامن من رجب سنة ١٣٥٧ ، بعد مرض أعيا نطس الأطباء ، وذهب معه كل رجاء .

فنبكى معه الرحمة بالفقراء ، ومواساة الضعفاء ، ونبكى معه نصرة الاسلام والمسلمين ، ويخفف ألمنا لفقده أنه ترك أشبالا بررة نشأهم أحسن تنشئة من خلق ودين ، وهمة ترقى إلى السماكين .

فلهم العزاء على فقيدهم الذى هو فقيد كل مسلم ، ولنا فيهم خير عوض يسد الفراغ ، وينسى ألم الوداع .

تولاه الله برحمته ، وأجزل العزاء لأسرته .

...حومة المعركة

٣ ـ بين ملائكة الرحمة وزبانية الجحيم

..رف القراء من المقال السابق كيف أن قروشا ..لناها عوضتنا من الشقاء سعادة ، ومن الحقارة الاعتناء احتراما ورعاية . . وتركتهم بعد أن ..خلت تلك المخلوقة البائسة إلى حظيرة الشفاء ، لكن الرواية لم تتم بعدفصولا ! ولم يسدل الستار ..ى آخر مشهد من مشاهد المأساة ! ! ذلك أنني ..خرت عن زيارتها أسبوعا واعترضتني شواغل ..جعلتني لا أفكر في أمرها مع أن طريق الوصول ..إلى عيادتها، والاطمئنان على حالتها الصحية أصبح ..سهلا ميسوراً ، فلم تعد توصد الأبواب في وجهي كما توصد في وجه غيري ، ولم يفرض على الحضور بالمواعيد المقررة كما هو الشأن مع غيري، ولكنني ..رغم من ذلك كله نأيت بجانبي وتثاقلت قليلا ريثما ..نظر ماذا سيكون ولأستخرج من بعض النفوس ..خباياها !! وذهبت في اليوم التالي لليوم المقرر للزيارة ..فوجدت ترحابا في أول الأمر انقلب بعد لحظة ..إلى فتور واحتقار وانقباض وازورار والسبب في ذلك أنني دخلت إلى مزورتي العجوز خاوي الوفاض ..بادي الانقاض وكان المفروض أن أشبع نهم هؤلاء وأملأ أفواههم الفاغرة بالحلوى والفاكهة وأملأ جيوبهم بالنقود بعد ذلك . ! !

وكم دهشت أشد الدهشة عندما تقدم إلى (أحدهم) ..يرى هل تحولت عما كان يعهده في قبل ذلك من ..بسط وسخاء اليد ولما وجد يدي مغلولة ويئس من استخراج دراهمي أشاح بوجهه وازور عني ..وظهرت على محياه بوادر التنمر وقال : الآن يمر الطبيب فأسرع بالقيام لأن الوقت ليس وقت زيارة

وهنا تململت المريضة الطريحة وتلوت وطلبت أن تكلمني كلمة في أذني فأصغيت إليها فقالت بلهجة المستجدي الذليل : (اشترني بقليل مما معك يابني وإلا انقلب نعيمي جحيما وأنسي وحشة! واستطردت تقول : إن تأخري عنها طيلة هذا الأسبوع كان سبباً في إيذائها وإهانتها ، وأنها أصبحت تطلب الماء فلا تجده إلا بعد أن يجف ريقها وأن طعامها تغير وقل ، وأصبحت لاتأكل إلا التافه وأن الممرضات أنذرنها (بالطرد) وأخذن يسعين في إخراجها . . فقلت لنفسي تالله لأعطينهم درسا لن ينسوه . .وخرجت من عندها وخلفتها ورائي تقاسي نوبات المرض وقسوة المعاملة . . وذهبت توا إلى طبيب معروف، له شخصية بارزة ، تصلنا به صلة قوية . . وأخبرته أن واحدة من قريتنا في مستشفى . . . . وأريد توصية منك أحملها إلى حكمباشي المستشفى ، فأجاب طلبي على الفور وأعطاني توصية رجعت بها إلى هناك في اليوم الثاني، وسلمتها للطبيب الأول فاحترمني وذهب معي إلى عيادة من دعوتها (أمي) وما إن رأى أولئك القساة (سعادة البك) كما يقولون يتحدث مع المريضة أو بطلة المأساة حتى علت وجوههم صفرة الوجل وتضعضع كيانهم وراحوا يتملقونني ويتمسحون بي ويبصبصون بأذنابهم . ! ! وعدتها في اليوم الثاني فإذا بألقاب الشرف تخلع علي بغير حساب، وإذا (بالست الكبيرة) ـ كوصفهم لها ـ موضع التجلة والاحترام من الجميع

وخرجت من المستشفى وأنا واثق أنه لابد المريض المعوز من إحدى خصلتين : إما (المال)

(البقية على الصفحة ٤٧)

ذكرى ليلة الاسراء والمعراج

بقلم الدكتور الحاج احمد عارف الودينى

ذِكْرَى لِنُورٍ قَدْ ظَهَرْ وَكُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرْ
قَدْ مُحِقَ الْكُفْرُ بِهِ (مِنْ بَعْدِ جَمْعٍ مُنْتَصِرْ)
يَا نِعْمَةً جَاءَ بِهَا (مُحَمَّدٌ) عَلَى الْعُصُرْ
سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِهِ فِي جُنْحِ لَيْلٍ مُعْتَكِرْ
على (بُرَاقٍ) وَجْهُهُ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْبَشَرْ
لِخَطْوِهِ مَوَاقِعٌ فَسِيحَةٌ مَدَّ الْبَصَرْ
تَحْسَبُهُ لِسُرْعَةٍ لَمْحاً لِبَرْقٍ قَدْ ظَهَرْ
حَتَّى إِذَا جَاءَ بِهِ لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى اسْتَقَرْ
تَرَجَّلَ (الْمُخْتَارُ) عَنْ ظَهْرِ (الْبُرَاقِ) وَشَكَرْ
ثُمَّ بَدَا فِي صَحْنِهِ بِطَلْعَةٍ مِثْلَ الْقَمَرْ
فَكَبَّرَتْ (مَلَائِكٌ) لَمَّا رَأَتْهُ قَدْ سَفَرْ
ثُمَّ ارْتَقَى إِلَى السَّمَا وَكُلَّمَا اسْتَفْتَحَ مَرْ
حَتَّى سَمَا (لِسِدْرَةٍ لِمُنْتَهَى) الْفَخْرِ مَقَرْ
لِقَابِ قَوْسَيْنِ دَنَا يَا حَبَّذَا بِمَا ظَفَرْ
(خَمْسُونَ) عَدًّا فُرِضَتْ مِنَ (الصَّلَاةِ) لَا مَفَرْ
فَرَدَّهُ (مُوسَى) الَّذِي جَرَّبَ (هُوداً)[1] وَاخْتَبَرْ
وَقَالَ إِنِّي نَاصِحٌ جَرَّبْتُ قَوْمِي عَنْ بَصَرْ

(١) هودا : اليهود

استبدلوا (بِعَنّيمِ)[1] (بَصَلاً)[2] مِنَ الْبَطَرْ
قَدْ عَبَدُوا الْعِجْلَ وما فَارَقَتْهُمْ غُمَرَ الزَّهَرْ

* * *

فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ سَلْ مِنْ عَدِّها أَن يَخْتَصِرْ
وَرُدَّهُ مُكَرَّراً حتَّى اسْتَحَى مِنْ أَنْ يَكِرْ

* * *

فَأَصْبَحَتْ (خَمْساً) بِهاَ رَبُّ الْعِبَادِ قد أَمَرْ
ثَوابُها مِنْ رَحْمَةٍ (ثَواب خمسين) يُسُرْ
يا أَحمدَ (المُخْتار) يَا نورَ الوجودِ الْمُسْتَقِرْ
قد جِئْتَنَا مِنَ الْهُدَى بنعمةٍ مِنَ الْكُبَرْ
قد تَرَكْتَ مَنْ كَفَرُوا (أَعجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرْ)
خَاطَبْتَ مِنْهُمْ حَجَراً وَرُبَّمَا لاَنَ الْحَجَرْ
فَمَا أَجَابَ مَنْ طَغَى دَاعِيَ الْهُدَى وَلاَ ازْدَجَرْ
حَتَّى إِذَا الْفَتْحُ أَتَى (وَلَّوْا جَمِيعاً الدُّبُرْ)
وَأَصْبَحَ الدِّينُ عَلَى كُفْرانِهِمْ قَد انْتَصَرْ
يَارَبِّ زِدْهَا نِعْمَةً تَهْمِي عَلَيْنَا كَالْمَطَرْ

ن الذى أنزل على بنى إسرائيل مع السلوى (٢) أحد البيانات التى طلبوها بدلا من المن والسلوى

الاسلام والفن

القرآن والزجاج

كان العرب يعرفون شيئاً غير قليل عن الزجاج وصناعته ، يدل على ذلك أن القرآن الكريم الذي تم جمعه بعد عامين من وفاة النبي ﷺ قد أشار في آية صريحة إلى تمثيل الزجاج وصناعته في قوله تعالى : (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم) والمشكاة التي تذكرها هذه الآية الكريمة هي الغلالة التي يحتويها المصباح ، والتي تؤدي ماتؤديه الفنارات من الاضاءة وشع النور وكانت المصابيح التي يستعملها العرب مصنوعة من زجاج أبيض دون زخرف ، محاطة بأداة معدنية ذات (تخاريم) ولن يستطيع الانسان أن يحدد بالضبط تاريخ الفنون التي كانت تمارسها العرب في العصور الاسلامية دون أن يقف عند باب هذا البحث بمشكلة تمثيل الكائنات الحية ، وتصويرها على المعادن وغيرها من انواع فان هذه الناحية من البحث كغيرها من النواحي والتفاصيل عرضة دائمة للخرافات التي لا يستطيع المنقبون في الآثار أن يزيلوها عن طريق الباحثين شيئاً فشيئاً ، ومع ذلك يكفي أن يتصفح الانسان الأسماء التي ترتبط بالفنون الشرقية ، وما كتب عنها العرب حتى يقتنع بفحوى تلك الكتابة والرسوم ، وتمس ملابسات صغيرة أخرى بأن تمثال الانسان وصورته كثيراً ماعني بتخطيطها . . ولعل العالم المحقق مسيو (لافوا) قد أعطى هذا الموضوع من العناية مالا يمكن معها في الوقت الحاضر الدخول في مناقشات أو جدل متناقض حوله ، وإن كل ماجاء في القرآن حول تحريم التصوير وصناعة التماثيل الآدمية لا تتعدى هذه الآية الكريمة : (يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) وإلى جانب مافي هذه الآية من تصريح يوجد من التراث التاريخي الذي يمكن جمعه مما قاله الصحابي ، وفسره المفسرون وأحسنوا إيضاحه صحة ما روى عن النبي ﷺ في ذلك بما يحدثه الحديث الشريف من قوله : قال الله تبارك وتعالى : ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة وليخلقوا حبة وليخلقوا شعيرة » وقد أشار العلامة « لافوا » إلى وجود نقود مسكوكة في وجه منها صورة امبراطور اليونان ، وفي الوجه الآخر اسم الخليفة عمر بن الخطاب .

وفي عام ٦٠ بعد الهجرة ظهرت رسوم عليها صورة أمير المؤمنين (عبد الملك بن مروان) . . وأكثر من ذلك قد وجد بين كنوز (المستنصر بالله) كثير من الأقمشة المحاكة والسجاجيد المزخرفة بصور حيوانية في العهد الفاطمي . وقد أسس الرساءون المسلمون مدرسة لفن الرسم حتى لقد سما شأن التماثيل والتصوير التي حرمها القرآن بصريح العبارة ، حتى لقد كانت قصور السلطان (خوروميه) مملوءة بتماثيل رومية تحيط بهن الموسيقيون والعازفون على الآلات ، وكانت تلك التماثيل مصنوعة من الخشب المطلى بالأدهان

التى تمثل ملابسهن بألوانها ، وقد ازدانت بالتيجان، وتحلت بالأحجار الكريمة ، ولسنا فى حاجة إلى ترديد ماهو معروف من استمرار تمثيل الكائنات الحية فى بلاد فارس وتصويرها بصورها الطبيعية . ومع ذلك فى بعض البلاد الاسلامية جاءت عصور ، لم يتمسك فيها الفنانون مطلقاً بالمعنى الحرفى للنصوص التى جاءت فى آى القرآن الكريم والأحاديث النبوية كما تدل على ذلك التحف الكثيرة التى منها المصنوعات الزجاجية الحافلة بالتمثيل والتصوير والزخرف . . . وكان تفسيرهم للنص القرآنى أن المقصود بالنهى عن عمل التماثيل هو للغرض الاشراكى بالله فحسب . . فقد كانوا يعتقدون أن المذنب هو من صنع التماثيل لغرض العبادة والاشراك بالله . هذا ما أردت إبرازه هنا متعلقاً بتاريخ صناعة الزجاج وارتباطها بفن التصوير وعمل التماثيل ، وأدع الجانب الدينى لغيرى من المختصين بالبحث الدينى وبالله الهداية والسداد .

فؤاد سعوده — اخصائى الزجاج بمعمل كيماوى الوزارة

(بين ملائكة الرحمة وزبانية الجحيم ــ بقية المنشور على صفحة ٤٣)

أو (الواسطه) أما إذا خلا من هذين فقل عليه العفاء ! ! ولكن أنى للمريض المعدم أن يحصل على (المال) ومن أين لهؤلاء المساكين أن يجدوا (الواسطه) فى كل حين ؟ وهل ترى أن لكل مريض أصحاب تجارب ودروس (مثلى) يتقدمون بحوثهم للناس مجاناً ولوجه الله تعالى وفى سبيل العقد النزيه ؟ ؟ إنى أشك فى ذلك . . . وأراه بعيداً كل البعد ، ولا بد أن نلحظ (أولا) أن (المال) لا بد منه للمريض إذا أراد أن يشرب أو يتناول وجبته فى مواعيدها كاملة غير منقوصة أو يقضى لباناته وحاجاته آمنا مطمئنا ــ ولا يقتصر على مرة أو مرتين فى الأسبوع ، بل عليه تأدية الضريبة المحتومة فى كل وقت وحين ! وإلا كان نهباً مقسما بين الذئاب الجائعة والنفوس الطامعة ، هذا بعض ما يجرى فى المشافى ودور الرحمة فهل نامت عنه عيون المسئولين والرقباء . . ؟ وأين يمين (أبقراط) التى أقسموا بها قبل أن يزاولوا هذه المهنة الملائكية ؟ ولماذا لا يقومون بواجبهم على الوجه الأكمل فى توزيع العدالة بين الناس بالقسطاس المستقيم؟ وهل يبلغن أسماع أولئك الرحماء صوتى الضعيف الخافت الذى أرسله صيحات فى الفضاء فتتكسر وتتلاشى فى موجات الأثير فلا يكاد يسمعها غيرى . . ؟ إن الكلام هو بضاعى المزجاة إلى الناس وهيهات أن ينفع الكلام مالم تسنده عوامل تعززه ، إن هناك أمورا يعقد الحياء لسانى أن أبوح بها ولست أرضى لهذا القلم أن يدنس صفحات هذه المجلة الطاهرة بشرحه فتلك أمور يندى لها جبين الحر وتأباها النفوس الشريفة وكفى . . . ولكن هل ماشرحته آنفاً هو كل مانعرفه من عيوب المستشفيات ؟ لا. ليس هذا هو كل ماهنالك بل هناك نواح ، سأذكر منها بعضها بالتفصيل الدقيق فى المقالات القادمة وأهتك الستر عن كل ماتقاسيه الطبقة الفقيرة من المرضى فى هدأة الليل ووحشة المكان عند ماتتحكم هذه النفوس فيهم ولننظر كيف يعاملون ويحرمون ؟ وإلى اللقاء

متولى حسنين عقيل
بقلم حسابات نظافة العاصمة ــ تنظيم مصر

الاسراء والمعراج

أمضك هم ؟ أم هو الشوق والفكر ؟ ... وأضناك حب الغيد ؟ أم ذلك البدر[١] ؟
غرامى (بطه) معدن الطهر والوفا ... ووجدى بمن إحسانه العطف والبر
رسول الورى قد طال شوقى وشفنى ... غرامك ، والمشتاق يؤلمه الهجر
لأنت فؤادى ماحييت ، ومهجتى ... وأنت فخارى يوم لا ينفع الفخر
وحسبى فخاراً أننى صرت مغرما ... بمن فاق كل العالمين ولا فخر ! !
ضياء من الرحمن حرز لمن طغى ... وظل لمن أمسى يعلله الأسر
وسبح فى كفيه من وجده الحصى ... وقد لان من يبس لطلعته الصخر
وبالظل سارت حيث سار غمامة ... تقيه هجير الشمس إذ أوقد الحر
وما مر بالأسحار إلا تمايلت ... عليه حنيناً حين عاودها الهجر
دعا معشراً بالكفر ضلوا عن الهدى ... إلى شرعة غراء ديدنها الخير
فكان كتاب الله يشرق فى يد ... وأخراه فيها الحق سيف به جمر ! !
وجاهد والأبطال صرعى لدى الوغى ... وقاوم إذ أعيوا وقد نفد الصبر
فكم موقف أعيا البيان سموه ... وآخر فيه الدهر بالفخر يفتر ! !

* * *

فيا منكرى « الاسراء » أنكرتم الضحى ... فواعجباً مما أتى ذلك العصر ! !
ويا صاحبى مهلا فلا تك لائماً ... فإن ضلال العقل كفر هو الكفر !
لئن صدقت رؤيا المنام فقد رأى ... شبيهاً لهذا الأمر قوم همو كثر[٢]
فكيف بخير الخلق والرسل كلهم ... وأفضل من جادت لمقدمه القفر
وكيف بمن بالمعجزات قد اعتلى ... عروش قلوب كلها الزهد والطهر

* * *

لئن كان رؤيا فى المنام فما الذى ... دعا القوم للتكذيب يأيها الغر ؟
فليس بعيداً أن يرى الناس ـ مارأى ـ ... بنوم ، ولكن كان بالعين ذا السر
ألم تقرءوا فى « النجم » قدر علوه ؟ ... ففيها شفاء للذى شفه الكبر[٣]

(١) البدر المراد به النبى ﷺ (٢) هذا البيت ومابعده رد على من يقول إن الاسراء كان رؤيا منامية . ومعنى البيت أن رؤيا المنام ليست داعية لتكذيب من كذبوا لأن ذلك ليس ببعيد على الرؤيا المنامية ؛ فكثير من الناس من يرى الحشر والنشر ، ويرى أنه صعد إلى السماء أو وقع فى البحر أو ما أشبه ذلك . فما بالك بالرسول ﷺ وهو هو ، فمن أين تكون ميزته عن الناس ومعجزته إلا بالمشاهدة بالعين (٣) المراد بالنجم السورة المعروفة والمراد الآيات التى فى صدرها ومنها قوله تعالى (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) وقوله (مازاغ البصر وماطغى) وهذا دليل على أن الاسراء كان مشاهدة بالعين لما فى (رأى) و (زاغ) من المعنى المراد

لئن كذبوا فالعير أكبر شاهد | على صدقه حيث اطمأن بها السير
وضل بعير منهمو حين سيرهم | وقد صدقوا والناس بالخزى قد خروا
فكان حديثاً كالنجوم ثواقباً | وكان حديثاً نفحه الطيب والنشر ! !

* * *

فيا ليلة بالبشر فاضت ، وللعلا | تنقل فى أقصى سمواتها « البدر » (١)
سرورك فى قلبى ، فليلك أشهر | ويومك دهر حيث قد عقم الدهر !

* * *

رسول البرايا : إن مدحك مذهبى | وكل كلام فيك معدنه الدر
حباك الاله الفضل والنبل والتقى | وأعطاك « بالاسراء » ما سجل الفخر
وصليت بالأملاك والرسل فانثنى | لك الفضل فى الدارين والنهى والأمر !
فكن لى شفيعاً يوم أحشر ، إننى | سميك لى جاه إذا استعظم الوزر
ويارب جد لى بالمتاب فاننى | رأيت ذنوبى لا يقاربها الحصر
و « بالمصطفى » المختار فاستر معايبى | ولا تنسنى يوما إذا ضاق بى القبر
سلام رسول الله ماشع كوكب | وما طار فى أفق العلا شاديا طير !

محمد إبراهيم على شلتوت ــ بالقسم الثانوى بمعهد الزقازيق

(١) المراد به الرسول ﷺ .

قران مبارك

احتفل حضرة الكاتب الفاضل الشيخ مسعود فراج مسعود المعروف بمقالاته العلمية وغيرته الدينية لدى قراء « الاسلام » ومن أعيان سوهاج بعقد قران نجله الفاضل الأستاذ عزالدين أفندى مسعود فراج مدرس المساعد بكلية الزراعة بالجامعة المصرية (جامعة فؤاد الأول) على كريمة حضرة محمود بك توفيق مفتش عام مصلحة البريد سابقاً بمنزله بشارع قرة بن شريك بالجيزة ، وقد أم الاحتفال كثير من رجال الفضل والأدب وكبار الموظفين ، وبعد الانتهاء من صيغة العقد وزعت على حضراتهم المرطبات وصاديق الحلوى الفاخرة ، وختم الاحتفال بآى القرآن الكريم كما بدىء به ، جعله الله قراناً موفقاً مقروناً بالعز والصفاء مثمراً خير الثمرات لخدمة الوطن والاسلام .

مدارس الجامعة بالزيتون

جمعية الاخوان المسلمين (فرع أبو صوير شرقية)

ستحتفل جمعية الاخوان المسلمين بأبي صوير شرقية بليلة الاسراء والمعراج كعادتها السنوية وذلك فى يوم الخميس ٢٧ رجب سنة ١٣٥٧ ليلة الجمعة الساعة ٨ مساء بعد صلاة العشاء بنادى الجمعية أعاد الله هذه الذكرى المباركة على الاسلام والمسلمين بالخير والبركة والسعادة والهناءة

خادم الاخوان ورئيس مسجد الجمعية عيد السيد الأزهرى

مولودة سعيدة

رزق حضرة صديقنا الفاضل اسماعيل افندى راضى مولودة أسماها « وداد » فنهنئه ونسأل الله تعالى أن يقر بها أعين والديها وأسرتها الكريمة

تحذير

أنا أمونة عجيز خليفة من البجلات مركز دكرنس دقهلية فقد ختمى المصوم باسمى ولم أكن مدينة لأى شخص كان ولم أوقع به على مبايعات أو مخالصات بالايجار الذى طرف أحمد السيد المليجي ووالده حيث أن الايجار باقى عليهما فاذا ظهر شىء مخالف ذلك يعاقب كل مرتكبه وقد جددت بدل الختم الفاقد ليوم

محكمة كفر الشيخ الأهلية

فى يوم ٢٥ سبتمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بعزبة زايد تبع الحمرة وفى ٢٩ منه بسوق كفر الشيخ سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك مصطفى عبد الله زايد وآخرين نفاذاً للحكم ن ٣٣٩٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥٢٠ م و ٥ ج خلاف ما يستجد والبيع كطلب محمد أفندى سيد أحمد أباظه بكفر الشيخ فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥١٦

محكمة كوم امبو القصائية

فى يوم ٤ أكتوبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية فطيره وفى ٦ منه بسوق كوم امبو إن لم يتم البيع فى اليوم الأول سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك بسطاوى حامد محمد نفاذاً للحكم ن ٣٠٢ سنة ٣٤ وفاء لمبلغ ٦٠ قرش خلاف النشر والبيع كطلب حضرة الاستاذ أحمد حامد المحامى بأسوان الوكيل عن ابراهيم محمد معوض .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥١٧

فقد ختم

أنا عز بنت محمد أحمد من المجازر مركز منيا القمح سرق ختمي ومعه بعض أوراق وأحكام ولست مدينة لأحد بل أداين جملة ناس فاذا ظهر أى توقيع بالختم المسروق يعد لاغياً ويحاكم حامله فانونا وقد جددت بدلا منه

محكمة الخليفة الأهلية

فى يوم ٢٦ سبتمبر سنة ٣٨ الساعة ٨ افرنكي صباحا بدرب ا-امة ن ٣٥ شياخة زكريا قسم الدرب الأحمر بمصر سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك حيده محمد شكرى نفاذاً للحكم ن ٢٦٠٣ سنة ٣٧ وفاء ٤٨٠ قرش خلاف النشر ومايستجد والبيع كطلب المعلم نصر مسعود الصباغ .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥١٨

محكمة العطارين الاهلية

فى يوم ٨ أكتوبر سنة ٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها إذا لزم الحال بشارع صلاح الدين ن ٣١ شياخة عبد المعطى قسم العطارين سيباع الأشيـاء الموضحة بالمحضر ملك على خليل سليمان نفاذاً للحكم ن ٢٨١٧ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد افندى السيد خويصة الحارس القضائى على وقف الحاجه فطومه جوده .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥١٩

فقد أختام

ا محمود حسين بخيت من حجازه مركز
س مديرية قنا فقد ختمي من أول سبتمبر
١٩٣٨ ولست مديناً لأحد ولم أوقع به على
ما ظهر به أي شيء يعد لاغياً وبعاكم حامله
وسأجدد بدله

عبد الرحيم محمود الانصارى من الطلينات
طهطا مديرية جرجا فقد ختمي منذ ثلاثة
ولست مديناً لأحد ولم أوقع به على شيء
وما ظهر به أى شيء عد لاغياً وبعاكم

الحاج حسن ابراهيم عبد الكريم من أبو
مركز كفر صقر فقد ختمي يوم ٧ سبتمبر
١٩٣٨ ولست مديناً لأحد فاذا ظهر به
لاغياً ويعاقب حامله قانوناً

محكمة المنصورة الأهلية

يوم ٦ أكتوبر سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
ناحية شاوه وزمامها مركز المنصورة سيباع
الموضحة بالمحضر ملك عبد الفتاح محمد البغدادي
نفاذا للحكم ن ١٤٧ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ
٣٥٤ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع
كطلب حضرة صاحب المعالي وزير الأوقاف بصفته
على وقف الأميرة زينب هانم الأهلي
على راغب الشراء الحضور ق ٥١١

محكمة قنا الجزئية الأهلية

في يوم ٨ أكتوبر سنة ٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية نجع ... الحبيلات مركز قنا
وفي ١٣ منه بسوق قنا ... إذا لزم الحال
سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد حسنين
... قرش

خلاف النشر والبيع كطلب محمود مصطفى أحمد
التاجر بقنا
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥١٢

مجلس حسبي مديرية قنا

في يوم ٨ أكتوبر سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية حجازه وفي ١٠ منه بسوق قوص
ان لم يتم البيع في اليوم الأول سيباع الأشياء الموضحة
بالمحضر ملك الشيخ محمود سعيد أحمد وفاء لمبلغ ماية
قرش صاغ قيمة الغرامه المحكوم بها عليه بجلسة ١٨
يونيه سنة ١٩٣٨ خلاف النشر وما يستجد .
والبيع كطلب مجلس حسبي مديرية قنا
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥١٣

محكمة المطارين الأهلية

في يوم ١٥ أكتوبر سنة ١٩٣٨ وفي ١٨ منه من
الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية البرجاية وإن لم
يتم البيع يكون بسوق الخطاطبة مركز كوم حماده
عيره سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد
المقصود ابراهيم نفاذا للحكم ن ٢١٥ سنة ١٩٣٨
وفاء لمبلغ ٣٣٤ قرش خلاف النشر وما يستجد .
والبيع كطلب عامر مصطفى الورداني
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥١٤

محكمة بني سويف الأهلية

في يوم ٨ أكتوبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي
صباحا بناحية الميمونة بزمام بني سليمان مركز
الواسطى وفي ١١ منه بسوق أشمنت إذا لزم الحال
سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الشيخ سفيان
عبد الله الوكيل نفاذاً للحكم ن ١٣ سنة ١٩١٨
وفاء لمبلغ ٨٠٠ م و ١٠ ج خلاف النشر وما
يستجد والبيع كطلب مجلس حسبي مديرية بني
سويف .
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥١٥

سكك حديد الحكومة المصرية

انشروا اعلاناتكم في محطات
وقطارات ومطبوعات
السكة الحديد

هى أحسن وسيلة لجذب الأنظار الى اعلاناتكم

للاستعلامات اتصلوا

بقسم النشر والاعلانات

بمحطة مصر



الروضة الشريفة

السنة السابعة — الثمن ٥ مليمات — العدد ٣١

المريضة ، وليعلم الذين صدقوا ويعلم الـكاذبين .

واختلف المسلمون فى تكييف الاسراء والمعراج فأكثر الصحابة ومن وراءهم جمهور المسلمين يرون أنهما رؤية عين ، وحديث يقظة بالروح والجسم معاً ، وبعض الصحابة ويتبعهم جماعة من المسلمين ، يرون أنهما جولة روحية بالروح وحده ، وأن جسد رسول الله ﷺ لم يفارق مضجعه من البيت الحرام ، وعلى كلتا الحالتين فالغاية واحدة لاشك فيها ولا حد منها ، وهى أن الله أرى رسوله فى هذه الليلة المباركة آياته الكبرى ، وذلك أعظم حادث فى تاريخ رسول الله ﷺ ، بل أعظم حادث فى تاريخ النبوة بأسرها ، وهو مما يجعل لهذه الليلة فضلا على الأيام بأسرها ، ويجعل خليقاً بها أن يجيب الله فيها من دعاه ، وأن يتقبل من أناب إليه ، فاللهم إنا نسألك سؤال العائذ بك أن نبث فى المسلمين روحا منك ، يقويهم من ضعف ، ويؤمنهم من خوف ، ويجمعهم من شتات ، اللهم إنهم قد ناطوا رجاءهم بعبدك الصالح ، ووليك الأمين « فاروق الأول » اللهم حقق به رجاءهم ، اللهم ارفع به لواءهم ، اللهم ثبت به بناءهم ، اللهم كما رعى شريعتك ، وحمى كنانتك ، فارعه بعينك التى لا تنام . واحمه بقوتك التى لا ترام. وبارك له فى نفسه ، وفى أهله ، وفى ملكه ، وفى حاضره ، وفى آتيه ، وكن له الملهم والمعين ، ياولى المؤمنين ، اللهم اجعل له فى دينه ودنياه الكفة الراجحة ، والصفقة الرابحة ، وأيده واشدد أزره بالذرية الرشيدة الصالحة ، يا أكرم المنعمين . اللهم أسبل على أبيه ستر رحمتك ، وروض قبره بروح جنتك ، ونور طريقه بنور سنائك ، وروّ نفسه من رحيق رضاك ياأرحم الراحمين .

ويارسول الله ، يامن شرعت للناس المدنية الفاضلة ، وعلمتهم الانسانية الكاملة ، لك منا أشرف الصلوات ، وأطيب التحيات ، سلام عليك يوم ولدت ، ويوم بعثت ، ويوم طيف بك فى ملكوت السموات والأرض ، ويوم تحشر إماما للمرسلين ، وقائداً للمتقين إلى ساحة الحق المبين . وصلاة الله وسلامه عليك وعلى آلك وأصحابك أجمعين.

(بقية المنشور على الصفحة « ا »)

وبعد أن تفضل جلالته بتحية الموجودين . جلس تجاه القبلة . وعن يمينه العلماء ، وعن يساره رجال الدولة ، ثم قام حضرة صاحب العزة الأستاذ عبد الله عفيفى بك إمام جلالة الملك وقرأ قصة الاسراء والمعراج فـكان كعادته مجيداً غاية الاجادة مرتجلا ملهما ، أخذ على المستمعين مشاعرهم بناصع بيانه، وبديع ألفاظه حتى أن كبار العلماء والـكبراء أقبلوا عليه بعد فراغه من تلاوة القصة ، يهنئونه على هذا التوفيق العظيم . ثم ابتدأ أربعة من مقرئى القرآن بالسرايات الملـكية فى تلاوة القرآن الـكريم ، وبعد انتهائهم من التلاوة وزعت المرطبات والحلوى على الموجودين .

وعلى أثر ذلك نهض جلالة الملك وتوجه إلى مقام « سيدى البوصيرى » فقرأ له الفاتحة ، ثم غادر جلالته المسجد عائداً بسلامة الله وحسن رعايته إلى سراى المنتزة العامر .

السنة السابعة | اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا — قرآن كريم | العدد ٣١

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة : شارع محمد على رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتبر الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر فى يوم الجمعة ٦ من شعبان سنة ١٣٥٧هـ — الموافق ٣٠ من سبتمبر سنة ١٩٣٨م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

صدق الله العظيم

هذه القصة كالقصة السابقة سيقت بياناً لسعة قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه ، وتقريراً لولايته عز وجل للمؤمنين من عباده ، مع ما فيها من الفوائد الجليلة والحكم الغالية التى سننبه عليها إن شاء الله فيما بعد :

و (إذ) فى قوله تعالى (وإذ قال إبراهيم) ظرف زمان متعلق بفعل محذوف صرح بمثله فى نحو قوله جل شأنه (واذكروا إذ جعلكم خلفاء) ، (واذكروا إذ كنتم قليلا مستضعفين) وقوله (أرنى) أى أطلعنى واجعلنى رائياً أى مبصراً بعينى رأسى ، ومعنى (كيف تحيي الموتى) أى على أى حالة وكيفية تحيي الموتى ، فمطلوب الخليل عليه الصلاة والسلام رؤية الكيفية مع كونه معتقداً بأنه تعالى قادر على إحياء الموتى وليس عنده أقل ذرة من الشك فى ذلك ، قال القرطبي : الاستفهام بـ (كيف) إنما هو سؤال عن حال شىء متقرر الوجود عند السائل والمسئول ، ونظير هذا أن تقول : كيف يحكم زيد فى الناس ؟ فأنت تعلم أنه يحكم بينهم لا تشك فى ذلك ، ولكنك تطلب الوقوف على كيفية حكمه ، وقوله (ليطمئن قلبى) أى ليسكن ويزول عنه التفكر فى كيفية الاحياء (فصرهن إليك) قرىء بضم الصاد وكسرها مع سكون الراء المهملة وتشديدها

والمعنى على كل فاضممهن وأملهن إليك أو فقطعهن وشققهن ، وقيل : إن قرىء بضم الصاد فمعناه اضممهن وأملهن ، وإن قرىء بكسرها فمعناه قطعهن وشققهن ، قال الجوهرى : فن قال هذا يعنى من فسر صرهن بقطعهن وشققهن ، جعل فى الآية تقديماً وتأخيراً ، كأنه قال : فخذ إليك أربعة من الطير فصرهن ، وعلى تفسير (صرهن إليك) باضممهن وأملهن إليك ورد قول الشاعر :

إنى رأيت غلاما أورث قلبى خبالا
قد صار قرداً وكلباً وصار بعد غزالا
ولى بذاك دليل فى قول ربى تعالى

فمعنى صار قرداً أى ضم إليه قرداً إلخ

وقوله تعالى (على كل جبل) ظاهره عموم جبال الدنيا ، وإليه ذهب مجاهد والضحاك لكن قالا : المراد العموم بحسب الامكان العادى أى (على كل جبل) يمكنك أن تجعل عليه جزءاً منها ، وقال ابن عباس والحسن وقتادة رضى الله عنهم : المراد منه جبال على عدد الطيور الأربعة والله أعلم ، قال الله تبارك وتعالى (وإذ قال إبراهيم) أى واذكر يا محمد وقت قول إبراهيم عليه السلام (رب أرنى) إلخ لتقف أمتك على هذه القصة العجيبة وما فى طيها من الآيات والعبر ، فيزدادوا معرفة بربهم ، ويقيناً بعظيم قدرته وباهر سلطانه (رب) أى يارب ، وإنما قدم عليه الصلاة والسلام هذا النداء استعطافا لحضرة مولاه عز وجل ، واستجلابا لمزيد بره وإحسانه (أرنى) أى أطلعنى وبصرنى (كيف تحيي الموتى) أى كيف تعيد إليهم الحياة بعد موتهم وتفرق أجزائهم ، وذلك بأن تحيي لى بعضهم وأنا أشاهد ذلك وأنظره عياناً .

قيل : سبب هذا السؤال الذى سأله الخليل عليه الصلاة والسلام أنه مر على دابة ميتة قيل هى جيفة حمار ، وقيل حوت ، وقيل رجل ميت بساحل بحر ، فرآها وقد توزعها دواب البر والبحر ، فاذا مد البحر جاءت الحيتان فأكلت منها ، وإذا جزر جاءت السباع فأكلت منها ، وإذا ذهبت السباع جاءت الطيور ، فلما رأى إبراهيم ذلك قال يارب إنى قد علمت أنك تجمعها من بطون السباع وحواصل الطير وأجواف الدواب ، فأرنى كيف تحييها لأعاين ذلك فأزداد يقيناً .

وقيل : إنه عليه السلام لما ناظر النمروذ بقوله (ربى الذى يحيي ويميت) قال النمروذ : وأنا أحيي وأميت فقتل رجلا وأطلق محبوساً وزعم أن ذلك إحياء وإماتة ، فقال له ليس هذا باحياء وإماتة ، وإنما ذلك أن تعمد إلى جسد ميت فتحييه كما يفعل الله تعالى ، فقال له النمروذ : وهل عاينت ذلك ؟ فلم يقدر عليه السلام أن يقول نعم بل انتقل إلى حجة أخرى وهى قوله (فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب) ثم سأل ربه أن يريه كيف يحيي الموتى ليشاهد ذلك لتقوم حجته على خصمه .

وقيل : لما اتخذ الله إبراهيم خليلا سأل ملك الموت ربه أن يأذن له فيبشر إبراهيم بذلك فأذن له فأتى إبراهيم ولم يكن فى الدار فدخل داره ، وكان إبراهيم من أغير الناس إذا خرج أغلق داره ، فلما جاء وجد فى الدار رجلا فثار إليه ليأخذه وقال له من أذن لك أن تدخل دارى ؟ فقال أذن لى رب الدار – يعنى

سبحانه وتعالى ـ فقال إبراهيم صدقت ، وعرف أنه ملك ، فقال من أنت ؟ فقال أنا ملك الموت جئت أبشرك بأن الله قد اتخذك خليلا ، فحمد الله عز وجل وقال له ماعلامة ذلك ؟ قال أن يجيب الله دعاءك ويحيي الموتى بسؤالك ، فحينئذ (قال إبراهيم رب أرنى كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) وقيل غير ذلك .

والسبب الأول هو الأظهر والأنسب بظاهر الآية الكريمة ـ والله أعلم بحقيقة الحال ـ فيكون الخليل صلوات الله وسلامه عليه لما رأى الجيفة على البحر وقد تناولتها السباع والطيور ودواب البحر ، تطلعت همته العالية واشتاقت نفسه الكريمة إلى الوقوف على كيفية إعادة الله تعالى الحياة إلى الموتى بعد أن يصيروا إلى مثل هذه الحالة ، وأخذت خواطره تجول فى ذلك وهو ينزع إليه ويشتاق إلى مشاهدته ورؤيته ، دون أن يكون عنده أدنى شك أو وهم فى وقوعه ، فهو إنما طلب المشاهدة والعيان ، شأن الأكابر ذوى الهمم العالية والنفوس الكبيرة ، ورضى الله تعالى عن سلطان العاشقين ابن الفارض حيث يقول :

وإن اكتفى غيرى بطيف خياله فأنا الذى بوصاله لا أكتفى

فالكامل لا يقف عند ما كشف له بل يتطلب المزيد ، ومن ثم لم يقف الكليم سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام عند مقام المكالمة وناهيك به من مقام ، بل طلب المزيد واشتاق لما هو أعلى فقال (رب أرنى أنظر إليك) لكن لما سبق فى علمه تعالى أن رؤية ذاته العلية فى الحياة الدنيا لا تقع لغير سيد الخلق على الاطلاق سيدنا ومولانا محمد ﷺ كانت الاجابة من الله تعالى لكليمه عليه السلام بقوله : (لن ترانى) بخلاف مطلب الخليل عليه السلام فلم يكن كذلك ، ولهذا كان جوابه الاجابة ، والله يختص برحمته من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

والخلاصة أن سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام لم يكن شاكا فى إحياء الله تعالى الموتى ولا مستبعداً له ولا متوقفاً فيه وما كان فى إيمانه أقل ضعف ولا فى يقينه أدنى وهم بل كان من سادات العارفين ومتحققاً بعين اليقين وحق اليقين وإنما طلب الوقوف على كيفية تعلق القدرة الالهيـة بالاحياء المذكور وهو السر المصون والكنز المضنون المعبر عنه بسر القدر الذى أخفاه الله تعالى عن الكثير من عباده وقد سئل عنه الامام على كرم الله وجهه فقال : بحر عميق لا تلجه وسر الله خفى عليك فلا تفشه ، هذا ما اتضح لنا فى هذا المقام ولعله هو المراد بما فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال رب أرنى كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى ، ويرحم الله لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد ولو لبثت فى السجن مالبث يوسف لأجبت الداعى : فقوله عليه الصلاة والسلام : نحن أحق بالشك من إبراهيم . معناه أن هذا الذى تظنونه شكا منه عليه السلام نحن أولى بطلبه والتحقق به لأنه ليس بشك حقيقى وإنما هو طلب للزيادة فى الكمال وتشوف للوقوف على أسرار لا تقف عليها إلا الأفذاذ من الخاصة . وقال ذلك النبى ﷺ على سبيل التواضع وإلا فهو متحقق بهذا المقام وواقف على هذا السر بلا نزاع . وأبى جماعة كلمة الشك فى الحديث على حقيقتها وتأولوه بجملة

تأويلات ، منها : أن الشك فى إحياء الموتى لو كان متطرقا إلى الأنبياء لكنت أنا أحق به من إبراهيم عليه السلام وقد علمتم أنى لم أشك ، فاعلموا أن إبراهيم لم يشك أيضاً ، ومنها غير ذلك والله أعلم . (قال) الله تعالى حين سأله الخليل عليه السلام سؤاله المذكور (أولم تؤمن) أى أولم تصدق وتعتقد بأنى قادر على إحياء الموتى حتى تسألنى هذا السؤال ، والله جل شأنه عليم بأن خليله ثابت الايمان ، قوى اليقين بما ذكر وإنما قال له ذلك ليجيب بجوابه الآتى فيظهر حاله للناس : وقيل معنى (أولم تؤمن) أولم يكمك إيمانك الحاصل عندك (قال بلى) أى آمنت وصدقت بذلك تصديقاً كاملا واعتقدته اعتقاداً جازما مبرأ من الشكوك والأوهام ومنزها عن الهواجس والوساوس (ولكن) طلبت الوقوف على كيفية الاحياء (ليطمئن قلبى) أى ليزول عنه التفكر فى تلك الكيفية ويسكن عن الجولان فى صورتها والتطلع إلى رؤيتها ، فانى ماأزال فى تشوف وقلق إلى ذلك ، وهذا بناء على ما اخترناه من أن سؤاله عليه الصلاة والسلام إنما كان طلباً للمشاهدة والعيان وابتغاء للترقى فى مقامات العرفان وهو الأنسب بظاهر الآية كما أسلفنا ، وعلى أن سؤاله كان طلباً لقيام حجته على النمروذ أو لمعزته واصطفائه لمقام الخلة يكون المعنى (ولكن ليطمئن قلبى) بقوة حجتى على خصمى وإذا قال لى عاينت أقول نعم . أو ليطمئن قلبى بأنى خليل لك وأنك اصطفيتنى لهذا المقام العظيم ، فان قيل قد وقع للشعرانى وابن العربى رضى الله عنهما أن الله تعالى قد يطلع بعض أوليائه على كيفية تعلق القدرة الالهية بالمقدور حال الايجاد وهذا بعينه هو الذى سأله الخليل عليه السلام بقوله : (رب أرنى كيف تحيى الموتى) على ما أسلفنا فكيف ذلك مع ماهو معلوم للخاص والعام من أن نهاية الأولياء قبل بداية الأنبياء . فآخر قدم ينتهى إليه الولى قبل أول قدم يبتدىء منه النبى فلا يصح بحال أن يصل ولى مهما ارتقت درجته إلى مقام لم يصل إليه مثل الخليل عليه السلام حتى يسأل ربه إياه . قلنا يمكننا الاجابة عن ذلك على فرض صحة ثبوته عن هذين العارفين الجليلين بأن الذى يصل إليه الأولياء فى هذا الباب إنما هو اطلاع قلبى روحانى بعين البصيرة فقط ، والذى سأله الخليل عليه الصلاة والسلام هو الاطلاع الحقيقى الحسى والرؤية العينية البصرية ، وهذا أتم وأكمل بلا ريب ، ففرق بين المقامين قال الله عز وجل: (فخذ أربعة من الطير) أى إذا أردت أن تشاهد كيف أحيى الموتى وترى ذلك بعينى رأسك (فخذ أربعة من الطير) قيل هى طاوس وديك وغراب وحمامة وقيل غير ذلك ، ووجه تخصيص الطير على ماذكروا أنه أقرب إلى الانسان وأجمع خواص الحيوان ولسهولة تأتى مايفعل به من التقطيع والتجزئة (فصرهن إليك) أى اجمعهن واضممهن إليك حتى يمكنك التأمل فيها ومعرفة أشكالها وهيئاتها فلا يلتبس عليك شىء منها بعد الاحياء ، وقيل كما سبق معناه فقطعهن وشققهن ، روى ذلك عن ابن عباس وقتادة وعكرمة وغيرهم كما فى الدر المنثور للحافظ السيوطى (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا) أى فخذ أربعة من الطير فقطعهن وجزئهن ثم اجعل على كل جبل من الجبال التى بحضرتك جزءاً منها وهى أربعة جبال وقيل سبعة روى أنه عليه الصلاة والسلام أمر بذبحها ونتف ريشها وتقطيعها جزءاً جزءاً وخلط دمائها ولحومها وإمساك رءوسها عنده ثم أمر بأن يجعل أجزاءها

على الجبال المذكورة بأن يجعل على كل جبل منها ربعاً من كل طائر ثم يصيح بها تعالين بإذن الله تعالى فلما فعل ذلك ونادى بهذا النداء جعل كل جزء يطير إلى الآخر حتى تكاملت الجثث ثم أقبلت كل جثة إلى رأسها وانضم كل رأس إلى جثته وصار الكل أحياء بإذن الله تعالى .

وزعم بعضهم أن الخليل عليه الصلاة والسلام لم يؤمر بتقطيع الطيور الأربعة وأنه لم يقطعها أصلا ، وليس فى الآية الشريفة مايدل على ذلك ، وإنما الذى أمر به وفعله هو جمع هذه الطيور لديه وتمرينها على إجابته حتى تتعود ذلك وتصير بحيث إذا أمرها أطاعته وإذا دعاها أجابته ، وهذا زعم باطل وتهجم غريب على ماتقرر فى معنى الآية وبيان المراد منها هو ما أجمع عليه المفسرون قديماً وحديثاً ، وبه قال ترجمان القرآن وغيره ، فلا عبرة بمن خالف بعد ذلك ، ولا اعتداد بقوله ورأيه ، قال الله سبحانه وتعالى : (ثم) بعد أن تفعل بهذه الطيور ماذكر (ادعهن) أى نادهن وقل لهن تعالين بإذن الله تعالى (يأتينك سعياً) أى ساعيات مسرعات فى الطيران إليك وقيل ماشيات على أرجلهن . وعن الحسن رضى الله عنه أن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم عليه السلام أنك سألتنى كيف أحيي الموتى وأنى خلقت الأرض وجعلت فيها أربعة أرواح الشمال والصبا والجنوب والدبور حتى إذا كان يوم القيامة نفخ نافخ فى الصور فيجتمع من فى الأرض من القتلى والموتى كما اجتمعت أربعة أطيار من أربعة أجبال ثم قرأ (ماخلقكم ولابعثكم إلا كنفس واحدة) ، (واعلم) علم مشاهدة وعيان (أن الله عزيز) غالب على أمره لايعجزه شىء ولايستعصى على قدرته شىء (حكيم) يضع كل شىء فى موضعه لايقع منه العبث ولا تخلو أفعاله عن المصالح والحكم سواء كان إيجادها على وفق العادة أو بطريق خرق العادة ، سبحانه لايبلغ الواصفون صفته ولا يعرف قدره سواه . .

الاستنباط

ويستنبط من مجموع ماسبق الفوائد الآتية :

(١) أنه ينبغى للانسان استعمال الأدب والاستعطاف عند الطلب وأن يقدم مايستدعى الاجابة قبل دعائه كما قال الخليل صلوات الله وسلامه (رب أرنى) .

(٢) إن الدعاء مفيد فى قضاء الحاجات واستمطار الخيرات والبركات متى توفرت شروطه وآدابه .

(٣) عظم فضل الخليل عليه الصلاة والسلام عند ربه حيث أجابه لمطلوبه فى الحال على أيسر وجه بخلاف العزير عليه السلام فانه إنما أجيب بعد أن أماته الله مائة عام ثم بعثه .

(٤) أن همة الكامل لاتقف عند ماوصلت إليه بل تتطلب دائما ماهو أعلى وأكمل .

(٥) طلب العبد من ربه زيادة المعارف ونيل الدرجات العلى لاينافى إخلاصه فى عبادته وأنه يعبده لذاته لا لعلة دنيوية أو أخروية وإلا لما وقع ذلك من الخليل عليه السلام .

(٦) جواز الاطلاع على كيفية إحياء الله تعالى الموتى وإلا كان طلبه عبثا لايليق بالنبى المعصوم . ومما يؤيد ذلك جواز رؤية الله تعالى فى الجنة لعباده بلا كيف ولا انحصار .

(٧) إن مراتب العلوم متفاضلة ودرجات اليقين متفاوتة ولذلك قال أبو بكر الوراق رضى الله عنه : اليقين على ثلاثة أوجه : يقين خبر ، ويقين دلالة ، ويقين مشاهدة . وعن بعضهم أن ابتداء اليقين المكاشفة ، ثم المعاينة والمشاهدة

فالمكاشفة أدنى من المعاينة لأن المكاشفة هى الكشف القلبى والاطلاع الروحى بخلاف المعاينة فانها الرؤية بالبصر والله أعلم .

(٨) أن قدرة الله تعالى غير متقيدة بالأسباب العادية والنواميس الطبيعية بل الله تعالى يخلق مايشاء ويختار بسبب وبدون سبب وهذا مظهر من مظاهر عزته الالهية جل شأنه .

(٩) إن البنية ليست شرطا عقليا فى صحة الحياة وذلك لأنه تعالى جعل كل واحد من أجزاء تلك الطيور الأربعة حيا فاهما للنداء قادراً على السعى بدون وجود البنية الكاملة . ومن هذا القبيل أو أعجب ماوقع من حوت سيدنا موسى وفتاه عليهما الصلاة والسلام فقد جعل الله تعالى مابقى من أجزائه بعد أن شوياه وأكلا منه بالفعل حيا قادراً على السعى والجرى فى الماء (واتخذ سبيله فى البحر عجبا) .

(١٠) أن كمال القرب من الله تعالى وتمكن محبته عز وجل من قلب عبده المخلص يجعله ربانيا ويكسوه حلة صمدانيه بحيث إذا سأل الله تعالى أعطاه وإذا دعاه أجابه وإذا توجهت همته إلى شىء قضى باذن الله تعالى كما أشار لذلك الحديث القدسى بقوله : ولا يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به : الحديث . والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عبد الجواد محمد الدومى — إمام مسجد الزينى بالسبتية

٢ ـ حاجة الناس الى التصوف

هـذه بحوث وآراء فى التصوف والصوفية ومداهبهم وأحوالهم ، وددت لو أنى تابعت القول فيها ، وواليت الكتابة فى موضوعها دون أن يتخللها فترة أو انقطاع ، ولكن حالت دون ذلك حوائل واعترضتنى فيه شواغل ، والآن أعود إلى الكتابة من حيث وقفت ، وأحرر فى الموضوع كلمات ، وفاء بما وعدت خدمة للدين ، ونصيحة للمسلمين ، فأقول وبالله التوفيق :

لقد عرفت فى القولة السابقة أن التصوف بحث عن تصفية القلوب من أكدارها ، وتزكية النفس من سيء أخلاقها ، وتطهير الروح والسر مما يمنع العبد عن خشية الله ومراقبته ، ويحول بينه وبين شهوده ومعرفته ، حتى يتجرد العبد لعبودية الحقة فيصلح للوقوف بين يدى الله ، وتقع عبادته على الوجه المراد ، فيعرف من يناجى ومن يدعو فى صلاته ودعائه (قد أفلح من زكاها) وأى فلاح بعد معرفة الله وذوق حلاوة مناجاته ، وأى سعادة ونجاح بعد اصطفاء الله عبده واجتبائه بعد تخليصه من الطباع البهيمية ، والصفات الشيطانية حتى يصير ذلك العبد ملكا مقربا قد أغرم بالطاعة وعشق التقرب إلى الله ، لا يمرح من حياته هذه بشيء إلا بصف قدميه بين يدى ربه ، ولا يطرب إلا لسماع ذكره ومناجاته . قرة عين موروثة عن سيد الأصفياء ، وتلك هى السعادة بل عينها وحقيقتها لا شك . وكم بين من تثقل عليه قراءة الفاتحة وبين من تحلو له المناجاة فيجد أنسه فى القرآن كله ، يفر من أقربائه وأحبائه إلى حيث يأنس بالله ذكراً وفكراً ، يقطع وقته فيما يقربه منه ، أكبر ملاذه أن يدعو ربه جنح الليل بلسان الذلة والافتقار ، ويناجيه إذا فتحت أبواب الأسحار ، منه يسمع وإلى تجليه فى آياته الملكوتية يبصر (وما كان عطاء ربك محظوراً) وانظر كم بين هذا السعيد وبين من أنفت نفسه من الطاعة ، وألفت الاضاعة ، لا يعشق إلا لعب اللاعبين ، ومجون المفتونين ، ولا يألف إلا ما نشأ عليه من جمع وادخار ، وحرص واستكثار ، وما خلق هـذا إلا ليعبده ولينيب إليه بطاعته وذكره (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) وتالله لقد شاهدنا من لا يصلون ومن يصلون ويتركون ، ومن لا يذكرون ربهم أبداً ولا يعرفون فى الحياة حلالا ولا حراما ، وبمعاناة يسير من التصوف استمرءوا العبادة واستحلوا الطاعة ، وانتظموا فى سلك الطالبين ، راجعين إلى ربهم ، عاكفين على باب حضرته ، واقفين عند الحلال والحرام، يسيرون مع الشرع كيف سار ، فالتصوف ـــ يعلم الله ـــ أنه ضرورة كل عبد ، فان العبد مادام منغمساً فى حمأة أوصافه السيئة لا يعرف إلا أسباب العيش والتفنن فى حظوظه وعاداته ، وتلك دنياه التى هى رأس كل خطيئة ، منها يحسد ، ولها يقاتل ويرائى ويعجب ، حرصاً على فانيته التى ما أمر التصوف بالتخلى عنها إلا لمداواة تلك العلل القاتلة المعوقة عن الله جـل وعلا . فاذا سار على نهج السادة ، واستقام على طريق القوم ، فرض عليـه أهل تلك

الدائرة : التخلية قبل التحلية ، فألزموه المجاهدة والمجالدة لتلك المعوقات ، حتى يخلص منها ويصلح أن يكون عبداً لله ، ولن يصلح أن يكون عبداً لله عند الحرص والحسد وحب الدنيا وحب المحمدة والشهرة أبداً ، وأى واحدة من هذه لو انفردت بأى عبد قتلته وكانت حجابه القاطع عن الله ، فالتصوف إذن دواء هذه الأمراض التى لايخلو منها فرد من المجتمع أبداً ، وتحلية القلب بزينة الحضور مع الله مشاهدة أو مراقبة ، فان العبد متى عقد العهد مع الله بالانابة والتوبة والتزام الطاعة ، وشغل لسانه وقلبه بذكر الله كشف حجابه وأبصر الطريق واهتدى إلى صوابه ، فاذا عرف أنه حاضر بين يديه فى كل أحيانه ، وأنه بين يدى ربه حتى فى عاداته ، استكثر من نفسه المباح الشاغل عن ذكر ربه ، ورأى الصغيرة من ذنوبه كبيرة ، وفر من كل صاحب يشغله عن مولاه ، ويعوقه عن سير الصادقين أهل الصدق والشهود ، ولقد بلغنا عن حاتم الأصم رضى الله عنه أن إنساناً جالسه فقال : ياأخى إما أن تقوم وإما أن أقوم ، حين خاف أن يشغله عن الله ، أو يوقعه فى مأثم ، وروى أن بعض الصالحين جالسه آخرون ساعة من اليوم فقال إنكم أخذتم من عمرى ساعة فاليكم عنى .

وإنك لو رأيت التصوف يأمر الطالب أن يجعل نومه إفاقة ، وأكله ضرورة ، وحرم عليه فضول النظر ، وفضول الكلام ، وقولهم : من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه ، بل لو رأيت الطالب لا تسمح نفسه أن يكون خالياً من ربه ثانية من دقيقة ، يرى الأدب مع الله وأوليائه فرضاً عليه لازما لايترك منه ذرة ، ولو أنه قدر عليه بترك شىء من ذلك أوقع بنفسه العقوبة الصارمة فيرجعه إلى الصراط المستقيم . لو رأيت كل هذا لعرفت ما التصوف ومن المتصوف ، فكيف بالصوفى فى ذاته وسمته وهديه .

إن التصوف طب الأرواح ودواء القلوب ، والطريق الحق لتصحيح الدين والايمان ، وبغيره والله لايستقيم لمؤمن حال مع الله أبداً ، ولا يصلح وقت ولايصح عمل العامل على الوجه الأكمل الذى ندبت إليه السنة والكتاب .

* * *

وبعد ، فالمنكرون على التصوف والصوفية فريق لم يذوقوا حلاوة العرفان ، ولم يستضيئوا بنور القرآن ، ادعوا العلم ولم يشموا الروح الصحيح ولو أنهم ارتشفوا رشفة من التصوف لشاهدوا عناية الله بأهله ، وتجردوا لتلقيه من ساداته حيث هو الدين الصحيح ، وصفوة السنة الغراء ، ولب هدى كتاب الله ، ولله در صاحب الهائية حيث يقول :

من ذاق طعم شراب القوم يدريه
ومن دراه غدا بالروح يشريه
ولو تعوض أرواحا وجاد بها
فى كل طرفة عين مايساويه
وقطرة منه تكفى الخلق لو طعموا
فيشطحون على الأكوان تيه

عمران أحمد عمران الشاذلى
شارع رياض بأسيوط

الحديث الشريف

٣ ـ حديث الاسراء والمعراج

ذهب المحققون من علماء السلف والخلف إلى أن الاسراء والمعراج بالنبي ﷺ كانا بجسده وروحه في يقظته ، وأنهما وقعا في ليلة واحدة ، وهذا هو الحق الذي تظاهرت عليه نصوص الكتاب والسنة وليس لمخالفه دليل يعتد به ، أو يصح الاستناد إليه وهو قول ابن عباس وجابر وأنس وحذيفة وعمر وأبي هريرة ومالك بن صعصعة وأبي حبة البدري وابن مسعود ، والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن شهاب الزهري وعبد الرحمن بن زيد والحسن البصري وإبراهيم النخعي ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج ، وهو قول الطبري شيخ المفسرين وأحمد بن حنبل إمام أهل السنة وجماعة كثيرة من المسلمين ، وهو قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والمتكلمين والمفسرين والمحدثين . وحجتهم على ذلك أن الله تعالى قال في آية الاسراء « سبحان الذي أسرى بعبده » أي محمد ﷺ ، والعبد اسم لمجموع الجسد والروح فيجب أن يكون الاسراء حاصلا بجميع الجسد والروح ، إذ لو كان بالروح لقال بروح عبده ، ويدلك على أن لفظ العبد يطلق حقيقة على مجموع الجسد والروح أنه استعمل بهذا المعنى في جميع ما ورد فيه من آيات القرآن الكريم ، كقوله تعالى : « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا » وقوله تعالى : « تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً » وقوله تعالى : « فأوحى إلى عبده ما أوحى » وقوله تعالى : « وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً » ولا يرتاب من له أدنى ذوق ومعرفة بأساليب الكلام العربي ومعاني مفرداته وأوضاعها أن المراد بالعبد في جميع ما ذكر من الآيات هو النبي ﷺ بجميع جسده وروحه لأن هذا هو الاطلاق الحقيقي لذلك اللفظ ، واللفظ متى ورد في آيات عدة يجب أن يكون استعماله في جميع موارده على نسق واحد وإلا كان ذلك تحكما في استعمال الألفاظ لا تجيزه قواعد اللغة ، ولا تقره أوضاعها ، وبما أن لفظ العبد أطلق على مجموع جسده وروحه ﷺ في الآيات التي استشهدنا بها فيجب أن يكون استعماله في هذا المعنى أيضا في آية الاسراء ، وهذا ما فهمه أساطين البيان من علماء الصحابة والتابعين رضي الله عنهم في عصر ازدهار اللغة ، ورسوخ ملكة البيان الرصين في أبنائها ، وهم أهل اللغة وأعرف الناس بأوضاعها وأساليبها وأسرارها ، وطرق استعمال مفرداتها ، فما فهموه حجة على من بعدهم ممن أخذوا اللغة بالتلقين والتعليم ولم يكونوا من أبنائها ، فما بالك إذا كان ما فهموه قد أيدته ظواهر الأخبار الصحيحة التي إن أفادتنا ظنا لتلقينا لها بالوسائط فقد كانت تكسبهم يقيناً لأنهم تلقوها من ينبوعها الأصلي ، وعرفوا ما أحاط بها من القرائن الحالية التي خفيت علينا ، وقد تقرر أن الأصل في الألفاظ

أن تستعمل فى معانيها الحقيقية إلا إذا استحال إطلاقها عليها فيجب العدول عن الحقيقة إلى التأويل أو احتفت بها قرائن حالية أو مقالية تدل على أن المتكلم لم يرد بها معانيها الحقيقية فحينئذ يعدل عن الحقيقة إلى المجاز أو الكناية ، وليس ملمعنا فى آية الاسراء من هذا القبيل، إذ ليس فى الاسراء بجسده وروحه عليه الصلاة والسلام يقظة استحالة تلجئنا إلى التجوز بحذف مضاف فى الكلام بأن يكون المعنى أسرى بروح عبده ، كما أنه لا توجد قرينة توجب صرف لفظ العبد عن معناه الحقيقى، وإذا يتعين أن تكون الآية دليلا على أن الله تعالى أسرى بنبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى تكريماً له ليريه عجائب آياته الكبرى ، وهذا هو الظاهر المتبادر من الآية الكريمة ، وهو مافهمه الصحابة رضى الله عنهم ، وجلة العلماء المتقدمين والمتأخرين ، ولو كانت الآية تحتمل معنى غير ذلك لفهمه أعلام الصحابة رضى الله عنهم وهم أمراء الكلام ، وزعماء البيان، وأرباب اللسن والفصاحة ولنقل إلينا عنهم ذلك لأنه يكون من الأمور التى تتوفر الدواعى على نقلها

وما كان لنا أن نتأول الآية على غير مايدل عليه ظاهرها لمجرد استبعاد أحد من الناس حصول الاسراء والمعراج بجسده وروحه صلى الله عليه وسلم لأن استبعاد الشىء لا يستلزم امتناع حصوله، وكم من حقائق استبعدها بعض الناس وحصولها حق لاريب فيه ، ومن هذا القبيل أكثر معجزات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام .

ونحن إذا تأملنا فى حادثة الاسراء والمعراج بجسده وروحه صلى الله عليه وسلم نرى أنها كانت معجزة وقعت بقدرة الله تعالى خارقة لما عرف من سنن الكون ونواميس الخليقة، ومن شأن المعجزة ألا يدرك العقل البشرى القاصر المحدود فى إدراكه كيفية حصولها لأنها أسمى من متناول إدراكه ، وإذاً فتحكيم عقولنا فى وقوع الاسراء بجسده وروحه صلى الله عليه وسلم أو بروحه فقط يكون ضربا من الشطط ، وتكليفاً للعقل بادراك ما ليس من شأنه أن يدركه ، وما مثل الاسراء والمعراج بجسده وروحه صلى الله عليه وسلم إلا كمثل سائر آيات الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام التى جاءت مخالفة فى حصولها لسنن الوجود ، وإن كانت أدل منها على تكريم النبى ﷺ ، وتفضيله على سائرهم ، وليس وقوع هذه المعجزة على النحو الذى جاءت به الروايات بأعجب من إحياء عيسى عليه السلام الموتى ، وتسخير الريح لسليمان عليه السلام ، ونبع الماء من بين أصابعه ﷺ ، وانشقاق القمر له ، لأن ذلك كله لا يدرك العقل كيفية حصوله ، فاذا جاز لنا أن نصدق بهذه المعجزات التى ثبتت بالخبر الصادق فلا بد أن نصدق بحصول الاسراء والمعراج بالجسد والروح ، وإلا كان ذلك تفرقة بين المتماثلات بلا موجب ، وتحكما بلا مبرر .

ويؤيد ما ذهب إليه جمهور السلف والخلف من وقوع الاسراء والمعراج بجسده وروحه ﷺ يقظة قوله تعالى فى سورة (والنجم (ولقد رآه نزلة أخرى) أى لقد رأى النبى ﷺ جبريل على صورته الحقيقية التى خلقه الله عليها مرة أخرى (عند سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى ، إذ يغشى السدرة ما يغشى ، ما زاغ البصر وما طغى) أى ما زاغ بصر النبى ﷺ عما رآه وما تجاوز حده ، أليس هذا دليلا صريحاً على أن النبى ﷺ عرج به إلى السموات العلى بجسده وروحه وأنه رأى جبريل عليه السلام بعينه عند سدرة

المنتهى وما زاغ عنه بصره ، وإلا فما ذا يكون معنى قوله تعالى (ما زاغ البصر وما طغى) إذا لم يكن المعراج بالجسد والروح ، ومعلوم أن البصر هو ما كان بالعين فى اليقظة ، فالآية صريحة كل الصراحة فى أنه عرج به بجسده وروحه ، وأنه رأى جبريل بعينى رأسه ، وهى بصراحتها فى الدلالة على هذا المعنى تقطع ريبة كل مرتاب ، وتقف كل إنسان على مقطع الحق والصواب .

ويؤيد ما ذهبوا إليه أيضاً من أن الاسراء والمعراج كانا بالجسد والروح ما ذكرناه فى مقالنا السابق من الروايات التى تدل على أن جبريل عليه السلام فرج سقف بيت النبى ﷺ ثم أخرجه إلى المسجد ثم أركبه البراق حتى أتى به بيت المقدس ، إلى آخر ما ذكر فى القصة ، وهى روايات صحيحة تدل على أن جبريل أيقظه من نومه ثم أركبه الدابة التى تسمى بالبراق وانطلق به إلى المسجد الأقصى ، ثم عرج إلى به السموات ، ولا يكون ذلك إلا إذا كان الاسراء والمعراج بجسده وروحه .

على أن الاسراء والمعراج لو كانا بروحه ، أو كانا رؤيا منامية لما كذبه الكفار عند ما أخبرهم به صبيحة الاسراء ، ولا استبعدوا حصوله ، ولما افتتن به ضعفاء المسلمين لأن مثل ذلك يمكن حصوله لآحاد الناس ، وهم إنما استبعدوا ذلك لأنهم فهموا أنه يحدثهم عن الاسراء بجسده وروحه .

ومن العجب أن يدعى بعض الناس أن الاسراء والمعراج كانا بروحه الشريفة ، وأنها انسلخت عن جسده الشريف مع إشرافها على تدبيره لتقوم بهذه الرحلة العجيبة ، أو أنهما كانا رؤيا منامية بينما يحدثنا النبى ﷺ وهو صاحب الشأن فيما رواه عنه ثقات المحدثين أن الملك أيقظه وأركبه البراق واستفتح له أبواب السموات ، وكل ما روى عنه صريح فى أن رحلته العجيبة كانت بجسده وروحه ، أليس إغفال هذه الروايات الصريحة ، والتغاضى عما أخبر عنه ﷺ مما حصل له جحوداً للحقائق ، وضربا من المكابرة التى تأباها كرامة العلم ، ويرفضها المنطق الصحيح ؟ .

وإذ قد أتينا على بيان ما هو الحق ، وما ارتضاه صفوة العلماء المحققين من السلف والخلف ، فلنذكر لك ما خالفه من الآراء التى لا يؤيدها نقل صريح ، فنقول وبالله التوفيق

ذهب بعض العلماء ومنهم ابن إسحاق إلى أن الاسراء والمعراج كانا رؤية منامية أريها النبى ﷺ مع اتفاقهم على أن رؤيا الأنبياء وحى ، واحتجوا لما ذهبوا إليه بقوله تعالى « وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس » وبما رواه ابن إسحاق عن بعض آل أبى بكر أن عائشة رضى الله عنها قالت : « ما فقد جسده الشريف » وفى رواية عنها « ما فقدت جسده الشريف » ووجه احتجاجهم بالآية أنها تدل — فى رأيهم — على أن ما أريه النبى ﷺ ليلة الاسراء كان رؤيا منامية ، لأن الرؤيا بالألف مصدر لرأى الحلمية أى المنامية ، وأما رؤية اليقظة بالعين فانها تكون بالتاء . وقالوا إن قول عائشة « ما فقد جسده الشريف » تعنى ليلة الاسراء ، أو « ما فقدت جسده » يدل على أنه كان نائما فى تلك الليلة ، وأن ما رآه إنما كان حلماً أى رؤيا منامية .

ونحن نرى أن احتجاجهم بما ذكروه من أساسه ، أولا ، لأن الآية الكريمة ليست نصاً فى أن المراد بالرؤيا ما رآه ليلة الاسراء ، بل تحتمل ذلك ، كما تحتمل أن يكون المراد بالرؤيا ما رآه النبى

ﷺ عام الحديبية سنة ست من الهجرة من أنه سيدخل المسجد الحرام والمسلمون معه آمنين محلقين رءوسهم ومقصرين لايخافون ، فلما صدته قريش عن المسجد الحرام فى ذلك العام اضطربت قلوب بعض المسلمين لأنهم يعلمون أن رؤيا الرسول ﷺ حق وصدق لأنها وحى ، ومع ذلك لم يقع مضمونها فى ذلك العام ، لأن قريشا صدتهم عن المسجد الحرام ، ومنعتهم من أداء العمرة ، وقد تحقق مضمون الرؤيا عام الفتح ، وإذا كانت الآية محتملة لذلك فليست دليلا قاطعاً على أن الاسراء كان رؤيا منامية ، على أننا لو سلمنا أن الآية نزلت فى شأن الاسراء فليست دليلا أيضاً على أنه كان مناما ، لأن الرؤيا (بالألف) لاتختص بالنوم فى لغة العرب بل تكون أيضاً للرؤية بالعين ، وقد نقل صاحب لسان العرب عن ابن برى وهو من أعلام اللغويين أن الرؤيا والرؤية بمعنى ، وأنشدوا على ذلك قول الراعى يصف صائدا .

فكبر للرؤيا وهش فــؤاده
وبشر نفساً كان قبل يلومها

والراعى من فحول شعراء الاسلام الذين يحتج بشعرهم فى اللغة ، وقد روى عن حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه الآية أنه قال « هى رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ » وابن عبـاس من فصحاء بنى هاشم وأئمة اللسان العربى ، ومن أعلم الصحابة بمعانى القــرآن الكريم ، فاضافته الرؤيا إلى العين دليل صريح على أنها بمعنى الرؤية البصرية ، وإذاً تكون الآية دليلا على أن ما رآه النبى ﷺ ليلة الاسراء من عجائب آيات الله إنما رآه بعينه ، ولا يكون كذلك إلا إذا كان الاسراء والمعراج بجسده وروحه ، ومن ذلك تعلم خطأ من لحنوا المتنبى فى قوله .

مضى الليل والفضل الذى لك لايمضى
ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض

فانهم إنما لحنوه لزعمهم أن الرؤيا خاصة بما يكون فى المنام لافى اليقظة ، وقد علمت أن ذلك التخصيص غير صحيح ، ومن حفظ استعمال الرؤيا بمعنى الرؤية حجة على من لم يحفظ ، وما كان المتنبى ليخفى عليه الفرق بينهما لو لم يكن ذلك الاستعمال صحيحاً عنده وحسبك دليلا على صحته ماتقدم نقله عن ابن عباس رضى الله عنه .

وثانياً ، لأن الحديث المروى عن عائشة رضى الله عنها لايصح الاحتجاج به ، لأن سنده منقطع وفيه راو مجهول ، وفى متنه علة قادحة ، فأنت ترى أن ابن إسحاق الذى رواه يقول حدثنى بعض آل أبى بكر مع أنه متأخر عنهم وبينه وبينهم راو أو رواة غير مذكورين ، وهذا تدليس فى سند الحديث وأيضاً لم يصرح باسم ذلك البعض الذى يقول عنه حدثنى ، فلا ندرى حاله ، وهل هو ممن يحتج بروايته أولا ، وفى الرواية نفسها علة قادحة تمنع الاحتجاج بها لأن عائشة رضى الله عنها تقول ما فقد جسده الشريف . وهـذا دليل على أنها لم تحدث عن مشاهدة وإنما حـدثت عن السماع من غيرها ، فلا يقدم خبرها على فرض صحته على خبر غيرها ، وعلى رواية « ما فقدت جسده الشريف » تكون الرواية مكذوبة عليها ، لأن النبى ﷺ لم يكن قد دخل بها ولم تكن معه فى بيته ، لأنه دخل عليها

في السنة الثانية من الهجرة ، وحادثة الاسراء كانت قبل الهجرة بسنة، ولم تكن عائشة رضي الله عنها إذ ذاك مع النبي ﷺ، ولا كانت في سن من يضبط الحديث لصغر سنها ، وعلى هذا فلا ينهض خبرها أن يكون معارضاً الأحاديث الصحيحة الصريحة في أن جبريل أيقظه وأخذه إلى المسجد ، وأسرى به يقظة ، لا يجوز أن ترد صرائح الأحاديث لرواية معلولة منها ، منقطعة في إسنادها ، وابن إسحاق ليس حجة في رواية الحديث وإن كان حجة في المغازي على أن هذا الحديث ليس بالثابت عنها ، فقد قال ابن دحية في التنوير إنه حديث موضوع عليها ، وقال في معراجه الصغير قال إمام الشافعية أبو العباس بن سريج ، هذا حديث لا يصح ، وإنما وضع رداً للحديث الصحيح .

وذهب آخرون إلى أن الاسراء كان بجسده ﷺ يقظة إلى بيت المقدس ، ثم إلى السماء بالروح فالاسراء عندهم كان يقظة والمعراج كان مناما ، وحجتهم على ذلك أن الله تعالى جعل المسجد الأقصى في الآية غاية للاسراء الذي وقع التعجب به والتمدح بتشريف النبي ﷺ به ولو كان الاسراء بجسده إلى مكان زائد عن المسجد الأقصى لذكره ليكون أبلغ في المدح ، فلما لم يذكر المعراج في هذا المقام مع كونه أعجب من الاسراء دل على أنه كان مناما .

وجوابنا أن هذا الاستدلال لا حجة فيه ، لأن كون المسجد الأقصى غاية لمسيره ﷺ في الأرض لا ينافي صعوده لما يحاذيه في جهة العلو ، كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة ، وكما أشارت إليه آيات سورة النجم في قوله تعالى « ولقد رآه نزلة أخرى ، عند سدرة المنتهى » إلى أن قال « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » غاية الأمر أن المعراج لم يذكر مع الاسراء في الآية لأنه كان الغرض أن يستدرج النبي ﷺ قريشاً إلى الايمان بالاسراء إذا سألوه عما شاهده في بيت المقدس الذي يعلمون أنه لم يره ووافق إخباره ما يعلمون حتى إذا آنس منهم استعداداً للايمان به حدثهم عن المعراج ، ولذلك نزلت آيات سورة النجم مشيرة إلى المعراج ، فتخصيص الاسراء بالذكر في الآية إنما كان لاستدراج قريش إلى الايمان ، لا لنفي المعراج بالجسد .

وأعجب مما تقدم زعم من قال إن الاسراء والمعراج وقعا مرتين مرة بالجسد ، ومرة بالروح ، ليوفق بذلك بين الروايات الصحيحة الدالة على أنه أسرى بجسده ، وبين ما أسند إلى عائشة من قولها ما فقدت جسده الشريف — وقد علمت عدم صحته رواية ودراية — وهذه طريقة ضعفاء الظاهرية الذين إذا رأوا لفظة في القصة تخالف سياق بعض الرواة جعلوه مرة أخرى ، فكلما اختلفت عليهم الرواة عددوا لهم الوقائع ، والصواب الذي عليه أئمة النقل أن الاسراء والمعراج كانا مرة واحدة بالجسد والروح في ليلة واحدة ، ويا عجباً لهؤلاء الذين زعموا أنه وقع مراراً كيف ساغ لهم أن يظنوا أنه في كل مرة تفرض عليه الصلاة خمسين ، ثم يتردد بين ربه تعالى وبين موسى عليه السلام حتى تصير خمساً ، فيقول أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي ، وكيف ساغ لهم أن يظنوا أنه في كل مرة يسأل جبريل

عن الأنبياء الذين رآهم في السموات ؟ ولكنه التعبد بالألفاظ من غير فقه مراميها ، يدفع قصار النظر إلى ذلك ، وإلى ماهو أعجب من ذلك ، ولم يكن من غرضنا أن نذكر هذه الآراء الشاذة ، ولكن ماوجدناه من الرغبة فى الاستقصاء هو الذى ألجأنا إلى ذلك .

ومما يدلك على أن الاسراء والمعراج كانا فى ليلة واحدة حديث ثابت البنانى عن أنس رضى الله عنه الذى شرحناه فى مقالنا السابق ، فانه صريح فى أن النبى ﷺ بعد أن وصل إلى بيت المقدس وصلى فيـه بأرواح الأنبياء إماما عرج به إلى السموات ، وعلى هذا فلاحجة لمن زعم أن المعراج كان فى ليلة أخرى غير ليلة الاسراء ، والحمد لله الذى وفقنا لهذا ، وهدانا إلى الحق بين شعاب الآراء المتعارضة ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

حسين سامى بدوى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

تذبيل

وجه سؤال إلى زميلى الأديب الكبير فضيلة الأستاذ محمد أمين هلال فى العدد السابق ، وهو (لم نص الله فى كتابه صريحاً على الاسراء ولم ينص على المعراج ؟ وهل فى الأمر مايقوم مقام النص ؟ وإذا كان فما هو ؟) وقد أجاب فضيلته بأن النص على المعراج ورد فى صحيح البخارى ، وهو أصح الكتب بعد القرآن الكريم ، وإنى أزيد على ماقاله أن المعراج ذكر فى سورة النجم فى معرض التحدث عن رؤية النبى ﷺ جبريل فى الملأ الأعلى عند سدرة المنتهى ، وسنشرح تلك الآيات بالتفصيل فى مقال آخر إن شاء الله ، وإنما نص الله تعالى على الاسراء بخصوصه فى آية الاسراء ليستدرج النبى ﷺ قريشا إلى الايمان به ويقيم الحجة على صدقه إذا أخبرهم عما رآه ووافق مايعلمون مع علمهم بأنه ﷺ لم ير بيت المقدس من قبل ، حتى إذا آنس منهم استعداداً للايمان أخبرهم عن المعراج ولأن إقامة الحجة عليهم فى صحة الاسراء أيسر منها فى المعراج ، لأنهم يعلمون بيت المقدس فيمكنهم امتحان صدقه ﷺ بسؤاله عما رآه فيه ، ولذلك سألوه فى صبيحة تلك الليلة عن الاسراء ولم يسألوه عن المعراج ، وقد علمت أن المعراج ثبت أيضا بآيات سورة النجم ، وبما رواه البخارى وغيره من ثقات المحدثين من الأحاديث الصحيحة كما قال فضيلة زميلى المحترم .

وقد ورد إلى سؤال من حضرة الأستاذ الفاضل محمد كامل أبو جبه المهندس بالمحلة الكبرى عن رؤية النبى ﷺ ربه ليلة المعراج ، وسنجيب عنه إن شاء الله تعالى إجابة شافية ، واشكر للأستاذ حسن ظنه بنا ، ونسأل الله التوفيق والسداد .

حسين سامى بدوى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

٥ ـ الادب العربى

تداخل العصور فى الادب

قسم العلماء الأدب العربى إلى عصور خمسة : العصر الجاهلى ، وعصر صدر الاسلام ويشمل بنى أمية ، وعصر بنى العباس ، وعصر الدول المتتابعة التركية ، وعصر النهضة الأخيرة إلى وقتنا هذا .

ولقد طبعوا كل عصر بطابع خاص ، وميزوه بميزات لايشاركه غيره فيها ، وخصوه بخصائص ينفرد بها ، وذلك لأنهم رأوا أن الأدب يرتبط كل الارتباط بالحوادث الدينيـــة والاجتماعية ، ويساير الانقلابات السياسية ، ويذعن للبيئة التى يعيش فيها ويتأثر كل التأثر بالحوادث التى تحيط به فميزوا الأدب الجاهلى بالسذاجة والجلاء والظهور وندرة التكلف ، وعدم التعمق فى التفكير والغوص على المعانى التى تحتاج إلى كد الخاطر ، وكدح الفكر فى استنباطها ، لفطرتهم الغضة الخالية من التكلف ، كما وسموه بخشونة ألفاظه ومتانة أساليبه وقوة سبكه لبداوتهم وقساوتهم وعنفة طبائعهم .

وميزوا الأدب الاسلامى بعد أن جمع الاسلام شملهم ووحـــد كلمتهم ، وهذب نفوسهم ، وقوم أخلاقهم ، وصفى أرواحهم ، وهدم عصبيتهم القبلية وأحل محلها الرابطة الدينية ، ميزوه بصفاء الديباجة ، وسلاسة العبارة وعذوبة التراكيب ، واستقامة الفكر ، وطلاوة المعنى وذلك لمدارستهم القرآن الكريم ، واستيلاء فصاحته على ألسنتهم وما كان من بيانه الرائع وبلاغته الساحرة ، وميزوا الأدب العباسى بالغزارة والعمق والاتساع ، وامتلائه بالمعانى الدقيقة ، والأخيلة البديعة . والأفكار الجميلة والبراهين العقلية ، وذلك لاطلاعهم على علوم الفرس واليونان وآدابهم واختـلاطهم بالأعاجم وتشبههم بهم فى طرق معيشتهم وتفكيرهم ، كما وسموه بسهولة العبارة ، ورقة الأسلوب ، ووضوح المعنى لمسايرة الحضارة ووصف أدواتها وعمرانها وقصورها وبساتينها ومجونها ولهوها وترفها .

ووسموا أدب الدول المتتابعة بالتقهقر والانحلال والعناية بتحلية الألفاظ وجعلها براقة أنيقة كثيرة البهرج والزينة ، ليس وراءها معنى باهر ، ولا فكر سديد بعيد المدى ، اللهم إلا تكلف ظاهر وأسجاع غثة باردة وغلو يأباه الذوق ، وينكره الطبع السليم وما ذلك إلا لذهاب دولة العرب وخـــلافتهم ، ومـــدنيتهم الزاهرة ، إذ صار الأمر إلى أعاجم لايعرفون العربية ، ولا يقيمون لها وزنا ، ولا يمتون لها بصلة ، فضاعت ملكة الكتابة والشعر من الكتاب والشعراء .

وميزوا الأدب الحـديث بالنهوض والحياة ، فرجع للشعر سمو المعنى وجزالة اللفظ ، ومتانة الصياغة ، وتلاحم النسج ، وللنثر غزارة المادة ونبالة المقصد ، واتساع الفكر ، وسهولة اللفظ وعدم برقشته وتحليته .

وتلك المميزات لكل عصر من العصور الأدبية الخمسة هى للمحصول الأدبى للعصر فى مجموعه لاق

تفصيله وذلك لأن العصور الأدبية يتداخل بعضها في بعض ، فتظل طوابع العصر ومميزاته وخصائصه ماثلة في العصر الذي يليه حتى تتغير النفوس وتتحلل من عاداتها وطبائعها ، وتنزع عنها لباس العصر ، وتلبس لباس العصر الجديد ، وتتشكل بشكله ، وتنهل من معينه ومبادئه ، وتتثقف العقول بثقافته ، وتهضم أفكاره ، ومتى تم ذلك التغيير ، وهذا لا يحدث فجأة في الحياة الأدبية ولا يتم دفعة واحدة ، وإنما يحدث قليلا قليلا ، ويحتاج إلى زمن ليس بالقصير متى تم ذلك كان الأدب حينئذ معبراً عن هذه الحال الجديدة ، واصفاً المبادىء والأفكار والنظم التي أقرها الاجتماع الجديد ، وأنتجتها التربية الجديدة للعصر الجديد .

يقول الأستاذ محمد هاشم عطيه : (والحق أن عصور الأدب يتدخل بعضها في بعض فتظل طوابع عصر بادية على أعراض اللغة في أوائل العصر الذي يليه حتى لقد ترى الآداب زاهرة واللغة راقية في عصر تنحدر فيه الأحوال السياسية والاجتماعية إلى التأخر وإنما كان الذي بقي في اللغة من الحياة نتيجة لعصر سياسي قوي قد سبق ذلك الانحطاط ، إذ ليس الأدب عرضاً من عروض التجارة . وليست اللغة كائنا من الجمادات يمكن أن يأتي عليها الفناء جملة أو تؤثر فيها الحوادث والانقلابات دفعة واحدة وإنما يكون تأثرها بهذه الحوادث والانتقالات مرتهنا بالزمن الذي تتحلل فيه هذه الطباع الراسخة من قيودها وتنسلخ من صفات ومعالم كانت لها ، وتتحول اللغة في خلال ذلك متدرجة إلى زي هذا العصر الجديد من ضعة وانحلال ، أو حياة وارتقاء) :

وهذا بعينه ماحدث في العصر الاسلامي مع العصر الذي سبقه ، فإن الشعر العربي في صدر الاسلام وبني أمية شابه الشعر الجاهلي إلى حد بعيد في موضوعه ومعانيه وأساليبه ، فقد حكى آثار النزاع والافتخار بالعصبية والمباهاة بالأحساب والأنساب مع لفظ رصين وأسلوب متين .

نعم إن الاسلام حين أشرق على بلاد العرب وحين نزل القرآن ، أخذ العرب يتلونه ويتدارسونه وهذب نفوسهم ، وغير من عاداتهم ، وأثر في أدبهم وشعرهم إلى حد كبير في خطبائهم وبعض شعرائهم مثل عبد الله بن رواحة ، وحسان بن ثابت ، بيد أن جماعة من الشعراء بقوا على جاهليتهم كالحطيئة الذي ظل سادراً فيما كان فيه من هجاء وتكسب بالشعر في غير مروءة ولا تعفف حتى حبسه سيدنا عمر رضي الله عنه ، وكضابىء البرجمي الذي أقذع في الهجاء فحبسه سيدنا عثمان فمات في السجن . هذا الصنف من الشعراء احتفظوا بجاهليتهم في في حياتهم الخاصة وفي تفكيرهم ، وفي أدبهم وشعرهم . وإن كانوا تأثروا بالحال الجديدة وبالقرآن الكريم ومعانيه والحياة الاسلامية ، فهو تأثير قليل ضئيل .

ولقد وصف كعب بن زهير الناقة كما وصفها امرؤ القيس وطرفة ولبيد وعلقمة الفحل ، وحياة الفرزدق في جملتها ماهي إلا حياة جاهلية ، وشعره صلب خشن الألفاظ ، غليظ المعاني ، ومهاجاته هو وجرير ونقائضهما صورة من صور الجاهلية في التهاجي والفخر بالقبيلة والاشادة بفضلها ، وذم الخصم وقبيلته والتشهير بها وذكر مخازيها في القديم والحديث ، وكشف القناع عن عاداتها ونظام الحياة

بها ، وأوضاع المعيشة لديها ، ومثل الفرزدق وجرير والأخطل وكثير من شعراء بنى أمية ممن عاشوا عيشة بدوية وكان أدبهم قريب الشبه بالأدب الجاهلى فى غرضه ومبناه ومعناه .

كذلك نجد تداخل عصور الأدب متجلياً واضحاً فى العصر الأخير ، فان الأدب نثره وشعره بدأ فى هذا العصر جافا ضعيفاً ركيك الأسلوب مبتذل العبارة ، وضيع المعنى ، كما كان فى العصر السابق ، ولاهم له إلا سجع مرذول بارد ، ومحسنات بديعية قل نصيبها من البلاغة والفصاحة ، وظل شأن الأدب كذلك مع ماقام به محمد على باشا من مجهود كبير موفق فى إنهاض العلم والأدب ومع ما أرسل من البعوث العلمية ، ومع ما أقام من المدارس التى بثها فى أنحاء القطر ، ومع ما عمله من إحياء الأدب العربى القديم وبعث كنوزه واستخراج ذخائره المجفوة ، ظل الأدب العربى فقيراً مجدبا حتى عصر إسماعيل باشا فأخذت النهضة العلمية التى بدأها جده تزدهر وتؤتى ثمارها ، وأخذ الأدباء يحفظون ماحوته بطون دواوين السابقين من فحول الشعراء ، ويقرءون ماجرت به أقلام أئمة البيان الغابرين فى العلوم والآداب وذلك كان له أثر بليغ فى طبع الملكات الأدبية على البلاغة الصادقة ، والبيان الرائع .

وبعد أن كان الشعر خائراً ضعيفا، فسل العبارة فى أيام السيد اسماعيل الخشاب ، والشيخ حسن العطار أشرق ديباجه ، ورجعت له قوته وجزالته على أيدى البارودى وشوقى وحافظ والجارم وبعد أن كان النثر قد وصل إلى الحضيض ونضب ماؤه ، وحالت بهجته وذهب رواؤه ، أضحى وقد اتسعت جوانبه وعزرت معانيه ، وصفا لفظه ورقت حاشيته ، وعادت له نضرته ، ورجعت له قوته وسلاسته

بدارى على بدارى

الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة

افتتحت الجمعية بحول الله وقوته هذا العام مدرستين الأولى بشبرا شارع نخلة رقم ٣٩ والثانية محمود شكرى بكفر علوان مركز طوخ قليوبية ، فأصبحت الجمعية تدير سبعة مدارس وهى (١) مدرسة السلطان أبى العلاء (٢) مدرسة الخليفة شارع الصليبة رقم ٢٨ (٣) مدرسة مصر القديمة (٤) مدرسة التجويد والقراءات (٥) مدرسة الشط بالسويس (٦) مدرسة شبرا (٧) مدرسة محمود شكرى . وقد بدأت الدراسة بالمدارس فى ١٠ ٩ ١٩٣٨ والتعليم بمدارس الجمعية بالمجان ونظامها طول اليوم ، لذلك فهى ترجو من وزارتى المعارف والأوقاف مضاعفة الاعانة السنوية حتى تقوم بالمهمة التى أنشئت من أجلها وهى المحافظة على كتاب الله الكريم

قصة سيدنا داود عليه السلام

هى خلاصة أبحاث علمية موفقة تجلت فيها حقائق هذه القصة الخالدة ، بأسلوب علمى وتحليل دقيق ، كشف غوامضها ، وأظهر خوافيها ، مع نقد ما أحاطها به عشاق الأساطير من الأخبار المكذوبة والروايات الباطلة ، تقدمها مجلة الاسلام لرجال العلم والادب ، وقد دبجتها يراعة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسين سامى بدوى المعروف لدى القراء ببحوثه فى قصص الأنبياء والحديث الشريف ، وتطلب القصة من مجلة الاسلام ، وثمنها ٢٥ مليما عدا أجرة البريد ، فاحرصوا على قراءتها قبل نفاد مابقى من نسخها .

أحاديث الأحكام وأهم الكتب المؤلفة فيها

وتناوب الأقطار فى الاضطلاع بأعباء علوم السنة

لابد لمن ينتمى إلى الفقه من أن يكون ذا عناية بالأحاديث والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم فى الأحكام الأصلية والفرعية ليكون على بينة من أمره فيصون نفسه من محاولة إجراء القياس على ضد المنصوص، ويحترز من مخالفة الاجماع فى المسائل المجمع عليها، لأنه لا يمكن تفريق ما يصح فيه القياس مما لا يصح هو فيه، وتمييز ما يستساغ فيه الخلاف مما لا يسوغ فيه غير الاتباع المجرد، إلا لمن أحاط خبراً بموارد النصوص، ووجوه التفقه فيها، واستقرأ الآثار الواردة من فقهاء السلف فى الأحكام، فهو الذى يقدر أن يتصون من القياس فى مورد النص، وهو الذى يستطيع أن يحترز من الخلاف فى موطن الاجماع. ولذلك تجد علماء هذه الأمة وأدلاءها، قد سعوا سعياً حثيثاً — فى جميع الأدوار — فى جمع أدلة الأحكام، والكلام عليها متناً وسنداً ودلالة على اختلاف أذواقهم ومشاربهم فى شروط قبول الأخبار، وعلى تفاوت مداركهم فى النصوص والآثار، وكانت أمصار المسلمين تتناوب على الاضطلاع بأعباء علوم السنة مدى القرون، إن قصر فى ذلك قطر قام قطر آخر بواجبه فى هذا الباب وهكذا، وكانت من أكبر الأقطار حظاً من العلوم، ما بين شرعية وعقلية وأدبية، ولاسيما علوم السنة والفقه، البلاد العراقية أيام مجد الدولة العباسية إلى تاريخ انقراضها، وما خلف علماؤها من المآثر الخالدة شاهد صدق على ذلك، ثم خلفتها — فى حيازة القدح المعلى فى العلوم — الدولة المصرية على اتساع ممالكها فى عهد الدولتين البحرية والبرجية، والآثار الباقية من الدولتين، والجامعات العلمية التى كانت الملوك والأمراء شيدوها لم تزل ماثلة أمامنا تنطق عن ماض مجيد، ولم نزل نشاهد فى التاريخ مبلغ ما كانوا يدرّون عليها من الخيرات فى سبيل العلم مع مشاطرة كثير من ملوكهم وأمرائهم العلماء فى علومهم وها هو الظاهر برقوق يتفقه على الامام أكمل الدين البابرتى، ويشارك المحدثين فى رواية الصحيحين ويجلب أمثال ابن أبى المجد من كبار المسندين من الأقطار النائية رغبة منه فى إعلاء سند المتعلمين بمصر بسماعهم الحديث من أصحاب الأسانيد العالية، ويفعل مثل ذلك المؤيد، حيث كان هو نفسه يروى الصحيح عن السراج البلقينى بل ابن حجر سمع الحديث من المؤيد هذا، وترجم له فى عداد شيوخه فى «المعجم المفهرس» وقد جلب المؤيد إلى مصر العلامة شمس الدين الديرى صاحب «المسائل الشريفة فى أدلة مذهب الامام أبى حنيفة» وكذلك ترى الظاهر جقمق يسمع الصحيح من ابن الجزرى، ويجلب كبار المسندين إلى مصر ليتلقى منهم المتعلمون بمصر مروياتهم فى السنة من الصحاح والمسانيد، ويجعل القلعة المصرية مجمع هؤلاء العلماء وموضع تلقى المتعلمين لتلك الكتب من هؤلاء المسندين، تنويها بأمرهم، وإعلاء لشأن العلم، وبهذه العناية والرعاية من الملوك والأمراء كانت مصر دار حديث، وفقه، وأدب فى القرون الثلاثة، السابع والثامن والتاسع،

وما هى قد اكتظت كتب التاريخ بتراجم رجال كبار أنجبتهم مصر بكثرة بالغة فى تلك القرون الذهبية ، ممن لهم مؤلفات كثيرة جداً فى شتى العلوم ، بحيث يعدون مفاخر الاسلام طراً فضلا عن مصر ، بل مآثرهم المحفوظة فى خزانات العالم مما يقضى لمصر بالفخر الخالد ، ومؤلفاتهم فى الحديث والفقه والتاريخ خارجة عن حد الاحصاء ، وقد استمرت النهضة العلمية بمصر على ما وصفناه إلى أوائل القرن العاشر . فبانقراض الدولة المصرية البرجية فى أوائل ذلك القرن تضاءل النشاط العلمى بمصر بل تزعزت أركان العلم بها ، وغادر هذا النشاط القطر المصرى إلى أقطار أخرى ، كما هو « سنة الله فى خلقه » فاذا قارنت رجال أواخر القرن العاشر برجال القرون الثلاثة التى سبقته ، عرفت مبلغ ما أصيبت به مصر من الانحطاط العظيم فى العلم حين ذاك . ثم توزعت الأقطار النشاط العلمى ، وكان حظ إقليم الهند من هذا التراث — منذ منتصف القرن العاشر — هو النشاط فى علوم الحديث ، فأقبل علماء الهند عليها إقبالا كليا ، بعد أن كانوا منصرفين إلى الفقه المجرد والعلوم النظرية ، ولو استعرضنا مالعلماء الهند من الهمة العظيمة فى علوم الحديث من ذلك الحين — مدة ركود سائر الأقاليم — لوقع ذلك موقع الاعجاب الكلى والشكر العميق ، وكم لعلمائهم من شروح ممتعة وتعليقات نافعة على الأصول الستة وغيرها ، وكم لهم من مؤلفات واسعة فى أحاديث الأحكام ، وكم لهم من أياد بيضاء فى نقد الرجال ، وعلل الحديث ، وشرح الآثار ، وتأليف مؤلفات فى شتى الموضوعات ، والله سبحانه هو المسئول أن يديم نشاطهم فى خدمة مذاهب أهل الحق ويوفقهم لأمثال أمثال ما وفقوا له إلى الآن ، وأن يبعث هذا النشاط فى سائر الأقاليم من جديد .

ومن أحسن الكتب للأقدمين فى أحاديث الأحكام — سوى الصحاح والسنن والمسانيد — مصنف ابن أبى شيبة ، وكتب الطحاوى ولا سيما معانى الآثار ، وكتب ابن المنذر ولاسيما الاشراف وشروح الجصاص لمختصر الطحاوى ، ومختصر الكرخى ، والجامع الكبير ،وكتب ابن عبدالبر كالتمهيد والاستذكار ،وكتب الأحكام لعبد الحق والوهم والايهام لأبى الحسن بن القطان ، وكتب البيهقى ، والنووى ، وكتب ابن دقيق العيد من الامام والالمام ، وشرح العمدة، واللباب فى الجمع بين السنة والكتاب لأبى محمد المنبجى، والاهتمام بتلخيص الامام لقطب الدين الحلبى ـ وقد أصلح ما غلط فيه ابن دقيق العيد من عزو الحديث فى الالمام إلى غير من خرجه ـ وتحقيق ابن الجوزى، ومنتقى المجد بن تيمية ، وتنقيح ابن عبد الهادى وكتب التخاريج كلها ـ ومن أنفعها وأوسعها « نصب الراية » للجمال الزيلعى ـ والمعتصر للجمال الملطى وكتب ابن حجر وخصوصا فتح البارى والتلخيص الحبير وكتب البدر العينى ولا سيما عمدة القارى وشرح معانى الآثار وشرح الهداية وكتب العلامة قاسم وخاصة تخريج أحاديث الاختيار إلى غير ذلك مما لا يحصى من الكتب المؤلفة إلى أوائل القرن العاشر ثم يأتى دور إخواننا الهنود ـ من أهل السنة ـ فآثارهم فى السنة فى القرون الأخيرة فوق كل تقدير، وشروحهم فى الأصول الستة تزخر بالتوسع فى أحاديث الأحكام فدونك « فتح الملهم فى شرح صحيح مسلم » و« بذل المجهود فى شرح سنن أبى داود » و « العرف الشذى فى سنن الترمذى » إلى غير ذلك مما لا يحصى ففيها البيان الشافى فى مسائل الخلاف ولبعض علمائهم أيضا

مؤلفات خاصة فى أحاديث الأحكام على طراز بديع مبتكر وهو استقصاء أحاديث الأحكام من مصادرها وحشدها فى صعيد واحد فى الأبواب ، والكلام على كل حديث منها جرحا وتعديلا، وتقوية وتوهيناً وها هو العلامة المحدث مولانا ظهير حسن النيموى رحمه الله قد ألف كتابه « آثار السنن » فى جزئين لطيفين وجمع فيهما الأحاديث المتعلقة بالطهارة والصلاة على اختلاف مذاهب الفقهاء وتكلم على كل حديث منها جرحا وتعديلا على طريقة المحدثين وأجاد فيما عمل كل الاجادة وكان يريد أن يجرى على طريقته هذه إلى آخر أبواب الفقه لكن المنية حالت دون أمنيته رحمه الله ، وهذا الكتاب مطبوع بالهند طبعاً حجريا إلا أن أهل العلم تخاطفوه بعد طبعه فمن الصعب الظفر بنسخة منه إلا إذا أعيد طبعه ، وكذلك عنى بهذا الأمر العلامة الأوحد والحبر المفرد شيخ المشايخ فى البلاد الهندية المحدث الكبير والجهبذ الناقد مولانا حكيم الأمة محمد أشرف على التهانوى صاحب المؤلفات الكثيرة البالغ عددها نحو خمسمائة مؤلف ما بين كبير وصغير فألف ـ طال بقاؤه ـ كتاب « إحياء السنن » وكتاب « جامع الآثار » فى هذا الباب ويغنى عن وصفهما ذكر اسم مؤلفهما العظيم وكلاهما مطبوع بالهند إلا أن الظفر بهما أصبح بمكان من الصعوبة حيث نفدت نسخهما المطبوعة لكثرة الراغبين فى اقتناء مؤلفات هذا العالم الربانى ـ وهو الآن قد ناهز التسعين أطال الله بقاءه ـ وهو بركة البلاد الهندية وله منزلة سامية عند علماء الهند حتى لقبوه حكيم الأمة وهذا العالم الجليل قد أشار إلى تلميذه وابن أخته المتخرج فى علوم الحديث لديه المحدث الناقد والفقيه البارع مولانا ظفر أحمد التهانوى ـ زادت مآثره ـ أن يستوفى أدلة أبواب الفقه بجمع أحاديث الأحكام فى الأبواب من مصادر صعبة المنال مع الكلام على كل حديث فى ذيل كل صفحة بما تقضى به صناعة الحديث من تقوية وتوهين وأخذ ورد على اختلاف المذاهب فاشتغل هذا العالم الغيور بهذه المهمة الشاقة نحو عشرين سنة اشتغالا لا مزيد عليه حتى أتم مهمته بغاية من الاجادة بتوفيق الله سبحانه فى عشرين جزءاً لطيفاً بقطع « آثار السنن » وسمى كتابه هذا « إعلاء السنن » وجعل له فى جزء خاص مقدمة بديعة فى أصول الحديث نافعة للغاية فى بابه والحق يقال إنى دهشت من هذا الجمع وهذا الاستقصاء ومن هذا الاستيفاء البالغ فى الكلام على كل حديث بما تقضى به الصناعة متناً وسنداً من غير أن يبدو عليه آثار التكلف فى تأييد مذهبه بل الانصاف رائده عند الكلام على آراء أهل المذاهب فاغتبطت به غاية الاغتباط وهكذا تكون همة الرجال وصبر الأبطال ـ أطال الله بقاءه فى خير وعافية ووفقه لتأليف أمثاله من المؤلفات الناهضة ـ وقد طبع المؤلف ـ حفظه الله ـ نحو عشرة أجزاء من ذلك الكتاب طبعاً حجريا، وقد نفدت نسخ الأجزاء الأول، وأما طبع الباقى فيجرى ببطء بالغ فيا ليت بعض أصحاب المطابع الكبيرة بمصر سعى فى جلب الكتاب المذكور من مؤلفه وطبع تمام الكتاب من أوله إلى آخره بالحروف الجميلة المصرية ولو فعل ذلك أحدهم لخدم العلم خدمة مشكورة وملأ فراغاً فى هذا الباب ومن مشاهير علماء الهند أيضاً ممن يعنون بأحاديث الأحكام العلامة المحدث الشيخ مهدى حسن الشاهجهانپورى المفتى حفظه الله فإنه شرح كتاب « الآثار » للإمام محمد بن الحسن الشيبانى فى مجلدين ضخمين كثر الله سبحانه من أمثال هؤلاء الرجال . وهذه نبذة يسيرة من مآثر هؤلاء الاخوان ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون

محمد زاهد الكوثرى

معرض الأدب والاجتماع

نفحة جديدة

للأمير عمر طوسون

أبى فضل أمير الحسب والأدب ، كما هو أمير العلم والنسب ، إلا أن يـ ا لم هذه ا لأمة العزيزة بنفحة من نفحاته ، وحسنة من حسناته : تذكى من الهمة ماخمد ، وتصلح من التاريخ مافسد ، وتذكر أبناء الجيل ، بأعمال آبائهم الغر البهاليل ، وتبصر الساسة والزعماء بما يتطلبه الوطن من المخلصين الأوفياء . وأى حسنة أوفى ثوابا عند الله ، وأتم عائدة على الوطن ، من هـذه المؤلفات التى بلغ من نفاستها وكثرتها أن تعدد ولا تعد ، وتتلى ولا ترد ، وتوضع فى الصدر من المكاتب ، شأن مؤلفها فى الذروة لكل طالب ، وتعتبر من أهم المراجع ، لعشاق التاريخ الناصع ، والسناد العتيد لمن يتكلمون باسم الوطن ، وينهضون لاسترداد ماخصمه منه الزمن .



ولعل القراء يذكرون أننا منذ عام أو أقل كتبنا بعنوان « إمارات ثلاث » كلمة عن مؤلف جديد لسمو الأمير الجليل هو « مصور تاريخى جغرافى عن الوجه البحرى منذ الفتح الاسلامى للآن » وعرضنا بإجلال لبعض مؤلفات الأمير ، كما أشرنا لبعض هباته وخدماته للدين والوطن والمروءة ، ومررنا مسرعين على مواقف الأمير المشهودة ، فى مواطن المسلمين والمواطنين معدودة ، وتمنينا أن يكون لذوى الرأى فى هذه الأمة مثال من عمل الأمير الجليـــل ، فلا تشغلهم أموالهم عن المصلحة العامة ، ولا تلهيهم مناصبهم الارشادات العامة ، ويقدرون أن للجاه زكاة هى نصرة الضعفاء ، وللمناصب زكاة هى العدالة بين عباد الله ، وللمال زكاة قدرها الشرع تواسى بها جراح المكلومين ، وتمسح بها دمعة البائسين ، وتسترد بها الثقة فى قلوب القانطين ، وللعلوم زكاة هى استخراج نفائسها وتقديمها للقراء ناضجة جنية .

منى تمنيناها للقادة ، ومثلا قدمناها من عمل الأمير لطريق الاجادة ، وهاهو مثل جديد نقدمه اليوم لكل ذى سمع ، ونصيحة نرددها لكل من له قلب ، وزفرة على لسان مصر تهيب فيها بأبنائها أن يتداركوا

حقوقها ، ويبلغوها آمالها ، ويحرصوا على تراث آبائهم البررة ، ولايدعوا حدودها تضيع فى زمن نهضت فيه كل الأمم تبتغى إلى السماء سلما ، وتعد استلاب الضعيف مغنما .

هاهو بدر جديد بزغ فى سماء هذا المجد العمرى ، أو هو مؤلف رشيد انضم إلى حلقات هذا العلم الزاخر الذى أترع وفاض ، أو هو مثل جديد على مايبذله الأمير من جهد ونصب فى سبيل الذود عن الكرامة المصرية ، ونشر مطاوى العزة والفخار لمصرنا العزيزة الأبية .

بل هو كتاب « تاريخ مديرية خط الاستواء » من ثلاثة أجزاء عدد صفحاتها جميعاً يقرب من ١٣٠٠ من القطع الكبير ، أتى فيه على مابذله الخديو إسماعيل من الجهود فى فتح هذه المديرية وضمها إلى الممتلكات المصرية ، واستيلاء مصر عليها فعلا وبسط سلطتها عليها مدة عشرين سنة ، ثم كيف انتزع الانكليز هذه المديرية وضموها إلى ممتلكاتهم فى جنوب السودان بالرغم من معاهدة سنة ١٨٩٩ ، وهى التى نصت على أن تعود حدود السودان إلى ما كانت عليه قبل الثورة المهدية .وقد أدعم هذا البحث الممحص بجملة وثائق رسمية ومعلومات مستقاة من عشرات من المؤلفات العربية والفرنسوية والانكليزية والألمانية ، الخاصة بافريقيا والسودان ومديرية خط الاستواء ، وكلها يثبت أن هذه المديرية هى مديرية مصرية ، فصلت عن مصر بسبب ضعف الحكومة المصرية وقتئذ . وفى الجزء الثالث من هذه الأجزاء الثلاث ذيل خصصه سمو الأمير للحديث عن ضياع السودان .

كنا نود أن نجلو للقراء نفائس هذا الكتاب الثمين ، ونطلعهم على ما فاض به من حقوق استلبت من هذا الوطن المسكين ، ونزيدهم يقينا بهذه النفس العامرة بنور الله والوطنية ، الزاخرة بالعلوم والأخلاق الزكية : نفس سمو الأمير عمر التى كان ولم يزل لوطنيتها الصادقة ، وخلجاتها الواثقة أثر أى أثر ، أحيا الوطنية فى النفوس ، وألقى على الغافلين خير الدروس .

كنا نود هـذا لولا أن القلم أعجز من أن يطوف بهذه المآثر التى هى فى المقام الأعلى من الاجادة والافادة ، وبحسبنا أن نذكر كلمة سمو الأمير حيث يقول فى إهداء الكتاب :

« وإذا كانت العادة قد جرت باهداء المؤلفين كتبهم ، وكان لابد لنا من إهداء هذا الكتاب فنحن نهديه إلى من يكون لنا فى إهدائه إليهم الأمل الوطيد فى استرجاع هذا الفردوس المفقود ، ألا وهم أبناء وادى النيل عامة وشباب مصر والسودان خاصة ، فهؤلاء الشبان الأبرار الأطهار هم معقد الأمل وموضع الرجاء ، وهم الجديرون منا حقا بهذا الاهداء ، وفى هممهم وحرارة دمائهم وغيرتهم الوطنية الحقة ما يكفل لمصر تحقيق كل آمالها إن شاء الله ، وإن طاول الزمان وما طلت الأيام ، وما ذلك على الله بعزيز والسلام »

وفى الحق أن هذه الكلمة تكاد تكون موضع السجود لمن يقدرون قدر العاملين ، ويشعرون بما يقدمه إليه كرام المؤلفين . لازال سمو الأمير العالم الجليل نبراسا يستنير بقبسه المدلجون ، وموردا ينهل من فيضه الظامئون ، وكهفا تجد فيه دولة العلم والتاريخ مددا يقيم من أركانها ، كما وجدت فيه الوطنية معبراً عن أشجانها .

محمد أمين هلال ـ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

أسئلة وأجوبة

س ١ — رجل كان مواظباً على الصلوات الخمس ومستقيما ثم استهواه الشيطان وفعل الموبقات كالزنا وشرب الخمر واللواطة وترك الصلاة فقلنا له : (لماذا تركت طريق الرحمن وسلكت سبيل الشيطان) فقال : أغوانى الشيطان فقلنا له : (تب إلى الله واستغفر لذنبك) فقال : مثل هذه الذنوب لا تغفر، فهل هذا صحيح أرجو بيانا شافيا ولكم الفضل . عبد العال عبدالعال حامد بالاسكندرية

ج ١ — يجب على من ارتكب هذه الكبائر أن يقلع عنها فى الحال ويتوب منها فوراً ويرجع إلى الله سبحانه وتعالى نادما مستغفراً من هذه الذنوب، عازما على عدم عوده إليها، فاذا لاحظ ذلك قبلت توبته إن شاء الله تعالى وغفر ذنبه : (إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) . وإذا كان إسلام الكافر وتوبته مقبولة فما بال توبة المذنب : (روى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :(قال الله تعالى : يابن آدم إنك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك ذنوبك ما كان منك ولا أبالى، يابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك، يابن آدم إنك لو أتيتنى بقراب الأرض خطايا ثم لقيتنى لاتشرك بى شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة) .

وورد فى خبر مسند أن رجلا يؤمر به إلى النار فاذا بلغ ثلث الطريق التفت ، فاذا بلغ نصف الطريق التفت، فاذا بلغ ثلثى الطريق التفت، فيقول الله تعالى : ردوه ثم يسأله، فيقول لم التفت ؟ فيقول لما بلغت ثلث طريق تذكرت قولك :(وربك الغفور ذو الرحمة) فقلت لعلك تغفرلى فلما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك : (ومن يغفر الذنوب إلا الله ؟) فقلت لعلك تغفرلى، فلما بلغت ثلثى الطريق تذكرت قولك :(قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً) فازددت طمعاً فيقول الله عز وجل (اذهب فقد غفرت لك) وقال ﷺ (لله أفرح بتوبة التائب من الظمآن الوارد، ومن العقيم الوالد ، ومن الضال الواجد، فمن تاب إلى الله توبة نصوحا أنسى الله حافظيه وجوارحه وبقاع الأرض كلها خطاياه وذنوبه)

فيأيها السائل حرض أخاك صاحب هذه الحادثة على التوبة من هذه الذنوب وبشره بقبولها إن شاء الله تعالى إذا صدق فيها عله يتوب ويهتدى ويرجع إلى ماكان عليه من تأدية الصلاة والاستقامة فى أمر دينه حتى يكون لك وله الأجر العظيم والثواب الدائم قال ﷺ : (لأن يهدى الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت) والله يهدينا ويهديه إلى صراطه المستقيم .

س ٢ — توفى رجل وترك أما وأختين شقيقتين وأخا لأب فقط وترك مايورث عنه شرعا أرجو تقسيم تركته ولكم الشكر . شاكر إبراهيم خليفه — من كفر السولميه مركز تلا منوفيه

ج ٢ — الأم لها السدس فرضا والأختان الشقيقتان لهما الثلثان فرضا أيضاً والباقي وهو السدس للأخ تعصيباً وتخرج المسألة من اثني عشر سهما للأم ٢ على ١٢ ولكل واحدة من الشقيقتين ٤ على ١٢ وللأخ لأب ٢ على ١٢

س ٣ — توفى ابن أخي وترك أخته الشقيقة وأمه وأخاه لأمه وأعماما أربعة أشقاء وعمة شقيقة فما حظ كل واحد من هؤلاء الورثة في تركته محمد على شريف من القيات

ج ٣ — السدس للأم فرضا والنصف للأخت الشقيقة فرضا أيضا والسدس للأخ لأم فرضا والباقي وهو السدس للأعمام الأربعة تعصيبا بالسوية بينهم ولا شيء للعمة وتخرج المسألة من ٤٨ سهما للأم ٨ على ٤٨ وللأخت ٢٤ على ٤٨ وللأخ لأم ٨ على ٤٨ ولكل عم من الأعمام ٢ على ٤٨

س ٤ — توفيت امرأة عن بنت ابن وابن بنت وأولاد عم وإخوة لأم فما نصيب كل واحد من هؤلاء الورثة

س ٥ — ماقولكم في خطيب يخطب يوم الجمعة ويصلي بالناس وهم له كارهون مع العلم بأنه يوجد بالمسجد من هو أعلم منه وأقدر على الخطبة فهل الصلاة خلفه صحيحة أو فاسدة أرجو بيان الحكم الشرعي عن هذين السؤالين ولفضيلتكم الشكر حامد محمد حسن وكيل مجلة الاسلام ببلقاس

ج ٤ — بنت الابن لها النصف فرضا والباقي وهو النصف الآخر لأولاد العم الذكور فقط تعصيبا بالتساوي بينهم ولا شيء للباقي من هؤلاء الورثة

ج ٥ — صلاة هذا الامام صحيحة على كل حال متى كان عالما بأحكام الصلاة ومؤديا لها على الوجه المشروع مالم يعلم القوم أنه فعل مايبطل الصلاة في زعمهم أو أخل بشرط أو ركن فيها أو أخل بالخطبة ولم يؤدها على الوجه المشروع فحينئذ تبطل الصلاة — وأما وجود من هو أعلم منه وأقدر على تأدية الخطبة فهذا لايؤثر على صلاته ولا يقتضي تقديمه عليه متى كان الامام عالما بأحكام الصلاة وعاملا بها إذ العلم الزائد على ذلك لاضرورة إليه هنا خصوصا إذا كان مولى من قبل الواقف أو من قبل من قام مقامه كناظر الوقف إذ في تقديم غيره عليه في هذه الحالة مخالفة لشرط الواقف وشرط الواقف كنص الشارع لاتجوز مخالفته : وأما كراهة المأمومين له فان كانت ناشئة من فساد فيه أو من كونهم أحق بالامامة منه يكره إمامتهم لقوله ﷺ (ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم العبد الآبق حتى يرجع وأمرأة باتت وزوجها عليها ساخط وإمام قوم وهم له كارهون) وإن لم تكن كراهتهم ناشئة عن هذين الأمرين ولا عن أمر ديني آخر *فلا يكره له ذلك إذ الجاهل يكره العالم والفاسق يكره الصالح :*

س ٦ — قرأت في كتاب مجمع البحرين للأستاذ اليازجي العبارة الآتية (أين ترد شهادة مسلمين وتقبل شهادة ذميين — وقد أجاب عن ذلك مصوراً المسألة بذمي مات وترك ولدين مسلمين فشهدا بأن أباهما مات ذميا وشهد ذميان بأن أباهما مات مسلماً فعند محمد تقبل شهادة الذميين وترد شهادة المسلمين) فنتقدم إليكم لابداء رأيكم في هذه المسألة من الوجهة الشرعية [illegible] سليم أمين علي

ج ٦ ـ تصوير المسألة صحيح مع تحريف يسير فى الشاهدين وذكرت فى كتب الفروع ـ جاء فى كتاب العدة للصدر الشهيد ما نصه (رجل مات وترك ابنين فشهد مسلمان أن أباهما مات نصرانياً وشهد نصرانيان أنه مات مسلما تقبل شهادة النصرانيين لاثبات الاسلام) أى ففى قبول شهادة النصرانيين دون المسلمين مصلحة عظمى وهى إثبات الاسلام الذى يترتب عليه استحقاق الميراث للولدين بخلاف العكس، وهو ما إذا ردت شهادة النصرانيين وقبلت شهادة المسلمين بأنه مات كافراً ، فحينئذ تضيع مصلحة الولدين فى الميراث لأنه لاتوارث بين مسلم وكافر كما هو معلوم فى علم الفرائض .

وذكر فى البزازية : مات نصرانى عن ابن نصرانى وابن مسلم ، فبرهن الابن المسلم بشهادة نصرانيين على أنه مات مسلما وسأل الميراث تقبل فى حق المال ويرث منه الابن المسلم ، وإذا قضى به نجعله مسلما ونصلى عليه) وعلل قبول شهادة الكفار فى هذه الصورة ، بأن شهادتهم على إسلامه فى حكم الميراث قامت على أوليائه الكفار، وشهادة بعضهم على بعض حجة ـ وغير ذلك من الفروع كثير، فلا تستغرب أيها السائل ذلك ، إذ الشارع الحكيم ، لايضع أحكامه إلا لمصالح وحكم شتى لايحيط بها إلا اللطيف الخبير

س ٧ ـ عندنا رجل طلق امرأته ثلاثاً من مدة أربع سنين ، ثم استحضر شخصا آخر وجعله محللا بأن عقد عقده عليها أمام المأذون الشرعى ، وبعد خمسة أيام من تاريخ العقد أمر الرجل بطلاقها ، وأعطاه فى نظير ذلك أجرة قدرها ٣٠ قرشا فطلقها الرجل ، مع العلم بأنه لم يدخل بها أصلا ولم يطأها ، فهل تحل له بذلك ، وما حكم الصلاة خلفه إذا صلى إماما بالناس . الحاج نجيب امبابى عوض ـ عمدة الوليدية سابقا ؟

ج ٧ ـ هذه المرأة لا تحل لزوجها الأول بهذا الفعل ، حيث لم يدخل بها الزوج الثانى ، ودخوله بها ووطؤه لها شرط فى التحليل لزوجها الأول إجماعا ، وقد بسطنا الكلام على جواب هذه المسألة وبينا تفاريعها وحكم كل فرع منها فى العدد ٢٦ من المجلة فليرجع إليه حضرة السائل ففيه الكفاية ـ وإذا عقد عليها فى هذه الحالة زوجها الأول فالعقد غير صحيح ، وبناء عليه يحرم عليه معاشرته لها ويجب التفريق بينهما وتكره الصلاة خلفه لفسقه بذلك .

س ٨ ـ رجل حلف بالطلاق الثلاث أنه لا يساكن صهره فى الدنيا ، فهل إذا رحل من البلدة التى فيها صهره وسكن فى بلدة أخرى يقع عليه الطلاق أم لا ـ نلتمس الاجابة عن هذا السؤال ولكم الفضل .

عبد المنعم حسان ـ من قراء المجلة بطنطا

ج ٨ ـ المساكنة هى المخالطة فى السكنى فى دار واحدة فاذا حلف ألا يساكنه فى مدينة كذا أو قرية كذا انصرف اليمين إلى المساكنة فى دار واحدة ، وكذلك إذا حلف ألا يساكنه فى الدنيا انصرف اليمين إلى المساكنة فى دار واحدة ، وعلى هذا الأساس إذا سكن فى دار والمحلوف عليه فى دار أخرى ، لايحنث مطلقا سواء سكنا فى البلدة التى حلف عليه فيها ، أو انتقل إلى بلدة أخرى ما دام كل فى منزل مستقل والله أعلم ؟

س ٩ ــ رجل نطق بكلمة كفر جاهلا أنهـا كفر ، فهل يكفر بذلك وتطلق امرأته ، وما حكم الولد الذى ولدته امرأة المرتد بعد الردة ، وهل تتوقف الردة على قضاء القاضى أم لا ؟ أرجو بيان الحكم الشرعى ولـكم من الله الثواب . محمد فرغلى عبد السميع ــ من قراء المجلة بالاسكندرية

ج ٩ ــ الجاهل إذا تكلم بكلمة الـكفر والعياذ بالله تعالى جاهلا أنها كفر ، قال بعض العلماء لا يكفر ويعذر بالجهل ، وقال بعضهم يكفر ، ولا يعذر بالجهل وعلى هـذا تحرم عليه امرأته فى الحال ، ويجدد النكاح بعد إسلامه ، والردة فسخ عاجل لا يحتاج إلى قضاء القاضى ولا ينقص عدد الطلقات ، وعلى المرتد أن يعيد الحج بعد إسلامه ، وليس عليه إعادة الصوم والصلاة ، وإذا جاءت امرأته بولد ناشىء من وطء حدث بعد الردة وقبل إسلامه فهو ولد زنا تسرى عليه أحكامه .

س ١٠ ـــ ذمى وقف وقفاً أهليا على نفسه مدة حياة ثم من بعـــده لذريته وذرية ذريته ثم هلك الواقف وانحصر الوقف فى ذريته ثم أسلم أحد أولاده فهل يكون إسلامه مانعا له من الاستحقاق فى هذا الوقف أولا . محمد على عامر ــ بمصر الجديدة

ج ١٠ ــ الاسلام سعادة للشخص فى الدنيا والآخرة وداع إلى الخيرات لا مانع منها وعلى ذلك يستمر نصيب الولد حقاً له فى هذا الوقف ولا يحرم منه كما أفتى بذلك العلامة العمادى مفتى دمشق الشام .

س ١١ ــ رجل له أخت أساءت إليه مراراً عديدة وهو يحسن إليها وكلما زاد معها إحسانا زادته إساءة فهل يجوز له هجرها لتتأدب أم لا . مدرس بمدرسة غياضه الغربية ــ مركز ب

ج ١١ ــ لا يجوز له شرعا هجرها ومقاطعتها لأن هجر المحرم بل المسلم حرام واللازم عليه فى هذه الحالة زيادة الاحسان إليها والتدرع بالصبر على إيذائها له والله أعلم .

س ١٢ ــ امرأة تستحق نصيبا معلوما فى وقف وقد شرط الواقف فى حجته أنها تستحق نصيبها فيه مادامت حية وبعدها يكون نصيبها لأولادها وأولاد أولادها وعترتها فاذا توفيت الزوجة ولم تترك أولادا ولا أولاد أولاد وتركت زوجا فهل يستحق الزوج نصيبها فى هذا الوقف نظرا لـكونه من العترة أولا .
عمر لطفى إبراهيم ــ بأوقاف طلعت باشا بالسيوفية

ج ١٢ ــ الزوج ليس من العـترة الواردة فى حجة الوقف فلا يستحق نصيب زوجته فيه لعدمه المذكورة لأن العترة لغة هى الولد والذرية والعقب ومنه عترة النبى ﷺ ولد فاطمة البتول رضى الله عنها وقيل عـترة الرجل أقرباؤه الأدنون كولد عمه ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه قال للنبى ﷺ حين شاور أصحابه فى أسارى بدر (عترتك وقومك) أراد بعترته العباس ومن كان فيهم من بنى هاشم وبقومه قريشاً . والله أعلم . محمود فتح الله

سفر مبارك

سافر إلى ثغر الاسكندرية فضيلة الأستاذ الجامع بين علمى الشريعة والحقيقة العارف بالله الشيخ محمد أحمد عمران السيوطى عماد السادة الشاذلية القاسمية وخادم السنة المحمدية ، وناشر العلم الشريف بالديار المصرية ليلة الثلاثاء الموافق ٢٥ رجب وذلك لقضاء زيارته السنوية التى اعتاد أن يمنحها إخواننا الاسكندريين وسيعود بسلامة الله بعد عشرين يوما فنسأل الله [illegible] وسلامة الأوبة .

سؤال وجوابه

جاءني خطاب من حضرة أخينا حمدان عبد الرحمن من قراء مجلة الاسلام بمسجد كرموز بهذا العنوان يطلب مني الفتوى على ما يأتي ، قال : إن حضرة المدرس بالمسجد المذكور أنكر على ختم الصلاة جهراً وعلى ذكر الله في المساجد وغيرها جهراً ، وقال إن ختم الصلاة جهراً لم يكن على عهد النبي ﷺ وما كان التسبيح والتحميد والتكبير وما يذكر بعد الصلاة إلا سراً على عهده ﷺ ، فحصل نزاع كبير بين الامام والمصلين فقلت له إن الذكر جهراً كان على عهد رسول الله ﷺ ولك على الدليل ، فصدمني صدمة جامدة وقال : الدليل الذى تأتى به احرقه بالنار ، إلى أن قال السائل: فنرجوك أن تسطر على صفحات مجلة الاسلام ما يشفى الغليل في هذه الحادثة وإنا لمنتظرون بفارغ الصبر ليقنع كل بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

الجواب : أما ختم الصلاة وكونه لم يكن على عهد رسول الله ﷺ إلا سراً فكيف ذلك وقد كان رفع الصوت بالذكر بعد الصلاة على عهد رسول الله ﷺ ، ففي صحيح البخاري في باب الذكر بعد الصلاة بسنده المتصل إلى عمرو بن دينار المكى أن أبا معبد مولى ابن عباس (اسمه نافذ) أخبره أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله ﷺ ، وقال ابن عباس : كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته ، انتهى . قال الحافظ ابن حجر في الفتح : فيه دليل على جواز الجهر بالذكر عقب الصلاة ، قال الطبرى : فيه الابانة عن صحة ما كان يفعله بعض الأمراء من التكبير عقب الصلاة ، ورد عليه ابن بطال بأنه لم يقف لأحد من السلف على هذا التكبير ، ونقل عن مالك أنه محدث ، إلى أن قال ابن حجر : وقال النووى حمل الشافعى هذا الحديث على أنهم جهروا به وقتاً يسيراً لأجل تعليم صفة الذكر لا أنهم داوموا على الجهر به ، والمختار أن الامام والمأموم يخفيان الذكر إلا إن احتيج إلى التعليم ، انتهى . فاذا تأملت ذلك ونظرت إلى صراحة الحديث بكونهم كانوا يجهرون ، علمت أن الجهر بختم الصلاة كان على عهده صلى الله عليه وسلم ، ولعل الناقل لم يتأمل جيداً في قول إمام المسجد ، وإذا نظرت حمل الامام الشافعى الحديث على أنهم جهروا وقتاً يسيراً للتعليم وخفضوا لما تعلموا ، وعلمت أن المختار أن الامام والمأموم يخفيان الذكر إلا إن احتيج للتعليم ، عرفت تماما أن الامام متى كان من خلفه محتاجين للتعليم طلب منه الجهر بختم الصلاة خصوصاً في أماكن كالقرى لا يحسنون النطق ولا يعرفون ولا يهتمون ، بل إذا عرف أنه لو ختم سراً قاموا تاركين جهر به وحثهم عليه ، فاذا تحقق منهم المعرفة تركهم يختمون كل على حدته ، هذا ما يستفاد من الحديث الصحيح وما ذكره الامام ابن حجر في الفتح ، أما الختم جهراً والكل عارفون حافظون فلا شيء فيه متى كان المسجد خالياً من مصل يشوش عليه ، فاذا كان هناك مصلون يخاف تشويشهم وجب الخفض على مذهب مالك ، واستحب على مذهب الشافعى كما هو المعتمد عندهم ، قال العلامة الشرقاوى في حاشية التحرير عند قول الشارح « ما لم يشوش على مصل أو نحوه » فان شوش كره ولا يحرم على المعتمد أيضاً لأن الايذاء غير محقق ، إلى أن قال : على ما ذكر من يجهر بذكر أو قرآن بحضرة من يشتغل بمطالعة أو تدريس أو تصنيف فيكره له. انتهى . فاذا علمت أن معتمد مذهب الشافعى عدم الحرمة إذا وجد التشويش بل الكراهة التنزيهية

فقط ، علمت أنه إذا لم يوجد تشويش جاز ذكر الله فى المساجد جهراً بل استحب ؟ وقد جرى الخلاف بين العارفين من أهل الله ، هل الأفضل الذكر جهراً أم سراً ؟ فمن مفضل السر ، ومن مفضل الجهر ، والحق أن المبتدىء الجهر بالذكر فى حقه أنفع ، والمنتهى السر به فى حقه أنفع ، فالأمر على التفصيل ، وأما الاحتجاج بأنه ﷺ قال « اربعوا على أنفسكم فانكم لا تدعون أصم ولا غائباً » فان هذا كان فى غزوه ووقت لقاء العدو والأمر إذ ذاك محتاج إلى السكون والسكوت ، ولو أنهم جهروا بالذكر إذ ذاك لشغل بعضهم بعضاً عن مكافحة العدو فأمروا إذ ذاك بالخفض ، وأما قوله تعالى : (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين) فهذا كان لسيد الكاملين ﷺ المستغنى عن السر والجهر بفيوض الكمال السارية على قلبه من حضرة القدس ، على أن بعض المفسرين ذهب إلى أن المعنى فى قلبك ليوافق القلب اللسان ، وقد قال بعض المفسرين : ليس المراد بما دون الجهر السر وإنما هو جهر يسمع به نفسه ليكون الذكر أشد تأثيراً . وإليك بعض ماذكر فى الجهر بالذكر ، قال الامام ابن عطاء الله السكندرى إمام المالكية والشاذلية من كتاب مفتاح الفلاح والسعادة (باب الجهر بالذكر) وساق عدة أحاديث على ورود سنية الجهر بالذكر ستراها فيما بعد ذلك من نقل الامام السيوطى رضى الله عنه فى كتاب (نتيجة الفكر) إلى أن قال : ويروى أن الصديق رضى الله عنه كان يخافت فى صلاته بالليل ولا يرفع صوته بالقرآن ، وكان عمر يجهر فى صلاته ، فسأل رسول الله ﷺ أبابكر على فعله فقال : من أناجيه يسمع كلامى ، وسأل عمر فقال : أوقظ الوسنان ، وأطرد الشيطان ، وأرضى الرحمن ، فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن يرفع صوته قليلا ، وأمر عمر أن يخفضه قليلا ، ألا ترى أنه ﷺ أمر أبا بكر برفع الصوت وهو الجهر ، ولم يأمر عمر بالاسرار بل بخفض الصوت وذلك ليس بالاسرار ، وإذا كان هذا فى القرآن وهو أفضل الذكر فغيره كذلك بل أولى ، وينبغى للذاكر إذا كان وحده إن كان من الخاصة أن يخفض صوته بالذكر ، وإن كان من العامة أن يجهر به ، وإن كان الذاكرون جماعة فالأولى فى حقهم رفع الصوت بالذكر مع توافق الأصوات بطريقة واحدة موزونة ، قال بعضهم : مثل ذكر الواحد وحده وذكر الجماعة كمثل مؤذن واحد ومؤذنين جماعة يقطع جرم الهواء الكثير مما يقطعه صوت واحد ، كذلك ذكر جماعة على قلب واحد أكثر تأثيراً وأشد قوة فى رفع الحجب عن القلب من ذكر واحد وحده ، وأيضاً يحصل لكل واحد ثواب ذكر نفسه وثواب سماع الذكر من غيره ، وشبه الله القلوب القاسية بالحجارة بقوله تعالى (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة) والحجارة لا تنكسر إلا بقوة فكذلك قساوة القلب لا تزول إلا بالذكر القوى .

ومما يزيدك وثوقا بالأمر أن الحافظ السيوطى له رسالة فى هذا السبيل سماها (نتيجة الفكر فى الجهر فى الذكر) قال فيها رضى الله عنه بعد البسملة والحمدلة والتسليم مانصه : سألت أكرمك الله عما اعتاده السادة الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر به فى المساجد ورفع الصوت بالتهليل وهل ذلك مكروه أو لا ؟

الجواب . أنه لا كراهة فى شىء من ذلك وقد وردت أحاديث تقتضى استحباب الجهر بالذكر وأحاديث تقتضى استحباب الأسرار به والجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص كما جمع النووى بمثل ذلك بين الأحاديث الواردة باستحباب الجهر بقراءة القرآن والأحاديث الوادة باستحباب الاسرار

وها أنا أبين ذلك فصلا فصلا ثم ساق أحاديث الجهر كثيرة وسأقتصر على بعضها

فمن ذلك ما أخرجه البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ يقول الله: أنا عند ظن عبدي بي
معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ،
رضي الله عنه والذكر في الملأ لا يكون إلا عن جهر، ومنه ما أخرج البيهقي في شعب الايمان عن أبي
وراء رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : أكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون إنكم مراءون ،
ل . ووجه الدلالة من هذا أن ذلك إنما يقال عند الجهر دون الاسرار ، ومنه ما أخرجه البيهقي عن
د بن أسلم قال ابن الأدرع : انطلقت مع النبي ﷺ ليلة فمر برجل في المسجد يرفع صوته قلت يارسول
عسى أن يكون هذا مرائيا قال لا ولكنه أواه وكذلك أخرج عن جابر بن عبد الله أن رجلا كان
ع صوته بالذكر فقال رجل لو أن هذا خفض من صوته فقال رسول الله ﷺ دعه فإنه أواه وساق
مام السيوطي خمسة وعشرين حديثاً في هذا السبيل وقد سمعت فتواه في أول الرسالة بل قال بعد ذلك
صل) إذا تأملت ما أوردنا من الأحاديث عرفت من مجموعها أنه لا كراهة البتة في الجهر بالذكر بل فيه
دل على استحبابه إما صريحا أو التزاما ، كما أشرنا إليه وأما معارضته بحديث خير الذكر الخفي فهو نظير
رضته أحاديث الجهر بالقرآن بحديث المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة ، وقد جمع النووي بينها بأن الاخفاء
ل ، حيث خاف الرياء أو تأذى به مصلون أو نيام ، والجهر أفضل في غير ذلك لأن العمل فيه أكثر
ن فائدته تتعدى إلى السامعين ، ولأنه يوقظ قلب القارىء ويجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه إليه
درد النوم ويزيد في النشاط إلى أن أورد آية : (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر)إلخ
اب عنها بأنها مكية كآية الاسراء (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) وقد نزلت حين كان النبي ﷺ
ر بالقرآن فيسمعه المشركون فيسبون القرآن ومن أنزله ، فأمر بترك الجهر سداً للذريعة ، كما نهى عن
ب الأصنام لذلك في قوله تعالى : (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم)
كر الوجه الذي ذكرته على الآية سابقاً والحمد لله فليراجع ، وإذن فليعلم المنكر أن إنكاره على ذلك
لم . لأن من شروط المنكر أن يكون مجمعاً على تحريمه ، وهذا وإن كان شدد فيه على بعض المذاهب
هو عندنا معشر المالكية ، فقد علمت أنه إن خاف التشويش فهو مكروه وعلى المعتمد من مذهب الشافعية
ذاكرون في المساجد لا يعقدون حلق الذكر إلا بعد صلاة الجماعة والمنفرد في سعة ، فله أن يصلي بعيداً
التشويش ، وعلى الذاكرين إذا شاهدوا جماعة أن يخفضوا أصواتهم حتى يتموا صلاتهم ثم يرفعون
ذلك ، وقد قال الامام الرملي من أئمة الشافعية لا يجوز للعالم أن يسير العامي على مذهبه ، ومتى وجد له
لا من أقوال العلماء تركه وشأنه ، فإن التضييق على المسلمين يحدث حرجا في الصدور ، ولو أردت أن
سوق النصوص في استحباب الذكر جهراً وفي المساجد لما وسعتني المجلة ، وقد اقتصرت على هذه الكلمة
ذلك السبيل ، وقد تبين منها أن ختم الصلاة جهراً كان على عهد رسول الله ﷺ وكذلك الذكر جهراً
المسجد ، وفي ذلك مقنع وكفاية لمن أراد الهداية والسلام

عمران أحمد عمران الشاذلي ـ بأسيوط بشارع رياض.

التعليم الديني

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم ، أحمده على نعمة الاسلام، وأشكره على الاستمساك بحبله المتين والاعتصام ، وأتوب إليه وأستغفره من جميع الذنوب والآثام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له اختار لنا دينا قويما، وشرعا حكيما وهدانا به صراطا مستقيما ، واختصنا برسالة من أرسله إلى سائر العرب والعجم ، وجعل أمته خير الأمم ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله بشريعة محكمة ، نسخ بها جميع الشرائع المتقدمة ، وبعثه بكتاب منير ، شرح به الصدور ، وحفظه من التغيير والتبديل ، ومحا به ما في التوراة والانجيل من تحريف وتضليل ، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون .

أما بعد فقد قال الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين : (يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة، عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون)

أيها المسلمون ، يأمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين الذين صدقوا الله ورسوله ، أن يحفظوا أنفسهم وذرياتهم ومن تحت ولايتهم ، من عذاب النار ، ويعلمهم أن السبيل إلى اتقاء النار لايكون إلا بالعمل بطاعته والبعد عن معصيته ، وغرس فضائل الدين الاسلامي وآدابه في نفوس الناشئة من أبنائهم ، وحملهم على امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه ، فذلك وقاية لهم ولآبائهم من نار وقودها الناس والحجارة . ويقول الرسول ﷺ (مانحل والد ولداً من نحل أفضل من أدب حسن) يعني ما أعطى والد ولده شيئا عن طيب نفس وبغير عوض أفضل من أن يؤدبه بالآداب الحسنة ويربيه على الكمالات الفاضلة . ففي الآية الشريفة والحديث الجليل ترغيب للآباء في أن يأخذوا أبناءهم وذرياتهم بآداب الدين ، ويطبعوا نفوسهم على الخلق المتين ، وينشئوهم على الغيرة والشجاعة والاعتداد بالنفس ليشعروا بأنهم أعضاء في جسم أمتهم يؤلمهم ما يؤلمها ويسرهم مايسرها ، ويحسوا إحساساً قويا بأن عليهم لأبناء جنسهم ، وإخوانهم في الدين والوطن واجبات لامناص لهم من القيام بها .

ولا شك أن الأمم الاسلامية التي أصبحت موزعة في الأرض ، لاخلافة تجمع أشتاتها ، ولا رابطة تؤلف بين أجزائها ، في أشد الحاجة إلى جيل صالح ينشؤ على الأدب الذي نشيء عليه أبناء الاسلام في الصدر الأول ، ويلقن من علوم الدين وفضائله ما لقنوه، ويفهم من حكمه وأسراره ما فهموه وحذقوه ، حتى يستطيع أن يخلص المسلمين من شر ما وقعوا فيه من الفتن ، ويجاهد لاعلاء كلمة الدين والوطن ، ويستعذب التضحية وبذل النفس والنفيس في تشييد صرح المدنية الاسلامية، واستعادة مجدها القديم الذي ساد به أسلافنا العالمين، وملكوا بسببه ناصية من في الأرض أجمعين .

ولما كان موقع مصر من بلاد الاسلام موقع القلب من الجسد ، وكانت عيون المسلمين في العالم

لاسلامي شاخصة إليها ، وقلوبهم متعلقة بها لما تعوه عنها أو شاهدوه فيها من نهضات سياسية علمية واقتصادية ، استدعى ذلك أن تتقدم مصر — حتما — لحمل لواء النهضة الدينية ، وأن صبح — ولا بد — زعيمة البلاد الاسلامية ، المسئولة أمام المسلمين جميعاً عن العمل على تكوين وحدة ، ولم شعث الأمم التي تدين بدين الاسلام لا يكفى لهذه الزعامة الأنهار التي تجرى من منها ، والزراعات التي تملأ سهولها ووديانها ، الصناعات التي فاقت فيها غيرها ، والعلوم والفنون ى فاضت بها مدارسها ومصانعها ، بل لابد لها بجانب ذلك — من العناية التامة بتربية الروح لديني في نفوس أبنائها ، وأن تضيف إلى أنهارها زراعاتها ، وصناعاتها ، وعلومها وفنونها تربية دينية شاملة كاملة تخلق فى الأفراد عاطفة الغيرة على المصالح الخاصة والعامة ، وتقوى فيهم روح لاعتزاز بدينهم وقوميتهم ، وتعكسهم من طرد اشه التي يوردها أبالسة الملحدين ، وتحصنهم من وسوسة الشياطين ، وغواية المضلين المغررين .

والوسيلة إلى ذلك سهلة ميسورة لو أن من بيدهم أمر التربية والتعليم فى البلاد المصرية لم يقصروا عنايتهم على التربية الجسدية ، والتربية العقلية ، بل وجهوا بقسط منها لتعليم الدين الاسلامي في المدارس ، وجعلوا له شأناً لا يقل عن شأن غيره من العلوم الأساسية كالحساب واللغات الأجنبية ، واختاروا لتدريسه من عرفوا بالغيرة الدينية ، الحية الاسلامية ، والمقدرة على بث روح الدين في نفوس الناشئ ، وكلفوا المدارس أن تحمل التلاميذ على تأدية فرائض الدين ، مع توقيع العقوبات على المقصرين ، ومنح المكافآت للمهذبين المستقيمين

ولقد سررنا حين قرأنا في الصحف اليومية المنشور الذى أذاعته وزارة المعارف على نظار مدارسها ، تنبههم فيه إلى أن المقصود من دراسة الدين الاسلامي تأديب الناشئة بآدابه ، وتعليمهم ما يلزمهم من مبادئ الدين الحنيف وأصوله العامة وتهذيبهم تهذيبا عمليا تكون ثمرته الايمان الصحيح والخلق القويم ، وتعريفهم ما يجب عليهم من عبادة الخالق ، ورعاية حقوق المخلوقين ، والاحسان بالوالدين ، والبر بذوى القربى ، والعطف على المساكين واليتامى ، ومراعاة حسن الجوار ، والرحمة بالضعفاء ، ومساعدة ذوى الحاجات ، وما إلى ذلك من آداب الاسلام ومحاسنه .

وتلك أمنية قديمة طالما دعا إليها وطالب بها كثير من أولياء التلاميذ وغيرهم من المفكرين والمصلحين . وهل يكفى توزيع هذا المنشور على المدارس فى تحقيق الغرض المنشود من غير أن تحيطه الوزارة برعايتها ، وتقيم على تنفيذه من رقابتها الحازمة ما يجعله حقيقة ملموسة ، وأمراً مفعولا ، وثمرة دانية القطوف ؟

إنه لابد لنشر التعليم الديني في مدارس الحكومة ، وإيتائه الثمرة المرجوة منه ، من أن تقرر الوزارة جعله مادة أساسية كسائر المواد التي ينجح الطالب باستذكارها ويرسب بإهمالها . وتضع له مناهج حكيمة تمهد بتدريسها إلى الكفايات من رجال التعليم الذين أشربوا في قلوبهم حب الدين ووردوا منهله العذب ، وأصبحوا ذوى بصر بآدابه ومحاسنه ، بذلك يمكن للوزارة الرشيدة أن تحقق آمال الأمة في رجال مستقبلها ، وتنشىء منهم جيلا صالحا ترتبط قلوبهم بالتعاطف وتمتلىء صدورهم بالغيرة على مصالح الوطن وحقوق البلاد .

أما الاقتصار على تحبير المنشورات ، وإسداء

النصائح ، دون الأخذ بالقوانين الوازعة ، والعقوبات الرادعة فلا يجدى نفعاً ولا يحقق غرضا . وإن الأمة لترجو فى حضرة صاحب المعالى ، وزير المعارف الحالى أن يحقق أملها ويؤثر صلاحها على فسادها ، وسعادتها على شقوتها ، فيوفى للتعليم الدينى حقه حتى تصبح المدارس منبع العلم ومطلع الهداية ، ويتخرج منها رجال تتدانى عواطفهم ، ويتقارب شعورهم ، فيتنافسون فى تحمل أعباء الحياة ، ويتسابقون فى الدفاع عن حوزة الأمة ، والذود عن حياض عزتها وقوميتها .

وإنا لنهيب بالأمة حكومة وشعباً أن تبذل قصارى جهدها ، وتصرف كل عنايتها فى تثقيف أبنائها وبناتها تثقيفاً دينياً إسلامياً يقيهم شرور المدنيات الخبيثة ، وأمراضها الوبيئة التى تفشت فى هذا البلد ، وتغلغلت فى قلوب أبنائه تغلغلا صرف الكثير منهم عن محجة الدين ، وحاد بهم عن صراطه المستقيم ، وإن أمة يكون على رأسها الملك الناصر لدين الله ، الذى يعتز عرشه الرفيع بعزة الدين الحنيف وينص فى دستورها على أن دينها الرسمى هو الاسلام، لجديرة بأن يكون للتعليم الدينى فى مدارسها ومعاهدها المكانة العليا والمقام الاول والمنزلة الساميه ، نسأل الله تعالى أن يوفق القائمين بالأمر فينا إلى إعلاء كلمة الدين ، ورفع مناره فى العالمين، ويلهمنا العمل بما يرضيه ، ويجعل مستقبل حالنا خيراً من ماضيه ، ويهدينا بنور هدايته ، ويروينا من فيض حكمته ، ويطهر قلوبنا من النفاق، وأعمالنا من الرياء، وألسنتنا من الكذب وأعيننا من الخيانة، ويبصرنا بضعفنا ، ويرزقنا الاستقامة فى جميع أحوالنا ، ويقينا فتنة الهوى وضلال السبيل (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب)

فاتقوا الله أيها المسلمون فى أنفسكم وأهليكم ، وراعوا حقه فى أولادكم ، فانكم مسئولون عنهم ، محاسبون على ما فرطتم فى تربيتهم وتهذيبهم ، فقوموا أخلاقهم، وهذبوا نفوسهم، وكونوا قدوة صالحة لهم ، وحببوا إليهم دينهم، ولا تقصروا فى الواجب عليكم نحوهم ، فان أحسنوا بعد ذلك فلأنفسهم ، وإن أساءوا فعليها وما ربك بظلام للعبيد .

قال رسول الله ﷺ « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » وقال : « إن الله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أو ضيع ، حتى يسأل الرجل عن أهل بيته » وقال : « من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين »

محمود خليفه

السمير الواعظ « الجزء الثانى »

ظهر الجزء الثانى من ذلك السفر الجليل الذى جمع كثيراً من المواعظ والقصص الأخلاقية التى تفرقت فى أمهات كتب الأخلاق الدينية ، وكثيراً من العبر والنصائح والسير ، وشتى الفضائل وأضدادها ، يجد فيه المعلم كثيراً من الأمثلة الرائعة ، ويهتدى به المتعلم إلى الكتابة والانشاء ، كما أنه لغير أهل العلم تبصرة وذكرى ، وقد نسقه مؤلفه الفاضل الأستاذ الشيخ « محمد محمد يوسف » تنسيقاً جيلا ، وبوبه تبويباً حسناً ، وجعله معيناً فياضاً للواعظ والمحاضر يختار كل منهما لوعظه وإرشاده ماشاء من قصة طريفة وحديث ممتع ، ويقع فى ٢٨٠ صفحة ويطلب من إدارة مجلة الاسلام وثمنه ٦ قروش صاغ خلاف أجرة البريد .

الأمانة

ن الخطبة التى ألقيت أمام صاحب الجلالة الملك يوم الجمعة الماضى بمسجد الأستاذ القبارى بالاسكندرية

الحمد لله أعلى قدر الأمانة والأمناء ، ونشهد لا إله إلا الله (بعث فى الأميين رسولا منهم و عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ن كانوا من قبل لفى ضلال مبين) ونشهد أن دنا محمداً عبده ورسوله ، تمم مكارم الأخلاق ، على منار الآداب ، وثبت دعائم الحق . اللهم صل لم وبارك على الرسول الأمين وعلى آله وأصحابه نصاره وأتباعه الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون لئك فى جنات مكرمون .

أما بعد فياعباد الله : لقد أودع فينا بارىء كائنات ورحمن الأرض والسموات ، أمانة العقل مانة الحق ، وأمانة السمع ، وأمانة البصر ، نعمة ، وفضلا . ثم أرشدنا فى محكم كتابه إلى القيام تلك الأمانات ، وأداء ماتتطلبه من الواجبات .

عباد الله ، أدوا أمانة العقل فى استنباط وسائل لخير ، وتجنب طريق الشر ، واصطناع المعروف ، وإغاثة ملهوف ، ومكافحة الشقاء ، والترفيه عن البؤساء

أدوا أمانة الحق فى حسن المعاملة ، وبذل الحقوق ، أدوا أمانة الحواس فيما خلقت له ، وانظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء ، أصغوا إلى نداء الحق ، واستمعوا إلى حديث الفضيلة ، وأعلنوا فى كلامكم قول الصدق ، وامشوا بين الناس بالألفة والمودة والاخاء .

عند ذلك نكون قد أدينا الأمانة ، وعملنا بقوله عز من قائل : (يأيها الذين آمنوا لاتخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون)

عباد الله ، اتقوا الله وكونوا أمناء لربكم ولأنفسكم ولعقائدكم ولأوطانكم ، ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه كان خوانا كفوراً .

قال ﷺ « لاتزال أمتى بخير مالم تر الأمانة مغنما » وقال ﷺ « أد الأمانة لمن ائتمنك ، ولا تخن من خانك »

محمد محمد الغزالى
خطيب مسجد الأستاذ القبارى بالاسكندرية

مقدم المقرىء الكبير

عاد من مصيفه بالأسكندرية القارىء الكبير الأستاذ الشيخ محمد رفعت ، بعد أن قضى هناك أيام سيف ، فكان موضع التقدير والاعجاب والمحبة بين الجميع ، وإنا نهنئه بهذا المقدم المبارك ، ونرجو الله ، يطيل حياته ليظل خادما لكتاب الله مرتلا آياته .

مجلة التشريع الاسلامى

صدر العدد الثانى من مجلة التشريع الاسلامى لصاحبها الأستاذ محمد محمود بدير المحامى الشرعى وقد ... حافلا بالأبحاث السياسية وأخبار الدوائر القضائية والمحاكم الشرعية والمبادىء ... لبحوث ...

٨٤ ـ رأى وتعليل ونقد وتحليل

لقد ثبت بالنقل المتواتر فى كتب السير أن اليهود والنصارى الذين كانوا يساكنون العرب حول يثرب (المدينة المنورة) فى العصور الجاهلية أى قبل أن يشرق الاسلام بنوره على تلك البقاع المباركة ، كانوا على علم من كتبهم الدينية بأن الله تعالى سيبعث من ذرية إسماعيل رسولا عظيما يدعو إلى دين الله الحق، ويعطيه الله قوة وسلطانا فيستأصل أهل الشرك ، ويمحو العبادات الباطلة ، وأنهم عرفوا ذلك من بشارات الأنبياء السالفين التى مازال بعضها مدرجا فى كتابى التوراة والانجيل إلى يومنا هذا .

وقد أنزل الله فى حق الذين يؤمنون من اليهود والنصارى برسالة سيدنا محمد ﷺ إذعانا لما وجدوه فى كتبهم من العلامات التى تحققوها فى شخصه الكريم فقال تعالى (الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل)

كما أنزل تعالى فى حق اليهود الذين لم يستجيبوا لدعوته ، وأبوا إلا إلف دينهم ، فأصروا على الجحود حسداً منهم واستكباراً ، فقال تعالى (ولما جاءهم) يعنى اليهود الذين كانوا ينتظرون بعثته الشريفة ليؤمنوا به ويتبعوه وينضووا تحت راية الاسلام (كتاب من عند الله) يعنى القرآن (مصدق لما معهم) أى من كتابهم (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) أى يستنصرون على المشركين ، ويقولون : اللهم انصرنا بالنبى الذى عرفنا نعته من التوراة (فلما جاءهم ما عرفوا) أى رسول الله ﷺ (كفروا به) أى لم يؤمنوا برسالته ، وأنكروا أنه الرسول الذى كانوا ينتظرون ظهوره .

وقد نقل بالتواتر أيضاً ما كان من تواتر الملاقات بين اليهود وبين ... من بعض عرب اليمن الذين هاجروا إلى يثرب ، وهم الأوس والخزرج ، وثبت أن اليهود كانوا دائماً يتوعدونهم ، ويقولون لهم : سيظهر فى هذا الزمن رسول الله عربى ونتبعه وننتصر به عليكم ، فلما جاءهم الرسول وسبقهم إليه الأوس والخزرج فآمنوا به ونصروه ، غلب على اليهود الحقد الذى حملهم على العناد والجحود ، فأنكروا أنه هو الذى أخبرت به التوراة ، إلا قليلا منهم أراد الله بهم خيراً فأسلموا .

وقد رأينا من واجبنا أن نأتى بذكر البعض من الذين دخلوا فى دين الله من أحبار اليهود والنصارى على عهد رسول الله ﷺ عند ما تبين لهم الحق ، وشاهدوا بأعينهم أوصافه الشريفة ، فوجدوها تنطبق على ما جاء فى كتابى التوراة والانجيل من بشارات الأنبياء ، فنقول :

١ — منهم « عبد الله بن سلام » وأهل بيته وفريق من أصحابه ، وكان من الأحبار العظام ، واسمه قبل أن يسلم « الحصين » ففى السيرة النبوية بالاسناد عنه قال : لما سمعت برسول الله ﷺ ، عرفت صفته وزمانه الذى كنا نتوكف له (١) ، فكنت مسراً لذلك صامتاً عليه حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة ، فلما نزل بقباء أقبل رجل حتى أخبر بقدومه ، وأنا فى رأس نخلة لى أعمل فيها ، وعمتى خالدة بنت الحارث تحتى جالسة ، فلما سمعت الخبر بقدومه كبرت ، فقالت لى عمتى حين سمعت تكبيرى : خيبك الله ، والله لو كنت سمعت بقدوم موسى ابن عمران قادما مازدت ، فقلت : أى عمة ، هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه ، بعث بما بعث به ، فقالت : أى ابن أخى : أهو النبى الذى

(١) أى نتوقع ظهوره

كنا نخبر أنه يبعث مع نفس الساعة ؟ قلت لها: نعم ،
ال: فذاك إذن ، ثم خرجت إلى رسول الله ﷺ
أسلمت ، ثم رجعت إلى أهل بيتي فأمرتهم فأسلموا.
ثم قال : وكتمت إسلامي من اليهود ، ثم جئت
لى رسول الله ﷺ فقلت له : يارسول الله . إن
ليهود قوم بهت . وإني أحب أن تدخلني بعض
يوتك وتغيبني عنهم ، ثم تسألهم عني حتى يخبروك
كيف أنا فيهم قبل أن يعلموا باسلامي ، فانهم إن
علموا به بهتوني وعابوني . فأدخلني رسول الله ﷺ
ى بعض بيوته . ودخلوا عليه فكلموه وسألوه .
م قال لهم أي رجل الحصين بن سلام فيكم ؟ فأجابوا
نه لسيدنا وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا . فلما فرغوا
ن قولهم خرجت عليهم فقلت لهم : يامعشر اليهود
تقوا الله واقبلوا ما جاءكم به . فوالله إنكم لتعلمون
نه لرسول الله الذي تجدونه مكتوباً عندكم في
لتوراة باسمه وصفته . فاني أشهد أنه رسول الله
أصدقه وأومن به وأعرفه . فقالوا : كذبت . ثم
وقعوا بي[1] فقلت لرسول الله : ألم أخبرك يارسول
الله أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور .
وأظهرت إسلامي وإسلام أهل بيتي . وأسلمت عمتي
خالدة بنت الحارث فحسن إسلامها .

٢ — ومنهم « مخيريق » : ورد في السيرة
النبوية لابن هشام ، قال ابن اسحاق : ومن حديث
« مخيريق » أنه كان من الأحبار العظام . وكان
رجلا غنياً كثير الأموال والنخل . وكان يعرف
رسول الله ﷺ بصفته وما يجد في علمه من
الكتاب . وغلب عليه إلف دينه فلم يزل على ذلك
حتى إذا كان يوم أحد . وكان يوم السبت . فنادى
.. وقال : يامعشر اليهود والله إنكم لتعلمون
أن نصر محمد حق عليكم وفي أعناقكم ، قالوا : إن
اليوم يوم السبت ، فقال : لاسبت لكم . ثم أخذ
سلاحه فخرج حتى أتى رسول الله ﷺ بأحد .
وعهد إلى من وراءه من قومه قائلا : إن قتلت هذا
اليوم . فأموالي لمحمد . يصنع فيها ما أراه الله . فلما
اقتتل الناس قاتل حتى قتل . وقبض رسول الله ﷺ
أمواله كما أوصى .

أقول : وفي عدم معارضة اليهود لابن سلام
ومخيريق في قوليهما بالتوراة ، دليل واضح على
معرفتهم صدق الرجلين منها ، وبرهان ساطع على
صدق الآية الكريمة في قوله تعالى (الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة)

٣ — ومنهم « سيف بن ذي يزن » ملك اليمن ، وكان
من علماء التوراة . فقد جاء في كتاب (إكمال الدين)
لأبي جعفر محمد بن علي يعلى الصدوق خبر طويل
مسند ، يذكر فيه وفاة عبد المطلب جد النبي ﷺ
مع جماعة من قريش على سيف المذكور بصنعاء .
وإن سيفاً خلا بعبد المطلب مرة دون القوم . وأنبأه
عما علم من التوراة بأن الله يبعث من ولده نبياً هو
خاتم الرسل . وأن هذا أوان ظهوره . وكان النبي
ﷺ إذ ذاك قد ولد . وأخبره باسمه وصفته وأحواله
وبما سيلقى من قومه من الأذى والتكذيب ، وأن
الله سيظهره عليهم بعد ذلك ، وتمنى سيف أن
يدرك وقت بعثه ليكون من أتباعه وأنصاره ،
وأمر عبد المطلب أن يكتم الخبر عن النبي معه
محاذرة على النبي ﷺ من المشركين أن ينالوه ،
ثم كان من قضاء الله تعالى أن قتل سيف قبل البعثة.

وسنأتي في المقال التالي بذكر أناس من العرب
الذين أسلموا بسبب ما كانوا يسمعون من اليهود
من أوصاف النبي ﷺ المذكورة في التوراة .

(يتبع) [illegible]

(١) أي [illegible]

٦ — على هامش رحلتي إلى الحجاز

فى الباخرة زمزم

تنويه وتنبيه ، لنريح ونستريح

لقد صدق الذى قال إن المصرى يظل فى بلاده إذا ركب باخرة من بواخر شركة مصر للملاحة ، فالعلم المصرى يظل مرفرفا فوق رأسه ، وتظل أرض مصر تحضنه بحنوها وعطفها ، وإذا كان هذا القول صادقا فأصدق منه أن الحاج عند ما يركب باخرة من بواخر هذه الشركة زمزم أو كوثر أو روض الفرج كأنه يظل فى بلاده وبين أهله وخلانه لأنه أينما التفت يجد وجوها يألفها ويحبها ، فموظفو الشركة والمنتدبون للعمل فى الرحلة هم من خيرة المصريين همة ونشاطا وهم فوق ذلك معروفون لكل مصرى تقريبا ولست فى حاجة لتقديم أحد منهم إلى القراء فالمسيرى بك معروف للمصريين عامة ولحجاج بيت الله الحرام خاصة بهمته ويقظته وصلابته فى الحق وكذلك سائر الموظفين الذين يعملون تحت رياسته .

﴿ فى مستشفى الباخرة ﴾

ويحلو لى أن أتحدث عن مستشفى الباخرة زمزم فى الموسم الماضى وكان برياسة حضرة النطاسى البارع الدكتور محمد رشدى ، فقد زرت عيادته فى الباخرة فألفيتها تعج بالمستشفين رجال وسيدات صغار وكبار ، وكان يساعده طبيب وجملة مساعدين ومساعدات وفيهم كريمته المهذبة .

لقد خيل إلى أنى أمام مستشفى مجانى بالقاهرة ... [illegible] ... وكان حضرته يقوم بفحص ال...

ووصف العلاج المناسب لهم وإعطائهم الدواء من غير ثمن ولا مقابل ، ولم يقتصر الأمر على المرضى والمستشفين فقد كان بعضهم يطلب منه بعض المشهيات للأكل فكان يلبى طلبهم برحابة صدر ، ولم يقتصر عمل الدكتور ومساعديه على القادمين إلى العيادة بل كان بعضهم يطلبه للزيارة فى الغرف فكان يبادر إلى تلبية الطلب بسرعة سواء أكان الطالب صغيرا أم كبيرا سيدة أم رجلا مما أطلق الألسنة بالثناء على هذا الدكتور الفضال وعلى الشركة أيضا التى أحسنت الاختيار .

ويسرنى أن أقول إن همة الدكتور رشدى لم تقتصر على الذهاب فقط ، بل كان عمله فى الاياب *أكثر وهمته أظهر وكذلك شاهدته فى منى ومكة المكرمة ، وبلغنى أنه كان يعمل فى عرفات أيضا* بهمة محمودة مما جعلنى أسجل له هذا الفضل مع *أن يكون قدوة طيبة للذى سيخلفه فى مهمته* فى هذا الموسم .

وليس من شك فى أن الشركة تحسن الاختيار فقد أتيح لى الانتفاع بمواهب الدكتور أبو ... فى حجتى التى سبقت الحجة الأخيرة وكان ... الباخرة كوثر على ما أذكر وسجلت فضله ... [illegible] ... ولقبه أبو ...

فقط ومع ذلك أخذ معه كمية من الأدوية والعقاقير المهمة ، وكان يعالج المرضى فى الحجاز ، وشاهدته فى المزدلفة ومنى يوزع الأدوية على المرضى ، فجزاه الله خيراً على همته وإنسانيته وأكثر من أمثاله وأمثال الدكتور رشدى لأنهما رفعا من شأن المصريين بعملها المشكور .

﴿ الخدمة فى الباخرة ﴾

والباخرة زمزم من أقوى البواخر عدة وأسرعها سيراً وأنظمها حركة ، لايكاد يحس الانسان وهو فيها أنه فى باخرة أو فى البحر لولا رؤية الماء واختلاطه بالحجاج الكرام ، وكانت الخدمة فيها جيدة ومحمودة وإن لم تلق من الجميع الاستحسان المطلوب فمن ذا الذى يستطيع رضاء عباد الله جميعاً مهما عمل وأتقن عمله؟

ولقد كانت الباخرة مزدحمة بالحجاج فوق المقدر لها فى رحلتها هذه الأخيرة ولذلك كان الطعام على دفعات لعدم استطاعة صالة المائدة الاتساع لكل ركاب الدرجة الثانية دفعة واحدة ، وأما ركاب الدرجة الأولى فكانوا يأكلون فى دفعة واحدة ، وركاب الدرجة الثالثة كان يوزع عليهم الأكل فى أماكنهم حسب المعتاد .

﴿ تنويه وتنبيه ﴾

وكان كل خادم متحلياً بالكياسة واللطافة إلى حد كبير ويختلف الأمر فى هذا باختلاف أخلاق واحد ولذلك كنا نرى بعض الحجاج أكثر ... وارتياحا من غيرهم وهذا لايمنع من أن معاملة ... الحجاج لها تأثير فى نفسية الخادم فالمطلوب حسن ... من الفريقين عملا بالأثر المشهور « عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به » فمن العبث أن أكون فظاً غليظاً وأن أطلب من عباد الله أن يكونوا معى لطافا ولاسيما بعد ما علمنا أن الله عز وجل قال مخاطباً رسوله الأعظم ﷺ « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

﴿ حاسبوا أنفسكم لتستريحوا وتريحوا ﴾

فاذا سرنا على هذه القاعدة استرحنا وأرحنا والمعلوم أن الحاج ممنوع من الجدل والخصام والمماحكة وأن الحج يرمى فيما يرمى إليه إلى تهذيب الخلق وترقيق الطباع والنزوع عن كثير من الخلال غير الكريمة فاذا شاء بعضهم أن لايحمد للخدم والموظفين بعض معاملاتهم وأن يحمل بعض تصرفاتهم على محمل سوء الأدب وعدم اللطف والانسانية فلينظر فى مرآة نفسه وليختبر أعماله وفعاله وليحلل أقواله وتصرفاته ولعله إذا أنصف رجع على نفسه بلوم غير قليل .

أقول هذا رامياً إلى تحسين حالتنا فى الأعوام المقبلة حتى ننتفع من حجنا ونريح أنفسنا من الانفعالات التى يخلقها سوء تصرفنا وغطرستنا فى كثير من الأحيان والله يشهد أننى لا أريد إلا الخير ولا أعمل إلا له ما استطعت إلى ذلك سبيلا ومن أجل هذا أكتفى بالاشارة ولا أنوه بالتصرفات الشاذة من بعض الحجاج التى استنكرها الجمهور الأعظم على المائدة وفى كثير من المواطن كما لا أشير إلى تقصير أحد من الخدم وعفا الله عما سلف ولنعمل للمستقبل ففيه الخير وفيه الفائدة المضاعفة والله يتولانا برحمته ولطفه

محيى الدين رضا

بين ملائكة الرحمة وزبانية الجحيم

وصلنا المقال الرابع من هذه السلسلة التى يكتبها الأستاذ متولى حسنين عقيل متأخراً عن موعده [illegible]

مصاب أليم

تنعى عائلة الحجاجية بمركز الأقصر بمزيد الأسف وفاة المغفور له صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ منير حسين من علماء الأزهر الشريف وهو نجل الشيخ حسين يوسف من الأعيان وشقيق الشيخ مؤنس حسين التاجر بالأقصر وسامى حسين التاجر بالأقصر وعم حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد القرشي عضو مجلس البلدى سابقاً وخال حضرات الشيخ محمد أبو الحجاج من كبار العلماء والشيخ حسين يوسف من كبار العلماء والشيخ النجم يوسف من كبار العلماء بالأقصر تغمده الله برحمته والهم آله الصبر والعزاء .

وأهل الفقيد يتقدمون بالشكر لكل من واساهم فى مصابهم بالحضور أو البرق والبريد ويرجون من الله أن لا يريهم مكروها فى عزيز لديهم ؟

محكمة السيدة زينب الأهلية

فى يوم ١٢ اكتوبر سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها من الأيام التالية إذا لزم الحال بناحية شنباره الميمون مركز ميت غمر سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الخالق افندى عطيه نفاذا للحكم الصادر وفاء لمبلغ ٦ ج و ٢١١ م خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عبد الحميد أفندى صدقى والست وهيبه هانم عبد الرحمن بصفتها ناظرى وقف المرحوم سلامه باشا إبرهيم

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٣٠

محكمة الاقصر الأهلية

فى يوم ٣ اكتوبر سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية القبلى قمولا وفى ٤ منه بسوق الاقصر العمومى إن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد عبد المطلب بدر نفاذا للحكم نمرة ٩٧٣ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٦٢٩ قرش خلاف النشر والبيع كطلب شفيق أفندى اسكندر .

فعلى راغب الشرا الحضور ق ٥٣١

محكمة نجع حادى الأهلية

فى يوم ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية الكاسنة والأيام التالية اذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك احمد اسماعيل شعلان وآخر نفاذا للحكم نمرة ٦٠٨ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٨٥٠ مليم خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٣٢

محكمة نجع حادى الأهلية

فى يوم ١٠ اكتوبر سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية نجاشى والأيام التالية اذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عباده جاد أحمد وآخر نفاذا للحكم نمرة ١٨٥٧ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٧ جنيه خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٣٣

محكمة نجع حادى الأهلية

فى يوم ١٠ اكتوبر سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية نجاشى والأيام التالية اذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك حسنين حزين مصطفى وآخر نفاذا للحكم نمرة ٦٢٨٥ سنه ٣٨ وفاء لمبلغ ١٢٢ مليم و ٣ جنيه خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب عزيز بطرس

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٣٤

محكمة شبين الكوم الأهلية

فى يوم ١٨ اكتوبر سنة ٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية ميت أبو شيخة مركز قويسنا وفى ١٢ منه بسوق قويسنا سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك كامل محمد السيد وآخر نفاذاً للحكم ن ٢٥٦٦ سنة ١٩٣٨ وفاء للمطلوب خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب السيد السيد سيفان

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٣٤

فقد ختم

أنا عوض ثعلب عوض من ناحية كوم ...امض مركز طما مديرية جرجا فقد منى ختمى ...م أول أغسطس سنة ١٩٣٨ ولست مدينا لأحد ...ا ظهر به أى شيء يعد لاغيا وقد جددت بدلا منه

فقـــد ختم

أنا لطيفه عبد العال حنيجل من طلخا غربية ... ختمى يوم ٢١ شهر ٩ سنة ١٩٣٨ وأخبرت ...كز طلخا عنه بتاريخ ٢٢ شهر ٩ سنة ٣٨ ولست ...ينة لأحد ولم أوقع به على مبيعات ولا رهونات ... ظهر به أى شيء يعد لاغيا ويعاقب حامله قانونا

محكمة الموسكي الأهلية

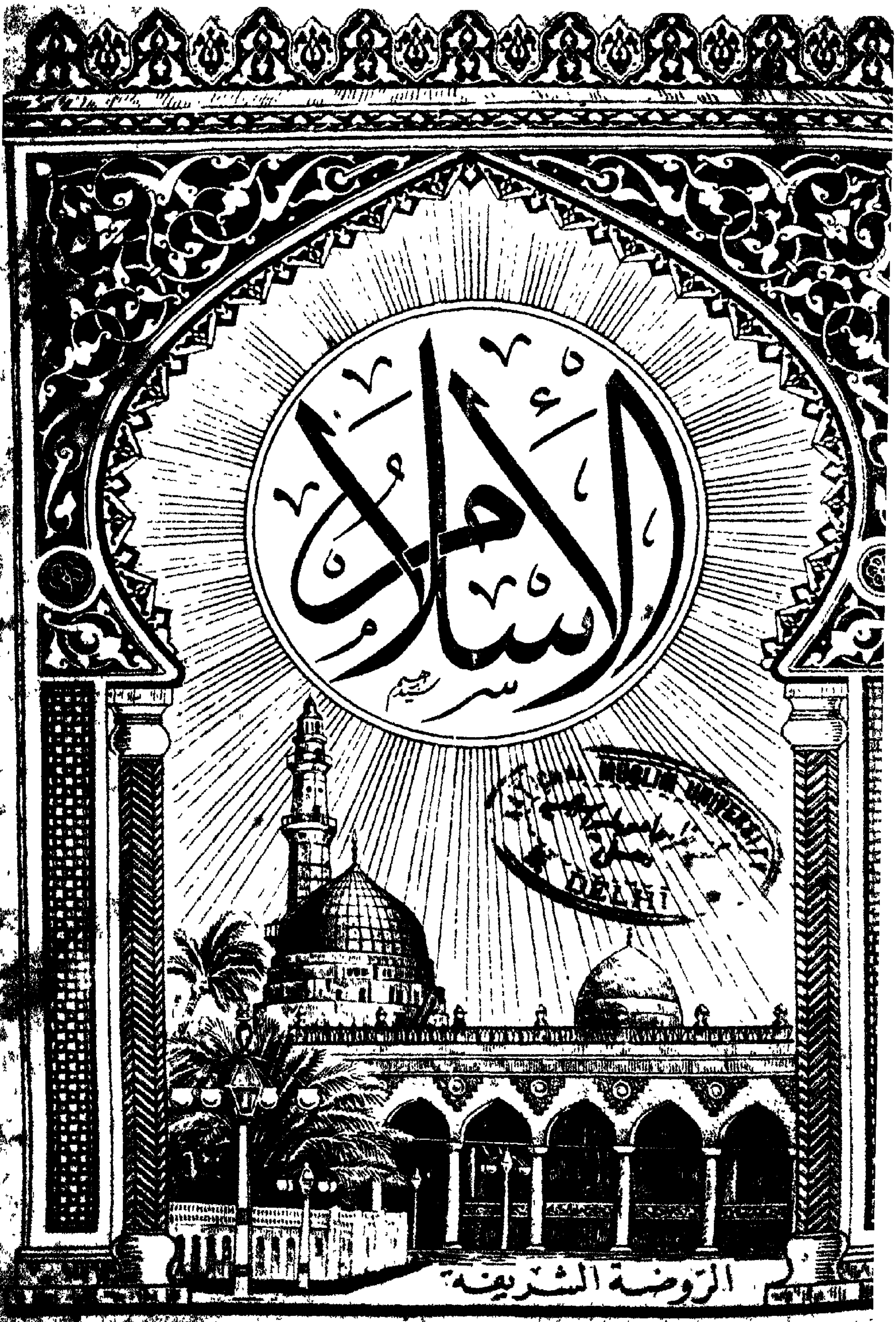
فى يوم ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي ...احا بناحية شارع الخراطين نمرة ١٦ قسم باب

الشعرية سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك حسين على نفاذا للحكم نمرة ٤٢٩ سنة ٣٥ وفاء لمبلغ ٢ ج و ٧٨٥ مليم خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب حضرة صاحب المعالى الشيخ مصطفى عبد الرازق وزير الاوقاف بصفته ناظراً على وقف العسقلانى الخيرى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٢٨

محكمة الفيوم الأهلية

فى يوم أول ١ اكتوبر سنة ١٩٣٨ الساعة ٦ أفرنكى صباحا بناحية سنوفر مركز الفيوم وفى ١١ منه بسوق بندر الفيوم العمومى إن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحه بالمحضر ملك محمود أمين أغا وآخرين نفاذا للحكم نمرة ١٢٢٦ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٩٨ ج و ٦٣٥ مليم خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب سلام عمر سلام .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٢٩



الروضة الشريفة

موضوعات هذا العدد

صفحة

مواقيت الصلاة

تواريخ			بالزمن العربي						أفرنكي صباحا			أفرنكي مساء		
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
جمعة	١٣	٧	١ ١٧	١٠٤٩	٠٢١٦١	٧	٢٤ ٦	٢٧ ٩	٢٥	٥٢ ٤	١١٤٣ ٥	٣	٣٦	٥٣٥
سبت	١٤	٨	١٧	٥١	١٨	٩	٢٦	٢٨	٢٥	٥٢	٤٣	٢	٣٤	٥١
أحد	١٥	٩	١٧	٥٣	٢٠	٩	٢٧	٢٩	٢٦	٥٣	٤٣	٢	٣٣	٥٠
إثنين	١٦	١٠	١٧	٥٥	٢١	١٠	٢٨	٢٩	٢٧	٤٤	٤٣	١	٣٢	٤٩
ثلاثاء	١٧	١١	١٧	٥٦	٢٣	١١	٠٩	٢٩	٢٧	٤٦	٤٣	٠	٣١	٤٨
اربعاء	١٨	١٢	١٧	٥٨	٢٥	١٢	٣٠	٢٩	٢٨	٤٦	٤٣	٥٩	٣٠ ٢	٤٧
خميس	١٩	١٣	١ ١٧	١٠٥٩	١٢٢٦	١٣	٣١ ٦	٣٠ ٦	٢٨ ٩	٤٧ ٤	١١٤١ ٥	٤٩	٢٩ ٢	٤٦٥ ٦

شكر وثناء

شكراً لله على ما أولانى من نعمة الصحة والعافية وإتمام الشفاء ، كما أتقدم بالثناء العاطر على حضرة الدكتور محمود بك إسماعيل ومن عاونه على ما قاما به من مجهود ونجاح فى العمليتين والعلاج .

أما إخوانى وأصدقائى الذين شاطرونى عواطفهم وأظهروا شعورهم نحوى ولم يتركوا شاردة ولا واردة إلا وجاملونى فيها فلهم منى الثناء الجزيل ومن الله الأجر والثواب .

على حسن ــ بالمطبعة الأميرية

السنة السابعة | العدد ٣٢

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
قرآن كريم

المكاتبات
تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
بالإدارة : شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام
صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات والإيصالات ما لم تكن مختومة بالإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ١٣ من شعبان سنة ١٣٥٧هـ — الموافق من ٧ أكتوبر سنة ١٩٣٨م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا
فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً *
وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ تَوَّابًا
رَحِيماً * إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ
فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً * وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ
ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ
كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ؟

صدق الله العظيم

كل ما تقدم من اول السورة للآن فى بيان أحكام تتعلق بالنساء والرجال ، وأكثرها فى الزواج والارث ، ولما كانت الفاحشة من المرأة أو الرجل ، قد تؤدى إلى اختلاط الأنساب ، وتوريث من لا حق له فى الارث ، ناسب أن يذكر بعد هذا كله حكم من تأتى أو يأتى الفاحشة ، وبدأ بالنساء لأن الفتنة تكون بهن وفى حفظهن بالحسنى أو بالشدة حفظ للرجال من الوقوع فى تلك الفتنة ، فقال : (واللاتى) والنساء اللاتى (يأتين) يفعلن (الفاحشة) الزنى ، وسمى الزنى فاحشة ، لشناعته ، وقبحه وسوء أثره ، وجمع اللاتى لأن

المقصود بيان حكم النساء ، ولأنهن السبب في وقوعها بسبب تعرضهن للرجال ، بالزينة وأنواع الجمال ، ولذلك قال الله تعالى واللاتى يأتين الفاحشة (من نسائكم) المحصنات المتزوجات (فاستشهدوا عليهن) إن قذفهن واحد بالزنى ورماهن به فأشهدوا عليهن (أربعة منكم)من رجال المؤمنين الأحرار العدول بأنهن فعلن الفاحشة ، قال الزهري : مضت السنة من رسول الله ﷺ والخليفتين بعده ألا تقبل شهادة النساء فى الحدود ، واشترط الأربعة فى الزنى تشديداً وتغليظاً على المدعى ، وسترا على المدعى عليهن (فان شهدوا) فان شهد الأربعة المؤمنون الأحرار العدول بأنهن أتين الفاحشة شهادة صريحة لا لبس فيها ولا ريب معها (فأمسكوهن) فاحبسوهن (فى البيوت) عقابا لهن ومنعاً لتفشى هذا الداء باختلاطهن بالنساء ، وتعرضهن للرجال ، ويبقين محبوسات (حتى يتوفاهن) ويقبض أرواحهن (الموت) ملك الموت ، والمعنى حتى يمتن (أو يجعل) أو إلى أن يجعل (الله) تعالى (لهن سبيلا) يخرجن به من الحبس وهو التوبة والاستغناء بالأزواج ، أو هو نزول حكم فيهن وهو الحد ، فقد روى عن مجاهد أنه قال : السبيل الحد . وعن قتادة فى الآية قال نسختها الحدود ، وعن سعيد بن جبير فى قوله (واللاتى يأتين الفاحشة) يعنى الزنى (من نسائكم) يعنى المرأة الثيب من المسلمين (فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) يعنى المسلمين الأحرار (فان شهدوا) يعنى بالزنى (فأمسكوهن) يعنى احبسوهن (فى البيوت) يعنى فى السجون ، وكان هذا فى أول الاسلام كانت المرأة إذا شهد عليها أربعة من المسلمين عدول بالزنى ، حبست فى السجن ، فان كان لها زوج أخذ المهر منها ، ولكنه ينفق عليها من غير طلاق ، وليس عليها حد ولا يجامعها ، ولكن يحبسها فى السجن (حتى يتوفاهن الموت) يعنى حتى تموت المرأة وهى على تلك الحال (أو يجعل الله لهن سبيلا) يعنى مخرجا من الحبس والمخرج الحد ، وعن السدى فى الآية. قال: هؤلاء اللاتى قد أنكحن وأحصن إذا زنت المرأة كانت تحبس فى البيوت ، ويأخذ زوجها مهرها فهو له وذلك قوله « ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يأتين بفاحشة مبينة » الزنى ، حتى جاءت الحدود فنسختها فجلدت ورجمت ، وكان مهرها ميراثا ، فكان السبيل هو الحد . والحد للمحصنات المتزوجات الرجم بالحجارة حتى الموت عند الجمهور ، وجلد مائة والرجم عند الامام أحمد عملا بما روى عن عبادة بن الصامت ، قال قال رسول الله ﷺ : خذوا عنى خذوا عنى ، قد جعل الله لهن سبيلا ، البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم ، وقال الجمهور : إن النبى ﷺ رجم ماعزاً والغامدية واليهوديين، للزنى مع الاحصان ، ولم يجلدهم قبل ذلك ، فدل على أن الرجم ليس بحتم ، ثم قال تعالى « واللذان يأتيانها » يفعلان الفاحشة « منكم » من المسلمين غير المحصنين « فآذوهما » متى شهد عليهما أربعة شهداء من الرجال المؤمنين الأحرار العدول ، والايذاء يكون بالتوبيخ والتعيير والتقريع على مشهد من الناس ، وكان ذلك فى مبدإ الاسلام ثم نسخ بآية الجلد فى قوله تعالى « الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله واللذان يأتيانها منكم الآية ، قال : كان الرجل إذا زنى أوذى بالتعيير وضرب بالنعال ، فأنزل الله بعد هذه الآية « الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) وإن كانا محصنين رجما فى سنة رسول الله ﷺ ، وعلى ذلك فزنى البكر بالبكر كان بالتوبيخ ثم نسخ بالجلد مائة ، قال عكرمة وعطاء والحسن وعبد الله بن كثير نزلت (واللذان يأتيانها منكم) الآية فى الرجل والمرأة إذا زنيا . وكانا غير محصنين ، لأن البكرين لم يعتادا الفاحشة فهما أقرب للتوبة ،

ولم يسبق لهما نكاح فاكتفى بالتوبيخ قبل نزول آية الجلد ، ولذلك قال تعالى (فان تابا) عن الزنى وإتيان الفاحشة (وأصلحا) أعمالهما ، وأخلصا لله نيتهما وأحسنا (فأعرضوا) فاصفحوا (عنهما) ولا تعيروهما ولا توبخوهما ، حتى ينسيا ولا يذكرا ما كان منهما من الزنى (إن الله كان) ولا يزال ولن يزال (توابا) يتوب على المذنبين كثيراً (رحيما) كثير الرحمة بالناس فلا يعذبهم إذا تابوا توبة نصوحا ، روى عن سعيد ابن جبير (واللذان) يعنى البكرين اللذين لم يحصنا (يأتيانها) يعنى الفاحشة وهى الزنى (منكم) يعنى من المسلمين (فآذوهما) يعنى باللسان بالتعيير والكلام القبيح لهما بما عملا وليس عليهما حبس لأنهما بكران ، ولكن يعيران ليتوبا ويندما (فان تابا) يعنى من الفاحشة (وأصلحا) يعنى العمل (فأعرضوا عنهما) يعنى لا تسمعوهما الأذى بعد التوبة (إن الله كان توابا رحيما) فكان هذا يفعل بالبكر والثيب فى أول الاسلام ثم نزل حد الزانى ، فصار الحبس والأذى منسوخا نسخته الآية التى فى سورة النور (الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) وقوله فكان هذا يفعل بالبكر والثيب يريد الايذاء بالبكر ، والحبس للثيب ، ومما سبق يعلم أن قوله (واللاتى) المراد به المحصنات اللاتى زنين وكان حدهن الحبس إلى أن يمتن أو ينزل من الله حكم حدهن ، أو يتبن ويقتصرن على أزواجهن ، وقوله (واللذان) المراد به الزانية والزانى وكان حدهن التوبيخ والضرب المشعر بالتحقير حتى يتوبا ، فيتركا ، وقد بينت السنة حد الزانيات المحصنات وهو الرجم بالحجارة حتى يمتن ، وبين الكتاب حد الزانية والزانى غير المحصنين بجلد كل واحد منهما مائة جلدة ، ولم تبين الآيتان حد الزانى المحصن فى أول الاسلام ولم أجده فى المراجع التى راجعتها ، وإذا قيل بأن قوله (اللاتى) فيه تغليب الاناث على الذكور لأنهن الأصل فى الفتنة كان حده الحبس كالثيب ، كما أن قوله (واللذان) فيه تغليب الذكر على الأنثى ، ولكنى لم أجد من قال ذلك ، وقال أبو مسلم إنه لانسخ فى الآيتين، وأن قوله (واللاتى) إلخ فى السحاقات ، وهن النساء اللاتى يستمتع بعضهن ببعض، وحدهن الحبس منفردات فلا يختلطن بالنساء ، وأن قوله(واللذان) فى اللائطين من الذكور وحدهما الايذاء، وأما حكم الزناة فبين بالكتاب فى سورة النور، وبالسنة فى حديث : البكر بالبكر جلد مائة ونفى سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم، وبهذا يكون القرآن الكريم بين حكم السحاق واللواط والزنى ، وأن قوله (اللاتى) على أصله من غير تغليب وقوله (اللذان) على أصله من غير تغليب، وتكون الآيتان محكمتين لا نسخ فيهما، وروى عن مجاهد فى قوله (واللذان يأتيانها منكم) قال الرجلان الفاعلان ، وقد ارتضى المرحوم الأستاذ الشيخ محمد عبده فى تفسيره قول أبى مسلم ، ولكن الجمهور على أن الآيتين فى الزنى وكان ذلك فى صدر الاسلام ثم نسختا بآية الجلد وحديث الرجم ، وهو المروى عن ابن عباس وعبادة بن الصامت وقتادة وغيرهم رضى الله عنهم : وهو المعول عليه ، وأما حكم السحاق واللواط فمأخوذ من قوله تعالى (ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن) فهما محرمان وحدهما الايذاء بالتوبيخ والضرب الحقير ، وقيل إن حد اللواط كحد الزنى فالمحصن يرجم وغير المحصن يجلد لما أنزله الله تعالى بقوم لوط بسببه من نسف بلادهم ورجمهم بحجارة من السماء قال تعالى (فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك وما هى من الظالمين ببعيد) ولما ذكر التوبة فى قوله (فان تابا) وقوله (إن الله كان توابا رحيما) ناسب أن يذكر بعد ذلك شرط قبول التوبة فقال عز وجل (إنما التوبة) التى تفضل الله فكتبها على نفسه وجعلها حقاً عليه

كما قال (كتب ربكم على نفسه الرحمة) وكما قال (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) تكون حقاً (على الله) تعالى المنعم المتفضل بمقتضى وعده ، فى قوله (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات) والمراد أنها لازمة وواقعة حتما لاتتخلف لأن الله لايخلف وعده ، وتكون هذه التوبة (للذين) للمؤمنين الذين (يعملون) ويأتون ويرتكبون (السوء) المعصية صغيرة أو كبيرة (بجهالة) بسبب الجهل الذى يغطى على عقولهم ، ويسلبهم شعورهم بالاحساس بالضرر حين ارتكاب الخطيئة ، والاقدام على السوء لشهوة متحكمة ، أو لسورة غضب شديدة ، أو لطمعهم فى التوبة ، مع علمهم بالعقوبة وما فى المعصية من ضرر ، قبل ثورة الشهوة وسورة الغضب ، وما سول لهم الشيطان من الطمع فى التوبة (ثم يتوبون) إلى الله تعالى من ذنبهم (من قريب) عقب ارتكاب الخطيئة ، بمجرد رجوعهم إلى رشدهم ، وتذكرهم عاقبة إثمهم ، والاتيان بثم يدل على أن الاقلاع عن الذنب يحتاج لعلاج ومجاهدة نفس ، وتجب المبادرة بالتوبة على الفور ، عقب الذنب خشية أن يعقبه بذنب ، ثم ذنب ، فيران على قلب المذنب ويغطيه طبع الذنوب ، ويحجبه عن الحق فيضيع إيمانه جزءاً جزءاً ، حتى يذهب إيمانه ، فيقدم على كبائر الاثم ، وقد يكفر بعد إيمانه فيختم له بسوء المنقلب وتكون عاقبته خسراً ، وإن الشهوات المركبة فى الانسان بينها وبين العقل حرب مستمرة ، فتشتد تارة ، وتخبو أخرى ، تبعاً للمقاومة شدة وضعفاً ، فاذا انتصر العقل نجا صاحبه . وذلك نادر للمسوفين الذين يعملون السوء ويقعدون عن التوبة ، وكثير للذين يبادرون بالتوبة ولا يسوفون ، وإذا انتصرت الشهوات وهى جنود الشيطان ، هلك وخسر الانسان ، وانغمس فى الآثام إلى الأذقان ، وأغضب الرحمن ، وأرضى الشيطان ، فلا يزال فى غفلة ونسيان ، ولهو وعصيان ، حتى إذا مات انتبه وندم على ما كان ، وتمنى أن يعود إلى الدنيا ليستعتب ويتدارك مافاته ، ويزيد فى الخير ، ويقول (رب لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين) ويقول (رب ارجعون لعلى أعمل صالحاً فيما تركت ، كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) فلا ينفع ندم ، ولا تقبل توبة ، ولا ترجى شفاعة ، ولا يسمع دعاء وهذه هى عاقبة التسويف ، ذلك الداء الوبيل الذى ساق المسوفين إلى الهلاك والدمار ، وحرم عليهم الجنة وأوجب لهم النار ، فالمبادرة بالتوبة واجبة للخلاص من هذه العاقبة ، والنجاة من تلك الخاتمة ، وقوله ﷺ (أتبع السيئة الحسنة تمحها) أمر بالمبادرة إلى التوبة والمسارعة إلى فعل الحسنات لتمحو أثر ما كان منه من سيئات ، كما قال تعالى : (إن الحسنات يذهبن السيئات) وقد أمرنا الله تعالى بالتوبة فى قوله : (وتوبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم تفلحون) وقوله (يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) وقال رسول الله ﷺ : لله أفرح بتوبة العبد المؤمن ، من رجل نزل فى أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه ، فوضع رأسه فنام نومة ، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها ، حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش ، أو ماشاء الله قال : أرجع إلى مكانى الذى كنت فيه ، فأنام حتى أموت ، فوضع رأسه على ساعده ليموت ، فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه ، فالله تعالى أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن ، من هذا براحلته ، والفرح هنا بمعنى الرضا والقبول ، وقال ﷺ إن الله عز وجل يبسط يده بالتوبة لمسىء الليل إلى النهار ، ولمسىء النهار إلى الليل ، حتى مطلع الشمس من مغربها ، والمعنى أنه سبحانه وتعالى فاتح باب قبول التوبة فى كل وقت وحين ، إلى يوم الدين ، فالتوبة مقبولة من العبد ولو عند خروج الروح وقد فسر بعضهم قوله (من قريب) من قريب الموت قبل الغرغرة وهى أن تبلغ الروح الحلقوم فقد روى عن ابن

عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه قال : إن الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : القريب مابينه وبين أن ينظر إلى ملك الموت ، وليس معنى هذا أن يتمادى العبد فى الضلال وارتكاب المعاصى إلى أن يحضره الموت ثم يتوب ، فان فى التسويف خطرين : خطر اعتياد الذنوب حتى يضيع الايمان فيكفر بالله وهو فى الدنيا ، وخطر أن يفاجئه الموت وهو متلبس بالجرائم فلا يجد وقتاً للتوبة ، فالسعيد من بادر بالتوبة ، وأقبل على الطاعة ، حتى يظفر بحب الله ، وينال رضاه (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) وقد بين الله تعالى جزاء الذين يعملون السوء بسبب الجهالة ثم يبادرون بالتوبة فقال (فأولئك) فبسبب مبادرتهم بالتوبة ، أولئك التائبون من قريب المسارعون إلى مرضاة الله وطاعة الله أو الذين تابوا فى أقرب وقت من حلول آجالهم قبل الغرغرة وبلوغ الروح الحلقوم (يتوب الله) تعالى (عليهم) ويغفر ذنوبهم ، ويعفو عن سيئاتهم ، بفضله وإحسانه على مقتضى وعده (وكان الله) تعالى فى جميع الأوقات الماضية والحاضرة والمستقبلة (عليما) يعلم سرهم ونجواهم ، ومتقلبهم ومثواهم ، وما تكن صدورهم وما يعلنون فهو يعلم نيتهم عند التوبة ، ويعلم قصدهم منها ، ويعلم أنهم أتوا الذنوب جاهلين ، وأنهم بادروا إلى الطاعات تائبين (حكيما) فى التوبة عليهم والصفح عنهم ، وفى كل مايفعله جل جلاله ، وهذا تحذير لمن يتوب بلسانه ، وقلبه مظلم ويده وجوارحه منطلقة فى الشرور والآثام بأنه تعالى لايقبل توبته ، ولا يصفح عنه ، لأنه يقول بلسانه ماليس فى قلبه . فشرط قبول التوبة النية الصادقة فيرجع عما هو فيه من إثم بنية خالصة وقلب وجل ، وندم على ما كان ، ومبادرة إلى الطاعة، ورد المظالم متى أمكن ، أوحصول على عفو من ظلمه ، لأن الذنوب إما أن تكون متعلقة بحقوق الله تعالى كترك الصلاة ، أو الصوم ، أو الحج ، وهذه يغفرها الله لمن تاب توبة نصوحا فى الدنيا ، وإما أن تكون متعلقة بحقوق العباد ، كالسرقة والغصب والخيانة والغدر ، ونكث العهد ، وخلف الوعد وغيرها مما يكون بين العباد ، وهذه لايغفرها الله إلا برد مظالمها لأربابها ، أو بصفح أصحابها أو بحسنات تغطى عليها، يهب ثوابها لأصحاب الحقوق عليه إن لم يستطع ردها، فاذامات بلاتوبة، فالله إن شاء عذبه أوعفاعنه إذا كانت الحقوق له تعالى، وفى حقوق العباد لايعفو عنه إلا إذا اجتمع بين يديه للحساب هو وخصومه ويعفون عنه ، كل ذلك فيمن مات على الايمان، أما من مات على الكفر فلا يغفر الله له ويخلده فى النار ولو أفنى عمره فى عمل الخيرات (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) ثم بين سبحانه وتعالى صنفين من المذنبين لا يقبل الله توبتهم فى الدنيا، ويغفر لصنف منهما إن شاء ، ولا يغفر للصنف الثانى مطلقا فقال جل شأنه (وليست التوبة) على الله تعالى يقبلها ويرضى بها (للذين) المذنبين الذين (يعملون) يقترفون ويرتكبون (السيئات) المعاصى كبيرة أو صغيرة ، والاتيان بالسيئات جمعا يدل على أنهم مكثرون منها ، غارقون فيها ، مقبلون عليها ، بجحود وضلال وقلوب قاسية ، ولا يزالون يفعلونها (حتى إذا حضر) وجاء (أحدهم الموت) وكان فى الغرغرة وبلغت روحه الحلقوم وأيقن أنه لامحالة هالك (قال إنى تبت الآن) حين معاينة الموت ، والتحقق من الهلاك ، حين يرى ماأعده الله له ، حين يكشف عنه الغطاء ، ويعلم ماسيكون له من عذاب وشقاء ، فهذا لايقبل الله توبته فى الدنيا ، وفى الآخرة أمره إلى الله إن شاء غفر له وصفح عنه ، وإن شاء عذبه بذنوبه فى النار ثم يدخله الجنة ، وهذا الصنف هم عصاة المسلمين الذين يموتون على المعصية ، وقد بين الصنف الثانى

بقوله (ولا الذين) وليست التوبة على الله تعالى للذين (يموتون وهم كفار) وهم الذين لا يؤمنون بالنبي ﷺ سواء أكانوا مشركين أم من أهل الكتاب اليهود والنصارى فأولئك لا يقبل الله توبتهم في الدنيا إذا عاينوا الموت ، وكانوا في الغرغرة ، فقد قال الله تعالى في فرعون لعنه الله حين (قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) قال ذلك حين أدركه الغرق فقال الله له (الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) ولم يقبل توبته وقال فيه (يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود) فأخبر الله تعالى بأن فرعون لعنه الله يسير إلى النار أمام قومه الذين أفسدوا معه وماتوا على الكفر مثله فيدخل النار وهم على إثره وبئست النار المأوى والمدخل. وقد بين الله عاقبة الذين لا يقبل توبتهم في الدنيا فقال (أولئك) الذين سوفوا من عصاة المسلمين حتى أدركهم الموت فتابوا حين الغرغرة والذين تابوا من الكفار وأسلموا حين بلغت أرواحهم الحلقوم وعاينوا الموت (أعتدنا) أعددنا أبدلت الدال الأولى تاء فصار اعتدنا (لهم) بسبب آثامهم وكفرهم (عذاباً أليما) مؤلما موجعا، فإن شئنا أدخلنا في هذا العذاب الأليم عصاة المسلمين ثم أدخلناهم الجنة، وإن شئنا غفرنا لهم وأدخلناهم الجنة ، من غير عذاب ، وأما الكافرون فلا غفران لهم ويدخلون هذا العذاب فإذا تابوا وأسلموا قبل الموت وقبل الغرغرة قبل الله توبتهم وإسلامهم لقوله تعالى : (قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف) وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إن الله يقبل توبة عبده ـ أو يغفر لعبده ـ ما لم يقع الحجاب ، قيل : وما وقوع الحجاب ؟ قال : تخرج النفس وهي مشركة . (وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون ، واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون ، أن تقول نفس ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين ، أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين ، أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين ، بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ، ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ، أليس في جهنم مثوى للمتكبرين ، وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ، الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل)

عبد الفتاح خليفه ـ شارع مراحق بن عامر رقم ٤ بالجيزة

قران مبارك

احتفل حضرة الأستاذ جميل الرافعي سكرتير قلم المطبوعات في الأسبوع الماضي بعقد قران كريمته المهذبة على الأستاذ حسين مراد نجل صاحب العزة عثمان مراد بك ، فنتمنى للعروسين السعادة والهناء، ولآلهما الرفاهية ودوام الأفراح .

جمعية الرابطة الاسلاميه

قررت هذه الجمعية الناهضة أن تخصص بدارها بشارع عبد الرحيم الدمرداش نمرة ٢٩ بالعباسية قاعة للمحاضرات الدينية لتثقيف الجمهور وتزويدهم بتعاليم الدين الحنيف ، وستكون أول محاضرة من هذا النوع في يوم الأحد ١٥ من شعبان بعد صلاة العشاء وهي تدعو لسماع هذه المحاضرة كل راغب في تعلم دينه والوقوف على حكمه وأسراره ، وفق الله الجميع لسلوك سبيل السعادة والفلاح

جمع القرآن ، والقراءات المتواترة

(١) هل هناك دليل على أن القراءات السبع وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل بها جبريل عليه السلام ؟

وجوابنا على ذلك: أنها وردت إلينا بالأسانيد الصحيحة عن أئمة القراءة المتصلة أسانيدهم بالنبي ﷺ، وعلماء القراءات في جميع الأعصار والأمصار يشهدون بذلك في مؤلفاتهم، وفي إجازاتهم لتلامذتهم وأن النبي ﷺ قرأ بها على جبريل عليه السلام .

والقراءات السبع المعروفة اليوم المنسوبة : لنافع، وابن كثير ، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم وحمزة ، والكسائي ليست مجموع الأحرف السبعة المرادة في حديث (أنزل القرآن على سبعة أحرف) كما يظنه بعض العامة، بل هي وغيرها من القراءات التي كانت مشهورة ، وانقطعت أسانيدها بانقراض رواتها — بعض هذه الأحرف كما يعلم ذلك من نصوص العلماء قراء ومحدثين وفقهاء ، ومن ذلك قول الامام أبي محمد مكي في كتابه (الابانة) : هذه القراءات التي يقرأ بها الناس اليوم ، وصحت روايتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ووافق اللفظ بها خط المصحف العثماني الذي أجمع الصحابة ومن بعدهم عليه .

فان قيل : الأسانيد إلى الأئمة وأسانيدهم إليه ﷺ على ما في كتب القراءات وأجازات القراء آحاد لا تبلغ حد التواتر .

قلنا إن انحصار الأسانيد في طائفة لا يمنع مجيء القراءات عن غيرهم ، فلقد كان القرآن الكريم يتلقاه الجم الغفير من أهل كل بلد عن مثلهم، وكذلك دائما فالتواتر حاصل لهم ، وقد جرت عادة المسلمين في جميع الأمصار بأنه لو انفرد واحد بقراءة دون أهل بلده لم يوافقه على ذلك أحد ، بل كانوا يجتنبونها ويأمرون باجتنابها ، ولا زالت هذه العادة جارية إلى زماننا هذا ولها حوادث مدونة في كتب التاريخ .

ونسبة القراءات إلى الأئمة المعروفين اصطلاحية لتصديهم لضبط الحروف ، وحفظ شيوخهم فيها .

ولا زال المقرئون في جميع الأمصار أحد رجلين : إما مقرىء بما زاد على السبع إلى العشر أو الأربعة عشر ، وإما مقرىء بالسبع فقط غير منكر على من أقرأ بما فوقها مما ذكر ، والمقرئون بما زاد على السبع لا يحصون .

وقد أجمع الناس من القرون الوسطى إلى الآن على تلقي القراءات العشر بالقبول ، وقد نص على تواترها غير واحد من الأئمة ، وأن التواتر شامل للأصول والفرش كما نص عليه المحققون كابن الجزري وغيره ، وإن نازع منازع في تواتر شيء منها قلنا له : ماتقول في قراءة ابن كثير مثلا في سورة التوبة (تجري من تحتها الأنهار) بزيادة (من) وقراءة غيره باسقاطها ، فان قال : متواترة فهو الغرض ، وإن منع تواترها فقد خرج عن الاجماع على تواترها أو باهت فيما هو معلوم منها ، وإن قال بتواتر بعض دون بعض تحكم فيما ليس له لأن ثبوتهما في الرتبة سواء فلزم التواتر .

(٢) إلى أي عهد يرجع تاريخ هذه القراءات ؟

قد ثبت أن جبريل عليه السلام كان يعارض النبي ﷺ في رمضان كل عام بما ينزل عليه في طول السنة ، وأنه ﷺ كان يعلم أصحابه القرآن، وكانت فصاحتهم وسلائقهم العربية وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه منه ﷺ

لأنه نزل بلغتهم ، ولكن لما كانت لغة العرب على ألسنة شتى ، وأنحاء مختلفة ، ويعثر على كثير منهم الانتقال عما جرى عليه اعتياده — كان من تيسير الله تعالى وتخفيفه على هذه الأمة ، أن أمر نبيه ﷺ بأن يقرىء كل فريق بما جرت به عادته ، وألفه طبعه — وقد ثبت أن القرآن كله كتب على عهده ﷺ وبين يديه فى الصحف والألواح والعسب ولكنه لم يكن مجموعا فى موضع واحد .

ولما توفى رسول الله ﷺ وقام بالأمر بعده الصديق رضى الله عنه وأصيب المسلمون فى واقعة اليمامة بقتل عدد كبير من القراء أشير على أبى بكر بجمع القرآن ، فأمر زيد بن ثابت بكتبه، فكتبه زيد فى صحف (أوراق مجردة جمع فيها القرآن سوراً مفرقة كل سورة مرتبة بآياتها على حدة، ولم ترتب السور إثر بعضها) وكان لا يكتب منه شيئا حتى يشهد شهيدين على أنه مما كتب بين يديه ﷺ وأنه من الوجوه التى نزل بها القرآن ، وكانت هذه الصحف عند أبى بكر حتى ذهب إلى الرفيق الأعلى ثم عند عمر حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنها ، وكانت محتوية على جميع الأحرف السبعة كما نص على ذلك غير واحد من الأئمة

وفى عهد عثمان رضى الله عنه رأى حذيفة بن اليمان ، أهل الشام والعراق يختلفون فى القراءة ، وكل فريق يخطىء الآخر ، ويزعم أن قراءته خير من قراءته ، فرجع إلى عثمان ، وأشار عليه بجمع الناس على مصحف واحد ، فجمع عثمان الصحابة وكانوا وقتئذ اثنى عشر ألفاً، واستشارهم فوافقوا على ذلك ، فطلب عثمان الصحف التى كتبت فى عهد أبى بكر ، وأمر زيد بن ثابت وآخرين من الصحابة معه بنسخها فنسخوها فى مصاحف عددها على المعتمد ستة : مصحف للمدينة، ومصحف لمكة ومصحف للشام ، ومصحف للبصرة ، ومصحف للكوفة ، وأبقى السادس لنفسه ، وهو الذى يقال له الامام ، وقيل كل منها يقال له المصحف الامام

وكانت كتابتهم هذه المصاحف باجماع منهم على اللفظ الذى استقر عليه الأمر فى العرضة الأخيرة التى قرأ بها رسول الله ﷺ على جبريل عليه السلام عام قبض ، دون ما كان مأذوناً فيه قبلها ، وعلى لسان قريش، وعلى ما صح باستفاضة عنه عليه الصلاة والسلام ، دون غيره قطعاً لمادة الخلاف ، فصار ما يخالف خط المصحف فى حكم المنسوخ كسائر ما نسخ ، فليس لأحد أن يتعدى الرسم .

وجردوا كتابتها من النقط والشكل، وكتبوها متفاوتة فى الحذف والاثبات لتحتمل ما صح نقله وثبتت تلاوته عن النبى ﷺ من بقية الأحرف السبعة مما هو فى غير لسان قريش، إذ كان الاعتماد فى نقل القرآن على الحفظ لا على مجرد الخط .

ولما أرسلت المصاحف الخمسة إلى المدن الخمس المذكورة أرسل مع كل مصحف عالم لاقراء الناس بما يحتمله رسمه ، فأمر زيد بن ثابت أن يقرىء بالمدنى ، وبعث عبد الله بن السائب مع المكى ، وبعث المغيرة بن شهاب مع الشامى ، وعامر بن عبد قيس مع البصرى ، وأبا عبد الرحمن السلمى مع الكوفى ، وكان فى تلك البلاد فى ذلك الوقت الجم الغفير من حفاظ القرآن من الصحابة والتابعين ، فأجمع الناس على هذه المصاحف وقرأ أهل كل مصر بما فى مصحفهم ، وتلقوه عن الصحابة الذين تلقوه عن النبى صلوات الله وسلامه عليه .

وقد اختلف هل هذه المصاحف مشتملة على الأحرف السبعة المذكورة فى الحديث أو على بعضها ؟ فذهب جماعة إلى الأول بناء منهم على

(البقية على الصفحة ٣٩)

الحديث الشريف

٤ ـ الاسراء والمعراج

هل رأى النبى صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج ؟

اختلف العلماء فى رؤية النبى ﷺ لربه ليلة المعراج ، فمنهم من أثبتها ، ومنهم من نفاها ، ومنهم من توقف فلم يقل باثبات ولا بنفى ، وقد كثر الحوار والجدل فى هذا الموضوع قديماً وحديثاً من عهد الصحابة الكرام إلى الآن ، وسنلخص لك مذاهبهم مدعمة بحججها ، فنقول وبالله التوفيق .

قد اشتهر عن السيدة عائشة رضى الله عنها القول بمنع رؤية النبى ﷺ ربه ليلة المعراج ، فقد روى مسلم من حديث مسروق عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت « ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية ، قلت ، ماهن ؟ قالت من زعم أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية ، قال مسروق : وكنت متكئا فجلست ، فقلت يا أم المؤمنين أنظرينى ولا تعجلينى ، ألم يقل الله عز وجل « ولقد رآه بالأفق المبين » ، « ولقد رآه نزلة أخرى » فقالت : أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : إنما هو جبريل لم أره على صورته التى خلقه الله عليها إلا هاتين المرتين ، رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء والأرض ، فقالت أو لم تسمع أن الله يقول « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير » أو لم تسمع أن الله يقول : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه مايشاء إنه على حكيم » قالت ومن زعم أن محمداً كتم شيئاً من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول : يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته » ، قالت ومن زعم أنه يخبر بما يكون فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول : « قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله » .

فأنت ترى أن عائشة رضى الله عنها تنفى رؤيته ﷺ لربه ، وتصرح أن آيتى النجم والتكوير لادلالة فيهما على تلك الرؤية ، لأنها سألت النبى ﷺ عنهما فأخبرها أنه رأى جبريل على صورته الأصلية التى خلق عليها فى هاتين المرتين أى عند مبدإ البعثة إذ رآه بالأفق المبين ، وعند سدرة المنتهى ليلة المعراج ، ولم يره على صورته الأصلية إلا هاتين المرتين ، وعلى هذا يكون الضمير فى الآيتين راجعاً إلى جبريل عليه السلام لا إلى الله تعالى ، وذلك مايدل عليه سياق الآيات ، وقد احتجت لما ذهبت إليه بقوله تعالى « لا تدركه الأبصار »

أى لاتراه بناء على أن الادراك هو الرؤية ، وأن نفى الادراك هو نفى الرؤية ، وبقوله تعالى « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باذنه مايشاء إنه على حكيم » لأن الآية حصرت مراتب التكليم فى ثلاث : (١) وحى الالهام كما أوحى الله تعالى إلى أم موسى أن أرضعيه .

(٢) والكلام من وراء حجاب كما كلم الله تعالى موسى عليه السلام .

(٣) والوحى بارسال ملك يوحى إلى رسله باذنه مايشاء الوحى به إليهم من الشرائع والأحكام ، وهذا هو المعتاد الغالب فى وحى الله تعالى إلى أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام ، فقد رأت السيدة عائشة رضى الله عنها أن الآية الكريمة حصرت حالات الوحى إلى الأنبياء فى هذه الحالات الثلاث وذلك الحصر يقتضى ألا توجد حالة رابعة وهى الكلام من غير حجاب ، لذلك ذهبت إلى القول بمنع رؤية النبى ﷺ ربه ليلة المعراج إذ أوحى *إليه ما أوحى ، لأنه لو ثبتت الرؤية للزم ثبوت الوحى من غير حجاب ، وذلك مناقض لدلالة الحصر* فى الآية الكريمة ، وقد روى ابن مردويه عنها رواية ثانية باسناد مسلم قالت « أنا أول من سأل رسول الله ﷺ عن هذا فقلت يارسول الله هل رأيت ربك ؟ فقال لا ، إنما رأيت جبريل منهبطا » إلخ . وهذه الرواية صريحة فى أنها لم تذهب إلى هذا الرأى بطريق الاستنباط من الآيات وإنما أسندت ماذهبت إليه إلى رسول الله ﷺ ، وقد ذهب إلى منع الرؤية أيضاً عبد الله بن مسعود رضى الله عنه واشتهر إثبات الرؤية عن ابن عباس رضى الله عنه ، وقد اختلفت الروايات عنه وتعددت ألفاظها ، وأحسن ماوقفت عليه من الروايات المأثورة عنه ماجمعه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فى فتح البارى الذى هو قاموس السنة بلا نزاع ، لذلك اقتصرت على نقلها منه لأن أكثر من روى عن ابن عباس قد تصرف فى روايته وزاد فيها مايوافق اعتقاده ، قال الحافظ رحمه الله « جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيدة ، فيجب حمل مطلقها على مقيدها ، فمن ذلك ما أخرجه النسائى باسناد صحيح وصححه الحاكم أيضا من طريق عكرمه عن ابن عباس قال ، أتعجبون أن تكون الخلة لابراهيم ، والكلام لموسى ، والرؤية لمحمد ﷺ وأخرجه ابن خزيمة بلفظ إن الله اصطفى إبراهيم بالخلة ، إلخ وأخرج ابن إسحاق من طريق عبد الله بن أبى سلمة أن ابن عمر أرسل إلى ابن عباس : هل رأى محمد ربه ؟ فأرسل إليه أن نعم ، ومنها ماأخرجه مسلم من طريق أبى العالية عن ابن عباس فى قوله تعالى « ما كذب الفؤاد مارأى » « ولقد رآه نزلة أخرى » قال رأى ربه *بفؤاده مرتين ، وله من طريق عطاء عن ابن عباس قال : رآه بقلبه ، وأصرح من ذلك ماأخرجه* ابن مردويه من طريق عطاء أيضا عن ابن عباس قال ، لم ير رسول الله ﷺ ربه بعينه إنما رآه بقلبه اه صفحة ٤٣٠ من الجزء الثامن .

قال الحافظ بعد تخريج هذه الروايات عن ابن عباس من أوثق مصادرها ، ومن أجود طرقها : « وعلى هذا فيمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفى عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر ، وإثباته على رؤية القلب ، ثم المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لامجرد حصول العلم لأنه ﷺ كان عالما بالله على الدوام »

بل مراد من أثبت له أنه رآه بقلبه أن الرؤية التى حصلت له خلقت فى قلبه كما تخلق الرؤية فى العين لغيره ، والرؤية لايشترط لها شىء مخصوص عقلا ولو جرت العادة بخلقها فى العين » اهـ

فأنت ترى أن الروايات عن ابن عباس ليس فيها مايثبت أنه ﷺ رأى ربه بعينيه كما نسب إليه ذلك كثير من المؤلفين ، وإنما ثبتت فيها الرؤية من غير تقييد بالعين ، وثبتت فيها الرؤية بالقلب ، بل فى بعضها التصريح بأنه لم ير بعينه ، وعلى هذا إذا حملنا الروايات المطلقة على المقيدة أى التى ورد فيها تقييد الرؤية بالفؤاد يكون رأى ابن عباس المستخلص من الروايات الصحيحة عنه أن النبى ﷺ رأى ربه بقلبه ، وعند التحقيق يمكن التوفيق بين إثباته للرؤية ومنع عائشة لها ، بأن نقول إنه أثبت الرؤية بالقلب ، وإنها نفت الرؤية بالعين ، وليس بينهما تناف ، لأن إثبات رؤية القلب لاينافى منع رؤية العين ، وكذلك العكس ، ومن هذا تعلم أن تهويل بعض المؤلفين فى تصوير الخلاف بين عائشة وابن عباس فى منع الرؤية وإثباتها ناشىء من عدم تمحيص الروايات ، والاعتماد على ماشاع بين الناس وإن لم يؤيده نقل صحيح موثوق به ، ولله در حافظ السنة الامام ابن حجر ، فقد أروى الغلة وشفى العلة ، وأماط اللثام عن هذه المسألة التى أثيرت حولها عجاجة المعارك الجدلية والكلامية ، فحجبت وجهها عن أن يسفر لعشاق الحقائق الناصعة .

ومن عجب أن يذهل إمام جليل من أئمة أهل السنة وهو الامام النووى الراسخ القدم فى علوم السنة والفقه عند محاولته الترجيح بين ماروى عن عائشة وما روى عن ابن عباس مما رواه مسلم عنها فيقول « لم تنف عائشة الرؤية بحديث مرفوع ، ولو كان معها لذكرته ، وإنما اعتمدت الاستنباط على ماذكرته من ظاهر الآية ، وقد خالفها غيرها من الصحابة ، والصحابى إذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا ، والمراد بالادراك فى الآية الاحاطة وذلك لاينافى الرؤية » اهـ قال الحافظ : وجزم النووى بأن عائشة لم تنف الرؤية بحديث مرفوع تبع فيه ابن خزيمة فانه قال فى كتاب التوحيد فى صحيحه « النفى لايوجب علما ، ولم تحدث عائشة أن النبى ﷺ أخبرها أنه لم ير ربه ، وإنما تأولت الآية » اهـ . وهو عجيب منهما لأنهما لايجهلان أنه ثبت عنها فى صحيح مسلم الذى شرحه النووى أنها سألت رسول الله ﷺ عما تدل عليه آية النجم وآية التكوير فأخبرها أنه إنما رأى جبريل على صورته الأصلية ، ومفهوم هذا أنه لم ير ربه ، وفى رواية ابن مردويه أنه صرح لها بأنه لم ير ربه وإنما رأى جبريل ، وقد ذكرنا نص الروايتين من قبل ، وهما صريحتان فى أن عائشة لم تعتمد الاستنباط فيما ذهبت إليه من القول بمنع الرؤية ، وإنما اعتمدت النص من رسول الله ﷺ ، وكان الأجدر بهما وهما من أكبر علماء أهل السنة أن يقولا إن ابن عباس هو الذى اعتمد الاستنباط فيما ذهب إليه من إثبات الرؤية ، ولو كان عنده حديث مرفوع لصرح به ، وهذه الروايات عنه كلها ليس فيها تصريح بأنه أسند الاثبات إلى رسول الله ﷺ ، على أن ماروى عن عائشة أصح سنداً مما روى عنه ، فقد جاءت الرواية الأولى عنها فى صحيح مسلم الذى هو أصح كتب السنة بعد البخارى ، والرواية الثانية جاءت عنها باسناد مسلم ، ولعل ميل النووى رحمه الله إلى

قول ابن عباس هو الذى أذهله عما لم يجهله من اعتماد عائشة على ماسمعته من رسول الله ﷺ .

وقد علمت مما أسلفناه أنه لاتنافى بين منع عائشة الرؤية وبين إثبات ابن عباس لها لأنها منعت الرؤية بالعين بدليل استدلالها بالآية ومنع رؤية العين لا يستلزم منع رؤية القلب، وابن عباس أثبت الرؤية بالقلب، وثبوتها لايقتضى ثبوت الرؤية بالعين ، وعلى هذا فمن أثبت الرؤية بالعين فانه يعوزه دليل صريح وهيهات أن يجده

على أنه مما يرجح أن الرؤية لم تكن بالعين ، مارواه مسلم من حديث أبى موسى رضى الله عنه قال : قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال « (١) إن الله عز وجل لاينام ولاينبغى له أن ينام (٢) يخفض القسط ويرفعه (٣) يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل (٤) حجابه النور ، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ماانتهى إليه بصره من خلقه » ومعنى الحديث أن رسول الله ﷺ قام بهم مرة أو ليلة يعلمهم فيها هذه الكلمات الخمس ويشرح لهم معانيها ، فقال « إن الله عز وجل لاينام ولاينبغى له أن ينام » لأن النوم محال عليه إذ هو من مستلزمات الحوادث ، والله تعالى منزه عن كل مايعرض لخلقه (لاتأخذه سنة ولا نوم) « يخفض القسط ويرفعه » قال ابن الأثير فى النهاية : القسط ميزان أعمال العباد المرتفعة إليه ، أو أرزاقهم النازلة من عنده ، أى يرفع درجات الصالحين المصلحين ، ويخفض درجات آخرين وهم أضدادهم ، أو يزيد وينقص فى الأرزاق كالوزان الذى يزن لكل متجر بقدر ماله ، فالكلام تمثيل ، ومعنى سبحات وجهه أنوار ذاته وبهاؤه وجلاله ، والوجه الذات ، وإن كان فى أصل اللغة مايواجه به الشخص غيره وفيه معارفه أى مايعرف به ويمتاز عن غيره ، ومعنى الجملة أنه تعالى لو كشف عنه حجاب النور المخلوق الذى هو منتهى مايصل إليه أكمل البشر عند ارتقائهم إلى أعلى درجات المعرفة والعلم به عز وجل ، وتجلى سبحانه للخلق كافة بدون هذا النور الذى يحجبهم عنه لأحرقت سبحاته أى جلاله ما انتهى إليه بصره منهم ، أى لأحرقتهم كلهم ، لأن بصره تعالى محيط بكل موجود فى العالم كله من سمائه وأرضه ، وهو ضرب مثل خلاصته أن آخر مايصل إليه علم البشر هو اكتشاف الحجاب الأخير الذى هو الفاصل بين المخلوق والخالق ، أى الذى يحجب المخلوق عن الخالق لأن الله تعالى لايحجبه شىء ، فالحديث صريح فى أن النور هو الحجاب الأخير الذى يحجب الخلق عن الله تعالى ، وأن الخلق لايمكن أن يروه بدون هذا الحجاب ، وأن أسمى مايصل إليه علم البشر هو اكتشاف ذلك النور العظيم ، فاذا كانت رؤية ذات الله لاتمكن بدون ذلك الحجاب ، فاذاً لايمكن لأحد أن يراه بعينه ، وغاية مايصل إليه البشر رؤية حجاب النور ، وهذا مارآه النبى ﷺ ، فقد سأله أبوذر رضى الله عنه ، هل رأيت ربك ؟ فقال « رأيت نوراً » وفى رواية « نور أنى أراه » ومعناهما واحد ، أى رأيت نوراً منعنى من رؤيته وعلى رواية « نور أنى أراه » يكون المعنى نور ظهر لى أنى أرى ذات الله وقد حجبنى ذلك النور ، وهذا يتلاقى ويتفق مع قوله ﷺ (حجابه النور) وعلى هذا فرؤية ذات الله تعالى ممتنعة لوجود فى الدنيا حجاب النور كما تمتنع رؤية الشىء تكون الشمس دونه حجابا ، فمن ذا الذى تنفذ عنه من نور الشمس إلى

ما وراءها فتبصره؟ وما هذه الشمس التى نراها وسائر الشموس الكثيرة التى يراها علماء الفلك بالمناظير المقربة للأبعاد والتى لايرونها إلا ببعض ما أفاضه من النور على خلقه، وحجاب النور أعظم وأقوى منها فلا تذكر معه الشموس إلا من قبيل ضرب المثل.

إذا علمت هذا تبين لك أن رؤية النبى ﷺ ربه التى أثبتها ابن عباس لايصح حملها على رؤية العين، لأن النبى ﷺ يصرح بأن حجاب النور لو كشف عن ذات الله لأحرقت سبحات وجهه كل العالم، وأنى يراه مع حجاب النور كما قال لأبى ذر، إذاً يترجح أن تكون الرؤية قلبية خلقها الله تعالى فى قلبه الشريف، وليس لنا أن نبحث عن حقيقتها لأنها أسمى من أن تتطاول إليها عقولنا القاصرة.

والروايتان المذكورتان عن أبى ذر رضى الله عنه روى إحداهما مسلم، وروى الأخرى الامام أحمد بن حنبل، فعند مسلم من حديث أبى ذر أنه سأل النبى ﷺ عن ذلك (أى رؤية ربه) فقال «نور أنى أراه» ولأحمد عنه «قال رأيت نوراً» ولابن خزيمة عنه قال رآه بقلبه ولم يره بعينه وبهذا يتبين مراد أبى ذر بذكر النور، أى أن النور حال بين رؤيته له ببصره» اهـ فتح البارى صفحة ٤٣١ جزء ثامن.

وللمتكلمين فى هذا الموضوع جدل كثير أعرضنا عنه اكتفاء ببحث ماروى عن الصحابة الكرام رضى الله عنهم، وهم أعظم هذه الأمة فهماً وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً.

وحيث قد علمت رأى المثبت والنافى فلنذكر لك رأى من توقف عن القول بالاثبات أو بالنفى فنقول:

رجح القرطبى فى (المفهم) قول الوقف فى هذه المسألة وعزاه لجماعة من المحققين، وقواه بأنه ليس فى الباب دليل قاطع، وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل، قال وليست المسألة من العمليات فيكتفى فيها بالأدلة الظنية، وإنما هى من المعتقدات فلا يكتفى فيها إلا بالدليل القطعى، وظاهر كلام القاضى عياض فى الشفاء يميل إلى هذا الرأى، إذ قال (والقول بأنه رآه بعينه ليس فيه (دليل) قاطع ولا نص إذ المعول فيه على آيتى النجم، والتنازع فيهما مأثور، والاحتمال لهما ممكن، ولا أثر قاطع متواتر عن النبى ﷺ بذلك، وحديث ابن عباس خبر عن اعتقاده لم يسنده إلى النبى ﷺ فيجب القول به، ثم قال بعد كلام فى حديث أبى ذر (فان ورد حديث نص بين فى الباب اعتقد ووجب المصير إليه، إذ لا استحالة فيه، ولا مانع قطعى يرده)

وأنت ترى مما قدمناه من حديثى عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ صرح لها بأنه لم ير ربه (أى بعينه) وإنما رأى جبريل، ودل حديث أبى ذر على أن الذى منعه من الرؤية بالعين هو حجاب النور الذى قال فيه عليه السلام (حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل ما انتهى إليه بصره من خلقه)، وذلك لاينافى أنه رآه بقلبه، وبهذا كان يقول الامام أحمد بن حنبل كما رجحه صاحب الهدى، ومن هذا تعلم أن القول بأنه رآه بعينه مجازفة جريئة، وأن ماقاله بعض علماء التوحيد كصاحب الجوهرة وغيره يحتاج إلى تصحيح على ضوء الروايات الصحيحة.

(البقية على الصفحة ١٨)

معرض الأدب والاجتماع

فى طريق القيامة

بغى الناس بعضهم على بعض ، فأذل قويهم ضعيفهم ، وصاول ذئبهم قديسهم ، وخيل إلى ذى السلطان أن سواه من البشر ماهم إلا قطعان يسوقهم إن شاء إلى المزرعة ، ويذبحهم بعد فى المجزرة .

وكم حدثنا كتاب الله وأنباء السلف عاقبة البغى إذا استشرى داؤه ، ونتيجة الفسق إذا عز دواؤه (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون ، فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين) (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد)

انظر إلى بنى الدنيا فى هذا العصر الحاضر ، فلا ترى إلا مظاهر سموها مدنيات ، أخذت بالأبصار ورفعتهم فوق السحاب ، ومكنت لهم مما فى الأرض جميعاً : طائرات تسامى السموات ، وغائصات فى المحيطات ، ومواخر كالمدن العامرة ، ومعارف كالبحار الزاخرة ، وهى فى الحق بليات كشفت لهم عن وسائل الفتك والاجرام ، والتمعن فى اجترام الآثام ، والتجافى عن سواء السلام .

هاهم أولاء أبطال هذه المدنية ، وأشياخ القرن العشرين ، ومن يزهون على العالمين ، يتنادون بنذر الخراب ، ويتسابقون فى أبواب الهلاك والتباب ، ويشمخون بما أعدوا لأبناء آدم من ضروب للأرواح مزهقة ، وللابدان مرهقة ، وللعمران موبقة ، وللحضارات مفسدة ، وأصبحوا يستعجلون هذا اليوم الذى تقع فيه الواقعة ، الخافضة الرافعة ، فروعوا الآمنين ، وأخرسوا الناطقين ، وبلغت القلوب الحناجر ، وانتشر الرعب فى القرى والحواضر ، فهذه الوجوه ساهمة ، وتلك العيون تتعلق بها دمعة دامية ، والأفئدة فى هزة واجفة ، وبات الناس يرقبون يوما يجعل الولدان شيباً ، ويصير الجبال كثيباً مهيلا .

يالله ! هل أتى أمرك على عبادك حين بلغت بهم المدنية مبلغها ، وازينت لهم الأرض بزخارفها ، وظنوا أنهم قادرون على أن يحادوا إرادتك ، ويعصوا كلمتك ، فشاءت قدرتك وحكمتك أن يحيق بهم سوء أعمالهم فتجعلها حصيداً جرزاً ، وأهلها رفاتاً خامدين ؟

اللهم غفراً ! طغى الناس فى الأرض فغفلوا عن بارىء النسمات ، بما وهبهم من مدنيات ، جعل بأسهم شديداً بينهم ، فهم لا يتساجلون إلا بالمدافع والمفرقعات ، ولا يتفاهمون إلا بالأثرة والنكايات ، ولا يتصادقون إلا بأخلاق الذئاب والنمور ، ولا يتشاركون إلا على إيقاع الاثم والفجور . وكأن هذه المدنية التى بسطوها هى نعش الدنيا المتحضرة إلى المقبرة ، وهذه المعارف التى حذقوها الآلات مدمرة ، وهذه الأخلاق التى كسبوها النار المتسعرة .

(ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال)

فرغت نفوسهم من الدين الذى يكمل الحقوق ، ويرتق الفتوق ، وتجردت عواطفهم من الآدمية التى تغرس التعاطف وتشعر بأن الانسان أخو الانسان لايظلمه ولايخذله ولايقتله ، فلا عجب إذا استوى القوى منهم على ربوة عالية ، ينظر إلى الفرائس الآدمية نظرة الصياد للطير ، أو اللص لسواد الليل ، ثم يطاول الله فى السماء ، بأن بيده الأرواح يزهقها متى شاء ، وبيده مقاليد الأمر فيعز من يشاء ويذل من يشاء .

صنع الله للضعفاء ، فقد توهموا أن لهم فى القوانين أمناً ، وفى المعاهدات سلماً ، كيف يجدون الآن أن لا ملجأ لهم من القوة إذا عصفت فى رءوس الأقوياء ، وسالت منها المنايا السوداء والحمراء ، فخزعوا من هول الأمر وشتاته ، كما اضطرب العالم من جميع جهاته . ، واهتز عالم يرله مثيلا طول حياته

كلا لاوزر ! فالانسان أكثر شيء جدلا ، وأكفر مايكون عملا ، القوة تظهر ما فيه ، والضعف يضمر ما يخفيه (وإذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً ، فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه ، كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون)

ماهى الشرائع السماوية ، والمذاهب الفلسفية ، والآراء الأفلاطونية ، حين يأنس ابن آدم من نفسه قوة تمده لاستلاب الضعفاء ، ولو وصل على جسر من الأشلاء ، أو عبر فى سبيلها بحراً من الدماء ؟

إنما أنفس الأنيس سباع يتفارسن جهرة واغتيالا
من أطاق التماس شيء غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤالا

كأنما عز على بعض الأقوياء أن يروا العالم تتراءى فيه السعادة فى ألوانها المختلفة ، وتترقرق وجوه بعض ساكنيه من ملاذه المؤتلفة ، فأبوا إلا أن يجعلوه بركاناً تدوى حممه ، ويسيل حميمه ، وما عليهم بعد ذلك إذا صار مقبرة مظلمة ساكنة ، لايهتف فيها صوت ، ولا يتراءى فى جوانبها شخص ، ولا يلمع فى جانبها مصباح !

رويدك أيها المعتز بقوتك ، الصائل بدولاتك ، المتوعد بعلمك وكثرتك ، فليس من هذا شيء إلا وهو فتنة تسلب العقل وتذهب بالوقار وتصرف القلب والسمع والبصر واللسان إلى غير المنافع ، وإن الملايين من عباد الله لهم حق الحياة فى هذه الدنيا آمنين فى أوطانهم مغتبطين بأولادهم وأموالهم ، وما عليهم أن يموتوا ليسعد الطامعون ، أو يشقوا ليزداد المبطلون .

لو عقل هذا المعتدى أو سمع لاستهوته الأهوال من أمهات تبكى أولادها ، وقلوب تندب آمالها ، وأرض خالية من عمالها ، وعيون غائرة تحت دموعها ، وحداد منشور على أطلالها وحياة هاربة من أبنائها ، وحرب يلعب رجالها بالموت لعب الأطفال وهم لايشعرون ، كل هذا من أجل أرض يغتصبها ومدن يلتهمها ويزعم أنه يناله بالانتصار ولو تلطخ رأسه بالدم والعار .

طمع هو من أخلاق الذئاب ، وجشع هو فى طبيعة المسعور من الكلاب، وهوس لولم يجد ردا عاالتركة الأولاد يصبحون من بعد آبائهم يتامى، والعيون تبكى فيحجبها الدمع عن النظر ، والقلوب تنفطر فهى تماتب القدر.

إيه بنى الاسلام ! أما والله إنى إذا توجعت على مايصيب العالم من خطب لاتنثنى قوادمه ،ولا يشفق به راحمه ، فأشد توجعى على مانحن فيه الآن : لاظفر ولا ناب ، ولا سلب ولا أسباب ، وأين نحن من آبائنا الذين يقول فيهم أبو الطيب :

بعثوا الرعب فى قلوب الأعادى ... فكأن القتال قبل التلاقى
وتكاد الظبى لما عودوها ... تنتضى نفسها إلى الأعناق
كل ذمر يزيد فى الموت حسنا ... كبدور تمامها فى المحاق
كرم خشن الجوانب منهم ... فهو كالماء فى الشفار الرقاق
ومعان إذا ادعاها سواهم ... لزمته جناية السراق

أولئك قوم أطاعوا ربهم واتحدت قلوبهم فبلغت من كل شأو ما تريد، واجتمعت أيديهم فأدنت كل أرب بعيد أما نحن فقد :

مشينا أمس نلقاها جميعا ... ونحن اليوم نلقاها فرادى
ومن لقى السباع بغير ظفر ... ولا ناب تمزق أو تفادى

لعل بعد عسر يسرا

محمد أمين هلال

(بقية المنشور على الصفحة ١٥)

ولا بد هنا من التنبيه إلى أمر جدير بالاعتبار وهو أن هذه المسألة ليست من المطالب الاعتقادية التى يكلف كل إنسان بمعرفة الحق فيها، وإلا لورد فيها نص صريح فى كتاب الله تعالى، أو سنة متواترة عن رسول الله ﷺ ، ولذكرها النبى ﷺ مع مايجب الايمان به، وحيث إن كل ماورد فيها نصوص قابلة للاحتمالات ، غير قطعية الدلالة أو آثار عن الصحابة ، فإن ذلك لايرفعها إلى درجة الاعتقادات الحتم على كل إنسان اعتقادها ، وإذا فلا ينبغى التشاحن بين المسلمين إذا اختلفت آراؤهم فيها، فإن لكل منهم سلفاً من الصحابة الكرام الذين أمرنا بالاهتداء بهديهم ، والذين لو أنفقنا مثل أحد ذهباً مابلغنا مد أحدهم ولا نصيفه ، وينبغى أن نفهم جيداً الفرق بين المعتقدات الواجبة ، وبين غيرها من المسائل العلمية التى لم يقم عليها دليل قاطع بالاثبات أو بالنفى، ومن الخطأ الفاضح أن نسوى بين الأمرين، وأكبر ظنى أن هذه النصيحة ستجد آذانا مصغية من المسلمين ، وعسى أن يكون فيما ذكرته مقنع لكل من يريد أن يروى غليل نفسه من هذا البحث وقد تجنبت الاطالة وجمع شوارد الآراء منعا للسآمة وأسأل الله أن يمن علينا برؤيته فى جنات الخلد وأن يدخلنا برحمته فى عباده الصالحين ، وصلى الله على سيد الأولين والآخرين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

سنعود باذن الله إلى شرح الحديث بعد أن أتممنا هذا الموضوع بحسب مايسره الله تعالى .

حسين سامى بدوى

المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

القرآن ، وما ينبغى أن يكون عليه القراء

(١) القرآن وتقصير كثير من قرائه فى آداب تلاوته وحقوق أدائه (٢) المقصود من قراءة القرآن وسماعه هو تدبر معانيه ، ثم العمل بأوامره ونواهيه (٣) كان الصحابة إذا حفظوا سورة لم يجاوزوها إلى غيرها حتى يحكموا علم فقهها (٤) سبب تلقيب حملة القرآن بالفقهاء (٥) من أعظم المصائب على الاسلام والمسلمين جهل غالب حفظة القرآن بضرورى أحكام الدين (٦) بيان حال القارئين والسامعين اليوم ، وقصر نيتهم على حظوظ الدنيا ، وما نجم عن هذا من فرط صياح السامعين كلما طربوا إلى حد ينبو عن الذوق ، وينافى واجب احترام القرآن (٧) بيان أمور يفعلها القراء تحول دون فهم السامع للمعنى ، وأنها ترجع إلى الجهل بما ينبغى فى الوقف والابتداء ، أو عدم العناية بذلك (٨) لا ينبغى الابتداء بأول الربع إذا توقف فهمه على سابقه (٩) ذكر غرائب من أخطاء المولعين بالاغراب من القراء ، وتشبث بعضهم ببعض الروايات الكاذبة .

من المعلوم أن المقصود من قراءة القرآن وسماعه هو تدبر معانيه ، وتفهم أغراضه ومراميه ، وبذلك نطق القرآن ، قال تعالى : (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب) فقراءة القرآن وسماعه بدون تدبر كلاهما قليل الجدوى ، ولقد كان التفقه فى القرآن العظيم عند الصدر الأول رضى الله عنهم هو الباعث الأول لهم على حفظه أو حفظ مايحفظون منه ، حتى لقد كان أحدهم لا يتجاوز السورة إلى غيرها إلا بعد أن يتفقه فيها بمعرفة حلالها وحرامها ، وسائر ماتحتويه من أحكام وحكم ، وقد قال بعض الصحابة رضوان الله عليهم : كان الرجل إذا حفظ سورة البقرة جد (أى عظم) فى أعيننا ، وماهذا لمجرد حفظ السورة ، فلقد كان أمر الحفظ جد يسير عليهم ، وكان فيهم من يحفظ مايلقى إليه بمجرد سماعه مرة واحدة ، حتى قال ابن عباس رضى الله عنهما « عجبت ممن يسمع شيئاً ولا يحفظه » ولذا لم يحتاجوا إلى كتابة السنة ، بل استغنوا بحفظها ، وقد نهوا عن كتابتها أولا لئلا يتكلوا على المكتوب فيقصروا فى الحفظ ، وكان أضعفهم حفظاً من يحفظ الكلام باعادته ثلاثاً ، ولذا روى أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا تكلم بكلام أعاده ثلاثاً ليفهم عنه . فاذا كان أمر الحفظ لديهم هيناً إلى هذا الحد ، فمجرد حفظ سورة وإن طالت لا يقتضى عظمة حافظها فى أعينهم . إذن ، فليست هذه العظمة إلا لما يستلزمه الحفظ عندهم من الفهم والفقه ، فلهذا كان من حفظ البقرة التى هى أطول السور عظم فى أعينهم لاقتضاء حفظها فهم أحكامها ودرك ماتحتويه من لطائف وعبر ، والمقصود أنهم رضى الله عنهم إنما كانوا يحفظون ليفهموا ، ويفهمون ليعلموا ، ومن هنا لقب حفظة القرآن بالفقهاء ، فهو لقب قديم ، سببه أن الفقاهة فى الدين فى ذلك العصر الأسمى ، كانت تتبع مقدار المحفوظ من القرآن قلة وكثرة ، فكان أفقههم أكثرهم حفظاً ، ثم زالت هذه المنقبة الجلى ، وبقى اللقب غير أنه حرفه ، وقد آل أمر حملة القرآن اليوم إلى أن صار غالبهم لاحظ لهم من

الفقه فى الدين ، بل منهم من انحطت درجته فى هذا عن رتبة ضعفة العوام الذين لايحفظون غير فاتحة الكتاب . وتلك مصيبة عظيمة الخطر ، عميمة الضرر ، لما أن ضررها غير مقصور على أولئك الحفظة المشبهين لمن قال الحق تعالى فيهم : (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً) بل ضررهم متعد إلى كثير من العامة الذين يتخيلون الملازمة بين حفظ القرآن ومعرفة أحكام الدين ، فاذا احتاجوا إلى معرفة شىء منها سألوا بعض أولئك الحفظة ، وقلما يتورع من يسأل منهم أن يقول لاأدرى ، بل يهجم على الجواب دون علم بأنه خطأ أو صواب ، فيكون من الضالين المضلين ، ولذلك ترى حملة القرآن اليوم لايحفلون بتفهم معانيه ، ولا يأبهون لملاحظة أغراضه ومراميه ، وإنما كل همهم أن يحصلوا بقراءته على أجرة تروقهم ، أو ثناء من الناس عليهم بحسن الصوت والدقة فى جمال التلحين ، وماإلى ذلك من الأغراض الدنيوية ، والحظوظ النفسية ، إلا من استنارت بصيرته منهم وقليل ماهم .

وكذلك السامعون إنما يقصدون أولا وبالذات التلذذ بجمال الصوت، ولطيف الألحان، وجد عزيز فيهم من جل قصده تدبر معنى مايسمع ابتغاء الاتعاظ ورجاء مثوبة الله تعالى وتوفيقه ، وليس من غرضنا فى هذا المقال الافاضة فى هذا المعنى ، وربما أفردنا له كلمة أخرى ، وحسبنا الآن أن نذكر السامعين لكلام ملك الملوك ، وجبار السموات والأرضين ، بأن إغراقهم فى الانحراف عن حسن النية الذى به تنال مثوبة الله جل مقاله ، وفرط انقيادهم إلى عدويهم النفس والشيطان بالاسراف فى ذلك الصراخ المصدع ، والصياح الممقوت ، الذى ربما آلم قلوب المخلصين ، وشوش على من عساه يكون مهتما بالتدبر، مستغرق القلب فى التفهم، أقول حسبنا أن نذكر أولئك بأن إغراقهم فى ذلك الصياح كلما وقف القارىء بنغمة تروقهم إلى تلك الدرجة هو غاية فى سوء الأدب ، ولا سيما إذا كان ذلك فى المسجد ، فانهم إذ ذاك يكونون منتهكين لحرمتى بيت الله تعالى وكلامه معاً ، ولقد أسرف الناس فى ذلك أيما إسراف ، وإن تعجب فعجب تواطؤهم على ذلك على فرط كثرتهم ، وأنك لاتجد من يبدى عليه نكيراً ، مع أنه قد يكون بينهم عدد من أولى العلم ومن المرموقين بالورع والتقوى .

قلنا إنه قد يوجد فى محفل القراءة من حسنت نيتهم ، وكان قصدهم تفهم المعنى ، وتحصيل الذكرى ، ولكن أنى لهؤلاء الأكابر أن يصلوا إلى تمام غرضهم، ويحصلوا على جليل مقصودهم ، وقد أصبح القارئون يأتون فى قراءتهم أموراً تحول دون الفهم وتقف عقبة كأداء فى سبيله ، وجل هذه الأمور يتعلق بالوقف والابتداء اللذين فى مراعاة حقهما إعانة على ظهور المعنى ، وفى إغفال إحكام أمرهما خفاء المعنى أو مسخه ، وتشويه رونق التلاوة ، ولذا ألف فيهما بخصوصهما كثير من أئمة القرآن، كأبى عمرو الدانى من المتقدمين وشيخ الاسلام زكريا ، والعلامة الأشمونى من المتأخرين ، وكتاباهما فى غاية الذيوع والشهرة، وماخصهما أولئك الجهابذة بالتصنيف إلا لكونهما بالمنزلة التى ذكرت ، ولكن غالب قراء زماننا هم مابين جاهل بأحكامهما ، ومتساهل فى رعاية مايعرف من حقهما ، وهذا الفريق الثانى هو الأكثر .

ومن أجل هذا تراهم يفتتحون القراءة بما لا يفهم معناه إلا بما قبله ، نظراً إلى أن مايفتتح به هو أول

الربع ، وفاته أن تلك الأرباع ليست بتوقيف من النبي ﷺ ، ولا هي مأخوذة عن الصحابة رضي الله عنهم ، وإنما هي من عمل الحجاج الثقفي ، فانه قسم القرآن العظيم إلى ثلاثين جزءاً ، وكل جزء إلى حزبين ، وكل حزب إلى أربعة أرباع ، و ستحسن ذلك العلماء (رحمهم الله تعالى) لأنها بدعة قصد بها تنشيط من يتلو أو يحفظ ، فهي وسيلة إلى خير ، غير مؤدية إلى ضير ، فكانت من البدع الحسنة التي تلقتها الأمة بالرضي وعدم النكير ، وليس الغرض من هذا التقسيم حمل القارىء على أن يلتزم الابتداء بأول الربع والختم عند آخره ، إذ قد يكون أول الربع غير مفهوم بدون ماقبله كقوله تعالى في سورة النساء (والمحصنات من النساء) فانه أول الجزء الخامس وهو معطوف على أمهاتكم من قوله تعالى في الآية قبله (حرمت عليكم أمهاتكم) والقارئون يفتتحون قراءتهم به أي بقوله (والمحصنات من النساء) إذا أرادوا قراءة الربع الذي هذا أوله ، ولا يبالون بأن السامعين لايفهمون ماذا أريد به ، بل قد لايكون للقارىء شعور بتوقف فهمه على سابقه ، بل ربما لم يخطر أمر المعنى على باله أصلا فضلا عن أن يراعيه،أو يغفل عن رعايته،وكقوله تعالى (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول) فانهم يفتتحون به لأنه أول الجزء السابع ولا يحفلون بأن السامع لايدري إلى ماذا تعود الواو في (سمعوا) ولو أنصفوا لابتدءوا بقوله جل وعلا في الآية قبل: (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ، ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذي قالوا إنا نصارى) الآية حتى يعلم السامع أن ضمير سمعوا راجع إلى الذين قالوا إنا نصارى، وكقوله جل شأنه: (وما أبرىء نفسي إن النفس لأمارة بالسوء) فانهم يفتتحون به لكونه ابتداء الجزء الثالث عشر ، ولا يبالون بأن السامع لايدري من هو قائل هذا ، وإذا كان لمن يفتتحون بما ذكر شبهة ما وهي كونه أول الربع ، فما هي شبهة من يفتتحون بما لايفهم إلا بما قبله ، وهو ليس ابتداء ربع كقوله عز قائلا: (وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا) فان من سمع هذا دون ماقبله لم يعلم من هم الذين حكى الله تعالى عنهم ماذكر ، وهذه أمثلة لخطئهم في الابتداء من حيث افتتاحهم بما يتوقف فهمه على ماقبله .

وأما الوقف فأمره أهم ، وعلاقته بظهور المعنى أو تغييره أعظم ، فان الوقف على مالا يصلح الوقف عليه كثيراً ما يكون منشأ قلب للمعنى ، ومسخا لرونق التلاوة ، وكثير من قراء زماننا حتى المشهورين منهم الذين يختارون لاحياء المحافل الكبيرة ، لم يجيدوا أمر الوقف ، ولم يحكموا تمييز مايحسن الوقف عليه من غيره ، فلقد قرأ بعضهم آية : (وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً) فلم يقف على كلمة (ظلماً) مع صلاحيته للوقف لأنه آخر جملة مفهومة بنفسها مع كونه فاصلة أي رأس آية ، بل وصله بما بعده ووقف على كلمة مؤمن فكانت قراءته هكذا (وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن) فصار الكلام موهما لخيبة كل من الظالم والصالح وهذه إحالة للمعنى أية إحالة ، وقلب له بالكلية ، ومسخ لرونق التلاوة إلى أسفل دركه ، وقد سمعت قارئاً قرأ قوله تعالى : (للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له) ووقف على كلمة (له) دون كلمة (الحسنى) التي هي موضع الوقف ، فأوهم ثبوت الحسنى لمن استجاب لله تعالى ولمن لم يستجب له معا . أي ثبوت الجنة لمن آمن به تعالى وأطاعه ، ولمن لم يؤمن به ولم يطعه فأفهمته سراً وبلين ولطف سوء صنيعه فقبل واعتذر بالسهو ، فان قلت إن المفسر النسفي قد جرى على أن (للذين استجابوا) متعلق بيضرب في قوله (يضرب

الله الأمثال) وأن الحسنى صفة لمصدر محذوف أى الاستجابة الحسنى فيكون المعنى أنه تعالى يضرب الأمثال لمن استجابوا له الاستجابة التامة ، ولمن لم يستجب له ، وهذا معنى صحيح فكيف حكمت بخطأ من لم يقف على (الحسنى) ووقف على (له) مع أنه صواب على هذا التفسير ، قلت : إن هذا الذى ذكره النسفى خلاف الظاهر جداً ، بل لايكاد يخطر بالبال إلا بعد كد الذهن فى استنباط الاحتمالات البعيدة ، وهو مع هذا مخالف للمنقول عن السلف ، الذين هم أعلم بمعانى القرآن ، لأن منهم من كانوا من خلص العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ، انظر ما كتب على الكشاف وتفسير السيد الآلوسى . وأقبح من ذلك كله ، ماسمعته من أحدهم أنه وقف على كلمة (العرش) من قوله تعالى : (الرحمن على العرش استوى) وابتدأ قائلا (استوى له مافى السموات ومافى الأرض) فان هذا يوقع فى وهم السامع — أن على العرش خبر عن الرحمن ، وأن كلمة (ما) من قوله (مافى السموات) فاعل استوى ، وجلى أن هذا من أفحش الخطأ ، ومن شر ضروب تبديل المعنى ، ومثل هذا إنما يفعله من فتن بحب الاغراق فى الاغراب ، وأولع بمخالفة الناس وإن بعد عن نهج الصواب ، ومن هذا القبيل مابلغنى عن بعضهم أنه وقف على كلمة(لا) فى قوله جل وعلا (وقالت امرأة فرعون قرة عين لى ولك لاتقتلوه) فقال (قرة عين لى ولك لا) ثم ابتدأ قائلا (تقتلوه عسى أن ينفعنا) وكأنه لفرط شغفه بالاغراب ، وتوهمه أنه يجعل الناس يجلونه ويصفونه بأن لديه من غرائب العلم مافات غيره ، نبذ ماعليه جميع القراء من الوقف على كلمة (لك) ، والابتداء بكلمة (لا) ، وهو الصواب المبين للمعنى وآثر ذلك الوجه الدميم والابتداع الذميم الذى أورده الأشمونى فى كتاب الوقف بعد أن ذكر ماعليه القراء زاعما أن ذلك الوجه الذى ما كان يخطر ببال مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما وقد استنبط هذا من عبارة نقلها عن الحبر ظنا منه أنها تدل على مازعمه ، وقد أخطأ فى ظنه ، ولو أن هذا روى عنه رضى الله عنه ، لوجب القول بعدم صحته عنه ، إذ من البين أن امرأة فرعون (آسية) رضى الله عنها إنما أرادت بقولها « قرة عين » إلخ أن تعطف قلب فرعون على السيد موسى ، وتحول بينه وبين ماهم به من قتله ، وهذا إنما يتحقق بأن تقول له « إنه قرة عين لى ولك . لا بأن تفهمه أنه قرة عين لها وليس قرة عين له إذ هذا يغريه بقتله ، ولكن ذلك الذى زعمه الأشمونى لم نجده مرويا عن الحبر، بعد أن سبرنا مظان ذلك تمام السبر ، فهاهى التفاسير مختصرها كالجلالين والنسفى ، ومتوسطها كالخازن والخطيب ، ومطولها كحواشى البيضاوى وروح المعانى ، وتفسيرى ابنى جرير وكثير ، وهما أشد التفاسير عناية بالجهة الأثرية ، كلها شاغرة عن تلك الرواية المزعومة . وكذلك الكتب التى لها فضل عناية بالاعراب ، كحاشية الجمل على الجلالين ، لم تذكر ما تكلفه الأشمونى لتصحيح ماتخيله من أن (تقتلوه) مجزوم بلا مقدرة مع أن صنيعه نفسه فى شرح الألفية يفيد أن « لا » الناهية لاتجزم محذوفة ، ولم يذكر ذلك فيها أحد من النحاة فيما علمت بعد طول السبر، وهكذا المصنفون فى الوقوف كالشيخ زكريا والنيسابورى فى تفسيره فلـدأبه أن يقدم على تفسير كل ربع وقوفه وقراءاته، وقد أطلت الكلام بذكر عبارة الأشمونى المشار لها سابقاً ومناقشته فيها، وفيما رد به على من ردوا ذلك الوجه السقيم فى مقال نشر بمجلة الفتح فى جزء ٤٣٠ و ٤٣١ بعنوان « تنبيه قراء القرآن الحكيم على أمر يغفلون عنه وهو من الخطورة بمكان عظيم » والكرت(البقية على الصفحة ٢٤)

فتح الملهم، فى شرح صحيح مسلم

لأهل العلم بالحديث عناية خاصة بصحيح مسلم علماً منهم بمنزلته العليا بين أصول الاسلام الستة فمنهم من ألف مستخرجات عليه ، ومنهم ألف فى رجاله خاصة . ومنهم من عنى بمواضع النقد عند بعض أهل النقد سنداً ومتناً، ومنهم من سعى فى إيضاح مخبآت معانيه وشرح وجوه دلالاته وكشف ما أغلق فى أسانيده ، فمن جملة الشارحين لهذا الكتاب الجليل الامام أبو عبد الله محمد بن على المازرى صاحب «المعلم فى شرح صحيح مسلم» ومنهم القاضى عياض بن موسى اليحصبى مؤلف «اكمال المعلم فى شرح صحيح مسلم» ومنهم أبو العباس أحمد بن عمر القرطبى مصنف «المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» ومنهم أبو زكريا محيى الدين يحيى النووى صاحب «المنهاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج» وهو استمد من الكتب الثلاثة التى ذكرناها ومن الأعلام ومعالم السنن للخطابى ، وشرح النووى هذا هو أول شرح برز فى عالم المطبوعات من شروح صحيح مسلم إلا أنه ليس مما يشفى غلة الباحث فى جل المطالب . ثم ظهر فى عالم الوجود «اكمال اكمال المعلم» لأبى عبد الله محمد بن خليفة الأبى الذى طبع قبل نحو ثلاثين سنة ومعه «مكمل إكمال الاكمال» لأبى عبد الله محمد بن محمد السنوسى وقد جمعا فيهما صفوة ما فى الشروح السابقة من الفوائد مع استدراكهما ما تيسر لهما وكان سرور أهل العلم بهما عظيماً بما لقوا فيهما من نوع من البسط بالنظر إلى شرح النووى المطبوع فيما سبق ولكن الحق يقال أنه لم يكن شرح من تلك الشروح فى صحيح مسلم حقه من الشرح والايضاح من جميع النواحى التى تهم الباحثين المتعطشين إلى اكتناه ما فى الكتاب من الخبايا فان أجاد أحد الشروح فى الفقهيات أو الاعتقاديات على مذهب من المذاهب مثلا تجده يغفل شرح ما يتعلق بسائر المذاهب عملا واعتقاداً وهذا لا يروى ظمأ الباحث أو تراه يهمل شرح مقدمته مع أنها من أقدم ما سطره أئمة الحديث فى التمهيد لقواعد المصطلح ككتاب (التمييز) لمسلم وحق مثلها أن يشرح شرحا وافياً ، وتجد بين الشراح من يترك الكلام على الرجال بالمرة مع أن الباحث فى حاجة شديدة إلى ذلك فى مواضع النقد المعروفة ، فاذا أعجبك أحد تلك الشروح من بعض الوجوه تجده لا يشفى غلتك من وجوه أخر وهكذا سائر الشروح، وهذا فراغ ملموس كنا فى غاية الشوق إلى ظهور شرح لصحيح مسلم فى عالم المطبوعات يملأ هذا الفراغ وها نحن أولاء قد ظفرنا بضالتنا المنشودة ببروز «فتح الملهم فى شرح صحيح مسلم» بثوبه القشيب وحلله المستملحة فى عداد المطبوعات الهندية ، وقد صدر إلى الآن مجلدان ضخمان منه عدد صفحات كل مجلد منها خمسمائة صفحة ، وعدد أسطر كل صفحة خمسة وثلاثون سطراً ، ولو كان الكتاب طبع بمصر لكان كل مجلد منه مجلدين بالقطع الكبير ، وتمام الكتاب فى خمسة مجلدات هكذا ، والمجلد الثالث على شرف الصدور . وقد اغتبطنا جد الاغتباط بهذا الشرح الضخم الفخم صورة ومعنى حيث وجدناه قد شفى وكفى من كل ناحية وقد ملأ بالمعنى الصحيح ذلك الفراغ الذى كنا أشرنا إليه فيجد الباحث مقدمة كبيرة فى أوله تجمع شتات علم أصول الحديث بتحقيق باهر يصل

آراء المحدثين النقلة فى هذا الصدد بما قرره علماء أصول الفقه على اختلاف المذاهب غير مقتصر على فريق دون فريق ، فهذه المقدمة البديعة تكفى المطالع مؤنة البحث فى مصادر لانهاية لها ، وبعد المقدمة البالغة مائة صفحة يلقى الباحث شرح مقدمة صحيح مسلم شرحاً ينشرح له صدر الفاحص حيث لم يدع الشارح الجهبذ موضع إشكال منها أصلا بل أبان مالها وما عليها بكل إنصاف ، ثم شرح الأحاديث فى الأبواب بغاية من الاتزان فلم يترك بحثاً فقهياً من غير تمحيصه بل سرد أدلة المذاهب فى المسائل وقارن بينها وقوى القوى ووهن الواهى بكل نصفة ، وكذلك لم يهمل الشارح المفضال أمراً يتعلق بالحديث فى الأبواب كلها بل وفاه حقه من التحقيق والتوضيح: فاستوفى ضبط الأسماء وشرح الغريب والكلام على الرجال وتحقيق مواضع أورد عليها بعض أئمة هذا الشأن وجوها من النقد من حيث الصناعة غير مستسيغ اتخاذ قول من قال « كل من أخرج له الشيخان فقد قفز القنطرة » ذريعة للتقليد الأعمى وكم رد فى شرحه هذا على صنوف أهل الزيغ ، وله نزاهة بالغة فى ردوده على المخالفين من أهل الفقه والحديث ، وكم أثار من ثنايا الأحاديث المشروحة فوائد شاردة وحقائق عالية لاينتبه إليها إلا أفذاذ الرجال وأرباب القلوب ، ولا عجب أن يكون هذا الشرح كما وصفناه وفوق ما وصفنا عند المطالع المنصف ، ومؤلفه ذلك الجهبذ الحجة الجامع لأشتات العلوم محقق العصر المفسر المحدث الفقيه البارع النقاد الغواص مولانا شبير أحمد العثمانى شيخ الحديث بالجامعة الاسلامية فى دابهيل سورت (بالهند) ومدير دار العلوم الديوبندية —أزهر الأقطار الهندية — وصاحب المؤلفات المشهورة فى علوم القرآن والحديث والفقه والرد على المخالفين ، أطال الله بقاءه فى خير وعافية ووفقه لاتمام طبع هذا الشرح الثمين ولتأليف كثير من أمثاله مما فيه سعادة الدارين ونفع بعلومه المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها إنه قريب مجيب .

محمد زاهد الكوثرى

(بقية المنشور على الصفحة ٢٢)

فى أوله ماحاصله ، أن مجاوزة محل الوقف مع الوقف على مابعده مما لايحسن الوقف عليه إذا أدى إلى تغيير المعنى يكون من قبيل التبديل المعنوى للقرآن ، وأن هذا من جنس أحد نوعى التبديل الذى فعله أهل الكتاب بكتبهم ، وعللت ذلك بقول علمائنا : إن التبديل الذى صدر منهم نوعان ، لفظى ومعنوى (١) ، وذكرت أن هذا الصنيع من جهلة القراء هو من جملة مصداق قوله صلى الله عليه وسلم : (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه(٢)) فيكون فى وقوع هذا معجزة له عليه الصلاة والسلام كسائر ما أخبر أنه سيقع فوقع وإن كان ذلك لم يصدر من هؤلاء بسوء قصد كما صدر من مبدلى أهل الكتاب ، وفى المقال المذكور نفائس تهم عشاق الحقائق ولله تعالى الحمد والمنة .

محمد محمد زهران ـ بمحمودية البحيرة

(١) وقالوا إن المعنوى هولى اللسان بالكلام على وجه يتغير به المعنى وإن لم يكن مع هذا تغيير فى اللفظ (٢) للحديث تتمة وهى « قالوا يارسول الله اليهود والنصارى قال فمن ؟ » أى إذا لم يكن من قبلكم اليهود والنصارى فمن هم ؟

الفتاوى والأحكام

حضرة صاحب الفضل والفضيلة سيدنا ومولانا العالم العلامة الكبير الأستاذ الجليل الشيخ عبد الجواد الدومى إمام وخطيب مسجد الزينى بالسبتية بمصر حفظه الله تعالى وأدامه آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد : فنظراً لثقتنا بفضيلتكم ، ويقيننا أنكم مرجع للمسلمين مما جعلناولوعين ببيانكم للأحكام الدينية وإفتائكم الوضاء للأمور الشرعية،حتى أصبحنا نعتمد عليه كل الاعتماد ونرجع إليه ، ونعمل به ، ونحن داعون لفضيلتكم بطول العمر من الله تعالى . أتقدم إلى فضيلتكم بالأسئلة الآتية ، ملتمساً إجابتنا عليها مع نشر جميع الأسئلة بنصها كاملة على صفحات مجلة الاسلام الغراء ليكون النفع بها عاما دون أن تحيلونا على فتاوى سابقة لكم أو لغيركم بهذا الخصوص فى كتب أو مجلات أو غيرها لأننا خلو من ذلك كله ويتعسر علينا جداً مراجعة شىء نرتوى منه ونكتفى به فما لنا إلا فضيلتكم نرجع إليه فى بيان أحكام هذه المسائل كلها ، فأرجوكم أن تحققوا أملنا وما ذلك على همتكم وشهامتكم بعزيز ، لازلتم هادين مرشدين للأمة الاسلامية ولفضيلتكم منا شكر خالص ودعاء جزيل .

س ١ — هل يجوز للانسان أن يتشاءم ويتوهم من الأعداد والسنين والشهور والأيام والأوقات ودخول بيت ولبس ثوب وغيرها أم لا ؟

س ٢ — هل يجوز للانسان أن يمنع المنكرات والمحرمات وأن يغضب ويكره ويهجر ويتجنب أقاربه أو غيرهم لأجل منكر أو محرم فعلوه وأصروا على فعله ولم يقبلوا الوعظ والنصح بالمعروف أو بالشدة أم لا ؟

س ٣ — هل تقبل توبة التائب إذا تاب من جميع الذنوب الصغيرة والكبيرة كالقتل والزنا واللواط وشرب الخمر والكذب والغش والظلم والخيانة والسرقة وغيرها ولا يعذب فى القبر ولا فى الآخرة أم لا ؟

س ٤ — ما هى أسماء وأصحاب الكتب الشرعية الدينية الاسلامية الصحيحة المعتمدة المفيدة السهلة التى يجوز اقتناؤها والعمل بها فى العقائد والعبادات والمعاملات وغيرها ؟

تفضلوا بالجواب ولكم الأجر والثواب رائف فانوس — بيروت ـ شارع صلاح الدين الأيوبى

ج ١ ـ لا يعترف الاسلام بشىء مما ذكر كلية ، ولا يقر على التشاؤم من شىء ، بل إنه ليأمر من تطير وتشاءم من الاقدام على شىء ، أن يمضى إليه معتمداً على الله الذى بيده مقاليد السموات والأرض .

وفى ذلك يقول عليه الصلاة والسلام : (ليس منا من تطير أو تطير له) وفى حديث آخر (الطيرة شرك الطيرة شرك الطيرة شرك) وفى آخر (وإذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا) .

وما عليه أكثر الناس الآن من ناحية ما ذكره حضرة السائل ليس إلا عقائد وخرافات جاهلية ، لصقت بأذهان العوام ومن لف لفهم ، نتيجة لضعف اليقين وانصراف النفوس عن رب العالمين . والمؤمن الحق لا يعبأ بشىء من هذا ولا يبالى به ، ومعظم ما استند إليه المتشاءمون فى تبرير ما عقدوا عليه خناصرهم ، ليس إلا حوادث لعبت المصادفة فيها دورها ، وخلفت فى نفوسهم المريضة هذا الأثر .

ج ٢ ـ إنكار المنكر واجب على كل مسلم توافرت فيه الشروط الشرعية لذلك ، وهو على درجات ثلاث بينها الحديث الشريف (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان) والمرتبة الأولى مرتبة الحكام ومن إليهم ممن تسعفهم ظروفهم على الانكار باليد كالوالد بالنسبة إلى ولده . والزوج الحازم بالنسبة إلى زوجته ، وما أشبه ذلك ممن يستطيعون إزالة المنكر بالقوة من غير أن يخشوا عاقبة ذلك .

والمرتبة الثانية ـ مرتبة العلماء ، وذلك عن طريق العظة والتخويف من عذاب الآخرة ، والتذكير بأيام الله . والمراد فى هذا المقام من كلمة « العلماء » من علموا حكم الله فيما أمامهم ، بشرط أن يكون المنكر منكراً باتفاق جميع الأئمة ، بأن لم يقل أحد الأئمة المجتهدين بإباحته ، وإلا سقط الوجوب .

والمرتبة الثالثة ـ وهى أضعفها ، ما إذا عجز عن التغيير باليد أو باللسان ، بأن يغلب على ظنه أن نصحه وإرشاده لا يقابل بغير الهزء والسخرية ، ومن باب أولى ما إذا خيف أن يلحق به ضرر فى بدنه أو فى ماله ، ومن ذلك أيضاً ما إذا كان يترتب على تغيير المنكر الوقوع فى منكر أشد وأفظع ، بحسب غلبة الظن ، كبعض السفهاء الذين إذا نصحوا أخذتهم العزة بالاثم ، وتهيجت نفوسهم ، وقذفت أفواههم بألفاظ الكفر والردة والعياذ بالله .

ففى هذه الأحوال يكتفى من المؤمن بالانكار القلبى ، والنفور النفسى ، من المنكر وفاعله ، وعليه أن يغادر المكان الذى يعصى الله فيه ، ما لم تكن ضرورة قصوى فبقدرها فقط . ومثاله فى ذلك كمن يجلس لقضاء الحاجة ، فانه بطبيعة الحال لا يكاد ينتهى حتى يبادر بالخروج سريعاً

وقد نص العلماء على جواز هجر من يصر على المعاصى ، ولا يرعوى عن غيه بعد نصح الناصحين له ، وإرشاده إلى خطئه وخطله ، والراجح جواز ذلك سواء كان العاصى المصر ، متجاهراً بفسقه أو مستتراً رجى صلاحه بذلك أولا ، غير أنه إذا رجى صلاحه بالهجران والترك والمقاطعة ، تأكد استحباب الهجر بل قال بعض العلماء بوجوب الهجر والخصومة فى الله ، وهذا ظاهر .

ومستند العلماء فى ذلك فعل رسول الله ﷺ ، وهو مصدر التشريع . إذ هجر الثلاثة المتخلفين وأمر الصحابة بهجرهم ومخاصمتهم فى الله ، وهجر نساءه شهراً ، وكم للأئمة رضوان الله عليهم والصحابة قبلهم من مواقف هجروا فيها أحب الناس إليهم وأصدق الناس لهم ، حمية لله وغيرة على دينه ، وانتصاراً لشريعة نبيه ، هدانا الله جميعاً إلى سواء السبيل .

ج ٣ ـ التوبة الصادقة مقبولة إن شاء الله تعفى صاحبها من عذاب الله تعالى ، بشرط أن تكون مستوفية لشروطها وأركانها ، وهى : أولا الندم القلبى على ما فرط العبد فى جنب الله تعالى ، وثانياً الاقلاع عن الذنب فى الحال إن كان متلبساً به ، وثالثاً العزم الصحيح الصادق على عدم العود إلى اقتراف ما تاب منه ثانية .

وهذه الشروط كافية فيما تمحض الحق فيه لله تعالى ، ولم يكن من الفرائض التى يتأتى قضاؤها ، أو فيه حق لمخلوق . أما فى الفرائض كالصلاة والصيام وما أشبه ذلك فلا بد من القضاء بقدر الامكان والاستطاعة وأما فى حقوق المخلوقات ، فينظر فيها .

فان كان الحق مما ينجبر بمثله كالأموال والجراحات وقيم المتلفات ، ضم إلى الشروط السابقة شرط آخر

وهو رد الأموال المغتصبة أو المسروقة ، أو قيمة ما تلف ، وتمكين صاحب القصاص منه ، فان تنازل بعد عرض الأمر عليه كفى . أما إذا كان الحق مما لا ينجبر بمثله كالزنا بذات الزوج مثلا أو الغيبة أو القذف أو ما أشبه ذلك ، فينظر ، فان علم صاحب الحق به فلا بد من استحلاله وطلب صفحه ومغفرته ، وإن لم يعلم ، كفى فى التوبة كثرة الاستغفار له ، والاحسان إليه ، وتكذيب نفسه عند من شوه سمعته عنده

وفى حالة ما إذا اشترط تعويض صاحب الحق أو استحلاله كما ذكرنا ، وتخلف المذنب واكتفى بالتوبة بمعناها الأول فقط ، عفا الله تعالى عن حقه فى الذنب ، وهو الجرأة عليه ومخالفة أمره ، وبقى حق الآدمى كما هو يستخلصه ممن اعتدى عليه يوم القيامة .

وفى ذلك يقول عليه الصلاة والسلام . (من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو من شيء فليتحلله منه اليوم من قبل ألا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه) .

ج ٤ ـ خير كتاب فى الفقه وأسهله هو كتاب الفقه على المذاهب الأربعة التى تولت وزارة الأوقاف وضعه وطبعه . وفى العقائد ، كتاب الشيخ الباجورى على جوهرة اللقانى فانها سهلة التناول ، ميسرة الفهم والله أعلم .

لفت نظر واعتذار !

كثيراً ما يرسل إلينا بعض القراء أسئلة سبقت الكتابة عنها ويلحون فى إجابتهم إليها فنضطر تحت إلحاحهم إلى إعادة الكتابة فيها ، وآخرون يرسلون أسئلة تكتب المجلة عن مثيلاتها بعد تسلمها ، ونرجو قبول عذرنا فى عدم الكتابة على مثل هذين الصنفين من الأسئلة بعد اليوم .

كما أنه يصادف أحياناً ورود أسئلة تضطرنا الحالة الصحية إلى تحويلها إلى إدارة المجلة لعدم تيسر الاجابة عليها تحت ضغط المرض ، فيظن مرسلوها أننا تعمدنا إهمالها والأمر غير ذلك ، فالى هؤلاء وأولئك نقدم اعتذارنا شاكرين لهم حسن ظنهم ، والله يهدينا جميعاً سواء السبيل

عبد الجواد محمد الدومى

أسئلة وأجوبة

س ١ — رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات متفرقات و بذلك بانت منه بينونة كبرى لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره — مضت عدتها وتزوجت بزوج آخر (محلل) ودخل عليها ومكث معها أسبوعا ، ثم طلقها وانقضت عدتها منه ثم عقد عليها زوجها الأول فهل عقد الزواج الأول صحيح أو فاسد أرجوا نشر سؤالى هذا وجوابه به فى المجلة حتى يستفيد منه القراء ولكم الشكر . محمد عفيفى بعابدين بمصر

ج ١ — هذا العقد صحيح متى لوحظت شروطه وأركانه و به صارت المرأة حلالا لزوجها الأول وعلك عليها ثلاث تطليقات كوامل

س ٢ — لى ابن عم حلف على ابن أخته قائلا (طلاق ثلاث لا تأكل معنا) و بعد مضى يوم واحد جاء الولد المحلوف عليه مع جده وأكل معهم فهل يقع اليمين أو لا . وإذا وقع فهل يعتبر واحدة أو ثلاثا أفيدونا أفادكم الله . الحاج محمد حسين عبد الله بقوص

ج ٢ — لا يقع عليه الطلاق فى هذه الحالة إن كان الصادر منه هو هذه الجملة بنصها ولم يزد عليها شيئاً يدل على تعيين الزوجة كخطابها بذلك أو إضافة الطلاق إليها أو ذكر اسمها عند ذلك، فان حصل تعيين لها بما ذكر وقع الطلاق الثلاث لأن الطلاق المعلق على شرط كالمنجز عند وجود الشرط والله أعلم .

س ٣ — توفى رجل عن بنت وأخت شقيقة وزوجة وأم وعم شقيق وعمة شقيقة ، فما حظ كل واحد من الورثة المذكورين .

س ٤ — توفيت بعد ذلك أم المورث المذكور عن بنت وبنت ابن وثلاث أخوات شقيقات ، فما نصيب كل منهم أيضاً ؟ عبد الحميد إبراهيم التحيووى مدرس بمدرسة دهروط الأولية

ج ٣ — السدس للأم فرضا والثمن $\frac{1}{8}$ للزوجة فرضا والنصف للبنت والباقى للأخت الشقيقة ولا شىء لبقية من ذكر فى السؤال وتخرج المسألة من أربعة وعشرين سهما .

ج ٤ — النصف $\frac{1}{2}$ للبنت فرضاً والسدس لبنت الابن فرضا تكملة للثلثين والباقى للأخوات الشقيقات بالسوية بينهن تعصيباً وتخرج المسألة من ست وثلاثين سهما $\frac{18}{36}$ للبنت ، $\frac{6}{36}$ لبنت الابن والباقى وهو $\frac{12}{36}$ للأخوات الثلاث لكل أخت $\frac{4}{36}$

س ٥ — توفى رجل عن بنته وزوجته وأختيه الشقيقتين فمن يرث من هولاء الورثة

س ٦ — بعد زمن توفيت ابنته المذكورة عن أمها وعمتيها المذكورتين فى السؤال السابق فما نصيب كل أفيدونا أفادكم الله . يحيى أبو مندور تبع قسم رمل الاسكندرية

ج ٥ — الثمن $\frac{1}{8}$ للزوجة والنصف $\frac{1}{2}$ للبنت كل منهما فرضاً والباقى للأختين الشقيقتين تعصيباً ومخرج هذه المسألة من (٤٨) سهما للزوجة $\frac{6}{48}$ وللبنت $\frac{24}{48}$ والباقى وهو $\frac{18}{48}$ للأختين الشقيقتين بالتساوى بينهما فلكل أخت $\frac{9}{48}$

ج ٦ — تركة البنت كلها لأمها فرضا ورداً ولا شيء للعمتين فى هذه الحالة .

س ٧ — توفى رجل وترك زوجة وأربعة بنات وأخا وأختاً شقيقين وله تركة فلمن تكون هذه التركة
عبد الحليم مصطفى صيام من كفور العايد

ج ٧ — الثمن للزوجة فرضاً والثلثان ⅔ للبنات الأربع بالتساوى بينهن فرضاً أيضاً والباقى للأخ والأخت تعصيباً وتخرج المسألة من (٧٢) سهما للزوجة ٩/٧٢ ولكل بنت من البنات الأربع ١٢/٧٢ وللأخ ٢/٧٢ وللأخت ١/٧٢ والله أعلم .

س ٨ — امرأة فقيرة لها بنت موسرة وابن أخ موسر أيضاً فهل يشتركان فى نفقتها لأنهما يرثانها إذا ماتت قبلها أو تكون نفقتها على أحدهما فقط دون الآخر ومن هو إن كانت على أحدهما أرجو الجواب ولكم الشكر .
أحمد محمد رجب بالاسكندرية

ج ٨ - تجب نفقتها على ابنتها خاصة دون ابن أخيها وإن كان عصبة لها ويرثها فى هذه الحالة إذا ماتت قبله لأنه لاعبرة بالارث فى إيجاب النفقة ذكر فى التنوير وشرحه مايأتى (ويجب على موسر يسار الفطرة النفقة لأصوله الفقراء بالسوية والمعتبر فيه القرب والجزئية لا الارث ففيمن له بنت وابن ابن النفقة على البنت مع أن الارث بينهما نصفان) .

س ٩ — رجل أوقع طلاقا واحداً على زوجته وراجعها ثم أوقع آخر وراجعها ثم حصل نزاع بين زوجته وأولاده منها فاشتد غضب الرجل بسبب أن ولدا من أولاده دفعه دفعاً عنيفا على خلاف عادته فأثر ذلك فى نفسه وقال فى هذه الحالة (لو كان معى مسدس لضربته به) ثم التفت إلى أولاده قائلا لهم (أمكم مطلقة بالثلاث) فهل يقع هذا اليمين فى حالة غضبه هذه أو لا ألتمس الجواب عن ذلك شرعا ولكم الفضل .
عبد العزيز خليل مدرس بطنطا

ج ٩ — يقع عليه هذا الطلاق وبه صارت المرأة بائنة منه بينونة كبرى لاتحل له حتى تنكح زوجا غيره ولا يؤثر غضبه هذا فى عدم إيقاع الطلاق لأنه يعى مايقول وحافظ لقوته العقلية فلم يبلغ حد الدهشة التى تذهب بعقله وتفقده الشعور بالكلية والله أعلم .

س ١٠ ـ هل الأذان بين يدى الخطيب يوم الجمعة كان موجوداً فى عهد رسول الله ﷺ أم هو بدعة حدثت بعده ﷺ زمن هشام بن عبد الملك .

س ١١ ـ تنوى جميع المدارس والكليات تعميم التدريب العسكرى وهذا عمل تحمد عليه الحكومة ولكن الوزارة تشترط أن تكون ملابس التدريب فوق الركبة فهل ما يظهر من الركبة يكون عورة يعاقب على كشفها ويمنع من صحة الصلاة أرجو الجواب ولكم الشكر .
محمد أحمد شحاته ـ بالمنزلة

ج ١٠ ـ الأذان بين يدى الخطيب يوم الجمعة هو الذى كان موجوداً فى زمانه ﷺ فقط لكن لا بالطريقة المعلومة الآن من وقوف المؤذن أمام (المنبر) وإجابة الثانى له فان هذا بدعة بل بدعتان (الأولى) وقوفه أمام المنبر خافضاً صوته (الثانية) إجابة الثانى له رافعاً صوته ـ وذلك لما روى أبو داود بسنده عن السائب بن يزيد قال (كان يؤذن بين يدى رسول الله ﷺ إذا جلس على المنبر يوم الجمعة على باب المسجد وأبى بكر وعمر فلما كان خلافة عثمان وكثر الناس أمر عثمان يوم الجمعة بالأذان الثالث فأذن به على

الزوراء فثبت الأمر على ذلك) وروى أحمد والنسائى « كان بلال يؤذن إذا جلس النبى ﷺ على المنبر ويقيم إذا نزل) فهذان الحديثان دلا على أن أذان الجمعة كان بين يديه ﷺ وهو على المنبر وزاد الحديث الأول إفادة تعيين مكان المؤذن وهو كونه على باب المسجد ومعنى كونه بين يديه أى فى مقابلة الوجه لأن باب المسجد يكون غالباً مستقبل المنبر .

واعلم أيها القارىء أن الغرض من هذا الأذان شيئان (الأول) الاعلام بدخول الوقت لصلاة الجمعة ولهذا كان على باب المسجد ليكون أكمل فى تحصيل هذا الغرض (الثانى) الاعلام بقرب شروع الخطيب فى الخطبة لينصت الناس لها وهذا هو الحكمة فى كونه بين يديه وبعد جلوس الخطيب ـ وقد استمر هذا الأذان بالكيفية السابقة فى عهده ﷺ وفى عهد أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ولما جاءت خلافة عثمان رضى الله عنه ورأى كثرة الناس بالمدينة وأن الغرض الأول من الأذان لم يتحقق على الوجه الأكمل أحدث الأذان الثالث وهو فى الحقيقة الأذان الأول الذى كان على (الزوراء) وإنما سمى ثالثاً لأنه زائد على الأذان والاقامة اللذين كانا فى عهده ﷺ وفى عهدى أبى بكر وعمر رضى الله عنهما وأقره على ذلك الصحابة فكان إجماعاً سكوتياً فهذا أول ما حدث فى أذان الجمعة مما لم يكن فى عهده ﷺ وهو وإن كان محدثاً بعده ﷺ لكنه سنة الخلفاء الراشدين .

ثم حدث بعد ذلك بدعتان كما تقدم واستمرتا إلى الآن (الأولى) كون المؤذن أمام المنبر وأول من أحدثها هشام بن عبد الملك (الثانية) تعدد المؤذن بدون حاجة إليه إذ الغرض من الأذان وهو الاعلام يتحقق بواحد فلا حاجة إلى الثانى .

وأما النداء قبل الزوال المشتمل على الدعاء والذكر والصلاة على النبى ﷺ وما أشبه ذلك ويسمونه (بالأولى) فلا خلاف فى أنه لم يكن فى عهده ﷺ ولا فى عهد السلف الصالح وإنما الخلاف فى استحسانه وذمه فذهب فريق من العلماء إلى أنه من البدع المستحسنة وعلل ذلك بأن الغرض منه التنبيه على قرب صلاة الجمعة ليستعد الناس لها بالاغتسال والطيب ولبس أحسن الثياب والتبكير إليها وأن الناس الآن محتاجون لذلك لعدم اهتمامهم بأمر دينهم وغلبة الكسل عليهم بخلاف ما كان عليه السلف الصالح من اهتمامهم بأمر دينهم ونشاطهم فى عبادتهم ، ومحافظتهم على تأديتها فى وقتها ، فقد كانوا فى غنى عن ذلك وغير محتاجين لهذا التذكير ـ وذهب فريق آخر إلى أنه بدعة مذمومة لأنه لا يجوز لأحد أن يحدث أمراً دينياً من عند نفسه على خلاف ما كان عليه النبى ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده وإن قيل إنه استحسان فيجاب عنه بأنه خاص بالمجتهد ، وثبت عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه انتهر المؤذن حينما آذنه بالصلاة وقال له أليس فى أذانك ما يكفينا .

ومن البدع أيضاً (الترقية) بين يدى الخطيب وهى قراءة آية (إن الله وملائكته يصلون على النبى) وقراءة الحديث (إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت ...) فهذه بدعة مكروهة تحريما ومن الغريب أن قائل ذلك ينهى عن الأمر بالمعروف بمقتضى الحديث الذى يقرؤه ولا ينتهى هو وكان الواجب عليه أن يسكت وينصت للخطبة حتى يكون عاملا بما يقتضيه الحديث الذى يذكره .

ج ١١ ــ عورة الرجل عند الحنفية من السرة إلى الركبة ، فالركبتان عورة عندهم يحرم النظر إليهما ويجب سترهما فى الصلاة وخارج الصلاة وكل ركبة مع الفخذ عضو مستقل من أعضاء العورة على القول المختار ، ومن المقرر عندهم أن كشف ربع أى عضو من أعضاء العورة سواء أكانت غليظة وهى القبل والدبر وما حولهما أم خفيفة وهى ما عدا ذلك يمنع صحة الصلاة إن استمر قدر أداء ركن من أركان الصلاة وكان بغير صنعه ــ أما إن انكشف ذلك أو أقل منه بصنعه فانها تفسد فى الحال على القول المعتمد ــ وكشف ربع أى عضو من أعضاء العورة قبل الدخول فى الصلاة يمنع من انعقادها . وقال الامام الشافعى رضى الله عنه ، عورة الرجل ما بين السرة والركبة ، كما قال أبو حنيفة رضى الله عنه ، غير أنه استثنى الركبة والسرة فليستا بعورة عنده ، وإنما العورة ما بينهما ، ولكن لا بد من ستر جزء منهما ليتحقق من ستر الجزء المجاور لهما من العورة .

ومما تقدم نعلم جواب السؤال وهو أن الكسا المذكورة إن لم تكن ساترة للركبتين بل انكشفتا معها حرم ذلك كما يحرم النظر إليها عند الحنفية لأنهما عورة عندهم كما تقدم .

وأما انكشافهما فى الصلاة فان كان وحدهما مع ستر جميع الفخذين فلا يبطل الصلاة على القول الصحيح وإن انكشف معهما جزء من الفخذين وبلغ مجموع الركبتين مع مجموع ما انكشف من الفخذين ربع فخذ واحد مع الركبة ، لا تصح الصلاة عند الحنفية ــ وتصح عند المالكية لأنه لا يبطلها عندهم إلا كشف العورة الغليظة فقط وهى السوءتان (القبل والخصيتان وحلقة الدبر) فى مذهب المالكية فرجة لهؤلاء الطلبة وفقنا الله وإياهم لخدمة الوطن العزيز على منهج الشرع الشريف آمين .

محمود فتح الله

من رسائل القراء

سيدنا محمد : مقال بقلم الأديب محمد شوقى الفنجرى مكون من فصول متسلسلة، فى وصف النبى ﷺ بلسان أم معبد مع شرح ما فيه من الغريب ، وفى الشمائل المحمدية ، وفى حلمه وعفوه وشجاعته ، وشىء من معجزاته عليه الصلاة والسلام .

السفور : عنوان قصيدة ممتعة للأستاذ محمد محمد الابشيهى الطالب بمعهد طنطا الثانوى من أبياتها العامرة قوله :

يابنت مصر تقنعى وتسترى ... فالدين يأبى كل فعل خاص
الشرق من عقبى سفورك خائف ... متجرع كأس الندامة حاس
صونى جمالك بالحجاب فانه ... حصن يصونك من عيون الناس
لا تخلعى ثوب الفضيلة واكتسى ... منها أبهى حلة ولباس
وإلى الحصانة والصيانة فاعمدى ... واحمى جمالك من خنا الأرجاس

التماس : مذيل بامضاء محمد على الساعى وكيل مجلة الاسلام بنوسا الغيط لنشره بالمجلة مرفوع إلى معالى وزير الأوقاف من أهالى (نوسا الغيط) التابعة لمركز أجا بمديرية الدقهلية يعرضون فيه على معالى الوزير أنهم يبلغون فى التعداد حوالى عشرة آلاف نسمة ، وليس فى قريتهم سوى مسجد واحد هو (مسجد الشهداء) التابع للوزارة وقد رفعوا التماسهم إليها بشأن إنشاء دورة جديدة للمياه بمسجدهم بدل دورته الحالية التى كادت تصبح أثراً بعد عين ، وقد أرجأت الوزارة إجابة طلبهم وتحقيق ملتمسهم، وهم يكررون رجاءهم إلى معالى الوزير كى تسترع الوزارة فى إنشائها لاقامة الشعائر ، وخير البر عاجله .

والتماس آخر : مذيل بامضاءات كثيرة عن أهالى قرية جناين السويس لنشره بالمجلة مرفوع إلى صاحب السعادة المدير العام لمصلحة البريد المصرى بشأن إرسال طواف من مكتب البريد بالسويس يمر بقرية جناين السويس الواقعة على شاطىء الترعة الاسماعيلية ، والبالغ عدد سكانها حوالى عشرة آلاف نسمة من مختلف الطبقات وهم يشكون مر الشكوى من تأخر خطاباتهم وضياعها، ومن حرمانهم من قراءة الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية والشهرية ، ولا يسد هذا النقص ، ولا يرفع عنهم هذا الحيف سوى إرسال عامل من عمال البريد يطوف بقريتهم .

والمجلة تستصرخ بالمدير وبولاة الأمور بمصلحة البريد المصرى وتضم فى الشكاية صوتها إلى أصواتهم رجاء أن تصغى المصلحة إلى شكواهم ، وتحقق ملتمسهم فى القريب العاجل إن شاء الله تعالى .

خطرات متألم : مقال الأستاذ محمد أحمد عفيفى الطالب بمعهد الاسكندرية بدأه بالكلام على تبرج المرأة ، وذكر كثيراً من وسائل حمايتها خاصة وحماية الفضيلة عامة وقال فى ختامها : إن الذى لا يحمى الفضيلة ولا يدعو إليها فى النوادى والمجتمعات وبين أهله وعشيرته ، ولا يحمل على التخلق بها نفسه وإخوانه ، ومن له الولاية عليهم ، والتصرف فى شؤونهم فهو العضو الأشل المريض الذى يجب بتره قبل أن يسرى

فساده فى جسم المجتمع ، نحن الآن فى زمان فساد وتدهور وانحطاط ظهر فيه كل شىء بمظهر الرق وهو فى نهاية الضعة والانحطاط

تشكل فينا كل شىء بشكل ما يباينه والناس عنه نيام

فالى الله المشتكى من زمان لبست فيه الفضيلة ثوب الرذيلة ، وتجلت فيه الرذيلة بصورة الفضيلة .

هذا الزمان الذى كنا نحاذره فى قول كعب وفى قول ابن مسعود

أيها المسلمون تنبهوا : مقال للاستاذ أحمد لطفى ، أنحى فيه باللائمة على المصريين بسبب موالاة الأجنبى ومعاداة المصرى ، ووضع الثقة فى الجاليات النازحة إلى هذه الديار ، ونزعها من إخوانه المواطنين مما أدى إلى ضياع الثروات وابتزاز الأموال حتى أصبح للأجنبى كل شىء ، وليس فى يد المصرى أى شىء ، ثم تكلم على بعض حوادث فلسطين ، وما حل فيها بمنكوبى إخواننا المسلمين .

سورة الاخلاص : عرض فيها فضيلة الأستاذ محمد الأسعد عبد الرحيم عنبر المدرس بمعهد طنطا ومن علماء الأزهر لتفسيرها وبيان مافيهامن عقيدة التوحيد، وتنزيه الخالق سبحانه عن مشابهة الحوادث وعن الكفء والنظير إلخ .

مقال فى قالب خطبة دينية : للأستاذ محمد خطاب أحمد بالسنة النهائية بكلية أصول الدين فى تعداد نعم الخالق على المخلوقين ، وما يجب عليهم من مقابلتها بالطاعة والشكر إلخ .

كلمة فى غرور الدنيا : لكاتبها الأستاذ محمد صابر يوسف الطالب بمعهد القاهرة حث فيها على الزهد فى الدنيا وعدم الغرور بها وبعرضها الزائل، ومفاتنها الخادعة ، وذكر فيها من آيات وأحاديث التزهيد كثيراً مما فيه عظة وذكرى .

آداب العشرة الزوجية : خطبة منبرية بقلم الأستاذ محمد رشاد على حسين بالأزهر أولها : الحمد لله اللطيف الخبير الرءوف الرحيم ، العليم بأحوال عباده ماظهر منها وما بطن إلخ تكلم فيها على تخير الزوجة الصالحة ، وطرق تقويمها وعلاجها والرفق بها ، وما ينبغى أن يكون عليه الزوج فى البيت من وداعة الخلق والرحمة والشفقة ، وطرح القسوة والغلظة مع الاحتفاظ بالكرامة الذاتية، ورعاية العدل والقسم فى البينونة إذا كان متزوجا أكثر من واحدة .

تحريم الادبار : مقال بقلم الأستاذ أبى اليزيد محمود النادى فى الاتفار ووجوب الاتيان فى موضع الحرث وتحريم الاتيان فى المحل المكروه من المرأة ، وهو مقال مطول معزز بالأدلة الكثيرة من الشرع وأقوال العلماء

ناس منسيون : موضوع طريف بقلم الأستاذ محمد محمد عبد الحافظ الطالب بمعهد أسيوط الثانوى تكلم فيه عن جولة من جولاته فى قرية من قرى الريف شاهد فيها أهل قرية لايدرون هم ونساؤهم وغلمانهم الضرورى من أحكام الدين ، وليس لهم مسجد يقيمون فيه شعائر دينهم ، وعجب كيف يبقى هؤلاء على حال من الجهل والبهيمية دون إرشاد وتعليم ، ودون أن يكون لهم عمل غير فلح الأرض ومرافقة الماشية

قم لياليك ساهراً تتعبد واذكر الله ذا الجلالة تسعد

مطلع قصيدة بقلم الأستاذ فهمى محمد الرمادى ضمنها كثيراً من المواعظ ومدح المصطفى ﷺ .

إفلاس الملحدين : مقال فى حاجة البشر إلى الدين ، وانهيار صرح الالحاد والملحدين بقلم الأستاذ مرسى على نوفل .

نساء العرب : بحث للأستاذ « ابن الفضيلة » فى نساء العرب ، وما كن عليه من مبادىء وآداب ، ومقارنة بينهن و بين النساء المصريات مع ضرب الأمثال بكثير من شهيرات نساء العرب .

انحطاط الأسر المتفرنجة فى مصر : مقال بقلم الأستاذ حسن سالم أبو جهل من أسرة العلم ووكيل مجلة الاسلام بادكو ، تكلم فيه على المصايف ، وخروج المصطافين والمصطافات عن حدود اللياقة والأدب ، وانهيار صرح الفضيلة على الشواطىء ، ووصف بدقة ماوصلت إليه الحال هناك من سوء وفساد .

مات الميت فهل يعتبر الحى : مقال للأستاذ عبد المقصود على شوارب بالسنة النهائية الثانوية بمعهد الزقازيق بدأه بمقدمة من الشعر المنثور فى الموت والفراق وفجيعة الأهل بعزيز عليهم يعالج سكرات الموت وهم ينظرون إليه وقد بلغت الروح الحلقوم وكيف يودعونه بدموع الأسى والحزن ، وبكاء الباكيات وصراخ المعولات ، ثم أماط اللثام عن وجوه كثير من العبر وأبان أن مايشاهده الأحياء ، من انتقال غيرهم إلى دار البقاء فيه أبلغ العظات وأقوى العبر .

العظة الخالدة : بقلم الأستاذ عبد الحافظ محمد أبو العينين بالجامعة الأزهرية عرض فيه لمبدأ الدعوة وحديث الهجرة النبوية .

يجب أن تدفن الموتى : مقال للأستاذ عبد الله محمد الشايب — كلية أصول الدين — يقول فيه : طلعت علينا مجلة الدنيا المصورة فى عددها الصادر فى ٢٠ يوليه سنة ١٩٣٨ بحديث تحت عنوان «يجب أن تحرق الموتى » لسعادة الدكتور محمد عبد الحميد بك يستحسن فيه عادة إحراق الموتى عند الهنود بدل دفنهم ، وهو يرى مع ذلك أن بعض الأحاديث والنصوص الشرعية يؤيد مايدعو إليه . قرأت هذا الحديث فدهشت له أشد الدهشة ، وقلت هل هذا هو مادعا إليه الاسلام ، وشرعه الله على لسان رسله عليهم الصلاة والسلام من لدن آدم أبى البشر إلى خاتم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ومن يوم أن قتل قابيل أخاه هابيل (*فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوءة أخيه*) إلى يومنا هذا ، وأين *الكرامة التى اختص الله بها بنى آدم حيث يقول عز من قائل (ولقد كرمنا بنى آدم)* أمن كرامته على الله وعلى بنى جنسه أن يحرق ميتاً ويذرى فى الهواء أم من كرامته دفنه كما أمرت بذلك الشرائع السماوية كلها ؟

ويقول : إن الميت يتأذى مما يتأذى منه الأحياء، ولأمر ماحرم الشارع ـ كرامة له واحتراما لرفاته ـ المشى على المقابر والجلوس عليها ، كما حرم نبشها . ويقول : وإذا قلنا بتفضيل عادة الحرق على سنة الدفن ، فكيف إذاً نقوم بأحكام الجنائز التى سنتها الشريعة الاسلامية من غسل الميت وتكفينه ، ومراعاة السنة فى دفنه ثم ماذا تكون الفائدة فى قول الرسول ﷺ كما رواه مسلم وغيره : « إذا مر أحدكم على مقبرة فليقل السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » الخ ... وختم الأستاذ مقاله هذا المتع

على حافة الهاوية

فى هذه الأيام العصيبة التى أخذ الهلع فيها من النفوس المحل الأول ، وبات الناس حيارى لا يدرون ماذا يصنعون إذا وقعت الواقعة ، وتغلبت عوامل القوة والجبروت على نصراء السلام ، ورجال الوئام !

أجل ، فى هذه الأوقات الرهيبة ، صرت أحذر من الجلوس على مكتبى فى إدارة هذه المجلة ، لا خوفا من الحرب ، ولا فراراً من قدر الله إذا جاء ، فما ينبغى للشباب المسلم أن يفر من مكروه وهو يقرأ فى كتاب الله أن المؤمن لا يخاف ، وهو يتقصى فى سيرة آبائه وأجداده الغر الميامين ، والغزاة الفاتحين ، كيف كانوا يعيشون تحت ظلال السيوف ، ويستضيئون ببريق الحتوف ، ويرون أن فناء فى سبيل الله هو عين البقاء ، وأن الحرص على الموت من مواهب الحياة !

وإنما حذرى هو فى كثرة الأسئلة وأجوبتها ، يتساجلها العالم والجاهل ، والمتعطل والعامل ، وكلها تدور حول مشاكل أوروبا وما يصيب مصر من آثارها ، إذا اكتوى العالم بنارها .

انصرفت بالأمس إلى مضجعى أنطلب المنام ، استجماما للراحة من غث هذه الأقوام ، فأخذت الأفكار تطارد النعاس ، وتستعرض على الذاكرة ما سمعته من هؤلاء الناس ، وأبى النوم أن يزورنى ، وأبى جفن العين أن يطيعنى ، وبين هذا الجذب والشد ، والأخذ والرد ، اختلست سنة انصرفت فيها عن هذا المحيط ، وحظيت بفضيلة النوم الذى أخرجنى عن هذا العالم الملىء بالأذى والمتاعب ، فرأيت أن قامت القيامة ، وفرت السلامة ، وأخذ الانسان يصرع أخاه ، وينزع منه الحياه ، وأخذت مردة الآدميين تلهب الحماسة فى الجنود ، وتغريهم بشتى الوعود ، من نصر وفتح ، وغنيمة وأسلاب ، ثم انجلت المعركة عن أرض خضبتها الدماء ، وقتلى غطت الدأماء ، ومدن أخذت زخرفها فأمست حصيداً ، وجنات صوحت أغصانها فصارت جرزاً أو جريداً ، وأنهار غاض ماؤها بعد أن كانت مترعة ، ومدنيات ولت فضائلها فأمست موجعة ، وبيوت خرت سقفها على بضعة من الاطفال والأيامى ، وحصون ذاب حديدها من حر المدافع ، وطائرات تكسرت أجنحتها فتردت فى أسفل سافل ، وخطباء خرست ألسنتهم وولوا أدبارهم . وقواد تحطمت آمالهم فزاد بلبالهم !!

انتبهت فزعا من هذه الرؤيا التى أقضت مضجعى ، وتركتنى غضبان أسفا وكأنما الأقدار أبت على أن تتركنى فى اليقظة والمنام ، فقد أرتنى صوراً رهيبة مجسمة لما أسمعه فى اليقظة من آمال محطمة وآراء مؤلمة . وتساءلت ! يالله ، ماذا جرى بالناس فغدوا لا دين ولا فلسفة ولا مدنية وإنما عادوا كما ذرأهم الله قبل الرسل والأنبياء : أولى غلبة وترة وبغى ، يتخاطبون بلغة القوة . ويتجادلون بمنطق الذئب ويتصاولون بعصبة الجاهلية ، وماذا جرى فى أبناء القرن العشرين ، قرن المدنية والسيطرة على العالمين . : نسوا أنهم تقدموا حتى غزوا الشمس والهواء . وحاولوا أن يغزوا بدر السماء ، وبسطوا سلطانهم على الماء وما فى جوف الأرض ، وتعلموا حتى طمحوا فى أن يخاطبوا سكان المريخ أو يكشفوا عن أسرار السماء ، ما بالهم قد انتكسوا بعد البلة ، وهى من أشد أضرار العلة ، فصاروا يتنادون ، ويثيرون الحماسة فى الشعوب ويزلزلوا الأفئدة والقلوب لا لحق مغتصب وإنما ليتوجوا مجد بعض الأفراد المالكين بدماء الضعفاء من الوادعين ؟

محمد أمين عبد الرحمن

في حومة المعركة

٤ - بين ملائكة الرحمة وزبانية الجحيم

لست أدرى إلى أى حد سيصل بى تفكيرى ، وأغلب الظن أنه سينتهى بى إلى حمى الجنون ! ! . فلقد قدر على أن أعيش فى دنيا الواقع ، وأستمد ما أكتب من صميم الحياة ، وكتب على الحرمان - وا أسفاه - من السمو الفكرى ، فلم يتسع أمامى أفق الخيال مرة حتى كنت أصف للقراء قطرات الندى وهى تتألق على أوراق الشجر الأخضر كأنها شذرات الماس المتألق على جبين الغادة الحسناء ، ولا أن أشهد (كيوبيد) وهو يوزع سهامه الذهبية على قلوب المحبين ، فيحولهم إلى ناس يسامرون النجم ، ويناغون البدر ، ولم أتخيل نفسى مرة أسير على شاطىء النيل فى جو الجزيرة السحرى لأشهد منظر غروب الشمس وهى ترسل أشعتها الذهبية ، وتودع الكون بخطوات رهيبة ، وترنو إلى وأنا بجانب (معبودتى) كما يقول أعلام التجديد الذين يدينون بعبادة المرأة ويقدسونها ، ولا يدينون بعبادة الخالق !

لم أر نفسى مرة همت بخيالى فى تلك الأودية الغامضة ، أو حلقت بتفكيرى فى عالم من تلك العوالم المجهولة التى لا يصل إليها غير عباقرة الفن ، وعشاق الجمال المستتر فى ضمير الغيب ووراء المجاهل التى لم يتنبه إليها القدماء الذين تركوا لنا فى مخلفاتهم أفكاراً سخيفة فى الآداب والعلوم والفلسفة والرياضيات ، تلك الأفكار التى تعتبر - فى نظرهم - من التراث القديم البالى . !

لم تسعدنى الأقدار بليلة من تلك الليالى الساحرة ولم يكتب لى أن أسطر صفحة من صفحات الخلود كأولئك المبدعين الذين يستطيعون وهم فى منازلهم ومغانيهم أن يشرفوا على أسرار كون الجمال المطلق الملموس ، الجمال المبتذل الرخيص الذى يدور حول الخصور والنحور ، والخدود والقدود ، وتناسق الأعضاء ، وانسجام الأجسام ، وسحر العيون ، وحلاوة الصوت ، ورشاقة الخطوات ، أولئك الذين يستطيعون بقدرتهم الخارقة فى التصوير ودقة التعبير أن يتركوا للقارىء صوراً ظاهرة المعالم ، بادية الرسوم من جمال المرأة ، ويقصون عليك ما يدور بينها وبين محبوبها من مواقف التلاق وطيب العناق وبث الشكوى من الهجر والصبابة والوجد إلخ .

لم يكتب لى شيء من هذا ، مع أننى ولله الحمد أكتب الآن فى ستة مجلات مشهورة غير مغمورة ، وأسهر الليالى الطوال فى سبيل الحصول على هذه الأساليب الرقيقة ، فلم أنل غير الخيبة المريرة ، ولم أحصل إلا على الفشل الذريع !

ومن أجل ذلك أرانى وحدى الذى بقى داخل القفص ، وطار غيره من الكتاب فى سماء الأدب ، وحلقوا فى أفق الخيال ، وخلفونى دونهم لاصقاً بالحضيض ، فاذا جلست على شاطىء من الشطآن الجميلة خلتنى جالساً على حافة مستنقع تنبعث منه رائحة كريهة ، والبعوض يحوم حوله يوزع الأوبئة على ضحاياه ، بينما زميلى أو زملائى يقولون

عنه إنه الجدول الرقراق ، وإن الماء ينساب فيه انسياب الغانية فى هدوء الليل لتحظى بلقاء حبيبها ، أو الحيـــة الرقطاء تنساب بين رمال الصحراء ، ويقولون إن الزهور كانت تبسم لأشعة الأصيل وهى تنبعث من الغزالة ، ويقولون أكثر من هذا فيصفون الزهور بالأصفر الفاقع ، والأحمر القانى، والأبيض الناصع ، ويشتط بهم الخيال فيتحدثون عن الوفاء والصدق ، والتضحية والتفدية ، وإنكار الذات ، والصفاء الروحى ، واللمحات الذهنية ، وغير ذلك من الأوصاف والنعوت التى حرم على أن أزاولها أو أعثر عليها فى دنيا الناس . ! ولقد طال شقائى، واشتد عنائى، من كثرة المحاولة على أصعد إلى سماء هؤلاء (المثالين) من صانعى الخيال لأستريح من دنيا الواقع ، وأكون فى حل من تجرع الحقائق المرة ومن تقديمها لغيرى ليتحساها معى فى غضاضة وتقزز .

كنت فى طور طفولتى وريعان صباى أرتاع لمناظر من القوة الغاشمة الظالمة يكاد يتفطر لها أقسى القلوب صلابة ، وكنت لا أستطيع التعبير عنها ، وأنا الآن فى استطاعتى أن أعبر عنها فى مرارة وألم . ذلك الجندى من جنود الشرطة المكلفين بالحراسة والمحافظة على الأرواح والأموال كنت أراه منذ زمن مضى يعبث بالأمن ويعيث فى الأرض فساداً ويذرع الشارع جيئة وذهوبا فى سبيل الحصول على دريهمات يسد بها فراغ جيبه ويجمعها مما تحلب من عرق جبين أولئك الجوالين من باعة الشوارع فيبطش بهذا ويغمز ذاك ، ويسوق المبطوش به إلى مركز (البوليس) وهو بين الذل والضراعة والاستشفاع والتوسل ، ينشد الرحمة ولا راحم يرحمه ، ولا شفيق يعطف عليه ، وهنالك يقفه موقف المزاحم المضايق للشارع المخالف لقانون المرور !! ويشهد ضد ذلك البائع المتجول المسكين شهادة سيكبه الله بها على وجهه فى نار جهنم يوم لا ينفع مال ولا بنون ، ويشهد الله أنه لو حصل على القرش لما باع إيمانه وضميره بثمن بخس .

وأترك هـذا المشهد المروع فأشاهد شرطياً آخر وقد أمسك بتلابيب بائع عرقسوس فى حماس وقوة وشد وجذب ولطم باليد وركل بالرجل ، وكأنه وقد ظفر بفريسته هذه قائد فتح البلاد ودوخ العباد ودمر الحصون ،وانتزع الاستقلال لمصر من أنياب الأسد البريطانى ، والمسألة لم تتعد أنه قبض على بائع متحطم بائس ليلقى جزاءه فى ساحة العدالة ويدفع رسم المخالفة مبلغاً من القروش يكفيه وعياله أسابيع عدة .

ومشهد آخر من تلك المشاهد المحزنة والمرائى المفزعة،فهذا مارد غليظ من عمالقة العساكر وفى قبضة يده رجل شاحب اللون زائغ النظرات يحمل على رأسه سلعة بهظه حملها وأرهقه ثقلها جعلها عدته لجمع القوت الضرورى من طريق الكد والكدح لأولاده فأسمع بأذنى ذنباً من أذناب الجندى الأمين يقول لحامل السلعة « إيدك على جيبك »

وأترك هذا وذاك فيقابلنى شرطى آخر وقد حمل منديلا كبيراً فيه المتناقضات مما لذ وطاب ، فأسائل نفسى عن مرتب هذا الرجل ، فأعرف أن هذه هى الاتاوة اليومية التى يحصلها من حفاة الأقدام ليضعها أمام القسم أو فى مخفر الشرطة ، ثم يدخل أمام حضرة الضابط ويصف رجليه وينادى بالتمام لينصرف إلى أهله وعياله ، ويكون الاذن بالانصراف ، وهنا

يحمل ماجمع فى يومه من أولئك الأشقياء الذين لايستطيعون رفع هـذه الضريبة ، ولا دفع تلك المصيبة ، خوف محاضر مخالفات المزاحمـة فى الطريق . ؟ !

هذه صور ووقائع ومشاهدات كنت أراها فى طفولتى ، ولا أكاد أراها اليوم كما كنت أراها أمس فى صورها المزرية الفاضحة المكشوفة مما يدل على يقظة الحكومة ، وضبط رجال الأمن ، ولله الحمد والمنة .

كنت أرى هذا كله فى دنيا الواقع فأسائل نفسى أين الرحمة ، وأين التضحية ، وأين نكران الذات؟ وأين مال هذه الأمة ؟ وأين يعيش الرؤساء المسئولون الذين يتقاضون القناطير المقنطرة من دم الفلاح والعامل والصانع ؟ أين هؤلاء لأذكرهم بما عليهم لأمتهم من واجبات ، وما فى عنقهم من تبعات . ولـكن :

لقـد أسمعت لو ناديت حياً
ولـكن لاحيـاة لمن تنادى

أترانى أتوصل إلى مصل يحول بينى و بين هذه المناظر ؟ ليتنى أعثر ، وليتنى أظفر ؟

(يتبع) متولى حسنين عقيل

بقلم حسابات نظافة العاصمة

ملاحظه:

(١) اطلعت على ما كتبه الأستاذ الكبير جداً محمد على إبراهيم معاون مستشفى الفكرية الأميرى وقد كان اطلاعى على المقال مصادفة وفيه مايعبر تماما عن مقدار الأستاذ الكاتب فنهنئه على هذا الأسلوب ونأسف لعدم وجود الوقت الذى نضيعه فى مثل هـذه الفوائد الجليلة وكل ماعلىّ أن تقوله : — إن . . . . والقافلة تسير .

(٢) وصلنى خطاب الأستاذ ع . ا . بويش الحجر ولنا إليه عودة هو وجميع الخطابات الكثيرة التى وصلتنى فى هتك أستار المستشفيات فالى اللقاء .

متولى حسنين عقيل



(بقية المنشور على الصفحة ١٠)

أنه لايجوز للأمة أن تهمل نقل شيء منها ، وذهب آخرون إلى الثانى إذ لم تكن الأحرف السبعة واجبة على الأمة ، وإنما كان ذلك جائزاً لهم مرخصاً فيه ، وقد حصل إليهم الاختيار فى أى حرف اختاروه ، والحق الذى عليه أكثر المحققين كابن جرير وابن عبد البر والمهدوى ومكى والشاطبى وابن تيمية والقسطلانى وغيرهم ، أن الذى جمع فى هذه المصاحف هو المتفق على إنزاله المقطوع به المكتوب بأمره ﷺ وفيه بعض ما اختلف فيه من الأحرف السبعة لا جميعها .

ثم بعد ذلك كثر الاختلاف فيما يحتمله رسم هذه المصاحف ، وصار أهل البدع والأهواء يقرءون بما لا تحل تلاوته وفاقا لبدعهم ، فاجتمع رأى المسلمين على أن يتفقوا على قراءات أئمة ثقات تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم ، فاختاروا من كل مصر وجه إليها مصحف أئمة مشهورين بالثقة والأمانة فى النقل وحسن الدين وكمال العلم ، أفنوا عمرهم فى القراءة والاقراء ، واشتهر أمرهم ، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم ، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم ، فمنهم بالمدينة : أبو جعفر وشيبة ، ونافع ، وبمكة ابن كثير وابن محيصن والأعرج ، وبالشام ابن عامر ، وعطية بن قيس ويحيى الذمارى ، وبالبصرة ابن أبى إسحاق ، وأبو عمرو ابن العلا ، وعاصم الجحدرى ، ويعقوب الحضرمى ، وبالكوفة يحيى بن وثاب ، وعاصم الكوفى والأعمش وحمزة والكسائى .

ثم إن القراء بعد ذلك تفرقوا فى البلاد ، وخلفهم أمم بعد أمم كثر بينهم الاختلاف وقل الضبط وظهر التخليط واشتبه متواتر القراءات بفاذها ، ومشهورها بشاذها . فوضع الأئمة لذلك ميزانا يرجع إليه وهو السند ، والرسم ، والعربية فكل ما صح سنده ، ووافق وجهاً من وجوه النحو سواء أكان أفصح أم فصيحاً ، مجمعاً عليه أو مختلفاً فيه اختلافا لايضر مثله ، ووافق خط مصحف من المصاحف المذكورة ، فهو من السبعة المنصوصة فى الحديث، سواء أكانت عن السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين . نص على ذلك الدانى وغيره ممن يطول ذكرهم ، إلا أن بعضهم لم يكتف بصحة السند ، بل اشترط مع الركنين المذكورين التواتر ، وجزم به النويرى وهو ظاهر بالنظر لمجموع القرآن، أما بالنظر لكل فرد فرد من أحرف الخلاف فالظاهر أنه لايشترط إذ لو اشترط فى ذلك لاتتفى كثير مع ثبوته عن الأئمة والذى جمع هذه الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة : نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وأبى جعفر ويعقوب وخلف أخذها الخلف عن السلف إلى أن وصلت إلينا، فقراءة أحدهم كقراءة باقيهم فى كونها مقطوعا بها

٣ — كيف استقرت إلى الآن ؟ ؟

لما استقر رأى الأئمة على اختيار أئمة للقراءات كما مر ، وكان الآخذون عنهم أمماً لاتحصى والذين أخذوا عنهم أكثر وهلم جرا ، فكثرت الروايات وتشعبت الطرق فبدا فى كثير من ألفاظ القرآن التفريط ، وفشا فى كثير من طرق رواياته التخليط — قيض الله لكتابه من الأئمة الثقات النقاد من قام بتدوين وجوه قراءاته ، وتحرير طرق رواياته فكان أول إمام معتبر جمع القراءات فى كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام وجعلهم ٢٥ قارئاً مع السبعة المشهورة وتوفى سنة ٢٢٤ هـ . وتبعه أحمد ابن جبير الكوفى نزيل انطاكية فجمع كتابا فى خمس قراءات ، من كل مصر واحدة ، وتوفى سنة ٢٥٨ هـ .

ثم القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكى فألف كتابا جمع فيه قراءات عشرين إماما ، منهم هؤلاء السبعة ، وتوفى سنة ٢٨٢ هـ . ثم الامام أبو جعفر ابن جرير الطبرى فألف كتابا سماه الجامع ذكر فيه نيفاً وعشرين قراءة ، وتوفى سنة ٣٢٠ هـ . ثم أبو بكر الداجونى جمع كتابا فى إحدى عشرة قراءة منها السبع المشهورة وقراءة أبى جعفر ، وتوفى سنة ٣٢٤ هـ . ثم الامام أبو بكر ابن مجاهد أول من اقتصر على هؤلاء السبعة وتوفى سنة ٣٢٤ هـ . وقام الناس فى زمانه وبعده فألفوا فى القراءات كثيراً من أنواع التأليف بحسب ماوصل إليهم وصح لديهم ، وكان ديدنهم التزاحم على جمع القراءات والاكثار من الطرق والروايات ، حتى وصلت الكتب التى يتلقى الناس القراءات بمضمونها زهاء المائة كتاب ، ثم أخذت الهمم فى الفتور شيئاً فشيئاً ، حتى اقتصر أهل العراق على الأخذ بمضمون إرشاد أبى العز لحرز الشاطبى ، وأهل الشام على موجز الأهوازى لحرز الشاطبى ، وأهل مصر على العنوان لحرز الشاطبى ، وأهل الغرب على تيسير الدانى لحرز الشاطبى ومفردة نافع العشرية للدانى وما أفل نجم القرن العاشر حتى صارت الكتب التى عليها مدار أخذ القراءات نزراً يسيراً ، بل صار الاقتصار لراوى العشر على حرز الشاطبى ، ولراوى العشر : إما على الحرز والدرة ، وإما على الطيبة إن رام الاكثار ، ولراوى الأربع الزائدة على العشر : إما على نهاية ابن الجزرى وذلك بجهة اليمن وسمرقند ، وإما على الفوائد المعتبرة لشيخ مشايخنا الأستاذ المتولى رحمه الله تعالى ، وبذلك استقرت هذه القراءات إلى الآن .

(٤) ماهى أطوار النزاع الذى قام بشأنها ؟

لما اقتصر ابن مجاهد على قراءات . نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى ، وتبعه على ذلك كثير من المؤلفين اختصاراً أو اختباراً ليكون ذلك موافقاً لعدد الحروف التى أنزل عليها القرآن ، أو لعدد المصاحف حسبما وصل إليه ، لا لاعتقاده أو اعتقاد غيره من العلماء أن هؤلاء السبعة هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم ، فهم كثير من عامة الناس أنه كالفرض المحتوم وصار يحكم بأن ما عداها شاذة ولو كانت أظهر وأشهر ، وقد رد ذلك المحققون بما يطول شرحه ، وألف بعضهم بما زاد أو نقص لازالة هذا الوهم ؟

علي محمد الضباع

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع برج الظفر قسم الجمالية بالقاهرة

شرعت الجمعية فى إتمام عملية البياض والبلاط بعد ما أوصلت دورة المياه بالمجارى العامة ، وقصد المسلمون المسجد بكثرة يتطهرون ويصلون ، والحمد لله رب العالمين ، ولا تزال الجمعية فى حاجة شديدة للمعاونات المالية لسد نفقات البياض والبلاط ، ولرفع المنارة إن شاء الله تعالى ، وقد جاءت الجمعية ٣٩٠ مليما من حضرات المصلين بمسجد الامام الشعرانى رضى الله عنه و ٥٠ مليما من أحد عمال مجلة الاسلام .

وقد أحيت الجمعية بالمسجد ليلة الاسراء المباركة بقراءة قصة الاسراء ، وقصد المسجد أهل الحى كما قصده كثير من حضرات أعضاء رابطة القراء ، واستمع المجتمعون لتلاوة القرآن الكريم من حضرة الأستاذ الشيخ عبد الفتاح الشعشاعى . وستحيي الجمعية بالمسجد ليلة النصف من شعبان إن شاء الله تعالى وفقنا الله [illegible]

كتاب قيم فى الميراث

طبع حديثاً ذلك الكتاب النادر المسمى « مذكرة فى أحوال الوارثين » الجامع لمسائل المواريث وحسابها بأسهل الطرق الفنية الحديثة ، وتوريث ذوى الأرحام على المذاهب الأربعة بالتفصيل ، لمؤلفه فضيلة الأستاذ العالم الفرضى البارع المتفنن « الشيخ على حسن حسن البولاقى » خريج تخصص الأزهر والمدرس بمعهد الزقازيق الدينى ، اختصر هذه المذكرة التى يبلغ عدد صفحاتها ٢١٠ من القطع المتوسط من كتابه المبسوط فى علم الفرائض ، واستوعب فيها مسائل علم الفرائض ، وقواعده ، وقيوده ، وضوابطه وشرح فيها طرق الحساب القديمة المقررة فى هذا العلم وقارن بينهما وبين طرقه الحديثة ، وذكر نماذج وتمارين لكل قاعدة ومسألة بين محلول ومطلوب حله ، مع الالمام بأحوال كل وارث مجتمعة ، وتذليل الصعوبة فى إجراء العمليات الحسابية ، وبالجملة فهى « مذكرة » شافية كافية جامعة لما فى الكتب المبسوطة فى هذا العلم لايستغنى عند الطالب المتعلم ، كما تشتد إليها حاجة الأستاذ المعلم ، وتطلب من إدارة المجلة ، وثمنه سبعة قروش صاغ خلاف أجرة البريد .

كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان

تأليف الامام العارف بالله تعالى العلامة المحقق القطب الربانى والهيكل الصمدانى أبى المواهب اللدنية الشيخ عبد الوهاب الشعرانى المتوفى (٩٧٣ هـ) وهو كتاب قيم نفيس جداً لايوجد مثله فى الأسفار ولم يؤلف على منواله قط ولم يسبق طبعه ويطلب من مجلة الاسلام ومن طابعه وناشره الشيخ محمد عبدالله عبدالرزاق خلف نبو الكردى بالجامع الأزهر الشريف برواق السادة الاكراد وثمنه ٥ قروش ماعدا أجرة البريد .

كتاب المعاملات

أهدانا حضرة الأستاذ الفاضل السيد على فكرى الأمين السابق لدار الكتب المصرية كتابا جديداً من مؤلفاته الثمينة ، هو كتاب « المعاملات المادية والأدبية » وقد تصفحناه فوجدناه من خير المراجع لدارس القوانين الشرعية والمدنية ، فنثنى على حضرة المؤلف ، ونتمنى لكتابه القيم الرواج والانتشار .

مصاب أليم

توفى يوم السبت الماضى بميت أبو غالب غربية المرحوم المبرور الشيخ عبد الحليم أحمد دويدار ، فعز المصاب على آله وأصحابه لما كان عليه الفقيد من مكارم الأخلاق والتضحية فى المصالح العامة ، أحسن الله إليه فى المهات على مقدار ملقدم من الخدمات وعوض آله وأهل بلده وجيرته خيراً .

فقد ختم

أنا ابراهيم أحمد الجلاد من مشتول السوق ختمي من مدة ثلاثة أشهر تقريبا وقد استعملت ...انى بدل الختم ولم اجدد غيره ولم يكن على ديون ...د قط وإذا وجد سندات او رهونات مبايعات ...ون لاغيه وحاملها مزور ويعاقب قانونا وقد ...ت هذه النشرة انذارا بذلك .

فقد ختم

أنا كلثوم بنت خليل عثمان من صنفطا أبوجرح ...ز بنى مزار ختمى فقد منى من ثلاثة شهور ...ا ولم أوقع به لاعلى عقود رهن أو بيع فاذا ... شيئا من هذا أو غيره يعد لاغيا ولا يعمل ...قد جددت بدله .

محكمة ببا الجزئية الأهلية

فى يوم ١٦ اكتوبر سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ ...نكى صباحا بناحية ببا مركز بباوفى ٢٠ منه ...ى ما إن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة ...ضر ملك حسن محمد قناوى نفاذا للحكم نمرة ...٢٧ سنة ١٩٣٨ وفاء لمبلغ ٤٤٢ قرش خلاف ... وما يستجد والبيع كطلب سيد محمد عثمان فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٠

محكمة اسوان الجزئية الأهلية

... يوم ٧ نوفمبر سنة ٣٨ الساعة ٨ أفرنكى ...احية الشلال وفى اليوم التالى إذا لزم الحال

سيباع الاشياء الموضحة بالمحضر ملك عيد عبد الله حسن القهوجى بالشلال نفاذا للحكم نمرة ٧٣٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٩٩٢ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ عبد الله يعقوب من الشلال .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤١

محكمة ميت غمر الجزئية الأهلية

فى يوم ١١ اكتوبر سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية كفر صليب وزمامها مركز ميت غمر والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد المسيح جرجس يوسف وآخر نفاذاً للحكم نمرة ١٥٢ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٣٢٢ جنيه و ٤٨٥ مليم خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الست زينب هانم مصطفى أبو العز

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٢

محكمة كفر الشيخ الأهلية

فى يوم ١٢ نوفمبر سنة ٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية كفر الطايفه مركز كفر الشيخ وما بعدها وفى يوم الخميس التالى له بسوق بندر كفر الشيخ سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك موسى محمد على موسى من الناحية نفاذا للحكم نمرة ٧٠٢٠ سنة ٣١ وفاء لمبلغ ٤٣٠ م و ٢ ج خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب بنك مصر شركة مساهمه مصريه

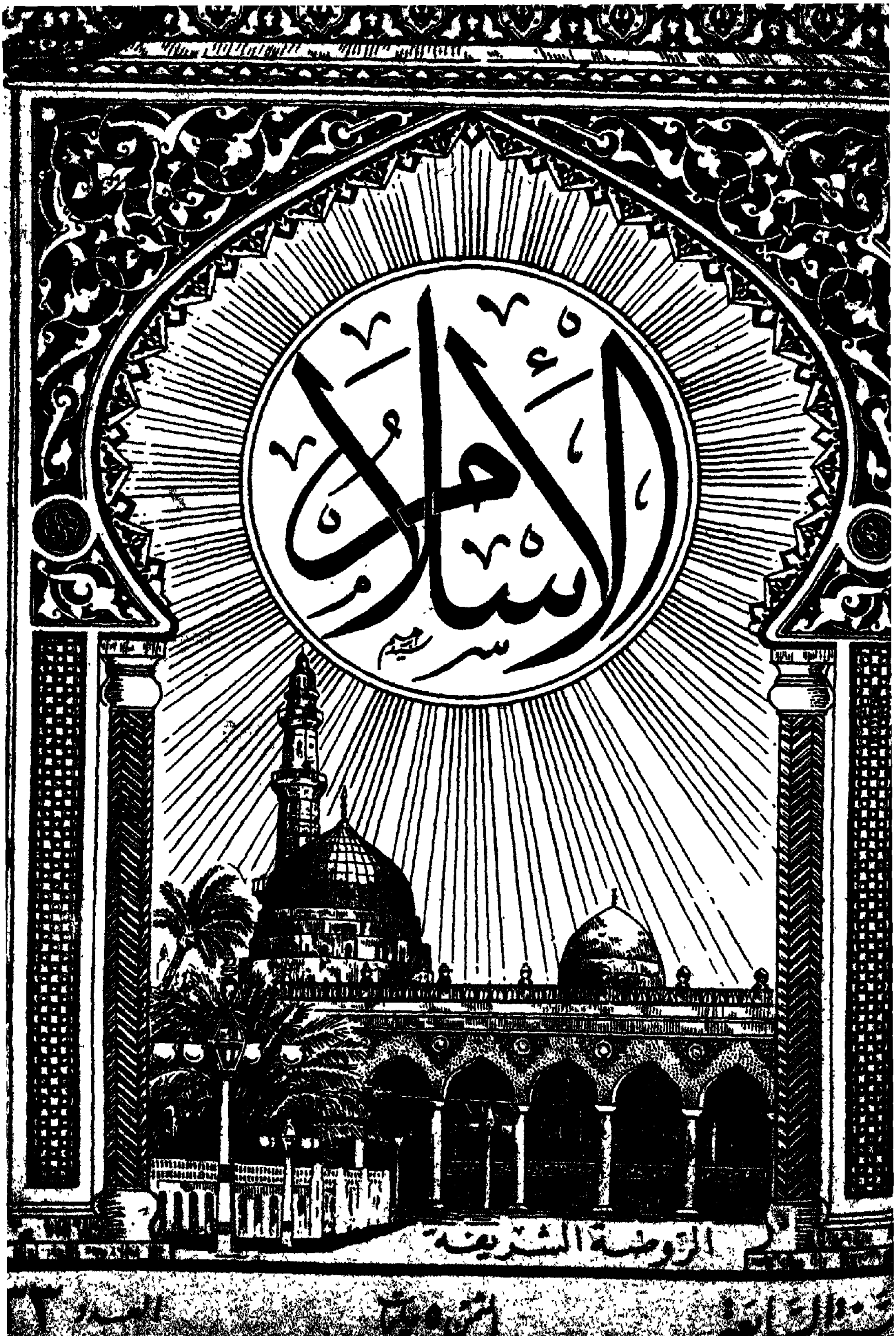
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٤٣

سكك حديد الحكومة المصرية

نقل طرود العفش للمسافرين للخارج من منازلهم الى البواخر وبالعكس

لراحتكم ولضمان سلامة وصول عفشكم
عند سفركم الى خارج القطر وعند
عودتكم أعهدوا بعفشكم الى مصلحة
السكك الحديد التى تتولى نقله من
منازلكم الى البواخر وبالعكس
بأجر زهيد جدا

تطلب الاستعلامات والطلبات من أمين مخازن عفش مصر
تليفون رقم ٩٤٦٦٣ ومن أمين مخازن عفش الاسكندرية
تليفون رقم ٩٤ فرع ١٠٦


الإسلام
الروضة الشريفة
السنة الثانية
العدد ٣

موضوعات هذا العدد

صفحة

مواقيت الصلاة

تواريخ			بالزمن العربى						أفرنكى صباحا			أفرنكى مساء		
أيام الأسبوع	شعبان سنة ١٣٥٧	أكتوبر سنة ١٩٣٨	عشاء ت ق	فجر ت ق	شروق ت ق	ظهر ت ق	مدفع ت ق	عصر ت ق	فجر ت ق	شروق ت ق	ظهر ت ق	عصر ت ق	مغرب ت ق	عشاء ت ق
جمعة	٢٠	١٤	١ ١٧	١١ ١	١٢ ٢٨	٦ ١٣	٦ ٣٢	٩ ٣٠	٤ ٢٩	٥ ٥٦	١١ ٤٣	٢ ٥٨	٥ ٢٧	٦ ٤٤
سبت	٢١	١٥	١٧	٢	٢٩	١٤	٣٥	٣٠	٢٩	٥٦	٤١	٥٧	٢٦	٤٣
أحد	٢٢	١٦	١٧	٤	٣١	١٥	٣٤	٣١	٣٠	٥٧	٤١	٥٧	٢٥	٤٢
إثنين	٢٣	٧١	١٧	٦	٣٣	١٦	٣٥	٣١	٣١	٥٨	٤١	٥٦	٢٣	٤٠
ثلاثاء	٢٤	١٨	١٧	٨	٣٥	١٧	٣٧	٣٢	٣١	٥٨	٤٠	٥٥	٢٠	٣٩
اربعاء	٢٥	١٩	١٧	١٠	٣٧	١٨	٣٨	٣٢	٣٢	٥٩	٤٠	٥٤	٢١	٣٨
خميس	٢٦	٢٠	١ ١٧	١١ ١١	١٢ ٣٨	٦ ١٩	٦ ٣٩	٩ ٣٣	٤ ٣٢	٥ ٥٩	١١ ٤٠	٥٤	٥ ٢٠	٣٧

السنة السابعة

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
«قرآن كريم»

العدد ٣٣

المكاتبات
تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة : شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

تدفع مقدماً والوصولات لا تعتبر إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢٠ من شعبان سنة ١٣٥٧هـ — الموافق من ١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٨م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا
بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ
كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا * وَإِنْ أَرَدْتُمُ
اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا
أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا * وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ
وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا * وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا
مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ؟ صدق الله العظيم

جاء الاسلام بنوره وهديه ، وخيره ورحمته ، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، ومن الضلال إلى الهدى ، وليقضي على ما كانوا عليه في الجاهلية من قسوة وظلم وبغي وفساد ، وكانت النساء يؤذين بأنواع كثيرة من المظالم ويعاملن بأصناف كثيرة من القهر والأعنات ، فكانوا لا يعترفون لهن بحق ، ويعاملونهن معاملة المتاع الجامد ، والحيوان الأعجم ، فأزاح عنهن كل هذه المظالم ، وحررهن من تلك العادات الغاشمة ، فبعد أن كان الرجل يجمع بين أكثر من أربع زوجات ، منع ذلك ولم يبح لهم أكثر من أربع بشروط قلما

تتحقق فى شخص ، وندر أن تجتمع فى إنسان ، صيانة للنساء من ظلم الأزواج وقسوة الرجال فقال جل شأنه : (فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة) وقال فى آية أخرى (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل) فأباح التعدد ولكنه حذر الرجال من الميل إلى واحدة دون أخرى كما طالبهم باتباع العدل فى كل شىء إذا تزوج باثنتين فأكثر إلى أربع فقط ، وكانوا فى الجاهلية يأخذون مهور النساء ولا يعطونهن شيئاً من صداقهن فنمنع الله ذلك بقوله (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) وأعطوا النساء مهورهن فريضة محتمة لازمة ليس لأحد غيرهن حق فيها إلا إن رضين بشىء منها وطابت نفوسهن من غير مؤثر وبدون احتيال ولا خداع . وكانوا فى الجاهلية لا يورثون النساء ولا الأطفال ، ويقولون إنما يرث من يحمى الذمار ويرد الكتيبة فجعل الله لهن وللأطفال حقاً فى الميراث قال تعالى (يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين) إلخ هذا إلى ما سيبينه قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا) إلخ مما كانوا يؤذون به النساء ، ومناسبة هذه الآيات لسابقتها أن السابقة من أول السورة كانت فى بيان عادات الجاهلية مع النساء وهذه إتمام لما بقى من هذه العادات وسبب نزولها ماروى من طريق عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله (يأيها الذين آمنوا لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها) قال كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته ، إن شاء بعضهم تزوجها ، وإن شاءوا زوجوها ، وإن شاءوا لم يزوجوها ، فهم أحق بها من أهلها ، فنزلت هذه الآية فى ذلك ، وقد كانوا فى إرثهم النساء على نوعين ، الأول أن الرجل إذا مات وكانت له زوجة جاء ابنه من غيرها أو بعض أقاربه فألقى ثوبه على المرأة ، وقال ورثت امرأته كما ورثت ماله ، فصار أحق بها من سائر الناس ومن نفسها ،فان شاء تزوجها بغير صداق إلا الصداق الأول الذى أصدقها الميت ، وإن شاء زوجها من إنسان آخر ، وأخذ صداقها ولم يعطها منه شيئاً ، فكأنها سلعة فى أيدى الرجال : الصداق الأول يأخذه ولى أمرها ونهى الله عن ذلك بقوله (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة) والصداق الثانى يأخذه وارث زوجها الذى مات، ونهى الله عن ذلك بقوله(لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها) وبين أن ذلك حرام وأن الرجل لا يرث امرأة الميت كما يرث ماله والمراد بالنساء فى قوله(لايحل لكم أن ترثوا النساء) أنفسهن،وأنهن لا يورثن من الميت كأنهن من التركة، الثانى أن الرجل إذا مات وكان له زوجة كان لوارثه الحق فى أن يمنع هذه الزوجة من الزواج حتى تموت فيرث مالها ، ويحبسها على كره منها مدة حياتها ، فالمراد بالنساء أموالهن ، والمعنى لايحل لكم أن ترثوا أموال النساء فتحبسوهن كرها حتى يمتن وترثوا أموالهن ، روى عن أبى مالك قال كانت المرأة فى الجاهلية إذا مات زوجها جاء وليه فألقى عليها ثوبا ، فان كان له ابن صغير ، أو أخ حبسها عليه حتى يشب أو تموت فيرثها ، فان هى انفلتت ، فأتت أهلها ولم يلق عليها ثوبا نجت ، فأنزل الله (لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها) وهناك طريقة ثالثة لإرثهن كرها لا يزال يتبعها القساة من الرجال ، وهى أن يتزوج المرأة لمالها ، ولا يقوم بحقوقها وينتظر موتها حتى يرثها ، روى عن الزهرى أنها نزلت فى الرجل يحبس المرأة عنده لاحاجة له بها وينتظر موتها حتى يرثها ، وروى فى سبب النزول عن عكرمة قال . نزلت هذه الآية فى كبشة بنت معن ابن عاصم أبى الأوس ، كانت عند أبى قيس بن الأسلت ، فتوفى عنها ، فجنح عليها ابنه ، فجاءت النبى ﷺ فقالت لا أنا ورثت زوجى ، ولا أنا تركت فأنكح فنزلت هذه الآية ، وفى رواية لما توفى أبو القيس ابن الأسلت الأنصارى وترك امرأته قام ابن له من غيرها فطرح ثوبه عليها ، وكانت تسمى كبشة بنت

معن بن عاصم أبي الأوس ، ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها يضارها لتفتدى نفسها منه ، فأتت النبى ﷺ فقالت يارسول الله إن أبا قيس توفى وورث نكاحى ابنه ، فلا هو ينفق على ، ولا يدخل بى ، ولا يخلى سبيلى ، فقال لها رسول الله ﷺ : اقعدى فى بيتك حتى يأتى أمر الله ، فأنزل الله تعالى هذه الآية (يأيها الذين آمنوا لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها) اه يقول جل شأنه (يأيها الذين آمنوا) بالله تعالى ورسوله ﷺ وبهذا الدين الحنيف الذى جاء لسعادة الناس فى الدنيا والآخرة (لايحل لكم) من الآن من بعد نزول هذه الآية الكريمة (أن ترثوا النساء) كما ترثون المال والمتاع والتركات ، هذا الأمر الذى كانوا يفعلونه فى الجاهلية يظلمون به النساء ، ويبغون عليهن بغير الحق ، أولا يحل لكم أن ترثوا مالهن بحبسهن حتى يمتن (كرها) إرثا كرها باكراههن على أن يكن فى أيديكم تتصرفون فيهن فان شئتم تزوجتم منهن أو زوجتموهن غيركم وأخذتم صداقهن أو تحبسوهن فى البيوت حتى يتوفاهن الموت بالرغم منهن لترثوا مالهن بعد موتهن ، ومن يفعل ذلك فقد خسر خسرانا مبيناً ، فان النساء لهن حرمة ، ولهن حرية ، ولهن إحساس ، وعليهن عبء ثقيل فى الحياة لبيوتهن ولبلادهن وللمسلمين ، هذا هو النوع الأول مما كانوا يظلمون به النساء مما ذكرته هذه الآيات غير ماتقدم فى هذه السورة . النوع الثانى من هذه المظالم العضل وهو المنع من الزواج بعد الطلاق ، فنهى الله تعالى أولياء النساء وأزواج النساء ، إذا طلقن ، وانقضت عدتهن ، أن يمنعوهن من الزواج متى وجدن الكفء ، وقد نهاهم بقوله (ولا تعضلوهن) يقال عضل عليه ضيق ، وعضل المرأة يعضلها منعها الزوج ظلماً ، والمعنى ولا يحل لكم أن تعضلوهن وتمنعوهن من الزواج ليفتدين أنفسهن بالمال ، ويصح أن يكون الخطاب للأولياء أو للأزواج ، ويدل على أن الخطاب للأولياء ماروى أن معقل بن يسار زوج أخته من جميل بن عبد الله بن عاصم ، فطلقها جميل ثم تركها حتى انقضت عدتها ، ثم ندم فجاء يخطبها لنفسه ، ورضيت المرأة بذلك ، فقال لها أخوها معقل : إنه طلقك ثم تريدين مراجعته ، وجهى من وجهك حرام إن راجعتيه ، فأنزل الله تعالى (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف) فدعا رسول الله ﷺ معقل بن يسار ، وتلا عليه هذه الآية ، فقال معقل : رغم أنفى لأمر ربى ، اللهم رضيت وسلمت لأمرك ، وأنكح أخته زوجها ، وما روى عن مجاهد والسدى من أن جابر بن عبد الله كانت له بنت عم فطلقها زوجها وأراد رجعتها بعد العدة ، فأبى جابر ، فأنزل الله (وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن) إلى قوله (والله يعلم وأنتم لاتعلمون) فكان جابر يقول : فىّ نزلت هذه الآية ، فالخطاب فى قوله (ولاتعضلوهن) للأولياء ، ومما يدل على أن الخطاب للأزواج إسناد الخطاب إليهم فى قوله : (وإذا طلقتم النساء) وفى قوله (لتذهبوا ببعض ماآتيتموهن) وقوله (وعاشروهن بالمعروف) إلى آخر الآيات ، وما روى عن زيد بن أسلم فى الآية قال كان أهل تهامة يسىء الرجل منهم صحبة المرأة حتى يطلقها ويشترط عليها ألا تنكح إلا من أراد حتى تفتدى نفسها منه ببعض ماأعطاها ، فنهى الله المؤمنين عن ذلك ، وعن أبى مالك فى قوله (ولا تعضلوهن) قال لا تضر بامرأتك لتفتدى منك ، وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال : كان العضل فى قريش بمكة ، ينكح الرجل المرأة الشريفة فلعلها لاتوافقه فيفارقها على ألا تتزوج إلا باذنه ، فيأتى بالشهود فيكتب ذلك عليها ويشهد ، فاذا خطبها خاطب ، فان أعطته وأرضته أذن لها وإلا عضلها ، فالظاهر أن الخطاب للأزواج لأنه الموافق لسياق الآيات هنا وفى سورة البقرة وعليه أكثر المفسرين ، وهو أن الرجل إذا كره زوجته وأراد

مفارقتها أساء عشرتها وضيق عليها حتى تفتدى منه نفسها بمهرها أو بعضه فنهى الله تعالى عن ذلك بقوله (ولا تعضلوهن) ولا يحل لكم أن تعضلوهن وتؤذوهن وتظلموهن بمنعهن من الزواج إذا طلقتموهن ، ولا أن تعضلوهن قبل الطلاق للوصول إلى الطلاق (لتذهبوا) لتظفروا منهن (ببعض ما آتيتموهن) وهو المهر أو غيره مما ملكتموهن ، ومثل الأزواج فى ذلك من يعضلهن بالوقوف عقبة فى سبيل زواجهن بتهديد من يخطبهن أو بتهديدهن أو بالافتراء عليهن ، إلى غير ذلك مما يمنعهن من الأزواج رغبة فى الوصول إلى المال منهن أو ممن يرغب فى زواجهن (إلا أن يأتين) إلا أن يأتى النساء (بفاحشة) وهى الزنى أو النشوز الذى يلحق الضرر المؤكد بالزوج ، ولذا قال (مبينة) تبين حال المرأة ، وتظهر سوء أدبها وخلقها وضعف دينها ، بأن يشهد عليها بالزنى أربعة رجال شهود عدول ، أو يشيع أمرها بالسوء والفساد ، مما يؤذى الرجل ويضره فى حياته ودينه ، فعند ذلك يحل للزوج أن يخالع زوجته على بعض مهرها أو كله ، ويحسن ألا يزيد عليه ، وإن زاد برضاها جاز مع الكراهة ، والخلع فسخ العقد ، ويقع طلقة بائنة فيقول لها خالعتك على كذا ، أو فاديتك على كذا ، أو فسخت نكاحك على كذا ، والاستثناء فى قوله (إلا أن يأتين) من عموم الأحوال ، والمعنى لايحل لكم أن تذهبوا ببعض ما آتيتموهن أو كله فى كل حال إلا فى حال أن يأتين بفاحشة مبينة فيحل لكم أن تذهبوا ببعض ما آتيتموهن ، وليس الاستثناء من قوله (ولا تعضلوهن) لأن العضل محظور فى كل الأحوال ، فلو عضلها فى حال إتيانها بالفاحشة حتى أخذ منها مهرها أو بعضه لزمه رد ما أخذه ، ويدل على صحة الخلع ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى (فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) قال : تركها حدود الله استخفافاً بحق الزوج وسوء خلقها فتقول : والله لا أبر لك قسما ، ولا أطأ لك مضجعاً ، ولا أطيع لك أمراً ، فاذا فعلت ذلك فقد حل منها الفدية ولا يأخذ أكثر مما أعطاها شيئاً ، ويخلى سبيلها ، وإن كانت الاساءة من قبلها ، قال الحسن وأبو قلابة فى الفاحشة المبينة : هى الزنى ، وقال ابن عباس والضحاك وقتادة : هى النشوز .

النوع الثالث من المظالم التى كانت تقع على النساء فى الجاهلية « سوء العشرة » فنهى الله عنها وأمر أن تكون بالمعروف فقال جل شأنه (وعاشروهن) وعاشروا زوجاتكن (بالمعروف) إن كانت واحدة أو أكثر ، بحسن المعاملة والنصفة فى المبيت والنفقة والاجمال فى القول ، والصبر والاحتمال ، ولا تفارقوهن لمجرد كراهة تعرض لسبب تافه (فان كرهتموهن) ولم تريدوا صحبتهن وعشرتهن لسبب طارىء ، فلا تسيروا وراء هذه الكراهة وتعملوا على مقاطعتهن أو طلاقهن (فعسى أن تكرهوا شيئاً) فيما بدا وظهر لكم (ويجعل الله) تعالى بفضله ورحمته (فيه خيراً) لكم ولهن (كثيراً) لم تكونوا منتظريه من الذرية والأولاد ، وازدياد الألفة والصلة ، وحسن العشرة ، وسعة الرزق والبركة والسعادة والهناءة . النوع الرابع من المظالم التى كانوا يفعلونها مع النساء فى الجاهلية أن يأخذ الأزواج ما أعطوا نساءهن من مهر أو كسوة أو متاع حين طلاقهن والتزوج من غيرهن فنهى الله عن ذلك بقوله (وإن أردتم) أيها الأزواج لسبب شرعى وعلة لم تجدوا لها دواء (استبدال زوج) التزوج بامرأة ترغبون فيها لحسبها ونسبها ودينها وأدبها ومالها وجمالها (مكان زوج) ترغبون عنها لسوء أدبها وضعف دينها ، وفساد أخلاقها ونشوزها أو لأمر يلحق معه الضرر بزوجها (وآتيتم) وكنتم آتيتم (إحداهن) أعطاها زوجها

مهرها (قنطاراً) من المال والفرض المبالغة (فلا تأخذوا) إذا وقع الطلاق ، وحصل الفراق ، وتم الاستبدال (منه) من هذا القنطار (شيئاً) قل أو كثر بطريق القهر والقسر ، وأما إن كان عن طيب نفس منهن جاز الأخذ ، لقوله تعالى (فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً) ولا يوجد طيب النفس مع الفراق والطلاق غالباً ، ثم زاد فى النهى والإنكار عن أخذ شيء من مال النساء فقال عز وجل : (أتأخذونه) أيها الأزواج لاتأخذوه (بهتاناً) بطريق الكذب والافتراء ، والزور والغش ، وذلك أن الرجل الأثيم إذا أراد التزوج بجديدة افترى على التى معه ورماها بما هى بريئة منه ، أو استعمل معها الخداع والاحتيال ، ليأخذ مالها ويصل إلى مثل ماأعطى أو أكثر ، ثم يعطيه مهراً للجديدة ، والمصدر فى قوله بهتاناً وإثماً منصوب على أنه حال مؤول باسم الفاعل والمعنى أتأخذونه بهتاناً باهتين مفترين كاذبين (وإثماً) وآثمين مجرمين معتدين اعتداء (مبيناً) ظاهراً واضحاً ، ثم زاد فى التوبيخ والانكار واستفظاع أخذ مال المرأة على هذه الصورة فقال عز وجل : (وكيف تأخذونه) وكيف تأخذون ماأعطيتم النساء مهراً لهن بلاحق وبدون رضا (وقد أفضى) وأبان وأظهر (بعضكم إلى بعض) بسره وجهره وحضوره وغيبه ، وسكنتم إليهن وسكنّ إليكم وكنتم لباساً لهن وهن لباس لكم ، أفنسيتم كل هذا (و) قد (أخذن) منكم قبل الدخول (ميثاقا) عهداً (غليظا) شديداً ، هو عقد الزواج بحضرة الشهود وعلى ملأ من الناس وبين يدى الله العليم الخبير ، على أن مهورهن لهن كلها ماتقدم منها وما تأخر ، فكيف بعد ذلك كله تأخذون منهن شيئاً مما أعطيتموهن ، إن هذا لايكون إلا ممن تجرد عن المروءة والشهامة والايمان ، عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج) قال : إن كرهت امرأتك ، وأعجبك غيرها ، فطلقت هذه وتزوجت تلك ، فأعط هذه مهرها وإن كان قنطاراً ، وعنه أنه قال الافضاء الجماع ولكن الله يكنى ، وعن قتادة فى قوله (ميثاقا غليظا) قال الميثاق الغليظ هو ماأخذ الله تعالى للنساء على الرجال (فامساك بمعروف أو تسريح باحسان) قال وقد كان ذلك يؤخذ عند عقد النكاح آلله عليك لتمسكن بمعروف أو لتسرحن باحسان ، وعن عكرمة ومجاهد (وأخذن منكم ميثاقا غليظا) قال أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله (يريدان عقدة النكاح) النوع الخامس من المظالم التى كانت تقع على النساء فى الجاهلية وحررها منها الاسلام ، أن يتزوج الولد امرأة أبيه بعد وفاته إن كان من غيرها ، فنهى الله عن ذلك بقوله تعالى (ولا تنكحوا) أيها المؤمنون ، وهذا النكاح داخل فى آية التحريم الآتية وهى قوله (حرمت عليكم أمهاتكم) ولكنه أفرده بالذكر ، لأنه كان عادة فاشية فى الجاهلية فبالغ فى التنفير منه بذكر أوصاف القبح كلها فيه ، وقد بلغ هذا المبلغ فى القبح ، لأنه مخالف للمروءة فإن المروءة تأبى أن يتزوج الرجل بامرأة أبيه التى هى بمنزلة أمه ، ولمافيه من الاجحاف بالمرأة فإنها كانت لاتأخذ صداقا لهذا النكاح ، عن محمد بن كعب قال : كان الرجل إذا توفى عن امرأته كان ابنه أحق بها أن ينكحها إن شاء إن لم تكن أمه ، أو ينكحها من شاء فلما مات أبو قيس بن الأسلت قام ابنه محصن ، فورث نكاح امرأة أبيه ، ولم ينفق عليها ولم يورثها من المال شيئاً ، فأتت النبي ﷺ ، فذكرت ذلك له ، فقال ارجعى لعل الله تعالى ينزل فيك شيئا ، فنزل (ولا تنكحوا مانكح آباؤكم من النساء) ونزلت أيضاً (لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها) قال تعالى : (ولاتنكحوا) ولاتتزوجوا أيها المؤمنون (مانكح)

المرأة التى تزوج بها (آباؤكم) كما كانوا يفعلون فى الجاهلية وصدر الاسلام حتى نزلت هذه الآية ، فزوجات الآباء حرام على الأبناء ، والحرمة تثبت بالعقد ولو لم يدخل بها ، فقد روى ابن جرير والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كل امرأة تزوجها أبوك ، دخل بها أو لم يدخل بها ، فهى عليك حرام ، وروى ذلك عن الحسن وابن أبى رباح ، وهو ماعليه المفسرون ، وقد بين « ما » بقوله (من النساء) وهذا معلوم من قوله (مانكح آباؤكم) فان العقد والنكاح إنما يكونان للنساء ، وقال هذا للتأكيد والتعميم ، فتحرم امرأة الأب على ابنه منها ومن غيرها ، صغيرة أو كبيرة ، قريبة أو بعيدة ، وأما مامضى من هذا النكاح ومات من فعلوه أو عاشوا وتركوه بعد نزول الآية ، فلا حرمة عليهم لأن الحكم لم يكن قد نزل ، فهذا قوله تعالى . (إلا ماقد سلف) لكن مامضى من هذا النكاح فلا حرمة على من فعلوه وماتوا ، ومن لم يموتوا يلزمهم الفراق فى الحال ، وقد كان ذلك ، ثم بين علل التحريم فقال (إنه) لاتفعلوا ذلك لأنه (كان) فى الجاهلية وصدر الاسلام إلى أن نزلت هذه الآية (فاحشة) لأن زوجة الأب تشبه الأم ، فكانت مباشرتها من ابن زوجها من أفحش الفواحش وأبغض الأشياء (ومقتاً) والمقت البغض المصحوب بالاحتقار ، وكان فى الجاهلية يسمى نكاح المقت ويسمى الولد الآتى منه مقيتا (وساء) هذا النكاح « سبيلا » يسلكه من يريد الزواج ، ومما يدل على أنه أكبر منكر ماروى عن البراء ابن عازب ، قال لقيت خالى ومعه الراية ، قلت أين تريد ، قال بعثنى رسول الله ﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه من بعده فأمرنى أن أضرب عنقه وآخذ ماله اهـ وذلك لأنه خالف كتاب الله تعالى فى قوله (ولا تنكحوا) إلخ وإنما فعل الرسول ذلك ليقطع دابر هذه العادة الذميمة بعد مانهى الله عنها وبالغ فى بيان قبحها وسوئها .

فهذه الآيات وما سبقها من أول السورة تطالب المسلمين أن يعطوا النساء حقوقهن ، ولا يعاملوهن معاملة الجاهلية ، فلا يطمع ولى امرأة ولا زوجها فى مالها ، ولا يبيح لنفسه أن يوقع بها أى ضرر ، فانها عماد البيت والأسرة ، وهى سكن الرجل يأنس بها ويطمئن إليها ، وإنها ملاذ الأبناء ، تعطف وتحنو عليهم (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) وطريق السعادة الزوجية أوضحه الله تعالى بقوله : (ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن درجة) فكل واحد من الزوجين له على الآخر حقوق بينها القرآن الكريم والسنة النبوية ، قال تعالى فى حق المرأة على الرجل (وعاشروهن بالمعروف) وقال (فامساك بمعروف أو تسريح باحسان) وقال (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) وقال (وأنفقوا عليهن) وقال (وآتوا النساء صدقاتهن) وقال (وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً) وقال (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان أرضعن لكم فآتوهن أجورهن وأتمروا بينكم بمعروف) وقال (فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة) (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل) فجعل الله لها الحق فى النفقة والكسوة وحسن العشرة والعدل فى القسم والصداق والبعد عن الميل عنها ، إلى غير ذلك من الحقوق التى أوجبها الله على الأزواج للنساء مما لو اتبع وعمل به لكانت الأسرة الاسلامية أهنأ الأسر فى هذه الحياة ، وقد جاء فى الأحاديث النبوية الشىء الكثير عن حقوق المرأة ، فمن ذلك قوله ﷺ أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقاً وخيركم خيركم لنسائهم وقوله ﷺ : خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم

لأهلي ، وقوله ﷺ : خيركم خيركم للنساء،وقوله ﷺ ألا واستوصوا بالنساء خيراً،وأما حقوق الرجل على المرأة فقد قال فيها عز وجل (وللرجال عليهن درجة) وقال : (الرجال قوامون على النساء) وقال فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله ، فجعل من حق الرجل على امرأته أن يكون أرفع منها درجة ، وأن تكون له القوامة عليها فتطيع رأيه الصائب وتسمع قوله المعقول ، وأن تكون صالحة تقوم بما عليها لربها ولزوجها وأبنائها ، وأن تكون قانتة تؤدي فرائض الله تعالى ، وأن تكون حافظة للغيب غيب زوجها ، فلا تذمه وهو غائب ، ولا تخونه في نفسها وماله ، وتحفظ شرفه وشرفها وشرف أسرتها ، قال ﷺ: إذا صلت المرأة خمسها ، وحصنت فرجها ، وأطاعت بعلها ، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت ، وفي رواية وصامت شهرها ، وقال ﷺ : لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن ، لما جعل الله لهم عليهن من الحق ، فالله تعالى ورسوله ﷺ بينا حقوق الرجال والنساء ، بما لو اتبعناه، لكنا معشر المسلمين أهنأ الناس عيشا ، وأكثرهم سعادة ، وأعظمهم نجاحا ، أما مايقع من المظالم الآن ، فهو من مخالفة القرآن والسنة ، والتبعة فيه على المخالفين ، وليست على الدين ، فالجبان الذي يتزوج المرأة طمعاً في مالها وهي لاتوافقه ولا يوافقها فيعيش معها على كره منه ومنها ، ولا يتركها طمعاً في أن تموت ويرثها ، فهذا مخالف للدين ولكتاب الله المبين الذي يقول (لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها) وكذلك الأحمق الذي يتزوج بمن بلغت أرذل العمر لتموت فيرثها، فتراه يعقد عليها بعد أن خدعها ثم يتركها فلا يتصل بها،أو يتصل اتصال مراوغة واحتيال وسلب ونهب منتظراً وفاتها بفروغ صبر ، وقد يموت قبلها فترثه ويبوء بغضب الله لمخالفته قوله تعالى (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) وكذلك من يتزوج امرأة لجاه أبيها ، فيموت أبوها فيضارها ليذهب ببعض مالها أو مهرها أو غير ذلك ، لقوله تعالى (ولا تعضلوهن) وقوله (ولا تضاروهن) ، وكذلك من يتزوج امرأة ثم يضيق عليه رزقه فلا يجد أمامه إلا مال زوجته ، أو ما تملكه من أثاث وملابس وحلي ، فيحتال عليها ، وينفق من مالها ، ويبيع في ملكها ، حتى يحرمها من ذلك كله أو بعضه ثم يطلقها فذلك هو الجبان القاسي المجرم الظالم (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين) وكذلك من يتزوج بفلانة الطبيبة أو المعلمة أو الصناع لينفق مما تكسب ، فهذا لامروءة فيه ، ولا شرف له ، ولا شهامة عنده ، وحرام عليه هذا ، لأنه إذا كان ممنوعاً أن يأخذ ما أعطى من المهر ، فهو ممنوع أن يأخذ مما لم يعط ، وعمله هذا مناف لقوله تعالى (وللرجال عليهن درجة ، فانه وضع نفسه تحت درجة المرأة ، وجعل القوامة لها والله يقول (الرجال قوامون على النساء) وكذلك من ينازل امرأة حتى يتزوجها ويقضي منها لبانته ، ثم لا يلبث أن يضارها ويعضلها ويوقع بها كل أنواع الظلم ليتخلص منها ومن الانفاق عليها ، فانه مخالف لقوله تعالى (ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن) وقوله (وعاشروهن بالمعروف) وكذلك من تزوج بامرأة وعاش معها وأتى منها بالأولاد واحتملت متاعب بيته ، وقامت عليه بأمانة وإخلاص ، ثم تظهر له أخرى وقد وسع الله في رزقه ، فيطلق الأولى ويتزوج الأخرى ، أو يجمع بينهما ويضار الأولى وأولادها فهذا قد جنى على نفسه وزوجه وأولاده ، وأوقع بنفسه في حياة مضطربة مفعمة بالشقاء والبلاء ، فكل أنواع المظالم التي تقع على النساء

(البقية على الصفحة ٤٠)

جلالة الملك يصلى الجمعة فى مسجد أبى شبانه بك بالاسكندرية



أدى جلالة الملك فريضة الجمعة الماضية بمسجد أبى شبانه بك بباكوس ويرى جلالته خارجا من المسجد وإلى يمين جلالته صاحب العزة إسماعيل تيمور بك فرفعة محمد محمود باشا وإلى يسار جلالته معالى حسين سرى باشا فرفعة على ماهر باشا فمعالى الشيخ مصطفى عبد الرازق بك . وفيما يلى نص الخطبة التى ألقيت أمام جلالته .

أثر التسامح فى الاسلام

نحمدك اللهم وسعت رحمتك كل شيء ، عفوت عمن ظلم ، وغفرت لمن ألم ، ونشهد أن لا إله إلا أنت تقبل التوبة عن عبادك ، وتعفو عن السيئات ، وتعلم ما يفعلون ، ونشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبدك ورسولك ، قدر فعفا ، وتجاوز عمن أساء وهفا ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وأصحابه الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين .

وبعد : فيقول الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين : (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم ، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم)

إخواننا المسلمين ، شرع الله للناس نظاما ، وسن لهم قانونا ، فطلب العفو عند المقدرة ، ومقابلة السيئة بالحسنة ، والجفاء باللين ، والقطيعة بالصلة ، فكم من كلمة طيبة ، أسكنت نفوسا ثائرة ، وقومت قلوبا جامحة ، وأذهبت ضرراً خطيراً ، وشرا مستطيرا بذلك تطيب الحياة ، وتصفو النفوس ، وتتوثق المحبة ، ويسعد المجتمع ، قال رسول الله ﷺ : ابتغوا الرفعة عند الله تعالى : قالوا وما هى يارسول الله ، قال ، تصل من قطعك ، وتعطى من حرمك ، وتحلم عمن جهل عليك .

« البقية على صفحة ٣٣٧ »

الحديث الشريف

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ» رواه مسلم

الشرح والبيان

جاء الاسلام يدعو الناس إلى التعاون والتناصر والتآزر والتواد، والتآلف والتحاب، ليكونوا جميعاً إخوانا متحابين، ولتزول من بينهم العداوات والبغضاء، والاحن والأحقاد، التي تمزق شملهم، وتفرق ذات بينهم، وبذلك تتكافل قواهم على القيام بمصالح الحياة، وتركيز دعائم العمران على أساس متين، لا تزلزله رجفات الفتن، ولا تنال منه حوادث الأيام وليتسنى لهم تحقيق معنى خلافتهم في الأرض باظهار أسرار آيات الله الكونية، والعمل بشرائعه الالهية، وهذه غاية من أسمى الغايات التي جاء بها الاسلام، وهدف من أشرف الأهداف التي ترمى إليها تعاليمه، وبها كان الدين الاسلامى الحنيف دين البشرية الخالد المنظم لشؤن الحياة في كل عصر وفي كل أمة عرفت ما في تعاليمه من حكمة سامية، ولما كان من سنن الله تعالى في نظام خلقه ألا يكون الناس جميعاً متساوين في الرزق، ولا في حظهم في هذه الحياة، ولا في توفر وسائل الراحة والهدوء بل كان منهم المجدود الموسع عليه في رزقه، الآمن في سربه، ومنهم الذى قدر عليه رزقه وتخالفت عليه الهموم، واحتلت ساحته كوارث الزمن؛ لما كان نظام الحياة الذى اقتضته حكمة الله تعالى على هذا النحو، كان من الضرورى والواجب على

من بسط الله لهم أسباب النعم، أن يمدوا يد المعاونة
إلى من لم يواتهم الحظ بتوفر الوسائل اللازمة لهناءتهم
لتسود المحبة بين الناس ، وتنتفى عنهم أسباب
الأحقاد والشقاق ، فتسير سفينة الحياة هادئة
مطمئنة ، وقد بين النبى ﷺ فى هذا الحديث
الشريف جزاء من يعين أخا له فى الدين ، بكشف
كربته ، أو التيسير عليه ، أو ستر زلته ، ليعلم
الناس أن ذلك من الفضائل اللازمة لسعادتهم جميعاً
فيحرصوا عليها حرص الكريم على عرضه ، وفى
ذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم : « من
نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس
الله عنه كربة من كرب يوم القيامة » أى من
فرج عن مؤمن شدة عظيمة من شأنها أن توقع
من أصابته فى الكرب ، فأزالها عنه ، ونفى عنه
همه وغمه ، كان جزاؤه من جنس عمله، وفرج الله
عنه كربة وشدة عظيمة من كرب يوم القيامة، الذى
يشتد فيه الخطب ، ويعظم الهول ، حتى يتمنى من
فى الموقف أن ينصرفوا ولو إلى النار ، ويؤيد ذلك
ويوضحه مارواه الترمذى من حديث أبى سعيد
مرفوعا « أيما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع أطعمه
الله يوم القيامة من ثمار الجنة ، وأيما مؤمن سقى
مؤمناً على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق
المختوم ، وأيما مؤمن كسا مؤمناً على عرى كساه
الله من خضر الجنة » وما أحوج المؤمن إلى تنفيس
الله تعالى لكربه فى ذلك اليوم العصيب ، الذى
تذهل من هوله العقول ، وتطير القلوب، ويكفيك
فى تصور شدته مارواه البخارى ومسلم من حديث
أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال (يعرق
الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم فى الأرض
سبعين ذراعاً ، ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم) فاذا
قايس الانسان بين كربه فى ذلك الموقف الرهيب ،
وبين كرب المحتاج فى الدنيا ، وبين حاجته يوم القيامة
إلى رحمة الله ، وحاجة المكروب فى الدنيا إلى القليل
من المال يسد حاجته ويفرج ضائقته ، عرف أنه هو
الرابح الفائز إذا نفس كربة المكروب، وأزال عن
نفسه ألم الهموم، لينفس الله كربه يوم الفزع الأكبر

« ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا
والآخرة » والتيسير على المعسر إذا كان مديناً يكون
إما بانظاره إلى ميسرة كما قال تعالى : « وإن كان
ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة » أى فالواجب إنظاره
وإمهاله إلى وقت يسره ، وإما بوضع الدين عنه
فيكون ذلك صدقة من الدائن عليه ، وذلك من
عزم الأمور ، وإليه يشير قوله تعالى : « وأن
تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون » فان لم يكن
مدينا فالتيسير عليه يكون باعطائه مايزول به عسره
وقد بين النبى ﷺ أن جزاء من يسر على معسر
بأى نوع من أنواع التيسير أن ييسر الله له بسبب
ذلك فى الدنيا والآخرة ، بالبركة فى رزقه وفى كل
ماخوله الله إياه من نعمه ، أو بفتح الله له موارد
رزق جديدة من حيث لايحتسب، وفى يوم القيامة
يظله الله فى ظله ، ويجعل اليوم العصيب عليه يسيراً
يؤيد ذلك مارواه مسلم من حديث أبى اليسر
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: « من أنظر معسراً
أو وضع عنه أظله الله فى ظله يوم لاظل إلا ظله »
وفى المسند عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال: « من
أراد أن تستجاب دعوته ، أو تكشف كربته
فليفرج عن معسر »

«ومن ستر مسلماً ستره الله فى الدنيا والآخرة»

أى من ستر عيب أخيه المسلم ولم يفضحه ستر الله عورته عن الناس فى الدنيا والآخرة . وهذا مما كثرت النصوص بمعناه ، فقد روى ابن ماجه من حديث ابن عباس عن النبى ﷺ قال « من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ، ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها فى بيته » وهـذا محله إذا كان المسلم مستوراً لا يعرف بشىء من المعاصى ، فاذا وقعت منه هفوة أو زلة فانه لا يجوز هتكها ولا كشفها ولا التحدث بها لأن ذلك غيبة محرمة أما إذا كان فاسقا مجاهراً بفسقه منتهكا لحرمات الله تعالى فلا بأس باعلان أمره إلى الحاكم ليقام عليه الحد .

وقد أتى النبى ﷺ بعد ذلك بقضية جامعة لما تقدم وغيره فقال (والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه) وهذا يدل على عظم فضل من عاون أخاه المسلم فى أى أمر يشق عليه احتماله والقيام به ، وقد ورد فى الصحيحين عن أنس رضى الله عنه قال : (كنا مع النبى ﷺ فى السفر فمنا الصائم ومنا المفطر ، قال فنزلنا منزلا فى يوم حار أكثرنا ظلا صاحب الكساء ، ومنا من يتقى الشمس بيده ، قال فسقط الصوام وقام المفطرون وضربوا الأبنية وسقوا الركاب ، فقال رسول الله ﷺ ذهب المفطرون اليوم بالأجر) وهذا دليل على أن من عاون أخاه المسلم كان أفضل منه ، ولذلك كان ابن عمر رضى الله عنه ، وكثير من السلف إذا سافروا يشترطون على أصحابهم أن يقوموا بخدمتهم رغبة فى تحصيل ذلك الفضل العظيم ، وليكون الله تعالى معهم بعونه وتيسيره .

وبعد أن بين النبى ﷺ فضل إعانة الناس بين فضل طالب العلم ، فقال : (ومن سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقا إلى الجنة) وسلوك الطريق لالتماس العلم يدخل فيه سلوك الطريق الحقيقى وهو المشى بالأقدام إلى مجالس العلماء ، وسلوك الطرق المعنوية المؤدية إلى حصول العلم مثل حفظه ومدارسته ومذاكرته ومطالعته وكتابته والتفهم فيه ، فمن فعل ذلك يسر الله له العلم الذى يهديه ويوصله إلى الجنة ، أو يسر الله له السير على الصراط إلى الجنة يوم القيامة ، وليس ببعيداً إرادة المعنيين ، والمراد بالعلم أشرف أنواعه وهو العلم بالله وأسمائه وصفاته ، ثم العلم بشرائعه وأحكامه ، والعلم بما ندب إليه من الطاعات والقربات ، والأخلاق والفضائل ، وبالجملة هو كل ما يقربه إلى الله من العلم الذى جاء به رسول الله ﷺ ، وكل ما يملأ قلبه خشوعا ، وذلك هو العلم النافع الذى مدح الله أهله وأثنى عليهم فى كتابه ، فان لم تأت هذه الثمرة من العلم كان وبالا على صاحبه وحجة عليه ، قال الحسن : (العلم علمان (أى نوعان) علم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم كما فى الحديث (القرآن حجة لك أو عليك) وعلم فى القلب فذلك العلم النافع) .

ثم بين النبى ﷺ فضل من يجتمعون فى المسجد لتدارس القرآن ، وما لهم من جزاء فقال: (وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله) أى فى مسجد (يتلون كتاب الله) أى يقرءونه تعليما وتعلما أو تعبداً (ويتدارسونه بينهم) أى يتفهمون أحكامه وشرائعه وفضائله ليعملوا بها (إلا نزلت عليهم السكينة) أى الطمأنينة والوقار [illegible]

الرحمة) أى أظلتهم كالغشاء ، قال تعالى (إن رحمت الله قريب من المحسنين) (وحفتهم الملائكة) أى أحاطت بهم فلا تدع للشيطان منفذاً إليهم (وذكرهم الله فيمن عنده) أى رفع ذكرهم فى الملأ الأعلى وباهى بهم الملائكة ، ويؤيد ذلك ما روى فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال يقول الله تعالى (أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه إذا ذكرنى ، فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم) إلخ ، والجزاء بهذه الأمور الأربعة حاصل أيضاً لكل من يجتمعون على ذكر الله تعالى كما فى صحيح مسلم عن أبى هريرة وأبى سعيد كلاهما عن النبى ﷺ قال (إن لأهل ذكر الله تعالى أربعة : تنزل عليهم السكينة، وتغشاهم الرحمة ، وتحف بهم الملائكة ، ويذكرهم الله فيمن عنده) أى يثنى عليهم بين الملائكة .

« ومن أبطأ به عمله » عن الجنة « لم يسرع به نسبه » وهذا دليل على أن درجات الآخرة لا تنال إلا بالعمل ، كما قال تعالى : ولكل درجات مما عملوا » فمن أبطأ به عمله عن أن يبلغ به المنازل العالية لم يسرع به نسبه ليبلغه تلك الدرجات لأن الله تعالى رتب الدرجات على الأعمال لا على الأنساب وقد أمر بالمسارعة إلى مغفرته وجنته بالعمل لا بالاعتماد على النسب فقال : « وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ، والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون » إلى غير ذلك من الآيات، ولذلك لما نزل قوله تعالى: «وأنذر عشيرتك الأقربين » قال النبى ﷺ : « يامعشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغنى عنكم من الله شيئاً يابنى عبد المطلب لا أغنى عنكم من الله شيئاً، ياعباس ابن عبد المطلب لا أغنى عنك من الله شيئاً، ياصفية عمة النبى ﷺ لا أغنى عنك من الله شيئاً، يافاطمة بنت محمد سلينى ماشئت لا أغنى عنك من الله شيئاً» فعلى كل مسلم أن يسارع إلى العمل الصالح الذى ينال به الدرجات العلى ، وصفوة القول أن الحديث يحث على إعانة المسلم لأخيه المسلم ، وعلى الاجتهاد فى طلب العلم النافع المقرب إلى الله الذى يملأ القلب خشوعا ، وعلى مدارسة القرآن وتلاوته وفهمه للاهتداء به ، وعلى العمل الصالح الذى يبلغ به المسلم أعلى الدرجات ؟

حسين سامى بدوى

الانتصار ، لطريق الصوفية الاخيار

أصدر هذا الكتاب فى حجم لطيف ، وطبع أنيق ، فضيلة الأستاذ الأصولى المحدث الفقيه الشيخ الزمزمى بن محمد بن الصديق الغمارى ، فرع الدوحة الصديقية المباركة ، ضمنه النصوص والأدلة من الأصول المعتبرة لدى علماء الشريعة المطهرة ، على طائفة كبيرة من الخصال التى يفعلها الصوفية ، كمواظبتهم على الورد صبحاً ومساء ، واجتماعهم للذكر فى أوقات وأحوال خاصة ، وجمعهم المشاءين جمع تأخير أحيانا ، وحصرهم التسبيح فى عدد معين ، وجعلهم السبحة وسيلة إلى ضبط عدد التسبيح ، واتخاذ العصا ، إلى غير ذلك من خصالهم وأحوالهم، والكتاب عدة الطالب والعالم وذخيرة المفتى والباحث وثمنه [illegible] ويطلب من مجلة الإسلام

حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه
فى اجتهاد الرأى

كثر التساؤل فى هذه الأيام عن حديث معاذ فى الاجتهاد والقياس ، فرأيت التحدث عنه فى هذا المقال . وقد أخرج أبو داود والترمذى والدارمى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه بألفاظ مختلفة ، أنه لما بعثه النبى ﷺ إلى اليمن ، سأله النبى عليه السلام قائلا له : كيف تقضى ؟ قال : أقضى بما فى كتاب الله . قال : فان لم يكن فى كتاب الله . قال : فبسنة رسول الله . قال فان لم يكن فى سنة رسول الله . قال : أجتهد رأيى ولا آلو . فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضاه رسول الله . وهذا من جملة الأدلة على الأخذ بالقياس فى أحكام النوازل عند عدم النص عليها فى الكتاب والسنة ، وعلى هذا جرت الأمة إلى أن ابتدع النظام ما ابتدع من نفى القياس وتابعه شراذم من المبتدعة .

وهذا الحديث رواه عن أصحاب معاذ الحارث ابن عمرو الثقفى ، وليس هو بمجهول العين بالنظر إلى أن شعبة بن الحجاج يقول عنه إنه ابن أخى المغيرة بن شعبة ، ولا بمجهول الوصف من حيث إنه من كبار التابعين فى طبقة شيوخ أبى عون الثقفى المتوفى سنة ١١٦ ولم ينقل أهل الشأن جرحا مفسراً فى حقه ، ولا حاجة فى الحكم بصحة خبر التابعى الكبير إلى أن ينقل توثيقه عن أهل طبقته ، بل يكفى فى عدالته وقبول روايته ألا يثبت فيه جرح مفسر عن أهل الشأن ، لما ثبت من بالغ الفحص عن المجروحين من رجال تلك الطبقة ، فمن لم يثبت فيه جرح مؤثر منهم فهو مقبول الرواية . أما الصحابة فكلهم عدول لايؤثر فيهم جرح مطلقا عند الجمهور ، والتابعون أيضاً مشهود لهم بالخيرية عدول مالم يثبت فيهم جرح مؤثر ، ومن بعدهم لا تقبل روايتهم مالم تثبت عدالتهم وهكذا وهذا ما يؤدى إليه النظر الصحيح والأدلة الناصعة فمن جعل الصحابة والتابعين وتابعيهم فى منزلة واحدة فى هذا الحكم لم ينزل الناس منازلهم ، وكم فى صحيح البخارى من رجال لم ينقل توثيقهم عن أحد نصاً ، إلا أنه لم يثبت جرحهم فأدخلت روايتهم فى الصحيح كما نص على ذلك الذهبى فى مواضع من الميزان . والحارث هذا ذكره ابن حبان فى الثقات وإن جهله العقيلى ، وابن الجارود ، وأبو العرب يعنون الجهل بحاله من جهة أنهم لم يظفروا بتوثيقه نصاً من أحد ، وقد سبق حكم هذا الجهل فى كبار التابعين .

ولا مجال لتوهين أمر هذا الحديث باعتبار انفراد أبى عون برواية هذا الحديث عن الحارث ابن عمرو الثقفى ، لأن رد الحديث بسبب انفراد راو غير مجروح ، ليس من مذهب أهل السنة ، ولا من أصول أهل الحق ، وأبو عون محمد بن عبيد الله الثقفى ، قد روى عنه أمثال الأعمش وأبى حنيفة والثورى وأبى إسحاق الشيبانى ومسعر وشعبة وغيرهم وهو من رجال الصحيحين ، وتوثيقه موضع إجماع بين أهل النقد .

وقد روى هذا الحديث عن أبي عون عن الحارث، أبو إسحاق الشيباني وشعبة بن الحجاج - المعروف بالتشدد في الرواية والمعترف له بزوال الجهالة وصفاً عن رجال يكونون في سند روايته - فرواه عن أبي إسحاق، أبو معاوية الضرير وعنه سعيد ابن منصور وابن أبي شيبة كما رواه عن شعبة يحيى بن سعيد القطان وعثمان بن عمر العبدى . وعلى بن الجعد ومحمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدى وعبد الله ابن المبارك وأبو داود الطيالسي وغيرهم، ورواه عن هؤلاء من لا يحصون كثرة حتى تلقت فقهاء التابعين وتابعيهم هذا الحديث بالقبول وجروا خلفاً عن سلف على الأصل الأصيل الذى أصله هذا الحديث

وأما محاولة توهين أمر هذا الحديث حيث وقع فى لفظ الحارث « عن أصحاب معاذ من أهل حمص عن معاذ » باعتبار أن أصحاب معاذ مجاهيل ورواية المجاهيل مردودة فمحاولة فاسدة لأن أصحاب معاذ معروفون بالدين والثقة ولا يستطيع هذا المحاول أن يثبت جرحا فى أحد أصحاب معاذ نصاً وأما ذكر الحارث لأصحاب معاذ بدون اكتفاء منه بذكر اسم أحد منهم فإنما هو للدلالة على مبلغ شهرة هذا الحديث من جهة الرواية حتى ترى الأمة قد تلقته بالقبول .

قال أبو بكر بن العربى فى العارضة : « ولا أحد من أصحاب معاذ مجهولا ويجوز أن يكون فى الخبر إسقاط الأسماء عن جماعة ولا يدخله ذلك فى حيز الجهالة وإنما يدخل فى المجهولات إذا كان واحداً فيقال حدثنى رجل أو حدثنى إنسان ولا يكون الرجل للرجل صاحباً حتى يكون له به اختصاص فكيف وقد زيد تعريفاً بهم أن أضيفوا إلى بلد

وقد خرج البخارى الذى شرط الصحة فى حديث عروة البارق « سمعت الحى يتحدثون عن عروة » ولم يكن ذلك الحديث فى جملة المجهولات وقال مالك فى القسامة « أخبرنى رجال من كبراء قومه » وفى الصحيح عن الزهرى « حدثنى رجال عن أبى هريرة من صلى على جنازة فله قيراط اهـ » .

وكلام ابن عربى هذا يقضى على مايرويه ابن زنجويه عن البخارى فى التاريخ على أن لفظ شعبة فى رواية على بن الجعد « قال سمعت الحارث بن عمرو ابن أخى المغيرة بن شعبة يحدث عن أصحاب رسول الله ﷺ عن معاذ بن جبل » كما أخرجه ابن أبى خيثمة فى تاريخه ومثله فى جامع بيان العلم لابن عبد البر وقد صحب معاذاً كثير من أصحاب الرسول عليه السلام فيكون أصحاب معاذ الذين سمع منهم الحارث هم من أصحاب رسول الله ﷺ أيضا ومثله لا يكون من الجهالة فى شىء عند جمهور أهل العلم بالحديث وعدهم مجاهيل يكون مجازفة باردة وهكذا أصحاب القرائح الجامدة يجعلون من القوة ضعفا .

وقال أبو بكر الرازى فى أصوله : « فإن قيل إنما رواه عن قوم مجهولين من أصحاب معاذ قيل له لا يضره ذلك لأن إضافته ذلك إلى رجال من أصحاب معاذ توجب تأكيده لأنهم لا ينسبون إليه بأنهم من أصحابه إلا وهم ثقات مقبولو الرواية ومن جهة أخرى أن هذا الخبر قد تلقاه الناس بالقبول واستفاض واشتهر عندهم من غير نكير من أحد منهم على رواته ولا رد له (يعنى فى القرون الفاضلة وأيضاً فإن أكثر أحواله أن يصير مرسلا والمرسل عندنا مقبول اهـ » . وقبول المرسل عند الاعتدال موضع اتفاق بين الأئمة المتبوعين وكم من

عند مصنوں هذا الحديث حتى يبلغ المجموع حد
تواتر المعنوى فضلا عن الصحة المصطلحة وقدسبق
ا تحقيق أنه ليس هذا الحديث من مظان الانقطاع
بلا وكلام الرازى إنما هو على فرض الارسال
وقال أبو بكر بن العربى ذلك الحافظ الكبير
اختلف الناس فى هذا الحديث فمنهم من قال إنه
يصح (على مصطلحهم) ومنهم من قال هو صحيح
الذى أدين به القول بصحته فانه حديث مشهور
رويه شعبة بن الحجاج رواه عنه جماعة من الفقهاء
الأئمة ا هـ) .

وقال الخطيب البغدادى فى كتابه (الفقيه والمتفقه)
وهو من أجدر كتبه بالطبع ـ وقول الحارث
بن عمرو (عن أناس من أصحاب معاذ) يدل على
شهرة الحديث وكثرة رواته وقد عرف فضل معاذ
زهده ، والظاهر من حال أصحابه ، الدين والثقة
الزهد والصلاح وقد قيل إن عبادة بن نسى رواه
ن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ وهذا إسناد متصل
رجاله معروفون بالثقة على أن أهل العلم قد تقبلوه
احتجوا به فوقفنا بذلك على صحته عندهم ا هـ

فتلخص من ذلك كله أن الحديث ثابت عند
جمهرة الجامعين بين الفقه والحديث بل مع ما احتف
به من القرائن والروايات يبلغ مدلوله حد التواتر
لمعنوى ولو أخذت تسرد طرق هذا الحديث من
الكتب السالف ذكرها فضلا عن سائر الكتب
وعن سائر الروايات فى هذا الصدد لطال بنا الكلام
جداً وسئم المطالع الكريم وفيما ذكرناه غنية فى
معرفة مرتبة هذا الحديث رغم تقولات بعض النقلة

* * *

والذى دعانا إلى نشر هذا الكلام فى مجلة
الاسلام الغراء هو مانلقى من كثرة التساؤل عن
هذا الحديث فى هذه الأيام حيث منى أهل العصر
بجهلة أغمار يحاولون إنكار القياس الشرعى زاعمين
الأخذ بالحديث عن كل من هب ودب وليسوا هم
فى شىء من علم الحديث ولا من التفقه لكنهم
أعوان الشيطان وأنصار الهوى يسعون فى تفريق
كلمة المسلمين بتشتيت اتجاههم ومجافاة الحق ومجانبة
الصدق ومتابعة الهوى هى أخص أوصافهم فالواجب
أن لا يلتفت إلى هرائهم مع صدق السلوك على الطريقة
المثلى المسلوكة عند أئمة الدين وهى قبول القياس من
أهله فيما لا نص فيه من الكتاب والسنة وإجماع
الأمة مع الاستقصاء البالغ فى أحاديث الأحكام
لنكون على بينة من مراتب الأحاديث المروية فى
أحكام الفروع قوة وضعفاً متناً وسنداً من حيث
الثبوت ووضوحا وخفاء من حيث الدلالة إن كنا
نريد الالمام بأدلة الأحكام بعض إلمام والله سبحانه
الموفق م؟ محمد زاهد الكوثرى

ثمار الانشاء

يوم الجمعة

إن السائر فى شوارع العاصمة ، بل فى سائر مدن القطر فى ضحى كل يوم من أيام الآحاد يرى السكون شاملا . والهدوء مخيما . والهجوع عاما . والركود تاما . والعطلة سادلة ستارها على جميع الأعمال . فالشوارع خالية . والمقاهى خاوية . والمتاجر مقفلة . والمصانع مقفرة . والكنائس ملأى بالرجال والنساء والبنات والأبناء .

بينما ترى العكس من ذلك يوم الجمعة حتى ساعة أداء فريضتها . فحركة الأعمال على أشدها : التجارة ناشطة . والصناعات قائمة سائرة . والشوارع مزدحمة والمتاجر والمصانع مكتظة والمقاهى عامرة . والمساجد إلا القليل منها شاغرة . وصوت السيارات يدوى فى الفضاء . وحركات العربات و (الترام) تصم الآذان وتخترق الأجواء : فتشوش على المصلين صلاتهم وتعطل على الواعظين وعظهم .

فيا للعجب ! بلد إسلامى دينه الاسلام يتبوأ عرشه ملك صالح دائب فى رفعة الاسلام وأهل الاسلام وبه أكبر جامعة للاسلام تخرج أقطاب الدين من العلماء الأعلام ، تنقلب فيه الأوضاع وتهمل فيه شعائر الدين حتى وهنت وأحاطت بها عوامل الفناء والضياع .

وإنه ليحز فى النفس ويدمى القلب أن يكون ليوم الأحد هذا الاحترام فى أعظم بلاد الاسلام ويوم الجمعة يوم عيد المسلمين لايعيره أهله أقل التفات واهتمام . ولا أدنى نصيب من إكبار وإعظام ، يوم الجمعة جعله الله عيداً للمسلمين يتفرغون فيه لعبادته ، ويشكرونه على سابغ نعمته وعظيم منته ، وجليل توفيقه وهدايته .

يوم الجمعة يوم التحاب والتعارف ، والتواد والتآلف ، والبر والمواساة ، والخير والمصافاة ، نهمله هذا الاهمال ، ونشتغل عنه بالحطام الفانى ، والمتاع الزائل ، والنعيم الزائف ، ونلهو ونلعب بالتالد والطارف . !

أهكذا نقابل النعمة بالكفران ، ونستبدل بالربح الخسران ؟ أهكذا يكون إظهار شعائر الاسلام ، أم هذا خبل واعتلال ، نهمل تعاليم ديننا ونتهاون فى إظهار شعائر شريعتنا ، ونهدر كرامتنا وقوميتنا ، ونضيع شرفنا وعزتنا ، ونهدم صرح مجدنا وسعادتنا ، ونعمن فى استهتارنا وغوايتنا .

كنا قبل الاستقلال وإلغاء الامتيازات نعلل النفس ، ونهون الخطب ، ونقول لعل هناك عوامل خفية تحول دون تعاليمنا الاسلامية ، وإظهار محاسن الملة السمحة الحنيفية ، لكن ماعذرنا بعد أن نلنا (الحرية) وزال كابوس الامتيازات الأجنبية .

فيا أبناء الكنانة ، يا أبناء مصر ، ويا أهل الاسلام والايمان ، هبوا من رقدتكم ، وأفيقوا من غفلتكم ، واصحوا من سكرتكم ، واعملوا بتعاليم كتابكم ، وتمسكوا بآداب دينكم ، وسنة نبيكم عليه الصلاة والسلام .

عطلوا جميع الأعمال ولو ساعة من نهار يوم الجمعة ، ولتأخذكم الغيرة من اليهود والنصارى الذين يحترمون يوم سبتهم وأحدهم بتعطيل أعمالهم فيه

وإنا نهيب بحكومتنا (المستقلة) وعلى رأسها الملك الصالح أن تعمل ويعمل المسلمون معها على إيقاف حركة البيع والشراء فى وقت الصلاة والنـــداء وتعطيل جميع الأعمال فى العاصمـــة وسائر مدن القطر وبلاده ساعة أداء فريضة الجمعـــة . وليس لديها أى عذر فى ذلك .

كما أنا نهيب بكل مسلم غيور على دينه ووطنه أن يعمل على تنفيذ الفــكرة ، وتحقيق البغية . هذا .

وقد علمنا أن هناك نقابة للتجار تحملهم وتحثهم على تعطيل أعمالهم يوم الأحـــد بحجة أنهم مرتبطون (بالبنوك) و (البنوك) تتعطل يوم الأحـــد ، وفعلا رأينا بعض التجار الذين نعهد فيهم الصلاح والاستقامة ، قد انخدعوا عن حسن نية وعطلوا تجارتهم يوم الأحد فياللعجب ماهى العلاقة الشديدة بين التجارة وبين البنوك وما هى الحاجة الملحة التى تحمل على تعطيل التجارة يوم الأحـــد . فأيام الأسبوع كثيرة ، وليس الزمن كله يوم الأحد ثم ما الذى يربط التاجر المسلم بهذه (البنوك) حتى تــكون هناك ضرورة لهذا التعطيل . اللهم إن هذه حجة واهية وتضليل ظاهر . ولا ندرى إلى أى دين تنسب هذه النقابة ، وبأى صبغة تصطبغ ، يلوح لنا أن هذه دعاية خبيثة تستر تحت ثوب المصلحة فنلفت نظر إخواننا الوعاظ وخطباء المساجـد إلى إيقاظ الجمهور وتحذيره منها ، ومحاربتها بما فى وسعهم والله ولى الهداية والتوفيق .

ياقومنا أجيبوا داعى الله ! وإن من واجب المسلم أن يجيب النداء يوم الجمعة عملا بقوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع . ذلـكم خير لـكم إن كنتم تعلمون . فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلـكم تفلحون)

ا . ل . م

من علماء الأزهر الشريف

منبر الأدب والاجتماع

صديق

ليتصور القارىء إنساناً قذفت به المقادير إلى عالم الحياة ، ولم تهيىء له من العتاد ، مايلاقى به صروفها الشداد ، فظل يغالب القدر ، ويقتحم الخطر ، ويتلمس للنجاة أسبابها ، ويتذوق من المعايش علقمها وصابها ، وينظر مستنجداً بأبويه ، فيلفيهما أشد الناس عليه ، ثم يلتفت يمنة ويسرة مترقباً من الانسانية أن تحتضنه كما تحتضن إخوانه ، فتلطف آلامه ، ولكنه لم يجد هناك من يدر الضرع ، أو يرأب الصدع ، فيئس من هذه الأناس ، وآوى إلى عزلته يستوحيها العزاء من الناس ، وإلى بارئه متضرعا أن ينقذه من الباس .

لم يختلط بالناس إلا على مايقتضيه الضر ، من العيش المر ، ولم يجد مشجعاً على ضيق معيشته ، إلا يقينه بأن العلم الذى جعله غايته ، ووضع لديه راحلته ، هو وسيلته من الرضاء بالقدر ، ورد الضجر ، وافتراش المدر ، وركوب الخطر ، وإدمان السهر ، وكثرة النظر ، وإعمال الفكر ، فدأب على حالته ، حتى أوفى على غايته ، وقنع من العيش بما أتاه به ، حرصاً على أن تقر عيناه ، فيما بقى له من الحياة .

قضى شطراً كبيراً بعيداً عن آله وصحبه ، فكان يدفعه الحنين إلى رؤيتهم ، ويقعد به الماضى الأليم عن زيارتهم ، فما زال مهبط الراس عزيزاً على النفوس ، وما زالت مباهجه ومعايبه محببتين لدى قلوب كلما تذاكرت عهد الصبا حنت إليهما ، وكلما طافت أحلام الطفولة رجعت عليها .

نما هذا الحنين فى صدره ، وتضاعف هذا الحب فى قلبه ، ففتش عن أخ يبث إليه ذات نفسه ، فعثر على صديق عرفه قرابة عشرين عاما ، صديقاً وفياً ينظر إلى إخوانه جميعاً بعين غير العين التى ينظر بها التاجر إلى سلعته ، والزارع إلى ماشيته . وكان هذا عجباً فى زمن تشابهت فيه الأمور ، وطغت فيه المادية ، على المروءة والآدمية ، فاتخذ من منزله مكاناً يرى فيه إخوانه ، ومن مروءته نبراساً يبدد أشجانه ، وفى الحق رأى فى هذا الصديق ماكان يعرفه عنه من قبل ، فما شئت من خلال الخير والمعروف فى ثياب رجل وجدتها فيه ، وما تخيلت من صور الكمال الانسانى فى وجه إنسان إلا وجدتها مضيئة فى وجهه ، منبثة فى جوانب نفسه .

طابت بذلك نفسه ، وسكنت جوارحه ، وبدل بالقطيعة مواصلة ، وبالجفوة مخالة ، وكثيراً ما كان ينتهب القليل من وقته ، ليزور عشيرته الأقربين ، وإخوانه الأقدمين ، متخذاً من وجود هذا الصديق بهذا البلد خير عون يفضى إليه بأسراره ، ويسترشد به عما تقتضيه العادة فى زيارة قوم تباينت طباعهم ، وغابت عنه أخبارهم .

وفى ليلة ليلاء حم القدر بذلك الصديق الوفى ، واعتورته الأمراض فلم تترك فى جسمه عظاما إلا نخرتها ، ولا دماء إلا أراقتها ، ولم تشفق على ذلك البناء الذى طالما آوى كثيراً من المحبين ، ولم ترحم هذا الشباب الغض الذى كان معواناً للعفاة وطليعة للمستبصرين .

فزع أيما فزع حين بلغه مرض صديقه ، وذهب إليه ليطمئن على صحته ، أو يبوء بخيبته ، فألفاه طريح الفراش ، لم يبق من جسمه إلا كالخلال أو الخيال ، فذانك العينان قد عشى ضوءهما ، وهذا البناء المستقيم الذى سواه الله فى أحسن تقويم أمسى هيكلا يكاد الناظر إليه لا يتبين أعلاه من أسفله ، أو يسراه من ميمنه ، وهذا الضوء الذى كان يلمع به جبينه ، ويأنس به خدينه ، قد طمسته الأمراض فصار بدراً أدركه المحاق ، بعد أن شع نوره فى الآفاق .

ساعة ليتها لم تكن ، إذ أدرك فيها هذا البائس الحزين ، مايكابد هـذا الصديق الحميم ، فذهبت به الأفكار مذاهبها ، وأرسلت منه العين مدامعها ، وشعر آنئذ أن الدهر أبى عليه رجلا قليل إذا عد الرجال فهو يستلب حياته قطرة قطرة ، ويهد بنيانه مرة مرة ، وعما قريب سيرحل من هـذه الفانية إلى الباقية ، ويترك هذا الوحيد يلاقى وحده من عنائها مايبهظ الساهرة بأثقالها ، عراه ألم لا يمكن شرحه ، ولا يؤسى جرحه ، وودعه وداع اليائس من شفائه ، المدين لوفائه ، ولم يلبث إلا أياما قلائل حتى حمل إليه النذير نبأ بوفاة هذا الصديق ، وأن يد الموت قد امتدت إلى هذه النفس الكريمة فاختطفتها ، وإلى معين المروءة والاخلاص فأنضبتها ، وأن ذلك الشعاع الذى كان يضىء المكان المظلم قد ولى وشيكا ، فمها أشرقت عليه الشمس فلن تستطيع أن تنير أرجاءه ، أو تذهب إيحاشه .

ذهب إلى رحمة ربه ، إذا شيعته العبرات والزفرات ، فقد استقبلته الرحمات .

ذهب فى الخمسين من سنه ، فما عرف إثماً طول حياته ، ولا شغل عن كتاب الله وعظاته .

كان فاضـلا تقياً صالحاً ، ينظر إلى الدنيا بعين متلالئة بالايمان ، ويبذل لصديقه دمه وماله ، ولمعرفته رفده ومحضره ، ولعدوه عدله وإنصافه .

أما ذلك التائه الحيران فقد ألقى ببصره على منازل آبائه وأحبابه ، ثم انفجر باكياً ينشد مع أبى عبدالله :

أين الأحبـة والجيران مافعلوا   أين الذين همو كانوا لنا سكنا
سقاهم الدهر كأساً غير صافيـة   فصيرتهم لأطباق الثرى رهنـا
تبكى المنازل منهم كل منسجم   بالمكرمات ، وترثى البر والمننا

* * *

هل هذا صحيح ؟ !!

نكتفى اليوم بعرض هذه الشكوى الغريبة ، مترقبين جوابا من أولى الأمر ، تاركين التعليق عليها إلى مابعد التحقق من مدلولها .

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد أمين هلال

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) لنا ياصاحب الفضيلة شكوى مريرة نرغب عرضها عليكم عسى أن تذكر فى معرض الأدب والاجتماع من مجلة الاسـلام التى نحن من قرائها ، وعسى أن تدخل فى آذان من يعنيهم الأمر ، ولفضيلتكم الشكر .

نشتغل نحن سبعة أشخاص مصريون مسلمون بجمعية الاسعاف ببورسعيد ، ولنا رئيس أجنبى إيطالى الجنسية ، ففى شهر رمضان من العام الماضى تعرض لديننا بشتى الاهانات ووصفه بأنه دين الأقلية فى العالم ، وأن دين الأغلبية هو الواجب اتباعه ، وتحرش بنا نحو أداء فروض الاله ـ أى أثناء صومنا وصلاتنا ـ قائلا : هنا ليس جامعاً أو كنيسة ، وعليه فمنعنا من أداء هذا الفرض ، وفى مسألة الصوم كان يقول : هذه طريقة القدم فلا ضرورة للصوم ، ويستحضر الماء ومن رغب فى الاستمرار بعمله شرب ، ومن لم يقبل على الشرب رفت أو تسبب له فى الايذاء ، فماذا نعمل وحالنا هذه ؟ وما لجأنا للشكوى إلا بعد أن تحرش بنا يوم ٢٧ رجب وأثناء صيامنا عمل معنا ماعمله فى الماضى ، وليس لنا طريق نتبعه للشكوى إذ أن الرياسة أجنبية ، ورئيسنا هو سعادة المحافظ ، لكن ليس له طريق نذهب إليه أو نبلغه شكوانا ، وإذا بلغناه فمصيرنا معروف .

رجاؤنا ياصاحب الفضيلة عرض شكوانا على الرأى العام عسى أن ينتصر لنا لدى أصحاب الـأمر هنا ، وقد أشركنا فضيلتكم معنا حتى تثابوا بعملكم الجليل ، هذا والله لايضيع أجر من أحسن عملا .

ياصاحب الفضيلة : كتبنا هذا وعلمنا مصيرنا إذا وردت أسماؤنا فى هذا ، ولنا من حسن تصريف الأمور فى فضيلتكم أحسن الدفع ، رجاؤنا ياصاحب الفضيلة عدم عرض أسمائنا إلا إذا دعا الداع ، وتقبل فضيلتكم منا كل التحيات داعين الله أن يكلأكم ويرعاكم محفوظين بنعمته منتصرين للحق بارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد ذيلت هذه الشكوى بسبع توقيعات أغفلناها الآن .

محمد أمين هلال ـ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

تفسير سورة الاحزاب

تفسير جليل بذل فيه مؤلفه الأستاذ الجليل الشيخ « عبد الفتاح خليفه » مجهوداً عظيما يشكر عليه ، قد حوى بحوثاً قيمة فى العصمة النبوية ، ومسألة حقوق المرأة فى الاسلام وحالتها قبل الاسلام ، وقوامة الرجال على النساء ، والعدل الواجب للزوجات ، وتعدد الزوجات للنبى ﷺ وغيره ، والحكمة فى هذا التعدد ، والسفور والحجاب ومايطلبه الشرع فيهما ، وغير ذلك من البحوث الدينية المدعمة بالحجج ، والبراهين وبيان الحكمة ، مما يفيد المسلم فى دينه ويزيده يقيناً وإيماناً ، ويطلب من مجلة الاسلام ومن صاحب الفضيلة مؤلفه بشارع مراحق بن عامر رقم ٤ بالجيزة ، وثمنه ٨ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

العقيقـــــة

سألني سائل عمـا يعمل للمولود فى اليوم السابع الذى يسمونه « بالسبوع » من إيقاد الشموع ، وحشد الجموع ، وصبغ الملح ، وجمع الحبوب ، وإطلاق البخور ، ودوران الأطفال والغلمان والجوارى فى البيت ذات اليمين وذات الشمال والصعود فيه والنزول من أعلى إلى أسفل وبالعكس والتغنى بكلام لامعنى له ، وشراء النقل والحلوى ، وعمل العصيدة والزلابية ، وتوزيع الدجاج المصلوق وما إلى ذلك ، وتجـديد الـكسا للبيت ومن فيه ، وطلب إلى أن أبين مبلغ هذا من البـدعة ومخالفة السنة وما هى العقيقة وما حكم الشرع فيها ، فرأيت أن أجعل الاجابة عامة حتى يعلم علمها من يريد . الوقوف على الحقيقة والاهتداء بالهدى النبوى المحمدى ، وإذ كان هذا مرادى وما إليه قصدت فأقول : إن نعمة الولد أ كبر نعمـة فهم زينة الحياة الدنيا ، وبهم يبقى الذكر ويحفظ الأثر ولأجلهم تنزل رحمة الله إلى الأرض وينالها ذووها فى الآخرة وبهم يكثر العدد والمال ج وتزداد القوة ، وهم عدة الجهاد فى سبيل الله ، وبهم يباهى رسول الله ﷺ الأمم يوم القيامة ، وعلى من أوتى هذه النعمة نعمة الولد أن يستقبلها بالشكر ولا يدنسها برجس البدع ، والتشبه بالنصارى والمجوس وعبدة الأوثان ، وعليه أن يحمل القابلة على أن تراعى طهارة الطفل فلا تلمسه بعد مباشرتها النجاسات ودم النفاس ، إلا إذا غسلت كل ذلك بالماء الطهور ، ولا يدعها تحنـكه بأصبعها النجسة وإنما يدع تحنيكه لأحد الصالحين ، وليذكر أن أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة هو عبدالله بن الزبير رضى الله عنه وأن رسول الله ﷺ حنكه بتمرة بعد أن لا كها فى فمه الـكريم صلى الله عليه وسلم ، وليتجنب أن يترك المولود عاريا أو يلف فى ثياب الحرير إذا كان ذكراً ، وعليه ألا يسمح للنساء بالزغاريد وبرفع الصوت بالغناء والرقص على نقرات الرق والطبل واللهو واللعب لأن هذا بطر وكفر بالنعم . وبالجملة فـكل ما اعتاد النساء عمله فى (السبوع) ووافقهن الرجال فيه فهو بدعة وضلالة وكل ضلالة فى النار . فإيقاد الشموع ونثر الملح والحبوب إسراف مذموم ، وشراء النقل وعمـل الحلوى والزلابية وإعطاؤه الأغنياء وحرمان الفقراء وتجديد الـكسا خيلاء وعجب ومحبة للظهور ، وكثيراً مايرمى الرجل بنفسه فى مخالب الاستدانة إرضاء لرغبات النساء اللائى يعاين عليه كل ماسولت لهن أنفسهن من سيىء العادات والبدع المنكرة وإن هو أبى أو شـكا اتهمنه بالتقصير وأوهمنه أنه على شفا جرف من العار والشنار ، أو أن العين والجان والشر والوبال سيحل بالبيت ومن فيه وسيلحق بالمولود منه كل ضر يصدق المسكين هذا كله ثم يزعم بعد ذلك أنه ذو عقل وما هو بمعدود فى العقلاء مادام يؤمن بخرافات النساء ، ومن خرافاتهن تحريم حلق شعر الطفل الذى خرج به من بطن أمه حتى يصير عمره سنة وهذا يؤثر كثيراً فى قوة البشرة وحسن نماء الشعر لأن الرأس إذ ذاك تـكون ملبـدة بقشور لاتنظف إلا بالحلق ومعلوم أن تلك القشور التى تعلق برأس الوليد وتلازمه طويلا تضعف البشرة وتوقف نماء الشعر ، بكل هذا جرت عادة الناس ، وعلى هذا النحو تحـكمت فيهم البدع حتى تركوا السنة وأهملوا ماجاءت به الشريعة السمحة ، فحقت عليهم كلمة العـذاب فى الدنيا بانتزاع البركة من الأموال والأولاد ، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى

لقد جرت السنة المطهرة على تزكية المال وتطهير الأبناء بالصدقات من كل رجس ، فجعلت الزكاة للمال طهوراً وصيانة له من كل آفة ، كما جعلت العقيقة حرزاً للمولود من كل عاهة .

والعقيقة سنة مؤكدة ، وهى ذبيحة ليست عرجاء ولا عوراء ولا مريضة ولا مهزولة ، تذبح عند طلوع شمس اليوم السابع بعد مولد الطفل ، وتطبخ ويطعم منها الجيران والفقراء ، ولا يعطى الجزار أجرته من لحمها ولا جلدها ولا القابلة المولدة كذلك ثم يختار الاسم للمولود فى هذا اليوم ويجب أن يكون الاسم بعيداً عن التزكية والتعظيم فلا يسمى شمس الدين وعز الدين ولا حليما وأميراً لما فى هذا من المغالاة والكذب ثم يجب أن يحلق شعر الطفل فى اليوم السابع ، وأن يتصدق عنه بزنة شعره فضة لأن السنة جرت بهذا ، وبه أمرنا المصطفى ﷺ .

فاذا كنت ترجو أن يبارك الله لك فى وليدك فبادر إلى اتباع السنة المطهرة فى استقباله ، وطهره الطهور الحسى بالماء ، والمعنوى بالعقيقة ، واحذر أن تفعل مايفعله جهلاء القوم وسفلتهم فى (السبوع) تنفق فيه نفقات لا ثواب فيها ولا أجر عليها ، ولكن للشيطان ثوابها ، ولوجهه احتسابها ، تجنى بعدها الخيبة وتضيع السنة ، والنبى ﷺ يقول « من أحيا سنة من سنتى قد أميتت كان معى فى الجنة » واحذر أن تعتل بعدم القدرة على شراء العقيقة ، فان قيمتها بعض ماينفق فى « السبوع » لوجه الشيطان ، نزولا على إرادة النسوان وإذا تداينت لأجل العقيقة فاعلم أن الله يخلف عليك ويقوم عنك بوفاء دينك كالأضحية مكافأة لك على امتثالك السنة ، وقال العلماء عليهم رحمة الله فيمن كان له ثوب أعده للخروج به فى الجماعات ولا فضل عنده غيره: إنه يبيعه حتى يضحى وكذلك يبيعه حتى يعق عن ولده ، وقد حصل لأحد السادة العلماء رحمه الله أن رزق مولوداً فطالبوه بما يكون للمولود فى أيامهم فأبى وقال السنة أولى ، قال : وكنت مريضا لا أستطيع حراكا فلما أن عزمت على العقيقة وجزمت بها ، رأيت فيما يرى النائم أنى ماش فى طريق ومعى شخص فبينما نحن نمشى وإذا بجيفة قد عرضت لنا فى وسط الطريق فرجانى ذلك الشخص الذى كان يسايرنى أن أعاونه على إزالة هذه الجيفة عن الطريق وقال : إن النبى ﷺ يعبر من هاهنا الساعة ، قال فقلت له نعم ، فأزلنا الجيفة عن الطريق وطهرناه منها وإذا بالنبى ﷺ قد أقبل فسلمت عليه . فقال لى : وعليك السلام يافقيه ورحمة الله وبركاته. فانتبهت من نومى فوجدت العافية فى الوقت ، فأصبحت وخرجت واشتريت الذبيحة للعقيقة بنفسى فلما أن عملتها جمعت بعض الاخوان ، وحدثتهم بما جرى فاشتهر الأمر ، وكانت العقيقة إذ ذاك قد دثرت عند بعض الناس حتى كأنها لاتعرف فاشتهرت بعد ذلك . قال : وقد أولت الجيفة بالعادات ، وإزالتها وتنظيف الطريق بامتثال السنة .

وقد عق سيدنا رسول الله ﷺ عن نفسه بعد ماجاءته النبوة وكان لا يدع العقيقة عن المولود من أهله فعسى أن يكون لنا به أسوة وأن نهتدى بهديه ﷺ حتى يبارك الله لنا فى أبنائنا فيصلح المجتمع ويتخلص من هذه الأدران العالقة به ويسير بخطا ثابتة نحو العمران ويملأ المسلمون الأرض (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون) .

عبد السلام الرفاعى ـ المدرس بمدرسة العياط الابتدائية الأميرية

ليلة النصف من شعبان

سلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام المرشدين ، سلام على نبي الرحمة ورسول الهدى ومبعوث الله إلى عباد الله ، سلام على نور الوجود ومبعث العلوم وينبوع المعارف ، سلام على سيدنا محمد بن عبدالله ، وصلوات الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام .

وبعد ، فإن المسلمين يحتفلون بليلة النصف من شعبان فى كل عام ، يهرعون إلى المساجد ويحرصون على صلاة فرضي المغرب والعشاء فى جماعة ، ويقبلون على الله ويتقربون إليه بقراءة آى أو سور من كتابه ، ويكثرون من صلاة ركعات على وجه محدود ووضع مخصوص ، ويدعون بدعاء معين وكيفية مرسومة ، ويجلسون له جلسة ملتزمة ، ويكررونه جماعة بأصوات مرتفعة ، ويتشاءم الكثير من فوته وعدم حضوره ، ويعتقدون أنه يجبر كل نقص أو تقصير سابق عليه .

حداهم إلى هذا الحرص وهذا الاهتمام ماذكره بعض العلماء فى كتب التفسير والحديث مما يدل على فضل ليلة النصف وقدرها ، ويحث على اغتنامها والانتفاع بها .

من ذلك ما أخرجه ابن ماجه والبيهقى عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله ﷺ : « إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول : ألا من مستغفر فأغفر له ، ألا من مسترزق فأرزقه ، ألا من مبتلى فأعافيه ، ألا كذا ألا كذا ، حتى يطلع الفجر .

ومن ذلك ما أخرجه الترمذى وابن أبى شيبة والبيهقى وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها قالت : فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة فخرجت أطلبه فاذا هو بالبقيع رافعاً رأسه إلى السماء ، فقال ياعائشة أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ قلت مابى من ذلك ، ولكنى ظننت أنك أتيت بعض نسائك ، فقال : إن الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب . وكلب قبيلة من أكثر قبائل العرب امتلاكا للغنم .

ومن ذلك ما أخرجه أحمد بن حنبل فى مسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال : « يطلع الله تعالى إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا اثنين : مشاحن وقاتل نفس » قال ابن المبارك : سمعت الأوزاعى يقول : المشاحن كل صاحب بدعة المفارق للجماعة والأمة .

ومن ذلك ماذكر فى تفسير قوله تعالى (حم والكتاب المبين إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم) عن عكرمة أنه قال إنها ليلة النصف من شعبان ، يبرم أمر السنة ، وينسخ الأحياء من الأموات ، ويكتب الحاج ، فلا يزاد فيهم ولا ينقص من أحد . وأخرج ابن جرير والبيهقى عن الزهرى عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس قال قال رسول الله ﷺ « تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان ، حتى إن الرجل لينكح ويولد له وقد خرج اسمه فى الموتى » وأخرج الدينورى عن راشد بن سعد أن النبى ﷺ قال :

« فى ليلة النصف من شعبان يوحى الله تعالى إلى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها فى تلك السنة »

وقد فسر بعضهم المحو والاثبات فى قوله تعالى (يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) بمحو الشقاوة وإثباتها سعادة ، ومحو التقتير وإثباته سعة ويسراً ، ومحو قصر الأجل وإثباته طول حياة وامتداد عمر ، وذلك فى ليلة النصف من شعبان .

وإلى القراء رأى المحققين من العلماء فيما قيل فى فضل ليلة النصف من شعبان ، وأصل هذا العمل الذى عليه الناس اليوم .

والمعروف أنه لم يكن فى عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه ولا فى عهد الصحابة رضوان الله عليهم مثل هذه الاجتماعات التى تعقد فى المساجد بين المغرب والعشاء ليلة النصف من شعبان لتلاوة الدعاء المشهور باسمها وصلاة ركعتين عقب أو قبل كل مرة بنية طول العمر أو توسيع الرزق ، إنما المعروف أن خالد بن معدان ومكحولا الشامى من التابعين ، كانا يجتهدان فى العبادة ليلة النصف من شعبان صلاة ودعاء ، فأخذ الناس عنهما الاجتهاد فى تلك الليلة وتنافسوا فيه ، ولما تطاولت العصور وكثرت مشاغل الحياة انتهى اجتهاد المجتهدين إلى الحضور بالمساجد بين المغرب والعشاء على النحو الذى نشاهده اليوم ، ولعدم ورود شىء صحيح عن رسول الله أو أحد من أصحابه فى فضل هذه الليلة ، أنكرت طائفة كبيرة من علماء الحجاز تخصيص هذه الليلة بتعظيم كعطاء بن أبى رباح وابن أبى مليكة وفقهاء أهل المدينة يتزعمهم إمام السنة مالك بن أنس .

والصلاة المخصوصة التى يعمد إليها بعض الناس فى هذه الليلة قد ورد حديثها فى كتاب الاحياء للغزالى وقوت القلوب لأبى طالب المكى، ولكن جماعة من الحفاظ وهم أهل الذكر والمعرفة بالحديث صحيحه وضعيفه وموضوعه . صرحوا بأن حديثها موضوع باطل .

والمعروف كذلك أن أصل الدعاء الذى يطبع منه كل عام ما يعد بالملايين ما نقل عن اليافعى أنه قال : إن أولى ما يدعى به فى ليلة النصف من شعبان ، اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه ، يا ذا الطول والانعام ياذا الجلال والاكرام إلى آخره ، وما نقل عن بعض الصالحين : إن أولى ما يدعى به فى ليلة النصف من شعبان ، إلهى بالتجلى الأعظم فى ليلة النصف من شعبان المكرم إلى آخره ، فجمع الناس بين الدعاءين وجعلوهما دعاء واحداً ، وعدوه من شعار هذه الليلة وأنه يطيل العمر ويوسع الرزق ويحفظ من النوازل ، ومن لم يدع به يكون عرضة لهذه النوازل . . . إذن لم يكن هذا الدعاء بحروفه وخصوصه صيغة من صيغ الدعاء التى كان يدعو بها الرسول أو أحد من أصحابه ، إذ لو كان النقل إلينا ولو من طريق آحادى فى أى كتاب من كتب السنة الصحيحة ، ونسبة هذا الدعاء إلى بعض الصحابة قد شك فيها أبو حيان وغيره من المحققين كالأستاذ الامام ، هذا فضلا عن كون هذا الدعاء فيه جمل لايجوز الدعاء بها ، ففيه: اللهم إن كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب شقياً أو محروما أو مطروداً أو مقتراً على فى الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتى وحرمانى وطردى وإقتار رزقى وأثبتنى عندك فى أم الكتاب سعيداً مرزوقاً موفقاً للخيرات . فهى جمل تفيد صحة التبديل

والمحو والاثبات فى أم الكتاب ولا مستند لذلك عند أهل العلم ، إذ أن أم الكتاب إما علم الله والبراهين العقلية والنقلية شاهدة بأنه منزه عن وقوع التغيير والتبديل فيه ، وإما اللوح المحفوظ والمحققون على أنه هو أيضاً لا يقع تغيير فيه ولا تبديل وإن كان محو أو إثبات ففى الصحف التى بأيدى الملائكة . والناظر فى هذا الدعاء مرة أخرى يراه مخالفاً لظاهر القرآن ، إذ الدعاء صريح فى أن الليلة المباركة التى يفرق فيها كل أمر حكيم هى ليلة النصف من شعبان وهو باطل ، بل الليلة المباركة هى ليلة القدر وهى فى شهر رمضان قال تعالى فى كتابه الصادق القاطع « إنا أنزلناه فى ليلة القدر »وقال : « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن » فنص على أن ميقات نزوله رمضان ثم عبر عن وقتية الليل فى سورة الدخان فقال « حم والكتاب المبين ، إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم » فالليلة المباركة هى ليلة القدرفى شهر رمضان بنص القرآن لافى شهر شعبان وليس بعد بيان الله بيان .

والمحو والاثبات فى قوله تعالى يمحو الله مايشاء ويثبت لا يراد به محو الشقاوة والحرمان وإقتار الرزق وإثبات أضدادها كما هو صريح الدعاء المشهور ، إنما المراد المحو والاثبات فى الشرائع بالنسخ والتبديل فانه الذى يقتضيه السياق قال تعالى : (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية وما كان لرسول أن يأتى بآية إلا باذن الله لكل أجل كتاب ، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)

كان المعاندون لرسول الله ﷺ ينعون عليه كثرة الأزواج فرد عليهم ربه مرسله ومصطفيه بأن الزواج والاكثار منه للأنبياء سنة من سبقه من إخوانه المرسلين لربط الأواصر بينهم وبين الناس وتيسر نشر العلم والدين فى المحيط النسوى فليس فيه بدعا من الرسل و كانوا يسألونه آيات معينة تدل على صدقه فاذا لم يجبهم طعنوا فيه وقالوا لو كان نبياً لأجابنا فى كل طلب ، فرد الله عليهم بقوله (وما كان لرسول أن يأتى بآية إلا باذن الله) أى أن نزول الآيات ليس من اختصاص الرسول إنما هى بمشيئة الله وأمره والآية التى تدل على صدقه قد أتتكم : هى هذا القرآن الكريم وليس الله عند أمركم فيلبى طلبكم كلما سألتم ، لما قد يكون من الضرر بكم إذا أجبتم ، وكانوا يعيبون عليه نسخ بعض الأحكام المقررة فى التوراة والانجيل ويقولون لو كان نبيا حقاً لكان قد عمل بما فى التوراة والانجيل ولما نسخ شيئاً منها ، فرد الله عليهم بقوله (لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) أى لكل وقت كتاب تحكم به فيه إذ كل كتاب ينزل حسب أحوال ومقتضيات أهل عصره فوقت العمل بالتوراة والانجيل قد انقضى ووقت العمل بالقرآن قد أتى وحضر فكان النسخ وكان التبديل ويمحو الله من الشرائع والأحكام مايشاء ويثبت منها مايشاء حسب علمه الواسع وعنده أم الكتاب أصله ومصدره الذى لا تبديل فيه ولا تغيير ولا محو ولا إثبات . . . .

ننتهى من هذا البحث إلى أن ليلة النصف من شعبان ليست الليلة المباركة فى قوله تعالى : « إنا

أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين، وإنما الليلة المباركة التى يفرق فيها كل أمر حكيم هى ليلة القدر من شهر رمضان، وأن الصلاة المخصوصة التى يفعلها بعض الناس قد طعن كثير من الحفاظ فى صحة حديثها وأدخلوها فى قبيل البدعة التى هى طريقة فى الدين تخترع ليضاهى بها الطريقة الشرعية ، وأن الدعاء المشهور ليس مسنداً إلى رسول الله ولا إلى واحد من أصحابه فيما صح من الآثار وإنما هو كلام لبعض الناس يتعارض وظاهر القرآن ولا يتفق مع ماالله من جلال وكمال، وأن إحياء هذه الليلة جماعة فى المسجد فيه خلاف العلماء فمنهم من أنكره ومنهم من أقره مع اعترافه بضعف الأحاديث التى وردت فى فضلها ذهابا منهم إلى أن الأحاديث الضعيفه يؤخذ بها فى فضائل الأعمال .

إما إحياء الرجل لها وحده بالعبادة المطلقة عن التقييد بعدد معين أو هيئة مخصوصة فليس فيه من بأس ، وهذه الأحاديث التى وردت فى فضلها وإن لم تبلغ درجة الصحيح تكفى داعياً للاقبال فيها على العبادة ، وتنفى أن يكون ذلك الاحياء بدعة .

وعلى هذا فليس على المسلم من حرج فى إحياء هذه الليلة منفرداً مع ربه بمختلف العبادة المطلقة عن التقييد بعدد معين وهيئة مخصوصة، داعيا ربه بالأدعية المأثورة الصحيحة ، فذلك أرجى لقبول الدعاء ، والدعاء إلى الله مرغوب فيه فى كل زمان ومكان ، وما أحسنه فى وقت السحر وقد نامت العيون وغارت النجوم وبقى الحى القيوم يدعو المرء بحاجته ويناجى ربه بمطلوبه حاضر القلب مع مولاه لامقلداً ولا حاكيا لدعاء غيره ، فان ذلك يذهب برقة القلب ، ومحال أن يستجيب الرب لمن يدعوه وقلبه عند غيره، وقديما قيل: حضور القلب مفتاح خزائن الرب، وإلى حضرات القراء شيئا من الأدعية المأثورة (١) عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يقول : اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، رواه مسلم (٢) وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى ، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر ، رواه مسلم

(٣) وعن أنس رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات. رواه مسلم .

(٤) وعن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والبخل والهرم وعذاب القبر ، اللهم آت نفسى تقواها وذكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها ، اللهم إنى أعوذ بك من علم لاينفع ومن قلب لايخشع ومن نفس لاتشبع ومن دعوة لايستجاب لها ، رواه مسلم

(٥) وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول : اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لى ماقدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله متفق عليه ؟

دسوقى إبراهيم أباظه ــ واعظ الاسكندرية

الفتاوى والأحكام

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد الجواد محمد الدومى

سلام الله عليكم وتحيته الطيبة المباركة

س ١ — ببلدتنا أمليط مركز إيتاى البارود — إمام مسجد من مساجدها منع التكبير فى العيدين عيد الفطر وعيد الأضحى فما حكم الله سبحانه وتعالى فى تصرف حضرة الامام وما الحكم فى التكبير وما سننه وحكمه ومشروعيته — لأنه حصل شقاق بين حضرة الامام والمصلين

س ٢ — رجل متزوج امرأة تدعى أن عليها عفريتين أحدهما مسلم والثانى نصرانى أما المسلم فلا يقربها بسوءقط . وأما النصرانى فانه يأمرها بدق الصليب وحمله من معدن « الفضة » وكذلك يأمرها بالذهاب إلى الكنائس زائرة فما موقف الزوج حينئذ من هذه المطالب من الوجهة الشرعية فى المنع أو المجاراة لها ؟

فالرجاء من فضيلتكم إفادتنا على صحائف مجلة الاسلام الغراء على السؤال الأول والثانى تعميما لنفع المسلمين بعلم فضيلتكم ورأيكم . ولفضيلتكم من العالم الاسلامى خالص الدعاء ومن الله الثناء — والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد عبد الهادى القاضى — من قراء مجلة الاسلام الغراء باسكندرية

ج ١ — عن ابن عمر رضى الله عنهما : أن النبى ﷺ كان يرفع صوته بالتكبير والتهليل حال خروجه إلى العيد يوم الفطر حتى يأتى المصلى » رواه البيهقى . وعن أبى هريرة مرفوعا « زينوا أعيادكم بالتكبير » أخرجه الطبرانى فى الأوسط . وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال . قال رسول الله ﷺ : « ما من أيام أعظم عند الله سبحانه ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد » رواه أحمد

من هذه الأحاديث ومن غيرها أخذ أئمة الاسلام آراءهم . وقالوا بمشروعية التكبير فى العيدين على التفصيل الذى سنبينه فيما بعد . وما كان يليق الاختلاف والتطاحن فى أمر يكاد أن يكون من بدهيات المسائل الاسلامية ، والأمر أهون من أن يكون موضع شجار وتنازع يؤديان إلى معركة كما قال السائل ، ونسأل الله الهداية للجميع .

ويندب عند الأئمة الأربعة أن يكبر الخارج لصلاة العيد مطلقاً عند الثلاثة ، وبقيد أن يكون الخروج بعد طلوع الشمس عند المالكية . ويكون التكبير جهراً ولا تحصل السنة إلا به عند الثلاثة ، ولا يشترط الحنفية الجهرية . بل ويجعلون السرية فى التكبير أفضل ويستمر التكبير إلى افتتاح الصلاة وحده عند المالكية إلى قيام الامام للصلاة ولو لم يشرع فيها . هذا بالنسبة إلى تكبير صلاة العيدين .

أما تكبير التشريق فهو لعيد الأضحى خاصة . وهو عند الحنفية واجب على المقيم بالمصر إذا صلى

المكتوبة فى جماعة مستحبة ، ووقته عندهم يبتدىء من صلاة صبح يوم عرفة وينتهى بصلاة عصر اليوم الرابع من أيام العيد ، وينبغى أن يكون متصلا بالسلام ، فلو تكلم أو أحدث بعد السلام متعمداً سقط عنه التكبير ويأثم ، فلو سبقه حدث بعدالسلام فهو مخير إن شاء كبر فى الحال وإن شاء توضأ وأتى به .

وهو عند الحنابلة سنة عقب كل صلاة مكتوبة أديت فى جماعة (فى المصر أو غيره) ووقته عندهم يختلف ، بالنسبة للحاج وغيره ، إذ هو لغير الحاج يبتدىء من صبح يوم عرفة ، وللحاج من ظهر يوم النحر وينتهى فى الحالتين بعصر آخر أيام التشريق وهو الرابع من أيام العيد ، وكما يسن للمقيم يسن للمسافر ، وللذكر والأنثى وفى الصلاة الحاضرة والفائتة بشرط أن تكون من عام هذا العيد .

وهو سنة أيضاً عند الشافعية لكنهم يوسعون دائرته ويقولون بسنيته عقب كل صلاة ، فرضاً كانت أو نفلا ، بجماعة أو بغيرها . ووقته عندهم للحاج من ظهر يوم النحر إلى غروب آخر أيام التشريق ، ولغير الحاج من فجر يوم عرفة إلى غروب آخر أيام التشريق .

وهذا التكبير يسمى عند الحنابلة والشافعية بالتكبير المقيد ، وعندهم تكبير آخر يطلقون عليه لفظ التكبير المطلق ، وهو عند الحنابلة بالنسبة لعيد الفطر من أول ليلته إلى الفراغ من الخطبة ، وبالنسبة لعيد الأضحى من أول عشر ذى الحجة إلى الفراغ من خطبتى العيد . وعند الشافعية من غروب شمس ليلتى العيدين إلى أن يدخل الامام فى صلاة العيد .

أما عند المالكية فالتكبير مندوب لكل مصل عقب الفريضة صلاها بجماعة أم فذا ، ويبتدىء وقته عقب صلاة ظهر يوم النحر ، وينتهى بصلاة الصبح من اليوم الرابع ، ويكره عقب النافلة أو الفائتة وهو متصل بالسلام فان فصل أتى به المصلى إن لم يطل الفصل بحسب العرف .

أما ألفاظ التكبير ، فصيغتها مختلفة عند الأئمة رضوان الله عليهم ، ولعل هذا الاختلاف هو السبب فيما يحصل من الاحتكاك بين بعض أئمة المساجد ، وبعض العامة الذين يحفظ أكثرهم صيغة مذهب الشافعية بينما يكون الامام ممن يرون غير ذلك ، وتالله إن الأمر لأهون من أن يحدث هذا ولكن . . . . . . نسأل الله الهداية لنا جميعا .

فلفظه عند الشافعية الله أكبر الله أكبر الله أكبر لاإله إلا الله . الله أكبر ولله الحمد الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلا . لاإله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لاإله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، ويسن الصلاة والسلام على النبى ﷺ وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأزواجه وذريته .

وعند الحنفية : الله أكبر الله أكبر لاإله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد . وله أن يزيد الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا . إلى آخر الصيغة المشهورة . والصيغة مرة واحدة والصيغة عند الحنابلة كالتى عند الحنفية مرة واحدة ، للسنة ، وإن كرر ثلاثا فلا بأس . أما عند المالكية فالاقتصار على التكبير ثلاثا : الله أكبر الله أكبر الله أكبر . هو المعتمد وهو الأحسن ، وإن زاد لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد . فلا بأس . والله أعلم .

ج ٢ — الجن عالم كعالم الانس ، جعل الله لهم نوع تسلط على جسم الانسان لحكمة يعلمها . وهو ماعليه أهل السنة والجماعة ، وما لايمكن إنكاره بحال ، لاسيما وقد ثبت فى السنة أن النبى ﷺ عالج بعض المصابين به بالضرب على الظهر مرة والتفل فى الفم أخرى وفى كلتيهما يخرج العارض من جسم المصاب ، وعلماء المسلمين وصلحاؤهم سلفاً وخلفاً كانوا يعالجون هذا النوع بآيات الله تعالى وأسمائه الشريفة الصادرة من قلوبهم الطاهرة التقية ، فما كان يستطيع العارض مقاومة ، ولا يجرؤ على المكث والانتظار لأن الفناء إذ ذاك ينتظره ، والموت يهدده .

هذا كل ماهنالك ، أما هذه التقاليع المسماة بالزار ، وما يتبعها من خرافات وأضاليل فهى وليدة عصور الجاهلية وضعف التدين وتبخر روح التقوى من نفوس المسلمين ، ولا يقرها الدين ، ولا يقيم لها وزنا ، بل إن أكثر المصابات بها إما خاضعات لتأثير الوهم ، أو مدعيات لمآرب نفسية ، وأغراض شخصية يقصد منها استغلال الزوج المسكين أو الأب الساذج ، ودفعه إلى القيام بما كان يأبى القيام به لو أن الحالة طبيعية .

وعلى التسليم جدلا بأن فى الأمر شيئاً وأن بالمصابة مساً ، فلا يخفى أن مجرى الجن كمجرى الانس فى تصرفاتهم ، ويزيدون طبعاً عليهم وها نحن نشاهد الآن أن بعض المجرمين المغرورين بقوتهم ، إذا تغلبت عليه نزعة الشر بالنسبة إلى أحد الضعفاء الواقعين تحت سيطرة الخوف منه ، نراه يتفنن فى تكاليفه بألوان مختلفة من الأعمال الشاقة، والنفقات المرهقة، فاذا ما أبى أو توانى ، أوصل إليه أذاه فى الحال ، ويستمر على حالته هذه ومعاملته الشاذة حتى يتيح الله للضعيف نصيراً قويا يرهب جانبه هذا الشيطان المريد وعندئذ ينكمش ويقلع عما هو فيه .

وعلى طراز هذا قل فى العادى من الجن،إذا ماتسلط على ضعيف الايمان أو ضعيفته، حيث لامنعة من التعوذات الشرعية ، ولاوقاية من تقوى الله ، وهو يرى هذه التقاليع التى تقام بين آونة وأخرى ، لاجرم يطالب بمثلها ، ويملى من أهوائه ماشاء ، وما دام المستمع يهلع ويخضع فالحال فى تزايد ، أما إذا وجد رجلا حازما لا يأبه لهذه السخافات والأضاحيك ، أو مؤمناً تقياً يسل عليه سيفاً مشحوذاً من آى الكتاب ، فانه لايلبث أن يذهب إلى حيث لارجعة .

ومن ثم فلا يجوز شرعا موافقة الزوجة على ماتريده من هذه السخافات المزرية ويجب نزع الصليب ، لأن فى إبقائه مظهراً من مظاهر التشبه بأهل الكتاب المؤدى إلى الردة ، وكذلك الذهاب إلى الكنيسة،وعلى ولى أمرها أن يستحضر لها رجلا صالحا تقيا يتلو عليها سورة الجن وسورة إذا زلزلت سبع مرات مع تكرير كلمة أشتاتاً سبعاً ، وهذا بمثابة إنذار .

فان لم يرتحل ، فليتوضأ وليصل ركعتين ثم يستغفر الله العظيم ويحدث توبة ثم يبتهل إلى الله أن يعينه ويساعده على ماهو بسبيله ، ثم يستحضر طبقا أبيض ، ويكتب فيه اسم « الله » بقدر مايتسع الطبق ، تباشر يده الكتابة ، ولسانه يذكر الاسم الشريف ، ثم يمحوذلك بماء ، ويقسم الماء ثلاثة أثلاث ، وينضح وجه المصابة على ثلاث دفع ، وفى كل دفعة يذكر الاسم الشريف عند النضح ، فانه بعون الله يحترق ، وقد جرب هذا كثيراً ، وقانا الله جميعاً شر طوارق الليل والنهار .

عبد الجواد الدومى

أسئلة وأجوبة

س ١ — جماعة من المسلمين موطنهم الأصلى (مصوع) ويشتغلون فى سفينتى بريد (الأولى) تقوم من (السويس) إلى (عدن) وبعد أن تفرغ شحنتها فى عدن تعود فوراً إلى (السويس) ثم ترجع إلى (عدن) وهكذا شأنها طول العام . والثانية تقوم من مصوع إلى السويس وبالعكس هكذا طول السنة وإذا وصلوا إلى بلدهم (مصوع) لايمكثون بها أكثر من يوم وليلة بقدر تفريغ الشحنة وزيارة أهلهم .

فهل يجوز لهؤلاء العمال قصر الصلاة فى السفينة والجمع بين الصلاتين فى مذهب الحنفية والشافعية أم تعتبر السفينة وطنا لهم ويتمون الصلاة أفيدونا بالحكم الشرعى فى هدين المذهبين أفادكم الله .

عبد الله محمد بيومى الاسنوى الكتبى

ج ١ — بسم الله الرحمن الرحيم — الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (وبعد) فان قصر الفرض الرباعى فى الصلاة للمسافر متفق عليه من الأئمة الأربعة رضوان الله عليهم أجمعين ولكنهم اختلفوا فى أشياء منها ـ حكم القصر ـ مسافته متى ينتهى ويجب الاتمام ، والذى يعنينا بيانه فى جواب هذا السؤال هو التكلم على هذه النقط الثلاث فى مذهبى الشافعى وأبى حنيفة رضى الله عنهما كما هو منطوق السؤال مقتصرا على الأقوال الصحيحة خشية التطويل حتى يمكننا أن نستخلص الجواب المختار من هذين المذهبين فأقول وبالله التوفيق وعليه اعتمادى .

قصر المسافر جائز عند إمامنا الشافعى رضى الله عنه بدليل قوله تعالى : (وإذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) لأن لفظة (لاجناح) تستعمل فى المباحات والمرخصات دون الفرائض والعزائم ، وروى عن النبى ﷺ أنه قال : (إن الله تصدق عليكم بشطر الصلاة ألافاقبلوا صدقته) والمتصدق عليه يكون مختاراً فى قبول الصدقة كما فى التصدق من العباد ، وأيضا القصر ثبت نظراً للمسافر تخفيفا عليه فى السفر الذى هو محل المشقات المتضاعفة والتخفيف فى التخيير فان شاء قصر وإن شاء أتم وقد يجب القصر فيما إذا أخر المسافر الصلاة إلى آخر الوقت بحيث لايسع الوقت الباقى منه الصلاة إلا مقصورة لأنه لو أتم لزم إخراج بعض الصلاة عن وقتها مع تمكنه من إيقاعها بتمامها فى الوقت وقالت الحنفية فرض المسافر من الصلاة الرباعية ركعتان فقط بحيث لو صلى أربعا كان الفرض منه ركعتين فقط والأخريان نفلا كما لو صلى الصبح أربعاً فان قعد على رأس الركعتين صح فرضه وكره تحريما لبناء ركعتى النفل على تحريمة الفرض وتأخير سلام الفرض عن موضعه فتجب عليه الاعادة ، وإن لم يقعد على رأس الركعتين وأتم أربعاً بطل فرضه وصار كل ماصلاه نفلا ولم يجز عن الفرض واستدلوا على ماقالوا بما روى عن عمر رضى الله عنه قال صلاة المسافر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تام غير قصر على لسان نبيكم محمد ﷺ وروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت فرضت الصلاة فى الأصل ركعتين إلا المغرب فانها وتر النهار ، ثم زيدت فى الحضر وأقرت فى السفر على ما كانت وكذلك

روى عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال ماسافر رسول الله ﷺ إلا وصلى ركعتين إلا المغرب ولو كان القصر هو الرخصة وإلا كمال هو العزيمة لما تركها ﷺ إلا أحيانا إذ العزيمة أفضل وكان رسول الله ﷺ لايختار من الأعمال إلا أفضلها وكان لايترك الأفضل إلا مرة أو مرتين تعليما للرخصة فى حق الأمة. ومسافة القصر عند الشافعية أربعة برد وهى ستة عشر فرسخا والفرسخ ثلاثة أميال والميل ستة آلاف ذراع بذراع اليد سواء قطعت هذه المسافة فى زمن قليل أو كثير وسواء كان السير براً أو بحراً وقدرت المسافة عند الحنفية بالزمن وهو ثلاثة أيام من أقصر أيام السنة ويكفى أن يسافر فى كل يوم منها من الصباح إلى الزوال والمعتبر السير الوسط أى سير الابل ومشى الأقدام ولا عبرة بتقديرها بالفراسخ على القول المعتمد — ويعتبر فى سير البحر سير السفينة مع اعتدال الريح المدة المذكورة .

واتفق المذهبان (مذهب الشافعى ومذهب أبى حنيفة) على أن مسافة القصر لاتزيد على ٨٩ كيلومترا و٤٠ متراً وعلى أن من قصد موضعا معينا مسافته هذا المقدار فانه يقصر الصلاة الرباعية من الفرائض جوازا عند الشافعى ووجوبا عند أبى حنيفة رضى الله عنهما متى لوحظت شروط القصر المعلومة فى هذين المذهبين سواء أكان السفر بطريق البر أم بطريق البحر وسواء قطع هذه المسافة فى مدة قليلة أو كثيرة — وكذلك اتفقا على أن المسافر سفراً شرعياً يجب عليه الاتمام إذا دخل وطنه الأصلى أو نوى الاقامة فى محل أثناء سفره ولكنهما اختلفا فى مقدار مدة الاقامة — فقالت الحنفية يمتنع القصر إذا نوى الاقامة خمسة عشر يوما متوالية كاملة بشروط أربعة (١) أن يترك السير بالفعل (٢) أن يكون الموضع الذى نوى الاقامة فيه صالحا لها بحسب حاله (٣) أن يكون الموضع الذى نوى الاقامة فيه واحداً (٤) أن يكون مستقلا بالرأى فلو تابعا كالجندى مع أمير جيشه كانت العبرة بنية المتبوع لا التابع .

وقالت الشافعية يمتنع القصر إذا نوى الاقامة أربعة أيام تامة غير يومى الدخول والخروج فاذا نوى أقل من أربعة أيام أو لم ينو شيئا فله أن يقصر حتى يتم أربعة أيام بالفعل وهذا إذا لم تكن له حاجة فى البقاء فان كانت له حاجة وجزم بأنها لاتقضى فى أربعة أيام فان سفره ينتهى بمجرد المكث والاستقرار سواء نوى الاقامة بعد الوصول له أولا فان توقع قضاءها من وقت لآخر بحيث لايجزم بأنه يقيم أربعة أيام فله القصر إلى ثمانية عشر يوما .

وبناء على ماتقدم تقول فى جواب هذا السؤال — لاتعتبر هذه السفينة وطنا لهؤلاء العمال فى مذهبى الشافعى وأبى حنيفة ويجوز لهم فى مذهب الامام الشافعى قصر الصلاة وإتمامها ولكن إتمامها عنده أفضل مراعاة لخلاف الامام أحمد بن حنبل فانه يوجب عليهم الاتمام وإذا قصروا فلا بد من ملاحظتهم ما يأتى — أولا : عدم اقتدائهم بمقيم — ثانيا نية القصر ومافى معناه كصلاة السفر عند التحرم كسائر النيات) أى أن نية القصر تكون فى ابتداء الصلاة — ثالثا — التحرز عما ينافى نية القصر دواما بأن يكون جزمه بالقصر باقيا إلى آخر الصلاة بألا يقصد الاتمام بعدها ولا يتردد فى أنه يقصر أو يتم ولا يشك هل نوى القصر أو لا — رابعا — وجود السفر فى جميع صلاته — خامساً — العلم بجواز القصر — فاذا لم تتوفر هذه الشروط الخمسة عندهم وجب عليهم الاتمام عند الامام الشافعى رضى الله عنه .

وكذا يجوز لهم عند الامام الشافعى رضى الله عنه الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء تقديما

فى وقت الظهر والمغرب وتأخيراً فى وقت العصر والعشاء ـ ويشترط فى جمع التقديم ستة شروط (١) الترتيب بأن يبدءوا بصاحبة الوقت فلو كانوا فى وقت الظهر وأرادوا أن يصلوا معه العصر فى وقته يلزمهم أن يبدءوا بالظهر (٢) نية الجمع فى الأولى بأن ينوى الواحد منهم بقلبه فعل العصر بعد الفراغ من صلاة الظهر ويشترط فى النية أن تكون فى الصلاة الأولى ولو مع السلام منها (٣) الموالاة بين الصلاتين بحيث لا يطول الفصل بينهما بالأذان والاقامة والطهارة (٤) دوام السفر إلى أن يشرع فى الصـلاة الثانية بتكبيرة الاحرام (٥) بقاء وقت الصلاة الأولى يقينا إلى عقد الصلاة الثانية (٦) ظن صحة الأولى .

ويشترط لجمع التأخير شرطان (١) نية التأخير فى وقت الأولى مادام الباقى منه يسع الصلاة تامة أو مقصورة (٢) دوام السفر إلى تمام الصلاتين فلو أقاموا قبل ذلك صارت الصلوات التى نووا تأخيرها قضاء .

ويجب عليهم قصر الصلاة الرباعية (الظهر والعصر والعشاء) عند الحنفية مدة سفرهم طول العام فاذا دخلوا وطنهم « مصوع » أتموا الصلاة مدة إقامتهم به .

ولا يجوز لهم الجمع بين الصلاتين بحال لا جمع تقديم ولا جمع تأخير فانه لا يجوز الجمع بين الصـلاتين عندهم إلا فى الحج تقديما بين الظهر والعصر بعرفة وتأخيرا بين المغرب والعشاء بالمزدلفة .

كما لا يجوز لهم قصر غير الفرض من الصلوات كالواجبات والسنن وغير الصلاة الرباعية كالثنائية (الصبح) والثلاثية (المغرب) فالصلوات المفروضة حال الاقامة سبع عشرة ركعة وحال السفر إحدى عشرة ركعة

س ٢ — رجل طلق زوجته ثلاثاً وبذلك بانت منه بينونة كبرى لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ثم أحضر رجلا وأعطاه عشرة قروش صاغ وعقد عقده عليها بحضورها وشهادته مع آخر أجنبى ، ثم دخل الزوج الثانى عليها وأتاها فى المحل المخصوص ثم طلقها الزوج الثانى (المحلل) فهل تحل بذلك لزوجها الأول أم لا أفيدونا أفادكم الله . أحد قراء المجلة بالسنبلاوين

ج ٢ — إذا كان عقد الزوج الثانى (المحلل) بعد انقضاء عدة المرأة من زوجها الأول كان العقد صحيحاً مع الكراهة التحريمية لاشتراط الأجر وتحل لزوجها الأول بعد انقضاء عدتها من الزوج الثانى ، وقال الامام مالك رضى الله عنه وكثير من العلماء لا تحل لزوجها الأول لاضمار الزوج الثانى التحليل والله أعلم

س ٣ — رجل له زوجة تملك قطعة أرض زراعية أعطتها لأمها تزرعها فحلف عليها بالطلاق الآتى (على الطلاق بالثلاثة إن لم تصرحى لى بزراعة الأرض المذكورة فى هذا العام وأتصرف فيها كيف أشاء وتكونى طالقا ثلاثا وفعلا لم تصرح له بزراعة الأرض المذكورة ولم يزرعها فى العام المذكور .

س ٤ — هل البنزين نجس حتى يكون حمل الولاعة التى تدار به مبطلا للصلاة أولا ؟ على أحمد دقل بطوخ قوص

ج ٣ — هذا الطلاق واقع وبه بانت المرأة بينونة كبرى لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره

ج ٤ — البنزين ليس بنجس ولا تبطل الصلاة بحمله .

س ٥ ـ رجل يتوضأ فأقبل عليه رجلان فحياه أحدهما بتحية السلام والآخر بقوله (صباح الخير) فأى التحيتين أولى بالرد أرجو بيان الحكم الشرعى ولكم الشكر . حسن عبد الكريم على ـ طرف سعادة أسعد باسيلى باشا بالاسكندرية

ج ٥ — يرد على من حياه بتحية الاسلام وهى السلام عليكم ، ولا يرد على من قال له (صباح الخير) لأن هذه تحية اليهود وقد أمرنا بمخالفتهم فى أقوالهم وأفعالهم والله أعلم محمود فتح الله

شهر شعبان

الحمد لله الذى جعل فى إهلال الشهور، وتجديد الأعوام، تبصرة وذكرى لذوى العقول والأفهام، أحمده تنزه عن مشابهة الحوادث فلا يتغير ولا يتحول، سبحانه يحكم مايشاء ولا يسئل عما يفعل، وأشكره قدر الأرزاق والأقوات، وحدد الآجال بما شاء من الأوقات، وأتوب إليه وأستغفره وأسأله أن يكتب لنا صكوك السعادات، بتوفيقنا لأداء الطاعات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له شهادة شهد بها لنفسه، وشهدت بها ملائكته المسبحة بقدسه، « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم » وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المختار من أكرم الخلائق، المبعوث بأوضح السنن وأبين الطرائق، الذى استأصل الله به شأفة كل فاسق، وأمكنه من ناصية كل منافق، حتى انتشر الاسلام فى المغارب والمشارق، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوا سبيله، وأوضحوا بلسان الحق حجته ودليله، ورفعوا بأيديهم مصابيح الاهتداء فنسخوا بنورها ظلمات البدع والأهواء ورضى الله عنهم وعن التابعين لهم باحسان، ماتعاقب فى الشهور شعبان ورمضان.

أما بعد فيأيها المسلمون: قد سألنى بعض الاخوان عما ورد فى فضل صيام شهر شعبان، وعن حكم إحياء ليلة النصف منه فى المساجد، وعما يتلى فيها من الدعوات ويصلى من الركعات بين المغرب والعشاء بنية طول العمر، ودفع البلاء. وعن وجود نص شرعى يدل على ذلك. وعن الليلة التى يفرق فيها كل أمر حكيم، ويقضى الله تعالى فيها مايكون فى السنة كلها من حياة وموت، ورزق وعمل، وحرب وسلم، وزلزال وخسف، وفرح وحزن، وسفر وإقامة، وسعادة وشقاوة، وكل ماهو كائن من الوقائع والأحداث، أهى ليلة القدر التى هى من رمضان؟ أم هى ليلة النصف من شعبان؟!

وفى الجواب عن ذلك أقول وبالله أستعين.

إنما سمى هذا الشهر المبارك بشعبان، لأنه شعب أى ظهر بين رجب ورمضان. ويسن فيه للمؤمن أن يجتهد فى الطاعات، ويكثر من الصيام والصلوات، لأنه مأخوذ من شعب الايمان وأعظمها الصلاة والصيام. ورد أن النبى ﷺ كان إذا رأى هلال شعبان يقول: اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان. وكان يأمر مناديا يقول: « شعبان شهرى فرحم الله من أعاننى على شهرى » يعنى بالصوم والصلاة والصدقة. وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: رجب شهر الله، وشعبان شهرى، ورمضان شهر أمتى. وعن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان كله، فقلت: يارسول الله إن شهر شعبان لمن أحب الشهور إليك أن تصومه، فقال: نعم ياعائشة، إنه ليس من نفس تموت فى السنة إلا كتب أجلها فى شعبان فأحب أن يكتب أجلى وأنا فى عبادة ربى والعمل الصالح. وفى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت: لم يكن النبى صلى الله عليه وآله وسلم يصوم شهراً أكثر من شعبان، فانه كان يصوم شعبان كله، وكان يقول: خذوا من العمل ماتطيقون، فان الله لايمل حتى تملوا، وعنها رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول: لايفطر، ويفطر حتى نقول: لايصوم، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياما منه فى شعبان.

فهذه الأحاديث الواردة في الصحاح وغيرها صريحة في فضل الصيام في شهر شعبان، ومفيدة لأنه ينبغي لمن رغب فيما عند الله من الثواب أن يكثر في هذا الشهر من الطاعات، ويتقرب إلى الله فيه بالأعمال الصالحات.

وأما إحياء ليلة النصف من شهر شعبان في المساجد، فلم يكن في عهد النبي ﷺ، ولا في عهد الصحابة رضي الله عنهم، ولا في عهد التابعين لهم بإحسان. وكل ما ورد أن بعض التابعين من العلماء العاملين، كان يجتهد ليلة النصف من شعبان في العبادة ثم اشتهر ذلك عنه، حتى أخذ الناس به وزادوا عليه ما رأوه يحدث من اجتماعهم بين المغرب والعشاء في المساجد مشتغلين بذلك الدعاء المعروف، وقد كره العلماء من الأئمة وغيرهم ذلك الاجتماع حيث لم يكن له أصل شرعي يستند إليه، وقالوا يندب للانسان إذا أراد إحياء تلك الليلة أن يحييها وحده بقراءة القرآن، أو بالصلاة، أو بالذكر أو بالتسبيح، أو بالصلاة والسلام على رسول الله ﷺ في جملة ما تيسر له إحياؤه من ليالي هذا الشهر العظيم، لأن الرغبة في فضائل الأعمال، والاقبال عليها في كل الأوقات، وفي عامة الفرص والمناسبات، شأن المؤمن الراغب فيما عند الله من الثواب، الحريص على الرجوع عما فرط منه بالمتاب.

ويتحقق قيام الليل بفعل شيء من هذه الطاعات في معظمه أو في ساعة منه، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن قيام الليل يتحقق بصلاة العشاء جماعة والعزم على صلاة الصبح جماعة، وفي صحيح مسلم قال رسول الله ﷺ: *من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله*.

وأما ما يفعله الناس من الصلوات بنية طول العمر وعدم الاحتياج إلى الخلق، ودفع ما ينزل من البلايا والمصائب، فلا دليل عليه من الكتاب ولا من السنة، ولا من أقوال الأئمة، وقد قال الامام النووي في المجموع: الصلاة المعروفة بصلاة الرغائب وهي اثنتا عشرة ركعة بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة من رجب، وصلاة مائة ركعة ليلة النصف من شعبان، فهما بدعتان منكرتان، وكذلك ما يرفع به الناس في المسجد أصواتهم من الدعاء المعروف بدعاء نصف شعبان، لم يثبت منه شيء عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، وما ورد في هذا الدعاء أو في هذه الصلاة من حديث أو أثر فسنده باطل موضوع كما صرح بذلك أهل العلم من المحدثين.

وأما الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم، ويقضي فيها رب العزة بما يريد لعباده في سائر أيام السنة، من سعادة وشقاء، ونعمة وبلاء، وحياة وأجل، ورزق وعمل، فهي ليلة القدر لا ليلة النصف من شعبان، لقول الله تعالى في سورة الدخان: «إنا أنزلناه» أي القرآن الكريم «في ليلة مباركة إنا كنا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك إنه هو السميع العليم» وتلك الليلة المباركة التي يفصل الله سبحانه فيها كل أمر حكيم هي التي وصفها في سورة القدر بقوله: «إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر» فظهر بهذا أن الليلة التي يقضي الله تعالى فيها ما يكون في السنة كلها هي ليلة القدر لا ليلة النصف من شهر شعبان.

وخلاصة ما تقدم أن المطلوب من المؤمن أن ينتهز الفرصة في هذا الشهر فيكثر من صيام أيامه وقيام لياليه، تأسياً بفعل الرسول ﷺ، وتعويداً للنفس على الرغبة في الصيام والقيام حتى يسهل ذلك عليها في شهر رمضان، ولا بأس بأن يخص ليلة النصف بزيادة التطوع عملاً بما ورد في فضلها من الأحاديث الكثيرة

وإن كانت لاتبلغ درجة الصحة أو الحسن لما فى سندها من توهين وضعف ، فقد قرر العلماء جواز الاستناد إلى الضعيف فى فضائل الأعمال . ومما ورد فى ذلك حديث عائشة رضى الله عنها قالت : كانت ليلة النصف من شعبان ليلتى ، فبات رسول الله ﷺ عندى ، فلما كان فى جوف الليل فقدته (بحثت عنه فلم أجده) فأخذنى عليه ما يأخذ النساء من الغيرة ، فتلفعت بمرطى — أما والله ما كان مرطى خزاً ولا قزاً ولا حريراً ولا ديباجا ولا قطناً ولا كتاناً ، فقيل مم كان؟ قالت سداه كان شعرا ولحمته أوبار الابل — فطلبته فى حجر نسائه فلم أجده، فانصرفت إلى حجرتى فاذا به كالثوب الساقط على وجه الأرض ساجداً وهو يقول فى سجوده سجد لك سوادى وخيالى ، وآمن بك فؤادى ، هذه يدى وما جنيت بها على نفسى ، ياعظيما يرجى لكل عظيم اغفر الذنب العظيم ، أقول كما قال داود عليه السلام : أعفر وجهى بالتراب لسيدى، وحق له أن يسجد ، سجد وجهى للذى خلقه ، وشق سمعه وبصره ، ثم رفع رأسه ﷺ فقال : اللهم ارزقنى قلباً نقيا تقيا ، من الشرك بريا ، لا كافراً ولا شقيا، ثم سجد وقال: أعوذ برحمتك من سخطك وأعوذ بعفوك من معاقبتك ، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك قالت: ثم انصرف ودخل معى فى الخميلة ولى نفس عال فقال : ماهذا النفس ياعائشة؟ قالت فأخبرته فطفق يمسح على ركبتى ويقول ويح هاتين الركبتين ماذا لقيتا فى هذه الليلة ليلة النصف من شعبان . إن لله عز وجل فى هذه الليلة عتقاء من النار بعدد شعر غنم بنى كلب، قلت يانبى الله وما بال غنم بنى كلب ، قال ليس فى العرب قوم أكثر منهم غنما .

فاتقوا الله وأقلعوا عن المعاصى قبل أن تقلعوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تمنعوا ، وادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر ، وأكثروا من الصيام اقتداء بنبيكم فى هذا الشهر ، وأحيوا ليلة النصف فرادى بالصدقة والتطوع ، وخالص الدعاء والتضرع، واذكروا أن بين أيديكم يوما لا كالأيام فيه تتعرض جهنم لأهل الفسوق والآثام (ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما ، إنها ساءت مستقراً ومقاما)

عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال: قلت يارسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ماتصوم فى شعبان ، قال : ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين ، وأحب أن يرفع عملى وأنا صائم ؟

محمود خليفه

﴿ أثر التسامح فى الاسلام — بقية المنشور على صفحة ١٠ ﴾

بقية المنشور على صفحة ١٠

إخواننا المسلمين ، كان رسول الله ﷺ : عظيم العفو ، كثير الصفح ، واسع الصدر ، رءوفا رحيما ، نادى رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ، أعداءه وخصومه ، والذين وقفوا فى سبيل دعوته ولجوا فى خصومته ، يامعشر قريش ، ماتظنون أنى فاعل بكم، قالوا خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء .

فاتقوا الله وتخلقوا بأخلاق هذا الرسول الكريم واقتدوا بأصحابه الطيبين الطاهرين، وتذكروا قول رب العالمين (فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لايحب الظالمين)

الحديث ـ قال رسول الله ﷺ : ثلاث من كن فيه آواه الله فى كنفه ، وستر عليه برحمته ، وأدخله فى محبته ، من إذا أعطى شكر ، وإذا قدر غفر ، وإذا غضب فتر (سكن وهدأ) .

حسن حسن حشيش

في حومة المعركة

٥ ـ بين ملائكة الرحمة وزبانية الجحيم

أنا لا أستطيع السير معتسفا على الأشواك، أو حسك الحديد ولا أصبر على أسلوب اللف والدوران وبث الآراء فى ثنايا الأساليب المنمقة، وما ذلك إلا لأنى جبلت على الصراحة التى لا تعرف المداجاة . . .

أريد أن أكون اليوم صريحا أدخل موضوعى من طريق مباشر، وأصارح ولاة الأمور عندنا بأننا أصبحنا مضغة فى أفواه الأجانب، حتى لقد تجرأ أحدهم فكتب رواية لاذعة جعل بطلها « الدكتور إبراهيم » طبيب المستشفى القروى، وقد راجت هذه الرواية كل الرواج فى بلاد الأجانب، وأخذوا فكرة عن ضمير الطبيب المصرى وجشعه وإهماله لأقدس واجباته، وبعده عن التضحية للمجتمع وفى سبيل الترفيه عن أبناء جلدته سواء فى ذلك منهم من كان موظفا أو حراً، واستشهدوا على صحة قولهم أن المريض فى المستشفى هو كالأسير العانى يعذب حتى يدفع أهله الفدية عن يد وهم صاغرون ؟ ويعللون إهمال الأطباء فى المستشفيات وعدم تشددهم فى الملاحظة والسهر على صحة البؤساء الذين رزحوا تحت عبء الفقر وهموم العيش، وسقطوا فى ميدان الكفاح، يعللون إهمال الأطباء لهم بأن بينهم وبين المرضين والموظفين صلات توجب الاغضاء والمراعاة، ويبرهنون على موت ضمائر أكثر أطبائنا بأن أول كلمة يقولها الطبيب للمستغيث برحمته طلب الأجر وتحديده قبل أن يتحرك من عيادته ! دون أن يفكر فى فقر المريض وبؤسه، أو حيرة أهله وتعاسة من يعول، يقولون عنا هذا ويقولون أكثر منه، ويؤكدون أن كثيراً من أطبائنا لا يقدرون قداسة المهنة ولا حرمتها . فكثير منهم دخل منازل الأسر وهى هانئة سعيدة، وخرج منها والشقاء يخيم عليها.

ولقد شاهدت بنفسى كثيراً من الأطباء يتقاضون أجر الفحص، ثم يتركون المريض فلا يمكث بعدهم غير دقائق يسلم بعدها النفس الأخير، ويفارق دنيا اللؤم والخسة والدناءة غير آسف عليها ولا نادم، وقليل من الأطباء من يقدر الكارثة، وقداسة المصيبة، ويتعفف عن تناول بدل أتعابه فى هذا الظرف المحفوف بالفواجع والأحزان، ومن الغريب أن يكون هذا الفعل بالذات قد حدث لى عند وفاة والدتى عليها الرحمة، وأنا اليوم أريد أن أدلى بمعلوماتى فى الموضوع فأقول :

إن المرضى الذين تغلق فى وجوههم أبواب المستشفيات، ثم تفتح لغيرهم لهم أولى الناس بالرحمة والحنان، وإن كانوا لا يملكون من الوسائل والشفاعات ما يعطفون به بعض القلوب الرحيمة عليهم، ولا من النقود والطرف والهدايا مايشبعون به نهم بعض الجياع، ولا يستطيعون الحصول على شفيع يتحدث مع الطبيب بالمسرة، أو يرسل بطاقة توصية ... يا قوم اتقوا الله وأحيوا هذه الضمائر بعد موتها، واعلموا أن يوم الحساب قريب . . .

وإن كنتم فى ريب من البعث فاعلموا أن العدالة الالهية لا تحابى، ولا تغمط حق الضعيف ولا بد من القصاص وسيكون الجزاء قريباً من جنس العمل !! . .

لو أن الأمر بيدى لحتمت على وزير الصحة أن يمر كثيراً على المستشفيات ويواسي بنفسه المرضى ويستمع لشكواهم .. ولو كنت من ذوى الحيثيات لاقترحت فى مجلس النواب أن يتقدم الفقير الذى لا ترفه عنه الانسانية الرحيمة فى المستشفيات بشكواه إلى القضاء العادل ليأخذ له حقه كاملا غير منقوص .. نعم لو كان الأمر بيدى لفعلت ذلك كله، ولعرفت كيف أختار من يوكل إليهم أمر الضعفاء والزمنى والمرضى والمساكين .

إن هذه المستشفيات يتقاضى القائمون بأمرها أجورهم الباهظة من دماء هؤلاء الضعفاء، فليس لأحد منهم فضل المنة عليهم، فليتقوا الله وليراقبوا ضمائرهم .. وإنه لمن العار المخجل أن ينسى الطبيب المصرى اليمين التى قطعها على نفسه قبل أن يتسلم مهنته وليكن مثال المروءة والشهامة والتضحية

سأثيرها حربا شعواء دامية، وسأجرد هذا القلم وأجول به فى ميدان النقد، وسأجعله كمبضع الطبيب، وسأهتك الستر عن خفايا الأمور وقد أعذر من أنذر فاما إنصاف المظلومين وقطع دابر الفساد، ثم السهر والعناية بأولئك الذين هم أولى الناس بالرحمة والمواساة وإلا فأذنوا بحرب من الله ورسوله، وإن ربك لبالمرصاد والله من ورائهم محيط

هذه صيحتى أرسلتها وسأتبعها بصيحات أخرى أقدم فيها ألف دليل على أن هذا الموضوع الحيوى الاجتماعى فى أشد الحاجة إلى علاج سريع، وإلى تطهير شامل، وسنرى لمن يكون النصر إن شاء الله ...

إن المريض الذى تسقونه كؤوس المر مترعة، وتسومونه سوء العذاب الهون طالما رفل فى حلل العافية، واختال فى أثواب القوة . فلا يبعد أن يسلبكم الله ثوب الصحة، فلا تجنون إلا ثمار ما غرستم وإن الفقير الذى يعجز اليوم عن إرواء ظمئكم، ربما كان من ذوى اليسار والنعمة غدا، فلا تأمنوا الدهر الغادر أن يسلبكم النعمة التى أنتم فيها، فلا ينالكم بعدها حمد ولا ثناء، ولا شفقة ولا رحمة تأكدوا ذلك وضعوه نصب أعينكم، ولا يداخلنكم الغرور، فمن عادة الدنيا أنها تأخذ أضعاف ما تعطى، والظلام قد يأتى عقب النور، وتلك الأيام نداولها بين الناس .. وإلى اللقاء

متولى حسنين عقيل — بقلم حسابات نظافة العاصمة



كلمات قصيرة

واجب العلماء !

خلوت إلى نفسى بالأمس فاذا بى أسألها هذا السؤال : هل أدى العلماء واجبهم؟ أو بعبارة أخرى هل قاموا بهذه التبعة الملقاة على عاتقهم من ناحية الشرع الشريف ؟ فبلغوا إلى العـامة أوامر الله سبحانه وتعالى ، وقالوا هذا حرام وهذا حلال ؟ نعم سألت نفسى ذلك السؤال على إثر جدل احتدم بينى وبين رجل من رجال تعليم الدنيا (أولئك الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم) احتـدم بيننا الجدل الذى لاينتهى ـ غالباً ـ إلا بقوله وقول أمثاله من الناس لأمثالنا من أصحاب (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً) أنتم رجعيون متأخرون لاتسايرون العصر الحاضر! إى والله لقد قال لى الرجل ذلك أو كاد ، وقد عذرته لأنه لم يتعلم من أمور دينـه قليلا ولا كثيراً ، ولـكن هاتفاً من أعماق ضميرى صاح بى ألا تدرى أنه لاعذر بالجهل فى دار الاسـلام ، إن المساجد مملوءة بهؤلاء المصابيح التى تهدى إلى سواء السبيل فلم لايذهب إليهم هذا أو ذاك من تلك الفئة التى استحبت العمى على الهدى ! ؟

ذكرت — فى خلوتى — ذلك كله ، ثم انتقلت إلى مجلس ضم فيمن ضم الأستاذ الشيخ «دراز» ورأيت إلى جانبنا مجلداً يحتوى محاضرات « أيام المحنة » التى كان يلقيها فى المذياع . . فتناولتها وقرأت واحدة منها على الحضور وكأنما كانت تدار عليهم الراح ، فهم من خمرها نشاوى ثملين . ! قلت له هذا « إنتاجك » فى أيام لأوائك ، فأين هو مجهودك لهذه الأمة فى أيام سرائك . . ؟ ثم توعدته وهددته بكلمة من الـكلمات القصيرة على صفحات هذه المجلة الغراء ، لتكون له حافزاً على الـكتابة أو المحاضرة هو وأمثاله من العلماء الأفذاذ الذين إذا قالوا أجادوا وأفادوا ، فهل يستمعون لهذا الصوت الخافت ، أم يصـدون ويظلون هكذا فى كسل ونوم ؟ ؟ لا لا : إنـكم مكلفون على قدر هـذا الاستعداد والنبوغ فاعملوا « فسيرى الله عملـكم ورسوله والمؤمنون » وإلا فبعد هذه الـكلمة كلمات ! !

إبراهيم على أبو الخشب

« بقية المنشور على الصفحة ٩ »

من الرجال ، أو من النساء على الرجال حرمها الله تعـالى فى كتابه الحـكيم ، وسنة رسوله النبى الـكريم ، ومن هذا تعلم أن الدين الاسلامى قد أنصف المرأة كل الانصاف ، ورفع عنها الجور والاجحاف ، وحررها من مظالم كثيرة كانت ترسف فى قيودها ، وتئن تحت نيرها ، وأنصف الرجل وجعل لـكل حقوقا ، فيأيها المسلمون ويأيتها المسلمات ، هذا بيان لـكم من الله ورسوله ، ونورو هـداية (فمن اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها) والله لايضيع أجر المحسنين ، ولا يهدى كيد الخائنين (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين ، ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم ، وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم)

عبد الفتاح خليفه ـ بالجيزه رقم ٤ شارع مراحق بن عامر

٨٥ ـ رأى وتعليل ونقد تحليل

نظرة فى الكتب المقدسة :

لانرى من داع إلى الاطالة بذكر أسماء الذين أسلموا من أحبار اليهود فى عهد رسول الله ﷺ فانهم كثيرون ، وحسبنا أن نذكر منهم من كان له فى قومه شهرة عظيمة ومكانة ممتازة بالعلم والفضل

وقد تقدم الكلام على اثنين منهم ، وهما « عبد الله بن سلام » الذى شهد قومه بفضله وعلو درجته بين يدى النبى ﷺ حين سألهم عنه بقوله ﷺ : « أى رجل الحصين بن سلام فيكم » وأجابوه بقولهم : إنه لسيدنا وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا ، وكذلك مخيريق الذى دلنا على علو درجته بين قومه حين ناداهم وأشار عليهم بأن يوافقوه على الاندماج فى جيش المسلمين يوم أحد لنصر دين الله ، وأقنعهم بأن هذا الجهاد حق عليهم ، بما أنهم عرفوا أن محمداً ﷺ هو رسول الله الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة ، ولنأت الآن بذكر ثلاثة من شبان اليهود قد أسلموا معاً فى يوم واحد ، على عهد النبى ﷺ بسبب خبر كانوا سمعوه من أحد أحبارهم قبل البعثة ، ثم لما حاصر المسلمون بنى قريظة ، تذكر هؤلاء الشبان الخبر فاعتزلوا عن قومهم وقصدوا إلى النبى ﷺ وأسلموا ، فنقول :

جاء فى السيرة النبوية مسنداً عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : قال لى شيخ من بنى قريظة : هل تدرى عم كان إسلام « ثعلبة بن سعية » وأخيه « أسيد بن سعية » و « أسد بن عبيد » ؟[1] قلت : لا . فان رجلا من اليهود من أهل الشام يقال له (ابن الهيبان) قدم علينا قبيل الاسلام بسنين ، فحل بين أظهرنا ، لا والله مارأينا رجلا أتقى منه ، وقد أقام عندنا زمناً طويلا ، فكنا إذا قحطعنا المطر . قلنا له : اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا ، فيقول : لا والله حتى تقدموا بين يدى صدقة . فنقول له : كم . فنقول : صاعا من تمر ، ومدين من شعير فنخرجها له ، ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرتنا فيستسقى لنا ، فوالله مايبرح من مجلسه حتى تمر السحابة ونسقى ، قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث .

ثم حضرته الوفاة عندنا ، فلما عرف أنه ميت قال : يامعشر اليهود ، ماترونه أخرجنى من أرض الخصب إلى أرض البؤس والجوع ؟ قلنا له : أنت أعلم ، قال : فانى إنما قدمت هذه البلدة أتوكف[2] خروج نبى قد أظل زمانه ، وهذه البلدة[3] مهاجره فكنت أرجو أن يبعث فأتبعه ، وقد أظلكم زمانه فلا تسبقن إليه يامعشر اليهود ، فانه يبعث بسفك الدماء لمن خالفه ، فلا يمنعكم منه مانع .

فلما بعث رسول الله ﷺ ، وحاصر بنى قريظة حين نكثوا العهد ، وظاهروا المشركين على المؤمنين قال هؤلاء الفتية وكانوا أحداثاً : يابنى قريظة ، والله إنه للنبى الذى عهد إليكم فيه ابن الهيبان ، قالوا : ليس به ، قالوا : بلى والله إنه لهو بصفته .

---

(١) هؤلاء الفتية الثلاثة من « بنى هدل » إخوة « بنى قريظة » كانوا معهم فى جاهليتهم ، وقد استحسنا ذكر إسلامهم هنا لما فيه من قوة البرهان على تصديق الآية الكريمة (يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة)

(٢) أتوكف أى أتوقع .

(٣) يشير إلى المدينة المنورة .

ثم نزلوا وأسلموا فأحرزوا دماءهم وأموالهم .

أقول : ورد فى رواية مشهورة أن كعب بن أسد سيد بنى قريظة حين جيء به أسيراً ، ذكره النبى ﷺ حديث ابن الهيبان فى كلام قال فيه مامعناه « ويلك ياابن أسد ، أما انتفعت بموعظة الحبر الزكى الذى قدم عليكم من الشام ؟ »

ويجمل بنا أن نتحدث قليلا بأخبار بعض العرب الأميين الذين أسلموا بسبب ماكانوا يسمعونه قبل البعثة من أفواه أهل التوراة فى وصف النبى ﷺ فنقول :

جاء فى السيرة النبوية مسنداً . عن عمر بن قتادة ، عن رجال من قومه ، قالوا : إن مما دعانا إلى الاسلام ، مع رحمة الله تعالى وهداه ، ما كنا نسمع من رجال اليهود ، فقد كنا أهل شرك ، أصحاب أوثان ، وكانوا أهل كتاب ، عندهم علم ليس لنا ، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور ، فاذا نلنا منهم بعض مايكرهون ، قالوا لنا : إنه قد تقارب زمان نبى يبعثه الله رسولا ، فنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فكنا كثيراً مانسمع ذلك منهم .

فلما بعث الله رسوله ﷺ ، أجبناه حين دعانا إلى الله تعالى ، وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به ، فبادرناهم إليه وآمنا به ، وكفروا به .

وجاء فى السيرة مسنداً عن سلمة بن سلامة ابن وقش الأنصارى ، قال : كان لنا جار من اليهود فى بنى عبد الأشهل ، فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف علينا ، وأنا يومئذ أحدث من فينا سناً ، وعلى بردة لى مضطجع بفناء أهلى ، فذكر لنا القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار فقيل له : ويحك يافلان ، أو ترى هذا كائناً أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم ؟ قال : نعم والذى يحلف به ، فقيل له : فما آية ذلك ؟ قال : آيته نبى يبعثه الله من ناحية هذه البلاد وأشار بيده إلى مكة واليمن . قالوا ومتى يكون ؟ فنظر إلى وقال : ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه .

قال سلمة : فوالله ماذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمداً رسوله ﷺ . فآمنا به . وكان اليهودى حياً بين أظهرنا فكفر به بغياً وحسداً . فقلنا له ويحك يافلان . ألست الذى قلت لنا فيه ماقلت ؟ قال : بلى ولكن ليس هو .

وعن « ابن عباس رضى الله عنهما » أن اليهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه . فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه . فقال لهم « معاذ بن جبل » و « بشر بن البراء بن معرور أخو بنى سلمة » يامعشر اليهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك . وتخبروننا أنه مبعوث . وتصفونه لنا بصفته . فقال « سلام بن مشكم » أحد بنى النضير . ماجاءنا بشىء نعرفه . وما هو بالذى كنا نذكره لكم

هذا ما كان من خبر الذين أسلموا من أهل التوراة رويناه بالسند ، وأما الذين أسلموا من أهل الانجيل فهم كثيرون أيضاً ، وقد تقدم ذكر بعضهم الذين منهم ملك الحبشة يومئذ المدعو (أصحمه) وعشرون راهبا من الحبش وفدوا على رسول الله ﷺ بالمدينة ، والأمير الجارود بن العلاء وقومه جميعاً ، وبلاد نجران بأكلها ، والمقوقس عظيم القبط بمصر ، وغيرهم ممن لا نحصيهم عدداً ، وما كان قصدنا من ذلك إلا تأييداً لقول الكتاب العزيز (الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والانجيل) والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

« يتبع » محيي الدين سعيد البغدادى

مكتبة السفاريني بطولكرم (فلسطين)

تباع مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام من كتب وأجندات ومفكرات بمكتبة السفاريني بطولكرم كما يوجد بها أحدث الكتب العلمية والزراعية والمدرسية وسائر لوازم المدارس وجميع أنواع الساعات وماكينات التصوير .

فقد أختام

أنا السيد مصطفى البغدادى من شوني مركز تلا منوفيه فقد منى ختمى المبصوم باسمى من مدة ثلاثة شهور تقريبا ولم يكن عليا ديون لأحد قط وإذا وجد سندات أو رهونات أو مبايعات تكون لاغية وحاملها مزور ويعاقب قانونا وقد جعلت هذه النشرة انذارا بذلك

أنا فاطمه عبدالرحمن صالح من ناحية الشبول مركز المنزله دقهلية ومقيمه ببور سعيد فقد ختمى ولست مدينة لأحد ولم أوقع به على مستندات أو خلافها فاذا ظهر به أى شىء يعد لاغيا ويعاقب حامله قانونا

أنا إبراهيم خليفه من المتاينة جيزه كنت أودعت ختمى وأختام بناتى جوهره وسكينه عند موسى محمد موسى من الناحيه من مدة شهرين وحيث أنى أخذتهم بعد حسابى معه على ماينا على يد العمده ورجال الجمعية فاذا ظهرت اى كتابة ممضاة بأى ختم منهم تكون لاغية ويعاقب حاملها قانونا .

أنا الست زينب محمد مصطفى من برطباط مركز مغاغه ختمى فقد بتاريخ ٥ اكتوبر سنة ٣٨ ولم أوقع به على شىء فاذا ظهر شىء يعد لاغيا ولا يعمل به وقد جددت بدلا منه بتاريخ ٧ – ١٠ سنة ٣٨

أنا امبارك ومدان عبد اللا من كفر براش مركز بلبيس شرقية ختمى المبصوم باسمى فقد منى من مدة شهرين وليس على ديون لأحد ماسوى ثلاثة وعشرين جنيها مصرية لاولاد الخواجة دستين التجار بمشتول السوق فاذا ظهر به أى توقيع على عقود بيع أو رهونات أو إيصالات أو خلافها يعد لاغيا ويعاقب حامله قانونا .

محكمة منوف الأهلية

فى يوم ١٥ اكتوبر سنة ١٩٣٨ الساعة ٧ أفرنكي صباحا بناحية الحامول مركز منوف وفى ٢٢ منه بسوق منوف سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك على صالح شادى نفاذا للحكم ن ٣٩٢٥ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢٠٠ حنيه و ٥ مليم خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب حسين أحمد الشافعى التاجر بمنوف فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٥٢

محكمة شربين الأهلية

فى يوم ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية عزبة البلاوية مركز شربين سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عطاالله اسماعيل من الناحية نفاذا للحكم ن ١٦٢١ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٨ ج و ٨٢٠ م خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب حسين أفندى سليمان التاجر بلقاس فعلى راغب الشراء الحضور ق ٥٥٣

طرح التثريب فى شرح التقريب

هذا الكتاب الذى كثر طالبوه من كل قطر إسلامى نسجه مؤلفه خاتمة حفاظ الحديث فى القرن السابع الهجرى على غير مثال سابق ، وذكر فيه أبوابا فقهية لم تفرد بالتأليف ، وأبرز فيه كيفية استنباط الأئمة للأحكام من الحديث ، وبين بتوسع أدلة المذاهب ، وأعطى الحق ممن قام له الدليل بعبارة خالية من التعقيد ، مما جعل كتابه لا يستغنى عنه عالم ولا طالب علم على أى مذهب ليأخذ الأحكام بأدلتها وثمنه أربعون قرشاً خلاف البريد ويطلب من مكتبة جمعية النشر والتأليف الأزهرية بحارة الصوافرة رقم ٥ بالدراسة

لا يفوتكم ان تزوروا

متحف

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

(أمام مخزن بضائع محطة مصر)

لتشاهدوا تطورات وسائل النقل البرية والبحرية والجوية فى مختلف الأزمان

ولتروا أكبر وأدق مجموعة من النماذج والخرائط والصور المضاءة لتاريخ النقل

فى مصر والخارج

المتحف مفتوح للزيارة كل يوم من أيام الأسبوع كما يأتى :

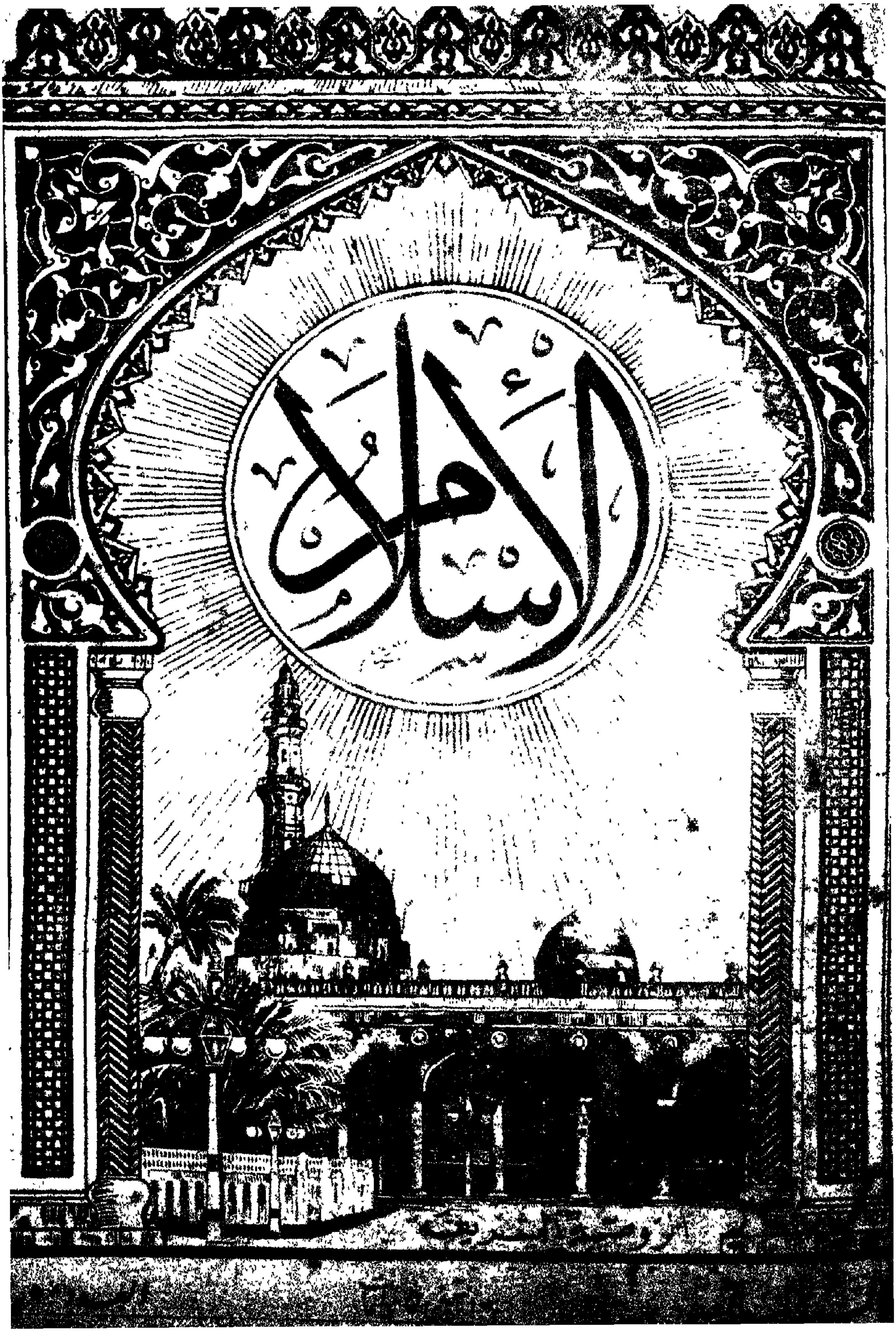
فى فصل الصيف : من أول مايو إلى ٣٠ سبتمبر من الساعة ٨ الى الساعة ١٣

فى فصل الشتاء : من أول أكتوبر إلى ٣٠ أبريل من الساعة ٩ إلى الساعة ١٣ ومن الساعة ١٥ إلى الساعة ١٨

خلال شهر رمضان : من الساعة ١٠ إلى الساعة ١٥ ماعدا أيام الاثنين والعطلات الرسمية حيث يغلق فيها المتحف

كما هو متبع الآن

رسم الدخول ٢٠ مليما


الإسلام

موضوعات هذا العدد

مواقيت ...

أيام الأسبوع	تواريخ														
جمعة	١٧	٩	١ ٢٢	١٢١١	١ ٤٣	٥٢	٦	٤١ ٧	٧	٣٩ ٥	[illegible]		٥٦	١٨ ٤	٦
سبت	١٨	١٠	٢٢	١١	٤٣	٥٢	٤	[illegible]	[illegible]	٣٩	[illegible]		٥٦	١٨	
أحد	١٩	١١	٢٢	١٢	٤٤	٥٢	٤	٤١	٨	٤٠	٤٨	[illegible]	٥٦	١٨	
إثنين	٢٠	١٢	٢٣	١٢	٤٥	٥٢	٤	٤١	٨	٤١	٤٨	٣٧	٥٦	١٩	
ثلاثاء	٢١	١٣	٢٣	١٣	٤٥	٥٣	٤	٤٢	٩	٤١	٤٩	٣٨	٥٦	١٩	
أربعاء	٢٢	١٤	٢٣	١٣	١ ٤٦	٥٣	٤	٤٢	٩	٤٢	٤٩	٣٨	٥٧	٢٠	
خميس	٢٣	١٥	١ ٢٣	١٢١٣	١ ٤٦	٥٣	٣ ٦	٤٢ ٧	١٠ ٩	٤٣ ٥	١١٥٠ ٦	٣٩	٢ ٥٧	٢٠ ٤	٦

السنة السابعة

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا
قرآن كريم

العدد ٤٠

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومديرها المسئول
أمين عبد الرحمن
دارة ١ شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ١٧ من شوال سنة ١٣٥٧هـ — الموافق ٩ من ديسمبر سنة ١٩٣٨م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ
يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا
اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * يَٰأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا
لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ * مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِىٌّ
عَزِيزٌ * اللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ الْمَلَٰئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ * يَٰأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا
وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَٰهِدُوا فِى اللَّهِ حَقَّ
جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ
سَمَّىٰكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا

شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ صدق الله العظيم

يبين لنا الله الكريم أحوال المشركين المعاندين الذين يعبدون من دون الله ما ليس لهم عليه حجة نقلية سمعوها ، ممن يعتد به ، وما ليس له برهان معقول ، فان عبادة غير الله ، ليس عليها دليل من السمع ، لأن الكتب المقدسة كلها مجمعة على أن الله واحد ، ولا معبود بحق سواه ، وليس عليها حجة عقلية ، فان من لا ينفع نفسه ، ولا يستطيع دفع الضرر عنها ، لا ينفع غيره ولا يضره ، فالنافع الضار المعبود بحق هو الله وحده ، وهؤلاء المشركون مع ماهم فيه من جهل ، ومع أنهم لا حجة لهم ، ولا دليل يؤيدهم ، يكابرون وينكرون الحق الواضح البين الذى قامت على ثبوته الأدلة السمعية من الكتب السابقة والقرآن الكريم والأدلة العقلية وواضح البراهين ، وفى هذا مايوضح لنا مالقيه النبى ﷺ من المشركين الجاحدين ، فقال عز وجل (وإذا تتلى) وتقرأ للتبليغ والهداية والارشاد (عليهم) على الذين يشركون بالله ويعبدون من دونه مالا يملك لهم نفعا ولا ضرا ، رغبة فى هدايتهم وسعادتهم (آياتنا) آيات القرآن الكريم (بينات) واضحات ظاهرات تدل على وحدانية الله تعالى وعلى بطلان ماهم عليه من عبادة غيره عز وجل (تعرف) أيها المؤمن ويظهر لك جليا (فى وجوه) هؤلاء المشركين (الذين كفروا) وعبدوا غير الله تعالى ، ترى وتبصر فى وجوههم (المنكر) علامات الانكار ودلالات الجحود ، بما يظهر فيها من عبوس وتجهم ، وتجهم وتقطب ، وتبدل وتغير ، وهم لما عليه من حقد وغل وحنق على الداعى إلى الرشد والصواب (يكادون) لشدة تأثرهم ، وغضبهم وجهلهم (يسطون) بغيا ، ويبطشون ظلما (بالذين يتلون) عليهم آياتنا وهم النبى ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم فما أضل من ترشده إلى الخير ، وتدله على الصواب ، ثم تراه يتجهم لك ، ويغضب عليك ، ويضرك ويؤذيك وقد سطوا فعلا وبطشوا بالرسول ﷺ وأصحابه ، فما استطاعوا قتله ﷺ ، ولكنهم ألحقوا به صنوفا من الأذى وقتلوا بعض أصحابه قتلة البغى والاجرام والظلم الكبير ، لأنهم أحبوا لهم الخير والسعادة ، وأرشدوهم إلى الهدى والصواب فقابلوهم بهذا العتو والبغى ، ولكن الله نصر الحق وأهله ، وأعز الرسول وحزبه ، فكانوا هم الغالبين ، وبشر الصابرين ، بأن لهم النصر والظفر والجنة ، ولأعدائهم الخذلان والهزيمة والنار ، قال تعالى فى وعيدهم وتقريعهم (قل) يانبى الله الكريم لهؤلاء المعاندين المشركين (أفأنبئكم) وأخبركم أيها المشركون (بشر من ذلكم) الذى أنتم فيه من نار الحقد والحنق والغيظ على من يهدونكم ويرشدونكم : هى (النار) التى أعدها الله لعذابكم على بغيكم وكفركم مع قيام الداعين لكم إلى الحق وإلى الطريق المستقيم ، تلك النار التى (وعدها الله الذين كفروا) فحذرهم بأسها ، وخوفهم عذابها ، ووعدهم إياها (وبئس المصير) والمأوى والمستقر الدائم النار يوم يقول الكافر ياليتنى كنت ترابا ، ثم شرع يبين فساد رأى المشركين ، فى عبادة غير الله رب العالمين ، وأن أحقر مخلوقات الله وهو الذباب ، لن تستطيع معبوداتهم أن تخلق مثله ، ولا أن تدفع عنها أذاه ، فقال (ياأيها

الناس) الذين تدعون من دون الله مالا حول له ولا قوة (ضرب مثل) ضرب الله تعالى لكم مثلا بما يتلى عليكم فى هذا الكتاب الحكيم ، وعبر بالماضى قبل أن يقصه عليهم لتحقق وقوعه وأنه سيكون مثلا سائراً معلوما مقبولا (فاستمعوا له) استماع تفكير وتدبر وعقل ونظر ، ثم بين المثل بقوله (إن الذين تدعون) وتعبدون (من دون الله) مع الله وتشركونهم بالله ، أو تدعونهم وتعبدونهم وحدهم ناسين الله تعالى ، أو جاحدين به وبوجوده ، هؤلاء الذين تعبدونهم من دون الله (لن يخلقوا)ولن يستطيعوا أن ينشئوا ويوجدوا (ذبابا) مع صغره وحقارته وضعفه وضعته (ولو اجتمعوا له) ولو ظاهر بعضهم بعضا وتعاونوا جميعا على خلقه أو خلق ذبابة واحدة منه ، ثم أبان عجز معبوداتهم عما هو أقل من الخلق ، وهو استنقاذ مايسلبه الذباب ، ويأخذه من هذه الأصنام ، فقال عز وجل (وإن يسلبهم) ويأخذ (الذباب)من معبوداتهم (شيئا) ماقل أو كثر (لايستنقذوه) ولا يسترجعوه (منه) من الذباب ، وأتى بميم الجمع فى (يسلبهم) وواو الجماعة فى (يستنقذوه) مطابقة لاعتقاد المشركين وتهكما بهم ، وقد كانوا يطلون أصنامهم بالزعفران ، ويضمخونها بالطيب ، ويغلقون عليها الأبواب ، فيدخل الذباب من النوافذ ،وينتشر فوق الأصنام ، ويذهب بما وضعوا من طيب وزعفران ، بالرغم من الأصنام وعابديها وقهرا عن المشركين ومعبوديهم ، ثم أكد ضعف الأصنام وعبدة الأصنام والذباب ، فقال جل شأنه (ضعف الطالب) وهو الذباب وعبدة الأصنام (والمطلوب) وهو الأصنام، فالذباب طالب ، لأنه يقع على الأصنام ويسلبها ماعليها وعابد الصنم طالب ، لأنه يدعو الصنم ويعبده ويقصده ، والأصنام مطلوب فى الحالين ، وإلى هنا تم المثل الذى ضربه الله للمشركين يوضح به بطلان عبادتهم واعتقادهم ، ولما أبطل ماهم عليه من عبادة الأوثان بعد مابين إنكارهم للقرآن ، وكفرهم بمن أنزل عليه القرآن ، وقد أثبت لهم كل ذلك بأوضح البرهان ، بين أنهم لم يعرفوا الله حق معرفته ، ولم يقدروه حق قدره ، فقال (ماقدروا) ماعرفوا وما عظموا (الله) تعالى (حق قدره) لم يقدروه القدر الحق ، لاشراكهم به ، وإنكارهم آياته وكفرهم برسوله ،وإنهم لعلى ضلال بعيد (إن الله) تعالى الذى لم يقدروه قدره الحق (القوى) على إيجاد كل الممكنات، والتصرف فى كل الموجودات ، ومنها أنتم وما تعبدون من دونه ، وإنه تعالى (عزيز) لانظير له يغلب ولا يغلب،وهو غالب على جميع الكائنات ، فخافوه إن كنتم تعقلون ، واخشوا عذابه إن كنتم تبصرون ، ولا تشركوا به شيئا ، وآمنوا بآياته ورسوله ، ولما كان مما أنكروه رسالته ﷺ بين أن رسالته حق وأنه نبى الله ورسوله حقا ، فقال عز وجل (الله) العليم الخبير (يصطفى) ويختار (من الملائكة رسلا) يتوسطون بينه تعالى وبين الأنبياء(ومن الناس)ويصطفى من الناس رسلا يبلغون رسالات ربهم لأممهم ، ويرشدونهم إلى مافيه سعادتهم وخيرهم وهذا رد على الذين يقولون الملائكة بنات الله ، وعلى الوليد بن المغيرة ومن لف لفه فى قولهم (أو نزل عليه الذكر من بيننا) فقال لهم ليست الملائكة بنات الله بل هم رسله إلى أنبيائه وقال لهم (ومن الناس) وهم الأنبياء والرسل اصطفاهم واختارهم (إن الله سميع) يسمع كل المسموعات ومنها أقوال المشركين ، وأقوال المرسلين ، فيجزى كل واحد بما يستحقه ، وهو (بصير) يبصر كل

المبصرات ، ومنها أحوال المرسل اليهم وأحوال المرسلين ، وفى هذا وعيد للمشركين ، ووعد للمرسلين والمؤمنين المرشدين ، ولما كان كونه سميعا بصيرا يقتضى علمه كل شيء أكد ذلك فقال (يعلم) سبحانه وتعالى (مابين أيديهم) أيدى المشركين والرسل وهو ماسيكون منهم إلى يوم القيامة وما أعد لهم بعد يوم القيامة (وما خلفهم) ويعلم ماخلفهم جميعا مما مضى منهم ، فلا يغيب عنه أمر من أمورهم منذ وجودهم إلى أن يبعثوا وإلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وإلى مابعد ذلك ، ثم أوعد ووعد وأكد علمه وقدرته فقال.(وإلى الله) تعالى وحده (ترجع الأمور) كلهافيجازى كلا بما علم عنه ، وما أحصاه له ، فلا تظلم نفس شيئا ، وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها ، وكفى بنا حاسبين ، ولما وعد وأوعد وحذر ورغب ، وأوضح العاقبة وبين الخاتمة ، واطمأن المؤمن ، وتبين الأمر للكافر ، دعا المؤمنين إلى عمل الصالحات وفعل الخيرات ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، فقال عز وجل (يأيها الذين آمنوا) بآيات الله تعالى وبرسوله ﷺ (اركعوا واسجدوا) أكثروا من الركوع والسجود والمقصود الصلاة ، فعبر عنها بأظهر شيء فيها وهما الركوع والسجود (واعبدوا ربكم) بغير الصلاة مع الصلاة ، فصوموا وزكوا وحجوا وتصدقوا واذكروا وسبحوا وأعينوا الفقير وأغيثوا العانى والمحتاج (وافعلوا الخير) كله ، ما استطعتم إلى ذلك سبيلا ، فتلك هى طريق النجاة ، وسبيل الفلاح فى الدنيا والآخرة ولذلك قال (لعلكم تفلحون) لتفلحوا وتفوزوا بسعادتى الدنيا والآخرة ، متى خلصت نياتكم ، وصفت قلوبكم ، ورضى الله عنكم فانما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء مانوى ، ولكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت، والله ذو الفضل العظيم (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) وقال عز وجل فضلا منه ورحمة (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لايظلمون) وهذه آية سجدة عند الشافعى واحمد رضى الله عنهما فيسن لتاليها وسامعها أن يسجدوا سجدة التلاوة متى كانا متوضئين . ثم أمر أمراً عاما يشمل كل ماسبق : أمر بالجهاد فى الله ، وبذل أقصى مجهود فى طاعته بصدق وإخلاص ، وقوة وثبات ، فقال عز وجل (وجاهدوا فى الله) فى سبيل الله ونصرة دينه وإعلاء كلمته وقهر عدوه من إنسان وشيطان ، ونفس وهوى ، وإظهار الحق ، وإزهاق الباطل ، وفى كل مايعلى شأن الاسلام وأهل الاسلام ، فالجهاد عام يشمل مجاهدة العدو والكافر الظاهر ، ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة النفس والهوى ، ومجاهدة المبتدعين والملحدين ، والعصاة والمذنبين ، ولذلك قال الله تعالى (حق جهاده) والمعنى جاهدوا جهاداً حقاً ، لاهوادة فيه ، ولا توانى ، ولا ضعف ولا خنوع ، ولا خوف ولا استكانة ولا خشية شيء من موت أو ضياع مال ، أو زوال جاه ، فالناس من خوف الذل فى الذل ، ومن خوف الموت فى الموت وقد قال العربى : تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد لنفسى حياة مثل أن أتقدما

وقال تعالى (وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا ، والله يحب الصابرين) ثم بين أنه تعالى اختار المسلمين للجهاد فى سبيله وإعلاء كلمته فقال جل شأنه (هو) سبحانه وتعالى أيها المسلمون (اجتباكم) واصطفاكم واختاركم لهذا الجهاد ، فلا تهنوا ولا

تتوانوا واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها (وما جعل) سبحانه وتعالى (عليكم فى الدين) وفرائضه وتكاليفه وفى نصرته وإعلائه (من حرج) ولا ضيق ، فمن كان مستطيعاً جاهد وتقدم ، ومن لم يستطع الجهاد ، فالله غفور رحيم حكيم عليم ، وقد قال ﷺ : إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه مااستطعتم ، وقال تعالى (فاتقوا الله مااستطعتم) فأتوا من الجهاد ماقدرتم عليه واتبعوا (ملة) وطريقة (أبيكم) فى الدين وفى أنه من أجداد العرب والنبى ﷺ . ثم أبدل من أبيكم فقال (إبراهيم) عليه السلام فقد جاهد وناضل ، وحاج وقاوم ، وهاجر وسافر ، وبذل أقصى ماءمكنه فى صرف المشركين عن عبادة الأوثان ، وتوجيههم إلى عبادة الرحمن ، حتى ألقوه فى النار فكانت عليه باذن ربه برداً وسلاما ، فخرج منها وقد كبت عدوه ، وقهر خصمه ، بالبرهان وقوة الحجة والبيان فلما لم يفد معهم ذلك هاجر إلى العراق والشام ومصر ، وما زال يدعو إلى توحيد الله حتى توفاه الله (شاكراً لأنعمه اجتباه وهداه) وقال الله فيه (وآتيناه فى الدنيا حسنة وإنه فى الآخرة لمن الصالحين) ثم زاد الله تعالى المسلمين شرفا بقوله (هو) سبحانه وتعالى (سماكم المسلمين من قبل) من قبل نزول القرآن فى الكتب السماوية كالتوراة والانجيل (وفى هذا) وفى هذا القرآن ، فشرف الله المسلمين بأنه اجتباهم وأنه سماهم المسلمين ، وتسمية هذه الأمة بالمسلمين خاصة بهم وإن كان يطلق على مسلمى الأمم السابقة ، ولكنه إطلاق وصف لاإطلاق تسمية ، ثم بين سبب اجتباء الله تعالى للمسلمين وتسميتهم مسلمين فقال عز وجل (ليكون الرسول) المعصوم ﷺ (شهيداً عليكم) يوم القيامة أنه قد بلغكم الرسالة (وتكونوا أنتم (شهداء على الناس) بأن رسلهم بلغتهم ، وإذا كان الرسول شهيداً على الناس وهم شهداء على الناس ، فهو ﷺ شهيد على كل الأمم ، وقد دل هذا على فضله العظيم عليه الصلاة والسلام وعلى فضل أمته بسببه ﷺ فقد دلها على الهدى والطريق الحق فجاهدت وعملت حتى استحقت هذه المرتبة ، ثم عاد فكرر الأمر بالصلاة والزكاة والاعتصام بالله للدلالة على أن الاسلام مبنى على عمل الصالحات ، وبخاصة الصلاة والزكاة والاعتصام بالله تعالى فى كل شيء ، فقال جل شأنه (فأقيموا الصلاة) المفروضة والمسنونة والمستحبة شكرا لله تعالى على أن اجتباكم وسماكم المسلمين وجعلكم شهداء يوم القيامة على العالمين (وآتوا الزكاة) كاملة فى أوقاتها ، وكما أمركم ربكم بها (واعتصموا) واستعينوا واستمسكوا (بالله) القوى العزيز فى كل أموركم وجميع أحوالكم (هو مولاكم) وناصركم ومتولى أموركم ، ورازقكم ومعطيكم (نعم المولى) ربكم وخالقكم (ونعم النصير) الله العزيز الحكيم ، من تولاه لايضيع ، ومن نصره لايخذل ، فيأيها المسلمون ليس الاسلام بالاسم والانتساب إليه ، ولكن بالجهاد الحق ، والعمل الدائب ، والصبر على الشدائد ، واحتمال الصعاب ، والاجتهاد فى أمور الدين والدنيا (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك) وقال تعالى (ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى ، وإلى الله عاقبة الأمور) .

عبد الفتاح خليفة

بالجيزه رقم ٤ شارع مراحق بن عامر

الحديث الشريف

الى الحج : الى الحج

فضل الحج المبرور

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » رواه البخارى

الشرح والبيان

الحج ركن من أركان الاسلام ، فرضه الله تعالى على من استطاع السفر إلى بيته العتيق ، وهو كل من يملك نفقة الذهاب والاياب من المسلمين البالغين العاقلين فاضلة عن حاجته الأصلية ، وعن نفقة عياله ، وفى ذلك يقول الله تعالى « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين » وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال ، خطبنا رسول الله ﷺ فقال « يأيها الناس كتب عليكم الحج ، فقام الأقرع بن حابس فقال ، أفى كل عام يارسول الله ؟ فقال ، لو قلتها لوجبت ، ولو وجبت لم تعملوا بها ، ولم تستطيعوا أن تعملوا بها ، الحج مرة ، فمن زاد فهو تطوع » رواه أحمد والنسائى بمعناه .

وقد بين النبي ﷺ فى هذا الحديث الذى نشرحه فضل الحج المبرور ، وهو الذى لايخالطه [illegible]

فقال « من حج فلم يرفث » أى لم ينطق بفحش القول وأخصه مايدور على النساء كوصف جمالهن أو التعريض لهن بألفاظ المغازلات السمجة ، أوغير ذلك مما له اتصال بالعلاقات الجنسية « ولم يفسق » أى لم يأت بسيئة ولا معصية فى أثناء حجه « رجع » إلى بلده مغفور الذنب ، نقيا من الاثم « كيوم ولدته أمه » وظاهر إطلاق الحديث أن الغفران يشمل الصغائر والكبائر من الذنوب ، وله شاهد من حديث العباس بن مرداس المصرح بذلك ، وقال الطبرى إنه خاص بالمظالم التى تاب صاحبها منها وعجز عن وفائها ، وقال الترمذى هو مخصوص بالمعاصى المتعلقة بحقوق الله تعالى خاصة دون حقوق العباد ، ولا تسقط الحقوق أنفسها ، فمن كان عليه صلاة أو صيام أو كفارة ونحوها من حقوق الله تعالى لاتسقط عنه لأنها حقوق لاذنوب ، إنما [illegible] التأخير يسقط بالحج

أما الحقوق أنفسها فلا تسقط ، فلو أخرها بعده تجدد إثم آخر ، فالحج المبرور يسقط إثم المخالفة لا الحقوق ، وأيا ما كان فكفى الحج فضلا أن يكون كفارة لبعض آثام الناس ، وسببا فى غفران بعض ذنوبهم ، وما أحوجنا إلى موجبات المغفرة ، وإلى كفارة الخطايا التى لا ننجو منها مهما أحترزنا عنها لكثرة ما يحيط بنا من فتون الحياة ، ومن صنوف المغريات التى توقع الكثير مما فى الآثام وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

فيامعشر المسلمين . ويامعشر الأغنياء المترفين ويامعشر القادرين على أداء فريضة الحج ، هذا موسم الحج قد أقبل ، وهذا داعى الله يدعوكم إلى بيت الله العتيق ، لتؤدوا مناسك الحج ، وتطهروا أنفسكم من أوزارها ، ولتتخلصوا من أثقال الحياة التى أنقضت ظهوركم إلى إطلاق الحياة الروحية التى تستمتعون فيها بأنوار الله ولذة القرب إليه بما تتلاشى أمامه كل ملذات الحياة ، فالى الحج ، إلى الحج .

ولهذه المناسبة أرانى مضطرا إلى تذكير حضرات القراء الكرام بما كان يجيش فى قلبى فى بلاد الحجاز فى العام الماضى من ألوان الشعور ومن متع الروح التى كانت أحب إلى من الدنيا وما فيها ، لعل فى هذا التذكير حافزا الهمم الموسرين منهم إلى ورود تلك المناهل العذبة التى تروى غليل قلوبهم

لقد كانت ساعة طيبة مباركة تلك الساعة التى عقدنا فيها النية على السفر إلى الأقطار الحجازية لتأدية فريضة الحج ، وزيارة سيد الخلق ﷺ ، لنستمد [illegible] الايمان ، ونوثق عروة الاسلام

كان يغمرنا فى تلك الساعة فيض من السرور يملأ شعاب نفسى ، وجنبات قلبى ، لم أدرك لمثله مذاقا فى كل مامر بى من أطوار حياتى ، حتى لكأننى انتقلت من هذا العالم الحافل بالكوارث والمزعجات إلى عالم من النور والطهر والكمال تشرف منه الروح على عالم الخلود ، وتسمو فيه النفس فوق حدود المادة ، فلله الحمد والشكر على تلك النعمة العظمى ، وله الثناء الجميل على ما أمدنا به من التوفيق ، وأسأل الله تعالى ألا يجعل ذلك آخر العهد من زيارة بيته العتيق

أبحرنا من السويس ظهر يوم الأحد ٢١ من ذى القعدة ، وسارت بنا الباخرة زمزم باسم الله مجريها ومرساها ، تودعها نظرات المشيعين على رصيف الميناء فما كادت تأخذ سمتها فى خليج السويس ، وتبتعد عن الشاطىء حتى تجاذبتنا خواطر شتى ، ها نحن غادرنا الوطن والأهل والصحاب ، وخرجنا مهاجرين فى سبيل الله ، نلتمس مرضاة الله ، ونطمع فى مغفرته ، ونرجو رحمته ، ونخشى عذابه ، يملأ قلوبنا الفرح بزيارة بيته العتيق ، وحبيبه المصطفى ﷺ ، ولشد ما كنا نجد من ذلك لذة وسرورا لا تعدلها لذة فى الحياة ، فلا المال ، ولا الجاه ، ولا نفاذ الكلمة ، ولا ذيوع الصيت ، ولا الأملاك ، ولا العقارات ، ولا فلذات الأكباد ببالغة من نفس الانسان عشر ما يبلغه الأمل فى الوصول إلى البلد الأمين ، والحرم المقدس ، والكعبة المشرفة ، وما على من لم يذق تلك اللذة الروحية إلا أن يشد عزمه ، ويستعين بالله على السفر إلى تلك البقاع المقدسة ، وإذ ذاك يجد الخير أعظم من الخير .

٢ ـ رؤية الأولياء لله

هذا وقد صرح جماعة من العلماء بكفر من زعم رؤية الله عيانا فنى تفسير الكواشى فى سورة النجم بعد ذكر الخلاف فى وقوعها للنبى صلى الله عليه وآله وسلم — فمعتقد رؤيته تعالى هنا بالعين لغير محمد صلى الله عليه وآله وسلم غير مسلم ، وفى الأنوار للأردبيلى . ولو قال إنى أرى الله عيانا فى الدنيا ويكلمنى شفاها كفر وفى الفتاوى الحديثية لابن حجر — بعد ذكر الخلاف فى وقوعها له صلى الله عليه وآله وسلم ليلة المعراج وأنها لم تقع لغيره — إذا تقرر ذلك علم منه أنه لايجوز لأحد أن يدعى أنه يرى الله بعين رأسه ومن زعم ذلك فهو كافر مراق الدم كما صرح به من أئمتنا صاحب الأنوار ونقله عنه جماعة وأقروه وحاصل عبارته أن من قال إنه يرى الله عيانا فى الدنيا ويكلمه شفاها فهو كافر ولما نقلت ذلك فى كتاب الأعلام بما يقطع الاسلام قلت والوجه أنه لايشترط فى كفر من زعم أنه يرى الله عيانا فى الدنيا ويكلمه شفاها اجتماع هذين خلافا لما توهمه عبارة الأنوار بل يكفر زاعم أحدهما وسيأتى فى الآيات والأحاديث مايدل لذلك لكن يتعين حمله على عالم أو جاهل مقصر بجهله وقد ضم إلى زعمه الرؤية بعينه زعمه اعتقاد وجود جسم ولازمه من الحدوث أو ما يستلزمه كالصورة واللون ونحوهما فهذا هو الذى يتجه الحكم بكفره لأنه حينئذ لم يعتقد قدم الحق ولا كماله وأما من اعتقد رؤية عين منزهة عن انضمام ذلك إليها فلا يظهر الحكم بكفره بمجرد ذلك ، ثم ذكر الخلاف فى إكفار الجهمية والمجسمة وأن المعتمد عند الشافعية أنهم لايكفرون إلا أن اعتقدوا الحدوث أو مايستلزمه ، ثم ذكر بعض الآيات الدالة على امتناع الرؤية واستعظام سؤالها نحو « وإذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون » . « يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم » . « وقال الذين لايرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا فى أنفسهم وعتوا عتواً كبيراً » وذكر حديث مسلم أيضا « لن تروا ربكم حتى تموتوا » ثم قال : ينبغى أن يجرى نظير هذا الخلاف كله — يعنى فى المجسمة — فى مدعى الرؤية بالعين فيكون الأصح عدم كفره إلا إن ضم إلى ذلك اعتقاد حدوث أو مايؤدى مؤداه لأن ملحظ التفكير فى المجسمة اعتقاد النقص وملزومه ولا شك أن هذين يجريان فى زاعم الرؤية بالعين فى دار الدنيا فكما جرى ذلك الخلاف كذلك يجرى هنا إذ لافارق يعتد هنا به كيف والامام الربانى المترجم بشيخ الكل فى الكل أبو القاسم القشيرى يجزم بأنه لايجوز وقوعها فى الدنيا لأحد غير نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ولا على وجه الكرامة وادعى أن الأمة اجتمعت على ذلك فاذا أجمعوا على امتناع وقوعها كان زاعمه لنفسه مخالفا للاجماع مدعيا ما قد يترتب عليه نقص فمن ثم قالوا بكفره وقيدته بما مر ، وقال القاضى عياض فى الشفا فى بيان ماهو من المقالات كفر . وكذلك من ادعى مجالسة الله تعالى والعروج إليه ومكالمته ، قال ملا على

فى شرحه . وكذا من ادعى رؤيته سبحانه وتعالى فى الدنيا بعينه كما بينته فى شرح الفقه الأكبر
عبارته فى شرح الفقه الأكبر . جاءنى سؤال واقعة حال فيمن ادعى ذلك — يعنى رؤية الله —
الأغبياء فكتبت الجواب بأن القائل بأنى أرى الله فى الدنيا بعين بصرية إن أراد به رؤية المنام
ازه خلاف مشهور بين علماء الأنام أن الرؤية المنامية لاتكون بحاسة البصرية بل بالتصورات
و التمثلات الخيالية وإن أراد بها حال اليقظة فان قصد بحذف المضاف وأراد أنه يرى أنوار صفاته
آثار مصنوعاته فذاً جائز بلا مرية كما ورد عن بعض الصوفية مارأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله أو
فيه أو معه وأما من ادعى هذا المعنى لنفسه من غير تأويل فى المبنى فهو فى اعتقاد فاسد وزعم
وفى حضيض ضلالة وتضليل وفى مطعن وبيل ، ثم شرع فى ذكر نصوص العلماء فى هذا المعنى
كلام الكواشى والأردبيلى ثم عقب كلامهما بقوله : لكن الاقدم على التكفير بمجرد دعوى الرؤية
مب الخطير فان الخطأ فى إبقاء ألف كافر أهون من الخطأ فى إفناء مسلم فى الفرض والتقدير فالصواب
من الجواب أنه إن انضم مع الدعوى مايخرج به عن عقيدة أهل التقى فيحكم عليه بأنه من أهل
والردى والسلام على من اتبع الهدى ، وقال قبل هذا من الجواب نفسه . ثم هذا القائل إن قبل
السابق فيها — يعنى بحذف المضاف — فبها وإلا فان كان مصمماً على مقوله ولم يرجع بالمنقول عن
فيجب تعزيره وتشهيره بما يراه الحاكم الشرعى كما يقتضيه تقريره فانه لايخلو من أن يدعى ادعاء
بيانه أو منزها عن كل مالا يليق بجلاله سبحانه فيكون ممن افترى على الله كذبا وهو من أكبر
بل عد بعض العلماء الكذب على النبى صلى الله عليه وآله وسلم كفرا فمن أظلم ممن كذب على
دعى ادعاء معينا مشتملا على إثبات المكان والهيئة والجهة من مقابلة أو ثبوت مسافة وأمثال تلك
يصير كافراً لامحالة وفى متن الشيبانية فى العقائد :

ولا عين فى الدنيا تراه لقوله ... سوى المصطفى إذ كان بالقرب أفردا
ومن قال فى الدنيا يراه بعينه ... فذلك زنديق طغى وتمردا
وخالف كتب الله والرسل كلها ... وحاد عن الشرع الشريف وأبعدا
وذلك ممن قال فيه إلهنا ... يرى وجهه يوم القيامة مسودا

ير إلى قوله تعالى (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) ، هذا حكم الشافعية
ية فيمن زعم رؤية الله عيانا وأما المالكية فلم نر لهم حكما صريحا لكن كلامهم يفيد الاكفار
رية . ففى باب الردة من المختصر وشرحه للزرقانى عطفا على ماهو كفر (أو ادعى أنه يصعد) بجسده
) أو يدخل الجنة ويأكل من ثمارها كما فى الدخيرة أو يدخل النار كما بحثه الشعرانى أو مجالسة الله
لته فكافر إجماعا كما فى الشفاء وأراد بالمكالمة المعنى المتبادر منها لا المكالمة عند الصوفية من القاء
قلوبهم وإلهامهم سرا لايخرج عن الشرع ومن ثم كان الشاذلى يقول قيل لى كذا وحدثت بكذا
متة كما بينه الشيخ زروق ، فاذا كان مدعى الصعود إلى السماء يكفر وكذا مدعى دخول الجنة مع

أن ذلك جائز أن يقع لبعض الأولياء على سبيل الكرامة كما قد وقع لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم فكيف لا يكفر مدعي الرؤية عيانا بل هو أولى بالاكفار لأن الرؤية منع منها نبي كريم بعد طلبها بخلاف غيرها ، وإذا كان مدعي المكالمة يكفر مع أنها جائزة وواقعة للخلق يوم القيامة وقد وقعت في الدنيا لموسى عليه السلام فكيف لا يكفر مدعي الرؤية وهي مثل المكالمه جوازاً ووقوعا بل وتزيد الرؤيا بأنها أفضل نعيم يعطاه أهل الجنة كما ثبت في الأحاديث

وقد قال الشبرخيتي على قول المختصر أو ادعى أنه يصعد للسماء أو يدخل الجنة ويأكل من ثمارها أو يعانق الحور العين لأن هذا هو الجزاء في الآخرة فدعواه في الدنيا كذب وتكذيب اه

فالظاهر على مذهب المالكية كفر مدعي الرؤية عيانا مطلقا عن التفصيل المذكور عند الشافعيه إلا إن كان مراد مدعيها المشاهدة القلبية والتبس عليه الحال فأطلق الرؤية البصرية فلا يكفر حينئذ لكن يزجر حتى لايعود لمثل هذا الاطلاق الموهم المقتضي للكفر ، وقد حكى العارف الشعراني رضي الله عنه في الطبقات واليواقيت عن الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه أنه رفع إليه شخص ادعى أنه يرى الله بعيني رأسه فقال أحق مايقولون عنك فقال نعم فانتهره ونهاه عن هذا القول وأخذ عليه ألا يعود اليه فقيل للشيخ أمحق هذا الرجل أم مبطل ؟ فقال هو محق ملبس عليه وذلك أنه شهد ببصيرته نور الجمال البديع ثم خرق من بصيرته إلى بصره لمعه فرأى ببصره بصيرته وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهوده فظن أن بصره رأى ماشهده ببصيرته وإنما رأى بصره حقيقة بصيرته فقط من حيث لايدري . قال الله تعالى (مرج البحرين يلتقيان ، بينهما برزخ لايبغيان) قال وكان جمع من المشايخ وأكابر العلماء حضرين هذه الواقعة فأطربهم سماع هذا الكلام ودهشوا من حسن إفصاحه عن حال الرجل ، وهو كلام بديع يشهد لصاحبه بكمال الذوق والمعرفة اه

« يتبع »

عبد الله محمد الصديق

أسئلة وأجوبة

الاستفتاء

يا هداة الأمة وأساة الملة علماء الأزهر وفضلاء أعيان القاهرة ما قولكم ؟ دام فضلكم فى رجل يسمى عنايت الله المشرقى نشأ فى مقاطعة البنجاب من أرض الهند وتربى فى المدارس الانجليزية تربية غير صحيحة ، ثم ألف تفسيرا أسماه التذكرة باللغة الأردية وجزء من مقدمته بالعربية ومما قال فى هذا القسم العربى من تفسيره ص ٧٣ : ولا تظنوا أن إطاعة الرسول فى زماننا هذا هى ما يهجر به فقهاؤكم الجاهلون . . . . . هى اتباع أحاديث النبى . . . . . . بل طاعة الرسول فى زماننا هـذا هى ما كان يأمر به المؤمنين مشافهة ومواجهة من كونه أميراً على جماعتهم . . . . . . فا طاعة الرسول الآن إلا طاعة أميركم الخ ومثله فى ص ٧٤ وقال فى ص ٧٥ ما ملخصه (المؤمنون الصالحون هم النصارى المغربيون وهم المفلحون . وفى ص ٨٣ : أنهم هم المؤمنون بالقرآن العظيم بعلمهم وعملهم . ومثله فى ص ٨٩ — و ٩٠ — وفى ص — ٧٧) وقال فى مواضع من تفسيره منه ص ١٣٨ و ١٣٩ الصراط المستقيم هو الملك والسلطنة والغلبة فى الدنيا ، فالنصارى هم العاملون بالصراط المستقيم . والمسلمون هم الضالون والمغضوب عليهم . وقال فى ص ١٤٣ إن تقليد المذاهب شرك . وقال فى ص ٧١ : الضالون والمغضوبون من لم يرثوا من الأرض قطعة . وقال ص ٥٦ ما ملخصه : إن الصلاة والصوم والزكاة والحج وكلمة الشهادة ليست إلا شعائر وعلامات للامة المحمدية تعرف بها وليس عليها مدار الاسلام بل على عشرة أمور غيرها (ثم ذكرها)

واستهزأ فى ص ٥٥ بصلوات المسلمين وعباداتهم وفى ص ٥٣ — استهزأ بالأئمة المجتهدين . وقال فى ص ٤٦ — و ٤٧ الملائكة القوى الطبيعية فى العالم وهى تسجد للنصارى المغربيين ، والشيطان القوة البهيمية التى تسرى فى الانسان ، وقد بث فى تفسيره آراء وأهواء يستحيل أن ينطق بها رجل مؤمن بل عاقل فيما نرى ثم من العجب يزعم أن هذا هو الحق ويقول : (إن القرآن لم يفهمه أحد غيرى ، ثم ادعى هذا الرجل أنه أمير المسلمين ، وقال أدوا إلى زكاة أموالكم وقال عندى بيت المال وهو المصرف الصحيح للصدقات ، وأتى فى جريدته الأسبوعية « الاصلاح » وفى رسالته « مولوى كاغلط مذهب » وفى تفسيره بالأردية وفى كتابه « الاشارات » بأمور تخرق عقيدة الأمة المحمدية وتخرق الاجماع وتخالف قواطع القرآن والأخبار المتواترة ، وليراجع مقدمته بالعربية ، الصفحات الآتية : ٤٣ و ٤٤ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ ومن ٥٠ إلى ٦٠ و ٦٤ و ٦٨ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٧ و ٨٥ و ٩٠ و ٩٣ لتكون مرآة لآرائه ، ثم هذه نماذج قليلة من مزعوماته ومن العجيب أن هذا الرجل يدعى أن علماء الأزهر لقبونى « العلامة » وأثنوا على تفسيرى ، ثناء جما ،

فما قولكم فى هذه الآراء ؟ وما قولكم فى مثل هذا التفسير المحتوى على هذه الأمور ؟ وما قولكم ؟ فى هذا الرجل وفى فهمه القرآن وهل لقبه علماء الأزهر بهذا اللقب، وهل أتى علماء الأزهر على تفسيره أفتونا مأجورين خدمة للدين وذبا عن حوزة الاسلام دمتم ذخراً للاسلام والمسلمين .

المستفتى عبد الله شاه مبلغ الاسلام فى بشاور من بلاد الهند.

الجواب

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه ، وبعد فقد جاء فى هذا السؤال من حضرة الفاضل صاحب الامضاء ، وإنى أعجب كل العجب ! كيف يصل الخلط والخبط فى دين الله إلى هذا الحد فان من يرتئى هذه الآراء وينسبها إلى دين الاسلام لمجنون أشنع الجنون وأفزعه ، قبل أن يكون ملحداً كافراً مارقا من الدين الاسلامى ليس له أدنى حظ فيه ، وذلك من أبده البديهيات وأول الضروريات لدى عوام المسلمين فضلا عن علمائهم وخاصتهم ، فان من يقول إن الرسول لاتجب طاعته إلا فيما يأمره وهو حى من حيث إنه أمير لارسول ، وأما بعد موته فقد انتهى ذلك كله ، وصار الواجب طاعة الأمير الذى له أن يشرع ما شاء ويحكم بما أراد حيث إنه لا أمر للرسول يجب اتباعه ، ولا نهى يجب امتثاله بعد وفاته ، من يقول ذلك فقد صرح بأنه غير مسلم ، ولا معتقد رسالة الرسول بوجه من الوجوه وما هو إلا أمير من الأمراء ، وذلك يضاد الاسلام على خط مستقيم (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) ولا أدرى كيف يكون مع هذا مرسلا للناس كافة ! أم كيف يكون رحمة للعالمين !! ومن غريب جنونه قوله : إن المؤمنين الصالحين هم التربيون، وهم المفلحون ، ولست أدرى بماذا آمن نعم آمنوا كما آمن حضرته بالمادة التى هى كل شىء عندهم ، وهى الاله المقدس لديهم وليس وراءها غيب ولا شهادة وأى فرق بين هذا الملحد وبين من قالوا (كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا) أما المسلمون فيقولون : إن المفلحين هم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وبالآخرة هم يوقنون ، فهؤلاء الذين قال الله فيهم (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) وإذا كان النصارى هم الذين هدوا إلى الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم فهل يقول حضرته إن أخذ بلاده واستعبادها هو من الهداية إلى الصراط المستقيم ؟ ! !

وهل يقول إن ما كان عليه عيسى عليه السلام الذى تقدسه النصارى لم يكن صراطا مستقيما ؟! ! لأنه نقيض ما عليه الأوروبيون الآن ، ونقيض ما يقوله هذا الجاهل المخرف على خط مستقيم، ولكن لا عجب فالرجل مادى لا يؤمن بشىء وراء المادة ولا يقول بحشر ولا نشر ولا حساب ولا جنة ولا نار ، والدنيا عنده هى كل شىء ، فالجنة والنار عنده عبارة عما يراه الناس فى هذه الدنيا وهو شر من اعتقاد اليهود والنصارى كما هو معروف ، وذلك الانحطاط إلى أحط دركات الجاهلية الأولى التى لاتعرف غير الوثنية ، وتهزأ بالبعث والحشر والنشر وتقول (أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون) إلى آخر ماحكى الله عنهم وقد قال عز وجل (أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل) ولا

أدرى كيف يدعى الاسلام بعد ذلك كله أو يكون رئيس جماعة من الاسلام على ما يقولون ، وعار والله أن يعتبره الناس هناك رئيساً أو مسلماً بعد أن قال ما قال ، ولو كان عنده بقية من العقل لم يفضح نفسه هذه الفضيحة ولم يتناقض هذا التناقض ، ولكن الأمر على ما يقول الله تعالي (أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء) (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضلوا سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً)

وليت شعرى هل نصدقه فى قوله « إن الضالين والمغضوب عليهم هم الذين لم يرثوا من الأرض قطعة» أم نصدق الله فى قوله (فأما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى) أم نصدق المسيح وهو معبود النصارى فى تحقير الدنيا والتزهيد فيها ! ! على أن المسلمين لو عملوا بتعاليم دينهم لملكوا جميع المعمورة وكانوا أرفع الأمم على الاطلاق وأعزها على الاطلاق كما كان أسلافهم الأولون الذين كانوا ملوكا فى أوربا نفسها ووصلوا من أرض فرنسا إلى « بردو » فكانوا ملوكا فى الأرض ملوكا فى السماء بفضل العمل بشريعتهم وبتعاليم دينهم وبالاختصار ماذا تقول فيمن يرى الصلاة والصوم والزكاة والحج وكلمة الشهادة ليس عليها مدار الاسلام ولا هى أركانه ولكن لاغرو فالرجل لايؤمن بالله وكتبه ورسله ، ولا يعرف غير الماديات شيئاً ولذلك قال إن الشياطين هى القوى الطبيعية (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيداً) وقال إن الشياطين هى القوى الطبيعية الشريرة ، وليت شعرى هل هذه الشياطين هى التى كانت تعمل لسليمان عليه السلام ما يشاء من محاريب وتماثيل ، وهل منها ذلك العفريت الذى قال له أنا آتيك بعرش بلقيس قبل أن تقوم من مقامك إلى آخر ما قال ذلك الغمر مما هو غنى عن الاطالة ولولا أن الأمر جلل والرجل مهوش تهويش المجانين وله أتباع من الجهال والضلال الذين يسيرون وراء كل ناعق بلا هدى ولا بصيرة (أن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى) ولولا ذلك ما كتبنا كلمة واحدة فى هذا الموضوع لأنه غنى عن البيان وأوضح من أن يقام عليه برهان :

ولكنها الأيام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب

وما يقوله هذا الجاهل من أن علماء الأزهر لقبوه العلامة فهو افتراء وبهتان وحاشاهم أن يحكموا باسلام مثل هذا الرجل فكيف بالعالم وكيف بالعلامة نعم هو علامة فى الكفر وما أجدرنا أن نختم كلمتنا هذه الموجزة بقول القائل .

جهلت وما تدرى بأنك جاهل ومن لى بأن تدرى بأنك لا تدرى

نسأل الله أن يقينا شر الفتنة وأن يعامل كل من يكيد للاسلام ويشوه وجهه الجميل وتعاليمه الحقة بعدله وشديد بطشه بمنه وكرمه

يوسف الدجوى عضو جماعة كبار العلماء (بالازهر)

وعلى الجواب توقيعات لأكابر علماء الأزهر لا يتسع المحل لذكرها

الفتاوى والأحكام

س ١ — ماقولكم فى رجل توفى عن زوجة لها منه ولد رضيع لم يتم رضاعته بعد ، ثم تزوجت بآخر له بنت من غيرها تجاوزت سن الرضاعة ، وقد أراد الرجل بعد بلوغ الولد والبنت حد الزواج ، أن يزوجهما من بعض ، فهل هذا يجوز ؟ نرجو الافادة موسى عبد العاطى — بأولاد سلامه جرجا

س ٢ — « اتق شر من أحسنت إليه » هل هو حديث وارد ، أم لا ؟ وما معناه ؟ أفيدوا الجواب جعلكم الله عزنا للطلاب ، ونفع بكم الأمة . محمد عثمان بالنويرات جرجا

س ٣ — ما حكم الوضوء من الماء الراكد على مذهب الامام مالك رضى الله عنه كمياه المجارى والحيضان والسواقى المعطلة ؟

س ٤ — رجل عاهد الله ورسوله على ألا يقرب المعصية أبداً مادام حياً . ثم رجع بعد ذلك إلى ما كان عليه فما الرأى فيه ؟

س ٥ — أرجو بيان الأعذار التى تسقط بها الجمعة على مذهب الامام مالك رضى الله عنه .

س ٦ — هل يجوز للمسلمين أن يشتركوا مع الأقباط فى الاحتفال بأعيادهم ، التى منها جمعة الصلبوت التى يزعمون أن المسيح عليه الصلاة والسلام صلب فيها ؟ وما قيمة هذا الزعم ؟ وهل الترحم على أموات المسلمين بزيارة مقابرهم فى هذه الجمعة والتصدق عليهم جائز أم لا ؟ نرجو الافادة ولكم الشكر

محمد على علوان بالحريزات الغربية . جرجا

س ٧ — ماقولكم فى النصارى إذا طلبوا منا نقوداً أو غلة ليستعينوا بها على مشروع زواجهم هل نعطيهم أم لا ؟ وهل يجوز إهداء طعام لهم إذا نزل بهم مايشغلهم ؟

س ٨ — هل يجوز للمسلم أن يسعى يوم عيد النصارى لأجل مصافحتهم فى منازلهم أم لا ؟ الأمل الاجابة على صفحات مجلة الاسلام محمود السيد مبارك خطيب مسجد الوسية . كوم بدار جرجا

الاجوبة

ج ١ — قال فى المختصر وشرحه الكبير للدردير فى باب الرضاع (ص ٤٤٨ ج ٢) مانصه : ولو تأيمت وفى ثديها لبن من الأول ، ووطئها ثان وأنزل ، اشترك الزوج الثانى مع الزوج القديم فى الولد الذى أرضعته بعد وطء الثانى ، ولو كثرت الأزواج كان ابناً للجميع مادام لبن الأول فى ثديها ، وثبتت الحرمة بين الرضيع وصاحب اللبن » انتهى كلامه .

هذا هو النص ، وهو واضح فى صيرورة الطفل الرضيع ابناً للزوج الثانى من طريق اللبن ، وأصبحت

البنت أخته من الرضاع لا يحل له بحال أن ينكحها . فليبحث الزوج لابنته عن حليل غيره .

ج ٢ — يقول ابن الربيع الشيباني فى تمييز كتابه الطيب من الخبيث ما يأتى: حديث : اتق شر من أحسنت إليه . قال شيخنا (يقصد السخاوى) لا أعرفه ويشبه أن يكون من كلام بعض السلف ، ونقل ملا على فى موضوعاته عن السخاوى ، هذه الألفاظ بعينها .

وفى كلام السادة الصوفية مايوضح معنى هذه الكلمة ، ويبين الغرض منها ، وأنها ليست على عمومها فقد أثر عنهم : « آلت النفس الخبيثة ألا تخرج من الدنيا حتى تسيء إلى من أحسن إليها » وهذا مشاهد مجرب . وإنما الناس معادن ، والنفوس كالأرض فيها الطيبة التربة ، وفيها الجدبة السبخة ، وكما أن الأرض الخصبة تؤتى أكلها بنسبة خصوبتها ، وتعوض الغارس فيها أضعاف ما أنفق ، ولا كذلك الأرض الجدبة المسبخة فانها على الضد من ذلك ، فكذلك النفوس ، فالنفس الطيبة التقية تقدر الاحسان ، وتحتفظ بذكراه ، وتعمل ما وسعها الجهد على شكر المحسنين . أما النفس الخبيثة فانها سرعان ماتنسى الجميل وتقذف به خلف ظهرها ، بل ربما ظنت اللين والاحسان مداراة لها واتقاء لشرها ، فتزداد عتواً وعنتاً ، وقانا الله أمثالها ، وحفظنا من شرورها .

ولقد اتخذ بعض من تحجرت أفئدتهم ، وخلت من الرحمة قلوبهم ، وشحت بالاحسان أيديهم من هذا الأثر تكأة يستندون إليها فى تبرير بخلهم وأنانيتهم ، فترى أحدهم يتقاعس عن مد يد المعونة إلى فقير ، أو يضن بنفسه أن يكبدها بعض العناء لتيسير حاجة محتاج ، وإذا ما حادثته فى هذا الشأن انطلق يمضغ هذا الأثر بفيه ، والله يعلم أن الباعث الحقيقى له ، إنما هو البخل وفقدان المروءة على أن كل مافى هذا الأثر ، إنما هو دعوة إلى الحذر وعدم الطمأنينة الكلية إلى من صنعت معه معروفا لجواز أن يكون ممن خبثت نفوسهم وفسدت طواياهم وسرائرهم وما أبعده عن الدعوة إلى إهدار المروءة ، والنفور من مظاهر الرحمة والبر بالانسانية .

جدير بهؤلاء أن يلبوا نداء رسول الله ﷺ ودعوته التى تضمنها قوله « اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى غير أهله فان أصبت أهله أصبت أهله — أى حسبك مكافأة أنك أصبت أهله ، وذلك أسلوب عربى يؤذن بالمبالغة فى تعظيم الشيء — وإن لم تصب أهله كنت أنت أهله » بثناء الله عليك وإحسانه إليك ، ومكافأته لك ، وخير لهم ألا يجعلوا لهذه الوساوس الشيطانية سبيلا إلى نفوسهم وحسبهم رضا الله ومغفرته ومثوبته . ومن كلام بعض السلف : لا يزهدنك فى المعروف كفران من كفر ، فانه يشكرك عليه من لم تصنعه معه . يقصد بذلك الله سبحانه وتعالى .

ج ٣ — الماء الراكد : إما أن يستعمل فى رفع الحدث الأصغر أو الأكبر . فاستعماله فى رفع الحدث الأصغر لاشيء فيه ولا مانع منه . أما استعماله فى الحدث الأكبر وهو الجنابة وما شابهها من موجبات الغسل ، ففيه الكراهة لقوله عليه الصلاة والسلام « لايغتسل أحدكم فى الماء الراكد وهو جنب » ومحل ذلك إذا كان يجد غيره . أما إذا لم يجد مايتطهر به سواه فان الكراهة تزول .

ج ٤ — شرط التوبة المقبولة التى تستتبع غفران الذنب ، أن تكون مسبوقة بالندم الصادق الناشىء عن الاحساس ببشاعة المعصية ، مصحوبة بالاقلاع عن الذنب فى الحال ، مع العزيمة القوية على ألا يعود التائب سيرته الأولى ، وألا يتردى فى هاوية المعاصى ثانية ، فاذا كانت كذلك كفلت إن شاء الله محو الذنوب السابقة وإن كثرت .

فاذا كان التائب قوى النفس ، حفيظا على عهده مع مولاه كانت تلك التوبة النصوح ، وفقنا الله إليها أما إذا كان خوار العزيمة ، فاتر الهمة ، سريع الانقياد إلى وحى نفسه الخبيثة ، ووسواس شيطانه الرجيم واقترف ثانية ماتاب منه فان هذا وحده هو الذى يسجل عليه ، ويرصد فى صحيفة سيئاته فقط ، ولا أثر لهذه الحالة الطارئة فيما تاب منه سابقا حيث كانت عزيمته وقت التوبة منعقدة على عدم العود .

وقد روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن عبداً أصاب ذنباً فقال يارب إنى أذنبت ذنباً فاغفره لى ، فقال : ربه علم عبدى أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به (فغفر له ثم مكث ماشاء الله ثم أصاب ذنباً آخر ، فقال يارب إنى أذنبت ذنباً آخر فاغفره لى . قال ربه علم عبدى أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له . ثم أصاب ذنبا آخر . فقال يارب إنى أذنبت ذنباً فاغفره لى . فقال ربه علم عبدى أن له رباً يغفر الذنب ويأخذ به . فقال ربه غفرت لعبدى فليعمل ماشاء » .

قال الحافظ المنذرى معناه والله أعلم أنه مادام كلما أذنب ذنباً استغفر وتاب منه فليفعل إذا كان هذا دأبه ماشاء . لأنه كلما أذنب كانت توبته واستغفاره كفارة لذنبه فلا يضره . لاأنه يذنب الذنب فيستغفر منه بلسانه من غير إقلاع ثم يعاوده فان هذه توبة الكذابين انتهى .

ج ٥ — الأعذار التى يباح معها التخلف عن الجمعة هى :

(١) شدة وحل بحيث يضطر معها أواسط الناس إلى خلع النعال (٢) شدة مطر يضطر معها أواسط الناس الى تغطية رءوسهم (٣) مرض معد كجذام يتضرر الناس به . فان وجد مكانا تصح فيه الجمعة بعيداً عن الناس أداها فيه وإلا سقط عنه شهودها ويؤديها ظهراً . (٤) مرض يشق معه الذهاب إلى المسجد (٥) تمريض لقريب كزوجة أو ولد ولو كان عنده من يقوم به ، أو أجنبى كصديق إذا لم يكن عنده من يمرضه ويعنى بشئونه (٦) شدة المرض على قريب كزوجة أو ولد ، وأولى إشرافه على الموت أو موته بالفعل ومثل ذلك الصديق الحميم المخلص (٧) خوف على مال يضر به فقده ، أو خوف على عرض أو على نفس ، أو على دين كان يخاف إلزامه بقتل شخص أو ضربه (٨) عرى لايجد معه مايستر به عورته بل ولو وجد مايستر العورة ولكنه ليس من لباس أمثاله بأن كان يزرى به لبسه . (٩) رائحة كريهة لم يجد لها مزيلا كرائحة الثوم أو البصل أو الكرات أو ملابس صناعته إذا كانت كريهة الرائحة ، لكيلا يتأذى الناس وعليه وجوبا أن يتجنب تعاطى ماتنتج عنه الرائحة فى هذا اليوم ، أو أن يستحضر له مزيلا قبل تعاطيه (١٠) عدم وجود قائد لأعمى لايهتدى بنفسه فيسقط عنه الحضور لشهودها ويصليها ظهراً فى أى مكان والله أعلم . هذا وسننشر بقية الأجوبة فى العدد الآتى إن شاء الله

محمد سليمان

معرض الأدب والإجتماع

زعانف

لاتخلو أمة من الأمم فى كل زمان ومكان من أفراد ينتسبون إليها ويكونون عالة عليها ووبالا لما بين يديها . ولما كان الغالب فى هؤلاء الأفراد الجهل بطبيعة الدين اعتبروه شيئا غير مفهوم بل قديعده بعضهم خرافة وتركوا عقائدة وفضائله وآدابه والتمسوا لهم آدابا فى غيره ، وقلما يجدونها فتراهم وقد قصرت همتهم وفترت قلوبهم ، يذهبون مذاهب غريبة تصادم الشعور وتنذر بالثبور ، ذلك ليعرفوا بين الناس بأسمائهم وربما صاحوا باسم الدين ولا تتحرك نفوسهم لمعرفة حكم من أحكامه أو درس عقيدة من عقائده ،فشأنهم كلام فى كلام ، ولو تبصروا فى كتب دينهم لوجدوا ماتبتهج به قلوبهم وتطمئن إليه نفوسهم ، ولذاقوا طعام العلم مأدوما بالدين ، وتمكنوا من نفع أنفسهم وقومهم ، واستحقوا أن يسلكوا فى زمرة المسلمين .

يقول بعض هؤلاء : إن الاسلام لايحرز اليوم نهضة ما وإنما الشعوب الاسلامية هى التى تحرز هذه النهضة ، والواقع يفند هذه الدعوى ، فما وقف الاسلام فى سبيل المدنية أبدا بل هذبها ونقاها من أوضارها وكانت هذه المدنية والنهضات القومية من أقوى أنصاره فى غابر أيامه ، كما كان العلم يتبعه وهو خليله الذى لايأنس إلا إليه ولا يعتمد إلا عليه

ويزعم بعضهم أن الشرائع كلها متساوية ، وأن كل نبى مسئول عن الطريق الذى اتبعه للوصول إلى الحق وأن الأساليب التى يبلغون بها الأديان هى التى تفيض المغايرة والاختلاف عليها دون أن يكون فى أصولها تغيير واختلاف ، وهو بهذا يوهم أن للرسل دخلا وضميا فى تغاير شرائعهم ، وألا تغاير بين الأديان فى القوانين الصالحة لكل عصر الملائمة لكل أمة ، وقد جهل أن هناك تغايراً من عند الله وقد جهل أيضاً أن كل شريعة هى أليق بعصرها وجيلها بحيث تعد أسمى مثل صالح لأنها صادرة عن الله تعالى

ويزعم هذا الكاتب الذى يدعى الاسلام فى الوقت الذى يسبغ فيه على أقواله ألوانا من الخيال فيه شكوك صارخة وهدم للحقائق الدينية الثابته،أن الكون لا بداية له وأن الزمن لانهاية له، وهو بهذا يصادم المعلوم من الدين بالضرورة من أن العالم محدث منحه الله نعمة الوجود وقد كان عدما محضا، وأن هذا الكون الذى يعج بعوامل الفناء والتقضى صائر إلى نهاية وأجل محدود، وأن من وراء ذلك كله عوامل الغيب الآخرة حيث الساعة الرهيبة ، ثم سعير المجرمين وجنة المؤمنين، ثم قد غاب عن هذا (الفيلسوف) أن القدم غير المسبوق بالأولية والبقاء غير المختوم بالآخرية،وهو حق مقرر مفرد للخالق الفرد واجب الوجود. عز عن التشبيه وجل عن المثل، وفى

نصوص القرآن مالا يحتاج إلى برهان ، أما زعم هذا الكاتب بأن الحق لايخفى ، فاذا كان غرضه أن ذلك في حالة استبانة العقل والوجدان بنبراس الايمان ، فنعم ، فقد منحنا العقل للنظر فى الغايات والأسباب والمسببات والفرق بين البسائط والمركبات ، والوجدان لادراك مايحدث فى النفس من لذائذ وآلام وهلع واطمئنان ، وشماس وإذعان ، ونحو ذلك مما يذوقه الانسان ولا يحصيه البيان ، واليقين الكامل علم وذوق وعقل وقلب وبرهان وإذعان ، وأما إذا كان يرمى إلى أن الحق واضح لكل إنسان ، فقد غفل عن مزية إرسال الرسل وفائدتهم إذا كان الحق جليا لكل أحد . وقد أرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين ، داعين إلى سبيل الله مسترشدين عما لايستقل العقل بادراكه ولا تصل الفهوم إلى استنباطه ، لايرجع الانسان بها وحدها إلى أصل ثابت ولا إلى طريق مستقيم ، فقد يطلب المصلحة لنفسه من الوجه الذى يؤدى إلى المفسدة ويحسب الشحم فيمن شحمه ورم ، ولولا الأنبياء لتاه فى الظلماء

لاأبالغ إذا قلت إن أمثال هؤلاء الدخلاء فى الدين كثيرون ممن تعلموا فى مدارس أجنبية تبشيرية فأخرجتهم من دينهم من حيث لايشعرون ، وياليتهم يستبدلون بالدين رادعا من الأدب والحكمة كما يرجو بعض المغرورين الذين لايعلمون طبائع الاستعمار أو كما يروجه بعض من لايريدون الخير ، ولكنه ترك أفئدتهم هواء خالية من كل زاجر أو دافع ، اللهم إلا زاجرا عن خير أو دافعا إلى شر ، فتى يعلم هؤلاء أن الاسلام بعيد عن هذه الأوهام ، وأنه صديق العلم والحضارة بل هو مربيهما ومهذبهما والداعى إليهما وقد يعلم هؤلاء أن بعضنا من الناس وصلوا نسبهم بنسبه وهم ليسوا منه فى شىء إلا كما يكون الجهل من العلم والطيش من الحلم وأفن الرأى من صحة الحكم ، ومتى يقف كل عند حده ؟ . متى ؟ . محمد أمين هلال

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع المنصوريه قسم الجمالية بالقاهرة

بحمد الله وحسن توفيقه تم كل شىء فى المسجد ماعدا المنبر والمئذنة ، وقد أقيمت فيه صلاة عيد الفطر فصليت بالحاضرين وخطبت خطبة العيد ، وكان السرور عظيما ، ودعا المصلون لكل من عاون فى هذا العمل الذى يتشرف به كل مسلم ومسلمة وقد تفضل الدكتور زكريا بك كمال حفظه الله فتبرع بثلاثة جنيهات لفرش المسجد بالحصر وتبرع بجنيه حضرة المجير الشهير الحاج إسماعيل كاظم لهذا الغرض وتم الاتفاق مع الحصرى المعلم مصطفى الليثى على فرش المسجد فبلغ المطلوب تسعة جنيهات وثمانية وأربعون مليما . وتبرع لاتمام عمارة المسجد حضرات

٣ جنيه من محسن كريم صدقه ثوابها للمرحومه السيدة نازلى هانم أمين سيد أحمد و ٣٠٠ مليم تبرع من حضرة المحترم الشيخ احمد عبد الفتاح ناظر مدرسة القزلار ولحضرته تبرعات مستمرة شهرية و ١٠٠ مليم تبرع من حضرة المحترم أحد عمال مجلة الاسلام و ٥٠ مليم سيد افندى ابراهيم (شبرا مصر) و ٥٠ مليم تبرع من حضرة المحترم فاعل خير (فقير إلى عفو الله ورحمته) من الشعرانى و ٥٠ مليم لفرش المسجد من فاعل خير و ٥٠ مليم لفرش المسجد من حضرة المحترم عبد الفتاح أفندى توكل — جزاهم الله جميعاً أحسن الجزاء

عبد الفتاح خليفه — بالجيزه رقم ٤ شارع مراحق بن عامر

١ ـ الكتاب والسنة وأقوال الأئمة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد

ليس فى وسع أى عالم يوثق بعلمه أن ينكر أن العبادة مقصورة على الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باجماع الأئمة المجتهدين رضوان الله عليهم ،فلا تثبت من غير دليل ،وكيف يتصور عاقل أن إماما من الأئمة يقول برأيه ضد الوارد عن رسول الله وأصحابه الكرام ، مع أن قوله لا يقبل إلا إذا كان له دليل من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ .

والله تعالى يأمرنا إذا تنازعنا بالرجوع إلى الكتاب والسنة والرد إلى الله والرسول ، والدين بالوحي لا بالآراء ، قال تعالى : (فان تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) فهذه الآية الكريمة تقطع معذرة كل متلكيء وتبتر لسان كل مقصر ، وفيها الدليل على أن من لم يرد الشيء المتنازع فيه إلى كتاب الله وسنة رسوله لا يكون مؤمنا ، فاذا لم يكن فى كتاب الله وسنة رسوله ، ما يكفى المسلمين ويقضى برفع خلافهم فى الدين ، فكيف يأمرنا بالتحاكم إليهما رب العالمين ، وإذا كانت كافية للدين وافية ، فما معنى الابتداع ولماذا كثر النزاع ؟ وإن الأئمة رضوان الله عليهم ، لا يرضون منا أن نعمل بآراء المتقدمين والمتأخرين ، لأنهم يعلمون أن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً متقناً ، ولا يقبل من المتقين إلا مايوافق الكتاب والسنة

إننا نعتقد أن الأئمة أصحاب الفضل علينا فى نقل الدين ، فنحن نحترمهم ونعرف قدرهم ، ولكن ليس معنى هذا أننا نقدس رأيهم ونقدمه على أمر رسول الله ﷺ وهم لا يرضون منا هذا التقديس ، ولذلك تبرءوا من كل قول يخالف كتاب الله وسنة رسوله وهاهى أقوالهم .

الامام أبو حنيفة النعمان الذى توفى ببغداد سنة ١٥٠ هجرية قيل له إذا قلت قولا وكتاب الله يخالفه قال : اتركوا قولى لكتاب الله ، وإذا كان خبر رسول الله يخالفه ، قال : اتركوا قولى لقول الرسول ، وقيل إذا كان قول الصحابة قال : اتركوا قولى لقول الصحابة .

ومما يؤثر عن الامام مالك بن أنس الذى ولد سنة ٩٣ وتوفى بالمدينة سنة ١٧٩ هجرية أنه قال أنا بشر أخطيء وأصيب ، فانظروا فى قولى فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل مالم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه .

وقال الامام الشافعى الذى ولد بغزة سنة ١٥٠ وتوفى بمصر سنة ٢٠٤ هجرية

لاحجة لأحد مع رسول الله وإن كثروا لافى قياس ولا فى شيء فان الله تعالى لم يجعل لأحد معه كلاما

وقال : من حسن فقد شرع وقال لابراهيم المازنى : ياابراهيم لاتقلدنى فى كل ما أقول وانظر فى ذلك بنفسك فانه دين

الامام ابن حنبل الذى ولد سنة ١٦٤
وتوفى سنة ٢٤١ هجرية

قال رحمه الله : ليس لأحد مع الله ورسوله كلام ، وقال لرجل : لا تقلدنى ولا تقلد مالكا ولا الأوزاعى ولا الثقفى ولا غيرهم وخذ الأحكام من حيث أخذوا ولولى الله الدهلوى فى كتابه حجة الله البالغة كلام نفيس فى باب الاعتصام بالكتاب والسنه

فمن تأمل فى أقوالهم يرى أنهم قد بينوا أن مذاهبهم هى طرق للوصول إلى الحق ، وليس رأيهم ملزما لاحد أن يأخذ به ولذلك اختلفوا وسبب اختلافهم تفاوت أفهامهم من جهة ، ووصول بعضهم إلى أحاديث صح عنده الأخذ بها من جهة أخرى

فينبغى عدم تقليدهم أى الأخذ عنهم من غير نظر فى الدليل بل الواجب اتباعهم لا تقليدهم ، فالتقليد هو الاعتماد على الرأى . والاتباع هو الاعتماد على الدليل والسير مع الامام مع الحجة والبرهان ، ولذلك قيل فى مدخل الشرع الشريف : لا يجوز أن يقلد الانسان فى دينه إلا من هو معصوم ، وذلك صاحب الشرع ﷺ ، ومن شهد له صاحب العصمة بالخير ولذلك قال (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى)

انظر بعين الهدى إن كنت ذا نظر
فانما العلم مبنى على الأثر
لا ترض غير رسول الله متبعا
ما دمت تقدر فى حكم على خبر

والبرهان ، يكون كحاطب ليل لا يدرى ما أخذه
ولله در قال :

تجنب ركوب الرأى فالرأى ريبة
عليك بآثار النبى محمد
فمن يركب الآراء يعم عن الهدى
ومن يتبع الآثار يهد ويحمد

فيا أمة الاسلام ندعوكم إلى القرآن والأحاديث النبوية . . . فالقرآن مثله كمثل الشمس التى لا حياة للأجسام إلا بها ، وسنة الرسول ﷺ مثلها مثل القمر فى السماء يهتدى بنوره من ابتلى بالظلام فيهما نوران يضيئان بنور الحكمة ، لا بل هما روحان تقوم بهما الأرواح وأى روح لم ترزق بنصيب منهما فهى من جملة الصور والأشباح ، وكل منهما قرة أعين القلوب السعيدة وطريق الهداية والأخلاق الحميدة ، (يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون)

يوسف اسماعيل القلماوى

ثوب الرياء يشف عما تحته

ملى أراك عن العبادة نائيا — وعن الصلاح أرى فؤادك نابيا
تعصى الاله مجافيا مرضاته — وتطيع إبليس اللعين مواليا
وإذا عملت فمن رياء شائن — وإذا خلوت عصيت ربك خاليا
(ثوب الرياء يشف عما تحته) — فاربأ بنفسك أن تكون مرائيا
تالله لو كشف الغطاء لكنت من — عمل يقرب من إلهك خاويا
ما الدين إلا أن تكون مثابرا — فادأب ولا تك مهملا متوانيا
إن الحياة ستنقضى ساعاتها — وغدا تمر دقائقا وثوانيا
فتزودن لحياتك الأخرى ، ولا — تك عن مصيرك فى معادك لاهيا
أضمنت أن تبقى ولا تفنى ، وهل — أبصرت مخلوقا عليها باقيا ؟
ما الناس إلا أمة فى إثرها — أخرى ، وسوف يصير كل فانيا
كالزرع ينبت ثم يزهو ناضرا — خضرا وييبس ثم يحصد ثانيا
ولنعم عقبى الدار إن تعمل لها — لتكون فى جنات عدن هانيا
ونهاية الانسان ما يسعى له — فانشط وكن لخلاص نفسك ساعيا

حسن إبراهيم أحمد عفيفى — الطالب بالأزهر الشريف

إلى أدعياء المعرفة

فى الصمت

ضاق ذرعي بقوم وهموا أنهم أصبحوا شيئاً يذكر ، فهم لذلك يصمون كل رأس ، ويؤذون كل حس فى أى مجلس يغشونه بثرثرة ليست من العلم فى شىء ، طالبين بذلك (الفضول) مركزاً ممتازاً بين قومهم وهيهات أن تنال تلك الأمنية عن طريق هذا النهج الباطل فالعلم سبيل السعادة ، ودليل الفوز بالمأمول فى معترك الحياة .

وأين من العلم الصحيح،ذلك القدح المنيح الذى راح به هؤلاء الأدعياء . لقد ضاق ذرعى ، وأصبحت مع الصمت لامع الكلام حتى عتب على عاتب وقد آلمه صمتى عن مثل ما كانت تنشر مجلة التقوى » ومجلة « الاسلام » وبعض الجرائد اليومية من قول إن لم أكن بلغت فيه الغاية فقد بدأت فيه بنور محقق جاهر لايبغى غير الكمال ، ولا يقصد سوى المعرفة الحقة ولقد اعتذرت للسيد العاتب ، بافساد تلك الحشرات التى تدب على موائد العلم ، لاسم العلم وأثره فى الناس ، وإننى إنما أخذت نفسى بهذا الصمت لعلهم ينصرفون إلى مايبل غليلهم من الشهرة الكاذبة على غير موائد المعرفة والبيان ، وبذلك يصفو الجو لأولى الألباب فيقولون القول النافع ، ويصفون لأمراضنا الدواء الناجع .

والحق أيها السيد العاتب إننى قرأت الكثير عن أدعياء المعرفة وشاهدت الأكثر بين ظهرانى كل يوم بل كل ساعة مما جعلنى أكون لى رأياً فى الصمت ، على ضوء ماقرأت وما شاهدت ودرست فى علم النفس ، أعرضه عليك حتى تخرج من هذه الفوضى ، التى لايصلح معها حال ولا يطمئن إليها بال .

فى الصمت مايكمل العقل ، ويعلم الورع ويجلب التقوى وبه يجعل الله للعبد بالتأويل الصحيح ، والرأى الرجيح مخرجاً فلا تسمع غير القول السديد ولا ترى سوى العمل الرشيد ، وكم فى الصمت من حسن حتى نعلم ما نقول وقديماً قالوا « إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب » وكم كان فى السكوت الغلب ، وكم جر الكلام إلى سوء المنقلب وكم يحسن أولئك الذين يربطون بالعقول ألسنتهم،ويزنون بالعلم والمعرفة كلامهم ،فلا يثرثرون دائماً كاناء فارغ ! ولا يرسلون القول على عواهنه وكما اتفق إرسالا إن دل على شىء ، فليس إلا على رءوس عاطلة من الادراك ، وحس لايفتخر به ولكن يرثى له :

لقد نسى أنصار الفضول وأدعياء العلم أن للمجالس آدابا وللعلم حرمة ، وللكلام ميزانا وقديما قيل « لكل مقام مقال » والعاقل من قيد لسانه لامن قيده لسانه فالكلمة فى خاطرك تملكها وتمسك زمامها ،فاذا تكلمت بها ملكتك وقد تحكم عليك بما لايستطاع ! . نسوا كل هذه الحرمات فقالوا الشين ، وكتبوا ماصار حجة على أنهم يكتبون وهم نيام ، وفعلوا فعل الصبية الذين لم يتح لهم حظ القراشة من العلم ، وليت مايقوله الناس عنهم فيهم وحدهم إذاً لقلنا « وجزاء سيئة سيئة

مثلها » ولكن مايوجه إليهم من لوم ، ويصب عليهم من تأنيب إنما هو حظ شائع يصيب أولئكم الذين عرفوا للعلم قدره ، وتأدبوا بأدبه ، وهكذا تكون جريمة الأدعياء على الآمنين . قال عقبة ابن عامر : يارسول الله فيم النجاة ؟ . . قال عليه السلام « أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك وابك على خطيئتك » . وأوصى رسول الله ﷺ معاذا بالصلاة والصيام إلى غير ذلك ثم قال « ألا أدلك على ماهو خير من ذلك كله » ؟ « هذا » وأشار إلى لسانه . فقال معاذ . « وإنا لمؤاخذون بما تتكلم به ألسنتنا ؟ ؟ » فقال النبي صلوات الله عليه « ثكلتك أمك يامعاذ . وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم سوى حصائد ألسنتهم ؟ ! ! ، إنك ماسكت فانك سالم ، فاذا تكلمت فانما هو لك أو عليك » .

فياذا اللسان البصير ، والعقل الخبير ، لا بالثرثرة والادعاء تكون إنسانا « فالمرء بأصغريه قلبه ولسانه » وفي الحديث « لا يصلح العبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه » . والعقل واللسان كفتا ميزان فاذا كثر العقل قل الكلام ، وإذا قل العقل كثر الكلام ومن أجمع ماقالوا : « من تكلم فأحسن كثير ، ولكن الشأن فيمن يحسن أن يسكت » فاذا علمت فتكلم وإذا جهلت فبحسبك أن تسكت فتسلم حتى تتعلم ، ثم لا عليك أن تنفع بما عرفت « فلا خير فيمن لا يفيد ولا يستفيد » وإلى ذلك مجاز إشارة الحكيم الخبير « وأما بنعمة ربك فحدث » فما العلم إلا نصفان نصف سكوت ونصف يجب أن تعلم أين تضعه ؟ كما قيل .

وليس العلم في كثرة القيل ، والكلام المسرف الطيل . ولكنه في القول عن ثقة ، قولا جامعاً نافعاً آخذاً بعضه برقاب بعض ، لا ينفذ إلا إلى حق ويقين لا يعرف تخمينا . وما أحسن الرجل يقول فيما لا يدري لا أدري ، وما به من عيب ولكنه في القول الباطل ، والرأي الآفن ، ونشر الجهل باسم العلم لكل مسمع وعين ، ومن قال لا أدري فقد أفتى ، « وفوق كل ذي علم عليم » .

أولئك حزب الشيطان ، يروجون لضلاله ، ويزخرفون نكره وباطله ، فأين هم ممن صقلهم العلم وأحكمتهم المعرفة ، ونفعتهم التجارب فليس للشيطان عليهم سبيل وأن تقول عليهم الناس الأقاويل وأغرموا بتجريحهم وبناء مجدهم الحضيضي على كواهل لم يعيها حقد حاقد ولاذم ذام ، ولم ينل منها غير جهد الشمس في هذه الحياة ليصلوا إلى العلم من منابعه الحقة فيذيعوه في أمانة ودقة وبصر

وقد قال بعضهم « ليس شيء آخر أضر على الشيطان من عالم حليم ، إن تكلم تكلم بعلم ، وإن سكت سكت بحلم ، يقول الشيطان انظروا إليه ، سكوته أضر عليّ من كلامه » ومما ورد في الخبر « إن العبد ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا ، يهوي بها أبعد مابين السماء والأرض » وفي رواية « سبعين خريفاً في جهنم » .

فهل يعرف أدعياء المعرفة ، وأنصار الفضول ذلك فينتشلوا أنفسهم من جهنم بالصمت الحكيم ، وليعلموا أن كثيراً من الأسئلة ، وفنونا جمة من الحكمة خير أجوبتها في الصمت ، وأخيراً نعوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ، ونسأله الحكمة والسداد إنه مولى الخير « يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً ، وما يذكر إلا أولوا الألباب »

معوض عوض إبراهيم هلال — بكلية أصول الدين

جلالة الملك يصلى الجمعة فى مسجد سيدى عبد الرحمن بن هرمز



جلالة الملك خارجا من مسجد سيدى عبد الرحمن بن هرمز بالأسكندرية بعد تأدية فريضة الجمعة الماضية ، وإلى يمين جلالته إسماعيل تيمور بك فالأستاذ أمين عبد الرحمن صاحب هذه المجلة، وإلى يسار جلالته فضيلة الأستاذ الشيخ عبدالسلام العسكرى وكيل معهد الأسكندرية ويوسف ذوالفقار باشا ومحمود السيوفى بك وخلف جلالته محمد حسين باشا

صاحبة السمو الملكى

الأميرة فريال

بوركت يا أميرتى الصغيرة ، وبورك أبواك

أنت يا أميرتى حنان ورحمة لأبوين قد احتملا عبء الملك ليسعدا جيلا من الناس

أنت يا أميرتى نور فى بيت الملك ، وفى كل بيت منه قبس يتلألأ

أنت يا أميرتى حياة صغيرة ، تملأ بيت الملك حياة تتفجر كالنبع الصافى

فبوركت يا أميرتى ، وبورك أبواك

فاليك يا أميرتى ، وإلى أبويك الكريمين ، وإلى البيت الذى تحف به القلوب والأبصار متشوقة داعية . . يرفع العالم الاسلامى على اختلاف بلاده ، ولغاته ، وأجناسه ، وأديانه ، كل الأفراح تمسح الأحزان عن القلوب ، وكل الآمال التى ترفع الشرق إلى أعلى مدارج الحياة السامية المتفوقة

بوركت يا أميرتى الصغيرة ، وبورك أبواك

أثر المال والنسل فى عزة الامم

نص الخطبة التى ألقيت أمام جلالة الملك بمسجد سيدى عبدالرحمن بن هرمز بالاسكندرية فى يوم الجمعة الماضى

نحمدك يا الله : أعطيت فأجزلت . وأنعمت فأسبغت جعلت لنا من أنفسنا أزواجا . وجعلت لنا من أزواجنا ذرية وحفدة . ورزقتنا من الطيبات . فسبحانك من إله كريم . تهب الكثير وتعطى الجزيل . ونشهد أن لا إله إلا أنت غمرتنا بواسع جودك وإحسانك .وعظيم فضلك ورضوانك ونشهد أن سيدنا محمداً عبدك ورسولك . وصفيك وخليلك . سلالة الطيبين وخلاصة المطهرين . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا أموالهم فى سبيل الله ونشأوا أولادهم على الفضيلة فسعد بهم المجتمع وعز الاسلام .

أما بعد : فيقول الله تعالى وهو أصدق القائلين (يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة . وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيراً ونساء) .

عباد الله : إن الله جلت حكمته . جعل المال والنسل زينة الحياة الدنيا ، وثمرة الوجود ونعيمه وأساساً لعزة الأمم وعمران البلاد ، فأية أمة عظمت مواردها . وتوفرت أموالها . وكثر نسلها وأدرك كل فرد واجبه نحوها وحقها عليه ، كانت أمة عزيزة الجانب ، قوية الشوكة ،واسعة السلطان

عباد الله : عرف المسلمون الصادقون تلك الحقائق الخالدة ، فاتبعوها وتمسكوا بها ، ومانظام الزواج عند المسلمين ، إلا نظام البناء الأسرة ، والصلاح للمجتمع ، والشعور بالتبعات والمسئوليات حرى بأن تزجى التهنئات لمن صار أبا . فأينعت عاطفة الأبوة بين جنبيه ، وفاض منها الود والحب والحنان ، وظهرت ثمرات ذلك كله على بنى الأوطان

تلك الحكم الباهرة ، والأسرار العظيمة ، يرشد إليها أمر رسول الله ﷺ أصحابه بقوله : (تناكحوا تناسلوا فانى مباه بكم الأمم يوم القيامة)

عباد الله : كان رسول ﷺ لأمته الأسوة الصالحة ، والمثال الحسن فنى بخديجة أم المؤمنين ، ونسل فاطمة الزهراء ، قرة للعيون ، وفاتحة خير للمسلمين ، تقبلها ربها بقبول حسن ، وأنبتها نباتاً حسنا ، وجعل الخير فى مطلعها ، واليمن والبركة فى نسلها ، تألقت الدعوة الاسلامية مع شبابها ، ورسخت قوائم الحق على عهدها ، وكان مولدها بشيراً بتاريخ جديد ، وعهد نضير ، وملك كبير ،

ياعباد الله : اشكروا ربكم على ماهداكم ، وأخلصوا له الأعمال على ما أولاكم ، فها نحن اليوم فى ظلال الأمن والسلام ، وفى نعمة الهداية والاسلام ، نستروح آثار السلف الصالح ونستعيد شباب الاسلام ، وننعم بعهد راشد ، وعدل شامل

عباد الله : ألا وإن شكر النعم سبيل إلى دوامها وبقائها ، بقوله تعالى (لئن شكرتم لأزيدنكم) (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) .

قال رسول الله ﷺ (مانحل والد ولداً من نحل أفضل من أدب حسن) ومعنى نحل أعطى

احمد على إبراهيم غنيم

خطيب مسجد سيدى عبد الرحمن بن هرمز

٥ ـ كشف اللثام

عما فى كتاب « المسيحية فى الاسلام »

« ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير) قرآن كريم

انتهينا فى مقالنا الرابع من الكلام على التمهيد المصدر به كتاب (المسيحية فى الاسلام) وكان بحثنا دائراً حول نقطة واحدة . هى الأساس الذى بنى عليه ذلك التمهيد . وهى قول المؤلف « إن الاسلام لم يطعن فى العقائد المسيحية » وقد رددنا هذا القول بعد أن برهنا على خطئه من عدة وجوه معقولة . وكان أكثرها وضوحا اعتراف حضرته بقوله (إن الاسلام مابرح يؤاخذ المسيحية فى مذاهبها المبتدعة لأنها تتنافى مع العقيدة الصحيحة فى الله تعالى) فكان اعترافه هذا ناقضا لقوله المتقدم

كما أثبتنا أيضا أن جميع تلك المذاهب المبتدعة لايوجد فيها مذهب واحد يتفق مع العقيدة الصحيحة فى الله تعالى ، بل كلها منافية لما دعا اليه سيدنا عيسى عليه السلام ، وخارجة عما شرعه الله على لسانه فى الانجيل المنزل .

وقد كانت النتيجة من بحثنا فى هذا الموضوع أن الاسلام لايعترف قط بصحة مذهب منها بل أنكرها جميعا . وآخذ أهلها على ماأحدثوه بينهم من الشقاق والتفريق . وأصبح من الواضح الجلى أنه لو طولبت أية فرقة من الفرق المسيحية باثبات صحة ماتعتقده فى الله تعالى لعجزت وتوقفت عن الاجابة . لأنها لاتستطيع تطبيق ماتعتقد على مبادىء تشريع الانجيل السماوى الداعى إلى الائتلاف والتحاب فى دين الله تعالى . ولنا أن نعلم ذلك مما ورد فى القرآن الكريم من الآيات الآمرة بجمع الذين يؤمنون بالله على عقيدة واحدة . الناهية لهم عن التفرق فى الدين ، الناعية على المتفرقين والمختلفين قال تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) وقال تعالى (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات) وقال تعالى (قل هو القادر أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم . أو من تحت أرجلكم . ويلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض) وقال تعالى فى حق أهل الكتاب (وما تفرقوا إلا من بعد ماجاءهم العلم بغياً بينهم . ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضى بينهم ، وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفى شك منه مريب)

فهذه الآيات وأمثالها تدلنا دلالة صريحة على أن دين الله الذى شرعه على ألسنة رسله يتبرأ من المتخالفين المتخاذلين، ومنها نعلم أن التوراة والانجيل لايختلفان عن القرآن من هذه الوجهة ، لأن

أيضا منزلان من عند الله (ولن تجد لسنة الله تبديلا)

ومن هنا يتأكد لكل عاقل أن جميع هذه الفرق المسيحية القائمة على مذاهب مبتدعة لايرجع شيء منها إلى مبادىء التوراة والانجيل . وأن قول المؤلف (الاسلام يعترف بصحة المسيحية) قول مردود البتة .

* * *

وقد آن لنا أن نوجه النظر إلى أبواب الكتاب ونناقش حضرة المؤلف فيما أودعه فيه من الأبحاث العجيبة التي سنحت بخاطره ، وراح يستشهد لها بآيات من القرآن الكريم ظانا أنها تؤيده فيما زعم ونحن لايسعنا السكوت على أمثال هذه التأويلات البعيدة عن جادة الصواب . بل من واجبنا أن ننبه إلى أخطاء ذوي الغايات في محاولاتهم توجيه آيات القرآن إلى معان ليست من الحق في شيء

* * *

قال المؤلف في الباب الأول من كتابه مانصه :

هل شهد القرآن بصحة العقيدة المسيحية ؟

ثم قال :

أولا — شهد القرآن للنصارى بالتوحيد والايمان الحق . فقد جاء في سورة البقرة (إن الذين آمنوا ،والذين هادوا،والنصارى، والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر ، وعمل صالحا ،فلهم أجرهم عند ربهم ، ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون) ثم قال . ويقول البيضاوي في تفسير هذه الآية « من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا » من كان منهم في دينه قبل أن ينسخ . مصدقا بالمبدأ والمعاد عاملا بمقتضى شرعه »

ثم قال المؤلف (وبحكم هذه الآية وتفسيرها يكون المسيحيون — في نظر الاسلام — موحدين غير مشركين . محقين في إيمانهم غير ضالين مؤمنين غير كافرين ، لأن لهم أجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) اهـ

أقول : يعز علينا أن نرى حضرته — وهو معدود من المتفوقين في معرفة اللغة ، النابغين في قواعد الانشاء — قد شط عن فهم المعنى الصحيح فهذه الآية التي استشهد بها . وأراد أن يتخذ منها دليلا على قوله « القرآن يشهد لهم بالتوحيد والايمان الحق » لاتؤيده بشيء قط وليس في مضمونها المعنى الذي أراده .

ومن العجب أنه لم يفطن إلى أن تفسير البيضاوي قد جاء على عكس مرامه . فان البيضاوي قال — المراد من قوله تعالى (من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً) أي من كان منهم على دينه قبل أن ينسخ — والمعنى من كان عاملا بأوامر شرعه الأصلية قبل أن تختلط أحكامها الالهية بالتقاليد المبتدعة : فكيف يكون أهل العقائد الحاضرة معدودين في زمرة من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً بعد ماأثبتنا باعتراف حضرته تركهم لأصول الشرائع الالهية واتباعهم لمذاهب مبتدعة

وعلى كل لابد لنا من الافصاح عن المعنى الحقيقي الذي تضمنته الآية حتى يعدل حضرته عن هذا الغرض الموهوم . فنقول

ذكرت الآية أربعة أصناف من الأمم . وهم (١) الذين آمنوا (٢) والذين هادوا (٣) والنصارى (٤) والصابئون . ولا شك في أن المراد من الاول

الذين آمنوا برسالة النبي محمد ﷺ وهم أهل القرآن ومن الثاني : الذين آمنوا برسالة موسى عليه السلام وهم أهل التوراة ، ومعنى هادوا أي رجعوا إلى دين الله بعد أن ارتدوا وعبدوا العجل . ومن الثالث الذين آمنوا برسالة عيسى عليه السلام وهم أهل الانجيل وقد سبق أن بينا السبب في تسميتهم نصارى في مقال مضى، والمراد من الرابع الصابئون وهم أمة أهل كتاب أيضا ، كما يظهر لنا من قول الله تعالى في سورة الحج (إن الذين آمنوا . والذين هادوا . والصابئين ، والمجوس والذين أشركوا ، إن الله يفصل بينهم يوم القيامة ، إن الله على كل شيء شهيد)

فهذا العطف في مقام تعداد الملل . يقتضي أن يكون كل من الصابئين والمجوس طائفتين مستقلتين ليستا من الصنف الذي يعبر عنه القرآن المجيد المشركين أو بالذين أشركوا . وقد ثبت لنا من أقوال المفسرين أن كلا من الصابئين والمجوس عندهم كتب يعتقدون أنها الهية ، ولكن بعد العهد وطول الزمان جعل أصلها مجهولا لنا ، ولا يبعد أن تكون الهية — كما يعتقدون — وأن يكونوا قد بعث الله فيهم مرسلين وأنزلها عليهم ، ثم مع طول الزمان تغيرت نصوصها . واختلطت أحكامها بتقاليد مبتدعة فتبدلت ، كما وقع في غيرها من الكتب المنزلة قبل القرآن

ودليلنا على أن الله قد بعث فيهم مرسلون . قوله تعالى (إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً . وإن من أمة إلا خلا فيها نذير) وقوله تعالى (إنما أنت منذر ولكل أمة هاد) وقوله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) وإنما قويت فيهم الوثنية لبعد العهد بأنبيائهم على القاعدة المعهودة من قول الله تعالى « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق . ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد ، فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون»

ومعلوم أن فسق الكثير من أهل الكتاب عن هداية كتبهم ودخول نزغات الشرك والوثنية عليهم . لم يسلبهم امتيازهم في كتاب الله على المشركين وعدهم صنفاً آخر . كما أن فسق الكثيرين من المسلمين عن هداية القرآن، ودخول نزغات الوثنية في عقائدهم ، لا يخرجهم من الصنف الذين يطلق عليهم لفظ المسلمين ولفظ المؤمنين . وإن كانوا هم الذين يعنيهم الخطباء على المنابر بقولهم « لم يبق فيهم من الاسلام إلا إسمه)

فكل ما في مضمون الآية من معنى : هو أن هؤلاء الأقوام الأربعة المذكورين فيها لا يصلون إلى مقام القبول الذي يستحقون عليه الأجر عند ربهم يوم القيامة ، ويكونون في مأمن من الحزن الذي سينال الكافرين ، إلا إذا توفرت فيهم ثلاثة شروط بحيث لو نقص شرط منها ، لصاروا محرومين من الأجر المذكور ، وهي (١) الايمان بالله (٢) الايمان بالبعث (٣) الأعمال الصالحة .

والناظر إلى حالة الأمم بعين البصيرة . يحكم لأول وهلة أن هذه الشروط الثلاثة لم تتوفر إلا في أهل الاسلام . لأن إيمان العبد بالله تعالى يقضى عليه بأن يؤمن بجميع رسله . ونحن نرى أن الذين هادوا وقالوا إنا نؤمن بموسى، قد كفروا بعيسى

ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما ، وأن الذين قالوا إنا نصارى وآمنوا بموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهما ، قد كفروا بمحمد ﷺ ، وكذلك الصابئون — الداخلون فى قوله تعالى (ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا) لم يعلم عنهم أنهم آمنوا بغير رسولهم الذى بعثه الله فيهم ، فأصبح إيمان هؤلاء الأقوام الثلاثة كلا إيمان ، بدليل قوله تعالى (إن الذين يكفرون بالله ورسله ، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ، ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ، أولئك هم الكافرون حقاً ، واعتدنا للكافرين عذاباً مهينا)

وأما أهل الاسلام فلم يكفروا بأحد من المرسلين ، بل آمنوا بهم جميعاً ، كما قال تعالى (قل آمنا بالله وما أنزل علينا ، وما أنزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط ، وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون)

فثبت من هذه النصوص ، أن قول حضرة المؤلف و(بحكم هذه الآية وتفسيرها يكون المسيحيون فى نظر الاسلام محقين فى إيمانهم ولهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) قول لاغ لا نصيب له من الصحة .

أما قوله بأن القرآن شهد لهم بالتوحيد ، فهو مردود أيضاً ، لأن هذه الشهادة المزعومة لا يوجد لها أثر فى آياته أصلا ، بل الوارد فى كثير منها مؤاخذتهم على ما ذهبوا إليه من أمر التثليث ، مثل قوله تعالى (يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ، ولا تقولوا على الله إلا الحق ، إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، فآمنوا بالله ورسله ، ولا تقولوا ثلاثة ، إنتهوا خيراً لكم ، إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد ، له ما فى السموات وما فى الأرض ، وكفى بالله وكيلا)

فالقرآن يؤاخذهم على القول بالتثليث ، وينهاهم عنه ، ويريهم أنه غلو فى الدين وحضرته يؤول ذلك بالشهادة لهم بالتوحيد ، فما أغربه من تأويل ، وما أعجبه من منطق ؟

وبمناسبة قوله تعالى فى حق عيسى عليه السلام (وروح منه) نقول : قد زعم بعض النصارى أن من للتبعيض ، وإن عيسى جزء من الله تعالى بمعنى أنه إبنه وهذا الزعم خطأ كبير إذ يؤدى إلى معنى احتمال التجزئة فى الالهية وذلك محال قطعاً ، والحق أن المراد من (وروح منه) إى ذو روح صدر منه ، لا بتوسط ما يجرى مجرى الأصل والمادة له ، وقد سماه الله روحاً لأنه عليه السلام كان يحيي الأموات والقلوب وقد نقل المفسرون أن طبيباً نصرانياً للرشيد ، ناظر على بن حسين الواقدى المروزى ذات يوم ، فقال له ، إن فى القرآن ما يدل على أن عيسى عليه السلام جزء من الله تعالى ، وتلا هذه الآية ، فقرأ له الواقدى قول الله تعالى (وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه) ثم قال له يلزم على حسب فهمك أن تكون جميع هذه الأشياء أجزاء منه تبارك وتعالى ، فانقطع النصرانى وأسلم ، ففرح الرشيد باسلامه وأكرمه ووصل الواقدى بصلة فاخرة (يتبع)

محيي الدين سعيد البغدادى

أوراق اليانصيب وأضرارها

هالنى وايم الحق ما أجد فى بعض الناس بل فى جلهم من التهافت على الأعمال التى لاقيمة لها فى الحياة وتسابقهم إلى ذلك الميدان الفسيح الذى قلما تكون منه فائدة تعود على الفرد أو الجماعة ، ومن أخص تلك البلايا التى تعلق بها كثير من الناس (أوراق اليانصيب) ذلك العمل الذى لم نجد من الشريعة الاسلامية بل ولا من غيرها من الشرائع ولا من العقل ما يدعمه ويؤيده .

أكتب هذا على أثر حديث دار بين جماعة ضمنى وإياهم مجلس بخصوص سباق اليانصيب الذى كان سحبه على يد جمعية المؤاساة الاسلامية لكسب عمارة محطة الرمل بالاسكندرية واستمر الحديث زهاء الساعة أو أكثر فكان القوم بين ساخط على القضاء والقدر وعاض أنامله أسفاً على إفلات تلك الفرصة الهنيئة من يده ومن يتحرق غيظاً وحسداً على هؤلاء الذين كان لهم فضل السبق فى ذلك الميدان وماذا أصنع وأنا رجل دينى قد شاء القدر أن أستمع إلى هذه الطائفة المفتونة التى غرها زخرف الحياة وغلب عليها نعيمها وما فيها من اللذات الفانية التى لاقيمة لها إذا وازنا بينها وبين السعادة الحقة التى رغب فيها وحث على التسابق إليها سيد المرسلين ورسول رب العالمين ﷺ فقمت بواجبى نحو هؤلاء بما فيه الكفاية ورغبة فى الخير أحببت أن أقول كلمة فى ذلك المقام لعلنا نكون قد قمنا بواجبنا الدينى حيال هذه البدعة المذمومة .

لقد ولع الناس وفتنوا بتلك الأوراق ، وصارت هى شغلهم الشاغل ، وانتشرت فى مصر انتشاراً سريعاً نشأ أولا بين العامة ، ثم تطاير شرره وسرى من العامة إلى الخاصة من علية القوم وسادتهم ، ومتوسطى الحال فيهم زعماً منهم أنهم يحصلون على كسب المال من ذلك الطريق المريح غير المضنى ، وذلك العمل الذى لا يستدعى حركة يد ولا إعمال فكر ولا يتطلب نصباً ولاجهداً يشق عليهم مزاولته وما هو فى الواقع ونفس الأمر إلا فكرة رأسها الشيطان ومحققوها أعوانه ، يقصد منها سلب الأموال وجمعها من طرقها المحرمة ، وليس من شك أنه ضرب جديد من ضروب القمار الذى نص القرآن الكريم على تحريمه وأمر باجتنابه لما فيه من المفاسد ، ولما يترتب عليه من الاضرار التى تلحق الفرد والجماعات ، وفى ذلك يقول الله تعالى وهو أصدق القائلين (يأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) فالله سبحانه وتعالى جل ذكره وتقدست أسماؤه ساوى بين هذه المنكرات الأربع التى ضمنها الميسر وهو القمار وجعله مساويا للأنصاب وهى الأصنام التى كانت تعبد فى الجاهلية قبل بزوغ شمس سيد الكائنات وظهور دعوته وفى ذلك أشد المبالغة فى النهى عن تلك الفعلة الشنيعة والخصلة المذمومة التى هى سبيل الكسل ، وترك العمل ، والمخاطرة بالمال ،

وتضييق الحال، وسوء المآل، والتي هي أصل المشارة والشحناء، ومنشأ العداوة والبغضاء قال قتادة رضي الله عنه كان الرجل في الجاهلية يقامر على أهله وماله فيقمر فيقعد حزيناً سليباً، ينظر إلى ماله في يد غيره فيدب في نفسه دبيب العداوة والبغضاء وكثيراً ما نرى سادة الناس وكبراءهم ممن هم في غنى عن تلك المخازي وتلك المهازل يندفعون إلى ذلك اندفاعاً كأنما هو عمل عليه تتوقف حياتهم وحياة أبنائهم من بعدهم، والسعيد منهم من يكون له شرف الحصول على ربح تلك (النمرة) الكبرى وغاب عنهم أن عملا كهذا ربما جر كثيراً من الويلات والمصائب التي لا قبل لهم بها، وأعجب من هذا تلك الطائفة التي داخلها على قدر خارجها وهؤلاء قد شغفوا كثيراً بحب ذلك النوع من الميسر ولذهم أكله، وهان عليهم ما يدفعونه ثمناً لتلك الأوراق طمعاً منهم في أن يمد لهم الدهر ذراعيه وتبتسم لهم الحياة فيربحون (نمرة) تكون سبب سعادتهم ونعيمهم يقدمون على هذا المنكر عن طيب خاطر وهم أحوج ما يكون إلى تلك القروش التي تجود بها أيديهم غير نادمين ولا مكترثين لحالتهم الداخلية وما دروا أن هناك أولاداً لهم هم أحق بتلك القروش يتململون جوعاً، ويتضورون ألماً من جراء ما يلاقونه من قوة والدهم وغلظته وغل يده عنهم وبسطها وسعتها في الخارج فلم يكن لهم بد من أن يعيثوا في الأرض فساداً حريا وراء البحث عما يقتاتون به من طريق السرقة والنصب والاحتيال والاغتيال، وإراقة ماء الوجه وتحمل ذل السؤال كذلك يكون مصير الزوجة المسكينة التي تضطر اضطراراً إلى ارتكاب مثل هذه الموبقات وقد تفرط فيما لديها من العفة فتعرض نفسها في معرض الفسوق وتبيع عرضها بيع السلعة الرخيصة المهينة وهكذا يكون مصير أسرة بتمامها أصيبت بعائل أولع بهذه الأوراق وغيرها من أنواع الميسر، وكره كسب قوته وقوت عياله من الرزق الحلال وإن شئت أيها القارىء الكريم تحقيق ذلك فجل جولة، ودقق بناظريك تر كثيراً من المتعطلين الأقوياء الذين احترفوا بتلك الحرفة ومنهم طائفة يبيعون تلك الأوراق التي كثر تلهف الناس عليها وميلهم إليها فتراهم يضايقون الجمهور بالالحاح والالحاف، وكثيراً ما يكونون أداة للنشل وارتكاب الجرائم، ولو تنبهت حكومتنا السنية إلى هذا الفساد الاجتماعي وأعطت هذا الصنف من الناس قدراً من الرعاية وجمعتهم من الشوارع والطرق وأوجدت لهم مصانع يشتغلون فيها ومتيشات يتعيشون منها لاستفادت البلاد من وراء تسخير هذه القوى فائدة تذكر ولكانت سبباً في إحياء هذه النفوس الميتة، وتوجيهها وجهات صالحة نافعة، زد على هذا ما ينشأ من العمل المجدي من تقليل الجرائم ودرء المفاسد وحسم مادة الشرور وإن مما تنفطر له القلوب أسى وتحار منه العقول استغراباً ودهشة أن تلجأ بعض الجمعيات الخيرية الاسلامية إلى هذا الصنف من الميسر المحرم، والكسب الخبيث فتجعله الينبوع الذي منه تستقى، والأساس الذي عليه ترتقي حيث اتخذت أوراق اليانصيب سبيلا لابتزاز الأموال، وجمعها من جيب فلان وفلان لتبني المستشفيات والملاجىء والمدارس مما تجمع منها بحجة أنه عمل إنساني من أعمال الخير والبر لا سلب فيه ولا نهب ولا احتيال على أكل أموال الناس بالباطل. ! ولو أنعمنا النظر وفكرنا

ملياً لوجدنا أن تلك الجمعيات التى سلكت هذا السبيل كل البعد عن الحقيقة التى من أجلها نشأت وبسببها تألفت .

نحن لا تنكر أن هذه الجمعيات أفادت البلاد ومن ينكر هذا فليس من الانسانية فى قليل ولا كثير ولكن الذى نؤاخذها عليه ونوجه إليها اللوم بسببه ، هو أن تقصد إلى ذلك الطريق الذى تنبو عنه الفضيلة وتحرمه الشريعة التى بها يدينون ، فتجعله المنبع الصافى لما تستورده من الأموال ، والمنهل العذب لما بسببه تصل إلى ما تصبو وتريد من أغراض ، ولو تريثت فى الأمر ونظرت عن كثب فى الأغراض الحقيقية التى قامت لتحقيقها والتى تتوقف عليها إفادة البلاد واستفادتها لأقلعت عن ذلك العمل الذى تأباه الشريعة ولا ترضيه وليس يخفى على أحد ما ينشأ من ممارسة تلك المهنة والاهتمام بتوزيع تلك الأوراق وشرائها وحيازتها الجسيمة من الأضرار الخلقية والدينية والاجتماعية وتنبيه داء الحقد والحسد فى القلوب وإثارة السخط والغضب فى نفوس السواد الأعظم والغالبية الساحقة من الخاسرين غير الرابحين وقد يكون ربح رجل واحد من بين الخاسرين مؤدياً لجنونه ، وذريعة لغيره إلى الكفر والعياذ بالله حيث يتسخط على القضاء والقدر لأنه لم يحظ بأمله ولم يوفق لمطلوبه زد على هذا ازدياد عدد المتعطلين والمتسكعين فى الطرق ارتكاناً على ما يجمعونه من تلك الملبات التى يحصلون عليها من غير إجهاد جسم أو إعمال فكر .

فالى الذين جبلت نفوسهم على حب تلك الأوراق ومزاولتها والاحتراف بها أوجه كلمتى هذه وكلى مل فى أن تجد آذاناً صاغية وقلوباً واعية والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

التعامل بأوراق اليانصيب

ولا يفوتنى هنا أن أنقل للقراء فتوى شرعية نشرتها جريدة المقطم فى ٢٥ الحجة سنة ١٣٤٤ لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد شاكر وكيل الجامع الأزهر سابقاً وهذا نصها : (مما لاشك فيه أن الشريعة الاسلامية لا تنظر إلى اليانصيب باعتباره طريقاً من طرق الكسب التى أحلها الله لعباده ، فترخيص وزارة الداخلية به لاينقله من الحرمة إلى الحل فى نظر الشريعة ، ولا ينجى المتعاملين به من العقوبة الأخروية يوم تجزى كل نفس ما كسبت ، وإن نجاهم فى نظر الحكومات الوضعية من العقوبة : على جريمة النصب والاحتيال .

فى استطاعتى أن أفهم أن المرء يجازف بآخرته ويتعرض لسخط ربه فى سبيل الدنيا يتمتع بها ويدخرها لنفسه وذويه ، ولكن لا أستطيع أن أفهم أن جمعية من الجمعيات الخيرية الاسلامية تجازف بآخرتها وتتعرض لسخط مولاها فى سبيل استدرار المال تنفقه فى مؤاساة الفقراء والضعفاء ، ابتغاء وجه الله وطمعاً فى الفوز برضوانه .

فحسب الجمعية أن تقوم بما تستطيع من أعمال البر على شريطة ألا يتعرض أعضاؤها لغضب الله فى سبيل استيراد الأموال من وجوه الكسب المقوت فى نظر الشريعة الاسلامية) وفى هذا القدر كفاية ، وبالله الهداية والتوفيق م ؟

ع . البشارى بكلية الشريعة الزقازيق

في حومة المعركة

٩ ـ بين ملائكة الرحمة وزبانية الجحيم

لعل موقفي اليوم هو أحرج المواقف وأدقها في حياتي الأدبية على الاطلاق ، فهذه الرسائل المكدسة يطلب مني مرسلوها أن أواصل حملاتي المنيفة على أولئك الطغاة القساة وآخذ للبؤساء حقوقهم المهضومة بابلاغ أصواتهم الضعيفة إلى ولاة الأمور ، وهم لا يكلفونني مؤونة البحث والتدقيق بل يشرحون لي في رسائلهم كل ضروب القسوة والذل التي يقاسيها المريض التعس قبل دخول المستشفى وفي أثناء إقامته به لتعليله وتمريضه وهم يناشدونني باسم الرأفة الانسانية ويستنهضون عزيمتي ويتوسلون إلى ألا أقصر في تأدية الرسالة التي أخذت على عاتقي القيام بها

ولقد كان بودي أن أقوم بهذا الواجب المقدس مهما كلفني من وقت وجهد، وأن أكتب بأسلوب ناري ، وأنفث من زعاف هذا القلم على الطرس سما زعافا بعد أن عرفنا أن اللهجة اللينة لاتصلح إلا للضمائر الحية والشخصيات الحساسة التي تتأثر من أقل تلميح . ويؤسفني أن هذه الخلال لاوجود لها مطلقا عند أولئك الذين طغت نفوسهم وتحجرت قلوبهم ، ولو كان لها وجود لما أهين المريض ولا ذاق مرارة الذل بعد آلام المرض ومصائب الفقر ، إن الضمائر الحية تحاسب أصحابها الحساب العسير عند أي تهاون أو تفريط فرئيس المستشفى يحاسبه ضميره على تهاونه وتركه مرضاه تحت رحمة من لايعرفون الرحمة فيكلف نفسه الاشراف على طعامهم والسهر على راحتهم ، وإعطاء كل مايستحقه من العناية الشاملة الكاملة والمرءوسون كذلك تدفعهم ضمائرهم الحية إلى تأدية واجباتهم بتمام الدقة ، وكمال العناية

ولكن : واأسفاه إذا فقد الضمير الحس والحياة ، فليس هناك من هذه العناية الواجبة أي أثر فأنا أريد أن أكتب باللهجة التي تتفق وأصحاب هذه النفوس المريضة التي تساوم على المرضى في دور الرحمة ، تلك الدور التي حبس عليها المحسنون من هذه الأمة أموالهم .

كان بودي أن أطلق العنان لقلمي في ميدان النقد ، ولكن الرقابة الدقيقة التي تهيمن على تحرير هذه المجلة لاتعرف إلا الحجة المجردة والمنطق المعقول مجردا عن التقريع والتهويل بل تريد أن تتحدث الوقائع عن نفسها بنفسها وكفى

ومن هنا تحرج موقفي وأصبحت لاأستطيع التوفيق بين إرضاء القراء ، وبين إرضاء إدارة التحرير ، فليقدر حضرات الذين تفضلوا بارسال رسائلهم إلي في فترات مضت موقفي هذا، وليتقبلوا شكري العميق على هذه الثروة من المعلومات التي وضعوا يدي عليها ، وأعطوني حرية التصرف فيها والانتفاع بها، وسأحولها يوما إلى وزارتي الصحة والأوقاف أو إلى مجلسي الشيوخ والنواب يوم تدعو الحاجة ويجد الجد ..!!

أما اليوم فاني أكتفي بسرد بعض الوقائع مجردة من كل زخرف أو تعليق .

يعرف الكل أن المستشفيات أنشئت للفقراء ، وحبست عليها الأموال الطائلة لينفق منها على الأطباء والمرضى ، فلماذا تضيق عن الفقراء ولا تتسع إلا لطبقة مخصوصة من الذين يرشون أو يمترون على واسطة ؟

وبأى حق يتفق الطبيب خارج المستشفى مع المرضى على علاجهم ويتقاضى الأجر منهم مخفضاً بما فيه ثمن الدواء ثم يحولهم على المستشفى الذى يعمل فيه فيدخلونه بالمجان ويعالجون بالأدوية المخصصة للمستشفى !

وأين الرقابة الدقيقة التى يجب أن تكون منزهة عن الأغراض لتشرف على دخول المرضى وعلى السهر عليهم ، وعدم تركهم تحت سيطرة من لا يرحمهم .

بقيت هناك مسألة دقيقة جداً هى مسألة توزيع الأغذية ، فهذه وحدها أم المحن ، فالأغذية فى يد أناس لا يتورعون ، فالطهاة والتمورجية هم الذين فى يدهم توزيع الغذاء دون إشراف دقيق عليهم من (رئيسة) أو حكباشي والغذاء منقوص مبخوس والأغذية الممتازة تنقص عن المقرر للمريض .

كما أن هناك علاقات واضحة بين أكثر المعاونين وبين متعهدى توريد الأغذية فيقبلون منهم الأصناف الرديئة على أنها طبق المواصفات المقررة فكيف يكون هذا التلاعب المكشوف ؟ وكيف يمكن السكوت على مثل هذه التصرفات ؟

وهذه العيوب فى المدن ، وهى فى الأرياف أضعاف ماهى عليه فى المدن ، فمتى تندثر عهود الفوضى والمحسوبية ؟ ومتى يجد المريض من يسمع شكواه ؟ ومتى يذوق الناس طعم العدل ويتمتعون بالنعم التى أوقفها عليهم أصحابها ، وتستخدم فى أبوابها ؟

ولننتظر ماذا سيكون ، وإلى اللقاء

زعيم البؤساء

مرآة النساء فيما حسن منهن وساء

الحج هذا العام

أصدر الأستاذ محمد شفيق مدير مكتب إرشاد الحاج دليل الحاج إلى بيت الله الحرام عن العام الحالى وهو يتضمن نسك الحج وأدعيته وبيان فضائله ووصف البلاد والنفقات وغيره مما يهم الحاج معرفته .

والدليل يوزع مجاناً لمن يطلبه من المكتب بشارع الأمير فاروق رقم ١ بميدان الملكة فريدة ويرفق مع طلبات البريد طوابع بقيمة خمسة مليمات .

حفلة سمر كشفية تكريما لحجازيين فاضلين

أقام حضرة الأستاذ على حسن المدرس بكلية الهندسة ومفتش الجوالة حفلة سمر كشفية تكريما للأستاذين الحجازيين الشيخ عبد القادر الغزاوى عضو مجلس الشورى فى مكة المكرمة والوجيه أمين بك الغزاوى من أعيان الحجاز حضرها كثيرون من المصريين والحجازيين ورجال الكشافة وقد افتتح الحفلة سعادة خالد بك حنين بكلمة طيبة عن روعة الأرض المقدسة وجلالها ، ووعد بارسال فريق من الكشافة للحج فى هذا العام، ثم تكلم صاحب الدار الأستاذ على حسن فرحب بالضيفين الكريمين ورغب الحاضرين فى الحج

وعلى أثر ذلك ابتدأت الحفلة بألعاب وأناشيد حماسية ، وبعد ذلك تكلم الوجيه أمين بك غزاوى فشكر صاحب الحفلة والحاضرين ولا سيما خالد بك حسنين وأكد للحاضرين أنهم إذا زاروا الأرض المقدسة فانهم يلاقون كل عطف ورعاية وراحة وطمأنينة بفضل الأسس المتينة والنظم الحكيمة التى أقامها وأمر باقامتها جلالة ملك المملكة العربية السعودية ، الملك عبد العزيز آل سعود وسمو ولى عهده الأمير سعود المعظم وسمو نائبه الأمير فيصل المحبوب وفى الختام تمنى لمصر وللمصريين كل هناء وسعادة فى ظل جلالة الملك الصالح فاروق الأول

ودامت الحفلة إلى ساعة متأخرة من الليل ، وقد تكلم فى خلالها الأستاذ أحمد درويش الكيلاوى بالحجاز والأستاذ الشيخ عبد الفتاح عكاشه المحامى الشرعى عن الروابط المتينة التى تربط مصر بالحجاز والحجاز بمصر وما يلاقيه الحجاج من الراحة والطمأنينة فى البلاد الحجازية ، وأثنيا على المحتفل بهما خير الثناء وقد هتف الجميع عند ذكر جلالتى الملكين المعظمين ، وكان الخدم يطوفون على الضيوف بالمرطبات والحلوى والقهوة والشاى ، وكان صاحب الدار يبالغ فى توفير أسباب الراحة للجميع ، وفى الختام عزف السلام الملكى فوقف الجميع إجلالا هاتفين لمصر والحجاز وجلالتى الملكين وانصرف الحاضرون بعد ماشكروا لرب الدار حفلته اللطيفة راجين له حجاً مبروراً .

المولد النبوى المختار ونفحات الموالد

القصتان النبويتان الشريفتان الخالدتان ، رفيقتا كل مسلم ، وسميرتا كل أديب ، أجمل صورة من الأدب النبوى الكريم ، والخلق المحمدى العظيم . كتابان فى كتاب واحد ، تأليف حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ « عبدالله عفيفى بك » ويطلبان من إدارة مجلة الاسلام وثمنهما ٤ قروش صاغ وخمسة مليمات للبريد

مولود سعيد

رزق حضرة الفاضل الشيخ توفيق خاطر متعهد مجلة الاسلام بأبيار غربية بمولود سعيد أسماه (محمد) جعله الله مولوداً سعيداً أقر به أعين والديه ؟

مجلة الاسلام فى قنا

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام وأجندات ومفكرات أمين عبد الرحمن من حضرة وكيلها فى قنا الشيخ عبد اللطيف محمد الخطيب ؟

فقد أختام

أنا محمد محمد درويش حبيبه من أدكو بحيرة فقد منى أربعة أختام من مدة الأول باسمى والثانى لوالدتى والثالث لكريمتى فتحية والرابع باسم محمد محمد درويش حبيبه أبو طبيخ ولم يوقع بهم على أوراق فاذا ظهر شيئا من ذلك يعد لاغيا ولست مدينا لأحد ما ولا أصحاب الأختام الأخرى وسنجدد بدلهم ؟

فقد ختم

أنا فاطمة بنت أحمد بهنساوى الوصية على قصر المرحوم أحمد بهنساوى باطسا المنيا فقد ختمى منذ شهرين وكسور ولم أوقع به على شىء ولست مدينة لأحد فاذا ظهرت به كمبيالات أو مستندات أو خلافه تعتبر مزورة ويحاكم حاملها قانوناً وسأجدد بدلا منه ؟

فاطمة احمد بهنساوى باطسا المنيا

محكمة دسوق الأهلية

فى يوم ١٠ ديسمبر سنة ٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحاً بناحية منية سلامة مركز شبراخيت وفى يوم ١٥ منه بسوق شبراخيت سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عمر سيد أحمد الصباغ نفاذاً للحكم ن ١٣٣٨ سنة ٣٣ وفاء لمبلغ ٤٩٠ م و ٣ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب مصطفى أفندى مصطفى من دسوق .

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٥

محكمة بنى سويف الأهلية

فى يوم ٢٠ ديسمبر سنة ٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا وما بعدها ببندر بنى سويف بحارة السيدة حورية وفى نفس اليوم بميدان هارت إذا لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك السيد فردوس طه أبو المكارم نفاذا للحكم ن ٢٢١ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٢٣ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمد خليل حلال المقاول

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٦

تهنئة بمولود سعيد

رزق حضرة المحترم محمود افندى محمود الاشمونى نجل الحاج محمود محمد الاشمونى التاجر ووكيل المجلة بمحطة قويسنا مولوداً سعيداً أسماه محمودا تيمناً باسم المصطفى ﷺ أقر الله عين والديه وجعله سعيداً فى الدنيا والآخرة ؟

شكوى معلمى أقسام الحفاظ بالتعليم الاولى

حضرة صاحب المعالى وزير المعارف : حضرة صاحب المعالى وزير الداخلية

يا صاحبي المعالى — معلمو أقسام الحفاظ للقرآن الكريم فئة بائسة هم أول الناس بالشفقة والرحمة يتعاطون أجراً شهريا ١ جنيه وهذا المبلغ لا يقوم بأود رجل واحد فكيف بمن عنده أولاد كثيرون .

وهم يلتمسون من معاليكم مساواتهم باخوانهم رجال التعليم الالزامى من حيث الدرجة أى يكون المعلم منهم نصف المعلم الالزامى ويستحق العلاوة مع تطبيق الكادر الالزامى عليهم وما ذلك على وزارتنا العادلين بعزيز ؟

معلم قسم حفظ م . خ

إعلان بيع عقار محكمة إطسا الأهلية

أنه فى يوم السبت ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بأودة المزيدات بسراى المحكمة سيباع بطريق المزاد العلنى العقار الآتى :

منزل كائن بناحية الغرق السلطانى مركز إطسا فيوم بحوض دائر الناحية ن ٢٠٣ ضمن القطعة ن ٥١ بحدود أربعة القبلى عائشه بنت محمد ابراهيم أغا بطول ٧٠ س و١٧ متر والشرقى ملك محمود معبد بطول ٨ و ٩ متر والبحري شارع وفيه الباب بطول ٧٠ و ١٧ متر والغربى شارع بطول ١٠ متر الآيل للمدعى عليه بالميراث عن والدته فايقة بنت حسين لطيف وهذا المنزل متمم من الأبواب موسكى وجميعه مسقف باللوح والعروق ويحتوى على خمسة أود وهو دور واحد أرضى مبنى بالدبش وهذا العقار ملك كامل أبو بكر فرحات بالغرق السلطانى مركز إطسا .

وهذا البيع بناء على طلب ابراهيم حنا عبد القدوس لصفته رب دين مسجل وصدر أمر حضرة القاضى باعادة البيع بناء على طلبه على ذمة الراسى عليه المزاد خليل يوسف لعدم قيامه بدفع الثمن .

وبناء على حكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٢٣ مايو سنة ١٩٠٨ فى القضية المدنية ن ١٥٣٧ سنة ١٩٢٧ القاضى بنزع ملكية المدعى عليه من العقار المذكور وفاء لسداد مبلغ ٥٣٤ صاغ بخلاف ما يستجد من المصاريف ورسوم الشهادات باعتبار الثمن الأساسي الذى يبنى عليه المزايدة مبلغ ١٠٠٠ قرش صاغ ومسجل هذا الحكم بمحكمة بنى سويف الأهلية بتاريخ ٢٧ مايو سنة ٩٢٨ ن ٣٩٩ .

فعلى راغب الشراء الحضور

محكمة شبين الكوم الأهلية

فى يوم ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٣٨ الساعة ٧ أفرنكى صباحا بناحية طوخ البراغتة مركز شبين الكوم سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد خليل الجنايني وآخرين نفاذا للحكم ن ٢٨٥٥ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٥١٤ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب أحمد السيد منير

فعلى راغب الشراء الحضور فى ٦٥٧

فقد أختام

أنا سيد على محمد طلبة بشيخ ناحية مطاى البلد

مركز بنى مزار ...

فقد منى يوم ١٠ نوفمبر سنة ١٩٣٨ ...

رهونات ...

خلافه فاذا ظهر ...

ولا يعمل ...

...

يوم ١٧ ... الأشياء

الموضحة بالمحضر ...

فاذا الحكم ... ق ... قيمته ...

قرش خلاف النشر ... والبيع لطالب

عبد الهادى محمد الشاهد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٠

محكمة دكرنس الأهليــة

فى يوم ٢١ ديسمبر سنة ١٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكى

... الموضحة

...

٦٥٣

...

... سوق

... فى ٢٧ ... الأشياء

الموضحة بالمحضر ... لقاعة

... ٧٨٠

... النشر ... والبيع

لطلب حضرة باشكاتب محكمة مصر بصفته مديراً

لأدارة خزانتها القضائية

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٥٤

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

يتشرف مصلحة [illegible] بأن [illegible] اتفاق [illegible] وشركة [illegible] عرف المصلحة تذاكر مشتركة [illegible] التذاكر أجرة الاقامة في [illegible] والاكل في اللوكاندات وتشمل هذه [illegible]

[illegible] ويتم السفر اليوم الثاني عشر [illegible]

[illegible] اللوكاندات الآتية [illegible]

موضوعات هذا العدد

[illegible]	٢٤	١٦	٢٣	[illegible]	[illegible]	٥٣	[illegible]	[illegible]	١١	[illegible]	[illegible]	٣٩	[illegible]
[illegible]	٢٥	١٧	٢٣	١٤	٤٧	٥٤	[illegible]	[illegible]	١١	[illegible]	٥١	٣٩	٥٨
[illegible]	٢٦	١٨	٢٣	١٤	٤٧	٥٤	٣	٤٢	١٢	٤٥	٥٢	٤٠	٥٨
اثنين	٢٧	١٩	٢٣	١٤	٤٧	٥٤	[illegible]	٤٢	١٢	٤٥	٥٢	٤٠	٥٨
[illegible]	٢٨	٢٠	٢٣	[illegible]	[illegible]	٥٥	[illegible]	٤١	١٣	[illegible]	٥٣	[illegible]	٥٩
أربعاء	٢٩	٢١	٢٣	[illegible]	٤٧	[illegible]	[illegible]	٤٢	١٤	٤٦	٥٣	٤١	٥٩
خميس	٣٠	٢٢	٢٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

تعزية

تقدم مجلة الاسلام للشيخ حسن سرور مؤرخ القبلة بالحرم الزيني خالص التعزية في وفاة شقيقه سرور أحمد سرور، وتضرع إلى الله أن يتغمد الفقيد بالرحمة والرضوان ويلهم آله الصبر والسلوان.

السنة السابعة

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا

العدد ٤١

المكاتبات
تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومديرها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة : شارع محمد على رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتبر الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢٤ من شوال سنة ١٣٥٧هـ — الموافق ١٦ من ديسمبر سنة ١٩٣٨م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا * يَـٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا * إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا * بَشِّرِ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

صدق الله العظيم

من أول السورة إلى هنا والله تعالى يأمر بالتقوى والعدل ، وينهى عن الجور والظلم ، فقال (يأيها الناس اتقوا ربكم) وقال (وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى) وقال (فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة) وقال إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون فى بطونهم ناراً) وقال (يأيها الذين آمنوا لاتأكلوا

أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالاثم) وقال (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) إلى أن قال قبل هذه الآيات مباشرة (من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة وكان الله سميعاً بصيراً) ولما كان القضاء بين الناس والشهادة على الناس موطنين تزل فيها الأقدام ، ويوسوس فيها الشيطان ، ويصعب معها القسط بالميزان — ناسب أن يأمر الله تعالى بعد ماتقدم من أول السورة إلى الآن ، بالمبالغة فى إقامة العدل ، واتباع القسط ، فى الشهادة لله والقضاء لله ، ولو كانت الشهادة والقضاء على النفس أو الوالدين أو الأقربين فأمر بتحقيق العدل والقسط فى الناس جميعاً غنيهم وفقيرهم قريبهم وبعيدهم فقال (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) إلخ فهذه هى المناسبة وهذا هو وجه الارتباط والتماسك بين هذه الآيات الكريمة ، والسبب فى نزولها أن الرجل كان يكتم الشهادة عن ابنه أو ابن عمه أو قريبه حتى يوسر فيقضى ، أخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مولى لابن عباس رضى الله عنهما قال لما قدم النبى ﷺ المدينة كانت البقرة أول سورة نزلت ثم أردفها سورة النساء ، قال فكان الرجل يكون عنده الشهادة قبل ابنه أو عمه أو ذى رحمه ، فيلوى بها لسانه ، أو يكتمها ، مما يرى من عسرته حتى يوسر فيقضى فنزلت (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) يعنى إن يكن غنياً أو فقيراً ، وأخرج ابن جرير عن السدى فى الآية قال : نزلت فى النبى ﷺ : اختصم إليه رجلان : غنى وفقير ، فكان ضلعه (ميله) مع الفقير : يرى أن الفقير لايظلم الغنى ، فأبى الله إلا أن يقوم بالقسط فى الغنى والفقير . قال تعالى (يأيها الذين آمنوا) وصدقوا بهذا الدين وبالرسول ﷺ (كونوا) فى كل أحوالكم وأموركم وشهاداتكم وقضائكم (قوامين) مبالغين فى القيام (بالقسط) والعدل فى الناس حاكمكم ومحكومكم أميركم ومأموركم كبيركم وصغيركم ، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ، وعلى قدر المنزلة والدرجة فى الناس تكون المسئولية فكلما علت الدرجة كلما زادت المسئولية فى تحقيق القسط وإقامة العدل ، فكونوا أيها الناس مبالغين فى إقامة العدل والقسط وكونوا (شهداء لله) تعالى لوجه الله تعالى ولارضاء الله تعالى ، لا لفائدة دنيوية ، ولا لغرض نفعى ، فاذا أديتم الشهادة فاعدلوا ، وإذ قضيتم بين الناس فاعدلوا ، وإذا قلتم فاعدلوا ، وإذا فعلتم فاعدلوا ، وإذا رأيتم معوجا فقوموا ، وإذا رأيتم خطأ فأصلحوا ، ولا ترضوا نقصاً من أحد ولو علا مقامه وسما قدره ، ولا تخشوا فى الحق لومة لائم . فأقيموا الحق وأدوا الشهادة (ولو) كان ذلك (على أنفسكم) فأقروا بالحق لأهله ، واعترفوا بما عليكم ، قبل أن يأتى يوم ترد فيه المظالم لأهلها ، (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً) قال ابن عباس رضى الله عنهما فى أصحاب رسول الله ﷺ : أمروا أن يقولوا الحق ولو على أنفسهم ، وهذا موطن زل فيه كثير من الناس فضلوا بعد الهدى ، وغووا بعد الرشاد ، فصار أحدهم يستر الحق ويخفيه ، ولا يشهد بالذى هو فيه ، خوفا على مقامه أن ينزله ، وحرصاً على كرامته أن تهان ، ولا يدرى أن الله به عليم ، وبما هو عليه بصير (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) (ومن يهن الله فما له من مكرم) ، وقديما مال النـاس إلى إهلهم ، وكان ضلعهم مع ذوى قرابتهم وراعوا من كان من طائفتهم فنشأ عن ذلك فساد كبير فى السياسة والادارة وكل أمور الدوله ، وعانت الأمة من ذلك صنوف المتـاعب والآلام ، لذلك قال تعالى (أو الوالدين) وبالغوا

فى القيام بالعدل ، وإحقاق الحق ولو كان ذلك على الوالدين (والأقربين) إليكم حتى لايجد الظلم نصيرا ، ولا يصادف الجور إلى المسلمين سبيلا ، ولا تخافوا على المشهود عليه ، فالله تعالى أولى به ، كما قال جل شأنه (إن يكن) من تشهدون عليه ، (غنياً) تخشون أن تضره الشهادة فى ماله (أو فقيراً) أو أن يكن فقيراً ترحمونه بترك الشهادة عليه ، وترون أنها تضره ، فلا تفعلوا ذلك ، واشهدوا على كل منهما بالحق (فالله) تعالى (أولى بهما) بالغنى والفقير منكم ، فقد تكون الشهادة بالحق سبباً فى استقامة المشهود عليه واستقامة أموره وسعادته ، ونجاته من عذاب الله ، ولكنه لو ترك على ظلمه ، ولم يؤخذ بجرمه ، فقد يعتاد الظلم وأكل أموال الناس بالباطل ، ويستمر على الاضرار بالناس ، فتسوء عاقبته ، وتشقى عيشته ، فمن الشفقة والرحمة أداء الشهادة بالحق عليه وعلى أمثاله ، إظهاراً للحق ، وإزهاقا للباطل ، من غير نظر إلى غنى أو فقير (فلا تتبعوا الهوى) هوى أنفسكم المنافى للعدل ، المصادم للحق ، بالميل فى الشهادة أو كتمانها ، فان اتباع الهوى مضل قال تعالى (ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) لأنه يحمل على الشهادة بغير الحق وعلى الجور والظلم وعلى ضياع الحقوق ، قال الشعبى أخذ الله عز وجل على الحكام ثلاثة أشياء : ألا يتبعوا الهوى ، وألا يخشوا الناس ويخشوه ، وألا يشتروا بآياته ثمناً قليلا ، فاتركوا الهوى لأجل (أن تعدلوا) فى قضائكم أو فى شهادتكم ، فيكون قضاؤكم لله ، وشهادتكم لله ، من غير حيف ولا ميل (وإن تلووا) ألسنتكم عن الحق ، أو تلووا الشهادة بالكتمان ، أو تلووا فى الشهادة فلا تذكروها خالصة نقية (أو تعرضوا) إعراضاً تاماً فلا تحضروا ولا تشهدوا على أنفسكم أو والديكم أو الأقربين أو غيرهم ، إن فعلتم ذلك فالاثم عليكم ، فاياكم والّلى أو الأعراض (فان الله) تعالى (كان) ولا يزال ولن يزال (بما تعملون) من خير أو شر (خبيراً) عليما مطلعاً ، فهو يجزى المحسن باحسانه ، ويعاقب المسيء باساءته ، روى البيهقى فى سننه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين) الآية : قال أمر الله المؤمنين أن يقولوا بالحق ولو على أنفسهم أو آبائهم أو أبنائهم ، لايحابوا غنياً لغناه ، ولا يرحموا مسكيناً لمسكنته ، وفى قوله (فلا تتبعوا الهوى) فتذروا الحق فتجوروا (وإن تلووا) يعنى ألسنتكم بالشهادة ، أو تعرضوا عنها اه وشهادة المرء على نفسه تكون بالاقرار بالحق لأهله ، وشهادته على والديه بما وقع منهما أو من أحدهما ، رداً للمظالم وإعطاءاً للحق ، وهذه الشهادة لاتنافى بره بهما أو بأحدهما ، بل من بر هما أداء الشهادة عليهما لتخليصهما من الزور والبهتان والظلم والجور ، فيكون ذلك سبيلا لرضا الله عنهما ونجاتهما من عذاب النار قال تعالى (يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً) وذلك بما يبعدهم عن الشرور والضرر ، ويدل على طريق الهدى والرشاد . وأما الشهادة للوالدين والأقربين فمردودة عند مظنة الميل فى الشهادة والّلى فيها ، أو انتظار المنفعة من ورائها ، ولما أمر الله تعالى بالمبالغة فى إقامة العدل ، وإتباع القسط ، وترك الهوى ، وكان ذلك من الايمان ، ولا يتحقق إلا بالايمان ، قال يبين ماهو هذا الايمان ويأمرنا به (يأيها الذين آمنوا) إلخ وقد نزلت هذه الآية فى جماعة من أحبار اليهود جاءوا إلى النبى ﷺ وقالوا يارسول الله : إنا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير ، ونكفر بما سواه من الكتب والرسل ، فقال ﷺ : بل آمنوا بالله وبرسله وبمحمد وبكتابه القرآن وبكل كتاب كان قبله ، فقالوا لانفعل ، فنزلت هذه الآية فكلهم آمنوا . قال تعالى (يأيها الذين آمنوا) صدقوا (آمنوا) دوموا واثبتوا على إيمانكم فى الحاضر والمستقبل كما دمتم وثبتم عليه

فى الماضى ، صدقوا (بالله) تعالى وأنه الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد (ورسوله) وآمنوا برسوله سيدنا محمد ﷺ، وأنه نبى الصادق الأمين رسول رب العالمين (والكتاب) وآمنوا بالكتاب (الذى نزل) منجماً على حسب الوقائع والأسئلة ولم ينزل جملة واحدة (على رسوله) ﷺ وهو القرآن الكريم (والكتاب الذى أنزل) جملة واحدة (من قبل) من قبل القرآن ، ويشمل جميع الكتب المنزلة قبل القرآن ، فتكون ال فيه للاستغراق وفى قوله (والكتاب الذى نزل على رسوله) للعهد ، لأن المقصود به القرآن الحكيم، فلا يكون المؤمن مؤمناً حتى يؤمن بالله تعالى وبرسوله ﷺ والقرآن الكريم والكتب السماوية المنزلة على الأنبياء السابقين ، وبالأنبياء السابقين ، ومن لم يؤمن هذا الايمان فهو كافر كما قال تعالى (ومن يكفر) ولا يصدق ولا يؤمن (بالله) تعالى فيشرك معه غيره أو يعبد غيره (وملائكته) فينكر وجودهم ويجحد خلقهم ، وأنهم أجسام نورانية خلقهم الله تعالى للعبادة والطاعة والخير ، فانه بذلك ينكر صريح القرآن قال تعالى : (إن الله وملائكته يصلون على النبى) وقال فى خزنة جهنم (عليها ملائكة غلاظ شداد لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون) ثم قال (وكتبه) المقدسة المنزلة على أنبيائه كصحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى وقرآن محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام (ورسله) الذين أرسلهم الله هداة للخلق يبلغونهم رسالات ربهم ، أولهم آدم عليه السلام وخاتمهم نبينا ﷺ (واليوم الآخر) يوم القيامة يوم البعث والنشور والحشر والحساب يوم تجزى كل نفس ما كسبت فيدخل أهل النار النار ويدخل أهل الجنة الجنة (ولا يظلم ربك أحداً) فمن كفر بهذه كلها أو كفر ببعضها أو بأحدها (فقد ضل) وتاه عن الحق والصواب (ضلالا بعيداً) فلا يفيده إيمانه لأنه كعدم الايمان ، فمثلا من أنكر الملائكة وكفر بها فقد كفر بالقرآن ومن كفر بالقرآن فقد كفر بمن أنزل القرآن ومن نزل عليه القرآن وما جاء بالقرآن، ومما جاء بالقرآن اليوم الآخر والرسل، فمن كفر بأحدها فهو كافر بجميعها ، فليحذر المؤمن ذلك وليؤمن الايمان الكامل ولا يستمع لقول فريق يقولون إن الملائكة قوى هى القوى الطبيعية لاتنفعل ولا تتشكل فان الله تعالى يقول : (الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق مايشاء) ويقول : (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين) فقوله بألف وقوله مردفين وقوله أولى أجنحة صريحة فى أن الملائكة أشخاص وقد صرح بأسماء بعضهم قال تعالى (من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين) وقد وصف الله عز وجل جبريل عليه السلام بقوله (إنه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين، مطاع ثم أمين) فهذه أوصاف تنبئ له القوة والعقل والأمانة فمن الحمق والجنون بل الكفر أن يقال إن الملائكة قوى سخرها الله لاتدرك ولا تعقل ، فالذى يقول ذلك هو الذى لايدرك ولا يعقل ، ثم بين جل شأنه أن الكفر بعد الايمان من أكبر الكبائر وأشنع الجرائم ، وأفظع أنواع الكفر ، وأن من مات على الكفر بعد الايمان لن يغفر الله يوم القيامة ولن يهديه إلى الجنة بل يقذف به فى النار وبئس القرار ، فقال جل شأنه « إن الذين آمنوا » يشمل كل من آمن من اليهود والنصارى والمنافقين والمرتدين وكل من آمن ثم كفر إلى الآن وبعد الآن ، فاليهود آمنوا بموسى ثم كفروا بمخالفته وآمنوا بالتوراة ثم كفروا بمخالفتها ثم ازدادوا كفراً بمخالفة الدين الاسلامى ، وكذلك النصارى آمنوا بعيسى ثم كفروا به ثم آمنوا بالانجيل ثم كفروا به ثم ازدادوا كفراً بمخالفة

الدين الاسلامى ، وفى المنافقين من آمن ثم كفر ثم آمن ثم كفر ثم ازداد كفراً بالمجاهرة والطغيان ، فهؤلاء جميعاً يصدق عليهم قوله تعالى : « إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً » ومن كان بهذه الصفات فهو ممن لا يؤثر فيهم الايمان ، ولا بد أن يموتوا على الكفر والطغيان ولذلك قال تعالى « لم يكن الله » لعلمه بموتهم على الكفر (ليغفر لهم) لأن أيمانهم وموتهم على الايمان لن يكون ، لما انطبعت عليه قلوبهم من الضلال وما ران عليها من الظلام « ولا ليهديهم » ولم يكن الله لعلمه بعاقبتهم ليهديهم « سبيلا » فى الدنيا يصلون به إلى الايمان وإرضاء الرحمن ، ولم يكن الله ليغفر لهم يوم القيامة ولا ليهديهم سبيلا إلى الجنة فى الآخرة لموتهم على الكفر ، عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله (ثم ازدادوا كفراً) قال تموا على كفرهم حتى ماتوا اهـ أما من آمن ثم كفر ثم آمن وكانت عاقبته الموت على الايمان فالله يغفر له ويهديه إلى الحق وإلى طريق مستقيم ، ولو آمن ثم كفر ثم آمن مائة مرة ، لقوله تعالى « قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف » وقوله تعالى : (كيف يهدى الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين)

فهؤلاء علم الله أنهم طبعوا على الكفر وسيموتون عليه لما فيهم من تلك الأوصاف الدالة على تأكد موتهم على الكفر فجاء الاستفهام الانكارى فى قوله (كيف يهدى الله) إلخ والمراد لا يهدى الله تعالى مثل هؤلاء الذين كفروا بعد الايمان وبعد أن شهدوا أن الرسول حق ، وبعد أن جاءتهم البينات وبعد أن تبين ظلمهم وبغيهم ، ولذلك قال (أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) إذا ماتوا على الكفر بعد الايمان أما من تابوا وماتوا على الايمان بعد الكفر المسبوق بالايمان فأولئك يتوب الله عليهم ويغفر لهم لقوله تعالى بعد قوله (خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) ، (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم) وقوله : إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار ، فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى ، أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصرين) وبذلك يظهر قوله تعالى (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) وأنه فيمن علم الله موته على الكفر ومات فعلا على الكفر ، أما من تاب فان توبته تقبل ويغفر الله له ما قد سلف (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : مامن عبد يموت لا يشرك بالله شيئاً إلا حلت له المغفرة : إن شاء غفر له وإن شاء عذبه (للتطهير ثم يدخل الجنة) إن الله استثنى فقال (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) ثم قال الله بعد ذلك (بشر المنافقين) أنذر المنافقين الذين يصرون على النفاق والكفر بعد الايمان وعبر بقوله (بشر) تهكما بهم (بأن لهم) يوم القيامة (عذابا أليما) شديداً لا يجدون منه مفراً ولا محيصا

(ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب)

عبد الفتاح خليفه — بالجيزه رقم ٤ شارع مراحق بن عامر

أرجو من حضرات المتبرعين لمسجد المستعلى بالله أن يرسلوا تبرعاتهم بعنوانى ، وسننشر فى الأسبوع القادم ما جاءنا من التبرعات ، وفق الله المسلمين والمسلمات إلى إتمام بيته

الاخلاص

الحمد لله كتب السعادة للعابدين، وضمن الفلاح للمخلصين، وأشهد أن لا إله إلا الله، أعز من خاف عقابه، وأكرم من اتقى عذابه، وشرف من أخلص في عبادته، وراقب الله في معاملته.

وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ملأ الله قلبه بالاخلاص والصفاء، وطهره من الفخر والرياء، ونقاه من العجب والكبر، وصفاه من شرور النفس وحظوظ الشياطين. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين أقاموا سننه، وأحيوا طريقته، واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون.

(عباد الله) العبادة مع الرياء لاثواب فيها، والطاعة مع النفاق مردودة على صاحبها، والعمل الخالي من الاخلاص ضائع الثمرة فاسد البركة لاخير فيه

فما بال المسلم يفتخر أمام الناس بأعماله، ويتظاهر وسط الخلق بأقواله، ويرائي العالم في أحواله وأعماله. إن صلى أمام الناس أظهر الصلاح والخضوع وإذا تكلم بينهم تحلى بالورع والخشوع، وإذا توارى عن أعينهم ترك صلاحه وأهمل خشوعه، ونسي ربه، وكان من إخوان الشياطين.

ياعباد الله: ذهب الصدق من نفوس المؤمنين، وسكن الكذب والنفاق قلوبهم، واستحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله. فالمسلم لايصلي إلا تظاهراً، ولايعطي الصدقة إلا تفاخراً، ولايصوم رمضان إلا إذا خاف اللوم والانتقاد، ولا يحج البيت إلا قصد التعاظم على العباد، ولا يرتدي برداء الصالحين إلا ليمدحه الخلق ويعظمه العبيد، لذلك جاءت عبادته ناقصة لاثواب لها، وكانت طاعته ميتة لاحياة فيها، ودفع عمله رياء، إن سر الخلق أغضب رب العالمين.

ياقوم: لو وهب المسلم الاخلاص لصفى سريرته، ونقى عبادته، ولو منح الصدق لأخفى عمله وستر طاعته، ولو رزق المعرفة لراقب الله وحده، ومحض العمل لوجهه، واستحضر عظمته في حركاته وسكناته.

(أيها المسلم) العمل الواحد قد يرفع لك الدرجات، وقد يثقلك بالسيئات، وقد يجلب لك الخير العظيم، وقد يسبب لك العذاب الأليم.

(فالصدقة خير) إن أخفيتها وأعطيتها لمستحقها، وهي شر إن قصدت بها التظاهر ونويت بها التفاخر، (والعلم خير) إن عملت به وعلمته، وهو شر إن خالفته وكتمته (والعبادة خير) إن كانت خالصة لوجه الله، وهي شر إن كانت للتضليل والمباهاة. (والصيام خير) إن قارنته الطاعة والفضيلة، وهو شر إن لازمته المعصية والرذيلة (والصلاة خير) إن صاحبها خشوع ونهت عن الفحشاء، وهي شر إن لازمها النفاق والفخر والرياء.

فالمسلمون في أعمالهم وعباداتهم منهم المقبول لمزيد تقواه ومراقبة مولاه، ومنهم المطرود لخبث نواياه واتباع هواه. فالعمل واحد والثواب يدور مع المراقبة ويتوقف على الاخلاص، فهو دليل النجاح ورسول الفلاح، وسبب القرب ومصدر الخير

والاخلاص أن يكون ظاهرك كباطنك، وسرك كعلنك، وأن تخشى الله بالغيب وتراقبه في انفرادك وخلوتك، وتعبده كأنك تراه، فان لم تكن تراه فانه يراك (هذا هو إخلاص العباد لله)

أما الناس فلهم عليك إخلاص المعاملة، وإسداء النصيحة وصدق المحبة، وحسن المعاشرة، يجمعك مع الناس الجوار والزمالة، والنسب والمصاهرة،

(البقية على صفحة ٤٢)

جلالة الملك يصلى الجمعة فى مسجد يحيى باشا زيزنيا بالاسكندرية



أدى حضرة صاحب الجلالة الملك فريضة الجمعة الماضية بمسجد يحيى باشا بزيزنيا ، ويرى جلالته خارجا من المسجد وإلى يمينه دولة عبد الفتاح يحيى باشا فسعادة إسماعيل تيمور بك ، وإلى يسار جلالته إلى الخلف الأميرالاى عمر فتحى بك فرفعة على ماهر باشا

شكر ملكى

حضرة المحترم أمين عبد الرحمن افندى صاحب مجلة الاسلام

أتشرف بابلاغ حضرتكم الشكر السامى على المصحف الكريم الذى قدمتموه إلى السدة العلية الملكية مع النسخة التى رفعتموها إلى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم من مجلتكم

وتقبلوا وافر الاحترام ،،، كبير الأمناء ـ سعيد ذو الفقار

تحريراً فى ١٠ ديسمبر سنة ١٩٣٨

الحــــــج

الخطبة التى ألقاها فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الحافظ الشناوى بمسجد المغفور له يحيى باشا بين يدى حضرة صاحب جلالة الملك الصالح فاروق الأول فى يوم الجمعة الماضى

الحمد لله الذى فرض على من استطاع من عباده حج بيته الحرام ، الذى جعله قبلة للأنام جعله سبحانه وتعالى علامة لتواضعهم لعظمته . وإذعانهم لعزته . وأشهد أن لا إله إلا هو اصطفى من خلقه سماعا أجابوا دعوته . وصدقوا كلمته ، ووقفوا مواقف أنبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الأرباح فى متجر عبادته ، فيغفر للمسيئين ويجزى المحسنين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله القائل « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين قالوا « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار »

أما بعد : فيقول الله تعالى « إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين » الآية .

عباد الله : فرض الله الحج على من استطاع ليتعارف المسلمون ويستفيد أهل كل قطر ما عند غيرهم من علم نافع وصناعة غريبة . وخلق محمود . ويعطف غنيهم على فقيرهم . وصحيحهم على مريضهم ويتبادلوا المنافع فيما بينهم . فيكونوا آباء رحماء ، وأبناء بررة . يشملهم الله برحمته ويعمهم باحسانه . وفى ذلك يقول « وأذن فى الناس بالحج » الآية ، فترى فى هذا المجتمع العظيم أمماً اختلفت ألسنتهم وتباعدت أقطارهم وتباينت عاداتهم تجمعهم عبادة واحدة على دين واحد . فى أرض واحدة . لرب واحد . يرجون رحمته ، ويخافون عذابه « إن عذاب ربك كان محظورا » .

عباد الله : دعا الله عباده إلى زيارة بيته المحرم منشأ النور المحمدى ومصدر النبوة والرسالة . وقبلة المسلمين أينما كانوا . ليبلوهم أيهم أحسن عملا فيتقرب إليه المخلص باخلاصه . والطائع بطاعته . والمحسن باحسانه ، والعاصى بتوبته . فيعمهم بمغفرته ويخرجون من الذنوب كيوم ولدتهم أمهاتهم .

عباد الله : أمر الله حجاج بيته بالاحرام . والتجرد من المخيط ، وترك أنواع الزف والزينة ليهذب من نفوسهم . ويكسر من شرتهم . فترى الملك العظيم أو الأمير الجليل أو (صاحب الملايين) خاضعاً لله أشعث أغبر . وبجانبه البائس الفقير . وكلهم يناجى ربه ويبتهل إلى رب الأرض ، والسموات . لبيك اللهم لبيك . لاشريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك . لاشريك لك . يضجون بالتلبية خاشعين لله فينزل عليهم رحمته . ويباهى بهم ملائكته . وفى ذلك فليتنافس المتنافسون . فان أديت ما افترضه عليك ربك أدخلك الجنان ومتعك بالنعيم المقيم والحور والولدان ويقول لك ياعبدى تمتع برؤيتى وجمالى فأنا الرحيم الرحمن « إن الأبرار لفى نعيم » : قال رسول الله ﷺ العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة

الحديث الشريف

عَنْ أَبِى بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « الزَّمَانُ قد اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، السَّنَةُ اثنا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ، ذُو القَعْدَةِ ، وَذُو الحِجَّةِ ، وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِى بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ، أَىُّ شَهْرٍ هذَا ؟ قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ أَلَيْسَ ذَا الحِجَّةِ ؟ قُلْنَا بَلَى ، قَالَ فَأَىُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ ؟ قُلْنَا بَلَى ، قَالَ فَأَىُّ يَوْمٍ هذَا ؟ قُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ قُلْنَا بَلَى ، قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذَا ، فِى بَلَدِكُمْ هذَا ، فِى شَهْرِكُمْ هذَا ، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، أَلاَ فَلاَ تَرْجِعُوا بَعْدِى ضُلاَّلاً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلاَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ ، فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ صَدَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ مَرَّتَيْنِ »

رواه البخارى

الشرح والبيان

طلب إلينا بعض طلاب كلية أصول الدين أن نشرح لهم هذا الحديث لتسهل الإحاطة به عليهم فنقول وبالله التوفيق .
روى البخارى رحمه الله تعالى هذا الحديث

فى باب حجة الوداع من كتاب المغازى من جامعه الصحيح بهذا اللفظ ، ورواه مختصراً فى كتاب العلم ، وفى باب الخطبة فى منى من كتاب الحج وفى تفسير سورة براءة ، وروى طرفاً منه فى بدء الخلق ، ورواه مسلم أيضاً فى صحيحه ، وقبل أن نشرع فى شرحه نمهد له ببيان عادة العرب فى النسىء الذى تغيرت به الشهور عن حالتها التى كانت عليها يوم خلق الله السموات والأرض إلى أن عادت إليها فى عام حجة الوداع ، فان فهم الحديث يتوقف على معرفتها .

النسىء عند العرب

معنى النسىء تأخير حرمة شهر إلى آخر ، كتأخير حرمة المحرم إلى صفر ، وأصله من نسأت الشىء إذا أخرته ، فانهم كانوا يعتقدون أن من الدين تعظيم الأشهر الحرم وهى أربعة ، المحرم ، ورجب ، وذو القعدة وذو الحجة ، فكانوا يتحرجون فيها من القتال ، وكانت قبائل منهم يستبيحونها فاذا قاتلوا فى شهر حرام حرموا مكانه شهراً آخر من أشهر الحل ، ويقولون نسىء الشهر ، فيستحلون المحرم ، ويحرمون بعده صفراً فان احتاجوا أيضاً إلى القتال فى صفر أحلوه وحرموا ربيعاً الأول ، وهكذا كانوا يفعلون حتى استدار التحريم على شهور السنة كلها ، وكانوا يعتبرون فى التحريم مجرد العدد لا خصوصية الأشهر المعلومة ، ليواطئوا عدة ماحرم الله ، وإن كانوا لا يجعلون التحريم فى خصوص الأشهر التى حرمها الله تعالى على لسان إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام ، وربما زادوا فى عدد الشهور بأن يجعلوها ثلاثة عشر أو أربعة عشر ليتسع لهم الوقت ، ويجعلوا أربعة أشهر من السنة حراماً أيضاً ، ولذلك نص الله تعالى على عدة الشهور المعينة فى كتابه لابطال مذهبهم فى النسىء ، وقد ترتب على هذا النسىء اختلاف وقت الحج ، حتى إذا كانت السنة العاشرة للهجرة ، وهى التى حج فيها النبى ﷺ حجة الوداع عاد الحج إلى وقته الأصلى وهو ذو الحجة ، ولذلك قال النبى عليه الصلاة والسلام «إن الزمان قد استدار كهيئته » أى رجع إلى حالته التى كان عليها يوم بدء الخلق فوقع الحج فى ذى الحجة ، وقد نقل عن مجاهد وغيره من الرواة أن حجة أبى بكر بالناس فى السنة التاسعة للهجرة كانت فى ذى القعدة ، وقد أنكر الحافظ ابن كثير ذلك وقال أنى هذا ؟ وقد قال الله تعالى « وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر » وإنما نودى به فى حجة أبى بكر ، فلو لم تكن فى ذى الحجة لما قال تعالى « يوم الحج الأكبر » .

وقد ذكر ابن إسحاق صاحب السيرة النبوية أن أول من نسأ الشهور على العرب وأحل منها ماأحل وحرم ماحرم ، هو حذيفة بن فقيم بن عامر ابن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة ، ثم قام على ذلك بعده ولده عباد . ثم بعد عباد ابنه قلع ، وبعد قلع ابنه أمية ، وبعد أمية ابنه عوف ، وبعد عوف ابنه أبو ثمامة جنادة ، وعليه قام الاسلام ، فكانت العرب إذا فرغت من حجها اجتمعت عليه بمنى ، فقام فيها على جبل عند جمرة العقبة وقال بأعلى صوته ، اللهم إنى لا أعاب ولا أجاب (أى لا أتهم بالحوب وهو الاثم) ولا مرد لما قضيت ، اللهم إنى أحللت شهر كذا . ويذكر شهراً من الأشهر الحرم وقع اتفاقهم على شن الغارة

يه — وأنسأته إلى العام القابل (أى أخرت تحريمه)حرمت مكانه شهر كذا من الأشهر البواقى ، كانوا يحلون ما أحل ، ويحرمون ماحرم ، وفى رواية عن الكلبى أول من فعل ذلك رجل من كنانة يقال له فقيم بن ثعلبة ، وكانوا إذا هم الناس بالصدور من الموسم يقوم فيخطب ويقول لامرد لما قضيت ، أنا الذى لا أعاب ولا أحاب . فيقول له المشركون لبيك ، ثم يسألونه أن ينسئهم شهراً يغزون فيه ، فيقول إن صفر العام حرام ، فاذا قال ذلك حلوا الأوتار ونزعوا الأسنة ، وإذا قال حلال عقدوا الأوتار وركبوا الأسنة وأغاروا . وفى ذلك يقول قائلهم :

لسنا الناسئين على معد شهور الحل نجعلها حراما

وقال ابن حجر فى فتح البارى . كانوا فى الجاهلية على أنحاء ، منهم من يسمى المحرم صفراً فيحل فيه القتال ، ويحرم القتال فى صفر ويسميه المحرم ، ومنهم من كان يفعل ذلك سنة هكذا سنة هكذا ، ومنهم من يجعله سنتين هكذا سنتين هكذا ، ومنهم من يؤخر صفراً إلى ربيع الأول وربيعاً إلى ما يليه وهكذا إلى أن يصير شوال ذا القعدة ، وذو القعدة ذا الحجة ، ثم يعود فيعيد العدد على الأصل .

علم مما تقدم أن العرب كانوا يغيرون حرمة الشهور وأسماءها إذا احتاجوا إلى القتال فى الأشهر الحرم ، لأنهم كانوا يشق عليهم الصبر ثلاثة أشهر متوالية ، وكانوا يزيدون فى أشهر السنة شهرين فاختلت بذلك عدة أشهر السنة ، وخصوصية الأشهر الحرمة شيئاً ، وكان عليهم ذلك تشريعاً دينياً ملتزما غيروا به شريعة إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام ، بسوء التأويل واتباع الهوى ، فلهذا سماه الله زيادة فى الكفر ، أى أنه كفر بشرع دين لم يأذن به الله زائد على أصل كفرهم بالشرك بالله تعالى ، وكانوا يضلون به سائر الكفار الذين يتبعونهم فيه ، فيتوهمون أنهم لم يخرجوا به عن ملة إبراهيم إذ واطئوا فيه عدة ماحرمه الله تعالى من الشهور فى ملته ، وإن أحلوا ماحرمه الله وهو المقصود بالذات من شرعه فى هذه المسألة لا مجرد العدد ، فلما كان عام حجة الوداع والنبى ﷺ عنى كانت شهور السنة قد استدارت ورجعت إلى حالتها التى كانت عليها فى بدء الخلق ، فكان حجه فى ذى الحجة ، فأراد عليه الصلاة والسلام أن يضع حداً لتلاعب العرب بأسماء الشهور وحرمتها وعدتها حتى لا يلتبس وقت الحج والصوم على المسلمين من بعده ، ولا تخفى عليهم خصوصية الأشهر التى حرمها الله تعالى فقال .

« الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض » والمراد بالزمان السنة ، ومعنى استدارتها أن أشهرها رجعت إلى حالتها وهيئتها التى كانت عليها يوم خلق الله السموات والأرض ، وقدر القمر منازل ليعلم الناس أوائل الشهور وأواخرها وعدد السنين، ومواقيت العبادات فجاء ذو الحجة الذى كانت فيه حجة الوداع فى وقته الأصلى ، وشهره الطبيعى ، كما كان فى مبدأ الخلق ، لا فى الشهر الذى كانت العرب تسميه ذا الحجة بسبب النسىء أى تأخير حرمة الشهر أو اسمه إلى غيره أو بسبب زيادتهم شهرين فى أشهر السنة : وقد علم المسلمون ذلك ، وتيقنوا بأخبار

الصادق المصدوق ﷺ أن الشهر الذى حجوا فيه معه هو شهر ذى الحجة ، وأن الذى بعده المحرم ، وبذلك علموا بقية الشهور فى أوقاتها الطبيعية

ثم أبطل النبى ﷺ عادة العرب الباطلة فى النسىء فقال « السنة اثنا عشر شهراً » أى السنة العربية اثنا عشر شهراً قمريا لا تزيد أشهرها على هذا العدد ، فما كان يفعله العرب من زيادة شهرين على أشهر السنة فهو باطل ، لأن الله تعالى قدر السنة بهذه العدة فى كتابه ، فقال (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم) جمع حرام لأنه يحرم فيها القتال ، و بين عليه الصلاة والسلام أن هذه الأشهر الحرم لم يترك الله تحريمها لأهواء الناس بل حددها وبينها بأسمائها وهن ثلاث متواليات هن ذو القعده ، وذو الحجة ، والمحرم ، وواحد فرد ، وهو رجب مضر الذى بين جمادى وشعبان ، وقد أضافه اليهم لأنهم كانوا متمسكين بتعظيمه بخلاف غيرهم ، إذ كانت ربيعة تجعل بدله رمضان ، وكان من العرب من يفعل فى رجب وشعبان مايفعلون فى المحرم وصفر ، فيحلون رجباً ويحرمون شعبان ، ووصفه بكونه بين جمادى وشعبان تأكيدا

وأنت ترى من بيان النبى ﷺ للأشهر الحرم أن ثلاثة منها متوالية لأن الحج يقع فى واحد منها فقصد بتحريمها تأمين السبيل للذهاب إلى الحجاز لأداء مناسك الحج والرجوع منه وحرم القتال فى رجب وهو فى وسط السنة لتخفيف شروره ، وتقليل أرزائه ، وتأمين السبيل لأداء العمرة ، كما حرمت مكة طول العام لتأمين العمرة ، والعبادة فى البيت الحرام بما لم يشرع فى غيره ، ولما كان للأشهر الحرم مزية على غيرها ، بدئت السنة العربية بواحد منها وهو المحرم ، وختمت باثنين منها ، وهما ذو القعدة وذو الحجة ، وتوسطها رجب ، وكان ختامها باثنين منها لأنه وقت السفر الى مكة للحج ، والسفر يتطلب وقتاً طويلا ، وأمناً وارف الظلال ، وبهذا البيان أبطل النبى ﷺ عادة العرب فى إنساء حرمة الشهر الحرام إلى غيره ليواطئوا عدة ماحرم الله ، وإن أحلوا ماحرمه منها إذ قد بين أن العبرة فى الأشهر الحرم ، بخصوص الأشهر المنصوص على حرمتها لا بعددها كما كان عليه أهل الجاهلية

وبعد أن أبطل النبى ﷺ مذهب أهل الجاهلية فى النسىء ، وبين عدة شهور السنة العربية وخصوص ماحرمه الله منها قرر حرمة الحياة ، وحرمة الأموال ، وحرمة الأعراض ، ليحترم كل مسلم غيره فى الحياة ، وفى الملكية ، وفى المحافظة على العرض الذى هو موضع المدح والذم فى الانسان حتى لا يستهدف المسلمون لشرور المذاهب الهدامة لنظم الاجتماع كما استهدف لها غيرهم ممن لا يدينون بهذه الحقوق التى لا يقوم بناء الاجتماع إلا على أساس احترامها ، والتوفر على صيانتها فقال ﷺ (أى شهر هذا ؟ وهو يعلم أنه ذو الحجة ، ولكنه سألهم عنه ليرتب عليه ماسيأتى من تقرير حرمة الدماء والأموال و الأعراض كحرمته ، وليثير فى نفوس السامعين دواعى الانتباه إلى ماسيرتبه على هذا السؤال من أمور ذات بال هى من أعظم أهداف الاسلام ومقاصده العليا فى إصلاح نظام الاجتماع [illegible] فى نفوس

أمكن مما لو أعلمهم بها بمجرد الاخبار ، وتقرير المقاصد بهذه الطريقة من أعظم وسائل التربية والتعليم « قلنا الله ورسوله أعلم » ولم يجيبوا بما يعلمون تحرزا عن التقدم بين يدى الله ورسوله ، وتوقفا فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه ، ومراعاة للأدب فى حضرة الرسول ﷺ «فسكت» النبى ﷺ «حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه» ثم قال : (أليس ذا الحجة ؟) قلنا : بلى يارسول الله ! قال فأى بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ! فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : أليس البلدة ؟ — يعنى مكة ، لأنها هى البلدة المعهودة عندهم — التى جعل الله فيها حرما آمنا (قال) فأى يوم هذا قلنا : الله ورسوله أعلم ! فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : أليس يوم النحر ؟ قلنا: بلى ، فسألهم عن الشهر الحرام ، والبلد الحرام ، واليوم الحرام ، ليرتب عليه حرمة الدماء والاموال والأعراض كحرمتها ، ولذلك قال « فان دماءكم وأموالكم — قال محمد ، وهو ابن سيرين — (وأحسبه) أى أظن أبا بكرة راوى هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فى روايته إن النبى ﷺ قال « وأعراضكم » وهى موضع المدح والذم منكم ، حرام عليكم » أى محرم عليكم إهدارها وسلبها وقذفها كحرمة يومكم هذا وهو يوم النحر ، فى شهركم هذا وهو شهر ذى الحجة فى بلدكم هذا ، وهو مكة فشبه تحريمها بتحريم يوم النحر فى ذى الحجة بمكة والمعنى المقصود أنه لا يحل لأحدكم أن يعتدى على غيره باهدار دمه وقتله لأن الحياة حق طبيعى لكل إنسان يجب أن يستمتع به ولا يجوز التعدى عليه إلا إذا اقترف

مايوجب قتله فى دين الله تعالى فهو معصوم النفس ولا يحل لأحدكم أن يعتدى على مال غيره بالغصب أو السرقة أو النهب أو المصادرة مادام يملكه بأسباب الملك شرعية ، ولا يحل لأحدكم أن يقدح فى عرض غيره بالقذف أو السباب زوراً وبهتانا ، لأن كرامة كل إنسان يجب أن تصان ليستمتع الناس بالحياة الأدبية التى تسمو فيها إنسانيتهم ، وتكمل بها نفوسهم وقد شبه النبى ﷺ حرمة الدماء والأموال والأعراض بحرمة هذه الأشياء التى كانوا يعتقدون أنها محرمة أشد التحريم لا يستباح منها شىء لتوكيد حرمتها فى نفوسهم إذ كانوا يستبيحون فى الجاهلية الدماء والأموال فى غير الأشهر الحرم

ولما كان بعض الناس قد يعرض لهم من دواعى أهوائهم مايجعلهم يستبيحون ماحرم عليهم من دماء غيرهم وأعراضهم : ذكرهم بلقاء الله ليرهبهم من استباحة ماحرم الله فقال « وستلقون ربكم يوم القيامة فيسألكم عن أعمالكم » فاحذروا أن تعتدوا حدوده ، وأن تستبيحوا محارمه .

ثم نهى عن التعادى الذى يفضى إلى التقاتل لأنه حيد عن صراط الاسلام الذى ألف بين قلوب المسلمين ، وجاء داعياً إلى الوحدة الاسلامية الجامعة التى تضم شتات المسلمين ، وانحراف عن هدى الدين الالهى فقال « فلا ترجعوا بعدى ضلالا » عن صراطى يضرب بعضكم رقاب بعض » بسبب تعارض المطامع ، وتنازع الأهواء ، وتغلب الأثرة « ألا ليبلغ الشاهد» أى الحاضر « منكم الغائب » الذى لم يبلغه ماقلته لبعده عنا ، أو لعدم وجوده من أهل الأجيال المقبلة ، فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى » أى أحفظ وأجمع لما قلته » من

بعض من سمعه فكان محمد بن سيرين إذا ذكر هذا الحديث ورواه يقول صدق محمد ﷺ فى أن بعض من يبلغه حديثه ممن لم يكن شاهداً أوعى وأحفظ له وأبصر بمعانيه من بعض من سمعه ، ثم قال ﷺ يشهد ربه على تبليغه « ألاهل بلغت؟» قالها مرتين .

يستفاد من الحديث مايأتى ، (١) أن شهور السنة العربية اثنا عشر شهراً قمريا (٢) أن منها أربعة حرم ، وهى أربعة مخصوصة لايجوز نقل حرمتها إلى غيرها . وهى ، ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب (٣) أن نسىء العرب بتأخيرهم حرمة الشهر الحرام إلى غيره باطلة (٤) أنه لايجوز لأحد أن يغير حرمة الأشهر أو أسماءها لأن ذلك تشريع لم يأذن به الله فهو كفر وضلال ، ويترتب عليه اختلاف أوقات العبادات المنوطة بأشهر مخصوصة كالحج (٥) أن دماء الناس بعضهم على بعض محرمة (٦) أن أموالهم وأعراضهم كذلك (٧) أن لكل فرد حق التمتع بالحياة والملكية (٧) أن جماعة المسلمين واجب عليها تبليغ شرائع الاسلام (٩) أن النبى ﷺ بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وكشف الغمة (١٠) أن بناء الاجتماع لايقوم إلا على أساس احترام كل فرد لحق غيره فى الحياة والملك والكرامة ، وبعد ، فالحديث من أجل الأحاديث التى قررت أعظم المبادىء الاجتماعية ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ؟

حسين سامى بدوى

المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

كلمة عن الالحاد . وكتاب التذكرة فى التفسير لاحد ملاحدة المشرق وجهود علماء الهند فى هذا الصدد

من المؤلم جداً فى هذا العصر المجحف برجال الدين وأفذاذ العلم ، أن أصبحت نزعة الالحاد ، وفكرة الزندقة ملهاة وملعبة للعقول السخيفة والآراء الطائشة وميداناً يتسابق فيها فرسان الالحاد ويجتهد كل منهم أن يفوز بالقدح المعلى ويأتى فى الالحاد بما لم يستطعه الأوائل من أئمة الزندقة ورءوس الضلال ومن العجيب أن هذا العهد الجديد الذى يزعمون أنه عصر الازدهار والمدنية الراقية والحضارة المادية ذلك العهد الذى ترتاح إليه قلوب الملحدين الماديين أصبح أفقر عهد فى عهود الاسلام والدين من جهة العلم الصحيح والديانة المتغلغلة فى أعماق القلوب ، أصبح الدين كتلة غنم لاراعى لها أو مرتع خصب لا ذائد عن حماه أو يتيم مات أبواه فأصبح لايجد من يربيه ويواسيه ويحنو عليه أو مريض مدنف أشرف على الموت لا يلقى طبيباً يداويه بجرعة من دواء وما إلى ذلك مما يكشف هذه الحقيقة ويظهرها فى وضوح وجلاء .

أجل قلما يخلو عهد عن ملحد عرف الناس إلحاده ، أو باطنى زنديق يدس زندقته فى حقائق الدين ، ويشوه وجهه الجميل بتأويلات تنبو عنها الاسماع السليمة ، بل ربما تيسرت لبعضهم أمور ، وتسهلت لهم أسباب تمكنهم من ترويج باطلهم وإشاعة مبادئهم ، وإذاعة آرائهم بين الناس ، بيدأنا نجد هناك قوة مدخرة لتدمير هذه الأفكار ونسف بنيانها وتقويض أركانها فلا تبدو فتنة فى الدين أو كيد للملة المحمدية إلا وتسقط على أم رأسها ويأتى الله بنيانها من القواعد .

إلا أنا أصبحنا فى عهد لا يهم أحداً إلا أمر معيشته ورفاهيته ، وأصبحت عرى الدين منحلة لا يرفع إليها أحد رأسه ، وصار العهد عهد الحرية والتحلل من الدين والشعائر الاسلامية والأخلاق المرضية وخال القوم نواميس الدين وقوانين الفطرة الألهية ومصالح الشريعة المحمدية أغلالا فى أعناقهم ، وقيوداً فى أرجلهم ، وظنوا أحكام الاسلام مضادة للقوانين الطبيعية وأصبحنا فى زمان قد فشت فيه المنكرات من سفور النساء وخروجهن متبرجات إلى المتنزهات والحدائق والمتاجر والأسواق خليعات متهتكات وفشو البغاء والخمر والميسر والربا وحلق اللحى وترك تقاليد الاسلام الموروثة واتخاذ التقاليد الأوربية الحديثة واختيار التمدن المصرى الجديد واتباع تهذيب من لاخلاق لهم فى الآخرة ، واعتبار كل ذلك من المفاخر القومية وشعائر الحرية وعده من الحضارة الراقية والتمدن والتهذيب * لمثل هذا يذوب القلب من كمد * إن كان فى القلب إسلام وإيمان . وعار والله على الذين يحملون لواء الدين وينوءون بثقل أعبائه على أكتافهم أن يسكتوا عن مثل هذه الحالة المنكرة الفظيعة ، أو يقصروا فى القيام للدفاع بالقدر الذى يستحقه هذا الفعل وتصلية تلك الفوضى وهل يسوغ لنا أن نحوز المغانم وأسباب الرفعة والعزة باسم الدين ثم

لكم أقوامنا فلا تسمع ببنسة ، ولا تفوه ببنت شفة ، وقد وصلت الحال إلى هذا الحد الفظيع ! !

يظهر ملحد كافر وآخر باطني زنديق يغر الناس بتقاشفه ويلبس عليهم دينهم ويأتي بمنكرات تنافي الشرع والعقل ويتبعه رجال سفهاء الأحلام ممن دأبهم أن يسيروا وراء كل ناعق ومما يملأ قلبي أسفاً أن يقوم أمثال هؤلاء ، ولا نجد بين رجال الدين من يقف وجهاً لوجه لمنازلتهم في ميدان المقاومة والعراك ، على أن الله تعالى لم يخل الأمة المحمدية من رجال أفذاذ كرسوا حياتهم للجهاد والدفاع عن حياض الدين المقدسة ، والذياد عن حوزته المنيعة ولا تزال طائفة من الأمة المحمدية قائمة على الحق إلى قيام الساعة تذب عن حياض الاسلام وتحفظ كيانه ومجده وتحوط ذمار الشرع وتقيم حجة الله على العالمين .

قرأت في مجلة « الاسلام » في العدد الماضي استفتاء عن رجل ملحد في الهند يسمى « عناية الله خان المشرقي » وجوابه بقلم الأستاذ الجليل يوسف الدجوي عضو جماعة كبار العلماء بالازهر ، وهو جواب سديد مقنع من عالم كبير طالما جرد قلمه لجهاد أعداء الدين ومنازلة خصومه ، وقد يظن لأول وهلة تقاعس علماء الهند عن القيام بواجبهم في دفع هذه الفتنة ، وتغافلهم عن مهمتهم في دحض هذه الأباطيل والمفتريات وأرى لزاماً على أن أصدع بكلمة قصيرة كي يكون علماء القاهرة على جلية من أمر هذا الرجل ومن على شاكلته

هذا الرجل ليس ببدع في الالحاد والباطنية ، فقد سبقه كثير من إخوانه القرامطة الباطنية ، في مثل هذه الآراء الزائفة فقد ألف جزءاً في التفسير سماه « التذكرة » وجاء في تذكرته هذه بكل طامة من طوام آبائه الملاحدة وآرائهم المردودة فلما اطلع عليه علماء الهند لم يتخلف عن الحكم بكفر هذا الرجل أحد منهم حتى أوسعهم مسلكا في هذا الباب قد أفتى بكفره ، وذلك قبل خمسة عشر عاماً ، فلما لم يجد لنشر آرائه مساغاً سكت زماناً ، وأصبح الأمر كأن لم يكن شيئاً مذكوراً ، بيد أن هذه الأفكار كانت تسرى في مخه ، واستولى عليه زيغه ، فحاول أن يحتال للأمر وتظاهر للقوم في شعار غير الأول وأوهمهم أنه رجع عما كان عليه من الآراء الالحادية ، واختلط بالمسلمين واجتهد في أن يكون وديعاً مسالماً ولم يتخلف عن نشر الاكاذيب المرجفة المتعلقة بشخصيته المنوهة عن بعض شأنه وكان أستاذاً في معهد انجليزي في مدينة « بشاور » من بلاد الهند ، فتمكن من النفوذ في قلوب عصبة من تلامذته الأغمار الجهلة الذين دخلوا أمثال هذه المعاهد من غير أن تسبق لهم نشأة في المدارس الدينية الاسلامية ، فألف كتاباً آخر سماه « الاشارات » وأبدى فيه تألمه من حالة المسلمين في البلاد وأنه فكر في أمور ترفع هذا العالم الاسلامي إلى مستوى العزة والفلاح ثم أسس جمعية مؤلفة من تلامذته الشبان الأغمار باسم جماعة « خاكسار » وما كادت أنانيته تنتهي إلى هذا الحد حتى أصدر جريدة أسبوعية ، وألف عدة رسائل شنع فيها على سائر علماء الأمة المحمدية من أقدم العصور إلى عصرنا هذا ، وأعاد كل ما كان قد تم وضعه [illegible] من الكفريات في تفسيره « التذكرة » حتى لم يبق [illegible] فقاموا [illegible] مقالات

فى المجلات والجرائد حتى رجع كثير من كبراء فتنه الملحدة إلى الاسلام ، وندموا بما كان عند هؤلاء من أعمال الكفر والزندقة أكثر مما كان يسمعه الناس أو يشاهدونه على رءوس الأشهاد ، ودعاه العلماء للبحث والمناظرة مرات ، وراقم هذه السطور من الذين دعوا هذا الرجل وحزبه إلى المناظرة لكنه جبن ولم يحضر فلعلماء الهند فى هذا السبيل جهود تشكر داعمًا بهم لم يغفلوا ولم يتغافلوا ولم يحجموا ولم يقصروا وعلى الأخص جماعة أحرار الاسلام فى الهند فان لها مجهودات كبيرة ومن البرزين فى هذه الجماعة السباقين إلى الغايات الأستاذ الفاضل بهاء الحق القاسمى ، وصديقنا الفاضل الأستاذ غلام غوث الهزاروى ، فانهما قد ألقماه أحجاراً فى فيه ، وسداً عليه كل حيلة يحتالها ، وتركا فتنة بين أنياب الأسد فنشكر لهما جليل خدمتهما ودفاعهما عن الدين والاسلام وفقهما الله للخدمة الصحيحة وبارك الله فى مساعيهما المنجحة ، وجهودهما المثمرة ، فلم يبق فى يد هذا الرجل الملحد شىء يتمسك به أو حشيش يتشبث به يعوى عواء الذئاب ويرفع عقيرته بأن علماء الأزهر الشريف قد أثنوا على تفسيره ولعبوه بالعلامة المشرقى ، وسولت له الشيطان هذا المكر ، وحثته نفسه على هذا الافتراء . وكانت فرية بلا مرية ، فحاشاهم عن مثل هذا الحكم فى مثل هذا الكتاب وفى هذا الرجل حيث لم يغادر فيه شيئاً من الكفر إلا وأتى به ، فالكتاب مشحون بكل طامة ، فكيف يمكن هذا الرجم بالغيب ، وحذراً من الخداع بعض الأغمار الجاهلين بمثل هذه المفتريات رأى بعض العلماء من علماء الأزهر أن يثير المسألة من جديد بقصد التنبيه والتحذير وسرد شيئاً قليلا من مزعومات هذا الزعيم الملحد الأثيم عن طريق الاستفتاء فأجاب الأستاذ الجليل الشيخ يوسف الدجوى عضو جماعة كبار العلماء ومفتى مجلة الأزهر جواباً شافياً كافياً وعلى الجواب توقيعات وعبارات عدة من الأكابر من أجلة العلماء بالقاهرة محفوظة عندى وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ! محمد يوسف البنورى

الى حضرة مأمور مركز امبابه

استبشر آل امبابه وقراها بمقدمك الميمون ورأوا فيك الرجل الحازم النشيط النزيه الذى سيقضى على عوامل الفوضى والفساد والاضطراب ، وسيحقق لعاصمة هذا المركز ما نصبو إليه من نظافة وإنارة وأمن . ولا عجب فقد سبقتك إلينا سيرتك العاطرة تحمل ما تتطلبه العدالة والاصلاح ، وما يتصف به موظف الحكومة الأمين

هذا كله يدعونا إلى أن نلفت نظر حضرتكم إلى حادثة آتية وقعت من بعض ضباط هذا المركز :

ذهب أول من أمس أستاذ كبير ومدرس بالأقسام الثانوية بالمعاهد الدينيــة للتحقق من شهادة أمام هذا الضابط الشاب ، ومن المدهش أن هــذا لم يرع لهذا الأستاذ فضل كرامة لشخصيته أو لمركزه ، فاستوقفه أمامه مدة طويلة جداً تظاهر فيها بالاشتغال عنه بفحص بعض الأوراق ، وحضر أثناء هــذه الوقفة الطويلة بعض سعاة البريد فآثره بنهو أمره وفض مشكلته · وأخيراً التفت هذا الضابط الحديث إلى هذا الأستاذ الذى استوقفه تلك المدة الطويلة لغير ما ذنب ولا جريرة ، واستوضح منه بعض ما تطلبه لأجله ، ثم كتب فى بعض الأوراق التى أمامه : « حضر المدعو . . . فلان » ! نعم كتب هذا بعــد التحقق من شخصيته ، وبعد أن ضاع وقته وأعنته وآلمه . . . !

نرجو من حضرة الأستاذ المأمور أن يفهم هذا الضابط النشيط أن يفرق فى المعاملة بين حامل العمامة وحامل اللاسة ، وبين منتعل البلغة ومنتعل الحذاء ، وأن يكون أكثر فهما لحقوق الناس ، وأكثر تقديراً لمن تدعوهم الظروف العجيبة للوقوف بين يدى هذا الضابط الكريمتين . . . !

أسئلة وأجوبة

وردت إلينا الأسئلة الآتية : —

س ١ — أرجو التكرم بشرح دليل الوحدانية شرحاً مستفيضاً بما عرف عنكم من بلاغة فى القول وسلاسة فى الأسلوب وخصوصاً نقطة (اجتماع مؤثرين على أثر واحد محال) فهذه النقطة قرأتها كثيراً فى كتب التوحيد ولم أقف لها على معنى شاف فأنا الآن متحير فيها منذ شهور عديدة فأرو غلتى بأدلتك الوافية الشافية.

س ٢ — أنا من الذين يعتقدون كرامات الأولياء اعتقاداً جازماً ولكنى اطلعت فى كتاب مشارق الأنوار فى فوز أهل الاعتبار أن بعض الأولياء اطلع على اللوح المحفوظ فهل هذا صحيح وما رأيكم فى ذلك

س ٣ — أنا شاب فى الخامسة والعشرين من عمرى وأريد أن آخذ عهداً على أحد المشايخ الصالحين فأرجو أن تدلنى على أفضل طريقة يجب اتباعها فى هذا الزمان الذى اختلط فيه الحابل بالنابل وعلى أحسن رجل نعتقد فيه . الخ مدرس بالمدارس الالزامية

الاجابة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ج ١ — وحدانية الله تعالى من أظهر الأشياء وأقربها إلى التصديق لأن كل ذرة فى الكون ناطقة بهذه الوحدانية شاهدة بها شهادة قاطعة حتى تكاد تجعلها من البديهيات التى لاتحتاج إلى نظر واستدلال ومن هنا قيل :

فياعجباً كيف يعصى الاله أم كيف يجحده الجاحد
وفى كل شىء له آية . . . . تدل على أنه الواحد

وذلك لأنه لو تعدد الاله بأن كان اثنين مثلا لما وجد هذا العالم ولا ذرة منه لأنهما إما أن يتفقا على إيجاد هذه الذرة أويختلفا ولا ثالث لهذين الاحتمالين . لأننا نفرضها أصغر ممكن وهو مايسميه المتكلمون بالجوهر الفرد الذى لا يقبل القسمة أصلا ، فان اتفق الالهان مثلا على إيجاد هذه الذرة فلا يجوز أن يوجداها معاً لما يلزم على ذلك من اجتماع مؤثرين على أثر واحد وهو محال ، لأنه يؤدى إلى صيرورة الأثر الواحد أثرين ، إذ الفرض أن كلا من المؤثرين قد تعلقت قدرته به على وجه الاستقلال وأنه وحده

المستقل بإيجاده ، ولا شك أن هذا تهافت لا يعقل ، وأيضاً لأنه يؤدى إلى تحصيل الحاصل أى إيجاد الموجود بالفعل ، وهو غير متصور ولا معقول ، ومثال ذلك كما قالوا الخط الذى لا عرض له فانه يستحيل أن يرسم بقلمين (هذا توجيه قولهم اجتماع مؤثرين على أثر واحد محال) ولا جائز أن يوجداها مرتبة بأن يوجدها أحدهما بعد أن أوجدها الآخر لما فى ذلك من تحصيل الحاصل المحال كما سبق قريباً ، ولا أن يوجد أحدهما بعضها والآخر البعض لأننا فرضناها لا تقبل القسمة ، وكذلك يلزم المحال حتى لو فرضنا الشىء المراد إيجاده جسماً مركباً كالانسان واتفقا على إيجاده معاً بأن يوجد أحدهما نصفه الأعلى مثلا والآخر نصفه الأسفل ، لأنه لما تعلقت قدرة الأول بإيجاد حصته فقد سد على الثانى طريق تعلق قدرته بها قطعاً ، بمعنى أنه يستحيل أن تتعلق قدرة الثانى بالنصف الأعلى فى حالة تعلق قدرة الأول به فيثبت للثانى العجز والقهر فى هذه الحالة فلا يكون إلهاً لأن من شأن الاله أن يكون تام القدرة فى جميع الأحوال وما ثبت للثانى يثبت للأول لانعقاد المماثلة بينهما ، هذا كله على فرض اتفاقهما ، وأما إذا اختلفا بأن يريد أحدهما شيئاً ويريد الآخر خلافه ففى غاية الظهور والجلاء لأنه إما أن ينفذ مرادهما معاً فيلزم اجتماع الضدين وهو العجز محال أو مراد أحدهما فقط فيلزم عجز من لم ينفذ مراده ومتى ثبت عجز هذا ثبت عجز صاحبه أيضاً لأنهما متماثلان وإلى هذا الدليل أشار الحق سبحانه وتعالى بقوله (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) .

ج ٢ — إذا كان حضرة الأستاذ الفاضل يعتقد كرامات الأولياء اعتقاداً جازماً كما يقول . وحقيقة الكرامة أنها الأمر الخارق للعادة الذى يمنحه الله تعالى لبعض الصالحين من عباده فما الذى يمنعه من أن يصدق باطلاع بعض الأولياء على اللوح المحفوظ ، أليس قصارى ذلك أنه أمر غريب وخلاف المعتاد ، وهل الكرامة إلا ما كان على خلاف المعتاد ، ثم أليس هذا داخلا فى عموم قوله تعالى (ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء) فاذا شاء الله تعالى أن يطلع بعض أوليائه على بعض معلوماته التى فى اللوح المحفوظ أطلعه عليها لا محالة .

ج ٣ — الغرض من أخذ العهد وسلوك الطريق إنما هو تقويم الخلق وتهذيب النفس وتربيتها تربية عملية صحيحة حتى تتخلى عن الرذائل باطنة كانت كالعجب والكبر والحسد والرياء أو ظاهرة كالكذب وشرب الخمر والزنا وترك الصلاة إلخ وتتحلى بالفضائل كذلك كالاخلاص والصدق ومحبة الله تعالى ومحبة رسله عليهم الصلاة والسلام وأوليائه وعباده المؤمنين ، وكاقامة الصلاة وإيتاء الزكاة إلى غير ذلك حتى تتعود النفس الطاعة وفعل الخيرات وتنغرس فيها مبادىء الحق والدين فيهبها الله تعالى الفرقان والنور كما قال (إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) ويلهمها فجورها وتقواها فتصير مطمئنة راضية بأحكام الله تعالى مرضياً عنها من حضرته العلية مهذبة كاملة فتتشرف بالدخول فى قوله الكريم (يأيتها النفس المطمئنة ارجعى إلى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى)

هذا هو الغرض الحقيقى من أخذ العهد وسلوك الطريق وهو غرض شريف ومقصد جليل ، والحق أنه

قد قل الحصول على هذا الغرض فى الأزمنة الأخيرة لكثرة المتمشيخين فيها بالباطل أو على حد تعبير الأستاذ لاختلاط الحابل بالنابل فقد ادعى الطريق من لا يعرفها وانتسب إلى القوم من ليس منهم ولامن أتباعهم وهم بريئون منهم فى الدنيا والآخرة ، ولكن ليس معنى هذا أن الدنيا الآن قدخلت من الأولياء الصادقين أو تقطعت فيها سلسلة المشايخ العارفين كلا فلن تخلو الأرض من هذه الطائفة حتى يأتى أمر الله تعالى كما قال صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه ، ومنهم فى عصرنا هذا من غير شك عدد موجود على اختلاف طرقهم ومشاربهم بين خلوتية وشاذلية ونقشبندية إلخ وجميعهم على هدى وخير ، فابحث عنهم أيها السائل الفاضل لعلك تظفر بواحد منهم وقل كما قال صاحب الورد المشهور " إلهى دلنى على من يدلنى عليك وأوصلنى إلى من يوصلنى إليك : يدلك إن شاء الله تعالى .

وورد إلينا أيضاً ما يأتى : —

س ١ — هل يحاسب الميت فى رمضان حساب القبر أولا يحاسب إلى يوم القيامة أو يؤجل حسابه إلى ما بعد رمضان وما الفرق بين الحساب والعذاب ، مع سرد الأدلة والبراهين النقلية والعقلية .

س ٢ — هل هناك أيام نحسات وساعات نحسات تعم العالم كما يقول الفلكيون مثل يوم الأربعاء الأخير من كل شهر عربى ؟

علام سيد الصنباوى — بمعلمى أسيوط

الاجابة

ج ١ — من المعلوم أنه ورد عنه ﷺ أحاديث كثيرة تدل على فضل شهر رمضان وأنه شهر المغفرة والعتق يعتق الله فيه من النار بسبب وبغير سبب بعض عباده المؤمنين وأنه فى أول ليلة منه تفتح أبواب الجنان كلها فلا يغلق منها باب الشهر كله وتغلق أبواب النار فلا يفتح منها باب الشهر كله ، وحينئذ فلا مانع من أن يقال إن من مات فى هذا الشهر وكان من عتقاء الله تعالى فيه لا يحاسب ولا يعذب لافى هذا الشهر ولا بعد انقضائه وأما الكافر إذا مات فيه وكذلك المسلم العاصى الذى لم تشمله المغفرة والعتق ، فيحتمل أن يرفع عنهما العذاب مدة هذا الشهر وبه صرح بعضهم كما فعله العلامة الزبيدى فى شرح الاحياء والشيخ النفراوى فى شرح الرسالة القيروانية ويلحق به الحساب إذا كان فيه مشقة وإهانة لأنه نوع من العذاب كما لا يخفى ، ولعل صاحب هذا التصريح قد استند فى ذلك لمثل الأحاديث النبوية السابقة فيكون قد استنبط من غلق أبواب النار فى شهر رمضان رفع العذاب عمن مات فيه حتى ينقضى فان كان الميت كافراً عاد إليه العذاب حتماً وإلا فيحتمل عوده ويحتمل عدم عوده قال شارح الاحياء وهذا يعنى عدم العود على المسلم العاصى الذى مات فى شهر رمضان يحتاج إلى دليل ، فكأنه لم يثبت عنده فى ذلك شىء ، وعليه فالأسلم الوقف عن هذا أو عدم الخوض فيه بايجاب أو سلب ، والفرق بين حساب القبر وعذابه أن الحساب هو سؤال منكر ونكير للميت عن دينه وعقيدته ، وأما العذاب فهو على أنواع مختلفة ومنه ضغطة القبر وضيقه وظلمته وكونه حفرة من حفر النار وغير ذلك والله أعلم.

ج ٢ — الذى نعتقده أنه ليس هناك أيام أو ساعات نحسات باقية الآن كما يزعمه بعض الناس وأن آخر أربعاء فى الشهر كأول أربعاء منه وإنما الأيام النحسات كانت على بعض الأمم الماضية وهم عاد قوم سيدنا هود عليه الصلاة والسلام ، ونحس هذه الأيام عليهم لم يكن لذات الأيام بل لوقوع عذابهم وهلاكهم فيها ، قال الله تعالى (فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً فى أيام نحسات) وقال جل شأنه (إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً فى يوم نحس مستمر) أى دائم الشؤم لأنه استمر عليهم العذاب حتى أهلكهم، وقد اتفق أنه كان يوم الأربعاء آخر الشهر ، ولعل هذا منشأ تشاؤم البعض بآخر أربعاء من الشهر قال بعض الأجلاء : وتشاؤم بعض الناس بالأربعاء التى تكون آخر الشهر بناء على أنه تعالى قال فى حقها فى يوم نحس مستمر لا وجه له لأن المراد أنه نحس على المفسدين بمشيئة الله تعالى إذ لم يظهر نحسها فى حق هود عليه الصلاة والسلام ومن آمن معه ولا فى حق سائر المفسدين : والله سبحانه وتعالى أعلم

عبد الجواد محمد الدومى

* * *

س ١ — رجل مدين لآخر فى مبلغ معلوم من المال أراد أن يهدى إلى الدائن هدية فامتنع عن قبولها خشية أن يكون ذلك من قبيل الربا المحرم — فهل هذه الهدية حرام كما يقول الدائن أو حلال ألتمس الفتوى فى ذلك شرعا ولكم الفضل

س ٢ — بعض أرباب الطرق يذكرون بصيغة (ألله . ألله . ألله) مقتصرين على ذلك فهل هذا ذكر شرعى كغيره من الأذكار الشرعية أم لا ؟ . أفيدونا أفادكم الله وزادكم علما . آمين

عبد السميع ابراهيم — بالأسكندرية

ج ١ — يجوز شرعا قبول هذه الهدية لأنها ليست من قبيل الربا المحرم إذ هى منفعة لم تكن مشروطة فى عقد القرض ولكن إن كان يعلم الدائن أنه أهداه لأجل الدين أو شك فى ذلك فالأفضل عدم الأخذ وإن كان يعلم أنه أهداه لا لأجل الدين فالأفضل قبولها لأن قبول الهدية من حقوق المسلم على المسلم فلا يمتنع عن قبولها — ويقوم مقام العلم السبب الظاهر كأن يكون بينهما مهاداة قبل القرض بقرابة أو صداقة أو غيرها أو كان المهدى رجلا معروفا بالجود والسخاء

ج ٢ — الذكر بلفظ الجلالة فقط لم ينقل عن النبى ﷺ ولا عن أحد من السلف الصالح فهو بدعة مذمومة يفعله الجهلة وإنما الذكر المشروع ما يكون بجملة اسمية أو فعلية مأخوذة من الكتاب والسنة أو أذكار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والخير كل الخير فى اتباع الرسول ﷺ واتباع السلف الصالح رضى الله عنهم أجمعين

س ٣ — أصحيح ما يقال من أن بعد ما بين السماء والأرض خمسمائة عام وما بين كل سماء وسماء خمسمائة عام أيضاً . وهل ورد بذلك حديث صحيح أم لا ؟ . لأن بعض الناس أنكر هذا وطلب منى الدليل على ذلك — فأرجو الجواب عن ذلك شرعا مع ذكر الأحاديث المتعلقة ... وضوع وما حكم هذا المنكر رعا ولكم الثواب

أحمد ابراهيم دسوقى بالعباسية

ج ٣ ـــ ورد فى السنة الصحيحة أن بعد مابين السماء والأرض مقـدر بخمسمائة عام وكذلك مابين كل سماء وسماء خمسمائة عام فقد روى البزار بسند صحيح عن أبى ذر قال قال رسـول الله ﷺ (مابين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام) وكذلك روى من طرق متعددة عن العباس بن عبد المطلب قال (كنا عند النبي ﷺ فقال : أتدون كم بين السماء والأرض؟ قلنا الله ورسوله أعلم ! قال : بينهما مسيرة خمسمائة سنة) وروى عن بن مسعود قال : (مابين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام)

فهذه الأحاديث الصحيحة مصرحة بذلك يجب الايمان بما جاءت به ومن شك فيها أو كذبها فهو ساب يقتل ولو تاب ـــ وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود وطائفة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، قال : إن الله تعالى كان عرشه على الماء لم يخلق شيئا غير ماخلق قبل الماء فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم استوى إلى السماء وهى دخان وذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات ـــ ا هـ

س ٤ ـــ كان لى أب يملك هو وعمى عقاراً ومنقولات فى حياة أبويهما « جدى وجدتى » ثم توفى والدى وترك مايملكه طرف عمى شريكه وكنت إذ ذاك طفلة فى حضانة عمى ـــ توفى جدى وجدتى بعد والدى ثم كتب عمى جميع الأملاك باسمه واسم زوجته خلسة بغير علمي — توفى عمى وزوجته المذكوران وتركا ابناً لهما فأقمت معه فى منزل واحد على اعتبار أنى شريكة له فى الأملاك خلفا عن والدى فيما كان يملك ـــ تزوج ابن عمى بعد وفاة والديه وباع المواشي لشخص أجنبى — بعد ذلك توفى ابن عمى وترك طفلا توفى بعده صغيرا والآن لم يوجد من العائلة سواى وسوى زوجة ابن عمى المـذكور التى طلبت المشترى من زوجها أمام عمدة البلدة وأخذت منه أوراق الشراء من زوجها . وعنـد ذلك اطلعت على الأوراق فوجدت كل الأملاك كانت مكتوبة باسم عمى وهنا فهمت أن عمى خاننى فى كتابة ما أملك باسمه

هذه حادثتى ألتمس من فضيلتكم بيان الحكم الشرعى فيها . وهل أستحق فى هذه التركة شيئاً أم لا نفع الله بكم العباد وأمدكم بروح من عنده آمين ؟ زينب أمان السودانى

بمنزل الدكتور فهمى المنياوى بميت غمر

ج ٤ ـــ تصرف العـم وابنه ببيع ونحوه فيما تستحقه هذه السائلة ميراثا عن والدها باطل لأنه صدر من عمها خيانة وقت أن كانت صغيرة ومن ابنه بدون علمها كما يعلم من فحوى السؤال وعلى ذلك يمكن تقسيم التركة بالطريقة الشرعية الآتية حتى يتبين حقها فيها فنقول :

إذا كان هناك قرائن قطعية تدل على أن والد السائلة له مقدار معلوم فى المال المشترك بينه وبين أخيه (عم السائلة) كثلثه أو ربعه أو نصفه مثلا اتبع ذلك وإن لم يكن هناك مايدل على مقدار نصيبه شائعاً فى المال المشترك انصرف إلى التساوى فيه فله النصف ولأخيه النصف الآخر

وبموت والد السائلة عنها وعن أبويه وأخيه يكون لابنته النصف فرضاً ولأمه السدس فرضاً ولأبيه السدس فرضا والباقى تعصيباً ولا شىء لأخيه إذ هو محجوب بأبيه — ولا يزال هذا النصيب مالكا لها

مدة إقامتها مع عمها ومدة إقامتها مع ابن عمها ويكون وضع أيديهما عليه اغتصابا وظلماً بدون مسوغ شرعي ولها الحق في طلبه ولا يسقط إلا إذا تركت طلبه والدعوى به مدة خمس عشرة سنة من حين بلوغ رشدها وعلمها بما فعل ابن عمها من التصرف في حقها وانفصالها منه ولم يقم بها مانع شرعي يمنعها من طلب حقها أما تركة الطفل (ابن ابن عمها) فهي لأمه كلها فرضا ورداً ولا شيء للسائلة فيها إذ هي من ذوات الأرحام بالنسبة له والرد مقدم على ذوي الأرحام كما عليه العمل الآن . والله أعلم

س ٥ ـ توفى رجل وترك أما وجدين فكيف تقسم التركة ؟ عبد الخالق عمران

بكفر كلا الباب غربية

ج ٥ : الجد الصحيح من هذين الجدين هو الجد لأب (أبو الأب) للمتوفى إذ هو عاصب بنفسه قائم مقام الأب فيرث تعصيباً في هذه المسأله ، وأما الجد لأم « أبو الأم » للمتوفى فجد فاسد من ذوي الأرحام لايرث في هذه الحالة وعلى ذلك لابد أن يكون أحد هذين الجدين صحيحاً والآخر فاسداً إذ لا يتأتى التعدد في كل منهما

وتقسم التركة في هذه الصورة بالطريقة الآتية

الأم لها الثلث فرضا . والباقي للجد الصحيح (أبو الأب) ولا شيء للجد الفاسد . والله أعلم

س ٦ : هل يجوز لعن المسلم كما يجوز لعن الكافر أو اللعن خاص بالكافرين أفيدونا بالحكم الشرعي أفادكم الله ؟ أحمد محمد موسى ـ بالمنيرة بمصر

ج ٦ : اتفق العلماء على تحريم لعن شخص معين من بني آدم سواء أ كان مسلما أم كافراً عاصياً أم مطيعاً لأن معناه الطرد والابعاد من رحمة الله ، والله تعالى يقول « ورحمتي وسعت كل شيء) ولأن الكافر المعين يجوز أن يختم له بالايمان فيموت مؤمناً والعاصي يجوز أن يتوب الله عليه ويكون من المقربين قال تعالى (إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) أما إذا ثبت من طريق شرعي موت من يلعنه على الكفر فلا بأس به كأبي جهل وإبليس فان الاجماع قاطع بموت الأول على الكفر وإبليس حي لم يمت ولكن صريح القرآن قاطع بموته على الكفر وتخليده في النار ، وأما اللعن بالوصف كلعن الكافرين والفاسقين والظالمين فليس بحرام إذ قد ورد كثيرا في القرآن العزيز وفي السنة المطهرة فلعن ﷺ من ذبح شاة لغير الله تعالى ولعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه ولعن الواصلة[1] والمستوصلة[2] والواشمة[3] والموشومة[4] ولعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ولعن مانع الصدقة ـ ولعن المحلل والمحلل له ولعن من أم قوما وهم له كارهون ، ولعن رجلا سمع الأذان

(البقية على الصفحة ٣٠)

(١) الواصلة : هي التي توصل شعرها بشعر آخر (٢) المستوصلة هي التي يوصل لها ذلك بطلبها
(٣) الواشمة : هي التي تغرز الجلد بابرة ثم يحشى ذلك بكحل أو نيل فيزرق (٤) الموشومة : هي التي يعمل بها ذلك بطلبها

الفتاوى والأحكام

نعيد هنا نشر صورة الأسئلة التي أرجأنا الاجابة عليها استكمالا للفائدة : —

س ١ : هل يجوز للمسلمين أن يشتركوا مع الأقباط في الاحتفال بأعيادهم التي منها جمعة الصلبوت التي يزعمون أن المسيح عليه السلام صلب فيها ؟ وما قيمة هذا الزعم ؟ وهل يجوز للمسلم أن يزور موتاه في هذه الجمعة ويترحم عليهم ؟

س ٢ : ما الحكم في إعطاء النصارى نقوداً أو غلة إعانة لهم على الزواج مثلا حيث طلبوا منا ذلك ، وفي إهداء الطعام لهم إذا نزل بهم مايشغلهم .

س ٣ : ماحكم السعي إلى منازل أهل الكتاب في أعيادهم للتهنئة بذلك ؟

ونظراً لاتصال هذه الأسئلة الثلاثة بموضوع واحد . هو صلة المسلمين بأهل الكتاب ، وعلى أي طراز ينبغي أن تكون ، لكي تصدر موافقة لأحكام الشريعة المطهرة ، لذلك أحببت أن أتقدم الاجابة ببحث يكشف إن شاء الله من هذه الناحية ماغمض ، وأرجو الله فيه التوفيق

والواقع أن كتاب الله الكريم ، وسنة رسوله الأمين ، قد اشتملا من النصوص على مايكفل لنا الوصول إلى تحديد هذه العلاقة ، وبيان ماينبغي أن تكون عليه ، وهانحن نسرد هذه النصوص الشريفة ثم نتبع كلا منها بما استنبطه منه العلماء من الأحكام فمن القرآن الكريم .

(١) (يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا ، ودوا ماعنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم وماتخفى صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون * هاأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم ، وتؤمنون بالكتاب كله ، وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور)

وإن هاتين الآيتين لتمثلان نفسية الكفار نحو المسلمين أصدق تمثيل ، بل إن مانراه منهم من التصرفات قديما وحديثا يؤيد ذلك ، ويكشفه بوضوح . قال القرطبي في تفسير هذه الآية . نهى الله عز وجل المؤمنين بهذه الآية أن يتخذوا من الكفار واليهود وأهل الأهواء دخلاء وولجاء يفاوضونهم في الآراء ، ويسندون إليهم أمورهم ، ولقد قدم أبو موسى الأشعري على عمر رضي الله عنه بحساب فرفعه إليه فأعجبه وجاء عمر كتاب . فقال لأبي موسى أين كاتبك يقرأ هذا الكتاب على الناس ؟ فقال : إنه لايدخل المسجد فقال : لم ! أجنب هو ؟ قال : إنه نصراني ، فانتهره وقال : لاتدنهم وقد أقصاهم الله ، ولا تكرمهم وقد أهانهم الله ، ولا تأمنهم وقد خونهم الله ، وعن عمر أيضاً . لاتستعملوا أهل الكتاب فانهم يستحلون الرشا واستعينوا على أموركم وعلى رعيتكم بالذين يخشون الله

(٢) «لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ، ويحذركم الله نفسه ، وإلى الله المصير »

(٣) (يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم إن الله لايهدى القوم الظالمين)

(٤) (لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم)

(٥) (لاينها كم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من ديار كم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ، إنما ينها كم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من ديار كم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون)

وقد كتب الفخر الرازى عند الكلام على الآية الثانية كتابة وافية على (المودة ، والتقية)خلاصتها موالاة المؤمن للكافر تحتمل ثلاثة أوجه « أحدها » أن يكون راضياً بكفره ويتولاه لأجله، وهذا ممنوع منه لأن كل من فعل ذلك كان مصوبا له فى ذلك الدين وتصويب الكفر كفر ، والرضا بالكفر كفر ، فيستحيل أن يبقى مؤمنا مع كونه بهذه الصفة . « ثانيها » المعاشرة الجميلة فى الدنيا (أى فى الشئون الدنيوية المحضة بظاهره فقط قياما بالواجب الدينى فى الاحسان اليهم بوصفه الشرعى الذى سنوضحه فيما بعد ، بحيث يكون ذلك مع انصراف القلب عن محبته لبغض الله له بسبب كفره) وهذا غير ممنوع منه . كما هو صريح الآية الأخيرة التى أوردناها « لاينها كم الله . . . الآية » إذ سبب نزولها قصة أسماء بنت أبى بكر مع أمها قتيلة حينما زارتها بالمدينة وهى على دين قومها . ومعها هدايا . فتوقفت أسماء ريثما تراجع رسول الله ﷺ وتستفتيه فنزلت الآية فأمرها بالاحسان اليها ، وأيضا فى الحديث أن رسول الله ﷺ أهدى إلى جاره اليهودى شاة ذبحت فى بيته ، وعاد غلاما له يهوديا كان يخدمه فى مرض موته ، وأنقذه الله بهذه الزيارة المباركة من النار إذ أسلم) ، « ثالثها » وهو كالمتوسط بين القسمين الأولين هو أن موالاة الكفار بمعنى الركون — أى القلبى — إليهم والمعونة والمظاهرة والنصرة .

إما بسبب القرابة أو بسبب المحبة مع اعتقاد أن دينه باطل ، فهذا لايوجب الكفر إلا أنه منهى عنه لأن الموالاة بهذا المعنى قد تجره إلى استحسان طريقته ، والرضا بدينه ، وذلك يخرجه عن الاسلام انتهى كلامه

وأزيد على ذلك أنها وإن لم تجره إلى استحسان ماهو عليه ، فانها قطعاً تجره إلى مجاملته فى كثير من شئونه الدينية المتصلة بعقيدته ، وهذا حرام كما سيتبين فيما بعد ، فهو بالركون إليه واقع فى سلسلة من المحظورات لاتكاد تنتهى حتى تبدأ كما هو مشاهد الآن . ثم قال .

اعلم أن للتقية أحكاما كثيرة ونحن نذكر بعضها (الحكم الأول) أن التقية إنما تكون إذا كان الرجل فى قوم كفار ويخاف منهم على نفسه فيداريهم باللسان ، وذلك بألا يظهر العداوة باللسان ، بل يجوز أيضا أن يظهر الكلام الموهم للمحبة والموالاة ولكن بشرط أن يضمر خلافه ، وأن يعرض فى كل مايقول فان التقية تأثيرها — أى أثرها — فى الظاهر لافى أحوال القلوب . (الحكم الثانى) أنه لو أفصح بالايمان والحق حيث يجوز له التقية كان ذلك أفضل (الحكم الثالث) أنها إنما تجوز فيما يتعلق باظهار الموالاة والمعاداة . وقد تجوز أيضا فيما يتعلق باظهار الدين فأما مايرجع ضرره إلى الغير كالقتل والزنا وغصب

الأموال وشهادة الزور وقذف المحصنات وإطلاع الكفار على عورات المسلمين فذلك غير جائز البتة فهل يتعقل هذا بعض من انتسبوا بالاسلام ، الذين يظاهرون الكفار على إخوانهم المسلمين ويطلعونهم على أسرارهم ومواطن الضعف فى أعمالهم بغية الاضرار بهم والتقرب إلى الكفار

(الحكم الرابع) ظاهر الآية يدل على أن التقية إنما تحل مع الكفار الغالبين، إلا أن مذهب الشافعى رضى الله عنه أن الحالة بين المسلمين إذا شا كلت الحالة بين المسلمين والمشركين حلت التقية محاماة عن النفس

(الحكم الخامس) التقية جائزة لصون النفس ، وهل هى جائزة لصون المال ؟ يحتمل أن يحكم فيها بالجواز لقوله ﷺ « حرمة مال المسلم كحرمة دمه » ولقوله ﷺ « من قتل دون ماله فهو شهيد » ولأن الحاجة إلى المال شديدة . انتهى

ومن السنة الشريفة :

فى التنفير من مشاركتهم فى أعيادهم ، أو الحضور أثناء تأدية شعائر دينهم الخاصة . « لا تدخلوا على المشركين فى كنائسهم يوم عيدهم فان السخط ينزل عليهم » رواه البيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما ، وذلك لأن أعياد أهل الكتاب إنما هى ذكريات دينية عندهم تتصل بعقائدهم ، يقومون باحيائها والاحتفال بها تغذية للشعور الدينى فى نفوسهم ، وتقربا إلى من يزعمونهم آلهة من دون الله ، ومعلوم أن الدين الاسلامى يعلن بطلان ذلك إعلانا لا لبس فيه ولا إبهام ، بحيث أصبح الحكم على عقائدهم بالزيغ والبطلان من البدهيات الأولية عند كل مسلم

كذلك فى ترتيلاتهم التى يجأرون بها فى صلواتهم سواء فى الأعياد أو فى الجنائز ، عبارات ما أنزل الله بها من سلطان حشوها الاشراك بالله ، والافتئات عليه ، وعبادة غيره ، وتكذيب آياته المنزلة على نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام ، لاجرم كانت حفلاتهم مغمورة بغضب الله ، وكان المؤمن الذى يحضرها خارجا على أمر دينه من عدة وجوه « أولها » تعريضه نفسه لغضب الله بركونه إليهم إذ الله يقول (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) ، « وثانيها » مخالفته لقول الله تعالى (وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره إنكم إذن مثلهم) « وثالثها » تعظيمه لما حقر الله بتكثير سواد المحتفلين بما لم يأذن به الله . ونعيد هنا كلمة عمر رضى الله عنه (لاتكرموهم وقد أهانهم الله) ومن كلامه فيما نحن فيه (اجتنبوا أعداء الله فى عيدهم)

لهذا كله أفتى العلماء بحرمة مشاركتهم فى الاحتفال بأعيادهم ، ومن ذلك تهنئتهم بالعيد ، كما أفتوا بحرمة شهود الصلوات التى تقام فى كنائسهم ولو فى جنازة ، بل حرموا شهود الجنازة والسير فيها على المسلم بل أفتى العلامة الشيخ عليش بمنعهم من السير فى جنائز المسلمين .

سئل ابن القاسم عن الركوب فى السفن التى يركب فيها النصارى لأعيادهم فكره ذلك مخافة نزول السخط عليهم لكفرهم الذى اجتمعوا له ، كما كره أيضا للمسلم أن يهدى إلى النصرانى فى عيده مكافأة له ورآه من تعظيم عيده وعونا له على مصلحة كفره ، كذلك نص فى كتب المالكية على أنه يكره بيع اللحم وما شابهه لأهل الكتاب أو تأجير شىء لهم فيه من نحو سفينة أو دابة أو ماشابه ذلك ، لأن فى

هذا مساعدتهم على تعظيم باطلهم ، وإعانة لهم على إعلاء شأن دينهم . ومحل الكراهة مالم يقصد المسلم بمثل هذا العمل الاعانة والاشهار . وإلا حرم . بل ربما أدى الى الردة والعياذ بالله .

ولا يفوتنا أن نعود بالقارىء فى هذه النقطة إلى ماذكرناه عند الكلام على أحكام « التقية » فاذا ماخشى المسلم عند تخلفه عن بعض ماألفه الناس الآن نتيجة لخفوت صوت الدين فى نفوس أكثر المسلمين ضررا عظيماً لاقبل له باحتماله ، ولم يمكنه درء الضرر بنحو التمارض مثلا ، أو تلمس سبب مقنع ، جاز له أن يأتى ماعجز عن الهروب منه مترخصاً برخصة الله مع نفوره النفسى ، والهروب لأول فرصة تتاح ، إلى أن يجعل الله المسلمين مخرجا مما منوا به فى هذه العصور المتأخرة .

وكان ﷺ يحرص كل الحرص على مخالفة أهل الكتاب فى كل شىء ، حتى قالت اليهود : «ان محمداً لايريد أن يدع من أمرنا شيئاً إلا تركه» واشتد فى التحذير من التشبه بهم حتى قال : من تشبه بقوم فهو منهم . ومن ثم لما صام ﷺ يوم عاشوراء وأمر بصيامه، قالوا يارسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال « فاذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع » فلم يأت العام المقبل حتى توفى رسول الله ﷺ

فهل يعقل هذا المسلمون الذين فتنوا فى دينهم ، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل ، وساقهم إلى التقليد الأعمى يصلون بناره ليلهم ونهارهم ، حتى أن بعضهم تركد همته ، ويفتر نشاطه فى عيده الذى جعله الله له، وتمر عليه أيامه كالأيام العادية بل ربما كان أعظم هواناً عليه ، بينما تراه فى أعياد أهل الكتاب — كعيد الميلاد مثلا — ينفض عن نفسه غبار الكسل ، ويتهيأ لاستقباله بكل ماوسعه الجهد ويحيط نفسه فى ليلته ويومه بجميع مظاهر السرور . وهلا يخجل من يفعل ذلك من احتساب نفسه فى عداد المسلمين الذين يدينون بما أنزل على محمد ﷺ

هذا ولا يظن أحد أن الاسلام حيث نهى عن مودة أهل الكتاب ، قد أباح التعدى عليهم ، كلا فان لهم (حيث كانوا مسالمين خاضعين للقانون العام ولم يرتكبوا ما ينظمهم فى سلك المحاربين من دس وإفساد ومواطأة على الاضرار بالمسلمين) لهم حيث كانوا كذلك حرمة وذمة ، وهم مثل المسلمين سواء بسواء فى الحقوق المدنية ، وفى ذلك يقول عليه الصلاة والسلام : « من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة » رواه أبو داود ، وروى ابن ماجه وابن حبان عنه ﷺ « من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة مائة عام » وحسبنا فى هذا موقف عمر بن الخطاب أمير المؤمنين من عمرو بن العاص وولده ، حينما اعتدى الغلام على ابن أحد أقباط مصر بغير مبرر وضربه من غير سبب ، وهذه سماحة الاسلام التى لاتدانيه فيها شريعة ، وما تقدم من التحذيرات والتحوطات ، إنما المقصود منه صيانة المسلم عن التعرض لمواطن الغضب الالهى ، والسخط السماوى ، والاحتفاظ بطابعه ، ومظهره الدينى الاسلامى أن يتدنس بالاشتراك أو المشايعة على مالم يأذن به الله .

خلاصة البحث ، وفى ضمنها الاجابة عن الأسئلة :

(١) : لا تجوز مودة الكافر بمعنى الركون القلبى إليه ، والاطمئنان إلى مودته ، لأن الله يبغضه والمؤمن لا يحب من أبغضه الله ، ومن الغرور أن نأمل منهم الاخلاص الحق لنا .

(٢) : مودته بمعنى إحسان العشرة بالظاهر والجوارح معه وكف الأذى عنه ، ومن ذلك الصدقة عليه ، لا شيء فيها ، بل إن كف الأذى واجب حيث لم يكن له مبرر شرعاً

(٣) لا يجوز الاشتراك معهم فى أعيادهم ، ولا السعى لتهنئتهم بها ، ولا شهود جنائزهم ولا التشبه بهم فى شيء من تقاليدهم الخاصة بهم .

(٤) : لا يجوز إقامتهم أو توكيلهم عن المسلم فى مصالحه أو تجارته أو زراعته ، لأنهم لا ينفعون المسلم إلا مضطرين ، وهم خوان له بطبيعتهم وفطرتهم ، وذلك حيث وجد إلى مسلم سبيلا .

(٥) : الزعم بأن عيسى عليه السلام صلب هو زعم باطل بصريح قول الله تعالى (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) وعيسى عليه الصلاة والسلام حى فى السماء ، وسينزل آخر الزمان ويقتل المسيخ الدجال ويعلى الله الاسلام فى زمنه ، ويتزوج ، ويحكم بشريعة نبينا ثم يتوفاه الله تعالى ويدفن بجوار رسول الله ﷺ .

(٦) حيث اختصت زيارة الموتى بهذه الجمعة دون التى قبلها أو التى بعدها أرى حرمة ذلك ، لأنه تشبه بأهل الكتاب فى زيارتهم موتاهم فى هذه الجمعة خاصة لاعتبارات لديهم تتصل بعقيدتهم فيها .

وهذا ما يسر الله تعالى فى هذا الموضوع ، وأملى أن أكون قد وفقت فيه إلى الصواب والله أعلم . محمد سليمان

(بقية المنشور على الصفحة ٢٥)

ولم يجب ، ولعن الراشى والمرتشى ، ولعن عاصر الخمر ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وواهبها وآكل ثمنها ، ولعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور ، ولعن زوارات القبور ، وقال (لعن الله من سب أصحابى ، ولعن الله من مثل بالحيوان ، ولعن الله عبد الدينار ولعن الله عبد الدرهم إلى غير ذلك مما جاء فى الأحاديث الصحيحة ، وبالجملة فالصفات المقتضية للعن ثلاثة الكفر والبدعة والفسق ــ وكذلك لايجوز لعن الحيوان والجماد والنبات والريح ، قال أبو هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول « الريح من روح الله تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب ، فاذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله واستعيذوا من شرها »

وروى الترمذى بسنده عن أبى بن كعب رضى عنه قال قال رسول الله ﷺ « لاتسبوا الريح فاذا رأيتم ماتكرهون فقولوا . اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح ، وخير مافيها ، وخير ماأمرت به ، ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر مافيها ، وشر ماأمرت به » ، وروى عن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ سمع رجلا يسب برغوثا فقال « لاتسبه فانه أيقظ نبياً من الأنبياء لصلاة الفجر »

وينبغى لك أيها القارىء الكريم أن تصون لسانك من لعن المؤمن وسبه ، وأن تتخلق بالحلم . قال ﷺ « لعن المؤمن كقتله » أى لأن القاتل يمنع المقتول من منافع الدنيا ، واللاعن يمنع الملعون من نعيم الآخرة ورحمة الله تعالى ، وقال ﷺ « ليس المؤمن بطعان ، ولا لعان ، ولا فاحش ، ولا بذى » نسأله تعالى أن يباعدنا عن الفحش ويجملنا بمكارم الأخلاق . آمين محمود فتح الله

معرض الأدب والاجتماع

وفاة والد

كأنما نعيت إلى نفسى حينما نعى إلى صديقى أباه بالأمس فجزعت جزعاً لاعهد لمثلى بمثله وأحسست بأن قطعة من الكبد انفصلت عنه بسكين ماض : فقد وجدت فى كنف هذا الوالد الرحيم رحابة صدر وطلاقة وجه وكريم عاطفة وجميل مواساة مما شغلنى عن هموم هذه الحياة وأنسانى عطف من فقدته صغيراً ولم يخلف لى من دون فيض الله ولياً ولا ظهيرا .

ذهبت مع الذاهبين لنغير قدمنا ساعة فى سبيل رجل خدم المروءة والاخلاص حقبة من الدهر وفى نفسى جنازة قامت نوادبها من الهموم والأكدار وفى عينى سواكبها من الدمع المدرار ، وقد بعث الأسى داء دفيناً أورثنى إياه فقد الأحباء وتباعد الأقرباء وضعف هدم سعادتى وهوان على الناس تحيف من إربى ولقد شعرت وأنا متجه نحو تشييع الجنازة أن الزمن استدار أو ارتدت السنون والأعمار وقد رجعت من دنيا التصبر والنسيان إلى دنيا الصبا والأحزان أيام أن ودعت أحب الناس إلى وأنداهم معروفاً لدى ، وأخرجت الذاكرة مآسى القديمة فاتخذت منها مادة جديدة لأحزانها فاتصلت نفسى بالأعزاء ثم تخيلتهم يموتون وأنا أحوج الناس إليهم فى وقت تناكرت فيه الناس وغاض ما فى الانسانية من مروءة وإخلاص .

جلسنا فى فناء الدار ننتظر الفراغ من التكفين لنودع مع المودعين فوجدت هناك صبياً يأخذه الحزن ويدعه يذرع الطريق جيئة وذهاباً يتفرس فى أوجه الحاضرين بعين تامع فيها قطرات الدموع ، كأنما يسألهم المعونة على أمره طامعاً أن ترتد الروح إلى الجسم بعد خروجها وتشفق الحنايا على القلوب فتخفف من سهامها ، وإن لم يستطيعوا أن ينقذوا له أباه من براثن الموت فليأخذوا من سراج حياته ولو أدى إلى مماته ليوصلوا فى أجل والده ، فقد مات بموته خلق كثير كان دريئة لهم من الزمان إذا تجهم وجهه ، ومن الصديق إذا تشاكس أمره .

انحدرنا إلى المقبرة ملتقى الأحبة بعد الغيبة ؟ وقد سادها سكون رهيب موحش، كأنه إنصات الزمن ليسمع كلمة الموعظة من الآخرة ، وأن هذه الأجداث الهامدة والانصاب القائمة والأصوات الساكنة تذكر هؤلاء المشيعين المطرقين أن هذه الدنيا دار جهاز وقنطرة جواز فمن اطمأن إليها وشغل بما عليها خدعته ثم ألقته فى هذه الحفر مهما تراخت به الأيام ، ولا يشفع لبقائه فيها حب أو خصام، ثم وقف بنا السير إلى قبر هذا الميت الحى.

ولما حثونا الترب فوق رفيقنا جزعنا ولكن أى ساعة مجزع

ثم افترق كل منا فى المقابر لزيارة من ماتوا من الأحبة ، والحبيب الدفين لا يتغير عليه الزمان ولا المكان فى القلب الذى يحبه إلى أن يلحقه فى رمسه ويشرب من كأسه وكذلك شأن الروح إذا امتزجت فى روح محبية تخلد مع صاحبتها فى الحياة والممات ولا يفصم عروتها إيهاب ولا إعنات

ولقد انحرفت إلى مقبرة قريب لى أجلو صدأ القلب بتلاوة القرآن والزيارة وأتأمل حال هذا الانسان الذى لا يحزنه دفن الاتراب ولا يهوله هيل التراب ولا يعبأ بنوازل الاحداث ولا يستعد لنزول الأجداث وأعجب لمن رأى هذه النهاية لـكل حى كيف يجمل حياته القصيرة مدة نزاع وغواية يدفعان إلى الولوج فى الباطل ، وكلما اندفع فى مآربها قرب من نهايتها حتى يقول الموت كلمته الفاصلة فيقطع النزاع ويورث الاتباع ، فلا يملك الراحل شيئاً ، ولا يستر التابع عيباً ، هذا القبر على تهدم أبنيته وقصر قامته يلهم الزائر معانى تتغلغل فى الحياة وتقرب المنذرين إلى الله وهو المعنى المقارن بين حالة الأجسام مع أرواحها وحالها بعد فراقها وكيف تسكن فى هذا البناء الصامت تتجاذبها بنات الأرض من ديدان كما تجاذبت هى مرافق العيش لطغيان وهو المعنى الحى لتوضيح قول الرسول ﷺ وقد سأل سيدنا عمر ، ما عندك من ذكر الموت أباحفص ؟ : قال أمسى فما أرى أنى أصبح وأصبح فما أرى أنى أمسى فقال الأمر أوشك من ذلك أباحفص أما إنه يخرج عنى نفس فما أرى أنه يعود لى .

أى سخرية للحياة أشد من سخرية هذا القبر وأى ضعف للانسان آلم من منجعه على ثراه وهو الذى كان يتنازعه شتيت من الانفعالات من غضب يلهب قلبه وحقد يملأ صدره ، فلم يعد لـكل شىء من ذلك عدة تجاهده بها من حلم يسكن غيظه وتفكر يحسن أمره وروية يعالج بها نفسه وفضيلة يتم بها خلقه ، نعم هذه الأبنية من القبور تهتف كلما طاف بها طائف من الآدميين : أن لدوا للموت وأبنوا للخراب واغرقوا فيما استخلفكم فيه سكانى من أعراض زائلة وآمال فائلة ، وباطل تملك أسماعكم وطمع أذل أعناقكم ، كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون أن هناك داراً ستطول بها إقامتكم وستوفون فيها جزاءكم ولترون أن إقامتكم فى هذه الدنيا لم تكن شيئاً مذكوراً وأن هذه هى النهاية التى تبطل كل النهايات فلا نعيم يعول عليه ولا شقاء يؤسى منه إلا فى هذا المستقر وهذا المضجع إذ ما قيمة شىء آخره العدم ، وما لذة نعيم لم يدم ومن عرفت نهايته هانت إقامته وساءت بداينه ، وتعس وتلهى بدار تخلق الأبدان وتجدد الآمال وتباعد الأمنية، من ظفر بها تعب ومن فاتته نصب ، ولا نجاة منها إلا بقطع الرجاء عنها وبذل المجهود والرضا بالموجود

محمد أمين هلال — المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

الى رحمة الله

انتقل إلى رحمة الله فى يوم السبت الماضى شاب من صفوة الشباب وابن من أبناء رجال مصر العاملين هو المرحوم الأديب (أيمن منصور) نجل صديقنا الأستاذ الـكبير والـكاتب القدير منصور فهمى بك مدير دار الـكتب المصرية .

وقد شيعت جنازة الفقيد العزيز إلى مدفن الأسرة يحوطها جمع كبير من صفوة رجال الدولة وعلمائها وأدبائها

والمجلة تتقدم إلى حضرة والد الفقيد بخالص التعزية وتضرع إلى الله أن يلهمه الصبر وأن يسبغ عليه الصحة والعافية . وأن يرحم الفقيد العزيز ، ويسكنه فسيح الجنات .

اتاتورك
والجامعة الطورانية

منذ أسابيع مضت نعى إلى بلاد العالم «أتاتورك» رئيس الجمهورية التركية وعاهل الأتراك العظيم، وباعث النهضة التركية الحالية وأحد أركان الانقلاب العثماني الخطير، والروح السارية في جسم الحركة الاصلاحية التجديدية في تركيا الحديثة، وعلى أثر نعيه قامت الصحف المصرية كغيرها من صحف العالم بما يجب عليها من مراسيم العزاء، وتبارت أقلام الكتاب وقرائح الشعراء في رثائه، وذكر مآثره وعد مناقبه — ومن واجب مجلة الاسلام — وقد مضت فترة العيد وعادت إلى العمل سيرتها الأولى أن تؤبن الراحل العظيم، وتجلو لقرائها صوراً متقابلة من ماضي الدولة العثمانية وحاضرها، وتذكر من عبر التاريخ وصور الحاضر والماضي ما فيه سلوة يسقاها الحزين فيسلو بعض الشيء عن مجد داثر، وماض زاهر.

مات أتاتورك، أو مصطفى كمال أبو الأتراك فكانت وفاته كحياته مظهراً من مظاهر التجدد والتحول، وطرح كل تقليد بال عتيق، والأخذ بكل تقليد طريف حديث، وما إن صعدت روحه إلى عالمها، وطارت بأجنحتها العلوية إلى الملكوت الأعلى، واستقرت في مقرها الأخير، حتى طيروا نعيه إلى الآفاق، وأخذ البرق يبعث مع خلجات وميضه رسائل التعزية، وعبارات الرثاء إلى الجمهورية التركية، من جميع ممالك العالم، وبقيت تجاليده أياما طوالا معروضة أمام النظارة في ناووس خاص على نحو ما تجرى عليه رسوم ملوك الغرب وتقاليد شعوبهم حتى تم مرور الشعب التركي أمام جثمانه يودعه الوداع الأخير، قبل أن ينزل إلى ظلمة القبر، ويطوى في سجل الأبدية، وكانت أخت أتاتورك شديدة الحرص على ألا تخلو الوفاة في وسط هذه المظاهر التقليدية الغربية من المظهر الروحي الاسلامي الصميم فطلبت أن يصلى على أخيها الراحل صلاة المسلمين.... وقد احتفل بتشييع جنازته احتفالا رهيبا سار فيه الشعب التركي ووفود الممالك الأخرى الممثلة لدول العالم

لندع أتاتورك الآن وما خلفه وراءه من طور جديد انتقل به الترك من دولة الخلافة الدينية إلى الحكومة الجمهورية المدنية اللادينية، ولنقلب في صحف التاريخ لنقرأ منها ألمعها في تاريخ سلاطين آل عثمان، ولنقارن بين طورين متباينين، ونوازن بين عهدين مختلفين. وهذا ما سنعالجه في مقال آخر إن شاء الله تعالى.

ينحدر به الأتراك العثمانيون من أصل أسيوى وهم معدودون من الشعوب الطورانية، وهم بأصل خلقتهم يشبهون الصين واليابان والمغول، وإن اختلفوا اليوم في الشبه عن هذه الأمم الطورانية كثيراً بما عليهم من عوامل الاختلاط والتوالد واختلاف البيئة، فقد اختلطوا قروناً متطاولة بالشركس والأكراد والروم والمقدونيين والألبان والبلغار والصرب، والذين لم يختلطوا من أتراك الأناضول الأصليين بهذه الأمم الغربية لم يزالوا يشبهون شبهاً قوياً أتراك بخارى وخيوه وكاشغر وتركستان الصين وكانت قبائلهم ضاربة قديماً بين الصين وسيبريا

ثم انتشروا فى سائر الأقطار ، وقد دخلت قبائلهم بعد نزوحهم من مواطنهم الأصليـة فى الاسلام بفعل الفتوحات الاسلامية ، فأسلم فى منتصف القرن الرابع الهجرى (سلو رخان) سلطان التركمان ، وجاء بعده (أحمد خان) فأدخل من لم يهتد منهم فى حظيرة الاسلام ، وأخذ نزوح الترك إلى بغداد يزداد ، وانتشروا فى بلاد فارس والعراق حتى وصلوا إلى الشام وأصبح منهم أمراء جيش الخلافة ، والعنصر الفعال فى الجندية الاسلامية وخصوصاً بعد أن وهن العنصر العربى وضعف واستكان بفعل الترف والاخلاد إلى الدعة والراحة والسكون ، وأخذوا يكتبون باللسان العربى ، وبعضهم كان يكتب باللسان الفارسى ، وأهملوا الكتابة بلهجاتهم التركية الأصلية ، ثم صارت اللغة التركية فيما بعد مزيجاً من ثلاث لغات العربية والفارسية والتركية ، ثم ترقى اللسان التركى الخاص بآل عثمان وخصوصاً فى أيام محمد الفاتح وبقى لسان الدين والعلم والفن ، وقد اتسعت رقعة الدولة العثمانية فى عهد سلاطين آل عثمان ، فكان فى حوزتها آسيا الصغرى والقسم الجنوبى من أوربا ونصف أفريقيا الشمالى ، ووقفت أمام أوربا المسيحية وجهاً لوجه فى البر والبحر قروناً متطاولة فكان النصر حليفها فى أغلب الوقائع والغزوات التى اشتبكت فيها مع الدول النصرانية .

ويقدر الأمير شكيب أرسلان فى تعليقاته على تاريخ ابن خلدون الترك الذين فى الروسيا بثلاثين مليوناً ، والذين فى التركستان الصينى بعشرة ملايين ، والذين فى الأناضول أو تراقيـة والبلغار ورومانيا بخمسة عشر مليوناً ، والذين *فى إيران بخمسة ملايين فالجميع ستون مليوناً قال :*

وهذا أقرب تعديل ونقل عن الأنسيكلوبيدية أن كتاب الأتراك ومؤلفيهم يجعلون الترك أكثر من هذا العدد بكثير فأحمد أغاييف يقول: إنهم من سبعين إلى ثمانين مليوناً ، ومصطفى كمال باشا يقول : مائة مليون انتهت عبارة الانسيكلوبيدية الاسلامية

ويلوح لى من هذا التقدير أن أنصار اللادينية ، ومؤيدى نظرية القوميـة التركية الطورانية ، لا القومية العثمانية الاسلامية ، يريدون أن يواطئوا عدة ما بلغه الألمان فى بلادهم ليكونوا أمثالهم فى العدد ، وليتشبهوا بهم فى النزوع إلى الوحدة الجنسية ، وتكوين الجامعة القومية ، والأتراك العثمانيون اليوم نسبهم إلى الجامعة العثمانية الاسلامية أقرب وألصق من نسبهم إلى الجامعة الطورانية ، فقد أصبحوا كما يقول أمير البيان فى تعليقاته على « حاضر العالم الاسـلامى » باختلاط دمهم بسائر الأمم التى ساكنوها من قرون فى غربى آسيا وجنوبى أوربا من فرس وعرب وكرد وجركس وكرج وروم وأرمن وبلغار وأرناءوط وبشناق إلخ أمة قائمة بذاتها قد ابتعدت كثيراً عن الترك الأصليين ، ولا سيما من المغول الذين يقال لهم يأجوج ومأجوج ، والذين قد اشتهروا بقبح المنظر وغلظ الطبع وكره الحضارة والشغف بسفك الدماء ، وتخريب الديار ونسف العمران ، مما اتفق المؤرخون شرقاً وغرباً على أنه دأبهم حال كون الأتراك العثمانيين قد عرفوا بصباحة الوجوه ، وكرم الأخلاق ، ودماثة الطباع ، وحب المدنية والجمع بين شدة البأس ورقة الشمائل ، ويزيدون على ذلك أن الثقافة التركية العثمانيـة ، والأدب *التركى العثمانى هما خاصان بأتراك آل عثمان لأنهما*

مقتبسان من الآداب العربية والفارسية لأن لغة العرب، ولغة الفرس كانتا لغتي العلم والشعر عند الأتراك منذ هاجروا إلى غربي آسيا إلخ – ويقول في أنصار « الجامعة الطورانية » وهؤلاء يزعمون أن الترك هم من أقدم أمم البسيطة، وأعرقها مجداً وأسبقها إلى الحضارة، وأنهم هم والجنس المغولي واحد في الأصل، ويلزم أن يعودوا واحداً، ويسمون ذلك (بالجامعة الطورانية) ولم يقتصروا فيها على الترك الذين في سيبيريا وتركستان الروسي وتركستان الصين، وفارس والقوقاس والأناضول والروملي، بل مبدؤهم مد هذه الرابطة إلى المغول في الصين وإلى المجر والفنلانديين في أوربا، وإلى كل من يقال إنه ينمى إلى أصل طوراني، وهم يقولون: نحن ترك أولا، ومسلمون ثانياً، وشعارهم عدم التدين، وإهمال الجامعة الاسلامية إلا إذا كانت خادمة لنفوذ القومية الطورانية، فتكون عندئذ واسطة لا غاية، وقد غلا كثير من هذه الفئة الطورانية حتى قالوا: نحن أتراك فكعبتنا طوران!!! وهم يتغنون بمدائح جنكيزخان، ويعجبون بفتوحات المغول، ولا ينكرون شيئاً من أعمالهم اهـ أقول إذا تحقق هذا الحلم الرهيب وتكونت الجامعة الطورانية من اليابان والصين والتبت ومغول الأتراك في آسيا وأوربا، فماذا يكون عدد هؤلاء وقد انتظمتهم وحدة جنسية واحدة!؟ إن عددهم حينئذ سيكون سبعمائة مليون من البشر بتقدير « أناتورك » مائة مليون من الجنس المغولي الأصفر الذي نصل لونه في أوربا فأصبح أبيض آريا، بعد أن كان أصفر مغوليا، وأي خطر داهم يومئذ ذلك الذي يكتسح العمران ويدوخ الممالك والبلدان، إنه لو ظهر هذا الخطر الأصفر فسيكون آية من آيات الله، وعلامات من علامات قيام الساعة، وسيفنى العالم بعضه بعضاً بما أعده من عتاد الحرب وهيأه من عدة القتال، ووسائل التخريب والتدمير، ويومئذ تفتح يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون » فاللهم رحمة بعبادك ولطفا بهم

عبد الرحمن خليفه

برقية سامية

حضرة المحترم إمام عبد الله أبو سيف أفندي بالمرج

أتشرف بابلاغ حضرتكم الشكر السامي على تهانيكم بميلاد حضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة فريال هانم

كبير الأمناء

الصوم والافطار ، أو رمضان وشوال

إنى إذا قارنت بين صومنا وإفطارنا ، وصوم وإفطار سلف الأمة السابقين الصادقين ، تملكنى الأسى ، وملأ الأسف شعورى ، وأفعم قلبى ، واستولى على مداركى ، وضاق صدرى لما أجد من بعد الحال الحاضر عن عهد السادة رجال الهدى وأبطال الاسلام ، لا أقول بعداً زمانيا ، بل بعد مباينة ـ كيفاً ووصفاً .

إن المتقدمين كانوا إذا أهل رمضان أظلتهم السعادة والفوز المظيم ، فاستقبلوه بقلوب فرحة ، قلوب صادقة طيبة ، قلوب ملأ جوانبها نور الايمان وشغفها حب رمضان ، وسكن سويداءها حب مولاها ، قلوب رجال نزلوا ميدان العاملين فضربوا بسهم وافر فى الطاعات والعبادات ، أذكار وتذكار وتسبيحات وتهجدات ، حرصوا عليه أن يضيع فأفرغوا وسعهم ، وبذلوا مجهودهم فى ذلك حيث علموه شهر القبول والرضوان ، والعطاء والغفران ، فجادوا بالحسنات ، وبذلوا الطيبات ، فوق ماهم عليه من قطع نهاره بالصوم ظاهراً وباطناً ، حبسوا نفوسهم عن شهواتها ، كما فطموا قلوبهم عن باطلها وغفلاتها ، فهم لا ينفكون بين يدى مولاهم الكريم بنعت الحضور منيبين مخبتين ، بل هم الجديرون بما جاء فى السنة « نوم الصائم عبادة ، ونفسه تسبيح ، ودعاؤه مستجاب ، وأجره مضاعف » هكذا كانوا حين كان رمضان رمضان والمسلمون مسلمين ، وهذا بلا شك هو الصوم الذى دعا الله إليه وبه كان يسمى رمضان بحق شهر العبادة والتلاوة والانابة والطاعة ، وإن شئت فقل كيف كان جودهم على الفقراء والمساكين فى رمضان ؟ وكيف كانت أنهار الجود تتدفق فى رمضان من أيدى أولئك السلف الأطهار اقتداء بسيد الرسل صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين ، فى الصحيح « كان رسول الله ﷺ أجود من الريح المرسلة ، وكان أجود مايكون فى رمضان » الحديث ، فلم يكن رمضان فى تلك العصور الغابرة إلا موسماً للسعادة ، موسماً للخير ، موسماً للتقوى ، موسماً تنشر فيه الفضيلة أعلامها ، وتخفق فيه رايات العزب والسرور فى الآفاق الاسلامية حين كانوا يقفون عند حدود الله لا يتعدونها ، وحين كانت الأرواح تهرع لداعى الله إلى طاعته كريمة محسنة .

هذا مجمل معاملة السلف لشهر الله رمضان ، حتى إذا وافاهم شوال شهر الافطار والمباحات من العادات ، لم تجد الشهوات سلطانها عليهم ، ولا التسويلات النفسية سبيلها إليهم ، إذ أن رمضان قد كان لأولئك عهد تربية روحانية ، فما رحل عنهم إلا والأرواح قد ملكتها خشية الله واستنارت بنور الله ، عزفت نفوسهم عن جميع حظوظها ، وعدلت عن شهواتها وتسويلاتها ، لا تألف إلا وقوفها بين يديه جل وعلا ، ولا تحن إلا إلى مابينها الدرجات العلا ، فقد ودعوا الشهر الكريم والنفوس مفطومة عن هواها ، والقلوب عامرة بتقواها ، ولقد صدق ﷺ حيث أوصى أبا أمامة بقوله : « عليك بالصوم فانه لا مثل له » وفى رواية « لا عدل له » وفى حديث آخر « أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ، ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه ويباهى بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم خيراً ، فان الشقى

من حرم فيه رحمة الله عز وجل » رواه الطبرانى عن عبادة بن الصامت .

وهاهنا يستحسن أن يقف المؤمن هنيهة ، ويسرح طرفه فى العهد الحاضر مقارناً بينه وبين سلفه وماضيه ، يجد فرقا شاسعاً وبوناً واسعاً فى الصوم والافطار ، فان العهد السالف كما علمت وسبق لك الاشادة بذكره ، والاشارة إلى بعض محاسنه ، أما عهدنا اليوم فان أكثرنا يجد فى صدره حرجا من الصوم قبل أن يرى رمضان ، بل منا وهو غير قليل من لا يصوم ويستهتر بالمجاهرة بالافطار والمعاصى فى ذلك الشهر الكريم ، وبهذا لا تصح به المقارنة كما لا يخفى بل إن الصائمين اليوم بينهم وبين أولئك السادة ما تقصر عنه الألسن تعبيراً ، والأقلام تسطيراً ، كيف وصائمونا قد قطعوا النهار لهواً ولعباً ، إن لم يكونوا قطعوه بثلم الأعراض وسلب الكرامات والخوض فى المحرمات كما هو معروف معلوم ، فاذا جنهم الليل أمضوا السهرات فى مثل ذلك فى مجالس الظالمين والفسقة الغافلين ، والقائمون منا قد لا ترفع صلاتهم وقيامهم فوق رءوسهم حيث أساءوا أداءها وجعلوها نقراً كنقر الغراب وهم فى سائر الليل لا يعرفون إلا ألوان الأطعمة وما يلهيهم عن ذكر الله والاستغفار ، والتأهب لفيض الأسحار ، أيديهم عن الخير مغلولة إلى الأعناق ، وقلوبهم مصروفة عن مراقبة الملك الخلاق

إن هؤلاء الذين هذا حالهم إذا انسلخ رمضان وأهل شوال وخرجوا من سجن الصيام استقبلوا شهواتهم ولذاتهم وعاداتهم الآثمة ، ومألوفاتهم السيئة بنفوس شيطانية ، وأرواح بعيدة عن روح الهدى ، وقلوب حريصة على الشر والضلال ، ذلك لأنهم ما تأدبوا بآداب الله المشروعة فى شهر الكرامة ، ولم يكن صيامهم فى الحقيقة صياما ولا قيامهم قياما ، والطاعة إن لم تسكن عن فؤاد حشوه إيمان يصحبه خوف يملأ تلك النفس خشوعا ومراقبة ، فهى فى الحقيقة باللهو واللعب أشبه . فلهذا وذاك خرجوا من ذلك الشهر الكريم محرومين من ثمرة الصوم وفائدته ، ولقد كان بعض السلف إذا حان عيد الفطر جمع أولاده وجعل يبكى ويبكون ، فاذا سئل فى ذلك قال : إنما يفرح فى العيد من أحسن فى رمضان

إذا تأمل الموفق ذلك عرف الغاية من مشروعية الصوم وفرضية صيام رمضان وسنة قيامه ، ألا وهى تربية النفس وإرجاعها إلى مولاها ، وإذاقتها حلاوة الطاعة لعلها إذا وقفت فى أيام الشهر ولياليه للصيام والقيام وخالطت أهل الخير بعد جموحها وشرورها حنت إلى التقوى ، وألفت الطاعة واستحلت لذة القرب ، فكانت طول عامها عاملة لله ناهجة نهج أحبابه الأخيار ، وحقاً إن ثلاثين يوما تتراوح فيها نفس العبد بين صوم وقيام وذكر لهى جديرة أن تتطهر بعدها من جنابة غفلتها ، وتشرب من معين القرب الصافى ، وإذ ذاك فلا ينسى الموفق صيام ست من شهر الافطار (شوال) ولا يفته استعمال الأدب المشروع للصائمين فيها ليدرك فيها ما يدركه صوامها من الأجر والفضل ، قال رسول الله ﷺ : « من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر كله » غير أنه لا يلصقها بالعيد لكراهة ذلك عند المالكية حتى قال الامام ابن حبيب : لو أن رجلا صامها عقب العيد مباشرة ولى من الأمر شىء لشردت بفاعل ذلك انتهى ، والتفريق واسع ، ولمحة بادرة من التوفيق تدع العبد يسبق العاملين ، والله لا يضيع أجر المحسنين ؟

عمران أحمد عمران الشاذلى

٦ ـ كشف اللثام

عما فى كتاب «المسيحية فى الاسلام»

ـ ١ ـ مافى الباب الأول من هذا الكتاب ؟

أورد المؤلف فى هذا الباب آيات كثيرة من القرآن المجيد أراد أن يثبت بها دعاوى خطرت بباله إذا تأملها الباحث الخبير وجدها بعيدة عن الحقيقة كل البعد ، كما أن مضمون الآيات بعيد عن مقصده ، ونحن لا يبيح لنا النقد البرىء أن نتهمه بقلة الفهم ، أو أن نقول أنه يجهل ما ارتكبه الآباء الأولون من الانحراف عن أصول الانجيل الصحيحة التى أعلنها رسول الله عيسى بن مريم صلوات الله عليه والى نؤمن بأنها من عند الله ، واستعاضتهم عنها بقوانين وضعية مؤسسة على آراء مختلفة يصادم بعضها بعضاً .

فهو يعلم ذلك حق العلم ، ولا بد له من الاقرار به ، ويعلم أيضاً أن ذاك الانحراف كان السبب الأقوى لقطع أوصال الوحدة الدينية ، وجعل طريق الاهتداء إلى الايمان بالله تعالى مظلماً ، وجعل الدعاة والمبشرين من أى مذهب كان عاجزين عن جمع الكلمة على عقيدة من العقائد بل عاجزين عن اجتذاب فرد واحد — عالماً كان أو جاهلا — إلى الوقوع فى حبائلهم المتنوعة ، وحمله على الاقرار والتسليم بصحة ما يدعون إليه ، لأن طالب الحق بينما يجد نفسه مدعواً إلى اتباع شرعة سماوية بعث الله بها رسولا اصطفاه اسمه المسيح عيسى بن مريم وأوحى إليه بكتاب فيه هدى ونور ، وإنها لشرعة من شأنها إقامة علاقات الأفراد على أساس من الاخاء ، وإنها لتطبع على كل قلب من قلوب متبعيها « حب لأخيك ما تحب لنفسك » إذا به يرى الداعين إليها أنفسهم منقسمين فى الايمان إلى آراء متضاربة ، وأهواء متناقضة ، قد قضت على كيان تلك الصلة السامية وأقامت مكانها العداوة والبغضاء ، فيساوره حينئذ ارتياب يصده عن الاذعان لأحد من الدعاة فيؤثر الاحجام على الدخول فى المعترك لا يرضى الله ولا يرضى الضمير .

نقول : لا يبيح لنا النقد النزيه عن الأغراض أن نتهم حضرة المؤلف بعدم فهم مقاصد الآيات أو أنه يجهل ما اختلط بالعقيدة الصحيحة من التقاليد ، ولكننا نقول — والواقع يؤيدنا فيما نقول — أنه يتعمد توجيه الآيات التى أوردها إلى معان أخرى لتساعده على تنفيذ مساعيه ، ولا عجب فى ذلك ، فانه لم يأت بدعاً ، ولم يبتكر خطة جديدة بل سبقه إلى هذا الطريق كثيرون من الدعاة الذين كانوا يتوهمون أن أمثال هذه التوجيهات سيكون لها تأثير على عقول بعض العوام وقد سبق أن تحدثنا فى مقالاتنا السالفة عن بعض الذين سلكوا هذا المسلك من قبل ، وكشفنا عن أخطائهم بالدليل والحجة البالغة ، كصاحب كتاب (أبحاث المجتهدين) الذى أورد قول الله تعالى «لا تبديل لكلمات الله» واستشهد به على صحة ما لديه من الكتب التى لا سند لها فى دعوى كونها كلام الله ، بل هو نفسه يعترف بأنها كتب مصطنعة قد صنفت بعد رفع المسيح لتقوم مقام كتاب الله الذى لم يبق له وجود

وليستمع الآن طلاب الحقائق إلى ما خطر ببال حضرة المؤلف من الاستدلال على صحة ما يدعى ولينعموا النظر جيداً فى الآيات التى أوردها ، ليتخذ منها شاهداً . وهى :

١ — (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ، ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ، ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون)

٢ — (ثم قفينا على آثارهم برسلنا ، وقفينا بعيسى بن مريم وآتيناه الانجيل ، وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة)

٣ (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله أناء الليل وهم يسجدون ، يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين)

٤ — (إذ قال الله ياعيسى إني متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة)

٥ — (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون)

٦ — (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ، إلا للذين ظلموا منهم ، وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ، وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون)

٧ — (يأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ، ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيداً)

٨ — (قل آمنا بالله وما أنزل علينا ، وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم ، لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)

٩ — (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً)

هذه هي الآيات التي أوردها المؤلف ، ليؤيد بها قوله أن في القرآن المجيد اعترافاً بصحة العقائد المسيحية ، أو أن الاسلام لم يعارض فيما انتهى إليه أمر أهل الانجيل من نقضهم الأساس الصحيح ، وتحويلهم الأصول المنزلة من عند الله إلى قواعد وضعية قائمة على الآراء ، وقد أتى عند ذكر كل آية بكلام طويل مكرر يغني بعضه عن بعض وأخيراً لخصه بهذه النبذة الآتية فقال :

الخلاصة :

(يتضح جلياً مما سبق أن القرآن يشهد بصحة العقيدة المسيحية ، وصدق الايمان بها ، ويفصح بأن النصارى قوم موحدون لا تشوب عقيدتهم شائبة شرك ، ولا يعلق بايمانهم نقص أو عيب ، كما شهد للمسيحية بحسن تأثيرها في القلوب ، وتقويم اعوجاج النفوس) اه

فنقول : أن الذي يعنينا من هذا البحث هو تمحيص أقوال المؤلف لنبين خطأ استدلاله بهذه الآيات ، وذلك من وجهين :

الوجه الأول — أن القوم الذين جاء ذكرهم في القرآن بعرض المدح ، ووصفتهم الآيات الكريمة بحسن الأخلاق وصالح الأعمال ، هم الذين كانوا متبعين شريعة عيسى على مقتضى الانجيل الذي جاء مصدقاً لما بين يديه من التوراة ، فآمنوا بأنه عليه السلام نبي من البشر قد بعثه الله في بني إسرائيل رسولا هادياً إلى عبادة الله الواحد الأحد ومصدقاً لشريعة موسى ومكملا لما طرأ على التوراة من تبديل ونقص في الفرائض والأحكام ، وهم المعبر عنهم في القرآن بقوله تعالى (الذين قالوا إنا نصارى) كما دل عليهم قوله تعالى (وأنهم لا يستكبرون) أي لا يمتنعون عن الايمان برسالة محمد ﷺ ؟ كما امتنع غيرهم من اليهود والمشركين استكباراً وعناداً ، ويؤيد ذلك تمام الآية (وإذا سمعوا ما

أنزل إلى الرسول) أى القرآن (ترى أعينهم تفيض من الدمع) عطف على (لا يستكبرون) وفيه بيان لرقة قلوبهم ، وشدة خشيتهم ، ومسارعتهم إلى قبول الحق ، وعدم تأبيهم عنه (يقولون ربنا آمنا بما أنزلت) أى بالقرآن (واتبعنا الرسول) صدقنا به وأسلمنا (فاكتبنا مع الشاهدين) أى مع الذين شهدوا بأنه حق .

فأين أولئك من هؤلاء ، أو أين الذين أشار إليهم يسوع المسيح بقوله (أن يعرفوك أنت الاله الحقيقى وحدك ، وأن المسيح رسولك — إنجيل يوحنا — ١٧ : ٣) أين هم من هؤلاء الذين قالوا (إن الله ثالث ثلاثة) أو قالوا (إن الله هو المسيح ابن مريم) حقاً أن الفرق أظهر من نور الشمس ، وأن المسيحية التى يعنيها حضرة المؤلف غير النصرانية التى كان يدين بها من آمنوا بعيسى حق الايمان .

ويؤيده قول الله تعالى (ليسوا سواء) فى التساوى ، والضمير لأهل الكتاب (من أهل الكتاب أمة قائمة) مستقيمة عادلة ، والمراد الذين أسلموا منهم (يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) يتلون القرآن فى تهجدهم : عبر عنه بالتلاوة فى ساعات الليل مع السجود ليكون أبين وأبلغ فى المدح ، وقيل المراد صلاة العشاء ، لأن أهل الكتاب لا يصلونها ، وقد روى أن النبى ﷺ أخرها ، ثم خرج فاذا الناس ينتظرون الصلاة ، فقال : — أما إنه ليس من أهل الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم — (يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات) صفات أخر لفريق من أهل الكتاب وصفهم بخصائص ما كانت فى الذين انحرفوا منهم عن الحق الذى شرعه الله وكانوا *ملحدين فى صفاته تعالى ، واصفين اليوم الآخر بخلاف صفته ، مداهنين فى الاحتساب متباطئين* عن الخيرات (وأولئك من الصالحين) أى الموصوفون بتلك الصفات ممن صلحت أحوالهم عند الله واستحقوا رضاه وثناءه : فكيف يتفق كون الموصوفين بتلك الفضائل هم الذين انحرفوا عن الأصول واتبعوا الظنون والأهواء ؟ حقاً إن استدلال المؤلف ظاهر البطلان .

وقوله تعالى (إذ قال الله ياعيسى إنى متوفيك) أى مستوفى أجلك ومؤخرك إلى أجلك المسمى ، عاصماً إياك من كيد أعدائك (ورافعك إلى) إلى محل كرامتى ومقر ملائكتى (ومطهرك من الذين كفروا) من سوء جوارهم أو قصدهم (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة) يعلونهم بالحجى أو السيف ، ومتبعوه من آمن بنبوته من النصارى والمسلمين

وفى قوله تعالى (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) دليل قاطع على أن الله تعالى أنزل فى إنجيل عيسى عليه الصلاة والسلام أحكاماً خاصة بالاعتقاد والعبادات والمعاملات غير هذه الأحكام التى كانت متداولة بين أهل الانجيل فى عهد ظهور الاسلام والتى هى باقية إلى عصرنا هذا ، فالله يأمرهم باقامة الأصول المنزلة من عنده

الوجه الثانى — قد علم لنا من دراسة تاريخ المسيحية أن هذه الأحكام المعمول بها إلى اليوم ليست من أصل الانجيل ، ولكنها نتائج آراء رجال المجامع الدينية التى كانت تنعقد من حين إلى حين ، ابتداء من أول القرن الرابع وما يليه ، وكان كلما انعقد مجمع ، تراءى لرجاله وجوب إصلاح ماقرره أسلافهم من الأحكام ، وهكذا كانوا يشرعون من عند أنفسهم ويغيرون ويبدلون ، حتى كان آخر المجامع الذى انعقد فى غضون القرن السادس عشر بزعامة راهب يدعى (مارتن لوتر) مبتدع المذهب البروتستنتى ويلقبه أهل مذهبه بامام المصلحين ، ويسميه غيرهم بقدوة المفسدين

فمضمون الآية الكريمة أن الله تعالى غير راض عما يعملون به من الأحكام المبتدعة ، وأنه يأمرهم أن يحكموا بما أنزله فى الانجيل الصحيح ، وحضرة المؤلف يزعم أن المراد بالانجيل المذكور فى الآية هو هذه الكتب التى فى أيديهم ويسمونها أناجيل ونحن لا يسعنا السكوت على أمثال هذا الزعم الذى لا يصدر إلا من رجل يظن أن فى آيات القرآن تناقض ، بل يجب علينا أن نقول لحضرته : أن كتبنا تقص على الناس تاريخ حياة المسيح ووصف أحواله وأعماله وما جرى له بين قومه منذ مولده إلى يوم رفعه ، محال أن يستقر فى ذهن عاقل أنها كلام الله ، أو أنها هى الانجيل الذى أنزله الله ، وأشار إليه بقوله تعالى (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) بل الذى لا مراء فيه هو أن الانجيل المشار إليه فى الآية يجب أن يكون مشتملا على أحكام لا مجرد حوادث ، وأن تكون تلك الأحكام متوافقة مع أحكام القرآن ، كما هو ظاهر من قوله تعالى (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق ، مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه ، فاحكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق)

فالله تعالى يأمرهم أن يعملوا بما جاء فى شريعة عيسى عليه السلام ، ومنه يعلم لنا أن أحكام الله التى كانت فى الانجيل قد تبدلت ، ويؤيد ذلك قول الله تعالى فى الفريقين من أهل الكتاب — أى المنتسبون إلى التوراة والمنتسبون إلى الانجيل (قل ياأهل الكتاب لستم على شىء) أى على دين يعتد به ويصح أن يسمى شيئاً (حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل إليكم من ربكم) والمراد إقامة أصولها : فلو لم تكن أكثر تلك الأصول قد فقدت ، لما أمرهم الله بإقامتها : ومن إقامة أصول التوراة والانجيل الدخول فى الاسلام إذ قد ثبت أنه دين الله الذى دان به ابراهيم وموسى وعيسى وسائر الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ، وإنه لمنزل فى القرآن المجيد بأكمله ، محفوظ بكلماته وحروفه ، مصان إلى هذا الزمان وإلى قيام الساعة ؟

يتبع

محى الدين سعيد البغدادى

اختيار صادف أهله



ننشر هذه الصورة لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ سالم طلبه حجازى المفتش بمساجد الأوقاف بمناسبة اختياره إماما وواعظا لحجاج بيت الله الحرام على الباخرة زمزم نرجو له من الله تعالى توفيقاً فى مهمته وقبولا لحجته وسلامة فى ذهابه وأوبته

(بقية المنشور على الصفحة الثامنة)

والصداقة والقرابة ، فان لم تصدقهم فى المعاشرة ، وتخلص لهم فى المعاملة ، وتحب لهم ماتحب لنفسك ، وتكره لهم ماتكره لها ، فقد خرجت عن تعاليم الايمان ، وطرحت الاخلاص جانباً وكنت من المنافقين الخائنين

أيها الناس : لقد ساءت أخلاق المسلمين ، وفسدت طباعهم ، وجعلوا بينهم وبين الفضائل سداً منيعاً وحصناً حصيناً .

أصبح الغش فى أيامنا مهارة ، وصار الخداع فى زماننا لباقة ، وأضحى التلون فى أوقاتنا حكمة ، وأمسى اللف والدوران فى وسطنا سياسة . ولن يعرفك أحد إلا لغرض ، ولن يلازمك إلا لمنفعة ، إن احتاج إليك لازمك ورفعك إلى السماء ، وإن استغنى عنك قاطعك وأنزلك إلى الحضيض . إن كنت غنياً أو رئيساً فأنت المعظم المحبوب ، وإن كنت فقيراً أو بسيطاً فأنت المحتقر المبغوض .

من هذه الأخلاق ياقوم تقطعت الروابط ، وكثرت الشرور ، وتمزقت القلوب ، وتسممت النفوس ، وأصبحنا لانجد أخا صادقا ، ولا مسلماً مخلصاً ، ولا مؤمناً ناصحاً ، ولا صديقاً أميناً ، ولا كبيراً مرشداً ، ولاحول ولاقوة إلابالله العلى العظيم

بعكس هذا كان سلفنا الصالح ، كان الاخلاص والحب طبيعتهم ، والصدق والارشاد رائدهم حتى فى آخر رمق من حياتهم .

تفقد رسول الله ﷺ فى غزوة أحد فوجد جماعة منهم لايزال بهم رمق من الحياة فجمعهم وقدم لأحدهم قدحا من الماء ليشربه ، فناوله لمن بجواره مؤثراً له على نفسه ، ولم يذق منه شيئاً ، والثانى ناوله كذلك لمن بجواره ، وهكذا فعل الثالث والرابع حتى دار القدح عليهم ورجع للأول كما هو ، فوجده قد فارق الحياة .

بهذه الأخلاق ياقوم عز الله المسلمين الأولين وجمع شملهم ، وأعلى قدرهم ، ووسع ملكهم وقوى شوكتهم ، وملكهم الرقاب والبقاع ، وجعلهم ساسة الأمم ، وقدوة المقتدين .

فياعبادالله : اتقوا الله فى أعمالكم ، وراقبوه فى أحوالكم ، وأصلحوا فساد قلوبكم ، واعلموا أن ربكم عالم بأفعالكم ، خبير بأموركم ، بصير بشؤونكم فأفيقوا من غفلتكم ، واعملوا ليوم يكون الخطب فيه عظيما ، يومئذ تعرضون لاتخفى منكم خافية

عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى ﷺ قال : « أول من يسأل يوم القيامة ثلاثة : رجل آتاه الله العلم ، فيقول الله تعالى : ماذا صنعت فيما علمت ؟ فيقول : يارب كنت أقوم به آناء الليل وأطراف النهار ، فيقول الله تعالى : كذبت ، وتقول الملائكة : كذبت ، بل أردت أن يقال فلان عالم ألا فقد قيل ذلك . ورجل آتاه الله مالا فيقول الله تعالى : لقد أنعمت عليك ، فماذا صنعت ؟ فيقول : يارب كنت أتصدق به آناء الليل وأطراف النهار ، فيقول الله : كذبت ، وتقول الملائكة كذبت ، بل أردت أن يقال فلان جواد ، ألا فقد قيل ذلك . ورجل قتل فى سبيل الله ، فيقول الله تعالى : ماذا صنعت ؟ فيقول : يارب أمرت بالجهاد فقاتلت . فيقول الله تعالى : كذبت ، وتقول الملائكة : كذبت ، بل أردت أن يقال : فلان شجاع ، ألا فقد قيل ذلك . قال أبو هريرة : ثم خط رسول الله ﷺ خطاً على فخذى وقال : أولئك أول خلق تسعر بهم نار جهنم يوم القيامة »

عبد الرحيم فرغل

قدم إلى إدارة المجلة وكيلها باخميم الأستاذ الحاج محمد عبد الرحمن كنافة لزيارة إخوانه وأسرة المجلة التى تدين له بالشكر فى خدمتها وتوصيل منفعتها إلى جماهير المسلمين بمركز اخميم ، وهو ينتهز الفرصة لأداء شكره لحضرات من عضدوه فى الاشتراك بالمجلة ويرجو ألايحرم معونتهم فى نشر المجلة لتعم المنفعة الدينية

محمد [illegible]

[illegible]

[illegible]

فعلى راغب الشراء [illegible] ق [illegible]

محكمة [illegible] الأهلية

[illegible] ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٩ [illegible]
[illegible] وما بعدها [illegible] شياخة
[illegible] الأشياء [illegible]
[illegible] أحمد [illegible]
[illegible] ٩٠ قرش خلاف [illegible] والبيع
كطلب محمد أفندي مصطفى [illegible] على
الحاج أحمد محمد خميس التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٦٦

محكمة [illegible] الأهلية

[illegible]

[illegible] في مركز
[illegible] الأشياء المحجوزة المذكور ملك
[illegible] ٣١٨٧ سنة ٣٧ وقد
المحكوم [illegible] خلاف [illegible] والبيع
[illegible] من ذوي الأهلية

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٧٠

محكمة إمبابة الأهلية

في يوم [illegible] ديسمبر سنة ١٩٣٨ الساعة [illegible]
[illegible]
[illegible] إبراهيم
[illegible] سنة ١٩٣٦
[illegible] ١٩٩ للأول و [illegible] للثاني
محمد حسين سليم وآخر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٧١

العدد الاول من موسم الحج

صفحة

وسنة ...

وتأليف فضيلة الأستاذ الشيخ ...

ومن صاحب الفضيلة ...

السنة السابعة

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
قرآن كريم

العدد ٤٢

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة : شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ١ من ذو القعدة سنة ١٣٥٧هـ — الموافق ٢٣ من ديسمبر سنة ١٩٣٨م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون * ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين * ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين * إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلي مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون * فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين * وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين

صدق الله العظيم

بين الله سبحانه وتعالى بأجلى بيان ، وأتم وضوح فيما سبق من الآيات بشارة السيدة مريم عليها السلام بسيدنا عيسى عليه السلام ، وأفاض في الاعراب عن مقامه الكريم ، ومقداره العظيم ، ومعجزاته الدامغة ، وآياته البالغة ، من أن الله علمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ، وأرسله إلى بني إسرائيل ، وأنه

أبرأ الأكمه والأبرص باذن الله وأحيا الموتى باذن الله ، وأخبرهم بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم باذن الله ، وأنه أحل لهم بعض ما حرم عليهم بأمر الله وشرعه ، ثم دعاهم إلى تقوى الله وأن يطيعوه فيما جاء به من عبادة الله وأنه تعالى ربه وربهم فهو الذى يعبد وحده وهذا هو الصراط المستقيم ، فما زادهم ذلك إلا طغيانا وكفراً وعناداً وكبراً ، فبين الله بعد ذلك أن هؤلاء المغضوب عليهم من اليهود آثروا العمى على الهدى ، واستحبوا الكفر على الايمان ، وكرهوا ما جاء به سيدنا عيسى عليه السلام ، وكفروا به وقاوموه ، وعارضوه وناضلوه ، ووشوا به عند ملكهم ليقتلوه ، ورأى عليه السلام سيما الكفر عليهم ، وأحس الضلال منهم وفيهم ، فقال عز وجل (فلما أحس عيسى منهم الكفر) إلخ فهذه هى المناسبة بين هذه الآيات والتى قبلها ، قال تعالى : (فلما أحس) وأدرك ورأى (عيسى) عليه السلام (منهم) من اليهود المغضوب عليهم وشاهد (الكفر) بما جاء به ، فقد جاهروا بتكذيبه وسعوا ومكروا لقتله ، فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كانت اليهود يجتمعون على عيسى عليه السلام ويستهزئون به ويقولون له : ياعيسى ما أكل فلان البارحة ، وماادخر فى بيته لغد ، فيخبرهم ويسخرون منه ، حتى طال ذلك به وبهم ، وكان عيسى عليه السلام ليس له قرار ولا موضع يعرف ، إنما هو سائح فى الأرض ، فمر ذات يوم بامرأة قاعدة عند قبر وهى تبكى ، فسألها فقالت : ماتت ابنة لى لم يكن لى ولد غيرها فصلى عيسى عليه السلام ركعتين (على شريعته لا كما نصلى فان الصلاة المحمدية خاصة بأمة سيدنا محمد ﷺ) ثم نادى يافلانة قومى باذن الرحمن فاخرجى ، فتحرك القبر ، ثم نادى الثانية فانصدع القبر ، ثم نادى الثالثة فخرجت وهى تنفض رأسها من التراب ، فقالت ياأماه ماحملك على أن أذوق كرب الموت مرتين ، يا أماه اصبرى واحتسبى فلا حاجة لى فى الدنيا ، ياروح الله ، سل ربى أن يردنى إلى الآخرة ، وأن يهون على كرب الموت ، فدعا ربه فقبضها إليه ، فاستوت عليها الأرض فبلغ ذلك اليهود ، فازدادوا عليه غضباً ، فحمله ذلك وغيره مما لقيه من أذاهم ، وعاناه من بغيهم وكفرهم ، على أن يخرج من وجوههم ، ويبحث عن غيرهم ، لعلهم به يهتدون ، وبما جاء به يؤمنون ، فحينئذ (قال) يعلن الهجرة ويدعو إلى النصرة كل من يتوسم فيه الخير (من أنصارى) أيكم يكون نصيراً لى فى الدعوة (إلى الله) تعالى، وهداية الناس إلى ماجئت به من عنده عز وجل (قال الحواريون) الذين آمنوا به وصدقوه وأخلصوا له وصدقوا معه، وعرفوا يقينا أنه على الحق المبين، لما رأوه من المعجزات والآيات والبراهين (نحن) يانبى الله (أنصار الله) فمن نصرك فقد نصر الله ، ومن أطاعك فقد أطاع الله ، *وكان الحواريون اثنى عشر رجلا ، أو تسعة وعشرين رجلا ، قد باعوا نفوسهم لله ونصرته والحق وعزته والجهاد مع روح الله وكلمته ، وكان جهادهم بالحجة والبرهان، والمعجزة والبيان، ولم يكن بالسيف والسنان* لأن عيسى عليه السلام لم يؤمر بالقتال ، كما أمر نبينا عليه الصلاة والسلام ، رحمة العالمين ، ونعمة الخلق أجمعين ، فانه ﷺ دعا إلى توحيد الله وإلى الدين القويم، بالحجج الواضحة، والبراهين الظاهرة، والمعجزات الباهرة، والقرآن المبين، فلم يؤمن به إلا قليل، وقاومه وآذاه ومن معه كفرة [illegible] حتى أجمعوا على قتله فأمره الله تعالى بالهجرة ، ثم بالقتال ، حتى لم تعد فتنة ولا [illegible] اعتدى عليكم فاعتدوا

عليه بمثل ما اعتدى عليكم) وقاعدة (قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) وقاعدة (فإن قاتلوكم فاقتلوهم) فلم يأمر الله بالقتال إلا عند الاعتداء على المسلمين ، وقد حصل ذلك من قريش فبدءوا بالأذى واشتطوا فيه ولم يذعنوا للحق بعد ماتبين لهم . وقد سار الدين الاسلامى بنفسه وكمال تعاليمه وموافقته للعقول وحاجة الناس فى معاشهم ومعادهم ، فاعتنقه العقلاء ، واطمأن إليه النبلاء ، وهو لايزال للآن دين الحكمة والعقل والهداية والرشاد ، ويدخل إلى القلوب ويغزو النفوس ، ولا معين له ولا ناصر كغيره ، فالملك والمال والقوة والسلطان لغير المسلمين الذين فرطوا فى الدين وهجروا تعاليم القرآن الكريم ، والدين قائم بنفسه ، ظاهر بقوته ، وغيره يجد المعاونة من المبشرين ، والدعوة إليه بالمال الكثير ، ولم يصادف ما يصادفه الاسلام من الرضا والقبول (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ، لما قال عيسى عليه السلام . من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله (آمنا) وصدقنا (بالله) الواحد الأحد ، الذى لامعبود سواه ، ولا ناصر إلا إياه . وأنت رسول الله وعبده ، وروحه وكلمته ، فنحن معك على الحق وللحق ، ولك على ذلك عهدنا وميثاقنا فمرنا بما شئت مما يصل بك وبنا إلى رضا الله ورحمته ، وفضله وجنته (واشهد) علينا الآن ويوم القيامة بين يدى الله العلى الكبير (بأنا) معك (مسلمون) مذعنون مقرون أن ما جئت به هو الحق وهو الدين ، وغيره ضلال مبين ، ولما أشهدوا عليهم الرسول ناسب أن يشهدوا الله عليهم فقالوا (ربنا) يامن بيده ملكوت كل شيء ، ويامن مننت علينا بعيسى عليه السلام (آمنا) وصدقنا وأيقنا (بما أنزلت) على نبيك عيسى عليه السلام من الانجيل (واتبعنا) راضين مطمئنين (الرسول) عيسى عليه السلام فيما جاء به منك إلينا ، وعملنا بما أمرنا به ، وتركنا ما نهانا عنه (فاكتبنا) واجعلنا عندك (مع الشاهدين) الذين شهدوا لك بالوحدانية والتقديس ، وكل كمال وقدرة ، وشهدوا لرسولك عيسى عليه السلام بالنبوة والرسالة ، وأمتنا على ذلك ، حتى نكون مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين ، والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً ، ثم لزموا عيسى عليه السلام وأخلصوا له وساروا معه فى الأرض يبتغون للناس الهداية والخير ، وكانوا إذا جاعوا قالوا له عليه السلام جعنا ، فيدعو ربه عز وجل ، فيجدون الغذاء والماء ، فقالوا من أفضل منا ، إذا شئنا أطعمتنا ، وإذا شئنا سقيتنا ، وقد آمنا بك ، فقال أفضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه ، فصاروا يعملون ويأخذون الأجر على عملهم وينفقونه فى حاجاتهم ، ثم رأى عيسى عليه السلام أن يعود بهم إلى بنى إسرائيل ببيت المقدس لعلهم يؤمنون فعاد إليهم ودعاهم للايمان وأقام عليهم الحجة والبرهان ، فآمنت طائفة من بنى إسرائيل ، وكفرت طائفة ، وكاشفوه العداوة (ومكروا) مكرهم السيء ، وسعوا بسيدنا عيسى ، ووشوا به عند ملكهم ، بأنه يضل الناس ، ويصدهم عن طاعة الملك ، ويفسد الرعية ، ويفرق بين الأب وابنه ، فغضب عليه الملك ، وبعث فى طلبه من يأخذه ويشكل به ويقتله ويصلبه (ومكر الله) تعالى ودبر ، وقضى وقدر وعبر بقوله (ومكر الله) للمشاكلة كما فى قوله (يخادعون الله وهو خادعهم) وقوله (قالوا إنما نحن مستهزئون

الله يستهزىء بهم) فالمعنى فى م‍ل هذا أنه تعـالى يحبط تدبيرهم ويزهق باطلهم بقوة تدبيره، وكمال تقديره (والله) تعالى (خير الماكرين) المدبرين ، فلا تدبير مع تدبيره ، ولا مكر ولا خداع ولا ختل يخفى عليه وذلك أن الملك لما بعث فى طلب عيسى عليه السلام ، أمره الله تعالى أن يدخل مع الحواريين بيتاً فى سقفه نافذة ، فدخلوا كما أمرهم الله ، فعرفهم رسل الملك ، وأدخلوا عليهم من يقتل عيسى عليه السلام فى هذا البيت ، ... الله شبه عيسى على هذا الجبار الظالم الذى شرع فى القتل بغياً وعدواناً ، فرفع الله سيدنا عيسى عليه السلام قبل دخول الجبار ، فلما دخل ولم يجده خرج وهو يقول ليس فيهم عيسى ، فقالوا : أنت عيسى ، وأخذوه وهو يقول : أنا صاحبكم ، فلم يسمعوا لقوله ، وقتلوه وصلبوه ، وانتقم الله من هذا الشقى ومن بنى إسرائيل بعد رفع عيسى عليه السلام، وذلك أنهم بعد رفعه، عذبوا الحواريين أشد العذاب ، وأمعنوا فى التنكيل بهم ، وهم محتفظون بدينهم، صابرون على مايقع عليهم، حتى علم طباريس ملك الروم بأمرهم وكان ملك الاسرائيليين من رعيته اسمه داود، وعرف طباريس ماكان من أمر عيسى عليه السـلام وماكان من معجزاته وقصته حتى رفعه الله إلى السماء ، فبعث إلى الحواريين من خلصهم من أيدى اليهود ، ووصل بهم إلى طباريس فسألهم طباريس عن عيسى عليه السلام فأخبروه فبايعهم على دينهم ، ثم غزا بنى إسرائيل فقتل منهم خلقاً كثيراً ، وبذلك ظهر أصل النصرانية فى الروم ، ثم جاء بعده ملك آخر يقال له طيطوس ، وغزا بيت المقدس بعد رفع عيسى عليه السلام بأربعين سنة ، فقتل وسبى ولم يترك فى بيت المقدس حجراً على حجر ، فخرج عند ذلك بنو قريظة وبنو النضير إلى الحجاز ، وشتت الله شمل اليهود عقابا على آثامهم وشرورهم مع سيدنا عيسى عليه السلام (إن الله عزيز ذو انتقام) وقد بين الله ذلك بقوله (إذ قال الله) واذكر وتدبر : إذ قال الله تعالى (يا عيسى) بن مريم (إنى متوفيك) بعد أن تستوفى أجلك ، وتنزل بعد رفعك إلى السماء ، على صخرة بيت المقدس ، وتدعو الناس جميعاً إلى الاسلام دين حبيبك محمد عليه الصلاة والسلام ، دون أن يتمكن منك الكافرون ، أو يقتلك اليهود الطاغون (ورافعك) الآن إذ أجمعوا أمرهم على قتلك ودخلوا عليك ليقتلوك (إلى) إلى سمائى ، محل كرامتى ، ومقر ملائكتى ، وهى السماء الثانية ، كما فى حديث الاسراء ، وقد كساه الله النور ، على ما فيه من نور ، وقطع عنه شهوة الطعـام والشراب وغيرهما مما جعله كالملائكة،والحق الذى عليه جمهور العلماء والمفسرين أنه عليه السلام رفع إلى السماء حياً بجسمه وروحه ، والله تعالى لا يعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) أخرج إسحاق بن بشر وابن عساكر عن الحسن قال : لم يكن نبى كانت العجائب فى زمانه أكثر من عيسى إلى أن رفعه الله ، وكان من سبب رفعه أن ملـكاً جباراً يقال له داود بن نوذا ، وكان ملك بنى إسرائيل هو الذى بعث فى طلبه ليقتله ، وكان الله أنزل عليه الانجيل ، ورفع وهو ابن أربع وثلاثين سنة من ميلاده فأوحى الله إليه (إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا) يعنى ومخلصك من اليهود فلا يصلون إلى قتلك : وعن الحسن فى الآية قال رفعه الله إليه فهو عنده فى السماء ، وعن الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله : إنى متوفيك ورافعك يعنى رافعك ثم متوفيك فى آخر الزمان ، قال الحسن قال رسوله

الله ﷺ لليهود ، إن عيسى لم يمت وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة. وقال تعالى (بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيما) بعد قوله وما قتلوه ، يعني أنه لم يقتل ورفعه الله إليه إلى سمائه حيا ثم قال بعد ذلك (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به) بعيسى عليه السلام (قبل موته) فلا بد أن يؤمن به الناس جميعاً ، (اليهود والنصارى) كما آمن به المسلمون ، وهذا لم يحصل للآن ، فلا بد أن يكون بعد نزوله عليه السلام ، كما أخبرت به الأحاديث ، وتواترت عليه الأخبار ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن ملك بني إسرائيل ، لما قصد قتل عيسى عليه السلام أمره جبريل عليه السلام أن يدخل بيتاً فيه روزنة ، فرفعه جبريل من تلك الروزنة إلى السماء ، فقال الملك لرجل خبيث منهم ادخل عليه فاقتله ، فدخل البيت فألقى الله عز وجل عليه شبهه فخرج يخبرهم أنه ليس في البيت، فقتلوه وصلبوه، ويؤيد هذا قوله تعالى (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) ولكن شبه لهم عيسى عليه السلام في شخص هذا الخبيث فقالوا هو عيسى وقتلوه وصلبوه ثم قالوا وجهه يشبه وجه عيسى ، وبدنه يشبه بدن صاحبنا ، فان كان هذا عيسى فأين صاحبنا ، وإن كان صاحبنا فأين عيسى ، واقتتلوا من أجل هذا ، وعاقبهم الله بقتل بعضهم بعضا ، لاتفاقهم على قتل عيسى عليه السلام (والله من ورائهم محيط) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليهبطن الله عيسى ابن مريم ، حكما عدلا ، وإماما مقسطاً ، يكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية (يبطل الضرائب) ويفيض المال ، حتى لا يجد من يأخذه وليسلكن الروحاء حاجا أو معتمراً ، أو يدين بهما جميعاً (يتنسك بالحج والعمرة معا) وعنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ الأنبياء إخوة لعلات (العلات الضرات، جمع علة وهي الضرة والمراد أن شرائعهم مختلفة وإيمانهم واحد) أمهاتهم شتى ودينهم واحد ، وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم ، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي ، وإنه خليفتي على أمتي ، وإنه نازل ، فاذا رأيتموه فاعرفوه ، فانه رجل مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض ، سبط الشعر ، كأن شعره يقطر وإن لم يصبه بلل ، بين ممصرتين (ثوبين مصبوغين بحمرة خفيفة) يدق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويفيض المال ، ويقاتل الناس على الاسلام ، حتى يهلك الله في زمانه الملل كلها (الملل الباطلة إلا الاسلام) ويهلك الله في زمانه مسيح الضلال الكذاب الدجال ، وتقع في الأرض الأمنة ، حتى ترتع الأسود مع الابل ، والنمر مع البقر ، والذئاب مع الغنم ، وتلعب الغلمان بالحيات ، لا يضر بعضهم بعضاً ، فيثبت في الأرض أربعين سنة ، ثم يتوفى ويصلي المسلمون عليه ويدفنونه » اهـ ، ويروى أنه يدفن في حجرة النبي ﷺ فيقوم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يوم القيامة بين نبيين سيدنا محمد وسيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام. وعن سعيد بن المسيب قال رفع عيسى وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، رفعه الله من بيت المقدس ليلة القدر من رمضان (الليلة الموافقة لليلة القدر) وحملت به أمه ولها ثلاث عشرة سنة ، وولدته بمضى خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على أرض بابل وعاشت بعد رفعه ست سنين (فعاشت ثنتين وخمسين سنة) وروى الشيخان (البخاري ومسلم) حديث إنه ينزل قرب الساعة ، ويحكم بشريعة النبي ﷺ ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ، ورفعه عليه السلام حياً إلى السماء ثم نزوله آخر الزمان ممكن مقدور لله تعالى فلا معنى

لاستبعاده وإنكاره مع صريح القرآن والأحاديث (والله على كل شيء قدير) وعلى ذلك فقوله (متوفيك ورافعك) الواو لمطلق الجمع فلا تفيد ترتيباً أي محدث لك الرفع والوفاة فالمعنى متوفيك بعد استيفاء أجلك ورافعك الآن (إلى) إلى سمائي (ومطهرك) وحافظك ومبعدك ومنجيك برفعك إلى السماء (من) كيد ومكر وسوء (الذين كفروا) بي وبك (وجاعل) المؤمنين (الذين اتبعوك) في كل ماأمرتهم به، وبلغتهم إياه، وعملوا به، ودعوا إليه، أو نهيتهم عنه فتركوه وحذروا منه، من أنك عبد الله ورسوله وأن الله لاشريك له يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير قال تعالى (ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله، قال سبحانك مايكون لي أن أقول ماليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم مافي نفسي ولا أعلم مافي نفسك إنك أنت علام الغيوب، ماقلت لهم إلا ما أمرتني به، أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم) فالذين آمنوا بذلك كله وعملوا به وماتوا عليه قبل بعثة سيدنا محمد ﷺ فهم (فوق الذين كفروا) عند الله عز وجل وهم من أهل الجنة، والذين آمنوا به واتبعوه وآمنوا بسيدنا محمد ﷺ فوق الذين كفروا (إلى يوم القيامة) فانه لاتزال طائفة على الحق لايضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة، فالمراد بالذين كفروا هؤلاء الذين كفروا بعيسى وماتوا على الكفر، أو كفروا بعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وماتوا على الكفر أو كان من أهل هذا العصر أو الذي يليه إلى يوم القيامة، وكل كافر بالنبي ﷺ كافر بعيسى عليه السلام فان عيسى عليه السلام بشر بالنبي ﷺ وأمر باتباعه فمن لم يعمل بذلك فهو كافر به وغير مصدق لما قال، قال تعالى: (وإذ قال عيسى بن مريم يابني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) وقال عز وجل في النبي ﷺ (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول) هو النبي ﷺ (مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه) فكل نبي أخذ عليه الميثاق من الله تعالى أن يؤمن بالنبي ﷺ وينصره إن أدركه وأن يأمر أمته بذلك إن أدركته فالمراد بمن اتبعوه الذين آمنوا به وبالنبي ﷺ ممن أسلم وآمن به ﷺ من النصارى وغيرهم كعبد الله بن سلام من اليهود، والنجاشي ومن أسلم معه من النصارى الذين أنزل الله فيهم (وإذا سمعوا ماأنزل إلى الرسول) سيدنا محمد ﷺ (ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) فهؤلاء هم الذين أسلموا وسمعوا القرآن الكريم، وكذلك هذا هو المراد بقوله تعالى: (من أهل الكتاب أمة قائمة) بالليل لعبادة الله تعالى، وهم الذين آمنوا به ﷺ من اليهود والنصارى وأقاموا الليل (يتلون آيات الله) القرآن الكريم (آناء الليل) في ساعات الليل وأوقاته (وهم يسجدون) يصلون لله تعالى، فالمراد بأهل الكتاب في هذه الآيات وما ماثلها الذين أسلموا واعتنقوا الاسلام من اليهود والنصارى وكانوا على علم بدينهم وهداية من ربهم، وأما قوله تعالى: (ولا تجادلوا أهل الكتاب) فالمراد اليهود والنصارى الذين لم يسلموا، لاتجادلوهم (إلا بالتي) إلا بالمجادلة التي (هي أحسن) فادعوهم إلى الايمان، وطالبوهم بالاسلام، باقامة الحجة والبرهان وحسن البيان وبآيات القرآن (إلا الذين ظلموا) المسلمين وقاتلوهم وحاربوهم (منهم) من أهل الكتاب، فهؤلاء تجب مجادلتهم بالقوة، ومجالدتهم بالسيف (وقولوا)

لمن جادلهم بالتي هي أحسن وهم غير من ظلموكم (آمنا بالذي أنزل إلينا) وهو القرآن الكريم (وأنزل إليكم) وهو التوراة والانجيل اللذين لم يدخلهما التغيير والتبديل ، آمنا بأنهما من الكتب المقدسة المنزلة ، ونعمل بما فيهما مما يوافق القرآن والشرع الحكيم ، من توحيد الله تعالى ، ونفى الشريك والابن عنه سبحانه وتعالى (وإلهنا وإلهكم واحد) فلا نقول كما قالت اليهود عزير ابن الله ولا نقول كما قالت النصارى : المسيح ابن الله (ونحن له) تعالى شأنه (مسلمون) مطيعون فهذا هو المقصود من الآيات التي أوردتها وفسرتها ، وجاءت في سؤال المحترم عبد اللطيف افندى شاهين المدرس بمدرسة طوخ الصناعية ، ولعلى وفقت لبيان الصواب فيها . فقوله تعالى : (وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة) المراد بهم الذين آمنوا به حقاً وماتوا على هـذا الايمان والذين اعتنقوا الاسلام ممن آمنوا به ، فهؤلاء ظاهرون بالحجة والبرهان والعزة والعلو على الكافرين من اليهود والنصارى (إلى يوم القيامة) والمراد علو المنزلة عند الله تعالى ، فالمسلم أعز عند الله وفوق الكافر إلى يوم القيامة ولو كان فقيراً معدما (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) قال تعالى (ثم) في يوم القيامة (إلى) إلى الله تعالى (مرجعكم) مصيركم في الموقف العظيم (فأحكم) وأقضى (بينكم) بين المحق والمبطل ، (فيما كنتم) في الدنيا (فيه تختلفون) من أمور الدين والعبادة (فأما الذين كفروا) بعيسى عليه السلام وما جاء به وبالنبي ﷺ وما جاء به (فأعذبهم) بسبب كفرهم بعد البيان وإقامة البرهان (عـذابا شديداً) مؤلماً (في الدنيا والآخرة) في الدنيا باذلالهم وتسليط الأعداء عليهم وتشريدهم وقد وقع كل ذلك لليهود في الدنيا ولا يزال يقع ، وفي الآخرة بالعذاب الأبدي بالنار و بئس القرار (وما لهم) في الدنيا والآخرة (من ناصرين) يدفعون عنهم العذاب (وأما الذين آمنوا) بما جاء به عيسى وما جاء به محمد عليهما الصلاة والسلام « وعملوا الصالحات » التي يقبلها الله عز وجل « فيوفيهم » ويعطيهم « أجورهم » مستوفاة كاملة جزاء أعمالهم الطيبة ، ثم أكد أنه تعالى لايحب الكافرين ، ولا يرضى عنهم ، فقـال « والله » جل شأنه « لايحب » بل يبغض ويمقت « الظالمين » الذين ظلموا أنفسهم بالكفر وظلموا المؤمنين بالاضرار بهم فهو سبحانه وتعالى يقتص من الظالمين ، وينصر عباده المؤمنين « ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز »

عبد الفتاح خليفه — بالجيزة رقم ٤ شارع مراحق بن عامر

جمعية بناء مسجد المستعلى بالله بشارع المنصورية قسم الجمالية بالقاهرة

لم يبق من عمارة المسجد إلا المئذنة والمنبر وقد تم فيه كل شيء حتى الماء والنور واتفقت الجمعية على فرشه بالحصر الجيـدة من شغل الزقازيق مع المعلم مصطفى الليثى وبلغ ثمن الحصر تسعة جنيهات وثمانية وأربعين مليما ، وقد وردت للجمعية التبرعات الآتية :

١ جنيه من محسن كريم مشترك به شهريا ، ١٠ جنيه من حضرة المحترم مصطفى أفنـدى حلو حلاق بشارع البستان رقم ٢٤ بعمارة الليثى ، ٥٠ مليم من أحد عمال مجلة الاسلام وهذا تبرع أسبوعي .

جزاهم الله جميعا خير الجزاء : وأرجو ممن يرسل تبرعا للمسجد أن يكون بعنوانى مع الشكر ولله الحمد .

عبد الفتاح خليفه — بالجيزة رقم ٤ شارع مراحق بن عامر

جلالة الملك يصلى الجمعة فى مسجد المندرة بالاسكندرية



أدى حضرة صاحب الجلالة الملك فريضة الجمعة الماضية بمسجد المندرة بالأسكندرية ، ويرى جلالته خارجا من المسجد وإلى يمينه فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر ، فسعادة إسماعيل تيمور بك ، وإلى يسار جلالته الأميرالاى عمر فتحى بك ، فصاحب السعادة محمد حسين باشا

يدخلون فى دين الله افواجاً



إلى اليمين الأستاذ محمد السيد حمدالله وبجانبه يوسف إبراهيم المهدى الذى اعتنق الدين الاسلامى وحرر له إشهاد رسمى من محكمة سوهاج الشرعية بتاريخ ٤ ديسمبر سنة ٩٣٨ ، هو من أهالى المراغة

والمجلة لايسعها إلا أن تهنىء الأخ بهدايته وتتمنى له توفيقاً من الله تعالى وقبولا حسناً (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام)

الحديث الشريف

مناسك الحج وأدعيته

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَاشَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ ، لَاشَرِيكَ لَكَ »

رواه البخارى

الشرح والبيان

هانحن الان فى موسم الحج ، وقد أخذ الحجيج يفدون إلى بيت الله العتيق ، ينسلون إليه من كل حدب ، ويأتون إليه من كل فج عميق ، ويقطعون إليه أجواز البحار ، ومهامه القفار ، تذوب قلوبهم شوقاً إليه ، وتفيض نفوسهم ولهاً باستجلاء أنواره ، والتمتع برضوان الله تعالى فى جواره ، والقيام بفرائض العبودية فى رحابه استجابة لداعى الله ، وإيماناً بكتابه ، واتباعاً لسنة نبيه ﷺ وليشهدوا منافع لهم من اجتماع الشمل وتآلف القلوب ، وتعارف الوجوه وتبادل التجارات وقضاء اللبانات ، وتوثيق روابط الاخوة الاسلامية التى لا يقوم صرح العزة الاسلامية إلا عليها ولا تتم للمسلمين وحدة إلا إذا استمسكوا بعروتها وقد رأينا هذه الناحية السيدة أن تقوم بواجب الارشاد العام للمسلمين إلى مناسك حجهم ، ليكونوا على بصيرة فى أداء شعائره ، راجين من الله تعالى أن يؤلف بين قلوب المسلمين فى تلك الأماكن الطاهرة ، وأن يمن علينا بالحج والزيارة مراراً متعاقبة بفضله وكرمه ، فنقول وبالله التوفيق .

روى ابن عمر رضى الله عنه فى هذا الحديث صفة تلبية النبي ﷺ وهى كما جاء فى هذه الرواية « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » وهذه الصيغة هى التى يجب على كل مسلم أن يلبى بها ، ولا ينقص منها شيئا ، ومعناها ، أجيب دعوتك يارب إلى الحج إجابة بعد إجابة ، ومعلوم أن الله تعالى دعا الناس جميعاً إلى حج بيته العتيق على لسان رسوله ونبيه سيدنا إبراهيم ﷺ ، إذ أمره

بعد أن أتم بناء البيت فى المكان الذى بوأه الله له أن يؤذن فى الناس بالحج فقال تعالى «وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام» فكل من حج بيت الله فانما يقصده استجابة لتلك الدعوة التى جددها الله تعالى على لسان خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد ﷺ بقوله : «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا »

فاذا قال من أراد الحج : « لبيك اللهم لبيك » فكأنما يقول ، أستجيب لدعوتك يارب إلى الحج استجابة بعد استجابة ، أى استجابة متكررة متعاقبة ، قياماً بواجب حمدك وشكراً لنعمائك فان جميع المحامد مستحقة لك ، وكل النعم صادرة منك « لبيك لاشريك لك لبيك » أى أستجيب لدعوتك مخلصا لك فى نسكى لأنك لاشريك لك » فى الخلق والتكوين ولا فى الرزق والتقدير ، ولا فى استحقاق العبادة ، فلا تنبغى العبادة إلا لك ، ولا ينبغى التقرب إلا إليك لبيك لبيك «لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك ، لاشريك لك» فى استحقاق الحمد ، ولا فى إسداء النعم ولا فى الملك .

بهذا يتوجه قلب المؤمن إلى الله تعالى إذا وصل إلى الميقات (وهو المكان الذى يجب الاحرام منه ويحرم تجاوزه بغير إحرام) وهو إعلان الاستجابة لدعوة الله والاقرار له باستحقاق الحمد ، وبالنفرد باسداء النعم ، لاشريك له فى شىء من ذلك وبهذا كان يلبى النبى ﷺ إذا استوت به راحلته من ذوى الحليفة فى طريقه إلى مكة ، وهذه التلبية تكون عند الاحرام بالحج أو بالعمرة أو بهما من الميقات ، وتستمر إلى أن يرمى الحاج جمرة العقبة فى منى يوم النحر .

ما يفعله الحاج عند الاحرام

يستحب لمن أراد الاحرام أن يغتسل قبله بنية غسل الاحرام ، سواء أكان رجلا أم امرأة ، وسواء أكانت المرأة طاهراً أم كانت حائضا أو نفساء ، لما روى خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه أنه رأى النبى ﷺ « تجرد لاهلاله واغتسل » رواه الترمذى ، وثبت أن النبى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام أمر أسماء بنت عميس وهى نفساء أن تغتسل عند الاحرام ، وأمر عائشة رضى الله عنها أن تغتسل عند الاهلال بالحج وهى حائض ، ثم إن كان رجلا لبس إزاراً فى وسطه ، ورداء على كتفيه وظهره كما يفعل عند دخوله الحمام ، ونعلين مخصوصتين بالحجاج وجعل رأسه مكشوفة والمرأة تلبس فى بدنها ماشاءت من الثياب ، وتكشف وجهها لا رأسها ولا تلبس قفازين فى يديها ، ثم يصلى ركعتين سنة الاحرام فى غير وقت الكراهة ، ثم يحرم قائلا : « نويت الحج وأحرمت به لله تعالى » أو « نويت العمرة وأحرمت بها لله تعالى » إن كان يريد التمتع بالعمرة إلى الحج أو « نويت الحج والعمرة وأحرمت بهما لله تعالى » إن كان يريد القران بين النسكين ، ومتى أحرم بأى كيفية من الكيفيات الثلاث فليقل « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لاشريك لك » ولا ينقص عن هذه الصيغة ، وإن زاد عليها فلا بأس ، لما روى أن ابن عمر رضى الله عنهما كان يزيد عليها « لبيك وسعديك ، والخير كله بيديك ، والرغبة إليك والعمل » رواه البخارى ومسلم ، ويرفع الرجل

صوته بالتلبية دون المرأة ، ويستحب أن يكثر من التلبية كلما علا شرفا من الأرض ، أو هبط واديا أو لقى ركباً ، ويلبى فى كل حال قائما وقاعداً وماشياً ، وعند تجدد الأحوال وتغايرها زماناً ومكاناً وغير ذلك كاقبال الليل والنهار ، وعند الأسحار ، واجتماع الرفاق ، وفى أدبار الصلوات ، ويستحب أن يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات فأكثر ، ويأتى بها متوالية ، فلا يقطعها بكلام ولا غيره ، وإن سلم عليه إنسان رد السلام ، وإن رأى شيئاً يعجبه قال « لبيك إن العيش عيش الآخرة » اقتداء برسول الله ﷺ ، ولا تزال التلبية مستحبة حتى يرمى جمرة العقبة فى يوم النحر بمنى .

ويمكن للحاج المصرى أن يعلم أنه حاذى الميقات الذى يجب الاحرام عنده إذا أطلقت صفارة الباخرة وهى تمخر عباب البحر تجاه رابغ ، فيغتسل فى الحمام ثم يفعل ماتقدم .

مايحرم على المحرم
وما يباح له

إذا أحرم الانسان بالحج حرم عليه الرفث الفسوق والجدال ، لقوله تعالى « الحج أشهر ملومات فمن فرض فيهن الحج » أى من ألزمه على سه بالشروع فيه « فلا رفث ولا فسوق ولا جدال الحج » وقد روى عن ابن عباس أن الرفث هو لجماع ، وروى عنه أيضاً أنه قال « الرفث غشيان نساء بالتقبيل والغمز والتعرض لهن بالفحش من كلام » وقال أبو عبيدة هو لغو الكلام ، يحرم على المحرم أن يجامع امرأته إلى أن يتحلل من إحرامه بعد طواف الافاضة ، وكذلك يحرم عليه التعريض بفاحش الكلام لأن الحج عبادة يتجرد فيها الحاج من كل ما يشغل قلبه عن الله تعالى ، فينبغى أن يعرض عن كل شىء حتى لغو الكلام ، والفسوق هو الخروج عن حدود الشرع بأى فعل محظور ، والجدال هو المراء بالقول ، وهو يكثر عادة بين الرفقة والخدم فى السفر ، لأن مشقته تضيق الصدر ، فاذا تجنب المحرم ذلك ، وأقبل بقلبه على الله طهر من ذنوبه ، لما روى عن النبى ﷺ أنه : قال « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من حجه كيوم ولدته أمه » حديث صحيح متفق عليه

ولا يلبس الرجل القمص (جمع قميص) ولا السراويل ولا العمائم ولا أى ثوب مخيط كالجبة والثياب المعتاد لبسها فى هذا العصر ، ولا يلبس الخفين فى رجليه ، ولا يستر رأسه ولا وجهه .

ويجوز له أن يلبس الهميان (وهو حزام من الجلد أو القماش) ويشده على وسطه ليحفظ فيه نفقته

ويحرم عليه صيد البر وقتله والاشارة إليه ، والدلالة عليه ، لقوله تعالى « وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما » ولا يأكله إذا صاده لأجله الحلال « من ليس محرما » ، ولا يتطيب بعد إحرامه ، ولا يقطع شعراً من رأسه ولا جسده ، إلا إذا كان به عذر من مرض فيباح له مع الفدية ، والمرأة فى ذلك كالرجل .

ويحرم على المرأة تغطية وجهها فى إحرامها ، كما يحرم على الرجل تغطية رأسه ، ويحرم عليها لبس القفازين ، لما روى البخارى وغيره أن النبى ﷺ قال « لاتنتقب المرأة ولا تلبس القفازين » فاذا احتاجت إلى ستر وجهها لمرور الرجال قريباً

منها فانها تسدل الثوب من فوق رأسها على وجهها لما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت « كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات مع رسول الله ﷺ فاذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فاذا جاوزونا كشفناه » رواه أبو داود .

وأجمع أهل العلم على أن المرأة المحرمة ممنوعة من كل ماامنع منه الرجال إلا فى اللباس فانه يجوز لها أن تلبس القمص والسراويلات والخفاف لأن بدنها عورة فيجب عليها ستره ، ولم يبح لها إلا كشف وجهها .

دخول مكة

إذا وصل المحرم إلى مكة زادها الله شرفا استحب له أن يقول ، اللهم هذا حرمك وأمنك ، فحرمنى على النار ، وآمنى من عذابك يوم تبعث عبادك ، واجعلنى من أوليائك وأهل طاعتك ، ويدعو بما أحب .

فاذا وصل إلى المسجد الحرام وأراد الدخول فليقل « أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم ، الحمد لله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك ، ثم يقول باسم الله ويقدم رجله اليمنى فى الدخول ، فاذا وقع بصره على الكعبة المشرفة استحب أن يرفع يديه ويقول « اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة ، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيماً وبراً ، ثم يقول « اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، فحينا ربنا بالسلام » ثم يدعو بما شاء من خيرات الدنيا والآخرة .

والأفضل أن يدخل من باب بنى شيبة المعروف الآن بباب السلام .

استلام الحجر الأسود وطواف القدوم

ثم يأتى الحجر الأسود فيستقبله ويستلمه بيده ويقبله ، ويقول عند استلامه : باسم الله والله أكبر اللهم إيماناً بك ، وتصديقا بكتابك ، ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك ﷺ ، ويستحب أن يكرر ذلك عند محاذاة الحجر الأسود فى كل طوفة ، وكان عمر رضى الله عنه يقبل الحجر ويقول «إنى لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك » فان عجز عن استلامه لكثرة الزحام مسه بشىء فى يده كعصاة ثم قبله ، وإلا أشار إليه ، ثم يطوف كما سيأتى :

والمرأة كالرجل إلا أنها لا تزاحم الرجال لاستلام الحجر ، بل تشير إليه كالذى لا يمكنه استلامه ، لما روى عطاء أن عائشة رضى الله عنها كانت تطوف حجزة من الرجال لا تخالطهم ، فقالت لها امرأة انطاقى نستلم يا أم المؤمنين ، قالت انطاقى أنت وأبت

ثم يطوف بالكعبة سبعة أشواط ، وهذا الطواف للقدوم إن كان محرما بالحج وحده وللعمرة إن كان محرما بها وحدها ، فان كان محرما بهما فهو للقدوم عند غير أبى حنيفة ، أما عنده فهو للعمرة

وعند الطواف يجعل الرجل رداءه تحت إبطه اليمنى ، ويلقى طرفه على كتفه اليسرى ، ويدور حول الكعبة بنية الطواف سبع مرات : مبتدئا فى كل شوط من الحجر الأسود ، محاذيا له بجميع بدنه ، وينتهى إلى الحجر الأسود ويجعل الكعبة

ن يساره ، ويكون خارجا بجميع بدنه عن حجر
سماعيل عليه السلام ، بأن يجعل طوافه من وراء
لحطيم ، ويكون متطهراً من الحدث الأصغر
الأكبر ، ، والمرأة غير حائض ولا نفساء ، ويرمل
أى يسرع فى الثلاثة الأشواط الأول فوق
شى المعتاد بخطى متقاربة) ويفعل ذلك سبع
رات ، ويقول فى أثناء طوافه إذا وصل إلى باب
لكعبة (اللهم إن هذا البيت بيتك ،وهذا الحرم
رمك ، وهذا الأمن أمنك ، وهذا مقام العائذ
ك من النار ، فأعذنى من النار ، فاذا وصل إلى
ركن العراقى يقول(اللهم إنى أعوذبك من الشك
الشرك والنفاق وسوء الأخلاق فى الأهل والمال
الولد ، فاذا حاذى الميزاب (وهو خشبة فى أعلى
بدار الكعبة من جهة حجر إسماعيل) يقول :
اللهم أظلنى تحت ظل عرشك يوم لا ظل إلا ظلك،
للهم اسقنى بكأس نبيك محمد ﷺ شربة هنيئة
ريئة لا أظمأ بعدها أبداً) فاذا وصل إلى الركن
شامى يقول : (اللهم اجعله حجاً مبروراً ،وسعياً
شكوراً ، وذنباً مغفوراً وتجارة لن تبور ،
رحمتك ياعزيز ياغفور ، رب اغفر وارحم وتجاوز
ما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم،فاذا وصل إلى
لركن اليمانى يستلمه ولا يقبله ويقول : (اللهم إنى
عوذ بك من الكفر والفقر ومن عذاب القبر ،
أسألك العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة،
اذا توسط بين الركن اليمانى والحجر الأسود
يقول (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار) ثم إذا فرغ من الطواف
صلى ركعتين عند مقام إبراهيم أو غيره من المسجد
ويستحب أن يقول عند الملتزم وهو ما بين
باب الكعبة والحجر الأسود اللهم لك الحمد حمداً
يوافى نعمك ، ويكافىء مزيدك ، أحمدك بجميع
محامدك ما علمت منها وما لم أعلم على جميع نعمك
ما علمت منها وما لم أعلم ، وعلى كل حال اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى آل محمد ، اللهم أعذنى من
الشيطان الرجيم ، وأعذنى من كل سوء ، وقنعنى
بما رزقتنى ، وبارك لى فيه ، اللهم اجعلنى من
أكرم وفدك عليك ، وألزمنى سبيل الاستقامة
حتى ألقاك يارب العالمين .

السعى بين الصفا والمروة

إذا فرغ الحاج من طواف القدوم أو العمرة
سعى بين الصفا والمروة ، وهو واجب عند الحنفية
وسنة عند غيرهم ، فاذا توجه إلى الصفا يقول :
(إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت
أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ، ومن
تطوع خيراً فان الله شاكر عليم)

وكيفية السعى أن يبتدىء بالصفا فيصعد عليه
ثم يستقبل القبلة (أى يتوجه إلى الكعبة) ويقول
« الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد ،
الحمد لله على ماهدانا ، والشكر لله على ما أولانا ،
لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد
يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير ،
لا إله إلا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ،
وهزم الأحزاب وحده ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد
إلا إياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون »

ثم يسير إلى المروة ساعياً بين الميلين الأخضرين ،
فيصعد على المروة ويستقبل القبلة ، ويقول عليها

ماقاله على الصفا ، ثم يرجع إلى الصفا ثم إلى المروة حتى يتم سبع مرات ، فيبتدىء بالصفا ويختتم بالمروة

ويستحب أن يقول فى ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة : « رب اغفر وارحم ، وتجاوز عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم ، اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبى على دينك ، اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، اللهم إنى أسألك الهدى والتقى ، والعفاف والغنى ، اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ، اللهم إنى أسألك من الخير كله ماعلمت منه ومالم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ماعلمت منه ومالم أعلم ، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل » فان لم يحسن ذلك فليدع بما شاء

المبيت بمنى والوقوف بعرفة

إذا فرغ من السعى بين الصفا والمروة أقام بمكة محرما إلى اليوم الثامن من ذى الحجة (إن كان قد أحرم بالحج وحده أو كان قارناً ، وأحرم بالحج من مكة إن كان متمتعاً) ثم يخرج فيه إلى منى فيبيت بها ، لأن النبى ﷺ فعل ذلك ، فاذا طلع الفجر أو طلعت الشمس من يوم عرفة (وهو اليوم التاسع من ذى الحجة) دفع إلى عرفة فوقف بها حتى تزول الشمس ، ثم يخطب الامام فى الناس خطبة يعلمهم فيها مناسكهم من موضع الوقوف ووقته والدفع إلى منى ، ومبيتهم بمزدلفة ، وأخذ الحصى لرمى الجمار ، ثم يأمر بالأذان فيصلى بالناس الظهر والعصر ، ويقيم لكل صلاة إقامة ، وهذا هو الموضع الذى تصلى فيه العصر قبل وقتها ، فاذا صلى الصلاتين ذهب إلى الموقف بعرفة ، وهى كلها موقف إلا بطن عرنة ، والوقوف بعرفة ركن من أركان الحج لايصح الحج بدونه ، وإذا وقف أكثر من ذكر الله تعالى والدعاء ، فانه يوم ترجى فيه الاجابة ، ويدعو بما دعا به النبى ﷺ ، مثل ماروى عن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أكثر دعاء الأنبياء قبلى ودعائى عشية عرفة : لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير » وروى من دعاء النبى ﷺ « اللهم إنك ترى مكانى ، وتسمع كلامى ، وتعلم سرى وعلانيتى ، ولا يخفى عليك شىء من أمرى ، أنا البائس الفقير ، المستغيث المستجير ، الوجل المشفق ، المقر المعترف بذنبه ، أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل ، وأدعو دعاء الخائف الضرير ، من خشعت لك رقبته ، وذل لك جسده ، وفاضت لك عينه ، ورغم لك أنفه » ذكر ذلك ابن قدامة فى المغنى ، ثم يقف الامام على ناقته بقرب جبل الرحمة مستقبلا القبلة ويدعو جهراً ، ويعلم الناس المناسك ، ويستمر الوقوف إلى غروب الشمس ، ولا يشترط للوقوف طهارة ، لقول النبى ﷺ لعائشة رضى الله عنها : (وكانت حائضاً) « افعلى مايفعله الحاج غير الطواف بالبيت » ولا تشترط فيه النية ، فاذا غربت الشمس دفع الحجيج إلى المزدلفة .

الدفع إلى مزدلفة

إذا غربت الشمس دفع الامام إلى مزدلفة ودفع معه

الحجيج، ولا يصلون المغرب حتى يأتوا إلى مزدلفة، فيصلون المغرب والعشاء معاً، ويجمعون بينهما جمع تأخير، ويقيم لكل صلاة إقامة، لما روى أسامة ابن زيد قال: « دفع رسول الله ﷺ من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم ترضأ، فقلت له الصلاة يارسول الله، فقال: الصلاة أمامك، فركب فلما جاء مزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء، ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب، ثم أناخ كل إنسان بعيره فى منزله، ثم أقيمت الصلاة فصلى ولم يصل بينهما » حديث متفق عليه، فان صلى المغرب قبل ن يأتى مزدلفة ولم يجمع بينها وبين العشاء فقد نالف السنة، وبطلت صلاته، ووجب عليه إعادة لغرب مع العشاء عند أبى حنيفة وأصحابه وأكثر هل العلم، لأن النبى ﷺ جمع بين الصلاتين، كان الجمع نسكا، وقد قال « خذوا عنى مناسككم » قال الحنابلة إن صلاته صحيحة لكنها مكروهة خالفة السنة.

المبيت بمزدلفة

ويبيت بمزدلفة حتى يطلع الفجر فيصلى الصبح، السنة أن يجعلها فى أول وقتها ليتسع وقت الوقوف ند المشعر الحرام، وفى حديث جابر أن النبى ﷺ لى الصبح حتى تبين له الصبح، وفى حديث ابن سعود أنه صلى الفجر حين طلع الفجر، قائل يقول لع الفجر وقائل يقول لم يطلع، ثم قال فى آخر لديث رأيت النبى ﷺ يفعله، ثم إذا صلى الفجر عند المشعر الحرام وهو قزح (اسم جبل) عليه إن أمكنه وإلا وقف عنده فذكر الله ، ودعا واجتهد، قال الله تعالى: « فاذا أفضتم رفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام » وفى جابر أن النبى ﷺ أتى المشعر الحرام فرقى عليه فدعا الله وهلله وكبره ومجده، ويستحب أن يكون من دعائه « اللهم كما وقفتنا فيه، وأريتنا إياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا، واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك (فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين، ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم »

رمى الجمار

فاذا أسفر النهار دفع من مزدلفة إلى منى قبل طلوع الشمس، وأخذ حصا الجمار من طريقه، فاذا وصل منى رمى جمرة العقبة بسبع حصيات يكبر إثر كل حصاة، ويرميها من بطن الوادى، ويستحب أن يدعو بما دعا به النبى ﷺ، فقد روى حنبل باسناده عن زيد بن أسلم قال رأيت سالم بن عبد الله استبطن الوادى ورمى الجمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة، الله أكبر، الله أكبر، ثم قال، اللهم اجعله حجا مبروراً، وذنباً مغفوراً، وعملا مشكوراً، فسألته عما صنع فقال، حدثنى أبى أن النبى ﷺ رمى الجمرة من هذا المكان، ويقول كلما رمى حصاة مثل ماقلت

ويقطع التلبية عند رمى الجمار، ثم ينحر ويحلق أو يقصر، وحل له كل ما كان محظوراً عليه إلا النساء، لما روت عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال « إذا رميتم وحلقتم فقد حل لكم الطيب والثياب وكل شىء إلا النساء » والمرأة تقصر من شعرها قدر الأنملة، ولا تحلق شعرها باجماع أهل العلم، لأن الحلق فى حقها مثلة، وقد روى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ليس على النساء حلق، إنما على النساء التقصير، رواه أبو داود

طواف الزيارة

فاذا رمى الجمار ونحر وحلق أفاض إلى مكة فيطوف طواف الزيارة وهو ركن للحج لايتم إلا به، وليس فى ذلك خلاف، لأن الله تعالى قال: «وليطوفوا بالبيت العتيق» وعن عائشة رضى الله عنها قالت «حججنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فأفضنا يوم النحر فحاضت صفية، فأراد النبى ﷺ منها مايريد الرجل من أهله فقلت يارسول الله إنها حائض قال أحابستنا هى؟ قالوا يارسول الله إنها قد أفاضت يوم النحر قال اخرجوا» حديث متفق عليه، وهو يدل على أن هذا الطواف من أركان الحج وأنه حابس لمن لم يأت به ومانع له من السفر حتى يأتى به، فاذا طاف طواف الزيارة فقد حل له كل شىء كان محظورا عليه بسبب الاحرام، وحلت له النساء.

ليالى منى

ثم يرجع بعد طواف الزيارة فى يوم النحر إلى منى، لما روى ابن عمر أن النبى ﷺ أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى» حديث متفق عليه، وقالت عائشة رضى الله عنها: «أفاض رسول الله ﷺ من آخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع إلى منى فمكث بها ليالى أيام التشريق» رواه أبو داود

رمى الجمرات

فاذا كان من الغد وزالت الشمس رمى الجمرة الأولى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقف عندها، ويرمى هذه الجمرة مما يلى مسجد الخيف، ثم يرمى الجمرة الوسطى بسبع حصيات أيضاً، ويكبر ويدعو ويقف عندها، ثم يرمى جمرة العقبة بسبع حصيات ولا يقف عندها، ويفعل فى اليوم الثانى كذلك، وفى الثالث كذلك، والأصل فى هذا ما روت عائشة رضى الله عنها قالت «أفاض رسول الله ﷺ من آخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع إلى منى فمكث بها ليالى أيام التشريق، يرمى الجمر إذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقف عند الأولى والثانية فيطيل القيام ويتضرع ويرمى الثالثة ولا يقف عندها) رواه أبو داود وعلى هذا فجملة مايرمى به الحاج سبعون حصاة، سبعة منها يرميها يوم النحر بعد طلوع الشمس. وسائرها فى أيام التشريق الثلاثة بعد زوال الشمس. يرمى كل يوم إحدى وعشرين حصاة

طواف الوداع

فاذا انتهى من رمى الجمرات عاد إلى مكة، فان أراد الخروج منها والرجوع إلى أهله، فلا يخرج منها حتى يطوف طواف الوداع، وهو واجب فمن تركه لزمه دم، لما روى ابن عباس رضى الله عنه قال «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض»، ثم يشرب من ماء زمزم، ثم يأتى الملتزم (مابين الحجر الأسود وباب الكعبة) فيستلمه ثم يدعو بماشاء، وبذلك تتم مناسكه.

فاذا رجع إلى أهله يقول فى طريقه «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده.

ثم يتوجه إلى المدينة لزيارة قبر رسول الله ﷺ، فقد قال ﷺ «من زارنى بالمدينة محتسباً كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة».

ونسأل الله تعالى أن يمن علينا بزيارة بيته العتيق وزيارة حبيبه ﷺ «ربنا أرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم» وصلى الله سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه أجمعين

حسنى سامى بدوى

أسئلة وأجوبة

س ١ — أنا رجل قباني حلفت (بالله العظيم) والقرآن الكريم على أني أزن للناس بالعدل وأشتغل في هذه المهنة بالقسطاس المستقيم لاأظلم أحداً منهم أبداً ، ولكن الضرورة دعت إلى الحنث في هذه اليمين لأن التجار لايريدون العدل في الميزان ويأبون اتباع الحق وهم الذين يدفعون الأجر لي دون الأهالي ، فهل يباح لي ذلك شرعا لأن تعيشي من هذه المهنة ؟ أرجو الجواب ولكم الثواب .

م . ع . ص — من قراء المجلة

ج ١ — ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة الأمر بالعدل في الكيل والميزان ، والنهي عن التطفيف فيهما ، قال الله تعالى : (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم . يوم يقوم الناس لرب العالمين) . روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا ، فأنزل الله عز وجل (ويل للمطففين) الآيات ، فأحسنوا المكيال بعد ذلك ، وأيضاً قال رسول الله ﷺ لأصحاب الكيل والوزن : « إنكم قد وليتم أمراً فيه هلكت الأمم السالفة قبلكم » وقد شدد الله العقوبة على قوم شعيب ﷺ على بخسهم المكيال والميزان ، والويل هو الوادي في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره أعاذنا الله والمسلمين منه ، وقال بعض السلف الصالح « أشهد على كل كيال أو وزان بالنار لأنه لايكاد يسلم إلا من عصمه الله » وقال نافع : كان ابن عمر رضى الله عنهما يمر بالبائع يقول : « اتق الله وأوف الكيل والوزن فان المطففين يوقفون حتى إن العرق ليلجمهم إلى أنصاف آذانهم »

إذا علمت ذلك أيها السائل وأن التطفيف في الكيل والميزان حرام لأنه من باب الغش والخيانة تعلم أنه لايسوغ لك شرعا العدول عن اتباع الحق في كل ماتزنه ولو لم تحلف عليه ، ولايجوز التساهل في ذلك إرضاء لخاطر التجار ، وإن كانوا يدفعون لك الأجر فبئس العمل وبئس الأجر إن اتبعتهم وراعيت أهواءهم ، (ولن ترضى عنك اليهود ولاالنصارى حتى تتبع ملتهم) إذ يكون مثلك حينئذ كمثل اللص الذي استؤجر على السرقة وعلى سلب أموال الناس بالباطل ، ولا ضرورة تدعو إلى ذلك كما زعمت لأن الرزق بيد الله وحده لابيد التجار ولابيد غيرهم من عباد الله تعالى (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها) فعليك اتباع العدل في الميزان من غير مبالاة بغرض التجار فيما يغضب الجبار ، وإن أبوا إلا ذلك فاترك لهم هذه المهنة واسلك مهنة غيرها يكون كسبها حلالا يبارك لك فيه وتنل رضا الله والخلق أجمعين .

س ٢ — لي عم فقير وله إخوة فقراء أيضاً فهل يجوز لي أن أعطيهم شيئاً من زكاة مالي أو لايجوز . فيدونا بالحكم الشرعي ولكم الفضل .

محمد الضوى — تاجر بالسكة الجديدة

ج ٢ — الأفضل دفع الزكاة إلى أعمامه فهم أولى من الأجنبى ، لأن بالدفع إليهم يجمع بين الصدقة والصلة ، ولقوله ﷺ : « يا أمة محمد ، والذى بعثنى بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون إلى صلته ويصرفها إلى غيرهم ، والذى نفسى بيده لا ينظر الله إليه يوم القيامة) والمراد بعدم القبول عدم الاثابة عليها وإن سقط بها الفرض لأن المقصود منها سد حاجة المحتاج وذا يحصل بالدفع إلى أى مصرف من مصارف الزكاة مطلقاً .

س ٣ — توفى رجل وترك زوجتين وابناً من إحدى الزوجتين وأربعة إخوة أشقاء وأختاً شقيقة وأما وعمة شقيقة ، فما نصيب كل واحد من هؤلاء الورثة ؟ أفيدونا بالحكم الشرعى أفادكم الله .

سليمان عثمان البنهاوى ـ من قراء المجلة

ج ٣ — للزوجتين $\frac{1}{8}$ الثمن فرضاً بالتساوى بينهما ، وللأم السدس $\frac{1}{6}$ فرضاً والباقى للابن تعصيباً ، ولا شىء لباقى من ذكر فى السؤال ، وتخرج المسألة من ٤٨ سهما للزوجتين $\frac{6}{48}$ لكل زوجة $\frac{3}{48}$ وللأم $\frac{8}{48}$ وللابن $\frac{34}{48}$ والله أعلم .

س ٤ — توفيت امرأة وتركت أختاً شقيقة وأخا لأم وابن ابن أخ شقيق فما مقدار مايرثه كل واحد من هؤلاء الورثة المذكورين . محمد أحمد العطار ـ تاجر بقاله بفوه

ج ٤ — الأخت الشقيقة لها $\frac{1}{2}$ النصف فرضا والأخ لأم له $\frac{1}{6}$ السدس فرضا أيضاً والباقى لابن ابن الأخ الشقيق تعصيباً وتخرج المسألة من ستة أسهم $\frac{3}{6}$ للأخت الشقيقة ، $\frac{1}{6}$ للأخ لأم والباقى وهو $\frac{2}{6}$ لابن ابن الأخ الشقيق تعصيباً

٥ — توفى رجل عن زوجة وأم وأخوين شقيقين وأخت لأم فما نصيب كل واحد من هؤلاء شرعا

حسين محمود أبو بكر — بجرف حسين جنوب الشلال

ج ٥ — الربع $\frac{1}{4}$ للزوجة والسدس $\frac{1}{6}$ للأم كل منهما فرضا و $\frac{1}{6}$ السدس للأخت لأم والباقى للأخوين الشقيقين بالتساوى بينهما تعصيباً وتخرج المسألة من ٢٤ سهما فللزوجة $\frac{6}{24}$ وللأم $\frac{4}{24}$ وللأخت لأم $\frac{4}{24}$ ولكل أخ من الأخوين $\frac{5}{24}$ والله أعلم

س ٦ — رجل مذهبه حنفى والقراءة خلف الامام مكروهة فى مذهبه ولكن إذا لم يقرأ خلف الامام اشتغل بالتفكير أثناء الصلاة فهل يكون ذلك مسوغاً لقراءة القرآن خلف الامام بدون كراهة أو لا .

عبد الله حسنين أحمد بطنطا — ومن قراء مجلة الاسلام

ج ٦ — لا يكون ذلك مسوغا لقراءة القرآن خلف الامام عند الحنفية على الصحيح وعلى حضرة السائل أن يجتهد فى ترك التفكير أثناء الصلاة لأن الثواب على الصلاة يكون بقدر الخشوع فيها والله أعلم .

س ٧ - ما السبب فى جعل صلاة الصبح ركعتين والمغرب ثلاثا دون أن يكون كل منها أربعا كبقية الصلوات الخمس (الظهر والعصر والعشاء) وما الحكمة فى تخصيص الصلوات الخمس بأوقاتها المعلومة لنا .

عبد الهادى أمين سرور بالاسكندرية

ج ٧ — كل صلاة من الصلوات الخمس المكتوبة كانت لرسول من الرسل السابقة على نبينا صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين ولكنها جمعت لسيدنا محمد ﷺ خاصة كما اختص بالأذان والاقامة

فأول من صلى (الصبح) آدم عليه السلام حين أهبط من الجنة وأظلمت عليه الدنيا وجن الليل ولم يكن يرى قبل ذلك فخاف خوفاً شديداً، فلما انشق الفجر صلى ركعتين شكراً لله تعالى: الركعة (الأولى) لنجاة من ظلمة الليل (والثانية) شكراً لله لرجوع ضوء النهار فكان ذلك سبب كونها ركعتين وفرضت علينا كذلك

وأول من صلى (الظهر) إبراهيم عليه السلام حين أمر بذبح الولد صلى أربعاً (الأولى) شكراً لذهاب غم الولد (والثانية) شكراً لنزول الفداء (والثالثة) لرضاء الله تعالى حين نودى قد صدقت الرؤيا (والرابعة) لصبر ولده على مضرة الذبح وكان ذلك منه تطوعا وقد فرض علينا وأول من صلى (العصر) يونس عليه السلام حين أنجاه الله تعالى من أربع ظلمات وقت العصر ـ ظلمة (الزلة) وظلمة (الليل) وظلمة (الماء) وظلمة (بطن الحوت) فصلاها شكراً تطوعا وأمرنا بها .

وأول من صلى (المغرب) داود حين غفر له وقت المغرب فقام فصلى أربع ركعات فجهد فى الثالثة أى تعب فيها عن الاتيان بالرابعة لشدة ما حصل له من البكاء على ما اقترفه مما هو خلاف الأولى فبذلك صارت المغرب ثلاثا وفرضت علينا ـ وقيل أول من صلى المغرب (عيسى) عليه السلام شكراً تطوعا حين خاطبه الله تعالى بقوله «أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله الآية »وكان ذلك بعد غروب الشمس فالركعة الأولى لنفى الألوهية عن نفسه والثانية لنفيها عن والدته والثالثة لاثباتها لله ـ ولكن هذا القول يأباه سياق الآيات لأن ذلك إنما يكون فى الآخرة على القول الصحيح لا فى الدنيا .

وأول من صلى العشاء (موسى) عليه السلام حين خرج من (مدين) وضل الطريق ، وكان فى غم امرأته وغم أخيه هارون وغم عدوه فرعون وغم أولاده فلما نجاه الله تعالى من ذلك كله ونودى من شاطىء الوادى صلى أربعا تطوعا وأمرنا بذلك ـ هذا مايتعلق بسبب تفاوت عدد الركعات فى الصلوات الخمس ـ وأما بيان الحكمة فى تخصيص هذه الصلوات بهذه الأوقات التى عينها الشارع لها وبين حدودها أتم بيان فنقول الانسان عند قيامه من نومه كالمبعوث بعد الموت إذ النوم موت الادراك والاحساس قال الله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى) فالله سبحانه وتعالى قد أحياه من نومه الشبيه بالموت وعوض عليه بهذا المنام ما كان خسره من جسده وقوته بسبب حركات أعضائه فى أعماله وجولان أفكاره فى همومه وأصبح مرتاحا نشطا بعد أن كان تعبا كسلان وقد حماه مولاه فى تلك الحالة النومية من أذى المؤذيات وأتم هضم طعامه الذى رزقه إياه وجعله غذاءه بدورة عجيبة وحركة غريبة وتدبير يحار فيه الفكر وهولا يدرى ما هو جار هنالك ولا بما جلب له مولاه من المنافع ودفع عنه من المضار وغاية ما فى وسعه أنه دفع الطعام فى معدته وفاز بلذته إلى غير ذلك من النعم التى يعجز اللسان والقلم عن حصرها فيجب عليه أن يبادر عند يقظته لأداء الشكر على هذه النعم فيصلى (الفجر) ثم بعد ما يمضى عليه نصف النهار وقد وجد نعم الله عليه عظيمة المقدار من إنارة الكون لهدايته لسبل معاشه وإمداده بحواسه التى يميز بها النافع من الضار

وبالقدرة والاستطاعة على مقاصده وقد فتح له باب الكسب ورزقه حاجته من الغذاء إلى غير ذلك من النعم التى لا تحصى فوجب عليه أن يعود إلى أداء بعض الشكر فيصلى صلاة (الظهر)

ثم عند مايجد النهار قد قارب الزوال وقد توارت عليه فى ضمنه نعم عظيمة المثال وقد عزم على عوده لمسكنه بطيناً بعد مافارقه خميصاً تحتم عليه العود إلى تلك الخدمة بل النعمة فيصلى (صلاة العصر) ثم عند ماولى النهار وأقبل الليل الصالح لسكونه وراحته ولم يكن النهارسرمداً لايجد فيه إلى السكون والراحة سبيلا بل انقضى مملوءاً بالنعم وجب عليه الرجوع إلى تلك العبادة فيصلى (صلاة المغرب) وحينما جاء الظلام ولم يبق إلا المنام ووجد أن النعم التى تواردت عليه من الصباح إلى ذلك الآن يعجز عن شكرها وجميع ماأداه من العبادة ماقام بمقابلة عشر عشرها ورأى أن إيجاد هذا الوقت الصالح لراحته مع أمنه من المخاوف وإيوائه فى مسكنه على الفراش الوارف من جملة النعم التى لاتحصى بادر إلى صلاة (العشاء) قياما ببعض الشكر الذى يعجز عن إيفائه مدة العمر لأنه لو دام آناء الليل ولحظات النهار فى خدمة مولاه لم يكن إلا مقصراً ولا يدعى إلا عاجزاً نسأله تعالى الهداية للقيام بقطرة من بحار شكره آمين .

س ٨ مامعنى التشبيه فى الصلاة على النبى ﷺ عقب التشهد الأخير فى الصلاة لأن هذا يفيد أفضلية سيدنا إبراهيم عليه السلام على نبينا ﷺ مع العلم بأن سيدنا محمداً ﷺ أفضل الخلق أجمعين

عمر حسن الخميس بشربين

ج ٨ — يريد حضرة السائل أن البلغاء نصوا على أن المشبه به فى الغالب يكون أعلى من المشبه فى وجه الشبه وهذا يقتضى أن القدر الحاصل من الصلاة والبركة لنبينا ﷺ ولآله أقل منه لسيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع أن قدره ﷺ أعلى فى كل شىء بدليل قوله ﷺ (من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات) ولم يرد فى حق إبراهيم عليه الصلاة والسلام أو غيره مثل ذلك والجواب عن هذا السؤال أن التشبيه راجع لقولنا وعلى آل محمد فقط أو أن هذا من غير الغالب فان المشبه به قد يكون أدنى من المشبه لكنه يكون أوضح لكونه حسياً مشاهداً أو لكونه مشتهراً فى وجه الشبه فالحسى كما فى قوله تعالى (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) وأين يقع نور المشكاة من نوره تعالى والمشتهر كما فى هذه الصلاة فان تعظيم إبراهيم وآله بالصلاة عليهم واضح بين أهل الملل والنحل فحسن التشبيه لذلك ويؤيده ختم هذا الطلب بقوله (فى العالمين) أو نقول إن التشبيه فى أصل الصلاة لا فى القدر كما فى قوله تعالى (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح — وكتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم — وأحسن كما أحسن الله إليك) وفائدة التشبيه تأكيد الطلب أى كما صليت على إبراهيم فصل على محمد الذى هو أفضل منه وقال بعض العلماء إن (الكاف) للتعليل وليست للتشبيه حتى نحتاج إلى هذه الأجوبة . بقى علينا أن نقول على اعتبار أن (الكاف) للتشبيه لم خص التشبيه بسيدنا (إبراهيم) دون غيره من الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام — والجواب عن ذلك أن اختصاصه بالتشبيه لأنه سلم علينا ليلة المعراج حيث قال للنبى ﷺ « أبلغ أمتك منى السلام » أو أن ذلك لأبوته والتشبيه فى الفضائل بالآباء مرغوب فيه ولرفعة شأنه فى الرسل ولكونه أفضل بقية الأنبياء على القول الصحيح والله أعلم ؟

محمود فتح الله

توضيح وبيان

كتب في العدد ٤١ من هذه المجلة في جواب السؤال ن ٢ من باب (الأسئلة والأجوبة) ما يأتي ح ٢ (الذكر بلفظ الجلالة فقط لم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن أحد من السلف الصالح إلخ ما جاء به لما كان هذا رأياً لبعض العلماء وليس مجمعاً عليه أردت أن أبين ذلك مع التوسع في الجواب ليعلم القارىء صدره ويلم برأى من خالفه فأقول :

رفع هذا السؤال إلى سلطان العارفين العز بن عبد السلام فأجاب عنه بعين ماأجبنا في العدد المذكور نقل ذلك عن العلامة الحطاب رحمه الله تعالى وقد دون ذلك عنه في فتواه العلامة الشيخ محمد عليش مفتي سادة المالكية في عصره هذا سند ما أجبت به ووجهه أن الذكر لايكون إلا بجملة صريحة لا تحتاج إلى تقدير ولهذا كان أفضل الأذكار (لا إله إلا الله) إذ ورد في فضلها من الأحاديث الصحيحة مالم يرد في غيرها من الأذكار روى البخاري بسنده أن النبي ﷺ قال (أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً مخلصاً من قلبه) وروى الديلمي (أفضل العمل لا إله إلا الله وأفضل الدعاء أستغفر الله) وروى الترمذي وغيره عن النبي ﷺ أنه قال (أفضل الذكر لا إله إلا الله) إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة وكذلك فزع إليه كل من ولي الله وعدو الله لما جاءتهما المحنة فولي الله (يونس) حيث قالها في الظلمات قال تعالى (فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت) وعدو الله فرعون لما قرب من الغرق (قال آمنت بالذي آمنت به بنوا إسرائيل)

فقبلت من الأول ولم تقبل من الثاني لأسباب ليس هذا محل ذكرها وقد أجاز فريق من العلماء الذكر بلفظ الجلالة (الله) مستدلا بقوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) وأشرف الأسماء هو لفظ الجلالة ومستدلا أيضاً بآثار وردت بذلك وبأعمال السادة الصوفية فإنهم لا يزالون يتوارثون الذكر خلفاً عن سلف حتى الآن وحينئذ يلاحظ مقدر مع لفظ الجلالة إما حرف نداء أو خبر أو نحو ذلك مما يكون مع لفظ الجلالة جملة مفيدة صالحة للتعظيم وقد ذكر العلامة ابن حجر الهيتمي في الفتاوى الحديثية أن الذكر بلا إله إلا الله أفضل من ذكر الجلالة مطلقاً هذا بلسان أئمة الظاهر وأما عند أهل الباطن فالحال يختلف باختلاف أحوال السالك فمن هو في ابتداء أمره ومقاساته لشهود الأغيار وعدم انفكاكه عن التعلق بها وعن إرادته وشهواته وبقائه مع نفسه يحتاج إلى إدمان الاثبات بعد النفي حتى يستولى عليه سلطان الذكر وجواذب الحق المرتبة على ذلك — إلى أن قال : والحاصل أن الأولى بالسالك قبل الوصول إلى هذه المعارف أن يكون مديماً لما يأمره به أستاذه الجامع لطرفي الشريعة والحقيقة فانه هو الطبيب الأعظم فبمقتضى معارفه الذوقية وحكمه الربانية يعطي كل بدن ونفس ما يراه هو اللائق بشفائها والمصلح لغذائها فان لم يكن له أستاذ كذلك فلا يعدل عن ذكر (لا إله إلا الله) بلسانه وقلبه بل يديم ذلك إلى أن يفتح الله له ما يعلم به خير الأمرين في الترقي إلى شهود العين اهـ

وخلاصة القول في هذا الموضوع أن المسألة خلافية وأن الذاكرين بها لهم مقامات وأحوال يختلف الحكم باختلاف حالهم وقربهم من الله سبحانه وتعالى وقال الامام فخر الدين الرازي الذكر باللسان يكون بالألفاظ الدالة على التحميد والتمجيد والتسبيح والله أعلم م؟

محمود فتح الله

الاحســـــان

ساء زعماً أن تعتقد فى نفسك الفضل والنبل جهالة منك وغروراً ، إذ كان فى استطاعتك أن تقول إننى ماظلمت ، ولم أك ماعشت للظالمين ظهيراً ، فان الله الذى نهاك عن أن تؤذى الناس أو تظلمهم فتيلا ، قد أمرك فوق هذا أن تمد إليهم يد العون، وأن تحسن إليهم مااستطعت إلى الاحسان سبيلا . ليس يكفيك ألا تهددهم وتتوعدهم ، بل يقمن بك أن تعضدهم حتى ينالوا من الحياة ولذتها قسطاً موفوراً ، وليس يكفيك أن تسلبهم مالهم ، بل يخلق بك أن تجعل لهم فى مالك عطاء منزوراً (وآت ذا القربى حقــه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبــذيراً) فان لم تسطع لاقلالك إحساناً فأرجهم وعدهم فلعلك مستطيع بعد عدتك وفاء مأجوراً ، ولا تنهرنهم أو تسخرن منهم (وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسوراً)

إن الذين يجهدون أنفسهم فى الصلاة مصبحين ومظهرين وممسين ومسحرين ، فاذا سألهم جيرانهم متوســلين ، إبرة يرتقون بها ثيابهم ، أو قدراً يطهون فيه عشاءهم ، أو دلواً يسقون فيه ماشيتهم، أو عود ثقاب يشعلون به سراجهم ، لايؤتونهم سؤلهم وهم عليه قادرون ، لن تنفعهم صــلاتهم ، فاهم عليها بمأجورين ولامشكورين (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ، الذين هم يراءون ويمنعون الماعون)

وطوبى للألى لايزدهيهم زخرف الحياة الفانية عرفوها فازدروها فاشرأبت نفوسهم إلى الحياة الباقية ، رقوا فودوا من جافاهم لاخشية أو طاعية (وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية) قوم مشفقون من عذاب ربهم ، يبكون بدموع جارية ، إذا مرت بهم ساع من نهار أو ليلة داجية ، لم يحملوها أعمالا صالحة راضية ، تكون بضاعتهم إذا كورت الجارية (وانشقت السماء فهى يومئذ واهية)

إن القــانون الأرضى لايلزم الغنى أن يعطى شيئاً لجار له ذى متربة ، يكاد يموت على عتبة بابه من المسغبة ، لايسجنه ولا يغرمه إذا ماأغلق الباب دونه ، ثم فتحه فألفاه جسداً هامداً .

هذا هو القانون الذى خطته يد البشر ، فشقى به البشر ، ولــكن الدين من عهد آدم جعل للفقير على الغنى حقاً ، أن يطعمه إذا جاع ، ويكسوه إذا اعرورى ، فاذا ماغل يده عنه ، وتركه يهلك جوعا وهو قادر على بسطها إليه لانقاذه ، فقد قتله . . .

يقول الأخلاقيون القدامى والمحدثون : إن الأغنياء ليسوا إلا خزنة الفقراء ، مثلهم فى ذلك مثل القامة والأوصياء ، وهذا حق لامراء فيه ؛ فهنالك عقد بين هؤلاء وهؤلاء ، كان من قبل مسطوراً على القلوب ، فلما محاه الجشع الانسانى الأشر ، كان فى ذلك المحو شقاء البشر !

إننا إذا أمعنا النظر فى حقيقة الانسان ومكانته الهامة التى يشغلها فى هذا الــكون فى ذلك الجرم الصغير الذى انطوى فيه العالم الأكبر ، فى ذلك المخلوق الذى كرمه الله وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا ، وفــكرنا فى الملــكات الظاهرة والباطنة التى وهبها ، والقوى البارزة والــكامنة التى منحها ؛

نستطيع أن نسلم بأن كل هـذا القلب المزدهر
حب السامى ، وهذا اللب المزدخر بالصور والمعانى ،
بد بحر عند الطوفان ، أو زبد نار عند الغليان ،
ماء سال فى الرياض والمروج ، فأنبت فيها جنات
حب الحصيد ، والنخل باسقات لها طلع نضيد ،
لا حلية ازينت بها أذن أو معصم أو جيد ، ولا
نية ينتفع بها الناس طواة وظماء (فأما الزبد فيذهب
فاء ، وأما ماينفع الناس فيمكث فى الأرض)

من أجل هذا نؤمن إيماناً راسخاً بأن الله إنما
لق الناس وملكهم هذه الأرض الواسعة ، وسخر
الرياح ، والنجوم ، والشمس ، والقمر ، ليكون
م فى الحياة شأن أى شأن ، وخطر أى خطر ،
تفق مع كرامة البشر . فهل تخدعون أنفسكم أيها
س ، وتتملقون أنانيتكم حين تقولون إنكم لم
ذوا أحداً ، وإذن فقد وفيتم بعهودكم ورددتم
انانكم ، وأديتم رسالاتكم ، واغتبطتم بما كنتم
ستعون ؟

أكان هذا كل الذى من أجله خلقتم واستحققتم
مة الوجود ؟ لم إذن كان العقل ؟ ولم إذن كانت
الإرادة ؟ إذا كان الفخار كل الفخار ألا تبرموا من
أ إليكم لياذاً ؟ وكانت الفضيلة كل الفضيلة ألا
سنوا إلى من سألكم من وابلكم رذاذاً ؟ فلم
ن كان هذا القلب المتأجج بنار الحب ، المتلألىء
ور الرجاء إذا كانت الحكمة كل الحكمة تدعونا
طفاء نوره وإخماد ناره ؟

لم إذن كان النابغون والملهمون ؟ ولم كان
الكاشفون فى الماء واليبس يخوضون لجة المنون ؟
لم كان العلماء المبتكرون كالشموع يحترقون ؟
بل لم إذن كانت الكتب المنزلة والأنبياء
والمرسلون ؟ ولم كنتم خلائف الأرض ؟ إذا لم يرد
منكم أن تكونوا إلا تماثيل صوامت تعيشون على
هامش الحياة لاهية قلوبكم ، مستخفة بالخلائق
أحلامكم ، لاتهز شعوركم أنات المرزوئين من أولى
قرابتكم ، ولا تلين من صلابتكم ، دموع البائسين
من السائلين والمحرومين ، وأنتم على الأرائك تحت
الخمائل قعود ، تأكلون وتشربون ، كأن الحياة
الدنيا ملعب جئتم إليه تنعمون وتتفرجون
وتتفكهون ، وكأن هؤلاء الذين يبكون من
حولكم ويتوجعون ، ممثلون يلعبون ، وكأن
دموعهم المنهمرة على خدودهم خدعة يخدعون بها
المتفرجين ، فاذا دعوكم لتتصدقوا عليهم لا تستجيبون
كأنكم صم لا تسمعون ، وإن يبسطوا إليكم
أكف الضراعة لاتأخذكم بهم رأفة ، كأنكم
قوم عمون ، فإن نك ملهاة يحفها الاثم والدعر والهون
فأنتم إليها تهرعون ، وثم ابتغاء مرضاة الشيطان
الرجيم ، ينقلب قبضكم بسطاً ، وحرصكم بذلا ،
وقتركم سرفا ، فاذا أنتم سفهاء لا كرماء ، تستنزرون
ما كنتم تستكثرون ، وتنثرون الذهب والفضة
ذات الشمال وذات اليمين ، وتبعثرون عن هوى
ومجون ، ما كنتم به من قبل تبخلون .

إن الدنيا مزرعة الآخرة ، وشتان بين أوبة
ظافرة وأوبة خاسرة ، وشتان بين وجوه ناضرة ،
ووجوه باسرة ، فان شئتم زرعتم لأنفسكم فى دنيا كم
مايطيب لكم حصاده فى أخراكم ، وأطيعوا الله
الذى أحياكم ، والذى لو شاء أفناكم ، وأقرضوا
الله الذى أغناكم (وأنفقوا مما رزقناكم من قبل

أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين)

فالذين يبخلون منكم وهم أولو سعة ومكنة ، (سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة) وإن لهم لخزيا وإن عليهم للعنة ، هل يستوى ناسق ذو ثراء يتخبط فى دياجير الظلمة ، أتاه سائل فى الليلة الظلماء نهره والجوع أضناه وأجنه ، وناسك يقوم الليل ماهجر كنه ، كريم مسخاء يؤثر بخير مارزق سائليه وقنه (لايستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة) فلا تزعموا أنما أموالكم وأولادكم جنة (واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ، والله عنده أجر عظيم)

(والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) فان لم تجدوا من أنفسكم ولا من غيركم مايجنبكم البخل ويحضكم على البذل ، فلتتأملوا إذا مامررتم بالأشجار أورقت وآتت أكلها ، هل تمنع عنكم أكلها ، وأنتم تتسلقونها ، وتكسرون أغصانها ؟ أم تحجب عنكم ظلالها إذا ماحاولتم أن تقطعوا جذوعها ، فاذا شق عليكم أن تجدوا المثل لدى الأشجار ذات الثمرات والأفنان ، فلتلتمسوه لدى الحجارة ، فان من الحجارة لمايلتمس عنده المحبون العزاء والسلوان . إذا ماجازاهم المصطفون من سمار الليل ورفقاء الـ.. عن حسن فعل كما يجزى سنمار ، وإن من الحجارة لما يفى ويدكر إذا عز فى الناس الوفاء والادكار ، (وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ، وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء ، وإن منها لما يهبط من خشية الله ، وما الله بغافل عما تعملون)

رسلان البنبى

الانتصار ، لطريق الصوفية الاخيار

أصدر هذا الكتاب فى حجم لطيف ، وطبع أنيق ، فضيلة الأستاذ الأصولى المحدث الفقيه الشيخ الزمزمى بن محمد بن الصديق الغمارى ، فرع الدوحة الصديقية المباركة ، ضمنه النصوص والأدلة من الأصول المعتبرة لدى علماء الشريعة المطهرة ، على طائفة كبيرة من الخصال التى يفعلها الصوفية ، كمواظبتهم على الورد صبحاً ومساء ، واجتماعهم للذكر فى أوقات وأحوال خاصة ، وجمعهم المشاءين جمع تأخير أحياناً ، وحصرهم التسبيح فى عدد معين ، وجعلهم السبحة وسيلة إلى ضبط عدد التسبيح ، واتخاذ العصا ، إلى غير ذلك من خصالهم وأحوالهم ، والكتاب عدة الطالب والعالم وذخيرة ، المقتنى والباحث وثمنه ٣٠ مليما ويطلب من مجلة الاسلام

جالية الكدر ، فى نظم أسماء أهل بدر ، للبرزنجى

وشرحها للشيخ عبد الهادى نجا الأبيارى

وضعنا قصيدة المنظومة محررة فى أول الكتاب لسهولة تلاوتها وحفظها ، وبعدها كررنا كل بيت منها وشرحه للشيخ الأبيارى ، وهو مطبوع طبعاً جميلا مقاس كبير على ورق نباتى أصفر جيد فى ٢٤٠ صفحة وثمنه ١٢ قرش صاغ ويطلب من المكتبة المحمودية التجارية بميدان الأزهر صندوق بوسته رقم ٥٠٥ مصر

معرض الأدب والاجتماع

بين الأزهر وأحفاده

قام الأزهر منذ ألف عام في هذه الديار بل في محيط العالم الاسلامي ، فكان النور الوضاء في ظلام الليل والملجأ المأمون من نكبات الويل ، والعرين المرهوب لتعاليم الاسلام ، والحصن المشبوب للغة القرآن ، والصخرة الصماء تتكسر عليها أمواج الظالمين ، وتدفع بصلابتها عواصف المغيرين ، ويهزأ ثباتها بنطحات الموهنين . فكأنه الزمن يطل من عليائه على أبناء هذه الدنيا يتقاتلون ثم يذهبون ويخلفهم خلف تدرج كما درجوا ، ويتبعهم آخرون تتبع بمن سبقوا ، وهكذا والزمن يدير بيديه هذا المنجنون ، ولا يلحقه ريب المنون ، أو النيل يفيض على الوادي من بركاته ، ويغمر الأهلين بهباته ، غير أن النيل في خلال السنة تهدأ ثورته وتمسك راحته ، وهذا المعهد قائم طوال العام ، يبين الحلال والحرام ، ويهدي الأقوام ، ويجلو محاسن اللغة والاسلام ويسدد السهام في نحور الأعداء ، ويعمل لمجد الوطن وعدالة السماء .

وناهيك بهذا المعهد وقد وقف وحده في القرون الوسطى يناضل عن الدين والفصحى حين وهنت الأمة واستعجمت الملة وابتلي المسلمون بغزوات التتار يخربون المدن الاسلامية ، ويثلون عرش الخلافة العباسية ، ويتخذون من مكاتب بغداد قنطرة تعبر عليها جيوشهم ، ومن خلفائها وأمرائها مطايا تذلل لهم طرقهم ؛ ومن بقي من ملوك الاسلام كانوا أعجاماً لا تهمهم لغة الكتاب بقيت أم ذهبت ، ولا تعنيهم محاسنها تجلت أم خفيت ، ولا يتذوقون روحها أضاءت أم خفتت . فكان الأزهر وحده يحشد حشده لدعوى العروبة والاسلام ، ذياداً عن تراث عزيز ، دهمه الظالم بالقوة ، واقتحمه الأعجمي بالحيلة ولا وزر إلا كتاب الله ، ولا عدة إلا حديث رسول الله ، ولا سبيل إلا أن يحفظ للعرب لغتهم وللمسلمين كتابهم .

ولقد هيأ الله له في كل أدواره علماء لم تجد نفوسهم مكاناً في الأرض فعلت إلى السماء ، وخلفوا الرسل والأنبياء ، وقادوا العقول ، وحاربوا الأهواء . فكانوا غصة في حلوق العتاة ، أسواط عذاب على ظهور الجناة ، بلسماً لمن يرغب عن مفاتن الحياة . . طالما نازلوا المتجبرين من رجال الدول ، وصاولوا المتصدرين في الصفوف الأول ، فكانت العاقبة لهم في كل هذه الأدوار ، لأنهم لم يفرطوا في جنب العزيز الجبار ، إذ لم تفتنهم الدنيا ومكايدها ، وما نصبت لهم من مصائدها ، وتجلت من زينتها ، واستشرفت لهم من بهجتها .

وإذا ما انتقلنا من العصور القديمة واجتزنا أعمارها إلى العصور الحديثة ، نجد الأزهر هو هو يساير النهضات بل يقودها ويسابق العصور بل يسودها ، يخرج من أبنائه قادة في الحروب والسياسة ، كما يخرج زعماء في العلم والدين ، ويبعث بخطبائه في الجماهير كما يرسل من طلابه تدوي أصواتها لرفعة الأمة ، ولا تبالي أرجعت بعد إلى دروسها ، أم لقيت في سبيل الحق حتوفها .

وحديث الثورة المصرية ، وطلائع النهضة الحالية ، مما يدرس في معاهد العلم ، ويتدبره كل واع عليم .

عرف له هذا الفضل ولاة الأمور قديماً وحديثاً فاختصوه باحسانه ، ومكنوا له فى سلطانه ، ووضعوه بحيث وضعه الله من الكرامة ، وأجروا عليه من أسباب السعادة ، مؤازرة له فى جهاده ، وعرفانا لحسن بلائه ، فان وجد نمراً من الحاقدين عليه ضرب صفحاً عن مكاشفتهم، وتغاضى عن مناقشتهم علوا ، بنفسه عن الصغار ، وثقة بأن مصاول القوى يهار ، كما قال زياد لما قدم العراق والياً عليها : أيها الناس إنه قد كانت بينى وبينكم أحن ، فجعلت ذلك دبر أذنى وتحت قدمى ، فمن كان محسناً فليزد فى إحسانه ومن كان مسيئاً فلينزع عن إساءته . إنى لو علمت أن أحدكم قد قتله السل من بغضى لم أكشف له قناعاً ولم أهتك له ستراً ...

ولا غرو فهذا المعهد تقوم تعاليمه على تقوى من الله ورضوان ، ويعظ الناس أن ينزهوا نفوسهم عن استماع الخنا كما ينزهوا لسانهم عن الكلام به فان السامع شريك القائل ، وأنه عمد إلى شر مافى وعائه فأفرغه فى وعائك ، ولو ردت كلمة جاهل فى فيه لسعد رادها كما شقى قائلها .

وليت شعرى ماذا يقول القائل فيه ، إذا استحضر فى ذهنه الحال التى مرت على المسلمين فيما يشارف الألف من السنين ، ويشخص فى فكره حالة الحيرة التى أطلق لها الذهول العنان فجالت فى الضمائر بما يسعه الامكان : فوضى لا ملجأ ولا سند ، حيارى لا قوة ولا عضد ، وأمامهم فتنة كالحسكة شائكة من كل طرف ، والاضطراب قد ألم بمستقبلهم وماضيهم وحاضرهم وارتكست حال أمة فاضت ينابيع حياتها حتى شملتها فجمعت شملها ، وكانت تفاخر أهل السماء فى رفعتها وأهل الأرض بمدنيتها ، فما زال هذا المعهد يحكم النظر ، ويقلب التدبير ، ويشعب ما تصدع من الأمور ، ويداوى ما مرض من القلوب بثبات لم تزعزعه العواصف ، ويقين لم تنهنهه النواصب ، حتى سلم الأمانة ، وأوصلها إلى بر السلامة .

هذا قليل مما قام به هذا المعهد مفخرة الشرق والاسلام من الزياد عن حياض اللغة والاخلاص فى سبيل الدين ، ولم ندهش لوجود شواذ من منكرى الجميل تحاول أن تنكر ضوءه ، أو توهن جنده

ولا بأس من إلقاء نظرة خاطفة على ماتعتلج به جنبات الأزهر فى هذه الأيام ، من بعث جديد يقوم على جلجلة صيحات الاسلام، والسير بأبنائه إلى الامام. فاذا كانت الظروف الحاضرة تتطلب وسائل جديدة للنضال فى الحياة أو للدفاع عن دين الله ، أو للتمشى مع الحضارة الكريمة العصرية ، أو الثقافة الفكرية، فقد تجد الأزهر استشرف لها واستعد لاستقبالها كما تتيقظ الأرض الخصبة وتتأهب للتجدد والأثمار إذا غمرها النيل بغربنه، أو طاف عليها فصل الربيع بجوه ومبسمه ومحال أن تمر هذه النهضات المتنوعة فى مختلف العالم ولم تثر للأزهر صحوة ، أو توقظ من بنيه غفوة ، وهو الذى كان على مختلف أزمانه مرهف الحس مستيقظ الضمير يستمد حياته من قوة الايمان، ويغذى وجوده من وحدة الشعور المشترك بين أبناء الاسلام

وجد الأزهر أن حاجة الدين والوطن تتطلب منه مزج الثقافة التقليدية بالثقافة العصرية وأن يضم إلى وسائل الدفاع لديه أجود مايصلح له مما عند سواه، وأن يحيط بآراء الغربيين فى الشرق والاسلام، وبخلاصة تفكيرهم فى العلوم والأخلاق، وأن يستعين بتجاربهم فيما يتفق وحدود الدين ، ويكون النفع به أعم للمسلمين

لذلك عمد إلى بعض النجباء من أبنائه الأوفياء فوجههم إلى بلاد الغرب يجوسون خلالها ويقتحمون معاهدها ويتذوقون آدابها ومعارفها ويرتشفون من مناهل الصافية ، ليكونوا للدين خير داعية ، وهاهى الأنباء تنمى بما يجد أبناء الأزهر هناك من الاجلال والتقدير، وبما ناله هؤلاء المجاهدون من الانتصارات

الفذة فى ميادين العلوم المختلفة التى توفروا على دراستها

كذلك رأى الأزهر أن يبدل برامجه ويصلح مناهجه ويتمشى مع أرقى النظم العصرية فلم يقنع بشرفه التالد من الدراسات القديمة وتفهم كتبها الثمينة ، بل ضم إلى هـذا الفضل شرفا طريفا من النظم الحديثـة والمنتجات النفيسة ، التى أجمع علماء التربية على أنها أصلح ماوصل إليه المجربون للثقافة والعلوم . لذلك اختار من بعض المعاهد الأخرى نخبة من الأساتذة ممن نالوا حظا وافراً من العلوم العصرية والثقافة الفكرية والتربية العملية . . ووجههم فى مختلف أقسامه وكلياته ولم يبخل عليهم بما يحفظ كرامتهم ويشجعهم على الاخلاص له والمناضلة عنه . وفى الحق قام هؤلاء الفضلاء بقسط كبير فى تأييد نهضته ودوام إعلاء كلمته

ولقد آتت هذه النهضة أكلها وبلغت أمرها بتلك الظاهرة التى نجدها فى أبنائه لهذا العهد ، إذ قاما نقوم مسابقة بينهم وبين سواهم إلا ونجدهم ينالون فيها القدح المعلى ، وحسبنا أن نشير إلى المسابقة التى أجرتها وزارة المعارف منذ سنوات لارسال بعثة فى « فقه اللغة » فكان الأول فيها أزهرى ، وإلى تلك المسابقات السنوية لدخول الجامعة وسواها ، بل إلى تلك المسابقات غير الرسمية التى يساجلون فيها زملاءهم فى المدارس والمعاهد بل فى الصحف والمقاصد ! ظاهرة تدعو إلى التشجيع والاعجاب لأنها تسجل للأزهر القديم فضله،وتحفظ للأزهر الجديد قدره،وواجب عينى على كل مصرى وعلى كل مسلم يدرك ماقام به هذا المعهد جيلا بعد جيل،أن يحيى فى الأبناء مفاخر الأجداد والآباء،وحاشا للمسلمين أن يبخسوا قدر العاملين

فهلا بنى إخواننا لقد أسرفتم فيما إليه قصدتم، وتغاليتم فيما قررتم، وتحيفتم جانب قوم لم يألوا الجهد فى أن أفسحوا صدر معهدهم لدراساتكم وتخريج أساتذتكم الذين اتخذوا من علومه وآدابه ومعاناة كتبه عدة شحذت أذهانهم وذخيرة حفظت كيانهم ، ومراجع شدت أسرهم فأعدوكم خير إعداد لتربية أبناء البلاد .

لاتقولوا إن التزاحم على مرافق الحياة يسوغ بعض الهنات وتقليل الحسنات ، فان جاز هذا فلا يجوز منكم من أجل الأمة ومن أجل إخوانكم ، وهما حقان يأبيـان التفرق والانفراد ويقومان على الواجب ويتضاعف هذا الواجب على المعلمين خاصة

من للفضيلة والأخلاق والنشء إذا سلك هؤلاء الذين يقولون إنهم قادة الفكر ومربو الأرواح وأساتذة الجيل ، مسالك التجريح والعدوان والأثرة والحقد وأقبلوا بأنفسهم على لهو أنفسهم وصنعوا الخير صنعة جديدة بصرفه إلى حظوظهم ، وتركوا الشر على ما هو فى الناس بل زادوه ، وأفسدوا الخير باللجاجة وفى الأثرة لنفوسهم وحرمان ذوى الحقوق من إخوانهم . ويل للأخلاق حين تجـد من اتخذتهم دروعها وأعددتهم ليوم كريهتها قد بسطوا أيديهم بالأذى وألسنتهم بالبـاطل وقلوبهم بالموجدة ، لافى سبيل حق ضاع أو منكر وقع ، وإنما فى منع خير يتسع لهم وللناس . وقولة تجافى جانب الله والمروءة والاخلاص .

تقول بأن تلك العواصف التى أثارها بعضكم ، والمؤتمرات التى تظاهرت علينا منكم قد مرت على هذا المعهد الخالد وبنيه كما تمر الريح العاصف بالجبال الراسية ، أو كما تلتطم الموجة الجامحة بصخرة عاتية ، ولم يزل لنا بقية من إخوانكم المنصفين وأساتذتكم العاقلين وزعمائكم المبصرين،وبعيد علينا أن نقلم أظفارنا وقد أعددناها ليوم الكريهة ، أو نصاول أشقاءنا وقد اتخذنا منهم وليجة .

هداكم الله إلى سواء السبيل .

محمد أمين هلال — المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

مؤتمر الوقف الاهلى

عقدت جماعة المستحقين فى الأوقاف الأهلية مؤتمراً عاما فى الساعة الخامسة من مساء يوم الجمعة ١٧ من شوال سنة ١٣٥٧ ﻫ الموافق ٩ من ديسمبر سنة ١٩٣٨ م بدار جمعية الشبان المسلمين برآسة حضرة النائب المحترم عبد المجيد نافع المحامى ورئيس الجماعة ، بشأن قسمة الوقف الأهلى بين مستحقيه قسمة إفراز نهائية وتعيين كل منهم ناظراً على حصته ، وقد قضى المؤتمرون حوالى أربع ساعات يستمعون إلى أقوال الخطباء الذين أجادوا شرح مساوىء الوقف بنظامه الحالى من النواحى الاجتماعية والاقتصادية والخلقية ، وما جره هذا النظام من مآسى محزنة على كثير من البيوت المصرية الكريمة . وكان من بين ماألقى فيه قصيدة [illegible] أنشدها الأستاذ على المرسى الموظف بادارة البلديات العامة ، وهو صاحب الاقتراحات الخاصة باذاعة أذان الظهر وخطبة الجمعة والعيد بوساطة المذياع ، والسابق إلى نشرها بالمجلة ، وقد استعاد المؤتمرون كثيراً من أبياتها بين مظاهر الاستحسان وهى هذه : —

أما والله إن الوقف حجر ... وإن المستحق لفى عذاب
وحبس عن فرائض محكمات ... وأحكام بها فصل الخطاب
فما فى محكم الآيات نص ... عن الوقف المسبب للخراب
ونص فى أحاديث تراه ... لخير دائم أو للثواب
فهل فى شرعنا حرمان أنثى ... وأبناء البطون من النصاب ؟
وتحرم من نصيب الوقف زوج ... تعود إلى الزواج على الكتاب ؟
ويقسم قسمة ضيزى تؤدى ... إلى كل اختلال واضطراب ؟

* * *

فساد الوقف أفقدنى صوابى ... فهل من منصف أشكوه مابى ؟
فكم شخص من الأوقاف باك ... ويأبى الوقف بالعجب العجاب
فريع الوقف نحسبه مئات ... وعند الصرف يبدو كالسراب
ونحسب مالنا وقفاً علينا ... ومعظمه يضيع بالاغتصاب
وبالاهمال والتبديد يمسى ... مثاراً للشكوك والارتياب
تصير الأرض بوراً دون زرع ... كذا القصر المشيد إلى يباب
ويصبح مرتعاً خصباً لداء ... لما يحويه من جيف الكلاب
وينتشر البعوض به انتشاراً ... وتكثر فيه أسراب الذباب
يبيد الناظر الأموال نهباً ... وباقى الريع يأخذه المرابى
يعيش منعما وقرير عين ... ويأخذ مايريد بلا حساب

ويملأ بطنه ناراً تلظى بنهش المال نهشاً كالذئاب
ويغدو الكل فى قيل وقال وفى شك مريب واكتئاب
ويبقى المستحق بلا رحيم يرق لحاله ، رث الثياب
ويندب حظه بسخين دمع ويأتيه الردى من كل باب
وكيف نعيش فى حبس وحجر ومنشؤنا جميعاً من تراب ؟
وكل الخير عنا فى ابتعاد وكل الشر منا فى اقتراب ؟

* * *

نخافوا دعوة المظلوم فينا فما دون المظالم من حجاب
وراعوا الله فى قول وفعل فان الظالمين لفى تباب
وهبوا من رقادكمو فانا نمر إلى الثرى مر السحاب
وإن لم ننشد الاصلاح جمعاً سندركه لدى شيب الغراب

* * *

مليك للعدالة نرتجيه أقام الدين فى شرخ الشباب
بفريال أقر الله عيناً له ندعو بخير مستجاب
أدم يا رب للفاروق عزاً ونصراً فى ثناء مستطاب
وبارك للكنانة فيه عمراً مديداً ، واهدنا حسن المآب

علي المرسي — موظف بادارة البلديات العامة
وعضو جماعة المستحقين فى الأوقاف الأهلية ورئيس لجنة السيدة زينب الفرعية

٢ـ انما الأمم الاخلاق ما بقيت

تشرفت بالاشارة إلى هذا الموضوع المترامى الأطراف فى مقدمة ظهرت فى العدد ٣٩ من هذه السنة من مجلة الاسلام كتب الله لها تقدماً عظيما وانتشاراً كبيراً يتناسب مع ما تؤديه رسالتها فى خدمة الدين وأعود فأقسم هذا الموضوع إلى عناصره للتكلم بالتفصيل على كل عنصر لما لشعث الموضوع وتركيز للتوجيه ، وآمل أن يعاونني أخوانى المسلمون لاستكمال ما عساه أن يوجد من نقص والاتكال على الله رب العالمين .

أجل ! يجب أولا وقبل كل شىء إلغاء البغاء الرسمى ، ولست أجهل أن هذا الموضوع قد طرقه قبلي جماعات تعد بالعشرات ممن لم تزل فى قلوبهم الطاهرة الغيرة على الدين والوطن ، ولكننا مع الأسف نرى أن جهودهم قد ضاعت سدى دون عون من ذى نفوذ أو انتباه من قارىء وكأنها صرخة فى واد ، ولا خفاء أن لهذا العنصر ناحيتان : الناحين الدينية ، والناحية الاجتماعية :

فأما من الناحية الدينية : فمن منا لا يعلم عقاب الزانى ؟ ارجعوا إلى كتاب الله وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام لتروا أن فيها من الزواجر والنواهى ما تهتز له الأفئدة فرقاً وتفزع من هوله القلوب خوفاً ورهبة وإن أكثر ما يدخل الناس النار « الفم والفرج » إن عقاب الزانى صارم جداً لاهوادة فيه وقى الله المؤمنين مثل هذه الزلة رحمة منه وعطفاً . ثم ماذا؟ماذا صنعنا لدرء خطر هذا الفحش المزرى عن الأسر والذريات ؟ . . هل صنعنا شيئاً ، نعم قد صنعنا . . . فبدلا من أن يكون البغاء محظوراً صار مباحاً إباحة رسمية !! رحماك يا إلهى . . . فى أى بلد إسلامى ياترى نرى هناك مانراه هنا ! ؟ إذاً هل كتب على مصر الزرية الشقية فقط أن تبلى بكل بلوى ، ويوصم جبينها بكل شين فاضح ، وقبيح مرذ ؟ زرت أقطاراً كثيرة فى الخارج ، ولكنى لم أر كهذه الاباحة الرسمية للدعارة حتى ولو كان الدين الرسمى لهذه الأقطار ديناً آخر غير الاسلام ، هذا رغماً عن زعامة مصر للشرق فى الأمور الدينية ، ورغماً عن اختصاصها بأكبر معهد دينى فى العالم وهو الجامعة الأزهرية . . .

وبعد أيعجبكم هذا ياحماة الدين ويرضيكم أن تسكونوا عن هذه الآفة المجتاحة صامتين ؟

وأما عن الناحية الاجتماعية ، فيكفينا حسرة وألماً أن من يهبط إلى القاهرة سواء أكان مواطناً أم أجنبياً يرى أن البغاء فى مناطقه القاعة فى قلب العاصمة التى هى أكبر عواصم الاسلام اليوم أصبح سافراً مستعلناً ، ومكشوفاً مفضوحاً ، وأى قانون فى مصر يقيد العواهر الفواجر ، ويمنعهن من أن يدرجن من أعشاشهن ويخرجن من مخابئهن إلى حيث يجتذبن العامة ، ويتصلن بأخدانهن من الخاصة وهل فى استطاعة يد بوليس الآداب أن تمتد إليهن فى الطرقات . وخاصة حين يمتطين السيارات ، ويذهبن إلى المنازه والخلوات وأى فارق يفرق بينهن وبين مثيلاتهن من ربات الخدور ، وساكنات القصور ، وأى شارة وعلامة تميز المرخص لهن من العواهر من غير المرخص لهن من الحرائر ، ؟ وما الذى يحمي فتياتنا وفتياتنا من الانحدار

إلى هذه البؤر الفاغرة أفواهها لالتهام الفضيلة ، واقتناص الآداب ، وأى فضيحة بعد هذا وأى عار ! ؟
أليس فى ذلك إماتة للروح التقية فى النفوس ؟ أليس فى ذلك فناء الحمية وإماتة الشعور ؟ أليس فى تيسير أمر البغاء وتسهيل سبيله أن يقع الأخ على أخته وقد انتظمت فى سلك البغايا ، واختلطت بينات الهوى وهو يجهل هذا من أمرها على أنها إن لم تكن أخته حقيقة فهى أخته فى الدين أو أخته فى الوطن
إن مثل هذا بل أقسى وأفظع منه يحصل ويتكرر حصوله بفضل تلك الأساليب الملتوية والنظم الفاسدة التى قلدنا فيها غيرنا تقليداً أعمى وأفرطنا فى التقليد إفراطاً أضر بشرفنا وديننا أفراداً وجماعات .
طالما قلنا وكررنا القول ، وطالما رفعنا أصواتنا بالنقد اللاذع والشكوى المرة .
ولكن ما هو الطريق العملى لاستئصال هذا الداء العضال ؟ .
إن غسل هذا العار ، والقضاء على هذا النظام الذى تحمى به الحكومة البغاء ، وتحوطه بسياج من حمايتها ورعايتها ، لا يتم إلا على يد الحكومة أولا والشعب ثانياً ، فلتضع الحكومة قانوناً صارما تمنع به بتاتاً إعطاء رخص جديدة لكل بغى تريد أن تحترف البغاء من جديد ، وتستمر على ذلك حتى يصبح البغاء ملغى من نفسه .
ثم ليكتتب الأفراد بمبالغ على قدر استطاعة الفرد وترسل إلى هيئة خاصة تقوم لهذا الغرض لتنشىء بها ملاجىء لهؤلاء العاهرات فى نقطة نائية عن العاصمة وبنادر المديريات يتعلمن فيها من الحرف والصناعات مايناسب حالهن ويعود عليهن بالربح الوافر وعلى الحكومة أن تساهم فى بعض نفقات المشروع وإدارته .
وبهذا — أيها المسلمون تكونون قد أنقذتكم شرف دينكم . . وأنقذتم شرف بلادكم . . وأنقذتم شرف المرأة المصرية فان فى العاهرات بائسات دفعتهن الحاجة القصوى إلى سلوك مثل هذا السبيل ليتمكن من الحصول على قوتهن الضرورى ، وعن على ذلك غير راضيات . . لا تستغلوا احتياج الانسانية . . . بل ساهموا فى مساعدتها وإسعادها وكل إنما يجازى أضعاف ما يبذله من الخير .
يا أئمة الدين — انهضوا بعبء ما يفرضه الدين . . ويا شباب الدين ارفعوا بسواعدكم الفتية دعائم الدين . . . . ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز .

عباس قطر مصطفى مهندس ومدرس بمدرسة الزراعة بمشتهر

درة الاسرار وتحفة الابرار

الى بيت الله الحرام

سارت على اسم الله تجرى (كوثر) ... تختال فى زهو العروس وتمخر
رحلت وترحل (زمزم) فى إثرها ... ياحبذا هى للحجيج و (كوثر)
سارت يشق عباب لجى بها ... حيزومها ليست تنى أو تفتر
تحكى عصا موسى استحالت حية ... تسعى ، وتشبه حوت يونس يخطر
وكأنها طود تدافع تحته ... لجج كأمثال الجبال تكسر
أسفينة أم ماتراه مدينة ... تسع الألوف على الخضم تسير
حل الحجيج بها على سرر وفى ... غرف وأبهاء عليهم تقصر
قد يمموا البيت الحرام وكلهم ... مستغفر ومهلل ومكبر
وحيال (رابغ) أحرموا وتطيبوا ... قبل اجتيازهمو به وتطهروا
وعلت بتلبية وأدعية هنا ... لله أصوات إليه تجأر
دوت بأرجاء السفين وطار منـ ... ـها فى الفضاء مردد ومكرر
لبسوا بها الاحرام أبيض ناصعاً ... كقلوبهم بيضاء لاتتغير
وبجدة الفيحاء زم رحالهم ... واستأنفوا السير الحثيث وشمروا
حتى إذا حلوا بمكة طوفوا ... بالبيت سبعاً للقدوم تقدر
وسعوا وما أبهى الصفا بجموعهم ... يزهو بمنظرهم ويحلو المظهر
يتسابقون مهرولين وما يرى ... فى السعى مزور ولا متكبر
أرأيتهم عند المصلى سجداً ... يدعون مولى للأمور ييسر ؟
أو بين زمزم والحطيم وقد سقوا ... ماء رويا صافيا لايكدر
والكعبة الغراء إذ شرفوا بها ... فرحت بقربهمو وباهى المنبر
بيت تشرف بالاضافة وانتمى ... لله فهو معظم وموقر
متضمخ بالمسك فاح عبيره ... والند فى جنباته والعنبر
ومجلل بكسى الحرير نقوشه ... ورقومه أبداً لعينك تبهر
صلى به الرسل الكرام جميعهم ... موسى وعيسى والنبى الأطهر
بيت إذا وجهت وجهك شطره ... محيت ذنوبك فهى طرا تغفر

* * *

اذكر وفود الأرض إذ هى أقبلت ... فوق المطى بها البوادى تزخر
وقفوا على عرفات قد لبوا به ... ودعوا وجدوا فى الدعاء وكبروا

الله أكبر ياله من موقف | يجلو الصدور وقدسه لاينكر
لبيك هـذا قولهم ودعاؤهم | عال يردده هنـاك المشعر
حتى إذا فعلوا الوقوف وأبصروا | نور الهدى وتهللوا واستبشروا
نفروا وعادوا سـالمين إلى منى | ورموا هناك وحلقوا أو قصروا

* * *

ياصاح قد آن الأوان إلى متى | عن نيل أشرف غاية نتـأخر ؟
هـذا السبيل ميسر ومسهل | فاعزم فلست على التراخى تعذر
هل غرنا طول الحيـاة وأننا | أمـد السنين كما نشاء نعمر ؟
من مات مقتدراً وسوف حجه | حتى قضى فهو النؤوم الأخسر

* * *

يارب هب لى فى حيـاتى حجة | قبـل الممات عسى ذنوبى تغفر
فيها أطوف غدا ببيتك داعيـاً | وأسـير فى ظل الرحاب وأغمر
وأزور قبر المصطـفى فى يثرب | وأرى سنـاه على البرية ينشر
على أجوز على الصراط فلا أنى | عنـد المرور به ولا أتعـثر

إمام عبد الله أبو سيف
المدرس بمدرسة المطرية الأميرية

التبادل الثقافى بين مصر والمغرب

احتفل فى الأسبوع الماضى بافتتاح مكتب للتبادل الثقافى بين مصر والمغرب وقد أمه طائفة كبيرة من رجالات العلم والثقافة ، وكان يستقبل الوافدين الأستاذان السيد محمد المكى الناصرى والسيد محمد اليمنى المدير العام لبيت المغرب ، وقد وقف الأستاذ الناصرى وارتجل خطابا أشار فيه إلى فكرة إنشاء هذا النادى وأنه سيكون ملتقى المفكرين من المصريين والشرقيين جميعاً وأن يقدم بطبع المؤلفات القديمة التى تظهر أعلام الناس ، ثم أديرت أطباق الشاى والحلوى وخرج المدعوون يثنون على همة الأستاذ الناصرى وشقيقه السيد محمد اليمني .

ومجلة الاسلام تحيي هذه النهضة الثقافية بين مصر وشقيقاتها ، وترجو لهذا المكتب التوفيق التام فى مهمته ، وتشكر حضرات من قاموا بهذه الدعوة المباركة . حقق الله الآمال

الدين النصيحة

نص الخطبة التى ألقيت أمام حضرة صاحب الجلالة الملك بمسجد المندرة بالاسكندرية فى يوم الجمعة الماضى

الحمد لله ، والشكر له على ماأولاه ، اللهم إنا نثنى عليك بما أنت أهله ، هديت الناس إلى مافيه الخير والصلاح ، وتفضلت على المؤمنين فشرحت صدورهم ، ووجهت للاحسان قلوبهم . أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لاشريك لك ، فطرت على الخير نفوس المخلصين ، ونشأت فى التقوى قلوب الموحدين ، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبدك ورسولك ، جاهد فى سبيلك ، ونصح الخلق إلى طريقك ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه (الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون) *

أما بعد ، فان الدين النصيحة ، لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم ، فالنصيحة ركن من أركان الدين ، بل هى الدين ، وأساس من أسس الاصلاح ، ودعامة من دعائم الاجتماع ، بها يستقر النظام وتكافح الشرور ، وترقى الجماعات .

عباد الله ، إذا لم تجد النصيحة داعياً إليها ولا مبشراً بها ولا حاثاً عليها فقد حقت على المجتمع كلمة الله (لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون)

عباد الله النصيحة لله هى الايمان به ، والاخلاص له ، والخوف من وعيده ، والفناء فى سبيله والنصيحة لكتابه هى الاعتصام بآياته ، وامتثال أمره ، واجتناب نهيه ، والنصيحة لرسول الله هى التصديق بما أخبر به عن ربه ، وسلوك ماسنه من الخير ، ورسمه من الأدب ، وحث عليه من الخلق الكريم — والنصيحة لأئمة المسلمين هى معاونتهم على الحق ، ومناصرتهم فى المعروف ، وطاعتهم فى أمر به الله ، والنصيحة لعامة المسلمين هى إرشادهم إلى مايصلحهم فى دينهم ودنياهم وجلب الخير لهم وكف الأذى عنهم والأخذ بناصر ضعيفهم وكف يد الظالم عنهم حتى تتوفر السعادة لمجتمعهم، وتتحقق الأخوة الاسلامية بينهم «المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه — عباد الله اتقوا الله وتناصحوا وأجملوا فى النصيحة فان للنفوس وحشة وفيها نفرة ، والناصح طبيب حاذق مخلص أمين ، ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم)

﴿ الحديث ﴾

قال رسول الله ﷺ : « نضر الله امرءاً سمع مقالتى فوعاها فأداها كما سمعها ، فرب مبلغ أوعى من سامع »

محمد زين الدين

استفتاء

شاقت نفسى فى عطلة العيد للمطالعة فى كتب القوم الرسترشاد بآرائهم والانتفاع باشاراتهم وكم بها من شذوذات وشطحات ومخالفات فلفت نظرى ما قرأته فى كتاب الفصوص للشيخ الأكبر محيي الدين بن العربي ، ويالهول ما قرأت فقد علتنى الدهشة واستحوذت على الريبة ، وصرت فى بحر من الحيرة ، لم أجد للخروج منه إلا أن أعرض أمرى على أصحاب الفضيلة كتاب مجلة الاسلام الغراء ، ولا سيا أصحاب الفضيلة الشيخ عبد الله الصديق الغمارى والشيخ عبد الفتاح خليفة والشيخ عبد الجواد الدومى وغيرهم

ذهب الشيخ الأكبر فى كتابه الفصوص فى باب حكمة علوية فى كلمة موسوية ـ إلى إيمان فرعون المذكور فى قول الله تعالى فى سورة يونس « حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين » إيمانا حقيقيا وقد قبضه الله طاهراً مطهراً ليس فيه شيء من الخبث لأنه قبضه عند إيمانه قبل أن يكتسب شيئاً من الآثام ، والاسلام يجب ما قبله ، وجعله دليلا على عناية الله سبحانه بمن شاء حتى لا ييأس واحد من رحمة الله « فانه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون » هذا هو لفظ الشيخ الأكبر فى هذا الموضوع ، ومما زادنى حيرة ودهشة ذهاب شارحه سيدى عبد الغنى النابلسى إلى مايعضده ويقويه ، حيث قال : « فقبضه » أى فرعون يعنى أماته الله تعالى « طاهراً » من دنس الكفر أى مؤمنا مسلما بإيمان وإسلام ثابت فى النص المتواتر وهو القرآن العظيم فيجب الايمان به وتصديقه إلخ

وقد ذهب يؤول الآيات الدالة على كفره مثل قول الله تعالى « فأخذه الله نكال الآخرة والأولى » وقوله « وأضل فرعون قومه وما هدى » وقوله « واتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد، يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود ، وأتبعوا فى هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود » وقوله « واستكبر هو وجنوده فى الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون ، فأخذناه وجنوده فنبذناهم فى اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ، وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون ، وأتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين » وقوله « أنا ربكم الأعلى » وقوله « ما علمت لكم من إله غيرى » وكذلك سايره شارحه الآخر « مولاى ملا عبد الرحمن الجامى » فى ذلك

وأرجو من السادة العلماء حل هذه المشاكل والتوسع فى هذا الموضوع الخطير حتى تنقذنا من بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ، ظلمات بعضها فوق بعض ، جعلكم الله مشكاة يستضاء بها فى ظلمة ليل الشبه الداجى المدلهم ، أمدكم الله وعصمكم بحبله المتين ، وقوا كم على سلوك طريقه القويم .

أحمد دسوقى المكاوى ـ من أهل العلم بالعزيزية شرقية

عدد خاص فى الحج أيضا

تلبية لرغبة كثير من القراء اعتزمت إدارة مجلة الاسلام أن تصدر العدد القادم حافلا بكثير من البحوث المتعلقة بحج بيت الله الحرام فتلفت إليه الأنظار .

صدقوا أو جربوا

من عجائب الخلوة

شعرت بظلمة نفس ، وقسوة قلب ، وانقباض صدر ، ورددت قوله تعالى (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) .

فألهمني الله جل شأنه أن خير وسيلة لجلاء الصدأ وذهاب القسوة إنما هي الخلوة فاعتزلت الناس إلا في عظة قصيرة أو في إصلاح ذات البين ، وتقل على كلامهم حتى كنت أحتمل النزر اليسير منه على مضض .

فكرت في خلوتي وأطلت التفكير في أنجع دواء لأمراض القلوب ، وأدواء النفوس حتى هداني الله تعالى إلى أن حبه الصادق هو الشفاء الذي لايغادر سقما . أحببت الله تعالى حبا صادقا — أوقل زعمت أني أحبه حبا صادقا — وما هي إلا لحظات حتى أحببت من أجله كل شيء ، أحببت السموات والأرض وفكرت في خلقها العجيب وصنعها المتقن الحكيم ، أحببت الناس جميعهم مسيئهم قبل محسنهم كلا منهم في الحب على قدر ما يرجى فيه من خير وما يؤمل فيه من صلة بالله تعالى أو نفع لعباده، فحب جلالة مولانا المليك أعظم الحب لأنه خليفة الله في أرضه وغيث الله لعباده ،والله يحيي به الأرض بعد موتها والله على كل شيء قدير . وحب ولاة الأمور لأنهم أسلحة الحق وموازين العدل والله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن. وحب العلماء لأنهم أعلام الهدى ، ومنار الرشاد إذا صلحوا صلح الناس وإذا فسدوا فسد الناس . وحب الخاصة لأنهم الأطباء الحذاق ترياق السموم ،ورقية اللدغات، وحب العامة لأنهم شركائي في العلة وزملائي في المرض ، والرفيق أولى بعطف رفيقه والحدب عليه والنصح له بما جرب من دواء . وعلامة المحب أن يحتمل من حبيبه كل أذى ولا سيما المريض فانه أولى بالرعاية .

رسخت هذه العقيدة في نفسي وخالطت لحمي ودمي ، وفاضت بها مشاعري وجوانحي حتى لم أجد سبيلا إلى كتمانها . وهل يكتم الحبيب حبيبه سراً أو يدخر دونه نصحا ؟ أليس من كمال الايمان بل من أصوله أن يحب المرء أخاه لا يحبه إلا لله ، وأن يحب له من الخير مايحب لنفسه ، ويكره له من الشر ما يكره لنفسه وأن يستعذب العذاب في سبيل علاجه ويطير فرحا بشفائه وخلاصه ؟

وصدقوني أحبابي القراء — أو لاتصدقوا — إني مافهمت قول المصطفى ﷺ «رب اهد قومي فانهم لايعلمون » بعد أن آذوه وعاكسوه وسعوا بكل حيلة في الاضرار به ، إلا حينما ذقت حلاوة الحب لله . وما تصورت وقوف الأنبياء في أحرج المواقف يدعون الله تعالى برفق ولين ويقابلهم الأعداء بالغلظة والشدة إلا حينما أحببتكم جميعاً حباً لله خالصاً .

وانظروا كيف جاهد نوح عليه السلام ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ولم يؤمن معه إلا القليل . بل انظروا كيف ألقي إبراهيم عليه السلام في النار فجاءه جبريل عليه السلام فقال له : ألك حاجة ؟ قال: أما إليك فلا . حسبنا الله ونعم الوكيل . ثم انظروا كيف كانت العاقبة ؟

وصدقونى أحبابى — قراء الاسلام — أو جربوا — إنى مافسرت قوله تعالى « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » وقول الرسول ﷺ لابن عباس رضى الله عنهما وهو خلفه ياغلام ؟ إنى أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله . وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك بشىء إلا قد كتبه الله عليك (الحديث ، رواه الترمذى) أقول مافسرت الآية والحديث تفسيراً عمليا إلا فى أثناء هذه الخلوة .

ولا أدع القلم حتى أقف إخوانى جميعاً على آثار خلوتى وما فيها من محاسن ومثالب حتى ينتفعوا بالخير ويتجنبوا الشر وما عرف الشر مثل من وقع فيه (ولا ينبئك مثل خبير) .

فى الخلوة صفاء الروح وأنسها بالله جل شأنه وحب كل شىء من أجله عز وجل ، والحب فى الله من أعلى درجات الايمان . ويتبع الحب فى الله ألا تغتاب أحداً ولا تشترك فى غيبته ، ولا تؤذى أحداً ولا تشترك فى إيذائه قلباً أو لساناً أو فعلا ، وكيف تؤذى من تحب وقد زعمت أنك تحب الناس جميعاً لله . نعم إذا كان الايذاء لله وكنت على يقين من ذلك فالبغض لله من الايمان ولكن آخر الدواء الكى .

ويتبعه أنك لاتخاف فى الله لومة لائم وأنك تحب الحق وتسعى له وتفرح بظهوره على يد غيرك أكثر من فرحك بظهوره على يدك بعداً بالنفس عن شهواتها وغرورها .

ويتبعه أنك تشتغل بعيوبك عن عيوب الناس ولا تأمن مكر الله فان الذى فضلك إن كنت ذا فضل هو القادر على أن يردك أسفل سافلين . وأنك تخلص لله جميع أعمالك وأن تعلم علم اليقين أن ترك العمل من أجل الناس رياء والعمل من أجل الناس شرك . وأن تحسن الظن بعباد الله تعالى إلا فيما لابد من سوء الظن فيه . ويروى عن الجنيد رحمه الله أن الله تعالى لا يسأل الناس يوم القيامة لم حسنتم الظن بعبادى ؟

ومن مثالب الخلوة أن المختلى قد يشتط فى خطابه لأنه يرى أن العالم كله خيال فلا يبالى بأحد ، وضرر هذا أكبر من نفعه وقد يكون فيه الغرور والعياذ بالله . والغرور حفظكم الله هو أول مصيبة وقعت فى الأرض ، ومنها أن المختلى قد ترد عليه واردات يلعب الشيطان فيها فتكون أصل الهلاك ومنبع الفساد لأنه لاعصمة لأحد بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . ومن هذا القبيل كلمات لبعض المدعين هى أقرب إلى الكفر منها إلى الايمان مهما أول الناس وحسنوا فى أصحابها الظنون وقد حكموا على بعضهم بالقتل لما قال : « مافى الجبة إلا الله »

والحذر كل الحذر من الخلوة على جهل ، أو عزلة من التسلح وأكبر سلاح هو البكاء والاستغفار وتلاوة القرآن الحكيم ، والنظر فى عاقبة المفترين والمتكبرين وشيخهم إبليس اللعين .

وليحذر المختلى وعظ الناس أو إرشادهم لأن حاله وحالهم مختلفان وأمره وأمرهم متباعدان لايلتقيان ومن هنا نعلم الحكمة البالغة فى عدم دعوة الرسول ﷺ إلا بعد فترة طويلة من تعبده فى غار حراء مع أنه معصوم من الهوى ومؤيد بالعلى الأعلى .

إخوانى : عاهدت الله تعالى على أنى أحبكم جميعاً لله وأحب لكم ما أحب لنفسى وأكره لكم ماأكره لنفسى . ولكن للمحبة شرط عليكم وهو أن تتناصحوا وتتحابوا وتتعاونوا على البر والتقوى ولا تتعاونوا على الإثم والعدوان والسلام عليكم ورحمة الله — أخوكم المبتلى بالوعظ طه محمد الساكت

الدين الحق

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، أحمده على نعمه التى لا يحصيها العد ، ولا يفى بشكرها أحد ، وأشكره على نعمة التوفيق والهداية إلى الدين الحق، والاعتقاد الصدق، وأبرأ إلى الله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، من كل دين يخالف دين الاسلام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أخرج بها من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد ، وأعود بها كيوم ولدتنى أمى بريئاً من كل ذنب ، طاهراً من كل وزر ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين .

أما بعد — فان الله تعالى يقول : « إن الدين عند الله الاسلام » ويقول : « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » والحمد لله قد كسانى حلل القبول ، وخلع على خلع الرضوان ، وقبلنى فى عباده المؤمنين المفلحين ، وجعل صفقتى باختيار ما عنده رابحة ناجحة بعد أن كانت خاسئة خاسرة .

أجل إن الدين عند الله واحد هو الاسلام ، الذى شرعه الله وأرسل به رسله من لدن آدم أبى البشر إلى محمد خاتم النبيين الذى ختم برسالته رسالات الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ذلك الدين القيم هو دين التوحيد والبراءة من الشرك والتنزه عن تأليه المخلوقين ، والطهارة من رجس الأوثان ، وعبادة الشيطان ، دين أوحى الله به إلى عبده ونبيه وصفوته من خلقه ، وكتاب مبين وقرآن كريم نزل به الروح الأمين على قلب هذا النبى الأمى ، فصدع بالحق ، ومحا معالم الشرك ، وبلغ الأحكام ، وشرع الحلال والحرام ، وجاء بأصول الفضائل وتمم مكارم الأخلاق ، وحطم قيود تقليد الآباء ، وحرر الفكر من زيغ العقائد ، ونزغات الأهواء وقرر للعقل البشرى أن يسير فى طريقه الفطرى الطبيعى من النظر فى ملكوت السموات والأرض للاهتداء والاستدلال ، والاعتبار والاستبصار ، وجعل السعادة فى العمل لما يبقى ، وإيثاره على ما يفنى وينفد من متاع هذه الحياة الفانية « وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور » : « ما عندكم ينفد وما عند الله باق » ، وقد عصم الله نبيه من كيد الكائدين ومحاولات أعدائه الخائنين « والله يعصمك من الناس » وحفظ شرعه وكتابه من التحريف والتحوير والتغيير والتبديل » « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » ، وقد شاء الله تعالى أن يحفظ هذا الدين ويؤيده بالمجاهدين من عباد الله المؤمنين ، وقد كتب الله النصر لهذا الدين فبسط سلطانه على المعمور من الأرض فى أقل من قرن من الزمان بقوة إيمان معتنقيه ، وسمو مبادئه ونشر تعاليمه « وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم » والله تعالى مصدر كل نصر وهداية ، وبيده الخير ، وإليه المرجع والمآب وهو حسبى ونعم الوكيل .

سليم المهدى

شركات التأمين والشريعة الاسلامية

سألني كثير من الناس عن حكم الشريعة الاسلامية في التأمين على الحياة أو على الأموال ، وهذان النوعان من التأمين على الأموال والأرواح قد تغلغل الميل إليهما في نفوس كثير من الناس إلى حد يصعب معه اقتلاعه من عقولهم ، وأقوى حجة لهم في تبريرها أن يقول لك أحدهم إني أدفع القليل ليطمئن قلبي على الكثير فأنا رابح حال السلامة والطمأنينة العوض إذا طرأ ماأخشاه ، وأما الشركة فهي رابحة المال الذي تأخذه مني ومن غيري ، فكلا الطرفين مستفيد

الجواب : إن أمر ذلك السائل دائر بين أمرين ، بين أن يدفع المال بلا مقابل له من الكسب الشرعي ، وذلك إذا قدرت السلامة لماله ، وبين أن يأخذ مالاحق له فيه ويرزأ غيره ممن دفع وهو لم يجن عليك أيها الآخذ لحقه إذا عطب مالك ، فالأمر على كلا التقديرين أن هناك دفعاً وغرما من أحد الجانبين بدون مقابل من الجانب الآخر ، لأنه لاقيمة لما دفعه المؤمن بالنسبة لما يأخذه على فرض تلف ماله ، كما أن طمأنينة قلبه التي زعم أنه استفادها في حال سلامة ماله لادخل لشركة التأمين فيها إذ لم تكن حارسة عليه ولا تستطيع أن تقف في وجه المقادير .

وأما التأمين على الحياة فهو أبعد عن العقل السليم وأوجب للدهشة والاستغراب ، فما كانت الشركة لتطيل له عمراً أو تبعد عنه قدراً ، يقول لك قائلهم إني متى دفعت ولو قسطاً واحداً استحق ورثتي إذا أنامت ماأمنت به على حياتي فيكون لهم بذلك عزاء وسلوة عن فقدي ، وإذا بقيت المدة المضروبة لي استرجعت كل مادفعت مع أرباحه ، فأنا مستفيد على كلتا الحالتين ، وللشركة فائدتها أيضاً وهي التصرف في تلك الأموال مما يجتمع لها مني ومن غيري ، فيتكون لها رأس مال عظيم تستغله فيما ترى من المشروعات التجارية ، وحوادث العطب قليلة فغرمها نادر لايؤثر فيها لأن كل امرىء حريص على حياته وماله جهد استطاعته فكل واحد يعمل لمصلحتها من حيث يعمل لمصلحة نفسه ، فكلا الطرفين مستفيد

والجواب : ليكن كل ماتقول فما خرجت عن أنها معاملة فيها غرم أحد الطرفين حتما بلا مقابل ، وما كانت العدالة الشرعية إلا في المعاوضة ، وأن يكون من كل طرف عوض يعادل مااستفاده ، وأن يكون بين العوضين مناسبة تحقق المعادلة ولو تقريبية حتى تستقيم روح العدالة .

فأما وأحد الطرفين غارم حتما بلا غنم ، أو غانم حتما بلا غرم ، فلا عدالة ، بل هي المقامرة والميسر غير أنه لبس ثوبا لماعا وجاء عن قوم أولينا هم ثقتنا العمياء وأخذنا عنهم كل ماقالوه بالتقليد الأعمى ، وما منشأ ذلك إلا أن جماعة منهم بهروا الناس بقوة استخدامهم للمادة فكان لهم في النفوس عزة الغلبة فأسلم الناس القياد لهم شأن كل غالب مع كل مغلوب ، وإلا فمتى وزنت بميزان العقل السليم والنقد النزيه وجدت ضررها أكبر من نفعها ، وهكذا شأن أغلب المضار المنهي عنها لمصلحة المجتمع تجد ضررها أكبر من نفعها فلا تكاد ترى شيئاً محض للضرر بدون وجه نفع ، ولا محض للنفع بدون وجه ضرر ، حتى أن الخمر والميسر ـ وهما ماهما في الضرر ـ لم يخلوا عن نفع ما ولكنه ضئيل إذا قيس بكبير ضررهما كما قال جل شأنه (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما) وشأن التشريع الصحيح أن يعتمد على الموازنة بين النفع والضرر فما غلب نفعه أحله وما غلب ضرره حرمه والله عليم حكيم

محمد أمين رستم

زفاف مبارك

ممبر سنة ٩٣٨ بزفاف حضرة محمد افندي رفعت السباعي الموظف بالمطبعة الأميرية
يمة الحاج مصطفى أحمد زعربان من أعيان زفتى ، فنهنئهما ونتمنى لهما حياة سعيدة

فقد ختم

أنا الأمين عمر من عزبة الأمين تبع كفر عمر الأشقم مركز فاقوس شرقية فقد مني ختمي يوم الأربع ٧ — ١٢ — ١٩٣٨ ولم يكن على ديون لأحد ولا مبيعات وإذا ظهر به شيء يعد لاغيا ويعاقب حامله قانونا وسأجدد بدله

محكمة شبين الكوم الأهلية

في يوم ٣١ ديسمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ فرنجي صباحا بناحية تلا مركز تلا وما بعدها سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الشيخ عبد المنعم عبد الرحمن المصري نفاذا للحكم ن ٤٠ سنة ٣٨ وقدره

لمبلغ ٥٠٠ م و ١٣ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب قلم كتاب محكمة شبين الكوم الأهلية فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٨٩

محكمة طنطا الأهلية

في يوم ٢٩ ديسمبر سنة ٩٣٨ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية دسوق سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد السلام محمد النقيب وآخر نفاذاً للحكم ن ٢٥٢ سنة ٣٨ وقدره لمبلغ ٦٦٠ م و ٦ ج خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب حضرة صاحب المعالي وزير الأوقاف بصفته ناظراً على وقف البرهامي الخيري فعلى راغب الشراء الحضور ق ٦٩٠

[illegible]

اليوم ٢٥ [illegible]
صباحا [illegible]
[illegible] الأشياء [illegible]
[illegible] للحكم [illegible] ٥٢٣ [illegible]
٢/٨٦ قرش خلاف [illegible]
تهمه سليمان موسى
على راغب الشراء المحسور ق ٦٨٦

[illegible]
[illegible] ق ٦٨٨

٩٠٦١٣

سارعوا الى شراء تذاكركم

العدد الثاني من موسم الحج



موضوعات هذا العدد

صفحة

[illegible]

السنة السابعة

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا ﴾
قرآن كريم

العدد ٤٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات
تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة : شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٨ من ذو القعدة سنة ١٣٥٧هـ — الموافق ٣٠ من ديسمبر سنة ١٩٣٨م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ * إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا * وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا * وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * صدق الله العظيم

ورد إلينا الكتاب الآتي (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) تحية جاء بها الاسلام ، ثم الصلاة والسلام على سيد الأنام (وبعد) فانا بحرمة جدكم [(١)] الصادق المصدوق نرجوكم تفسير سورة الواقعة ونشره بمجلة الاسلام لأن الكثيرين يرغبون ذلك بقلم فضيلتكم . . . إلخ

حسن محمد موسى بقنا ـ إبراهيم حنفي الوظف بمحكمة قنا الأهلية

وهذا الكتاب قد ورد إلينا من مدة وإنما تأخرت الاجابة عنه إلى هذا التاريخ نظراً لكثرة الأسئلة الواردة إلينا من قبله ، فنرجو من كاتبيه المحترمين عدم المؤاخذة . ونقول بعون الله وتوفيقه :

---

(١) هكذا ذكره الكاتبان الفاضلان ، وكنت سمعت من بعض العارفين مايشعر بهذه النسبة إليه ﷺ ، ولكني لم أزل أتحاشى ذلك وأتألم من التصريح به وأنهى إخواني عنه في كل مناسبة تبرئة لذمتي واحتياطاً لديني ، حيث لم أقف له على سند ظاهر يوثق به ، وأعوذ بالله أن أقر ماليس لي بحق أو أنسبه لنفسي . انتهى كاتبه

سورة الواقعة هذه سورة عظيمة الشأن جليلة القدر ، قال مسروق رضى الله عنه : من أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين ، ونبأ أهل الجنة ونبأ أهل النار ، ونبأ أهل الدنيا ونبأ أهل الآخرة ، فليقرأ سورة الواقعة ، وقد سماها رسول الله ﷺ سورة الغنى وحض على قراءتها وتعليمها ، فعن أنس رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سورة الواقعة سورة الغنى فاقرءوها وعلموها أولادكم » وقد قيل : إن فيها اسم الله الأعظم ، وعن بعض الصالحين أن من قرأها أربعين يوما فى كل يوم إحدى وأربعين مرة رزقه الله من حيث لا يحتسب ، ومن قرأها إحدى وأربعين مرة فى مجلس واحد وهو متوضىء ومستقبل القبلة قضيت حاجته باذن الله تعالى . وذكر ابن عبدالبر وغيره أن عثمان دخل على ابن مسعود رضى الله عنهما فى مرضه الذى مات منه ، فقال له : ماتشتكى ؟ قال : ذنوبى ، قال : فما تشتهى ؟ قال : رحمة ربى ، قال : أفلا ندعو لك طبيباً ؟ قال : الطبيب أمرضنى ، قال : أفلا نأمر لك بعطائك ؟ قال : لاحاجة لى به ، حبسته عنى فى حياتى وتدفعه لى عند مماتى ؟ قال : يكون لبناتك من بعدك ، قال : أتخشى على بناتى الفاقة من بعدى ؟ أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة كل ليلة ، فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً »

ولعل السر فى أن قراءة هذه السورة الكريمة كل ليلة تنفى الفقر وتورث الغنى ، هو أن المواظبة عليها باخلاص تجلو البصيرة وتفتح عين القلب وتغمره بالثقة واليقين والتوحيد الكامل وهو التوحيد الشهودى الذوقى ـ لا التوحيد النظرى العلمى ـ وذلك لما فيها من الآيات الكثيرة المشيرة للتوحيد الدالة على تفرد الحق سبحانه وتعالى بالايجاد والتأثير فى كل شىء كقوله تعالى (أفرأيتم ماتحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) وكقوله : (أفرأيتم الماء الذى تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون) ومتى استنار القلب وحل فيه التوحيد الكامل فعرف شهوداً وذوقاً أن الله تعالى هو الفاعل المختار ، والمتصرف وحده فى كل شىء ، لامانع لما أعطى ، ولا معطى لما منع (مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده) تحقق رجوعه إلى الله تعالى وصدق توكله عليه ، وتم استناده إلى ركنه المتين فصار من خواص عباد الله الذين لو أقسموا على الله لأبرهم ، فلا يرد لهم دعوة ، ولا يخيب لهم رجاء ، ولا يحوجهم لأحد سواه « ومن وجد الله مافقد شيئاً » فلا تنزل به مسغبة ، ولا تصيبه فاقة أبداً ، وإن ألمت به فاقة يوما من الأيام تنفيذاً لقضاء الله تعالى المبرم وقدره المحتوم ، فانها تكون محفوفة باللطف مقرونة بالتيسير كأنها لم تكن ولم تحل بساحته لأن غمتها تنجلى وكربتها تنكشف كأنها سحابة صيف أو إلمامة طيف ، فماء وجهه مصون ، وعرضه وافر غير مكلوم . هذا ماظهر لنا فى معنى الحديث الشريف ، ويحتمل أن يكون معناه أن الله تعالى قد جعل قراءة هذه السورة الكريمة كل ليلة سبباً من أسباب الغنى وزوال الفقر ، ولا بعد فى هذا ولا غرابة فيه بعد ماتقرر بالأدلة الساطعة والبراهين القاطعة أنه سبحانه وتعالى هو الفاعل المختار المستقل بايجاد الأشياء كلها دون أن يكون للأسباب فيها أى شائبة من التأثير ، فله أن يقيم من الأسباب ماشاء لما شاء من المسببات ، وقد يجعل للشىء الواحد جملة أسباب توصل إليه باذنه ومشيئته ، فكما يجعل التجارة والزراعة مثلا سبباً للحصول على الرزق ، يجعل من أسباب ذلك أيضاً المواظبة على قراءة

سورة الواقعة كل ليلة ، وكما يجعل تعاطى الدواء الحسى سبباً للشفاء من الأمراض البدنية يجعل من أسبابه أيضاً الاستعاذة والرقية بأسمائه تعالى وكلماته التامة قراءة وكتابة ، وهذا الذى ذكرناه كله يجرى فى نحو قوله ﷺ : « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ، ورزقه من حيث لايحتسب » وقوله للرجل الذى شكا إليه إدبار الدنيا وتوليها عنه : « قل عند طلوع الفجر : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله مائة مرة ، وقال : تأتيك الدنيا وهى صاغرة » فولى الرجل فمكث مدة ثم عاد وقال : يارسول الله ، أقبلت علىّ الدنيا فما أدرى أين أضعها . وكذلك ماورد فى صحيح مسلم عن عثمان أبى العاص الثقفى أنه شكا لرسول الله ﷺ وجعاً يجده فى جسده منذ أسلم ، فقال له رسول الله ﷺ : « ضع يدك على الذى يألم من جسدك وقل : باسم الله ثلاثاً ، وقل سبع مرات : أعوذ بالله وقدرته من شر ماأجد وأحاذر » والله أعلم .

بقى معنا أمران (الأول) هل الأفضل ما أشار به سيدنا عثمان رضى الله عنه من استدعاء الطبيب لابن مسعود لينظر علته ويصف له الدواء المناسب ؟ أم الأفضل مارآه ابن مسعود من الامتناع عن ذلك توكلا على الله تعالى واستسلاما لقضائه ؟ (والجواب) أن ماأشار به عثمان رضى الله عنه هو الأفضل لأنه من الأسباب التى كلفنا الله تعالى بها ونهانا عن التفريط فى شىء منها مع القدرة عليها ، وليس فى فعل الأسباب ماينافى التوكل على الله تعالى والاستسلام لحكمه وقضائه ، بل حقيقة التوكل والاستسلام لاتتم إلا بمباشرة هذه الأسباب التى اعتبرها الله تعالى وعلق عليها مسبباتها ، كما أن الثقة بالطبيب والاستسلام لحكمه لايتم إلا باتباع النظام الذى رسمه فى تركيب الدواء وكيفية تعاطيه . وتحقيق هذه المسألة باختصار أن الله تعالى وإن كان هو الموجد المؤثر فى كل شىء ، لكنه قد جعل لكل كائن سبباً يترتب عليه ويقترن وجوده بوجوده ، وقد أمرنا بمباشرة هذه الأسباب ، وحثنا على المحافظة عليها فى كثير من آيات كتابه وأحاديث نبيه ﷺ ، فتركها مع القدرة عليها حرام لمخالفة أمره تعالى ، كما أن الاعتماد عليها كفر لمنازعة ربوبيته ، ولهذا يقول العارف ابن عطاء الله فى كتابه المسمى بالتنوير فى إسقاط التدبير : « والقول الفصل فى ذلك أنه لابد من الأسباب وجوداً ، ولابد من الغيبة عنها شهوداً ، فأثبتها من حيث أثبتها الله تعالى مراعاة لحكمته ، ولا تستند إليها لعلمك بأحديته » وفى المواهب اللدنية للامام القسطلانى مانصه : « إن التداوى لاينافى التوكل بل لاتتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التى يصنعها الله تعالى مقتضيات لمسبباتها قدراً وشرعا ، وأن تعطيلها يقدح فى نفس المتوكل كما يقدح فى الأمر بها ، والحكمة فى خلق الشفاء عندها » اه . فلزم حينئذ الاعتذار عما صدر من ابن مسعود رضى الله عنه إما بأنه فى ذلك الوقت قد كان فى حالة استغراق جعلت الكائنات كلها ومنها الوسائط والأسباب تتلاشى فى نظره وتضمحل بالكلية ، فهو إذاً معذور يسلم له حاله ولايقتدى به فيه ، وإما بأنه رأى بعين بصيرته أن القضاء قد حم وأن الأجل قد انتهى فلافائدة فى العلاج ولا ثمرة للطبيب ، وذو النورين وإن كان قد رأى ذلك بنافذ بصيرته أيضاً ولكنه أراد مجاملة صاحبه وإدخال السرور عليه لأن استدعاء الطبيب دليل على أمل الصحة ورجاء الحياة ، وهذا هو المطلوب من عائد المريض فى كل وقت .

(الأمر الثانى) ليس فى قول ابن مسعود لعثمان رضى الله عنه فى شأن عطائه رضى الله عنهما حبسته عنى فى حياتى وتدفعه لى عند مماتى مايتخذه الخراصون تكأة لنسبة الجور والحيف لصهر رسول الله ﷺ وثالث الخلفاء الراشدين حاشا لله ، وإنما هذا نوع من العتاب الذى يكون بين الأحباب والمعهود فى مثل عثمان رضى الله عنه أنه ماحبس عطاء ابن مسعود رضى الله عنه إلا لمبرر اقتضى ذلك عنده كأن غلب على ظنه عدم احتياجه إليه أو رأى أهمية غيره من المصالح القومية فقدم الأهم على المهم كما هو الواجب والمطلوب والله أعلم

ولنشرع فى تفسير السورة الكريمة . قال الله تعالى : (إذا وقعت الواقعة) أى إذا قامت القيامة وإذا ظرف مضمن معنى الشرط وجوابه فيه خلاف فقيل إنه محذوف للتهويل والتخويف ، وقيل الجواب قوله تعالى (ليس لوقعتها كاذبة) حذفت منه الفاء والتقدير فليس لوقعتها كاذبة وقيل الجواب قوله الآتى (فأصحاب الميمنة) إلخ وقيل غير ذلك والأظهر الاحتمال الأول أى إذا وقعت الواقعة حصل من الشدائد والأهوال مالا يطاق حمله ولا يقادر قدره (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولـكن عذاب الله شديد) وإنما سميت القيامة بالواقعة للاشعار بتحقق وقوعها وأنها آتية لامحالة ، ولها أسماء أخرى كثيرة ذكرها الله تعالى فى عـدة مواضع من كتابه العزيز وقد جمعها صاحب الاحياء بقوله : وهى يوم القيامة ، ويوم الحسرة ، ويوم الندامة ، ويوم المساءلة ويوم المسابقة ، ويوم المناقشة ، ويوم المنافسة ، ويوم الزلزلة ، ويوم الدمدمة ، ويوم الصاعقة ، ويوم الواقعة ويوم القارعة ، ويوم الراجفة ، ويوم الرادفة ، ويوم الغاشية ، ويوم الداهية ، ويوم الآزفة ، ويوم الحاقة ويوم الطامة ، ويوم الصاخة ، ويوم التلاق ويوم الفراق ، ويوم المساق ، ويوم القصاص ، ويوم التناد ، ويوم الحساب ، ويوم المآب ، ويوم العذاب ، ويوم القرار ، ويوم اللقاء ، ويوم البقاء ، ويوم القضاء ، ويوم الجزاء ، ويوم البلاء ، ويوم البكاء ، ويوم الحشر ، ويوم الوعيد ، ويوم العرض ، ويوم الوزن ، ويوم الحق ، ويوم الحـكم ، ويوم الفصل ، ويوم الجمع ، ويوم الفتح ، ويوم الخزى ، ويوم عظيم ، ويوم عسير ويوم الدين ، ويوم اليقين ، ويوم النشور ، ويوم المصير ، ويوم النفخة ، ويوم الصيحة ، ويوم الرجفة ، ويوم الرجة ، ويوم الزجرة ، ويوم السكرة ، ويوم الفزع ، ويوم الجزع ، ويوم المنتهى ، ويوم المنادى ، ويوم الميقات ويوم الميعاد ، ويوم المرصاد ، ويوم القلق ، ويوم العرق ، ويوم الافتقار ، ويوم الانكدار ، ويوم الانتشار ويوم الانشقاق ، ويوم الوقوف ، ويوم الخروج ، ويوم الخلود ، ويوم التغابن ، ويوم عبوس ، ويوم معلوم ، ويوم موعود ، ويوم مشهود ، ويوم لاريب ، ويوم تبلى السرائر ، ويوم لاتجزى نفس عن نفس شيئاً ، ويوم تشخص فيه الأبصار ، ويوم لايغنى مولى عن مولى شيئاً ، ويوم لاتملك نفس لنفس شيئاً ، ويوم يدعون إلى نار جهنم دعا ، ويوم يسحبون فى النار على وجوههم ، ويوم تقلب وجوههم فى النار ، ويوم لايجزى والد عن ولده ، ويوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه ، ويوم لاينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويوم لامرد له من الله ، ويوم هم بارزون ، ويوم هم على النار يفتنون ، ويوم لاينفع مال ولا بنون ، ويوم لاينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ، ويوم ترد فيه المعاذر وتبلى السرائر وتظهر الضمائر

وتكشف الأستار وتخشع الأبصار وتسكن الأصوات ويقل الالتفات وتبرز الخفيات وتظهر الخطيئات، ويوم يساق العباد ومهم الأشهاد ، ويوم يشيب الصغير ويسكر الكبير فهذه مائة اسم إلا اثنين وكلها مشعرة بفداحة أمرها وشدة خطرها ، نسأل الله السلامة والعافية . ثم أكد سبحانه وتعالى تحقق وقوع القيامة بقوله : (ليس لوقعتها كاذبة) لايكون ولا يوجد حين تقع الواقعة وتقوم القيامة نفس كاذبة فى أمر الساعة بأن تنفى وقوعها كما نفته فى الدنيا وذلك لأنها ثبتت وتحققت فعلا فلا يمكن لنفس كائنة ما كانت أن تقول بعدم وقوعها وقيل معنى (ليس لوقعتها كاذبة) ألايوجد حين تقوم القيامة بالفعل نفس تكذب على صاحبها فتهون عليه أمرها وتقلل شأنها وتحدثه باحتمال أهوالها وشدائدها مأخوذ من قولهم كذبته نفسه ، إذ أمنته الأمانى وأوهمته القدرة على تحمل الخطوب الجسام (خافضة رافعة) أى هى خافضة لأقوام رافعة لآخرين كما هو الشأن فى الحوادث العظيمة والانقلابات الخطيرة يعنى أنها تخفض الكافرين المتكبرين ، وترفع المؤمنين المتواضعين ، وهذا معنى قول سيدنا عمر رضى الله عنه ، خفضت أعداء الله إلى النار ، ورفعت أولياءه إلى الجنة ، والخافض الرافع فى الحقيقة هو الله تعالى، وإنما نسب الخفض والرفع هنا ليوم القيامة مجازاً على عادة العرب فى نسبة الأفعال إلى الأزمنة والأمكنة والواقع أن خفض الكافرين ورفع المؤمنين مقضى أزلا وثابت فى الحياة الدنيا أيضا كما أفاده قوله عز وجل (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء مايحكمون) وإنما الذى يكون يوم القيامة هو إظهار ذلك للملأ وإعلانه على رءوس الأشهاد (إذا رجت الأرض رجا) أى إذا حركت وزلزلت زلزلة شديدة بحيث يتهدم ويتكسر مافوقها من الجبال والأبنية ويخرج الله مافى جوفها من الأموات كما قال عز شأنه (إذا زلزلت الأرض زلزالها. وأخرجت الأرض أثقالها. وقال الانسان مالها. يومئذ تحدث أخبارها . بأن ربك أوحى لها . يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم ، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) قيل إن هذه الرجة والزلزلة إنما هى من صوت إسرافيل عليه الصلاة والسلام ، وبعد أن ترج الأرض هذه الرجة القوية حتى تزول جبالها وآكامها تصير قاعا صفصفاً لاترى فيها عوجا ولا أمتا، ثم يمدها الله تعالى كما يمد الأديم والأديم الجلد أى يبسطها ويسويها ويوسعها لوقوف الخلائق عليها للحساب حتى لايكون لأحد من البشر عليها إلا موضع قدمه لكثرتهم (وبست) أى فتتت (الجبال بسا) تفتيتاً قويا (فكانت) فصارت (هباء منبثا) غباراً منتشراً أى كالغبار المنتشر المتفرق وذلك بعد صيرورتها كالعهن المنفوش أى الصوف المندوف ، لأن مراتب الجبال كما قالوا ثلاثة تفتيتها ثم صيرورتها كالعهن المنفوش ثم صيرورتها هباء منثوراً وكل هذه المراتب مذكورة فى القرآن ، وقال الفخر الرازى : إن الله تعالى ذكر أحوال الجبال بوجوه مختلفة ، ويمكن الجمع بينها بأن نقول أول أحوالها الاندكاك وهو قوله تعالى (وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة) (والحالة الثانية) أن تصير كالعهن المنفوش وهو قوله تعالى : (وتكون الجبال كالعهن المنفوش) (والحالة الثالثة) أن تصير كالهباء وهو قوله : (وبست الجبال بساً فكانت هباء منبثاً)

(الحالة الرابعة) أن تنسف لأنها مع أحوالها المتقدمة قارة فى مواضعها فترسل عليها الرياح فتنسفها عن

وجه الأرض فتطير فى الهواء وهو قوله تعالى (ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفاً) (الحالة الخامسة) أن تصير هباء أى لاشىء كما يرى السراب من بعد والمراد بالهباء الأخير غير الهباء الذى هو الحالة الثالثة فان ذاك هو الغبار المنتشر وهذا عبارة من السراب الذى يرى من بعد كأنه شىء وليس بشىء (وكنتم) أى صرتم حين تقوم القيامة ويقع ماذكر ، والخطاب لهذه الأمة المحمدية والمقصود الخلائق جميعاً (أزواجا ثلاثة) أى أصنافا وفرقا ثلاثة وهم السابقون وأهل اليمين وكلاهما فى الجنة ، وأهل المشأمة وهم فى النار فآلهم إلى فريقين : فريق فى الجنة وفريق فى السعير ، كما قال تعالى فى موضع آخر ، وهـذا فى الحقيقة إشارة لأحوال الخلق يوم القيامة إجمالا ، وأما أحوالهم تفصيلا فأنواعها عديدة واختلافها كثير لأنهم بحسب مابينهم فى الدنيا من التفاوت فى الأخلاق والأفعال يكون اختلافهم يوم القيامة ، ولهذا اختلف هذا اليوم طولا وقصراً وخوفا وأمناً وشدة وراحة على حسب اختلاف الأعمال ، فيطول على بعض الناس حتى يكون مقدار ثلاثمائة عام أو خمسين ألف عام ، ويقصر على بعض المؤمنين حتى يكون مقدار الصلاة المكتوبة أو كتدلى الشمس للغروب حتى تغرب كما وردت بذلك الأخبار والآثار .

ثم بين سبحانه وتعالى الأزواج الثلاثة المذكورة بقوله : (فأصحاب الميمنة) قيل : هم الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم ، وقيل : الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة ، وقيل : هم أصحاب السعادة واليمن لأنهم سعدوا فى الدنيا بتجميل بواطنهم بالايمان الصادق ، وتزيين ظواهرهم بالعمل الصالح ، وفى الأخرى بالنعيم المقيم ، والنظر إلى وجه الله الكريم ، وهذا أحسن وأظهر لأنهم متى كانوا كذلك فانهم يأخذون صحائفهم بأيمانهم ويؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة فيدخلونها بسلام آمنين (ماأصحاب الميمنة) هذا تعجيب من حسن حالهم أى أنهم فى غاية من العز والشرف ونهاية من حسن الحال (وأصحاب المشأمة) أى أصحاب الشؤم والشقاء الذين يؤتون صحائفهم بشمائلهم ويؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار لكفرهم وإجرامهم (ماأصحاب المشأمة) أى أنهم فى غاية الخسة وسوء الحال على العكس من أصحاب الميمنة ، ومعنى قوله تعالى : (فأصحاب الميمنة) فى أهل اليمين (وأصحاب المشأمة) فى أهل الشمال ، أن الفريق الأول ملازمون للسعادة واليمن فى جميع المواطن وسائر الأحوال ، فى عرصات القيامة ، وفى المرور على الصراط وفى وقت المحاسبة ووزن الأعمال لايحزنهم فزع ، ولا يصيبهم ضيم ، ولا يلحقهم مكروه ، وإذا دخلوا الجنة بالفعل كان الأمر أرفع وأتم لأنهم يجدون فيها من اللذة والنعيم ماتشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون ، كما سيأتى تفصيله فى قوله تعالى الآتى : (وأصحاب اليمين ماأصحاب اليمين فى سدر مخضود وطلح منضود) إلخ . والفريق الثانى ملازمون للشقاء والبلاء على اختلاف أنواعه وألوانه فى مواطن القيامة كلها ، حتى إذا خلصوا من هـذه المواطن أسلمتهم ملائكة العذاب إلى السموم والحميم والعذاب الأليم كما قال جل ذكره فيما بعد (وأصحاب الشمال ماأصحاب الشمال فى سموم وحميم) إلخ . وثالث الأقسام هم السابقون ، والكلام فيهم وفى تعيينهم كثير ، فانرجئه إلى المقال الآتى ولنكتف بما قدمنا والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ؟

عبدالجواد محمد الدومى ـ خطيب مسجد الزينى بالسبتية

الحديث الشريف

زيارة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَامِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » رواه أبو داود باسناد صحيح

الشرح والبيان

هذا الحديث الشريف صريح الدلالة على أن السلام على رسول الله ﷺ قربة من أجل القرب بل هو واجب على رأى من قال إن الأمر بالسلام عليه للوجوب فى قوله تعالى « يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » وإن من سلم عليه ﷺ فان سلامه يصل إلى رسول الله ﷺ لأن الله تعالى يرد عليه روحه فيعلم سلام من سلم عليه ويرد عليه السلام ، وإذا كان السلام عليه عند قبره الشريف كان أعظم أجراً ، لأن من توجه إلى المدينة المنورة للسلام عليه ﷺ فانه يؤدى بذلك عدة قربات منها شد الرحال إلى مسجده عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، ومنها أداء الصلاة فى مسجده الشريف وثوابها يعدل ألف صلاة فيما سواه من المساجد ومنها زيارته ﷺ وهى من السنن المطلوبة ، ومنها الصلاة فى الروضة الشريفة (وهى مابين القبر والمنبر) وقد ورد فيها « مابين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى » رواه البخارى ومسلم ، ومنها الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، وهى من السنن أيضاً ، ولذلك اتفق من يعتد بهم من علماء المسلمين من أصحاب المذاهب الأربعة وغيرهم على أنه يستحب للحجاج والمعتمرين استحباباً متأكداً أن يتوجهوا إلى المدينة المنورة لزيارته ﷺ . ويستحب أن ينوى الزائر مع الزيارة التقرب وشد الرحل إليه والصلاة فيه . وإذا توجه فليكثر من الصلاة والتسليم عليه فى طريقه ، فاذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرمها زاد من الصلاة والتسليم عليه ﷺ ، وسأل الله تعالى أن ينفعه بهذه الزيارة ، وأن يقبلها منه ، ويستحب أن يلبس أنظف ثيابه ، وأن يستحضر فى قلبه شرف المدينة وأنها أفضل بقاع الأرض بعد مكة عند بعض العلماء ، وأفضلها مطلقاً عند جماعة منهم ، وأن الذى شرفت به المدينة هو رسول الله ﷺ أفضل الخلائق ، وليكن من أول قدومه إلى أن يرجع مستشعراً لتعظيمه ، ممتلىء القلب من هيبته

كأنه يراه ، فاذا وصل باب مسجده ﷺ فليقل عند دخوله « أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم ، باسم الله ، والحمد لله ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى أبواب رحمتك » ويقدم رجله اليمنى فى الدخول ، واليسرى فى الخروج كما فى سائر المساجد ، فاذا دخل المسجد قصد الروضة الكريمة — وهى ما بين القبر والمنبر — فيصلى تحية المسجد بجنب المنبر ، فاذا صلى التحية فى الروضة أو غيرها من المسجد شكر الله تعالى على هذه النعمة ، وسأله إتمام مافصده ، وقبول زيارته

ثم يأتى القبر الكريم فيستدبر القبلة ، ويستقبل جدار القبر ، ويبعد من رأس القبر نحو أربع أذرع ويقف ناظراً إلى أسفل مايستقبله من جدار القبر غاض الطرف فى مقام الهيبة والاجلال ، فارغ القلب من علائق الدنيا ، مستحضراً فى قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته ثم يسلم ولا يرفع صوته ، فيقول « السلام عليك يارسول الله ، السلام عليك يانبى الله ، السلام عليك ياخيرة الله ، السلام عليك ياحبيب الله ، السلام عليك ياسيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، السلام عليك ياخير الخلائق أجمعين ، السلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين ، السلام عليك وعلى سائر النبيين وجميع عباد الله الصالحين ، جزاك الله يارسول الله عنا أفضل ما جزى نبياً ورسولا عن أمته ، وصلى عليك كلما ذكرك ذاكر ، وغفل عن ذكرك غافل أفضل وأكمل ما صلى على أحد من الخلق أجمعين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وخيرته من خلقه ، وأشهد أنك بلغت رسالات ربك ، ونصحت لأمتك ، ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجاهدت فى الله حق جهاده وعبدت الله حتى أتاك اليقين ، فصلى الله عليك كثيراً كما يحب ربنا ويرضى ، اللهم أجز عنا نبينا أفضل ما جزيت أحداً من النبيين والمرسلين ، اللهم آته الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته يغبطه عليه الأولون والآخرون ، وآته نهاية ما ينبغى أن يسأله السائلون ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد ، اللهم إنك قلت وقولك الحق « ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » وقد أتيتك مستغفراً من ذنوبى ، مستشفعاً بك إلى ربى ، فأسألك يارب أن توجب لى المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه فى حياته ، اللهم اجعله أول الشافعين ، وأنجح السائلين ، وأكرم الآخرين والأولين ، برحمتك يا أرحم الراحمين » .

ومن طال عليه هذا كله اقتصر على بعضه ، وأقله السلام عليك يارسول الله صلى الله عليك وسلم ، وجاء عن ابن عمر رضى الله عنه وعن غيره من السلف الاقتصار جداً فعن ابن عمر رضى الله عنه أنه كان إذا قدم من سفر دخل المسجد ثم أتى القبر فقال « السلام عليك يارسول الله ، السلام عليك ياأبا بكر السلام عليك ياأبتا » رواه البيهقى ، وعن مالك رضى الله عنه يقول « السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته » .

ثم يدعو الزائر لوالديه ولاخوانه والمسلمين

أجمعين ، وإن كان قد أوصاه أحد من أقاربه او أصحابه أن يسلم على رسول الله ﷺ قال ، السلام عليك يارسول الله من فلان بن فلان ، ولهذه المناسبة أوصى كل من حج وزار حبيب الله ﷺ أن يبلغه ﷺ عنى السلام ، وأن يدعو لى عند قبلة المسجد النبوى الشريف وعند الروضة الكريمة أن يمن الله تعالى على بالعودة إلى حج بيته وزيارة حبيبه ﷺ ، وأن يسهل لى سبل الوصول إلى تلك المشاهد التى تبعث الروح بعثاً جديداً ، وإليها يحن القلب حنين النازح إلى بلده ، والغريب إلى أهله ، والوامق إلى قرة عينه ، وأرجو من حضرات حجاج بيت الله الكرام ألا يضنوا على خادم الاسلام بتبليغ هذه الرسالة ، وتحقيق هذه الأمنية التى هى أعز على من نفسى ، وأدعو الله تعالى أن يتعهم بالوصول سالمين إلى حرمه المقدس وحرم نبيه المطهر ، وأن يتقبل منهم حجهم وزيارتهم وأن يجعل حجهم مبروراً ، وذنبهم مغفورا ، وسعيهم مشكوراً ، وأن يرجعهم إلى بلادهم وأهليهم سالمين .

السلام على أبى بكر وعمر

ثم يتأخر الزائر إلى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، فيقول « السلام عليك ياأبا بكر الصديق ، السلام عليك ياصفى رسول الله ﷺ ، السلام عليك ياخليفة رسول الله وثانيه فى الغار ، جزاك الله عن أمة رسول الله ﷺ خيرا .

ثم يتأخر قدر ذراع إلى صوب يمينه للسلام على عمر رضى الله عنه ، فيقول « السلام عليك ياعمر الذى أعز الله به الاسلام، السلام عليكما ياصاحبى رسول الله ﷺ وضجيعيه ووزيريه ورحمة الله وبركاته ، اللهم اجزهما عن نبيهما وعن الاسلام خيراً « سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » اللهم لاتجعله آخر العهد من قبر نبيك ﷺ ، ومن حرم مسجدك ياأرحم الراحمين .

ثم يتقدم إلى رأس القبر الشريف ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ، ويدعو لنفسه بما شاء ، ويدعو لوالديه ولمن شاء من إخوانه وسائر المسلمين ، ثم يرجع إلى الروضة فيكثر فيها من الدعاء والصلاة ، ويقف عند المنبر ويدعو .

واعلم أيها الزائر الكريم أنه لا يجوز أن يطاف بقبره ﷺ لأن الطواف لم يشرع إلا حول الكعبة المشرفة ، ويكره إلصاق الظهر والبطن بجدار القبر ويكره مسحه باليد وتقبيله ، بل الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضره فى حياته ﷺ ، قال النووى هذا هو الصواب الذى قاله العلماء وأطبقوا عليه ، ولا عبرة بمخالفة كثيرين من العوام وفعلهم ذلك ، فان الاقتداء والعمل إنما يكون بالأحاديث الصحيحة وأقوال العلماء ، ولا يلتفت إلى محدثات العوام وغيرهم وجهالاتهم، وقد ثبت فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال (من أحدث فى ديننا ما ليس منه فهو رد) وفى رواية لمسلم (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: (لاتجعلوا قبرى عيداً وصلوا على فان صلاتكم تبلغنى حيثما كنتم) رواه أبو داود باسناد صحيح ، وقال الفضيل بن عياض رحمه الله (وهو من كبار الأولياء وعلماء التصوف(اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين

وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين » ومن خطر بباله أن المسح باليد وغيره أبلغ فى البركة فهو من جهالته وغفلته ، لأن البركة إنما هى فيما وافق الشرع ، وكيف يبتغى الفضل فى مخالفة الصواب» اه من شرح المهذب للنووى .

وينبغى للزائر مدة إقامته بالمدينة أن يصلى الصلوات كلها فى مسجد رسول الله ﷺ ، وينبغى له أن ينوى الاعتكاف فيه كما فى سائر المساجد .

زيارة البقيع

ويستحب أن يخرج كل يوم إلى زيارة البقيع خصوصاً يوم الجمعة ، ويكون ذلك بعد السلام على رسول الله ﷺ ، فاذا وصله دعا لهم ، وأفضل الدعاء ما صح عن رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: يارسول الله كيف أقول لهم ، قال قولى « السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » وفى رواية لمسلم بزيادة « نسأل الله لنا ولكم العافية » ويزور القبور الظاهرة فى البقيع كقبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، وعثمان بن عفان ، والعباس عم النبى ﷺ ، والحسن بن على بن أبى طالب ، وعلى بن الحسين ، ومحمد بن على وجعفر بن محمد ، وأمهات المؤمنين ، ويختم بقبر صفية عمة رسول الله ﷺ رضى الله عنها وعنهم أجمعين .

ويستحب أن يزور قبور الشهداء بأحد ، وأفضله يوم الخميس ، ويبدأ بسيدنا الحمزة رضى الله عنه ، وقد ثبت عن عقبة بن عامر رضى الله عنه أن النبى ﷺ خرج فى آخر حياته فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ، ثم انصرف إلى المنبر فقال « إنى فرط لكم ، وأنا شهيد عليكم » وفى رواية فصلى عليهم بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات ، فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ على المنبر » رواه البخارى ومسلم والمراد بالصلاة عليهم الدعاء لهم .

زيارة مسجد قباء

ويستحب استحبابا متأكداً أن يأتى مسجد قباء ناويا التقرب بزيارته والصلاة فيه ، لحديث ابن عمر قال : « كان رسول الله ﷺ يأتى مسجد قباء راكبا وماشيا فيصلى فيه ركعتين ، وفى رواية أنه ﷺ صلى فيه ركعتين » رواه البخارى ومسلم ، وعن أسيد بن ظهير أن رسول الله ﷺ قال : « صلاة فى مسجد قباء كعمرة » رواه الترمذى وغيره ، وقال الترمذى : هو حديث حسن صحيح ، ويستحب أن يأتى بئر أريس عند مسجد قباء فيشرب منها ويتوضأ .

ويستحب أن يزور المشاهد التى بالمدينة ، وهى نحو ثلاثين موضعا يعرفها أهل المدينة ، فيقصد ما قدر عليه منها ، ومن أهمها مسجد القبلتين الذى كان النبى ﷺ يصلى فيه عند ما حولت القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة ، وكذلك يأتى الآبار التى كان رسول الله ﷺ يتوضأ منها أو يغتسل وهى سبع آبار فيتوضأ منها ويشرب .

ويتبغى للزائر فى مدة إقامته بالمدينة أن يلاحظ بقلبه جلالتها وأنها البلدة التى اختارها الله تعالى لهجرة نبيه ﷺ واستيطانه ومدفنه وتنزيل الوحى ، ويستحضر فى قلبه تردد النبى ﷺ فيها ، ومشيه

فى بقاعها ، وتردد جبريل عليه السلام فيها بالوحى الكريم ، وأنها البقعة الطاهرة التى ضمت أجساد أفضل الناس بعد الأنبياء والمرسلين من أزواج النبى ﷺ وأولاده وصحابته من المهاجرين والأنصار ، وكثير من كبار علماء المسلمين كنافع ومالك بن أنس رضى الله عنهم ، وأنها أول بلدة قامت فيها حكومة إسلامية رشيدة فى عهد الخلفاء الثلاثة أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم ، فنشرت ظلال الاسلام فى مختلف أقطار الأرض ، وكان حصن الاسلام الحصين فى ذلك العهد الذهبى ، وأنها مأرز الاسلام إذا تقلص ظله من أنحاء الأرض ، وأنها تنفى خبثها كما ينفى الكير خبث الحديد ، وإن صبر على شدتها كان له أجر عظيم ، وأنها مصونة من الدجال كمكة حرسها الله ، وليحرص الزائر كل الحرص فيها على تقوى الله تعالى ، والتجافى عن الذنوب والآثام .

ويستحب أن يصوم بالمدينة ما أمكنه ، وأن يتصدق على جيران رسول الله ﷺ وهم المقيمون بالمدينة من أهلها ومن الغرباء بما أمكنه ، وينبغى أن يكثر من التصدق ما استطاع مخلصا لله فى صدقته مبتغيا رضاه سبحانه .

ولا يصح أن يأخذ شيئاً من حصا الحرم المدنى ولا من ترابه ، وأحجاره .

وإذا أراد السفر من المدينة والرجوع إلى وطنه أو غيره استحب له أن يودع المسجد بركعتين ، ويدعو بما أحب ، ويأتى القبر الشريف ويعيد السلام والدعاء المذكورين فى ابتداء الزيارة ، ويقول: « اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ﷺ ، وسهل لى العود إلى الحرمين سبيلا سهلة ، والعفو والعافية فى الآخرة والدنيا ، وردنا سالمين غانمين .

ويستحب له أن يقول فى طريقه وهو راجع إلى بلده « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، آئبون تائبون عابدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده » فقد كان رسول الله ﷺ يقول ذلك إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة ، كما فى حديث ابن عمر رضى الله عنه عند البخارى ، ونسأل الله تعالى أن يمن علينا بالحج والزيارة ، وأن يوفقنا لطاعته ، وأن يجعل ألسنتنا رطبة من ذكره ، وأن يدخلنا برحمته فى عباده الصالحين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

حسين سامى بدوى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

---

٧ ـ كشف اللثام

عما فى كتاب « المسيحية فى الاسلام »

ـ مافى الباب الأول من هذا الكتاب ؟ ـ ٢ ـ

من فضائل تعاليم الاسلام وآدابه — وكل تعاليمه فضائل وآداب — أن الله تعالى . كما أمر رسوله بأن يدعو الناس إلى الهدى ودين الحق بالحجة البالغة والبينات الساطعة التى تثير للعقول مناهج الحياة ، وتجلو عن القلوب ماغشيها من ظلمة الجهل والخرافات . فقال تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة . وجادلهم بالتى هى أحسن . إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) كذلك أمره فى دعوته أهل الكتاب إلى الاسلام أن يدعوهم بالموادعة ولين القول والمجادلة بالحسنى . فكان هذا الأمر شاملا لعلماء الأمة المحمدية ليقتدوا برسول الله ﷺ فى دعوتهم أهل الكتاب فقال تعالى : (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن) واستثنى منهم صنفاً بقوله تعالى (إلا الذين ظلموا منهم) .

ولا يغب عن ذاكرة منله إلمام بأحوال أهل الكتاب وكيف كانت فى زمن ظهور الاسلام : وأن إشراق نور البعثة المحمدية كان تأثيره فى نفوس أهل التوراة غير تأثيره فى نفوس أهل الانجيل . فكل الذى صدر من اليهود تجاه هذا الرسول العظيم الذى اصطفاه الله تعالى للخلق كافة هادياً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً يعبر عما كانت تكنه ضمائرهم من الحسد والعناد والمؤامرة على صد الناس عما يدعو إليه . وتحريضهم المشركين على مقاومته . ومظاهرتهم إياهم على قتال الذين آمنوا بالله ورسوله وإيصال الأذى إليهم بكل وسيلة . وقد جاءت أعمالهم هذه مفصلة فى كتب مؤرخى الاسلام . كما جاءت مجملة فى كثير من آيات الكتاب العزيز كقوله تعالى (لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود) .

فكان الفرق كبيراً بينهم وبين أهل الانجيل. حيث وصف الله تعالى هؤلاء بالرأفة والرحمة والتواضع وبأنهم أقرب الناس إلى الاذعان للحق . وأن فيهم ذوى نفوس خيرة مستعدة لقبول الحق . متوجهة إلى طلبه . فلذا قال تعالى فى حقهم (ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا . الذين قالوا إنا نصارى) .

ولا يمارى عاقل فى أن وصف الآية بقرب المودة للذين آمنوا كان خاصاً بالذين أسلموا منهم كما دل على أنهم المقصودون بالذات قوله تعالى (أنهم لا يستكبرون) وقوله تعالى (لما عرفوا من الحق) وقوله تعالى حكاية عنهم (ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين) فيتعين من هذا كون الوصف ليس شاملا لعموم الذين قالوا إنا نصارى كما يدعى حضرة المؤلف بل هو خاص بمن اهتدى منهم إلى حقيقة الاسلام وعرف أن القرآن كتاب الله حقاً . فأسلم وطلب من الله أن يكتبه مع الشاهدين . فكل ما اتخذه

حضرته من الشواهد واعتبره معضداً لقضيته التى مؤداها أن القرآن أثنى على جميعهم لاصحة له ولا تأثير .

وأما قول الله تعالى (وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون) وقوله تعالى (آمنوا بالله ورسوله . والكتاب الذى نزل على رسوله . والكتاب الذى أنزل من قبل) فأمثال هذه الآيات كثيرجداً . وهى تصرح بأن إله المسلمين وأهل الكتاب واحد . وربهم واحد . والذى نزل عليهم من عنده وبلغه المرسلون هو شىء واحد — أى فى جوهره — والمراد منه هو التوحيد وترك الشر وعمل الخير . ولكنها فى أواخرها تبين محل الدعوة والفرق : وهو أننا مسلمون مخلصون . وأنهم طرأ عليهم الانحراف ، فاتخذوا من أنفسهم أربابا يحلون ويحرمون . ويشرعون لهم مالم يأذن به الله . وأنهم غير مخلصين له الدين . وهذا شىء لاينكره أهل العلم الحقيقى منهم وأهل التاريخ غير المتحيزين . بل يقولون : لولا الانحراف . والشرائع التى زادوها وسموها (بالطقوس) وبأسماء أخرى لما تفرقت كلمتهم وانحلت جامعتهم حتى كان من أمر الاسلام فيهم ما كان . ومن أمر ملحديهم ماسارت بذكره الركبان .

وقد طرأ شىء من ذلك على بعض المسلمين . ولكن أصل الدين عندنا قد حفظ بعناية لم يكن لهم مثلها . وصار هذا البعض فى حاجة إلى من يدعوه لاقامة الأصل . كما دعا القرآن أهل الكتاب فى قوله تعالى (حتى تقيموا التوراة والانجيل) إلا أن الأصل الذى يجب أن يدعى إليه الجميع مفقود من عندهم . ولكنه عندنا محفوظ كما هو لاينقص الجميع إلا إقامته والعمل به : وهو القرآن .

فالفرق بيننا وبين أهل الكتاب من هذه الوجهة يشبه الفرق بين المخلصين منا العاملين بالكتاب والسنة . وبين المبتدعة الذين انحرفوا عن هذين الأساسين العظيمين الذين تركهما رسول ﷺ فينا . وأخبرنا أننا لانضل ماتمسكنا بهما . فكيف يتفق هذا مع قول المؤلف (إن القرآن يشهد بصحة العقيدة المسيحية وصدق الايمان بها) حقاً إنه لقول مردود لايقره الواقع .

والخلاصة : أن التباين بين الاسلام والنصرانية سببه الانحراف الذى بيناه . ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل كما أمرهم الله لصح قول المؤلف (إن القرآن قد جعل النصارى والمسلمين فى كفتى ميزان واحد تعدل كل منهما الأخرى) ولكنهم لم يفعلوا ولا يستطيعون أن يفعلوا إلا باتباع هذا الكتاب العظيم الذى أنزله الله مهيمنا على الكتب المقدسة وحافظاً لسائر أصولها ومبيناً لكل ماضاع منها قال تعالى (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا . وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط . وما أوتى موسى وعيسى . وما أوتى النبيون من ربهم . لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون . فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فانما هم فى شقاق . فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم . صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون) فالايمان بالقرآن معناه إقامة التوراة والانجيل . بل إقامة جميع الكتب المنزلة من عند الله . وعدم الايمان به معناه إنكارها جميعاً والعياذ بالله تعالى .

بقى علينا أن ننظر ملياً فى قول حضرة المؤلف «القرآن يفصح بأن المسيحيين قوم موحدون» فنقول:

توحيد الله فى ألوهيته وربوبيته هو أثبت الحقائق، وأعلى ما يصل إليه البشر من المعارف، وأفضل ما تتزكى به النفوس، وتترقى به العقول. وقد بعث الله به رسله إلى جميع الأمم، فكان كل رسول منهم يدعو أمته إليه. وكان يستجيب الناس لهم بقدر استعدادهم لفهم هذه الحقيقة السامية، ولكنهم لا يلبثون أن يشوهوها بعدهم بالشرك وضروب الوثنية التى تطمس العقول، وتدنس النفوس، وتهبط بالفطرة البشرية من أوج كرامتها وعزتها التى جعلها الله أهلا لها، إلى المهانة والذلة بالخضوع والخنوع والاستخذاء لبعض المخلوقات من جنسهم أو من أجناس أخرى قد فضل الله جنسهم عليها (ولقد كرمنا بنى آدم).

وكان أقرب الأمم عهداً بالأنبياء والرسل «اليهود والنصارى» وكانوا على نسيانهم حظاً مما ذكروا به لا يزالون يحفظون بعض وصايا رسلهم بالتوحيد، ولكنهم لا يفقهون معناها، إذ يلبسونها بالشرك فى الألوهية من حيث لا يشعرون كاتخاذ المسيح إلهاً، بل اتخاذ من دونه من مقدسيهم آلهة، أو أنصاف آلهة، يزعمون فيهم القدرة على النفع والضر، أو أنهم وسطاء بينهم وبين الله فى كل ما ينفعهم ويضرهم فى معاشهم ومعادهم، أو يلبسون معنى التوحيد بالشرك فى الربوبية، باتخاذ أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله يشرعون لهم من عند أنفسهم ما يحل وما يحرم فيتبعونهم

هكذا كانت اليهود والنصارى فى عهد ظهور الاسلام، يتبعون أناساً من أحبارهم ومقدسيهم فى عقائد وآداب وشرائع مشوبة بالوثنية والخضوع لغير الله تعالى، لم تؤخذ من وحى الله المنزل، كما هو الواجب فى أمور الدين الخاصة فى العقائد والعبادات والمعاملات، وسائر ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى، وهذا خطأ كبير: لأنه لو كان للبشر فى استعدادهم الفطرى أن يستقلوا بمعرفة ما يحل وما يحرم، وما يصلح للمعاش والمعاد وما لا يصلح، لما كانوا محتاجين إلى بعث الرسل.

قد يزعم أولئك الذين يشرعون من عند أنفسهم أنهم كانوا مبينين لما جاء به موسى وعيسى عليهما السلام، ولكنه زعم باطل، لأنهم لو صدقوا، لما صار دينهم فى شكل غير ما كان عليه موسى وعيسى ومن كان متبعاً لهما فى زمنهما، بحيث لو بعثا ثانية لأنكرا كل ما عليه هؤلاء الأدعياء أو أكثره، وإذا كان الركن الأعظم لدينهما — وهو التوحيد — قد زلزل عند أهل التوراة، وزال من عند أهل الانجيل، فكيف يكون دينهما هو بعينه دين موسى وعيسى عليهما السلام

هذه إشارة إلى ما كان عليه أقرب الناس عهداً بدعوة الرسل إلى التوحيد، فما ظنك بغيرهم؟ فما الذى فعله القرآن فى بيان هذه العقيدة؟

لو لم يجىء القرآن فى بيان التوحيد بغير عنوانه فى الشهادتين (لا إله إلا الله) لما كان نوراً مبيناً لهذه الحقيقة، لأن من أشرك من أهل الكتاب وغيرهم من الأمم القديمة — كالهنود، والكلدانيين والمصريين، واليونان — كانوا يقولون: إن الاله واحد، وبعضهم كان يصرح بمثل كلمة التوحيد عندنا، أو بها نفسها، فيقول: (لا إله إلا الله) ولكن هذا التصريح بألسنتهم لا يثبت أنهم قوم موحدون، لأنهم يعتقدون بأن بعض البشر أو الحيوان أو الجماد ينفع ويضر بصفة خارقة للعادة،

غير داخلة فى سلسلة الأسباب والمسببات ، فيتوجهون إلى تلك الأشياء توجه العبادة، ويزعمون أن ما جاءت به رسلهم من أحكام الدين غير كاف فى البيان ، فيجب تركه إلى ما يضعه لهم بعض رؤسائهم من أحكام الحلال والحرام ، فكيف يصح أن يعتبروا قوما موحدين ؟

التوحيد فى شريعة عيسى عليه السلام

التوحيد هو الأصل فى النصرانية التى أسسها رسول الله عيسى بن مريم ، والنصارى الموحدون هم الذين آمنوا بأنه عليه السلام نبى مبعوث بأمر الله إلى قومه نبى إسرائيل داعياً إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، ولا ند ولا صاحبة ولا ولد له ، منزه عن كل مايعترى الحوادث من الأعراض كالتجسد والتحيز والحلول والاتحاد والتألم والموت والعجز لايفتقر فى تنفيذ إرادته إلى وسيط ولا تتوقف مشيئته على سبب أو علة ، (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) .

فهذا هو الاعتقاد الذى نشأت عليه النصرانية أولا وتسمى أهلها (نصارى) وأولئك هم القوم الذين يطلق عليهم بحق أتباع المسيح ، ويصح أن يقال بأنهم قوم موحدون (لا تشوب عقيدتهم شائبة شرك ولا يعلق بإيمانهم نقص أو عيب) ولكن أين هم ؟ وهل المسيحية التى يعنيها حضرة المؤلف وينتمى إليها يصدق عليها التوحيد مع اعتقاد أهلها بأن الاله (ثلاثة فى واحد) ؟ أو هل يتاح له ادعاء التنزيه مع اعتقاده بأن الاله تجسد فصار بشراً يأكل ويشرب ، ويجربه إبليس إلى حد أنه يطمع فى أن يسجد له ؟ (متى ٤ : ٨) ومع قول كتابه أنه صلب ومات ودفن فى التراب؟، فهل بعد هذا كله يصغى لقول حضرته (إن القرآن يفصح بأنهم قوم موحدون) ؟ أم كان الأولى له أن يجتنب قلب الحقائق ؟ فليستمع حضرته إلى ما قرره القرآن فى هذه القضية من الواقع الذى لا يمكنه إنكاره ولا التبرؤ منه مهما حاول ونوع فى انتحال الشواهد

قال الله تعالى لرسوله ﷺ (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ، ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون)

فالقرآن دعاهم إلى عقيدة التوحيد باتباع كلمة سواء ، لاتختلف فيها كتب الله ولا رسله ، وهى أن يوحدوا الله فى العبادة ويخلصوا فيها ، وألا يجعلوا غيره شريكا له فى استحقاق العبادة ، وألا يطيعوا أحبارهم بما أحدثوا من التحريم والتحليل لأنهم بشر مثلهم ليس لهم أن يشرعوا من أنفسهم ما لم يأذن به الله : روى أنه لما نزلت (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) قال عدى بن حاتم ـ وكان من النصارى الذين أسلموا ـ ما كنا نعبدهم يارسول الله . قال : أليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم ؟ قال نعم . قال هو ذاك

فالقرآن يدعوهم إلى التوحيد الخالص من كل شوائب الاشراك التى أحدثها رؤساء الدين بادعائهم القدرة لغير الله على جلب النفع ودفع الضر ، وغفران الذنوب ، والحل والربط فى الخير والشر ، وغير ذلك من التصرفات التى لا تنبغى لغير الله تعالى ، والتى لا يتفق الاعتقاد بها مع التوحيد الخالص ، وسنأتى ببيان ذلك مفصلا فى المقال التالى إن شاء الله

« يتبع » محي الدين سعيد البغدادى

أسئلة وأجوبة

ورد إلينا الكتاب الآتي : يافضيلة الأستاذ . . . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — وبعد . .

فلضرورة الفائدة أرفع إلى فضيلتكم هذه الأسئلة راجياً التكرم بالافادة عنها على صفحات مجلة الاسلام الغراء فى أقرب فرصة ممكنة وهاك الأسئلة :

س ١ — « كبر الكبير على الكبير صدقة » هل هذا حديث ؟ وما آثاره الاجتماعية ؟

س ٢ — ماقول العلماء الأعلام فيما يأتى :

(ا) — رجلان أقاما صلاة جماعة (إمام ومأموم) ثم خرج أحدهما من الصلاة لطارىء .

(ب) — رجل يعتريه فكر وغفلة فى الصلاة فما الحكم فى هذا إذا كان إماما ـ ثم مأموما ـ ثم فذا

(جـ) — رجل لايلم بأحكام الصلاة — صلى إماما — وفى الجماعة من هو أعلم منه — فما الحكم ؟ إذا لحن أو أخطأ فى القراءة أو الصلاة .

(د) — رجل يعمد إلى الكيفية الآتية فى الغسل سواء أكان فرضاً أم سنة أم مندوبا . ينظف جسمه بالماء والصابون ثم يعممه بماء طاهر ثم يتوضأ . ولكم منا الشكر ومن الله الأجر ؟

حامد عبد اللطيف — عزبة الحيط فيوم

جـ ١ — نص الحديث كما ذكره الغزالى رحمه الله فى الاحياء : « إذا رأيتم المتواضعين من أمتى فتواضعوا لهم ، وإذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم ، فان ذلك مذلة لهم وصغار » قال مخرج أحاديثه وهو العراقى : « حديث غريب ».

وفى خاتمة الحديث . وهى قوله عليه الصلاة والسلام : « فان ذلك مذلة لهم وصغار » إشارة إلى جواب ماسأل عنه السائل . إذ الكبر من الأمراض النفسية التى لاتستكمل وجودها إلا بآثارها الشاذة التى تنصب على أفراد المجتمع . فاذا ماعولج هذا المرض بسبب ما ، أذهب حدته ، أوأزاله من الوجود كلية ، واستراح المجتمع مما كان يعانيه من شذوذ المتكبرين ، وتصرفاتهم المقوتة .

وقد عرض الغزالى رحمه الله لبعض هذه الآثار بالبيان فقال ، ثم هذه العزة تقتضى أعمالا فى الظاهر والباطن هى ثمرات ، ويسمى ذلك تكبراً . فانه مهما عظم عنده قدره بالاضافة إلى غيره حقر من دونه وازدراه واقصاه عن نفسه وأبعده وترفع عن مجالسته ومؤاكلته ورأى أن حقه أن يقوم ماثلا بين يديه إن اشتد كبره ، فان كان أشد من ذلك استنكف عن استخدامه ولم يجعله أهلا للقيام بين يديه ولا لخدمة عتبته . فان كان دون ذلك أنف من مساواته وتقدم عليه فى مضايق الطرق وارتفع عليه فى المحافل وانتظر أن يبدأه بالسلام ، واستبعد تقصيره فى قضاء حوائجه وتعجب منه ، وإن حاج أو ناظر أنف أن يرد عليه

إن وعظ استنــكف من القبول ، وإن وعظ عنف فى النصح ، وإن رد عليه شىء من قوله غضب ، وإن لم يرفق بالمتعلمين واستذلهم وانتهرهم وامتن عليهم واستخدمهم ، وينظر إلى العامة كأنه ينظر إلى الحمير استجهالا لهم واستحقاراً ، والأعمال الصادرة عن خلق الـكبر كثيرة ، وهى أكثر من أن تحصى فلا حاجة إلى تعدادها فانها مشهورة . انتهى كلامه .

وجلى أن هذه الحالة إنما هى نتيجة الخضوع لسلطان الوهم والاغترار بما يوحى به الشيطان ويوسوس فى صدر المتـكبر . فاذا ماوجد هذا الجهول خنوعاً ممن يتصلون به لتصرفاته الشاذة وقبولا لها، تضاعف ؤه ، وكثف حجاب غروره ، وازداد إيماناً بعظمته الزائفة ، واستسلاما لأحلامه وأوهامه . وانقياداً لما حى به نفسه المريضة من تصرفات مقيتة .

أما إذا قوبل بضد ذلك وصدم فى كبريائه وغروره ، وعومل معاملة من لا يؤبه له ، ولا يقام لشخصيته ن ، كانت هذه المعاملة بالنسبة إليه دواء ناجعاً ، إن لم يجتث الداء من أصله خفف من حدته . وذلك ا تحدثه من أثر فى نفسه ، وهزة عنيفة فى مشاعره ، تأخذ شـكل الثورة والغضب لأول صدورها من د ، فاذا ماتـكررت ولاسيما إذا كانت من جمع من المعارف ، هدأت حدتها هدوءاً مصحوباً بشعاع من وء العقل المفـكر ، يوقظه من سباته ، وينبهه من غفلته . ويقهره على إعادة النظر فى موقفه من معارفه ن جديد .

ج ٢ — إذا كان الخارج المأموم ، أتم الامام صلاته منفرداً ، أما إذا كان الخارج هو الامام ، فان كان سبب الخروج من الأسباب المبيحة للاستخلاف (كأن خشى تلف نفس أو مال له بال بأن كان حف به ، فيما إذا استمر ، أو عجز عن ركن من أركان الصلاة ، أو سبقه حدث أو تذكره ، أو طرأ عليه ون أو إغماء أو موت) جاز للمأموم أن يستمر فى صلاته ، ويتمها ويقرأ من حيث وقف الامام إن فه وإلا بدأ من أول الفاتحة . أما إذا كان الخروج لغير هـذه الأسباب فانها تبطل على المـأموم تبعا طلانها على الامام .

ج ٣ — أما الحكم من حيث الأجر ، فنقصان ثوابه بقدر غفلته ، إذ ليس للمصلى من صلاته إلا عقل منها وحضر قلبه مع الله فيها ، ويجب شرعا على المصلى أن يقاوم وسواس الشيطان ويدفعه عن نفسه هد طاقته ، وأن يشغل نفسه بتفهم ما يتلو أو يسبح به ، وبعدد الركعات والتسبيحات ، والاشتغال بهذا و أكبر مادة تعينه على مغالبة الشيطان .

وأما من حيث صحة الصلاة ، وإسقاط الفريضة بها ، فالمأموم يحمل عنه إمامه سهوه حيث كان ذلك فى سنن لا فى الأركان . وأما الامام والفذ ، فان كان سهوه متعلقا بسنة مؤكدة أو سنتين خفيفتين فأكثر ، جد للسهو قبل السلام إن كان نقصا ، وبعده إن كان زيادة ، وقبله إن اجتمع نقص وزيادة ، ومن شك ، عدد ركعات صلاته ، بنى على الأقل وأكمل ، وفى ركن من أركانها بنى على اليقين ، وأتى بالركن المشكوك ، فعله وسجد بعد السلام ، على مقتضى التفصيل الخاص بذلك ، ما لم يكن الركن المشكوك فيه تكبيرة

الاحرام وإلا بطلت الصلاة وابتدأها من جديد.

ومن كثر عليه الشك بأن كان يأتيه كل يوم ولو مرة واحدة لاينقطع ،ومن باب أولى إن كان أكثر من ذلك ، يسجد للسهو بعد السلام فيما شك فيه من الصلوات ولا يطالب بالاصلاح ، ومن كثر عليه السهو على طراز ما ذكرنا فى الشك أصلح صلاته حيث أمكن الاصلاح ولا سجود عليه ، وذلك هو العلاج الوحيد الذى يأتى بسببه التغلب على الشيطان أو تقليل شره.

مثال ما يتأتى فيه الاصلاح أن يكثر عليه السهو فى السجدة الثانية فلا يشعر إلا وقد استقل قائماً ، فان كان تذكره قبل عقد ركوع التى تليها رجع جالسا ثم سجدها وأتم صلاته ولا سجود عليه فيما زاده من الأركان ، أما إذا كان تذكره بعدعقد ركوع التى تليها بالقيام منه معتدلا، بطلت التى قبلها وتراجعت الركعات ويتم ولا سجود عليه ، مادام السهو يأتيه كثيراً كما ذكرنا.

ج ٤ — المقرر شرعا أن تقديم الأعلم أو الأقرأ أو الأفضل الأتقى على غيره فى الامامة ، إنما هو مندوب فقط لا واجب ، فالخروج عليه لا يضر بصحة الصلاة ، أما الشرط الذى لا بد من توفره فى الامام بالنسبة إلى هذه الناحية ، فهو علمه بما تصح به الصلاة ، ويكفى فى ذلك أن يأخذ صورة الصلاة الصحيحة عن عالم ، ولو لم يفرق بين فرضها وسنتها ، ما لم يعتقد الفرض سنة ، فاذا كان كذلك يؤديها صحيحة فامامته لا غبار عليها والصلاة خلفه صحيحة بشرط ألا يحصل منه فى أثناء الأداء خلل ، فاذا حدث خلل فى الأداء غير قابل للاصلاح ، أو قابل للاصلاح ولكن لم يقم بجبره لجهله ، بطلت الصلاة عليه وعليهم ؛ومن ثم يكون تقدم غيره ممن يعد أفقه منه هو الأولى تفاديا من البطلان.

وصحت الصلاة بلحن الامام فى الفاتحة أو غيرها ، بشرط ألا يتعمد اللحن ، وهذا هو القول الصحيح فى المذهب ، ولكن يأثم المؤتم إذا وجد غيره ممن يحسنون القراءة ، أما من يتعمد اللحن فصلاته وصلاة من خلفه باطلة.

وفى حاشية الدسوقى : « حاصل المسألة أن اللاحن إن كان عامداً بطلت صلاته وصلاة من خلفه باتفاق، وإن كان ساهيا صحت باتفاق ، وإن كان عاجزاً طبعا لايقبل التعليم فكذلك لأنه ألكن ، وإن كان جاهلا يقبل التعليم فهو محل الخلاف سواء أمكنه التعلم أم لا ، وسواء أمكنه الاقتداء بمن لا يلحن أم لا ، وإن أرجح الأقوال فيه صحة صلاة من خلفه ، وأحرى صلاته هو لاتفاق اللخمى وابن رشد عليها . وأما حكم الاقدام على الاقتداء باللاحق فبالعامد حرام ، وبالألكن جائز ، وبالجاهل مكروه إن لم يجد من يقتدى به وإلا فحرام كما يدل عليه النقل » اه

ج ٥ — مثل هذه الصورة حيث عم جسمه كله بعد تنقيته من الصابون بماء طهور ، كافية فى الطهارة غير أن هناك صورة أخرى هى ألصق بالسنة ، يحسن أن ننبه هنا تكملة للفائدة وخلاصتها : أن يبدأ المغتسل بغسل يديه إلى الكوعين ثلاثا ، ثم يزيل ما على جسده من أذى إن كان ، ثم يغسل مذاكيره وما حولها لكى لا يضطر إلى مس قبله فينتقض وضوءه ، وبعد ذلك يتوضأ وضوءاً كاملا مرة مرة ، ثم يفيض

الماء على رأسه ثلاثا يعمها بكل مرة ، ثم يأخذ ملءا من الماء فى راحة كفه اليمنى ويضع عليه أذنه اليمنى ويحرك يده بالماء ليعم بالماء صيوان الأذن ثم يدلك ظاهراً وباطنا ، ويفعل مثل ذلك بأذنه اليسرى بواسطة يده اليسرى ، ثم يغسل رقبته أماما وخلفا مرة واحدة ، ثم بعد ذلك يغسل عضده الأيمن ظاهراً وباطنا مرة واحدة يلاحظ غسل إبطه ... سادة ، ثم يغسل عضده الأيسر كذلك تكملة لما غسل فى الوضوء ، ثم يفيض الماء على شقه الأيمن مع الدلك يبدأ بأعلى الظهر ثم أعلى الصدر ثم جنبه الأيمن وبطنه ، ويختص سرته بقبضة ماء مع ذلك داخلها ، ثم يغسل فخذه وساقه ظاهراً وباطنا ، ثم يباشر غسل الشق الأيسر بهذا الترتيب ، وبذلك يتم الغسل على أكمل صوره الشرعية ، وله أن يصلى به فوراً من غير تجديد وضوء مادام لم يمس قبله فى أثناء غسل الفخذين ، والله أعلم . عبد الجواد محمد الدومى

* * * *

س ١ — جماعة من العرب يسكنون جبلا لا يوجد فيه الماء الكافى لهم فاذا أجنب أحدهم وليس عنده من الماء إلا ما يكفى لشربه فقط فهل الأفضل أن يبقيه لشربه أو يغتسل به .

س ٢ — أعطى رجل ثوباً لخياط يخيطه له وفى مساء اليوم الثانى سرق جميع ما عند الخياط وفى ضمنه ثوب هذا الرجل فهل يجب على الخياط الضمان أولا أرجو الجوابين عن هذين السؤالين ولكم الشكر ؟

مصطفى أحمد قطرى مدرس بمدرسة الشيخ فرج

س ٣ — امرأة زوجت نفسها لشخص أمام شاهدين وعاشرته معاشرة الأزواج زمناً طويلا يربو على العشر سنوات وكانت بينها وبينه مكاتبات عديدة تثبت كونها زوجته وصوراً فتوغرافيه لا تكون إلا بين الزوجين — ثم تركت هذه السيدة زوجها وتزوجت بشخص آخر بدون علم هذا العشير فما الحكم الشرعى فى الزواج الأول والثانى وهل تقوم المكاتبات والاعترافات والمعاشرة مقام العقد الشرعى أولا أفيدونا بالحكم الشرعى أفادكم الله وزادكم علماً آمين ؟ ا ـ ب ـ ن بالمنيا

س ٤ — صلينا العصر بجماعة فى أحد المساجد مع إمام ليس راتباً فيه ولما فرغنا من الصلاة حضر الامام الراتب فأعاد بعض المصلين الصلاة معه فهل تجب عليهم الاعادة فى هذه الحالة أو لا ؟

محمود حسن الدرازى بتفتيش الرى بدمنهور

س ٥ — رجل حلف على زوجته بالصيغة الآتية (والله العظيم بيمين إذا خرجت من المنزل بدون إذنى تكونى خالصة) وقد خرجت فعلا بدون إذنه فما الحكم الشرعى فى ذلك ولكم الثواب من الله سبحانه وتعالى ؟ السيد احمد عبد الجواد مدرس بقلمشاه فيوم

س ٦ — رجل تزوج بابنة عمه منذ تسعة شهور ودخل بها وأقام معها فى مقر عمله (مصر) المدة المذكورة ثم توجه معها لزيارة أهلها فى بلاد الريف وفى أثناء الحديث بينه وبين والدتها اعترفت بأنها أرضعته مرتين على ولد أكبر من زوجته بثلاث سنوات فهل حرمت عليه امرأته بهذا الرضاع أو لا

محمد حماد بالسيدة زينب بمصر

س ٧ — أخوان شقيقان من أهل الصعيد أحدهما يسمى (أحمد) والآخر يسمى (موسى) — تزوج أحمد وأنجب ابنا ثم تزوج موسى بعده بعامين وخلف بنتاً وخلف أحمد ولداً آخر فاشتركا فى الرضاع فهل يجوز لابن أحمد الأكبر أن يتزوج بينت (موسى) التى رضعت مع أخيه الأصغر بعده بمدة طويلة أولا يجوز ألتمس الجواب الشرعى ولكم الشكر ؟

رجب مصطفى بجمعية الاسعاف بالاسكندرية

س ٨ — رجل موسر ولكنه يتعامل بالربا ولا يصلى ولا يصوم ولا يخرج زكاة أمواله وعنده أولاد فقراء لا يساعدهم بشىء فهل يصح أن تخرج أولاده زكاة أمواله بعد وفاته وأن يحجوا منه أولا ؟

سيد أحمد محمد بقنا

ج ١ — الماء فى هذه الحالة كالمعدوم رأساً فيبقيه لشربه ويتيمم للصلاة لكن بشرط ألا يكون بينه وبين الماء الكافى أقل من ميل وهو أربعة آلاف خطوة وقدره بعض العلماء بسير القدم مقدار نصف ساعة ، وكاحتياجه لنفسه احتياجه لرفيقه المخالط له أولدابته أو لكلابه أو لماشيته أو صيده أو للعجن به سواء أكان الاحتياج إليه فى الحال أم فى المآل — وإنما كان الحكم كذلك دون العكس لأن الشرع جعل للماء بدلا فى إزالة الجنابة وهو التراب عند العجز ولم يكن له بدل عند الاحتياج إليه لازالة الظمأ وأيضاً المحافظة على النفس أولى قال الله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة)

ج ٢ — الخياط أجير مشترك والثوب فى يده مضمون عليه إلا إذا هلكت بفعل لا يمكن الاحتراز منه كالسرقة التى لا يستطيع دفعها — وعلى هذا فلا ضمان على الخياط إذا تحفظ فى صيانة الثوب ولم يحصل منه تقصير فى حفظه أما إذا قصر فى ذلك كأن وضعه فى مكان تتردد عليه اللصوص عادة أو ترك الباب مفتوحاً أو لم يكن ثقة ومن عادته الاحتيال لسلب أموال الناس بالباطل فعليه ضمان قيمته غير مخيط ولا أجر له أو قيمته مخيطاً وله أجر الخياطة المتفق عليها والله أعلم ؟

ج ٣ — العقد الأول صحيح متى كان مستوفياً شروطه وأركانه ويترتب عليه آثاره التى منها حل معاشرته لها والتمتع بها . وأما العقد الثانى فغير صحيح لأنه ورد على امرأة غير محل للعقد فإن فارقها من نفسه فالأمر ظاهر وإن لم يفارقها وجب على القاضى الشرعى أن يفرق بينهما — فان كان قبل الدخول بها عزرهما القاضى بما يليق بحالهما لاقدامهما على أمر غير جائز شرعاً ومن باب أولى ما إذا كان التفريق بعد الدخول بها ولكن التعزير يختلف لأنهما إن فعلا ذلك عالمين بالحرمة يعاقبهما بأشد العقوبات التى يراها زاجرة لهما عن ارتكاب مثل هذا العمل ورادعة لغيرهما عن الاقدام على مثل عملهما وإن فعلا ذلك غير عالمين بالحرمة يعاقبهما بما يليق بحالهما لأن الأشخاص تختلف بالنسبة للتأثر فيستعمل مع كل ما يراه زاجراً له — وأما *المكاتبات الخالية عن صيغة عقد الزواج والمعاشرة التى لم يسبقها عقد شرعى صحيح فلا يكسبان الزوجية* ولا يفيدانها بحال من الأحوال — وأما الاعتراف الصريح بالزوجية سواء أكان شفوياً أم تحريرياً فيعتبر تصادقاً على عقد سابق متى شهد عليه شاهدان واستوفى شروطه

ج ٤ — لا تجب إعادة صلاة العصر هذه بالاتفاق وإنما تسن عند الشافعية بشروط مخصوصة وتكره عند المالكية ولا تجوز عند الحنفية لأن جواز الاعادة عندهم مبنى على أن الصلاة الثانية تقع نفلا والنفل بعد العصر ممنوع .

ج ٥ — تقع طلقة بائنة ولاتحل له إلا بعقد ومهر جديدين مالم تكن هذه الطلقة مكملة للثلاث فان كانت كذلك بانت منه بينونة كبرى لاتحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

ج ٦ — الرضاع المحرم يثبت بأحد أمرين (الأول) الاقرار من أحد الزوجين (الثانى) شهادة رجلين أو رجل وامرأتين عدول وهذا عند أبى حنيفة رضى الله عنه وعند الامام مالك رضى الله عنه يكفى فى ثبوته امرأة معروفة بالعدالة — وعند الامام الشافعى رضى الله عنه يثبت بشهادة امرأتين بناء على أن الرضاع لا يطلع عليه إلا النساء ويروى ذلك عن الامام مالك والامام أحمد أيضاً .

ولا فرق عند أبى حنيفة بين قليل الرضاع وكثيره إذا كان فى مدته وقال الامام الشافعى رضى الله عنه الرضاع المحرم هو ما كان خمس رضعات مشبعات — وعلى هذا فلاتحرم هذه الزوجة عند الامام الشافعى رضى الله عنه لأن الرضاع لم يبلغ خمس مرات — وأما الحكم فى هذه المسألة عند الحنفية فدائر بين تصديق الزوجين لهذه المرأة وتكذيبها فان صدقاها فسد النكاح وإن كذباها فالنكاح بحاله لكن إذا كانت عادلة فالاحتياط أن يفارقها والله أعلم ؟

ج ٧ — إن كانت بنت (موسى) هى التى رضعت من زوجة عمها (أحمد) صار جميع أولاد عمها (أحمد) إخوة لها من الرضاع لا يجوز لها أن تتزوج بواحد منهم لا الأكبر ولا الأصغر — وإن كان ابن (أحمد) الأصغر هو الذى رضع من زوجة عمه (موسى) مع هذه البنت ولم يرضع الولد الأكبر منها قط وكذلك لم ترضع البنت من زوجة عمها (أحمد) قط جاز للولد الأكبر المذكور أن يتزوج بهذه البنت فى هذه الحالة لأنها أخت أخيه رضاعاً وهى حلال نسباً ورضاعاً فلفظ (الاشتراك) الواقع فى السؤال مبهم يحتاج إلى التفصيل المتقدم وطبعاً يختلف الحكم باختلاف الصور كما بينا ؟

ج ٨ — لا تجب الزكاة فى المال الحرام لأنه ليس مملوكا لمن استولى عليه بغير وجه شرعى بل هو باق على ملك صاحبه ويجب رده إليه إن كان معلوماً فان لم يكن معلوما وجب التصدق به كله —

والشخص إذا اكتسب مالا حراما ثم مات عن ورثة كما هو موضوع السؤال فاما أن يكون المال الحرام معيناً مميزاً أو مختلطاً بماله وعلى كل إما أن يكون صاحب المال معروفاً أو مجهولا فهنا أربع صور فان كان الحرام (معيناً) لم يختلط بغيره لم يحل للورثة أخذه ووجب عليهم رده لصاحبه إن كان معلوما والتصدق به على الفقراء أو صرفه فى أوجه الخير إن كان مجهولا — وإن اختلط بغيره فقد استهلكه بالخلط وملكه ملكا خبيثاً ووجب عليه ضمان مثله وكذلك الورثة يملكونه ملكا خبيثاً ولكن لا يحل لهم التصرف فيه حتى يؤدوا بدله لصاحبه إن كان معيناً أو يتصدقوا به إن كان مجهولا وأما الحج به فيسقط به الفرض ولكن لاثواب فيه والله أعلم

س ٩ — توفيت امرأة وتركت أخاً لأم وأختاً شقيقة وابن ابن أخ لأب فمن يرث من هؤلاء ومن لا يرث ولكم الفضل ؟ محمد احمد القصار بفوة غربية

ج ٩ — السدس للأم فرضاً والنصف للأخت الشقيقة فرضاً والباقي وهو الثلث لابن إبن الأخ لأب تعصيباً ، وتخرج المسألة من ستة أسهم فللأخ لأم سدس وللأخت ثلاثة أسداس ولابن ابن الأخ ٢/٦

س ١٠ — توفيت امرأة تملك أطيانا عن إخوة أشقة ذكور وإناث وأولاد ابن ذكور وإناث وأولاد بنت ذكور وإناث فمن الذي يرث من هؤلاء ومن لا يرث وما نصيب الوارث ؟ أحد قراء المجلة بقصر هور

ج ١٠ — التركة كلها لأولاد الابن الذكور والاناث للذكر مثل حظ الأنثيين تعصيبا ولا شيء لباقي من ذكر في السؤال

س ١١ — رجل مات وترك زوجة وبنتا وابن ابن وعما وأختا لأم فمن يرث من هؤلاء ومن لا يرث وما نصيب الوارث أفيدونا بالتقسيم أفادكم الله آمين . حامد الصاوي عبد الوهاب من ميت شهالة منوفية

ج ١١ — الثمن للزوجة فرضا والنصف للبنت فرضاً والباقي لابن الابن تعصيباً وتخرج المسألة من أربعة وعشرين سهما فللزوجة ٣/٢٤ وللبنت ١٢/٢٤ ولابن الابن ٩/٢٤ ولا شيء لباقي من ذكر في السؤال

س ١٢ — اشتهر على ألسنة الناس الحديث الآتي (تقربوا إلى الله ببغض أهل المعاصي) فهل هذا حديث وارد أولا ؟ أحمد محمد صالح بالعباسية

ج ١٢ — نعم هذا بعض من حديث رواه ابن شاهين عن ابن مسعود رضي الله عنه وتمامه (والقوهم بوجوه مكفهرة والتمسوا رضا الله بسخطهم وتقربوا إلى الله بالتباعد عنهم) قال العلامة المناوي (وكما يطلب التقرب ببغض أهل المعاصي يطلب التقرب بمحبة الصالحين أهل الطاعات جعلنا الله من محبيهم ومن أتباعهم دنيا وأخرى آمين

محمود فتح الله

الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربى

هو أبو بكر محيي الدين محمد بن على بن محمد العارف الكبير ابن عربى ، ويقال ابن العربى كان من كبار الصوفية كما هو معروف مشهور وكان أعرف بكل فن من أهله ، وإذا أطلق الشيخ الأكبر فى عرف القوم انصرف إليه وكان هو المراد به ، ولد بمرسية من ثغور بلاد الأندلس سنة ٥٦٠ هـ ونشأ بها ، وانتقل إلى أشبيلية وقرأ بالسبع بكتاب الكافى على أبى بكر بن خلف باشبيلية ، وعلى أبى القاسم الشراط القرطبى ، ولقى عبد الحق الاشبيلى وحدثه بكتب الامام أبى محمد على بن أحمد بن حزم عن أبى الحسن شريح بن محمد بن شريح عن ابن حزم ، وسمع الحديث من كبار المحدثين فى عصره ، وكان يحدث بالاجازة العامة عن أبى طاهر السلفى ، وقال الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان : « كان عارفاً بالآثار والسنن قوى المشاركة فى العلوم أخذ الحديث عن جمع ، وكان يكتب الانشاء لبعض ملوك المغرب ، ثم تزهد وساح ودخل الحرمين والشام ، وله فى كل بلد دخلها مآثر » وقال بعض العلماء : إنه كان مبرزاً متفرداً مؤثراً للتخلى والعزلة والاستيحاش من الناس حتى إنه لم يكن يجتمع به إلا الأفراد ، ثم آثر التأليف ، وأكب على التصنيف فصدرت عنه مؤلفات لاعداد لها تدل على سعة باعه ، وتبحره فى العلوم الظاهرة والباطنة وأنه بلغ درجة الاجتهاد فى الاستنباط ، وتأسيس القواعد ، وتبيين المقاصد التى لا يدريها ولا يحيط بها إلا من وقف على حقائقها ، واستشف بواطنها ، ووصل إلى سرها ، ولم يقف عند ظاهرها ، غير أنه وقع له فى بعض تضاعيف تلك الكتب كلمات كثيرة أشكلت ظواهرها ، وكانت سبباً لاعتراض كثيرين لم يحسنوا الظن به ، ولم يقولوا كما قال غيرهم من الجهابذة المحققين ، والعلماء العاملين : إن ما أوهمته تلك الظواهر ليس هو المراد ، وإنما المراد أمور اصطلح عليها متأخرو أهل الطريق غيرة عليها حتى لا يدعيها الأدعياء الكذابون فاصطلحوا على الكناية عنها بتلك الألفاظ الموهمة خلاف المراد غير مبالين بذلك لأنه لايمكن التعبير عنها بغيرها ، قال المناوى فى كتابه « طبقات الأولياء » فى التعريف بالشيخ الأكبر محيي الدين بن العربى : وقد تفرق الناس فى شأنه شيعا ، وسلكوا فى شأنه طرائق قددا ، فذهبت طائفة إلى أنه زنديق لا صديق ، وقال قوم : إنه واسطة عقد الأولياء ، ورئيس الأصفياء إلخ ما جاء فى طبقات الأولياء ، وممن شهد له بالمعرفة وأثنى عليه الامام العارف بالله صفى الدين الأزدى الانصارى ، فقد قال فى رسالة له محتوية على ذكر مناقب من رآهم من سادات مشايخ عصره : ورأيت بدمشق الشيخ الامام العارف الوحيد محيي الدين بن عربى ، وكان من أكابر علماء الطريق جمع بين سائر العلوم الكسبية ، وما وقر له من العلوم الوهبية ، ومنزلته شهيرة ، وتصانيفه كثيرة ، وكان غلب عليه التوحيد علماً وخلقاً وحالا لا يكترث بالوجود مقبلا كان أو معرضاً ، وله علماء أتباع أرباب مواجيد وتصانيف ، وكان بينه وبين سيدى الأستاذ الحراز إخاء ورفقة فى السياحات رضى الله تعالى عنهما فى الآصال والبكرات ، ويقول الشيخ كمال الدين الزملكانى : ما أجهل هؤلاء ينكرون على الشيخ محيي الدين بن عربى لأجل كلمات وألفاظ وقعت فى كتبه قد قصرت أفهامهم عن درك معانيها فليأتونى لأحل لهم مشكلهم وأبين لهم مقاصده بحيث يظهر

لهم الحق ، ويزول عنهم الوهم ، وقال الشيخ محيي الدين الذهبي حافظ الشام وهو من أشد المنكرين على الصوفية : ما أظن محيي الدين يتعمد الكذب أصلا ، وممن أثنى عليه العلامة الجامع بين الشريعة والحقيقة الشيخ عبد الغني النابلسي من أئمة الحنفية ، وألف في الذب عنه مصنفه الذى سماه « الردالمتين ، على منتقص العارف محيي الدين » ، وما ورد من طعن العز بن عبد السلام فيه فهو خبر لا صحة له افتراه المنكرون على ابن عبد السلام ، وقد قال المناوى فى طبقات الأولياء : وممن كان يعتقده سلطان العلماء ابن عبدالسلام فانه سئل عنه أولا فقال شيخ سوء كذاب ، ثم وصفه بعد ذلك بالولاية بل بالقطبانية ، وحكى عن اليافعي أنه كان يطعن فيه ، فسأله بعض أصحابه أن يخبره عن القطب فقال القطب هو هذا يريد ابن عربى ، فقيل له كيف وأنت تطعن فيه ، فقال : لأصون ظاهر الشرع ، وقال المناوى أيضاً : وفريق قصد بالانكار عليه وعلى أتباعه الانتصار لحظ نفسه لكونه وجد قرينه وعصريه يعتقده وينتصر له فحملته حمية الجاهلية على معاكسته فبالغ فى خذلانه وخذلان أتباعه ومعتقديه ، وقد شوهد عود الخذلان والخمول على هذا الفريق وقال المقرى فى كتابه « زهر الرياض ، فى أخبار عياض » والذى أعتقده ولا يصح غيره أن الامام ابن عربى ولى صالح ، وعالم ناصح ، وإنما فوق إليه سهام الملامة من لم يفهم كلامه ، على أنه دست فى كتبه مقالات قدره يجل عنها ، وقد تعرض من المتأخرين ولى الله الربانى سيدى عبد الوهاب الشعرانى نفعنا الله به لتفسير كلام الشيخ على وجه يليق ، وذكر من البراهين على ولايته ما يثلج صدور أهل التحقيق . فليطالع ذلك من أراده والله ولى التوفيق إلى هنا كلام العلامة المقرى المغربى ــ وقال الحافظ جلال الدين السيوطى فى مصنفه « تنبيه الغبى ، بتبرئة ابن عربى » والقول الفيصل فى ابن العربى اعتقاد ولايته ، وتحريم النظر فى كتبه ، فقد نقل عنه هو أنه قال : نحن قوم يحرم النظر فى كتبنا ، قال السيوطى . وذلك لأن الصوفية تواضعوا على ألفاظ اصطلحوا عليها ، وأرادوا معانى غير المعانى المتعارفة منها ، فمن حمل ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر كفر ، نص على ذلك الغزالى فى بعض كتبه ، وقال إنه شبيه بالمتشابه من القرآن والسنة من حمله على ظاهره كفر ، وقال السيوطى أيضا فى كتابه « تنبيه الغبى » وقد سأل بعض أكابر العلماء بعض الصوفية فى عصره : ماحملكم على أن اصطلحتم على هذه الألفاظ التى يستشنع ظاهرها؟ فقال : غيرة على طريقنا هذا أن يدعيه من لا يحسنه ، ويدخل فيه من ليس من أهله .

هذا ولو استقصينا أقوال العلماء فى مدح ابن العربى والشهادة له والذب عنه فى مقالاتهم ومصنفاتهم لما وسعت ذلك مجلدات ضخام فلنقتصر على هذا القدر ، ومما حمل المعترضين عليه قديما وحديثاً أن ينسبوه إلى ما نسبوه إليه جهلهم بفهم كلامه على حقيقته ، أو تعلقهم بما هو مدسوس عليه فى كتبه ، أو اعتقادهم فيه أنه يقول بالحلول والاتحاد ، ومما ينفى أنه قائل بهذه المقالة على مازعمه خصومه والطاعنون فيه أنه قال فى فتوحاته المكية فى الباب الثانى والتسعين بعد المائتين .

« إن أعظم دليل على نفى الحلول والاتحاد الذى يتوهمه بعضهم — أن تعلم عقلا أن القمر ليس فيه من نور الشمس شيء ، وأن الشمس ما انتقلت إليه بذاتها ، وما كان القمر محلا لها ، فكذلك : العبد ليس فيه من خالقه شيء ، ولا حل فيه »

ويناسب أن نقل هنا عقيدة الشيخ مختصرة عن الامام الشعرانى رضى الله تعالى عنهما وهى هذه :

أشهدكم أني أشهد الله تعالى ، وأشهد ملائكته ، وأنبياءه أني أقول قولا جازما بقلبي : إن الله تعالى إله واحد لا ثاني له منزه عن الصاحبة والولد ، مالك لا شريك له ، ملك لا وزير له ، صانع لا مدبر معه ، موجود بذاته من غير افتقار إلى موجد يوجده ، بل كل موجود مفتقر إليه في وجوده ، فالعالم كله موجود به وهو تعالى موجود بنفسه ، لا افتتاح لوجوده ولا نهاية لبقائه ، بل وجوده مطلق ، قائم بنفسه ليس بجوهر فيقدر له مكان ، ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء ، ولا بجسم فيكون له الجهة والتلقاء ، مقدس عن الجهات والأقطار ، مرئي بالقلوب لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ، استوى على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذي أراده ، كما أن العرش وما حوى ، به استوى ، وله الآخرة والأولى ، ليس له مثل معقول ، ولا دلت عليه العقول ، لا يحده زمان ، ولا يحويه مكان ، بل كان ولا مكان ، وهو الآن عليه على ما عليه كان ، لأنه خلق المتمكن والمكان ، وأنشأ الزمان ، وقال : أنا الواحد الحي الذي لا يؤوده حفظ المخلوقات ، ولا ترجع إليه صفة لم يكن عليها من صفة المصنوعات ، تعالى الله أن تحله الحوادث أو يحلها أو تكون قبله أو يكون بعدها ، بل يقال كان ولا شيء معه إذ القبل والبعد من صيغ الزمان الذي أبدعه فهو القيوم الذي لا ينام ، والقهار الذي لا يرام ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، خلق العرش وجعله حد الاستواء وأنشأ الكرسي وأوسعه الأرض والسماء . اخترع اللوح والقلم وأجراه كما يشاء بعلمه في خلقه إلى يوم الفصل والقضاء . أبدع العالم كله على غير مثال سبق ، وخلق الخلق وأخلق[1] الذي خلق ، أنزل الأرواح في الأشباح أمناء ، وجعل هذه الأشباح المنزلة إليها هذه الأرواح في الأرض خلفاء ، وسخر لها ما في السموات والأرض جميعا منه فلا تتحرك ذرة إلا به وعنه . خلق الكل من غير حاجة إليه ، ولا موجب أوجب ذلك عليه ، لكن علمه سبق ، فلا بد أن يخلق ما خلق ، فهو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير ، أحاط بكل شيء علما ، وأحصى كل شيء عددا ، يعلم السر وأخفى ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، كيف لا يعلم شيئا هو خلقه ؟ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ، علم الأشياء قبل وجودها ثم أوجدها على حد ما علمها ، فلم يزل عالما بالأشياء ، لم يتجدد له علم عند تجدد الانشاء ، علم الكليات على الاطلاق ، كما علم الجزئيات باجماع من أهل النظر والاتفاق ، فهو عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون ، فعال لما يريد ، فهو المدبر للكائنات ، في عالم الأرض والسموات ، لم تتعلق قدرته تعالى بايجاد شيء حتى أراده ، كما أنه لم يرده حتى علمه ، إذ يستحيل في العقل أن يريد ما لم يعلم ، أو يفعل المختار المتمكن من ترك ذلك الفعل ما لا يريده ، كما يستحيل أن توجد هذه الحقائق من غير حي ، كما يستحيل أن تقوم هذه الصفات بغير ذات موصوفة بها ، فما في الوجود طاعة ولا عصيان ، ولا ربح ولا خسران ، ولا عبد ولا حر . ولا برد ولا حر ، ولا حياة ولا موت ، ولا حصول ولا فوت ، ولا نهار ولا ليل ، ولا اعتدال ولا ميل ، ولا بر ولا بحر ، ولا شفع ولا وتر ، ولا جوهر ولا عرض ، ولا صحة ولا مرض ، ولا فرح ولا ترح ، ولا روح ولا شبح ولا ظلام ولا ضياء ، ولا أرض ولا سماء ، ولا تركيب ولا تحليل ، ولا كثير ولا قليل ، ولا غداة ولا أصيل ، ولا بياض ولا سواد ، ولا سهاد ولا رقاد ، ولا ظاهر ولا باطن ، ولا متحرك ولا ساكن ، ولا يابس ولا رطب ، ولا قشر ولا لب ، ولا شيء من المتضادات ، والمختلفات والمتماثلات - إلا وهو مراد للحق

(١) أخلقه : صيره إلى البلى والفناء كما يبلى الثوب الخلق بعد جدته .

تعالى،وكيف لا يكون مراداً له وهو أوجده ؟ وكيف يوجد المختار مالا يريد؟لاراد لأمره ، ولا معقب لحكمه،يؤتى الملك من يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء،ويعز من يشاء،ويذل من يشاء،ويهدى من يشاء،ويضل من يشاء ، ماشاء الله كان ،وما لم يشأ لم يكن، لو اجتمع الخلائق كلهم على أن يريدوا شيئا لم يرده الله تعالى لهم أن يريدوه ما أرادوه ، أو أن يفعلوا شيئا لم يرد الله إيجاده وأرادوه مافعلوه ولا استطاعوا ذلك ولا أقدرهم عليه،فالكفر والايمان ، والطاعة والعصيان ،من مشيئته وحكمه وإرادته،ولم يزل سبحانه موصوفا بهذه الارادة أزلا والعالم معدوم ، ثم أوجد العالم من غير تفكر ولا تدبر عن جهل ، فيعطيه التفكر والتدبر علم ماجهل جل وعلا عن ذلك ، بل أوجده عن العلم السابق ، وتعيين الارادة الأزلية القاضية على العالم بما أوجده عليه من زمان ومكان وألوان ، فلا مريد على الحقيقة في الوجود سواه ، إذ هو القائل سبحانه « وما تشاءون إلا أن يشاء الله » وهو تعالى كما علم فأحكم ، وأراد فخص ، وقدر فأوجد — كذلك سمع ورأى ماتحرك أو سكن أو نطق في الورى ، من العالم الأسفل والأعلى ، لا يحجب سمعه البعد فهو القريب ، ولا يحجب بصره القرب فهو البعيد ، يسمع كلام النفس في النفس ، وصوت المماسة الخفية عند اللمس ، يرى سبحانه السواد في الظلماء ، والماء في الماء ، لايحجبه الامتزاج ولا الظلمات ولا النور ، وهو السميع البصير ، تكلم سبحانه لاعن صمت تقدم ، ولا سكوت متوهم، بكلام قديم أزلي كسائر صفاته من علمه وإرادته وقدرته كلم به موسى عليه السلام سماه التنزيل والزبور والتوراة والانجيل والفرقان من غير تشبيه ولا تكييف ، فكلامه تعالى من غير لهاة ولا لسان ، كما أن سمعه من غير أصمخة [1] ولا آذان ، كما أن بصره من غير حدقة ولا أجفان ، كما أن إرادته من قلب ولا جنان ، كما أن علمه من غير اضطرار ولا نظر في برهان، كما أن حياته من غير بخار تجويف غير قلب حدث عن امتزاج الأركان كما أن ذاته لاتقبل الزيادة والنقصان ، فسبحانه سبحانه من بعيد دان ، عظيم السلطان عميم الاحسان ، جسيم الامتنان ، كل ماسواه فهو عن جوده فائض ، وفضله وجوده وعدله الباسط له والقابض ، أكمل صنع العالم وأبدعه، حين أوجده واخترعه ، لاشريك له في ملكه ولا مدبر معه فيه ، إن أنعم فنعم فذلك فضله، وإن ابتلى فعذب فذلك عدله ، لم يتصرف في ملك غيره فينسب إلى الجور والحيف ، ولا يتوجه عليه لسواه حكم فيتصف بالجزع لذلك والخوف ، كل ماسواه فهو تحت سلطان قهره ، ومتصرف عن إرادته وأمره ، فهو الملهم نفوس المكلفين التقوى والفجور ، وهو المتجاوز عن سيئات من شاء هنا وفي يوم النشور ، لايحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله ، أخرج العالم قبضتين ، وأوجد لهم منزلتين ، فقال هؤلاء للجنة ولا أبالي ، وهؤلاء للنار ولا أبالي ، ولم يعترض عليه معترض هناك إذ لاموجود كان ثم سواه ، ولو أراد الله سبحانه أن يكون العالم كله سعيداً لكان،أو شقياً لما كان في ذلك من شنآن ، لكنه سبحانه لم يرد فكان كما أراد ، فمنهم الشقي والسعيد هنا وفي يوم المعاد ، فلا سبيل إلى تبديل ماحكم عليه ، فسبحان من لافاعل سواه ، ولا موجود بذاته إلا إياه « والله خلقكم وما تعملون ، لايسأل عما يفعل وهم يسألون ، فلله الحجة البالغة ولو شاء لهداكم أجمعين » .

وكما أشهدت الله تعالى وملائكته وجميع خلقه وإياكم على نفسي بتوحيده ، فكذلك أشهد الله

(١) أصمخة : جمع صماخ

تعالى وملائكته وجميع خلقه وإياكم على نفسى بالايمان بمن اصطفاه واختاره واجتباه من خلقه وهو سيدنا ومولانا محمد ﷺ الذى أرسله إلى جميع الناس كافة بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً ، فبلغ ﷺ ماأنزل إليه من ربه ، وأدى أمانته ، ونصح أمته ، ووقف فى حجة الوداع ، على من حضره من الأتباع ، فخطب وذكر ، وخوف وحذر ، ووعد وأوعد ، وأمطر وأرعد ، وما خص بذلك التذكير أحداً دون أحد ، عن إذن الواحد الأحد . ثم قال : ألا هل بلغت ؟ قالوا : بلغت يارسول الله فقال ﷺ اللهم اشهد — وأنى مؤمن بما جاء به ﷺ مما علمت به ومما لم أعلم ، فما جاء به وقرر ، أن الموت عن أجل مسمى عند الله إذا جاء لا يؤخر ، فأنا مؤمن بهذا إيماناً لاريب فيه ولا شك ، كما آمنت وأقررت أن سؤال فاتنى القبر حق ، والعرض على الله حق ، والحوض حق ، وعذاب القبر حق ، ونصب الميزان حق ، والصراط والجنة حق ، والنار حق ، وفريقاً فى الجنة وفريقاً فى السعير حق ، وكرب ذلك اليوم على طائفة حق ، وطائفة أخرى لايحزنهم الفزع الأكبر حق ، وشفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين حق ، وجماعة من أهل الكبائر من المؤمنين يدخلون جهنم حق ، ثم يخرجون منها بالشفاعة حق ، والتأبيد للمؤمنين فى النعيم المقيم ، والتأبيد للكافرين والمنافقين فى العذاب الأليم حق ، وكل ماجاءت به الكتب والرسل من عند الله علم أو جهل حق

فهذه شهادتى على نفسى أمانة عند كل من وصلت إليه يؤديها إذا سئلها حيثما كان ، نفعنا الله وإياكم بهذا الايمان ، وثبتنا عليه عند الانتقال إلى الدار الحيوان ، وأحلنا دار الكرامة والرضوان ، وحال بيننا وبين دار سرابيل أهلها من قطران ، وجعلنا من العصابة التى أخذت الكتاب بالايمان ، وممن انقلب من الحوض وهو ريان ، وثقل له الميزان ، وثبت منه على الصراط القدمان ، إنه المنعم المحسان آمين .

هذه سيرة ابن عربى ، وهذه عقيدته ، فهل هى عقيدة سلفية أو هى عقيدة إلحادية كفرية . . ! ؟

إن جماعة ممن يسمون أنفسهم أنصار السنة المحمدية لا يرضيهم فى كل وقت وحين إلا أن يسودوا (صحيفتهم) بتكفير المسلمين عامة ، والصوفية منهم خاصة . وقد جرأهم على تكفير أهل القبلة ونسبتهم إلى الشرك بالله وعبادة القبور ، وتكفير كبار الصوفية كالغزالى وابن عربى وابن الفارض ونسبتهم إلى الزندقة والالحاد أن العلماء عنهم ساكتون ، وأن فريقاً ممن على شاكلتهم عن عملهم راضون ، فمتى يفيقون ، وعن هذه المسائل يقلعون ! ؟ «اللهم اهد قومى فإنهم لايعلمون» عبد الرحمن خليفة

مشاهداتى فى الحجاز

جواب الاستفتاء عن ايمان فرعون

طالعتنا مجلة الاسلام الغراء فى عددها الصادر فى الأسبوع الماضى بمقال للأستاذ أحمد دسوقى المكاوى يستطلع فيه رأى العلماء ويستفتيهم فيما نسب إلى الشيخ محيى الدين بن عربى من القول بايمان فرعون عندما أدركه الغرق مع مخالفته لنصوص القرآن الكريم القاطعة بكفره ، ولما أجمع عليه علماء المسلمين سلفاً وخلفاً من أنه ضال مضل كافر مخلد فى النار ، ولما كان لهذا الموضوع خطورته لاتصاله بأمر اعتقادى حاد فيه الشيخ محيى الدين عن نهج الحق والصواب ، وخالف فيه قواطع نصوص القرآن الكريم ، وصادم فيه إجماع المسلمين ، وركب فى سبيله متن التعسف فى تأويل آيات الكتاب العزيز تأويلا باطلا متكلفاً غير جار على المعهود من أساليب العرب الفصحاء ، رأينا أن نبين الحق فيه بأدلته الناصعة ، وأن ندمغ الباطل بواضحات الحجج والبراهين ، حرصاً على معتقدات المسلمين أن يتسرب إليها الخطأ ، وعلى أذهانهم أن تفسدها أمثال تلك التأويلات الباطلة فيحيدوا عن الصواب فى فهم كتاب الله تعالى ، ومن الله تعالى نستمد التوفيق والسداد ، وسنمهد لهذا الموضوع بمقدمة نبين فيها من هو فرعون فى نظر القرآن الكريم ، لنضع بين أيدى حضرات القراء الكرام صورة صحيحة يعلمون منها مقدار ما كان عليه هذا الطاغية الملعون من الجحود والكفر والضلال .

من هو فرعون ؟

يحدثنا القرآن الكريم أن فرعون كان ملكا جباراً من ملوك مصر الأقدمين ، تجاوز حدود العقل والفطرة فى جبروته وظلمه وعدوانه وبغيه ، وتجاوز حدود البشرية فى زعمه الباطل فادعى لنفسه الألوهية زوراً وبهتاناً ، واتخذ من جبروته وإرهاقه للناس ، ومن تحكم الجهالة فى شعبه ، وسائل لاجبار الناس على اعتقاد ألوهيته الباطلة ، وفى ذلك يقول الله تعالى : (إن فرعون علا فى الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم ، إنه كان من المفسدين) ألست ترى فى هذه الآية الكريمة أصدق تصوير لنفس ذلك الطاغية الخبيث ، فهى تصور لنا ما كان ينزع إليه من الكبرياء فى أرض مصر بغير الحق حتى سولت له نفسه الخبيثة أن يدعى الألوهية وهو يعلم فى قرارة نفسه أنه كاذب فى دعواه ، وأنه ضال مضل بها ، وهى تحدثنا عن أثر كبريائه وجبروته فى شعبه حيث جعله شيعاً وطوائف ، وأغرى بينهم العداوة والبغضاء لئلا تتفق كلمتهم فيناهضوا ظلمه وجبروته وعدوانه ، واستضعف طائفة منهم وهم بنو إسرائيل ، فكان يأمر بتذبيح أبنائهم واستبقاء نسائهم فى الحياة لتسخيرهن فى مشاق الأعمال ، لينقرضوا على مدى الزمن ، إذ كان يعدهم دخلاء فى مصر ، ويريد استئصالهم خوفا على ملكه منهم ، (إنه كان من المفسدين) المغرقين فى الافساد ، وأى إفساد أفظع من قطع روابط المحبة بين أبناء شعب واحد ومن البغى على بعضه بالقتل بغير حق ، ومن إفساد معتقدات الجماهير بدعوى الألوهية الباطلة ، التى جرأه عليها استخفافه بشعبه ، وامتهانه لعقولهم

وإنك لترى مبلغ إغراقه فى الاستخفاف بأمته مصوراً أبلغ تصوير فى قوله تعالى حكاية عما قاله : (قال ياقوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون) إلى أن قال : (فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين)

ولقد كان يتبجح بهذه الدعوى الكاذبة حتى بعد أن جاءه موسى عليه الصلاة والسلام يدعوه إلى الايمان بالله الذى خلقه وخلق العالم كله ، ويقيم له الحجة على بطلان شركه ، وعلى تفرد الله تعالى بالألوهية ، ألست تراه قد تعامى عن آيات موسى عليه الصلاة والسلام بعد أن رآها مبصرة وهدده بالسجن إن لم يذعن لألوهيته كما أذعن الجاهلون من أتباعه ، واستمع إليه إذ يقول لموسى عليه السلام : (لئن اتخذت إلهاً غيرى لأجعلنك من المسجونين) ولما أراه موسى عليه السلام آيات ربه ، ورأى أنه أسقط فى يده ، اتفق مع الملأ من قومه أن يقتلوا أبناء من اتبعوا موسى ﷺ وأن يستحيوا نساءهم فى أشق الأعمال لابادتهم ، وأرسل فى المدائن حاشرين يجمعون له الضحايا البشرية الضعيفة ليذبحها على مذابح البطش والجبروت والطغيان ، وليته اقتصر على زيغ واحد فى ادعائه ألوهية نفسه ، بل لج به فساد التصور فى مذاهب الكفر والقحة ، فأمر وزيره أن يبنى له صرحا لعله يطلع إلى إله موسى فيقتله (قال ياهامان ابن لى صرحا لعلى أبلغ الأسباب ، أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإنى لأظنه كاذبا ، وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل ، وما كيد فرعون إلا فى تباب)

قضى هذا الطاغية حياة كلها سوء وإجرام وإفساد ، وإنا لنجمل لك القول إجمالا فيما كان عليه من فساد العقيدة وسوء العمل ، فقد كان كافراً بالله منكراً لوجوده كما يدل عليه سؤاله لموسى عليه السلام حينما دعاه إلى الايمان برب العالمين إذ (قال فرعون وما رب العالمين ؟) وهو سؤال المنكر المتعنت الجاهل بمن يدعى إلى الايمان به ، وكان كافراً برسالة موسى عليه السلام ويزعم أنه ساحر ، وكان مدعيا ألوهية نفسه ، وكان مفسداً فى شعبه يغرى بعض طوائفه على غيرهم ، ويستخف عقول الجميع بنشر الضلال والزيغ فيما بينهم ، وكان ظالماً مفرطاً فى الظلم يقتل المستضعفين بغير حق ، ويسخر بعضهم فى مشاق الأعمال بغير أجر .

رانت على قلبه ظلمات الضلال فى العقائد والأعمال فاستحكم الكفر والشر فى أعماق قلبه حتى لكأنهما من غرائزه وسجاياه وللاعتقادات والشرور تأثير لاينكر فى ملكات الانسان وأعماله تحيل نفسه إلى طبيعة ثانية مجرمة آثمة لايصدر عنها إلا كل شر وعدوان وفساد ، وكلما كثرت الشرور الناشئة من الملكات الفاسدة زادت تلك الملكات رسوخاً واستقراراً فى أعماق النفس الانسانية حتى لايمكن علاجها ، ومتى وصل الانسان إلى هذا الحد من الفساد فهو ممن طبع الله تعالى على قلوبهم فهم لايهتدون ، بل لاتزيدهم العظات إلا إسرافا فى الكفر والطغيان ، لأن طبيعة نفوسهم المظلمة لاتقبل أنوار الهداية

وضح لك مما قلناه أن فرعون قضى حياة آثمة كلها كفر وظلم وعدوان وقد حاول أن يختم صفحة حياته المظلمة بجريمة شنيعة هى قتل موسى عليه الصلاة والسلام ومن معه ، فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن أسر بعبادى ليلا إنكم متبعون فسار بهم موسى مهاجراً من أرض الظلم والفساد .

« فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعـدواً » حتى تراءت الفئتان ، وكاد الجمعان يلتقيان ، فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه الصلاة والسلام أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فأنجى الله موسى ومن معه ، وأزلف فرعون وجنوده ، فغشيهم من اليم ماغشيهم « حتى إذا أدركه الغرق » أى لحقته أوائل الغرق ، وهى الحالة التى يصارع الغريق فيها الموت والموت يصرعه ، ويكافح الموج والموج يلطمه ، أيس فرعون من النجاة ، وتراءى له شبح الموت المزعج ، وعلم أنه أشرف على الطريق التى تنتهى به إلى عذاب الحريق ، فما عتم أن « قال آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين » وإنك لترى فى أطواء هـذه العبارة مايصور لك جهله بالله ، وحيرته فى معرفته ، وما كان ينطوى عليه قلبه من جحوده ، فهو لم يصرح بالايمان به عن معرفة وإذعان ويقين وعلم صادر عن دليل صحيح ، وإنما قال ماقال تقليداً لما كان يسمعه من بنى إسرائيل وهو لايعرف من هو الاله الذى آمن به بنو إسرائيل ، وإلا لقال آمنت أنه لا إله إلا الله ، وهى أخصر من عبارته وأنسب بحال غرقه ، وإنه ليعلن فيها عن جحوده لرسالة موسى عليه الصلاة والسلام إذ لم يعترف له بالرسالة وهى الركن الثانى من أركان الايمان فى جميع الأديان ، ولم يصدر قوله عن الاقتناع بما يقول بل صدر تحت تأثير اليأس من الحياة فى وقت لا تنفع فيه التوبة ، ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ، لأنه إيمان اضطرارى فقد روحه وقوامه من الاختيار والميل والاقتناع والاذعان ، وما ذا يجدى التلفظ بالايمان والقلب غير مطمئن به ، خصوصا إذا صدر من شخص أعلمنا الله تعالى بأنه من ألد أعدائه ، إذ يقول فيه « فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لى وعدو له » وأنت ترى أيضا أن فرعون الطاغية وهو يخادع بادعاء الايمان لم يعلن براءته من اعتقاده الخبيث أنه هو الرب الأعلى كما كان يقول لقومه « أنا ربكم الأعلى » (ماعلمت لكم من إله غيرى) فانى يتصور إيمانه بالله على فرض حصوله مع إيمانه بربوبية نفسه وألوهيته ، ومن مستلزمات الايمان بالله اعتقاد نفى الألوهية عن كل ما عداه ، أليس ادعاؤه الايمان بالله إذاً مع اعتقاده السابق فى ألوهية نفسه جمعا بين المتناقضين ، وكيف يصدق فى قوله (وأنا من المسلمين) أى المستسلمين له ، وهو لم يسلم وجهه لله إذعانا وتصديقا ، وإنما ادعى الاستسلام تحت تأثير الموت الداهم ؛ فهو من الكاذبين حتما فى هذا الادعاء الكاذب ، ولذلك قال الله تعالى فى توبيخه وتقريعه : « آلآن » تؤمن حين يئست من الحياة وأيقنت بالممات (وقد عصيت قبل) طواعية واختياراً ، فكذبت رسولى ، وعذبت عبادى ، وأسرفت فى الأرض بغيا وعدواً ، وادعيت لنفسك ماهو من خصائصى (وكنت من المفسدين) أى الغالين فى الضلال والاضلال عن الايمان ، وفى هذا تصوير لضلاله الراجع إلى نفسه ، وإضلاله السارى منه إلى غيره (فاليوم ننجيك ببدنك) أى نخرجك مما وقع فيه قومك من أعماق البحر ونجعلك طافيا عليه ببدنك عاريا عن الروح (لتكون لمن خلفك آية) أى لتكون علامة وحجة لمن بقى بعدك من بنى إسرائيل على صدق موسى عليه السلام فيما أخبرهم به من هلاكه ، ولمن بعدك من الأمم الذين يسمعون ما نزل بك من النكال ممن شاهد ذلك آية على

أن الانسان وإن بلغ الغاية القصوى من عظم الشأن وقوة السلطان ، وعلو الكبرياء ، فهو مملوك مقهور بعيد عن مظان الألوهية والربوبية « وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون » لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها .

هذا ما كان من أمر فرعون ، والآيات صريحة الدلالة على أن إيمانه الذي ادعاه باطل لأنه لم يعرف الاله الذي ادعى الايمان به ، ولم يؤمن به عن اقتناع وإذعان ناشئين عن النظر والاختيار والميل وإنما ألجأه إلى ذلك قهر الموت ، وإنه لم يصرح بالايمان بموسى عليه السلام ، ولأنه قال ما قال تقليداً لما كان يسمعه من بني إسرائيل ، ولأنه لم يعلن براءته من جحوده الأول لوجود الله ، ولا من دعواه الألوهية والربوبية لنفسه ، ولهذا أجمع العلماء سلفاً وخلفاً على القول بكفره ، وكل من خالف هذا الاجماع فقوله باطل لأنه يكون مصادما للنصوص وشذوذاً عن الاجماع الذي هو من أقوى الحجج القطعية .

على أن مما يؤيد ما أجمع عليه علماء المسلمين الأعلام أن الله تعالى سلكه في عداد المجرمين الذين حدثنا عن جحودهم وإجرامهم ، وما أنزله بهم من العقوبات نكالا لهم وعبرة لغيرهم ، وهذه شهادة قاطعة من الله تعالى الذي يعلم السر وأخفى بأنه مات على الكفر ، وإليك ماجاء في ذلك قال تعالى « وعاداً وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين ، وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين ، فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » ألست ترى في هذه الآيات دلالة صريحة على أن فرعون استمر على كفره إلى موته ، فان الله تعالى قرنه بعاد وثمود وقارون ، ثم أخبر بما أنزله بهم من العذاب ومعلوم من الآيات الأخرى أن الذين أرسل الله عليهم حاصباً هم عاد ، وأن الذين أخذتهم الصيحة ثمود ، وأن الذي خسف الله به الأرض هو قارون ، وأن الذي أهلكه الله بالغرق هو فرعون ، ثم صرح الله تعالى بأنه أخذهم بذلك العذاب جزاء ذنوبهم التي تشمل كفرهم ومعاصيهم ، فانى يدعى أحد إيمان فرعون والله تعالى يصرح بأنه أغرقه عقابا له على كفره وبغيه ، وبأنه ممن كانوا يظلمون أنفسهم بالشرك والكفر والطغيان ظلماً مستمراً كما ينبىء عنه التعبير بالفعل المضارع في قوله « ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » وقال تعالى « وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة ، فعصوا رسول ربهم فأخذهم أخذة رابية » فقد رتب الله أخذهم على عصيانهم ليدلنا على أن عصيانهم كان علة في دقوبتهم ، وقد عصى هؤلاء الرسل حيث لم يؤمنوا بهم ، ولم يذعنوا برسالتهم ، ولم يؤمنوا بمن أرسلهم فالمراد بالعصيان عصيانهم في دعوتهم إلى الايمان حيث أصروا على الكفر ، وليس المراد به العصيان في العمل بتعاليم شرائعهم بعد الايمان بهم ، لأن من سنن الله تعالى ألا يهلك الأمم بعقاب ماحق إلا إذا أصروا على الكفر وأجمعوا على تكذيب الرسل والقرآن صريح في ذلك ، وسرد الشواهد من الآيات يخرجنا إلى الإطالة .

بعد هذا نقول إن ما نقل عن الشيخ محيي الدين بن عربي من القول بإيمان فرعون خطأ صريح مخالف للقرآن والاجماع ، بل إن الشيخ محيي الدين نفسه يرفضه ويرد عليه ، إذ يقول في أول كتابه

الفتوحات المكية فى الباب الثانى والستين منه حيث ذكر أن الذين خذلهم الله تعالى من العباد جعلهم طائفتين ، طائفة لا تضرهم الذنوب التى وقعت منهم وإليهم الاشارة بقوله تعالى « والله يعدكم مغفرة منه وفضلا » وهؤلاء لا تمسهم النار لتوبة الله تعالى عليهم ، واستغفار الملأ الأعلى ودعائهم لهم ، وقسم الطائفة الأخرى إلى قسمين ، قسم أخرجهم من النار بالشفاعة ، وهم طائفة من المؤمنين وأهل التوحيد ماتوا ولم تكفر عنهم خطاياهم ، وقسم آخر أبقاهم فى النار وهم المجرمون خاصة الذين يقال لهم يوم القيامة « وامتازوا اليوم أيها المجرمون » ولهم يقال أهل النار لأنهم الذين يعمرونها ، وهم على أربع طوائف كلهم فى النار لا يخرجون منها ، الطائفة الأولى المتكبرون على الله تعالى كفرعون وأشباهه ممن ادعى الربوبية لنفسه ونفاها عن الله سبحانه فقال « ما علمت لكم من إله غيرى » وقال « أنا ربكم الأعلى » يريد به ما فى السماء غيرى ، وكذلك نمروذ وغيره ، والثانية المشركون وهم الذين أثبتوا الله تعالى إلا أنهم جعلوا معه آلهة أخرى ، وقالوا « ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى » والثالثة المعطلة وهم الذين نفوا الاله جملة واحدة فلم يثبتوا للعالم إلهاً أصلا . والرابعة المنافقون وهم الذين أظهروا الايمان للقهر الذى حكم عليهم ، وهم فى نفوسهم على ما هم عليه من اعتقاد إحدى الطوائف الثلاث . فهؤلاء الأصناف الأربعة هم أهل النار الذين لا يخرجون منها من الانس والجن ، انتهى فأنت تراه قد وافق الجمهور ووافق مادل عليه الكتاب والسنة من القول بموت فرعون على الكفر ، وإن كان قد خالف رأيه هذا فى موضع آخر من كتابه وليس يعنينا الآن بيان الأسباب التى حملته على مخالفة رأيه هذا فى كتاب الفتوحات وفى كتاب الحكم المنسوب إليه ، وإنما الذى يهمنا أنه ناقض نفسه بنفسه ، وأنه وافق الجمهور على الحق الذى تضافرت عليه النصوص ، وانعقد عليه الاجماع ، فما خالف ذلك من قوله أو قول غيره لا يعول عليه ولا يلتفت إليه ومتى اختلف رأى عالم فى مسألة واحدة أخذنا من قوله بما يوافق الكتاب والسنة ، وعلى فرض أن محيى الدين يرى أن فرعون مات مؤمناً كما يدعى فان قوله هذا يجب أن نطرحه وراء ظهورنا ودبر آداننا ، لأن خطأ العالم لا يحكم على القرآن وكل عالم يخطىء ويصيب ، ورحم الله مالك ابن أنس إمام دار الهجرة إذ يقول: كل واحد يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ

ولا يصح لمسلم أن يقلد عالما فى خطئه خصوصاً فيما يصادم صرائح النصوص ومواطن الاجماع ، ولم يجعل الله تعالى قول أحد من الناس حجة فى دينه حتى لا يزيغ الناس ، وإنما الحجة فى كتاب الله وسنة رسوله وما أجمعت عليه الأمة ، وما أخذ بقياس صحيح ، أما مجرد الآراء التى لا يؤيدها دليل فما هى إلا ضرب من الأقوال لا تقوم به حجة على أحد ، ومحيى الدين كغيره من العلماء ليس معصوما من الخطأ حتى يقلد فى جميع آرائه ، فان ادعى أنه قال بايمان فرعون من طريق الالهام ، فنقول إنه إلهام كاذب لأنه مخالف لصريح القرآن والاجماع ، وحكم الالهام حكم النظر سواء بسواء ، ما وافق منها الكتاب والسنة والاجماع قبلناه ، وما لم يوافق رفضناه ، ورحم الله من قال يعرف الرجال بالحق ، ولا يعرف الحق بالرجال ، ونسأل الله أن يعصمنا من الزلل ، ونرجو أن يكون فى هذا القدر مقنع لمن أراد الحق فى هذا الموضوع ، والسلام على من اتبع الهدى

حسين سامى بدوى

أصلحوا العامة أولا

يثور كثير من الناس – ومنهم صادقو الغيرة – على البدع المنكرة والتقاليد الموروثة والأحكام التى تخالف ما أنزل الله على رسوله، يهيجون ويموجون ويطالبون العلماء والخاصة فى إلحاح وشدة أن يعملوا على تغيير المنكر وإلا كانوا وحدهم موزورين آثمين.

ونحن نحمد لهم هذه الغيرة الدينية متى كانت صادقة مخلصة ونوافقهم على أن عبء الخاصة شديد وأمانتهم ثقيلة ولكننا فى الوقت نفسه لا نعفى العامة من التقصير بحال. ثم نحب أن نلفت نظر العامة والخاصة جميعا « فى سكون وهدوء » إلى سنتين من سنن الله التى لا تتبدل ولا تتحول مهما تعاقبت الدهور واختلفت الأعصار.

جرت سنة الله تعالى أن يجعل اتصالا وثيقا وتأثيراً متبادلا بين أصول كل شىء وفروعه، فى الحيوان والنبات والجماد وفى الأسر والطوائف، وفى الضعفاء والأقوياء وفى الجهال والعلماء، وإن كان تأثير الأصول أقوى وأشد. خذ مثلا جذور الشجرة إذا أصيبت إصابة شديدة رأيت الفروع والأغصان ذابلة ذاوية وإن لم تدرك الجذور ماتت الشجرة كلها، وكذلك الحال فى الفروع إذا اشتد تقليمها أثر ذلك فى الجذور نفسها فاما أن تموت وتبلى وإما أن تكون كالجذوع الخاوية إن لم يكن فيها ضرر فلا نفع فيها ولا خير، وقس على هذا الأفراد والجماعات والأمم، فبقاء الرأس حفظ لسائر الجسد، ومضرة الجسد قد تبلغ بالرأس مبلغ الفساد والتهلكة، والتجارب بل المشاهدات ناطقة بهذا منطقا فصيحا، وحسبنا تأييداً لهذه الرابطة المتينة ما رواه الشيخان عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب ».

ففى هذا الحديث دلالة على الارتباط الوثيق بين القلب وهو الأصل والجوارح وهى الفروع وهذا واضح بالنسبة لتأثير القلب الصالح الحى فى الأعضاء وتوجيهها إلى الخير، وفيه شىء من الدقة بالنسبة لتأثير الجوارح فى القلب، ويوضحها أن اتقاء الشبهات واستقامة الجوارح وبعدها عن المحرمات ثم المكروهات كل ذلك يؤثر فى القلب ويهيئه للصلاح والاصلاح، ومن أجل هذا قال العلماء لا ينبغى ترك الذكر وقراءة القرآن لذى القلب الميت، فان اللسان ينبه القلب وينشطه فلا يلبث أن يحيا حياة طيبة ثم يتعهد الجوارح ويزكيها.

وقد رأينا أن الرسل صلوات الله وسلامه عليهم لم يبدءوا رسالتهم إلا باصلاح العامة وتأتى الخاصة بعد ذلك تبعاً. وقد قال الله تعالى حكاية عن قوم نوح عليه السلام وقد لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما « مانراك إلا بشراً مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأى وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين » وقال حكاية عن قريش لضعفائهم « لو كان خيراً ماسبقونا إليه »

والحكمة واضحة جلية، وهى أن الناس دونك ومثلك وفوقك، ولو على سبيل الزعم. فمن دونك يحترمك ويكون أقرب إلى قبول قولك وبخاصة إذا لمح فيك الصدق والفضيلة ونظيرك ينافسك وينازعك ولا يذعن لك إلا بآيات واضحة يخشى مغبة تكذيبها ومن كان أعلى منك فهيهات هيهات ومن هنا ندرك السر فيما رواه البخارى وغيره فى حديث هرقل أن الضعفاء هم أتباع الرسل وما رواه البخارى وغيره أيضاً أنه ﷺ قال هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم [illegible]

الذكر بالاسم المفرد « الله »

اطلعت فى الأسئلة والأجوبة من العدد ٤١ للمجلة على قول الأستاذ الجليل الشيخ محمود فتح الله أن الذكر بلفظ الجلالة (الله) فقط لم ينقل عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن أحد من السلف الصالح فهو بدعة مذمومة يفعله الجهلة ، فعجبت أولا من هذا النفى البات القاطع بعدم ورود هذا الذكر وثانياً من الحكم بأنه بدعة ، ومذمومة أيضا ، وثالثاً من قوله يفعله الجهلة ، وما كان لمثل الأستاذ وهو معروف ببحوثه الجيدة أن يحكم هذا الحكم القاسى على ذكر اتفقت كلمة الصوفية فى جميع العصور على أنه من أفضل الأذكار وأقربها وسيلة إلى الله لأنه الاسم الجامع لجميع الصفات، ولا أن يصف أهله وذاكريه بالجهل وفيهم على اختلاف طبقاتهم علماء أجلاء ومحققون كملة لهم الاطلاع الواسع ، والمؤلفات القيمة ، والذوق التام الذى ينم عن فكر صائب وإلهام موفق ، لاجرم أن الأستاذ تعجل فى أمر كان له فيه أناة ووقع فى غلط لايقر عليه ، وإن كان سبقه إلى بعض ماقاله أوكله سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام فقد رد عليه كثير من العلماء بكثير من الردود مبينين أن الصواب فى المسألة معهم لامعه ، وأن التوفيق فيها حالفهم دونه ، فلذلك أردنا أن نرد الحق إلى نصابه ، ونعلن فى هذه الكلمة أن الذكر بالاسم المفرد مشروع بعموم الأدلة وخصوصها وأن ذاكره والمواظب عليه ليس من الجهل فى شىء فنقول : جاء فى شرح الحطاب لمختصر خليل أن عز الدين بن عبد السلام سئل عمن يذكر بصيغة « الله ، الله » مقتصراً على ذلك ، هل هو مثل سبحان الله والحمد لله فأجاب بقوله هذه بدعة لم تنقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا عن أحد من السلف ، والذكر إنما يكون جملة مشتملة على كلام مفيد هذا معنى ما أجاب به، فكتب عليه مولانا الوالد قدس سره فى فتاواه ماملخصه : ماقاله مردود من وجوه ، أولها ماورد فى صحيح مسلم من قوله عليه الصلاة والسلام لاتقوم الساعة حتى لايبقى على الأرض من يقول الله الله وفى رواية له حتى لايقول أحد الله الله فان هذا الحديث شاهد لذكره وتكراره كما ترى لاسيما على رواية النصب ، وقد رد به جماعة من المحققين على ابن عبد السلام منهم سيدى عبد القادر الفاسى ، والعارف الشعرانى ، وابن عبد السلام بنانى فى جماعة يطول ذكرهم ، ثانيها أنا لانسلم أن الذكر لايكون إلا جملة ، فقد قال تعالى : « ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها » بناء على أن المراد بالدعاء الذكر والتسمية [1] ثالثها أنا وإن سلمنا أن الذكر إنما يكون جملة فقول الذاكر الله الله جملة تقديراً إذ معناه ياالله أو الله أعظم أو أكبر أو نحو ذلك وحذف النداء مع غيرالمندوب والمضمر والمستغاث جائز اتفاقا كما فى الألفية، رابعها تواطؤ السادات الصوفية على ذكره والاستهتار به[2] سلفهم وخلفهم وهم من الصديقين وقد قالوا إذا اختلفت أقاويل العلماء فعليك بما قاله الصديقون منهم لمزيد نورهم وكمال عرفانهم وقربهم من الله ورسوله ، والسادات الصوفية لاخلاف

---

(١) وعلى هذا درج صاحب الكشاف فى سورة الاسراء فى تفسير قوله تعالى : (قل ادعو الله أو ادعو الرحمن) الآية (٢) مصدر استهتر بالشىء مبنيا للمفعول إذا أولع به وفى حديث الترمذى عن أبى هريرة مرفوعا سبق المفردون قالوا يارسول الله وما المفردون قال : المستهترون بذكر الله ، المستهترون بفتح التاءين أى المولعون بالذكر والمداومون عليه لايبالون ماقيل فيهم ولا مافعل بهم

عندهم فى ذكره بل لايصح عندهم الفتح والسير فى المقامات إلا بواسطته ولهم فيه تآليف وترتيبات على حسب الأحوال والمقامات ، قال العارف المحقق شهاب الدين أحمد الغزالى مادمت ملتفتا إلى ماسوى الله فلا بد لك من النفى والاثبات بلا إله إلا الله وما دمت تعتمد على رياسة العلم والجاه فلا بد لك من النفى والاثبات بلا إله إلا الله وما دمت ترى فى الوجود سواه ، فلا بد من لا إله إلا الله فاذا غبت فى الكل عن الكل استوحشت من نفى لا إله ووقفت على إثبات إلا الله قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون ، وقال العارف الشعرانى فى المنن ومما من الله به على مواظبتى أول دخولى لطريق القوم على ذكر الله بلفظ الجلالة أربعاً وعشرين ألف مرة فى كل يوم وليلة على عدد الأنفاس الواقعة فى الليل والنهار ليكون حكى إن شاء الله حكم من لم يغفل عن ذكر الله نفساً واحداً وذكر أبو على الدقاق أن رجلا كان يقول الله الله دائما فأصاب حجر رأسه فقطر منه الدم فكتب على الأرض الله وبقى النورى فى منزله سبعة أيام لم يأكل ولم يشرب ولم ينم وهو يقول الله الله الله ، فأعلم الجنيد بذلك فقال : انظروا أمحفوظة عليه أوقاته ، فقالوا له إنه يصلى فقال : الحمد لله الذى لم يجعل للشيطان عليه سبيلا ، وسئل الشبلى لم تقول الله ولا تقول لا إله إلا الله فقال : لا أبغى له ضداً ، فقال السائل أريد أعلى من هذا ، فقال: أخشى أن أوخذ بين وحشة النفى والاثبات فقال : أريد أعلى من هذا ، فقال : قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون ، فزعق السائل ومات فتعلق أولياؤه بالشبلى فقال لهم روح دعيت فسمعت فلبت وأجابت فما ذنبى ، فقال الخليفة خلوا سبيله لاذنب له ، وقال القطب الشيخ أبو العباس المرسى رضى الله عنه ليكن ذكرك الله ، فان هذا الاسم سلطان الأسماء وله بساط وثمرة فبساطه العلم وثمرته النور وليس النور مقصوداً لذاته ، بل لما يقع به من الكشف والعيان فينبغى الاكثار من ذكره واختياره على سائر الأذكار لتضمنه لجميع مافى لا إله إلا الله من العقائد والعلوم والآداب والحقوق فانه يأتى فى « الله » وفى « هو » مالا يأتى فى غيرهما من الأذكار اهـ .

قال الشيخ زروق : ولهذا اختاره المشايخ ورجحوه على سائر الأذكار ، وجعلوا له خلوات ووصلوا به إلى أعلى المقامات والولايات ، وإن كان فيهم من اختار فى الابتداء لا إله إلا الله وفى الانتهاء الله الله ، وقال ابن حجر فى الفتاوى الحديثية ذكر لا إله إلا الله أفضل من ذكر الجلالة مطلقاً بلسان أهل الظاهر ، وأما عند أهل الباطن فالحال عندهم يختلف باختلاف حال السالك ، فمن هو فى ابتداء أمره و[illegible]اة شهود الأغيار وعدم انفكاكه عن التعلق بها ، يحتاج إلى النفى والاثبات حتى يستولى عليه سلطان [illegible]كر ، فاذا استولى عليه فالأولى له لزوم الاثبات أعنى « الله الله » اهـ بخ . وقال الجنيد : ذاكر هذا الا[illegible] متصل بربه ، قائم بأداء حقه ، ناظر إليه بقلبه ، قد أحرقت أنوار الشهود صفات بشريته اهـ بخ .

وقال الشيخ محيي الدين : ومن أراد أن يفتح عليه بذكر هذا الاسم الشريف فليتخذ خلوة وليترك سائر الأذكار والأوراد غيره ، ولا يذكره من حيث إنه يدل على العين فقط بل لابد أن يستحضر أنه يذكر من لاتحصره الأكوان ومن له الوجود المطلق التام ، فبهذا الاستحضار تحصل الثمرة التى هى النور الذى يقع به الشهود والعيان ، وهذا الاستحضار هو المعبر عنه بالبساط اهـ : وفى صلاة القطب مولانا عبد السلام « الله الله الله » ثلاث مرات ، أفيجترىء أحد أن يفوه فى ذلك بعيب أو طعن وريب ؟ كلا ، وكيف وأصول الشريعة لاتأباه ولا تدل على خروجه من ذكر الله ، لا لفظاً ولا معنى ، إلى غير هذا من نصوص أولياء الله الدالة على استحسان ذكره ، قال شيخ الشيوخ سيدى عبد القادر الفاسى بعد كلام فى هذا [illegible]

من أشياء لم تنقل عن السلف وهى مشروعة ، إذ البدعة تنقسم إلى الأقسام الخمسة كما هو معلوم ، فلا ينبغى الانكار على من يذكر هذا الاسم الشريف ولا التوقف فيه ، اهـ كلام سيدى عبد القادر الفاسى وهو وحده كاف فى رد كلام ابن عبد السلام ، هذا ملخص فتوى مولانا الوالد ، وهى بتمامها مع ما كتبناه عليها فى كتاب « الانتصار ، لطريق الصوفية الأخيار »

ومن الدليل على مشروعية الذكر بالاسم المفرد وأنه ليس ببدعة مارواه ابن عبد البر فى الاستيعاب قال أنا عبد الوارث نا قاسم نا الخشنى نا ابن المثنى نا يحيى بن أبى بكير نا زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال : « أول من أظهر الاسلام سبعة : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد . فأما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمنعه الله بعمه أبى طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه ، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وأصهروهم فى الشمس فما منهم إنسان إلا وقد واتاهم على ما أرادوا إلا بلالا فانه هانت عليه نفسه فى الله وهان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به فى شعاب مكة وهو يقول : أحد أحد : وقال أيضاً : نا عبد الله بن محمد نا محمد ابن بكر قال نا أبو داود نا مسدد نا معتمر بن سليمان عن أبيه عن نعيم بن أبى هند قال : كان بلال لأيتام أبى جهل ، وإن أبا جهل قال لبلال : وأنت أيضاً تقول فيمن يقول ؟ قال فأخذه فبطحه على وجهه وسلقه فى الشمس وعمد إلى رحى فوضعها عليه ، فجعل يقول : أحد أحد ، والأثر مشهور فى سيرة ابن إسحاق وغيرها ، ومحل الشاهد منه قول بلال رضى الله عنه : أحد أحد ، فهو مثل الذكر بالله الله سواء بسواء لايمكن لأحد أن يبدى بينهما فرقا بحال من الأحوال ، فان كابر وأبى إلا أن يعاند ، ذكرنا له مارواه ابن عبد البر أيضاً من طريق عبد الرزاق نا معمر عن عطاء الخراسانى قال : كنت عند سعيد بن المسيب فذكر بلالا فقال : كان شحيحاً على دينه ، فاذا أراد المشركون أن يقاربهم قال : الله الله ، فلقى النبى صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر فقال : لو كان عندنا مال اشترينا بلالا ، وذكر القصة فى شراء بلال وإعتاقه ، فهذا صريح فى الموضوع لايحتمل تأويلا ، على أنه لو لم يرد شىء مما ذكرناه لكان فى عموم الأحاديث الحاضة على أنواع الذكر متمسك قوى و حجة قائمة لايمكن أن تنقض إلا أن ينقض علم الأصول من أساسه وليس إلى ذلك من سبيل ، من تلك العمومات حديث أبى هريرة القدسى « أنا مع عبدى إذا هو ذكرنى وتحركت بى شفتاه » رواه ابن ماجه وصححه ابن حبان ، وهو فى الصحيحين بسياق آخر . ومنها حديث عبد الله بن بسر أن رجلا قال : يارسول الله ، إن شرائع الاسلام قد كثرت علىّ فأخبرنى بشىء أتشبث به ، قال : « لايزال لسانك رطباً من ذكر الله » حسنه الترمذى وصححه ابن حبان والحاكم ، ومثله حديث معاذ عند الطبرانى والبزار بسياق آخر وصححه ابن حبان أيضاً فى أحاديث كثيرة من هذا القبيل لايصح تخصيصها بنوع من الذكر إلا بدليل ، وبهذا كله بطل أن يكون الذكر بالاسم انفرد بدعة فضلا عن كونها مذمومة ، وإذا بطل ذلك بطل أن يكون ذاكره جاهلا ، فان قيل : مثل هذا يجرى أيضاً فى اسم الصدر (أه) قلنا لا فان اسم الصدر لم يثبت أنه من أسماء الله تعالى حتى يكون داخلا فى مسمى الذكر فافترقا ، ولذلك لم ينقل اسم الصدر عن كبار الصوفية وساداتهم نقلا صحيحاً مستفيضاً كما نقل الاسم المفرد ، وبالله التوفيق

« تنبيه » مسألة إيمان فرعون أول من أثارها فيما نعلم محيى الدين بن العربى ، وقد افترق الناس فى كلامه ثلاث فرق سيأتى على ذكرها بتوسع تام فى مقال خاص بحول الله . عبدالله محمد الصديق الغمارى - عفى عنه

الحــــــج

يقول الله جل وعلا (وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود) وقال تعالى : (الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ، وما تفعلوا من خير يعلمه الله ، وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يأولى الألباب) وقال وهو أصدق القائلين (وإذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ألا تشرك بى شيئاً ، وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود ، وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير)

فالحج هو الركن الخامس من أركان الاسلام والفريضة المتممة للايمان ، جعله الله من دعائم الدين ، وقد أنزل على نبيه المصطفى صلوات الله وسلامه عليه بعد حجة الوداع الآية الشريفة (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً)

وإذا تدبر المسلمون ماأراده الله لهم وقد امتازوا بهذا الفضل العظيم عن جميع الأمم ، حيث فرض لهم الوقوف بين يديه فى كل عام مرة للأحياء القادرين منهم فى يوم عرفات ، ولم يحرمهم الله شرف شهود هذا المشهد العظيم ، ولم ينله إلا يوما واحداً فى عمره سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم حيث تجلى عليه مولاه كما جاء فى الكتاب الكريم (وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إنى آنست ناراً لعلى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى ، فلما أتاها نودى ياموسى إنى أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادى المقدس طوى ، وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ، إننى أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى ، إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى)

هذا هو التجلى من رب العظمة على نبيه موسى عليه السلام ، والمسلمون يجتمعون كل عام مرة فى صعيد واحد على جبل عرفات وهم حاسرو الرءوس ومقصرو الشعر يدعون ربهم بلسان واحد ويتوجهون إلى أبواب رحمته بقلوب عامرة بالايمان بوحدانيته ، ونفوس مملوءة رجاء فى عفوه وغفرانه ، يهللون ويكبرون ويلبون بتلبية النبى الأمين الكريم سيدنا محمد عليه صلوات الله وسلامه :

« لبيك اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك » وهو جل وعلا يتجلى عليهم بنفحات رحمته ، وفيوضات نعمته فيقبل توبتهم ، ويستجيب دعوتهم ، ويغفر زلاتهم ، وينشر عليهم من أنوار الايمان به ، والخضوع لأمره مايجعلهم آمنين بالفوز ، ومطمئنين إلى النعيم المقيم ، وقد وعدهم مولاهم ووعده الحق على لسان نبيه الكريم بقوله عليه الصلاة والسلام من حج فلم يرفث ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه ، إذا أدرك المسلمون هذا الفضل العظيم الذى ينالون به الخير فى الدنيا وفى الآخرة لعملوا ما استطاعوا للتسابق إليه ، ومن عظيم فضل الله

ومنته أنه فرضه على المستطيع ، وجعل شروط أدائه : الاسلام ، والعقل ، والبلوغ ، والحرية والاستطاعة — وهؤلاء الموسرون والأغنياء من المسلمين وقد أغدق الله عليهم من نعمه ، تتسع بهم سبل الانفاق إلى حد الاسراف فى الترف وتضيق بهم عن أداء هذا الواجب المقدس ، فينفقون أموالهم فى أبواب البذخ والاسراف والتبذير على موائد اللهو والميسر والفجور ثم ينصرفون إلى ملذاتهم الشخصية فيهرعون إلى البلاد الأجنبيــة كل عام يصرفون فيها شطراً طويلا من أعمارهم يتلهون بالملذات والمنكر بدعوى الاطلاع على محاسن الكون ولم يفكروا فى الاتجاه إلى الأراضى المقدسة ليشاهدوا هذه الجموع الحاشدة واقفة بين يدى رب القدرة والعظمة ، يمثلون الخضوع والخشوع والتواضع للواحد القهار فوق مايشاهدون من دلائل الاقرار لخالق هذا الوجود من العدم بالحمد والثناء والشكر ، وإن جحود هذا الفضل ، وإنكار هذه النعم من آيات الشرك والضلال ، وعلامات الاعراض والاستكبار ، وأمارات الخزى والبوار لقد كتب الله على نفسه الرحمة فقال : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لايظلمون » فهل يثوب هؤلاء الأغرار إلى رشدهم ، ويرجعون إلى ربهم فيتوبون إليه ، وهو أعظم من يقبل التوبة عن عباده ؟ ؟ فيقيمون شعائر الدين ! ! !

إن من أعظم فضائل الحج ، اجتماع الأمم الاسلامية فى صعيد واحد يتحابون ويتوادون ويتآلفون ويجتمعون على الحق ، فلو تم ذلك للمسلمين لرفعوا فى العالمين قدرهم ، وأعادوا مجدهم ، ودانت لهم الرقاب .

أيها المسلمون ! اعملوا للدنيا والآخرة ، واعلموا أن الدنيا فانية زائلة والآخرة دائمة باقيــة ، ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين ، فأفيقوا من سباتكم وتيقظوا من رقدتكم « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون »

أسعد لطفى حسن

الى الاقطار الحجازية

اعتزم حضرة صاحب العزة المربي الكبير عبدالرحمن بك جاد المولى مفتش المعارف بالدائرة الثانية بنين بالقاهرة أداء فريضة الحج هذا العام نرجو له من الله تعالى قبولا لحجته وسلامة فى ذهابه وأوبته .

وكيل المجلة بمنطقة طره البلد — عبد الفتاح أحمد يوسف العطار

درة الاسرار وتحفة الابرار

فى مناقب سيدى أبى الحسن الشاذلى وتلميذه أبى العباس المرسى ، لمحمد بن أبى القاسم الحميرى ، مذيل بكتيب (منهل الأنوار المحمدية ، فى وظيفة السادة الشاذلية المدنية) وأورادها مع مجموعة من الخطب الوعظية للناشر الأستاذ على أحمد أبى النظر الاسكندرى الشاذلى المدنى الذى قام بطبعه ونشره على ورق جيد ويبلغ عدد صفحاته ٢٩٦ ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام رقم ١٤١ شارع محمد على بمصر ويطلب [illegible]

قم حج بيت الله فوراً واعتمر

ذكر (الصفا) فبكى وزاد غرامه وصبا وزاد إلى الحجاز هيامه
وهواه مال به إلى ذاك الحمى والوجد أرقه فقل منامه
والحب أحرق جسمه بلهيبه فبكى ورق من النحيب عظامه
خدان فى خديه من عبراته والشوق أصبح فى يديه زمامه
لما أضر به الهيام وشفه نادته من أم القرى آلامه
قم يا متيم نحو أرض تربها يشفى الذى قد آلمته سقامه
قم يامتيم إن أردت سعادة يوم الجزاء إذا دهاك زحامه
الحج فرض العمر من يستطيعه فعليه حتم لازم إتمامه
قم حج بيت الله فوراً واعتمر فالعمر لم يوكل إليك دوامه
لايتركن الحج إلا جاحد أو غافل طاشت به أحلامه
لايتركن الحج إلا ذاهل عن دينه لم يدر ما إسلامه ؟
فلقد أهل بحجه خير الورى نور الوجود وأصله وإمامه
من يمم البيت الحرام ملبياً وسعى وطاف تساقطت آثامه
ومقام إبراهيم من صلى به فى جنة المأوى يكون مقامه
من قبل الحجر السعيد بلثمة بلغ المراد وعمه إكرامه
قم فالوصول تيسرت أسبابه بالمنشآت ، وهذه أيامه
انظر تجد سفن البخار بسرعة تطوى البحار كأنها أعلامه
واعمد إلى سيارة تطوى الفلا وتجوب وعراً ذللت آكامه
قم بعد نسكك نحو طيبة قاصداً بلد الحبيب ومن دعاك غرامه
فاقت على كل البقاع بروضة فيها جلال المصطفى ومقامه
والله خصصها لأشرف خلقه واختصها بالمصطفى علامه
بزغت بها شمس الهداية فاختفى منها قتام الشرك ثم ظلامه
بلد النبى الهاشمى ومن سما فوق السما ، وبها سمت أقدامه
بدر الدجى من حاز كل فضيلة وأظله يوم الهجير غمامه
فلك البشارة إن وصلت لحيه ولك الشفاعة إن حوتك خيامه
صلى عليه الله ماحج الأنا م وفاح بالمسك الذكى ختامه

أحمد بكرى محمد ــ مأذون نجع سعيد مركز دشنا

محكمة الجيزة الأهلية

إعلان بيع عقار نشرة أولى فى القضية المدنية نمرة ٢٤٩٧ سنة ٩٣٧ مدنى الجيزة

أنه فى يوم الأربع ١٨ يناير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ ونصف أفرنكى صباحا بسراى المحكمة الكائن بشارع صبحى بك بندر الجيزة

سيباع بطريق المزاد العمومى العقار الآتى بيانه ملك كل من عرفه عبد التواب سليمان زياده وحسنين أحمد زياده الوصيين على فاطمه وعزيزه أولاد عبد التواب سليمان زياده مقيمين بناحية أبى النمرس مركز الجيزة وام الخير محمد فايد زوجة عبد التواب سليمان المقيمة مع أخيها سالم محمد بجزيرة . عبد المجيد بك رضوان بين الجزيرة

وذلك نفاذا لحكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٢٩ يونية سنة ٩٣٨ ومسجل بمحكمة مصر الأهلية بتاريخ ٢ يوليه سنة ١٩٣٨ نمرة ٩٩١٠ سنة ٩٣٨ تسجيلات

وهذا البيع بناء على طلب فاطمه بنت سيد أحمد زياده من ناحية أبى النمرس مركز الجيزة ومنتدب عنها حضرة الأستاذ نسيم يوسف المحامى بالجيزة وذلك وفاء لمبلغ ٤٣٢ قرش بخلاف مايستجد من المصاريف وسيكون الثمن الأساسى الذى ستبنى عليه المزايدة مبلغ ١٠٠٠ قرش

بيان العقار

١٢ س و ١٦ ط مشاعا فى منزل كائن بابى النمرس جيزه من أصل ٢٤ ط مشاعا فى التحديد الآتى ٢٥ س و ١٠٦ متر مربع قطعة ن ٥٤ سكن بحوض دائر الناحية ن ١٠ بزمام ناحية أبى النمرس مركز الجيزة البحرى عبد المجيد أحمد يوسف بطول ١١ متر والشرقى وقف حسين باشا مذكور قطعة ن ٧ بحوضه وطوله ١٠ س و ١٠ متر والقبلى حارة خصوصية وطوله ٥٥ س و ٩ متر والغربى منزل ملك عبد الكافى حسين بطول ٧٠ س و ١٠ متر فعلى راغب الشراء الاطلاع على أوراق البيع بقلم كتاب المحكمة والحضور فى الزمان والمكان

[illegible]

[illegible] ... أحد الريف ؟

[illegible] ... ١٩٠١

سنادعوا الى شرا تنا كركم


الإسلام
الروضة الشريفة

موضوعات هذا العدد

مواقيت الصلاة

تواريخ: أيام	إفرنجي	عربي	الوقت العربي: عشاء	فجر	شروق	ظهر	[illegible]	عصر	أفرنكي صباحا: فجر	شروق	ظهر	أفرنكي مساء: عصر	مغرب	عشاء
جمعة	٢٩	٢٠	٢١	١٢	١ ٣١	٦ ٤٦	٦ ٤٠	٩ ٤١	٥ ٢٠	٦ ٥١	١٢ ٦	٣ ١	٥ ٢٠	٦ ٤١
سبت	سبتمبر ١	٢١	٢١	١٠ ٥٩	٣٠	٤٥	٣٩	٤١	٢٠	٥١	٦	٢	٢١	٤٢
أحد	٢	٢٢	٢١	٥٨	٢٨	٤٤	٣٨	٤١	٢٠	٥٠	٦	٣	٢٢	٤٣
إثنين	٣	٢٣	٢١	٥٧	٢٧	٤٤	٣٧	٤١	٢٠	٥٠	٧	٤	٢٣	٤٤
ثلاثاء	٤	٢٤	٢	٥٦	١٦	٤٤	٣٧	٤١	١٩	٤٩	٧	٤	٢٣	٤٤
أربعاء	٥	٢٥	٢١	٥٥	١ ٢٥	٤٣	٣٦	٤١	١٩	٤٩	٧	٥	٢٤	٤٥
خميس	٦	٢٦	٢١	١٠ ٥٤	١ ٢٣	٦ ٤٢	٦ ٣٥	٩ ٤١	٥ ١٩	٦ ٤٨	١٢ ٧	٣ ٦	٥ ٢٥	٦ ٤٦

السنة السابعة

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا
قرآن كريم

العدد ٤٦

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات
تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة : شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة
وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢٩ من ذو القعدة سنة ١٣٥٧هـ — الموافق ٢٠ من يناير سنة ١٩٣٩م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * ثُلَّةٌ مِنَ
الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ * عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ * مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ *
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ *
لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ * وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ * وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ *
وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ * جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَسْمَعُونَ
فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا * إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا * صدق الله العظيم

هؤلاء هم الصنف الثالث من الأزواج الثلاثة المذكورة فى قوله عز وجل فيما سبق (وكنتم أزواجاً ثلاثة) وإنما أخرهم القرآن الكريم مع أنهم هم الجديرون بالتقديم ، لسبقهم ومزيد فضلهم ، ليقع ذكرهم مقروناً ببيان حالهم وحسن مآلهم فيكون أبلغ فى إظهار كرامتهم وإدخال السرور عليهم ، وقوله تعالى (والسابقون) مبتدأ وخبره (السابقون) بعده ،أى السابقون هم الذين عرفت أحوالهم واشتهرت فضائلهم ومحاسن خصالهم على حد قوله : أنا أبو النجم وشعرى شعرى : أى شعرى هو ما تعهده وتسمع بفصاحته

وبراعته ، وقد اختلف العلماء فى بيان المراد من السابقين فى هذا الموضع على أقوال كثيرة ، فقيل هم الذين صلوا إلى القبلتين من أصحاب النبى ﷺ أخذا من قوله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) الآية ، وهذا قول محمد بن سيرين رضى الله عنه ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما هم « السابقون إلى الهجرة من مكة إلى المدينة » وعنه أيضاً أنه قال نزلت فى حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار الذى ذكر فى سورة يس وعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه كل رجل منهم سابق أمته وعلى أفضلهم ، وعن على رضى الله عنه وكرم وجهه هم السابقون إلى الصلوات الخمس ، وقيل هم السابقون إلى التوبة وأعمال البر ، وقيل الذين سبقوا إلى الايمان والطاعة عند ظهور الحق من غير تلعثم ولا توان ، وقيل غير ذلك والظاهر ـ كما أشار له بعضهم ، بل المتعين ـ حمل هذه الأقوال كلها على أنها لمجرد التمثيل ، وأن المراد بالسابقين كل ذى همة وسبق ومسارعة إلى الخيرات من غير تردد ولا تلعثم وبدون فتور ولا توان فى كل زمان ومكان من هذه الأمة المحمدية وغيرها من الأمم الماضية ، وهذا هو المروى عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها حيث قالت : الفرقتان ـ أى فى قوله تعالى ثلة من الأولين وقليل من الآخرين ـ فى أمة كل نبى ، فى صدرها ثلة ، وفى آخرها قليل : فالسابقون موجودون فى كل أمة وكل عصر لا تخلو منهم الأرض طرفة عين وإن اختلف عددهم كثرة وقلة .

وليس المقصود من معنى السبق الذى وصفوا به السبق الحسى فقط حتى يكون قاصراً على نحو السبق إلى المسجد أو إلى الجهاد كما قد يتوهم ، بل المقصود ما هو أعم ، ولذلك قال ﷺ حين سئل عن السابقين « هم الذين إذا أعطوا الحق قبلوه وإذا سئلوه بذلوه وحكموا للناس كحكمهم لأنفسهم » فبين عليه الصلاة والسلام بهذا الحديث أن السبق الحسى غير متعين فى الآية الكريمة ولا هو مقصود بخصوصه ، وقد أذكرنا هذا الحديث الشريف بقوله صلوات الله وسلامه عليه وقد رجعوا من بعض الغزوات : رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، فسمى مخالفة النفس والشيطان جهاداً بل جهاداً أكبر كما سمى هنا قبول الحق وبذله لأهله وحكم الانسان لغيره كحكمه لنفسه سبقاً ، ليرينا أن كل ما أمر الله تعالى به ونهى عنه فى شرعه الحكيم فهو ميدان للجهاد والسبق فعلا وتركا وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ، وحينئذ فاسم السبق ينتظم كل بطل عظيم الهمة شريف النفس نافذ الارادة يحب الحق ويعمل بالحق ويدور مع الحق حيث دار . متى ظهر له الحق وتبين له الرشد اتبعه وسلك سبيله ، لا يتردد ولا يتلعثم ولا يخور ولا يجبن ولا تأخذه فى الحق لومة لائم ، ومن التنويه بشأن السابقين قول الحق جل شأنه فى آية أخرى (لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) فقد فضل الذين سبقوا بالانفاق والقتال وبادروا ببذل أرواحهم وأموالهم فى سبيل الله تعالى قبل فتح مكة المشرفة حيث المسلمون قليلو العدد والعدة ، وقلوب المشركين تغلى بالحقد عليهم والاستخفاف بشأنهم فبرهنوا بهذا العمل المجيد على شرف نفوسهم وشجاعة قلوبهم وقوة يقينهم بما عند ربهم بخلاف

الذين أنفقوا وقاتلوا بعد ذلك فإنهم وإن كانوا ممن وعدوا بالحسنى إلا أنهم أقل من السابقين فضلا وأولى منهم مرتبة كما قيل :

ولكن بكت قبلى فهيج لى البكا بكاها فقلت الفضل للمتقدم

وفى الحديث الشريف (المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير) والمؤمن القوى هو الشهم المقدام قوى القلب الذى لا يتعصب للباطل ولا يجبن فى مواطن الحق ولا يألو جهداً فى نصرته وإعزاز كلمته ، أخبر عليه الصلاة والسلام أنه خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف ـ وهو من كان بخلاف ذلك ـ أما أنه خير فلأن به ينتظم العمران ويستتب الأمن وتسود الطمأنينة على الأرواح والأعراض والأموال وأما إنه أحب إلى الله فلأن الله تعالى يحب معالى الأمور ويكره سفسافها وأحب الناس لله أنفعهم للناس ، ومن هنا يعلم أن المؤمن القوى من السابقين وأما المؤمن الضعيف فهو من أصحاب اليمين ولذلك قال ﷺ « وفى كل خير » كما قال تعالى (وكلا وعد الله الحسنى) هذا ولهؤلاء الأقوياء السابقين مزية خاصة عند أهل الطريق لأنهم هم الذين يقوون على متاعب السير ويصبرون على هجر الشهوات ويثبتون فى مزالق الامتحان .

هم الرجال وعيب أن يقال لمن لم يتصف بمعانى وصفهم رجل

نعم ، لأن الواحد من هؤلاء يقطع من عقبات السير فى اليوم الواحد مالا يقطعه الضعيف المتردد فى شهور وأعوام (أولئك) السابقون المتقدم ذكرهم (المقربون) الذين قربهم الله تعالى من حضرته العلية وأنالهم الحظوة والكرامة عنده ، وفيه إشارة إلى أن قرب العبد من الله تعالى ناشىء من تقريبه عز وجل إياه ، فلولا أنه تعالى قربه ما حظى بالقرب ، ومن هنا قوله تبارك وتقدس (فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه) فقدم سبحانه (يحبهم) على (يحبونه) للدلالة على أنه لولا حبه لعبده ما أحبه العبد ، ويحكى أن ذا النون المصرى رضى الله عنه رأى رابعة العدوية وهى متعلقة بأستار الكعبة ، وتقول : إلهى بحبك لى إلا ما غفرت لى : فقال لها ذوالنون يارابعة تأدبى وقولى : بحبى لك إلا ما غفرت لى : فقالت له إليك عنى ياذا النون ، لولا أن حبه سبق حبى له ما أحببته : وفى هذا يقول سيدى مصطفى البكرى رضى الله عنه فى ورده المعروف بورد السحر: ياذا العرش المجيد يافعالا لما يريد نسألك بحبك السابق فى « يحبهم » وبحبنا اللاحق فى « يحبونه » أن تجعل محبتك العظمى وودك الأسنى شعارنا ودثارنا : اللهم آمين . (فى جنات النعيم) لعل الأظهر أن يكون هذا خبراً ثانيا عن اسم الاشارة أى أولئك المقربون : وأولئك أيضاً فى جنات النعيم ، فيكون فيه إشارتان لطيفتان (١) أن وصف القرب ثابت لهم فى الحياة الدنيا كما هو ثابت لهم فى الدار الآخرة فهو نعتهم اللازم ووصفهم الدائم الذى لا ينفك عنهم بحال ، هم فى الدنيا مقربون من الله تعالى متنعمون بمحبته متشرفون بمشاهدته كما أنهم فى الآخرة كذلك بل الآخرة أتم وأعظم (٢) أن نعمة القرب من الله تعالى وما يتبعها من اللذة الروحية أكمل وأفضل من النعيم الحسى فى الجنة ، حتى أن الأكابر إنما يشتاقون إلى الجنة لأنها ميقات لرؤية الله تعالى وحينما يحظون بهذه الرؤية ينسون ما هم فيه من النعيم

وعن بعضهم أنه قال : لله رجال لو حجب الله عنهم فى الجنة لاستغاثوا منها كما يستغيث أهل النار من الجحيم : وقال الربيع بن سليمان حضرت محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه وقد جاءته رقعة من الصعيد فيها ما تقول فى قول الله تعالى : كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال الشافعى لما أن حجب هؤلاء ـ يعنى الكافرين ـ فى السخط كان فى هذا دليل على أن أولياءه يرونه فى الرضا ، قال الربيع قلت يا أبا عبدالله وبه تقول قال نعم وبه أدين الله، لو لم يوقن محمد بن إدريس ـ يعنى نفسه رضى الله عنه ـ أنه يرى الله لما عبده عز وجل ، ومعنى (جنات النعيم) أى الجنات التى ليس فيها إلا النعيم الخالص واللذة الدائمة ، فليس هناك تعب ولا نصب ولا هم ولا نكد بل ماتشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون، واختلفوا فى الجنة هل هى واحدة أو متعددة : فقيل إنها متعددة وهى سبع الفردوس وهى أعلاها وأفضلها فجنة المأوى فجنة الخلد فجنة النعيم فجنة عدن فدار السلام فدار الجلال ولكل واحدة منها طائفة مخصوصة من المؤمنين يعلمها الله سبحانه وتعالى وهذا ماذهب إليه ابن عباس رضى الله عنهما وذهب غيره إلى أنها أربع فقط أخذا من قوله تعالى فى سورة الرحمن (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ثم قال بعد ذلك (ومن دونهما جنتان) إلخ ، وقيل إن الجنة واحدة وما تقدم من الأسماء فإنما هى أسماء لمسمى واحد إذ كل اسم صالح لها ، وظاهر الآية التى معنا يفيد أنها جنات متعددة وقرىء (فى جنة النعيم) بالافراد ، والله أعلم ثم بين سبحانه وتعالى أن السابقين موجودون فى كل أمة وفى كل جيل وإن تفاوت عددهم كثرة وقلة فقال (ثلة من الأولين) أى السابقون المذكورون ثلة إلخ . والثلة الجماعة الكثيرة (من الأولين) أى من أول كل أمة وصدرها كالصحابة والتابعين وتابعيهم من أمة سيدنا محمد ﷺ ، وإنما كثر السابقون فى أوائل الأمم وصدورها لقربهم من عهد النبوة والوحى ووقوفهم بالمشاهدة أو السماع القريب من ذلك على كثير من أنباء المرسلين وأحوالهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ومعلوم بالضرورة أن نظر الأنبياء وخواص أتباعهم هو الترياق المجرب فمن نظر إليهم ونظروا إليه على سبيل الود والعطف نال من القرب ووصل من الكمال مالا يعلمه إلا الله تعالى ، ألا ترى أنهم قالوا إن صحبة الرسول تثبت لمن رآه ولو لحظة واحدة فى عمره كله ، ماذاك إلا لما أودعه سبحانه فى مشاهدة هذه الطلعة النبوية من الأنوار القوية والأسرار العجيبة ، وإذا كان بعض الأتباع يقول . بينى وبين الرجل أن أنظر إليه وقد أغنيته : فكيف بالأنبياء وصحابتهم الأطهار، ومن هنا يقول ﷺ «خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » ويقول : الله الله فى أصحابى فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا مابلغ مد أحدهم ولا نصيفه : (وقليل من الآخرين) أى من المتأخرين فى كل أمة من الأمم ، وسبب ذلك ماينشأ عن بعد العهد وطول الأمد من ضعف اليقين وكثرة الفتور عن الأعمال الصالحة . فضلا عما يكون بينهم من التطاحن والتنافس على المنافع الشخصية والمآرب الذاتية ولهذا ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : «مامن يوم يمضى إلا والذى بعده شر منه» فلا يزال الناس فى تأخر وتقهقر ولايزال الخير فى إدبار والشر فى إقبال حتى لاتقوم الساعة إلا على شرار الخلق ، لكن مادام أصل الخير موجوداً والسابقون لاينقطعون بالكلية ولا يذهب مددهم وإن قل عددهم فالأمة بخير . وناهيك بهذا الوعد الكريم من الله تعالى الدال على

وجود السابقين فى المتأخرين وإن كانوا قليلا ، وفى الحديث عن النبى ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله تعالى» فلله المنة والحمد .

هـذا وحيث اتضح مما ذكرناه فى بيان المراد من (السابقين) وكونهم ثلة من الأولين وقليلا من الآخرين أنه ما من جيل يمضى أو يأتى من هذه الأمة المحمدية إلا وفيه طائفة من السابقين يقومون بالحجة ويرشدون للمحجة وينهون عن الفساد فى الأرض حتى يأتى أمر الله تعالى ، فأى مانع يمنعنا بعد ذلك من حمل قوله عليـه الصلاة والسلام : إن أمتى يكثرون الأمم : أى يزيدون عليهم ويغلبونهم فى الكثرة على مايعم السابقين وغيرهم ، فيكون سابقوا هذه الأمة أكثر من سابقى الأمم الماضية وأصحاب اليمين فيها أكثر من أصحاب اليمين فيهم ، وإن كان هـذا الحمل غير متعين وليس ضروريا فى توجيه الحديث الشريف . إذ يحتمل أن يكون معناه كما قال العلامة الألوسى وغيره أن مجموع هذه الأمة سابقين وغير سابقين يكثر على من سواها من الأمم وإن كان السابقون منها أقل من السابقين منهم كقرية فيها عشرة من العلمـاء ومائة من العوام ، وأخرى فيها خمسـة من العلماء وألف من العوام فعلماء الأولى أكثر من العلماء فى الثانية لـكن مجموع أهل الثانية أضعاف مجموع أهل الأولى ، والأسلم اعتقاد أن أتباع النبى ﷺ أكثر من أتباع سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والفائزين بالجنة من أمته أكثر من الفائزين بها من سواهم كما نص عليه الحديث المتقدم وغيره لـكن كون السابقين من هذه الأمة أكثر أو أقل من سابقى الأمم الأخرى فأمر لا نرى معرفته من الضروريات فى الدين ، بقى أنه ورد عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : لما نزلت ثلة من الأولين وقليل من الآخرين شق ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فنزلت ثلة من الأولين وثلة من الآخرين ، فقال النبى ﷺ « إنى لأرجو أن تـكونوا ثلث أهل الجنة بل نصف أهل الجنة، أو شطر أهل الجنة وتقاسمونهم النصف الثانى » فما معنى هذا ؟ قلنا معناه أن بعض الصحابة لا كلهم بالضرورة حينما سمعوا هذه الآية الـكريمة الخاصة بالسابقين وتبادر لأذهانهم أن المراد بالأولين فيها الأمم الماضيه وبالآخرين مجموع الأمة المحمدية كلها خشوا أن يكون الأمر فى أصحاب اليمين على نمط السابقين بأن يكونوا ثلة من الأمم وقليلا منهم ، فلذلك حزنوا وشق عليهم الأمر ، فلما نزلت الآية التالية الخاصة بأصحاب اليمين وفيها يخبر الله تعالى بأنهم ثلة من الأولين وثلة من الآخرين وبشرهم الرسول ﷺ بما بشرهم به من أنهم نصف أهل الجنـة ويقاسمون الأمم النصف الباقى فرحوا واطمأنوا وذهب ما كان يساورهم من القلق والحزن . هكذا أجاب العلامة الالوسى فى تفسيره . وإنما تبادر ذلك لأصحاب الرسول ﷺ وخشوا ما خشوا على عادة الكمل ودأب أهل الخشية والورع من هضمهم لنفوسهم وبنائهم على الأقل فى عامة شؤونهم والله تعالى أعلم . ثم أخذ القرآن الـكريم فى تفصيل ما أعد للسابقين فى جنات النعيم بقوله (على سرر موضونه) أى يكونون فى جنات النعيم (على سرر) عظيمة ومقاعد فاخرة (موضونة) منسوجة بالذهب وقضبان الفضة ومكللة بالدر والزبرجد والياقوت وعليها النمارق والفرش الغالية النفيسة (بطائنها من إستبرق) كما فى سورة الرحمن والإستبرق هو الديباج الثخين ، ومعلوم فى العادة أن بطائن الفرش أقل من ظهائرها ومن ثم قال سيدنا عبدالله

ابن مسعود رضي الله عنه ، أخبرتم بالبطائن فكيف بالظهائر ، وقد ورد في بيان سرر أهل الجنة ووصف سعتها وارتفاعها مايبهر الألباب فمن ابن عباس رضي الله عنهما أنها كما بين مكة وأيلة ، وورد أنها ترتفع مسافات بعيدة حتى أن المؤمن إذا أراد أن يجلس عليها تواضعت له فاذا جلس عليها عادت كما كانت (متكئين عليها) مضطجعين على هذه السرر أو جالسين متمكنين والاتكاء يطلق في اللغة على الجلوس ومنه الحديث الشريف (لا آكل متكئاً) أي متربعاً ومتمكناً في الجلوس (متقابلين) أي ينظرون إلى وجوه بعض فلا ينظر أحدهم إلى قفا أخيه لحسن عشرتهم ولطف مودتهم وكمال أدبهم (يطوف عليهم) يدور عليهم لخدمتهم وإدخال السرور عليهم (ولدان) خدم صغار السن حسان الوجوه قد بلغوا الغاية في الحسن واللطافة كما قال في آية أخرى (ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون) روى أنه لما نزلت هذه الآيه قالوا يارسول الله الخادم كاللؤلؤ المكنون فكيف المخدوم فقال ﷺ فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب . وليس قوله تعالى (يطوف عليهم ولدان) من مقابلة الجمع بالجمع فيقتضى القسمة آحاداً لأنه ورد عن رسول الله ﷺ أن أدنى أهل الجنة منزلة من ينادى الخادم من خدامه فيجيبه ألف ببابه ، لبيك ، لبيك ، (مخلدون) أي خلدهم الله تعالى بمعنى أنه أبقاهم على شكل الولدان من الحداثة والوصافة فلا يتحولون عن ذلك ، وقيل معنى (مخلدون) مقرطون أي لابسون الخلدة وهى القرط كما يكون في صبيان الدنيا للزينة والجمال .

واختلف العلماء في هؤلاء الولدان ، فقيل هم أولاد الدنيا الذين ليس لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها فصيرهم الله تعالى خدما لأهل الجنة ، وقيل هم أولاد الكفار يجعلهم الله تعالى خدما للمسلمين في الجنة لأنهم لم يبلغوا حتى يعاقبوا عقاب آبائهم على الكفر ولم يسلموا حتى يكونوا كسائر المسلمين، والصحيح أن أولاد الكفار وأولاد المسلمين بالأولى يدخلون الجنة ويكونون كغيرهم في كرامتها ونعيمها، وأن هؤلاء الولدان نشء ينشئهم الله تعالى في الجنة كالحور العين ، وليس في الجنة مشقة ولا حاجة إلى الخدمة كحاجة أهل الدنيا وإنما طواف الولدان وخدمتهم زيادة في الاكرام والتنعيم (بأكواب وأباريق) الأكواب الأواني التي لاعرى لها ــ أي لا آذان لها ــ ولاخراطيم ــ أي بزابيز ــ والأباريق الأواني التي لها عرى وخراطيم (وكأس من معين) أي يطوفون عليهم بأكواب وأباريق من أنواع الأشربة المختلفة كالماء واللبن والعسل وبكأس من خمر جارية ظاهرة للعيون ليكون في مرآها كما في شربها نوع من اللذة والسرور (لايصدعون عنها) أي لايحصل لهم صداع بسبب شربها كما في خمر الدنيا . أولا يفرقون عنها أي يبعدون عنها ويحال بينهم وبين شربها ، والكل حاصل فانها لايحصل منها صداع ولا ألم وهم لايمنعون منها ولا يفرقون عنها في وقت من الأوقات (ولا ينزفون) أي لا تذهب عقولهم بسببها ، فنفى سبحانه وتعالى عنها ألم الأجسام وضرر العقول ، ويطوفون عليهم أيضا (بفاكهة مما يتخيرون) أي ينتقونه ويختارونه من فواكه الجنة ، وهذا دليل على كثرتها وتنوعها لأن التخير إنما يكون من الأنواع الكثيرة العديدة (ولحم طير مما يشتهون) يرغبون فيه وتميل نفوسهم إليه وقد

قلنا أن طواف الولدان وخدمتهم من باب زيادة الاكرام والتنعيم فقط لا للحاجة إليهم لما ورد من أن فاكهة الجنة ينالها القائم والقاعد والنائم وورد أيضاً أن فى الجنة طيراً مثل أعناق البخت تصطف على يد ولى الله — العبد المؤمن — فيقول أحدها ياولى الله دعيت فى مروج تحت العرش وشربت من عيون التسنيم فكل منى ، فلا يزلن يفتخرن بين يديه حتى يخطر على قلبه أكل أحدها فيخر بين يديه على ألوان مختلفة فيأكل منها ما أراد فاذا شبع تجمع عظام الطير فطار يرعى فى الجنة حيث شاء ، قال عمر رضى الله عنه ، وروى أبو بكر رضى الله عنه ، أنها لناعمة قال آكلها أنعم منها (وحور عين) أى ويطوف عليهم أيضا حور عين ، فهو عطف على ولدان مخلدون أو هو مبتدا لخبر محذوف ، والتقدير ولهم حور عين ، والثانى أحسن لأنه على الأول يفيد أن الحور العين يطفن حولهم مع أن ذلك ليس من شأنهن وإنما هو من شأن الخدم وإن أجيب بأن من الحور العين من لسن بمقصورات فى الخيام ولا مخدرات أو بأن طوافهن فى نفس الخيام لافى خارجها فلا ينافى أنهن مقصورات فى الخيام، والحور جمع حوراء وهى التى اشتد بياض عينها مع شدة سوادها — أى العين — وقيل أن تسود العين كلها ، والعين جمع عيناء وهى واسعة العين حسنتها (كأمثال اللؤلؤ المكنون) أى الحور العين مماثلات فى صفاتهن وحسنهن اللؤلؤ المكنون أى المصون فى الصدف المحفوظ من مس الأيدى وإصابة الهواء والشمس فيكون فى نهاية الحسن والصفاء ، وقد وصف الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم الحور العين بأوصاف كثيرة وورد فى السنة عن بيان العدد الذى يكون منهن لكل واحد من أهل الجنة أخبار شتى ، فقد روى أن نصيف الحوراء أى خمارها الذى يكون على رأسها خير من الدنيا وما فيها ، وروى أن مخ ساقها يرى من وراء اللحم من شدة الحسن والصفاء ، وروى أنه يسطع نور فى الجنة فيقال ما هذا ؟ فيقال ثغر حوراء ضحكت فى وجه زوجها ، وأن أدنى أهل الجنة له ثنتان وسبعون زوجة من الحور العين سوى أزواجه من أهل الدنيا وأن الواحدة منهن لتأخذ مقعدتها قدر ميل ، وورد أنهن يغنين لأزواجهن بأحسن ما سمع من الصوت وأن مما يغنين به « نحن الخيرات الحسان، أزواج قوم كرام ينظرون بقرة أعيان، نحن الخالدات فلا نمتنه أى فلا نمتن والهاء للسكت ـ ونحن الآمنات فلا نخفنه ونحن المقيمات فلا نظعنه » وسألت أم سلمة رضى الله عنها رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل فى شأن الحور العين (كأنهن الياقوت والمرجان) فقال صفاؤهن كصفاء الدر الذى فى الأصداف الذى لم تمسه الأيدى وعن قوله عز وجل (كأنهن بيض مكنون) فقال رقتهن كرقة الجلد الذى فى داخل البيضة مما يلى القشر وعن قوله (فيهن خيرات حسان) فقال خيرات الأخلاق حسان الوجوه ، إلى غير ذلك مما يطول ذكره (جزاء بما كانوا يعملون) أى قربهم الله تعالى إليه وأكرمهم بما أكرمهم به مجازاة لهم على أعمالهم الصالحة التى عملوها فى الحياة الدنيا ، وهذا منه سبحانه وتعالى مزيد تفضل وإكرام حيث أخبر بأن تقريبهم وتنعيمهم إنما وقع مكافأة ومجازاة لهم فى نظير ما سلف منهم من الأعمال الصالحة مع أنه سبحانه وتعالى هو الخالق لهذه الأعمال والباعث عليها والهادى إليها والميسر لأسبابها وآلاتها (وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) وفى الحكم للعارف ابن عطاء الله رضى الله

عنه : أراد أن يتم نعمته عليك نخلق فيك العمل ونسب إليك : فالفضل له تعالى ابتداء وانتهاء والحمد له أولا وآخراً ولهذا يقول رسول الله ﷺ «لايدخل أحدكم بعمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله؟قال: ولا أنا إلاأن يتغمدنى الله برحمةمنه وفضل»فالحديث الشريف ناظر إلى الحقيقةونفس الأمر وأنهلولا فضل الله تعالىورحمته ما استحق أحد كائن من كان دخول الجنة بما ينسبهإلى نفسه من العمل الصالح لأن هذا العمل فى الحقيقة بتقديره تعالى وتيسيره وتوفيقه وهداه ، وأما الآية الكريمة فمنظور فيها إلى ظاهر الأمر وقيل دخول الجنة بفضل الله تعالى ورحمته وهو محمل الحديث الشريف ، ودرجاتها بحسب الأعمال وعليه تحمل الآية الكريمة ، وإليه يشير قوله تعالى فى آية آخرى (ولكل درجات مما عملوا) وقيل غرض الحديث الشريف بيان أن كل ما يقدمه العبد من الحسنات والأعمال الصالحات لا يصلح بذاته ثمناً وعوضا للجنة وما فيها من اللذة والنعيم،لولا أن الله تعالى تفضل فجعل الأمر كذلك ، وعلى كل حال فالمطلوب من العبد أن يجد ويجتهد فى العبادة والعمل الصالح ليفوز بالجنات ورفيع الدرجات معتقداً أنه لا حول له ولا قوة إلا بالله تعالى وأنه لولا فضله عز وجل ما قدر على شيء ولا أتى بعمل ، ومهما عمل واستقام فلن يوفى الله حقه ولن يقدره قدره ولن يحصى ثناء عليه تبارك وتقدس (لا يسمعون فيها لغوا) أى لايسمعون فى الجنة كلاما قبيحاً وحديثاً ساقطاً (ولا تأثيما) أى نسبة إلى الاثم بأن يقال لهم أثمتم مثلا وقيل التأثيم هو الكذب ، والمعنى أن الجنة خالية من اللغو والتأثيم فلا يسمع فيها شيء من ذلك (إلا قيلا) أى إنما يسمعون قيلا (سلاما سلاما) سلاما بدل من قيلا أى لايسمعون إلا كلاما خاليا من الفحش والكذب سالما من اللغو والعيب من الملائكة أو من بعضهم أو من الله تعالى رب العالمين .

وهنا أمور يمكننا أن نستنبطها مما سبق وهى :

(١) أن القرب من الله تعالى والفوز بما لديه من الكرامة والنعيم إنما ينال بالسبق والاجتهاد فى طاعته وتقواه عز وجل (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) فمن جد وجد ، ومن زرع حصد ، ومن سار على الدرب وصل ، وهذا هو مبنىّ الطريق وأساس ماعليه القوم ومن ظن فى الطريق خلاف ذلك فقد أساء الظن وأخطأ السبيل وقد قالوا من لم تكن له بداية محرقة فليس له نهاية مشرقة، فالطريق جهاد وعمل وأدب مع الله عز وجل فى جميع الأحوال لادعاوى ظاهرية وشقشقة لسانية أو أزياء مخصوصة كقطع زر أو لبس مرقعات إلخ ، وروى أن أبا محمد ابن أخى معروف الكرخى دخل على أبى الحسن بن يسار وعليه جبة صوف فقال له أبو الحسن يا أبا محمد صوفت قلبك أو جسمك؟ صوف قلبك والبس القوهى على القوهى ، والقوهى نوع من جياد الثياب .

(٢) إن الخير فى الأمة المحمدية لاينقطع فلن تخلو الأرض من قائم بحجة الله تعالى داع إلى سبيله هاد إليه عامل بشرعه حتى يأتى أمر الله تعالى كما أشارت إليه *الآيات القرآنية* وصرحت به *الأحاديث النبوية*، ***وما عليه كثير من المسلمين الآن من التفريط والاهمال لا يدل على فقد هذه الخيرية وذهاب الصالحين بالكلية***

(البقية على الصفحة ٣٩)

الحديث الشريف

ما يحرم على المحرم من الثياب وما يباح له

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ ؟ قَالَ : « لَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ الْقَمِيصَ وَلَا الْعِمَامَةَ وَلَا الْبُرْنُسَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ وَرْسٌ وَلَا زَعْفَرَانٌ وَلَا الْخُفَّيْنِ ، إِلَّا أَلَّا يَجِدَ نَعْلَيْنِ فَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ » رواه أصحاب السنن جميعاً

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ « لَا تَنْتَقِبُ الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةُ وَلَا تَلْبَسُ الْقُفَّازَيْنِ » رواه أحمد والبخاري والنسائي والترمذي وصححه

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى النِّسَاءَ فِي الْإِحْرَامِ عَنِ الْقُفَّازَيْنِ وَالنِّقَابِ وَمَا مَسَّ الْوَرْسُ وَالزَّعْفَرَانُ مِنَ الثِّيَابِ » رواه أحمد وأبو داود ، وزاد أبو داود : « وَلْتَلْبَسْ بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَحَبَّتْ مِنْ أَلْوَانٍ مُعَصْفَرًا أَوْ خَزًّا أَوْ حُلِيًّا أَوْ سَرَاوِيلَ أَوْ قَمِيصاً »

الشرح والبيان

بينا فيما سبق من الأعداد عند الكلام على مناسك الحج ما يجوز أن يلبسه المحرم من الثياب وما لا يجوز بما فيه الكفاية لمن أراد اتباع سنة رسول الله ﷺ في إحرامه ، ولكن البريد [illegible] الأسبوع رسالة من الأستاذ الفاضل [illegible] عناية [illegible] إنكار هذه الأحكام ، وادعى أن المحرم يجوز له أن يلبس جميع أنواع الثياب ، وهو محرم ، وقد طلب إلى الأستاذ أن أوافيه بما قررته الشريعة من الأحكام في هذا الموضوع مستندة إلى أدلتها الصريحة القاطعة ، فلم يسعني إلا إجابة طلبه ، وقبل الشروع في بيان هذه الأحكام ألفت نظر المكابر الذي يقول في دين الله تعالى بغير علم ، وينكر ما قامت عليه الأدلة

الصحيحة الصريحة من أحكام الشريعة الغراء ، وما أجمعت عليه الأمة سلفاً وخلفاً إلى أن التقول فى دين الله تعالى بغير علم ، والجرأة على مصادمة النصوص بالهوى ، والشذوذ عن إجماع الأمة حرام لا شك فى ذلك ، فقد قال الله تعالى « قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق ، وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله مالا تعلمون » فكما حرم الله الفواحش الظاهرة والباطنة والاثم والبغى والشرك فكذلك حرم القول عليه بدون علم ، وقال تعالى « ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون » والآية نص صريح فى خسران من أفتى فى دين الله بالرأى وتكلم فى الحلال والحرام بدون علم ، وقال تعالى : «ولا تقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا » فقد حرم الله تتبع مالا يعلمه الانسان فيشمل القول فى أحكام الله بغير علم ، وإنما حرم الله ذلك لأن القول فى شرع الله وأحكامه بالرأى والهوى هدم لأساس الشريعة وطمس لمعالمها واعتداء على سلطة الله تعالى فى التشريع ، وهو من أشد أنواع الضلال ، ومن العجب أن يجرؤ مسلم على القول برأيه فى دين الله فى أمر تضافرت فيه نصوص الشريعة ، وأجمعت عليه الأمة ، وصار معلوماً من دين الله تعالى ،وأن يشذ برأيه عما اتفق عليه السلف والخلف من علماء المسلمين الأعلام الذين لا يجمعون على ضلالة ، ولا يتفقون على هوى ، فنصيحتى إلى هذا المكابر أن يبادر بالتوبة إلى الله تعالى من الجرأة على تغيير أحكام الله ،وإنكار ما دلت عليه النصوص والتقول على الله بدون علم ، وألا يشذ عن جما[عة] المسلمين فان الهدى والرشاد فيما أجمعوا عليه ، وأ[لا] يركب رأسه ويستمع إلى وحى الشيطان الذى يد[عو] بالزور ويملى بالغرور ، ليضل الناس عن سواء السبي[ل]

والآن وقد أسدينا النصيحة التى يفرضها علين[ا] الدين نشرع بحول الله وتوفيقه فى بيان الأحكا[م] المتعلقة بما يجوز للمحرم لبسه من الثياب وما [لا] يجوز فى حالة الاحرام مبينين مستند هذه الأحكا[م] من سنة خير الأنام ، سيدنا محمد عليه وعلى آل[ه] وصحبه أفضل الصلاة وأزكى السلام

إن العمدة فى هذه الأحكام حديث ابن عمر رضى الله عنه الذى ذكرناه،وفيه يقول ابن عمر: سئل رسول الله ﷺ عما يجوز للمحرم أن يلبسه من الثياب ، حتى إذا علم ذلك علم منه بطريق المفهوم ما يحرم عليه لبسه ، فأجاب رسول الله ﷺ ببيان ما يحرم لبسه على المحرم لأنه منحصر، ومنه يعلم أن ما عداه يجوز له أن يلبسه ، وهذا من بديع الجواب لأنه أخصر ، وفيه إشارة إلى أن حق السؤال أن يكون عما لا يجوز لبسه لأنه الحكم العارض فى الاحرام المحتاج إلى بيانه ،إذ الجواز ثابت بالأصل ، معلوم بالاستصحاب ، فكان اللائق أن يكون السؤال عن الحكم العارض وهو يشبه الأسلوب الحكيم ، ويقرب منه قوله تعالى « يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وا[بن] السبيل » فقد سألوا عن جنس ما ينفقون فأج[يبوا] ببيان من ينفق عليهم لأنه الأولى بأن يسأل [عنه] وقد [illegible] فى حديث ابن

يجب على الرجل المحرم أن يتجنبه ، وما يجب على المرأة المحرمة أن تتجنبه ، وسنفصل ذلك .

أما ما يحرم على الرجل لبسه فبيانه فى الأمور الآتية .

(١) يحرم عليه لبس المخيط من الثيـاب ، لأن النبى ﷺ قال فى حديث ابن عمر « لا يلبس المحرم القميص » وهو خبر معناه النهى عن لبس القميص والعلة فى تحريمه كونه مخيطاً يترفه به المقيم فيلتحق به فى الحرمة كل ما هو فى حكمه من الثياب المخيطة ، فكأنه ﷺ نبه بذكر القميص على كل ما هو مخيط ، وإنما حرم على المحرم لبس المخيط من الثياب لأنها تتخذ للزينة والترفة ، والغرض من الاحرام طرح ما اعتاد النـاس الترفه به ليقدم الانسان إلى بيت الله متغير الحالة ظاهر الذلة والمسكنة يستمطر رحمة الله تعالى بذلة العبودية ويسأله مغفرة ذنوبه ، بدعائه وبلسان حاله والتجرد من المخيط والثياب المعتادة عند شروع الانسان فى الاحرام فضلا عن كونه شعار الافتقار إلى رحمة الله تعالى فان فيه تربية للنفس الانسانية وتحريراً لها من استرقاق العادات التي ألفتها طول حياتها فى الملبس وغيره من شئون الحياة ، ومعلوم أن للعادات سلطاناً قوياً على نفوس البشر لا يتحرر منه إلا من وهبه الله قوة روحية فوق سلطان العادات ، فأراد الله تعالى بتشريع التجرد من معتاد الثياب عند الاحرام أن يحرر نفوس الحجيج من رق العادات ليـكونوا عبيداً له لا عبيداً لعاداتهم ، ومتى تحررت نفوس المسلمين من رق العادات فلا يمكن أن تسترقهم قوة فى العالم غير قوة الله تعالى ، ولا بد أن يحطموا جميع القيود التي تحول بينهم وبين منزلة الزعامة فى العالم كله ليقوموا بما ندبهم الله تعالى إليه من إعلاء كلمته فى الأرض ، وهداية الأمم الضالة إلى سواء السبيل ، ويالها من تربية سامية تمرن نفوس المسلمين على التحرر من أهوائهم ليـكونوا عبيداً لله وحده ، لا يزدهيهم ملبس ، ولا يتحكم فى نفوسهم شىء من زخرف الحياة ، وما زخرفها إلا وهم وخداع متى سطع عليه نور الحقيقة بدد ظلماته فاذا النفس فى منعة من التأثر به ، وتلك ناحية جليلة من نواحى حكم التشريع فى الحج ، وكم فيه من حكم وأسرار لا يتسع لبسطها المقام

ولما كان المحرم عند تجرده من الثياب المخيطة لا بد له من ساتر يستر عورته ويقيه أذى الحر والبرد ، فقد أمر بلبس الازار والرداء كما يفعل عند دخوله الحمام ، سواء أكانا جديدين أم غسيلين بشرط ألا يـكونا مصبوغين بصبغ فيه طيب كالورس والزعفران بحيث ينضح صبغه أو طيبه على الجسد كما سيأتى ، والدليل على أنه لا بد للمحرم من لبس الازار والرداء ما رواه الامام أحمد من حديث ابن عمر رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « وليحرم أحدكم فى إزار ورداء ونعلين ، فان لم يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الـكعبين » وفى البخارى من حديث ابن عباس رضى الله عنه قال انطلق النبى ﷺ من المدينة بعد ما ترجل وادهن ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه فلم ينه عن شىء من الأردية والأزر تلبس إلا المزعفرات التى تردع على الجلد » والحديث صريح فى أن عمل النبى ﷺ وأصحابه فى حالة الاحرام كان يلبس الازار والرداء ، لا يلبس المخيط من الثياب

(٢) ويحرم على المحرم ستر رأسه لأن النبي ﷺ قال « ولا العمامة » أي ولا يلبس العمامة لأنها ساترة للرأس ، فيكون في حكمها كل ما اعتاد الناس ستر رءوسهم به ، فلا يجوز للمحرم لبس الطربوش ولا القلنسوة ، ولا البرنس ، وهو الثياب الذي يلصق به غطاء الرأس كما هو معتاد عند إخواننا المغاربة في بلادهم ، وقال الجوهري البرنس قلنسوة طويلة مصنوعة من القطن كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام فكأن النبي ﷺ نبه بذكر العمامة والبرنس في سياق النهي عنهما على النهي عن لبس ما يستر الرأس على اختلاف عادات الأمم في ذلك والحكمة في ذلك ترك ما اعتاد الناس الترفه بتغطية رءوسهم به ، ليكون المحرم أشعث أغبر ظاهر المسكنة بين يدي الله تعالى وذلك أرجى لقبوله وغفران ذنبه ، فان كان يتأذى من وهج الشمس فلا بأس بأن يستظل بما لا يلامس رأسه

(٣) يحرم عليه لبس السراويل ، فان لم يجد إزاراً يستر به عورته فتق السروال ليكون شبيهاً بالازار ، فان لبسه على حاله بدون أن يفتقه فعليه الفدية عند جمهور الأئمة ماعدا الامام أحمد

(٤) يحرم عليه لبس الثوب الذي صبغ بورس أو زعفران ، والورس نبات أصفر طيب الرائحة تصبغ به الثياب ، أي يحرم عليه لبس الازار أو الرداء الذي صبغ بصبغ فيه طيب لأن النبي ﷺ قال في حديث ابن عمر « ولا ثوباً مسه ورس أو زعفران » أي لا يلبس ثوباً مسه الورس والزعفران بأن صبغ بهما ، وإنما نهى عن ذلك لأن الثياب المصبوغة بطيب من ثياب الزينة ، فان غسل الثوب أي الازار والرداء حتى زال منه رائحة الطيب وصار لا ينفض شيئاً من صبغه فلا حرج في لبسه ، لما تقدم في حديث ابن عباس عند البخاري « فلم ينه عن شيء من الأردية والازر تلبس إلا المزعفرات التي تردع على الجلد » أي تنفض صبغها عليه ، وهذا التقييد يدل على أنها إذا غ[سل]ت فصارت لا تنفض صبغها ولا رائحة طيبها فانه يجوز لبسها لأن النهي لا يشملها ، وهذا الحكم للرجال والنساء سواء

٥ — يحرم على الرجل المحرم لبس ما يستر الرجلين ، كالخف والحذاء والجورب (المعروف عند العامة بالشراب) لأن النبي ﷺ قال : « ولا الخفين » أي ولا يلبس الرجل الخفين وهو خبر بمعنى النهي أيضاً ، وإذا حرم عليه لبس الخفين وما يلتحق بهما من كل ما يستر الرجلين فليلبس النعلين المخصوصتين بالحجاج لأنه لابد له من شيء يقي أخمص قدميه من الحصى والشوك وكل ما يؤذي الرجلين ، وقد تقدم الدليل على جواز لبس النعلين في حديث ابن عمر عن النبي ﷺ قال « وليحرم أحدكم في إزار ورداء ونعلين »

فان لم يجد نعلين فليقطع الخفين أسفل من الكعبين وهما العظمان الناتئان عند مفصل الساق والقدم وليلبسهما بعد قطعهما ، ودليل ذلك قوله ﷺ « إلا ألا يجد نعلين فليقطعهما » أي الخفين « حتى يكونا أسفل من الكعبين » وظاهر ذلك أن قطعهما شرط في جواز لبسهما ، فلو لبسهما بدون قطع فعليه الفدية عند جمهور العلماء

أحكام النساء

ما تقدم من الأحكام كان خاصاً بالرجال أما النساء فلهن أحكام خاصة بهن ، وأحكام

يشاركن فيها الرجال ، وسنبين كلا منها بالتفصيل

ما يجوز للمرأة أن تلبسه

يجوز للمرأة أن تلبس ما شاءت من الثياب المعتادة المخيطة لتستر بها بدنها لأن جميع بدنها عورة فلا يحرم عليها لبس المخيط كالرجل بشرط ألا تكون ثيابها مصبوغة بورس أو زعفران لأن النهى عن المصبوغ بهما عام للرجال والنساء .

ويجوز لها أن تلبس الحرير والذهب وأن تتحلى بأية حلية شاءت عند عامة العلماء ، كما دلت على ذلك رواية أبي داود حيث قال ﷺ « ولتلبس بعد ذلك ما شاءت من الثياب معصفراً أو خزا » والخز نوع من الحرير « أو حلياً أو سراويل أو قميصاً » وكان ابن عمر رضى الله عنه يلبس نساءه الذهب والحرير فى الاحرام

ويجوز لها أن تغطى رأسها دون وجهها ، لأن إحرام المرأة فى وجهها

ويحرم على المرأة لبس النقاب على وجهها ، ولبس القفازين فى يديها لقوله ﷺ فى حديث ابن عمر «لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين» فان احتاجت إلى ستر وجهها لمرورها على الرجال أو لقربهم منها فلا بأس أن تسدل طرف ثيابها على وجهها من غير أن يمسه ، ودليل ذلك مارواه أحمد وأبو داود وابن ماجه من حديث عائشة رضى الله عنها قالت : « كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ محرمات فاذا حاذونا أسدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها ، فاذا جاوزونا كشفناه » وهو دليل على أنه يجوز للمرأة أن تسدل طرف ثوبها من رأسها على وجهها إذا أرادت ستره من الرجال دون أن يمسه لما تقدم من النهى عن النقاب

أما ما يلبس فى الرجل كالخف والحذاء فانه جائز للمرأة لا خلاف فى ذلك

هذه هى الأحكام التى قررتها الشريعة الاسلامية فيما يجوز للمحرم من الثياب وما لا يجوز له وكلها مستقاة من حديث رسول الله ﷺ ، وهى التى يجب العمل بها وعليها جمهور أئمة المسلمين

فان كان الرجل مريضاً لا يستطيع التجرد من ثيابه فلبس المخيط فعليه الفدية ، وهى إما ذبح شاة أو صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين على تفصيل يطول ذكره ، وربما عرضنا له فى فرصة أخرى ، ودليل ذلك قوله تعالى « فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » وإنما أباحت الشريعة لبس المخيط للمريض رفقا به ورعاية لمرضه ، ولكنها أوجبت عليه الفدية ، ولعل فيما ذكرناه من هذه الأحكام مقنعاً للمنصف ، والله أسأل أن يشرح صدورنا لقبول الحق والعمل به ، وأن يحفظنا من الأهواء وأن يوفقنا لاتباع سنة نبيه ﷺ ، إنه ولى التوفيق ؟

حسين سامى بدوى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

أسئلة وأجوبة

س ١ — هل يجوز للمسلم أن يصاحب ويجالس الفاسقين والمذنبين والكافرين والملحدين أولا
س ٢ — هل تصح التوبة من الذنوب بكل لفظ أولها ألفاظ مخصوصة
س ٣ — هل إذا أذنب الانسان فى الأيام والشهور الفاضلة كيوم الجمعة ورجب وشعبان ورمضان وتاب تقبل توبته أولا
س ٤ — ماهو الحكم الشرعى فى رجل زنا وعانق وقبل ونظر ولمس ومس جميع بدن محارمه من النساء كأمه وبنته وأخته وبنت أخته وبنت أخيه وإذا لم يقم على هذا الرجل الحد فى الدنيا وتاب هل تقبل توبته ولا يعذب أم لا ـ أفيدونا بالحكم الشرعى لهذه الأسئلة ولكم الفضل

عبد الحفيظ إبراهيم اللاذقى — بشارع البوستة الفوقا ببيروت الشام

س ٥ — رجل فقيه فقير يصلى بالناس إماما فى مسجد قرية من قرى الريف ويعظهم ويعلمهم أمور دينهم نظير أجر بسيط من الحبوب (القمح والأذرة) يأخذه من الأهالى ولكن لا يفى بحاجياته الضرورية فهل يجوز له أن يأخذ من الأهالى صدقة فطرهم أولا على على شلبى ـ عمدة منزل ميمون بمركز فاقوس

س ٦ — رجل جامع زوجته ونام جنباً ثم استيقظ فى الصباح ونسى أن يغتسل وتوجه لمحل عمله ووقت الظهر توجه لصلاة الجمعة وفعلا صلاها ناسيا الجنابة وبعد الصلاة تذكرها فهل وقعت صلاة الجمعة صحيحة أولا ؟

س ٧ — دخل رجل منزله فوجد امرأة نائمة على فراشه فظنها زوجته فأتاها وفى أثناء الجماع تبين أنها أخت زوجته فهل تطلق زوجته بذلك أولا عبد النبى عبد الحليم بالاسكندرية

س ٨ — أقسمت بالله العظيم على أنى أعطى فلانا مبلغ كذا إذا اشتغلت فى عمل من الأعمال ويكون ذلك من أول مرتب أتقاضاه ، وفعلا سهل الله لى عملا بمكان بعيد جداً عن الشخص الذى وعدته باعطائه المبلغ المحلوف عليه فلم أتمكن من إعطائه المبلغ وأيضاً منعنى ديون لزمتنى واحتياجى لأمور منزلية وعلى ذلك لم أدفع إليه شيئا إلى الآن فهل يصح أن أدفعه له على أقساط أو لابد أن أدفعه مرة واحدة أفيدونا بالحكم الشرعى ولكم الفضل س س ى ـ من قراء مجلة الاسلام بدسوق

س ٩ — رجل توفى عن زوجة وبنت وأخت شقيقة وابن عم ، ثم بعد زمن توفيت البنت المذكورة عن أمها وعمتها الشقيقة وابن عم أبيها فمن يرث فى المسألة الأولى ومن يرث فى المسألة الثانية وما مقدار سهام كل وارث فى المسألتين

س ١٠ — اشتهر على ألسنة الناس قوله ﷺ (الجزاء من جنس العمل) فهل هذا حديث صحيح أولا
عبد الباقي محمد احمد بالاسكندرية ومن قراء المجلة

ج ١ — لايجوز شرعا مصاحبة هؤلاء المذكورين في السؤال وما شابههم ممن عصى الله سبحانه وتعالى بأي نوع من أنواع المعاصي ولا مجالستهم إلا لضرورة تدعو إلى ذلك مع الانكار عليهم باليد أو باللسان أو بالقلب وهو أدنى مراتبه وبالأخص من كان فسقه بسبب إيذاء غيره من العباد كالظلم والغصب وشهادة الزور والغيبة والنميمة ونحو ذلك لأن في الاعراض عنهم إهانة وزجراً لهم وفي مجالستهم ومخالطتهم من غير إنكار عليهم إقراراً لهم على معاصيهم والاقرار على المعصية معصية ـ قال تعالى (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين) كان النبي ﷺ يقعد إلى قوم من المشركين يعظهم ويدعوهم إلى الخير فيستهزئون بالقرآن فأمره الله تعالى أن يعرض عنهم إعراض منكر فدلت هذه الآية على أن الانسان إذا علم من الآخر منكراً وعلم أنه لايقبل منه يجب عليه أن يعرض عنه ولا يقبل عليه قال ابن العربي في الآية دليل على أن مجالسة أهل الكبائر لاتحل ولذلك منع فريق من العلماء الدخول إلى أرض العدو ودخول الكنائس والبيع ومجالسة الكفار وأهل البدع ومناظرتهم ومودتهم وقال تعالى (لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) وقال تعالى (يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم) وقال تعالى (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) وقال تعالى (لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) وقال تعالى (لاتتخذوا بطانة من دونكم لايألونكم خبالا) وقال تعالى (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه) وقال تعالى (فأعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا) إلى غير ذلك من الآيات الصريحة في مقاطعتهم وقال ﷺ (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) وقال عمر رضى الله عنه في الحث على طلب التدين في الصديق بعد كلام طويل كله درر وغرر (فلا تصحب الفاجر فتتعلم من فجوره ولا تطلعه على سرك واستشر في أمرك الذين يخشون الله تعالى) يخاف على من عاشر الكافرين والفاسقين أن يتسرب الداء إليه فيعدى وأن يقتدى بهم — فكل قرين بالمقارن يقتدى — كيف تجوز المخالطة بين المؤمن حقاً والعاصي وهما على طرفى نقيض وعلى غاية من التنافر والتباين والصداقة لاتكون إلا بين مؤتلفين متناسبين متوافقين في الرأى فشبه الشيء منجذب إليه بالطبع وإن كان هو لايشعر به وكان مالك ابن دينار يقول لايتفق إثنان في عشرة إلا وفي أحدهما وصف من الآخر وإن أجناس الناس كأجناس الطير ولا يتفق نوعان من الطير في الطيران إلا وبينهما مناسبة فرأى يوما غرابا مع حمامة فعجب من ذلك فقال اتفقا وليسا من شكل واحد ثم طارا فاذا هما أعرجان فقال من ههنا اتفقا — وقال بعض الحكماء — كل إنسان يأنس إلى شكله كما أن كل طير يطير مع جنسه وإذا اصطحب اثنان ولم يتشاكلا في الحال فلا بد أن يفترقا قال الشاعر :

وقائل كيف تفارقتما ... فقلت قولا فيه إنصاف
لم يك من شكلي ففارقته ... والناس أشكال وألاف

وروى أن امرأة بمكة كانت تضحك النساء وكانت امرأة أخرى كذلك بالمدينة فذهبت المكية إلى المدينة ونزلت عند صاحبتها فدخلت على عائشة رضى الله عنها فأضحكتها فقالت لها عائشة أين نزلت فذكرت لها صاحبتها فقالت صدق الله ورسوله سمعت رسول الله ﷺ يقول (الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) قال الشاعر :

فلا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى حليماً حين آخاه
يقاس المرء بالمرء إذا ما المرء ماشاه
وللشيء من الشيء مقاييس وأشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

وكما يجب البعد عن هؤلاء المذكورين فى السؤال يتحتم بغضهم وحب الصالحين من عباد الله لأن الحب لا يكون إلا لله والبغض لا يكون إلا فى الله — قال الفضيل ابن عياض (من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الاسلام من قلبه ، ومن زوج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها ومن جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة وإذا علم الله من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر الله له) وروى الحاكم عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ (من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام)

أبعدنا الله عن الفاسقين والمذنبين ورزقنا حب الصالحين ومجالسة المتقين بجاه نبيك الأمين ﷺ

ج ٢ — ليست التوبة عبارة عن ألفاظ يرددها الشخص بلسانه وقلبه لاه غافل وجوارحه مغمورة فى المعاصى منهمكة فى المنكر وفيما يغضب الله سبحانه وتعالى وهل يكون آتياً بالصلاة من قال (أنا صليت) ولم يصل أو (أنا تصدقت) ولم يتصدق وإنما التوبة عبارة عن ترك الأوصاف المذمومة والتحلى بالأوصاف المحمودة شرعا ولا يتحقق ذلك إلا بثلاثة أمور : الأول (العلم بضرر الذنوب) بأن يتذكر تفريطه وإساءته مع دوام نعم الله تعالى عليه ويتذكر أن الذنوب سموم مهلكة يخاف منها حصول المكروه وفوات المحبوب فى الدنيا والآخرة فاذا حصل له هذا العلم أثمر الأمر الثانى حالا وهو (الندم) على مافات من تضييع حق الله سبحانه وتعالى فاذا حصل الندم حدث الأمر الثالث فى الحال أيضاً وهو (العمل) فيبادر إلى الخيرات وقضاء الواجبات ورد الظلامات والعزم على إصلاح ماهو آت فمجموع هذه الأمور الثلاثة يسمى توبة

وقال سلطان الصوفية الامام (الجنيد) التوبة على ثلاثة أركان : الندم على مافات ، والعزم على ترك المعاودة ، والسعى فى تلافى مايمكن تلافيه من حقوق الله تعالى المفروضة وحقوق الناس فان لم يمكن فالعزم على الوفاء والدعاء المخصوص .

وأهم أركان التوبة (الندم) ولذلك قال ﷺ (الندم توبة) كما قال (الحج عرفة) لأنه أهم أركانه وإنما كان الندم أهم أركان التوبة لأنه لا يحصل حتى يتقدمه الركن الأول وهو العلم بضرر الذنوب ويتبعه الثالث وهو العمل فى الاصلاح مآلا .

وقال فريق من العلماء (التوبة أن يعلم العبد جرأته على الله تعالى ويرى حلم الله تعالى عليه حيث لم يأذن للأرض أن تخسف به أو النار أن تحرقه بما عمل من المعاصى ثم يتوب من الذنب ويعزم على ألا يرجع إليه كما لا يرجع اللبن إلى الضرع

ج٣ـ متى لاحظ الانسان أركان التوبة المارة فى جواب السؤال السابق صحت التوبة وقبلت إن شاء الله تعالى لأن الذنوب كوسخ الثوب والتوبة كالماء والصابون فكما أن الماء والصابون يزيلان وسخ الثوب كذلك التوبة الصحيحة تمحو الذنوب . أما إذا تراكت الذنوب على العبد حتى تصير طبعاً ورينا على قلبه وقال بلسانه فقط « تبت إلى الله » من غير حصول الأركان المارة كما عليه غالب الناس الآن فلا تكون توبته صحيحة ، بل يكون قوله هذا ذنباً آخر يحتاج إلى التوبة منه ويكون مثله كمثل من يقول بلسانه (غسلت الثوب) ولم يقربه من الماء والصابون فلا يشك أحد فى أن أوساخه لا تزال عالقة به وأنه لا ينظف أبداً بمجرد هذا القول بدون أن يستعمل فيه ما يضاد الوصف القائم به . الله سبحانه وتعالى أمر بالتوبة ووعد بقبولها قال تعالى (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده) وقال تعالى (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات) ووعد بالمغفرة للتائب ، فقال تعالى : (وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) وقال تعالى : (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول) وقد ورد فى الحديث الصحيح أن الله يفرح بتوبة العبد والفرح فوق القبول . وقال ﷺ : (لو عملتم الخطايا حتى تبلغ السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم) إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة والأخبار الدالة على قبول توبة العبد مادامت مستوفية شروطها وأركانها بدون تقييد بزمن دون زمن ولا بمكان دون مكان ولا بشخص دون شخص والله أعلم .

ج٤ـ يجوز للرحم أن ينظر ويمس رأس محرمه ووجهها وصدرها وساقها وعضدها وكفها وقدمها لكن بشرط أمن الشهوة من الجانبين فاذا لم تؤمن الشهوة منهما أو من أحدهما حرم النظر والمس كما يحرم النظر والمس لما عدا هذه الأعضاء من سائر جسدها والأصل فى ذلك قوله تعالى :(ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن) الآية ، والمراد مواضع الزينة فالرأس موضع التاج والوجه موضع الكحل والعنق والصدر موضع القلادة والأذن موضع القرط والعضد موضع الدملوج والساعد موضع السوار والكف موضع الخاتم والخضاب والساعد موضع السوار والساق موضع الخلخال والقدم موضع الخضاب والشعر موضع المقص .

واختلف العلماء فيمن وجب عليه الحد وأقيم عليه هل يطهر به من الذنب أو لا يطهر به ويعذب فى الآخرة ـ فقال كثير من العلماء الحد مطهر من الذنب أى لا يعذب العبد على الذنب فى الآخرة بعد إقامة الحد عليه فى الدنيا بدليل قوله ﷺ (إن من أصاب من هذه المعاصى شيئا فعوقب به فى الدنيا فهو كفارة ومن أصاب منها شيئاً فستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه ، والقول الصحيح عند الحنفية ، أن الغرض الأصلى من إقامة الحد إنما هو الزجر ولا يكون مطهراً من الذنب بدون توبة والذى يطهر من الذنب بحيث لا يعاقب عليه فى الآخرة هو التوبة الصحيحة والدليل على ذلك آية قطاع الطريق

وهى قوله تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) إلى قوله تعالى (ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا) فأخبر سبحانه وتعالى أن جزاء فعلهم عقوبة دنيوية وعقوبة أخروية إلا من تاب فحينئذ تسقط عنه العقوبة الأخروية ، وأيضاً انعقد الاجماع على أن التوبة لا تسقط الحد فى الدنيا ، ويجب أن يحمل الحديث المار على ما إذا تاب فى العقوبة لأنه هو الظاهر لأن ضربه أو رجمه يكون معه توبة منه لذوقه مسبب فعله فيقيد به جمعاً بين الأدلة وتقييد الظنى عند معارضة القطعى له متعين بخلاف العكس ، وأيضاً يقام الحد على الكافر ولا يطهره اتفاقا ، وأما إذا لم يقم عليه الحد فى الدنيا فأمره مفوض إلى ربه إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه والله أعلم .

ج ٥ ـ يحل لهذا الرجل أن يأخذ صدقة الفطر لأنه مصرف لها بل هو أولى من غيره لتدينه واشتغاله بالعلم وبطاعة الله سبحانه وتعالى .

ج ٦ ـ صلاة الجمعة غير صحيحة ويجب عليه أن يصلى الظهر بعد اغتساله من الجنابة ولا يعذر بالنسيان

ج ٧ ـ لا يعذر هذا الرجل فى ذلك ولا يكون هذا الوطء وطأ بشبهة مسقطة للحد عند الحنفية وذلك لأن امرأته لا تشتبه عليه خصوصا بعد طول الصحبة والعادة أن فراشه ينام عليه غير زوجته من المحارم التى فى بيتها فكان على الزوج أن يتثبت قبل الوطء لأن نوم امرأة على فراشه لا يكون دليلا قاطعا بأنها زوجته حتى يحل الاقدام على مافعل وحيث ترك التثبت فقد ارتكب ذنبا عظيما وإثما مبينا ووجب عليه الحد ، ولا تحرم عليه امرأته بهذا الفعل والله أعلم .

ج ٨ ـ هذا الحالف حنث فى يمينه لأنه لم يدفع إليه المبلغ الذى حلف عليه من مرتب أول شهر وعليه كفارة يمين ولا يجب عليه الآن إعطاؤه هذا المبلغ لا دفعة واحدة ولا مقسطا .

ج ٩ ـ « توريث المسألة الأولى » الثمن للزوجة فرضاً والنصف للبنت فرضا والباقى للاخت الشقيقة ولا شىء لابن العم وتخرج المسألة من ثمانية أسهم فللزوجة ثمن وللبنت أربعة أثمان وللأخت الشقيقة ثلاثة أثمان

« توريث المسألة الثانية » الثلث للأم فرضا والباقى لابن عم الأب تعصيبا ولا شىء للعمة والخالة هنا أى أن هذه التركة تقسم أثلاثا فثلثها للأم وثلثاها لابن عم الأب

ج ١٠ ـ لم يثبت هذا حديثاً عن النبى ﷺ فيما اطلعت عليه وإن كان معناه صحيحا يشهد له قوله تعالى (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) وقوله تعالى (وجزاء سيئة سيئة مثلها) وقوله تعالى (هل جزاء الاحسان إلا الاحسان) وقوله تعالى (هل تجزون إلا ما كنتم تعملون) وقوله ﷺ (وكما تدين تدان) وكم كلام لم يثبت كونه حديثا ولكن معناه صحيح له شواهد من الكتاب العزيز والسنة الصحيحة . وقال صاحب التمييز لم أقف عليه بهذا اللفظ وكفى به حجة والله أعلم

محمود فتح الله

الوزراء الراقصون

الحمد لله يعلم ما تخفون وما تعلنون وهو عليم بذات الصدور ، خلقكم فنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون خبير، أحمده أمرنا بالتمسك بالفضيلة فى السر والعلن ، ونهانا عن الفواحش ماظهر منها وما بطن ، وأشكره لم يأخذنا بذنوبنا كما أخذ الأمم قبلنا، ولم يستأصلنا بالعذاب كما استأصل من سبقنا ، إكراما لمن أرسله رحمة للعالمين ، وبعثه نوراً للخلق أجمعين ، وأتوب إليه وأستغفره من مطاوعة النفس ومتابعة الشيطان ، وأسأله الهداية والتوفيق للعمل بتعاليم القرآن ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له لم يخلقنا عبثا ولم يتركنا سدى ، بل حد لنا حدوداً لنقف عندها ، وفرض علينا فرائض لنعمل بها ، ووعد من اتقاه جنات النعيم ، وأوعد من خالفه وعصاه نار الجحيم ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أشهد الله على نفسه أنه بلغ ما أمره به ، وكان حريصاً كل الحرص على هداية أمته ، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الذين آزروه، وصحبه الذين ناصروه وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل إعزاز دينهم فنالوا السعادتين وفازوا بالحسنيين .

أما بعد فيقول الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين: (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً)

أيها المسلمون : صدق الله العظيم ، وأوشك أن تحق علينا كلمة ربنا (إنا مرسلو العذاب قليلا إنكم عائدون) هاهم أولاء مترفو هذه الأمة المريضة وأغنياؤها وذوو النفوذ فيها قد حادوا الله، وخالفوا رسول الله ، وأهدروا دين الله ، وتعدوا حدود الله،واستحلوا محارم الله،ولم يكفهم ماأباحوه للناس من الربا ، والزنا،وشرب الخمر ولعب الميسر،والتبرج الممقوت، والرقص المفضوح ، والالحاد فى الدين ، واختلاط الجنسين والحكم بغير ماأنزل الله، وإقامة التماثيل،ولم يكفهم ماوضعوه من القوانين لحماية مقترفى هذه المآثم،والمستعلنين بهذه الفواحش حتى شاركوهم فيها فتعاملوا بالربا،وتجاهروا بشرب الخمر، وابتاعوا أوراق اليانصيب ، وراهنوا على سباق الخيل ، ورضوا باقامة الأنصاب فى دور التعليم ، وجمعوا بين الفتيان والفتيات فى المدارس والجامعات ، وأباحوا لكل ملحد مارق أن يتكلم فى دين الله بما تسوله له نفسه ويزينه له هواه ، ولم يبالوا أن يراهم الناس فى الحفلات الرسمية بين المتبرجات من المصريات والأجنبيات ، ولم يتحرجوا أن تشتمل حفلاتهم التى يقيمونها من أموال الأمة على مايخالف دينها من شرب الخمر واختلاط المرأة بالرجل ، إلى غير ذلك مما اشتهر أمره ، ولم يخف على أحد من الناس سره وخبره

وإن من أظهر المناكر التى استعلن بها أولئك الفسقة الخارجون على الآداب والفضيلة ، فأصابوا بها دين الله فى الصميم ، تلك الداهية الدهياء ، والفضيحة الشنعاء ، التى ضجت منها الانسانية فى الأرض ، والملائكة فى السماء

هل رأيتم — أيها المسلمون — مانشرته الجرائد المصورة فى هذا الأسبوع عن تلك الحفلات الصاخبة ، التى أقامها بكل إجرام ووقاحة نفر من

المسلمين الموسرين، وفيهم بعض وزرائنا السابقين؟!!!

لا تظنوا أن تلك الحفلات أقيمت للاحسان إلى المعوزين ، أو للبر بالمساكين ، أو لتخليد ذكرى عظيم من عظماء المسلمين ، أو لاقامة سنة من سنن سيد المرسلين ، لا لا، بل — ويا للفضيحة ويا للخزى ويا للعار — إنما أقيمت هذه الحفلات احتفاء بعيد رأس السنة الميلادية لا الهجرية ، وتقليداً للأمم الغربيـة فى صغائرها ومخزياتها ، لا فى مخترعاتها ، ومقومات حضاراتها ، تقليداً يورث الصغار ، ويجلب الخراب والبوار ، وينزل بالأمة إلى أسفل دركات الانحطاط الخلقى ، والسقوط الأدبى .

لقد جمعت تلك الحفلات الموبوءة الساقطة ، من أنواع الاجرام ، وألوان الفسق ، مايدل على استهانة أصحابها ، بعادات هذه الأمة وتقاليدها ، وخروجهم على دينها ، واحتقارهم لدستورها ، وعدم احترامهم لمليكها ، وإلا فما هذه الخمور التى شربوها ، والضعيفة التى سلبوها ، والنسوة التى راقصوها ، والمخازى التى نشروها إمعاناً فى الضلال ، وتحديا لأهل الشرف والكمال ، وامتهاناً للخلق والدين ، وجرحا لعواطف جميع الشرقيين .

أى عين لاتدمع ، وأى قلب لايجزع ، وأى غيور لاينادى بالويل والثبور ، حين يجد امرأة مسلمة باعت عرضها فى سوق العهر والفجور ، بعد أن أخذت زخرفها وازينت ، وذهبت إلى ميدان السباق تعاقر وتقامر ، وتتبجح بأنها حضرت تأتى هـذه المذاكر ، لمناسبة رأس السنة الميلادية ، أى سنة تلك أيتها الساخرة الفاجرة ، وقد أضعت الدنيا والآخرة ؟!

من ذا الذى لا يتقطع نياط قلبه أسى وأسفاً حين يجد من وزرائنا السابقين ، نعم والله العظيم ، إنه لوزير تقلب فى جملة وزارات، بلغ من العمر أرذله ، كما بلغ من التهتك أقبحه وأفجره ، لم يكن له من منصبه رادع ، ولا من شيخوخته وازع ، ولا من دينه مانع ، ولا من حيائه دافع ، أبى إلا أن يجعل بيته العامر بؤرة لكل من هب ودب من أصدقائه وصديقاته وصديقات صديقاته ، اسمعوا ماتقول الجرائد عنه :

« أقام فلان باشا حفلة باهرة احتفاء بعيد رأس السنة بداره ، تضاءلت بجانبها الحفلة التى أقامها فى (عيـد الميلاد) فلم تكن الدعوة قاصرة على أنجاله وأحفاده ، بل امتدت الدعوة إلى الأصدقاء وأصدقاء الأصدقاء ، وقد رقص معالى الباشا مع حفيدته ، فكان منظراً جميلا لمرح الأجداد والأحفاد »

يا للعجب ويا للسقوط .

ويظهر أن حضرة صاحب المعالى الوزير السابق فى عدة وزارات ، والذى لايزال يتمتع بالمناصب الحكومية [illegible] أحب أن يشاركه الناس جميعاً فى مرحه وعبثه ، [illegible] ، وأن يعلنها على الاسلام حرباً غير مستورة . فسمح لبعض المصورين أن يسجل تلك الحفلة ، وينشرها على الأمة المغرورة به وبأمثاله ، ليراه الناس وقد وقف وسط الحسناوات من بناته وحفيداته وصديقاته يراقصنه ويراقصهن ، ويروا كذلك أحد المدعوين ، وقد أخذ بخاصرة إحدى قريبات الباشا ، وطوقها بذراعه بعد أن كشفت عن صدرها ، وذراعيها ، وساقيها ، وظهرها ، ووضعت صدرها وخدها

على صدر وخد هـذا الأجنبي الذى يراقصها ، قبح الله من لايغار ، وتعس قوم وصلت بهم القحة والنذالة إلى هذا التفريط المعيب الشائن ، وليت الأمر اقتصر على هذا المنظر القبيح المزرى ، بل هنالك مناظر أخرى فى بيت الباشا المحتفل بعيد رأس السنة الميلادية ، لاتقـل فى الزراية والاثم ، عما عمله أحد المدعوين مع قريبة الباشا العظيم .

ولقد كان ما عمل فى بيت هذا الوزير السابق نموذجا لما ظهر من صور الحفلات التى أقامها بعض النسوة الوقحات العابثات ، احتفاء بعيد الميلاد ، ودعون إليها أصدقاءهن وصديقاتهن ، ليقمن فى بيوتهن أسواقا للرقص ، وحانات للخمر ، ومواخير للدعارة ، وإنى أقسم بالله غير حانث ، أن تلك البيوت التى عمرت بالفسوق والعصيان ، ونفخت فيها أبواق الشيطان ، لم يسمع فيها صوت للقرآن ولم يجد فيها البائس ولا الفقير بالاحسان ، وأقسم أن تلك الأموال الطائلة ، التى تصرف لجيوب هؤلاء المستهترين من خزانة الدولة ، لاتجد منفذاً الانفاق إلا فى سبيل الـكفر والنفاق ، وأقسم أن تلك الغيرة التى تلازم كل ذى أنثى من البهـائم والحير لاتجد لها محلا من نفوس أولئك الفسـقة لمنتهكين لحرمات الخلق والأدب والدين .

فما ظنـكم أيها المسلمون ببلد استحيبت فيـه لحرمات ، وأعلنت المنـكرات ، وشاعت بين بنائه الفاحشة ، وظهرت المعصية ، وكثرت الفتن ، أصبحت المرأة مهيمنة على شئون الرجـل تصرفه كيفما تهوى ، وتدير أمره كما تحب وترى !!! يس فى ذلك ما يؤذن بحلول عذاب الله ، انتقاما [illegible] أليس ما نحن فيه ، من تفرق وانحلال ، وتخاذل واضمحلال ، وضعف فى الخلق ، وفقر فى المال . وإفراط فى المحسوبية ، وإهدار للكرامة فى سبيل المصالح الذاتية ، وفوضى فى التعليم ، واتبـاع لخطوات الشيطان الرجيم . أليس هذا وغيره مما يشابهـه ويشاكله ، نتيجة لتفريطنا فى ديننـا ، وانصرافنا عن قوميتنا وعاداتنا ؟ !!!

تأملوا ـ بالله ـ مدى ماوصلنا إليـه من تحلل فى الأخـلاق ، وانغماس فى الشهوات ، وولوع بتقليد الأجانب حتى فى مواسمهم الدينيـة ، تروا أن الأمر قد بلغ أشده ، وجاوز حده ، ولم يبق إلا أن يغضب المسلم لدينه ، إن كان هنالك مسلم يغار على دينه

الاسـلام يستنجدبكم ـ أيهـا المسلمون ـ أن تنصروه ، ويستغيث بكم أن تعلوا كلمتـه ، فتنبهوا ـ رحمكم الله ـ فالأمر جد لاهزل ، واعلموا أن واجبا على كل مسلم أن يغير المنـكر متى رآه ، فلا أقل من أن ترفعوا لجلالة المليك الصـالح وحكومتـه برقيـات الاحتجاج على الترخيص بالمنـكرات فى بلد دينه الاسـلام ، وأن تحملوا مجلس نوابكم الذى يتـكلم بلسانـكم على إبطال كل تشريع للبغاء والميسر والخمر وغير ذلك مما ينـافى دين الأمة وكرامتها ، وأن تلزموهم بتقرير التعليم الدينى الاسلامى فى المدارس كلها لافرق بين ابتدائية وثانوية وعالية ، حتى يتذوق أبناء الأمة حلاوة الاسلام ، وتخالط قلوبهم بشاشة الايمان فيشبوا على الفضيلة ، وينشئوا على العفة والشرف والكمال

اتقوا الله ـ أيها المسلمون ـ وعالجوا ماأصاب النـاس فى عقيدتهم ووطنيتهم وغيرتهم ، وا[illegible] بلادكم من فتن طال ليلها ، واستشرى شرها ،

وإنكم إن لم تتداركوها أتت على البلاد فأهلكت الحرث والنسل ، وأحرقت ما بقى من أخضر ويابس ، وأصبحتم عبرة ومثلا للآخرين .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ستكون فتن : القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشى ، والماشى فيها خير من الساعى ، من تشرف لها أى تطلع لها وتصدى لها وتعرض لها ولم يعرض عنها) تستشرفه (أى تهلكه بأن يشرف منها على الهلاك) فمن وجد ملجأ و معاذاً فليعذ به

وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ، ويخون الأمين ، ويؤتمن الخائن .

وروى البيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فقال : كيف أنتم إذا وقعت فيكم خمس وأعوذ بالله أن تكون فيكم أو تدركوهن : ما ظهرت الفاحشة فى قوم يعمل بها فيهم علانية إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم . وما منع قوم الزكاة إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ، وما بخس قوم المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان ، ولا حكم أمراؤهم بغير ما أنزل الله إلا سلط عليهم عدوهم فاستنقذوا بعض ما فى أيديهم ، وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه إلا جعل الله بأسهم بينهم

محمود خليفه

المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

العدد القادم

ستصدر المجلة بإذن الله عدداً خاصاً بالبحوث المتعلقة بعيد الأضحى يشتمل على ما يأتى :

١ — قصة سيدنا ابراهيم عليه السلام
٢ — الأعياد
٣ — أصل الاضاحى والقرابين
٤ — أحكام الاضاحى
٥ — صلاة العيد
٦ — زيارة المقابر
٧ — عاداتنا فى الأعياد
٨ — فتاوى وأحكام المتعلقة بالعيدين
٩ — عادات المغرب فى الأعياد
١٠ — خطبة عيد الأضحى
١١ — العيد فى الحجاز
١٢ — التجمل فى العيد وحدوده المشروعة
١٣ — اللهو المباح فى العيد
١٤ — فضل يوم عرفة
١٥ — عيد الأعياد

وما إلى ذلك من الموضوعات المتصلة بالأعياد اتصالا وثيقاً . وسيكون هذا العدد موسوعة علمية محررة بأقلام أفاضل العلماء من كتاب مجلة الاسلام وغيرهم من رجال العلم والأدب

وستجرى المجلة فى إصدار هذا العدد الممتاز على سنتها فى انتهاز المناسبات الدينية لموافاة قرائها الكرام بما يهمهم معرفته فى أمور دينهم ودنياهم فترقبوا صدوره واحرصوا على اقتنائه

٣ـ بين التفريط والافراط

عثرت حول كتابة هذا البحث على كتاب وضعه بعض المغالين فى الحكم على الأميين ، فوجدته يعتمد فى حكمه على أنه يرى كثيراً من العامة يأتون بألفاظ دالة دلالة مطابقة على أنهم يعتقدون التأثير لغير الله ويطلبون من الصالحين أحياء وأمواتاً أشياء لايقدر عليها إلا الله ، وينذرون لهم النذور ويذبحون لهم الذبائح ويقربون إليهم نفائس الأموال ويجعلونهم وسائط يدعونهم ويسألونهم جلب المنافع ـ بمعنى أن الخلق يسألونهم وهم يسألون الله تعالى ـ كما أن الوسائط عند الملوك يسألون الملوك حوائج الناس لقربهم منهم والناس يسألونهم أدبا منهم أن يباشروا سؤال الملوك ، أو لكونهم أقرب إلى الملك . ثم يقول : وبعد ملاحظة هذا نرى أن وجه التكفير ظاهر ، فان اعتقاد تأثير غير الله كفر صريح ، والدعاء والنذر والنحر عبادة ، وعبادة غير الله شرك وكفر . أما من جهة التوسل فنحن لانمنعه مطلقا ، إنما نمنع منه ما كان متضمناً لعبادة غير الله ، أو لما نهى الله ورسوله عنه ، أو محدثاً لم يدل عليه دليل من كتاب وسنة ثابتة

إذن فقد اتفق الجميع على أن التوسل على غرار ماورد عن الرسول وعمل الصحابة غير محذور ، وإنما الانكار فيما يقع من العامة حال زيارة القبور أو الوقوع فى شرور من استغاثة لغير الله ، موهمة أنه خصه بالدعاء ، وأسند إليه القدرة على زوال البلاء وأظن أنه ليس هناك رجل عنده ذرة من العلم والعقل ينافح عن العوام فيما يبدو منهم فى هذه المناسبات ففى الحق أنهم يتخبطون فى آداب الزيارة والنذور والموالد تخبطاً محزنا لايقره شرع ولا عقل ويرجع بالفكر الانسانى إلى عهود الجهالة العمياء ، أيام بلغت السذاجة بالعقول إلى تحليل المحرمات ، وتقديم القرابين للجمادات .

نقول قولة الحق ، كما أننا لانستجيز رمى هؤلاء العوام بالتكفير أو سوء الظن بالله ، فاننا كذلك لانقبل أن ينافح عنهم منافح بدعوى أن مايبدر منهم من الألفاظ الموهمة يمكن حملها على المجاز العقلى باسناد الشىء إلى غير ماهو له لعلاقة السببية وخلافها فاذا مافتحنا هذا الباب فى التأويل والتحميل دخل التدليس والتلبيس ، وذهبنا مذهب بعض فرق الباطنية فى مخالفة الظاهر ، تستراً للاتيان بالكبائر ، كما كان يفعل الكيسانية أصحاب كيسان مع أمير المؤمنين على رضى الله عنه وكرم الله وجهه ، فقد ذكر الشهرستانى فى الملل والنحل أنهم كانوا يعتقدون فى « كيسان » اعتقادا بالغا من إحاطته بالعلوم كلها واقتباسه من على وابنه محمد بن الحنفية الأسرار بجملتها،وحملهم القول بان الدين طاعة رجل واحد على تأويل الأركان الشرعية من الصلاة والصيام والزكاة والحج وغيرها ، مما جعل بعضهم يترك القضايا الشرعية بعد الوصول إلى طاعة الرجل ، وبعضهم لا يعتقد القيامة أو يقول بالتناسخ والحلول والرجعة بعد الموت .

يجب أن تأخذ على أيدى هؤلاء العوام وخاصة من يزور منهم القبور أو يقدم النذور ، ونفهمهم أنهم ما طهر اعتقادهم وأخلصوا لله عبادتهم ، فلا يجوز فى الشرع أن يتلمسوا الزيارات ، ويقبلوا العتبات ويستديموا فى سبيل النذور ويتوجهوا لغير الله بألفاظ ظاهرها الاثم والفجور

يجب تعليمهم آداب الزيارة وتفهيمهم ما كان يفعله الرسول ﷺ وأصحابه والتابعون بإحسان حيال زيارة المقابر من الدعاء والاستغفار والاتعاظ والادكار ، وإرشادهم إلى ماقرره العلماء : بأن كل مايتوجه به إلى مخلوق بطلب ما ليس من الأسباب العادية المشتركة بين الناس فهو يدخل فى مسمى العبادة ، وهى لا تكون إلا لله القادر الحكيم ، وأن هذه الحركات التى تقع من بعضهم أمام المقابر من الطواف بها وتقبيل مقاصيرها ورفع الأبصار إلى قبابها ، والأسرار بالحديث إلى أصحابها ، ليست من الدين فى شىء ومهما بلغ الولى من شأن فلا يصل إلى قطرة من محيط سيد الخلق ﷺ ، وقد اتفق المحققون من الفقهاء فى آداب زيارته أن يسلم الزائر عليه مستقبل الحجرة مستدبر القبلة عند أكثر العلماء كمالك والشافعى وأحمد . وأما أبو حنيفة فانه قال يستقبل القبلة ، فمن أصحابه من قال يستدبر القبلة ومنهم من قال يجعلها عن يساره ، واتفقوا على أنه لا يستلم الحجرة ولا يقبلها ولا يطوف بها ولا يصلى إليها ولا يدعو هناك مستقبلا للحجرة ، فان هذا كله منهى عنه باتفاق الأئمة ، ومالك من أعظم الأئمة كراهة لذلك .

وقف إعرابى على القبر الشريف وقال : اللهم إن هذا حبيبك وأنا عبدك والشيطان عدوك ، فان غفرت لى سر حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك ، وإن لم تغفر لى غضب حبيبك ورضى عدوك وهلك عبدك ، وأنت يا رب أكرم من أن تغضب حبيبك وترضى عدوك وتهلك عبدك . اللهم إن العرب إذا مات فيهم سيد أعتقوا على قبره ، وإن هذا سيد العالمين فأعتقنى على قبره يا أرحم الراحمين . فقال له بعض الحاضرين : يا أخا العرب إن الله قد غفر لك بحسن هذا السؤال .

هذا دعاء لله لم تشبه شائبة من المعانى التى يدين بها كثير من العوام وهو على وفق ما كان يعمله الصالحون عند القبور ، من الدعاء بالعافية وعدم حرمان الأجر وعدم الفتنة ، تبعاً الدعاء لأصحاب القبور والترحم عليهم والاستغفار لهم ، وكانوا يرون أن الزيارة المشتملة على هذا الدعاء زيارة سنية وزيارة أهل الايمان

إننا على يقين من أن رجال الشرع سيتكاتفون فى القضاء على هذه الخرافات فى الزيارات ، وسيضربون على أيدى بعض سدنة الأضرحة وعباد الشهوات الذين يستغلون سذاجة العامة ، وفراغ أفئدتهم من روح الدين وتاريخ المسلمين ، فيلقنونهم أوشابا من الضلالة ، وأنواعا من الجهالة ، ويوسوسون لهم بما لهذا الولى من ضروب التأثير والتعظيم ، والزلفى إلى العلى العظيم ، حتى صار من يذهب إلى هذه المزارات وقت المواسم ينفطر قلبه وينكر حواسه ، حين يرى هناك محشراً قوامه امرأة تبكى آمالها ، وتشكو لهذا الولى حالها . وكهل يستنصر بالمزور ، على مافيه من شدائد الأمور . وشاب يكتفى عن الاطالة فى السؤال ، بما يعرفه «الولى» من الأحوال . وفتاة تكنس الأعتاب بخديها ، وتسمى لما بين يديها ، وتخلص له نجيا ، ولا تعرف سواه ظهيراً ولا وليا ، ثم تسرع فى إلقاء القرابين ، ليتناولها فيما بعد جماعة المقربين ! ويسمع صيحات منكرة ودعوات خاسرة ، تحاد الله ورسوله ، وتفوت المقصود من الزيارة الشرعية ، بل ترتد بها إلى العهود الوثنية .

إذا وفقنا للقضاء على جهالة هؤلاء العوام الزائرين ، قبرنا الخلاف بينه إلى يوم الدين .

محمد أمين هلال — المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

الفراسة

الفراسة هى معرفة ما يكون بالظن والتقدير : وهى ثابتة بالكتاب والسنة قال تعالى « إن فى ذلك لآيات للمتوسمين » وقد فسرها عبد الله بن عباس للمتفرسين وقال تعالى « تعرفهم بسيماهم » « ولتعرفنهم فى لحن القول » « وقال «سيماهم فى وجوههم من أثر السجود » : وورد فى الآثار (اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله) وورد أيضاً (إن لله عباداً يعرفون الناس بالتوسم) وروى (إن يك فى هذه الأمة ملهم فهو عمر) وهى قائمة عقلا إذ بالمخالطة يتهيأ للانسان معرفة ما عند غيره ، والثابت أن راضة الخيول وغيرها يستدلون بما فيها من الصفات المحسوسة على أخلاقها الحسنة والقبيحة : وهى فى الجملة لا تخرج عن نوعين: فالأول عبارة عن قيام خاطر فى القلب يعرف الانسان به صفات الناس من غير علامة جسمانية ، ولا علامة محسوسة وذلك لصفاء الروح وما فيها من قوة الاشراق والتجلى

والثانى عبارة عن الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأحوال الباطنة ومما حكى عن فراسة الشافعى أنه بينما كان مسافراً فى إحدى رحلاته إلى مكة دخل عليه الليل فمر برجل واقف فى فناء داره أزرق العينين ناتىء الجبهة فقال الشافعى : لو صحت فراستى كان هذا الرجل خبيثاً ثم دنا منه وسأله هل من منزل فقال نعم ، فقال الشافعى فى نفسه ، وهذا أخبث ما يكون ثم تقدم الرجل إليه وأنزله من فوق الدابة وأكرمه وبعث له بعشاء طيب وعلف لدابته ولحاف جديد ، وفراش نظيف ، فقال الشافعى : علم الفراسة دل على خبث هذا الرجل وأنا لم أشاهد منه إلا كل خير وفى الصباح لما هم بالخروج شكر لصاحب الدار جميله ، وقال له إذا قدمت مكة ومررت بذى طوى — وهو حى فى مكة فاسأل عن منزل محمد بن إدريس فقال الرجل: أعبد أبيك أنا ؟ فقال الشافعى لا . قال فهل كانت عندى وديعة قال لا ؟ قال فأين ثمن الذى تكلفت به البارحة لأجلك ؟ قال وما هو ، قال اشتريت لك بدرهمين طعاماً وإداما ، واشتريت لحافاً جديداً وعلفاً لدابتك وفراشاً ، فقال الشافعى ياغلام أعطه ما سأل : ثم التفت إلى الرجل وقال له هل بقى شىء ؟ قال الرجل نعم قال وما هو ؟ قال كراء المنزل فانى وسعت عليك وضيقت على نفسى وأولادى ، فقال الشافعى فى نفسه لقد عظم اعتقادى فى تلك الأجزاء التى جمعتها فى علم الفراسة وتيقنت أن هذا العلم حق ، وأمر غلامه باعطاء الرجل ما طلب . وقال الربيع بن سليمان كنت عند الشافعى فجاءه رجل برقعة فقرأها ووقع فيها فمضى الرجل وتبعته إلى باب المسجد ، فقلت والله لا تفوتنى فتيا الشافعى فأخذت الرقعة من يده فاذا فيها

سل المفتى المكى هل فى تزاور ... وضمة مشتاق الفؤاد جناح

فوجدت الشافعى قد وقع عليها بالبيت الآتى :

فقلت معاذ الله أن يذهب التقى ... تلاصق أكباد بهن جراح

قال الربيع فأنكرت على الشافعى أن يفتى لحدث مثل هذا ، فقلت ياأبا عبدالله تفتى بمثل هذا لمثل هذا الشاب ؟ فقال لى يا أبا محمد هذا رجل هاشمى قد بنى بزوجته فى هذا الشهر — شهر رمضان — وهو حديث

السن فسأل وهل عليه جناح أن يقبل ويضم وهو صائم ، فأفتيته بهذا : قال الربيع فتتبعت الشاب فسألته عن حاله فذكر لى مثل ماقال الشافعى فما رأيت فراسة أحسن منها ، ومن الناس من يرجع الفراسة إلى قوة العقل . قال الشاعر :

الألمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وقال غيره : — مليح نجيح أخو مازن فصيح يحدث بالغائب

وقال آخر : — وأبغى صواب الرأى أعلم أنه إذا طاش ظن المرء طاشت مقادره

وفى هذا المعنى يقول الامام على كرم الله وجهه : ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر فى صفحات وجهه ، وفلتات لسانه . وقد اشتهر سيدنا عمر بالفراسة يقال إنه مر به رجل جميل وهو جالس مع قوم فقال كان هذا كاهنا فى الجاهلية أو أكون كاذبا ، فسئل الرجل فأنعم بالجواب . وفيه يقول ابنه عبد الله : ماسمعت أبى يقول لشىء إنى لأظنه إلا كان كما ظن . ومن المتفرسين عبد الله بن عباس وقد أشار على سيدنا على بأمر فلم يطاوعه . فقال سيدنا على رحم الله ابن عباس كان ينظر إلى الغيب من ستر رقيق . ومنهم أمية ابن أبى الصلت فقد مر عليه بعير تركبه امرأة وكان البعير يرفع رأسه ويرغو . فقال إن البعير يقول لك إن فى الحداج (المحفة) إبرة فرفعت المرأة فاذا الابرة مستقرة فى المحفة وهى تحك فى سنام البعير . وروى أبو سعيد الخراز أحد كبار العارفين . قال : كنت فى المسجد فرأيت فقيراً أنفت نفسى منه ، فتفرس فىّ وقال : « واعلموا أن الله يعلم مافى أنفسكم فاحذروه » فندمت واستغفرت الله سراً فتفرس ثانية وقال « وهو الذى يقبل التوبة عن عباده » . وتفرس الامام الشافعى ومحمد بن الحسن فى رجل رأياه فقال أحدهما إنه نجار ، وقال الآخر إنه حداد فسألاه فقال كنت حداداً وأنا الآن نجار . وقد قال أحد المتفرسين إذا رأيت رجلا خارجا بالغداة وهو يقول « وما عندالله خير وأبقى » فاعلم أن فى جيرانه ولمية لم يدع إليها ، وإذا رأيت فقيراً يعدو فاعلم أنه فى حاجة غنى ، وإذا رأيت رجلا خارجا من عند الوالى وهو يقول : ماشهدنا إلا بما علمنا فاعلم أن شهادته لم تقبل ، وإذا خرج من عند الوالى وهو يقول « يدالله فوق أيديهم » فاعلم أنه صفع

وظن الفراسة ليس من الظن الداخل فى قوله تعالى إن بعض الظن إثم والفراسة من الصفات الذاتية والمزايا العقلية وهى نور يقذفه الله فى قلوب عباده المؤمنين « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم »

مربى على نوفل

الله أكبر

يأبى الاسلام إلا أن يصدع بالحق ، ويظهر لنا بين حين وآخر عجيبة من عجائبه وآية من آياته ، وما يمنعه ؟ أليس هو الدين العام الخالد ، أوليس هو نور الله ؟ (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) .

هاأنتم أولاء ترون أعوان الباطل يبذلون فيه النفس والنفيس ويجمعون له الأموال من كل جانب والدعاة من كل فج ليعلوا به على الحق ويأبى الله إلا أن تكون كلمته هي العليا .

وهأنتم أولاء ترون الاسلام يدافع عن نفسه بنفسه ويذود عن حماه بقوته حتى لقد فر منه الأهل والأعوان ، والأبناء والآباء ، والأجداد والأحفاد ، وها هو ذا قد بقي ، ويبقى باذن الله قوياً متيناً لايضعف ولا يهى ولا يزال جنوده ظاهرين على الحق لايضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله .

أوليس عجباً أن تسير « الاسلام » (١) داعية إلى الله مسير الشمس فى زمن طغت فيه المادة وبغى فيه أهلها وأنصارها ؟ أوليس عجباً أن يقوم ناس ضعفاء يدعون إلى الله فى معمعة الميدان لايخافون إلا الله ولا يرجون أحداً سواه ؟ لاشك أنه لو لم يكن هو الدين الحق والطريق الحق والقول الحق لما كان له فى هذا العالم وجود ، بل لما كان لهؤلاء الضعفاء المساكين وجود . ولكن هو الله الحق ينصر دينه ومن نصر دينه : (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز) .

وإن آية من آياته وعجيبة من عجائبه ـ وعجائبه لاتنفد ولا تحصى ـ أن تدعو مجلته إلى الله بالعمل كما دعت إليه بالحكمة والموعظة الحسنة شاقة طريق الفضائل منتهجة سبيل الهدى وما أشق هذا الطريق فى ظلمات بعضها فوق بعض . ولكن هو النور إذا اشتد خرج طوعا أو كرها من المنافذ والكوى

رأت « مجلة الاسلام » أبقاها الله وأدامها أن الدعوة إلى الله لاتثمر ثمارها ولا تجنى خيرها إلا إذا اقترن القول بالعمل ، والدعوة بالفعل فعملت على تحقيق الأمرين فى « إدارتها » فأنت إذا زرتها لاتلبث أن تسمع عند كل صلاة صوت المؤذن « الله أكبر » ولا يلبث المؤذن أن يفرغ من دعوته « حى على الصلاة ، حى على الفلاح » حتى ترى العمال قد فرغوا أو كادوا من وضوئهم استعدادا للوقوف بين يدى أحكم الحاكمين ، واستجابة لدعوة رب العالمين ، ولايخفى عليكم أن الصلاة هى عماد الاسلام .

وتالله لاخير فى وعظ لم يؤيد بالأعمال ولاخير فى قول لم يثمر الأفعال (يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) .

أحبابى قراء الاسلام .

لما علم الله تعالى أن الدعوة إليه لاتفيد إلا بالعمل عصم أنبياءه من جميع الرذائل ، وخلام

(١) المراد مجلة الاسلام مع التلميح إلى الدين الحنيف فى الكلام تورية

بجميع الفضائل لتكون دعوتهم بالأفعال قبل أن يكون إرشادهم بالأقوال ولم يقبل من الداعين إليه إلا من سبق عمله قوله «ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله ، وعمل صالحاً ، وقال إنني من المسلمين »

أحبابي قراء الاسلام .

أرجو أن تكونوا في منازلكم ومكاتبكم وإداراتكم ومجامعكم وكل مايتصل بأعمالكم أرجو أن تكونوا كادارة الاسلام ، وما الاسلام إلا أسر موزعة وما الأمة إلا أسرات الاسلام .

هذه دعوتي إلى الله لاأسألكم عليها أجراً إلا المودة في الاسلام والمحبة للاسلام والرغبة فيما عند الله الذي أحببتكم جميعا من أجله فان كنتم قد نسيتم فلست أنسى من أحب ولو بدعوة له في ظهر الغيب ، فما نفع أخ أخاه بمثل دعوة يدعو له بها في ظهر الغيب ، وقد كان السلف رضي الله عنهم يتوسلون إلى الله تعالى في قضاء حاجاتهم بدعائهم لاخوانهم ، فان العبد إذا دعا لأخيه في ظهر الغيب قال الملك الموكل به « آمين » ولك بمثل . كما جاء في الأحاديث الصحيحة ولا شك أن دعوة الملك مستجابة فأنا أدعو لاخواني جميعاً بالهداية والتوفيق عسى أن يجعلني الله وإياكم من المهتدين الموفقين .

أبقى الله الاسلام ومجلة الاسلام وأمة الاسلام ورد الله من خرج على الاسلام إلى حظيرة القدس وروضة الأنس ، وأراهم من عجائب الملكوت ما يشرح صدورهم ويطمئن خواطرهم حتى يتبين لهم أنه الحق ؟

أخوكم المحب — طه محمد الساكت

شركات التأمين على الحياة والشريعة الإسلامية

على أثر ما نشر بالعدد ٤٢ من هذه المجلة وفيه كلمتنا عن التأمين وأنه لا ينطبق مع قواعد الاسلام أخبرنى بعض الاخوان الذين يريدون التأمين أن بعض الشركات قد أخذت فتوى شرعية من المرحوم الأستاذ الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية بحل هذا العمل فهالنى الأمر وربأت بالامام أن يصدر عنه مثل ذلك فأخبرنى بأن الشركة طبعتها فى كراسة صغيرة ضمن إعلاناتها وتوزعها على الجمهور بقصد الدعاية إلى الاقبال عليها فلما رأيتها تعجبت لتفنن هؤلاء القوم فى التلبيس وإعطاء أعمالهم صورة بعيدة عن حقيقتها ليوهموا الناس أنها مطابقة لعمل الدين بشهادة رجال الدين . كما أوهموهم بأن فى ذلك مصلحتهم الدنيوية والله يعلم أن معاملتهم هذه ليس لها بالمعاملة التى أباحها الشرع الاسلامى الحنيف صلة ولا شبه صلة لأن الفتوى عند اطلاعى عليها وجدتها مطابقة للسؤال الذى قدم بشأنها وهى صحيحة بالنسبة للسؤال والسؤال لا ينطبق على حال الشركات البتة وإليك السؤال : —

رجل يريد أن يتعاقد مع جماعة على أن يدفع لهم مالا من ماله الخاص على أقساط متساوية ليعملوا فيه بالتجارة . واشترط معهم أنه إذا قام بما ذكر انتهى أن الاتفاق المعين بانتهاء الأقساط المعينة . كانوا قد عملوا فى ذلك المال وكان حياً فيأخذ ما يكون له من المال مع ما يخصه من الارباح وإذا مات فى أثناء تلك المدة يكون لورثته أو لمن له حق الولاية [illegible] موتهم مع الارباح فهل مثل هذا التعاقد الذى يكون مفيداً لأربابه بما ينتجه لهم من الربح جائز شرعا ؟ . . . .

وجوابه من المرحوم الاستاذ الشيخ محمد عبده أنه لو صدر مثل هذا التعاقد بين ذلك الرجل وهؤلاء الجماعة على الصفة المذكورة كان ذلك جائزاً شرعاً . ويجوز لذلك الرجل بعد انتهاء الأقساط والعمل فى المال وحصول الربح أن يأخذ لو كان حياً ما يكون من المال مع ما خصه فى الربح وكذا يجوز لمن يوجد بعد موته من ورثته أو من له ولاية التصرف فى ماله بعد موته أن يأخذ ما يكون له من المال مع ما أنتجه من الربح ، فترى من ذلك أنهم قد أتوا من شروطهم بالذى ليس منشأ الفساد شرعاً وأهملوا الشروط التى أوجبت فساد تلك العقود . وذلك ليلبسوا على الناس أمر دينهم لتتم لهم الدعاية فلا يقول واحد: أخسر الدين وهو طريق الفوز بالسعادة الأبدية بدنيا فانية ليست إلا أياماً وتنتهى فأكون ممن باع آخرته بدنياه ، فهم يقولون للناس تغريراً وتضليلا لا بل أنت تربح دنياك بما لا يضر آخرتك وها هى ذى فتوى عالم من العلماء. نعم لا ينكر أحد أن إعطاء رجل ماله مقسطاً لجماعة يعملون به فى التجارة حتى إذا انتهى الأجل المتفق عليه أخذ ماله وما خصه من الربح ، وإذا مات أخذ ورثته ماله وحصته من الربح كذلك ولكن ما معنى « ماله » الذى يأخذه الورثة ؟ إن الذى يفهم من السؤال أنه المال الذى دفعه للجماعة . لكنهم

بتلبيسهم على الناس يريدون المال الذى اتفقوا على أن يأخذه المؤمن على حياته بالغاً ما بلغ متى دفع أول قسط فاذا اتفقوا على ألف جنيه ودفع منها خمسة ثم مات عقبها استحق الورثة الألف كاملة بلا الخمسة فقل لى بربك أهل ذكروا هذا فى السؤال ليبين الحرام من الحلال بل الأدهى من ذلك أن المؤمن إذا أخل بالشروط وتوقف عن الدفع بلا مبرر ضاعت عليه الأقساط التى دفعها وربما قاضوه أمام المحكمة المختلطة بدفع الباقى ، ولا يقول الشرع الشريف أن من دفع قسطا من مبلغ متفق عليه وعجز عن تتميم باقى الأقساط يضيع عليه ما دفع ، فهل ذكروا هذا فى السؤال ليتبين الحرام من الحلال . ويقولون إنهم يعملون بما له فى التجارة ثم يأخذ ماله وربحه . فالذى يفهم من هذا أنه يأخذ ربحه فى التجارة إذا ربحت كما يتحمل قسطه فى الخسارة إذا خسرت التجارة فيكون من باب القراض الجائز شرعا . ولكنهم ليسوا كذلك بل يتفقون على مقدار يدفعونه لا يتفاوت قدره مثل ثلاثة فى المائة مثلا سواء أربحت التجارة قليلا أو كثيراً أم لم تربح بل ولو خسرت فهل ذكروا هذا فى السؤال ليتبين الحرام من الحلال ، إن مثل هؤلاء فى عملهم هذا كمثل من يعرض مريضا بالأمراض الباطنية سليم العينين على طبيب العيون ليأخذ منه شهادة على سلامة عينيه ليثبت بها سلامة مريضه من كل الأمراض والعلل .

إن الشرع حكيم علق المعاملة على العدالة الواضحة الجلية التى لا لبس فيها ولا إبهام ولا مقامرة ، أما تلك الأبواب التى تفيد طرفا ولا تفيد الطرف الآخر فليست مما يقره الشرع الحكيم ولا ينطبق على صريح العدالة.

وإذا قال قائلهم ، إن الطرفين قد تراضيا على ذلك وهما أصحاب الشأن فى التصرف فى أموالهما .

فالجواب أن المتعاقدين كذلك قد تراضيا ولكن انظر كم جر عليهما هذا التراضى ويلات وحسرات ، وخسران ووبال وشقاق وخصام وعداء وخراب بيوت وضياع قوت ، فالعدالة فى المعاملة هى المحكم ولا ضرر ولا ضرار .

فهم بتلبيسهم هذا على الناس وإيهامهم أن ذلك جائز فى دينهم يحلون ما حرم الله فهذا ما لا يسع مسلما السكوت عليه ، والآن قد تبين الرشد من الغى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، والله الهادى إلى سواء السبيل

محمد أمين رستم

تخصص القضاء الشرعى

كتاب حديث الايام فى قصة الموت والقيام

تم طبع هذا الكتاب القيم . الذى ألفه الأستاذ المحقق « محيي الدين سعيد البغدادى » رداً على رسالة وضعها حديثاً أحد المبشرين البروتستنت . وتحدى بها علماء الاسلام ، محاولا إثبات دعواه صلب المسيح وموته . ومدعياً أن ماورد فى القرآن الكريم ، فى نفى الصلب والموت آيات قابلة للتأويل ، بحيث يمكن إرجاع معناها إلى مايفيد الاثبات لا النفى .

فجاء هذا الكتاب كاشفاً عن أخطاء ذلك المبشر . وداحضاً لآرائه المفتراة على قدس هذا الرسول العظيم سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام . ويطلب من مجلة الاسلام . وعنه ٣ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

الأمن فى الحجاز

إذا شئت أن ترى آية من آيات الدين الاسلامى الحنيف ، ومعجزة من بواهر معجزاته فى القرن العشرين ، فاستمع إلى حديث الأمن فى بلاد الحجاز ، فهو من أقوى البراهين العملية على أن دين الله تعالى خير علاج لمداواة أمراض الانسانية وأمنع حصن يقى الناس من ويلات الشرور التى تهددهم بفوادح النكبات .

تتمتع بلاد الحجاز الآن بأمن وارف الظلال ، لم تشهد نظيره بعد العصر الأول الذهبى للاسلام ، ولم تعرف له أرق الأمم الأخرى ضريبا فى أزهى عصور حضارتها ومدنيتها ، وقد أصبح الحديث عنه مثلا سائراً فى جميع بلاد العالم ، و موضع الدهشة عند من شاهدوا حالة البلاد الحجازية ، قبل أن تتولى زمام الحكم فيها الحكومة العربية السعودية .

فحيثما سرت الآن فى بلاد الحجاز ، مدنها وقراها ، ووهادها وأنجادها ، وجبالها ومفاوزها ، تسير وأنت آمن على نفسك ومالك أشد من أمنك عليها وأنت فى عقر دارك ، وهذا أمر قد تواترت به الأخبار ، وعلمناه عن مشاهدة وعيان ، ونحن نطوى الصحارى والقفار بين جدة ومكة ، وبين جدة والمدينة فآمنا بصدق ما كنا نسمعه عن عجائب الأمن فى تلك البلاد المقدسة .

ولقد كنا ونحن فى الطريق بين جدة والمدينة نرى أرسالا من الناس يسيرون على أقدامهم وهم يحملون أمتعتهم على أكتافهم وظهورهم ولقد نرى الواحد والاثنين يجتاز تلك المهامه الواسعة قاصداً مدينة رسول الله ﷺ وهو أثبت ما يكون قلبا ، وأوفر ما يكون سكينة وطمأنينة على نفسه وماله ومتاعه ، لا يخاف عادية قطاع الطرق ، ولا يخشى عدوان لص ، لأنهم لا وجود لهم فى تلك البقاع ، فكنا نلهج بحمد الله تعالى وتكبيره وتسبيحه وشكره على تلك المنة العظمى التى تفضل بها على عباده الوافدين إلى بيته وإلى حرم رسوله الأمين ، سيد الأولين والآخرين ، سيدنا ومولانا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ، وحقا إنها لنعمة من جلائل نعم الله تعالى ما كان العقل ليتصور حصولها فى تلك المواطن التى طالما ضجت فى العصور الماضية من بطش الانسان بأخيه الانسان ، ومن إراقة دماء الناس ظلما وعدوانا ، ولقد كنا نمر بسيارتنا على بعض الحقائب التى سقطت من الحجاج ملقاة فى تلك الصحارى الواسعة فما تطرف إليها عين ، ولا تبدر إليها التفاتة ، لا من البدو القاطنين فى كهوف الجبال ، ولا من المسافرين ، وقد علمنا أن الشرطة تجمع تلك الحقائب وغيرها وتوصلها إلى أصحابها فى أيسر زمن ، ولم نسمع من أحد الحجاج أنه ضاع منه شىء ولم يعثر عليه ، ولم يرد إليه ، فكنت أقول فى نفسى سبحان الله ، أتكون تلك الصحارى أوفر أمنا من منزل أحدنا وهو موصد الأبواب والنوافذ ، وتذكرت إذ ذاك ما نسمعه ونقرأ عنه من حوادث السرقات فى بيوت المصطافين منا فى أعظم المدن عمرانا فكانت المقارنة بين الأمن فى صحارى الحجاز ، وما يساور الانسان هنا من خوف على نفسه وماله بين جدران منزله مقارنة تزيدنى إيمانا على إيمان بأن لا علاج لأمراض الأمم إلا دين الله تعالى وتنفيذ حدوده ، والتزام أحكامه .

ولقد كان الخيال يذهب بى إلى أبعد من هذا فأتصور ما كانت توافينا به الصحف فى مصر من أنباء الجرائم الكبرى التى تقع فى أكبر عواصم أوربا وأمريكا ، وأقارن بينه وبين الأمن المستتب فى جبال بلاد الحجاز فضلا عن مدنها ، فأزداد حمداً لله ، وإكباراً لمن وطدوا دعائم الأمن فى تلك البلاد المحبوبة لدى كل مسلم .

وأقول : ما ذا أفاد الناس فى أوربا وأمريكا من المدنية والعلم المادى وهما لم يستطيعا القضاء على الجرائم فى بلادهم ، ولا اجتثاث جذور الشر فى نفس المجرمين منهم ، وقد زادنى هذا اعتقاداً بأن العلم المادى إذا لم يهذبه الدين ولم يوجهه وجهة الخير والصلاح فانه يكون شراً مستطيراً على الأمم ، لأن كبار المجرمين صاروا يستخدمونه فى تنفيذ جرائمهم استخداما يدلنا على مقدار ما تستهدف له الشعوب من خطر إذا لم تصنه بسياج متين من الدين تجعل الناس يستخدمونه فيما يعود على الانسانية بالخير والرفاهية .

فحق لبلاد الحجاز أن تفاخر الممالك كلها بذلك الأمن العجيب إذا فاخرت ألمانيا بآلاتها ، وفرنسا بأزيائها ، وانجلترا بسعة مواردها ، وقوة أساطيلها وأمريكا بأفلامها ومسارحها ، وحق لها أن تجعل كلمة الأمن أول مادة فى قاموس حياتها .

أتدرى أيها القارىء الكريم ما السبب فى استتباب ذلك الأمن العجيب ؟ إنه إقامة حدود الله ، وتنفيذ أحكامه ، فلقد رأى جلالة الملك ابن السعود حفظه الله بثاقب نظره أنه لا يردع الناس عن الجريمة ، ولا يحملهم على سلوك سبيل الاستقامة إلا إقامة حدود الله تعالى ، فأمر بقطع يد السارق ، والقصاص من القاتل ، ولم تأخذه فى إقامة حدود الله لومة لائم ، فكان من آثار إقامتها على وجهها المشروع أن تلاشت السرقة ، وانتفى القتل من تلك البلاد المقدسة ، وسار كل إنسان فى طريق عمله وعليه رقيب من نفسه ، واطمأن كل إنسان على نفسه وماله ، فجزى الله جلالته عن الاسلام والمسلمين وحجاج بيت الله تعالى خير الجزاء .

وإنى لعلى يقين من أن حدود الله تعالى لو نفذت فى أى قطر آخر من أقطار المسلمين لكانت النتيجة عين ما نراه الآن فى بلاد الحجاز من استتباب الأمن حتى فى بطون الفيافى ، فان اللص يهون على نفسه أن يسجن طول حياته ، ولا يهون عليه أن تقطع يده ، وإنى لا أرجو من الله تعالى أن يتم ذلك فى مصر فى عهد جلالة مولانا الملك الصالح المحبوب الملك فاروق الأول ناصر الدين وحامى حمى الاسلام ، وأدعو الله تعالى أن يوفق رجال حكومتنا إلى نصرة دين الله تعالى بتنفيذ حدوده لينعم المصريون بأمن يتفق وكرامة مصر التى أصبحت زعيمة الشعوب الاسلامية ، وما ذلك على الله بعزيز .

فسر أيها الحاج على بركة الله تعالى وأنت آمن على نفسك ومالك إلى بلاد النور والايمان ، ومبعث الهدى ومهبط القرآن ، ومشرق الرساله ، ومهوى أفئدة المؤمنين ، ومأرز الدين المتين ، سر إليها وجدد فيها شباب روحك وإيمانك ، ووثق فيها عهود المحبة لله تعالى ولرسوله ﷺ ، فاذا وصلت إليها وطفت بالبيت المحرم ، وصليت بين المقام وزمزم ، ورويت من مائها أوامك ، وشفيت بنورها هيامك ، ثم إذا دفعت إلى عرفات ، وأفضت منها إلى مزدلفة ثم منى لرمى الجمرات ، فأكثر من ذكر الله ، وتذكر مواقف رسول الله ﷺ ، ومجالدته فى سبيل الدعوة إلى الله ، واملأ قلبك من تلك الذكريات التى تبعث الروح من مرقدها ، وتوقظ القلب من غفوته ، وتملأ شعاب النفس نوراً وهدى ثم إذا ألقيت عصا التسيار ، فى مدينة خير الأنام ، ووفيت أمام قبره الشريف عهود محبته والايمان به ، فأقر منى السلام على بلاد طويت على حبها أضالعى ، وأسبلت من شوق إليها مدامعى ، وادع الله لأخيك المؤمن أن يمن عليه بالوفادة إلى بيته وإلى حرم رسوله ﷺ وجزاك الله عنى خير الجزاء

تلك كلمة حق كتبتها إنصافا للتاريخ ، وطمأنة لاخوانى المسلمين ، وفقنا الله وإياهم لصالح العمل ، وهدانا وإياهم صراطه المستقيم .

حسين سامى بدوى المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

٩ ـ كشف اللثام

عما فى كتاب «المسيحية فى الاسلام»

مافى الباب الأول من هذا الكتاب ـ ٤ ـ

نظرنا فى المقال السابق إلى دعوى حضرة المؤلف التى يقول فيها (القرآن يفصح بأن المسيحيين قوم موحدون) ورددنا هذا القول بما أثبتناه من تعريف التوحيد الذى جاء به القرآن ، وبرهنا على أنه هو بعينه الذى أنزله الله فى التوراة والانجيل وأن المؤمنين به لا تشوب عقيدتهم شائبة شرك ، ولا يعلق بإيمانهم نقص أو عيب

ونقول الآن أننا فى أثناء مطالعتنا لهذه الأناجيل قد حصلنا على عبارات تشهد شهادة قوية على أن هذا التوحيد الصحيح الذى جاءت به الشرائع السماوية وبلغها المرسلون ، هو الذى قامت عليه النصرانية التى أسسها المسيح عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه ، وقد كان موضحاً فى إنجيله الحقيقى الذى أوحى الله به إليه : ذلك الانجيل الذى فرط به أهله فلم يكتب فى صحيفة بحضرة المسيح ، ولكن بعد رفعه كتب أصحابه ما كتبوا من البشائر والرسائل وسموها أناجيل ، وهى ناطقة بأنهم قد نسوا كثيراً من إنجيل المسيح : أنظر يوحنا (٢٠ : ٣٠) فلم يبق منه إلا القليل . وبفضل هذا القليل الذى أبقاه الله فى هذه الكتب ليكون شهادة على براءة إنجيل المسيح مما أدخله المتأخرون من التقاليد الحديثة ، أمكننا أن نبين الفرق بين التوحيد الذى أسسه المسيح ونفات عليه النصرانية الأولى ، وبين هذا التثليث الذى يحاول حضرة المؤلف أن يسميه توحيداً فنقول

١ — جاء فى إنجيل متى (٢٢ : ٣٥) وفى إنجيل مرقس (١٢ : ٢٨) حكاية مؤداها أن يسوع كان يعلم ويعظ فى جمع من الناس ، فتقدم إليه واحد من الكتبة — أى المشتغلين بكتابة التوراة — ليمتحنه قائلا (يامعلم : أية وصية هى العظمى فى الناموس ؟ فأجابه يسوع : إن أول كل الوصايا هى : إسمع يا إسرائيل : الرب إلهنا رب واحد ، وتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك — هذه هى الوصية الأولى ، والوصية الثانية مثلها ، وهى أن تحب قريبك كنفسك ، ليس وصية أخرى أعظم من هاتين الوصيتين ، وبهما يتعلق الناموس كله والأنبياء ، فقال الكاتب ليسوع : جيداً يامعلم بالحق قلت ، لأن الله إلهنا رب واحد وليس آخر سواه ، ومحبته من كل القلب ومن كل النفس ومن كل الفكر ومن كل القدرة ، ومحبة القريب كالنفس هى أفضل من جميع القرابين ، فلما رآه يسوع أنه أجاب بعقل ، قال له ، لست بعيداً عن ملكوت الله) اه

فيستفاد من هذه الحكاية ، أن عيسى عليه السلام قد أسس الدين الذى جاء به من عند الله على التوحيد الخالص الذى جاء به موسى عليه السلام وأن مذهب التوراة والانجيل فى أمر التوحيد به

هو بعينه مذهب القرآن ، وهو الاعتقاد بأن الله واحد وليس آخر سواه : فلو كان للتثليث أصل فى الانجيل ، لكان عيسى عليه السلام أوضحه لهذا السائل، إيضاحاً بيناً ، بأن يذكر له الأقانيم ويشرح له معناها ، لأنه رسول الله ، ومن أكبر واجباته أن يؤدى رسالته كاملة دون أن يكتم منها شيئاً

* * *

لفت نظر

إن إجابة المسيح عليه السلام بقوله (إن أول الوصايا إلخ) واردة فى سفر التثنية من كتاب التوراة (٦ : ٤) بهذا النص (إسمع ياإسرائيل : الرب إلهنا رب واحد ، فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك) اه

ولكنها منقولة فى هذين الانجيلين بغير لفظها الأصلى فضلا عن أن كلا الانجلين قد اختلف عن الآخر فى تبديل الألفاظ وزيادتها ونقصها

أما مرقس : فقد زاد فى إنجيله جملة (ومن كل فكرك) وكتب (قدرتك) بدلا من (قوتك) ثم سرد على لسان الرجل كلاماً ثانياً ، وأعقبه بكلام آخر للمسيح

وأما متى : فقد ترك جملة (اسمع ياإسرائيل) وجملة (من كل قوتك) وزاد جملة (من كل فكرك) وترك أيضاً ماقاله الرجل ثانياً ، كما ترك الجواب الثانى للمسيح

فالى أمثال هذه الاختلافات نلفت نظر حضرة المؤلف ، ونقول له إن القرآن أشار إليها فى قوله تعالى (يحرفون الكلم عن بعض مواضعه) فنرجوه أن لا يقول كما يقول غيره من المسيحيين : أننا ندعى وقوع التحريف فى كتبهم باطلا ، أو أننا عاجزون عن بيان مواضع التحريف .

٢ — وجاء فى الانجيل الرابع (١٧ : ٣) أن يسوع قال وهو رافع عينيه نحو السماء (وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الاله الحقيقى وحدك ، ويسوع المسيح رسولك) اه

ويستفاد من هذه العبارة أيضاً ، أن عيسى عليه السلام برىء من عقيدة التثليث التى حدثت من بعده ، فقد بين للناس أن الحياة الأبدية عبارة عن معرفة أن الله واحد حقيقى ، وأن يسوع المسيح رسوله ، ولم يقل : — أن يعرفوا ذاتك ثلاثة أقانيم ممتاز كل منها بامتياز حقيقى — كما نسمع من أفواه أهل التثليث ـ وكذلك لم يقل : ـ أن يعرفوك أنت وأنا والروح القدس إله واحد ـ ولم يقل : ـ أنى إنسان وإله ـ ولم يقل : ـ أنى إله متجسد ـ بل قال : أن الله واحد ، وأنا رسوله .

وإذ ثبت أن اعتقاد التوحيد الحقيقى لله ، واعتقاد الرسالة للمسيح ، عليهما مدار الحياة الأبدية فضدهما يكون موتاً أبدياً ، لأن التوحيد الحقيقى ضد التثليث ، وكون المسيح رسولا ، ضد كونه إلها ، لأن التغاير بين الرسول والمرسل أمر لازم بالضرورة

وبما أن التوحيد الحقيقى عليه مدار الحياة الأبدية كما أخبر عيسى عليه السلام ، فقد فاز بها أهل الاسلام بفضل الله تعالى وكرمه ، وأما غيرهم فمحرومون منها البتة ، فالأمم الثلاثة من مشركى الهند والصين وغيرهم محرومون منها بسبب انتفاء الاعتقادين — أى توحيد الله تعالى ، والاقرار برسالة عيسى عليه السلام ـ والمسيحيون لانتفاء الأول ، واليهود لانتفاء الثانى .

٣ — وجاء فى إنجيل متى (١٩ : ١٦) ما نصه (وإذا واحد تقدم إلى يسوع وقال له : أيها المعلم الصالح أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية فقال له يسوع : لماذا تدعونى صالحاً ، ليس أحد

إلهاً إلا واحد وهو الله) اهـ .

ويستفاد من هذه العبارة أنه عليه السلام كان ينادى على رؤوس الاشهاد بتوحيد الله تعالى توحيداً حقيقياً فى الذات وفى الصفات ، حتى أنه لشدة تواضعه لله تعالى لم يرض أن يطلق عليه لفظ (الصالح) فلو كان إلهاً متجسداً لما كان لقوله معنى ، ولـكان عليه أن يبين فى الجواب فيقول (لا صالح إلا الآب وأنا والروح القدس)

وإذا كان عليه السلام لم يرض بقول الرجل (أيها المعلم الصالح) فـكيف يرضى بأقوال أهل التثليث التى يتفوهون بها فى صلاتهم، قائلين (يا ربنا وإلهنا يسوع المسيح ،لا تضيع من خلقت بيدك) ؟ حاشا أن يرضى بمثل هذه الأقوال .

٤ — وجاء فى الانجيل الرابع (٢٠ : ١٧) أن يسوع قال لمريم المجدلية (إذهبى وقولى لاخوتى : إنى أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم) اهـ

ويستفاد من هذه العبارة أنه عليه السلام إلى آخر لحظة من وجوده على الأرض كان يصرح بالتوحيد الخالص لله تعالى ، وقد ساوى بينه وبين تلاميذه بالعبادة ، فقال (أبى وأبيكم) فكما أن تلاميذه ليسو أبناء الله حقيقة ،بل بالمعنى المجازى، كذلك هو مثلهم وليس ابن الله بوجه الحقيقة ، وتصريحه بقوله (إلهى وإلهكم) إعتراف منه بالعبودية وهو يضاهى ما حكاه الله عنه فى القرآن المجيد (ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم) صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم .

نكتفى بهذا القدر اليسير للدلالة على أن عيسى عليه السلام قد دعا إلى التوحيد الحقيقى الذى دعا إليه جميع الرسل ، [illegible] حضرة المؤلف أن [illegible] التثليث [illegible] فى الحال أن [illegible]

الآخذون بها قوماً حدين .

* * *

التوحيد لا يجتمع مع الاستبداد

المؤمن الموحد لا يكون مستعبداً خاضعاً إلا لخالقه تعالى وحده ، دون جميع خلقه ، فالخروج عن ذلك شرك — والشرك نوعان :

أحدهما — أن ترى لبعض المخلوقات سلطة غيبية وراء الأسباب العادية العامة . فترجو نفعه وتخاف ضره ، وتدعوه وتذل له . سواء شعرت فى توجه قلبك إليه بأنه ينفعك بذاته ، أو بتأثيره فى إرادة الله تعالى بحيث يفعل لأجله ما لم يكن بفعله لولاه ، وهذا هو الشرك فى الألوهية . وهو نظير قول المشركين فى أوثانهم (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) .

وثانيهما — أن ترى لبعض المخلوقين حق التشريع والتحليل والتحريم لذاته — كاتخاذ أهل الكتاب أحبارهم ورهبانهم أربابا يطاعتهم فيما يحللون ويحرمون ، وهذا هو الشرك فى الربوبية

فالتوحيد هو منتهى ما تصل إليه النفوس البشرية من الارتقاء والكمال ، وصاحب التوحيد الخالص يعلم علم اليقين أن كل شىء فى هذه الأرض ، وفى تلك السموات هو خاضع ومقهور لنواميس الكون العامة التى أقام الله بها النظام العام ، وأن تفاوت المخلوقات فى الصفات لا يقتضى أن يرفع الأقوى فى صفة ما على الأضعف رفع الاله على المألوه ، والرب على المربوب ، فحجر الصوان الصلب القوى مثلا ليس إلهاً ولا رباً للحجر الكذان الضعيف[1] ولا حجر المغناطيس إلهاً يعظم تعظيماً

(١) الكذان بالفتح والتشديد الحجر الرخو

دينياً لما فيه من المزية والشمس ذات النور والحرارة ليست إلهاً للكواكب التابعة لها ، ولا رباً لهن ولا لغيرهن ، بل هي مسخرة مثلهن لسنن العامة في نظام الكون ، كما شاء الله الإله الحقيقي وحده الذي لا إله إلا غيره .

كذلك الانسان القوى في جسمه أو عقله ليس إلهاً للضعيف ، يدعوه هذا ويذل له ويستخذى أمامه ، وواسع العلم ليس ربا لقليل العلم يشرع له ويحلل ويحرم ، وما على الآخر إلا الطاعة ، كذلك من ظهر منه أمر خارق للعادة المألوفة ، لا يجب رفعه على غيره والخضوع له تعبداً سواء أكان ذلك بعلم انفرد به أو بحيلة — كالسحر — أو باتفاق أو بقوة روحية ، ومنه مايسمونه كرامة : وغايته أنه امتاز على بعض الناس كامتياز القوى على الضعيف والذكى على البليد . وهو لا يكون بذلك إلهاً ولا رباً ولا خارجاً عن سنن الكون ، بل كل عبيد مسخرون لسنن الله تعالى . ويستفيدون منها بقدر ماوهبهم الله من الفهم والاجتهاد والطاقة . ويكلفون جميعاً طاعة الله وحده بحسب ما اتصل إليه أفهامهم في شرعه :— هذا هو مقام التوحيد الأعلى الذى جاء به الرسل ، وهو مناط السعادة في الدارين . وهو الذى أعلنه المسيح في دعوته أولا وآخراً كما أوضحنا .

ولكن المسيحية التى يدين بها حضرة المؤلف لا تتفق وهذا التوحيد : وذلك لاعتقاد أهلها بأن غير الله من كبراء الملة ومقدسيها لهم حق التصرف في الكون كما يرغبون ، وأن لهم القدرة على أن يحللوا ويحرموا وأن يدينوا من شاءوا أداناته ، ويغفروا ذنوب من أرادوا نجاته ونحن لا نرى أصلا لهذا الاعتقاد في شريعة عيسى عليه السلام ولا نجد له مرجعاً في كتابهم المقدس ، إلا عبارة واحدة في إنجيل متى تشير إلى هذا المعنى ، ولكن عند ما يتأملها الناقد البصير يعلم يقيناً أنها ليست من إنجيل المسيح الحق ، ونحن نعرضها على نظر حضرة المؤلف ونريه وجه بطلانها فنقول :

جاء في إنجيل متى (١٨ : ١٨) أن المسيح قال لتلاميذه (كل ماتربطونه على الأرض يكون مربوطاً في السماء ، وكل ماتحلونه على الأرض يكون محلولا في السماء) اه

ووجه بطلانها أنها لا توجد في الأناجيل الأخرى ، بل انفرد بها إنجيل متى فقط ومنها نشأت سلطة الباباوات العظيمة . التى لا تتفق وتعاليم المسيح . بل يشعر القارىء لأول وهلة أنها أضيفت إلى هذا الانجيل بعد المسيح بمدة . كما أضيف غيرها ، مثل قولهم على لسان المسيح (وإن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه ، فان لم يسمع منك فخذ معك واحداً أو اثنين ، وإن لم يسمع فقل للكنيسة وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثنى) اه .

فنقول لحضرة المؤلف : أى كنيسة كانت في ذلك الوقت يتحاكم إليها تلاميذ المسيح وهو لا زال بينهم حيث لم تبن كنيسة بعد ؟ فالحق أن عبارة الحل والربط والادانة مما أضيف إلى الانجيل بعد عصر التلاميذ لأنها تتعارض مع ما ورد في إنجيل مرقس (١٠ : ٣٥) وهو قول المسيح للتلميذين الأخوين حين سألاه أن يعطيهما مقاما رفيعاً في الملكوت ، فأجابهما أنه لا يقدر أن يعطى شيئاً إلا لمن أراده الله ، فاذا كان المسيح نفسه يعترف بأن الله تعالى وحده هو المعطى والمانع وأنه ديان الخلائق ، فمن أين لغيره القدرة على الحل والربط في الأرض أو في السماء ؟ أو إدانة العباد يوم القيامة ؟ هذا مما يستنكره كل عاقل من أهل التوحيد .

وقد يستدل من هذه العبارة على أن إدانة الخلق يوم الدين ليس عندهم قاصراً على الله تعالى وحده كما هي العقيدة في دين التوحيد الحقيق ، القائل كتابه (يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله) (مالك يوم الدين) (مالهم من دونه من ولى ولا يشرك في حكمه أحداً) وقال تعالى مخاطباً رسوله ﷺ (ليس لك من الأمر شيء) وقا (إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر) .

فأين هذه العقائد السامية من تلك ؟ أو أين عبارة إنجيل متى مما هو وارد في كتاب التوراة أنظر سفر التثنية (٣٢ : ٣٤) حيث يقول على لسان الوحى (أليس ذلك مكنوزاً عندى ، مختوماً عليه في خزائنى ، لى النقمة والجزاء في وقت تزل أقدامهم ، أن يوم هلاكهم قريب ، والمهيآت لهم مسرعة ، لأن الرب يدين شعبه وعلى عبيده يشفق ٣٩ أنظروا الآن ، أنا أنا هو وليس إله معى ، أنا أميت وأحيي ، سحقت وأنى أشفى وليس من يدى مخلص) اهـ

فقارن هذه العبارات الجليلة بتلك العبارة الوهمية التى مؤداها أن غير الله تعالى يدين العباد يوم القيامة ، أو يملك لنفسه أو لغيره نفعاً أوضراً إلى هنا : وسنتكلم في المقالى الآتى على مسألة غفران الذنوب في إصطلاحهم ، ونثبت أن مذهبهم فيها لا يتفق والتوحيد الصحيح ؟

(يتبع)

محيي الدين سعيد البغدادى

(بقية المنشور على الصفحة العاشرة)

(٣) إن نعيم الآخرة حسى جسمانى كما دلت عليه النصوص القاطعة التى لا تحتمل التأويل من الكتاب والسنة ومنها ما تقدم ذكره في هذا المقال ، وقد أجمع المسلمون قاطبة على ذلك من عهده ﷺ إلى وقتنا هذا بل أجمع عليه أهل الملل والشرائع كلها من بدء الخليقة إلى الآن ولم يشذ إلا شرذمة ضئيلة من الملاحدة وجهلة الفلاسفة زعموا أن النعيم في الآخرة معنوى روحانى فقط ، ومن العجيب ما سمعناه عن بعض المنتسبين إلى الاسلام من تحبيذ هذا الرأى الفاسد السخيف . ولا ندرى كيف يتفق هذا التحبيذ مع الايمان بآيات الله تعالى الصريحة الدالة على أن هنالك جنة عرضها السموات والأرض، فيها سرر موضونة ، فاكهة ، ولحم طير ، وحور عين، إلخ فرحماك اللهم رحماك

(٤) إن التعريف بثواب الأعمال ، وبيان المزايا المترتبة عليها في الدنيا والآخرة مطلوب ، قال بعض العارفين : من لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه في جميع الأحوال، إذ لا يحمل النفوس على الأعمال وملازمة قرع الباب إلا معرفة مالها من الثواب ، وذلك موجود في غير ما حديث ثم لا يقدح في إخلاص العبد أن يريد بعمله حظوظ نفسه من النعيم الموعود به في الجنة ولا يغير صحة نيته لأن الله تعالى مدح ذلك ورغب فيه في كتابه العظيم ووصف نبيه الكريم ﷺ اهـ ملخصاً نعم. إن العبادة لوجه الله تعالى وابتغاء مرضاته أكمل وأعلى لكن الوصول إلى هذا المقام لا يتم غالباً إلا بصحبة الأشياخ العارفين .

(٥) أنه ينبغى للانسان أن يعمل ويجتهد في تصفية أعماله من شوائب الرياء والعجب لكن لا يعتمد على العمل ذاته وإنما يعتمد - بعد أداء المطلوب منه - على الله تعالى وحده . هذا هو الدين الخالص والصراط القويم ، والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ؟ عبد الجواد محمد الدومى

من رسائل القراء

قصيدة : عدة أبياتها نيف وخمسون بيتا بقلم الأستاذ عبد السلام إبراهيم موسى رئيس المدرسة الأولية بميت غامة — دقهلية — من الشعر الرصين ضمنها بعض الحكم وشكوى الزمان ونقد بعض العادات السيئة وضرر الملحدين . يقول في أولها :

رباه ! قد عظم الخطر ولهوله برق البصر
والقلب بالحزن اكتوى والدمع من عيني انهمر
تتصعد الأنفاس بالز فرات من فرط الكدر
والنفس تأبى الضيم والـ حر الكريم من انتصر
ضاق الخناق فهل لنا من مخلص أو من مفر ؟

ومن أبياتها في الحالة العامة :

والناس إما تلقهم تلق اللجاج وكل شر
فشبابنا وشيوخنا فقدوا البصائر والبصر
عبدوا المظاهر واستحلوا ما تزينه الفكر
الزور فيهم قد فشا والعيب فيهم قد ظهر
والجبن من أخلاقهم والحقد فيهم والبطر
ذهب الحياء من النسا ء فلا حياء ولا خفر

ومنها :

والملحدون تقولوا كذبا على الدين الأبر
وتجاهروا بالطعن فيـ ـه فلا حياء ولا حذر
قوم بزيفهمو أضـ ـلوا كل مفتون وغر
يبغونها عوجا وشر ر الناس أشرار البشر
فاحذرهمو وأطع إلـ ـهك ذا الجلال كما أمر

أخلاقنا وأغانينا : مقال قيم بقلم الأستاذ كمال نشأت ـ سيدي جابر بالرمل ـ عرض فيه لنقد كثير من العادات السيئة عند الشباب من الرجال والشواب من النساء مما كاد يقوض بناء المجتمع المصري وتكلم على الأغاني والأناشيد التي تلوكها الألسن وتمجها الأسماع من كل ساقط فاتر ومبتذل نازل ، وأنه ينبغي أن تكون الأغاني والأناشيد القومية رقيقة التعبير ، بديعة التصوير ، حاملة لكل لفظ رشيق ، ومعنى دقيق حاوية من معاني الوطنية والشجاعة والرجولة والبطولة والتضحية والتفدية أرقها وأسناها وأشدها أثراً في النفس ، وإهاجة للشعور والحس ، حاثة على التطوع في الجيش ، وتقديس الجندية ، وبذل النفس والنفيس في سبيل الوطنية ، وأنه يجب أن يكون توقيع الألحان حماسيا قويا لا رخوا متكسراً ، ولا حزينا باكيا ، وأن تكون الأدوار التلحينية الثنائية خالية من الحبيب الباكي والعشيق الشاكي والوصل والفراق والهجران والتلاق ، ولماذا لا تستبدل بالحزن والأسى والبكاء الفرح والمرح والضحك والحبور !!

ويروى عن بعض المجلات على سبيل الاستشهاد حادثة نصها «فى الحفلة التى أقيمت فى سراى عابدين العامرة ابتهاجاً بتولية حضرة صاحب الجلالة الملك طبع برنامج الحفلة ، وفيه أن الآنسة أم كلثوم تغنى دور « افرح ياقلبى » ولكن حدث أن اطلع جلالة الملك على البرنامج ، ولما وجد أن الآنسة ستغنى هـذا الدور استدعى حسنين باشا ، وقال له : يجب أن تكون الأغانى حماسية ، وأمر جلالته أن تغنى أم كلثوم نشيد الجامعة بدل من « افرح ياقلبى ».

الفتاوى الكبرى الفقهية لابن حجر المكى الهيتمى

كتاب يقع فى أربعة أجزاء كبار وعلى هامشه فتاوى العلامة شهاب الدين الرملى ، والعلامة ابن حجر الهيتمى غنى عن التعريف بما أسداه للناس من خدمة العلم وتذليل مسائل الفقه الاسلامى ، وهذه فتاواه التى احتواها هذا الكتاب النادر مرتبة على أبواب الفقه ، تدل أوضح دلالة على علو كعبه فى الفهم ودقة البحث وطول باعه فى حل العويصات من الأسئلة ، وكشف المعضلات من القضايا ، وبخاصة ما أشكل فهمه من الفتاوى على كثير من علماء زمانه فانهم كانوا يرحلون إليه لاستفتائه فيها لما اشتهر من حديث فضله عندهم وفتاوى الرملى التى بهامش هذا الكتاب مرتبة كذلك على أبواب الفقه ، وقد جمعت هذه الفتاوى كل ما يحتاج إليه الفقيه والمفتى والعالم والطالب من مسائل الفقه ، قد قام بطبع الكتاب ونشره الأستاذ عبد الحميد أحمد حنفى بشارع المشهد الحسينى رقم ١٨ ص ب الغورية رقم ١٣٧ وجعل ثمن النسخه ٦٠ قرشاً من الورق الأصفر و ٨٠ قرشاً من الورق الأبيض

فرصة عظيمة للسادة الاشراف ومحبى أهل البيت

تخفيض ثمن كتاب بحر الانساب من جنيه إلى خمسين قرشاً صاغاً

« كتاب بحر الانساب العالى من زمن الرسول إلى وقتنا هذا تأليف الامام النجفى وشرح السيد محمد مرتضى الزبيدى والعالم السيد حسين محمد الرفاعى الذى اشتمل على أسماء وتواريخ وأصول ومناقب عموم الأشراف فى جميع القطر المصرى وبلاد المغرب ومراكش وتونس والجزائر وطرابلس ومكة والمدينة والبلاد العربية والهند واليمن والشام والعراق والعجم والحبشة والسودان وتركيا والشركس والأندلس وجميع بقاع الأرض فما من شريف على وجه الأرض إلا وأسماء أجداده مدونة ومثبوتة فى هذا البحر كان يباع بجنيه مصرى ولكن إكراماً لموسم الحج من يرسل خمسين قرشاً صاغاً أو ثمانين فرنكا فرنسياً بطريق البوستة [illegible] فضيلة السيد حسين محمد الرفاعى بدار الكتب المصرية بمصر يرسل اليه نسخة من كتاب بحر الانساب [illegible] أجزاء كل مجلد واحد خالصة أجرة البريد وكل تحويل بالمبلغ المذكور بغير اسم فضيلته لا [illegible] قبل نفاد النسخ الباقية منه وقبل ضياع هذه الفرصة الثمينة — مع العلم بأن هذا الكتاب [illegible] من أصول العرب وقبائلهم من لدن آدم ومبدأ خلق الدنيا »

تحـــذير

اتصل بعلم إدارة المجلة أن بعض من لا خلاق لهم يتصلون بحضرات المشتركين والمتعهدين وعملاء المجلة ويدعون أنهم محصلون عنها ، ونحن نعلن أنه ليس لدينا محصلون على الإطلاق ، ونحذر الجميع من الوقوع في شرك هؤلاء المحتالين ، وكل معاملة لا تكون باسم صاحب المجلة رأسا ومن طريق مركزها المعروف بشارع محمد علي رقم ١٤١ صندوق بوستة رقم ١٠٧٣ لسنا ملزمة بها ولا نتحمل مسئوليتها ، هذا وقد أعذر من أنذر — الإدارة

محكمة أشمون الأهلية

فى يوم ٢٤ يناير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحيه محلة سبك مركز أشمون وفى ٢٥ منه بسوق أشمون إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك مرقص وهبه شحاته وأخرى نفاذا للحكم ن ٤٩٣٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥ مليم و و ٤٥٩ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب الحاج عبد الجواد الحرانى التاجر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧١٦

محكمة قوص الأهلية

فى يوم ٢٨ يناير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بنقاده وسوقها أن لم يتم البيع سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك يونان مرقص أبو بيض نفاذا للحكم ن ١٨١١ سنة ٣٨ وفاء للمحكوم به خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب الخواجا شنوده بطرس فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧١٧

محكمة قويسنا الأهلية

فى يوم ٢٨ يناير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية طوخ طنبشا مركز قويسنا منوفية وفى ٨ فبراير سنة ٣٩ بسوق قويسنا إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك محمد الياس السنافيرى وآخر نفاذا للحكم ن ٣٠٠٨ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٥٧٢ قرش والبيع كطلب الشيخ سليم على السنافيرى

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧١٨

محكمة نجع حمادى الأهلية

فى يوم ١٨ فبراير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية بهجوره وفى ٢٣ منه بسوق بهجوره العمومى سيباع الاشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد المسيح رمان نفاذا للحكم ن ١٠٨١٢ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٥ مليم و٢٨٦ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب حتى محمود عوض

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٢١

سكك حديد الحكومة المصرية

صرف تذاكر مشتركة للسفر بين مصر والسودان

يتشرف المدير العام بإعلان الجمهور أنه انشئت مجموعة جديدة من التذاكر المشتركة للسفر بين مصر والسودان وهذه التذاكر تخول لحامليها السفر بعربات الدرجة الاولى مع المبيت بعربات النوم وكذلك الانتقال بالبواخر مع تناول الاكل أثناء السفر على خطوط السكك الحديدية المصرية والسودانية وأجورها كما يأتى :

	جنيه مليم
أ ـ من اسكندرية أو بور سعيد إلى بور سودان أو بالعكس	١٩ر٥٠٠
ب ـ » » » » » » (عن طريق الخرطوم وبالعكس)	٢٣ر٥٠٠
ج ـ » » » » » » جوبا أو بالعكس	٤٠ر٥٠٠
د ـ » » » » » » تيمول	٤٥ر٥٠٠

ويسرى مفعول التذاكر المنصرفة من اسكندرية إلي الشلال لمدة عشرة أيام مع حفظ حق الراكب فى التخلف بمصر والاقصر كما هو مبين خلف جزء تذكرة السفر على السكك الحديدية المصرية

ولزيادة الايضاح يمكن الرجوع الى محطات مصر واسكندرية وبورسعيد وشركات السياحة المبينة فيما يلى

(١) شركة عربات النوم (٢) شركة كوك (٣) شركة أنجليو أمريكان
(٤) شركة أمريكان اكسبريس (٥) شركة مصر (٦) شركة فلسطين ومصر لويد



العدد

موضوعات هذا العدد

مواقيت الصلاة

تواريخ			بالزمن الغروبى						أفرنكى صباحا			أفرنكى مساء		
أيام الأسبوع	[illegible] ١٩٥٨	[illegible] ١٣٧٧	عشاء ق ت	فجر ق ت	شروق ق ت	ظهر ق ت	مدفع ق ت	عصر ق ت	فجر ق ت	شروق ق ت	ظهر ق ت	عصر ق ت	مغرب ق ت	عشاء ق ت
جمعة	٧	٢٧	٢١ ١	١١٥	٢٢ ١	٤٢ ٦	٣ ٦	٤١ ٩	١٨ ٥	٤٨ ٦	٨ ١٢	٧ ٣	٢٦ ٥	٤٧ ٦
سبت	٨	٢٨	٢٠	٥١	٢٠	٤١	٣٣	٤٠	١٨	٤٧	٨	٧	٢٧	٤٧
أحد	٩	٢٩	٢٠	٥٠	١٩	٤٠	٣٢	٤٠	١٨	٤٧	٨	٨	٢٨	٤٨
إثنين	١٠	٣٠	٢٠	٤٨	١٨	٣٩	٣١	٤٠	١٧	٤٧	٨	٩	٢٩	٤٩
ثلاثاء	١١	٣١	٢٠	٤٨	١٧	٣٩	٣١	٤٠	١٧	٤٦	٨	٩	٢٩	٤٩
أربعاء	١٢	١	٢٠	٤٧	١٦	٣٩	٣٠	٤٠	١٧	٤٦	٩	١٠	٣٠	٥٠
خميس	١٣	٢	٢٠ ١	١١٤٥	١٤ ١	٣٨ ٦	٢٩ ٦	٤٠ ٩	١٦ ٥	٤٥ ٦	٩ ١٢	١١ ٣	٣١ ٥	٥١ ٦

السنة السابعة

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
قرآن كريم

العدد ٤٧

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة

قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

المكاتبات
باسم صاحب الجريدة ومديرها وناشرها ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة : شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتبر الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٧ من ذى الحجة سنة ١٣٥٧هـ — الموافق ٢٧ من يناير سنة ١٩٣٩م

العيـــد الاكبر

يستقبل المؤمنون فى مشارق الأرض ومغاربها ، عيد الأضحى الأغر بقلوب مطمئنة ، إلى أن الله جلت قدرته ، سيعيد للاسلام مجده ، وللوطن العزيز مكانته وسعده .

وهذه المجلة التى تقوم بنصيبها بواجب موقوت نحو الدين والعلم والوطن ، غير ممتنة ولا واهنة ، تشارك أبناء الإسلام فى هـذه الآمال ، التى هى صبوة كل مسلم ، ليستعيد الفلك دورته ، ويسترجع القرآن تراثه وهيبته .

وتترقب هذه الصحيفة كما يترقب كل مسلم من سماوة الفاروق أمير المؤمنين ، ومجدد عهد الراشدين . هذا النور الوضاء يبدد ظلمات الأغيار الجائمة ، ويغمر أبناء القرآن بحيـاة كريمة راضية .

وننتهز هذه الفرصة ، لنبث أجزل عبارات التهنئة والدعوات لأبناء هـذه الملة السمحة ، إخواننا وبنى عمومتنا بعيد التضحية والبـذل ، راجين أن يتخذوا من أيامه الأربعة الخالدات ، وسيلة لائتلاف القلوب وسل السخائم ، ومواساة المكروب ، والمسارعة فى المكارم ، ومن اسمه شعاراً للفداء فى سبيل الله ، وجعل الدين قبلتهم فى الحياة ، ونرسل أسمى عواطفنا ودعواتنا إلى إخواننا الأعزة الكرام ، زوار بيت الله الحرام ، طالبين قبول حجهم وسلامة أوبتهم ، وأن يتفضل علينـا كما تفضل عليهم بزيارة الرسول المحبوب ، واستجابة دعوة إبراهيم ، وتأدية الركن الخامس من أركان الدين .

هيأ الله [illegible] التوفيق والنصر حتى تروى الغلة الصادية ، وتمحق الزمر العادية ؛ وأعاد هذا العيد على أمته ، وقد استكملوا كرامتهم ووحدوا كلمتهم ، وقادوا العالم كما قاده من قبل آباؤهم الغر الميامين .

محمد أمين عبد الرحمن

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ * وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ صدق الله العظيم

مناسبة هذه الآيات لما سبقها أنه قال فيما سبق (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) فناسب أن يبين لهم أن ملة النبي محمد ﷺ هي التي يجب أن تتبع ، فهي ملة التوحيد ، وملة إبراهيم عليه السلام ،الذي تقرون جميعاً بنبوته ،وتدعون أنه منكم وعلى دينكم وأنتم منه وهذا النبي الكريم محمد ﷺ جاء بإقرار ملة إبراهيم عليه السلام من توحيد الله تعالى وفرض الحج على المستطيع ، وجعل مكة بلداً آمناً ، والأمر بالنظافة الجسمية والقلبية ،وبالختان والسواك ،وغير ذلك مما فيه طهارة الجسم والقلب وسعادة الدنيا والآخرة ، قال تعالى (ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلماً وما كان من المشركين) فالنبي محمد ﷺ هو الأولى أن تتبعوا ملته وهو الذي يجب أن تؤمنوا به (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) فالله تعالى ذكر قصة إبراهيم عليه السلام ليرد عليهم إدعاءهم أنهم على

الحق وأنهم لا يرضون عنه ﷺ حتى يتبع ملتهم مبينا فى هذه القصة (١) أن إبراهيم عليه السلام ابتلاه الله فى أمور كثيرة قبل النبوة و بعدها فصبر عليها وخرج منها قوى الايمان عظيم اليقين وقد ابتلى بمثلها النبى ﷺ فصبر عليها كما صبر إبراهيم عليه السلام (٢) جعله للناس إماما حين ابتلى فصبر و كذلك النبى ﷺ (٣) جعل الله البيت مثابة للناس وأمنا فحجه إبراهيم عليه السلام و كذلك النبى ﷺ (٤) طهر إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام البيت الحرام من الشرك وعبادة الأوثان و كذلك فعل النبى ﷺ (٥) رفع إبراهيم و إسماعيل قواعد البيت و كذلك النبى ﷺ وضع الحجر الأسود بيده الشريفة موضعه وقد كان العرب يبنون البيت لما تهدم من السيل (٦) أسلم إبراهيم و إسماعيل لله و كذلك النبى ﷺ (٧) أدى إبراهيم و إسماعيل مناسك الحج وكذلك فعل النبى ﷺ (٨) دعا إبراهيم عليه السلام أن يبعث الله فى مكة رسولا منهم فأجاب الله دعاءه وكان هذا المبعوث الكريم هو محمد صلى الله عليه وسلم (٩) وصى إبراهيم بنيه باتباع هذه الملة فقال (يابنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) فجاء النبى ﷺ وأقر هذا الدين وعمل به ودعا إليه، فمن أولى منكم باتباع الآخر بعد هذا ، أنتم الأولى والأحق باتباعه ﷺ، ولن يرضى الله ورسوله عنكم لا إن رجعتم عن غيكم وضلالكم واتبعتم هذا الرسول النبى الأمى الذى تجدونه مكتوبا عندكم فى التوراة والانجيل يأمركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر ويحل لكم الطيبات، ويحرم عليكم الخبائث، ويضع عنكم إصركم والأغلال التى كانت عليكم (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون) فهذه هى المناسبة بين هذه الآيات وما سبقها — قال تعالى : (وإذ ابتلى) واذكر يا محمد لهؤلاء المعاندين المكابرين الجاحدين (إذ) وقت وحين (ابتلى) واختبر وامتحن (إبراهيم) عليه السلام ، وإبراهيم معناه الأب الرحيم ، ابتلاه (ربه) تعالى ليظهر للناس فضله، وأنه من أولى العزم الصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس ، وكان هذا الابتلاء قبل النبوة ليكون مهيأ للنبوة حقيقاً بها ، وبعد النبوة ليزداد رفعة وعلواً ، ابتلاه (بكلمات) قبل النبوة ، والمراد بالكلمات مدلولها، وهى ما وقع له من ولادته حتى بعثه الله ، وذلك (١) أن الكهان أخبروا النمروذ بأنه سيولد ولد يقضى عليه وعلى ملكه الغاشم ودينه الفاسد ، فأمر بذبح كل مولود يولد فنجى الله إبراهيم عليه السلام وعاش فى طفولته فى المغارة التى ولد بها ،حتى استطاع المشى وميز فهموا بقتله فصرفهم الله عنه ، حتى اشتد فرأى قومه يصنعون الأصنام ويعبدونها فاستهجن ذلك واستدل على ربه بفطرته السليمة ،وبما رأى من آثار ملكه العظيم (٢) عاداه آزر أشد المعاداة لأنه أمره ببيع الأصنام فأبى ، وآزر هذا عمه الذى يقول الله فيه : (وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إنى أراك وقومك فى ضلال مبين) (٣) لما عرف بمخالفته إياهم وتسفيهه لأحلامهم ورميه لهم بالضلال ، آذوه وعادوه واضطروه لتقديس آلهتهم فأبى ولم يذهب معهم ، وصبر على اضطهادهم ، حتى بعثه الله رسولا إليهم — فهذا ما كان قبل النبوة من الكلمات التى قال الله : (فأتمهن) وخرج من سليما سالما ظافراً غانماً فلما أتمهن (قال) له ربه (إنى) يا إبراهيم (جاعلك) لأنك من الصابرين الصادقين (للناس) لهؤلاء المعاندين الذين يصنعون الأصنام ويعبدونها (إماما) نبياً ورسولا ولمن تجتمع بهم أو تصل إليهم دعوتك حتى يبعث رسولا بعدك، وهذا مبدأ الابتلاءات بعد النبوة ، فان الرسالة أشق التكاليف ، لما تقتضيه من جهاد

وثبات وصبر وجلاد ، ولما يحف بها من أذى شديد، وخطر كبير ، فلما بعثه الله دعا إلى التوحيد ونبذ عبادة الأصنام فحاجه قومه فغلبهم وكانت له الحجة عليهم (فبهت الذى كفر والله لا يهدي القوم الظالمين) ولما لم تفد الحجة كسر أصنامهم وقال لهم أتعبدون ماتنحتون والله خلقكم وما تعملون ، قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه فى الجحيم ، فكانت هذه من الابتلاءات بعد النبوة ،فلما قذفوه فى النار نجاه الله منها وكانت عليه بردا وسلاما وخرج منها سالما،واستجاب لابراهيم رجال من قومه حين رأوا هذه الآية ،وبقى النمروذ ومن معه على كفرهم ، فأمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام بالهجرة من بلاده وقومه ، وهذه من الابتلاءات بعد النبوة فخرج بمن آمنوا به إلى حران شمالى الفرات بالشام جنوبى الرها فمكث بها ما شاء الله ،ثم خرج بهم إلى مصر وكانت معه زوجه وهى ابنة عمه سارة فغصبها منه فرعون مصر، وهذه من الابتلاءات بعد النبوة ، ولكن الله عصمها منه بما قذف فى قلبه من الرعب والخوف منها فتركها وأرسل معها هاجر،فعاد إبراهيم بمن معه إلى الشام وتزوج بهاجر فولدت له إسماعيل عليه السلام ،ثم ولدت سارة بعدها إسحق عليه السلام، فهذا قوله تعالى (الحمد لله الذى وهب لى على الكبر إسماعيل وإسحق) ثم خرج إلى مكة هو وإسماعيل وهاجر ، وأمره الله بترك إسماعيل وهاجر والرجوع إلى الشام وهذا ابتلاء من ربه، فان تركها فى أرض لا أنيس بها ولا ماء من أشق الأمور ، فتركها وعاد إلى الشام ، ثم رجع إلى مكة وأمره الله ببناء الكعبة فبناها هو وإسماعيل عليهما السلام، ثم ابتلاه بذبح ابنه إسماعيل فرأى فى المنام أنه يذبحه ، فأخبر إسماعيل بذلك فأجابه إلى طلبه ، فلما أسلما أمرهما إلى الله وشد إبراهيم وثاق إسماعيل وأخذ السكين وأمرها على رقبته ، ناداه ربه بالكف عن الذبح وفدى إسماعيل بذبح عظيم (إنا كذلك نجزى المحسنين) ، ثم توفيت سارة ، ثم توفى إبراهيم ، فهذه هى الابتلاءات بعد النبوة وقبل النبوة تلقاها إبراهيم عليه السلام بكل صبر وثبات ويقين وإيمان ، فاتخذه الله خليلا ، وجعله لمن بعده إماما ، وجعل فى ذريته النبوة والكتاب ، وأجاب الله دعاءه الذى يقول فيه (رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين ، واجعل لى لسان صدق فى الآخرين . واجعلنى من ورثة جنة النعيم) وقد سألنى سائل بأن الأعداء يقولون إن إسحاق ابن سارة وهى حرة وبنت عم إبراهيم ومنها يعقوب وأنبياء بنى إسرائيل ، وإسماعيل ابن هاجر وسرية ومنها النبى ﷺ فأنبياء بنى إسرائيل من إسحاق إلى عيسى عليهم السلام أفضل من إسماعيل ومن ذريته ، وعلى ذلك فعيسى أفضل من محمد عليهما السلام ، ونقول لأولئك الأعداء إنه لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى ، والناس كلهم لآدم وحواء فأصلهم واحد ، وأن العبرة فى الأصول بالآباء لا بالأمهات ، وأبو الأنبياء جميعاً من بعد آدم هو إبراهيم عليه السلام ، وهاجر لم تكن سرية بل هى شريفة من أشراف مصر اغتصبها فرعون كعادته وأعطاها سارة لاعتقاده أن سارة ليست من بنات الانس ، لما وقع فى قلبه عند رؤيتها من الرعب والفزع ومع ذلك كله فهاجر أسلمت وتزوجها إبراهيم فنالت بذلك كل الشرف ، والاسلام يجب ما قبله والداخلون فيه سواء لا يتفاضلون إلا بقربهم من ربهم وقد قال تعالى : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ولم يقل أبناء الملوك ولا بنات العظماء ، وقال تعالى : (لا ينال عهدى الظالمين) لا ينال فضلى وخيرى من الامامة والنبوة والجنة الظالمين ولو كانوا أولى قربى النبيين ، فهذا آزر عم إبراهيم عليه السلام فى النار وهذا أبو طالب عم النبى ﷺ

فى ضحضاح من النار لمؤتمرها على الكفر وهاتان امرأة نوح وامرأة لوط من أهل النار لكفرهما وزوجاهما نبيان ، وامرأة فرعون فى الجنة وزوجها من أهل النار ، وقد قال الأعداء أكثر من ذلك فقالوا (لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى) فلا عبرة بأقوالهم لأنها لا تستند إلى دليل بل هى مجرد ادعاء والله تعالى يقول (تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقياً) لا من كان يهودياً ولا نصرانياً قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما أنزل إليكم من ربكم) على محمد ﷺ وهو هذا القرآن العربى المبين ، (سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وأعود إلى التفسير فأقول : لما قال الله تعالى لابراهيم عليه السلام : : إنى جاعلك للناس إماماً (قال) إبراهيم عليه السلام : يارب (ومن ذريتى) واجعل بفضلك وإحسانك أئمة للناس من ذريتى : من أبنائى وأبناء أبنائى إلى أن تحقق دعائى ببعث محمد ﷺ فى هذا البلد الأمين مكة المكرمة ، ويصح أن يكون هذا من باب الاستفهام المحذوف والمعنى : أو يكون من ذريتى أئمة ؟ (قال) الله تعالى يا إبراهيم (لا ينال) ولا يشمل ولا يجمع ولا يضم (عهدى)وهو الامامة الكبرى وهى النبوة (الظالمين) من العصاة والمذنبين ، والكفرة والمشركين ، فلا تكون النبوة إلا لمعصوم من الذنوب ، فمن كان منهم على نهجك وطريقك كانت له وكان لها ، ومن ظلم وأذنب لم تنله ولم ينلها ، وقد أجاب الله دعاءه عليه السلام فكانت النبوة فى ذريته المباركين إلى نبينا محمد ﷺ ، فقد وهبه الله على الكبر إسماعيل وإسحاق ، وجعل فى ذريتهما النبوة والكتاب حتى كان مسك الختام هو المصطفى ﷺ ولا يقال إن الابتلاء ينافى العصمة لأن هذا الابتلاء قد كان ولم يكن من إبراهيم عليه السلام إلا كل صبر وثبات فلم يقع منه ذنب ، لقوله تعالى فأتمهن وانتهى من هذه الابتلاءات وهو طاهر مطهر صادق مخلص نقى زكى ، وقوله : (لا ينال عهدى الظالمين) يدل على أن النبوة لا تكون إلا لمعصوم لأن غير المعصوم ظالم ، والظالم لا يناله العهد ، فلا يكون نبى إلا معصوماً ، والعهد أن توجب على نفسك إنفاذ أمر من الأمور عاهدت غيرك عليه ، وهو من الله عهد الفضل والاحسان والرحمة والعدل ، كنصر المؤمنين والتفضل عليهم بالنعم فى الدنيا والآخرة (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) (وأوفوا بعهدى أوف بعهدكم) (ومن أوفى بعهده من الله) فالنبوة عهد من الله أعطاه لمستحقيه وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يعطى لغيرهم ، وإدخال الجنة عهد من الله يعطيه المتقين (تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقياً) والعهد من الناس لله تعالى عهد عبودية وتوحيد ، وتمجيد وتقديس ، وقيام بما أمر ، ومجانبة لما نهى ، ولكن الله أوفى بعهده وأنعم وتفضل ، والناس لم يوفوا بعهدهم فأعرضوا وغفلوا (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ، فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون) جعلنا الله ممن قال فيهم : (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا ، والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) ثم شرع فى بيان فضل البيت الحرام فقال : (وإذ جعلنا) واذكر لهؤلاء المعاندين أنك على الحق المبين كما كان إبراهيم إذ جعلنا فى عهدك وبينك كما كان الحال من عهد آدم عليه السلام إلى عهدك المبارك (البيت) وهو الكعبة (مثابة) موضع ثواب لمن قصده مخلصاً لله نيته (وأمناً) وموضع أمن لمن قصده ومن أجل ذلك كانت مكة بلداً آمناً كما قال تعالى : (رب اجعل هذا بلداً آمناً) وقال : (رب اجعل هذا البلد آمناً) فالله تعالى

جعل مكة بلداً آمنا من أجل وجود الكعبة به ، جعله فى أمن مما يقع فى البلاد الأخرى من الخسف والزلازل وفى أمن من العدو ، ومن قصده بسوء قصمه الله كأصحاب الفيل ، ومن دخله لأداء الحج كان آمناً من العقاب لأن الحاج يعود من حجه المبرور كيوم ولدته أمه لاذنب عليه ومن دخله كان آمناً من القصاص داخله حتى يخرج منه ، ومما ورد فى حرمته قوله ﷺ : إن الله حرم مكة وإنها لم تحل لأحد قبلى ولا تحل لاحد بعدى ، وإنما أحلت لى ساعة من نهار ، وقد عادت حرمتها كما كانت . ثم قال : (واتخذوا) وقلنا للناس فى عهدك السعيد (اتخذوا من مقام إبراهيم) عليه السلام وهو الحجر الذى قام عليه إبراهيم لبناء الكعبة فبان أثر قدميه فى الحجر ، وهو الحجر الذى يعرفه الناس ويصلون عنده ركعتى الطواف كما قال تعالى (اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) مكاناً للصلاة ، وقد ورد فى فضل البيت هذه الآيات ، وقوله تعالى : (إن أول بيت وضع للناس) إلى قوله : (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا) وقوله تعالى : (وأذن فى الناس بالحج) إلى قوله : (كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ماهداكم وبشر المحسنين) وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ لما خرج من مكة : أما والله إنى لأخرج وإنى لأعلم أنك أحب البلاد إلى الله ، وأكرمها على الله ، ولو أن أهلك أخرجونى منك ما خرجت ، ومن ظلم فيه أخرجه الله منه وعاقبه فى الدنيا والآخرة قال تعالى . (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) وعن عمر بن الخطاب أنه قال : يأهل مكة اتقوا الله فى حرمكم هذا ، أتدرون من كان ساكن حرمكم هذا من قبلكم ، كان فيه بنو فلان فأحلوا حرمته فهلكوا ، وبنو فلان فأحلوا حرمته فهلكوا ، حتى عد ماشاء الله ، ثم قال : والله لأن أعمل عشر خطايا بغيره أحب إلى من أن أعمل واحدة بمكة ، وعن مجاهد قال : تضعف بمكة السيئات كما تضعف الحسنات . ثم شرع يبين أن الله تعالى عهد إلى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام أن يطهرا البيت من كل رجس معنوى أو حسى من شرك أو قذارة ، وهذا ماجاء يدعو إليه النبى ﷺ ، فقال جل شأنه : (وعهدنا) ووجهنا أمرنا (إلى إبراهيم وإسماعيل) عليهما السلام (أن طهرا) بأن طهرا من الشرك والأوثان والأصنام ، ومن الأقذار الحسية إن وجدت (بيتى) وهو الكعبة ، وهذه الاضافة للتشريف ، وهى تدل على أفضلية الكعبة ورفع درجتها عند الله تعالى (للطائفين) الذين يطوفون بالبيت (والعاكفين) المقيمين بمكة ، قال تعالى : (إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد) فالعاكف المقيم به والباد القادم إليه من البادية (والركع السجود) المصلون إلى الكعبة ممن استوطن مكة أو قدم إليها حاجا أومعتمراً أو متجراً ، وقد فعل النبى ﷺ مافعل إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، فطهر البيت من الشرك والأصنام وأعمال الجاهلية وأبعد عنها المشركين ، قال تعالى : (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا) فيأيها المعاندون الضالون آمنوا بهذا النبى الكريم ﷺ ، فانه لايقول إلا عن وحى ولا يفعل إلا مافعله إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام كما ترون مما فعله بمكة . ثم أخذ يبين أن إبراهيم عليه السلام يهمه شأن هذا البيت وأهله وكذلك النبى ﷺ ، فقال عز وجل : (وإذ قال إبراهيم) واذكر للمعاندين إذ قال إبراهيم عليه السلام يدعو مولاه جل شأنه أن يجعل هذا البلد آمناً ، وأن يرزق أهله المؤمنين حاجتهم من أغذية

وغيرها ، قال إبراهيم عليه السلام فى دعائه (رب) بفضلك وإحسانك (اجعل) لنا ولمن بعدنا من المؤمنين الذين يقيمون بمكة ، اجعل (هذا) البلد وهو مكة (بلداً) طيباً (آمناً) مما يصيب غيره من البلاد من آفات الدين والدنيا ، وآمناً أهله من الغدر والقتل وأذى الانس والجان ، وكان البيت مثابة للناس يقصدونه للحج من لدن آدم فلما كان الطوفان ذهب به وبقيت آثاره فكانوا يقصدون إلى هذه الآثار فعهد الله إلى إبراهيم وإسماعيل أن يطهراه مما عليه ، فلما طهراه دعا إبراهيم دعاءه هذا ، ثم أمرهما برفع هذه القواعد ، فترتيب الآيات على أصله ولا تقديم ولا تأخير ، فجعل البيت مثابة مقدم على التطهير فى قوله : أن طهرا ، والتطهير مقدم على الدعاء ، والدعاء مقدم على الرفع ، ثم قال : (وارزق) من فضلك ورحمتك (أهله) المقيمين فيه والذاهبين إليه (من الثمرات) التى ينقلها الحجاج معهم أو التجار إليهم أو يرسلها المحسنون ، ارزق (من آمن منهم) من أهل هذا البلد (بالله) تعالى وكتبه ورسله (واليوم الآخر) يوم القيامة بأنه يوم بعث وجزاء ، ونار وجنة (قال) الله تعالى (ومن كفر) أرزقه (فأمتعه) بالرزق (قليلا) مهما يطل عمره ويكثر ماله وولده فمتاعه قليل لأنه موصول بعذاب القبر ثم عذاب النار ، بخلاف رزق المؤمن فهو موصول بنعيم القبر ثم نعيم الجنة ، فمن كفر أرزقه فأمتعه قليلا (ثم أضطره) بسبب كفره (إلى عذاب النار) من غير أن يغنى عنه ما كان له فى الدنيا من رزق ومال وجاه وولد وحفل وحشد وحرس وجنود (وبئس المصير) للكافر عذاب النار ، ثم بين أن النبى ﷺ يعظم البيت لأن إبراهيم عظمه وهو الذى رفع بيده قواعده فهو أولى منكم بإبراهيم لأنكم تتركونه وتحجون إلى بيت المقدس ، قال تعالى : (وإذ يرفع) واذكر لهؤلاء المعاندين إذ يرفع (إبراهيم) عليه السلام بيده الشريفة (القواعد) جمع قاعدة وهى الأساس (من البيت) وهو الكعبة (وإسماعيل) عليه السلام يعاونه بتقديم الحجارة والطين والأدوات ، وهما يقولان (ربنا) قونا على بناء بيتك و(تقبل منا) فانا نرفعه ابتغاء وجهك وطوع أمرك وليكون مقصد الطائفين والعاكفين والركع السجود (إنك أنت) المنعم المتفضل (السميع) دعاءنا وكل مسموع (العليم) بقلوبنا ونياتنا وكل معلوم ، ومن آداب الدعاء الاطناب فى تضرع والتعميم فى طلب الخير ، ولذلك قالا عليهما السلام : (ربنا) تقبل دعاءنا هذا (واجعلنا مسلمين لك) فى كل ما تأمرنا به وتنهانا عنه ، والمقصود طلب البقاء على ما هما فيه من خضوع لله وانقياد له سبحانه وتعالى والزيادة فى ذلك (ومن ذريتنا) واجعل من ذريتنا ، ومن للتبعيض أو زائدة وهو الأوفق والمعنى واجعل ذريتنا (أمة مسلمة) كاسلامنا (لك) وحدك (وأرنا) نحن وذريتنا رؤية علم وإيمان ، ومعرفة وإيقان (مناسكنا) فى الحج وغيره فلا نغفل عن عبادتك وطاعتك طرفة عين ، والمناسك المتعبدات ، أمكنة العبادة ، والنسك العبادة ، ولما كان فى ذريتهما من قد يذنب قالا (وتب علينا) وأدم توبتك على من أطاعك وتب على من عصاك وأناب إليك (إنك أنت) وحدك (التواب) كثير التوبة على الراجعين إليك وهم كثير (الرحيم) المنعم بالعفو والصفح والتوفيق والخير ، ثم شرع يبين لهؤلاء المعاندين أن محمداً ﷺ ليس على ملة إبراهيم فحسب بل هو الرجاء الذى رجاه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام والدعوة التى دعواها ليبعث من هو رحمة للعالمين ، فان كنتم تحبون إبراهيم كما تدعون ، وتقولون إنه على دينكم ، فاتبعوا من هو أحب الخلق إليه وإلى ابنه إسماعيل وأعزهم عندهما ، ومن دعوا الله ليبعثه فى ذريتهما وقد حقق الله دعوتهما ولم يبعث من ذرية إبراهيم وإسماعيل معاً إلا محمد ﷺ فهو المقصود بقوله تعالى:

(ربنا) هذا دعاء جديد لإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، ربنا أجب دعاءنا الذى دعوناك به (وابعث وأرسل (فيهم) فى ذريتنا (رسولا) كريماً جليلا (منهم) من أنفسهم ليكون رضياً لهم شفيقاً عليهم ويكونوا به أعز وأشرف ، ولم يبعث من ذريتهما كليهما سوى النبى ﷺ ، وجميع أنبياء بنى إسرائيل من ذرية إبراهيم عليه السلام لا من ذريتهما ، فهو ﷺ المجاب به دعوتهما ، فمن الامام أحمد رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « سأخبركم بأول أمرى : أنا دعوة إبراهيم ، وبشارة عيسى ، ورؤيا أمى التى رأت حين وضعتنى » ثم الوصف الذى وصفاه مطابق لما كان عليه النبى ﷺ وهو قولهما : (يتلو) يقرأ (عليهم آياتك) التى تنزلها عليه مما فيه سعادتهم فى الدنيا والآخرة (ويعلمهم) ويفهمهم ويبين لهم (الكتاب) الذى تنزله عليه من عندك (والحكمة) عطف تفسير للكتاب ، فالكتاب هو الحكمة ، وكل مافيه حكمة ونور وهداية وفقه فى الدين والدنيا (ويزكيهم) ويطهرهم من أرجاس الشرك وأدناس الشك وآثام المعاصى ومن كل دنس حسى أو معنوى بالاقبال على الطاعات وتطهير الجسم بالاغتسال والحلق وتقليم الأظافر وغير ذلك (إنك أنت) وحدك لاشريك لك (العزيز) الغالب الذى لانظير له الذى يفعل مايشاء بقدرته (الحكيم) فى كل مايفعل ، فأنت القادر على إجابة مطلبنا ، وتحقيق دعوتنا ، وهذه الصفات التى وصف بها الرسول تحققت كلها فى النبى ﷺ وفى القرآن الكريم : (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين) فهذا هو الابداع فى النسق ، والاحكام فى إقامة الحجة ، والاتقان العظيم فى إظهار النتيجة المطلوبة والمقصد المرغوب ، وهذه النتيجة هى أن سيدنا محمداً ﷺ على الحق المبين وهو الحقيق بالاتباع إن كانوا صادقين ، وفى الحق راغبين ، ولكنهم لم يسمعوا وأعرضوا عتواً وكبراً بعد أن قرعتهم الحجة ، وقهرهم الدليل ، ولاغرو فهذا كلام رب العالمين ، يؤيد حبيبه ورسوله ويكبت أعداءه وخصومه (تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون) ، (ومن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها ، سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون) وفق الله الأمة الاسلامية للعمل بكتاب الله ، وسنة رسول الله ، حتى تعيد مجدها وتدرك عزها وتأمن أعداها (يأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير ، قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم)

عبد الفتاح خليفه

الحديث الشريف

أحكام الاضاحى

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ — أَوْ قَالُوا — يَا رَسُولَ اللهِ مَا هَذِهِ الأَضَاحِى ؟ قَالَ سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالُوا مَالَنَا مِنْهَا ؟ قَالَ بِكُلِّ شَعَرَةٍ حَسَنَةٌ ، قَالُوا فَالصُّوفُ ؟ قَالَ بِكُلِّ شَعَرَةٍ مِنَ الصُّوفِ حَسَنَةٌ »

رواه أحمد وابن ماجه

الشرح والبيان

الأضاحى هى الذبائح التى يتقرب بذبحها إلى الله تعالى يوم النحر ، وهى من شعائر الاسلام ، ومن سنن أبينا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ، لقوله تعالى « وفديناه بذبح عظيم » وهى أحب الأعمال إلى الله تعالى يوم النحر ، وأفضل ما أنفقت فيه الدراهم إذا تجردت عن المقاصد الفاسدة وقصد صاحبها اتباع السنة ، وللمضحى بكل شعرة من شعراتها حسنة إذا أخلص نيته لله تعالى وقصد بذبحها التقرب إليه ابتغاء مرضاته ، وقد ورد فى الحث عليها أحاديث كثيرة ، منها ما روى عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : « ما عمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب إلى الله من إهراقة دم ، وإنه لتأتى يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها ، وإن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض ، فطيبوا بها نفسا » رواه ابن ماجه والترمذى . وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : (من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا) رواه أحمد وابن ماجه ، وعن ابن عباس رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ (ما أنفقت الورق (بكسر الراء) فى شىء أفضل من نحيرة (ذبيحة) فى يوم عيد » رواه الدار قطنى ، وقد ثبت أن رسول الله ﷺ لم يترك التضحية . وكان إذا ضحى اشترى كبشين أقرنين أملحين (أى لكل منهما قرنان حسنان ، والأملح الأبيض أو الذى يشوبه شىء من السواد أو الحمرة أو الأبيض الذى فى خلل صوفه طبقات سود) فيذبح أحدهما بعد الصلاة ثم يقول : اللهم هذا عن أمتى جميعاً من شهد لك

بالتوحيد ، وشهد لى بالبلاغ ، ثم يذبح الآخر ويقول : « هذا عن محمد وآل محمد » وقد ثبت فى حديث جابر أنه ﷺ ذبح كبشاً فقال : باسم الله والله أكبر ، هذا عنى وعمن لم يضح من أمتى . وثبت أنه ﷺ نحر فى حجة الوداع ثلاثاً وستين بدنة ، وأمر علياً رضى الله عنه أن ينحر تمام المائة، وأنت ترى أن الأحاديث وما ثبت فى الصحاح من فعل رسول الله ﷺ تدل على تأكد مشروعية الأضحية ، وعلى أنها من شعائر الاسلام ، ويؤيد ذلك قوله تعالى (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون ، لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ماهداكم وبشر المحسنين) .

وقد قام الاجماع على مشروعيتها ، ولكن هل شرعت على أنها واجب أو على أنها سنة ؟ ذلك مااختلف فيه فقهاء الأمصار ، وإليك ماذهبوا إليه

مذاهب الأئمة فى الأضحية

ذهب أبو حنيفة رحمه الله إلى أن الأضحية واجبة على كل مسلم حر مقيم موسر لنفسه ، والمعتبر فى يساره أن يملك نصابا تجب فيه صدقة الفطر ، وحجته قوله تعالى « فصل لربك وانحر » فان الله تعالى أمر بالنحر بعد الصلاة والأمر للوجوب . وقوله : ﷺ «من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا » فانه لما نهى من كان ذاسعة عن قربان المصلى إذا لم يضح دل على أنه قد ترك واجبا فكأنه لافائدة فى تقربه إلى الله بالصلاة مع ترك هذا الواجب ، ولو لم تكن الأضحية واجبة مااستحق تاركها ذلك الوعيد ، واستدل أيضاً بقوله ﷺ « من كان ذبح قبل أن يصلى فليذبح مكانها أخرى ، ومن لم يكن ذبح حتى صلينا فليذبح باسم الله » متفق عليه من حديث جندب بن سفيان البجلى ، فلو لم تكن الأضحية واجبة لما أمر من ذبح قبل الصلاة بأن يذبح مكان ذبيحته أخرى ، وبما روى عن جابر قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوم النحر بالمدينة فتقدم رجال فنحروا وظنوا أن النبى ﷺ قد نحر ، فأمر النبى ﷺ من كان نحر قبله أن يعيد بنحر آخر ، ولا ينحروا حتى ينحر النبى ﷺ » رواه أحمد ومسلم . وعن أنس قال ، قال النبى ﷺ يوم النحر « من كان ذبح قبل الصلاة فليعد » متفق عليه ، لهذا ذهب أبو حنيفة إلى وجوب الأضحية لأن الأمر بالاعادة دليل على تأكد وجوبها على من أمروا باعادة الذبح.

مذهب الشافعى : وذهب الشافعى رحمه الله إلى أن الأضحية سنة على كل من وجد السبيل من المسلمين من أهل المدائن والقرى ، وأهل السفر والحضر ، والحاج بمنى وغيرهم ، فلا فرق عنده بين المقيم والمسافر ، وبين الحاج وغيره ، وهى سنة على الكفاية فى حق أهل البيت الواحد ، فاذا ضحى أحدهم حصلت السنة فى حق أهل البيت جميعاً

وذهب مالك إلى أنها من السنن المؤكدة إلا أنه رخص فى تركها بمنى .

وقال أبو يوسف ومحمد من أصحاب أبى حنيفة إنها سنة مؤكدة أيضاً .

واستدل جميع من قالوا بأنها سنة بما روى

عن أم سلمة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأيتم هلال ذى الحجة وأراد أحدكم أن يضحى فليمسك عن شعره وأظفاره » رواه الجماعة إلا البخارى . قال الشافعى هذا الحديث دليل على أن التضحية ليست بواجبة ، لأن النبى ﷺ جعلها مفوضة إلى إرادة المكلف، والواجب لا يفوض إلى إرادة أحد ، وقد ثبت أن أبا بكر وعمر كانا لا يضحيان مخافة أن يعتقد الناس وجوبها ، وقد روى ذلك البيهقى، وقد أجاب كل فريق عما استدل به الآخر بما لا يتسع المقام لذكره .

وقت الاضحية

يدخل وقت الأضحية عند الشافعى إذا طلعت الشمس يوم النحر ثم مضى قدر صلاة العيد وخطبتين فاذا ذبح بعد هذا الوقت أجزأه ، سواء أكان من أهل الأمصار أم من أهل القرى أو البوادى أو المسافرين وسواء أصلى العيد أم لا ، وسواء أصلى الامام أم لا ، وسواء أذبح الامام ضحيته أم لا

ويدخل وقتها عند أبى حنيفة فى حق أهل الأمصار إذا صلى الامام وخطب ، فمن ذبح قبل ذلك لم يجزه ، وأما أهل القرى والبوادى فوقتها فى حقهم إذا طلع الفجر الثانى

وقال مالك ، لا يجوز ذبحها إلا بعد صلاة الامام وخطبته وذبحه

وقال أحمد ، لا يجوز الذبح قبل صلاة الامام ويجوز بعدها قبل ذبح الامام ، وسواء عنده أهل القرى والأمصار

أيام ذبح الأضحية

أيام ذبح الأضحية عند الشافعى هى يوم النحر وأيام التشريق الثلاثة بعده ، وعند مالك وأبى حنيفة هى يوم النحر ويومان بعده ، والأفضل الذبح فى يوم النحر

والأفضل أن يكون الذبح نهاراً ، ويكره الذبح ليلا عند الشافعى وأبى حنيفة وقال مالك لا يجوز الذبح ليلا

مايجوز التضحية به

أجمع العلماء على جواز الضحايا من جميع بهيمة الانعام ، وهى الابل والبقر والغنم ، إلا أنهم اختلفوا فى الأفضل منها ، فذهب مالك إلى أن الأفضل فى الضحايا الكباش (جمع كبش) ثم البقر ثم الابل ، وذهب الشافعى وأبو حنيفة وأحمد إلى أن الأفضل التضحية بالبدنة ثم البقرة ثم الضأن ثم المعز

وقد أجمعوا على أنه يجوز فى التضحية الجذع من الضأن وهو ما تمت له ستة أشهر ، ويجوز الثنى من المعز والضأن وهو ما تمت له سنة ، ومن البقر وهو ما تمت له سنتان ، ومن الابل وهو ما تمت له خمس سنين

ويصح التضحية بالذكر والأنثى بالاجماع

مايصح الاشتراك فيه من الأضاحى

يجوز عند الشافعية والحنفيه أن يشترك سبعة فى بقرة أو بدنة للتضحية بها، فتكون الأضحية لكل منهم سبع بقرة أو سبع بدنة ، وأما الكبش فلا يجزىء إلا عن واحد ، إلا أنه لو ذبحه حصلت به السنة عن أهل بيته عند الشافعى لأن الأضحية عنده سنة على الكفاية ، وقال مالك لا يجوز الاشتراك مطلقاً كما لا يجوز الاشتراك فى الشاة الواحدة ، إلا أنه لو ذبح الرجل كبشاً أو بقرة و

بدنة عن نفسه وعن أهل بيته الذين تجب نفقتهم عليه شرعاً جاز ذلك

العيوب التي تمنع جواز التضحية

أجمع العلماء على أنه لا يجوز التضحية بالعوراء البين عورها، ولا بالعرجاء البين عرجها، ولا بالمريضة البين مرضها، ولا بالعجفاء (الهزيلة) التي لا مخ لها، ولا بما كان فيها عيب أشد من هذه العيوب كالعمى وكسر الساق، واختلفوا في ذاهبة القرن ومكسورته ومقطوعة الاذن، ومقطوعة بعض الأجزاء، فعند أبي حنيفة والشافعي تجوز التضحية بالتي لا قرن لها أو التي كسر قرنها، لأن القرن ليس بمطلوب، ولم يرد نهي عما ليس له قرن، وقال مالك إن ذهب أكثر من نصف قرنها لم تجزه، وإلا فتجزئه وأما مقطوعة الأذن فلا تجزىء في التضحية عند الشافعي ومالك، وقال أبو حنيفة إن قطع أكثر من الثلث لم تجزه، وقال أبو يوسف ومحمد إن بقي أكثر من نصف أذنها أجزأت، وقال أحمد إن قطع أكثر من النصف لم تجزه وإلا أجزأت وأما مقطوعة بعض الألية فلا تجزىء عند الشافعي ومالك وأحمد وقال أبو حنيفة لا تجزىء إن كان المقطوع أكثر من الثلث، وعند أبي يوسف ومحمد لا تجزىء إن كان المقطوع أكثر من النصف

التضحية بالخصي

وتجوز التضحية بالخصي سواء كان مما قطعت خصيتاه أو سلت بيضتاه أو كان موجوءا وهو الذي رضت بيضتاه، لأن النبي ﷺ ضحى بكبشين أملحين موجوءين، والمرضوض كالمقطوع ولأن ذلك العضو غير مستطاب، وذهابه يؤثر في [illegible] كثرة اللحم [illegible] وهو المقصود

استحباب ذبح الضحى بيده

يستحب لمن يريد التضحية أن يذبح الأضحية بيده إن كان يعلم الذبح، لأنه قربة، والأفضل في القرب أن يتولاها الانسان بنفسه، ويجوز له أن يستنيب غيره لما روى جابر أن النبي ﷺ نحر بيده ثلاثاً وستين بدنة، ثم أمر علياً فنحر ما بقي منها وكانت مائة، فاذا استناب غيره فيستحب أن يشهد الذبح لما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها، قومي إلى أضحيتك فاشهديها، فانه بأول قطرة من دمها يغفر لك ما سلف من ذنبك

مايستحب عند الذبح

يستحب أن يوجه الذبيحة إلى القبلة، وأن يضجع الشاة والبقرة على جنبها الأيمن، ثم يسمى الله تعالى عليها، وقد اختلف العلماء في التسمية فقال مالك وأبو حنيفة إنها شرط في إباحة الأكل من الذبيحة عند التذكر وتسقط عند النسيان، وقال الشافعي إنها سنة مؤكدة

جواز الأكل والتصدق والادخار

يجوز الأكل والتصدق والادخار من لحوم الأضاحي بالاجماع لما روى أنه ﷺ قال: «كلوا وتصدقوا وادخروا» متفق عليه من حديث سلمة ابن الأكوع والأمر للاباحة عند الجمهور لأنه ورد بعد الحظر

ماذا يفعل بلحومها وجلودها

ذهب [illegible] بيع لحوم الأضاحي [illegible] ﷺ [illegible] أبي سعيد عند أحمد [illegible] [illegible] الأضاحي» وأجمعوا

جوار الانتفاع بجلودها بأن تصنع منها الخفاف والنعال وخيوط الغربال ، والجراب وما إلى ذلك كما أجمعوا على جواز التصدق بها ، واختلفوا فى جواز بيعها ، فالجمهور على أنه يحرم كما يحرم بيع لحمها لقوله ﷺ فى حديث أبى سعيد السابق « واستمتعوا بجلودها ولا تبيعوها » وأجازه أبو حنيفة على أن يتصدق بثمنه ، وحمل النهى فى الحديث على الكراهة

ولا يجوز أن يعطى أجرة الجزار منها ، بل يعطيه أجرته نقوداً ، لما روى عن على بن أبى طالب قال : « أمرنى رسول الله ﷺ أن أقوم على بدنه وأن أتصدق بلحومها وجلودها وأجلتها (وهى ما يكون على ظهر البعير من كساء ونحوه) وألا أعطى الجازر منها شيئاً وقال نحن نعطيه من عندنا » متفق عليه

هذه أهم أحكام الأضاحى ، نقدمها إلى حضرات القراء الكرام بمناسبة عيد الأضحى المبارك ، ونتهز هذه الفرصة الطيبة لنرفع أسمى آيات التهنئة بعيد الأضحى السعيد إلى السدة العلية الملكية ، وندعو الله جل شأنه أن يحفظ حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق ناصر الدين قرة لأعين المسلمين ونتقدم بخالص التهنئة إلى جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، أعاد الله عليهم أمثال هذا العيد المبارك باليمن والبركة والخير والسعادة ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين

حسين سامى بدوى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

الأضحيــــة

الأضحية اسم لحيوان مخصوص بسن مخصوص يذبح بنية التقرب فى وقته المخصوص عند وجود شروطها ـ وشروط وجوبها أربعة (١) اليسار بأن يكون ما لكا نصابا فاضلا عن حاجاته التى لا يستغنى عنها كسكنه ومتاع مسكنه ودابته وثيابه وغير ذلك أو مالكا لما يساوى النصاب سوى الحاجات الضرورية والنصاب مائتا درهم من الفضة أو عشرون مثقالا من الذهب ولا يشترط فيه حولان الحول بل العبرة بملكه له ولو فى آخر أيام النحر (٢) الاسلام فلا تجب على الكافر لأنها قربة والكافر ليس من أهل القرب (٣) الحرية فلا تجب على الرقيق لأنه حق مالى متعلق بملك المال والرقيق لا يملك ولذا لا تجب عليه زكاة ولا صدقة فطر (٤) الاقامة فلا تجب على المسافر لأنها لا تتأدى بكل مال ولا فى كل زمان بل بحيوان مخصوص فى وقت مخصوص ، والمسافر لا يظفر به فى كل مكان فى وقت الأضحية ، فلو أوجب الشرع عليه لاحتاج إلى حمله مع نفسه وفيه من الحرج ما لا يخفى أو احتاج إلى ترك السفر وفيه ضرر عليه فدعت الضرورة إلى امتناع الوجوب ـ وأما (البلوغ والعقل) فليسا بشرط حتى لو كان للصغير مال يضحى عنه أبوه أو وصيه من ماله على القول المعتمد من مذهب الحنفية . ولا يشترط وجود هذه الشروط فى جميع أيام الأضحية بل العبرة بوجودها فى آخر الوقت ، فلو أسلم الكافر فى آخر لحظة من أيام النحر وتوفرت فيه بقية الشروط وجبت عليه ، وكذا لو عتق العبد أو أقام المسافر فيه ، فمن توفرت فيه هذه الشروط المتقدمة وجبت عليه سواء كان ذكراً أو أنثى . وسببها الوقت وهو أيام النحر الثلاثة . وحكمها الخروج عن عهدة الواجب فى الدنيا والوصول إلى الثواب بفضل الله تعالى فى العقبى إن صحت النية فان لم تصح نيته بأن خالطها رياء مثلا فلا ثواب له وإن سقط الواجب عنه ، لأن الثواب مفرع على القبول ، وبعد جواز الفعل لا يلزم حصول القبول على القول الصحيح قال الله تعالى : « إنما يتقبل الله من المتقين » وشرائط التقوى عظيمة .

صفة الأضحية — والتضحية نوعان : واجب وتطوع . فالواجب أنواع ثلاثة (١) ما يجب على الغنى والفقير (٢) ما يجب على الفقير دون الغنى (٣) ما يجب على الغنى دون الفقير . فالذى يجب على الغنى والفقير هو المنذور به ، بأن قال : « لله على أن أضحى شاة أو بدنة » فان كان موسراً وجب عليه أضحيتان أضحية بنذره وأضحية بإيجاب الشرع عليه ، وإن كان معسراً وجب عليه أضحية واحدة بنذره .

والذى يجب على الفقير دون الغنى ، فالمشترى للأضحية فاذا اشترى فقير شاة ونوى بها الأضحية وجبت عليه .

والذى يجب على الغنى دون الفقير فما يجب من غير نذر ولا شراء للأضحية ، بل شكراً لنعمة الحياة وإحياء لسنة الخليل عليه السلام حين أمره الله تعالى بذبح الكبش فى هذه الأيام فداء عن ولده ومطية

على الصراط ومغفرة للذنوب وتكفيراً للخطايا ، وأما التطوع فأضحية المسافر والفقير الذى لم يوجد منه النذر بالتضحية ولا شراء الأضحية لانعدام شرط الوجوب .

والقول بالوجوب هو رأى أبى حنيفة ومحمد وزفر والحسن بن زياد وربيعة والليث بن سعد والأوزاعى رضى الله عنهم أجمعين . وقال الامام مالك والشافعى وأحمد بن حنبل وأبو بكر وعمر وبلال وأبو مسعود البدرى وسعيد بن المسيب وعطاء وعلقمة والأسود وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين ، إنها سنة مؤكدة ووقتها أيام النحر الثلاثة (العاشر والحادى عشر والثانى عشر) من ذى الحجة وأفضلها أولها وآخرها أدونها ويجوز فى نهارها وليلها بعد طلوع الفجر من يوم النحر إلى غروب الشمس من اليوم الثانى عشر إلا أنه يكره الذبح فى الليل . والوقت المستحب للتضحية فى حق أهل القرى بعد طلوع الشمس ، وفى حق أهل المصر بعد فراغ الامام من الصلاة والخطبة لقوله ﷺ (من ذبح قبل الصلاة فليعد ذبيحته ، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين) ولقوله ﷺ « أول نسكنا فى هذا اليوم الصلاة ثم الأضحية » وهذا الشرط ظاهر فى حق من وجبت عليه صلاة العيد فخرج سكان القرى لعدم وجوب صلاة العيد عليهم ، فلو ذبحوا واشتغلوا بالذبح لا يفوتهم واجب الصلاة ، بخلاف المصرى فانه إذا تشاغل بالذبح فربما تفوته الصلاة ، فلذا تأخرت فى حقه لما بعد الصلاة . وهذا مذهب الحنفية . وقال الامام الشافعى رضى الله عنه : يدخل وقتها بطلوع الشمس يوم النحر بعد مضى قدر صلاة العيد وخطبته ، فاذا ذبح بعد هذا الوقت أجزأه سواء صلى الامام أم لا وسواء كان من أهل الأمصار أو من أهل البوادى أو القرى أو المسافرين وسواء ذبح الامام أضحيته أم لا . وينتهى وقتها بغروب شمس اليوم الثالث من أيام التشريق ويجوز الذبح عنده ليلا ونهاراً ولكنه يكره بالليل .

وقال الامام مالك رضى الله عنه : وقتها أيام النحر ولا يجوز ذبحها إلا بعد صلاة الامام وخطبتيه، وذبحه إن ضحى ومضى قدر ذبحه إذا لم يضح ولا تصح ليلا . وقال الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه : وقتها أيام النحر ولا يجوز الذبح قبل صلاة الامام ويجوز بعدها قبل ذبح الامام، ولا فرق عنده بين أهل القرى والأمصار ، وتصح ليلا مع الكراهة فى أصح الروايتين عنه، وفى أخرى لا تصح، واتفق الائمة الأربعة على أنه لا يصح الذبح ليلة العيد قبل طلوع الفجر لعدم دخول وقتها، لأن ليلة العيد تابعة ليوم عرفة لا ليوم النحر . والأضحية إنما تكون من الأجناس الثلاثة « الابل والبقر والغنم » ويدخل فى كل جنس نوعه والذكر والأنثى منه والخصى والفحل لانطلاق اسم الجنس على ذلك . والمعز نوع من الغنم والجاموس نوع من البقر ، ولا يجوز من هذه الأجناس الثلاثة إلا الثنى ، ويجوز الجذع من الضأن خاصة إذا كان عظيما . والجذع من الغنم ابن ستة أشهر والثنى ابن سنة والجذع من البقر ابن سنة والثنى منه ابن سنتين والجذع من الابل ابن أربع سنين والثنى ابن خمس سنين .

ولا يجوز الشاة والمعز إلا عن واحد فقط ، وإن كانت عظيمة سمينة تساوى شاتين مما يجوز أن يضحى بها ، ولا يجوز بعير واحد أو بقرة واحدة عن أكثر من سبعة ويجوز ذلك عن سبعة فأقل بشرط أن

...منها ، ويشترط أن تكون الأضحية سليمة من العيوب الفاحشة التي تنقص ... تجوز بالعمياء والعوراء البين عورها ، والعرجاء البين عرجها ، وهي التي لا تقدر أن تمشي برجلها إلى المنسك ، والمريضة البين مرضها ومقطوعة الأذنين والألية والذنب بالكلية والتي لا أذن لها خلقة وتجزيء « السكاء » وهي صغيرة الأذن ولو ذهب بعض هذه الأعضاء دون بعض من الأذن والألية والذنب والعين ، فإن كان الذاهب الثلث فأقل جاز التضحية بها ، وإن كان الذاهب أكثر من ثلث العضو فلا يجوز على أرجح الأقوال .

وقد ذكر بعض العلماء ضابطا للعيوب التي تمنع جواز التضحية والتي لا تمنع فقال : كل عيب يزيل المنفعة على الكمال أو الجمال على الكمال يمنع الأضحية وما لا يكون بهذه الصفة لا يمنع وهو ضابط حسن

بقي علينا أن نذكر المفاضلة بين هذه الأنعام فنقول : الشاة أفضل من سبع البقرة إذا استويا في اللحم والقيمة ، لأن لحم الشاة أطيب وإن كان سبع البقرة أكثر لحماً ، فسبع البقرة أفضل .

والأنثى من البقر أفضل من الذكر إذا استويا لأن لحم الأنثى أطيب ، والبقرة أفضل من ست شياه إذا استويا ، وسبع شياه أفضل من البقرة ، والكبش والنعجة إذا استويا في القيمة واللحم فالكبش أفضل ، وإن كانت النعجة أكثر قيمة أو لحما فهي أفضل .

ويكره التضحية بالديك والدجاجة والبط والأوز وما أشبه ذلك في أيام الأضحية ممن لا أضحية عليه لاعتباره تشبها بالمضحين لأن هذا من رسوم المجوس .

ويستحب أن يربط الأضحية قبل أيام النحر بأيام لما فيه من الاستعداد للقربة وإظهار الرغبة فيها فيكون له فيه أجر وثواب وأن يقلدها ويجللها اعتباراً بالهدايا ، لأن ذلك يشعر بتعظيمها . قال الله تعالى : « ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب » وأن يسوقها إلى المنسك سوقا جميلا لا عنيفاً ، وألا يجر برجلها إلى المذبح . ولو اشترى شاة للأضحية يكره له أن يحلبها أو يجز صوفها فينتفع به لأنه عينها للقربة فلا يحل له الانتفاع بجزء من أجزائها قبل إقامة القربة بها كما لا يحل له الانتفاع بلحمها إذا ذبحها قبل وقتها وإذا حلبها أو جز صوفها تصدق به ، فإن ولدت الأضحية ولداً يذبح ولدها مع الأم وإن باعه يتصدق بثمنه لأن الأم تعينت للأضحية ، والولد يحدث على وصف الأم في الصفات الشرعية فيسري إلى الولد كالرق والحرية ، والأفضل أن يذبح بنفسه إن كان يحسن الذبح لأنه قربة فمباشرتها بنفسه أفضل من توليتها غيره كسائر القربات ، ولأن النبي ﷺ ساق مائة بدنة فنحر منها نيفا وستين بيده الشريفة عليه الصلاة والسلام ثم أعطى المدية لسيدنا علي رضي الله عنه ، فنحر باقيها ، وإن كان لا يحسن الذبح فتوليته غيره فيه أولى ويشهد الذبح لما روى أن النبي ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها « قومي إلى أضحيتك فاشهديها فإنه بأول قطرة من دمها يغفر لك ما سلف من ذنبك » ويستحب أن يستقبل القبلة عند الذبح . وفي حديث أنس أن النبي ﷺ ضحى بكبشين أملحين أقرنين قال أنس : فرأيت النبي ﷺ واضعا قدمه على صفاحهما أي على جوانب عنقهما وهو يذبحهما بيده عليه الصلاة والسلام ... الأول قال : « بسم الله

لله أكبر ، اللهم إن هذا عن محمد وعن آل محمد ، ثم ذبح الآخر وقال عليه الصلاة والسلام : اللهم هذا عن من شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ » ويقول عند إضجاعها وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ، بسم الله اللهم منك ولك « بسم الله والله أكبر » ثم يقول اللهم تقبل من فلان

والمستحب في التضحية هو اليوم الأول من أيام النحر كما تقدم لأنها مسارعة إلى الخير ، وقد مدح الله سبحانه وتعالى المسارعين إلى الخيرات، فقال عز شأنه : « أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون »

وكذلك يستحب أن تكون آلة الذبح حادة ، وأن يتربص بعد الذبح قدر ما يبرد ويسكن من جميع أعضائه وتزول الحياة عن جميع جسده ، ويكره السلخ قبل أن تبرد ، ويستحب أن يأكل من أضحيته ويطعم منها غيره . والأفضل أن يتصدق بالثلث ويتخذ الثلث ضيافة لأقاربه وأصدقائه ويدخر الثلث ويطعم الغني والفقير جميعاً ويهب منها ما شاء للغني والفقير . ولو تصدق بالكل جاز ولو حبس الكل لنفسه جاز له أن يدخر الكل لنفسه فوق ثلاثة أيام إلا أن إطعامها والتصدق بها أفضل إلا أن يكون الرجل ذا عيال غير موسع الحال فان الأفضل له حينئذ أن يدعه لعياله ويوسع عليهم به ويتصدق بجلدها أو يعمل منه غربالا وجرابا ونحوها ، ولا يحل بيع شحمها وأطرافها ورأسها وصوفها ووبرها وشعرها ولا يعطى أجر الجزار والذابح منها والله أعلم . محمود فتح الله

سؤالان وجوابهما

س ١ — رجل توفى وترك أمه وأخا شقيقاً وبنتين لأختين لأبيه وأولاد أخوات لأمه، فمن يرث من هؤلاء ومن لا يرث ، وما نصيب الوارث منهم أفادكم الله ووفقكم لنفع عباده محمد عبد الجليل تركى

ج ١ — الأم لها الثلث فرضا والباقي للأخ الشقيق تعصيباً ولا شيء لبقية من ذكر في السؤال وتخرج المسألة من ثلاثة أسهم ثلث للأم وثلثين للأخ الشقيق والله أعلم .

س ٢ — رضع (محمد وزينب) من امرأة أجنبية في مدة الرضاع فهل يجوز شرعا لوالد محمد أن يتزوج بهذه البنت (زينب) أم لا لأنها صارت أخت ابنه . علي عبد السميع ـ بالعباسية

ج ٢ — يحل لوالد محمد المذكور أن يتزوج بهذه البنت (زينب) لأنها أخت ابنه من الرضاع وهي حلال فهذه من الصور التي خالف فيها الرضاع النسب والله أعلم . محمود فتح الله

درة الاسرار وتحفة الابرار

في مناقب سيدي أبي الحسن الشاذلي وتلميذه أبي العباس المرسي ، لمحمد بن أبي القاسم الحميري ، مذيل بكتيب (منهل الأنوار المحمدية ، في وظيفة السادة الشاذلية المدنية) وأورادها مع مجموعة من الخطب الوعظية للناشر الأستاذ على أحمد أبي النظر الاسكندري الشاذلي المدني الذي قام بطبعه ونشره على ورق جيد ويبلغ عدد صفحاته ٢٩٦ ، ويطلب من إدارة مجلة الاسلام رقم ١٤١ شارع محمد علي بمصر ويطلب بالاسكندرية من مكتبة السلخ وكيل المجلة بشارع عبد اللطيف وثمنه ١٠ قروش و ١٢ قرشاً خالص البريد

الاعياد والمواسم عند الامم

درجت الأمم قديماً وحديثاً على اتخاذ أيام معينة من أيام السنة أعياداً لها ومواسم تعود تلك الأعياد بعودها كلما عادت ، وتدور تلك المواسم معها كلما دارت ، ولكل أمة من الأمم مظاهرها وتقاليدها فى أعيادها الخاصة ، لا يشركها فيها غيرها ولا ترضى أمة أن تكون دخيلة على غيرها فى أعيادها ولا ينبغى لأمة أو طائفة من الناس مهما نسيت شخصيتها ، وأغفلت ذاتيتها ، أن تنتحل شخصية غيرها من الأمم ، وتندمج فيها باتخاذ ماهو من خصائصها ومقوماتها من الأعياد عيداً لها كما يفعل بعض جهلة المسلمين من طبقة الشعب الدنيا ، وكما يفعل بعض الخاصة من طبقة الموسرين المترفين من الاشتراك مع النصارى فى أعيادهم ، وتكثير سوادهم فى عيدهم بالتمييد معهم ، وإظهار شعارهم بعمل ماهم بسبيله من التهادى والتزاور وإقامة حفلات اللهو والرقص ، فان ذلك تطفل مزر ، وشعور بالذلة والنقص ، وإمعان فى التدهور الخلقى والأدبى والاجتماعى ، ولم يغب عن أذهاننا ماقامت به منذ أسابيع بعض الأسر المعروفة فى عيد رأس السنة من إقامة حفلات الرقص ، والاشتراك فيها ، وزج بناتهم وزوجاتهم وحفيداتهم فى مراقصها ليرقصن مع من يخترنه من الجالسين من الرجال والفتيان رقصات أثيمة ماحقة للشرف والعرض ، ساحقة للعفة والطهر ، رقصات فاجرة يتصل فيها صدر الفتاة الناهد بصدر الفتى الثائر المتأجج ، ويلتصق أمام النظارة . نخذاهما ، ويتلاقى عطفاهما فى التحام والتئام ، وانعطاف وانسجام ، ولف ودوران ، ووثب ونزوان ، وقع هذا فى عيد رأس السنة الميلادية الحالية تقليداً للأجانب فى أعيادهم ومجاراة لهم فى أحط عاداتهم ، أجل وقع هذا من أسر مصرية مسلمة شهيرة ، وشهد هذه الحفلات الراقصة مسلمون مطربشون ومعممون ، ورآها من لم يشهدها وهى مصورة على صفحات بعض المجلات السيارة فى عرى واستهتار وفضيحة وعار ، فهل حركت الأمة لهذا ساكنا ، أو قاومه بعض الأفراد أو الهيئات ؟ !

كلا إن هذا لون من ألوان السقوط الأدبى وداء وبيل يهددنا بالموت والفناء وكم يعانى المجتمع الاسلامى من أدواء وعلل تمس الخلق ، وتمس العرض والدين ، وتقوض أركان الفضيلة ، ولو أن المسلمين تركوا تقليد غيرهم من الأمم وساروا فى ... الهدى النبوى على الصراط السوى والمنهج الأعدل لبلغوا منازل السعادة ولقبضوا على صولجان السيادة ، والسعادة كل السعادة فى احتفاظ الأمة بكيانها وقوميتها ، والحرص على مكانتها وعزتها ، ومن سر الشريعة ، وحكمة التشريع الاسلامى ألا يعدو المسلمون مارسمته لهم الشريعة المحمدية من الاقتصار على عيدى الفطر والأضحى ، وألا يزيدوا على مافيهما من مظهر دينى رائع ، ورباط اجتماعى وثيق ، وسرور برىء شامل ، وصلات تغمر الأقرباء والبعداء بصنوف البر والاحسان ، وسمو بالروح فى يومى العيد بالصلاة والعبادة والصدقة

وإطعام الطعام وتقوية أواصر الأخوة الاسلامية ، وتمكين أسباب المحبة والمودة والعطف . أما الخروج بالعيد عن وضعه الشرعى الالهى ، وإحداث أعياد ومواسم ما أنزل الله بها من سلطان ، أو التشبه بالأمم الأخرى فى أعيادها ومواسمها : فهذا مايهدم كيان الأمة ، ويفصم عرى الوحدة ويدمج شخصيتها فى شخصيات الأمم الأخرى ولتوضيح ذلك نتكلم على الأعياد عند المسلمين ، وعند سائر الأمم الأخرى ليظهر الفرق بين ماهو شرع إلهى حكيم ، وبين ماهو وضع من أوضاع البشر سقيم . وذلك ماسنحاول أن نفصل بعضه فى هذا المقال .

(أما عند المسلمين) فالأعياد الاسلامية التى وردت بها الشريعة اثنان : عيد الفطر ، وعيد الأضحى وسبب اتخاذهما عيداً ماروى عن أنس بن مالك قال : « كان لأهل الجاهلية يومان فى كل سنة يلعبون فيها فلما قدم النبى ﷺ المدينة قال : كان لكم يومان تلعبون فيها ، وقد أبدلكم الله بهما خيراً منها : يوم الفطر ، ويوم الأضحى » وفى قوله عليه الصلاة والسلام « تلعبون فيها » الاشارة إلى أنهم إنما كانوا يعمدون فيها إلى مجرد اللعب واللهو ، وأن الله تعالى أبطل ذينك اليومين وشرع فى مقابلتها هذين العيدين : عيد الفطر عقب الصيام طهرة للصائم وشكرا لله ، وبراً بالفقراء ، وفرحا بنعمة التوفيق ، ودخولا فى ضيافة الله وإظهاراً لشعار العيد لتجتمع الكلمة وتتوحد الوجهة ، وعيد الأضحى عقب الحج لذبح الضحايا والتقرب إلى الله بالصلاة وإراقة الدماء والتصدق على الفقراء ، وفى الخروج إلى المصلى فى العيدين معنى القوة والاتحاد ، ومظهر الأخوة الحقيقية الاسلامية التى تتلاشى أمامها كل الروابط الأخوية من نسبية وجنسية وغيرهما ، وفيه أيضاً معنى إظهار السرور البرىء والتواد والتراحم والتعاطف ، وقد كان النبى ﷺ يأمر العواتق وربات الخدور من النساء بالخروج إلى مصلى المسلمين فى الصحراء يوم العيد ليحضرن صلاة العيد . أخرج مسلم عن أم عطية قالت : « أمرنا — تعنى النبى ﷺ — أن نخرج فى العيدين العواتق وذوات الخدور وأمر الحيض أن يعتزلن مصلى المسلمين » ونرى فى هذا الحديث أن النبى ﷺ أمر العواتق وهن الجوارى أى البنات اللاتى قارين البلوغ وأشرفن على الزواج ، وذوات الخدور وهن كل مخبأة فى خدرها ، والحيض جمع حائض وهن من عليهن دم الحيض أن يخرجن فى يوم العيد إلى المصلى لتكثير سواد المسلمين ، وإخافة العدو إلا أن ذوات الحيض منهن يعتزلن مصلى المسلمين صيانة واحترازاً من وجودهن بالقرب من الرجال لغير حاجة ولغير صلاة ، أما الطاهرات منهن فكن يصلين فى المصلى فى الصفوف الخلفية ، وكان النبى ﷺ إذا فرغ من صلاة العيد وقف واستقبل الناس وهم جلوس بين يديه يخطبهم خطبة العيد ، وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال « شهدت صلاة الفطر مع نبى الله ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب . قال : فنزل نبى الله صلى الله عليه وسلم كأنى أنظر إليه حين يجلس (١) الرجال بيده ثم أقبل يشقهم حتى جاء النساء ومعه بلال . فقال :

---

(١) يجلس بضم أوله مضارع أجلس أى يشير إليهم ويأمرهم بالجلوس

يأيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ألا يشركن بالله شيئاً ، فتلا هذه الآية حتى فرغ منها ثم قال حين فرغ منها : أنتن على ذلك ؟ فقالت امرأة لم تجبه غيرها منهن : نعم يانبي الله لايدرى حينئذ من هى. قال : فتصدقن ، فبسط بلال ثوبه ثم قال : هلم فدى لـكن أبي وأمي فجعلن يلقين الفتخ والخواتم فى ثوب بلال » .

فهذان عيدان لم ترد السنة إلا بهما ، ولم ينزل الوحي بغيرهما ، ولا يعرف المسلمون من الأعياد الدينية ســـواهما بالرغم من أنه ابتــدعت أعياد ومواسم وموالد لاعهد لسلف الأمة بها . أماالعيدان المشروعان فهما هذان العيدان لاغير ، شرع أولهما وهو عيد الفطر فى السنة الثانية من الهجرة ، وفيها أيضاً كان عيد الأضحى .

وقد ابتدعت الشيعة عيداً سموه عيد الغدير يعيدون فيه فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة والغدير هو غدير خم (بضم الخاء وتشديد الميم) اسم مكان على ثلاثة أميال من الجحفــة بسرة الطريق بين مكة والمدينة ، وتصب فى هذا الغدير عين ماء وحوله شجر ملتف بعضــه ببعض ، وسبب اتخاذهم لهذا اليوم عيداً أن مؤاخاة النبي صلى الله عليــه وسلم على ابن أبي طالب رضى الله عنه تمت فى هذا اليوم فى هذا المكان فى سنة عشر من الهجرة فانه لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ، ووصل إلى هــذا المكان آخى علياً رضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم على منى كهارون من موسى ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خــذله ، وللشيعة تعلق شديد بهذا اليوم يحيون ليلته بالصــلاة ، ويصلون فى صبيحته ركعتين قبل الزوال ، وشعارهم فيه الذبح ولبس الجديد، وتزويج الأيامى وتوزيع الـكسا والهبات .

وكان للخلفاء الفاطميين بمصر فى طول السنة أعياد ومواسم كعيد رأس السنة الهجرية وكان من رسومهم فى ليلة أول المحرم من كل عام أن تذبح الخراف وتوزع على رجال الدولة ، وأصحاب الدواوين وأرباب السيوف والأقلام مع جفان اللبن والخبز وأنواع الحلوى ، وقد أعيد هذا العيد أخيراً بمصر حيث تعطل فيه دواوين الحـكومة .

وكانت مصر فى عصر الفاطميين تشارك القبط فى بعض أعيادها كعيد الميلاد وعيد الغطاس ، وسيمر بك هذا عند الـكلام على أعياد القبط ومن أعيادهم (يوم عاشوراء) وكانوا يتخذونه يوم حزن تتعطل فيه الأسواق ويمد فيه سماط عام يوضع عليه الخبز والعدس الأسود علامة الحداد ، ولما زالت دوله الفواطم ودالت الدولة لبنى أيوب كان يوم عاشوراء عندهم يوم سرور يوسعون فيه على عيالهم ويتبسطون فى المطاعم ويوزعون الحلاوى ويكتحلون ويدخلون الحجاج جريا على عادة أهل الشام التى سنها لهم الحجاج فى أيام عبــد الملك بن مروان ليخالفوا بذلك شيعة على بن أبى طالب كرم الله وجهــه الذين يتخذون يوم عاشوراء موسم عزاء ، ومأتم حزن على الحسين بن على رضى الله عنه لأنه قتل فى هذا اليوم ، وقد أدركنا بقايا مما يفعله المصريون إلى وقتنا هذا من التهادى بأطباق الحلوى المصنوعه من أنواع الحبوب التى يسمونها (العاشوراء) ومن إظهار السرور والفرح والتوسعة والتبسط فى المأكل والمشرب ، ورقيا البخور المتخذ

من نشارة الخشب الملون ، وغير ذلك من العادات التى بحث فى مقاومتها أصوات الخطباء والوعاظ إلا أن وطأتها اليوم أخف منها بالأمس ، ولله فى خلقه شؤون إلى غير ذلك من أعيادهم وموسمهم .

أما الموالد التى كانوا يحتفلون بها : فمولد النبى صلى الله عليه وسلم ومولد على بن أبى طالب رضى الله عنه ، ومولد الحسن ومولد الحسين ومولد أمهما فاطمة الزهراء عليها وعليهما السلام كما يحتفون بعيد ميلاد خليفتهم الحاضر ، ومن مواسمهم ليلة أول رجب وليلة نصفه وليلة أول شعبان وليلة نصفه وليلة أول رمضان وليلة الختم .

وعلى ذكر الموالد — وهى معروفة وكثيرة فى ديارنا — نقول إن المؤرخين ذكروا أن أول من عمل مولد النبى صلى الله عليه وسلم الملك مظفر الدين صاحب إربل المتوفى سنة ٦٣٠ هجرية كان يعمله سنة فى اليوم الثامن من شهر ربيع الأول وسنة فى اليوم الثانى عشر منه للاختلاف فى يوم مولده صلى الله عليه وسلم فاذا كان قبل حلول ميعاد المولد بيومين أخرج من الابل والبقر والغنم شيئاً كثيراً يفوق الوصف حتى يأتى بها الميدان الذى أعده لعمل المولد ثم يشرعون فى نحرها وينصبون القدور ويطبخون الألوان المختلفة ، فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد أن يصلى المغرب فى القلعة ثم ينزل وقد حملوا بين يديه الشموع الموكبية العظيمة وفى صبيحة ليلة المولد يخلع على كل واحد من القراء والفقهاء والوعاظ والمنشدين والشعراء ويدفع لكل واحد هدية ونفقه توصله إلى وطنه ، وقالوا كانت نفقته على المولد فى كل سنة ثلثمائة ألف دينار وعلى الأسرى مائتى ألف دينار ، وعلى دار المضيف مائة ألف دينار ومثلها على الحرمين .

أعياد أهل الكتاب : أما اليهود فمن أعيادهم: عيد الفطير فى الخامس عشر من شهر نيسان يقيمون فيه سبعة أيام لايأكلون سوى الفطير، وهى الأيام التى نجاهم الله فيها وأغرق فرعون وجنوده ، وعيد الأسابيع ، وهو اليوم الذى كلم الله فيه بنى بنى إسرائيل موسى عليه السلام — وعيد رأس الشهر — شهر تشرين وهو اليوم الذى فيه فدى إسحاق الذبيح عليه السلام ، والحق أن الذبيح إسماعيل عليه السلام لا إسحاق ، وعيد صوم مريم العذراء ، وعيد المظلة يستظلون فيه بأغصان الشجر إلخ

وأما القبط من النصارى فمن أعيادهم عيد البشارة وعيد الزيتونة وعيد الفصح ، وعيد الميلاد، وعيد الغطاس ، فعيد البشارة سببه عندهم بشارة جبريل مريم بميلاد المسيح عليهم السلام ، ويكون فى التاسع والعشرين من برمهات ، ويعرف عيد الزيتونة عندهم بعيد الشعانين ، ويكون فى سابع أحد من صومهم يخرجون فيه من الكنيسة بسعف النخل ، والعيد الكبير من أعيادهم هو عيد الفصح وسببه فى زعمهم أن المسيح عليه السلام لما تمالأ عليه اليهود وهموا بقتله قبضوا عليه وصلبوه مع لصين ، والحق أن الله تعالى رفعه إليه ولم يقتل وأن الذى صلب على خشبة الصليب مع اللصين رجل آخر ألقى الله عليه شبه المسيح قالوا وغشيت الأرض ظلمة من الساعة السادسة من النهار إلى الساعة التاسعة من يوم الجمعة ، ودفن الذى ألقى عليه شبهه آخر النهار بقبر وأطبق عليه حجر وأقام رؤساء اليهود عليه حرساً صبيحة يوم السبت كيلا يسرق ثم قالوا إن هذا المقبور قام من قبره فى السحر من

ليلة الأحد ، ومشى بطرس ويوحنا الحواريان إلى القبر وإذا الثياب وحدها بغير الميت ، وعلى القبر ملاك الله بثياب بيض ، فأخبرهما بأنه قام من القبر ، ويقولون إنه فى آخر النهار من يوم الأحد دخل المسيح على تلاميذه وألقى عليهم السلام ، وأكل معهم وكلمهم وأوصاهم بوصايا ، وأمرهم بأمور تضمنها إنجيلهم ، وهذا أصل ما يسمونه « عيد القيامة » ويقع بعد عيد الصلبوت بثلاثة أيام .

و (عيد الميلاد) وهو الذى ولد فيه المسيح عليه السلام ، ويحتفلون به احتفالا عظيما فى بلاد الشرق والغرب، وكان من المواسم المعروفة المشهورة العامة بالديار المصرية . قال المقريزى : وأدركنا (الميلاد) بالقاهرة ومصر وسائر إقليم مصر موسما جليلا يباع فيه من الشموع المزهرة بالأصباغ المليحة ، والتماثيل البديعة بأموال لا تنحصر ، فلا يبقى أحد من النـاس أعلاهم وأدناهم حتى يشترى من ذلك لأولاده وأهله، وكانوا يسمونها الفوانيس واحدها فانوس ، ويعلقون منهـا فى الأسواق بالحوانيت شيئا يخرج عن الحد فى الكثرة والملاحة ويتنافس الناس فى المغالاة فى أثمانهـا ، حتى لقد أدركت شمعة عملت فبلغ مصروفهـا ألف درهم وخمسمائة درهم قيمتها يومئذ ما ينيف على سبعين مثقالا من الذهب ، وقال فى « الغطاس » : ويعمل بمصر فى اليوم الحادى عشر من شهر طوبة، وأصله عند النصارى أن يحيى بن زكرياء عليهما السلام المعروف عندهم بيوحنا المعمدانى عمد المسيح أى غسله فى بحيرة الأردن ، وعند ماخرج المسيح عليه السلام من المـاء اتصل به روح القدس ، فصار النصارى لذلك يغمسون أولادهم فى المـاء فى هذا اليوم وينزلون فيه بأجمعهم ولا يكون ذلك إلا فى شدة البرد ويسمونه يوم الغطـاس، وكان له بمصر موسم عظيم إلى الغاية. قال المسعودى ولليلة الغطاس بمصر شأن عظيم عند أهلها ، لا ينام الناس فيها ، وهى ليلة الحادى عشر من طوبة ، ولقد حضرت سنة ثلاثين وثلثمائة ليلة الغطاس بمصر والاخشيد محمد بن طغج أمير مصر فى داره المعروفة بالمختار فى الجزيرة الراكبة للنيل ، والنيل يطيف بهـا ، وقد أمر فأسرج فى جانب الجزيرة ، وجانب الفسطاط ألف مشعل غير ما أسرج أهل مصر من المشاعل والشمع ، وقد حضر بشاطىء النيل فى تلك الليـلة آلاف من الناس من المسلمين ومن النصـارى ، منهم فى الزوارق ، ومنهم فى الدور الدانية من النيل ومنهم على سائر الشطوط لا يتناكرون ما يمكنهم إظهاره من المـآكل والمشارب والملابس ، وآلات الذهب والفضة والجوهر والملاهى والعزف والقصف، وهى أحسن ليلة تكون بمصر ، وأشملها سرورا ، ولا تغلق فيها الدروب، ويغطس أكثرهم فى النيل، ويزعمون أن ذلك أمان من المرض ، ونشرة للداء ، وقال المسيحى فى تاريخه من حوادث سنة ٣٦٧ : منع النصارى من إظهار ما كانوا يفعلونه فى الغطاس من الاجتماع ونزول الماء ، وإظهار الملاهى، ونودى أن من عمل ذلك نفى من الحضرة ، وقال فى سنة ٣٨٨ : كان الغطـاس فضربت الخيام والمضارب والأسرة فى عدة مواضع على شاطىء النيل، ونصبت أسرة للرئيس فهد بن إبراهيم النصرانى كاتب الأستاذ برجوان ، وأوقدت له الشموع والمشاعل، وحضر المغنون والملهون ، وجلس مع أهله يشرب

(البقية على الصفحة ٢٨)

أحكام صلاة العيدين

من أكبر المظاهر التى تتجلى فى يومى الفطر والأضحى اجتماع المسلمين لصلاة العيد ، والأصل فى مشروعيتها الكتاب ، والسنة ، والاجماع : أما الكتاب فقوله عز وجل : (فصل لربك وأنحر) فسرت الصلاة بصلاة العيد، والنحر بنحر الأضحية (وأما السنة فقد ثبت عن النبى ﷺ بالتواتر أنه كان يصلى العيدين ، ويروى أن أول عيد صلى فيه رسول الله ﷺ عيد الفطر فى السنة الثانية من الهجرة النبوية ، ثم لم يزل يواظب على صلاة العيدين حتى فارق الدنيا ، وقال ابن عباس : شهدت صلاة الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأبى بكر ، وعمر ، فكلهم يصليها قبل الخطبة

وأما الاجماع فما عليه المسلمون من لدن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا .

حكم صلاة العيدين

قال الحنفية : إنها واجبة وجوبا عينيا على الرجال الأحرار العقلاء الأصحاء المبصرين المقيمين فى مصر (١) جامع أو فى مكان قريب من المصر بحيث لا يبعد عنه أكثر من أربعمائة ذراع ، بشروط لا تصح إلا بها :

(١) أن تؤدى فى وقتها، ويبتدىء من ارتفاع الشمس بعد طلوعها قدر رمح وهو اثنا عشر شبرا ، وينتهى بزوال الشمس عن وسط السماء فلا تصح صلاتها قبل هذا الوقت ولا بعده .

(٢) أن تكون فى جماعة ، فلا تصح إذا صلوها منفردين .

(٣) أن تحصل فى المصر فلا تصح فى القرى .

أما الخطبة فإنها سنة بعدها فلا تتوقف صحتها عليها ، فلو صلاها ولم يخطب بعدها ، أو خطب أولا ثم صلى صحت مع الكراهة .

وقال الشافعية : صلاة العيدين سنة مؤكدة ، وقال أبو سعيد الاصطخرى من أصحاب الشافعى هى فرض كفاية إذا فعله البعض سقط الاثم عن الباقين ، ولو تركه الكل عصوا ، وقوتلوا على تركه ووقتها عندهم ، ما بين طلوع الشمس إلى أن تزول عن وسط السماء ، والأفضل ألا تصلى فى أول وقت طلوع الشمس بل توخر حتى ترتفع قدر رمح وهو اثنا عشر شبرا .

وقال المالكية : صلاة العيدين سنة متأكدة كما عليه جمهور الشافعية ، ووقتها عندهم من ارتفاع الشمس إلى الزوال كما قال الحنفية .

وقال الحنابلة : صلاة العيدين فرض على الكفاية إذا قام بها من يكفى سقطت عن الباقين ، وإن اتفق أهل بلد على تركها قاتلهم الامام (الحاكم) وأول وقتها إذا ارتفعت الشمس وآخره إذا زالت .

كيفية صلاة العيدين

قال الحنفية : يصلى الامام بالناس ركعتين ناويا صلاة العيد وإن كان مأموما نوى متابعة الامام أيضاً ، ثم يكبر تبعاً لامامه تكبيرة الافتتاح رافعاً يديه ، ثم يضع اليمنى على اليسرى تحت سرته ، ثم يقرأ الامام والمأموم الثناء وهو (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله

---

(١) المصر : كل بلد لا يسع أكبر مساجده أهله المكلفين ، وهذا ما مشى عليه أكثر الفقهاء

غيرك) وبعده يكبر الامام ثلاث تكبيرات رافعاً يديه عند كل تكبيرة ، ويتبعه المؤتمون ،ويسكت بين كل تكبيرتين بمقدار ثلاث تكبيرات ، ثم يقول الامام سراً : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم يقرأ الفاتحة جهراً ، ويضم إليها سورة ويستحب أن تكون سورة (سبح اسم ربك الأعلى)ثم يفعل ما يفعله الانسان فى كل ركعة من ركعات الصلاة ، فاذا فرغ من الركعة الأولى وقام إلى الثانية ابتدأ بالتسمية سرا ، فالفاتحة والسورة جهراً ويندب أن تكون سورة (هل أتاك حديث الغاشية) ثم كبر ثلاث تكبيرات رافعاً يديه فى كل تكبيرة ، ساكتا بين كل تكبيرتين بمقدار ثلاث تكبيرات ، وبعدها يكبر للركوع وجوبا فيركع ويسجد ، ويتم ويتممون معه صلاتهم كالمعتاد ولو كان إمامه غير حنفى تابعه فيما زاد على هذه التكبيرات إلى ست عشرة تكبيرة ثم لا يتابعه بعد ذلك ، وإذا أدرك المأموم الامام بعد ما كبر فان أدركه فى القيام كبر فى الحال كما أنه يكبر لو أدركه فى الركوع غير أنه لا يرفع يديه فى تلك الحالة لأن وضعهما على ركبتيه فى حال الركوع سنة ، وإن رفع الامام رأسه قبل أن يتم التكبير سقط عنه ما بقى لئلا تفوته متابعة إمامه ، ولو سبق بركعة كاملة وقام لقضائها فانه يقرأ أولا الفاتحة ويضم إليها السورة ثم يكبر تكبيرات الزوائد ويركع .

وقال الشافعية : صلاة العيد ركعتان فى جماعة بنية عيد الفطر أو الأضحى وبعد أن يكبر تكبيرة الاحرام يقرأ دعاء الافتتاح وهو (وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين . إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين) وبعده يكبر سبع تكبيرات يجهر بها ، رافعاً يديه إزاء منكبيه مع كل تكبيرة ، فاصلا بين كل تكبيرتين قدر آية ويستحب أن يقول فى هذا الفصل (سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر) أو يقول : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شىء قدير) ومن السنة أن يضع يده اليمنى على اليسرى تحت سرته بين كل تكبيرتين ، وبعد التكبيرات يتعوذ ويسمى ويقرأ الفاتحة ويضم إليها سورة والسنة أن تكون سورة ق أو سبح اسم ربك الأعلى ، ثم يركع ويسجد ، فاذا قام إلى الثانية وكبر للقيام أتى بخمس تكبيرات يفصل بين كل تكبيرتين ، ويضع يمناه على يسراه كما سبق له فى الركعة الأولى ، ثم يتعوذ ويسمى ويقرأ الفاتحة وسورة القمر أو سورة (هل أتاك حديث الغاشية) ويجهر الامام بالقراءة فى صلاة العيدين بخلاف المأموم : أما التكبير فالجهر به سنة للامام والمأموم والمسبوق ، وإذا اقتدى الشافعى بمالكى ـ يكبر فى الأولى ستا ـ أو بحنفى ـ يكبر ثلاثا فى كل من الركعتين ـ تابعه بدون زيادة ، وإذا سبقه إمامه بالتكبيرات أو ببعضها لم يقض لأنه ذكر مسنون فات محله ، وإذا سبق بركعة ثم قام بعد تسليم الامام لقضائها كبر خمس تكبيرات غير تكبيرة القيام .

وقال المالكية :- صلاة العيد ركعتان يحرم بها بنيه عيد الفطر أو الأضحى ، ويسن أن يزاد فى الركعة الأولى بعد تكبيرة الاحرام ، وقبل القراءة ست تكبيرات ، كما يسن أن يزاد فى الثانية بعد تكبيرة القيام وقبل القراءة خمس تكبيرات ولا يفصل بين التكبيرات بذكر ولا سكوت إلا

بقدر تكبير المأموم ،ولا يرفع يديه إلا فى تكبيرة الاحرام فقط ، وإذا سبقه الامام ببعض التكبير تابعه فيما أدرك منه ، ثم قضى ما فاته ، ولا يكبر مافاته أثناء تكبير الامام ، وإذا دخل مع الامام بعد أن كبر وابتدأ فى القراءة فان كان فى الركعة الأولى كبر بعد إحرامه ستاً ، وإن كان فى الركعة الثانية كبر بعد إحرامه خمساً ، وبعد سلام الامام يكبر فى الركعة التى يقضيها ستاً بعد تكبيرة القيام

وإذا أخر الامام التكبير عن القراءة أو زاد فى عدد التكبير أو نقص لا يتبعه المأموم ، وإذا نسى المصلى التكبير كله أو بعضه كبر حيث تذكره فى أثناء القراءة أو بعدها ، وإن كان غير مأموم ندب له إعادة القراءة ما لم يركع ، وسجد بعد السلام لزيادة القراءة الأولى ، وإن ركع فلا يرجع للتكبير ، ولا يأتى به فى ركوعه ، فان رجع له بطلت صلاته ، وإذا لم يرجع سجد غير المؤتم قبل السلام لنقص التكبير ،والمؤتم إذا نسيه ثم تذكره وهو راكع فلا سجود عليه لأن الامام يتحمل عنه سهوه

وقال الحنابلة : ينوى صلاة ركعتين فرضاً كفائياً ثم يكبر للاحرام ويقرأ بعده دعاء الاستفتاح المتقدم عند الشافعية ثم يكبر ستاً يرفع يديه مع كل تكبيرة إماماً كان أو مؤتماً ويستحب أن يفصل بين كل تكبيرتين بمطلق الذكر سراً كأن يقول « الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلا ، وصلى الله على محمد النبى الأمى وآله وسلم تسليما كثيراً » ثم يتعوذ عقب التكبيرة الأخيرة ويسمى ويقرأ الفاتحة وسورة الأعلى ويركع ويسجد ، فاذا قام للركعة الثانية كبر خمس تكبيرات سوى تكبيرة القيام ثم يفعل كما فعل فى الركعة الأولى من الفصل بين كل تكبيرتين والتعوذ والبسملة والفاتحة والسورة غير أنه يقرأ سورة الغاشية ويركع ويسجد ويتم صلاته ، وإذا سبقه الامام بالتكبيرات كلها أو بعضها لم يأت بما فاته وإذا نسى التكبير لم يعد إليه

وسبق أن الجماعة شرط لصحة صلاة العيدين عند الحنفية فان فاتته الجماعة فلا قضاء عليه وإذا أحب أن يقضى منفرداً صلى أربع ركعات بدون تكبيرات الزوائد

وكذلك يشترط الحنابلة لصحة صلاة العيدين أن تكون فى جماعة كالجمعة غير أنه يسن لمن فاتته الجماعة أن يقضيها على الصفة المعلومة عندهم فى أى وقت شاء

وأما عند الشافعية فالجماعة سنة لغير الحاج ، ويسن لمن فاتته الجماعة أن يصليها فى أى وقت شاء بصفتها المعلومة عندهم غير أنها إن وقعت قبل الزوال كانت أداء وإن وقعت بعد الزوال كانت قضاء

وأما عند المالكية فالجماعة شرط لوقوعها على وجه السنة ، فمن فاتته مع الامام فعلها ندبا قبل الزوال ولا يقضيها بعده

تكبير التشريق

قال الحنفية : يجب تكبير التشريق عقب كل فرض مطلقاً سواء كان المصلى منفرداً أو بجماعة كما هو مذهب أبى يوسف ومحمد وعليه الفتوى ، وابتداؤه عقب صلاة الفجر من يوم عرفة ، ونهايته عقب صلاة العصر من آخر يوم من أيام التشريق الثلاثة التى تلى يوم العيد وصفته أن يقول : الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد ، وإن تركه الامام أتى به المؤتم وجوباً لما عرفت من أن تكبير التشريق واجب

وقال الشافعية : تكبير التشريق سنة بعد الصلوات المكتوبة مطلقاً فى جماعة أو فى غير جماعة وبعد النافلة وصلاة الجنازة والصلاة الفائتة ،

ووقته من فجر يوم عرفة إلى غروب آخر يوم من أيام التشريق الثلاثة ، ويسن أن يكبر جهراً فى المنازل والأسواق وغيرها من غروب شمس ليلتى العيدين إلى أن يدخل الامام فى صلاة العيد

وقال المالكية : تكبير التشريق مستحب لكل من صلى خمس عشرة فريضة فى جماعة وغير جماعة ، وفى المصر وغير المصر ووقته من بعد صلاة الظهر من يوم العيد وينتهى بصلاة الصبح من اليوم الرابع ولفظه (الله أكبر الله أكبر الله أكبر)

وقال الحنابلة : تكبير التشريق سنة عقب كل صلاة مفروضة أديت بجماعة ، ووقته من صبح يوم عرفة ، وينتهى بعصر آخر يوم من أيام التشريق

(تنبيهات) يسن أن يغتسل الانسان للعيدين ، ويستاك ويتطيب ، ويلبس أحسن ثيابه ، ويظهر الفرح والبشاشة ، ويكثر من التصدق ، ويسارع إلى المصلى والسنة للامام ألا يخرج إلا فى الوقت الذى يوافى فيه الصلاة ، ويصلى الفجر فى مسجد الحى الذى يسكن فيه ، ويتوجه إلى المصلى ماشياً مكبراً ويذهب إليها فى طريق ويرجع فى أخرى ، ولا يؤذن لصلاة العيد ولا يقيم لها ، نسأل الله التوفيق والهداية

ولا يسعنى فى هذه الفرصة الطيبة إلا أن أرفع لاخوانى المسلمين أكرم التهنئات وأطيب التمنيات بعيد الأضحى المبارك أعاده الله وأمثال أمثاله على الأمة الاسلامية وهى متمتعة بالاعتصام بحبل الله والتعاون على نصر دين الله ، والاستمساك بما جاء به رسول الله ﷺ .

محمود خليفه

« بقية المنشور على الصفحة ٢٤ »

إلى أن كان وقت الغطاس فغطس وانصرف إلخ فهذه شهادة بعض أعلام التاريخ ممن شهدوا تلك الأعياد ، ومعلوم أن الأعياد عند الأمم الأخرى سواء كانت مشروعة عندهم أم لم تكن مشروعة فى دينهم لكونها بنيت على الملاهى ، وإظهار الزينة والاختلاط الجنسى ، وإيقاد السرج والشموع والقصف واللعب كانت فتنة لأهلها ولمن يشاهدها من عامة المسلمين وخاصتهم مما حدا بفسقة المسلمين أن يشركوهم فيها ، أو يتشبهوا بهم فى اختراع مواسم وأعياد خاصة على طراز ما يفعله غيرهم من الأمم المخالفة لهم فى الدين والعقيدة إيثاراً للشهوات ، وركضا فى ميدان اللهو والفسوق ، ومسألة اشتراك المسلمين مع النصارى فى أعيادهم ، والتطفل عليهم فى أيام لهوهم ومرحهم مسألة قديمة ، ولا تزال آثارها باقية إلى اليوم فيما نشاهده فى عيد رأس السنة ويوم شم النسيم وما إلى ذلك ، والعجب أن المسلمين يتطفلون على غيرهم فى أعيادهم ، وغيرهم لا يستطيع أن يترك تقاليده ، ويشاركهم فى أعيادهم الخاصة فنى يفيق المسلمون من غشيتهم ، ويحرصون على مبادىء دينهم القويم ويحتفظون بكيانهم القومى والاجتماعى ؟؟؟!!!

وقد اتضح مما أسلفنا أن ليس للمسلمين سوى عيدين اثنين : عيد الفطر ، وعيد الأضحى ، وأن ما أخترع من الأعياد والمواسم الأخرى مما لم يشرعه الله تعالى للامة الاسلامية فهو لهو وباطل ، وكان من حقى بعد أن تكلمت على الأعياد عند المسلمين واليهود والنصارى أن أوفى الموضوع حقه من الكلام على الأعياد عند غيرهم من سائر الأمم المعروفة ، ولكنى خشيت أن يطول المقال فعمدت إلى الاختصار وآثرت الاقتصار على هذا القدر بعد أن تهيأت لى أسبابه وبالله التوفيق والسداد ؟

عبد الرحمن خليفه

عيد الأعياد

يومان فى العام هما أعظم الأيام فضلا وأسودها
كة، وأكثرها سروراً وبشراً، هما يوما الفطر
الأضحى جعلهما الله جلت آلاؤه وعظمت نعماؤه
كان الأيام المخترعة للهو واللعب والفرح والمرح،
ى أبو داود عن أنس رضى الله عنه قال: قدم
سول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما
ال ما هذان اليومان؟ قالوا كنا نلعب فيهما فى
لجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن
ه قد أبدلكم خيراً منهما، يوم الأضحى ويوم
طر، وأخرج عن أنس أيضاً قال: لما قدم رسول
ه ﷺ المدينة لعبت الحبشة لقدومه بحرابهم فرحا
ذلك، فهما من نعم الله الكبرى وآلائه العظمى التى
ستوجب شكره تعالى ببدء المؤمنين بتحيته،
تكبيره وتهليله والصلاة له فرحين مستبشرين.

وقد ندب الشارع فيهما أن نأكل ونشرب،
نلبس ونلعب، ونفرح ونطرب، فى غير سرف
لا مخيلة، ومن أجل هذا حرم صيامهما لأن الصيام
هما إعراض عن ضيافة الله والكريم يغضب إن
تجب دعوته وتلب ضيافته ومن أعظم من الله كرما
فضلا؟ وتالله لولا نفحات السرور ولحظات البشر
تلتنا الهموم ونهكتنا الأحزان، وتأمل ما رواه
شيخان وغيرهما من الأحاديث والآثار التى تدل
ن إثارة الفرح والسرور فى غير محرم ولا بد أن يمر
ك الشىء الكثير من ذلك فى هذا العدد (الممتاز)

ومن لطائف البشارات وبدائع الاشارات أن
علهما الحكيم العليم خاتمة ركنين من أركان
لاسلام يستوجب كل منهما العطف والكرم والتعاون
بالبر والتقوى وعدم التعاون على الاثم والعدوان،
يتضمن كل منهما جهداً ومشقة وحبسا للنفس عما
غت من اللذائذ والمشتهيات سبحانك ربى سبحانك:
هذا فأل حسن وبشارة عاجلة بأن ختام طاعتك
وغاية تقواك بشر وسرور (ولأجر الآخرة أكبر)

ومما لا جدال فيه أن أفرح الناس بالنعمة
أشكرهم لله وأتقاهم له، ترى المتقين أشرح الناس
صدراً وأكثرهم بهجة وسروراً، جعل الله لهم فى
طاعته لذة دونها كل لذة وأذاقهم بالإيمان الصادق
حلاوة دونها كل حلاوة، ومنحهم بالأنس به حباً
ينمحى بجانبه حب الشهوات من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والأنعام والحرث، وأين هذا مما وعد الله المتقين
مما لا تفى به العبارة ولا يصدقه أهل الدنيا حتى
قال الصادق المصدوق ﷺ فيما يرويه عن ربه عز
وجل قال الله تعالى: أعددت لعبادى الصالحين مالا
عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.
بل إن المتقين ليتمتعون بهذا الوعد أضعاف أضعاف
ما يتمتع المنعمون المترفون الذين لا يشكرون إن صح أن
تعقد نسبة بين هؤلاء وهؤلاء ومن أوفى بعهده من الله

إذا كان العيد عند العامة يوم أكل وشرب
فى غير سرف، ولهو ولعب فى غير مخيلة، وتهاد
وتزاور فى غير إثم فهو عند الخاصة فوق ذلك،
سرور ليس وراءه سرور، وبهجة ليس وراءها
غاية ولذة لو علمتها الملوك لجالدوهم عليها بالسيوف،
كل هذا بحلاوة الحب، وطعم القرب من ملك
الملوك الذى يؤنس من جالسه ويذكر من ذكره
ويتقرب باعا إلى من يتقرب إليه ذراعا، فلا عجب
أن كان الناس فى العيد يلهون ويلعبون، وهؤلاء
فى (عيد الأعياد) يفرحون بنعم ربهم ويستبشرون
(من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن
فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن
ما كانوا يعملون)

طه محمد الساكت

صلاة العيد فى الصحراء وفى المسجد ومذاهب العلماء فى ذلك

اتفق العلماء على صلاة العيد فى ثلاثة مواضع ، واختلفوا فى الرابع .

(الأول) اتفقوا على جوازها فى الصحراء وفى المسجد (والثانى) اتفقوا على أن السنة والأفضل إيقاعها فى الصحراء إذا ضاق بهم المسجد (والثالث) أن إيقاعها فى المسجد الحرام بمكة أفضل من إيقاعها فى الجبانة لمشاهدة الكعبة ، وهى عبادة مفقودة فى غيرها ، لورود آثار تدل على فضل الطواف والنظر إليها ، إلا أنى لم أر تصريحا للحنفية باستثناء المسجد الحرام من باقى المساجد .

واختلفوا (فى الرابع) وهو ما إذا كان المسجد واسعاً أيهما أفضل ؟ فى الصحراء أم فى المسجد ؟ فذهب إلى الأول جمهور السلف والخلف والأئمة الثلاثة أبو حنيفة ومالك وأحمد وجماعة من الخراسانيين الشافعيين وغيرهم ، حتى أن كتب المالكية صرحت أن صلاة العيد بالمسجد سوى المسجد الحرام من غير ضرورة داعية بدعة مكروهة لم يفعلها النبى ﷺ ولا الخلفاء الراشدون بعده . واحتجوا على ذلك بوجوه (منها) مواظبة النبى ﷺ والخلفاء الراشدون على فعلها فى المصلى دون المسجد ، ولا يترك النبى ﷺ الأفضل مع قربه ، ويتكلف فعل الناقص مع بعده ، ولا يشرع لأمته ترك الفضائل ، وقد أمرنا باتباع النبى ﷺ والاقتداء به وبخلفائه ولا يجوز أن يكون المأمور به هو الناقص ، والمنهى عنه هو الكامل ، ولم ينقل عن النبى ﷺ أنه صلى العيد بمسجده إلا من عذر كما فى حديث أبى داود وابن ماجه عن أبى هريرة أنه قال : أصابهم مطر فى يوم عيد فصلى النبى ﷺ صلاة العيد فى المسجد ، ومثله روى فى زمن سيدنا عمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

(ومنها) قول سيدنا على رضى الله عنه لولا أن الخروج إلى الجبانة لصلاة العيد هو السنة لصليت فى المسجد

(ومنها) اتفاق المسلمين على الخروج لصلاة العيد بالمصلى فى كل عصر ومصر ، فيصلون العيد فى الفضا مع سعة المسجد أو ضيقه ، وكان النبى ﷺ يغدو إلى المصلى يوم العيد[1] والعنزة تحمل بين يديه ، فإذ بلغ المصلى نصبت بين يديه فيصلى إليها والناس من خلفه ، وذلك أن المصلى كان فضاء ليس فيه شىء يستتر به ، ثم اتخذها الأمراء . (ومنها) أن فى خروج المسلمين إظهار شعيرة الاسلام وزينته ، وإرهاب العدو .

(ومنها) أن النبى ﷺ أمر النساء بالخروج إلى المصلى لتكثير عدد المسلمين فى أعين العدو حيث قال : أخرجو العواتق [2] وذوات الخدور [3] ليشهدن العيد ودعوة المسلمين فكان عليه الصلاة والسلام

* (١) العنزة كقصبة : عصا أقصر من الرمح وبها زج من أسفلها (٢) العواتق جمع عاتق وهى من بلغت الحلم أو قاربت أو استحقت التزويج أو الكريمة على أهلها أو التى عتقت عن الامتهان للخدمة (٣) بضم الخاء والدال جمع خدر بكسرها وسكون الدال وهو ستر يكون فى ناحية البيت تقعد البكر وراءه يعنى ن من شأن العواتق والمخدرات عدم البروز إلا فيما أذن لهن فيه

يشق صفوف الرجال حتى يصل النساء فوعظهن وذكرهن فقال « تصدقن فان أكثركن حطب جهنم لأنكن تكثرن الشكاة (١) وتكفرن العشير (٢) ، فجعلن يتصدقن من حليهن يلقين فى ثوب بلال من أقراطهن وخواتمهن » والمسجد ولو كبر يقع الاختلاط فيه وفى أبوابه بين الرجال والنساء دخولا وخروجا وهذا مما يوجب الفتنة فى مواضع العبادات ، بخلاف ذلك فى الصحراء .

(وإلى الثانى) ذهب الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه ، واحتج له بوجوه (الأول) أن صلاة العيد فى المسجد الواسع أفضل من الصحراء لأن المسجد خير البقاع وأطهرها كما ورد فى الحديث (والثانى) أن الأئمة لم يزالوا يصلون صلاة العيد بمكة فى المسجد الحرام لسعته (والثالث) أن علة خروج النبى ﷺ وخلفائه إلى الصحراء كان لضيق المسجد ، فاذا كان واسعاً زال ذلك المانع فيكون المسجد أفضل لما تقدم وأما الخروج لارهاب العدو ، فقد كان فى العصر الأول لقلة عدد المسلمين ، فانتهى ذلك بظهور الاسلام وانتشاره إلى أن عم المعمورة كلها ، وأما خروج العواتق وربات الخدور فانه كان فى زمنه ﷺ للأمن عليهن من الفساد ، فلذلك قالت عائشة رضى الله عنها « لو رأى رسول الله ﷺ ما أحدث النساء بعده لمنعهن المساجد كما منعت نساء بنى إسرائيل » فاذا كان الأمر قد تغير فى زمن عائشة حتى قالت هذا القول فاذاً يكون اليوم الذى عم الفساد وفشت المعاصى فيه من الصغار والكبار أولى فى عدم الترخيص فى خروجهن فحينئذ ينتفى الاختلاط المدعى وحاصل مذهبه على ما ذكره النووى فى المجموع وغيره أن صلاة العيد تجوز فى الصحراء وفى المسجد كسائر الصلوات ، فان كان بمكة فالمسجد الحرام أفضل بلا خلاف ، وإن كان بغير مكة نظر إن كان فى بيت المقدس الصلاة فى مسجده الأقصى أفضل عند البندنيجى والصيدلانى ، ولم يتعرض له الجمهور ، وإن كان فى غير ذلك من البلاد فان كان لهم عذر فى ترك الخروج إلى الصحراء والمصلى للعيد فلا خلاف فى أنهم مأمورون بالصلاة فى المسجد ، ومن الأعذار المطر والوحل والخوف والبرد ونحوها ، وإن لم يكن عذر وضاق المسجد فلا خلاف أن الخروج إلى الصحراء أفضل ، وإن اتسع المسجد ولم يكن عذر فوجهان (أصحهما) وهو المنصوص عليه فى الأم وبه قطع أبو إسحاق الشيرازى فى المهذب ، وجمهور العراقيين والبغوى ورجحه النواوى فى المجموع وغيرهم أن صلاتها فى المسجد أفضل للدليل المتقدم (والثانى) هو الأصح عند جماعة من الخراسانيين وقطع به جماعة منهم أن صلاتها فى الصحراء أفضل لأن النبى ﷺ واظب عليها فى الصحراء ، وأجاب الأولون عن هذا بأن المسجد كان يضيق عليهم لكثرة الخارجين إليها قال الامام الشافعى رضى الله عنه كما نقل عن الشيرازى فى المذهب : إن كان المسجد واسعاً فصلى فى الصحراء فلا بأس ، وإن كان ضيقاً فصلى فيه ولم يخرج إلى الصحراء كرهت لأنه إذا ترك المسجد وصلى فى الصحراء لم يكن عليهم ضرر ، وإذا ترك الصحراء وصلى فى المسجد الضيق تأذوا بالزحام ، وربما فات بعضهم الصلاة إه

(١) بكسر الشين المعجمة والقصر أى التشكى من الأزواج (٢) أى الزوج لأن كثرة التشكى من الأزواج مع وجود الاحسان منهم كفر بهم وستر لحقهم

والذى ينبغى العمل به ألا نعلن حرب الانكار على المصلين فى المساجد ، لأنهم لم يعملوا إلا أمراً جائزاً قال به إمام مجتهد من الأئمة ، ولأن وسائل الخروج لاتتيسر لكل فرد ذهابا وإيابا، وفيهم المريض والضعيف والفقير خصوصاً فى مثل هذا البلد الواسع الأرجاء ، ولذلك قالت الأحناف يستحب للامام إذا خرج إلى الجبانة أن يخلف رجلا يصلى صلاة العيد بأصحاب العلل فى المصر لما روى عن على رضى الله عنه أنه لما قدم الكوفة استخلف أبا موسى الأشعرى ليصلى بالضعفة صلاة العيد فى المسجد ، وخرج إلى الجبانة مع خمسين شيخا يمشى ويمشون ولأن فى هذا إعانة للضعفاء على إحراز الثواب ، وإن لم يكن مطلوبا منهم للضعف فكان حسنا ، هذا ولا يفوتنا أن نشكر طائفة المصلين فى الجبانة فليواظب المستطيع منا على ذلك والفضل على كل حال للمحافظين على هذه السنة العتيقة التى ورثناها من فعل سيدالخلق ﷺ واستمر عمل المسلمين عليها فى جميع مشارق الأرض ومغاربها ، ولا يخفى ما لهذا الاجتماع فوق غبراء الأرض ، وتحت خضراء السماء ، فىصعيد واحد من التأثير البليغ فى النفوس الطاهرة التى تؤمن بالغيب وتذكر عرصات القيامة ومافيها من الأهوال ، وعرفة واجتماع الناس فيها فى الحج وما فيها من الرحمة والمغفرة — نسأله الهداية والرشاد ، والتوفيق والسداد

الأضحية عن الميت

والاحاديث الواردة فيها ومذاهب العلماء فى ذلك

اتفق العلماء علىجواز الأضحية عن الميت إذا وصى بها أو ذبحها المضحى لنفسه واشرك الميت فى الثواب ، ومستندهم فى ذلك أحاديث :

(منها) ماروى عن على رضى الله عنه أنه كان يضحى بكبشين عن النبى ﷺ وبكبش عن نفسه ، وقال « إن رسول الله ﷺ أوصانى أنأضحى عنه فأناأضحى عنهأبداً » رواه البيهقىوأبوداود والترمذى وقال البيهقى إن ثبت هذا كان فيه دلالة على صحة التضحيه عن الميت .

(ومنها) ماأخرجه ابن أبى شيبة فى مسنده عن أبى طلحة الأنصارى أن النبى ﷺ ضحى بكبشين أملحين فقال عند الأول عن محمد وآل محمد ، وقال عند الثانى من آمن بى وصدقنى من أمتى .

(ومنها) ما أخرجه الامام أحمد وإسحاق بن راهويه فى مسنديهما ، والطبرانى فىمعجمه عن أبىرافع قال : ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين (١) موجوءين (٢) وقال أحدهما عمن شهد لله بالتوحيد وله بالبلاغ والآخر عنه وعن أهل بيته قال فكأن رسول الله ﷺ قد كفانا (والثالث) ماأخرجه أبو داود

(١) الأملح ماله بياض يخالطه السواد (٢) أى خصيين والوجاء أن ترض أنثيى الفحل رضا شديداً يذهب بقوة السفاد (٣) يطأ فى سواد إلى آخره معناه أن قوائمه وبطنه وما حول عينه أسود

عن جابر بن عبد الله قال ذبح النبي ﷺ يوم الذبح كبشين أقرنين أملحين موجوءين وفيه « اللهم لك ومنك عن محمد وأمته بسم الله والله أكبر .

(ومنها) ما أخرجه الدارمي في سننه عن جابر بن عبد الله قال ضحى رسول الله ﷺ بكبشين في يوم العيد فقال حين وجههما « إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ، اللهم منك ولك عن محمد وأمته ثم سمى الله وكبر وذبح » .

(ومنها) ما أخرجه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ أمر بكبش أقرن يطأ [٣] في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فأتى به ليضحي فقال لها ياعائشة هلمي المدية ثم قال اشحذيها بحجر ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه فقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضحى به قال النواوي في شرحه عليه واستدل بهذا من جوز تضحية الرجل عنه وعن أهل بيته وأشركهم معه في الثواب وهو مذهبنا ومذهب الجمهور وكرهه الثوري وأبو حنيفه وأصحابه .

(ومنها) ماروواه أحمد والبزار في مسنديهما والحاكم في المستدرك في تفسير سورة الحج أن النبي ﷺ كان إذا ضحى اشترى كبشين سمينين أملحين أقرنين [١] فاذا صلى وخطب الناس أتى بأحدهما وهو قائم في مصلاه فذبحه بنفسه ، ويقول : عن محمد وآل محمد فيطعمهما جميعا المساكين ، ويأكل هو وأهله ، فمكثنا سنتين ليس رجل من بني هاشم يضحي قد كفانا الله المؤنة والعزم برسول الله ﷺ .

(ومنها) ما أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء عن أبي هريرة يقول ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين موجوءين فقرب أحدهما فقال : اللهم منك ولك اللهم هذا عن محمد وآل بيته ثم قرب الآخر فقال : بسم الله اللهم هذا منك ولك اللهم هذا عمن وحدك من أمتي اه قال في غنية الألمعي إن أضحية النبي ﷺ عن أمته رويت من طرق متعددة وإسناد بعض طرقه صحيح جيد ، وبعض طرقه حسن قوي ، وبعض طرقه ضعيف لكن لايضر ضعف بعض الطرق فان الطرق الضعيفة حينئذ تكون بمنزلة الشواهد والمتابعات . واختلفوا على قولين فيما إذا ضحى عن الميت تبرعا مع اتفاقهم على أنه يتصدق عنه .

(القول الأول) المنع وإليه ذهبت الشافعية كما صرح به النواوي في منهاج الطالبين ، ونقله في المجموع عن صاحب العدة والبغوي ، وبه قطع الرافعي في المجرد ، وصححه التقي الحصني في كفاية الأخيار (وجهه) أن الأضحية عبادة ، والأصل منعها إلا ماخرج بدليل ، وفرقوا بينها وبين الصدقة فقالوا : إن الأضحية تشبه الفداء فتتوقف على الاذن بخلاف الصدقة فانها تبرع محض .

(والقول الثاني) الجواز مع الكراهة ، وهو مذهب المالكية كما صرح به خليل في مختصره وغيره وعللوا الكراهة بخوف الرياء والمباهاة وعدم الوارد في ذلك بخصوصه وأطلقت كتب الحنفية فلم أر تقييدهم

(١) تثنية أقرن وهو الكبير القرن

بالكراهة إلا فى كتاب الفقه فى المذاهب الأربعة ، ووافقهم فى الاطلاق ابن العربى فى شرح الترمذى وهو القول المرجوح عند الشافعية ونقله النواوى فى المجموع عن أبى الحسن العبادى ، واستدلوا على ذلك بوجوه (منها) أن الموت لايمنع التقرب عن الميت ، بدليل أنه يتصدق عنه ، ويحج عنه ، وقد ضحى النبى ﷺ بكبشين أحدهما عن نفسه ، والآخر عمن لايذبح من أمتـه وإن كان منهم من مات قبل أن يذبح فدل على أن الميت يجوز أن يتقرب عنه ، والأضحية ضرب من الصدقة لأنها عبادة مالية والعبادة المالية صحيحة عن الغير بالاتفاق (ومنها) أن للانسان أن يجعل ثواب عمله لغيره فى فعل الطاعات صلاة كانت أو غيرها ، وإن لم يكن من الغير أمر ولا وصية كما دل عليه ماأخرجه الدار قطنى من حديث جابر أن رجلا قال يارسول الله كان لى أبوان كنت أبرهما فى حال حياتهما فكيف لى ببرهما بعد موتهما ، فقال ﷺ إن من البر أن تصلى لهما مع صلاتك ، وأن تصوم لهما مع صيامك .

(ومنها) أن الأضحية فعل خير وبر ، والله تبارك وتعالى أمرنا بهما حيث قال «وافعلوا الخير لعلكم تفلحون» « وتعاونو على البر والتقوى » ولم يقم من ذلك مانع شرعا .

(ومنها) أن الأضحية عن الغير عرفت قربة شرعا ، لأنه ﷺ ضحى عن أمته كما مر فى الأحاديث المتقدمة ، والأمة تشمل الأحياء والأموات ، وقد عقد لها الترمذى وأبو داود بابين فى سننهما . قال الترمذى قد رخص بعض أهل العلم أن يضحى عن الميت ، ولم ير بعضهم أن يضحى عنه ، قال صاحب غنية الألمعى ، بعض أهل العلم الذى رخص فى الأضحية عن الأموات مطابق للأدلة ، ، وقول من منعها ليس فيه حجة فلا يقبل كلامه إلا بدليل أقوى منه ، ولا دليل عليه اه ثم اختلفوا إذا ضحى عن الميت هل يجوز للمضحى الأكل منها أم يجب عليه التصدق بجميعها ، فبعض العلماء قال يجب التصدق بجميعها ، ويحرم الأكل منها لأن الذابح لم يتقرب بها عن نفسه ، وإنما تقرب بها عن غيره ، فلم يجز له أن يأكل من حق الغير شيئاً بدون إذنه ، وقد تعذر الاذن ، والبعض الآخر على التفصيل إن كانت بأمر الميت يجب عليه التصدق ، ويحرم الأكل منها ، وإن كان تبرعا منه فله الأكل لأنه يقع على ملك الذابح والثواب للميت وهو المختار كما فى فتح الله المعين ورد المحتار وغيرهما وإليه أشار عبد البر ابن الشحنة فى تفصيل عقد الفوائد بقوله .

وعن ميت بالأمر ألزم تصدقا   وإلا فكل منها وهذا المخير

والحاصل أن الأحاديث المتقدمة ، وأقوال العلماء تدل جملة على جواز الأضحية عن الميت فالشخص مخير فى اعتماد أى مذهب من مذاهب العلماء ، ومن أراد تسهيل الأمر والخروج من الخلاف فليتصدق عنه ، ولذلك قال عبد الله بن المبارك أحب إلى أن يتصدق عنه ، ولا يضحى عنه فان ضحى فلا يأكل منها شيئاً ، وقال خلف : سألت محمداً عن الأضحية عن الميت أهى أفضل أم الصدقة ؟ قال إن تصدقوا بجميعها فالصدقة أفضل ، قال فى الذخيرة : الصدقة بلحم الأضحية أفضل من ثمنها عن الميت ، وإليه أشار ابن وهبان فى قيد الشرائد بقوله .

وإن يتصدق عنه باللحم كله   فمن قيمة هذا التصدق آجر

إبراهيم المختار أحمد عمر الجبرتى — من علماء التخصص بكلية الشريعة

عاداتنا فى الاعياد

يلعب صولجان القدر بالشعوب والأمم ، فآونة يرفع شأنها إلى مستوى الأفلاك ، وآونة يقذف بها إلى مقر الأسماك ، وهى فى كلتا الحالين تلازم عادات ألفتها فحرصت عليها ، لاينزعها واعظ وإن بالغ ، ولا يتركها تارك وإن عالج .

ليست كل العادات فى مستوى واحد من الاستحسان أو الاستهجان ، فبعضها مما وافق الشرع والطبع ، وبعضها مما خالفهما ، ولعل هذا الأخير هو الأكثر شيوعا بين الناس ، إذ طبيعة النفس حب الميل إلى الشهوات ، والولوغ فى المحرمات .

وإذا عرضنا لحالنا نحن المسلمين من أبناء هذا الجيل وجدنا أن تلك العادات التى عنى عليها الاسلام ، ودرستها آى القرآن ، واستبدلنا بها إحسانا باحسان ، قد ارتدت إلى سالف عهودها فى الجاهلية من تناكر للشرائع وولوع بالمناكر ، وتفريط فيما تقتضيه الكرامة الاسلامية ، وتتطلبه الحياة المشرقة الفتية !

وناهيك بما يقع فيه الخاصة والدهماء فى أيام الأعياد من إلقاء الحبل على الغارب ، فتلك خمور تقوم أسواقها على ساق ، وتلك بيوت للدعارة يتزاحم روادها ويكثر إيرادها ، وهؤلاء أمشاج من الناس تسيل بأقدامهم الطرق ، وينسد بضجيجهم الأفق ، فيقضون المضاجع ، ويهددون الآمن والهاجع ، وتلك نسوة من الحرائر قد صبغن خدودهن ، وعطرن ثيابهن ، واصطحبن بنيهن وبناتهن ثم ركبن عربات « الكارو » يطفن بها فى الشوارع مصفقات مغنيات بأغنية كلها الفحش والفجور ، ثم يرجعن إلى دورهن وقد انطبعت فى أذهان الأطفال صور عديدة تحبب إليهم فى مشرق حياتهم مجافاة جانب الفضيلة ، وتبصرهم للوقوع فى الرذيلة .

فاذا ماتركنا تلك النواحى إلى القبور وزوار القبور شاهدنا صبغة جاهلية تأخذ الزائرين والزائرات بالسوق والأعناق ، فهناك اللطم والعويل ، واستجابة الهم الثقيل ، وهناك تنبش القبور لاستخراج من مرت على موته الدهور تطلباً لاثارة الأحزان ، واستفاضتها فى كل مكان ، وربما وجدت فى بعض أنحاء المقابر أحوالا من نوع آخر بضائعها القمر والخمر ، والفسوق والعهر ، كأنما أصحابها - أخزاهم الله - رغبوا فى أن يقابلوا الضد بالضد ، ويداووا الداء بشر الأدواء .

كم جهل هؤلاء الزوار حكمة الأعياد وقيمتها !

شرع الله الأعياد لترفع النفس فى يوم العيد أثقالها ، وتستجم من أوحالها ، وتتنسم ريح النشوة والسرور ، وتتناسى أغيار الدهور ، ولتتخذ من أيامه بابا لفك الأغلال وسل الأحقاد ، ومن لياليه طريقاً لبذل الندى ومنع الفساد ، فما إن تنقضى أيامه إلا وقد قضت على مايعوق صعود النفس فى مدارج الكمال ، ومايضعف الجسم عن السير قدما فى الغدو والآصال ، فأى تباعد عن الدين وحكمته مع هؤلاء التعساء الذين اتخذوا

من بياض النهار منارا للسواد القاتم ، ومن سواد الليل ستاراً لعمل البهائم ، ومن الحكمة السماوية حربا على لبذل والانشراح ، ومن الروح الاجتماعية محطما للمروءة والنجاح .

لقد كان الغربيون أكثر فهما وتقديراً للأعياد من مسلمى هذا الزمن ، فقلما تجد فى أعيادهم من لايهتبل المسرات اهتبالا ، ثم يبذل الجهد الجهيد فى أن يشركه فى سروره أهله وجيرانه ، فلا ترى فى بيوتهم أيام أعيادهم أثراً لميت وإن قصرت مدته ، ولا تذكراً لألم وإن استمصت شدته ، بل تجد هناك موائد أعدت لاستقبال الزائرين ، زينت بأطيب الرياحين ، وتلاحظ العدد الكثير من تلك الهدايا اللطيفة يقدمها الأب لزوجه أو لأولاده مابين ورود تعطر الأرجاء ، وكتب مشوقة للثقافة والتسلية ، ولعب تعطى لنفس حبوراً ، والجسم قوة واستعداداً ـ إلى غير هذا مما تستلزمه طبيعة الأعياد ، ويحقق الغرض منها بين العباد .

أجل : هم يعلمون أن الهموم مجلبة للسقوط فى ميادين الحياة ، داعية إلى القعود عن مسايرة الزمن ، منذرة بشتى الأمراض والمحن ، ويعلمون أن أكبر العيب أن يوجهوا الأعياد إلى غير جهتها ، ويعكسوا الغرض من مشروعيتها .

بخلافنا ـ ويا للأسف ـ قد ضل أكثرنا السبيل فاتخذ من العيد طريقاً ولكن إلى الشرور ، ومهيأ ولكن إلى الأكدار والهموم ، وبشيراً ولكن لا إلى البائس الفقير ، بل إلى أنواع المحرمات الجليل منها والحقير .

أستغفر الله ، فثمت جماعة ممن يتسمون بأسماء إسلامية قد وجدوا فى أعيادنا مايخجل تواضعهم أو ينتقص إكبارهم فألقوا بأنفسهم وآلهم فى أحضان الأعياد الغربيـة ، لا على مايفهمه أصحابها من المبرات ، بل على مافهموه من بعض حواشيها من إقامة المراقص وعمل القبائح ، ثم إذاعة هـذه المنديات للجبين ، الداميات لمشاعر المسلمين .

وأدرك شهر زاد الصباح . . . محمد أمين هلال ـ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

الى الموسرين من المسلمين

« من وجد سعة لأن يضحى فلم يضح فلا يحضر مصلانا » حديث شريف رواه الحاكم عن أبي هريرة

أعرف من المسلمين كثيرين ، فى خفض من العيش ، وبسطة فى الرزق ، قد آتاهم الله من الدنيا ما تنوء بشكر بعضه ظهورهم، ينفق أحدهم عشرات الجنيهات لا يلقى إليها بالا ، ولا تحول من تفكيره اتجاها ، ومع ذلك يمر عليهم هذا العيد ، وللاسلام فيه هدى ، وللرسول ﷺ فى أيامه سنة، هى أظهر وآكد السنن إذ ذاك ، يقصد منها أول ما يقصد استماضة الحزن بالفرح ، والبؤس بالرفاهية فى بيت الفقير وحيطه العائلى ، ليشارك هؤلاء الذين يتقلبون فى أعطاف النعيم بعض ما يتمتعون به فى هذا اليوم العظيم .

يمر عليهم هـذا اليوم الفذ كما يمر غيره فـلا الشعيرة تخطر ببالهم ، ولا هدى الرسول يمر على خيالهم . وغاية ما يفكرون فيه أن يمر أحدهم على القصاب : أو يرسـل إليه خادمه . ليحضر له من اللحم ما يسد فراغ يومه ، ويلبى حاجات مائدته . كأنما هذا اليوم له وحده ولعائلته فقط ، وليس لاخوانه الفقراء فيه قبله شيء .

سأحسن الظن فى كلمتى هذه بهؤلاء ومن على شاكلتهم ، وأفرض أن هذا التصرف لا يعدو أن يكون أثراً من آثار الجهالة بسنة الرسول ﷺ وهديه الحكيم ، وأنصح لهم نصيحة أخ صادق بأن يغيروا خطتهم هذه ، ويأتسوا بنبيهم فى هذه الشعيرة ، التى لا تكلفهم نزراً يسيراً مما يبعثر جسيمه من أموالهم فى مناسبات، حسبى من وصفها أنها تؤخرهم لا فى دينهم فقط ، بل وفى دنيـاهم ، أو بصراحة أنها قد لا توازى نفقات المقهى ليلة واحدة ، فضـلا عما عداها من الأماكن التى يرتادونها بنظام كنظام الساعة الدقاقة التى لا يجد الخلل إليها سبيلا .

لنفرض أنها تـكلف المضحى مائتى قرش أو ثلاثمائة ، وذلك على أوسع التقديرات . وإلا فهى لا تتجاوز غالباً مائة وخمسين أو فوق ذلك بقليل ، فما قيمة ذلك بازاء ما غنمه من ثروة أخروية سجلت له فى صحيفته، يجدها رهن أمره فى وقت هو أحوج ما يكون إلى بعضها فضلا عن كلها . ما قيمة ذلك بازاء حسنات بعـدد ما فى الضحية من صوف أو وبر كما أخبر رسول الله ﷺ . ما قيمة ذلك بازاء ما ورد من أنهـا توضع فى ميزان حسناته يوم القيامة سبعين ضعفا ، لا يضيع منهـا شيء حتى ما طرح على المزابل من عظم وظلف وما إلى ذلك . بل ما قيمة ذلك بازاء دعوة حارة تصـعد إلى السموات، وتستقر فى محل القبول ، من فقير أو صغير يطعم ويمتلئ شبعا ، ثم يتمنى لمن أطعمه الخلف والأجر والثواب .

إنها والله لنفقة تافهة ضئيلة بجنب هذه الخيرات العظيمة ، والثمرات الجسيمة ، التى باعد ما بين أكثرهم وبينها ، إما جهل بالدين وشعائره ، وإما تفريط وتهاون واستخفاف (عند البعض) عافاهم الله ، وهداهم ووفقهم ، وطهر قلوبهم من هذه النزعات

الالحادية التي ربما زلزلت دين الشخص وأودت به

لقد اشتمل الحديث الشريف الذى صدرنا به الكلمة على دقيقة ، أجدر بكل مسلم أن ينعم النظر فيها عساها أن تحرك من شعوره الدينى ما سكن . تلك هى قوله عليه الصلاة والسلام فى معرض الزجر والتشديد على من يتهاون فى هذه السنة مع قدرته ، « فلا يحضر مصلانا » وهى كلمة يقال نظيرها فى الأسر والمجتمعات كثيراً ، ويكون قذف الشخص بها عنواناً على أنه أتى أمراً إداً ، جعله غير أهل لمشاركة إخوانه فيما هم قائمون به من أعمال نافعة طيبة ، ومجتمعون لأجله من خير وبر . وتلك النظرة العامة .

أما فى موضوعنا الذى نحن بصدده فان المقرر أن صلاة العيد سنة من سنن الرسول ﷺ ، والضحايا سنة إبراهيم عليه السلام قبل أن تكون سنة للرسول الأعظم ، وكلتا السنتين أهم مظهر من مظاهر التحبب إلى الله فى هذا اليوم . وهما شعيرتا اليوم لغير الحاج . فالتارك للضحية مع يسره وبسطة رزقه . إما بخيل ، والبخيل بغيض إلى الله ، وتصرفه ينادى بأنه ما حرص على صلاة العيد إلا لأنها لا تصيبه بنقص فى ماله ، وما ترك الضحية إلا لأنها تمس أحب شىء إلى قلبه ، فهو عبد هواه لا عبد مولاه ، وما كانت صلاته لتفيده بفائدة تذكر وتلك حالته النفسية . وإما مستهين بالسنة ، مستخف بالشعيرة ، فصلاته العيد ألصق بالرياء ، وأقرب إلى النفاق ، فمن الخير ألا يشهد صلاة العيد لأن وجوده إذ ذاك يكون كالعضو الفاسد فى الجسم السليم ، بتره خير من بقائه .

ليتدبر هذا من اعتادوا التقصير فى هذه السنة الكريمة الحكيمة ، وليجعلوا عامهم هذا عام تجديد يجددون فيه صلتهم بالله ، ويتقربون إليه فى هذا العيد بنحر الأضحية ، عسى أن تشملهم من الله تعالى نظرة عطف تستقيم بها أحوالهم وتنصلح بها نفوسهم ، فيفوزوا بسعادة الدارين .

هلموا إخوانى ، واذكروا الفقير فى يوم العيد المبارك بما يوفق الله وما تسخو به نفوسكم من لحم الضحايا ، وثقوا أن هذا هو زادكم الأخروى تدخرونه عند الله ، هدانا الله ووفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه .

محمد سليمان

الواعظ الاسلامى العام ـ سوهاج

مجلة الاسلام فى العيد

بمناسبة عيد الأضحى المبارك واحتفال المسلمين بأيامه السعيدة . ستحتجب المجلة فى الأسبوع القادم جرياً على عادتها فى هذه المناسبات الكريمة

مولودة سعيدة

رزق حضرة المحترم الأديب حسن افندى مرعى وكيل شركة غاز بلبترول ووكيل شركة سجاير الدلتا ببلقاس بمولودة أسماها فريال تيمناً باسم الأميرة فريال أقر الله بها أعين والديها .

لمناسبة العيد

نحن والذكريات

لكل أمة مواسم وأعياد تختلف حسناً وقبحاً على حسب ما يكون المقصود منها وعمل القائمين بها فمنها ذكريات تبعث القوة والحياة وتحمل الأفراد والجماعات على السير فى سبيل المدنية الصحيحة والانسانية المهذبة مع التمسك بمكارم الأخلاق ومحاسن الصفات ، ومنها تقاليد تنفث الضعف والموت وتدفع بالجميع إلى مزالق الفوضى والوحشية مع التهالك على الشرور وبواعث النكبات . . والاسلام الذى هو دين المدنية الفاضلة تعتبر تعاليمه معياراً لكل ذلك فما وافقها رحب به وحث عليه وما خالفها أنكره وحرم الركون إليه

وإن الواجب على المسلمين ـ وهم وراث تلك المدنية العظيمة ـ أن يكونوا أعرف الناس بذلك وأحرصهم عليه خصوصاً فى هذا العصر الذى قامت فيه كل أمة تنشد مجدها التالد وحضارتها القديمة بالعمل المستمر والجد المتواصل

ولو عمد المسلمون إلى ذلك فلن يرتدوا عنه خائبين . ففى الماضى ـ ولله الحمد ـ من عظيم الذكريات ما يهز النفوس ويرفع الرءوس ، ويسمو بالمتطاولين إلى أعلى عليين ،وعندهم من البراهين ما يكتسح فلول الجاحدين المكابرين

ولكنك إذا نظرت إلى المسلمين اليوم وجدتهم قد شوهوا تلك الذكريات، وطمسوا معالمها بخلطهم الجد بالهزل والحق بالباطل والأفراح بالأتراح والفساد بالصلاح ، ومن العجيب ألا يتمسكوا إلا بكل مظهر كاذب أو خرافة شائعة أو ضلالة عامة حتى دبت فيهم عوامل الضعف والانحلال وأمتهم تنذر الفناء والزوال ، أما ما يعلى شأنهم ويرفع ذكرهم فلا دخل له فى الحساب وماله عندهم حظ ولا نصيب ، وهاهو أمامك موسم من تلك المواسم العظيمة ـ وهو عيد الأضحية المبارك ـ ذلك اليوم الذى جعله الله عيداً لأولنا وآخرنا نصلح فيه أخطاء الماضى بصلة الأرحام ولين الكلام وإدخال الفرح والسرور على الأهل والاخوان واليتامى والمحزونين وفيه تتجاوب الأصداء بتقديس رب الأرض والسماء مشاركة لزوار البيت الطاهر وضيوفه المكبرين المهللين ، كما نذكر فيه ما يكون من سرور الناجين يوم يقوم الناس لرب العالمين ، ولن تفوتنا ذكرى الذبيح الذى تقدم ووالده عليهما السلام بخير ما يملكان فى هذه الدنيا صابرين محتسبين فى سبيل مولاهما الكريم فغمرهما بالرحمة وترك عليهما فى الآخرين

أتدرى ماذا يكون شأننا فيه ؟ إننا إزاءه ثلاث طبقات ، أغنياء ـ متوسطون ـ فقراء

أما الأولون : فهم أبعد الناس عن الاحتفال به من الناحية « الدينية » وإنما هم ينتهزون فرصة « شيء » اسمه « عيد » ليكونوا هم ونساؤهم وأولادهم تحت إمرة (إبليس) يسد بهم ثغور الفسق فى كل ناحية بعد أن يعدوا لذلك « الدفاع الشيطانى » كل ما استطاعوا من قوة بحيث إذا حل يوم (الملحمة) احتلوا كل مواطن الفساد اللائقة بجيوشهم (الراقية) المدربة على الكر والفر والدفاع والهجوم فى ميادين المنكرات ما ظهر فيها ومابطن وإنهم لتحت نظرك فى الشوارع والنوادى وعلى صفحات (المصورات) التى تكشف عن سوءاتهم فى المراقص العامة والخاصة يتبادلون

خواص الزوجات والبنات على شر ما يكون من التبذل والاستهتار فسحقا لقوم لا يعقلون .

وأما من بعدهم : فإنهم يقفون فى مكانين ويتحدثون بلسانين فهم مع الله تارة ومع الشيطان أخرى يقدمون على الشر ثم يحتذرون وعلى الخير ثم يفتخرون ، تراهم فى العيد يذكرون الدين فيصلون واللهو فيضلون فهم المتعبدون الجاحدون ! والطائعون العاصون ! والذاكرون الغافلون ! سبقوا إلى الخير بعامل البيئة ، أو التقليد ، كما اندفعوا إلى الشر بعامل الخيبة والتجديد ، تشهد بذلك أعمالهم ، وتنطق بأحوالهم فى كل فرصة ومناسبة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وأما الآخرون : فهم بعامل ضغط المادة وجفاف لعيش وفشو الجهالة ينتهزون فرصة (العيد) لينطلقوا عن كل القيود كى يخففوا عنهم بعض ما يشعرون من ثقل الوطأة وقسوة الظروف فينتشرون بمقتضى الكثرة الساحقة — فى كل ناحية ممثلين الأمة شر تمثيل وهم (فى العيد) ـ ذكوراً وإناثاً ـ ادون فى غير حاجة إلى بحث وتنقيب ، ولهم أمام الأجانب وغير المسلمين مناظر يفضح بعضها أمما فضلا عن صدورها جماء عن فريق من أمة واحدة .

ولا أنكر أن فى كل طائفة الخير والشر ، ولكن من المؤسف أن يتوارى الخير ويطغى عليه الشر فى جل المناسبات والذكريات .

ولا شك فى أنه تتلاقى هذه الطوائف على (مسرح) واحد فتمثل رواية موزعة الفصول مختلفة المناظر يتمم بعضها بعضاً فتكون ذات مغزى واحد وحكم مشترك لا تفر منه الأمة ولا تخلو من مسئوليته أمام الله والناس .

فاذا كانت روايتنا هى ما شرحت لك ـ ولا إخا لك من المكذبين — فهل فى ذلك ما يرضى القومية ويحفظ الكرامة ويبعث الهيبة ؟ أم أنه الهزؤ والسخرية والفضيحة والشنار ؟

ثم إذا ظللنا على تلك الحال المخزية فتى نتنازل العالم فى ميدان العمل المنتج ونساير الأمم فى مضمار الحياة الصحيحة . ؟ الحق أننا فى حاجة إلى بحث وتفكير وتعقل وروية ، بل إننا فى حاجة إلى تكوين غير ما نحن عليه وفهم لتعاليم الاسلام من جديد

أما ماذا نعمل فى العيد لننفع ونستفيد ؟ فدونك كل ما يرفع الذكر ويحيى الأمل ويبعث النشاط ، وأمامك كل ما يدخل السرور ويشرح الصدور فانتهب كل ذلك واحصل منه على ما شئت ولكن فى حدود الآداب ومكارم الأخلاق وميدان الفضيلة (وعلى الله قصد السبيل) وهو حسبنا ونعم الوكيل م؟

على السيد جعفر
واعظ مركز قليوب

تحـــذير

اتصل بعلم إدارة المجلة أن بعض من لا اخلاق لهم يتصلون بحضرات المشتركين والمتعهدين وعملاء المجلة ويدعون أنهم محصلون عنها ، ونحن نعلن أنه ليس لدينا محصلون على الاطلاق ، ونحذر الجميع من الوقوع فى شرك هؤلاء المحتالين ، وكل معاملة لا تكون باسم صاحب المجلة رأساً وعن طريق مركزها المعروف بشارع محمد على رقم ١٤١ صندوق بوستة رقم ١٥٧٣ تعتبر لاغية ولا نتحمل مسئوليتها ، هذا وقد أعذر من أنذر م؟

الادارة

مكانة (الاسلام) فى بلاد المغرب

بعد ظهر الأحد ٢٤ من ذى القعدة سنة ١٣٥٧ زار المجلة فضيلة الأستاذ العلامة الجليل السيد محمد الباقر ابن الشيخ الأكبر ، والعارف الأشهر ، السيد محمد ابن الامام السيد عبد الكبير الكتانى الادريسى وهو إمام ومدرس وواعظ بمدينة (سلا) من بلاد المغرب الأقصى وله مؤلفات كثيرة منها مختصر الموطأ ومختصر جامع الترمذى ومولدان أحدهما كبير مرتب على ثلاثة وستين بستانا بعدد سنى حياته ﷺ والثانى صغير مرتب على ثلاث وعشرين روضة بعدد السنين من ابتداء النبوة إلى حين الوفاة ، وكتاب فى فضائل القرآن وترجمة والده السيد محمد بن عبد الكبير الكتانى فى جزأين ، وغير ذلك مما يقرب من ستين مؤلفا وهو مع هذا أيضاً يقرض الشعر ويجيد صناعته ومما له فيه سبع وعشرون قصيدة كل قصيدة مائة وتسعة وعشرون بيتاً فى الأمداح النبوية وهذه القصائد على ترتيب حروف الهجاء . وكان بصحبته السيد الحاج عبد السلام بن حماد الادريسى وأخوه السيد الطاهر من أشراف زرهون ، والحاج الحبيب بن محمد القباج من أعيان فاس وتجارها ، والحاج بوبكر بن محمد بن الحاج من تجار (سلا) وأعيانها ، فاستقبلهم حضرة الأستاذ امين عبد الرحمن صاحب المجلة وأصحاب الفضيلة الشيخ محمود خليفة والشيخ على السيد جعفر والشيخ حسين سامى



السيد محمد الباقر ابن السيد محمد الكتانى

والشيخ حسن النجار وطاف صاحب المجلة بحضرات الزائرين على المطبعة وورشة الجمع وورشة التجليد فسروا بما شاهدوا من حسن النظام وإتقان العمل وابتهجوا به ابتهاجا كبيراً ، ثم رجعوا إلى مكتب إدارة المجلة حيث تناولوا الشاى ، وتبادلوا بينهم أطراف الحديث فأبدى السيد الكتانى إعجابه بكتاب المجلة وذكر أنه كان مشتاقا إلى رؤيتهم بهم والاجتماع حتى يسر الله ذلك ، وإن يكن فاتته رؤية جميعهم كما كان يؤمل فقد رأى من كرم أخلاق من حضر منهم وحسن بشاشتهم مادله على الباقين حتى ليعتبر نفسه كأنه رآهم جميعاً فشكر له الحاضرون هذا التقدير ثم سأله فضيلة الشيخ على السيد جعفر عن مدى ماتركته زيارة مصر فى نفسه من أثر فأجابه السيد الكتانى بأن زيارة مصر خلفت فى نفسه ذكريات حسنة بما رآه من مساجدها المتدفقة بالمصلين ودروسها الوعظية الجذابة وخطبائها المفوهين الذين يعرفون كيف يؤثرون على النفوس وكيف يجذبون القلوب ، وسر كذلك بما رآه من كثرة الصلاة على النبى ﷺ فى الشوارع والأسواق والدكاكين مما يدل على أن العاطفة الدينية لاتزال متغلغلة فى نفوس عامة الشعب مهما توالت الفتن ومهما كثرت البدع والأهواء ، غير أنه أبدى استياءه الشديد مما رآه من ذلك السفور القبيح والتبرج الشائن « البقية على الصفحة ٤٨ »

ذكرياتي عن ليالى العيد

قالت ابنتي وهي تطوق عنقي بيديها الصغيرتين وعلى شفتيها ابتسامتها الملائكية الطاهرة (لماذا لاتلعب معنا فى العيد ؟ !) ونظرت إليها نظرة الاشفاق الأبوى وتحركت فى عيني دمعة كبيرة تريد أن تأخذ طريقها على خدى الشاحب لتخط سطراً جديداً فى قائمة البؤس والشقاء بين التغضن والتجاعيد ، ولكني أخفيت مابي عن ابنتي حتى لا أعكر عليها صفوها الموهوم . ! ! وهل كان فى وسعي أن أتناول كل هذه الكؤوس المريرة من الأيام ، وأتلقى كل هذه الصفعات دون أن ألجأ إلى ذرف الدموع ! !

لقد مضى على ثمانية عشر عاما لم أستقبل فى خلالها عيداً إلا لأستقبل هما جديداً أو أوارى حبيباً عزيزا فى ظلمات القبور وأهيل عليه بيدى التراب . . ! !

ثمانية عشر عاما لم أظفر بابتسامة واحدة من وجه الدنيا العبوس ! ! ومن أجل ذلك أصبحت أحفظ بيت المتنبى عن ظهر قلب وأكرره قبل حلول الأعياد عشرات المرات .

عيد بأية حال عدت ياعيد

إن فى قلبي جرحا قديما لم يلتئم بل تناثرت حوله الجراح فأنا أعيش بقلب ممزق ينطبق عليه قول الشاعر أحمد الزين إذ يقول :

أودع صحبى صاحبا بعد صاحب

فأفقد قلبى جانباً بعد جانب

وليست الغرابة فى أن أعيش بقلب مزقته سهام الأيام ولكن العجب كل العجب ألا أطمئن إلا فى ليالى العيد . . ! !

وهل ترانى أنسى ذلك اليوم الذى رفرف ملك الموت فيه على جدتى ثم استلب روحها وقد كانت لنا الأم بعد أن حرمنا طلعة الأم ، وكان موتها هو الضربة القاضية على هنائنا أنا وأختى فأخذنا نذرف الدموع من عيون ما كانت لتعرف قبل اليوم كيف يكون ذرف الدموع وكان ذلك فى ليلة العيد . ؟ !

وهل ترانى أستطيع أن أقص على ابنتى حديث المآسى والفواجع التى رمتنى بها الأقدار فى ليالى العيد . ؟ ؟

يميناً لو اننى ذكرت لها مالاقيت لما لبست جديداً فى يوم العيد ولأصرت على لبس السواد حداد على هناء والدها الذى سلب ، وعلى سعادته التى تلاشت أمام غيوم الشقاء كما يتلاشى النور أمام الظلام . . ! !

لقد خدعتها بقولى إن الكبار لايلعبون لأن لعب الكبار من العيوب . . ! !

وكثيراً ما نخدع أنفسنا بأشياء كثيرة لنعيش ! ولولا ذلك لما استطعنا تحمل أعباء الحقائق المرة ولضقنا ذرعا بالواقع الأليم . ولكن من أنا حتى أطمع من الدنيا فى عيش لاتكدره لوعة فراق المحبين ؟ وأين هو الانسان الذى عاش من غير أن تروعه حسرات النوى ، وغصة البين ، ومفارقة الأعزاء حتى أطلب مساواتى به وأتجنى على الأيام وأتهمها بالظلم والعناد . ؟ ؟

لاشك أن الشقاء من لوازم السعادة ! ولولا ذلك لما شعر الفقير بلذة الغنى ، ولا استروح

المحرور نسمات الظلال ، ولا أحس الغريب نعمة جمع الشمل عند عودته لأهله ، لاشك فى هذا كله ولكن الظلم كل الظلم : أن تتخذ الأيام من قلبى هدفا تسدد إليه كل ماحوت جعبتها من صفاح حتى تكسرت النصال على النصال وأصبحت همومى متعددة لاحصر لها .

فلو كان هما واحداً لاحتملته
ولكنه هم وثان وثالث !

حقيقة إن الأيام لم تبخل علينا بيد رحيمة تمسح عن وجهينا دموع الأسى وتخفف عنا وقع المصاب الأليم بموت جدتى فأبقت لنا جدى ، ولكن إلى متى ؟ إلى ليلة العيد ! وكأنها أبقته ليكون نواة المصاب الجديد والفجيعة الثانية . ! أتراه كان مع شريكة حياته على ميعاد ؟ أم تراه سئم الحياة بعد تلك التى كانت له بمثابة الظل فى اليوم القائظ فلما ماتت لم يقو على جحيم الحياة .؟ لست أدرى . .

وكل ما أدريه أننا تجرعنا أنا وأختى نفس الكأس الأولى وإن كانت أشد منها مرارة وأمض منها مذاقا . وجاء العيد الثالث فودعتنى أختى قبل حلوله بليال إلى بيتها الجديد ! ! وبقيت وحدى أتحمل الضربات المتتابعة وأنا بين سندان الأب ومطرقة النساء ! !

وجاءت أعياد ومرت أعياد وأنا أستقبل المصائب وأضيف إلى سجل الكوارث صفحات جديدة . وكان آخرها فى العام الماضى حيث واريت أمى بيدى فى التراب . ! ! وأسلمت القلب الذى كان يساوى عندى كل كنوز الحياة للديدان تتناوله وأنا مكتوف اليدين دامع العين لا أملك غير الزفرة المحرقة ، والدمعة الحائرة، ولكن متى أجدت الزفرات والدموع ؟!

ولو أن صفحات الاسلام الطاهرة كانت مما يستباح لذكر مآسى الهوى لسطرت عليها ذكريات غالية تتعلق بتلك التى ماتت ومعها نصف قلبى ، وخلفتنى بعدها حيا نصف ميت فى دنيا النضال والصيال ، وياحيرة أنصاف الموتى بين أقوياء الأحياء ، ويا ضيعة من يعيش بنصف قلب فى دنيا المآسى والأحزان .. ليس باستطاعتى أن أتناول هذه الناحية فلتظل فى حنايا قلبى كما هى حتى يأتى اليوم الذى أنفس عن قلبى فيه بزفرة حارة تكون من نصيب غير هذه الصفحات . . .

لقد أصبحت أتمنى على الله أن يديم على السعداء سعادتهم لأن الألم صهر روحى فطهرها من أدران الحقد والحسد .. وهل فى هذه الدنيا شىء أصلح لتطهير النفوس من الحقد الضغائن، مثل الآلام والأحزان؟؟

ربا.

إننى أعيش فى صحراء لا ظل فيها ولا ماء . فهل قدر على أن أقطع مرحلة الحياة بين الصخور والأشواك .

إننى أكون أجحد مخلوق إذا لم أقرر عجزى عن شكرك على ما غمرتنى به من نعم ، وأسبغت على من أفضال . ولكننى أشكو إليك حرمانى من المحبين الأوفياء الذين يحولون جحيم الحياة إلى فراديس من الجنان ، إننى أعيش بقلب ملتاع ، ونفس حائرة ، وعقل أتخمته التجاريب .. فغدوت أقدر الفراق وقت اللقاء، وأقدر ظلمة القمر المحتومة عند ما تتألق الأنوار ، وأحس وطأة المرض عند ما يختال الجسد فى أثواب الصحة ، وأقدر غدر

الأصدقاء والأحباب عندما أتذكر أنه لابد من الفقر بعد الغنى !! والناس لا يحبون إلا للأخذ ، ولا يجاملون إلا لأغراض ، والقلوب كالسلع أصبحت تشرى وتباع بسعر التراب. ! فإن شكوت فإنما أشكو إليك خسة الدنيا ولؤم الزمان .

رباه

إنى أبتهل إليك ضارعا أن تمدنى بنور من عندك ينير أمامى دياجير الحياة ، فقد اختلط الخبيث بالطيب ، وطغت المادة على النفوس فاستعبدتها . فلا أمل لعاقل فى خير فى هذه الدنيا . . ولا أعياد فيها إلا لمن يعيشون على هامش الحياة ، ويشيدون القصور فوق الهواء ، ويؤملون الخير فى عالم الشرور والآثام .. أترانى أسرفت فى التشاؤم ونظرت إلى الحياة بمنظار أسود أم أن هذا هو وجه الحقائق ، وطعم الحقائق دائما مر المذاق ؟؟ اللهم إنى لا أتحسر على شبابى الذى ذبل وهو فى أوج نضوجه . . . ولا على قلبى الذى تحطم فى الوقت الذى كان يجب أن يزخر فيه بالحياة ، ولست نادما على ما فاتنى من متع الحب الذى ودعته بعد أن أعيانى البحث عمن يسد الفراغ الذى خلفه من فقدته بالموت . ولكن أسفى على بقائى فى هذه الدنيا غريباً بعد أن فقدت من كان يعرفنى وأعرفه . هنيئاً للمحبين باجتماع الشمل .. وهنيئاً للأطفال مرحهم فى أيام العيد . . وعزاء للمنكوبين الذين تصدعت قلوبهم من هول الأحزان . . . هنيئاً للأطفال الذين يمرحون بين أحضان أمهاتهم وعطف آبائهم ، وعزاء لليتامى الذين صوحت رياض سعادتهم بموت آبائهم ، أو بفراق أمهاتهم ، ويا لوعة من فقد الأم وتجرع كئوس العذاب من زوجات الآباء

بودى أن أقول للسعيد حنانا بالشقى ..

بودى أن أقول للغنى رفقا بالفقير

بودى أن أقول للسليم واس الجريح العليل

بودى أن أقول لذى الجناحين أشفق على المهيض الجناح . .

بودى أن أقول للفرح الطروب خفف عن البائس الحزين . .

ولكن هل أضمن عدم ضياع رجائى عند الناس فى الهواء . لقد علمتنى الأيام فيما علمتنى أن المريض لا يذكر إخوانه المرضى متى انتظم فى فى صفوف الأقوياء .. وأن الفقير لا يذكر زملاءه فى البؤس متى بسمت له الدنيا . فليت شعرى هل أنا فى تقديرى هذا من المخطئين ؟؟

لقد قدر لى أن أختبر بنفسى أقرب الناس إلى فى الشدائد فوجدتهم أشد صلابة من الحجارة على ما بال الغرباء على الغرباء .

إن الناس يعيشون فى هذه الأيام وكأنهم فى يوم القيامة لكل امرىء منهم شأن يغنيه ؟ ! والدنيا تلهب ظهورهم بالسياط اللاذعة وتسوقهم بالمطامع حتى لقد أصبحت أعتقد أن الدنيا خلت من الذين يحمدون الله على السراء والضراء ..

أيها الناس . ! !

اذكروا البؤساء لتدوم عليكم النعمة . .

وادخروا لأبنائكم كنوز الاحسان عند اليتامى فى أيام العيد ... فإن قست قلوبكم فاسألوا القبور عما حوت من الذين كانوا يعيشون فى العيد الماضى ؟

متولى حسنين عقيل
بقلم حسابات نقابة العاصمة تنظيم مصر

طالبات مدرسة حلوان الثانوية للبنات

يشترين مائة حلة ومائة حذاء لمائة من تلميذات المدرسة الإلزامية هنا لك ليلبسنها فى العيد — ابتغاء رضوان الله — وابتهاجا بمولد الأميرة فريال وفيما يلى قصيدة أرسلت إلينا فى هذا المعنى : —

لله مدرسة (بحلوان) اغتدت —   فى الجود والخلق الكريم مثالا
فتياتها سابقن فى ساح الندى   من فى السماء نعدهم أبطالا
فسبقنهم سبقاً أعاد إلى النهى   ذكرى مكارم زانت الأجيالا

* * *

والراحمات إذا نوين تفضلا   وجد الندى بقلوبهن مجالا
يتبعن بالفعل المقال فلا ترى   منهن إهالا ولا إمهالا
وإذا يجدن[1] يجدن[2] ما يسدينه   ويجدن[3] فيما قد فعلن جمالا

* * *

من يوم أن جاء البشير مخبرا   بظهور زهرة مصرنا (فريالا)
وصدورهن تفيض عطفا ينثنى   نحو (الجيوب) يدر منها المالا
واليوم فى (حلوان) (إلزامية)   سعدت بفضل (الثانوية) حالا
فاعجب لتلك وقد كستها هذه   حللا شرين لأجلها ونعالا
بالله سلنى كم كسين ؟ فانه   عدد به تهنا وتنعم بالا
عدد لعمرى كلما كررته   يحلو ويعذب فى المسامع قالا
مائة وربك قد كسين — ولم أزد   عنها — مخافة أن تقول : تغالى

* * *

هذا هو الكرم الصحيح فمن لنا   بأولى المروءة نسوة ورجالا ؟
الناس أكثرهم فقير معدم   فلام نحبس عنهم الأموالا ؟
والفقر أغلال على أصحابه   والجود يحطم هذه الأغلالا
والله ما جعل الزكاة فريضة   إلا ليمحو خصبها الامحالا
والله يجزى الصادقين بصدقهم   ويزيدهم فى دهرهم إفضالا

والد طالبة من طالبات مدرسة حلوان الثانوية للبنات

(١) بفتح الياء وضم الجيم من الجود (٢) بضم الياء وكسر الجيم من الاجادة (٣) بفتح الياء وكسر الجيم مضارع وجد

هدى النبى صلى الله عليه وسلم فى الاضحية

عن البراء رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (إن أول ما نبدأ به فى يومنا هذا أن نصلى ثم نرجع فننحر من فعله فقد أصاب سنتنا ، ومن ذبح قبل فإنما هو لحم قدمه لأهله ليس من النسك فى شىء فقال أبو بردة بن نيار وقد ذبح فقال إن عندى جذعة فقال اذبحها ولن تجزىء عن أحد بعدك) رواه البخارى

عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال (ماعمل ابن آدم يوم النحر عملا أحب إلى الله تعالى من هراقة دم ، وانه لتأتى يوم القيامة بقرونها واظلافها وأشعارها — وإن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفسا) رواه ابن ماجه والترمذى وقال حسن غريب

الفرق بين الأضحية والتضحية ، أن الأضحية بضم الهمزة أو بكسرها أو بحذفها (ضحية) مع فتح الضاد وتشديد الياء مفتوحة — اسم لما يذبح أو ينحر من النعم تقربا إلى الله تعالى أيام النحر — وأما التضحية فهى فعل المضحى — أى ذبح ضحية أيام النحر تقربا إليه تعالى — وقد شرعت فى السنة الثانية من الهجرة كالعيدين وثبتت مشروعيتها بالكتاب (فصل لربك وانحر) والسنة كما رأيت — وباجماع المسلمين، وحكمها أنها سنة مؤكدة عند الجمهور على سبيل الكفاية ، وقال أبو حنيفة بالوجوب على الموسر المقيم المالك للنصاب ، وخالف أبو يوسف من الحنفية وأشهب من المالكية فوافقا الجمهور ، وقال أحمد يكره تركها مع القدرة ، وعن محمد بن الحسن هى سنة غير مرخص فى تركها قال الطحاوى وبه نأخذ وليس فى الآثار مايدل على وجوبها اه — والذى تمسك بالوجوب أخذ دليله من قول أبى هريرة يرفعه (من وجد سعة فلم يضح فلا يقربن مصلانا) رواه ابن ماجه وأحمد ورجاله ثقات لكن اختلف فى رفعه ووقفه والموقوف أشبه بالصواب قاله الطحاوى وغيره — وقال ابن حجر ليس صريحا فى الوجوب — وقال ابن حزم لايصح عن أحد من الصحابة أنها واجبة — وأنت خبير بأن سياق هذا الحديث وأسلوبه إنما هو الزجر الشديد لمن يترك الأضحية مع القدرة عليها فجاء الأسلوب على سبيل المبالغة للترغيب فى فعلها والترهيب من تركها وحديث البراء المتقدم يبين طريقة النبى ﷺ فى هديه فى الاضحية يوم النحر — وهى صريحة فى أن وقت الأضحية من حيث الذبح إنما يبتدىء بعد صلاة العيد وطلوع الشمس — وأن من ذبح قبل هذه الصلاة فإنما هو لحم قدمه لأهله ينتفعون به ولكنه لاقربة فيه ولا ثواب ، لأنه ليس من العبادة فى شىء — ولما علم بذلك أبو بردة وقد ذبح قبل صلاة العيد خطأ قال يخاطب الرسول عليه الصلاة والسلام (إن عندى جذعة) وهى التى لها سنة ودخلت فى الثانية وفى بعض الروايات — وهى خير من مسنة (لها سنتان وطعنت فى الثالثة) فقال له ﷺ — اذبحها وجعلها مكانها — ولن تجزىء عن أحد بعدك أى لن تقضى عن غيرك إن كان تجزى بفتح التاء ومنها (يوم لاتجزى نفس عن نفس شيئاً) أو بمعنى تكفى إن كان تجزىء بضم التاء وإلحاق الهمزة آخرها — وقد ثبت أن هذه الجذعة كانت من المعز فهى رخصة لأبى بردة والأمر بالذبح والاعادة فى الحديث وفى غيره إنما هو بيان لكيفية مشروعية

ضحية لمن أوقعها على غير الوجه المشروع خطأ أو جهلا ، وفى هذا الحديث دليل على أن عمل المرء معها
احبته نية حسنة لا يصح إلا إذا وقع على وفق الشرع — وأن المأمورات إذا وقعت على خلاف مقتضى
أمر لا يعذر فيها المرء بالجهل لأن المقصود منها إقامة مصالحها وهـذا لا يحصل إلا بالفعل بخلاف
نهيات فان المقصود منها إنما هو الكف والترك بسبب مفاسدها ، ومع الجهل والنسيان لم
قصد المكلف فعلها فيعذر إذن بالجهل والنسيان لها وفى الحديث استحباب تعليم الامام الناس أحكام
الأضحية ، وفيه كرم الرب سبحانه وتعالى حيث شرع لعبيده الأضحية مع مالهم فيها من الشهوة بالأكل
الادخار ومع ذلك أثبت لهم الأجر فى الذبح ، ومن تصدق منهم من أضحيته أثيب وإلا لم يأثم وقد أجمعوا على
أن التضحية لا تجوز قبل طلوع الفجر (يوم الأضحى) ، وأما التشريق فهى كلها أيام ذبح ـ وهى يوم
النحر وثلاثة أيام بعده ـ وقال أبو حنيفة وأحمد ومالك إن وقت الذبح هو يوم النحر ويومان بعده، هذا وقد
عرفت مما تقدم ابتداء وقت الذبح عند الجمهور . وأجاز أبو حنيفة لأهل القرى والبوادى خاصة الذبح
بعد الفجر . وأما حكم التضحية فى ليالى أيام الذبح فالجواز مع الكراهة عند أبى حنيفة والشافعى وأحمد
إلا لحاجة فلا كراهية ، وعن مالك لا تجزىء ، وقد اختلفوا فى الشاة الواحدة عن الرجل وأهل بيته ، فعند
الجمهور لا تجزىء ، وعن أبى حنيفة يكره ، وقال الخطابى لا يجوز أن يضحى بشاة واحدة عن اثنين وادعى
نسخ ما دل عليه الحديث الصحيح المروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها، وأنت خبير بأن النسخ لا يثبت بالاحتمال
الحق ما عليه الجمهور ، وقد اتفقوا على أن البقرة تجزىء فى التضحية عن سبعة فقط ، واختار الامام
الشوكانى أنها تجزىء عن سبعة إلى عشرة . ولما كانت الأضحية ذات سن مخصوص ولا تكون إلا من
أنواع مخصوصة من النعم هى الابل والبقر والجاموس والغنم ، ظهر أن الحاجة ماسة إلى بيان تلك السن التى
تجزىء فيها الأضحية أولا تجزىء . فالمجزىء منها الابل ما تم له خمس سنين وطعن فى السادسة ، ومن البقر
ما تم له سنتان وطعن فى الثالثة عند أبى حنيفة والشافعى وأحمد ، وثلاث سنين عند مالك ، ومن الضأن ما تم له
حول عند مالك والشافعى ، وأكثر الحول عند أبى حنيفة ، وستة أشهر عند أحمد ووافقه الشافعى إذا
أجذعت الأضحية مقدم أسنانها ، ومن المعز ما استكمل حولا ونحو شهر عند أبى حنيفة ومالك وأحمد ،
استكمل سنتين عند الشافعى ، ولا يجزىء من هذه الأنواع إلا السليم من العيب الذى ينقص قدره أو
فسد لحمه ، وقد اتفقوا كذلك على أن العوراء البين عورها ، والعرجاء البين عرجها ، والمريضة البين مرضها
والعجفاء (الهزيلة الفاقدة للمخ) لا تجزىء ، وكذا ما فى معنى ذلك أو أقبح منه كالعمى وقطع الرجل مثلا
يجوز الأكل من الأضحية والتصدق منها على الفقراء والمساكين ، والاهداء للاصدقاء والجيران بلا مقدار
معين ، لكن الأفضل التصدق بالثلث والاهداء كذلك وأكل الثلث الباقى حيث كان الرجل فى سعة . أما
إذا كان المضحى ذا عيال كثيرة فالأولى له أن يطعمها عياله ، بل يكره له التصدق منها حينئذ ، وكما يحرم
بيع لحم الأضحية كذلك يحرم بيع جلدها ، ولا يجوز إعطاء الجزار شيئاً منها نظير أجرته . وأما التصدق
بجلدها فهو جائز ، كما يجوز الانتفاع بها فى المنزل ، وجوز الامام أحمد بيع جلود الأضحية ، وصرف ثمنها
فى ترف الأضحية و... سنة محمودة فى هذا العصر تنتفع بسماحتها الجميات الاسلامية ، وكان

من هدى الرسول عليه السلام أن يضحى بالمصلى، ذكر أبو داود عن جابر أنه شهد معه الأضحى بالمصلى فلما قضى خطبته نزل من منبره وأتى بكبش وذبحه بيده، وقال: بسم الله والله أكبر، وقال هذا عني وعمن لم يضح من أمتى، وذكر أبوداود أيضاً أن النبي ﷺ ذبح يوم النحر كبشين أقرنين أملحين (والكبش فحل الضأن فى أي سن كان) والاقرنان هما اللذان لكل منهما قرنان معتدلان، والأملحان هما اللذان بياضهما أكثر من سوادهما، وقيل هما الأغبران، وقيل هما الأبيضان الخالصا البياض، ولما وجههما الرسول عليه السلام قال بعد أن تلا آية (إنى وجهت وجهى) اللهم هذا منك ولك عن محمد وأمته، بسم الله، والله أكبر، ثم ذبح وأمر الناس إذا ذبحوا أن يحسنوا الذبح وإذا قتلوا أن يحسنوا القتل، وقال: إن الله كتب الاحسان على كل شيء. وأما حكمة التشريع فى الأضحية فهى التقرب إلى الله تعالى فى يوم تفضل فيه على عباده بالاحسان إليهم وإغداق الخير والنعمة عليهم ودعاهم إلى ضيافته والجلوس على موائد كرمه، وإحياء لسنة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بشكر الله على نعمة الفداء وإنقاذ مهجته سيدنا إسماعيل عليه السلام حين أراد أن يضحى به تحقيقا لما رآه فى المنام وقد نزل فى ذلك قوله تعالى (وفديناه بذبح عظيم) وقوله تعالى: (وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين) وهى نعمة جليلة يجب شكرها وإحياء يومها وقد روى الامام أحمد وابن ماجه عن زيد بن أرقم قال قلت أو قالوا يارسول الله — ماهذه الأضاحى قال سنة أبيكم إبراهيم قالوا مالنا منها — أى أى ثواب لنا من فعلها — وهى سنة غيرنا قال عليه الصلاة والسلام (بكل شعرة حسنة — قالوا فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة) إذن فما ظنك أيها القارىء المسلم بعمل تكون فيه الحسنات بقدر عدد الشعر للاضحية — ناهيك بالتوسعة على الفقراء وذوى الحاجة لتكون هناك مواساة تجبر الخاطر وتحكم روابط الألفة والمحبة ويكون الفرح أيام العيد (الأضحى) عاما والسرور شاملا والمحبة متبادلة: (إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) محمد اسماعيل عبد النبي — واعظ قليوب

« بقية المنشور على الصفحة ٤١ » وقال يعز علينا أن تكون مصر بهذه الحالة ونحن نتطلع إليها ونرجو لها كل صلاح وإصلاح قال ولقد كنت أمشى فى الشوارع فلا أفرق بين المرأة المسلمة المصرية والمرأة الكافرة الأجنبية بل كنت أظن لأول مرة رأيت ذلك أن كل سافرة عن وجهها وذراعيها غير مسلمة لأن ذلك هو الذى تعودناه فى بلادنا وتلقيناه من تعاليم ديننا، وقد شاركه الحاضرون هذا الاستياء والحقيقة أنه شيء مؤلم وعار فى جبين المصريين — وأخبروه أن هذا هو مايشتكى منه كل محب للاصلاح فى هذا البلد ومن الأدواء التى تعالجها هذه المجلة باستمرار وهى موقنة بأنها ستصل إلى بغيتها فى القضاء على هذا الأدواء فى القريب إن شاء الله وفوق سرور فضيلة الاستاذ بما شاهده من نشاط العمل بادارة الاسلام فقد صرح بأن « مجلة الاسلام » لها من المكانة العظيمة فى بلاد المغرب ماجعلها مرجعاً للعلماء المدرسين هناك. ونحن لايسعنا إزاء هذه العواطف الكريمة إلا أن نقدم للاستاذ الجليل شكرنا وتقديرنا ونضرع إلى الله تعالى أن يوفقنا لما فيه إعلاء كلمة الاسلام ويقدرنا على نشر تعاليمه الحكيمة بين الأ...

نفس عاليـــة

لم يصدق ذلك الشاعر الذى قال قديماً

مررت على المروءة وهى تبكى فقلت عــلام تنتحب الفتـاة
فقالت كيف لا أبـكى وأهـلى جميعاً دون خلق الله ماتوا

ثم لم يصدق فانه رثى جميع أهل المروءة بلا استثناء فكان فى حكمه العام هذا جائراً غير مصيب، وأغلب ظنى أنه عاشر أقواماً لا مروءة عندهم فأصدر بيتيه هذين يودع فيهما المروءة وأهلها الوداع الأخير

لقد كنت كلما أذكر هذا الشعر وكلما أنعم النظر فى أحوال المجتمع وأخلاق الناس اليوم أكاد أصدق أن المروءة ماتت وأكاد أتشاءم تشاؤم الفلاسفة القدامى الذين نظروا إلى الخليقة نظرة المبغض المتهم فجردوها من كل فضيلة

وبالأمس القريب جلست وبعض الاخوان فى مجمع نستجم من عناء الدرس ونستروح النفس من متاعب الحياة وتجاذبنا أطراف الحديث فى شتى الشئون ومختلف الشجون وإذا بغلام يناهز الثانية عشرة من عمره يتقدم إلينا فى ثياب بالية ومنظر رث فيقطع علينا كلامنا قائلا : هل أنتم أزهريون ؟ فقلنا نعم ، قال إنى بائع جزر وفى أثناء مرور المحمل اشترى منى واحد عليم وسلمنى نصف القرش لأعطيه الباقى وإذا بشدة الزحام تحول بينى وبينه فيذهب إلى حيث فقدته ثم أقف ساعة من الزمن أبحث بجد واهتمام عنه فلم أجده فما قولكم دام فضلكم فى المليمات الأربعة ؟ إن نفسى لا تقبلها إننى أنقبض كلما شعرت بها فى يدى إنى أخشى أن تلوث ربحى رغم أنه ضئيل أفيدونى مأجورين ، ووقف الغلام وقفة الحائر المضطرب يترقب منا الجواب فقلنا بعد أن شكرناه على هذه النفس الأبية وذلك الخلق الجميل تصدق بها على المساكين المحتاجين تبرأ ذمتك وتطهر نفسك وتعظم مروءتك.

هذه قصة الغلام البرىء الفقير الذى لم تمنعه مسغبة عن أن يسأل عن دينه ولم تدفعه الحاجة الملحة ولا الهوى العابث ولا الشيطان الرجيم ولا الطفولة الطائشة إلى أكل مليمات قليلة وصلت إليه عن طريق مستور لم يره أحد ولم يكشفه مخلوق، هذه قصة ذلك الغلام الذى يعيش طاهر القلب نزيه الضمير وهى على صغرها عبرة لمن يعتبر، وعظة لأولئك الذين أتاهم الله بسطة فى المال والثروة ومع ذلك لا يتورعون من أن يبتلعوا الجنيهات فضلا عن الملاليم

ألست ترى معى أيها القارىء أن المروءة لا تزال حية ترزق وأن أصحابها لا تزال الأرض تفخر بهم وتعتز بوجودهم ، حياك الله أيها الغلام فلقد ضربت المثل سامياً على أن الفقر شىء وخراب الذمم شىء آخر لقد نشرت عملياً قول الشاعر

إذا قيل هذا مشرب قلت قد أرى ولكن نفس الحر تحتمل الظما

حياك الله أيها الغلام فلقد وضحت جلياً كيف كان يسعد السلف الصالح بالقناعة والكفاف ، حياك الله أيها الغلام بل أيها الفاضل فلقد والله ظننتك حين قدمت تسألنا من أبناء السبيل الذين يسألون الناس إلحافاً ويستجدونهم مالا ، معذرة وألف معذرة فإنى ظننت بك سوءاً مع أنك أنت المعنى بقول الشاعر

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفى أثوابه أسـد هصور

أيها الغلام أثابك الله ورحمنى

حسن النجار بتخصص التدريس

فرصة عظيمة للسادة الاشراف ومحبي أهل البيت

تخفيض ثمن كتاب بحر الانساب من جنيه إلى خمسين قرشاً صاغاً

« كتاب بحر الانساب العالمى من زمن الرسول إلى وقتنا هذا تأليف الامام النجفى وشرح السيد محمد مرتضى الزبيدى والعالم السيد حسين محمد الرفاعى الذى اشتمل على أسماء وتواريخ وأصول ومناقب عموم الأشراف فى جميع القطر المصرى وبلاد المغرب ومراكش وتونس والجزائر وطرابلس ومكة والمدينة والبلاد العربية والهند واليمن والشام والعراق والعجم والحبشة والسودان وتركيا والشركس والأندلس وجميع بقاع الأرض فما من شريف على وجه الأرض إلا وأسماء أجداده مدونة ومثبوتة فى هذا البحر كان يباع بجنيه مصرى ولكن إكراماً لموسم الحج من يرسل خمسين قرشاً صاغاً أو ثمانين فرنكا فرنسياً بطريق البوستة باسم وعنوان فضيلة السيد حسين محمد الرفاعى بدار الكتب المصرية بمصر يرسل اليه نسخة من كتاب بحر الانساب ثلاث أجزاء فى مجلد واحد خالصة أجرة البريد وكل تحويل بالمبلغ المذكور بغير اسم فضيلته لا يلتفت إليه فالبدار البدار قبل نفاد النسخ الباقية منه وقبل ضياع هذه الفرصة الثمينة – مع العلم بأن هذا الكتاب الثمين تكلم أيضاً عن أصول العرب وقبائلهم من لدن آدم ومبدأ خلق الدنيا »

محكمة أشمون الأهلية

فى يوم ٤ يناير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية طنط الجزيره مركز طوخ وفى ٩ منه بسوق طوخ سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك فاطمه السيد منصور وآخرين نفاذاً للحكم ن ٤٨٥٧ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٢١٦ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب محمود رضوان شرف الدين فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٣٤

محكمة منيا القمح الأهلية

فى يوم ٦ فبراير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا ببندر منيا القمح والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الله أفندى أحمد العطار نفاذا للحكم ن ١٩٦٤ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٥٥ قرش خلاف النشر وما يستجد .
والبيع كطلب محمد أفندى السيد عمر التاجر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٣٥

محكمة نجع حمادى الأهلية

فى يوم ٢٥ فبراير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية نجع رواية تبع أولاد نجم وفى ٢ مارس سنة ٣٩ بسوق نجع حمادى والأيام التالية بعده سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك وزيرى أحمد السيد نفاذا للحكم ن ٤٢٣٤ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٨٦٧ م و ٢ ج خلاف النشر وما يستجد .
والبيع كطلب عزيز بطرس التاجر
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٣٦

محكمة السيدة زينب الأهلية

فى يوم ٩ فبراير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بشارع زين العابدين ن ٩ على رأس عطفة البغال وبميدان السيده زينب نمرة ١٩٣ بشارع الخليج المصرى سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك مصطفى على أحمد نفاذا للحكمين ن ١٦٠٦٧٩ سنة ٣٩ وفاء لمبلغ ١٦٧٧ قرش . والبيع كطلب محمد أفندى اسماعيل النص
فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٣٧

فقد ختم

أختامنا المبصومة باسمنا فهيمه أحمد مجرس وخديجه أم عبدالله من كفر الاعمر مركز المنصورة فقدوا منا من مدة أسبوع ولم يكن علينا ديون مطلقا فاذا ظهر شىء يكون لاغى وجددنا بدلهم

محكمة منوف الأهلية

فى يوم ٢٨ يناير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها والأيام التالية ببندر منوف وسوقها سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك على حوده غالى ووالدته نفاذا للحكم ن ٣٣٠٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ٢ مليم و ٢٣٥ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب توفيق أفندى محمد الدفراوى التاجر بمنوف

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٣١

محكمة شبين الكوم الأهلية

فى يوم ٦ فبراير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية كفر عشما مركز شبين الكوم منوفية وفى ١٣ منه بسوق سرسنا سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك على خضير شريف نفاذا للحكم نمرة ٣٨٠ سنة ٣٨ وفاء لمبلغ ١٩٩ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب السيده عبد القوى الخولى فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٣٢

محكمة كفر الزيات الأهلية

فى يوم ٨ فبراير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بكفر الزيات سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك حجازيه عبد المجيد العيسى نفاذا للحكم ن ٢٨٥ سنة ١٩٣٨ وفاء لمبلغ ١٠٤٤ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب جوستا فوتستا بصفته ناظراً على وقف

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٨٣٣



العدد ٤٨ الثمن ٥ مليما

٣ خطبة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى فى حضرة صاحب الجلالة الملك فى الاحتفال
بافتتاح معهد فؤاد الأول الدينى بمدينة أسيوط
٥ كلمات قصيرة (حيرة الشباب ...) — لفضيلة الاستاذ الشيخ إبراهيم على أبو الخشب المدرس
بمعهد طنطا الثانوى
٦ الفتاوى والأحكام — [illegible] الشيخ [illegible] الجواد محمد الدومى
٩ رحلة موفقة — لفضيلة الاستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة
١١ شرح الحديث الشريف — لفضيلة الاستاذ الشيخ [illegible] المدرس بمعهد القاهرة الثانوى
١٧ أسئلة وأجوبة — [illegible] الشيخ محمود فتح الله — من العلماء
٢١ كشف [illegible] — للاستاذ الأديب محي الدين [illegible]
٢٦ رعاية [illegible]) لفضيلة الاستاذ الشيخ محمود خليفة [illegible]
٢٩ تراجم الأحياء (الشيخ [illegible]) للاستاذ الأديب أحمد [illegible] الغزالى
٣١ مسلم [illegible] — لفضيلة [illegible] سليمان الواعظ [illegible]
٣٤ سؤاله وجوابه — لفضيلة الاستاذ المحدث الشيخ [illegible] محمد الصديق الغمارى
٣٧ [illegible] العلماء [illegible] للاستاذ الأديب [illegible] السيد الشيمى

مواقيت [illegible]

جمعة	٢١	١٠	١٩	٣٥	٣٠	٣٢	٢٣	٣٨	١٢	٤٠	٩	١٣ ١٥	٣٧	٥٦
سبت	٢٢	١٠	١٩	٣٣	١	٣١	٢٢	٣٨	١١	٣٩	٩	٦	٣٨	٥٧
أحد	٢٣	١٢	١٩	٣١	١٢٥٩	٣٠	٢٩	٣٨	١٠	٣٨	٩	٧	٣٩	٥٨
إثنين	٢٤	١٣	١٩	٣٠	٥٧	٢٩	٢٠	٣٧	١٠	٣٧	٩	١٧	٤٠	٥٩
ثلاثاء	٢٥	١٤	١٩	٢٨	٥٥	٢٨	١٩	٣٧	٩	٣٦	٩	١٨	٤	[illegible]
أربعاء	٢٦	١٥	١٩	٢٧	٥٤	٢٨	١٩	٣٧	٨	٣٥	٩	٨١	٤١	[illegible]
خميس	٢٧	١٦	١٩	١:٢٥	٢٥٢	٢٧	١٨	٣٧	٧	٣٤	٩	١٢ ١٩	٤	٥

العـدد ٤٨

المكاتبات
تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة : شارع محمد على نمرة ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

صحيفة اسلامية اسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات الا اذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢١ من ذى الحجة سنة ١٣٥٧هـ — الموافق ١٠ من فبراير سنة ١٩٣٩

جلالة الملك يفتتح معهد أسيوط الدينى

نص الكلمة التى ألقاها فضيلة الأستاذ الأكبر الامام المراغى فى حضرة صاحب الجلالة الملك « فاروق الأول » فى الاحتفال بافتتاح معهد فؤاد الأول الدينى العلمى بمدينة أسيوط

مولاى صاحب الجلالة

لهذا المعهد المبارك قصة فيها عبرة ، فقد حدثنا الرواة أن والدكم العظيم صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤادا الأول زار مدينة أسيوط وشاهد ماشاهد من قصورها الفخمة ومعاهدها الضخمة ولم ير بينها داراً لتعليم علوم الدين الاسلامى تناسب جلال المدينة وسكان عاصمة الصعيد، وتليق بما يدرس فيها من علوم القرآن الكريم وآثار السلف من المسلمين، فلم ترض نفسه الكريمة إلا بأن يكون لهذه المدينة مبنى للعلوم الدينية يطاول بشامخ أركانه ما راق جلالته من عمائرها العالية ومعاهدها العظيمة، ويماثل فى جلاله إلى ماتتناوله تلك الدراسات الدينية العالمية، فأمر بأن تشاد هذه الدار، وصدع أولو الشأن بأمره ، وقام هذا المعهد الرفيع العماد الذى تشرفونه اليوم يا صاحب الجلالة بالزيارة الكريمة وتفتتحونه مهيأ للدرس والبحث

مولاى : كان فى حياة والدكم العظيم عبرة للناس عامة وللعلماء والملوك خاصة ، فقد كان وهو ملك عظيم يدبر الملك ويسوس الدولة ويقف بنفسه على جلائل الأمور ودقائقها ، يعنى بالدراسة والبحث فى كل ماتتجدد به الحياة العلمية من آثار المؤلفين وآراء المصلحين ، ويعنى بانهاض العلم وترفية حياة العلماء ، وكان شديد الايمان بالله قوى التوكل عليه عظيم الصبر على ما كان يضطلع به من أعباء جسام ، حريصا على تقاليد الاسلام وعلى مكارم الأخلاق ، ذلك إلى نفاذ بصيرته ورجحان عقله وصحة رأيه وانطباع نفسه العلية على خلال الخير، وهذا هو السر فى حرصه على إقامة دور العلم وحرصه على صلاح نظم التعليم وإعلاء شأن علماء الدين ورفعهم إلى مراتبهم اللائقة بهم ، وهو السر فى إنشاء هذا المعهد ومافكر فى إنشائه قبله من كليات الأزهر ودور كتبه ومعاهده وغيرها من دور

ميزانه عند الله يوم القيامة يوم توزن الأعمال وتوفى كل نفس ما عملت ، وسترفعه عند ربه بفضله ورحمته إلى منازل من رضى الله عنهم ورضوا عنه إن شاء الله .

حسبى هذا الآن ، غير أن حسنة من حسنات المغفور له والدكم العظيم لا يجوز لى أن أمضى فى القول دون الاشارة إليها والاشادة بذكرها تلك هى ١٧
حته ولده العظيم صاحب الجلالة الملك المحبوب ٢١
الأول ـ أعزه الله ورفع ذكره ـ على ذلك
الرفيع من الثقافة الدينية والمدنية
عن والدك عزمه ومضاءه وإيمانه بالله
وثت عنه خلال الخير ومقومات البر
مرش مصر التى تفديك بالنفوس وتقيك
بس عزيز ، وشعبها الشجاع الخير له فيك آمال كبار أن تنهض به إلى الحق والعدل وإلى العلم والدين وإلى الخلق والعمل وإلى العزة والمجد ، ولك من قوة الشباب ومن واضح الرأى ومضاء العزم ومما تبادله شعبك الأمين من صادق الولاء والحب ما هو كفيل بحسن التوجيه إلى السداد والتوفيق إلى مواطن الرقى بفضل من الله وعون منه

مولاى : فى شباب أمتك حياة متوثبة متطلعة إلى المجد ، نزاعة إلى المعالى ولكن هذه الحياة تشبه حياة نهر فياض لم توضع له السدود ولم تشق منه الجداول ، ولم تحكم بعد طرق استثماره فهو فى حاجة إلى هذا كله ، وفى حاجة إلى الرفق والحزم وأنت خير من يرجى لهذا أعانك الله وسدد خطاك وأسعد بك رعيتك

مولاى : فتنت بعض شعوب الشرق بمظاهر الغرب ونظامه وأسرفت فى انتهاج كثير من أساليب الحياة فيه ، واستعارت الرث الخلق من ثيابه مع قليل من جديده ، ولفقت من زيها الأول

... رق وهو شرقى ولا هو غربى ، وأصبحت حياتها الاجتماعية أيضاً ملفقة لا هى دينية ولا هى غير دينية ، وكلما هبت الريح طارت برقعة من هذا الزى والناس فى هم مقعد مقيم فى ضم هذه الرقاع بعضها إلى بعض.

ألم يأن لهذا البلد الطيب أن تجتمع فيه قوى الخير فتنسج للحياة المصرية ثوبا تؤخذ خيوطه من مقومات الشعب ومزاجه ودينه وتاريخه وتقاليده الصحيحة ، ثم يخاط هذا الثوب على قده ليستطيع السير فيه والنهوض بأعباء الحياة المريرة الثقيلة فى هذا العصر المادى الملىء بجموح الشهوات

شىء من عناية مولانا الملك الكريم وعزمه ، وشىء من حب الرعية للوطن ، وشىء من الحكمة والخوف من الله، وشىء من الايثار وطرح الأنانية ، كل أولئك كفيل بالخير موصل إلى السعادة إذا خلصت النيات واتجهت القلوب إلى الله واعترف الناس بالمصير فى الآخرة وما أعد الله فيها من عذاب أليم للاشرار ونعيم مقيم للاخيار

مولاى : نحتفل اليوم بدار للعلم والدين بناه والدك العظيم ، وهناك معهدان جديران بالذكر أنشئا فى عهدك الزاهر وأقيما بأمرك الكريم: أحدهما فى شبين الكوم عاصمة مديرية المنوفية. والثانى فى عاصمة مديرية قنا، وهما الآن عامران بذكر الله مليئان بالدرس والبحث تشرق منهما شموس الهداية والعلم والدين وإنى لأرجو أن يكون يوم الاحتفال بافتتاحهما على يد جلالتك الطاهرة قريباً بفضل الله وعونه

مولاى : كان الله لك وأعانك ووفقك وكان معك فى سرك وعلنك ، وفتح لك باب الخير ويسر لك طريق الرشد إنه نعم المولى ونعم النصير .

والآن أرجو أن يسمح مولانا أدام الله توفيقه فيتفضل بزيارة معهد فؤاد الأول الدينى العلمى ويفتتحه على بركة الله وباسم الله وعون الله .

حيرة الشبـــاب..!

لكل شاب موقف من التحير والتردد يعتريه في حياته، فاذا هو في هم من جرائه، واضطراب من أجله.. كأنما قد أصابه ذهول تملك عليه أفكاره وهواجسه! إذا سألته عن هذا الموقف أجابك إنه مشكلة المشاكل.. وعقدة العقد. أو ذنب الضب.. لماذا لأنه تقرير.. «مصير» عمر اجتماعي ـ يطول أو يقصر ـ والتقاليد الاجتماعية غير التقاليد الفردية.. لهامن النظم والاعتبارات مالا يكون في سواها؟ أما ماهو هذا المشكل، أو ماذنب الضب، أو عقدة العقد، أو ما هو هذا الأمر الذي يتوقف عليه مصير عمر اجتماعي، أو سعادة منتظرة مرقوبة.؟ فذلك «الزواج». الذي يقف الرجل على بابه يقرعه شهراً وشهراً، وتاماً وعاماً.. لابل زمناً طويلا بين الاقدام والاحجام، وربما انتهى بالاضراب والانصراف أو ما يسمى فلسفة.! ومدعاة هذا كله ـ فيمايرى أولئك ـ أن النوازع تختلف، والرغاب تتعدد، والكمال لله وحده.. فرجل يريد جمالا وغنى وحسباً ونسباً وديناً وخلقاً، وآخر يريد علماً وتمديناً، ثم يكتفي بعد ذلك أن تكون الفتاة كما تكون.! وسوى هذا وهذا يريدها درة لم يعثر عليها غواص ولم تجد بها خدور العوام أو الخواص.! فان قلت لواحد من هؤلاء، خفف من الغلواء، وسر على سواء، فان المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى.! واعمل بقول رسول الله ﷺ.

«فاظفر بذات الدين تربت يمينك» أجابك هذه مرتبة الزاهدين.. وهم أندر من «الراديوم». فاما أن تحقق لي المرأة التي أتخيلها، وإلا فاني قانع بالانفراد راض بالعزلة حتى يقضي الله أمراً كان مفعولا

بالأمس حادثت رجلا من الواقفين على «أبواب الزواج» فقلت له فلان.. ما الذي منعك أن تكون أباً تؤدي رسالة الآباء في الدنيا.. قال يمنعني أني لا أزال في مرحلة الاختيار.. والاختيار لا أعتقد أن أمده ينتهي إلى غاية.. لأنه محوط بالوسوسة مقرون بالتردد، مشوب بالخوف.. قلت خوف ماذا..؟ قال خوف الجناية على نفسي. بما أجر عليها من شقاء قد يكون.! وأنا على يقين من أنها مسألة لا يعرف حلها سوى القضاء والقدر.. فقد ذهبت إلى «المتزوجين» أسترشد برأيهم زاعماً أنهم دخلوا «الدنيا» فعرفوا من أحاجيها وألغازها مالا نعرف، فاذا هم أجهل منا غاية. وأخلى منا وفاضا..!! قلت أقبل ولا تشك في أنها قضية القضاء.. كم من أناس تحيروا وتأنقوا ودققوا النظر، وأنعموا التفكير، وكانت العاقبة خيبة الفأل، وكذب الظن، «ولله عاقبة الأمور» أقبل أقبل واعلم أن الله واهبك من السعادة بمقدار إخلاصك ودينك ونيتك وضميرك.. أقبل فان ذلك أكمل لرجولتك، وأضمن لشرفك، وأبقى على عرضك.. أقبل.. وتوكل على الحي الذي لا يموت وكفى بالله وكيلا»!

إبراهيم علي أبو الخشب

الفتاوى والأحكام

س ١ ـ علم الله أزلا المطيعين من عباده والعاصين منهم فقضى لكل بما يستحقه فأثاب المطيعين بجنات النعيم، وعاقب العاصين بدار الجحيم. وقد أمرنا بالدعاء فى كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ووعد بإجابته فقال فى كتابه الكريم (وقال ربكم ادعونى أستجب لكم) الآية. ومعلوم أن علم الله لا تغيير فيه ولا تبديل ولا مرد لقضاء الله وقدره، وأن الله لا يخلف الميعاد، فكيف يستجيب الله دعاء من سأله الجنة وقد قضى عليه أزلا بأنه من أهل النار، وما فائدة الدعاء إذن بعد ثبوت من سيدخل الجنة ومن سيدخل النار فى علمه القديم، وقد قضى عليه أزلا بذلك. محمد أبو العطا ـ الموالى بالمنزلة دقهلية

ج ١ ـ لا شك فى أن الله تعالى قدر المقادير وعلم الأشياء كلها فى الأزل فعلم المطيعين من عباده والعاصين منهم، وعلم أهل الجنة من أهل النار. ومع ذلك فقد أنزل كتبه السماوية بالأوامر والنواهى عامة ـ لمن علم أنهم من أهل الجنة ومن علم أنهم من أهل النار ـ وأرسل رسله عليهم الصلاة والسلام مبشرين ومنذرين هادين مرشدين للجميع لا يخصون بدعوتهم طائفة دون أخرى ولا فريقا دون فريق. فمن كان فى علمه تعالى من المطيعين ومن أهل الجنة فانه يقبل الدعوة ويتبع الرسول فيمتثل الأوامر ويجتنب النواهى ويسلك السبيل الموصل إلى الجنة. ومن كان فى علمه تعالى من العاصين وأهل النار فانه يكفر ويعاند ويتبع هواه حتى يستوجب اللعنة وتحق عليه كلمة العذاب فيصلى جهنم وساءت مصيراً. والخلق بالطبع لا اطلاع لهم على هذا ولا علم لهم بمصير أى واحد منهم ولذلك لزمهم فعل الأسباب التى توصل إلى الجنة وتبعد عن النار (ومن جلتها الدعاء والالتجاء إلى الله تعالى كما لا يخفى) فينبغى لكل واحد أن يجد ويجتهد ويثابر على العمل الصالح ويسأل الله تعالى الجنة ويتعوذ به من النار، فمن سبقت له من الله الحسنى وكان فى علمه من أهل الجنة أجاب سؤاله، وحقق مطلوبه، وإلا فما له عن النار مهرب ولا لاجابة دعائه من سبيل. وفى الصحيحين عن على ابن طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه قال: كنا فى جنازة فى بقيع الغرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: ما منكم من أحد من نفس منفوسة إلا كتب الله مكانها من الجنة والنار وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة. فقال رجل يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة فقال ﷺ: اعملوا فكل ميسر. أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) وفى رواية أخرى عن عمران بن حصين رضى الله عنه، قال قيل يا رسول الله أعلم الله أهل الجنة من أهل النار؟ فقال: نعم، قيل ففيم يعمل العاملون؟ فقال: كل ميسر لما خلق له، وعن جابر بن عبد الله رضى الله

عنهما قال : جاء سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن . فيم العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما يستقبل ؟ قال لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل ؟ فقال اعملوا فكل ميسر أخرجه مسلم فى صحيحه . قال الامام النووى فى شرحه وفى هذه الأحاديث النهى عن ترك العمل والاتكال على ما سبق به القدر بل تجب الأعمال والتكاليف التى ورد الشرع بها وكل ميسر لما خلق له لا يقدر على غيره ، ومن كان من أهل السعادة يسره الله لعمل أهل السعادة ، ومن كان من أهل الشقاوة يسره الله لعمل أهل الشقاوة اهـ

. فتبين لحضرة السائل مما سبق (١) أن سبق القضاء وكون ماقدره الله تعالى لابد من حصوله لا يوجب الاتكال والقعود ولا ينفى فائدة العمل والدعاء وحكمة التكليف ، بل من واجب الانسان أن يثابر ويجتهد ويكدح حتى ينال ما قدر له ويصير إلى ما سبق له فى علم الله تعالى القديم ، لا فرق فى ذلك بين الأمور المعاشية الدنيوية والأمور المعادية الأخروية ، وفى كتاب الاحياء للامام الغزالى ، فان قلت ما فائدة الدعاء والقضاء لامرد له فاعلم أن من القضاء ردالبلاء بالدعاء ، فالدعاء سبب لرد البلاء واستجلاب الرحمة كما أن الترس سبب لرد السهم ، والماء سبب لخروج النبات من الأرض فكما أن الترس يدفع السهم فيتدافعان ، فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان ، وليس من شروط الاعتراف بقضاء الله تعالى أن لا يحمل السلاح ، وقد قال تعالى (خذوا حذركم) وألا يسقى الأرض بعد بث البذر فيقال إن سبق القضاء بالنبات نبت البذر وإن لم يسبق لم ينبت بل ربط الأسباب بالمسببات هو القضاء الأول الذى هو كلمح البصر أو هو أقرب ، وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الأسباب على التدريج ، والتقدير هو القدر والذى قدر الخير قدره بسبب والذى قدر الشر قدر لدفعه سبباً فلا تناقض بين هذه الأمور عند من انفتحت بصيرته .

(٢) أن تهيئة الله تعالى الأسباب دليل على أنه أراد حصول مسبباتها فاذا يسر الله تعالى عبداً من عباده للتقوى والعمل الصالح كان دليلا على أنه من أهل الجنة ، وإذا يسر عبداً آخر للكفر والفسوق والعصيان كان ذلك دليلا على أنه من أهل النار فكل ميسر لما خلق له ومن هنا قول السادة الصوفية : علامة الاذن التيسير ، أى علامة إذن الله تعالى وإرادته نجاح مطلوب من المطالب تيسير أسبابه والطريق الموصل إليه ، ومن كلامهم أيضاً ، ما أوقفك بالباب ألا وهو يريد أن يعطيك . ولهذا يفرح العارفون بتوفيق الله تعالى لهم وتحبيبهم فى طاعته وتشريفهم بخدمته لما أن ذلك دليل على سبق سعادتهم عنده وعظيم منزلتهم لديه وإن كانوا لا يأمنون مكر الله تعالى خشية أن تتبدل الحال نعوذ بالله تعالى من مقته ومكره .

(٣) أن قول الله تعالى (ادعونى أستجب لكم) معناه أستجب لكم ما سبق فى علمى إجابته وتحقيقه وليس معناه أستجب كل مطلوب ولو سبق فى علمى خلافه فالاجابة مقيدة بالعلم والمشيئة كما يدل على ذلك قوله عز وجل فى آية أخرى (فيكشف ماتدعون إليه إن شاء) فليس كل دعاء مستجابا بل منه ومنه والله أعلم

س ٢ ـ ما أهم كتاب نطلع عليه لتعبير الرؤيا ، وما قولكم فى كتاب ابن سيرين ، وهل للرؤيا الصادقة من علامة .

س ٣ ـ ما رأى فضيلتكم فى الحاوى الذى يمسك الحيات والعقارب بتعاويذه

ج ٢ ـ لا يجوز تعبير الرؤيا بمجرد النظر فى الكتب لأنها تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأزمان وأوصاف الرائين ، كما لا يجوز لغير العالم بها أن يخوض فى تعبيرها سواء كان هو الرائى أو غيره لقوله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) والعالم هو من عنده فراسة وعلم بالمعانى ، والفراسة نور يقذفه الله فى القلب يدرك به صاحبه الصواب وقيل هى الظن الصائب، ولا تخرج الرؤيا عن معناها إذا فسرت بغيره على الصحيح ، وقيل الرؤيا على ما عبرت به ولذلك قالوا لا يقصها على عدو أو حسود خشية أن يخبر بسوء فتخرج عليه وإنما يقصها على عالم صالح محب . وكتاب ابن سيرين صحيح فى ذاته قطعا لكن لا يجوز الاعتماد عليه فى التعبير ، نعم لا بأس لصاحب الفراسة والبصيرة أن يستأنس به مجرد استئناس . وعلامة الرؤيا الصادقة أن تكون صادرة من الرجل الصالح الممتثل لأوامر الله تعالى ونواهيه ، المحافظ على التحلى بفضيلة الصدق فى أقواله وأفعاله ، هذا بحسب الغالب وإلا فقد تكذب رؤيا بعض الصادقين، وقد تكون أضغاث أحلام أو حديث نفس شغل به فى اليقظة فيراه فى النوم خيراً كان أو شراً ، وقد تصدق رؤيا بعض الفساق بل الكفرة .

ج ٣ ـ معظم (الحواة) الذين يمسكون بالحيات والعقارب بما يتظاهرون به من الرقى والتعاويذ كذابون محتالون آكلون لأموال الناس بالباطل بحيلهم المختلفة وأساليبهم المتنوعة ، فمن الغريب اعتقاد بعض البسطاء أن عملهم هذا من باب الكرامة وخرق العادة ، كيف وشرطها استقامة من ظهرت على يديه ، وهؤلاء أكثرهم لا يعرف الدين ولا يقف عند حدوده ، ودعواهم أنهم من (الرفاعية) وهم أتباع سيدى أحمد الرفاعى رضى الله عنه الصوفى العظيم وأحد الأولياء المشهورين الذين كانوا يمسكون بالحيات ويأكلون النار ويدخلون التنور وهو ملتهب فلا يؤذيهم دعوى كاذبة يفضحهم فيها مخالفتهم للكتاب والسنة بل جهلهم بالدين أصلا وفرعا (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين) نعم قد يوجد فيهم بعض الصادقين ولكنه واحد من ألوف بل من ملايين ، والله تعالى أعلم .

ج ٤ ـ لا يصح من المسيحيين بناء المساجد ولا الاشتراك فى بنائها أو تعميرها ، ولا يجوز للمسلمين قبول تبرعاتهم فى ذلك، ولهذا رد الامام مالك رضى الله عنه دينار امرأة نصرانية بعثت به إلى الكعبة المشرفة ، أما تبرعهم فى نحو بناء القناطر والمستشفيات وتسبيل مياه الشرب وما إلى ذلك من المرافق الدنيوية العامة فلا بأس به ، والله أعلم .

عبد الجواد محمد الدومى ـ خطيب مسجد الزينى بالسبتية

مولود سعيد

رزق حضرة عبد الله زكى قتلان أفندى وكيلنا بالسويس وصاحب المكتبة السلفية بمولود أسماه نظمى أقر الله به أعين والديه . وأسرة الاسلام تتمنى له حياة طيبة فى ظل والديه آمين .

رحلة موفقة



صورة لفريق من الحجاج بلباس الاحرام وبينهم حضرة صاحب السعادة اللواء شريف باشا أمير الحج والأميرالاى حافظ صدقى بك وحضرة صاحب العزة عوض بك إبراهيم وكيل وزارة المعارف

هو التوفيق ، توفيق الاله الكبير ، لازم صاحب السعادة ، طلعت باشا حرب ، والذين معه من أقطاب مصر ، الذين أنشئوا مصرف مصر ، فقد رفعوا اسم مصر عاليا ، وأعلوا مقامها ساميا ، بأعمالهم المدهشة ، ومنتجاتهم المثمرة ، وظهرت بهمتهم الوثابة شركات مصر ، فى كل مرافق الحياة الأساسية ، ومطالب المعيشة الضرورية ، فى هذا الزمن القصير ، وتلك المدة الوجيزة ، منذ أسس مصرف مصر ، على الهدى والاخلاص ، للآن ، مما يقوم برهاناً ثابت العمد ، على أن المصرى يفوق غيره من أمم العالم ، متى وجد السبيل مفتوحة أمامه ، ولو كانت مملوءة بالأشواك ، ومتى رأى الطريق مسلوكة ، ولو حفت بالأخطار ، ومن تلك الشركات الناجحة ، شركة مصر للملاحة البحرية ، التى صارت بواخرها المصرية ، تشارك نظيراتها فى الممالك الراقية ، تلك البواخر التى كان من ثمراتها نقل الحجاج إلى بيت الله الحرام كل عام ، فى موسم الحج ، وقد حظيت بركوب الباخرة زمزم ، فى طريق للحج ، فشاهدت جمالا وروعة ، شاهدت إبداعا وإتقانا ، شاهدت نظاما محكما ، وتنسيقاً بديعاً ، شاهدت مدينة زمزم ، فيها كل مايحتاج إليه راكبها من المطالب والحاجات ، شاهدت عمالا مصريين نشيطين ، ورؤساء مصريين خبيرين ، كل منهم يقوم بعمله بأدب وسرور وانشراح ، فكأن

يُحب فيها لم يفارق وطنه ، ولم يترك عشيرته
أهله ، وإني لأذكر بالشكر والتقدير ، والمدح
الثناء ، (خوجة) الباخرة ، حضرة المحترم سيد
فندي خطاب ، هـذا الشاب النابه الأديب ،
لقائم بعمله بذمة وإخلاص ، وتفان في راحة الحجاج.

أقلعت بنا الباخرة من السويس ظهر يوم الثلاثاء ١٧ من يناير سنة ١٩٣٩ ، بعد ما لقينا شيئاً من العناء في الوصول إلى الباخرة ، وذلك لسوء الطريقة التي اتخذت في جمرك السويس ، قبل الركوب ، من إجراءات كثيرة متعبة للحجاج ، وبخاصة الضعفاء والسيدات ، ركبنا الباخرة وصارت باسم الله مجريها ومرساها ، وما زالت تتهادى ، فوق البحر الخضم ، حتى وصلت بنا إلى جدة عصر الخميس ١٩ يناير سنة ١٩٣٩ فلم يشعر حاج ولا حاجة ، بمشقة ولا تعب ، حتى لقد كانت الرحلة نزهة بحرية جميلة ، وقد بتنا في الباخرة ليلة الجمعة ، ونزلنا إلى جدة صباح الجمعة . والباخرة زمزم - حرسها الله - بها ثلاث درجات الأولى والثانية والثالثة ، مجموع ركابها كان ١٣٧٤ حاجا ، منهم ١٢٨٨ من المصريين ، ومما يسر أن السيدات كن ثلث الحجاج مما يدل على اتجاه سيداتنا إلى العناية بالأمور الدينيـــة ، ومرجع ذلك إلى ما يبذله الوعاظ من الجهـد في الدعوة إلى الله تعـالى ، وكان من حسن الحـظ أن البـاخرة تشرفت

(البقية على الصفحة ٣٥)



تمثل هذه الصورة فريقاً من كبار حجاج بيت الله الحرام على ظهر الباخرة زمزم وهم بلباس الاحرام ، يتوسطهم سعادة اللواء أحمد شريف باشا أمير الحج وعن يمينه الأستاذ الشيخ سالم طلبه حجازى وعن يساره الأستاذ الشيخ عبد الفتاح خليفة وفي أقصى الصورة من اليمين الأميرالاي حافظ صدق بك مساعد أمير الحج ويرى الأستاذ أمين عبد الرحمن صاحب هذه المقالة أمامه علامة (X)

الحديث الشريف

نعتذر لحضرات القراء عن شرح الحديث فى هذا العدد لاضطرارنا إلى تلبية رغبة من طلبوا إلينا الكلام على حجة الوداع ، على أن نعود إليه فى الأسبوع الآتى إن شاء الله

حجة الوداع

سنتحدث فى هذا المقال إلى حضرات القراء الكرام عن حجة الوداع ، التى حجها النبى ﷺ فى السنة العاشرة للهجرة لتكون مسك الختام فى موسم الحج هذا العام

خروج النبى ﷺ من المدينة

لما كانت السنة العاشرة للهجرة وأراد النبى ﷺ أن يحج أذن فى الناس أنه حاج ذلك العام ، قال جابر ابن عبد الله ، فقدم المدينة خلق كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله ، وخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة (وهى ميقات أهل المدينة) وكان خروجه ﷺ ومن معه من المدينة لخمس بقين من القعدة ، وخرج معه نساؤه كلهن ، وكان ذلك بين الظهر والعصر ، فلما نزل بذى الحليفة صلى بها العصر ركعتين ، ثم بات بها وصلى بها المغرب والعشاء والصبح والظهر ، ثم اغتسل لاحرامه وطيبته عائشة رضى الله عنها ، ثم أهل من عند المسجد بالحج حين فرغ من ركعتيه وأهل ثانياً حين استقلت به ناقته ، فلما علا شرف البيداء أهل ثالثاً ليسمع إهلاله من لم يكن سمعه ، وذلك أن الناس كانوا يأتون إليه أرسالا ، فمن سمع إهلاله عند المسجد قال إنما أهل من عند مسجد ذى الحليفة ، ومن سمع إهلاله حين استقلت به ناقته قال إنما أهل عند ذلك ، وأدركه أقوام حين علا شرف البيداء فقالوا إنما أهل النبى ﷺ وهو فى البيداء ، وقد اختلف الرواة فى إحرامه ﷺ هل كان بالحج وحده ، أو كان قراناً بين الحج والعمرة أو كان تمتعاً ، وشرح ذلك بأدلته من السنة لا يتسع له هذا المقام

وسار رسول الله ﷺ حتى نزل بسرف ، فحاضت عائشة رضى الله عنها ، فدخل عليها رسول الله ﷺ وهى تبكى ، فقال مايبكيك ؟ قالت والله لوددت أنى لم أكن خرجت العام فقال مالك ؟ لعلك نفست ، قالت نعم ، قال هذا شىء كتبه الله على بنات آدم ، افعلى ما يفعل الحاج غير ألا تطوفى بالبيت حتى تطهرى

ولما بلغ رسول الله ﷺ (ذى طوى) بات بها ،

فلما أصبح صلى الغداة ثم اغتسل ، ثم توجه إلى مكة فدخلها من أعلاها لأربع خلون من ذى الحجة ودخل المسجد الحرام ضحى من باب بنى عبد مناف وهو باب بنى شيبة (المعروف الآن بباب السلام) لأنه الباب المواجه لباب الكعبة والبيوت تؤتى من أبوابها ، ولأن الجهة التى فيها باب الكعبة أشرف الجهات الأربع ، فلما رأى البيت قال « اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً ومهابة وبراً » وفى رواية أنه قال « اللهم زد بيتك هذا تشريفاً وتعظيماً وتكريماً وبراً ومهابة وزد من شرفه وعظمه ممن حجه أو اعتمره تعظيماً وتشريفاً وبراً ومهابة »

ولم يركع عليه الصلاة والسلام تحية المسجد ، إنما بدأ بالطواف لأنه تحية البيت ، ثم استلم ﷺ الحجر الأسود ثم وضع شفتيه عليه طويلا وقال ، باسم الله والله أكبر ، وطاف عليه الصلاة والسلام بالبيت فرمل فى الثلاثة الأشواط الأول ومشى فى الأربعة الباقية ، وكان كلما أتى الحجر استقبله كما مر

ولما فرغ من طوافه أتى المقام (مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام) فقرأ « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) فصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت ، فقرأ فيهما « قل يأيها الكافرون » و « قل هو الله أحد » ثم رجع إلى الركن الذى فيه الحجر فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا ، (وذلك الباب هو المعروف الآن بباب الصفا)

فلما دنا من الصفا قرأ « إن الصفا والمروة من شعائر الله » ثم قال أبدأ بما بدأ الله به ، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت واستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك ، قال مثل هذا ثلاث مرات ، ثم نزل إلى المروة ، حتى إذا انصبت قدماه فى بطن الوادى (وهو شارع المسعى الآن) رمل ، حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروة فرقى عليها واستقبل البيت وكبر الله وحمده وفعل كما فعل على الصفا ، حتى إذا كان آخر طوافه على المروة قال « لو أنى استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى ولجعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدى فليحلل وليجعلها عمرة ، فقام سراقة بن جعشم فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد ؟ قال لا ، بل لأبد أبد ، يعنى أن فسخ الحج وجعله عمرة جائز إلى يوم القيامة ، وبذلك قال الامام أحمد ابن حنبل وطائفة من أهل الظاهر ، وقال مالك والشافعى وأبو حنيفة وجماهير العلماء من السلف والخلف إن فسخ الحج إلى العمرة كان مختصاً بهم فى تلك السنة ليخالفوا ما كان عليه أهل الجاهلية من تحريم العمرة فى أشهر الحج ، واحتجوا بما رواه النسائى عن الحارث بن بلال عن أبيه قال قلت يارسول الله أرأيت فسخ الحج إلى العمرة لنا خاصة أم للناس عامة ؟ فقال رسول الله ﷺ بل لنا خاصة وأجابوا عن حديث سراقة بأن معناه جواز الاعتمار فى أشهر الحج ، وأن ذلك هو الذى سأل عنه سراقة لأنهم كانوا يحرمونها فى الجاهلية فى أشهر الحج ، ولا شك أن الاعتمار فى أشهر الحج جائز إلى يوم القيامة ولم يكن خاصاً بعامهم ، وليس السؤال عن خصوصية جواز فسخ الحج وجعله عمرتهم أو تسميته

لتبرهم إلى يوم القيامة ، وبقية أدلة الجمهور مبسوطة فى كتب الحديث والفقه وليس هذا موضع سردها

وكان ﷺ يقصر الصلاة مدة إقامته بمنزله بمكة ، وأقام بمكة أربعة أيام قبل خروجه إلى منى لأنه قدمها فى الرابع من ذى الحجة ، وخرج إلى منى فى اليوم الثامن منه ، فصلى بمكة عشرين صلاة من أول ظهر اليوم الرابع إلى آخر صبح اليوم الثامن .

خروجه ﷺ إلى منى

خرج رسول الله ﷺ يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذى الحجة إلى منى ، وكان يوم خميس ، وقد أحرم بالحج من كان أحل من أصحابه فصلى بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر فضربت له بنمرة (وهى على حدود عرفة من جهة مكة) فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فركبها ، فأتى بطن الوادى فخطب الناس خطبته التاريخية الخالدة التى قرر فيها مبادىء الاسلام ، وحرمة الدماء والأموال والأعراض ، ومبدأ المساواة ، وهى من جوامع كلمه ﷺ ، وروائع خطبه ، وقد تضمنت أمثل المبادىء لاصلاح نظم الحياة ، وإليك نصها

خطبة حجة الوداع

الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأحثكم على طاعته ، وأستفتح بالذى هو خير

أما بعد ، أيها الناس ، اسمعوا منى أبين لكم فانى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا .

أيها الناس : إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد

فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، وإن ربا الجاهلية موضوع ، وإن أول ربا أبدأ به ربا عمى العباس بن عبد المطلب ، وإن دماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم نبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وإن مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية ، والعمد قود ، وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر ، وفيه مائة بعير فمن زاد فهو من أهل الجاهلية

أيها الناس : إن الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه ولكنه قد رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم ، أيها الناس : إن النسىء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق الله السموات والأرض ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات وواحد فرد ، ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذى بين جمادى وشعبان ، ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد

أيها الناس : إن لنسائكم عليكم حقاً ، ولكم عليهن حق ، لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحداً تكرهونه بيوتكم إلا باذنكم ، ولا يأتين بفاحشة ، فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح ، فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وإنما النساء

عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا ، أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً ، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد

أيها الناس : إنما المؤمنون إخوة ، ولا يحل لامرىء مال أخيه إلا عن طيب نفس منه ، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد، فلا ترجعن بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، فإنى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا بعده ، كتاب الله ، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد

أيها الناس : إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب ، أكرمكم عند الله أتقاكم ، وليس لعربى على عجمى فضل إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد ، قالوا نعم ، قال فليبلغ الشاهد الغائب

أيها الناس : إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، ولا يجوز لوارث وصية ، ولا يجوز وصية فى أكثر من الثلث ، والولد للفراش وللعاهر الحجر ، من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل ، والسلام عليكم ورحمة الله » اه

صلاته بعرفات ، والمأثور من أدعيته

ثم أمر ﷺ بلالا أن يؤذن للصلاة ، فأذن بلال . ثم أقام فصلى الظهر . ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئاً ، ولما فرغ ﷺ من صلاته ركب حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل جبل المشاة بين يديه ، واستقبل القبلة ، وكان أكثر دعائه ﷺ يوم عرفة فى الموقف « اللهم لك الحمد كالذى نقول وخيراً مما نقول، اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى ، وإليك مآبى ولك رب تراثى ، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر ، اللهم إنى أسألك من خير ما تجىء به الرياح ، وأعوذ بك من شر ما تجىء به الريح » رواه الترمذى من حديث على ، وفى رواية ذكرها رزين كان أكثر دعائه ﷺ يوم عرفة بعد قوله « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الحمد لله كالذى تقول ، اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى ، وإليك مآبى ، وعليك يارب ثوابى ، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، ومن شتات الأمر ، ومن شر كل ذى شر ، وفى الترمذى أفضل الدعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، وكان من دعائه فى عرفة أيضا كما فى الطبرانى الصغير من حديث ابن عباس « اللهم إنك تسمع كلامى ، وترى مكانى وتعلم سرى وعلانيتى ، لا يخفى عليك شىء من أمرى ، أنا البائس الفقير ، المستغيث المستجير ، الوجل المشفق، المقر المعترف ، بذنوبه ، أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضرير ، من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عبرته ، وذل جسده ، ورغم أنفه ، اللهم لا تجعلنى بدعائك رب شقيا ، وكن بى رءوفا رحيما ، ياخير المسئولين ، وياخير المعطين .

وأتى رسول الله ﷺ وفد من نجد وهو بعرفة فسألوه كيف الحج ، فأمر مناديا ينادى الحج عرفة ، من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج ، أيام منى ثلاثة ، فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ، ومن تأخر فلا إثم عليه » رواه الترمذى

وهنالك أنزلت عليه ﷺ « اليوم أكملت

لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً » .

وبلغ رسول الله ﷺ أن رجلا من المسلمين سقط عن راحلته وهو محرم فمات ، فأمر رسول الله ﷺ أن يكفن فى ثوبيه ، ولا يمس بطيب ، وأن يغسل بماء وسدر ، ولا يغطى رأسه ولا وجهه وأخبر أن الله يبعثه يوم القيامة يلبى ، رواه البخارى

إفاضته ﷺ من عرفة

ولما غربت شمس ذلك اليوم المجيد ، وغابت الصفرة ، أفاض ﷺ من عرفة وأردف أسامة خلفه ، وضم على ناقته القصواء زمامها حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ، وجعل يشير بيده الشريفة إلى الناس ، السكينة السكينة ، أى الزموا الوقار واحذروا الزحام ، وكلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد ، وأفاض من طريق المأزمين (تثنية مأزم وهو موضع معروف بين عرفة والمشعر الحرام وأصله المضيق فى الجبال حيث يلتقى بعضها ببعض) وسمع النبى ﷺ وراءه زجراً شديداً أو ضربا للابل فأشار بسوطه وقال : أيها الناس عليكم بالسكينة ، فإن البر ليس بالايضاع ، يعنى بالاسراع ، وفى رواية أبى داود أنه أفاض من عرفة وعليه السكينة ورديفه أسامة فقال : أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بإيجاف الخيل والابل فما رأيتها رافعة يديها عادية حتى أتى جمعاً (أى المزدلفة) .

ولما كان ﷺ فى أثناء الطريق نزل فبال وتوضأ وضوءاً خفيفاً ، فقال له أسامة ، الصلاة يارسول الله . قال الصلاة أمامك ، فركب حتى أتى مزدلفة (المسماة جمعاً بفتح الجيم) لأن الناس يجمعون فيها بين صلاتين ويزدلفون إلى الله تعالى ، أى يتقربون إليه بالوقوف فيها ، فصلى رسول الله ﷺ بها المغرب والعشاء ، كل واحدة منها باقامة .

عند المشعر الحرام

ثم ركب النبى ﷺ ناقته حتى أتى المشعر الحرام فرقى عليه فاستقبل القبلة فحمد الله وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جداً فدفع قبل أن تطلع الشمس ، ليخالف المشركين فانهم كانوا لا يدفعون حتى تطلع الشمس ، وأردف النبى ﷺ الفضل ابن العباس ووراءه فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه ، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه ، فجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر قالت يارسول الله إن فريضة الله على عباده فى الحج أدركت أبى شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه قال : نعم ، وذلك فى حجة الوداع ، رواه الشيخان ، فلما أتى النبى ﷺ بطن محسر (بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين المكسورة) حرك ناقته وأسرع السير قليلا لأنه مكان نزل فيه العذاب على أهل الفيل فاستحب الاسراع فيه قليلا ، وهذه كانت عادته ﷺ فى المواضع التى نزل فيها بأس الله بأعدائه ،

ثم سلك رسول الله ﷺ الطريق الوسطى التى تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ، ورمى الجمرات من بطن الوادى ، وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه واستقبل الجمرة ، وكان رميه ﷺ ضحى ، ولم يقطع التلبية حتى رمى جمرة العقبة ، وجعل يقول للناس خذوا عنى مناسككم لا أدرى لعلى لا أحج بعد حجتى هذه .

مافعله من النحر بمنى

ثم انصرف ﷺ إلى المنحر فنحر بيده الشريفة ثلاثاً وستين بدنة ، ثم أمر علياً فنحر ماغبر منها ، ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت فى قدر فطبخت فأكل من لحمها وشرب من مرقها ، ونحر ﷺ عن نسائه بقرة كما فى حديث جابر عند مسلم .

ثم أتى رسول الله ﷺ منزله بمنى . ثم قال للحلاق خذ وأشار بيده إلى جانبه الأيمن . ثم الأيسر فحلق ثم جعل يعطى شعره للناس ، ثم دعا رسول الله ﷺ للمحلقين .

ثم وقف للناس بمنى يسألونه ، فجاء رجل فقال يارسول الله لم أشعر فحلقت قبل أن أنحر فقال اذبح ولا حرج وجاء رجل فقال حلقت قبل أن أرمى ، قال ارم ولا حرج ، فما سئل يومئـذ عن أمر مما ينسى المرء أو يجهل من تقديم بعض الأمور قبل بعض إلا قال افعل ولا حرج .

خطبته بمنى

ثم خطب رسول الله ﷺ الناس بمنى فقال :

« إن الزمان قد استـدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهراً ، منها أربعة حرم ، ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان ، أى شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة ؟ قلنا بلى ، قال أى بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال أليس البلد الحرام ؟ قلنا بلى ، قال فأى يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى ، قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، ألا لا ترجعوا بعدى كفاراً ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا هل بلغت ؟ قالوا نعم ، قال اللهم فاشهد ، فليبلغ الشاهد الغائب ، فرب مبلغ أوعى من سامع رواه الشيخان . ثم ودع رسول الله ﷺ الناس كما فى رواية للبخارى ، ولذلك سميت حجته حجة الوداع ، ونزلت عليه سورة « إذا جاء نصر الله والفتح » فى أيام التشريق فعرف أنه الوداع .

طوافه طواف الافاضة

ثم ركب ﷺ ناقته وأتى مكة فطاف طواف الافاضة ، وهو طواف الركن ويسمى طواف الصدر ، وصلى الظهر بمكة كما فى حديث جابر وعائشة رضى الله عنهما ، ثم أتى زمزم فشرب منها ، ثم رجع إلى منى فأقام بها أيام التشريق .

رمى الجمرات

وكان رسول الله ﷺ إذا زالت الشمس يرمى الجمرات كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ، ويقف عند الأولى والثانية فيطيل القيام ويتضرع ، ويرمى الثالثة ولا يقف عندها

ثم رجع إلى مكة فطاف طواف الوداع ورجع المدينة المنورة ، فلما رأى المدينة كبر ثلاثاً وقال « لا إله إلا الله وحـده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده » وأقام بها حتى انتقل إلى الرفيق الأعلى فى ربيع الأول ، فصلى الله تعالى عليه فى الأولين والآخرين إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين .

حسين سامى بدوى
المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

أسئلة وأجوبة

س ١ — سألت عالما من العلماء عن ربح الأموال المودعة فى صندوق التوفير (البوسته) فأجابنى بالحل ، وسألت عالما آخر عنه فأجابنى بالحرمة فتشككت فى هذا ولم أدر الصواب أهو القول الأول أم الثانى ؟ فأرجو بيان حكمه شرعا ولكم الفضل

س ٢ رجل تاب من بعض الذنوب التى ارتكبها ولم يتب من الباقى ، فهل تقبل توبته ؟ أو لابد من توبته من جميع الذنوب التى ارتكبها

س ٣ — قال تعالى (وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فال هؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثا ، ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك) كيف نوفق بين قوله تعالى (قل كل من عندالله) وقوله تعالى (وماأصابك من سيئة فمن نفسك) أرجو تفسير هاتين الآيتين مع بيان وجه التوفيق بينهما ولكم الفضل

يوسف محمد صفار بطنطا

س ٤ — عندنا قطعة أرض تركتها الحكومة للمنافع العمومية لأهل البلد ، فجاء شخص واستحوذ على جزء منها وبنى عليه سوراً ، وصار يبيع للناس من هذا الجزء على أنه ملكه ، فهل على المشترى من ذلك الشخص حرمة إذا علم بذلك وأن البائع لم يدفع فيه ثمنا وهل وضع يده يكسبه الملكية ؟ وهل يصدق عليه أنه غاصب لهذا الجزء أولا ؟

محمد احمد بحيرى بكلية الشريعة

ج ١ — ربح صندوق التوفير حرام قطعاً لأنه من قبيل الربا المحرم ، وقد كتبنا عنه كثيراً فى أعداد مضت من المجلة ، وعلى هذا فحضرة العالم الذى أفتى حضرة السائل بالحرمة مصيب دون من أفتى بالحل ، نسأل الله تعالى أن يلهمنا الصواب فى القول والعمل ، ويمنحنا السلامة من الزيغ والزلل .

ج ٢ — كل ذنب من الذنوب له عقوبة مخصوصة ، كما أن كل طاعة من الطاعات لها ثواب خاص قد ترتب عليها ، فاذا تاب العاصى من بعض الذنوب صحت توبته على القول الصحيح متى كانت مستوفية لأركانها وشروطها ، وقبلت إن شاء الله تعالى إذ العقاب دائر مع الذنوب كثرة وقلة ، فكلما كثرت الذنوب كثر عقابها ، وكلما قلت الذنوب قل عقابها ، ودونك مثلا يوضح مابينا : الطبيب إذا وصف الدواء للمريض ونهاه وحذره عن أربعة أشياء مثلا من أنواع المأكولات فاذا خالف فى نوع أو نوعين منها فلا شك أن الضرر يكون أخف ، أما إذا تناول الجميع فلا يرتاب أحد فى هلاكه وفساد علاجه ، ويشهد لما قلنا قوله ﷺ (التائب من الذنب كمن لاذنب له) (الندم توبة) ولم يشترط الندم على كل ذنب ، وقوله

ولم تقل التائب من الذنوب جميعا كى لا ذنب له وأيضا كل واحد من الأمة المحمدية له محاسن ومساوى ولم ينفرد بالمحاسن وحدها إلا من فضله الله على جميع خلقه ﷺ

من ذا الذى ما ساء قط ... ومن له الحسنى فقط
محمــد طــه الذى ... عليه جبريل هبط

فلو لم تقل بصحة التوبة من بعض الذنوب واشترطنا التوبة فيها جميعها لشق ذلك على النفس ، وهى أمارة بالسوء نزاعة إلى الشر فتنفر من ذلك ، والنفس كالطفل بخلاف ما إذا فتحنا لها باب الخير تدريجيا فربما جر ذلك إلى التوبة من جميع الذنوب ، والشرع كالطبيب يعالج داء فداء أسأل الله لى ولاخواننا المسلمين الشفاء الحسى والمعنوى .

ج ٣ — لما بين الله سبحانه وتعالى حال المنافقين فى الآية التى قبل هذه الآية من كونهم متثاقلين عن الجهاد خائفين من الموت غير راغبين فى سعادة الآخرة حكى عنهم فى هذه الآية الكريمة خصلة أخرى أشنع وأقبح من الأولى ، وذلك أن المدينة كانت مملوءة بالنعم وقت مقدم النبى ﷺ فلما ظهر عناد اليهود ، ونفاق المنافقين أمسك الله عنهم بعض الامساك ، كما جرت عادته بذلك فى جميع الأمم قال الله تعالى (وما أرسلنا فى قرية من نبى إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء) فعند ذلك قال اليهود والمنافقون : ما رأينا أعظم شؤما من هذا الرجل نقصت ثمارنا وغلت أسعارنا منذ قدومه وأصحابه علينا فحكى هذا القول الشنيع (وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله) أى إن يصبهم خصب ورخص سعر وتتابع أمطار قالوا هـذا من عند الله (وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك) أى إن يصبهم جدب ومحل ورخص سعر قالوا هذا من عنـدك أى أصابنا ذلك بشؤمك وشؤم أصحابك كما حكى عن قوم موسى قولهم (فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه) وعن قوم صالح (قالوا اطيرنا بك وبمن معك) وقوله تعالى (قل كل من عند الله) أمر له ﷺ بأن يرد زعمهم الباطل ، واعتقادهم الفاسد ، ويرشدهم إلى الحق ويلقمهم الحجر ببيان إسناد الكل إلى الله تعالى على الاجمال ، أى كل واحدة من النعمة والبلية من جهة الله تعالى خلقاً وإيجاداً من غير أن يكون لى مدخل فى وقوع شىء منها بوجـه من الوجوه كما تزعمون ، بل وقوع الأولى منه تعالى بالذات تفضلا وإحسانا ووقوع الثانية بواسطة ذنوب من ابتلى بها عقوبة كما سيأتى بيانه وهذا الجواب المجمل فى معنى ماقيل رداً على أسلاف اليهود من قوله تعالى (إنما طائرهم عند الله) أى إنما سبب خيرهم وشرهم عند الله لاعند غيره حتى يسندوها إليـه ويطيروا به وقوله تعالى (فمال هؤلاء القوم) أى اليهود والمنافقين المحتقرين (لايكادون يفقهون) يفهمون (حديثا) أى كلاما يوعظون به وهو القرآن أى ماشأنهم لايفقهون أن كلا من عند الله ، وهذا كلام معترض بين المبين وبيانه مسوق لتعييرهم بالجهل ، وتقبيح حالهم ، والتعجب من كمال غباوتهم ، أى أى شىء حصل لهؤلاء حال كونهم بمعزل من أن يفهموا نصوص القرآن الناطقة بأن الكل فائض من عند الله تعالى فالنعمة منه تعالى بطريق التفضل والاحسان والبلية بطريق العقوبة على ذنوب العباد — وقوله تعالى (ما أصابك من حسنة فمن الله [illegible] من نفسك) هذا بيان لمراد الحق [illegible] لكل أحد [illegible] من

جهته تعالى ثانيا بطريق تلوين الخطاب والالتفات إيذان بمزيد الاعتناء به والاهتمام برد اعتقادهم الباطل ، وزعمهم الفاسد والاشعار بأن مضمونه مبنى على حكمة دقيقة حرية بأن يتولى بيانها علام الغيوب عز وجل .

أى ما أصابك أيها الانسان من نعمة من النعم فهى من الله تعالى بالذات تفضلا وإحسانا من غير استيجاب لها من قبلك ، كيف لا وكل ما يفعله العبد من الطاعات التى يرجى كونها ذريعة إلى إصابة نعمة (ما) فهى بحيث لا تكاد تكافىء نعمة الوجود أو نعمة الاقدار على أدائها مثلا فضلا عن أن تستوجب نعمة أخرى — وما أصابك من بلية (ما) من البلايا فهى بسبب اقتراف نفسك المعاصى والهفوات المقتضية لها ، وإن كانت من حيث الايجاد منتسبة إليه تعالى نازلة من عنده عقوبة كقوله تعالى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) وعن عائشة رضى الله عنها (مامن مسلم يصيبه وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شسع نعله إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر) وقال ﷺ (لا يصيب عبداً نكبة فما فوقها أوما دونها إلا بذنب وما يعفو الله تعالى عنه أكثر) وقال بعض العلماء : إن هذه الآية مرتبطة بما قبلها على تقدير القول أى فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً حتى يقولوا ما أصابك من حسنة فمن الله . . .)

وقال بعضهم إن ألف الاستفهام مضمرة أى فمن نفسك كتقديرها فى قوله تعالى (فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربى) أى أهذا ربى وحذف ألف الاستفهام كثير فى كلام العرب ، قال أبو خراش الهذلى

رمونى وقالوا يا خويلد لم ترع فقلت وأنكرت الوجوه هم هم ؟

أراد (أهم) وبملاحظة ما تقدم خصوصاً الرأى الأول يظهر جلياً أنه لا معارضة بين هاتين الآيتين وقيل الخطاب فى هذه الآية للنبى ﷺ ويشهد لذلك ما قبله وبعده ولكن لا لبيان حاله عليه الصلاة والسلام بل لبيان حال الكفرة بطريق التصوير ، ولعل ذلك لاظهار كمال السخط والغضب عليهم ، والاشعار أنهم لفرط جهلهم وبلادتهم بمعزل من استحقاق الخطاب لا سيا بمثل هذه الحكمة الأنيقة

وبالجملة يجب الاعتقاد بأن كل شىء بقضاء الله وقدره وإرادته ومشيئته كما قال تعالى : (ونبلوكم بالخير والشر فتنة) وقال تعالى : (وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال)

ج ٤ — المنافع العامة كالقناطر والطرق النافذة ، والشوارع العامة التى ليست بملك لمعين لا يجوز لأحد أن يختص بها ولا بجزء منها مطلقاً ، ولا أن يمنع غيره من الانتفاع بها بل تبقى لمنفعة العامة ، فهذا الشخص الذى وضع يده على هذا الجزء لا يملكه بوضع يده عليه ، ولا ببنائه السور مهما طال الزمن ، ويؤمر بنقض السور المذكور وإزالته ورفع يده عن العين ، وردها إلى ما كانت عليه قبله ، ولا يجوز لأحد أن يقدم على الشراء منه مع علمه بذلك ، لأنه غاصب ، وحكم الغصب الاثم على الغاصب ، ويشترك معه فى الاثم من ينتفع بالعين المغصوبة مع علمه بذلك ، ومحل قول الفقهاء إن الحرمة لا تتعلق بذمتين أى إذا لم يعلم بذلك ، أما إذا علم تعددت الحرمة وسرت إليه على القول المعتمد

والذى يكون خصما لهذا الغاصب : إما الهيئة الحاكمة لأنها تحافظ على مصالح العامة ، وإما أى فرد من

أفراد أهل هذا البلد سواء أكان ينتفع بهذا الجزء أم لا ؟ لأن لكل إنسان منهم الحق فى الانتفاع به ، ومن كان كذلك اكتسب حق خصومته والله أعلم

س ٥ — رجل باع (فرسا) على أنها حامل من أربعة شهور واشتراها المشترى على هذا الشرط ودفع ثمنها حالا ، وبعد مضى مدة الحمل ظهرت أنها كانت وقت البيع ليست بحامل ، فأراد أن يردها على البائع لأنه غره بهذا الوصف ، فهل له ذلك أولا ؟ م ح

س ٦ — اشتريت منزلا بثمن مؤجل قدره (مائة جنيه) بشرط أن يأخذه المشترى من أجرة سكنه إذا سكن ومضى على هذا البيع سنة كاملة ولم يسكن المنزل للآن ، فطالبني المشترى بما على من الثمن فامتنعت من دفعه إليه ، مراعياً فى ذلك ما اشترطت عليه من أنه يأخذه من أجرة سكنه ولم يسكن ، فهل يكون لى الحق فى ذلك أو يجب على أن أدفع له الثمن فوراً من مالى الخاص ؟ أفيدونا عن ذلك أفادكم الله .

صالح داود بالاسكندرية

ج ٥ — هذا البيع فاسد ، لأنه شرط فيه شرطاً فاسداً وهو الحمل ، إذ ما فى البطن لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى ، وليس هذا من قبيل فوات الوصف المرغوب فيه حتى يكون المشترى مخيراً بين الأخذ بالثمن وبين رده بفوات الوصف المرغوب فيه كما إذا اشترى عبداً على أنه كاتب فاذا هو ليس كذلك ، لأن الحمل ليس من قبيل الوصف والله أعلم

ج ٨ — الثمن فى البيع قد يكون حالا ، وقد يكون مؤجلا ، ويشترط فى المؤجل أن يكون معلوماً لكل من المتعاقدين علماً نافياً للجهالة الفاحشة كشهر أوسنة أوأكثر من ذلك أو أقل ، ويصح الأجل إلى شىء يحصل دورياً أى فى ميعاد معين لا يتفاوت تفاوتاً يعتد به كالحصاد وفيضان النيل ، أما إذا كان الأجل إلى شىء مجهول الزمن كالمطر أولا يعلم إن كان يحصل أولا يحصل كالقدوم من السفر ، وشفاء المريض ، وسكنى الدار فلا يصح بل يفسد العقد وعلى هذا فشراء هذا المنزل فاسد بالمرة لجهالة الأجل فى الثمن ، إذ لا يدرى أيستأجر هذا المنزل أم لا ، وعلى فرض أنه يؤجر فلا يدرى وقت ذلك ، وعلى فرض معرفة الوقت فلا يدرى مقدار أجرته ، ففيه جهالة من جميع هذه الجهات وهى مفسدة لعقد بيعه ، والله أعلم م ح

محمود فتح الله

كتاب حديث الايام فى قصة الموت والقيام

تم طبع هذا الكتاب القيم . الذى ألفه الأستاذ المحقق « محى الدين سعيد البغدادى » رداً على رسالة وضعها حديثاً أحد المبشرين البروتستنت . وتحدى بها علماء الاسلام ، محاولا إثبات دعواه صلب المسيح وموته . ومدعياً أن ماورد فى القرآن الكريم ، فى نفى الصلب والموت آيات قابلة للتأويل ، بحيث يمكن إرجاع معناها إلى مايفيد الاثبات لا النفى .

فجاء هذا الكتاب كاشفاً عن أخطاء ذلك المبشر . وداحضاً لآرائه المفتراة على قدس هذا الرسول العظيم سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام . ويطلب من مجلة الاسلام . وثمنه ٣ قروش صاغ خلاف أجرة البريد

١٠ ـ كشف اللثام

عما فى كتاب «المسيحية فى الاسلام»

مافى الباب الأول من هذا الكتاب ـ ٥ ـ

لقد عرف القارىء مما أوردناه من نصوص هذه الأناجيل، أن الكتب المقدسة ناطقه نطقاً صريحاً بوجوب الاقرار لله تعالى بالوحدانية، ولسيدنا عيسى بالرسالة، وأن ذلك هو أول وصاياه عليه السلام، حين سأله أحد الكتبة قائلا (يامعلم: أية وصية هى العظمى فى الناموس) فأجابه بقوله (إن أول كل الوصايا هى: اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا رب واحد)

والحق أن الأحدية والتوحيد، هو وصف خاص بالله تعالى، ومعناه: أن لا فاعل إلا الله وحده وأنه قيوم قائم بذاته، وكل ماسواه قائم به، وأن وجوده تعالى ذاتى، وكل ما سواه موجود به، إذ ليس لجميع الموجودات فى ذواتها إلا العدم، وإنما لها الوجود منه تعالى على سبيل العارية.

التوحيد بحكم العقل

قد أجمع العقلاء على أنه تعالى واحد، بدليل أن الواحد ـ إما أن يكون كافياً لايجاد هذه العوالم وتدبيرها، أولا ـ فان كان كافياً، كان غنياً عن الشريك، وإن لم يكن كافياً فهو ناقص، والناقص لا يكون إلهاً، ولأن العقل يقتضى احتياج الكائنات إلى موجد، والموجد الواحد كاف، وما وراء الواحد، فليس عدد أولى من عدد، فيفضى ذلك إلى أعداد لا نهاية لها، وذلك محال، إذن فالقول بوجود غير الواحد الأحد محال قطعاً، لأنه لو كان الاله أكثر من واحد، وفرضنا معدوما ممكن الوجود، فان لم يقدر واحد منهم على إيجاده، كان كل منهم عاجزاً، والعاجز لا يكون إلهاً، وإن قدر أحدهم دون الآخر، فالآخر لا يكون إلها، وإن قدروا جميعاً، فاما أن يوجدوه بالتعاون، فيكون كل واحد منهم محتاجا إلى إعانة الآخر، والمحتاج عاجز، والعاجز لا يكون إلهاً، وإن قدر كل واحد منهم على إيجاد ذلك المعدوم بالاستقلال: فاذا أوجده أحدهم، فاما أن يبقى الثانى قادراً عليه وهو محال، وإما ألا يكون قادراً، فحينئذ يكون الأول مزيلا قدرة الثانى فيكون الثانى عاجزاً ومقهوراً تحت تصرفه فلا يكون إلهاً، ومن نفذت قدرته فهو الاله، وهو الواحد الأحد الفرد الصمد المتفرد بصفات الأحدية قيوم السموات والأرض، الذى نادت بوجوب اعتقاد أحديته جميع الكتب المنزلة.

ولما كانت نصوص التوراة والانجيل الصريحة المتعينة المعنى الموافقة لدليل العقل، كلها ناطقة بالوحدانية لله تعالى، وعدم التثنية والتثليث فى ذاته تعالى، ولفظ الاقنوم لا وجود له فيها فالحق والعدل يقضيان عقلا بالاعتماد عليها ورفض ما يخالفها وعليه فالقرآن الذى أنزله الله مصدقاً لجميع كتب الله لا يكون معترفاً لأهل التثليث بالتوحيد كما يقول حضرة المؤلف.

التوحيد والشرك لا يجتمعان فى قلب مؤمن

أما منا الآن ـ بمناسبة تعريف التوحيد ـ مسألتان خطيرتان مدونتان فى هذه الأناجيل ، نرى البحث فيهما يؤدى إلى إثبات صدق الآية الكريمة فى قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) نقول خطيرتان لأنهما فى أعلى درجة من الاعتبار فى العقائد المسيحية ، وكل منهما كاف لنفى التوحيد الحقيقى الذى يدعيه حضرة المؤلف ، فان المعنى الجوهرى فى هاتين المسألتين هو الاعتقاد بأن أحداً من رجال الدين فى المسيحية تخول له وظيفته حق التصرف فى أحوال البشر ، فبيده مفاتيح السعادة والشقاء والحل والربط فى الأرض والسماء ، ولا بد لذلك من بيان تفصيلى فنقول .

المسألة الأولى

جاء فى إنجيل متى (١٨ : ١٨) أن يسوع قال لتلاميذه (كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء ، وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا فى السماء)

فالظاهر أن رؤساءهم الروحانيين ، توهموا أن هذا منصب ممتاز قد منحه يسوع لتلاميذه ، فهم أيضاً أهل له بما أنهم خلفاء التلاميذ ونوابهم فى الأرض ، ولهم الحق بأن يرثوا عنهم كل شىء من الخصائص الممتازة ، وهذا ما حملهم على أن يستقلوا بسلطة على الجمهور واسعة النطاق ، وجعل الرعية خاضعين لهم فى كل ما يشرعونه من تحليل وتحريم ، وإن لم يكن له أصل ثابت فى شريعة عيسى عليه السلام ، ولكن تجب لهم الطاعة ، بالنظر إلى رياستهم الدينية التى ملكوا بها زمام التصرف المطلق فى جميع الشؤون ، ولا يجهل أحد ما كان لرجال الكهنوت فى العصور الأولى المسيحية من السلطتين ـ الدينية والزمانية ـ وما ترتب على ذلك من الاستبداد والمظالم ، وأكل أموال الناس بالباطل وسفك الدماء والشقاق الدائم بين الفرق المسيحية حتى منتصف القرن السادس عشر ، مما يجعل الناقد البصير على يقين بأن اختصاصهم بهاتين السلطتين ليس إلا اغتصاباً دفعهم إليه حب الجاه ، وزينته فى أعينهم المطامع الدنيوية ، وإلا فهو مخالف لمبادىء الشريعة العيسوية التى يحيط ذو الفهم السليم علماً بأصولها ، ويدرك مبنى مبادئها من الآثار الشريفة الباقية فى هذه الأناجيل ، انظر مثلا قول المسيح لتلاميذه (وأما الجلوس عن يمينى وعن يسارى فليس لى أن أعطيه إلا الذين أعد لهم من الله) اهـ فاذا كان هو نفسه لا يمكنه أن يعطى تلاميذه شيئاً إلا بأمر من الله ، فبأى حق لأولئك الرؤساء المتعاظمين ، أن يتجاوزوا درجة المسيح فيستبدوا فى الأحكام ، وأن يجعلوا أنفسهم أرباباً يشرعون مالم يأذن به الله ؟ .

ونحن إذا وجهنا النظر إلى قول المسيح لتلاميذه على فرض صحة أنه قوله (كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء . وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولا فى السماء) متطلعين إلى المعنى الحقيقى الذى يقصده من هذا القول . نجده عكس ما فهم أولئك الرؤساء الذين رفعوا أنفسهم إلى إحراز السلطة المطلقة بناء على ظواهر ألفاظ هذه العبارة فقد فهموا أن المسيح يقول لتلاميذه (تصرفوا فى أحوال الناس الدنيوية والأخروية كما تشاءون بلا قيد ولا شرط ، فاحكموا لهذا بالنعيم الخالد .

وعلى ذلك بالعذاب الأليم . فأمركم نافذ لايرد . وكلمتكم لاتمارض) .

ولكنه فهم خاطىء ، وتأويل غير لائق ، لأنه مصادم للمعقول والمنقول : أما من جهة العقل فانهم أعجز من أن تسايرهم الحوادث الكونية طبق أمانيهم أو تكون لهم إرادة نافذة على خلاف ماقدره الله تعالى لعباده ، وأما من جهة النقل ، فهاهى أقوال المسيح مدونة فى أناجيلهم بصراحة لاتحتاج إلى تأويل ، كقوله عليه السلام (أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً) وقوله (لا أطلب مشيئتى بل مشيئة الذى أرسلنى) وقوله فى صلاته لله (لتكن مشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض) وما إلى ذلك من أقواله الشريفة التى تفيد بأن المخلوق مهما كانت درجته من العلم والصلاح ليس له من الأمر شيء . بل تصريف جميع الأمور راجع لارادة الله تعالى ومشيئته ، وأن العبد لايدرى ماذا قدر له فضلا عما قدر لغيره .

أما المعنى الصحيح فى قول المسيح لتلاميذه (كل ماتربطونه إلخ) فهو هذا القدر (كل ماتعملونه فى الحياة الدنيا من خير أو شر تجزون به فى الحياة الأخرى) هذا هو المعنى الذى أراده المسيح . وهو مطابق لكل ماجاءت به الكتب السماوية كما قال تعالى (من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد) ومن هذا نعلم أن الأولين قد انحرفوا عن أصول الانجيل الصحيحة

المسألة الثانية

جاء فى الانجيل الرابع (٢٠ : ٢٣) أن المسيح بعد قيامته من الموت على زعمهم ، قابل تلاميذه فسلم عليهم . ثم قال لهم (من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت له

ولم يأت فى عبارته هذه بقيد ولا شرط . غير ماتراه فيها من تفويض أمر الغفران كله للتلاميذ والظاهر أن رؤساء الملة بناء على هذا التفويض المطلق . فهموا أنه منصب ثانوى قد منحه المسيح لتلاميذه ، فلماذا لايكونون هم أيضا أهلا لهذا المنصب العظيم ؟ أليسوا خلفاء التلاميذ ووارثوهم فى مزاياهم الروحية ؟ ولماذا لايكون فى مقدورهم غفران ذنوب الناس .

على أننا لو أعملنا الفكر فى تفهم قول المسيح هنا على وجه الحقيقة التى يقصدها ، لوجدنا بوناً شاسعاً بين المعنى الصحيح و بين ماتأولوه من ظواهر الألفاظ ، فقد فهموا أن فى إمكانهم غفر ذنوب الخاطىء ومحو سيئاته ، بحيث يبعث يوم القيامة أبيض الصحيفة مقدساً ، فيؤذن به إلى الفردوس تواً بلا حساب ولا سؤال ، وهذا أيضاً تأويل بعيد عن الصواب ، بل تهافت جرىء بلا مبالاة ، لأنه مخالف لسائر الكتب المقدسة ، فقد أجمعت على أنه لا يغفر الذنوب إلا الله .

أما المعنى الصحيح فى قوله لتلاميذه (من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت) فهو هذا القدر (من صفحتم عن إساءته إليكم فالله يسامحه ، ومن أمسكتم عن مسامحته فخطاياه باقية فى عنقه) فكأنه عليه السلام يحثهم على العفو عن المسيء والاحسان إليه ، وطلب الغفران له من الله تعالى ، وهذه شيمة الأبرار ، وأسمى مكارم الأخلاق ، وهى من مبادىء المسيح وسجاياه ، كما هو منقول عنه فى هذه الأناجيل ، كقوله (تعلموا منى فانى وديع ومتواضع القلب) وقوله (أنا هو الراعي الصالح) وقوله لتلاميذه (أحسنوا

إلى مبغضيكم ، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم) وغير ذلك من تعاليمه السامية ومواعظه الراقية .

ومن أراد أن يتثبت مما ذهبنا إليه من حقيقة المعنى فلينظر إلى قول المسيح لتلاميذه فى موضع آخر (ومتى وقفتم تصلون فاغفروا إن كان لكم على أحد شيء ، لكى يغفرالله لكم أيضا زلاتكم) فقوله (اغفروا) لا يكون معناه إلا سامحوا ، وقد علم من قوله (زلاتكم) أنهم غير معصومين بل تصدر منهم ذنوب يفتقرون لأن يغفرها الله لهم وهذا هو الحق ، وفيه تخصيص بأن الذنوب لا يغفرها إلا الله تعالى .

ولنا أن نرجع إلى أولئك الواهمين أن فى يدهم غفران ذنوب العصاة فنسألهم الأسئلة الآتية : —

١ — هل إذا غفرتم لمذنب لم يتب ، تغفر ذنوبه أم لا ؟ فان غفرت فأين إذن العدل الالهى وقد ساويتم الطالح بالصالح بكلمة منكم واحدة ؟ أما علمتم أن أول ركن من أركان دعوة المسيح قوله للناس (توبوا) أى إلى الله ؟ فأى فائدة للتوبة والاستقامة ما دام أمر الغفران موكولا لكم تهبونه لمن شئتم ولو لم يستحقه ؟ وإن لم تغفر ذنوب المذنب إلا بالتوبة إلى الله تعالى والعمل الصالح ، فلم لم يشترط الانجيل ذلك فى عبارته هذه وجعلها مطلقة وإذا اشترط ذلك فما تكون إذن فائدة غفران التلاميذ أو خلفائهم ، وأى فرق بين وجوده وعدمه وما مزيتهم على غيرهم ؟ وكيف يصل علم هؤلاء التلاميذ إلى أسرار نفوس الناس والوقوف على حقيقة أسرارهم حتى يعلموا إن كان التائب صادقا فى توبته يستحق لأجلها الغفران أم لا ؟

٢ — إذا لم تغفروا لمذنب تاب ورجع إلى الله وحده ، فهل يغفر له أم لا ؟ فان غفرالله له فما حاجة الناس إذن إلى طلب الغفران منكم ؟ أم كيف يصح قول الانجيل (من أمسكتم خطاياه أمسكت) ؟ وإن لم يغفرالله له ، فكيف وعد التائبين بالمغفرة؟ انظر سفر النبى حزقيال (١٨ : ٢١)حيث يقول : (وكان إلى كلام الرب قائلا : إذا رجع الشرير عن خطاياه التى فعلها ، وحفظ كل فرائضى وفعل حقاً وعدلا ، فحياة يحيا لا يموت كل معاصيه التى فعلها ، لا تذكر عليه فى بره الذى عمل) اه

نقول فكيف وعد الله التائبين بالمغفرة ولم يشترط شيئاً آخر غير التوبة والصلاح فى جميع كتب الأنبياء السابقين ؟ أى حتى قبل عمل الكفارة المزعومة بصلب المسيح ؟ فهل لم يعلم الله فى تلك الأزمنة بأولئك الأرباب الذين أشركهم - بزعمهم - المسيح معه فيما بعد حتى استقل بالعمل وحده بدون مراعاة رضاهم عن التائبين ؟ فماذا يفعل إذاهم خالفوه يوم القيامة ؟

وكيف تكون التوبة قبل هذه الكفارة أسهل منها بعدها ؟ فقد كانت قبلها قاصرة على إرضاء الله تعالى وحده . وأما بعدها فلا بد من إرضاء غيره معه وهم كثيرون « تعالى الله عما يشركون »

وقد جاء فى الزبور (٨٦ : ٤) على لسان داود عليه السلام ما نصه : (إليك يا رب أرفع نفسى ، لأنك أنت يارب صالح وغفور وكثير الرحمة لكل الداعين إليك) اه

وجاء فى سفر الخروج (٣٤ : ٦) (الرب إله رحيم ورءوف بطىء الغضب وكثير الاحسان ، غافر الاثم والمعصية والخطية) اه

فهل مع هذا النص الصريح يجوز الاعتقاد بأن الله الغفور الرحيم لا يقدر على الغفران بدون إذنهم حتى تكون مشيئته تابعة لمشيئتهم . أما مشيئتهم فنافذة ــ بمقتضى نص الانجيل ــ كالسهام ، بحيث لا تقف أمامها إرادة الله ، فهم إذن أقدر منه تعالى ، وأولى بالعبادة دونه وأحق

فأى شهادة على صدق قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) أكبر من هذه الشهادة

فالآلهة عندهم إذن ليسوا ثلاثة فقط ، بل هم كثيرون ، فما معنى توحيدهم ، وأى فائدة منه بعد ذلك ؟ وكيف يعقل أن عبارة الانجيل القائلة إن المسيح قال لتلاميذه (من غفرتم خطاياه غفرت له . ومن أمسكتم خطاياه أمسكت) هى من عند الله تعالى ــ حاشاه ــ ؟

وختاما نقول لحضرة المؤلف : إذا صح الاعتقاد بأن تلاميذ المسيح وخلفاءهم قادرون على التصرف فى الكون كما فى إنجيل متى (١٨ : ١٨) وعلى غفران الذنوب كما فى إنجيل يوحنا (٢٠ : ٢٣) وعلى دينونة الخلائق يوم القيامة كما فى إنجيل متى (١٩ : ٢٨) وعلى دينونة الملائكة كما فى رسالة كورنتوس الأولى (٦ : ٣) وأن كافة أحدهم تنقل الجبال ولا يستحيل عليهم شىء كما فى إنجيل متى (١٧ : ٢٠) فأى شىء أبقوه لله تعالى بعد ذلك كله سوى عمله بحسب مشيئتهم وانقياده لأوامرهم ونواهيهم ؟ فهل هذا هو التوحيد الذى تعنيه بقولك (القرآن يفصح بأن النصارى قوم موحدون) ؟ الحق أنه لا أثر للتوحيد مع هذه العقائد ، بل ليس من الخطأ أن نقول : إنها ليست من أصل الانجيل ولا هى من عند الله ولا من كلام المسيح عليه السلام الذى تعلم عنه مرارا أن نظام هذه الكائنات وتدبيرها والتصرف فى صغيرها وكبيرها ليس إلا باذن الله تعالى وأمره وإرادته ، فهو الاله الحقيق وحده (فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء وإليه ترجعون)

(يتبع)

محيي الدين سعيد البغدادى

تصحيح خطأ

وقع فى العدد الماضى صفحة ٢٢ بالعمود الثانى سطر ٢٠ ما يأتى : « يكتحلون ويدخلون الحجاج جريا على عادة أهل الشام التى سنها لهم الحجاج » والصواب « ويكتحلون ويدخلون الحمام جريا على عادة أهل الشام التى سنها لهم الحجاج »

السمير الواعظ « الجزء الثانى »

ظهر الجزء الثانى من ذلك السمر الجليل الذى جمع كثيراً من المواعظ والقصص الأخلاقية التى تفرقت فى أمهات كتب الأخلاق الدينية ، وكثيراً من العبر والنصائح والسير ، وشتى الفضائل وأضدادها ، يجد فيه المعلم كثيراً من الأمثلة الرائعة ، ويهتدى به المتعلم إلى الكتابة والانشاء ، كما أنه لغير أهل العلم تبصرة وذكرى ، وقد نسقه مؤلفه الفاضل الأستاذ الشيخ « محمد محمد يوسف » تنسيقاً جميلا ، وبوبه تبويبا حسناً ، وجعله معيناً فياضاً للواعظ والمحاضر يختار كل منهما لوعظه وإرشاده ماشاء من قصة طريفة وحديث ممتع ، ويقع فى ٢٨٠ صفحة ويطلب من المؤلف الشيخ محمد محمد يوسف إمام وخطيب مسجد وزارة الأوقاف بالزيدانية بالقلعة وثمنه ٣ قروش خلاف أجرة البريد .

رسمية البغاء فى مصر الاسلامية

الحمد لله الذى بين للناس معالم الهدى والرشاد ، وحذرهم عواقب الغواية والفساد ، أحمده وأشكره ، وأتوب إليه وأستغفره ، وأسأله ألا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا ، وأستلهمه التوفيق للعمل بتعاليم ديننا ، والاعتصام بهدى نبينا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له نهى المؤمنين أن تأخذهم الرأفة فى دين الله بالزناة المجرمين . وأمر برجمهم حتى يموتوا إن كانوا متزوجين ، وجلدهم مائة جلدة إن كانوا غير متزوجين ، وحذرنا أن نحكم بغير ماجاء فى القرآن المبين ، فقال وهو أصدق القـائلين : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الـكافرون . وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذى هدى لدين الله القويم ، وأرشد إلى صراطه المستقيم . فمن سلك طريقه فاز بالنعيم المقيم ، ومن حاد عن سننه ألقى فى سواء الجحيم ، صلى الله وسلم على سيدنا محمد المصطفى الـكريم وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين .

أما بعد : فيامعشر من آمن بالله ورسوله ، مالـكم إذا قيل لـكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض ؟ أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل . مالـكم إذا دعيتم إلى إعلاء كلمة الاســلام ، وتعاليم الاسلام ، وزواجر الاســلام ، نأيتم بجانبكم ، وألقيتم تبعة ذلك على غيركم وظننتم أنـكم فى مأمن من عذاب الله ، وفى حصن من حرمات الله ؟! ! ! أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون ، أو يأخذهم فى تقلبهم فما هم بمعجزين أو يأخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم .

أليس عجيباً من قوم يتلون كتاب الله ، ويقيمون الصلاة ، ويؤتون القليل من الزكاة ، أن يروا المنـكرات بل أفحش المنـكرات ، تقترف بالليل والنهار من المسلمين والمسلمات ، وهم لايحركون لمنعها ساكنا ، ولا يزجرون من أجلها باغياً ، ولا تتألم لذلك مشاعرهم ، ولا تتفطر له قلوبهم ، ولا تلحقهم غيرة فى حرمات رب العالمين .

معذرة يارسول الله ! وخجلا منك يا كتاب الله ! فقد انتسبنا للاسلام وخالفنا تعاليمه، وتشرفنا برسالة سيد الأنام وضللنا طريقه، وأصبح الواحد منا يرى بعينيه ، ويسمع باذنيه، أن المرأة المسلمة تساق إلى فاحشة الزنا جهـاراً ، وأن طوائف المومسات يرخص لهن فى احتراف البغـاء إعلاناً وإسراراً ، فلا يرتفع صوت بزجر أو احتجاج ، ولا نرى ممن يتسمون بالاسلام تعاوناً على استئصال هذا الداء الدوى الذى يقضى على الحياة والصحة والأخلاق والأموال والعمران قضاء يورث فى الدنيا المعرة والبوار ، وفى الآخرة الدرك الأسفل من عذاب النار « ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا » .

تالله إن القلب ليتفطر هما وغما وإن النفس لتذهب حسرة وألما وإن العين لتسيل قيحاً ودما ، وإن الجبين لينتدى حياء وخجلا حين نرى عصبة الشياطين من

الوطنيين وغير الوطنيين يذهبون بكل جرأة وحرية فيقيمون المواخير العديدة للفسق والفجور ، والزنا وشرب الخمور ، ويحادون دين الدولة ،ولا يبالون بكرامتها ، وينشرون بين الناس الأمراض الفتاكة من الزهرى والسيلان ، والقرحة الدامية ،والسل الذى تتعقب جراثيمه الذرية ، ويقضون بذلك على الحياة التناسلية ،فيولد الطفل — والعياذ بالله — مبتلى بمرض أبيه ، وتنتقل عدواه إلى أهله ومواطنيه ، وبذلك تصبح الحياة نكالا وجحيما ، وعذابا أليما .

دعونا — ياقوم — من أوامر الدين ، فلعلها نزعت من قلوبنا وذهبت شاكية إلى رب العالمين ، ودعونا من الكرامة والحمية والأنفة ، فلعلها زالت من نفوسنا بفضل مدنية القرن العشرين ،ولكن ماذا تقولون فى أن هذا الوباء —وباء الزنا — أصبح خطراً يهدد الأمة بالانحلال والفناء ، فهاهى ذى مصحات مصر ومستشفياتها ضاقت بمقترفى هذه الفاحشة والمستعلنين بها ، كما ضاقت الملاجىء باللقطاء ، ضحايا الزنا وصرعى البغاء ، وهاهم أولاء أطباء الأجسام يثبتون بالبرهان القاطع فساد عمل الحكومة فى إباحة البغاء الرسمى ، ويهزءون بالكشف الطبى على العاهرات ، ويقررون فى صراحة أن هذا الكشف مشجع لفكرة خاطئة فى عقلية الجماهير ، هى اعتقادهم أن المومس التى يوقع عليها مثل هذا الكشف ، ويسمح لها بعده بتعاطى مهنتها المجرمة تكون سليمة من الزهرى والسيلان وباقى الأمراض التناسلية !! وهى فكرة خطرة جداً لأنها تشجع الشبان على غشيان أمكنة البغاء الرسمى فى ثقة واطمئنان ، مع أنه قد ثبت بالاحصاءات الرقمية أن أكثر من تسعين فى المائة من البغايا الرسميات مصابات بواحد أو اثنين أو ثلاثة من هذه الأمراض .

هذا فضلا عن أن بيوت الدعارة وبؤر البغاء سوق تروج فيها جميع ضروب المخدرات المزهقة للعقل ، وترتكب فيها جميع المنكرات من أول المشاكسات والمنازعات إلى القتل والانتحار ولا تسل عما بين ذلك من ضروب الدعارة البهيمية والعدوان على الخلق والآداب .

لسنا نلوم الحكومة على إباحتها للبغاء ، ولو أنها تعترف معنا بأنه أول المفاسد الخلقية ، وأشد الرذائل إفساداً لنظام الحياة الاجتماعية ،نعم لا نلوم الحكومات المتعاقبة على تسهيلها لداء الزنا بنشر سمومه فى أجسام الشباب من أبناء هذه الأمة ، ولكن نعجب كل العجب من أنها تزعم مع هذا أن صبغتها إسلامية ، وأن وظيفتها حماية الجماهير من الأمراض العقلية والجسمية !!! ونلوم على نواب الأمة وهم خدام الدستور ، والرقباء على تصرفات الحكومات ، والمسئولون عن تأدية الأمانة التى عهدت بها الأمة إليهم من السهر على مصالحها وحفظ كرامتها ، وتأييد دينها ، ووقاية أبنائها من الأمراض الجنسية .

نعم نلوم عليهم : إذ كيف يسكتون عن أشنع المنكرات ، وهتك أعراض المسلمين والمسلمات ، ونشر الجرائم والموبقات ، كيف يسكتون على هذه المواخير المنصوبة ، والضعيفة المسلوبة فى النهار المبصر والعدد غير قليل ، كل هذا يراه حضرات النواب ولا يتألمون ، ويتركون رجال الحكومات المرخصة بالزنا — ويالالخجل وياللعار — فى ظلماتهم يعمهون ، ألا يستحق الدين منهم أن يقدموا سؤالا أو استجوابا لرجال الحكومة عن جريمة الزنا ،

وكيف تحلها أو تقر فعلها، بل وتحمى الزناة البناة من طائلة القوانين السماوية، وموجبات الكرامة الانسانية ؟!!!

أيظن أولئك النواب - عفا الله عنهم - أن سؤالا يقدم لبناء مدرسة أو شق ترعة، أو استجوابا يسجل لتصرف وزير أو خطأ مدير، أولى فى نظرهم من سؤال أو استجواب، تناقش فيه الحكومة الحساب عن أعراض هتكت، وأمراض وبيئة انتشرت، وشبان عن الزواج أعرضت، وفى فساد الأخلاق وقعت، وعن عوانس فى البيوت يطلبن زوجا فلا يجدنه، أو محصنا فلا ينلنه، وعن دين صار فى هذا البلد يتلفت فلا يرى نصيراً، ويستغيث فلا يجد مجيراً.
« أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هى تمور، أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير »

وأنتم أيها المسلمون لماذا تتعاونون على الاثم والعدوان بالسكوت عن هذا الفساد والطغيان، لماذا لا تقومون قومة رجل واحد لتطالبوا الحكومة ونواب الأمة أن يعجلوا باستئصال هذه الجرائم الشنيعة، وتخليص أبناء الشعب من هذه الأدواء الوبيلة

إن من العيب الفاضح، أن يصبح بيننا داء الزنا كالشيء الذى ألفته طباعنا، وارتاحت إليه نفوسنا، وماتت عنه نخوتنا، كبير منا أن نرتدى رداء الاسلام ونعتز بانتسابنا إليه، ثم لا نغير هذا المنكر لا بأيدينا ولا بألسنتنا وهذا من أضعف الايمان

يا أباة الضيم، ويا حماة الكرامة، ويا ذوى المروءة والنجدة! إن الدين والوطن والخلق تطلب منكم أن تلحوا على الحكومة ونواب الأمة، ألا يسمحوا بعد الآن لهذا الداء الوبيل أن تقام له أسواق يضائعها شبان طاشت عقولهم وساء مصيرهم، وشابات خلعن برقع الشرف والحياء، وحاربن من فى الأرض ومن فى السماء، بما تنشرنه من أخش الجرائم وأخبث الأدواء. طالبوا الحكومة بتنفيذ الشرع الاسلامى، وإقامة حدود الله فيمن تتجر بعرضها، وتغرى الشبان فاسدى الأخلاق بزينتها وخبثها. طالبوا الحكومة باغلاق تلك المراقص المنتشرة والصالات الفاجرة، فهى جرثومة الشر والفسق وأنواع الموبقات، يصدر منها ما نرى من هذه الفضائح والمخزيات، الفتوا نظر الحكومة أن تأمر مستخدميها بالابتعاد عن تلك الصالات أساس المنكرات، فوالله إنه لمن العيب وسقوط الكرامة أن تعمر مواخر الصالات بأصحاب الوظائف والدرجات، بينما لا تجد المساجد ظلا من هؤلاء الموظفين، ولا صرخة استغاثة لدين رب العالمين.
فأما إذا كبر عليكم أن تغاروا على دينكم، وتغضبوا لكرامتكم، وتعملوا لمصلحة وطنكم وأبنائكم، فلا لوم إذن ولا تثريب على من ينسب لمصر - بلد الأزهر ومشاهد آل البيت - أنها ارتدت إلى عهود الجاهلية ورجعت إلى أزمنة الوثنية، وأن أهلها انقلبوا حربا على الدين والأخلاق، وأن تلك المظاهر من مساجد ومعاهد، ماهى إلا آثار ولى زمنها، وضاع عملها، واتقوا الله الذى يقول: وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله. تلك حدود الله فلا تعتدوها. قال عليه الصلاة والسلام: يامعشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال: ثلاثة فى الدنيا وثلاثة فى الآخرة: أما التى فى الدنيا فيذهب البهاء

(البقية على الصفحة ٣٠)

تراجم أحياء

-١- الشيخ «أبو زمزم .!»

فى الريف بساطة غريرة ، وفيه وداعة ساذجة ، ويطالعك جلاله فى رونق الضحى ، وروعة الأصيل والريف محبب للنفس لأنه بعيد عن الزيف والبهرج والنفس عاشقة لكل ما يتساوق مع السذاجة والبداوة (وفى البداوة حسن غير مجلوب) ولعل من مظاهر سذاجته وبداوته ، التى تهيىء بطبيعتها المجال فسيحا للتحديث عنها ، وتغرى ريشة الكاتب « المفلس » بالكلام عليها وإنشاء المقالات من أجلها لأنه يجد فيها مادته ، ويلمح فى سحنها معانيه، هذه الشخصيات التى تخلع على الريف لبوساً فضفاضاً ، وتضفى عليه لونا براقا لامعا ، طالما أخذ ببصرى .

وسأقدم للقارىء أول صورة حية ناطقة لشخصية لازمتها أياما طوالا ، فى غدوها ورواحها، فهمتها كما فهمت غيرها ، فهما دقيقا عميقا ، لا يتأتى لسواى ولا يتاح لغيرى

درج هذا الشاب الشيخ فى بيت يتمتع باحترام أسر البلد وعشائرها ، لأن شجرة « بيته » شجرة طيبة ، آتت أكلها ، وأخرجت شطأها ، وقدمتهما لكافة أهل « غزالة » وستقدمها مادام ظلها الوارف الفينان .

هذا الشاب الشيخ فى نهاية الحلقة الثانية من سنى حياته يحفظ القرآن ويرتله ولعله استوى على مقاعد المدرسة الالزامية ففقه شيئا من الحساب، ومبادىء اللغة ، فهو يعرف الكسر الاعتيادى ، والعشرى ويفرق بين الماضى والمضارع ، ويميز الأمر من أخويه .. كنا نجلس فى غرفة مطلة على طريق عام فى منزل صديق فاضل ، نحبه ونخلص له ، فاذا ما ضايقتنا حرارة الصيف ، واشتد سعيره ، انطلقنا نأخذ أمكنتنا على « الحصير » تحت شجرة كافور عتيقة ، ممعنة فى القدم ، جاثمة فى حرم منزل العمدة فسرعان ما يرانا هذا الشيخ الناشىء أبو زمزم وبأيدينا الصحف والمجلات نتناولها ونقلبها حتى يقبل علينا فى جشع ونهم ، يستجدى هذا صحيفة ويستندى ذاك أخرى مستعطفا متلطفا ، فاذا ما ظفر بطلبته ، وقبض على فريسته ، بدا عليه اضطراب « ملهوج » يكاد ينطق به وجهه الجوال بين الصحف وعيناه الزائغتان بين العناوين ، وأنت إذا تركته فلم تنبهه لينتهى ، ففى سحابة اليوم فى استطلاع «الحوادث» و « الوفيات » «والسياسة الخارجية » والبحث عن الليلة التى سيذيع فيها الشيخ رفعت ، فاذا ما سألته عما استفاد وعن القدر الذى حصل عليه من تلك المطالبات الكثيرة أدهشك بروثة عجيبة ، فالعمدة كلفه بقضاء شغلة، ووقت العصر أزف ، ومعدته خاوية ، ودوار رأسه يشتد ، إلى غير هذه المعاذير ، التى لا مندوحة من التسليم بها ، فاذا ما ألحفت عليه بالسؤال ، أجابك فى روغان وخبث ومكر وخديعة : لك عند الطواف خطاب مطوق ، أو رسالة عجلى ، ويلقى لك هذا فى لهجة جادة جريئة، ثم يفلت منك ويذهب إلى حال سبيله ، وإذا ما تغيب يوما أو يومين ، كان لزاما علينا أن نحفظ له الصحف والمجلات حتى نلقاه فنقدمها له طائعين مضطرين . . وربما بادر

بتكليف أحدنا إحضار عدد الأهرام الصادر منذ شهرين بتاريخ كذا ، لأن فيه مقالا للكاتب فلان ، أو فيه حادثة يهمه أمرها ويعنيه شأنها ، فاذا وفقت ووجدتها عرضا وحملتها له واتفق أن رأى عدد اليوم - أمامه أرجأ اطلاعه عليه ، وأخذ فى تبرير إيثاره العدد القديم فى القراءة ، لأن الحادثة الفظيعة فى فلسطين ، منذ شهرين ، مروعة مرعبة ، يجدر به أن يعرف ظروفها ويقف على حقيقة مأساتها ، ويظهر عليه التأثر والألم ، ويفتح فاه فيخيل إليك أنه سيتثاءب ، ولكنه يطلق من فمه الدعوات ، ضارعا إلى الله أن ينصر فلسطين الدامية المجاهدة ، ثم تهدأ أعصابه ، ويبرد دمه ، ويفتر غضبه ، ويمد يده نحو عدد اليوم ، فيلتهمه فى شوق وغبطة ، وتستوقفك حركاته أثناء القراءة فهو لا يسكن ولا يقر له قرار كأن به مسا من شيطان ، وكأنما تقمصته حمى عنيفة ، هذه حال الشيخ « أبى زمزم » المحروم من الصحف والمجلات إلا عن طريقنا ، النهوم الذى تؤثر نفسه بأن يتصفحها دوننا أما إذا تمكن هو من شراء « جريدة » أو مجلة ، فله موقف آخر ، ومعاملة أخرى ، بل وشخصية غريبة أخرى ، كأن لم تكن بيننا وبينه علاقة بالأمس ، وهذا ضرب من الأثرة والجشع عجيب وعن هذه الشخصية الثانية ، سنتحدث فى عدد ثان إن شاء الله تعالى .

أحمد عبد المجيد الغزالى

(بقية المنشور على الصفحه ٢٨)

ويورث الفقر ، وينقص العمر ، وأما التى فى الآخرة فسخط الله ، وسوء الحساب ، وعذاب النار .

وقال عليه الصلاة والسلام : ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان ، وملك كذاب ، وعائل (أى فقير) مستكبر ، رواه النسائى

وقال ﷺ : ما ظهر فى قوم الزنا والربا إلا أحلوا بأنفسهم عذاب الله ، رواه أبو يعلى بسند حسن .

وقال ﷺ : لا تزال أمتى بخير متماسك أمرها مالم يظهر فيهم ولد الزنا ، رواه الامام أحمد .

وقال ﷺ : من زنى بامرأة مزوجة كان عليه وعليها فى القبر نصف عذاب هذه الأمة ، فاذا كان يوم القيامة يحكم الله زوجها فى حسناته ، هذا إذا كان بغير علمه ، فان علم وسكت حرم الله عليه الجنة لأن الله كتب على بابها : أنت حرام على الديوث ، (وهو الذى يقر الخبث فى أهله)

وجاء فى الخبر أنه من وقع على امرأة لا تحل له بشهوة . جاء يوم القيامة مغلولة يداه إلى عنقه ، فان كان قد قبلها قرضت شفتاه فى النار ، فان زنى بها قطعت فخذه وشهدت عليه . وقالت : أنا للحرام ركبت ، فينظر إليه بعين الغضب فيقع لحم وجهه ، فيكابر ويقول : ما فعلت ، فيشهد عليه لسانه ويقول : أنا بما لا يحل لى نطقت ، وتقول يداه : أنا للحرام تناولت ، وتقول عينه : أنا للحرام نظرت ، وتقول رجله : أنا لما لا يحل لى مشيت : ويقول فرجه : أنا فعلت ، ومصداق ذلك من كتاب الله تعالى : « وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا » ويقول الحافظ من الملائكة : وأنا سمعت ويقول الملك الآخر ، وأنا كتبت ، ويقول الله تعالى : وأنا اطلعت وسترت ، ثم يقول الله عزوجل : ياملائكتى خذوه ، ومن عذابى أذيقوه ، فقد اشتد غضبى على من قل حياؤه ، ومصداق ذلك قول الله تعالى : « يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون . يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين »

محمود خليفه

مسلم يبيع عقيدته بأبخس الأثمان

جاءنى من حضرة عثمان أفندى محمد فؤاد الأشقر بجرجا ما ملخصه السلام عليكم ورحمة الله ـ وبعد ، نشرت مجلة الشباب القبطى التى تصدر بجرجا تحت عنوان (الشباب القبطى) بالعدد الأول منها المؤرخ يناير سنة ١٩٣٩ ، نشيداً من وضع محمد يوسف المنجد مدرس اللغة العربية بمدرسة رزق الله مشرقى الثانوية بجرجا ، ورد فيه :

شعب الكنيسة أنتم الشعب المفدى
دينكم كالصبح لما أن تبدى
باسم كالزهر فى الأرض واندى
يحمل الاقناع بالرأى السديد
حققوا للدين ما يرجوا تسودوا
وانشروا ما كان يرضاه الجدود
وليبارك فيكم الرب فذودوا
واملأوا الدنيا ألوان الخلود
ففدا كم كل شان أو حسود

ونظراً لأن واضع النشيد ممن يحملون صبغة الدين حيث أنه من خريجى دار العلوم وهى الحلقة الدينية الثانية بعد الأزهر الشريف ، وهو المدرس الاسلامى فى المدرسة ، نظرا لهذا كله استغل بعض أفراد الطائفة هذا ، واتخذوا منه سبيلا إلى دعاية دينية كبيرة ، وطبعوا من النشيد كمية كبيرة للتوزيع ، واتخذوا من قول المدرس المذكور تصحيحاً لعقائدهم الدينية الخاصة ، ولما كنا نرى فى عمل هذا الشاعر خروجا على التعاليم الاسلامية لهذا بادرنا بالكتابة إليكم راجين التكرم بالتعليق على هذا الموضوع بمجلة الاسلام ، بما يحدد موقف الدين من هذا العابث وأمثاله ، وتقبلوا فائق الاحترام.

جاءنى هذا الكتاب ، فقلت ، قاتل الله الدنيا كم لها من أسرى ، وقاتل الله المال كم له من صرعى وتذكرت لساعتى قول الله تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عندالله ليشتروا به ثمناً قليلا ، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون) وقول رسول الله ﷺ (إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا ، يهوى بها سبعين خريفا فى النار)

وأحب أولا أن أقول للأخ عثمان أفندى وإخوانه أهالى جرجا هونوا على أنفسكم الأمر ، واذكروا قول الله تعالى (والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون) والحق ليس بالرجال ، إنما الحق بحيويته وبراهينه وأدلته ، وكم ألحد قبل هذا وزاغ أفراد كثيرون، استهواهم زخرف الحياة ، وأمات ضمائرهم حب المال والرغبة فى الاستكثار فقالوا ما قالوا ، وما ضر الاسلام ذلك بشىء ، بل كلما كاد له خصومه ، وأمعنوا فى كيدهم ، حاق بهم مكرهم ، وارتد عليهم كيدهم ، وخرج الاسلام من المعممة عالى الرأس ، موفور الكرامة أقوى ما كان ، وترك خصومه يحترقون بنارهم التى أججوها ، وأغلب ظنى أن حضرة الشاعر المسكين ما كان يظن أن نشيده سيحدث هذا الأثر ، بل كان يظنه مصانعة قدمها يتقرب بها إلى قلوب أولى الأمر فى المدرسة لينال من ورائها بعض الزيادة فى مرتبه ، وأرى أن أبلغ رد على هذا المستهتر أن يرفع أمره إلى القاضى الشرعى،

ليرى فيه رأيه ، ويحكم فيما قال بحكم الله ، ليتبين الرشد من الغى ، ويهلك من هلك عن بينة ، ويحيي من حيي عن بينة ، ولينحاز هيذا إما إلى صف المسلمين باعلان توبته وخطئه وخطله وجهالته فيما قال ، وإما إلى الصفوف الأخرى وعندئذ ينتهى الأمر إلى حد ، ويكفى الله المؤمنين شر القتال ،

أقول هذا ، ثم أعود إلى مناقشة هذا الدعى فيما قاله ، ولغا به من سفه القول ، وقد تضمن نشيده ما يأتى :

أولا : التصريح بأن دين أشياعه وأوليائه ، قضاياه كلها حق وإقناع وأساسها الرأى السديد .

ثانيا : يدعوهم ويحثهم على بذل الجهد فى نشر دينهم ، ويتمنى لهم النجاح فيما يدعوهم إليه ، ولو أدى ذلك إلى فناء من يعارضهم أو يناوئهم فى مجهوداتهم .

هذا ما تضمنه نشيده صراحة ، وأقولها قولة حق ، لا يخالجنى فيها شك ، إن مسلما عنده من الايمان الحق مثقال ذرة لا يقول هذا الكلام ، ولو بذلت له الدنيا بحذافيرها ، فضلا عن قروش معدودات لا تسمن ولا تغنى من جوع ، فاللهم نسألك العياذ من فتن الدنيا ، وعذاب الآخرة .

يا حضرة الأستاذ المحترم ، ويا خريج دار العلوم ، لا شك أنك قد حفظت فيما حفظته من كتاب الله الذى لولاه ما خطوت عتبة دار العلوم قول الله تعالى : (إن الدين عند الله الاسلام ، وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ، ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب) وحفظت أيضا قوله جل شأنه [illegible] الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) فهل يتفق هذا مع قولك : شعب الكنيسة . . . إلخ ، وتمنيك لدين المسيحية الانتشار ، ودعائك على من يناوئه من أهل الأديان الأخرى (وليس يخفى علينا المقصودون بهذه الكلمة) بالفناء والدمار .

ثم لا شك أنك قد حفظت أيضاً قول الله تعالى (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم ، وقال المسيح يا بنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) وحفظت أيضاً قول الله تعالى (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة ، وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم ، أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ، ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام ، انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون)

هكذا يقول ربك فى كتابه الذى حفظته قديما بينما المسيحية التى تدعى حضرتك (كذبا) أنها حق مصحوب بالاقناع ، تدور عقائد معتنقيها حول ألوهية المسيح ، وبنوته ، وأنه ثالث ثلاثة ، وإنكار أنه رسول لباقى الرسل وبزعم معتنقوها أنهم هم أهل الجنة دون غيرهم كما عليه عليهم أحبارهم ولا أرانى بحاجة إلى أن أبين لك أوجه مناقضة هذه المزاعم لكلام ربك الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فانها بدهية بدهية كما تلاحظ للكتاب الأولية . فما رأيك فى [illegible] حفظك ، ترفقنا [illegible] معاناة ، ولو

أخذنا بكلامك حكمنا عليك بالردة والمروق من الدين ، لتكذيبك صراحة كلام الله تعالى ، ومصادمتك العقائد الأولية فى الاسلام ،ولكن على كل ، الأولى لا تنجيك إذ أن أحكام الشريعة الاسلامية مبنية على الظاهر ، والبواطن متروكة لله ، ومن أبدى لنا صفحة وجهه أقمنا عليه الحد .

ثم من الغريب الشاذ فى أمرك — وكل موقفك غريب وشاذ — أنك بينما تقرأ وتحفظ (وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم ، أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه) إذا بك تحبذ ما هم عليه ، وتدعوهم إلى الجد والاجتهاد فى نشره ، وتتمنى لهم من كل قلبك الفلاح ، ياعجبا ! ربك يهددهم وينذرهم ، وأنت تثنى عليهم ، وربك يدعوهم إلى الاقلاع والتوبة مما هم فيه ، وأنت تدعوهم إلى الحرص عليه ، وتكرر لهم النصح بذلك . يا هذا ، ليتك ماتعلمت الشعر ولا حذقت القوافى !! ، فقد كان الجهل به بالنسبة إليك أعظم خير ، وأكبر بركة . ثم أعود وأقول لك

لاشك أنك لم تنس بعد قول الله تعالى فى حق عيسى عليه السلام : «وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ، وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ، مالهم به من علم إلا اتباع الظن ، وما قتلوه يقيناً » بينما المسيحية المقيفة (فى نظرك) تقول بأنه قتل وصلب فداء وتخليصاً للمسيئين ، وينافح عن هذه العقيدة أحبارهم ورهبانهم منافحة أنت أدرى بها ، فما قول حضرة الأستاذ ؟ خريج دار العلوم الذى درس الدين الاسلامى ، وتأهل ليدرسه لأبناء المسلمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، لعلك فى هذه تدافع عما دافعوا به ، وتلوك السخافات التى لاكتها ألسنتهم فى تأويل الآية ، مما يضحك الثكلى ولا يقوله إلا الأغبياء البلهاء الذين ألقوا عقولهم ، ووضعوا للحياة قضايا عقلية جديدة . هداك الله ، وفتح بصيرتك .

يا حضرة الشاعر :

لو تعلم حقا فى أية هاوية أسقطك لسانك ، وشيطان شعرك ، لكان لك مع نفسك وشعرك ومن واليتهم شأن جديد ، ولكن ! فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور .

تلك كلمة خريج الأزهر فى هذا الشاعر المفتون وإننا لننتظر كلمة إخواننا خريجى دار العلوم فى زميلهم عسى أن يساعد حكمهم عليه فى إرجاعه إلى الصواب والله يهدينا جميعاً

محمد سليمان سليمان ــ الواعظ الاسلامى بجرجا

انتظـــار

أرسل الأستاذ المحترم صادق حسن عبد الرحمن أبو الشباب الصحفى بجرجا إلى فضيلة الأستاذ الشيخ محمد أمين هلال محرر المعرض صورة من النشيد الأثيم الذى وضعه أحد المنافقين من المسلمين لبعض المسيحيين وقد طلب من فضيلة الأستاذ إبداء رأيه والتعليق عليه .

ولما كان هذا العدد قد وصل متأخراً فضلا عن أن الأستاذ الشيخ محمد سليمان سليمان الواعظ الاسلامى بجرجا قد [illegible] ولذلك فقد أجل الكتابة عنه إلى العدد القادم إن شاء الله .

سؤال وجوابه

ماحكم الجنين الذى فى بطن أمه إذا ذكيت ؟ هل تعتبر هذه التذكية كافية ، أم يذبح بعد خروجه حياً كان أو ميتاً ؟ أرجو التفضل بالاجابة على صفحات مجلة الاسلام ولكم من الله جزيل المثوبة .

أحد قراء المجلة

الحمد لله على ما ألهم وعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

فى المسألة خلاف بين العلماء ، أما عندنا نحن الشافعية فذكاة الأم ذكاة الجنين إذا خرج الجنين ميتاً ، وأما إذا خرج حياً وتمكن من ذبحه لم يحل من غير ذبح ، وإن مات قبل أن يتمكن من ذكاته حل ، وذهب أبوحنيفة وزفر إلى أنه لايحل حتى يخرج حياً فيذكى ، وقال مالك : متى خرج ميتاً تام الخلق وتم شعره فحلال بذكاة الأم ، وإن لم يتم ولم ينبت شعره فحرام ، وهـذا معنى قول الشيخ خليل فى مختصره : (وذكاة الجنين ذكاة أمه إن تم شعره) انتهى . وقالت الظاهرية : إذا نفخ فيه الروح ثم نزل ميتاً فحرام فلو أدرك حياً فذكى حل أكله ، فلو كان لم ينفخ فيه الروح فهو حلال .

ودليل الشافعية مارواه أبو داود عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ماسئل عن الجنين الذى يوجد فى بطن الناقة والبقرة والشاة : « كلوه إن شئتم فان ذكاته ذكاة أمه » وما رواه أبو داود أيضاً والترمذى وابن ماجه من رواية مجاهد عن أبى الوداك عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال : « ذكاة الجنين ذكاة أمه » قال الترمذى : حديث حسن ، قال : وقد روى من غير هذا الوجه عن أبى سعيد قال : والعمل على هذا الحديث عند أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ وغيرهم ، قال وفى الباب عن جابر وأبى أمامة وأبى الدرداء وأبى هريرة ، قال النووى فى المجموع : ورواية الترمذى مع رواية أبى داود مدارها عن مجالد وهو ضعيف لايحتج به ، وقد قال الترمذى إنه حديث حسن فلعله روى من طرق أخر تقوى بعضها ببعض فيصير حسناً كما قال الترمذى فانه قد ذكر أنه روى من طريق آخر عن أبى سعيد ، ورواه البيهقى من طريق جابر مرفوعا « ذكاة الجنين ذكاة أمه » باسناد جيد ، إلا أن فيه رجلا جرحه الأكثرون ، واحتج به البخارى فى صحيحه ثم قال البيهقى فى الباب عن على وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وأبى أيوب وأبى هريرة وأبى الدرداء والبراء بن عازب رضى الله عنهم مرفوعا ، فقد تعاضدت طرقه كما ترى فلهذا صار حديثاً حسناً يحتج به كما قال الترمذى والله سبحانه وتعالى أعلم ، انتهى . وقد بالغ ابن حزم فى ديوانه المحلى فى الطعن على هذين الحديثين حتى حكم عليهما بأنهما واهيان ، لكن ابن حزم شديد المغالاة فى التضعيف والتصحيح كما هو معروف عند الحفاظ ، وربما يضعف حديثاً فى الصحيح ، فكلامه هنا لا يعتمد بعد هذا التفصيل .

ومذهب الشافعية هو مذهب جماعة من الأئمة منهم ابن مسعود ، والشعبى ، والقاسم بن محمد ، وطاوس ،

وابن ظبيان ، وأبو إسحاق البيعي ، والحسن ، وسعيد بن المسيب ، ونافع ، وعكرمة ، ومجاهد ، وعطاء ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، والزهري ، ومالك — وقد علمت شرط حليته عنده — والأوزاعي ، والليث بن سعد ، وسفيان الثوري ، والحسن بن حي ، وأبو يوسف ، ومحمد بن الحسن ، وقول أبي حنيفة وزفر هو قول حماد بن أبي سليمان ، وتأولوا حديث « ذكاة الجنين ذكاة أمه » أي ذكاته كذكاة أمه ، أي ذكوه كما تذكوا أمه ، قال النووي رضي الله عنه في المجموع : واحتج أصحابنا بالحديث الذي قدمناه ، وبالقياس على الجيد ، قال الخطابي والأصحاب : وهذا المنقول عن رواية أبي داود صريح في الدلالة لمذهبنا ومبطل لتأويلهم المذكور ، ولأن حقيقة الجنين ما كان في البطن وذبحه في البطن لا يمكن فعلم أنه ليس المراد أنه يذكى كذكاة أمه ، بل ذكاة أمه كافية في حله ، ومما يؤيد هذا أن في رواية البيهقي « ذكاة الجنين في ذكاة أمه » وفي رواية له أيضاً « ذكاة الجنين بذكاة أمه » ولأنه لو كان المراد ماقالوه لم يكن للجنين مزية ، ولأنه يتبعها في العتق فيتبعها في الذكاة كالأعضاء ، انتهى .

هذا ما استطعنا أن نجيب به عن هذا السؤال في هذا الوقت ، وبالله تعالى التوفيق ؟ عبد العزيز محمد الصديق

﴿ بقية المنشور على الصفحة ١٠ ﴾

بسفر صاحب السعادة اللواء أحمد شريف باشا أمير الحج ، وممن كانوا بها حضرات أصحاب العزة الأميرالاي حافظ بك صدقي مساعد أمير الحج ، والأميرالاي محمد بك يوسف والقائمقام عبد الوهاب بك لبيب ، وعبد الرحمن بك فهمي وعوض بك إبراهيم وكيل وزارة المعارف ، والدكتور مختار عبد اللطيف ، وأحمد بك صادق ، والدكتور محمود بك عبد الوهاب وصاحب مجلة الاسلام أمين أفندي عبد الرحمن وغيرهم من رجالات مصر العاملين المخلصين .

وكان حضرات الحجاج في الدرجتين الثانية والأولى يجتمع كل في ناديه الخاص ، وركاب الدرجة الثالثة يجتمعون في المسجد للبحث في مناسك الحج وغيرها من الأمور الدينية ويستمعون للقرآن الكريم والمحاضرات التي كان يلقيها واعظ القاهرة صاحب الفضيلة الشيخ سالم طلبة حجازي الذي كان يلقي عظته لكل فريق : الرجال وحدهم ، والسيدات وحدهن ، من الدرجات الثلاث فكان يصرف اليوم كله وجزءاً من الليل في إلقاء المحاضرات ، أثابه الله وأعانه على مهمته الدينية الشاقة ، وكان المسجد على سعته يمتلىء بالمصلين والمصليات في جميع أوقات الصلاة ، وكانوا يؤدون الصلاة في خشوع وخشية حقة ، نسأل الله أن يوفق الأمم الاسلامية لما فيه إعلاء كلمة الدين ، وخير المسلمين ؟ عبد الفتاح خليفه

مصاب أليم

توفي إلى رحمة الله تعالى حضرة صاحب الفضيلة التقي الورع الشيخ الدردير الطيب من العلماء والد عبد الحميد افندي الطيب بالمطبعة الأميرية وشقيق حضرات الشيخ محمد الطيب وخليل الطيب وعم الشيخ خالد الطيب وثابت الطيب وابن أخي الشيخ عبد الوارث الطيب والشيخ عبد المنعم وعبد المجيد الطيب وخال حضرة محمد افندي مصطفى عثمان بمصلحة البريد وابن عم حضرات المشايخ حسن وعبد اللطيف وفتح الله وعبد الحفيظ المدرسين بالمدارس الأميرية وابن خال فضيلة الشيخ توفيق عمر وكيل جريدة الأهرام بأخميم [illegible] صاحب جريدة الهادي ونسيب أسرة فواز والقاضي وعبد الرسول وعبد الظاهر بأخميم

كتابان جليـــلان

المجلس العلمى ، بدابهيل ، سورتى ، عاصمة الهند من أكبر المجالس العلمية التى تقوم بخدمة الاسلام خدمة صحيحة ، وعلى الرغم من حداثة سنه فقد اضطلع بنهضة رائعة فى البحوث العلمية والتآليف النافعة ، وهذا المجلس الموقر يرجع الفضل فى تأسيسه إلى الامام الجليل والعالم الكبير الشيخ « شبير أحمد العثمانى الديوبندى » وهو رجل ميمون الطلعة طيب الأرومة ، رحيب الصدر ، من أهل سملك فى الكجرات بالهند فارق مهده العلمى تخلف صيتاً حسناً وذكراً جميلا على الألسنة وقدراً فى القلوب وبفضل أعماله أصبحت مدرسة « تعليم الدين » فى دابهيل جامعة إسلامية ينهال إليها طلبة العلم من كل صوب وناحية

ثم افتتح إدارة لاحياء المآثر العلمية ، وإظهار ما اندثر من الكتب الجليلة النافعة رغبة فى إبقاء الآثار العلمية خالدة ، فوفق لأن يقدم لأهل العلم ما يربو على عشرين كتاباً فى علوم مختلفة منها الحديث ، والقرآن ، والحقائق

وفى مصر الآن ضيفان كريمان وباحثان مدققان جمعا من العلم والفضل ما يعد مفخرة للهند والاسلام ذانك السيدان — أحمد رضا البجنورى — مدير المجلس العلمى — « ومحمد يوسف بن السيد محمد زكى البنورى » المدرس بالجامعة الاسلامية — وقد شرفا مصر فى الصيف الماضى للقيام باحياء بعض الكتب النفيسة والاشراف على طبعها وتصحيحها وقد تفضلا باهدائنا كتابين ثمينين ومؤلفين نادرين أولها « نصب الراية لأحاديث الهداية » للامام الحافظ جمال الدين أبى محمد بن يوسف بن محمد الزيلعى الحنفى ، خرج فيه أحاديث الهداية تأليف شيخ الاسلام « برهان الدين المرغينانى الذى حوى فيه أكثر أحاديث المذاهب الأربعة بعضها صراحة وبعضها إشارة ، وقد اهتم المجلس العلمى بهذا الكتاب الجليل وجعله فى أربع مجلدات من القطع الكبير ومطبوعاً طبعاً متقناً على ورق أبيض مصقول ، والكتاب الثانى هو « فيض البارى على صحيح البخارى » للمحدث الكبير إمام العصر الأستاذ محمد أنور الكشميرى الحنفى

وهو شرح حافل لصحيح البخارى فى أربعة مجلدات ضخمة ، وله خصائص لا توجد فى غيره من الشروح — ويطلبان من المجلس العلمى بدابهيل ، سورت الهند ، ومن مكتبة الخانجى : بشارع عبد العزيز بمصر ، وثمن الكتاب الأول مائة وثلاثون قرشاً صاغاً وثمن الكتاب الثانى مائة وعشرة قروش صاغ وهذا عدا أجرة البريد

فشكراً للمجلس على هديته الغالية ، ونرجو له دوام التوفيق لخدمة العلم والدين كما نشكر ضيفينا العزيزين ونرجو لهما طيب السلامة فى السفر والاقامة .

المولد النبوي المختار يبـــاع بنصف ثمنه

بمناسبة هذه الأيام الكريمة أيام الحج وأيام العيد قد خفضنا ثمن كتاب « المولد النبوى » تأليف صاحب العزة عبد الله عفيفى بك إلى ٢ قرشين صاغ خلاف أجرة البريد فاغتنموا هذه الفرصة النادرة وبادروا بطلبه من إدارة مجلة الاسلام أو من مكتبة أمين عبد الرحمن بشارع محمد على رقم ١٢١ بمصر

انتصار العلماء، والمفتين للشيخ محيي الدين

ورد طعون الاغبياء الجاهلين

اطلعت على مقال فى صحيفة (جماعة أنصار السنة) يزعم فيه كاتبه أن ابن حجر المكى انفرد بالثناء على الامام الأكبر، والنور اللامع الأزهر، الشيخ محي الدين بن العربى الحاتمى ، وقد تسور فيه هذا الكاتب على مقامهما ، وجره شيطان الغرور، وجرأه تعصبه الأعمى ، على النيل منهما ومن غيرهما من أعلام العلماء ، وأكابر الصوفية ، شأن هذه الصحيفة فى تجهيل العلماء المعاصرين ، وتكفير العلماء السابقين ، بل وتكفير سائر المسلمين !!!!

يقول هذا الطاعن المغتار : « ولعل الناظر فى ديوان ابن المقرى صاحب « الروض » المطبوع بهندى بازار سنة ١٣٠٥ يعجب مما قاله فى حق ابن عربى وطائفته (ص ٢١) وهذا نص كلامه :

ليتهم كانوا يهودا ليتهم كانوا نصارى
كان لايخشى على النا س بما قالوا اغترارا
أظهروا نسكا وأخفوا كل كفر لايجارى

ويقول لك بعد أن ساق أبياتاً من هذه القصيدة التى هى تكفير لمحيي الدين بن العربي وجماعة الصوفية لاتعجب من هذا أى من تكفير هؤلاء ، بل من قول صاحب الفتاوى الحديثية : « إن الشيخ محي الدين بن عربى من أولياء الله تعالى العارفين ، ومن العلماء العاملين ، وقد اتفقوا على أنه كان أعلم أهل زمانه ، بحيث أنه كان فى كل فن متبوعا لاتابعا ، وأنه فى التحقيق والكشف، والكلام على الفرق والجمع بحر لايجارى ، وإمام لايغالط ولا يمارى ، وأنه أروع أهل زمانه ، وألزمهم للسنة ، وأعظمهم مجاهدة إلخ يريد الكاتب أنه ينبغى لك ألا تعجب من تكفيره بهذه الأبيات ، بل اعجب من ابن حجر كيف عده من أولياء الله العارفين ، وحشره فى زمرة العلماء العاملين المجاهدين والأئمة المتبوعين فى كل فن ونحن نقول : للكاتب أن يذهب فى العجب من ابن حجر كل مذهب ، ولكن من ذا الذى يجاريه فى مزاعمه، ويوافقه على ترجيح مقالة سوء من بعض المتأخرين على أقوال الكافة من العلماء المتضمنة للمدح والثناء ، والانتصار لابن العربى على شانئيه من الطغمة الجهلاء ؟! نحن لانعرف سنداً علمياً يرجح رأى ابن المقرى على رأى ابن حجر، ولكن الرأى الأول مقدم فى نظر الكاتب على شذوذه وبطله لكونه صادف هوى فى نفسه ، ووجد فيه ترويجاً لما يدعو إليه هو وشيعته من تكفير الأمة والطعن على العلماء قديمهم وحديثهم ، والحط من قيمة السادة الصوفية ، وإخراج عباد الله الصالحين ، وأوليائه المتقين من الملة ، ونسبتهم إلى الالحاد والكفر والزندقة ، وإذا كان الكاتب — عافاه الله — لم ير إلا هذا النص الفذ الذى رآه وحده جديراً بالنشر

والايثار، فنحن لا يسعنا هنا إلا أن نعزز رأى ابن حجر وهو الحق الصراح التى لا ريب فيه برأى غيره من العلماء الذين يعتد بآرائهم وأقوالهم ، فان النصوص الواردة فى مصنفات الحفاظ والعلماء المعاصرين لابن العربى وغير المعاصرين، متضافرة على عد مناقبه ومفاخره، وإعطائه ما هو خليق به من المدح والثناء والتقريظ والاطراء .

فهذا الحافظ الكبير محب الدين النجار يقول فى ذيل تاريخ بغداد فى حق ابن العربى : كانت رحلته إلى المشرق وألف فى التصوف والتفسير وغير ذلك تآليف لا يأخذها الحصر ، وله سعة وتصرف فى فنون العلم وتقدم فى الكلام والتصوف ، وقال أيضاً : صحب الصوفية وأرباب القلوب ، وسلك طريق الفقر ، وحج وجاور ، وصنف كتباً فى علم القوم وفى أخبار زهادها المغاربة ، وله أشعار حسان وكلام مليح ، اجتمعت به بدمشق وكتبت عنه شيئاً من شعره ونعم الشيخ هو إه وذكره الحافظ ابن الأبار فى معجمه فقال : هو من إشبيلية (١) وأصله من سبتة (٢) ، وأخذ عن مشيخة بلده ومال إلى الأدب ، وكتب لبعض الولاة ثم ترك ذلك ورحل إلى المشرق حاجا ولم يعد ، وكان يحدث بالاجازة العامة عن السلفى ويقول بها ، وبرع فى علم التصوف إه وذكره الحافظ المنذرى صاحب الترغيب والترهيب فى الوفيات وبعد أن أثنى عليه وأطراه طراء طويلا ذكر أنه سمع بقرطبة من ابن بشكوال ، وأنه سمع بمكة وبغداد والموصل وغيرها، وسكن الروم وجمع مجاميع اهـ وذكره الحافظ ابن المدينى فى معجمه فقال : قدم بغداد فكان يوماً إليه بالفضل والمعرفة ، والغالب عليه طريق أهل الحقيقة ، وله قدم فى الرياضة والمجاهدات ، وكلام على لسان القوم ورأيت جماعة يصفونه بالتقدم والمكانة عند أهل هذا الشأن بالبلاد ، وله أتباع ووقفت له على مجموع من تآليفه فيه منامات حدث بها عمن رأى النبى ﷺ وكتب شيئاً من ذلك وسمعته منه اه وممن أطراه أيضاً من المعاصرين له الحافظ ابن العديم فى تاريخ حلب والحافظ ابن خاتمة فى مرآة المرية ، والامام صفى الدين ابن أبى المنصور فى رسالته وغيرهم ممن لا يحصون كثرة وقد انتدب للذب عنه من المتأخرين عن عصره جماعة من الحفاظ والعلماء منهم المجد الفيروزابادى صاحب القاموس ، فقد صنف رسالة رد بها على ابن الخياط ، وسماها (الاغتباط ، بمعالجة ابن الخياط) وألف العلامة صلاح الدين العشاقى رسالة سماها (مفتاح الوجود الأشهر ، فى توجيه كلام الشيخ الأكبر) وألف الشيخ عمر أفندى حفيد العلامة الشهاب أحمد العطار أحد علماء الشام رسالة سماها (الفتح المبين فى رد اعتراض المعترضين ، على الشيخ محيي الدين) وألف الشيخ مكى فى عهد خلافة السلطان سليم خان رسالة بأمر السلطان المذكور فارسية العبارة وذكر فيها محاكمات شرعية وحقيقية وسماها (الجانب الغربى فى مشكلات ابن العربى) وقد ترجمت إلى اللغة التركية ومحتوياتها بما يثبت علو فضل هذا الجهبذ الكامل والعارف الواصل، وألف كل من صاحبى الفضل والعرفان

---

(١) إشبيلية : مدينة عظيمة من مدن الأندلس كانت قديما عاصمة ملك بنى عباد ، وهى فى الجانب الغربى من إسبانيا قريبة من البحر (٢) سبتة مدينة من قواعد بلاد المغرب الأقصى واقعة فى مقابلة الأندلس على مضيق جبل طارق المعروف عند العرب ببحر الزقاق

السيد الشريف والقطب المحقق الغطريف على بن ميمون المغربى والامام الجليـل شمس الدين على بن إبراهيم القادرى البغدادى مسائل مهمة فى مناقب هذا الامام الأجل وآثاره إرشاد المسترشدين وتبكيتا للمعاندين وألف العلامة البرزنجى كتابا سماه (الجاذب الغيبى من الجانب الغربى) ضمنه مناقبه الجليلة ، وشرح فيه كثيراً من تحقيقاته النبيلة ، وقد أجاب من استفتى فى شأنه قدس سره من العلماء الأعلام بالخير الـكثير كما هو مسجل فى (اليواقيت والجواهر) للقطب الربانى سيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله تعالى عنه ، وفى تاريخ الامام اليافعى جمل ضافية تدل على سمو مرتبته ، وفى نفح الطيب جمل جلية وفصول بهية فى بيان مناقبه قدس سره ، وفى مقدمة شرح الفصوص وكتاب نفحات الأنس لحجة الله الظاهرة فى العلمين مولانا عبد الرحمن بن احمد الجامى عبارات عالية فى بيان مزيد فضله وعلو مقامه وبلوغه الغاية القصوى فى العرفان ، وفى كتاب الخطاب للشيخ إسمعيل حقى صاحب تفسير روح البيان من مناقبه ما يبهر الألباب ، ونوه بذكر فضائله ومزاياه ، وأعرب عن سمو مقامه الشيخ بهاء الدين فى كتاب خاص ، وحسبك أن شراح الفصوص الذين هم قدوة السادة الصوفية وعمدتهم ، قد أجمعت كلمتهم على تقديسه وتبجيله والشهادة له بالفضل والرسوخ ، وقد سمع عنه الفتوحات المـكية جماعة من الحفاظ والعلماء يبلغ عددهم الألف وصور السماعات الموجودة بمكتبة تيمور باشا بدار الـكتب المصرية تثبت ما نقول ، وليكن هذا آخر ما يسر الحق تعالى كتابته لمعارضة ترجيح الطاعن لرأى ابن المقرى على رأى العلامة ابن حجر ، ومعلوم أن ابن المقرى ما اندفع فى تيار الطعن فى الامام الأكبر محيى الدين ، إلا مشاغبة للمجد الفيروزابادى صاحب القاموس حيث كان المجد رحمه الله تعالى من كبار الذابين عن الشيخ الأكبر قدس سره ، وكان ابن المقرى شغوفاً بتقلد منصب القضاء فى البلاد اليمنية ، فسعى جهده فى أن يحل محل المجد فلم يتفق له ذلك ومات بحسرة عدم الوصول إلى بغيته وقد سجل تحامله عليه العلامة الشوكانى فى البدر الطالع ، وقد نوه به وبأمثاله من الصوفية المناوى حيث قال فى طبقات الأولياء فريق قصد بالانـكار عليه وعلى أتباعه الانتصار لحظ نفسه ، لـكونه وجد قرينه وعصريه يعتقده وينتصر له فحملته حمية الجاهلية على معاكسته ، فبالغ فى خذلانه وخذلان أتباعه ومعتقديه ، وقد شوهد عود الخذلان والخمول على هذا الفريق اهـ وقد أشبع ابن المقرى رد العلامة المحدث الصوفى سيدى عبد الغنى النابلسى فى كتابه الرد المتين على منتقص العارف محيى الدين وممن كان ينتصر له جماعة من العلماء منهم قاضى القضاة العلامة سراج الدين الهندى الحنفى أحد أئمة الحنفية وقاضى القضاة بالديار المصرية كما كان ينتصر لابن الفارض وألف شرحاً على تائيته الشيخ ولى الدين محمد بن أحمد الملوى أحد علماء الشافعية كان عارفاً بالتفسير والفقه والأصول والتصوف ، ألف عدة تصانيف على طريقة ابن عربى ومات فى ربيع الأول سنة ٧٧٤ المشهور بالبدر بن الصاحب ، قال ابن حجر تفقه ومهر فى العلوم وألف تواليف وكان يحسن الظن بتصانيف ابن عربى ويصرح بالنقل منها مات سنة ٧٨٨ والشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن يعقوب المعروف بشيخ الوضوء ، قال ابن حجر كان يقرأ بالسبع ويشارك فى الفضائل وينظر فى كلام ابن عربى ، وقال ابن حجى تفقه بوالدى وغيره وأذن له

بالافتاء وكان التاج السبكى يثنى عليه وكان حسن الفهم جيد المناظرة وسلك طريق التصوف وكان يؤثر طريقة ابن عربى مات سنة ٧٩٠

وأبو عبد الله محمد بن سلامة التوزرى المغربى ، قال ابن خلكان كان فاضلا فى الأصول والفقه داعية إلى مقالة ابن عربى يناضل عنها ويناظر عليها مات سنة ثمانمائة

والشيخ نجم الدين الباهى قال بن حجى كان أفضل الحنابلة بالديار المصرية وأحقهم بولاية القضاء قال ابن حجر وكان له نظر فى كلام ابن عربى وقد درس وأفتى مات سنة ٨٠٢

وشمس الدين محمد ابن احمد الصوفى المعروف بابن نجم نزيل مكة قال ابن حجر تسلك على يد الشيخ يوسف العجمى وتجرد وكان كثير العبادة قال ابن حجى كان على طريقة ابن عربى مات سنة ٨٠١

والشيخ إسماعيل ابن ابراهيم الجبرتى ثم الزبيدى ، قال ابن حجر تعانى بالاشتغال ثم تصوف وكان خيراً عابداً حسن السمت محباً فى مقالة ابن عربى مات سنة ٨٠٦

والعلامة مجد الدين الشيرازى صاحب القاموس ، قال ابن حجر لما اشتهرت باليمن مقالة ابن عربى ودعا إليها الشيخ إسماعيل بن الجبرتى وغلبت على علماء تلك البلاد ، صار الشيخ مجد الدين يدخل فى شرح البخارى من كلام ابن عربى

وعلاء الدين أبو الحسن بن سلام الدمشقى الشافعى أحد أئمة الشافعية بالشام ومصنفيهم ، قال ابن حجر كان ينسب إلى نصرة مقالة ابن عربى ويتحمل لها تأويلات كانت وفاته سنة ٨٢٩ وقاضى القضاة شمس الدين البساطى المالكى ذكر ابن حجر فى حوادث سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة أنه حضر معه عند الشيخ علاء الدين البخارى فجرى ذكر ابن عربى فبالغ الشيخ علاء الدين فى ذمه وتكفير من يقول بمقالته فانتصر له البساطى وقال إنما ينكر الناس عليه ظاهر الألفاظ التى يقولها ، وإلا فليس فى كلامه ماينكر عليه إذا حمل لفظه على مراده ، وكان من جملة كلام الشيخ علاء الدين الانكار على من يعتقد الوحدة المطلقة ، وكان من جملة كلام البساطى أنتم ماتعرفون الوحدة المطلقة فاستشاط البخارى غضبا وأقسم بالله إن لم يعزل السلطان البساطى من القضاء ليخرجن من مصر والتمس من كاتب السر أن يسأل السلطان فى ذلك فهم السلطان أن يوافقه وأراد أن يقلد الشهاب بن تقى مكان البساطى فأحضر وأحضرت خلعة ثم بطل ذلك المجلس ، قال الحافظ السيوطى فى رسالته تنبيه الغبى قلت هذا من بركة الانتصار لأولياء الله تعالى واستمر البساطى فى منصبه ولم يتفق له عزل قط إلى أن مات بعد إحدى عشرة سنة من هذه الواقعة .

فانظر يارعاك الله إلى مبلغ اهتمام العلماء بابن العربى ، واغترافهم من بحار علومه ، واعترافهم بوصوله إلى مرتبة الأولياء والصديقين ، أما قول ابن المقرى ليتهم كانوا يهودا أو نصارى إلخ ، فمخالف لما هو مقرر عند العلماء الأكابر أنصار السنة حقا ، فقد نقل العلامة ابن عابدين عن البحر مانصه « والذى تحرر أنه لايفتى بكفر مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان فى كفره اختلاف ولو رواية ضعيفة » اه وقال الشيخ تقى الدين بن النجار الحنبلى فى شرح منتهى الارادات : « ويجب مهما أمكن حمل كلام العاقل على

فائدة ، وتصحيحه عن الفساد وجب » إهـ ومثله قال الامام المحدث الشيخ إبراهيم الكوراني الشافعي، وكتب في تأييد هذا المعنى صفحات في رسالته « المسلك الجلي في حكم شطح الولي » ومثله في المنح الالهية الحمل لواء المذهب المالكي الشيخ إسماعيل التميمي التونسي رحمه الله تعالى ، ومثله في الشفا للقاضي عياض ومثله للقرافي في الفروق ومثله لسيدنا الشيخ عماد الدين بن إبراهيم الرماحي ومثله لابن عابدين ومثله في جامع الفصولين ومثله في البزازية ومثله لابن حجر في كتابه الأعلام بقواطع الاسلام ومثله للونشريسي في المعيار ، فان احتج المنكر بما ينقله من مصنفات الصوفية مما يناقض الشريعة المطهرة فلا يحتج به لعدم وجود مسند يعتبر به ولا عبرة بالاستفاضة كما نص عليه أعجوبة الدهر الحافظ السيوطي في تنبيه الغبي ، وقد روى عن سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه قوله « لاتظنن بكلمة خرجت من أخيك المسلم سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملا » .

وهذا ماأتيح لنا إيراده في هذا المقال ردا لافتراءات المفترين ، وإرجاعا للحق إلى نصابه ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل م

عبد الحميد السيد الشيمي

فرصة عظيمة للسادة الاشراف ومحبي أهل البيت

تخفيض ثمن كتاب بحر الانساب من جنيه إلى خمسين قرشاً صاغاً

« كتاب بحر الانساب العالمي من زمن الرسول إلى وقتنا هذا تأليف الامام النجفي وشرح السيد محمد مرتضى الزبيدي والعالم السيد حسين محمد الرفاعي الذي اشتمل على أسماء وتواريخ وأصول ومناقب عموم الأشراف في جميع القطر المصري وبلاد المغرب ومراكش وتونس والجزائر وطرابلس ومكة والمدينة والبلاد العربية والهند واليمن والشام والعراق والعجم والحبشة والسودان وتركيا والشركس والأندلس وجميع بقاع الأرض فما من شريف على وجه الأرض إلا وأسماء أجداده مدونة ومثبوتة في هذا البحر كان يباع بجنيه مصرى ولكن إكراماً لموسم الحج من يرسل خمسين قرشاً صاغاً أو ثمانين فرنكا فرنسياً بطريق البوستة باسم وعنوان فضيلة السيد حسين محمد الرفاعي بدار الكتب المصرية بمصر يرسل اليه نسخة من كتاب بحر الانساب ثلاث أجزاء في مجلد واحد خالصة أجرة البريد وكل تحويل بالمبلغ المذكور بغير اسم فضيلته لايلتفت إليه فالبدار البدار قبل نفاد النسخ الباقية منه وقبل ضياع هذه الفرصة الثمينة - مع العلم بأن هذا الكتاب الثمين تكلم أيضاً عن أصول العرب وقبائلهم من لدن آدم ومبدأ خلق الدنيا »

مجلة الاسلام

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام في المنصورة من متعهدنا حضرة عبد السلام أفندي بعد التاجر ووكيل مجلة الاسلام م

سكك حديد الحكومة المصرية

صرف تذاكر مشتركة للسفر

بين مصر والســودان

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور أنه انشئت مجموعة من التذاكر المشتركة للسفر بين مصر والسودان وهذه التذاكر تخول لحامليها السفر بعربات الدرجة الاولى مع المبيت بعربات النوم وكذلك الانتقال بالبواخر مع تناول الاكل أثناء السفر على خطوط السكك الحديدية المصرية والسودانية واجورها كما يأتى :

	جنيه ملم
أ ـ من اسكندرية أو بور سعيد إلى بور سودان أو بالعكس	١٩ر٥٠٠
ب ـ » » » » » » (عن طريق الخرطوم) وبالعكس	٢٣ر٥٠٠
جـ ـ » » » » » » جوبا أو بالعكس	٤٠ر٥٠٠
د ـ » » » » » » تيمول	٤٥ر٥٠٠

ويسرى مفعول التذاكر المنصرفة من اسكندرية إلى الشلال لمدة عشرة أيام مع حفظ حق الراكب فى التخلف بمصر والاقصر كما هو مبين خلف جزء تذكرة السفر على السكك الحديدية المصرية

ولزيادة الايضــاح يمكن الرجوع الى محطــات مصر واسكندرية وبور سعيد وشركات السياحة المبينة فيما يلى

(١) [illegible]ربات النوم (٢) شركة كوك (٣) شركة أنجليو أمريكان

(٤) شركة امريكان اكسبريس (٥) شركة مصــر (٦) شركة فلسطين ومصر لويد

محكمة شبين الكوم الأهلية

فى يوم ١٦ فبراير سنة ٩٣٩ الساعة ١٠ أفرنكى صباحا ببندر شبين الكوم وبالسوق سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك ابراهيم أحمد الاسكافى نفاذاً للحكم ن ٦٩٣ سنة ٣٩ وفاء لمبلغ ٤٥٨ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب عبد الحميد ابراهيم النحاس فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٤٥

محكمة أجا الأهلية

فى يوم ١٣ فبراير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية برج نور الحمص وفى ٢٧ منه بسوق أجا سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك الشيخ محمود منصور عمدة برج نور الحمص نفاذا للحكم نمرة ٢١٨٥ سنة ٣٧ وفاء لمبلغ ٥٧ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب قلم كتاب محكمة أجا الأهلية

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٤٦

محكمة ميت غمر الأهلية

فى يوم ١٣ فبراير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بكفر فرسيس مركز زفتى غربية سيباع الأشياء الموضحة بمحضر ملك الست سيدة عبد الحميد الصباحى نفاذا للحكم ن ٤٠٤٩ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٧٢٨ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الخواجا نجيب خورى التاجر بمصر

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٤٧

محكمة الأزبكية الأهلية

فى يوم ١١ فبراير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية العبادلة مركز طوخ قليوبية والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر بعوض قطعة يونس بالناحية المذكورة ملك ذيب على نفاذا للحكم ن ٤٥٥ سنة ٩٣٦ وفاء لمبلغ ٦٣٠ قرش خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب دميان أفندى معوض

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٤٤

سكك حديد الحكومة المصرية

وجه قبلي

تذاكر مشتركة بأجور مخفضة للسفر بالسكة الحديد والمبيت في عربات النوم والاقامة في اللوكاندات

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور انه قد تقرر أن يستمر صرف التذاكر المشتركة للدرجة الاولى والثانية للوجه القبلى طوال العام من كل سنة مع اتباع الشروط الاتية فى بحر المدة من ٢٦ يناير لغاية ٣١ مارس من كل عام :-

(ا) اذا أراد حاملو مجموعة التذاكر المشتركة للدرجة الاولى استعمال عربات النوم فتحصل منه الشركة مبلغا وقدره ٥٠٠ مليم فرق الاجرة سواء فى الذهاب أو الاياب

(ب) لا يسمح لركاب الدرجة الثانية فى بحر هذه المدة بالمبيت فى عربات النوم فيما بين مصر واصوان الا بعد تحصيل فرق أجرة السكة الحديد بالدرجة الاولى وأجرة الدرجة الاولى الاعتيادية لشركة عربات النوم

(ج) كافة الشروط الواردة بالدليل المفيد لشتاء عام ١٩٣٨ - ١٩٣٩ خلاف ماذكر تستمر نافذة المفعول



العدد ٤٩

موضوعات هذا العدد

صفحة

مواقيت الصلاة

تواريخ: أيام الأسبوع	تواريخ: ربيع الآخر سنة ١٣٥٥	تواريخ: يوليه سنة ١٩٣٦	بالزمن العربى: عشاء ق	عشاء ت	غروب ق	غروب ت	شروق ق	شروق ت	ظهر ق	ظهر ت	مدفع ق	مدفع ت	عصر ق	عصر ت	أفرنكى صباحا: فجر ق	فجر ت	شروق ق	شروق ت	ظهر ق	ظهر ت	أفرنكى مساء: عصر ق	عصر ت	مغرب ق	مغرب ت	عشاء ق	عشاء ت
جمعة	٢٨	١٧	١٩	١	٢٣	١١	٥١	١٢	٢٦	٦	١٧	٦	٣٧	٩	٦	٥	٣٤	٦	٩	١٢	٢٠	٣	٤٣	٥	٢	٧
سبت	٢٩	١٨	١٨		٢٢		٤٩		٢٥		١٦		٣٦		٦		٣٣		٩		٢٠		٤٤		٢	
أحد	٣٠	١٩	١٨		٢٠		٤٧		٢٤		١٥		٣٦		٥		٣٢		٩		٢١		٤٥		٣	
إثنين	١ (جماد أول)	٢٠	١٨		٣٠		٤٦		٢٤		١٥		٣٦		٤		٣١		٩		٢١		٤٦		٤	
ثلاثاء	٢	٢١	١٨		٢٨		٤٤		٢٣		١٤		٣٦		٣		٣٠		٩		٢٢		٤٧		٥	
أربعاء	٣	٢٢	١٨		٢٧		٤٢		٢٢		١٣		٣٥		٢		٢٩		٩		٢٢		٤٨		٦	
خميس	٤	٢٣	١٨	١	٢٥	١١	٤٠	١٢	٢٠	٦	١٢	٦	٣٥	٩	١	٥	٢٨	٦	٨	١٢	٢٣	٣	٤٩	٥	٧	٧

ثمار الانشاء

السنة السابعة

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
قرآن كريم

العدد ٤٩

المكاتبات
تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومديرها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة: شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٢٨ من ذى الحجة سنة ١٣٥٧هـ — الموافق ١٧ من فبراير سنة ١٩٣٩ م

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَـٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَـٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ

صدق الله العظيم

سيكون هذا الجزء من أجزاء مجلد السنة السابعة لهذه المجلة ، وهو المتم للعدد ٤٩ فى أيدى قرائها الكرام ، وقد أوفى عام على التمام ، وأخذ فى الاختفاء والانصرام ، وأقبل بصفحته المشرقة على الناس عام جديد يطالعهم بطالعه السعيد نعم سيكون ذلك ويرى القارىء الكريم أن هذا العدد سيقفز من سنة إلى سنة ويعبر من عام إلى عام وهكذا تمر الساعات والأيام ، وتكر الشهور والأعوام فيشيب مرورها الصغير ، ويفنى كرورها الكبير ، والسعيد من وفق فيها لاقتناص أسباب السعادة ، والشقى من تعثر فى أذيال الخيبة والاخفاق ، وتجرع الغصص ، عند فوات الفرص ، والعاقل من تزود من يومه لغده ، واغتنم شبابه قبل هرمه ، وصحته قبل سقمه ، وفراغه قبل شغله ، وحياته قبل موته ، والحازم الكيس من عرف أن حركة الزمن سريعة لاتقف لوقوف أحد ولا تبطىء لبطئه ، وأن الفلك فى حركته وسرعته دائب لا ينى ولا يفتر طرفة عين ، وأن هذه الحركة الدائبة تقتضينا العمل ، وتطالبنا بالسعى والكدح ، ومسايرة الزمن

والجرى على سننه والسير مع القافلة دون أن نتخلف عنها فنهلك مع الهالكين ، ونتردى في الهاوية مع المتردين ، والله سبحانه ببالغ حكمته وقت الأوقات ، وناط بسير الشمس والقمر تقديرها وحسابها لضبط مواقيت العبادات ، وتحديد آجال المعاملات ، وعلمنا أن نجرى فى ذلك على سنن واحد ، ونظام منضبط ، فليسائل كل منا نفسه ، وليدقق فى الحساب ، وليستعرض أمام ذاكرته عمله اليومى كلما اقتطع من عمره يوما ، وهل أدى فيه ماعليه من فروض دينية وواجبات شخصية ، وهل حصل على ماله من حقوق ، وأدى ماعليه من حقوق ، وليسأل كذلك عما عمله فى مدى شهر ، وفى مدى عام ، بل فى سنى حياته كلها .

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على التفريط فى زمن البذر

لهذه المناسبة ، ولكوننا فى توديع عام مضى ، واستقبال عام يأتى رأيت أن أجعل موضوع التفسير فى هذا الأسبوع خاصا بالكلام على هذه الآية الكريمة .

تنعى هذه الآية الكريمة على المشركين تغيير الشهور بالنسيء والزيادة فيها ، وتكثير عدد شهور السنة سعياً منهم فى تغيير أحكام الله ، والاتيان بها فى غير مواقيتها الشرعية مجاراة لأهوائهم وآرائهم وقد حكم الله سبحانه بأن هذه الزيادة المقصود بها تغيير الأحكام من جعل الحج فى غير أيامه المعلومة ، ووضع غير المحرم من الشهور فى مكان المحرم هى منهم زيادة فى الكفر ، وإمعان فى الشرك ، وضلال فى التقدير وتدل هذه الآية الكريمة على أن السنة عند العرب عبارة عن اثنى عشر شهراً ، وأنها قمرية محسوبة بسير الأهلة ، لاشمسية كما هى عند غيرهم من الأمم الأخرى ، ومثل هذه الآية فى الدلالة على أن السنة الشرعية العربية قمرية أى محسوبة بسير القمر قوله تعالى « هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب » فجعل تقدير القمر بالمنازل علة معرفة السنين وذلك إنما يصح إذا كان تقدير السنة مرتبطاً بسير القمر ، ثم إن الشهر ينقسم إلى شرعى وحقيقى . فالشرعى معتبر برؤية الهلال بالشروط المعروفة عند الفقهاء ، والحقيقى معتبر من اجتماع القمر مع الشمس فى نقطة وعوده بعد المفارقة إلى تلك النقطة ، والسنة القمرية البسيطة ثلثمائة وأربعة وخمسون يوما وأحد عشر جزءاً من ثلاثين جزءاً من اليوم ، والكبيسة ٣٥٥ يوما ، والسنة الشمسية عبارة عن المدة التى تدور فيها الشمس دورة كاملة ، والسنة القمرية تنقص عن السنة الشمسية بمقدار معلوم ، وبسبب هذا النقص تنتقل الشهور القمرية من فصل إلى فصل فيكون الحج واقعا فى الشتاء مرة وفى الصيف أخرى ، وبسبب هذا التغيير كان يشق عليهم الأمر ، يضاف إلى ذلك أن حضورهم للحج كان بقصد التجارة ، وربما كان وقت الحج الحقيقى غير موافق لمصلحتهم التجارية ، فلهذا كانوا ينسئون فى الشهور ويزيدون فى عددها ، ويغيرون موقعها الحقيقى رعاية لمصالحهم ، ويستلزم ذلك تغيير أحكام الله تعالى وإبطال تكليفه ، ولذلك عاب الله فى هذه الآية الكريمة عملهم وقبح فعلهم .

ومعنى الآية أن عدة الشهور عند الله أى فى علمه اثنا عشر شهراً فى كتاب الله الذى كتب فيه كل ماهو كائن ، وفصل فيه أحوال مخلوقاته بأسرها ، وهذا الكتاب هو اللوح المحفوظ ، أو المعنى (إن عدة

الشهور) أى مبلغ عدد شهور السنة (عند الله)أى فى علمه وحكمه (اثنا عشرشهراً) وهى الشهورالعربية القمرية المعلومة التى عليها مدار الأحكام الشرعية (فى كتاب الله) أى فيما أثبته وأوجب على عبادهالأخذ به (يوم خلق الله السموات والأرض) أى أنه كتب هذا الحكم وقضى به يوم خلق السموات والأرض والمقصود أنه حكم محكوم به من مبدأ خلق العالم وإلى أن تقوم الساعة ، وليس فى استطاعة أحد أن يغير ما أثبته الله وأوجبه وأنفذه وقضاه سبحانه لاراد لقضائه ولامعقب لحكمهوقوله تعالى (منها أربعه حرم) أى من هذه الشهور الاثنى عشر أربعة حرم كانت العرب تعظمهن ، وتحرم القتال فيهن فكان الرجلمنهم إذا رأى فى الأشهر الحرم قاتل أبيه أو قاتل أخيه لم يتعرض له وهى رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فعن أبى بكرة أن النبى ﷺ خطب فى حجة الوداع فقال : ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجةوالمحرم ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان ، وعلىهذا الترتيب تكونالأشهر الحرمن شهورعامين علىاعتبار أن المحرم أول السنة العربية ، وإنما حدث ذلك فى زمن عمر رضى الله عنه ومعنى قوله عليه السلام إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض أن الأشهر رجعت إلى ما كانت عليه ، وعاد الحج فى ذى الحجة كما كان وبطل النسىء (ذلك الدين القيم) المستقيم الذى كان عليه إبراهيم وإسماعيل من تعظيم هذه الأشهر وتحريمها (فلا تظلموا فيهن) أى فى الأربعة (أنفسكم) أى لا تظلموا أنفسكم بارتكاب الآثام فى هذه الأشهر لعظم حرمتها ، ولا يفهم من النهى عن ظلم النفس بارتكاب الآثام فى خصوص هذه الأشهر أنه مباح فىغيرها من الأشهربل ذلك منهى عنه فى كل وقت وزمانغاية الأمر أن هذه الأشهر لعظم حرمتها وشرفها على سائر شهور السنة اختص الذنب فيها بالفداحة والعظم كما اختصت هى بالحرمة والشرف ، وقوله تعالى (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) أى قاتلوهم جميعاً مجتمعين مؤتلفين على قتالهم كما يقاتلونكم كذلك مجتمعين على قتالكم متساندين متعاونينأى تعاونوا وتناصروا ولا تتخاذلوا ، وكونوا يداً واحدة على أعدائكم (واعلموا أنالله مع المتقين) يؤيدهم إذا اتحدواويضمن لهم النصر على الأعداء

عبد الرحمن خليفة المدرس بمدرسة عثمان باشا ماهر

حادث تحطيم حانات الخمور

صورة الخطاب المرسل من فضيلة الأستاذ حسن البنا المرشد العام للاخوان المسلمين ، يرفعه إلى حضرة صاحب المعالى وزير العدل بمناسبة حادث تحطيم الحانات ، ننشره هنا قياما بواجب العدل ، ونصرة الحق والدين .

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب المعالى وزير العدل

أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو ، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته ونصر شريعته ، وأحييكم فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

يامعالى الوزير — أنت رجل مسلم تؤمن بالله ورسوله وكتابه ، وتعتقد من أعماق نفسك أن تعاليم الاسلام وأحكام الاسلام هى أفضل التعاليم وأعدل الأحكام ، وأن الاسلام إذا أمر ففى إطاعة أمره سعادة الناس وصلاحهم ، وإذا نهى ففى ارتكاب مانهى عنه شقاؤهم وبلاؤهم .

وتعلم إلى جانب ذلك أن الاسلام فرض على أبنائه الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والتحذير من المعصية ومناصرة الحق مهما كلفهم ذلك ، ومقارعة الباطل مهما كان عالياً جباراً ، وحمل الناس على الفضائل وإن فشت فيهم الرذائل ، والاسلام إنما يزن الأمم بهذا الميزان ، فأمة آمرة ناهية هى خير الأمم : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعرف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وأمة ساكتة مغضية هى أهل اللعنة والمقت فى كل زمان ومكان : (لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون) وإنما يعيش المسلم بالحق للحق صابراً محتسباً ولا شىء إلا هذا (إن الانسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) ولا أطيل عليك بذكر ماورد فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والغضب لله وخصومة أهل الباطل حتى يؤطروا على الحق أطراً ، من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة الصحيحة ، فأنت بذلك جد عليم ، وإنما ترأست ماترأست من الجمعيات الاسلامية على هذه القاعدة : قاعدة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

وأعتقد يامعالى الوزير أنك معى فى أن الخمر أم الخبائث ، ومركز الجرائم ، ومصدر الكبائر ، وأساس الموبقات المهلكات ، وأنها مافشت فى أمة إلا استنزفت عقلها وهو أثمن مالديها ، ومالها وهو ملاك دينها ودنياها ، فلم تبق لها بعد ذلك شيئاً ، ولهذا حرمها القرآن أشد التحريم وجعلها رجساً من عمل الشيطان ، وقرنها بالميسر والأنصاب والأزلام ، ورتب عليها العداوة والبغضاء ، ونفر منها الرسول الكريم ﷺ أبلغ التنفير وتوعد

من ذاقها بطينة الخبال ، وهتف الصحابة يوم دعاهم الله إلى تركها هتاف الطاعة والامتثال ، فقال قائلهم : انتهينا يارب انتهينا

ومصر – يامعالى الوزير – بلد مسلم وهو زعيم الاسلام ، ومع هذا فحسبك أن تمر بأى شارع من شوارع القاهرة فترى بعينيك كيف زاد عدد الحانات على حوانيت ألزم الحاجيات ، وكيف صارت دكاكين البقالة خمارات يحميها القانون ، وكيف دنست رائحة الخمر الجو الصافى الطيب فى هذا البلد المسكين ، وكيف جلس أحلاس البارات والخمامير بعد منتصف الليل فى زواياها وهم هياكل عظمية لايعرفون حق مال ولا ولد ولا زوجة ولا أهل ، وإن فى قطعة من شارع محمد على وحده بين العتبة وباب الخلق أكثر من عشرين خمارة وليس هذا الحى من أحياء الفجور والفساد ، فكيف بغيره من الأحياء

أهذا يرضى الله ؟ أهذا يتفق مع نصوص الدستور ؟ أهذا يساير مكانة مصر من زعامة البلاد الاسلامية ؟ أهذا يعيننا على تكوين الجيل القوى الذى يصل حاضر مصر الضعيف بماضيها القوى المجيد . ! ؟

فاذا آلمت هذه المظاهر وهى مؤلمة بعض الشبان فتحمسوا وأرادوا أن يسمعوا الحكومة صوتهم ويحتجوا على تلك المظاهر التى تتنافى مع دينهم احتجاجاً عملياً بعد أن سئموا الكلام والكتابة وكل وسائل الابلاغ ، فاعتدوا على بعض الحانات وقدموا من أجل ذلك إلى المحاكمة

أتعتقد يامعالى الوزير أن هذه القضية ككل قضايا الائتلاف والعدوان ، وأن هؤلاء الشبان يصح أن يعاملوا كما يعامل البلطجية والمتشردون والمعتدون على صالات الرقص ومذابح الفضيلة فى كل مكان

يامعالى الوزير المسلم — إن العدل هو أساس القانون والحق الذى يستمد منه القانون سلطانه وهيمنته على الناس ، والذى لايكون القانون قانوناً بغيره ، والذى تتربع باسمه فى كرسيك الكريم ، هذا العدل وهذا الحق يقضى بأن تنظر إلى هذه القضية نظرة خاصة ، وأن يكون لهؤلاء الشبان سبيل غير سبيل المعتدين الظالمين .

لست أقر أحداً على أن ينتقض على القانون ، ولست أدعو إلى العدوان فى أية صورة من صوره فقد نهانا القرآن عن العدوان ، ولكنى أعتقد أن عناصر الجريمة فى هذه القضية مفقودة تمام الفقدان والقصد الجنائى منعدم بتاتاً ، فليس بين هؤلاء الشبان وبين هذه الحانات وأصحابها صلة ما تحملهم على الانتقام والاجرام ، وإنما حملهم على ذلك دافع شريف جدير بالتقدير هو فى الواقع مساعدة للقانون على أداء مهمته وهى محاربة الجريمة والقضاء عليها وسد المنافذ الموصلة إليها ، والخمر هى أوسع المنافذ التى يدخل منها المجرمون إلى انتهاك حرمة القانون والخروج على سلطانه ، وهؤلاء الشبان بشعورهم هذا إنما يعبرون عن شعور الأمة كلها ، فليس هناك مصرى واحد لايتمنى أن تغلق الحانات وتوصد المواخير وتطهر الشوارع والأحياء من هذه الأرجاس والآثام ، وخير للحكومة أن تعدل قانونها وتستكمل مافيه من نقص حتى يتفق مع شعور الأمة وعواطفها ولاسيما إذا كانت هذه

العواطف والمشاعر مثال السمو والكمال من أن تتحداهم بالقانون وتخوفهم بنصوصه وتضطرهم إلى التبرم عليه والزراية به

وليس آلم لنفس المؤمن من أن يتلفت حوله فيرى حرمات الله تنتهك ، ومعاصيه ترتكب ، وأوامره تعطل ، وهو مكتوف اليدين لا يستطيع دفعاً ولا يملك إنكاراً . ولعلك يامعالى الوزير لو ترجلت عن سيارتك وطفت خلال هذه الأحياء ، ورأيت هذه المناكر فى صورتها البشعة المثيرة يقترفها عامة هذا الشعب الضعيف الفقير المريض ، لكنت أنت الذى تحطم الحانات التى حطمت أخلاق الأمة وعبثت بالقانون ، وتأخذ بخناق هؤلاء الخمارين .

والدستور المصرى يامعالى الوزير ينص على أن دين الدولة هو الاسلام ، ويجب أن تتوفر للقوانين (صفة الدستورية حتى لا تكون متناقضة مع القانون العام) فاذا كانت مادة الاتلاف التى يراد تطبيقها على هؤلاء الشبان قانوناً محتوما فانها قد وضعت قبل وضع الدستور بعشرات السنين ، والدستور بما له من الهيمنة على القوانين جدير بنسخها وإضعاف آثارها — لهذا أتقدم لمعاليكم وذلك حقكم :

أولا — أن تعيدوا النظر فى إجراءات هذه القضية وتنظروا فى الوسيلة القانونية التى بها يطلق سراح هؤلاء الشبان المسجونين ولا يعجزكم ذلك وإن أبته حرمة القانون فظروف هذه القضية ليست كغيرها من الظروف

ثانياً — أن تتقدموا إلى الحكومة عاجلا بتشريع حازم يقضى على هذه الفوضى الخلقية ، ويحمى الشعب من الخمر والبغاء والمهالك والآثام

يامعالى الوزير : لقد تيقظ الشعور الاسلامى فى نفوس الشعب المسلم ، ولم يعد هناك وقت للسكوت والاهمال فى إجابة هذه الرغبات بعد أن وصل الفساد والاضمحلال الخلقى إلى الصميم ، فبادروا بانقاذ الأمة ودفع الحرج عن الناس حتى لا يقفوا من القانون موقفاً لا يرضاه القانون ، وتكون الحكومة هى المقصرة والمسئولة بين يدى الله والناس

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المرشد العام للاخوان المسلمين ـ حسن البنا

لفت نظر

فهم بعض القراء من إعلان كان قد نشر من منذ ثلاثة أشهر أن إدارة المجلة مستعدة لشراء الأعداد المقروءة ونحن نعلن أن هذا الاعلان كان قد نشر لمناسبة معينة ولأشخاص معينين فقد لاحظنا أن بعض من لاخلاق لهم من الباعة المتجولين يجعلون من صفحات المجلة ملفات لبضائعهم فلفتنا نظرهم لذلك وأبدينا لهم استعدادنا لشراء مامعهم من المجلات « بالأقه » ومعلوم أن ثمن أقة الورق من الجرائد والمجلات لا يزيد عن ستة مليمات وذلك حفظاً لما بين دفتى المجلة من تفسير للقرآن والحديث إلخ. وحفظاً لمكانتها الأدبية فرجو ألا يلتبس الأمر على حضرات المتعهدين والمشتركين والقراء .

مسلم يزيغ

ياخبر أسود !

وهل بلغ به الجنون والسفه إلى حد أنه يبيع دينه بهذا الثمن التافه ؟

أمن أجل أن يستميل ناظراً لاهنا ولاهناك ؟ وهو من خريجى دار العلوم حقاً ؟ ؟

هذا ماقلته لمحدثى حين أنبأنى بذلك الحادث الآثم ، الأليم حقاً لأننى شعرت إزاءه بالألم يحز فى قلبى حزاً ، وغارت فى الغيب خواطرى ، وصرت كالتائه فى الصحراء ماإن يلقى عصا التسيار ! إنه أساء إلى معهد دار العلوم أبلغ إساءة ، ولهذا فدار العلوم يجب عليها أن تبعد اسم هذا المارق من زمرة خريجيها المتقين وتزيل عنه لقب الأستاذية الذى منحته إياه ، وبه وحده — لابهذا التمليق — يستطيع أن يعيش !

دار العلوم لايدخلها إلا مسلم ، وبالتالى لايخرج منها إلا مسلم ، ودوام الاسلام — فيما نرى — شرط لبقاء الشهادة التى منحتها هذه الدار العظيمة المحيدة !

ونظير ذلك أن يكفر والعياذ بالله أزهرى أفيحق له أن يلحق إمضاءه بـ « عالم من علماء الأزهر الشريف . . ؟ !

ماذا تقول للناس أيها الحقير ؟

أتقول لهم إن دار العلوم تخرج الكفرة المرقة المنافقين الذى يميلون على دينهم بالمعاول ؟

أتقول لهم إن أسباب العيش تلجىء أبناء دار العلوم إلى أن يمدحوا الكفر وإلى أن يحببوا الناس فيه ويحثوا أبناءه على الجهاد فى سبيل دينهم .

ماذا تقول !

ضاقت بنا — أيها الصغير النفس — سبل الكلام فما نستطيع أن نخرج على الناس بدفاع عنك إلا بأنك « مجنون » وليس على المجنون حرج أو بأنك لست من المسلمين منذ بدئك ... ولا ضير عليك من الاعلان بعد أن طال إخفاؤك عما ..

لن يقبل حتى المسيحيون ، عقيدتك لأنهم علموا أنك ترخصها وتسوقها مساق السلعة حين تهتف أمماؤك !

ووزارة المعارف !!

ماذا سيكون من أمرها معك ؟

العوضى الوكيل — من خريجى دار العلوم

ومدرس بمدرسة السنطة الصناعية

حول النشيد الاثيم

على أثر ما نشرته المجلة عن هذا المدرس المسلم الذى وضع نشيداً يرتله المسيحيون فى مدارسهم وكنائسهم وردت إلى إدارة تحرير المجلة مقالات كثيرة تندد فيها بموقف هذا المدرس وتطلب من وزارة المعارف عقابه بما يستحق . ومن هذه الرسائل كلمة لهذا المدرس يعترف بأنه ناظم النشيد ، غير أنه يعتذر بما ستظهر قيمته من نشر كلمته والتعليق عليها فى الأعداد القادمة .

الى رحمة الله ورضوانه

فى بداية هذا الأسبوع نعى إلى مصر وإلى العالم الاسلامى فضيلة المغفور له العلامة قارئة العصر ، وشيخ المقارىء والقراء عموماً بمصر الأستاذ الكبير الشيخ محمد على خلف الحسينى ، فكان لنعيه رنة أسى ، ورجفة حزن هزت القلوب ، وصكت الأسماع كان الفقيد عليه الرحمة والرضوان نبعاً من فيض الرحمن وقبساً من نور القرآن ، أحيا بما كان يدرسه فى الأزهر على الطلاب من الدروس العلمية طريقة المحققين من العلماء ، كما أحيا سلف القراء كلهم قراءة وإقراء بما كان يؤديه من قراءتهم ، ويرويه بالسند المتصل من رواياتهم ، وبما كان له من أثر طيب فى مجالس العلم ، ومقارىء القرآن ، أسندت إليه مشيخة المقارى عموماً بالديار المصرية عقب وفاة سلفه العلامة الكبير الشيخ أحمد الرفاعى شيخ العلماء والقراء فى عصره فلم يأل جهداً ولم يدخر وسعاً فى تنظيم شؤونها الادارية ، ومعرفة موارد استحقاقاتها المتنوعة ، وأوقافها الكثيرة ، والاتصال بشيوخ المقارىء الذين هم تحت إدارته وإشرافه اتصالا وثيقاً يكفل مصلحة القراء ويضمن سير العمل على الصراط السوى ، والنهج الأعدل . كان رحمه الله إذا ترأس مجلس القراءة فى كلتا المقرأتين الكبريين بضريح الامام الشافعى وضريح الامام أبى عبد الله الحسين ، فاض جلالا وإشرافاً ، فاذا قرأ كانت قراءته مرشد القارئين ، وريحانة قلوب السامعين ، وإذا قرأ غيره من قراء الدور كان قيداً لقراءته من الخروج على قانون حسن الأداء ، ومأخذ بالتلقى المرعى المتواتر عن سلف القراء ، وإليه يرجع معظم الفضل فى تأسيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة ، وقد اضطلع بأكبر أعبائها ، وباشر مهام أعمالها ، وكان يترأس جميع امتحانات تلاميذ مدارسها ، ومن حسناته الخالدة الآثار الباقية على الدهر أن كتب المصحف بيده الكتبة المعروفة الموافقة للرسم العثمانى ، وطبعتها المساحة على وفقها بأمر المغفور له الملك فؤاد ، وجملة القول أنه كان رحمه الله حركة دائبة لتنظيم أعمال كثيرة بحكم وظيفته الواسعة النطاق وكان للقراء على اختلاف طبقاتهم أباً رحيما ، ومعلماً حكيما ، وكان لهم جميعاً مصدر خير وبركة ونفع وكان من سعة الصدر ، ودماثة الخلق بحيث يسع حلمه جميع حاجاتهم ويتسع صدره لجميع مطالبهم ومآربهم

فتغمده الله برحمته ، وأدخله فى دار كرامته ورضوانه ، وألهم آله وذويه الصبر وأحسن عزاءهم ، وآجرهم فى مصابهم إنه سميع مجيب م؟

الحديث الشريف

عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ « ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا »

أخرجه مسلم والترمذى

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ . وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا ، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا ، وَفِي رِوَايَةٍ « نَبِيًّا » وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ »

أخرجه الخمسة إلا البخارى

الشرح والبيان

هذان الحديثان عليهما مدار مقامات الدين ، لأن الايمان بالله تعالى لايتحقق إلا إذا رضى به العبد رباً ، والايمان برسول الله ﷺ لايوجد إلا إذا رضى به نبياً ورسولا ، والايمان بدين الله لايتحقق إلا إذا رضى بالاسلام دينا ، فمن جمع الرضا بالله ورسوله ودينه ، فقد ذاق طعم الايمان ، وسما إلى درجات الاحسان ، وحقق معنى العبودية الصادقة ، ولتوضيح ذلك نقول :

الرضا بالله ربا

الرضا بالله تعالى رباً يتنظم أموراً ثلاثة لابد منها لتحققه

(١) الرضا به إلهاً خالقاً رازقاً ، يسكن إلى تدبيره ، وينزل به حوائجه ، قال تعالى « قل أغير الله أبغى رباً وهو رب كل شيء » قال ابن عباس يعنى سيداً وإلهاً ، فكيف أطلب رباً غيره وهو رب كل شيء .

(٢) الرضا به معبوداً وناصراً ومعيناً وملجأ وموالاته بالطاعة والمحبة ، قال تعالى « قل أغير الله أتخذ ولياً » يعنى معبوداً وناصراً ومعينا .

(٣) الرضا به حاكماً ومشرعاً وآمراً وناهياً ، وإليه الاشارة بقوله تعالى « أفغير الله أبتغى حكما وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلا » فن

رضى بالله حاكماً ومشرعاً وآمراً وناهياً التزم أحكامه، ووقف عند حدود شرعه، وآثر امتثال أمره، واجتناب ما نهى عنه، على أهواء نفسه ورغباتها وشهواتها وآرائها ورأى السعادة كل السعادة فى إخضاع أهوائه وشهواته وآرائه لأحكام ربه، اعتقاداً منه أن الله تعالى لا يأمره إلا بما فيه مصلحته وسعادته فى الدنيا والآخرة، ولا ينهاه إلا عما فيه ضرره وشقاؤه فى الدنيا والآخرة، وبذلك يذوق طعم الايمان، بل لا يكمل إيمانه إلا إذا تحقق الرضا بشرع ربه وأمره ونهيه فى قلبه وآثره على هواه كما قال رسول الله ﷺ « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به ».

وإذا تأملت ما أشارت إليه الآيات الكريمة وجدت أن الرضا بالله تعالى يستلزم الرضا بصفات الوهيته وربوبيته وأفعاله، كأن ترضى به خالقاً ومدبراً، وآمراً وناهياً، وملكاومعطياً ومانعاً، وحكما ووكيلا، ووليا وناصراً، ومعيناً وكافياً وحسيباً، ومبتلياً ومعافياً، وقابضاً وباسطاً، إلى غير ذلك، فاذا تحقق فى قلبك هذا الرضا، اتجهت جميع قوى إرادتك ومحبتك إليه، فلا تحب غيره إلا تبعاً لمحبته، كمحبتك لأنبيائه ورسله واوليائه ولا ترغب إلا إليه، ولا تستعين إلا به، ولا تتوكل إلا عليه، وبذلك يتم إيمانك، ويكمل يقينك.

والرضا بالله تعالى إلهاً ومعبوداً وحاكماً هو أساس التوحيد الذى دعا إليه جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وهو مدار الفوز والنجاة والسعادة، ومطهرة للقلب من أدران الشرك وآثاره، وإنك لتجد أن من الناس من لم يرض به إلهاً فنسبوا خلقه إلى غيره، ومنهم من لم يرض به معبوداً فأشركوا فى عبادته غيره ومنهم من لم يرض به حاكماً ومشرعاً، فتركوا اتباع أمره ونهيه واتبعوا فى أحكامهم وقوانينهم زبالات أفكار الناس وحثالات آرائهم فشقوا وشقيت بهم الحياة وخسروا الدنيا والآخرة، وهؤلاء جميعاً هم شرار الناس عند الله تعالى، وهم أصحاب جهنم وبئس المصير وما ضل هؤلاء جميعاً إلا من عدم الرضا بالله تعالى، فاذا أردت الفوز والسعادة فارض به سيداً ومعبوداً وحاكما، ليتحقق إيمانك، وتكون من المفلحين فى الدنيا والآخرة.

الرضا بمحمد ﷺ رسولا

وهذا الرضا هو الذى يتحقق به الايمان برسول الله ﷺ وهو الذى يتضمنه الشطر الثانى من كلمة التوحيد، وهو قولك «وأشهد أن محمداً رسول الله» وهذه الشهادة لا تكون صادقاً فيها إلا إذا رضيت برسالته، أما مجرد التلفظ بها فانه لا يفيدك إيمانا ولا ينجيك من الخسران، فقد كان المنافقون يقولونها بألسنتهم وقلوبهم غير راضية برسالته فنعى الله عليهم ذلك وقضى عليهم بالخسران المبين، ألم تقرأ قوله تعالى « إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله، والله يشهد إن المنافقين لكاذبون » فأكذبهم الله تعالى لأن قلوبهم لم تواطىء ألسنتهم، ولم تكن راضية برسالته، وإنما أقروا بها بألسنتهم إما لجر مغنم، أو دفع مضرة.

والرضا بالنبى ﷺ رسولا يتضمن الانقياد له، والتسليم المطلق إليه، بحيث يكون النبى ﷺ أولى بالانسان من نفسه، ويكون اختياره أولى من اختياره لنفسه، وحكمه واجب التنفيذ والتسليم له بلا حرج، قال تعالى « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم » وقال تعالى « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم

حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » فنفى الايمان عن الناس حتى يكون منهم ثلاثة أمور (١) تحكيمه فيما يكون بينهم من نزاع وخلاف (٢) انتفاء الحرج من نفوسهم فيما يقضى به (٣) التسليم لحكمه وهو مرتبة أعلى من مجرد نفى الحرج ، لأنه يستلزم الرضاء التام لحكمه ، والسكون إليه والثقة به ، وقال تعالى « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » .

فمن رضى بالنبى ﷺ رسولا يجب عليه ألا يتلقى الهدى إلا من مشكاة وحيه ، وألا يحاكم إلا إليه فى حياته وإلى سننه بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى ، وأن يرضى رضاء تاما بكل مايقضى به الرسول فى أمره ، وأن يؤثر مايختاره له رسول الله ﷺ على مايختاره لنفسه ، فقد قال الله تعالى « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » .

الرضا بالاسلام دينا

والرضا بالاسلام دينا ، معناه الرضاء التام بكل ماقرره الاسلام من عقائد وعبادات وآداب وأحكام سواء أكانت تتعلق بالفرد أم بالنظام العام للأمة الاسلامية ، وبذلك يستحق الانسان الاتصاف بالاسلام ، وتتحقق تبعيته له .

ثمرات الرضا .

إن للرضا بالله ثمرات عظيمة إذا تأملها العبد وعرف أثرها فى حياته وسعادته ورقيه فى معارج الايمان إلى منازل الاحسان ، فلا بد أن يتوفر على مجاهدة نفسه للوصول إلى ذلك المقام الرفيع الذى يتنافس عليه المتنافسون ، وسنذكر لك بعضها لتعلم إلى أى حد نحن فى حاجة إلى الرضا بالله ، والرضا بأحكامه وأقداره .

(١) فمن ثمرات الرضا شكر الله تعالى على نعمه لأن الراضى بالله وأحكامه وأقداره لا يسخط على نعمه ولا على قدره ، والشكر من أعلى مقامات الايمان وقليل من الناس من يقوم بحقه ، كما قال تعالى « وقليل من عبادى الشكور » فاذا رضى العبد عن ربه أوجب له الرضا شكراً لله على نعمه .

(٢) ومنها أن الرضا يفرغ القلب لله تعالى ، لأن من رضى بالله وقدره ملأ الله صدره غنى وأمنا وقناعة ، وفرغ قلبه لمحبته والانابة إليه والتوكل عليه ، ومن فاته حظه من الرضا امتلأ قلبه بضد ذلك ، واشتغل عما فيه سعادته وفلاحه

(٣) ومنها أن الرضا يحول بين العبد وبين المعاصى لأن أول معصية عصى الله بها فى هذا العالم إنما نشأت من عدم الرضا ، فابليس لم يرض بحكم الله الكونى من تفضيل آدم وذريته ، ولا بحكمه الدينى من أمره بالسجود ، فعصى واستكبر وكان من الكافرين .

(٤) ومنها أن الرضا بالله تعالى هو روح مقامات الدين كلها وحياتها ، فهو روح التوكل وحقيقته ، وروح اليقين ، وروح المحبة ودليل صدقها ، وروح الشكر ودليل وجوده ، قال الربيع أبن أنس علامة حب الله كثرة ذكره ، فانك لاتحب شيئاً إلا أكثرت من ذكره ، وعلامة الدين الاخلاص لله فى السر والعلانية ، وعلامة الشكر الرضاء بقدر الله والتسليم لقضائه .

(٥) ومنها أن الرضا بالله يورث العبد رضاء الله عنه ، لأن الجزاء من جنس العمل ، قال تعالى « رضى الله عنهم ورضوا عنه »

(٦) ومنها أن الرضا بالله تعالى وأحكامه وأقداره يخرج الأهواء المضلة من القلب ، لأن الراضى بالله يتبع مراد الله تعالى فى كل شؤنه وأحواله ، فاذا

تعارض مراد الله تعالى مع هوى نفسه طرح هواه تحت قدمه ، واتبع مراد ربه ، وذلك كمال الايمان

(٧) ومنها أن الرضا بالله يخلص العبد من مخاصمة الناس ، لأن من رضى بربه شغله التقرب إليه عن غيره ، وأغناه رضاه بقدره عن الناس ، فلا يحسدهم ولا يسألهم ، ولا يحقد عليهم ، ولا يغتصب شيئاً من حقوقهم ، وبذلك يكون محبوبا عندهم ، حسن العشرة لهم

(٨) ومنها أن الرضا بالله يورث العبد كمال اليقين بالله ، والثقة بعدله فى قضائه وقدره ، وحسن التوكل عليه ، وكمال محبته ، والبراءة من الشك فيه سواء أجرت عليه أقدار الله تعالى بما يحبه بطبعه كالغنى والصحة والعافية والجاه وغير ذلك ، أو بما لا يحبه بطبعه وإن كانت مصلحته فيه كالمحن التى يبتلى الله بها عبادة لتطهيرهم من ذنوبهم ، أو لرفع درجاتهم ، أو لتمحيص إيمانهم ، فيكون قلبه مطمئنا إلى أن كل ماقدره الله تعالى عليه فهو لخيره ومصلحته إما عاجلا وإما آجلا ، ولذلك كان أنبياء الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام أعظم الناس وثوقا بالله وبعدله فى كل أقداره لأنهم يوقنون أن كل مايقدره عليهم ففى باطنه نعمة خفية

وكم للرضا من ثمرات يطول عدها واستقصاؤها ويمكن لمن راض نفسه عليه أن يتذوقها بوجدانه ، وأن يجد منها فى نفسه مالا تتسع له بطون الأوراق

وصفوة القول ، أن الرضا بالله ورسوله ودينه يجمع كمال التوحيد والايمان وصدق العبودية وحسن الخلق مع الله تعالى ومع الناس ، ولذلك جعل الله تعالى جزاءه أعظم أنواع الجزاء ، وهو رضوانه عن الراضين به ، ورضوانه تعالى أعظم من نعيم الجنة كما يدل عليه قوله تعالى «ورضوان من الله أكبر» فمن تحقق رضاه فقد فاز فوزاً عظيما .

حسين سامى بدوى

ملحوظة :

إلى حضرات المتعهدين والوكلاء

بمناسبة انتهاء هذا العام ودخول المجلة فى عامها الثامن نرجو أن يتصل حضرات المتعهدين بمشتركيهم لتحصيل اشتراكاتهم كى يتمكنوا من تسديد ما عليهم وكل عام وحضرتكم بخير ، كما نرجو الادارة أن يرسل المتعهدون ما يحتاجون إليه من الزيادات قبل الشروع فى طبع العدد الأول بأسبوع لأن ما تطبعه المطبعة من أعداد المجلة ينفذ كله عقب الطبع مباشرة

خطأ خطير في مصحف شريف

اطلعت على مصحف شريف مذيل الصحائف بتفسير الامامين الجلالين ، أعجبني خطه وورقه وشكله لظريف ، كتبه بخطه وطبعه بمطبعته عبدالرحمن افندى محمد الشهير ، اشتريت نسخة وقرأت فيه فعثرت على خطاء لايحل السكوت عنها فصححتها في نسختي وأرسلت إلى المجلة لتنشرها ليصححها كل من يقتنى هذا لمصحف ولفتاً لنظر صاحبه وغيره وتنبيهاً لمشيخة المقارىء المصرية ومن يناط بهم مراقبة المصاحف .

سورة	صفحة	خطأ	صواب
المائدة	١٠٣	(١) ويوم يحكمونك	وكيف يحكمونك
الأنعام	١٣٠	(٢) حمولة وفرشاً بضم الحاء	حمولة وفرشاً بفتح الحاء
الأنفال	١٥٨	(٣) وأن الله هو موهن كيد الكافرين	وأن الله موهن كيد الكافرين
الأنفال	١٦١	(٤) إذ زين لهم الشيطان	وإذ إلخ بواو قبل إذ
التوبة	١٧٨	(٥) إن صلواتك سكن لهم	صلوتك ـ من غير ألف ومن غير فتحة على الواو لأنه مفرد عند حفص
هود	١٩٥	(٦) ليقولن مايحبسه ـ بفتح اللام	ليقولن إلخ ـ بضم اللام
يوسف	٢٠٨	(٧) يا أبانا ذهبنا	يا أبانا إنا ذهبنا
مريم	٢٧٣	(٨) رضياً ـ بالتخفيف	رضيا ـ بشد الياء
المؤمنون	٣١٢	(٩) حتى إذا جاء أحدهم الموت — بضمة الدال	أحدهم الموت — بفتحة الدال
الفرقان	٣٢٧	(١٠) من دون الله لا ينفعهم ولا يضرهم بسقوط ما الموصولة	مالا ينفعهم ولا يضرهم
النمل	٣٤١	(١١) من قواوير	من قوارير
النمل	٣٤٤	(١٢) يوم نحشر من كل أمة	ويوم إلخ ـ بواو
لقمان	٣٧١	(١٣) فينبئهم بما عملوا	فننبئهم إلخ
الطول (غافر)	٤٣١	(١٤) ذروني أقتل موسى ـ بضم اللام	أقتل إلخ ـ بسكون اللام
فصلت	٤٣٨	(١٥) وأوجى في كل سماء أمرها	وأوحى إلخ ـ بالحاء لا الجيم

وقد وقع نظرى عفواً على أخطاء في كتابة القرآن أثناء التفسير أذكر منها ما يأتي:

سورة	صفحة	خطأ	صواب
النساء	٨٩	(١٦) ومن يكسب إثماً فانه يكسبه على نفسه	ومن يكسب إثماً فانما إلخ
الأنبياء	٢٩٠	(١٧) لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إنا كنا فاعلين	إن كنا فاعلين
الأعلى	٥٦٢	(١٨) بل تؤثرون الحياة الدنيا ـ خير وأبقى بسقوط كلمة والآخرة	الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى على داود إبراهيم

معرض الأدب والاجتماع

مرسل لفضيلتكم طى هذا الخطاب نشيد قبطى نظمه أحد المسلمين المدرسين بالمدارس الأهلية بجرجا ومن المتخرجين من دار العلوم ، وقد طبع من هذا النشيد آلاف النسخ ويرسل مجاناً لمن يطلبه من أبناء الأقباط فقط كما نشر أيضاً بمجلة الشباب القبطى التى تصدر بجرجا وهى لسان حال الأقباط ، وقد تحصلت على عدد من أعداد المجلة المنشور بها هذا النشيد وهو موجود تحت يدى. وأصبح هذا النشيد كاصحاح من أصحاح الانجيل يترنمون به فى الكنائس ويرتلونه أعظم ترتيل ، وإن هذا النشيد يحوى كثيراً من القذف القادح بالدين الاسلامى الحنيف ، ومدحا طيباً وتشجيعاً قويا للديانة القبطية ، وقد سألت بعض مشايخنا العلماء بعد أن تلوته عليه فأخبرنى بأنه قذف ووقاحة وأمرنى بأن أرفع دعوى حسبة ضده أمام المحكمة الشرعية لفسخ عقد زواجه وإلا فلنبلغ النيابة للتحقيق معه . أرجو من فضيلتكم بعد تلاوته وإمعان نظركم فيه فيما يتعلق بالذم والقدح الذى حواه أن تفيدونى بفتوى شرعية والتكرم بالتوقيع عليها لتكون مستنداً تحت أيدينا لرفع الدعوى ضده ، وتحت يدى المجلة المنشور بها هذا النشيد ، كما أرجو نشره والتعليق عليه بمجلتنا (الاسلام) الغراء ولى فيكم وطيد الأمل أن أحظى بالرد سريعاً ومعه الفتوى كما أترقب نشر كلمة بعدد الاسلام فى الأسبوع القادم جعلكم الله قبلة للقاصدين وذخراً للدين إنه هو السميع العليم .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام والسلام عليكم ورحمة الله ؟

المخلص ــ صادق حسن عبد الرحمن أبو الشباب ــ خادم العلم الشريف وصحفى بجرجا

منـــــافق

هو الفقر أو الطمع أشد أعوان الشيطان على الانسان ، يدخل بهما على النفوس الحقيرة فتنصاع لأمره وتسير فى غوايته وشره . فاذا رأيت رجلا قتل أخاه ، أو ولداً عق أمه وأباه ، أو رجلا باع أولاده ، أو مؤمناً أضاع اعتقاده . وإذا رأيت فتاة تاجرت بعرضها ، أو زوجا هربت من زوجها ، أو إنساناً أذله الدهان والملق ، أو ناشئاً أودى به الفساد والفرق

فسل عن كل أولئك الفقر أو الطمع ، فتعلم أنهما غرءا تلك النفوس ، استذلاها بالفقر ، وأخرجاها عن جادتى التوفيق والحق .

هذا مخلوق نشأ فى مهد الفقر ، وتغذى بلبانه المر ، وعاش فى واديه الجديب ، واستظل بجواره المريب ؛ ثم جر ثابت بالأديان يجمع إلى عنته نفاقا يحبك فى صدره ، وطمعا يختلج فى فكره ، فلفه تيار الحياة إلى

مدرسة أهلية للطائفة ، وكأنه كبر عليه أن يحرم من مدارس الحكومة تفيض عليه بدرجاتها ، وتنفخ فى معاطفه حقيقتها ، فدفعه سرطان الطمع أو الفقر إلى سفساف القول ، وقالة الويل ، يرجو من ورائها أن يدرك ما فاته من حظ ظفر به الزملاء ، ولو أغضب الأرض والسماء .

ظن أنه بكذبه ونفاقه سيقفز بنصيب من المال يساق إليه ممن استأجروه يحطب فى حبالهم ، ويروج فى معتقداتهم ، وأنه إذا فقد الخلق والدين ، ودلل على جهالته بالتاريخ والمؤرخين ، فقد استبدل بذلك شهرة ينافس بها أستاذه إبليس ، ومكانة عند مستأجريه ، ومالايشبع به مطامعه ، ويرقع عوراته ومحارمه

اعجبوا أيها الناس لبعض من تصدروا للتثقيف والارشاد ، وزعموا أنهم حماة اللغة والدين فى هذه البلاد ، يدفعهم الحرص أو الغرور إلى اتهام سواهم بأنهم ليسوا على صراط مستقيم . اعجبوا لفرد من آحاد هذا البعض وقد اشترى الضلالة بالهدى ، وباع الآخرة بالدنا ، وتبذل فأهان الأخلاق الفاضلة ، وأفسد الحقائق العالية ، وتجاهل فكذب التاريخ ،وخرس فلم يقل الصحيح ، وتملق وادّهن فى الدين فآثر المسيحية على الاسلام ، ونافق ليرضى مستأجريه بدنىء الحطام ، وما عليه أن يغضب عشيرته ، ويحبط تجارته

ليتك أيها الشعرور صغيراً فنعلمك ، أو معترفا بالجهل لنرشدك ، أو غير متظاهر بالاسلام لنقومك ، ولكنك تضم إلى جهالتك غروراً ، وإلى كفرك منكراً من القول وزوراً ، وإلى هوانك أن اتخذك أولياء نعمتك سبيلا إلى دعاية دينية ، ولو أنهم استعانوا بغير معان ، واستنصروا بخذلان ، واستسمنوا ذا ورم ، فما كان لأمثالك ممن قذفتهم الحياة كما يقذف البحر جيفته ، أو المعى خبيثته . نعم، ما كان لأمثالك إلا أن يزيدوا بهذا هواناً على هوانهم ، حتى الذين استأجروك يسخرون منك ويدركون فى سريرتهم أنك لولا القوت والعيش لما نطقت بهذا المجون ، مما تبرأ منك لأجله الحق والمؤمنون .

خبرنى وأنت تحمل اسماً من أسماء المسلمين ، وتدرس لغة العرب والقرآن والدين ، كيف تصرح بأن شعب الكنيسة هو لاسواه الشعب المفدى ، وأن دينه كالصبح أو كالزهر وأندى ، ومع هذا لاتعتنقه جهاراً لتقرن القول بالعمل ، أولا تبرهن على صدق قالتك السوء ولو مما يوسوس به شياطينك ، ويدين به رؤساؤك . أليس هذا هو النفاق بعينه ، أو الخزى والهوان والضعة والكذب بشينه ؟

وخبرنى أيضاً عن مدى هذا الاقناع الذى يحمله الدين المسيحى ، وهل هو فى أن الثلاثة إله واحد ؟ أو الفطيرة تستحيل إلى جسد المسيح ، أو فى اتهام بعض أنبياء الله بالفسق مع بناتهم ، أم هو فى أن الاله رضى بصلب ابنه تكفيراً عن سيئاتهم ؟

وخبرنى أيضاً أيها الشعرور العظيم عما تقصده من الحث على بذل الجهد فى نشر دينهم ، وتمنى النجاح لاعتقادهم ، وتحقيق ما كان يرجوه بعض أجدادهم ، أتطلب بذلك أن يثيروها فتنة عمياء ، لتلتهم دين سيد الأنبياء ، وهنالك تطغى الكنيسة على المساجد ، وتقتل كل راكع وساجد ، ولا يبقى إلا ترتيل الانجيل بدل القرآن ، وعبادة الصليب بدل الواحد الديان .

إن كنت تطلب ذلك فقد طلبت وهناً ، واستعجلت سقماً ، وكنت على مستأجريك أشأم من طاوس ، وألأم من اليوم الشؤم ، إن الذين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وإنهم لهم المنصورون ، وإن جندنا لهم الغالبون

وبعد ، فنوجه نظر أولياء الأمور وبخاصة وزير المعارف إلى هذا المدرس ، فإذا صح ما نسب إليه فليأخذ بضبعيه ثم يقذف به بعيداً عن مواطن التعليم ، ليشعره بأن الاعانة التى يأخذها من الوزارة هى لأجل تنشئة الطلاب على تقوى من الله وعرفان ، لا لأجل التبشير بالمسيحية وعبادة الصلبان ، وليشعره بأن المدرس من أول صفاته متانة الخلق ، لا داء النفاق والملق ، وإلا لكان جرثومة فساد تنتقل عدواها بين الطلبة الأبرياء ، فيشبون وقد اكتسبوا من أمثال هذا المدرس الداء العياء ، والداهية الدهياء ، وبهذا تطهر المدارس من سمومه ، وينقذ الطلبة من رجومه .

ولنا بعد هذا سؤال إلى رجال النيابة والقضاء ، فقد طال انتظارنا لما ستفعل بمن ألف كتابا ينكر فيه الألوهية ، وبمن ألف كتابا يطعن فيه على الاسلام ويرميه ويرمى رجاله بالفسق والهمجية ، وبمن يكتب فى جريدة قبطية يستهجن فيها قرار وزارة المعارف القاضى بتذوق روح الدين للناشئين ، ويطلب مع التحقير اختصار أعياد المسلمين

وأخيراً نطلب من مواطنينا المسيحيين أن يكونوا عند ظننا : يبادلونا وفاء بوفاء ، وأن يكونوا أكثر تقديراً لهذا الدين الذى أظلهم بعدالته ، وغمرهم بولائه وسماحته ، فأمنهم من مظالم الرومان ، وبوأهم النعمة والسلطان

ولعلهم لا يسمحون لبعض النكرات أن تغمط فضل هذا الدين ، أو تؤذى شعور المسلمين ، أو تتسقط بعض الجهالات ينافح عن دعوتها ، أو يرضى نحيزتها ، وأمامها تلك الحوادث الأليمة التى تقع على الأقليات الاسلامية فى الهند وسواها من عبدة الطواغيت والأبقار ، وكيف يهاجمونها فى مساجدها ، ويحاربونها فى عقائدها ، بل ويتغلبون على رجال الحكومة هناك ، فيجرحون رجال الشرطة ، ويفتكون بالمصلين من المسلمين . وحاش للاسلام والمسلمين أن يعاملوا الأقليات بغير ماوصى به القرآن والرسول وجرى عليه الصحابة والسالفون : من مودة ورفق وحرية . فيجب على من يعيش فى كنف الاسلام أن يحمد الله ويشكر هذا الجميل ، ولا يبدل النعمة كفراً ، والخير شراً .

﴿ ملحوظه ﴾ المسلم الذى يتمدح بدين غير دينه ويطلب من غير أبناء الاسلام أن ينهضوا لرفعة دينهم ويغيظوا حاسديهم . المسلم الذى هذا شأنه راض كل الرضا مما استهجنه القرآن بالدليل والبرهان (والرضا بالكفر كفر) فعلى حضرة السائل الغيور أن يتثبت مما عزى إلى هذا المدرس . فاذا صح فليبادر وجوبا برفع دعوى للمحكمة الشرعية أو شكوى للنيابة ، ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيا من حى عن بينة .

محمد أمين هلال — المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

كلمة شكر وتقدير

الشعب الجرجاوى على اختلاف طبقاته يقدم الشكر إلى فضيلة الأستاذ خادم الدين الشيخ محمد سليمان سليمان الواعظ الاسلامى العام بمديرية جرجا لغيرته الدينية وحميته الاسلامية ، ولما دبجه قلمه الكريم من السطور الذهبية تعليقاً على خطابنا الخاص بذلك النفر المفتون الذى قدم لخصوم الدين خنجراً يطعنونه به فى صميمه ، داعين المولى أن يحفظه ذخراً وملجأ لنصرة الحق ، كما نشكر لادارة المجلة أن فسحت صدرها للكتابة فى هذا الموضوع ، وقد رفعنا أمره للقضاء للفصل فى هذا الحادث الذى جرح الشعور وهاج الخواطر ؟

عن الجرجاويين — عثمان محمد فؤاد الأشقر

أسئلة وأجوبة

س ١ – من هو الامام الراتب فى المسجد عندنا معشر المالكية الذى متى أقيمت الصلاة له فلا يجوز بل يحرم أن تصلى صلاة أخرى فرضا أو نفلا جماعة أو فرادى إلخ لأن ببلدنا عدة مساجد أهلية ليس لها وقف ولكل منها إمام رتب نفسه تطوعا للجمع وغيرها من الصلوات من غير أجر فهل يعد كل منهم إماما راتبا أم لا مع ملاحظة تخلفه فى بعض الأوقات ، وما حكم الصلاة فى وقت تخلفه .

س ٢ – إذا كان العبد ليس مجبوراً على فعل ما يفعل وترك ما يترك بل هو يفعل بارادته واختياره فأين ما ورد من أن الله سبحانه وتعالى صاحب المشيئة والقدرة كقوله تعالى : (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله – من يهدى الله فهو المهتد) وغير هذا من الآيات ؟ وأين قضاء الله وقدره الذى قضاه أزلا وعلم أنه سيكون وأن بيده الحركة والسكون ؟

س ٣ – ما الفرق بين الحقيقة والشريعة وهل بينهما خلاف فى الظاهر لا فى الباطن ومن هم رجال الحقيقة حتى نعتقدهم ، وهل إذا رأينا واحداً من أرباب الأقوال المخالفة للشرع لا نرضى به وننكره ونرده بقدر ما نستطيع إلا إذا قام البرهان على ذلك أو ندعه ربما يكون رجل الحقيقة وعاملا بما يوافق الدين ؟ وكثيراً ما يخالف الباطن الظاهر ، وإن كنا مقيدين بالظواهر أو لأن لكل ولى ستراً كما قال بعضهم ، وكما قيل فى شرح لامية ابن الوردى : إياكم والمبادرة إلى سوء الظن فربما يكون من أسأتم به الظن ولياً وهو مستتر بشىء من هذه الأعتار فتشتد عليكم العقوبة . وقد ذكر حكاية لشيخ الاسلام زكريا الأنصارى تؤيد هذا ، ومثله كثيراً ما نراه فى الكتب وعلى ألسنة الثقات من الناس ، وكما وقع لولى الله الحلاج ، وأن العمل بالحقيقة ثابت كما فى قصة الخضر عليه السلام وهو ليس نبياً على الصحيح ، وما الحال إذا أنكرنا عليهم ذلك وأبصرنا شيئاً من كراماتهم وظهرت جليا مع استمرار مخالفتهم وما يكون حالهم حينئذ ؟ ع . ب . ع

ج ١ – قال العلامة الصاوى فى حاشية الشرح الصغير فى بيان الامام الراتب أنه هو من نصبه من له ولاية نصبه من واقف أو سلطان أو نائبه فى جميع الصلوات أو بعضها على وجه يجوز أو يكره ، بأن قال جعلت إمام مسجدى هذا فلانا الأقطع لأن الواقف إذا شرط المكروه نص اهـ ، ومعلوم أن الواقف تارة يكون واحداً وتارة يكون متعدداً كأهل محلة أو ناحية . وأن التلفظ بالصيغة فى الوقف ليس شرطا ولا ضروريا كما نصوا عليه فى باب الوقف وغيره فاذا بنى شخص أو جماعة مسجداً لله تعالى وأخلوا بينه وبين المسلمين يصلون فيه اعتبر هذا المسجد وقفاً وبناته واقفين . فيكون لهم حق تنصيب الامام وترتيبه فى جميع الصلوات أو فى بعضها بالقول الصريح أو ما يقوم مقامه من كل ما يدل على الرضا والاقرار . وعلى هذا فتى وافق الجماعة على جعل شخص معين إماما لهم راتباً فى الجمع أو فى الجماعات كان لهذا الشخص حكم الامام الراتب المقام من قبل السلطان أو نائبه وثبت له جميع أحكامه المقررة فى كتب الفقه فيحرم إقامة

صلاة بعد إقامتها له وغير ذلك مما هو منصوص عليه فى محله . ومما يرشد لذلك أن المقصود من الامام والجماعة فى المساجد إنما هو جمع الكلمة وألفة القلوب وأن يسود حسن الظن بين جميع المسلمين فكل ماينافى هذه الحكمة يتعين منعه. وأما حكم الصلاة فى وقت تخلف هذا الامام فهو أنهم يصلون جماعة من غير كراهة كما نصوا عليه والله أعلم

ج ٢ ـ الله تعالى صاحب المشيئة والقدرة له الخلق والأمر والملك والتصريف ما شاءه كان وما لم يشأه لم يكن لا تتحرك ذرة فى السموات والأرض ولا تسكن إلا بقدرته وإرادته ، ولا يصدر من العباد حركة ولا عمل إلا بقضائه وقدره ، ولكن هذا كله لا ينفى اختيار العبد ولا يجعله مجبوراً على عمله ، *بل العبد له مشيئة واختيار لكن مشيئته تحت مشيئة الله تعالى وتابعة لها قطعا كما تصرح به هذه الآية* الكريمة التى ساقها حضرة السائل وهى قوله تعالى (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) قال الامام الشافعى رضى الله عنه أعلم الله تعالى خلقه بهذه الآية أن المشيئة له دون خلقه ، وأن مشيئتهم لاتكون إلا أن يشاء الله اه فالغرض من الآية الكريمة بيان حقيقة الربوبية وإثبات هيمنته تعالى وعموم مشيئته لكل كائن وليس فيها ما يفيد كون العبد مجبوراً على ما يفعل أو يترك وأنه لا اختيار له بالكلية كما تزعم المجبرة بل هى على العكس من ذلك فيها ما يثبت المشيئة والاختيار للعبد وإن كانت مشيئة مقيدة واختياراً محدوداً غير مطلق كما هو شأن العبد مع الرب ، فظهر أن الآية فيها الرد على طائفتى الجبرية النافين لمشيئة العبد واختياره رأسا القائلين بأنه مجبور على أفعاله ظاهراً وباطناً كالخيط المعلق فى الهواء تميله الرياح يميناً وشمالا ، وهؤلاء كفار قطعا لأن مذهبهم ينفى التكليف الذى جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام ويصادم النصوص القطعية بل يصادم الحق والوجدان . والمعتزلة القائلين بأن العبد مستقل بإيجاد عمله ومختار فيه اختياراً مطلقاً حتى قالوا إن جميع المعاصى والشرور الواقعة فى الكون إنما هى بمشيئة العباد وحدهم لا بمشيئة الله تعالى وهذا كذب صراح وضلال مبين وإن لم يكن كفراً كمذهب الجبرية .

والخلاصة أن فى هذه المسألة ثلاثة مذاهب : مذهب الجبرية وهو أن العبد ليس له اختيار ولا كسب البتة بل هو مجبور فى الظاهر والباطن ومقهور على أعماله كلها كالريشة المعلقة فى الهواء وهذا كفر بين وتكذيب لله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام . ومذهب المعتزلة وهو أن العبد خالق لأفعاله الاختيارية بقدرة خلقها الله تعالى فيه ، ثم إن كانت هذه الأفعال حسنة كالايمان والطاعة فهى بارادة الله تعالى أيضاً وإن كانت قبيحة كالكفر والمعصية فهى بارادة العباد وحدهم دون إرادته عز وجل . وهذا بدعة وضلال ولولا قولهم (بقدرة خلقها الله تعالى) لكفروا والتحقوا بالمشركين . ومذهب أهل السنة وهو الحق الذى لامعدل عنه أن العبد وجميع ما يصدر منه حركة وعمل حسن أو قبيح مخلوق لله تعالى وحده وكائن بارادته عز وجل لقوله (والله خلقكم وما تعملون) (والله خالق كل شىء) (وما تشاءون إلا أن يشاء الله) إلى غير ذلك من الدلائل العقلية والنقلية ، وليس للعبد فى شىء من ذلك اختراع ولا تأثير وإنما له الكسب والاكتساب وهو مقارنة قدرته الحازمة للمقدور ومباشرتها له لأن انفراده تعالى بالتأثير والايجاد لأفعال العباد لا يخرجها عن كونها مكسوبة لهم وصادرة عن اختيارهم بمعنى أن اختيارهم سبب فى خلق الله عز وجل لها ، وهو سبب عادى شأنه شأن ما عداه من الأسباب العادية التى يوجد الله تعالى المسببات عندها لابها . وهذا الاختيار أيضا مخلوق لله تعالى كقدرة العبد الحادثة وعمله ، فالله تعالى

خالق العبد وخالق اختياره وخالق قدرته وخالق عمله وكما أن عمله مخلوق لله فهو مكسوب له بمعنى أن قدرته باشرته وتعلقت به فهو متعلق القدرتين لكن بجهتين مختلفتين لأنه متعلق قدرة الله تعالى بجهة الخلق ومتعلق قدرة العبد بجهة الكسب . وخلق الله تعالى له وكسب العبد إياه كلاهما بعد إرادة العبد واختياره الذى لا يكون إلا بعد أن يشاء الله تعالى كما قال (وما تشاءون إلا أن يشاء الله) فمذهب أهل السنة هو الوسط بين مذهب الجبرية القائلين بالجبر المحض النافين عن العبد المشيئة والاختيار ألبتة وبين مذهب المعتزلة القائلين بأن العبد هو الخالق لأفعاله الاختيارية وأنه هو المريد للمعاصى وحده دون الله ، فالمعاصى ليست واقعة بإرادة الله ومشيئته بل بإرادة العبد والشيطان . ولكل من الجبرية والمعتزلة شبه واهية وحجج وهمية لا تساوى شيئاً أمام الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة التى ارتكز عليها مذهب أهل السنة والجماعة نسأل الله تعالى الثبات عليه والمات عليه بمنه وكرمه .

ج ٣ ــ لتوضيح الجواب عن هذا السؤال الثالث يلزمنا الكلام على النقط الآتية (١) الفرق بين الشريعة والحقيقة (٢) حكم العمل بالحقيقة (٣) كيف نعامل أرباب الأحوال المخالفة للشرع (٤) هل لكل ولى ستر .

(١) الفرق بين الشريعة والحقيقة

الحقيقة هى ثمرة الشريعة ونتيجة العمل بمقتضاها والتأدب بآدابها لأنهم قالوا إن الأحكام الواردة عن الشارع هى الشريعة والعمل بها والتأدب بآدابها هو الطريقة وما ينتجه العمل من المعارف والأسرار هو الحقيقة فالشريعة باب والطريقة آداب أى تأدب وتخلق ، والحقيقة لباب ، فلا فرق بين الشريعة والحقيقة إلا كالفرق بين الأصل والفرع أو الشجرة وثمرها وليس بينهما خلاف ــ عدا ذلك ــ لا فى الباطن ولا فى الظاهر فلا تحلل إحداهما ما تحرمه الأخرى ولا العكس ، وليس للحقيقة رجال غير رجال الشريعة ، على ذلك اتفقت كلمة الأشياخ وتضافرت عباراتهم وإشاراتهم . قال فى الأحياء من قال إن الحقيقة تخالف الشريعة أو الباطن يخالف الظاهر فهو إلى الكفر أقرب منه إلى الايمان . وقال السرى السقطى من ادعى باطن علم ينقضه ظاهر حكم فهو غالط . وقال أبو سعيد الخراز كل فيض باطن يخالفه ظاهر فهو باطل إلى غير ذلك من العبارات التى يطول سردها وهى مشهورة وفى كتب القوم مسطورة . فالشريعة هى أصل جميع الأحكام ومصدر التحليل والتحريم ، وهذا مما لا يحتمل النزاع ولا يصح فيه الاختلاف ، وما يقال من أن الله تعالى فتح على بعض أوليائه بكذا وكذا من العلوم فمعناه أنه تعالى أطلعه على بعض الكنوز والأسرار المنطوية فى الكتاب والسنة لا لأنه أفاض عليه ما ليس فيهما من العلوم والمعارف فغاية ما هنالك أن الله تعالى منحه بمحض الفيض وعن طريق خرق العادة ما يمنحه لغيره بطريق الكسب والتحصيل بواسطة الأسباب والآلات المعروفة . وظاهر أن هذا إنما يرجع إلى الوسيلة والسبب الموصل إلى المعرفة فقط ، فالولى قد يمنح المعرفة بلا واسطة وغيره لا يمنحها إلا بالوساطة والآلات ، ومثال ذلك ما قد يقع لبعضهم من الذهاب إلى الأماكن البعيدة بلا تجشم سفر ولا معاناة ركوب أو مشى وفى (بلوغ الولى) لحضرة صاحب الفضيلة مولانا المرحوم الشيخ محمد حسنين مخلوف ما نصه . اعلم أن علم الأصول الذى بينا حاجة الفقيه إليه وأنه العدة الأولى للمجتهد المستفيد للحكم الشرعى من دليله التفصيلى والشروط التى يدور عليها

أمر اجتهاده إنما هو في المجتهد الأصولي الذي يكتسب العلوم بالرسم والنظر القائم مقام النبوة في بيان الأحكام والأدلة وهناك مجتهد صوفي يكتسب العلوم بالجد والاجتهاد في العمل وهذا لا يشترط فيه ما ذكر بل شرطه تصفية النفس وتزكيتها وتخلقه بالخلق الرباني وتهيؤه لقبول العلم والفيض الالهي فان الانسان إذا كمل في أخلاقه وصفت نفسه وتهيأت بالفقر والتجأ إلى الله تعالى وصدقت عزيمته في الله ولم يتكل على حوله وقوته خلق الله فيه العلم كما يخلقه فيمن استوفى شروط الاجتهاد فاجتهد وصرف فكره ونظره في الطريق المحدود المشروع ،وقول الله تعالى (يأيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا) أي هداية ونوراً في قلوبكم تعرفون به الحق والباطل جامع بين القبيلين والقول بأنه سبحانه إنما يخلق العلم في هذا دون ذاك حجر على الله تعالى وخروج عن الانصاف فلا ينبغي للمتصف العارف بأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء من عباده إلا أن يسلم لمن ظهرت فيه آثار التصفية والتهيؤ وسطعت عليه أنوار التخلق بالخلق الرباني ما أتى به ولو لم يأت به مجتهد الفقه ما لم يخالف كتاب الله أو سنة رسوله أو إجماعا أو قياساً جلياً اه نعم قد تطلق الحقيقة على حقيقة القضاء والقدر وهذه الحقيقة قد تخالف الشريعة بأن يكون ما قضاه الله مخالفا لما شرعه ألا ترى أن الزنا مثلا واقع بقضاء الله وقدره مع أنه مخالف لشرعه ، ومن هنا قالوا إن الأقسام أربعة : القسم الأول مأمور به ومقضي لله تعالى كايمان أبي بكر رضي الله عنه والثاني عكسه أي غير مقضي ولا مأمور به كالكفر منه، والثالث مأمور به غير مقضي كالايمان من أبي جهل، والرابع عكسه مقضي غير مأمور به ككفره، وعلى هذا الاطلاق الثاني للحقيقة جرى قول من قال، من نظر إلى الخلق بعين الحقيقة عذرهم ومن نظر إليهم بعين الشريعة وعظهم وأنذرهم ، والواجب أن تنظر بالعينين قياما بحق القدرة والحكمة ، والله تعالى أعلم .

(٢) حكم العمل بالحقيقة : قد عرفنا أن للحقيقة معنيين فأما بالنسبة للمعنى الثاني فلا يجوز العمل ولا الاحتجاج بها إجماعا فليس لكائن من كان أن يعصي الله تعالى محتجا بقضائه وقدره وليس لنا أن نتغاضى عن إنكار المنكر بحجة أن الله تعالى قد أراد ذلك، وها هو سيد الخلق ﷺ وأعرفهم بالله تعالى وبقضائه وقدره قد كان أشد الناس غضبا لانتهاك حرمات الله وكان إذا وعظ ارتفع صوته واحمر وجهه من شدة الغضب .

وأما ما صح عنه صلوات الله وسلامه عليه من قوله : احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة ، فقال له آدم أنت موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده - أي بقدرته - أتلومني على أمر قدرة الله على قبل أن يخلقني بأربعين سنة . قال النبي ﷺ فحج آدم موسى - أي غلبه وأقام عليه الحجة - فحج آدم موسى فحج آدم موسى، قال ذلك ثلاث مرات، فجوابه من وجوه، الأول أن آدم عليه الصلاة والسلام إنما كان احتجاجه بالقدر بعد الوقوع في المعصية لدفع اللوم وهو جائز بخلافه قبل الوقوع مطلقا أو بعده تخلصا من الحد الشرعي . الثاني إنما حجه لأن هذه المعاتبة وقعت بعد التوبة وبعد التوبة لا يتوجه العتاب ، الثالث أن هذه المعاتبة وقعت في غير دار التكليف، ولو وقعت في دار التكليف لصحت وأجيب بغير ذلك والتعبير بالمعصية في هذا المقام على سبيل التسامح فقط وإلا فما وقع لآدم عليه الصلاة والسلام ليس معصية حقيقية بل صورية فقط لقوله تعالى (فنسي ولم نجد له عزما) أي لم نجد له عزما وتصميما على المخالفة وارتكاب النهي ، وفي قراءة (فنسي) بضم النون وتشديد السين أي نساه الله تعالى النهي عن الأكل من الشجرة لحكمة جليلة وهي ما ترتب على أكله من خروجه من الجنة وعمارته

الأرض هو وذريته ، ومن ثم قال بعض العلماء إن آدم عليه السلام لم يحتج بالقدر فى معصية وإنما احتج فى الخروج من الجنة فقط والله أعلم .

وأما بالنسبة للمعنى الأول للحقيقة فقد بينا أن مصدر التحليل والتحريم ومرجع الأحكام كلها هو الشرع الشريف فليس لله تعالى طريق غير ما شرعه على ألسنة رسله عليهم الصلاة والسلام وبينا مع ذلك أنه لا مانع من أن يمن الله تعالى على بعض أوليائه بفهم فى الكتاب أو السنة بمحض الفيض وعن طريق الالهام والكشف من غير واسطة الأسباب والشروط المعتبرة فى الاجتهاد ، وهذا يدل على أنه لا مانع من العمل بمقتضى هذا الفهم بالنسبة لصاحبه متى تأكد وجزم بأن هذا الفهم بالقاء الله تعالى لا بتسويل شيطانى ، لكن لا يقال لمثل هذا إنه عامل بالحقيقة ، بل هو عامل بالكتاب والسنة ، والحقيقة إنما كشفت له عن المراد فقط ، نقول ذلك كله مجاراة للنظر وتوفية للبحث وإلا فالأحكام التى استنبطها الفقهاء والمجتهدون فيها الكفاية للجميع . فيجب على أهل العلم أن يحملوا الكافة على التقيد بأحكام المذاهب الفقهية المقررة وألا يمكنوا أحداً من مخالفتها أصلا سداً للذريعة خصوصا فى مثل هذا الزمن الذى كثر فيه المدعون ، وما سمعنا عن أحد من الصوفية المعول عليهم أنه عول على الحقيقة والكشف وترك أحكام الفقه الظاهرة فى أى شأن من الشئون ومن نسبهم إلى ذلك فهو إما مكابر معاند أو جاهل بحقيقة أمرهم ، وغاية ما وقع منهم رضى الله عنهم من التعويل على الكشف فوقائع جزئية بسيطة مرجعها إلى الورع والاحتياط فى الدين : نحو ما يحكى عن الحارث بن أسد المحاسبى رضى الله عنه أنه كان إذا قدم إليه طعام فيه شبهة يعرفه بنبض عرق فى يده اليمنى فيحجم عنه تورعا واحتياطا لدينه ، وما يحكى أيضا عن بعضهم أنه مر بالسوق فوجد أحد الجزارين يبيع للناس لحما ميتا غير مذكى عرف ذلك بنور بصيرته فنهاه عنه وأمره بطرحه للكلاب ، ومن هنا يعلم أن القوم أشد الناس تورعا واحتياطا وأعظمهم تقيداً بالفقه وتمسكا بالكتاب والسنة . وأنهم لم يعولوا على ما يلقى فى قلوبهم من الالهام والكشف إلا فيما وافق الكتاب والسنة وكان مرجعه إلى الاحتياط وتوقى الشبهات . بقيت قصة الخضر مع سيدنا موسى عليهما الصلاة والسلام فى السفينة والغلام والجدار كما حكاه الله تعالى عنهما فى سورة الكهف . وهذه القصة لا إشكال فيها وليس فيها ما يدل على العمل بالحقيقة من الخضر عليه السلام بل هو لم يعمل إلا بمقتضى شريعته التى تعبده الله تعالى بها بدليل قوله (وما فعلته عن أمرى) أما على أنه نبى فظاهر وأما على أنه ولى فهو عامل بمقتضى الشريعة التى هو تابع لها ومقتد برسولها فهو كان على شريعة وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام على شريعة أخرى والكل من عند الله تعالى كما ورد فى الصحيح من أن الخضر قال لموسى عليهما السلام عند اجتماعهما يا موسى إنى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه . وما أحسن قول بعضهم :

وإن هموا احتجوا بموسى والخضر ... دخولهم بينهما شر مضر
فى قصة الغلام والسفينة ... كذا الجدار داخل المدينة
هما نبيان ولم يتحدا ... شريعة ، فاختلفا واجتهدا

(٣) كيف نعامل أرباب الأحوال المخالفة للشرع ؟

لقد تخبط معظم الناس فى هذه النقطة تخبطاً شنيعاً ، فمنهم من أفرط فى التعلق بالمجاذيب وأرباب هذه

الأحوال إلى حد لاتقره الشريعة المطهرة ولا يقبله العقلاء ، وذلك كأن يمكنهم من الدخول على أهله ومحارمه وهم عراة مكشوفو العورة ، أو يعطيهم ملابسه الجديدة وقد يكون في أشد الحاجة إليها ليمزقوها أو يلقوها في النار ، أو ينفق عليهم مابيده من المال ويترك أهله وأولاده يتضورون جوعا ، أو يجلس مع أحدهم يحادثه ويشاغله حتى يخرج وقت الصلاة المكتوبة ، وغير ذلك من أنواع المعاملات التي لا تنشأ إلا عن خبل في العقل أو جهل بالدين ، والذي دعا مثل هذا المسكين إلى ذلك ظنه أن من لوازم الاعتقاد في هؤلاء المجاذيب أن يطيعهم طاعة عمياء في كل مايبتغون حتى ولو كان حراما مجمعاً عليه ، مع أنه لاملازمة في الحقيقة بين الأمرين . هـذا على فرض كونهم مجاذيب حقيقة لا مدعين كذابين كما هو الغالب الآن ، فانك تعد العشرات منهم فلا تجد فيهم صاحب حال حقيقي . ومن الناس من يبالغ في احتقار هذا الفريق ويتغالى في سوء الظن بهم إلى درجة كبيرة حتى أنه يضربهم ويؤذيهم باليد واللسان من غير موجب : وهذا أمر لا ينبغي ولا داعي له أيضاً ، والخطة القويمة في ذلك أن أرباب هـذه الأحوال إن كانوا في عقولهم ولم يكونوا مقهورين بسلطان الحال المستولي عليهم فحكمهم حكم بقية المكلفين ، لا نطيعهم في منكر ولا نقرهم على منكر بل نأمرهم بالمعروف وننهاهم عن المنكر رضوا أم سخطوا ، وإن كانوا مسلوبي العقول فلا كلام لنا معهم لسقوط التكليف عنهم ـ سواء أكانوا مجانين أم مجاذيب ـ ومعنى أنه لا كلام لنا معهم أننا لانعترض عليهم ولا نؤذيهم بل نسلم أمرهم إلى مولاهم وخالقهم ، لكن لانطيعهم في منكر ولا نمكنهم منه وإن غضبوا من أجل ذلك فلا يضر غضبهم إن شاء الله تعالى . هذا كله بالنسبة لمن لم يرزقه الله تعالى الفراسة الصادقة التي يعرف بها الصادقين من الكاذبين ويميز بها بين المجانين والمجاذيب ، وأما صاحب الفراسة الصادقة والبصيرة النيرة فنبراسه في يده ودليله معه . ثم ظهور الكرامات على أيدي هؤلاء المجاذيب كتحدثهم بالخواطر وإخبارهم بالمغيبات أحياناً وغير ذلك من الخوارق لايستبعد ولا يستغرب وإن كانوا متلبسين بصورة مكروه أو محرم ، وقلنا (بصورة) لأنهم مادامو غير مكلفين فأفعالهم لا توصف بكراهة ولا حرمة ومتى كانت كذلك فهي لاتنافي حصول الكرامات على أيديهم والله أعلم .

(٤) ستر الولي: الذي نعرفه في ستر الأولياء أن بعضهم بل معظمهم يؤثر الاختفاء وعدم التظاهر بالولاية ولا يحب أن يعرف الناس مابينه وبين خالقه، ولذلك يتستر ـ وهذا معنى اختفاء الأولياء ـ في بعض الحرف والصناعات التي يظن العامة منافاتها للولاية، وبعضهم يتستر بالعلم والاشتغال بمذاكرته، أو باظهار الحرص على الدنيا وإمساك المال إلا عن حقه الشرعي ، والبعض يتستر باظهار الشدة في أخلاقه والحدة في طبعه وغير ذلك ، وما أحسن قول بعضهم :

استتار الرجال في كل أرض ... تحت سوء الظنون أمر جليل
ما يضر الهلال في حندس الليـل ... سواد السحاب وهو جميل

وكثير من أرباب الأحوال يجعلون سترهم التفوه بالعبارات النابية والألفاظ الموهمة ليصرفوا بها وجوه الناس عنهم ويحملوهم على عدم الاعتقاد فيهم ، والبعض منهم تصدر منه هذه الألفاظ غلبة وقهراً عنه لاضطلاعه بكثرة الواردات وعظم التجليات فهو في الواقع ونفس الأمر معذور بغلبة الحال ولكن لا بد من إقامة حد الشريعة عليه صوناً لها عن تلاعب المبطلين وسداً للذريعة، ولذلك كان الجنيد رضي الله عنه ممن أفتوا بقتل الحلاج مع علمه بحاله وعذره، والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . عبد الجواد محمد الدومي

تحريم التماثيل فى الاسلام

الحمد لله الذى أقرت بربوبيته القلوب والأفواه ونطقت بوحدانيته آثار ما أبدعه وسواه ، أحمده أطاع أمره الملأ الأعلى وما علاه ، وجرت خاضعة لقدرته الرياح والأمواه ، وأشكره خرت ساجدة لهيبته الأذقان والجباه سبحانه وتعالى قضى ألا تعبدوا لا إياه ، له الملك وله الحمد أستغفره وأتوب إليه وأسأله اللطف فيما قدره وقضاه

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة واثق لا متردد ، متحقق غير مقلد، أنه الله الذى لا إله إلاهو العالم بخطرات الظنون ، إذاقضى أمراً فانما يقول له كن فيكون ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، ختم به الرسل ، وأوضح به السبل ، وشفى به العلل ، ونسخ بملته جميع الملل ، صلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة دائمة بدوامه ، كفيلة بفضله وإنعامه

أما بعد فيأيها المؤمنون : أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ، ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض ، وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين ، لقد أكمل الله لكم دينكم ، وأتم عليكم نعمته ، ورضى لكم الاسلام دينا ، وجعلكم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ، وخلقكم لتعبدوه وأغدق عليكم نعمه لتحمدوه ، وزادكم من فضله لتشكروه (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ، إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) خصكم بالأسماع والأبصار ، والعقول والأفكار ، لتعرفوا بها المنافع والمضار، وتصلوا بوساطتها إلى الحق فتتبعوه وإلى الباطل فتجتنبوه ، وجعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا، وأنزل لكم من السماء الغيث المدرار ، والأرزاق بمقدار ، وسخر لكم الليل والنهار ، وأجرى الشمس والقمر يتعاقبان ، لمصالحكم دائبين ، وجعل الليل لباسا ، والنهار معاشا ، ومحا آية الليل و جعل آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ، وتعرفوا أوقات ما فرضه عليكم من الصلاة والزكاة والصيام والحج ، وحين تحل ديونكم ، وتجب حقوقكم : (هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق) إنعاما منه وطولا ، وإحساناً وفضلا (يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون)

عرف أسلافكم وأجدادكم مقدار نعمة الله عليهم ، وأدركوا فضل الاسلام ، وشرف تعاليمه بين الأنام ، فكان الواحد منهم يؤثر أن يفصل عضو من جسمه ، أو تنزع روحه من بدنه ، على أن يعطل شعيرة من شعائر الدين ، أو يستخف بسنة من سنن سيد المرسلين ، فلم يكن من المستغرب وقد حفظوا للدين سطوته ، وعرفوا للشرع قيمته أن يسود الاسلام ، ويستظل برايته سكان المعمور فى نصف قرن من الزمان ، ويدخل الناس فى دين الله أفواجا ، يسابق الأعجمى العربى ، وينافس

المندى التركى ، ويجتمع الكل فرحين مسرورين على كلمة الحق : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » يرتلون ألفاظها ، ويملئون فراغ قلوبهم بمعناها ، ويفدونها بالمهج والأرواح ، فنصرهم الله ومكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وخلد لهم ذكراً طيباً إلى يوم الدين « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين »

فيأيها المؤمنون ويأبناء السلف الصالحين ، ويأمة خير النبيين ، أتظنون أننا الآن وفى هذا العصر مثل آبائنا الأولين ، ممن كان الاسلام يعتز بهم ، ويرضى الله ورسوله عنهم ؟!! إن كنتم تظنون ذلك ، فحدثونى بربكم عن تلك الحال التى نشاهدها بل الغصص التى نتجرعها ، وكلها يكيد للاسلام كيداً ، بل تتفطر منها السموات وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً .

هذه أنواع المنكرات من ربا وخمور ، وبغاء وفجور ، واستهتار بحرمات الله ، وغرور بزينة هذه الحياة ، وهؤلاء كثير من حكامنا وعامتنا أصبح من طباعهم التجاهر بمعصية الله ، حتى عرفوا بين الناس بالتهاون بتعاليم الدين وشرائع الاسلام فلا يراهم أحد فى صورة من الصور إلا بين الغادات والغاويات ، من نساء فرنجيات ، ومسلمات متهتكات بل وفى حفلات رسمية ، وحفلات خصوصية ، مع أن دين الاسلام لا يبيح لمعتنقه أن يكون بينهن ولا أن ينظر إليهن . وكثير من الحكام وخاصة الناس وعامتهم لا يزال يتردد على ميادين السباق وملاعب المراهنة والمقامرة ويذهب إليها بخيله ورجله ، وبعضهم لا يزال يقضى الليل بين الكئوس والاكواب يراقص العجائز والشواب ، والكواعب الأتراب ، وهذه أندية الموظفين فى المدن والأرياف ، قد اشتهرت بأنها مبعث الاتلاف والاسراف لما تحتويه من المقامرات والمراهنات ، وما يحدث بسبب ذلك من المشاحنات والمشاجرات ، روت لنا الجرائد من أيام أن بعض الموظفين بدسوق كانوا يلعبون فى ناديهم القمار ، فانضم إليهم ضابط من ضباط خفر السواحل ولما خانه الحظ ، وخسر الخسران المبين ، أخرج مسدسه ، وهدد من لعب معهم ليردوا إليه ما أخذوه منه ، وكانت فضيحة شاع خبرها فى مدينة دسوق ، كما شاع فى مصر كلها ، وأشد من ذلك عاراً وشناعة ما حدثتنا به الجرائد من أن مدير السواحل استطاع بمهارته ويقظته أن يكشف خبر عصابة كبيرة لتهريب المخدرات تتألف — ويا للأسف — من اثنين وخمسين جندياً من جنود خفر السواحل المكلفين بالحراسة هناك وعلى رأسهم ثمانية من ضباطهم وتقول الجريدة : إن اعتقال هذا العدد الكبير من الجنود ورؤساء الجنود أمر لا نظير له فى تاريخ حوادث التهريب ولا شك أن أمثال هذه الحوادث المنكرة تدعو إلى القلق ، وتنذر بشر لا قبل للأمة باحتماله ، ولا سبيل إلى الحذر منه ، ولعل معالى وزير الداخلية وقد وصل إلى علمه نبأ هذه الحوادث أن يكون قد اتخذ الاجراءات اللازمة لوضع حد لمثل هذه الشناعات التى تضعف من هيبة الحكومة وتحط من سمعة الموظفين

أيها المؤمنون ، لو قصرت مخالفة الشرع الاسلامى على هذا الاهمال وذلك الاستهتار ، لهان الأمر ، ولكان هناك بعض الأمل فى أن يقلع العاصى عن ذنبه ، وينيب إلى ربه ، لكن الأمر تعدى إلى ما هو أشد وأشأم

ألم تروا إلى تلك التماثيل المنصوبة والأصنام المصنوعة من الأحجار والنحاس ، تحتل أجمل الميادين فى عواصم البلاد ، ويبذل فى سبيل صنعها وإحضارها وإقامتها نفائس الأموال مما لو بذل فى إنهاض التعليم ، أو عمل المصانع ، أو الملاجىء أو المستشفيات لعاد على الأمة بالخير العظيم ، ولغاب شبح الوثنية الماثل أمام أعين الناظرين .

أى وسواس خناس استولى على قلوبنا وعقولنا وأنسانا ما جاء به قرآننا ، وما عمله نبينا ، حتى عادت دولة التماثيل والأصنام إلينا فى صورة بشعة مريعة ، وسرت عدواها فى كل عاصمة ومدينة ، وأصبحنا — وياغوثاه للدين وتعاليمه — لا نستطيع أن ننكر إقامتها ، أو نعمل على إزالتها ، أو الاقلال من كثرتها .

تدبر أيها المؤمن الذى تدين بكتاب الله ، وما جاء به محمد بن عبد الله ، تدبر ، لماذا حارب الدين الاسلامى وسواه تلك التماثيل المنصوبة ، بل الأحجار المنحوتة ، لماذا حاربها خليل الله إبراهيم ، ونوح أبو المرسلين ، ومحمد سيد العالمين ، إنهم حاربوها ، لما فيها من إتلاف للأموال ، وإضاعة للأوقات ، وإضلال للعقول ، واشتغال بالسفاسف ، وتمهيد لعبادة غير الله ، ستجد أيها المسلم إذا رجعت إلى عقلك أن تلك المخادعات الشيطانية التى يزينها الشيطان لهؤلاء المرتدين إلى عهود الجاهلية ، ماهى الا وساوس فتن الشيطان الرجيم أفئدتهم بها ، كما فتن أهل الجاهلية من قبل ، اقرأ القرآن إن شئت ، وكلام الرسول ﷺ إن أحببت ، وراجع كتب الأئمة من علماء الفقه الاسلامى إن أردت ، لتتأكد أن التماثيل التى حاربها كل الأنبياء إنما أقامها أصحابها فى بادىء الرأى تخليداً لذكرى بعض زعمائهم وصلحائهم ، ولما طال عليها الأمد ، زين الشيطان للأحفاد ، ن يعبدوا ما صنعته الأجداد .

ذكر البخارى عن ابن عباس قال : صارت لأوثان التى كانت فى قوم نوح ، آلهة يعبدونها ويتقربون إليها ، وكانت هذه الأوثان صوراً لقوم صالحين ، ماتوا فأوحى الشيطان إلى قومهم أن أقيموا فى مجالسهم التى كانوا يجلسونها أنصابا ، وسموها بأسمائهم تخليدا لهم ، وإبقاء لذكرهم ، ففعلوا ، وأقاموا لود تمثالا ، ولسواع تمثالا ، وليغوث تمثالا وليعوق تمثالا ، ولنسر تمثالا ، وظلت هذه التماثيل مقامة حتى انقرض هؤلاء القوم وخلف من بعدهم خلف نسوا الحكمة من إقامة هذه الأنصاب ، وقالوا : ما عظم آباؤنا هؤلاء إلا لأنها ترزق وتنفع وتضر ، فاتخذوها آلهة ، وعكفوا على عبادتها ، وقد قص الله تعالى خبرها على رسول الله ﷺ فقال عز وجل حكاية عن عبدة هذه الأصنام : « وقالوا لاتذرن آلهتكم ، ولا تذرن وداً ولاسواعا ، ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيراً » ثم انتقلت بسبب ذلك عبادة الأوثان والأصنام إلى جزيرة العرب وشاع الشرك بالله فى جميع بقاع الأرض ، وضل الناس عن عبادة الحق سبحانه ضلالا بعيداً

وكثيراً مايضحك الشيطان على بعض العقول ، ويخدع بعض الناس مهونا عليهم إقامة التماثيل ، ومحببا إليهم بذل الأموال فى صناعتها وصيانتها ، فاذا هتف بحرمتها هاتف الدين ، قال الشيطان وأتباعه : إن التماثيل لم تحرم فى سالف الزمن إلا لأن العقول كانت فى بداوتها وفطرتها ، فعمدت

الديانات إلى منعها درءاً للخطر ، وخوفاً من عبادتها أما الآن وقد استنارت العقول ، واستقر الدين فى القلوب فلا خوف من إعلاء كلمة التماثيل ، وإقامتها فى كل جيل وقبيل . ؟ ؟

خدعة والله ومغالطة ، وجهل بالتاريخ ، وتحد لأوامر الله ، فما كانت تعاليم الدين وأوامره ، وزواجره ، مقصورة على عصر دون عصر ، أو ضعيفة مهينة ، تحل عاما ، وتحرم أعواما ، بل هى تعاليم ، ضمن الله لها الخلود والبقاء إلى يوم يبعث من فى القبور « ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين »

أجل : ما كان الاسلام بالدين الذى يكون ذنباً وتابعاً لآراء الناس وأهوائهم ، بل هو الدين الحق الذى يقود الناس إلى صالح معاشهم ومعادهم فأى طيش وسفسطة فى تحليل إقامة التماثيل فى هذا العصر بعد أن حرمها الله تعالى وأنذر أصحابها بأشد أنواع النذر ، منعاً للفتن ، وسداً لباب الفساد ، عفوك يارب وغفرانك ، لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا إن هى إلا فتنتك تضل بها من تشاء ، وتهدى من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين

يا أمة الاسلام : هذا صفوة خلق الله ، وشفيعنا إلى الله ، سيدنا محمد بن عبدالله ﷺ حين دخل مكة فاتحاً وطاف بالبيت بدأ بما عليه من أصنام وأوثان فحطمها وكسرها ، وأخذ ينكتها بعود فى يده ويقول : جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا

فما ظنكم — أيها المسلمون — بمن ينتسبون للاسلام ، ويدعون الغيرة عليه ، ويؤمنون بأنه جاء لهدم الشرك من أساسه واستئصال كل ما يعتبر علامة له ودليلا عليه ، ثم يتنافسون فى صنع الأصنام وإقامة الأنصاب حتى فى دور العلم ومدارس التعليم ، ويخشى والله بعد ذلك أن توضع فى المساجد ، بين يدى الراكع والساجد ، ولقد بلغ بهم الغلو فى مخالفة دين الله أن يقيموا التماثيل تخليداً لذكرى من خرجوا على تعاليم الاسلام ، وأنكروا صلاحيتها لكل زمان ، وكانت كل آثارهم ما نراه من تبرج ممقوت ، وحرية للمرأة أسقطت كرامتها وأضاعت عفتها ، ألا هدى الله بنى قومنا الذين يزعمون أن فى هذه التماثيل ، تخليداً لرجال خدموا الأوطان ، وأخلصوا فى سبيل العلم والعرفان ، أما والله لو كانوا مخلصين فى دعواهم هذه لأمكن أن يخلدوهم بشتى طرق التخليد النافعة الموافقة للدين ولعمل الصالحين ، كان أمامهم فتح المدارس أو المستشفيات ، أو الملاجىء أو المساجد ، أو المصانع ، أو سوى ذلك من أعمال البر المطلوبة النافعة وإطلاق اسم هؤلاء المخلصين عليها ، ليحمدهم الله والدين والوطن آثار كرامتها ويتصل عمل المجاهد المبرور فى مماته كما كان فى حياته أما استبدال الذى هو أدنى بالذى هو خير ، وإقامة قطع من النحاس أو الأحجار للتخليد والذكرى ، ففضلا عن أنه مغضب لله رب العالمين ، ومسخط للملائكة والمرسلين ، ومشابه لعمل الوثنيين ، فهو لا يفيد الوطن إلا إضاعة الأموال فى وقت نرى الأمة أحوج ما تكون فيه إلى الدرهم والدينار تصلح به شئونها ، وتستميد به مجدها

أيها المؤمنون : إن مصر زعيمة الشرق وكعبة آماله يجب أن تكون مسلمة بحق ، نازلة على حكم هذا الدين المفدى ، نعم مصر التى تريد أن تكون منارة للعالم ، يجب أن تكون مسلمة أولا وقبل كل شىء ، لتستطيع أن تحقق آمالها وتسترد ما كان لها من عز سالف ومجد قديم

إن الاسلام فى مصر يشكو إلى الله ماأصابه من ترك أبنائه لفرائضه، ونبذهم لأوامره، وتقليدهم الأعمى لملاحدة الغربيين الوثنيين. الاسلام فى مصر يؤمل فى مليكها الصالح المحبوب «فاروق الأول» أن يضمد بيده الكريمة جراح الاسلام، ويعيد نضارة الدين مشرقة وضاءة على جبين الأيام، وهذا الأمل محقق إن شاء الله فقد تعود الدين من الفاروق أن يعمل على نصرته، ويرجعه إلى مكانته

واتقوا الله أيها المؤمنون، واحـذروا فتنة الشياطين، وإضلال المضلين، وانصروا الله ينصركم وسلوه الهداية والتوفيق لمن ضل السبيل من إخوانكم، ولا يأخذكم فى الله ولا فى الحق لوم اللائمين، وكونوا مع المؤمنين الصادقين: ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهـدى ويتبع غـير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصـله جهنم وساءت مصيرا

قال رسول الله ﷺ: أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهئون بخلق الله تعالى وقال عليه الصلاة والسلام، إن أصحاب هذه الصور يعذبون ويقال لهم، أحيوا ماخلقتم.

محمود خليفة

جمعية المحافظة على القرآن الكريم بامبابه

عناية الله وتوفيقه وفقتا جماعة من إخوان الصـفاء ومحبى الخير والغيورين على كتاب الله أن يهمل حفظه وينسى فضله إلى تأسيس هذه الجمعية بامبابه منذ بضع سنوات. وقد وفقها الله فى مهمتها فقامت بقسط كبير فى تحفيظ القرآن الـكريم للـكثير من أبناء المسلمين، وكان من ثمار ذلك أن اجتاز الامتحان فى حفظ القرآن وتجويده والتحق بالأزهر الشريف بعض من تربوا فى هذه الجمعية نذكر منهم: صبرى إسماعيل حواس وغزال احمد إبراهيم وقد التحقا بالأزهر الشريف هذا العام ولم يكن عمل هذه الجمعية فى تحفيظ القرآن بأكثر من عملها فى النواحى الدينية الأخرى. ففى كل أسبوع تقيم بدارها المحاضرات الدينية للرجال والسيدات يقوم بها كبار الوعاظ والمرشدين. وبسبب ذلك هدى الله كثيراً من أبناء هذه البلد الأقباط إلى دين الفطرة (دين الاسلام) وهى كذلك تقوم بواجب المواساة نحو التلاميذ الفقراء فتعلمهم مجانا بل وتقدم لهم كذلك مايرفه عن حالهم، كما تقدم المساعدات الهامة لمن يعتنقون الاسلام على يديها

ولعل الله أراد لهذه الجمعية أن تتضاعف جهودها ويستفيض فضلها، وقد أسندت رياستها الفخرية إلى رجل من كبار الموظفين ومن خيار المؤمنين وممن يعتز بهم الدين والوطن والقيام بالخدمة العامة على أكمل وجوهها. هذا الرجل هو مأمور مركز إمبابه عبدالعزيز القاضى بك إذ لم يكد يشعر بما تقوم به الجمعية من خدمات طيبة نحو الدين والتعليم حتى دفعته المروءة والغيرة الدينية إلى قبول رياستها، وبذل المجهود فى مساعدتها على أداء مهمتها.

وإنا بلسان هذه المجلة نشارك جمعية المحافظة على القرآن بامبابه فى شكر صاحب العزة هذا المأمور الفاضل على مساهمته فى هذا الواجب، كذلك نشكر الاستاذ الفاضل مراد بك وكيل المأمور، وطالما أسدى لها من المبرات مايعطر ذكره ويضاعف ثوابه وأجره

تراجم أحياء(1)

٢ ـ العيد والشيخ أبو زمزم

أبت المجلة ألا أن نكتب فى العيد ، وأبى القلم ألا أن يزج بأبى زمزم فى الحديث ؟ وأذكر أن كلاماً مضطرباً سمعته من أبى زمزم ، يلخص رأيه فى « العيد » أو بالأحرى فى « مواسمنا الدينية » ولا زالت أصداء هذا الكلام مستقرة فى سمعى ، ويدهشنى أن يتكون .. « الشخصية » رأى « معقول » ناضج فى شعيرة من أظهر شعائر الدين ، وما كان أغنى صديقنا عن أن يشغل نفسه بأفكار وآراء ؟! ليست حريصة عليه ؟؟ ولا هى آسفة أن هو أغفلها ؟؟ والشيخ أبو زمزم له ما يشغله ويصرفه عن التفكير فيما يعنى غيره ؟؟ فهو شاب وقذه الورع ، واصطلحت عليه التقوى ، وتألبت عليه مهام أصدقائه ومحبيه ؟ فهو مطالب بقضاء حاجة هذا وذاك . ولكنه يخلو إلى نفسه فيهامسها ويناجيها ؟؟ ثم يذيع هذا التهامس والتناجى بين جلسائه ؟؟ ولست أدرى أيسر ؟؟ إن أنا فصلت لقراء الاسلام رأيه فى العيد ؟؟ أم ستثور حفيظته ويتميز غيظاً ؟؟ لا أدرى .. ولكن الذى لا يداخلنى فيه أدنى شك هو أنى من « اللباقة » بحيث أستطيع أن أقنعه بأن من حق القراء عليه أن يعرفوا آراءه ويتداولوها ؟؟ فيجر ذلك عليه الشهرة وذيوع الصيت وما أفقر الأخ إلى هذا .

يرى ـ أبو زمزم ـ أننا نهمل الاحتفاء بالمواسم الدينية ؟؟ ويحز فى نفسه أن تحترم كافة الطوائف مظاهر أديانهم ، ويسرفون فى الاحترام إلى حد التقديس والاجلال ؟؟ وهم مدفوعون إلى هذا بمحض الاخلاص والوفاء ؟؟ فليت شعره متى يرى يوم الجمعة فى الأبهة والحفاوة كيوم الأحد ؟؟ ومتى يفهم المسلمون بهجة الأعياد كما يفهمها غيرهم فيتجردون من مادة الأرض ، إلى روحانية السماء ومن هيا كل الأناسى إلى مصاف الملائكة ، ولعل ثورته لا يدركها العنف إلا فى أيام الأعياد ، فهو ساخط على هذه الأزياء الداعرة التى تفضح مفاتن الجسم فى الريف المحتشم ، وهو ناقم مغيظ من هذه الضحكات التى تنبعث من أفواه الشبان فى فجور واستهتار ؟؟ وهو كالأتون المستعر من سوء ما بشر به ؟؟ من أن شبان العائلة « الفلانية ذهبوا جميعاً إلى « الرقاريق » طمعاً فى الاباحية والمجون ؟؟ الذين حفظ الله شبابه من شرها المستطير ؟؟ والطريف أنه يؤثر كلمة « أعزيك فى أخلاق قريبك « فلان » أو « صديقك » فلان .. بدل « كل عام وأنتم بخير » ولا تنفرج شفتاه عن الأحد... إلا إذا كان مصافحه العمدة أو شيخ البلد ، أو خطيب المسجد أو من يعتقد أنه بعيد عن مراقى الأخلاق ومواقع الزلل ؟؟ ومواطن الشبه ، بقى أن نحدث قراءنا الكرام عن البرنامج الذى ينفذه ـ أبو زمزم ـ لأيام الأعياد ؟ فهو يهب من نومه الهادىء العميق قبل صياح الديكة ، فيتوضأ ويقرأ قرآن الفجر ؟ ثم ييمم شطر المسجد قبل أن ينجلى نور الصبح ؟ وينسم على المسلم خطرات العيد ؟؟

(البقيه على الصفحة ٣٤)

(1) كانت هذه الكلمة ضمن الكلمات المنشوره بعدد العيد الممتاز.

١١ـ كشف اللثام
عما فى كتاب «المسيحية فى الاسلام»

(لله مافى السموات وما فى الأرض وإن تبدوا مافى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ، فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شىء قدير) قرآن كريم .

مافى الباب الأول من هذا الكتاب ـ ٥ ـ

كان بحثنا فى المقال السابق خاصاً بمسألتين : ـ

إحـــداهما — واردة فى إنجيل متى (١٨ : ١٨) ومؤداها أن يسوع قال لتلاميذه مالفظه (كل ماتربطونه على الأرض يكون مربوطا فى السماء . وكل ماتحلونه على الأرض يكون محلولا فى السماء)

والثانية — واردة فى إنجيل يوحنا (٢٠ :٢٣) ومؤداها أن يسوع قال لتلاميذه مالفظه (من غفرتم خطاياه غفرت له . ومن أمسكتم خطـاياه أمسكت) .

وقد نبهنا إلى أن رجال الدين الأقدمين فى المسيحية ، قد اتخذوا من هاتين المسألتين سبيلا إلى ادعاء الربوبية لأنفسهم ، لأنهم زعموا أن تفسير العبارة الأولى هو : أن يسوع قد فوض لتلاميذه أمر الحكم المطلق ، وصيرهم قادرين على التصرف فى أحوال المخلوقات فى الأرض والسماء ، وأن بيدهم إدانة العباد يوم القيامة ، فيحكمون على من أرادوا بجنات النعيم ، وعلى من لم يريدوا بالعذاب الأليم

وزعموا أن تفسير العبارة الثانيـة هو : أن يسوع قد فوض لتلاميذه أمر الغفران ، وصيرهم قادرين على أن يغفروا خطايا المذنبين لمن شاءوا ، وأن يحرموا من الغفران من شاءوا

نقول : إن رجال الدين فسروا العبارتين بالمعنى المذكور ، وأوهموا الناس أنهم خلفاء التلاميذ ونوابهم ، فلهم حق التصرف أيضـاً فى التحليل والتحريم وإدانة الخلق وغفران الخطايا ، لأنهم قد ورثوا تلك الزعامة التى منحها يسوع لتلاميذه وعلى هذا الزعم بنوا سلطتهم الدينية والزمانية ، واستبدوا فى الحكم على الرعيـة بدعوى أن من يخرج على أحكامهم ولم يخضع لأوامر الكنيسة فقد استهان بقواعد الانجيل وخرج من حظيرة الايمان وصار محروما من الحياة الأبدية التى أعدها يسوع المسيح للطائعين .

استمرت الحالة على هذا المنوال ستة عشر قرناً والرعية خاضعة لأوامر القانون الكنسى الذى يضعه رجال الكهنوت من عند أنفسهم على زعم أنه تشريع سماوى مرتب على قواعد الانجيل المنزل من عند الله ، إلى أن ظهرت فرقة بروتستنت بمساعى زعيمها الكبير : وهو راهب ألمانى الجنس يدعى « مارتن لوثر » فهو الذى عمـل على محاربة تلك الأوضاع القديمـة حتى أبطل كثيراً منها وقلبها رأساً على عقب ، فنما مذهبـه وكثر متبعوه حتى أصبحوا أغلبيـة ساحقة مستقلة بمذهب جديد وتعاليم تخالف فى مبادئها كثيراً من المبادىء القديمة التى نشأت عليها الفرق المسيحية الأولى ،

ونشر الحق والعدل فى الأرض ، ودعا لعبادة الله وحده ، فخلص الناس من الذل والاستبداد ، والتذلل لغير الله والاستعباد ، وساوى بين عباد الله أجمعين فمحق بذلك الظلم ، ورفع النفوس إلى أعلى ذروة من الكمال البشرى ، وأطلقها من أسر التقليد والأوهام والخرافات ، وأرشدها إلى العمل النافع والتعقل والتفكر فى السموات والأرض ، وعرفها معنى الحياة فى الدنيا والآخرة ، فانتشر الاسلام فى العالم ـ بسرعة خارقة للعادة ـ حاملا لواء العلم والحرية الصحيحة والاخاء والمساواة والايمان بالحق والمدنية الراقية التى كانت أساساً لمدنية أوربا الحالية فما أكبره من مصلح عظيم ونبى كريم ، ورسول من الله أتى بالخير العميم ، عليه أفضل الصلاة والتسليم

ولولا وحى الله إليه ، لما أمكنه الاتيان بعشر ما أتى به وقد عاش بين الجاهلين المشركين ، وأى بلاد كان فيها جميع ما أتى به الاسلام من المبادى السامية والعقائد الراقية ، والأصول القومية لدين الله الحق الكامل فى كل شىء ، مع أن بعض هذه الأشياء لم يقف عليها أرقى علماء الغرب ، أو لم يجزموا بها إلا فى الأعوام الاخيرة ، وقد كانوا قبل ظهور الاسلام إلى مئات من السنين بعده كالأنعام ، لايهتدون إلى العلم والحق سبيلا ، يسوم بعضهم بعضاً سوء الظلم والاستبداد والاضطهاد ، حتى أضاء لهم قبس من نور الاسلام فى الشرق ، فكان لهم هادياً وللرقى دليلا ، سنة الله فى كل من اتبع مبادىء كتبه المنزلة (ولن تجد لسنة الله تبديلا)

وبعد : فان ما بسطناه فى هذا المقال كاف لمعرفة التوحيد الحقيقى الخالص من جميع شوائب الشرك وقد أوضحنا أن الاعتقاد بأن أحداً من الناس له قدرة ذاتية على التصرف المطلق فى تغيير سنن الكون معناه شرك فى الألوهية ، وكذلك الاعتقاد أن غير الله تعالى له حق التشريع فى أمور الدين من حيث التحليل والتحريم خلاف ماشرعه الله فى كتبه المنزلة معناه شرك فى الربوبية ، وقد أثبتنا أن هذين النوعين قد أدخلا على عقائد بعض الفرق المسيحية من قديم الزمان ، فلا مبرر لمقارنة توحيد حضرة المؤلف بالتوحيد الذى جاء به القرآن ونشأ عليه الاسلام ، فالبون شاسع والفرق ظاهر للعيان

يتبع — محيي الدين سعيد البغدادى

﴿ بقية المنشور على الصفحة ٣٠ ﴾

وبعد أن يفرغ من أداء الصلاة ينزوى فى ناحية من المسجد لتلاوة الأدعية والأوراد ؟ ثم يتوجه إلى المقابر لزيارة الموتى . . وربما قضى صدر النهار هناك . خاشعاً متضرعاً ؟ فى طلب الرحمة واستجداء الرضوان ؟ ممن لا تطلب من سواه رحمة أو رضوان وبعد ذلك يعود أدراجه إلى البلد ، ليؤدى تهانيه بالعيد لمن يشتاهلون تهنئته وتبريكه ؟ وإذا آذنت الشمس للغروب ؟ هرع إلى المسجد : وصعد إلى السطح ؟ لتغرب الشمس على رأسه ولتحتضر على يديه ، ولا يبرح المسجد إلا بعد صلاة العشاء ـ وملحقاتها ـ من صلاة السنن والنفل ؟ ويا بطء ما ينتهى : ويا سرعان ما يفر إلى مضجعه ؟ ناسياً أو متناسياً تلك السهرات السخية ، والليالى القصيرة الطويلة ؟ ؟ فهل آن للزمن أن يرضى الصديق « أبا زمزم » فيلطف من حدته ؟ ويهدىء من روعه ، ويخفف من غلوائه ؟ ؟

ولعلنا نسير بخطى واسعة فى بلدنا الوداع ـ غزالة ـ لارضاء الخالق ، وإرضاء الخلق فى شخصية الشاب الورع الشيخ « أبى زمزم »

عفا الله عنى ، وعفا عنه ، ومد فى حياتى ، وبارك فى عمره

أحمد عبد المجيد الغزالى

١ ـ لماذا اعتنقت الاسلام ؟

فيما يلى كلمة قيمة للأستاذ صاحب التوقيع محمد نجيب أفندى عبد الملك نشفعها بكلمات أخر يذكر فيها الأسباب التى حملته على اعتناق الدين الاسلامى الحنيف ، ويشرح صنوف الهدايات التى شرح الله بها صدره فأقامته على طريق الحق ، وتأدت به إلى سبيل السعادة ، وغزت مشاعره بنور الايمان ، وأفعمت وجدانه يقيناً ونوراً وحكمة ، ونحن نرحب بالأخ الكريم وبكلماته الطيبة النافعة الناجعة ونحمد له موقفه النبيل فى النضال عن عقيدته الاسلامية الصحيحة ، وإيمانه القوى الخالص أمام لجاج المعارضين ، وعناد المعاندين ، ونشكر له صراحته فى الحق ، وصرامته فى المضى فيما هو بسبيله من إعلان إسلامه ، ومجاهرته بالمهاجرة إلى الله ، وفراره بدينه ممن يريدون فتنته فيه وصرفه عنه ، وتذرعه بالصبر والاحتمال رغم ما يصيبه فى هذا السبيل من أذى ، وينال من مكروه ، سدد الله خطاه وثبت قدمه على صراط الحق ، وأدام عليه نعمة الهداية والتوفيق ، قال حفظه الله ولحظه بعين رعايته ، وحاطه بالسياج الحافظ الواقى من كلاءته آمين : —

كنت فيما مضى أرجح أن الذى يدخل فى دين الاسلام إنما هو رجل موتور يريد أن يتخلص من مصيبة فادحة لا يستطيع الخلاص منها إلا بالتحرر من عقد الاكليل فى دار الكنيسة ، والتخلص من غل دائم فى عنقه لا يقوى على الفكاك منه إلا بالدخول فى حظيرة الاسلام ، أو يريد أن يزيل من طريقه الموانع التى تحول بينه وبين زواج جديد يهواه ، أو يريد أن يكيد لأسرته على أثر خصام وقع بينه وبينهم ، فهو يرى أنه بدخوله فى دين غير دينهم يربكهم ويورطهم ، ويتركهم فى حال من الحسرة والندم لا قبل لهم باحتمالها ، ولا طاقة لهم بالاغضاء عنها ، هذا ما كان يدور بخلدى ويقع فى حسبانى ، أما اليوم وقد خالطت بشاشة الايمان قلبى وامتزج الدين الاسلامى الحنيف الخالص من شوائب البدع بأجزاء نفسى ، وفاض بنوره وجدانى



الأستاذ محمد أفندى نجيب عبد الملك
الذى اعتنق الاسلام

فقد تغيرت اتجاهات عقلى ، وتنزه خاطرى وبرىء من تلك الأضغاث والأوهام التى طالما حالت بينى

وبين الكثيرين مثلى وصرفتهم عن قبول الحق الأبلج

زايلنى الشك ، وبدأ اليقين يدب إلى نفسى ، ويتسرب إلى شعورى وحسى ، منذ رأيت ابن عمى يقرأ كتاباً عثر عليه فى مكتبة أبيه هو « الجواب الصحيح ، لمن بدل دين المسيح » لعالم من علماء المسلمين هو شيخ الاسلام تقى الدين بن تيمية الحرانى المتوفى سنه ٧٢٨ هجرية ، وحدثتنى نفسى أن أسبر غور مباحث « الثالوث » فكنت أسير على ضوء هذه المباحث فى عالم من النور تتكشف فيه أمامى عقيدة التوحيد ناصعة نقية ، وشفعت هذا بالنظر فى كتاب « الاسلام والنصرانية » للشيخ محمد عبده ، وغيره من الكتب التى تبين حقيقة هذا الدين وتكشف عن فضائله ومحاسنه وأخيراً شغفت جداً واشتد ميلى إلى البحث ومناقشة بعض القساوسة الذين كانوا يترددون علينا فى البيت من حين لآخر ، فكنت أوقع مناظرى فى الحرج دائماً ، ودائماً كنت أكسب الموقعة على طول الخط وما أنس لا أنس ذلك اليوم الذى ناظرنى فيه (أبونا المحترم !) وتحديته فيه أن يثبت لى إيمان الحواريين على وفق نصوص العهد الجديد ، على شريطة أن يطبق موقفهم من المسيح عند صلبه وتعلقهم باذيال الهرب آنذاك على ما ينبغى أن يكون عليه رجال مؤمنون صادقو الايمان مخلصون فى الدفاع ذابون عن حوزة المسيح ، فتلعثم وفزع وارتعدت فرائصه ، وقال بلهجة صريحة : « إنى أخشى على إيمانى منك » وسرعان ما تحدث الناس عنى وذاع خبرى فى القرية ، وأخذ عمى يغرى بى السفهاء ، ويحرض على الأوشاب ، وأهل الدعارة والفساد وخدم الكنيسة ظناً منه أن ذلك يفت فى عضدى ، ويوهى من عزيمتى ، ولكن هيهات أن ينل ذلك منى منالا ، ولم يحرك منى ساكناً ، ومضيت قدماً لا ألوى على شىء وزاد اهتمامى بالمطالعة والبحث ، واستكناه كنه الرسالة المحمدية ، والاستهداء بهدى السيرة النبوية ، واتجهت اتجاهاً قوياً نحو كتب الاسلام أقلب صحائفها ، وأنهل من مناهلها العذبة وأرتوى من معينها الصافى ، وأستقصى البحث عن بداية الاسلام وما احتمله الرسول وأصحابه فى سبيل الدعوة إلى الحق وإلى الدين الخالص وكيف استقرت أصوله وقواعده وكيف بدد الله بنور التوحيد ظلام الشرك ، وكيف قرر مبادىء العدل ، وقوض قواعد الظلم ، وكيف تم الله على يد رسوله الكريم ، صاحب الخلق العظيم مكارم الأخلاق ، وجعل رسالته مصدقة لرسالات من سبقه من الرسل صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين ، وكيف جعل الله أمته أمة وسطا ليكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليهم شهيدا ، وما أروع ما كنت أقرؤه من قوة إيمان المسلمين الأولين ، وشدة يقينهم ، وصدقهم فى الجهاد ، ومصابرتهم الأعداء ومجاهدتهم فى سبيل الدعوة ، وهذا بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ بلغ من صدق إسلامه ، وقوة إيمانه وطهارة قلبه أن أمية بن خلف كان يخرجه إذا حميت الشمس فى وقت الظهيرة فيطرحه على ظهره فى بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا إلى أن تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول وهو فى شدة العذاب : أحد . أحد ، واستمر على هذه الحال ،

وألح عليه سيده فى العذاب والقاعون معه بتعذيبه وإرهاقه ليفتنوه عن دينه ، ويلجئوه إلى العودة إلى عبادة آلهتهم من الأصنام التى كانوا ينصبون منها شركاء لله ، وهم لا يسمعون منه فى كل مرة إلا هذه الكلمة الصادرة من أعماق نفسه : أحد . أحد حتى مر به أبو بكر الصديق رضى الله عنه يوماً وهم يسومونه سوء العذاب ، ويذيقونه ألوان المقت والهوان على عادتهم معه فى كل يوم ، فقال لمولاه أمية بن خلف : ألا تتق الله فى هذا المسكين ؟! حتى متى ؟ قال : أنت الذى أفسدته ، فان رأيت أن ترحمه فأنقذه مما ترى ، فقال أبو بكر نعم أفعل ، وكان عنده غلام على دين أمية أسود أقوى من بلال وأجلد ، فأعطاه إياه على أن يأخذ بلالا مكانه فقبل فأخذه أبو بكر وأعتقه ، فهذا مثل من أمثلة التضحية وسمو النفس ومتانة الخلق والثبات على المبدأ ، وكل المسلمين الأولين على قلة عددهم كانوا بهذا الايمان القوى الكامل ، ولذلك نصر الله بهم رسوله ، وأيد بهم دعوته فخرجوا من الصحراء ، وانساحوا على العالم ، وبسطوا سلطانهم ونفوذهم على الآهل المعمور من الأرض ، ونشروا مبدأ العدل والتوحيد بين الأمم وثلوا عروش القياصرة والأكاسرة ، وبددوا ظلمات الظلم والجبروت والشرك والوثنية التى كانت مخيمة على دول العالم ، بما حملوه معهم من مصابيح الهداية ، وما نشروه على بسيط الأرض من نور هذا الدين الحنيف ، وقد تم على أيديهم هذا الانقلاب العظيم فى أقل من قرن من الزمان مما لم يمهد له نظير فى التاريخ ، فكان هذا الحدث التاريخى العظيم معجزة ظاهرة ، وآية ناطقة بصدق رسالة خاتم الرسل ﷺ وبتأييد الله له ولأمته .

قرأت كثيراً من الشخصيات المؤمنة الصابرة المحتسبة كقصة بلال رضى الله عنه المتقدمة ، وقصة خبيب بن عدى وملخصها أن قوما جاءوا إلى النبى ﷺ وطلبوا أن يبعث معهم نفراً من المسلمين يعلمونهم الدين ويقرئونهم القرآن فبعث معهم ستة نفر فيهم خبيب بن عدى فلما كانوا فى بعض الطريق غدروا بهم فقتلوهم ، واستبقوا خبيبا وزيد بن الدثنة فباعوهما بمكة لكونهما قتلا عدة من رءوس قريش يوم بدر ، وبقى خبيب مسجوناً عند من ابتاعوه منهم ، ثم خرجوا به من الحرم ليقتلوه ، فلما هموا بصلبه فى جذع من جذوع النخل قال دعونى حتى أصلى ركعتين ، فتركوه فصلاها ، فلما سلم قال والله لولا أن تظنوا أن مابى جزع من الموت لزدت من الصلاة ثم دعا عليهم بقوله : اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولا تبق منهم أحداً ، ثم قال :

لقد أجمع الأحزاب حولى وألبوا
قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا أبناءهم ونساءهم
وقربت من جذع طويل ممدد

وفى آخرها يقول :

وما بى جذار الموت إنى لميت
وإن إلى ربى مصيرى ومرجعى
ولست أبالى حين أقتل مسلماً
على أى جنب كان فى الله مصرعى
وذلك فى ذات الاله وإن يشأ
يبارك على أوصال شلو ممزع

فقال له أبو سفيان : أيسرك أن محمداً عندنا

نضرب عنقه ، وأنك فى أهلك ؟ فقال : لا والله ما يسرنى أنى فى أهلى وأن محمداً فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه ، فانظر إلى أى حد يبلغ الايمان بصاحبه ، يرضى خبيب رضى الله عنه أن يصلب ويقتل ، وتمزق أوصاله عضواً عضواً ، وتمزع أشلاؤه شلوا شلوا ، ولا يرضى ولا تسخو نفسه الطيبة الراضية المطمئنة أن يشاك النبى شوكة تؤذيه وهو فى مكانه ذلك بين أهله وصحبه ، فهذا مثل من أمثلة التضحية والتفدية ، وبهذه الأسوة الحسنة بأصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام أمكننى أن أحتمل هذا الضيم ، وأصبر على ما لحقنى من جور وعسف ، وأصابنى من شدة وبلاء ، ولقد فعلت فى نفسى هذه المثل العليا للمؤمنين الصادقين كل الأفاعيل ، وربت فى نفسى روح الشجاعة والاقدام والجرأة على قول الحق ، وجعلتنى أستهين بالمتاعب ، ولا أحفل بالمصاعب ففررت بدينى إلى الاسكندرية ومكثت ثمة مدة ليست بالقصيرة متنكراً لا يعرف أحد مكانى ، ولا يعلم حقيقتى إلا الله تعالى ، ثم عدت أدراجى إلى القرية فعاد الاضطهاد ، وكثر الايذاء ، وتحينوا الفرص للايقاع بى ، وهموا بقتلى بايعاز من عمى ، فرحلت إلى المنيا ، فلم أمكث بها إلا يسيراً حتى تعقبونى وطاردونى ، وكنت حين أخلو بنفسى أتعزى بقراءة بعض الكتب الاسلامية وخاصة مجلة الاسلام ، وأخيراً ألقيت عصا الترحال فى مدينة دسوق البعيدة كل البعد عن أهلى لأحتاط لنفسى ولأدفع عنها أذى المطاردين ولرحلتى هذه الطويلة ، وانتقالى من بلد إلى بلد حديث طويل لا يخلو من عظات وعبر ، بل هو قصة طريفة لا تخلو من متعة ولذة ، وقد عرفت الفرق بين حال المسلمين اليوم وحالهم بالأمس ، وعرفت مدى بعدهم عن التمسك بآداب القرآن ، وانصرافهم عن التعلق بأهداب الوحى المحمدي ، ومبلغ فتنتهم بالحياة الدنيا وزخارفها الكاذبة الخادعة ، ولى العذر — وإن كنت من اليقين والثقة بالله بحيث لا أخشى أحداً غيره — أن أظهر الحذر وأبالغ فى الحيطة ، وأبتعد عن مواطن الخطر مع اطمئنان قلبى بالايمان برسالة محمد ﷺ التى جاءت مصدقة لرسالة عيسى عليه السلام وسائر الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، نعم لى العذر كل العذر بعد قول الله تعالى « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان » والله عونى وحسبى ، وبه أتأيد ، وعليه أعتمد ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

محمد نجيب عبد الملك

تحـــذير

اتصل بعلم إدارة المجلة أن بعض من لا خلاق لهم يتصلون بحضرات المشتركين والمتعهدين وعملاء المجلة ويدعون أنهم محصلون عنها ، ونحن نعلن أنه ليس لدينا محصلون على الاطلاق ، ونحذر الجميع من الوقوع فى شرك هؤلاء المحتالين ، وكل معاملة لا تكون باسم صاحب المجلة رأساً وعن طريق مركزها المعروف بشارع محمد على رقم ١٤١ صندوق بوسته رقم ١٥٧٣ تعتبر لاغية ولا تتحمل مسئوليتها ، هذا وقد أعذر من أنذر ؟

الادارة

أيها القبر . . . !

أيها القبر ! أنت المثابة العامة للناس جميعاً ، والباب الأبدى الذى خلع عليه الدهر سكونه ورهبته ، والفناء الفسيح الشامل الذى لا يمل ، والزاوية المعتمة فى عين الشمس ، والأمل الوحيد لبأساء الحياة ، والكنف الرحيم لسطور الأمل والقبة الزرقاء لعشاق السكون ، والترنيمة العذبة لشفاء الحب ، والسطور الوضاءة لسكرات الحزن والنور الوهاج لحديث الدموع ، والشمعة الوضاءة لظلام الوحدة ، والفردوس المرموق لأشجان النفس ، والرحب اللانهائى لحديث الخواطر ، والغصة الحاجزة للسعادة الفانية ، والأمن المطرد لجريرة الطيش ، والترياق الناجع لمعذب الحس ، والشاطىء الأمين لساحل النكبات ، والراحة الأبدية للجسم الهالك ، والدفء الهادىء للبدن المرتجف ، والمجرى الرحيب للدماء الهائجة المصطخبة . !

أيها القبر ! إنى أجد فى سكونك المفزع شفاء لهمسات روحى المضطرمة ، ونيران نفسى المتوهجة ، وألم حسى الفادح البالغ ، وعذاب حياتى الشامل .

قصدتك وأنا السليم المتلوى الصابر المتوجع الحزين الوامق الجائش الصدر الهائج الحزن الصامت الألم ، الشاعر المكلوم ، النائح المصدور ، الصادى الظامىء لألتمس فى ديارك الرحيبة دمعة أطفىء بها لوعتى ، وأبرد بها غليل صدرى .

نعم ، قصدتك لألتمس الراحة من عناء أفكارى الصارخة ، وأحاسيس نفسى الطاغية المتوثبة ، فوقفت بين الأجداث الجاثمة فى تربتها الغبراء ، أستمطر الرحمات لنفسى وللهاجعين فى تلك الحفر التى يثير منظرها كمين الشجون ، ويستمطر ماء العيون .

وقفت حيث هنالك السكون الأبدى الرهيب يشمل كل شيء ، فلم أسمع نأمة ولا حركة ، إلا هبات النسيم عمر مرور التسليم ، والتحيات ملؤها همسات الخوف والفزع والشوق والاشتياق تحرك بعض الأوراق المبعثرة هنا وهناك ، فتسيطر على النفس رجفة ورعدة تتلاشى فى محيط الرهبة والدهشة والوجل ، حيث تذكرت الموت وسلطانه والأبدية متمثلة فى تلك المقابر المبثوثة فى تلك الدار العفراء ؟ والمنازل البعيدة الأغوار — مر أمامى الأطياف وارفة نضرة ، فلم ألبث أن رأيتها تصير إلى الفناء فى جوف تلك البيداء ، ووقفت وقفة المستعبر المستغرق فيما أرى من مصارع الملوك والسوقة والجبابرة وقادة الفكر ، وعتاد الحروب وعلماء الفن ، وقرأت فى تضاعيف مآلهم : أن الانسان مهما أوتى من كل شيء سبباً لا يملك أن يفلت من حبالة هذا الصياد الخفى الذى يتخلل صفوف البشر وهم عنه لاهون .

نعم قرأت فى تلك الصفحات « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » وأن كل من اضطربت فى جسمه الروح سالك سبيل السالفين ، وصائر لا محالة حيث صاروا .

انساقت مشاعرى حيث وكر الخيال ، وجثا

على الحس شبح مخيف مروع ولكنه حبيب إلى نفسى المتألمة المحزونة فتلفت فلم أر إلا الحزن مخيما مرتسماً على كل شيء ولم أر فى الشمس لألاءها ولا فى السماء صفاءها ، ولا فى الزهرة نضرتها ، ولا فى الطبيعة جمالها ، ورأيت الأرض مغبرة مقشعرة كأنها ثكلى فى ثوب حداد .

وقفت وفى النفس ما فيها ، وقد سرى عنى أنى أجد فى هذا المكان ملجأ للمصدورين ، وكفى أنه يشاركهم فى خواطرهم ، وكأنه صورة مكبرة لما يتفاعل بين حنايا قلوبهم المكلومة وأحاسيسهم المسمومة .

وقفت أردد النظر فى خفاياه وزواياه وسطوره ، فلم أجد إلا الألم شاخصاً على صفحاته ، والحزن محيطاً بطلعته ، فلم أتمالك أن خاطبته بعسيل نفسى ومداد روحى .

أيها القبر ! بالله لا تمار ولا تداج كيف ضممت بين حنايا تربتك أجساداً نورانية خلقت من اللجين لها طلعة الشمس ، وفيها أمن النفس ، وبها هدوء الخواطر ، وسكون الخوالج .

بربك كيف ضممتها بين جوانحك الرهيبة وكيف عمل ثراك الندى فى بشرتها الغضة الناعمة وعيونها الساحرة الفاتنة وخدودها المتوردة ووجهها الحسن الجميل .

أيها القبر ! خبرنى بحق السكون الذى يرفرف على فضائك والرهبة التى تنتشر بين أجوائك ماحاجتك بهذه الأجساد الناصبة وتلك القلوب الدامية ، والعيون الباكية ، ففغرت فاك فالتهمت من مبدأ الحياة إلى اليوم ولم ينته طمعك ولم يشبع نهمك ، وفى كل آن تقول هل من مزيد ـــ ماذا تصنع بأولئك الذين كانوا أعزاء على أهلهم وعلينا وكانوا مسرح النظر ، وملء العين ، وكل الأمل ، فخطمت الآمال والقلوب وخطفتهم من بين ظهرانينا ونحن أحوج ما نكون إليهم .

أيها القبر ! كم من قلب قريح من قلوب الأحياء يرفرف عليك ، ويحوم حواليك ، فهنيئاً للموتى الذين يجدون فى بطنك من الراحة والسكون والعطف والحنان ما ننشده نحن الأحياء على ظهر الأرض فلا نجد إليه سبيلا ؟

أحمد شوقى محمد العدل

فرصة عظيمة للسادة الأشراف ومحبى أهل البيت

« كتاب بحر الأنساب العالى من زمن الرسول إلى وقتنا هذا تأليف الإمام النجفى وشرح السيد محمد مرتضى الزبيدى والعالم السيد حسين محمد الرفاعى الذى اشتمل على أسماء وتواريخ وأصول ومناقب عموم الأشراف فى جميع القطر المصرى وبلاد المغرب ومراكش وتونس والجزائر وطرابلس ومكة والمدينة والبلاد العربية والهند واليمن والشام والعراق والعجم والحبشة والسودان وتركيا والشركس والأندلس وجميع بقاع الأرض فما من شريف على وجه الأرض إلا وأسماء أجداده مدونة ومشروحة فى هذا البحر كان يباع بجنيه مصرى ولكن إكراماً لموسم الحج من يرسل خمسين قرشاً صاغاً أو ثمانين فرنكا فرنسياً بطريق البوستة باسم وعنوان فضيلة السيد حسين محمد الرفاعى بدار الكتب المصرية بمصر يرسل اليه نسخة من كتاب بحر الأنساب ثلاث أجزاء فى مجلد واحد خالصة أجرة البريد وكل تحويل بالمبلغ المذكور بغير اسم فضيلته لا يلتفت إليه فالبدار البدار قبل نفاد النسخ الباقية منه وقبل ضياع هذه الفرصة الثمينة ـــ مع العلم بأن هذا الكتاب الثمين تكلم أيضاً عن أصول العرب وقبائلهم من لدن آدم ومبدأ خلق الدنيا »

تعليق على مقال

فى العدد (٤٤) من مجلة الاسلام الغراء طالعت كلمة للاستاذ الجليل الشيخ محمود خليفة عن كتابى الجديد « محاولة » وإنى لأشكره على جميل تقديره وحسن ظنه بشخصى الضعيف ، ولكنى رأيت الأستاذ الجليل ينوه بالقطعة الأولى من الكتاب وهى « الصديق الصدوق » فيقول عنها « إلا أنا نأخذ عليه تشبيهه محمدا عبده فيما لاقاه فى دعايته بصاحب الرسالة ﷺ ، فيما اعترضه من قومه فى بداية بعثته ، فان هذه المقارنة فيها من المبالغة فى الاغراق والغلو ، مايضطرب له شعور المطالع ، وما كان للمؤلف أن يقرن فى هذا الفصل من كتابه بين شخصيتين بينهما بعد مابين المشرقين .. إلخ »

ذلك مأأخذه علينا فضيلة الأستاذ ، ونود أن نذكر الآن كلمة موجزة متواضعة ، توضح وجهتنا فى هذه القطعة ، وتفصح عن رأينا فى المأخذ الذى أخذه علينا الأستاذ المفضال . لقد أنشأت هذه القطعة تحت عنوان « النابغة الذى عاش فى وطنه غريباً » وبدأتها بقول الشاعر :

أولو الفضل فى أوطانهم غرباء
تشذ وتنأى عنهم القرباء

والسبب فى إنشائها أننى حينما طالعت سيرة محمد عبده ،وطالعت آراء معاصريه فيه ، ومعاملتهم له ، رأيت شيخاً جليلا وعبقريا نابغاً ، ولكن قومه جحدوا فضله ، وأنكروا عليه عبقريته ، وكادوا له كل كيد ، حتى لقد عاش كأنه مجوسى تزديق ، بين قوم من أشداء المسلمين .

ولما قرأت البيت السابق تأثرت به وأردت أن أبسط غرض الشاعر فيه بكلمة توضح من معناه وتبين من حكمته ، فلم أجد وسيلة أحسن من أن أتخذ طريقة الاستشهاد بالحوادث التاريخية والأشخاص الخالدة ، فبدأت بأن سردت نبذة عن أستاذ البشرية ومعلم الانسانية سيدنا محمد ﷺ ، وما كان من تنكر قومه له ، وبغضهم إياه ومقابلتهم لاحسانه بالسوء ، ولمعروفه بالمنكر ، ولحلمه بالسفاهة والرعونة .

ولما كان مثل الرسول الكريم مثلا ذاهباً فى التاريخ ، فقد أردت أن أورد نبذة عن شخصية حديثة فى العصور القريبة لنا . ينطبق عليها أيضاً البيت السابق ، فلم أجد إلا الامام محمد عبده ، فذكرت أن حالته تشبه حالة الرسول الكريم من هذه الناحية ، ثم ذكرت الشواهد والدلائل ، ولم أقصد مطلقاً — كما يقول أستاذنا — أن أشبه محمداً عبده بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وإنما نود أن نفصح عن آرائنا وأفكارنا فلا نستطيع ذلك على وجه مقبول إلا إذا اتبعنا طرق البلاغة من تشبيه ومجاز وكناية واستعارة إلخ .

على أننى احترست وقت كتابتى لهذا الموضوع فعند ماذكرت أن الامام محمداً عبده يشبه الرسول الكريم ﷺ ذكرت جملة معترضة هى «مع ماهناك من الفوارق الكثيرة طبعاً بين النبى الكريم وبين محمد عبده ! »

ولعلى أكون قد وفقت على إيجازى فى إيضاح وجهتى وإنى لشاكر أستاذى من صميم قلبى على كلمته التى رفعت من شأنى ، وأعلت من قدر محاولتى ، والسلام عليه من المخلص .

أحمد جمعة الشرباصى — بالجامعة الأزهرية

مجلة الاسلام فى منية النصر

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام فى منية النصر دقهلية من متعهدها حضرة المصاحى أحمد زهره التاجر ووكيل مجلة الاسلام

مجلة الإسلام فى قنا

تطلب مجلة الاسلام ومطبوعات دار الاسلام فى قنا من متعهدنا حضرة أحمد إبراهيم محمود التاجر ووكيل مجلة الاسلام

مولود سعيد

رزق حضرة إبراهيم أفندى على خليل من أعيان العايشه مركز زفتى وزوج كريمة حضرة الأستاذ إبراهيم العايدى مفتش جريدة المصرى مولوداً أسماه « مصطفى » والاسلام تهنىء أسرته الكريمة بمولودها السعيد وترفع آيات تهانيها إلى حضرة جده الفاضل وتدعو الله تعالى أن يقر به أعين والديه وأن يجعله من أبناء السعادة

محكمة قليوب الأهلية

فى يوم ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية طنان مركز قليوب وفى أول مارس سنة ١٩٣٩ بسوق طنان سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك يس حسن شابى نفاذا للحكم ن ٢١٧ سنة ٢٣ وفاء لمبلغ ٣٦٠ م و ١٤ ج خلاف النشر وما يستجد والبيع كطلب الشيخ أحمد عبد المجيد شيخ ناحية السعد

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٦٢

محكمة إدفو الأهلية

فى يوم ٢٢ فبراير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بادفو بحرى والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد حامد حسن نفاذا للحكم ن ٥١ سنة ٣٩ وفاء لمبلغ ١٩٢ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب شهيد قديس شنوده

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٦٣

محكمة كفر الشيخ الأهلية

فى يوم ٢٥ فبراير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية عزبة حرى تبع ميت الديبه وفى ٢ مارس سنة ١٩٣٩ بسوق كفر الشيخ سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الجواد سيد أحمد حربى نفاذا للحكم ن ٩٢٥ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٥ م و ١٥٧ قرش خلاف ما يستجد . والبيع كطلب إبراهيم مورسى عيد وأيضا سيباع مواشى موضحة بمحضر الحجز المؤرخ ١٤ ـ ١ ـ ٣٩ ملك المدين وآخر نفاذا للحكم ن ٣٠ سنة ٣٩ وفاء لمبلغ ٣٨٢ قرش

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٦٤

محكمة الزقازيق الأهلية

فى يوم ١٨ فبراير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية المصلوجى مركز الزقازيق سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك أحمد يوسف عرنوس نفاذا للحكم ن ١٦٥٠ سنة ٢٧ وفاء لمبلغ ١١٠ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب الحاج أحمد محمد بسيونى التاجر بالزقازيق

فعلى راغب الشراء الحضور ق ٧٦٥

مصاب أليم

توفى إلى رحمة الله تعالى المرحوم الحاج محمود محمد الأشمونى التاجر ووكيل المجلة بمحطة قويسنا فى يوم الجمعة ٢١ ذى الحجة والد كل من محمد ومحمود وأحمد وعبد الغنى الأشمونى التجار بمحطة قويسنا .
وأسرة المجلة تتقدم إلى أنجال الفقيد الكريم بالتعزية الخالصة وتتضرع إلى الله أن يسكنه فسيح الجنات وأن يلهمهم الصبر والسلوان

حادى الارواح الى بلاد الافراح

هو اسم كتاب عظيم الشأن فيما ورد فى الجنة ونعيمها وناهيك بجزائه فهو الامام العلم الهمام ابن القيم الجوزية صاحب التآليف التى سارت بذكرها الركبان فالى كل مسلم نسوق الحديث ليتعرف هذا الكتاب فهو جدير بالقراءة والبحث وهو يقع فى ٣٠٤ صفحة ويطلب من مكتبة الأزهر بحارة الصرافة نمرة ٧ باول شارع الدراسة بمصر وثمنه خمسة قروش صاغ واجرة البريد قرشان

فقد ختم

أنا السيد شكر قحيف من عزبة أبو جابر تبع شوبك مراكز الاجهورية فقد ختمى المبصوم باسمى من أول يوم فبراير سنة ٩٣٩ ولم يكن على ديون لأحد فاذا ظهر أى شىء موقعا عليه بهذا الختم يعد مزوراً ويعاقب حامله قانونا وجددت بدله

سكك حديد الحكومة المصرية

وجه قبلى

تذاكر مشتركة بأجور مخفضة للسفر بالسكة الحديد
والمبيت فى عربات النوم والاقامة فى اللوكاندات

يتشرف المدير العام باعلان الجمهور انه قد تقرر أن يستمر صرف التذاكر المشتركة للدرجة الاولى والثانية للوجه القبلى طوال العام من كل سنة مع اتباع الشروط الاتية فى بحر المدة من ٢٦ يناير لغاية ٣١ مارس من كل عام :-

(ا) اذا أراد حامل مجموعة التذاكر المشتركة للدرجة الاولى استعمال عربات النوم فتحصل منه الشركة مبلغا وقدره ٥٠٠ مليم فرق الاجرة سواء فى الذهاب أو الاياب

(ب) لا يسمح لركاب الدرجة الثانية فى بحر هذه المدة بالمبيت فى عربات النوم فيما بين مصر واصوان الابعد تحصيل فرق أجرة السكة الحديد بالدرجة الاولى وأجرة الدرجة الاولى الاعتيادية لشركة عربات النوم

(ج) كافة الشروط الواردة بالدليل المفيد لشتاء عام ١٩٣٨ - ١٩٣٩ خلاف ماذكر تستمر نافذة المفعول



السنة الثامنة — الثمن ٥ مليمات — العدد ١

موضوعات هذا العدد

صفحة

مواقيت الصلاة

تواريخ			بالزمن العربي						أفرنكي صباحا			أفرنكي مساء		
جمعة	٥	٢٤	١٨	١١	٣٨	١٩	١١	٣٤	٠	٢٧	٨	٢٣	٤٩	٧
سبت	٦	٢٥	١٨	١١	٣٧	١٩	١١	٣٤	٠	٢٦	٨	٢٣	٤٩	٧
أحد	٧	٢٦	١٨	٩	٣٥	١٨	١٠	٣٤	٥٩	٢٥	٨	٢٤	٥٠	٨
إثنين	٨	٢٧	١٨	٧	٣٣	١٧	٩	٣٣	٥٨	٢٤	٨	٢٤	٥١	٩
ثلاثاء	٩	٢٨	١٨	٥	٣١	١٦	٨	٣٣	٥٧	٢٣	٨	٢٥	٥٢	١٠
أربعاء	١٠	٢٩	١٨	٤	٣٠	١٦	٨	٣٣	٥٦	٢٢	٨	٢٥	٥٢	١٠
خميس	١١	٣٠	١٨	٢	٢٨	١٤	٧	٣٢	٥٥	٢١	٧٦	٣٥	٥٣	١١

السنة الثامنة

﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾
قرآن كريم

العدد الاول

المكاتبات
تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة : شارع محمد علي رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

ولا تعتمد الوصولات إلا إذا كانت بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر في يوم الجمعة ٥ من محرم سنة ١٣٠٨ هـ الموافق ٢٤ من فبراير سنة ١٩٣٩

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ
عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ وَٱللَّهُ
لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ * يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ فَمَا مَتَـٰعُ
ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ؟ صدق الله العظيم

النسيء : التأخير يقال نسئت المرأة تنسأ بالبناء للمفعول نسأ بالسكون تأخر حيضها عن وقته وبدأ حملها ، ونسأ الله في أجله وأنسأ أجله أخره ، وفي الحديث المروى عن أنس بن مالك « من أحب أن يبسط له في رزقه ، وينسأ له في أجله فليصل رحمه » ومعنى ينسأ يؤخر ، وفي الحديث « لاتستنسئوا الشيطان » أي إذا أردتم عملا من الأعمال الصالحة فلا تؤخروه وتؤجلوه إلى غد ، ولا يسول لكم الشيطان أن تستمهلوه فيه أي تعطوه الأجل والمهلة التي يطلبها منكم في العمل لأن تأخيره إلى الأجل الذي يطلب منكم الشيطان تأخيره إليه قد يفضي بكم إلى تركه ونسيانه فتحرمون ثمرة الأعمال الصالحة ، وتمتادون في النهاية الكسل والتراخي عنها ، وفي قراءة أبي عمرو « ما ننسخ من آية أو ننسأها » بالهمز . المعنى :

ما ننسخ لك من اللوح المحفوظ آية ننزلها عليك أو ننسأها نؤخرها ولا ننزلها، وقال بعض حكماء العرب «من سره النساء (١) ولا نساء ، فليخفف الرداء ، وليباكر الغداء، وليقلل غشيان النساء»، والنسيء فى الآية الكريمة مصدر بمعنى الانساء كالنذير والنكير، وقد جاء فى كلامهم نسأ بمعنى أنسأ فقالوا نسأ الله فى أجله وأنسأه، وقال الشاعر :

ألسنا الناسئين على معد شهور الحل نجعلها حراما

أى المنسئين ، فالنسيء إذن والنسء بمعنى الانساء أى التأخير ، لأنهم كانوا يؤخرون تحريم المحرم فى سنة ويحرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال فيه ، ثم يردونه إلى التحريم فى سنة أخرى ، ويؤخرون الشهور بعضها إلى بعض لحاجتهم إلى هذا التأخير ، ويحتمل أن النسيء فعيل بمعنى مفعول كلعين وقتيل بمعنى ملعون ومقتول ، ويكون المعنى إنما النسيء أى إنما الشهر المؤخر زيادة فى الكفر ، وتفسيره بالمصدر أقرب وأنسب وأشبه بمعنى الكلام ، وقد يكون النسيء بمعنى الزيادة من قولهم نسأت اللبن إذا أضفت إليه ماء لزيادته وتكثيره، ومن قولهم نسأت الناقة أى زجرتها ليزداد سيرها، والمنسأة العصا التى تزجر بها الدابة طلباً لزيادة سرعتها فى السير، وقال الطبرى : «النسيء مصدر من قول القائل : نسأت فى أيامك ونسأ الله فى أجلك أى زاد الله فى أيام عمرك ومدة حياتك حتى تبقى فيها حياً، وكل زيادة حدثت فى شيء فالشيء الحادث فيه تلك الزيادة بسبب ما حدث فيه نسيء، ولذلك قيل للبن إذا كثر بالماء نسيء ، وقيل للمرأة الحبلى نسوء ، ونسئت المرأة لزيادة الولد فيها، وقيل نسأت الناقة وأنسأتها إذا زجرتها ليزداد سيرها» اهـ هذا التحقيق اللغوى لمعنى كلمة النسيء

وأما صفة النسيء عند العرب فذلك أنهم كانوا إذا جاء شهر حرام وهم محاربون أحلوه ، وحرموا مكانه شهراً آخر فيستحلون المحرم ويحرمون صفراً فان احتاجوا إلى القتال فيه أيضاً استحلوه وحرموا ربيعاً الأول ، وهكذا كانوا يفعلون حتى استدار التحريم على شهور السنة كلها ، وكانوا يعتبرون فى فى التحريم تحريم أربعة أشهر لا يزيدون عليها ولا ينقصون منها ، وإن لم تكن هى نفس الأشهر الحرم المعلومة ، وربما زادوا فى عدد شهور السنة بأن يجعلوها ثلاثة عشر أو أربعة عشر حتى يكمل لهم أربعة أشهر يحرمون القتال فيها ، وإن لم تقع كلها فى موضعها الحقيقى من السنة ، ولذلك كان يختلف وقت حجهم فكان يقوم خطيبهم فى موسم الحج فيقول : ألا إن آلهتكم قد حرمت المحرم هذا العام فيحرمونه ، ثم يقوم فى العام المقبل فيقول : ألا إن آلهتكم قد حرمت صفراً فيحرمونه ، وذكروا أن أول من فعل ذلك رجل من كنانة يقال له نعيم بن ثعلبة كان إذا هم الناس بالصدر من موسم الحج يقوم فيخطب ويقول : لا مرد لما قضيت ، وأنا الذى لا أعاب ولا أجاب ، فيقول له المشركون : لبيك ثم يسألونه أن ينسئهم شهراً يغيرون فيه على أعدائهم فينسئهم المحرم أى يؤخره إلى صفر ويجعله حراماً مكانه ، فيقول : ألا إن صفراً هذا العام حرام ، فاذا قال ذلك حلوا فى صفر الأوتار ونزعوا الأسنة والأزجة ، وإن قال : حلال عقدوا الأوتار فى الأقواس ، وركبوا الأسنة وشدوا الأزجة فى الرماح وأغاروا، وما زالوا كذلك حتى جاء الاسلام فأبطل هذه العادات فى ضمن ما أبطله من عاداتهم القبيحة ، وكان حجهم فى السنة التاسعة

(١) النساء بالفتح والمد : يقول من سره أن يعيش طويلا فى صحة وعافية ويمد الله فى أجله، ولا نساء أى لا تأخير عن الأجل المحتوم ، فلا يثقل بدنه بالملابس الكثيرة، وليبادر إلى الغداء فى وقته، وليقلل من مضاجعة النساء

من الهجرة وهى السنة التى حج فيها أبو بكر رضى الله عنه يوافق شهر ذى الحجة ، وفى حجة الوداع فى السنة العاشرة كان حجهم موافقاً لذى الحجة ، وهو الذى كان على عهد إبراهيم عليه السلام ، ومن سبقه من الأنبياء عليهم السلام ، ولذلك قال النبى ﷺ فى خطبته التى خطبها فى حجة الوداع : إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض أى أن الحج فى سنة حجة الوداع عادإلى شهر ذى الحجة فى الحقيقة ونفس الأمر ، ورجعت الأشهر الحرم إلى مواضعها الحقيقية ، ويعلم مما سبق أن سبب النسىء على ما ذكره المفسرون أن العرب كانت تقتصر فى جلب معايشها على الحروب والغارات ، وكان تحريم القتال فى الأشهر الحرم الأربعة شريعة ثابتة من عهد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، وكان يشق عليهم أن يمكثوا ثلاثة أشهر متوالية لايغزون فيها ، وقالوا : إن توالت ثلاثة أشهر حرم لا نصيب فيها شيئاً لنهلكن فلهذا السبب كانوا يؤخرون تحريم المحرم إلى صفر فيحرمون القتال فيه ويستحلونه فى المحرم ليستجموا حالهم ، ويخرجوا مماهم فيه من الحرج والمشقة، ثم إن هذا التأخير لم يكن مختصاً بشهر بعينه، بل كان دائراً بين الأشهر كلها

وقوله تعالى « زيادة فى الكفر » معناه أنهم كفروا بأنواع كثيرة من الكفر ، فلما ضموا إليها النسىء الذى فيه جحود ماشرعه الله وإنكاره ، واختراع عمل آخر يوجب تحليل ماحرمه الله تعالى ، وتحريم ماحلله وإيقاع الحج فى غير وقته كان ذلك زيادة فى الكفر ، ونوعا آخر مضموما إلى ماعندهم من ضروبه المختلفة ازدادوا به كفراً إلى كفرهم ، والضمير فى قوله « يضل به الذين كفروا » يعود إلى النسىء أى يزدادون به ضلالا على ضلالهم القديم ، وقرىء يضل (بضم فكسر) من الاضلال أى يضلهم الله على معنى أنه يخلق فيهم الضلال عند مباشرة أسبابه ، وتعاطى مباديه ، أو يضلهم الشيطان فلا يهتدون إلى الصواب ، ولا ينتفعون بما فى التشريع الالهى من ضبط الأوقات لتحديد الأعمال « يحلونه عاما » أى يحلون الشهر المحرم فى عام من الأعوام « ويحرمونه » أى يبقونه على حرمته « عاما » آخر « ليواطئوا عدة ماحرم الله » أى ليوافقوا عدة ماحرم الله من الشهور الأربعة المعلومة ، موافقة فى مجرد العدد فحسب غير مبالين بتحليل الحرام ، وتحريم الحلال « فيحلوا ماحرم » أى مااختصه الله بالحرمة من هذه الأشهر المعينة « زين لهم سوء أعمالهم » حتى رأوا حسنا ماليس بالحسن ، والمراد زين الشيطان لهم هذا العمل الذى هو كفر ومنكر « والله لايهدى القوم الكافرين » لأنهم لم يسلكوا سبيل الهداية الموصلة إلى المطلوب من السعادة ، بل صدوا عنه بسوء اختيارهم مجاراة لأهوائهم فتاهوا فى أودية الضلال .

وفى قوله تعالى « يأيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله » الآية ترغيب للمؤمنين فى القتال ، وحث لهم على الجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله والدفاع عن الحوزة ، ونشدان معانى القوة والعزة والمنعة ، فانه لاقوة بغير جهاد كما أنه لاجهاد بغير قوة واستعداد وما قعدت أمة عن الجهاد وأخلدت إلى الأرض وادعة ساكنة إلا ذلت وغلبت على أمرها وحنت عنقها لنير الأجنبى عنها يقول الله تعالى « مالكم ؟ » أى شىء أمركم وحالكم ؟ وهو استفهام فيه معنى الانكار والتوبيخ « إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض » والنفر الخروج من مكان إلى مكان استجابة لداعى الجهاد ، أى إذا قيل لكم اخرجوا لقتال عدوكم « اثاقلتم إلى الأرض » أى جذبكم تثاقلكم عن الخروج للقاء العدو إلى الأرض فأخلدتم إليها وركنتم إلى المقام بها ، ولزمتم مساكنكم ودياركم حباً فى الحياة وخوفا من القتل ، وإيثاراً

لشهواتـكم ، وكراهة لمشاق الخروج لمجاهدة العدو مع أن الانفاق فى هذا السبيل ، وبذل النفس والنفيس والاستهانة بما يصيبكم فيه من مشقة وتعب يستتبع الراحة والسعادة ، ويضمن لـكم الأمن والبقاء فى أوطانـكم ودياركم والاستقلال فيها بشؤونـكم ، وإلا فقد مكنتم العدو من أنفسكم ودياركم وأموالـكم لأنـكم إن لم تنفروا إليه نفر إليكم واستولى على ما بأيديكم من متاع تحرصون عليه ، وهو على إذلالـكم وقهركم والاستئثار بدنياكم وما فى أيديكم أحرص منكم وأشد كلباً ونهما ، وقوله تعـالى « اثاقلتم » أصله تثاقلتم بتاء فى أوله قلبت ثاء ، وأدغمت الثاء فى الثاء بعد إسكانها واجتلاب همزة الوصل ، وكان هذا التثاقل فى غزوة تبوك ، وفى ظروفها ووقائعها عبرة للمسلمين فى كل عصر وجيل ، وأسوة حسنة بالنبى ﷺ ودستور إلهى وقانون سماوى يجب على المسلمين العمل به لتحصيل معنى القوة والعزة والنصر على الأعداء وإدراك معنى الحياة ، توجه رسول الله ﷺ فى هذه الغزوة ، الجامعة لـكثير من المثل العليا الصالحـة للقدوة لقتال الروم ، فى رجب سنة تسع ، وكان ذلك فى زمن عسرة من الناس ، وجدب من البلاد ، وحين طاب للناس المقام فى الثمار والظلال ، وكرهوا الشخوص فى شدة الحر والقيظ وسار بأصحابه لقتال عدو يكثرهم عدداً ، ويفوقهم عدة ومددا وجد فى سفره ، وحض الناس على النفقة فى سبيـل الله ، فحمل رجال من أهل الغنى واليسار من لم يجد ظهراً ولا راحلة ، وأنفق عثمان رضى الله عنه نفقة كبيرة لم ينفق أحداً مثلها وبلغ رسول الله ﷺ أن الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام ، وأن هرقل قد أعطى الجند أرزاقهم لسنة كاملة ، وكان معهم مظاهراً على النبى وأصحابه من قبائل العرب : لخم وجذام وعاملة وغسـان ، وتقدموا بمقدمات جيوشهم إلى البلقاء ، وجاء إلى النبى ﷺ البكارون وهم سبعة يستحملون رسول الله ﷺ وهم الذين نفى الله عنهم الحرج لـكونهم لايجدون ماينفقون بقوله عز وجل (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملـكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ماينفقون) وذلك بعد أن أنفق الموسرون من المسلمين كل ما فى استطاعتهم إنفاقه ، وكان عبد الله بن أبى بن سلول فى عسكر من حلفائه من اليهود ليسوا بأقل العسكرين فتخلف هو وعسكره ، وتخلف نفر من المسلمين لا عن شك وريبـة ، وشهد هذه الغزوة رسول الله ﷺ فى ثلاثين ألفاً من أبطال المجاهدين ، وكانت الخيـل عشرة آلاف فرس ، فأقام رسول الله ﷺ بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ثم انصرف رسول الله راجعا إلى المدينة ، وكان فى الطريق ماء قليـل يكفى الراكب والراكبين والثلاثة ، فنزل ووضع يده تحت الماء فجعل يصب فى يده وينبثق ثم رش الوشل بالماء ومسحه رسول الله ﷺ بيده ، ودعا بما شاء الله أن يدعو به فانخرق من الماء — كما يقول من سمعه — ما إن له حساً كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا لدوابهم ورحالهم ، فقال رسول الله ﷺ : « لئن بقيتم أو ليسمعن من بقى منـكم بهذا الوادى وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه »

فهذه صحراء تبوك التى اخترقها رسول الله ﷺ بمن معه من المسلمين وهى أكبر مفازة وأكثرها هولا وجفافاً ويبساً فى بلاد العرب تصدى فيها لقتال الروم أقوى دولة فى العالم فى ذلك الحين ، وأشرف منها على العالم الخارجى ، ووضع فى يد أصحابه الغر الميامين مفتاح الفتوح الاسلامية التى امتدت بعد وفاته ﷺ إلى أقصى أطراف المعمور من الأرض . وما تم لهم ذلك إلا بقوة الايمان ، وكمال اليقين على قلتهم وكثرة عدد أعدائهم وعددهم ، فاللهم ارزقنا إيمانا كاملا ويقينا صادقا.

وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنه أن هـذه الآية نزلت فى غزوة تبوك التى مر ذكرها ملخصاً ، وذلك لأنه عليه السلام لما رجع من الطائف أقام بالمدينـة ثم أمر بجهاد الروم فى شدة من الزمان ، وأوان طيب الثمار ، فاستعظموا غزو الروم وهابوه فنزلت هذه الآية ، فاستثقل النفر والخروج لشدة الزمان فى الصيف والقحط وبعد المسافة ، والمغامرة فى قطع تلك الصحارى المهلكة والحاجة إلى الاستعداد لقتال بنى الأصفر استعدادا زائداً على ماجرت به العادة فى الغزوات السابقة التى كانت هذه الغزوة خاتمتها هذه الأسباب وغيرها مجتمعة أفضت إلى تثاقلهم عن الحياة فقال عز شأنه « أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة » أى أرضيتم بحظوظ دنياكم الفانية ، وركونكم فيها إلى الراحة والدعة ، وإخلادكم إلى الأرض ، وميلكم إلى المقام فى ثماركم وظلالكم وبين عوضاً من رضوان الله ونعيم الآخرة الباقى ، وما أعده الله لعباده المتقين المجاهدين فى جناته « فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة إلا قليل » أى فما الذى يستمتع به المستمتعون منكم فى الدنيا من متع الحياة ورغد العيش فى جنب متاع الآخرة ونعيمها ، ورضوان الله ، وكرامته التى أعدها لأوليائه ، ووعد أهل طاعته إلا قليل يسير ، وإذن فيجب عليكم أيها المؤمنون الصادقون أن تستجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ، وتسارعوا فى إجابة أمره إلى النفير العام لجهاد العدو عدو الله وعدوكم ، ثم يختم الله هذه الآيات بقوله جل شأنه « إلا تنفروا يعذبكم عـذابا أليما ، ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شىء قدير » وهذا وعيد شديد على ترك النفر والخروج لجهاد العدو ، يتوعد الله فيها المؤمنين إن لم ينفروا أن يعذبهم عذابا أليما موجعاً يعجله لهم فى الدنيا ، ويستبدل بهم قوماً غيرهم يحببون الله ويطيعون الله ورسوله ، ولا يضروه شيئاً إذا عذبهم واستبدل بهم غيرهم لأنه لاحاجة به إليهم ، وهم المحتاجون إليه ، وهم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد ، وهو على مايشاء من الأشياء قدير .

عبد الرحمن خليفة — المدرس بمدرسة عثمان ماهر باشا

لفت نظر

فهم بعض القراء من إعلان كان قد نشر من منذ ثلاثة أشهر أن إدارة المجلة مستعدة لشراء أعداد المقروءة ونحن نعلن أن هذا الاعلان كان قد نشر لمناسبة معينة ولأشخاص معينين فقد ظننا أن بعض من لاخلاق لهم من الباعة المتجولين يجعلون من صفحات المجلة ملفات لبضائعهم فلفتنا نظرهم لذلك وأبدينا لهم استعدادنا لشراء مامعهم من المجلات « بالأقه » ومعلوم أن ثمن أقة الورق من الجرائد والمجلات لا يزيد عن ستة مليمات وذلك حفظاً لما بين دفتى المجلة من تفسير للقرآن والحديث وحفظاً لمكانتها الأدبية فنرجو ألا يلتبس الأمر على حضرات المتعهدين والمشتركين والقراء .

جلالة الملك يحيي العام الهجرى الجديد

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فوجه تحية العام الهجرى إلى مصر والبلدان الاسلامية ، وقد أذيعت هذه التحية الملكية من القاهرة ولندن فى وقت واحد فسمعتها البلاد الأخرى . وهذا هو النص الملكى الكريم

شعبى العزيز : أحببت ونحن نستقبل العام الهجرى الجديد ، أن أهنئكم والعالم الاسلامى بهذا العام السعيد ، مبتهلا إلى الله أن يجعله عام خير وسلام وإقبال على الجميع ، وأن يقرنه بتوفيق الجد وبلوغ القصد

إن هذا اليوم الذى يتمثل فيه أمامنا حادث الهجرة العظيم بما فيه من العظة البالغة والمعانى السامية وبما كان له من الأثر الخالد فى بث روح الفضيلة والاخاء والمغامرة فى سبيل الحق ، ليستحق منا تمجيده بالعمل الصالح ، والتوجيه النافع لخير الانسانية .

وإنى ليطيب لى أن أشير إلى ماسيتم باذن الله وجميل رعايته فى مستهل هذا العام المبارك من عقد أواصر المصاهرة بين الأسرتين الكريمتين فى إيران ومصر مما يزيد فى إحكام روابط الاخاء والمودة بين الشعبين ، فوق ماربطها من الصلات الأدبية والثقافية منذ القدم .

شعبى العزيز : لم أتحدث إليكم قبل اليوم عن نفسى وكنت أعد ذلك من سبق الحوادث ، ولكن هذه الفرصة قد أتاحت لى أن أتحدث إليكم قليلا فى ذلك فتزدادوا معرفة بى وركونا إلى .

إن سر النجاح هو الثقة والايمان ، ومن لا ثقة به ولا إيمان له لارجاء فيه ، فعلى الذين وثقوا بى أن يعتمدوا على ، إذ فى ذلك كل الخير لهم .

إننى مع إعجابى العظيم بوالدى ـ طيب الله ثراه ، وتغمده برحمته ـ قد أكون خالفته فى بعض طباعه ، ولكننى أؤكد أننى قد احتفظت بأبرز هذه الطباع ، فأنا مثله لايستطيع أن يؤثر فى أحد ، إذا تبينت صواب أمر واعتقدت ـ بعد تقليب وجوه الرأى ـ أنه فى صالح شعبى أفراداً وجماعات .

وإن ثقتى بنفسى ، وتوكلى على الله ، هو الذى يلهمنى تصريف الأمور ، ويوجهنى الوجهة التى أختارها بيد أن هذا لايمنع أن أستمع لآراء ذوى الخبرة من الرجال ، شأن كل إنسان يتحرى وجوه الصواب

إننى أومن ـ ومر الأيام يؤيد إيمانى ـ أن شباب مصر المتوثبة للمجد ، سيكتبون صحيفة خالدة فى تاريخ الوطن ، وفى استطاعتهم أن يصنعوا من هذا الوطن العزيز مصر العظيمة المتحدة التى هى آمالنا وأحلامنا جميعاً ، وعلى الشباب وحده تحقيق هذا الحلم .

ولكن انتبهوا ، فالطريقة التى تتبعونها لاتحقق أملنا هذا ، ولابد من العمل المتواصل فى جو يسوده الهدوء ، والافادة من الرؤوس الناضجة واحترام النظام . وليكن هدفكم : سعادة المجتمع ، ومصر القوية القوية فى نفسها ، وفى أبنائها ، والمستعدة لاعلاء كلمتها ، وفرض احترامها على من يعبث بعزتها .

شعبى المحبوب : كم كنت أحب أنكم بعد أن سمعتم هذه الكلمات تذكرونها ، ليرجع إليها كل منكم بين الوقت والآخر ، حتى لا تأتى عليها يد النسيان . ونصيحتى التى أسديها إلى كل مصرى مخلص لوطنه ومليكه : أن يكون ذا ثقة بالله وبنفسه وبمليكه . والسلام عليكم ورحمة الله

ترجمة المرحوم الاستاذ الحداد الحسينى

بقلم الاستاذ الشيخ محمد على الضباع القراء الشهير

محمد بن على بن خلف الحسينى المعروف بالحداد (نسبة إلى شيخه الجليل والعالم النبيل (الشيخ أبى بكر الحداد الكبير رحمه الله تعالى) — هو الامام العالم العلامة ، الثقة الثبت ، الضابط المحقق ، المتقن المدقق المقرىء الرسام المحدث الفقيه المالكى النحوى ، ذو السمت البهى ، والذكاء العجيب ، والأدب الظاهر ، والحفظ الباهر ، والفطنة النقادة ، والقريحة الوقادة ، خير من انتهت إليه فى هذا العصر شياخة الاقراء بالديار المصرية .

ولد فى بنى حسين من قرى الصعيد الأعلى بالقطر المصرى سنة ١٢٨٢ هـ وحفظ بها القرآن الكريم ، ثم جاء إلى الأزهر المعمور سنة ١٢٩٤ هـ ، واندرج فى سلك طلابه تحت رعاية عمه إمام المقرئين ، وقدوة المحققين : الأستاذ الجليل الشيخ حسن بن خلف الحسينى ، وأقام معه بمنزل عثمان أغا الرزاز بشارع التبانة بالقاهرة ، وأخذ عنه علم التجويد ثم حفظ الشاطبية والدرة وقرأ عليه القرآن بما تضمنتاه من القراآت العشر فى مجالسه بمسجد خوند بركة والدة السلطان شعبان الأشرف المجاور للمنزل المذكور ، ثم قرأ عليه ختمة ثالثة بما تضمنه نظم الأستاذ الشيخ محمد المتولى شيخ قراء مصر ومقارئها فى عصره فى الطرق المروية عن حفص الكوفى ، كما أخذ فى تلقى علمى المعقول والمنقول على جماعة من الجهابذة الفحول ، كالأستاذ العلامة شيخ الاسلام الشيخ سليم البشرى ، والعلامة شيخ الاسلام الشيخ محمد أبى الفضل الجيزاوى ، والعلامة الشيخ يوسف الحواتكى ، والعلامة الشيخ هارون بن عبد الرزاق ، والعلامة الشيخ إبراهيم الظواهرى ، والعلامة الشيخ محمد النجدى ، والعلامة الشيخ محمد عبد الفتاح بن أبى النجا ، والعلامة الشيخ محمد البحيرى ، والعلامة الشيخ سالم بن عطاء الله البولاقى ، والعلامة الشيخ محمد البجيرمى .

ثم فى سنة ١٣١٦ هـ جاوز دور التعلم إلى دور التعليم ، بعد أن امتحن فى جميع العلوم التى كانت مقررة لاختبار كل من تصدى للتدريس بالأزهر الشريف فى ذلك الوقت ، كالتفسير ، والحديث ، والفقه والتوحيد ، والمنطق ، والأصول ، والنحو ، والصرف ، والمعانى والبيان والبديع ، وكان ذلك أمام مجلس من أكابر العلماء مؤلف من حضرات الشيخ الأكبر الأستاذ الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الأزهر ، ومن الأساتذة الأجلاء الشيخ محمد أبى الفضل ، والشيخ محمد طموم ، والشيخ محمد النجدى ، والشيخ محمد البجيرمى ، والشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية فى عصره ، والشيخ محمد راضى الكبير .

فقرأ بالأزهر الشريف ما قرأ من أمهات الكتب : كمجموع الأمير فى فقه الامام مالك ، والمواهب اللدنية فى الحديث ، وشرح الأشمونى على الألفية فى النحو ، وغير ذلك .

وخرج عدداً عظيما من العلماء والقراء ،منهم الأساتذة الأجلاء : ولده الشيخ أبو بكر الحداد الصغير والشيخ عمران أبو زيد الأدفوى ، والشيخ همام قطب رحمهم الله تعالى ، والشيخ محمد دياب ، والشيخ محمد أحمد المغربى ، والشيخ سيد غريب ، والشيخ أبو الخير على .

وله تآليف نافعة: منها كتاب «الكواكب الدرية فيما يتعلق بالمصاحف العثمانية» وكتاب «سعادة الدارين فى بيان وعد آى معجز الثقلين» وكتاب (فتح المجيد فى علم التجويد) وكتاب (السيوف الساحقة لمنكر القراءات من الزنادقة) وكتاب (*تحفة الراغبين فى تجويد الكتاب المبين*) وكتاب (*إرشاد الحيران فى رسم القرآن*) وكتاب (*إرشاد الاخوان على هداية الصبيان*) فى تجويد القرآن ، أحسن فيه غاية الاحسان، وشرح بعضا من الشاطبية.

وفى سنة ١٣٢٣ هـ صدر الأمر الكريم بتوليته مشيخة القراء بالديار المصرية ، فسار فيها سيراً حسناً، وكان للقراء على اختلاف طبقاتهم أبا رحيما ، ومرشداً حكيما ، يشهد بذلك صغيرهم وكبيرهم ، وعظيمهم وحقيرهم ، وكان من دأبه الاتصال التام بشيوخ القراء والاجتهاد فى مساعدتهم فى أعمالهم ، على الطريق السوى إلى آخر يوم من حياته رحمه الله ، وأدخله فى باحات رضوانه .

ومن أعماله المشكورة أن كتب المصحف بيده الطاهرة على الطريقة الموافقة للرسم العثمانى ، كما طلبت الحكومة المصرية . فأقرته الحكومة واتخذته مرجعا وصدر أمر المغفور له الملك « فؤاد الأول » بطبعه وشاركه فى هذا العمل المشكور لجنة من نخبة رجال المعارف .

ومنها سعيه المتواصل فى تأسيس جمعيات المحافظة على القرآن الكريم وحضوره فى لجان امتحانات مدرسيها وطلابها ، وقيامه بامتحان القراء الذين تعينهم وزارة الأوقاف فى وظائفها ، وبالاجابة على الاسئلة التى كانت ترد إلى الديار المصرية متعلقة بالقرآن الكريم ورسمه وضبطه وفنون قراءاته ، وعد آياته .

توفى رحمه الله تعالى فى ليلة الخميس العشرين من شهر ذى الحجة ختام سنة ١٣٥٧ هـ تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته ، وألهم آله وذويه الصبر وأحسن عزاءهم وآجرهم فى مصابهم ، آمين م؟

أخذت هذه الترجمة من كتاب نور العصر ، فى تاريخ رجال النشر لمؤلفه   على محمد الضباع

مراجع المصاحف بمشيخة المقارى

(المجلة) الأستاذ الشيخ على محمد الضباع مراجع المصاحف ومراقبها بمشيخة المقارىء يعد اليوم فى طليعة أئمة فن القراءات بالديار المصرية ، وهو المرجع الوحيد فى رسم المصحف وضبطه ، كما أنه المرجع للأقطار الاسلامية الأخرى فيما أشكل عليهم من دقائق علوم القرآن وطرق رواياته، ووجوه قراءاته وهو يقرأ بالقراءات العشر ، ويضيف إليها القراءات الأربع الشواذ ، وله مجلس إقراء بمسجد السلطان حسن ، وقد طلبنا إليه بعد أن نشرنا النعى بالعدد الذى قبل هذا العدد بقلم الأستاذ الشيخ عبد الرحمن خليفة أن يوافينا بترجمة وافية للمغفور له الشيخ الحداد رحمه الله فبعث بهذه الترجمة ، ونريد لزيادة التعريف بمقام الأستاذ الجليل الشيخ الضباع أن له أكثر من ٩٣ مؤلفاً ، وأكثرها مما انتفعت به مصر وسائر الأقطار الاسلامية .

الحديث الشريف

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ » رواه البخاري

الشرح والبيان

إن لله على الناس نعما لا تحصى ولا تعد أجناسها فضلا عن أنواعها وأفرادها ، والناس إزاء نعم الله تعالى صنفان : صنف عرف قدر النعمة وفضل من أنعم بها ، فقيد النعمة بمقال الشكر ، واستعملها فيما خلقت لأجله ، فاستحق المزيد منها بمقتضى وعد الله الذى وعد به الشاكرين فى قوله « لئن شكرتم لأزيدنكم » وقام بواجبات العبودية الصادقة للمنعم المتفضل ، اعترافا بفضله ، وتقديراً لمنته ، ففازوا بسعادة الدنيا والآخرة ، وأولئك خير الناس ، وأحسنهم مردا .

والصنف الآخر هو من تعامى عن رؤية نعمة الله تعالى عليه وهو يتقلب فى أعطافها ويستمتع بلذتها ، ونسى فضل الله تعالى عليه ، فقابل نعمته بالجحود ، أو استعملها فى مساخطه ، وصرفها عما خلقت لأجله ، وأولئك هم شرار الناس ، وأسوؤهم عاقبة ، لأنهم بجحود النعمة ، وعدم القيام بواجب شكرها قد تعرضوا لزوالها ، واستوجبوا نقمة خالقها ، فصارت النعمة فى جانبهم محنة يستدرجهم الله بها من حيث لا يشعرون ، ثم يأخذهم بعد ذلك أخذ عزيز مقتدر .

ومن هذا الصنف جميع طوائف الضالين ، والمفسدين فى الأرض ، الذين اتخذوا من نعم الله عدة لإفسادهم ، وذريعة لبغيهم ، فعاثوا بها فى الأرض فساداً ، وملؤها شراً وإجراما ، ولم يعلموا أن الله لهم بالمرصاد ، وأن جهنم مثواهم وبئس المهاد

ومع أن كثيراً من العقلاء قد ينتفعون بكثير من نعم الله تعالى ويقومون بواجب شكرها واستعمالها فيما خلقت لأجله ، فان هناك نعمتين قد غبن فيهما كثير من الناس ، أى قل حظهم ونصيبهم من الانتفاع بهما ، وهما صحة البدن وسلامته من الأمراض التى تعوق المرء عن العبادة ، والفراغ من الشواغل التى تحول بينه وبينها لأن الاغترار بالصحة ، والفراغ من شواغل الحياة ، ومطالب العيش ، قد يورثهم كسلا وإهمالا لعبادة الله تعالى التى ما خلق المؤمن إلا لأجلها ، كما قال تعالى « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » فترى الواحد منهم متوفر

النشاط ، سليم البدن ، ليس عنده من شو[اغل] الحياة ما يمنعه عن القيام بواجبات العبودية الصادقة لله تعالى ، ولكنه فاتر العزم ، ضعيف الهمة ، متكاسل عن عبادة ربه ، لا يأخذه من يومه لغده ولا من صحته لمرضه ، ولا من فراغه لشغله ، ولا من دنياه لأخراه ، ولا من زمن قوته لزمن شيخوخته وهرمه ، بل يسوف في الطاعات ، ويتراخى عن فعل القربات ، كأنما أخذ على الله عهداً أن يخلده في الدنيا ، ولا يذيقه كأس المنايا ، والأيام تمر به سراعا كأنها طيف ، أو سحابة صيف ، فيقطع مرورها من عمره بمقدار ماغبر منها ، وهو سادر في غفلته ، والموت يترصده ، حتى تنقضى حياته فيخرج من الدنيا بغير زاد ، ينجيه من هول يوم المعاد ، ولقد يقضى أحدهم الساعات الطوال مع بعض خلانه في ملهى أو مقهى أو منتدى يتندر معهم بأحاديث كلها لغو إن لم تكن إثما ، فلا يتبرم بمجلسه ، ولا يضيق صدره مما يدور فيه من لغو الحديث ، وهراء القول ، ولكنه إذا أهاب به داعى الخير إلى عبادة الله تعلل بالتعلات الكاذبة عن القيام بها ، ومد له الغرور حبل الأجل فيقول حسبي ما أفعله في آخر عمرى من عمل صالح ، وقد يخترم قبل الكبر ، ويولى عن الدنيا في مثل أعمار الزهر ، من غير أن يفيد من صحته وفراغه ، أو يدخر فيهما زاداً من التقوى ليوم معاده ، حتى إذا عاين الموت ، ونزلت به أسبابه ومقدماته « قال رب لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين ، ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون » .

ذلك حال أكثر الناس في مختلف العصور وبخاصة في عصرنا الحاضر الذى تنوعت فيه فوان الحياة ، فصرفت اتجاه الناس عن الخير إلى الشر ، وعن الطاعة إلى العبث والمجون .

ومع أن كثيراً من الناس قد غبنوا في هاتين النعمتين ، فإن القليل منهم أخذوا منها بحظ وافر ، فراعوا حقوق الله تعالى في جميع الأوقات ، واستغلوا أوقات الصحة والفراغ في القربات ، فأسهروا ليلهم ، وجنبوا وسائدهم رءوسهم ، ليصلوا لله والناس نيام ، وليذكروه ويدعوه خوفا وطمعا ، أزعجتهم عن النوم لواعج الشوق إلى الله ، وأرقهم الخوف من جلاله ، وحداهم الرجاء في فضله إلى القيام بحق عبادته ، وهزت أرواحهم محبته ، فلهجت ألسنتهم بذكره ودعائه ، فتراهم في حضرة الله بالليل خاشعين ، ومن خشيته مشفقين ، وعند تلاوة آياته باكين ، وعند تذكر ذنوبهم مستغفرين ، وتراهم وهم في غمار الناس نهاراً نشطين في أعمالهم ابتغاء مرضاته ، محسنين إلى الناس كما أحسن الله إليهم ، لا يزدهيهم طمع ، ولا يذهلهم عن ذكر الله ما أسكر الناس من نشوة الحياة الخادعة .

هؤلاء القليل من الناس هم موضع نظر الرب من الأرض ، وهم مهبط رحمته ، ومستقر حكمته ، حياتهم خير لهم لأنهم ادخروا منها زاداً لآخرتهم وخيرا لغيرهم من الناس لأنهم يحكنون في أنفسهم دواعى الخير بصالح أعمالهم ، وهم « ثلة من الأولين وقليل من الآخرين على سرر موضونة ، متكئين عليها متقابلين ، يطوف عليهم » يوم القيامة في الجنة « ولدان مخلدون ، بأكواب وأباريق وكأس من معين ، لا يصدعون عنها ولا ينزفون ، وفاكهة

مما يتخيرون ، ولحم طير مما يشتهون، وحور عين، كأمثال اللؤلؤ المكنون ، جزاء بما كانوا يعملون، لايسمعون فيها لغواً ولا تأثيما ، إلا قيلا سلاما سلاما » « ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا »

تلخص مما تقدم أن أكثر الناس وإن كانوا مغبونين في نعمتي الصحة والفراغ، لأنهم لم ينتفعوا بهما في طاعة الله تعالى ، بل صرفوهما إلى اللهو والعبث ، فان القليل منهم قد انتفعوا بهما ، فاستغلوهما في طاعة الله تعالى ،والتقرب إليه ، وعلى هذا النهج القويم كان سلف المسلمين رضى الله عنهم أجمعين ، من الصحابة والتابعين ، واقتفى أثرهم فيه خيار العلماء والزهاد والورعين من أولياء الله تعالى رضى الله عنهم أجمعين .

فيامعشر المسلمين : تزودوا من صحتكم وفراغكم ليوم عظيم يتلمس فيه كل إنسان ذرة من الحسنات يثقل بها ميزان أعماله ليكون من الفائزين ، واعلموا أن العمر وإن طال فالى زوال ، وأن الموت يترصد الانسان في كل آن ، وأن الأجل يدنو بمقدار ما يمر من الأوقات ، فان لم تعمروا أوقاتكم بالطاعة عمرتموها بالاثم أو باللغو ، وإن لم تصرفوا قوى أنفسكم إلى الحق صرفتموها إلى الباطل ، وستعلمون يوم القيامة أى الفريقين خير مقاما وأهدى سبيلا .

ورحم الله من قال : « الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك » فاغتنموا الأوقات ، واعمروها بالطاعات، لتغتبطوا بها يوم الجمع ولا تكون عليكم حسرات ، واعلموا أنه قددخل الدنيا قبلكم أناس لا يعلمهم إلا الله تعالى، وخرجوا منها كأن لم يعمروها من قبل ،وقد كانوا يضربون في الأرض مثلكم ،وتعلأ قلوبهم آمال كآمالكم ، وقدطواهم الموت وغيبهم في أعماق الأرض ، ولم يبق لكم منهم إلا ذكريات كأنها أثر الحلم في جفن الوسنان، وقد قدموا على ربهم ، وسيلقون جزاء ما عملوا ، وأقسم لكم يمينا صادقة إن أحدهم لو كان يملك الدنيا كلها ثم طلبت منه كفاء ساعات يطول بها عمره ليتقرب فيها إلى ربه بعمل صالح لطابت نفسه بها ، ولاعتبر نفسه أعظم الفائزين ، وأنتم الآن أعماركم مغيبة ، ولكن قواكم موفورة ، وفي استطاعتكم أن تأخذوا لمعادكم زاداً من تقوى الله تعالى ،فلا تغرنكم الحياة كما غرت كثيراً ممن كانوا قبلكم ، فتخرجون من الدنيا كما خرجوا منها صفر الأيدى من زاد المعاد ، واعلموا أنكم إن سوفتم الطاعة اغتراراً بطول العمر ، أو بالفراغ من شواغل الحياة ، فانكم مخطئون ، لأن الأيام تتقلب بالناس ، فلا تدوم لقوى قوته ، ولا لخالى البال والنفس فراغه ونشاطه ،واليوم خير من الغد، والمرء قد تعترضه آفات تقعده عن تنفيذ عزمه ، فالبدار البدار بالعمل الصالح ، لتكونوا في الدنيا من الراشدين ، وفي الآخرة من الفائزين .

حسين سامى بدوى

المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

أسئلة وأجوبة

١ س — رجل زوج ابنه من فتاة بدون أن يأخذ توكيلا منه بذلك لكن ابنه دخل على هذه الفتاة وعاشرها معاشرة الأزواج مدة طويلة ، فهل هذا العقد صحيح وما حكم هذه المعاشرة شرعا ؟ أفيدونا عن حكم هذه الحادثة ولكم الشكر ؟ محمد أحمد أبو النور ـ مدرس بمدرسة الهداية الاسلامية الابتدائية بالجيزة

٢ س — ماحكم استعمال أوراق الجرائد التى لاتخلو من أسماء الله تعالى أو أسماء الأنبياء عليهم السلام وذلك بوضع الطعام فيها والجلوس فوقها ولف الثياب فيها وغير ذلك مما فيه امتهان لها أيجوز ذلك شرعاً أم لا .

عبد اللطيف وهدان بالمعالى شرقية

٣ س — جدة أرضعت ابن ابنها فى مدة الرضاع مع ولدها الصغير الذى كان عمره سنتين ونصف وقتذاك ، فهل يتعلق بهذا الرضاع تحريم حيث يريد ابن الابن المذكور التزوج ببنت عمه من تلك الجدة ، أرجو الجواب ولكم الفضل . عبد المعبود الحصرى ـ ببريم مركز كوم حمادة بحيرة

٤ س — أرسلت إلى نقود بطريق البريد فذهبت لاستلامها من مكتب البريد فطلب منى وكيل المكتب ضامناً فلم آت به ، ولما عجزت عنه أرغمنى على أخذ تذكرة (يانصيب) فاذا ربحت هذه التذكرة وصرف ربحها فى أعمال خيرية كبناء المساجد أو المستشفيات ونحوها ، أيكون لى فى ذلك أجر أم لا ، ألتمس الجواب ولكم الأجر والثواب ؟ خليل توفيق فواز ـ من قراء المجلة

١ ج — الابن الذى عقد له والده عقد نكاحه بشروط إما أن يكون وقت العقد صغيراً لم يصل إلى درجة البلوغ أو مجنوناً أو معتوها ، وإما أن يكون بالغاً عاقلا ـ فان كان من القسم الأول كان العقد صحيحاً نافذاً لازما ، لأن كلا من هؤلاء ناقص العقل أو فاقده فلا يهتدى إلى الصالح له ، فجعل الشارع الأب ولياً عليهم ناظراً لمصالحهم ، فتى رأى المصلحة لهم فى شىء فعله ، ومن ذلك عقد النكاح

وإن كان بالغاً عاقلا صح العقد ولكنه غير نافذ لتوقفه على إجازة الابن ، لأن الأب فى هذه الحالة ليس ولياً على هذا الابن ولا وكيلا له ، فكان فضولياً فى هذا العقد ، والفضولى يتوقف نفاذ عقده على إجازة المعقود له ، فان أجازه بالقول أو بالفعل نفذ ، وإن رده بطل

وحيث إن هذا الابن دخل على هذه الزوجة وعاشرها معاشرة الأزواج مدة طويلة ، كان ذلك رضاً بهذا العقد ، وإجازة له بالفعل ، وبذلك صار لازما نافذاً عليه ، وترتبت عليه آثاره من وجوب النفقة عليه ، ولزوم طاعته شرعا وثبوت نسب الأولاد منه وغير ذلك

٢ ج — يكره تحريماً استعمال هذه الأوراق فيما ذكر وفى كل ما فيه امتهان لها لأن الكلمات العربية

بل وما تركبت منه من الحروف يلزم صونها وتعظيمها خصوصاً اسماء الله تعالى ، وأسماء أنبيائه ورسله وملائكته ، ويكفر إن فعل ذلك استخفافا بها ، والواجب شرعاً فى مثل هذه الأوراق إذا كان لا ينتفع بها أن يمحى منها اسم الله سبحانه وتعالى وملائكته ورسله ، ويحرق الباقى أو يلقى فى ماء جار أو يدفن فى الأرض وهو أحسن لأن أفضل الناس كالأنبياء والأولياء يدفنون فيها ـ ذكر فى الذخيرة (أن المصحف إذا صار خلقاً ، وتعذر القراءة منه لا يحرق بالنار ولا يكره دفنه ، وينبغى أن يلف بخرقة طاهرة ويلحد له لأنه لو شق ودفن يحتاج إلى . إهالة التراب عليه وفى ذلك نوع تحقير ، إلا إذا جعل فوقه سقف ، وإن شاء غسله بالماء أو وضعه فى موضع طاهر لا تصل إليه يد محدث ولا غبار ولا قذر تعظيما لكلام الله عز وجل)اه

٣ ج — لا يجوز لابن الابن هذا أن يتزوج بنت عمه المذكور ، لأنها بنت أخيه من الرضاع إذ بمجرد رضاعه من جدته صارت أمه من الرضاع وجميع أولادها صاروا إخوة له من الرضاع فعمه أخ من الرضاع وبنته بنت أخيه من الرضاع وهى حرام نسباً ورضاعا

٤ ج — شراء أوراق (اليانصيب) حرام قطعاً وربحه خبيث لا يجوز تناوله ، ولا يقبل التصدق به ولا يثاب على صرفه فى سبيل الخير ، فمثله كمثل من يتصدق بمال السرقة أو يأخذ اموال الناس بالباطل ويتصدق بها ، بل الواجب رد الربح إلى أربابه وعدم التصرف فيه ولو فى طرق الخير إلا إذا تعذر الرد بأن جهلت أربابه

٥ س — امرأة قالت لرجل وهبتك نفسى بمهر كذا أمام شهود عدول ، وقبل الرجل ذلك ، فهل يكون هذا عقد نكاح صحيح أولا ؟ وإذا كان عقد نكاح فما الدليل عليه ؟ عبد العزيز عزب ـ بامبابه

٥ ج — اتفق جميع العلماء على صحة عقد النكاح إذا كان بلفظ التزويج أو الانكاح واختلفوا فيما إذا كان بغير هذين اللفظين فقال النخعى وأبو حنيفة وأهل الكوفة ينعقد بكل لفظ وضع لتمليك العين فى الحال كالهبة والصدقة والملك والبيع ، فلو قالت المرأة الصالحة للتزويج لرجل كذلك وهبت نفسى منك ، أو تصدقت بنفسى عليك أو ملكت نفسى منك أو بعتك نفسى ، مريدة فى كل ذلك عقد النكاح وقبل الرجل ذلك فى المجلس أمام شهود صالحين للشهادة صح العقد ـ بخلاف ما إذا طلب رجل من امرأة زنا فقالت وهبت نفسى منك مثلا وقبل هذا الرجل لا يكون عقد نكاح صحيحا ، لأنه يكون بمنزلة قولها له (وهبت نفسى لخدمتك وهو لا يكون نكاحا فكذلك هذا

واستدل هؤلاء على صحته بالهبة ونحوها بقوله تعالى (وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى إن أراد النبى أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين) وبقوله ﷺ (ملكتكها بما معك من القرآن) وكل من هذين وارد فى عقد النكاح ـ ورب قائل يقول إن الآية الكريمة المتقدمة ليست دالة على صحة عقد النكاح بلفظ (الهبة) لأنها خاصة بالنبى ﷺ بدليل قوله تعالى « خالصة لك من دون المؤمنين » فنقول

عليك حرج » والحرج بلزوم المهر دون لفظ التزويج وبنفي المهر تحصل المنة التي سبق الكلام لأجلها لاباعلة لفظ دون لفظ وقال سعيد بن المسيب والزهري ومجاهد وعطاء لا ينعقد إلا بلفظ (النكاح والتزويج) فلا ينعقد بلفظ الهبة والملك ونحوها فيلتقدم ، وبهذا قال ربيعة والأئمة الثلاثة : مالك ، والشافعي ، وأحمد بن حنبل رضي الله عنهم أجمعين واستدلوا بأدلة (منها) أن التمليك ونحوه ليس حقيقة في الزواج ولا مجازاً عنه ، لأن التزويج للتلفيق والنكاح للضم ولذا يراعى فيه مصالح الزوجية ، ولا ضم ولا ازدواج بين المالك والمملوكة أصلا ، ولذا لا يراعى فيه إلا مصالح المالك (ومنها) أن الاشهاد فيه شرط والكناية يحتاج فيها إلى النية ولا اطلاع للشهود على النيات (ومنها) أن التمليك مفسد للزواج حتى لو ملك الرجل زوجته بأن كانت أمته فسد النكاح ، وكذا الهبة من ألفاظ الطلاق ولذا وقع الطلاق بقول الرجل لامرأته (وهبتك لأهلك) فلا يكون موجباً لضده ، وهو النكاح وقد أجاب الفريق الأول (الحنفية ومن معهم) عن هذه الأدلة بما لا يعنينا ذكره هنا نظرا لاقتصارنا على ما هو المقصود من السؤال .

س ٦ — اقترض شخص من آخر جنيها مصريا ثم اشترى به منه قمحاً إلى أجل معين فهل يجوز له أن يعطيه بدل القمح أذرة إذا حل الأجل .

س ٧ — دخل رجلان من أهل العلم المسجداً من مساجد لصلاة الفجر فرأيا الناس يصلون بجماعة، فدخلا في الصلاة معهم ، ولكنهما وجدا الامام أمياً يخطىء كثيراً في قراءة السورة فهل الأفضل لهما الاستمرار في الصلاة أو الخروج منها .

٨ س — تزرع شركة (كومبو) القصب بكثرة فترد الأهالي لرشفه وحمل بعض الأعواد إلى منازلهم من غير إذن أرباب الشركة التي قد عينت حراساً للمحافظة عليه فهل يحل لأحد أخذ شيء من هذا القصب بدون إذن من الشركة وهل للموظفين رشفه أو إهداؤه لأحد بدون إذن أيضاً أرجو الجواب الشرعي عن هذه الأسئلة الثلاثة ولكم الفضل والثواب الدائم . محمد عثمان النمر — من قراء المجلة

٦ ج — يتعين على هذا المستقرض إعطاء الجنيه نقداً للمقرض ولا يجوز إعطاء بدله قمحاً ولا أذرة مؤجلا إلى أجل معلوم لأنه في هذه الحالة يكون (سلماً) ويشترط فيه لصحته قبض رأس المال (الثمن) في مجلس العقد لأن المسلم فيه « المبيع » دين والافتراق قبل قبض رأس المال يكون افتراقا عن دين بدين وهو منهي عنه شرعاً لما روى أن رسول الله ﷺ « نهى عن بيع الكالىء بالكالىء » أي النسيئة بالنسيئة ولأن مأخذ هذا العقد دليل على هذا الشرط فانه يسمى « سلماً وسلفاً » لغة وشرعا .

ولما كان هذا الشرط مفقوداً في هذه الحالة بطل كونه سلماً ووجب عليه رد الجنيه المذكور نقداً لصاحبه

ج ٧ — هذان الرجلان لا يخرجان من هذه الصلاة بعد دخولهما فيها مع هذا الامام بل يستمران معه فيها حتى يتمها لأنه لا يجوز شرعا قطع الصلاة لغير ضرورة تدعو إلى ذلك كسرقة مال أو خوف على غنم من ذئب أو خوف من تردي أعمى في بئر ونحوه وما شابه ذلك — وكذلك إذا اعتقد أو ظن المقتدي أن صلاة إمامه فاسدة في زعمه ، ويفسد الاقتداء بالامام إذا كان المقتدي قارئاً والامام أمياً ، والأمي الذي

لايكتب ولا يقرأ أصلا ويخرج عن كونه أمياً إذا كان يحسن آية واحدة عند الامام أبي حنيفة رضى الله عنه أو ثلاث آيات أو آية طويلة عند الصاحبين (محمد وأبي يوسف) رضى الله عنهما وحينئذ يجوز اقتداء غيره به وإن كان أفضل وأحق بالامامة منه لأن فرض القراءة يتم بذلك ، ولا شك أن هذا الامام من هذا القبيل فهو ليس بأمى واقتداؤهما به صحيح فى هذه الحالة وخطؤه يجبر بفتح واحد من المقتدين عليه والفتح على الامام مشروع لاصلاح صلاة المقتدين وصلاة الامام لأنه لو لم يجز الفتح على الامام ربما يجرى على لسانه مايكون مفسداً فاذاً بالفتح تصلح صلاة الامام وباصلاحها تصلح صلاة المأمومين - وروى أن النبى ﷺ قرأ فى الصلاة سورة (المؤمنين) فترك منها كلمة فلما فرغ منها قال (ألم يكن فيكم أبى بن كعب) قال بلى قال هلا فتحت قال ظننت أنها نسخت فقال ﷺ (لو نسخت لأعلمتكم) وقال على رضى الله عنه (إذا استطعمك الامام فأطعمه) أى إذا استفتحك الامام فافتح عليه ، والصحيح أنه ينوى الفتح دون التلاوة لأن الفتح مرخص فيه وقراءة المقتدى محظورة ويكره للمقتدى أن يعجل بالفتح لأن الامام ربما يتذكر فيكون التلقين من غير حاجة كما يكره للامام أن يلجىء المقتدى إليه بأن يقف ساكتا بعد الحصر أو يكرر الآية بل ينتقل إلى آية أخرى أو يركع إن قرأ القدر المستحب وقال بعض العلماء يركع إن قرأ القدر المفروض فى الصلاة والله أعلم .

ج ٨ — لا يجوز لأحد سواء أكان من موظفى الشركة أو أجنبياً أن يأخذ شيئاً من هذا القصب بدون إذن من أرباب الشركة ولا إهداؤه لأحد ولا أن يقدم على رشفه إلا أن يكون موظفاً يعلم أن أرباب الشركة تتسامح عادة فى الرشف للموظفين فحينئذ يرخص له فيه بدون نقل شىء منه إلى منزله لأن المعلوم عرفاً كالمأذون فيه صريحاً

س ٩ — أريد أن أتزوج ببنت خالى التى رضعت من أمها عشر مرات مع أختها الكبيرة قبل ولادتها بخمس سنوات فهل تحل لى شرعاً . محمد على عرفات من قراء المجلة

ج ٩ — لا تحل له شرعاً لأنها أخته من الرضاع ولو ولدت بعد رضاعه بعشرات السنين .

س ١٠ — رجل توفى عن زوجة وبنت وأخت شقيقة وأولاد أخ لأب فما نصيب كل واحد من هؤلاء

س ١١ — توفى رجل عن زوجة وبنتين وأخ لأب وأخت شقيقة وأولاد أخ شقيق فمن يرث من هؤلاء ومن لا يرث وما مقدار نصيب الوارث منهم

س ١٢ — ما الحكمة فى كون بعض الصلوات جهرية وبعضها سرية أرجو الجواب عن ذلك شرعاً ولكم الشكر . صالح محمد إسحاق من قراء المجلة بالقاهرة

ج ١٠ — الزوجة لها الثمن $\frac{١}{٨}$ فرضاً والبنت لها النصف $\frac{١}{٢}$ فرضاً والأخت الشقيقة لها الباقى تعصيباً وتخرج المسألة من ٢٤ سهماً فللزوجة $\frac{٣}{٢٤}$ وللبنت $\frac{١٢}{٢٤}$ وللأخت الشقيقة $\frac{٩}{٢٤}$ ولا شىء لأولاد الأخ لأب

[illegible]

وتخرج المسألة من أربعة وعشرين سهماً أيضاً فللزوجة $\frac{3}{24}$ وللبنتين $\frac{16}{24}$ بالتساوى بينهما لكل بنت والباقى وهو $\frac{5}{24}$ للأخت الشقيقة ولا شىء لباق من ذكر بالسؤال

ج ١٢ — كان النبى ﷺ يجهر بالقراءة فى الصلوات كلها فى ابتداء الاسلام فكان المشركون يؤذ ويقولون لأتباعهم إذا سمعتموه يقرأ فارفعوا أصواتكم بالأشعار والأراجيز وقابلوه بكلام اللغو حتى تغلب فيسكت ويسبون من أنزل القرآن ومن أنزل عليه ـ فأنزل الله سبحانه وتعالى (ولا تجهر بصلاتك و تخافت بها) أى لا تجهر بصلاتك كلها ولا تخافت بها كلها (وابتغ بين ذلك سبيلا) بأن تجهر بصلاة الل وتخافت بصلاة النهار فكان ﷺ بعد ذلك يخافت فى صلاة الظهر أو العصر لاستعدادهم للايذاء فيه ويجهر فى المغرب لاشتغالهم بالأكل وفى العشاء والفجر لنومهم فيهما وفى الجمعة والعيدين لأنه أقامهما بالمدي وما كان للكفار قوة فيها — وأيضاً الليل مظنة هدوء الأصوات وسكوت الحركات وفراغ القلب واجتما الهمم المتشتتة بالنهار فالنهار محل التسبيح الطويل بالقلب والبدن والليل محل مواطأة القلب للسان ومواطأ اللسان للأذن ولهذا كانت السنة تطويل قراءة الفجر على سائر الصلوات لأن القلب أفرغ ما يكون من الشواغل حين انتباهه من النوم فاذا كان أول ما يقرع سمعه كلام الله الذى فيه الخير كله صادفه خاليا فتمكن فيه من غير مزاحم ـ وأما النهار فلما كان بضد ذلك كانت قراءة صلاته سرية إلا إذا عارض فى ذلك معارض أرجح منه كالمجامع العظام فى العيدين والجمعة فان الجهر حينئذ أحسن وأبلغ فى تحصيل المقصود وأنفع للجمع وفيه من قراءة كلام الله عليهم وفى تبليغه فى المجامع العظام ما هو من أعظم مقاصد الرسالة كما لا يخفى على ذى اللب السليم والله ورسوله أعلم؟ محمود فتح الله

بمناسبة حلول السنة الهجرية

يباع المولد النبوى المختار ونفحات المولد بنصف ثمنه

تفسير سورة الاحزاب

حول بدع الذكر

كانت المجلة من نحو عام رأت أن تضع حداً للمناظرة الحادة التي أثيرت حول موضوع الذكر بلفظ (آه) فاضطرت مرغمة أن تغلق باب المناقشة في هذا الموضوع بعد أن فتحته على مصراعيه مدداً متطاولة ، وكان الأستاذ الشيخ محمد زهران كتب رداً على كلمة ختامية بعنوان «مناظرة حادة» للأستاذ الشيخ عبد الرحمن خليفة يرد به عليه وعلى خصومه ومناظريه ، ولكنه لم ير في ذلك الحين أن يبعث به للنشر ثم رأى أخيراً أن يرسله موجهاً الخطاب فيه إلى الأستاذ الشيخ عبد الرحمن خليفة ، ولما كان هذا الرد عبارة عن رسالة مطولة ، متضمنة لكثير من الفوائد فقد آثرنا نشرها تباعاً فيما يلي قال حفظه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الرحمن خليفة السلام عليكم ورحمة الله

أما بعد فاني أولا أشكركم أن أثنيتم عليّ — على ضعفي وقصوري — في مقالكم البليغ الذي عنوانه (المناظرة الحادة) المنشور في عدد ٣٣ سنة ٣٦ من الاسلام الغراء ، وهو من حسن ظنكم بأخيكم في الله وإلا فاني لما أقتل الموضوع بحثاً كما قلتم وربما كنت أصل إلى هذا المتمنى بتيسيره تعالى لولم تحولوا دون ذلك بذاكم المقال ، وسأبين ذلك في رسالتي هذه فأنشدكم الله أن تدبروها جيداً كي يجيء رأيكم فيها الذي ستفضون إلي به طبعاً إن شاء الله تعالى ناضجاً فتتمحص الحقيقة التي لا مبتغى لكلينا سواها

وثانياً أعتب على فضيلتك وثوقاً بانصافك وقدرك للحقيقة قدرها وغيرتك على الشريعة المطهرة أن ينشر بين الناس ما يخالف شيئاً من تعاليمها الحكيمة في أنك ومثلك من يرجى لمحاربة البدع بذلك القلم السيال العظيم النفع للملة والأمة ضمنت ذلك المقال ما يحول دون إتمام بحث لو تم لأزاح اللثام عن وجوه حقائق بولغ في تلبيسها على الناس إلى درجة أن التبست على بعض الخواص ، ثم لم تكتف بهذا حتى خاض قلمك الذي ما عهدناه إلا نزيه الساحة نصير الحقيقة والسنة ، فيما فيه تأييد لنحلة لم يكن يهجس بالبال أن يتردد مثلك في بطلانها فضلا عن أن يؤيدها ، أليس من العجب العاجب أن السيد سددني الله وإياه وهو من صفوة أهل البصر بالدين العالمين بانحصار مآخذ أحكام الاسلام في الأربعة المعروفة وبأنه ليس منها الكشف والالهام ولا غيرها كالرؤيا وإن جل أربابهن وأن الأذواق والوجدانات وإن عظمت في نظر أصحابها لا تعتبر شرعاً مالم تستند إلى أحد المآخذ الأربعة ، أقول : أليس من العجب العاجب أن السيد أيده الله بروح منه وهو من خيرة العارفين بما ذكر يوافق عامة المنتسبين إلى الطريق على دعوى تحكيم الذوق وما إليه في الدين

نصوص الكتاب والسنة) فكيف خالفتم فى نفس المقال حيث حددت مجرد الذوق دليلا مع تصريح القوم رضى الله عنهم بأنهم لا يعتبرونه إلا إذا أيده كتاب أو سنة ، ففى رسالة فضل علم السلف على علم الخلف للحافظ ابن رجب : (ومما أحدث من العلوم الكلام فى العلوم الباطنة من المعارف وأعمال القلوب وتوابع ذلك ، بمجرد الرأى والذوق أو الكشف ، وفيه خطر عظيم وقد أنكره أعيان الأئمة كالامام أحمد وغيره وكان أبو سليمان الدرانى يقول إنه لتمر بى النكتة من نكت القوم فلا أقبلها إلا بشاهدين عدلين: (الكتاب والسنة) قلت يعنى بأحد شاهدين وهذا فى نفسه جلى لدى كل من يعرف ما هو الدين ولكنهم رضى الله عنهم علموا بصادق الفراسة أنه سيندس فيهم من ليس منهم باذلا قصارى الجهد فى إيهام أنه منهم ويلصق بنزيه طريقهم مايخالف ذينك الأصلين اللذين أخبرنا ﷺ أنه تركهما فينا وأنا لا نضل ما تمسكنا بهما) فكيف بعد هذا وبعد تصريح القوم بما مر وبالتبرى من كل كشف أو إلهام أو ذوق أو وجدان يخالفهما يصدر عنكم ـ وأنتم أنتم غزارة علم ومتانة تقوى ـ تأييد من يخرجون عن ذلك المنهج السوى الجلى ؟ إن هذا والله لعجب أى عجب ، إن شبهة توهم كون عظمة الرجال تقتضى أنهم لا يقولون بغير دليل قد هدمها الحديث المشار إليه آنفاً وآتياً (فان تنازعتم فى شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) (فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب) ورجوع (الفاروق) — الذى صح فرار شياطين الانس والجن منه وأنه من المحدثين ـ بفتح الدال مشددة ـ أى الملهمين والأمر بالاقتداء به كسائر الخلفاء الراشدين — إلى قول امرأة مع شدة بعد ما بينها وبينه إذ هى فى الصحابة عادية وهو الذى صح فيه مامر ، ووافق الوحى فى نحو ثمانية عشر موضعاً فقد رجع إليها مصوباً إياها مخطئاً نفسه فى حادثة الصداق المشهورة وقول باب مدينة العلم رضى الله عنه : « لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف أهله » فواضح البطلان القول بأن الصوفية لا يخطئون ، بل هم كغيرهم من البشر وإن جلت مراتبهم إنما العصمة لله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام بل قد قيل إنه عليه السلام قد يخطىء فى اجتهاده لكن يبين له الصواب بالوحى حالا كما ذكروه فى أسارى بدر وقبوله عليه الصلاة والسلام الفداء منهم وفاقا لرأى الصديق بعد اختلاف رأى الصحابة فى ذلك فالصوفية كغيرهم من البشر قد يخطئون كيف لا وهم ـ نفعنا الله بعلومهم وحبهم ـ يختلفون ، ويقول بعضهم ما يناقض قول الآخر ، ويرد بعضهم على بعض كما يعلمه الواقف على كتبهم . نعم من أحكم علمى الظاهر والباطن أقرب إلى الصواب ممن أحكم أحدهما حيث لم يتبين الأسعد بالدليل منهما لكن لا سبيل إلى اتخاذ قول عارف ـ وإن عظم ـ حجة يعارض بها قرآن أو حديث ثابت ، كيف وإمام دار الهجرة يقول: (كل أحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا صاحب هذا القبر) ﷺ نعم من بلغ رتبة الاجتهاد منهم يجوز تقليده فيما لم يتبين مخالفته للدليل فحسب ، لكن إنما يعرف من بلغها بنص بعض ثقات العلماء عليه أو اشتهار ذلك وذيوعه بين أهل العلم . وها هو ابن عربى الذى يلقبونه بالشيخ الأكبر [1] مقروناً بقوله قدس سره . يصرح برجوعه إلى بعض تلاميذه ففى حاشية العلامة الأمير على

(١) أى الذين تأهلوا لمعرفة ذلك ببلوغهم تلك الرتبة أو قرب مرتبتهم منها أو نقلوا ماذكر عن غيرهم ممن تأهل لما مر

شرح الجوهرة فى بحث خلقه تعالى لفعل العبد ما صورته : قال ابن عربى وقد غلب على شهود الجبر الباطنى حتى انتهى تلميذى إسماعيل حفظه الله تعالى وقال لى لولم يكن للعبد أمر ظاهرى ما صح كونه خليفة ولا متخلقاً بالأخلاق ، قال فدخل على بكلامه من الفرح والسرور مالا يعلمه إلا الله تعالى انتهى فتأمل فى هذا الا نصاف من ذلك الامام مع كمال معرفته وبلوغه رتبة الاجتهاد على ما يفيده ما نقله عنه الأمير فى حاشيته على شرح (السمراقندية) فى فن البيان فيما كتبه أول الخطبة على الحمد كيف رجع إلى رأى تلميذه ؟ وانظر كيف استجاز تلميذه الرد عليه ولم يمنعه منه جلالة قدره وكونه أستاذه؟ وقد أذكرتنى هذه ما رقع لى وسنى أربع عشرة سنة تقريباً مع أستاذى فى العلم والتربية نادرة وقته فى الورع والتقوى السيد محمد فتح الله ، وذلك أنه رضى الله عنه كان يذكر بحذف ألف الجلالة التى قبل الهاء وكنت قد فطرت على حب الاتباع ، وبغض الابتداع ، فقلت لوالدى وكان ينشد على ذكر الأستاذ ما بال شيخنا يذكر بقصر الاسم وهو لم يرد فى القرآن ولا فيما سمعنا من الحديث إلا ممدوداً ، فقال إن الشيخ أخذ عن العارف والده الآخذ عن العلامة العارف الصاوى ذى التصانيف المشهورة تلميذ القطب الدردير ، فالشيخ مقتد فى القصر بشيخه المقتدى بأستاذه الصاوى ، فقلت هذا لا يصلح حجة شرعاً ، فقال أنا لا أذكر معهم حتى أسأل عن هذا وإنما أنا منشد ، فقلت ولكنك فى مجلسهم فحكمك حكمهم ، فقد تلقينا أن الجلوس فى مجلس المنكر منكر ، فقال فسل أنت الشيخ يجبك بما ينفعك فسألته فأجاب بأن قصر الاسم جوزه الأستاذ العارف الشيخ فتح الله وكان أحد كبار مدرسى الأزهر فى رسالة له فى البسملة فسألته هل هى عندكم قال نعم فاستقرأته ما جاء فيها بهذا الصدد وكان لى عليه دلال أورثنيه حبه إياى وذلك من فضل الله تعالى على فقرأه فاذا حاصله الاستناد إلى كلام للعلامة الصبان يجوز ذلك فى رسالة له فى البسملة فقلت هل هذه الرسالة لديكم قال نعم فاستقرأته ما جاء فيها بهذا الخصوص ففعل فاذا حاصله الاستناد إلى أن القصر لغة ، استناداً لقول الشاعر (ألا لا بارك الله فى سهيل) البيت ، فقلت هذا استدلال غير ناهض إذ المسألة شرعية لا دخل للغة فيها والاسم إنما سمع فى الكتاب والسنة ممدوداً فهل لكم أن تقرءوا بعد هذا الكلام نحو صفحة لعل المؤلف يستدرك على هذا بعد؟ هذا معنى ماقلته تقريباً ففعل الأستاذ ما ذكر فاذا الصبان يقول بعد كلام منفصل عن الوضوع ما معناه (وما مر من الاحتجاج لقصر الاسم الشريف بأنه لغة لقول الشاعر المذكور يرد بأن ما فى البيت يحتمل الضرورة وبأنه على تقدير ثبوته لغة لا يدل على الجواز شرعا لأن أسماءه تعالى توقيفية والاسم لم يرد إلا ممدوداً انتهى . فقلت وقد سررت الحمد لله هذا هو ما كنت أراه فيظهر أن الشيخ فتح الله اغتر بأول كلام الصبان لأنه كان قد ترك الموضوع فلم يخطر له هذا الاستدراك الآنف الذكر وقد تكون هذه الشبهة عذراً له لأنه اقتدى بعالم واعتقد صحة دليله وإن كان هذا الاقتداء إنما هو بحسب اعتقاده وكذا يقال فى العارف الصاوى إن صح أنه ذكر بالقصر أما نحن فقد تبين لنا الحق فلا عذر لنا فى التشبث بكلام الشيخ فتح الله هذا معنى ماقلته فصاح الأستاذ قائلا [illegible] أذكر بقصر الاسم أبدا ثم برد رحمه الله فى قسمه وكان رجاعا إلى الحق

مخالفة لشيخه مع أن شيخه كان من نوادر عصره زهداً وصلاحاً معروفاً بالولاية وكثرة الكرامات وقد رأيت منه بنفسى ما جعلنى أعتقد ولايته وعرفانه بل تلميذه شيخى المذكور كان كذلك فيما أرى ومما يدل أن الولى قد يرى رأياً خطأ تشبثاً بما يظنه دليلا ولا يقدح هذا فى ولايته : أن العارف الصاوى الآنف الذكر اعتذر عن بعض العارفين لهمزه لفظ الجلالة فى ذكره بأنه جعل الهمزة للنداء ، ذكر ذلك الصاوى فى حاشيته على شرح شيخه الدردير فى الفقه المالكى قبل آخر الحاشية بنحو ثمان صفحات مع أن الأشمونى ذكر فى شرح الألفية وأقره محشية الصبان أن لفظ الجلالة لاينادى إلا بيا دون الهمزة وغيرها من سائر حروف النداء وذكر هذا أيضا ابن هشام فى التوضيح والمغنى وأقره من كتب عليهما وكذا السجاعى والخضرى فى حاشيتى ابن عقيل .

فالظاهر أن ذلك العارف غاب عنه ماذكر فظن كما ظن الصاوى أنه يجوز مد همزة الله على جعلها للنداء فقد يعذران بما ظناه اعتماداً على إطلاق بعض الكتب كالألفية أن الهمزة من حروف النداء ولكن لايعذر من تجلت له حقيقة الحال فعلم بهاتين الحادثتين ومثلهما كثير إن العارف هو كغيره يظن أحيانا ماليس بدليل دليلا فربما عذر دون غيره ممن استبان الحقيقة، وإذاً فتبوع الذاكرين بما يسمى باسم الصدر يحتمل أنه ظن صحة حديث الأنين ودلالته على اسمية آه له تعالى فظن جواز الذكر به ثم حرفه هو أو بعض أتباعه ظناً أن أمر التحريفات هين مادام فى القلب قصد الحق تعالى وغاب عنهم أن العبادة اللسانية من ذكر وغيره يجب فيها الاتباع ، ويحظر الابتداع كغيرها عملا بعموم نحو آية (واتبعوه لعلكم تهتدون) كآية : قل (إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) ووقوفا مع مارسمته السادة رضى الله عنهم من وجوب تصحيح الأذكار على ماوردت انظر ما كتبه السنوسى فى أواخر شرح صغراه ، والدردير فى شرح خريدته فى قوله أول بحث التصوف فى أواخرها (فأكثرن من ذكرها بالأدب) أى من ذكر لا إله إلا الله وغيرها كمنظومة التصوف للعلامة العارف الأخضرى صاحب السلم فى المنطق الذى قال فيه بعضهم إنه كان مجاب الدعوة قال فيها :

ومن شروط الذكر ألا يسقطا   بعض حروف الاسم أو يفرطا
فى البعض من مناسك الشريعة   عمداً فتلك بدعة شنيعة
والرقص والصراخ والتصفيق   عمداً بذكر الله لايليق
وإنما المطلوب فى الأذكار   الذكر بالخشوع والوقار
وغير ذا حركة نفسية   إلا مع الغلبة القوية
فواجب تنزيه ذكر الله   على اللبيب الذاكر الأواه
عن كل ماتفعله أهل البدع   ويقتدى بفعل أرباب الورع
فقد رأينا فرقة إن ذكروا   تبدعوا وربما قد كفروا
وصنعوا فى الذكر صنعاً منكرا   صعباً فجاهدهم جهاداً أكبرا
خلوا من اسم الله حرف الهاء   فألحدوا فى أعظم الأسماء

لقد أتوا والله شيئاً إدًّا — تخر منه الشامخات هدا
والألف المحذوف قبل الهاء — قد أسقطوه وهو ذو خفاء
وغرهم إسقاطه فى الخط — وكل من يتركه فمخطى
قد غيروا اسم الله جل وعلا — وزعموا نيل المراتب العلا
تغرهم مذاقة طبيعية — سببها حركة نفسية
فزعموا أن لهم أسرارا — وأن فى قلوبهم أنوارا
وزعموا أن لهم أحوالا — وأنهم قد بلغوا الكمالا
والقوم لايدرون ما الأحوال — فكونها لمثلهم محال
حاشا بساط القدس والكمال — تطؤه حوافر الجهال
قد ادعوا من الكمال منتهى — يكل عن تحصيله أولو النهى
والجاهلون كالحمير الموكفة — والعارفون سادة مشرفة
وهل يرى بساحل الأنوار — من لج فى بحر الظلام سارى
وقال بعض السادة المتبعة — فى رجز يهجو به المبتدعة
ويذكرون الله بالتغيير — ويشطحون الشطح كالحمير
وينبحون النبح كالكلاب — طريقهم ليست على الصواب
وليس فيهم من فتى مطيع — فلعنة الله على الجميع

وهذه الأرجوزة مطبوعة مع كتاب صغير اسمه (فتاوى ابن الصلاح) فتأمل قوله (وقد رأينا فرقة إن ذكروا)الأبيات الخمسةومبالغته براءتها فىتغليظ تحريم حذف هاء لفظ الله بقوله فى (تخر منه الشامخات هداً) وتشنيعه على من يحذف ألف الجلالة لحذفه خطا وقد نص على حرمته الأمير فى حاشيته أو شرحه على مجموعه الفقهى وكثيرون غيره فكيف يصح مع كل هذا قول أصحاب (آه) إنه يجوز الذكر ببعض الاسم ولو حرفا . وهل يجوز أن يكرر المرء كلمة (لك) (لك) أو (دوس) (دوس) على أنه ذاكر لربه باسم ملك أو قدوس أو أن يلهج بحاء مفتوحة ناوياً ذكره تعالى باسمه حليم .

اللهم إن هذا لا يقوله إلا من ينكر عقله، وكيف تصح تلك الدعوى، وقد نقل العلامة الثقة الشيخ بخيت رحمه الله عن سيدى مصطفى البكرى أستاذ العارف الحفنى وصاحب ورد(السحر) المشهور وألفية التصوف أن الذكر الملحون لاثواب فيه وذكر غير واحد كما فى الشبراخيتى على الأربعين وشرح الاحياء عدم استجابة الدعاء الملحون مع القدرة على الصواب أما الاحتجاج بالحروف المقطعة فى أوائل السور على القول ... أن هذا القول مردود مع ذكر

خلاعة الغناء مدعاة الفناء

الحمد لله الذى لا يحصى أحد ثناء عليه ، بل هو كما أثنى على نفسه ، اختار لنا الاسلام دينا ناسخاً لكل دين قبله ، غير منسوخ بدين بعده أحمده وأستعينه ، وأومن به ، وأتوكل عليه ، وأشكره وأستزيده ، وأستغفره وأتوب إليه ، لا مرد لأمره ، ولا معقب لحكمه سبحانه « لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له ، وما لهم من دونه من وال » وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يخلق الناس هملا : بل جعلهم للأمر والنهى محلا ، وألزمهم فهم ما أرشدهم إليه مجملا ومفصلا ، ومنحهم وسائل العلم والعمل ، من السمع والبصر ، والقلب ، والجوارح نعمة منه وفضلا ، فمن استعمل جوارحه وحواسه فى طاعة ربه لا يصده عن ذلك صاد فهو من الشاكرين المفلحين ، ومن استعملها فى ملذاته وشهواته ، ولم يرع فيها حق خالقه فهو من الفاسقين المخسرين ، الغافلين عن قول العزيز الحكيم « إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا »

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أرسله رحمة للعالمين ، وحسرة على الكافرين ، وحجة على العباد أجمعين ، شرح له صدره ، ووضع عنه وزره ، ورفع له ذكره ، وكتب الذل والصغار على من [illegible] صل وسلم على سيدنا محمد وعلى

أمهات العبادات . رضى الله عنهم وعن التابعين لهم باحسان إلى يوم الدين :

أما بعد فيقول الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين : يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم . واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه ، وأنه إليه تحشرون ، واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ، واعلموا أن الله شديد العقاب . ويقول سبحانه « ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدمت يداه ، إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقراً ، وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا ، وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا »

أيها المسلمون : نطقت تعاليم الاسلام وآدابه بأنه دين إيمان وعمل ، لا دين رياء وكسل ، دين حق وتضحية ، لا دين باطل وتعمية ، دين فتوة وإصلاح ، لا دين خنوثة وإفساد ، دين عفة وأمانة لا دين فحش وخيانة ، دين يرعى الباطن كما يرعى الظاهر ، فهو طهارة الأخلاق ، وطهارة الأجسام يحارب الفواحش ويمقتها ، ويجاهد الرذائل ويعلن الحرب عليها جهاراً نهاراً فى غير خوف ولا وجل فليعرض المسلمون اليوم أنفسهم على تعاليم

فهم الفقراء فى أموالهم ، المستعبدون فى أوطانهم الأذلاء فى عشيرتهم وبين أولادهم ، استهانوا بحرمات الله ، واستباحوها ظلماً وعدوانا ، فأهانهم الله وسلط عليهم من لا يرحمهم، فتنوا بظاهر من الحياة الدنيا ، فكأنهم إذا سمعوا قرآناً يتلى أو نصيحة تسدى فى آذانهم وقر فلا يسمعون ، وعلى أعينهم غشاوة فلا يبصرون ، « وأنا لا ندرى أشر أريد بمن فى الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا »

حقاً لقد تشعبت طرق الفساد ، وتأصلت جذرها بين العباد ، واحتار العقلاء والوعاظ فى علاج هذه الأمراض الخلقية والاجتماعية، لأنهم كلما بدءوا بعلاج لبعض هذه الأمراض ، وجدوا أنفسهم أمام جيوش من الأمراض الجديدة ، وملايين من الأوبئة المهلكة المبيدة ، حتى استعصى الداء ، وعز الدواء

يأمة الاسلام! لم يكف هذا البلد المسكين ، ما انتشر فيه من مراقص تغلغلت حتى وصلت إلى بيوت الكبراء ، ومن مواخير للدعارة توقع فى حبائلها من الشبان والشابات من تشاء ، ومن خمارات برخص رسمية ، وحمايات دستورية، ومن ربا وقمار ، ومن تبرج وتهتك وبوار ، حتى تعدى الفسق والحرام إلى طبقات الهواء تحمل إلى الكبير والصغير ألواناً من المجون والخلاعة ، وأوشابا من الفجور والرقاعة ، أجل — بارك الله فى محطة الاذاعة للحكومة المصرية الاسلامية ، فقد عز على هذه المحطة ألا تشارك المستهترين فى ضلالهم وعمايتهم ، وألا تشايع [illegible] وخلاعتهم ، وأبت الفسق فى الصالات والمسارح على روادها ، أو انحصر الاجرام والاستخفاف داخل حدودها فان « الراديو » بارك الله فيه — كفيل بأن يدق الأبواب على الغافلين والغافلات ليسمعهم لواعج الحب والغرام ، ويقض المضاجع على الآمنين والآمنات لينبههم إلى آهات الحزن وأنات الهيام

أيها المسلمون : أنا واثق تمام الثقة بأنه ليس فيكم من لم يطرق مسامعه كل صباح ومساء ما ينقله « الراديو » من تلك العبارات السمجة ، التى يسمونها — كذبا — أغانى مطربه ، ليس فيكم من لم تتألم مشاعره ، وتذهب نفسه غما وحسرة حين يسمع تلك الألفاظ المائعة ، والخنوثة السافرة التى ينقلها « الراديو » محمولة على طبقات الجو تزفها آلات الطرب ، تقطع بين أبنائنا وبين الرجولة والشهامة كل سبب ، وليت هذه الأغانى الخليعة كانت على حقارتها تحمل معنى من تمجيد الوطن، أو تحث على خلق حسن ، أو تنفر من الضغائن والاحن ، أو تهيب بالشبان إلى الفضيلة ، أو تحذرهم من الوقوع فى الرذيلة ، لا لا إنما هذه الاغانى التى هى كنهيق الحمير أو أصوات القطط والسنانير ، لا تتعدى ألفاظها شكوى الهوى والغرام ، وتحرق الأكباد من طول الهجران ، وإراقة الدموع من بعد الحبيب ، وعدم النصيب . لاشك أنكم سمعتم كثيراً تلك الأدوار التى يرددها مطربون ومطربات ، وفيها حث الحبيب على الوصال ، وترك الهجر والدلال وفيها أن الحياة الحب والحب الحياة ، وأن أعظم الأمانى لذة الوصل وطيب العناق!!! ما رأيكم أيها

وزوجاتكم وإخوتكم وأخواتكم ؟ ألا يكون هذا سبباً فعالا في لفت أنظار النساء ـ وقلوبهن هواء ـ إلى نواح خطيرة شريرة في هذا العالم الذى امتلأ بمخزيات إبليس وزبانية الجحيم ؟!!! ألا تعلم تلك الأغنيات الفاسقة التى ألفها قوم فاسقون لقوم ماجنين مستهترين ، ألا تعلم ألفاظها الوقحة الفتيات والفتيان أشياء لم يألفوها ، ولم يعتادوها ، فيتحول البيت الوداع الآمن المؤمن إلى شبه ماخور يقبح أثره ، ويتفاقم ضرره

نحن لا ننكر على محطة الاذاعة أنها أفادت الأمة إلى حد ما من ناحية تلاوة كتاب الله المبين ، ووعظ بعض الواعظين ، والمحاضرين ، ولكنها — بكل أسف — أفسدت من نواح عدة ، بسبب ما تنقله بمناسبة وغير مناسبة بل وفي الغداة والعشي عن الصالات والمراقص ، ومن تلك الأغاني الأثيمة التي تدعو إلى الحب ، وتهزأ بالشرف وتسخر من الفضيلة والوقار . وتتمدح بالرذيلة والعار

انظروا ـ عافاكم الله ـ إلى أي حد وصل تهافت الناس وبخاصة النساء على سماع هذه الأغاني الآفنة الماجنة ، إنكم لتلمسون مبلغ السخف والانحطاط الذوقى الذى انزلق فيه غالب أبناء هذا البلد وبناته حين تسمعون ما نشرته إحدى المجلات الأسبوعية من الاعلان عن أحد المطربين المشهورين ، قالت ـ هداها الله ـ : ولم تكد تجيء ليلة ثاني يوم العيد حتى ازدحمت دار السينما ولم يبق فيها موضع لقدم ، ومن الانصاف للتاريخ أن تقول : إن أكثر الازدحام كان من بنات حواء لا من أبناء آدم . . . .

وحدث أثناء الدخول أن أغمى على كثيرات من المدموازيلات والأبلوات لشدة الزحام ، وحصل هرج ومرج ، واستدعى البوليس ، ثم استدعى رجال الاسعاف ، وكلما أفاقت واحدة من المغمى عليهن أغمى على الأخرى ، فاضطر عمال الاسعاف أن يتخذوا من غرف إدارة السينما مكانا لتولى الاسعافات . . .

أبعد ذلك تهافت وسقوط ؟!!! وإلى متى سكوت الحكومة والأمة على هذه الفوضى التي قوضت أركان الأسر وهدمت كيان الأخلاق والآداب في هذا البلد ، رحماك اللهم ولطفك

تدبروا ـ عافاكم الله ـ حال شاب أو شابة وقد أسمعتها المحطة في كل يوم أمثال هذه المجون : « يا لوعتى يا شقاى يا ضنى حالى ، ضاع الأمل من هواى وانشغل بالى ، جاد الزمن بالتلاقى من بعد طول البين ، لقيت حبيبى رآنى ، والعين تراعى العين ، بين الجنانين قابلته ، وكنت حيران عليه ، وحن قلبى طوعته ، ورحت بايس إيديه » أو « على بلد المحبوب وديني زاد وجدى والبعد كوينى » أو « عادت ليالى الهنا والقلب نال المنى » أو « الشك يحيي الغرام ، ويزيد فى ناره لهيب » أو ميلتى بختى فى الحب بختى » أو غير ذلك مما يثقل على النفس سمعه ، ولا يخف على القلب وقعه.

ألا تؤثر هذه الألفاظ فى مستمعيها تأثيراً سيئاً ، فتحلل أخلاقهم ، وتبعدهم عن مواطن الجد والعمل ، إلى حياة العبث واللهو والاستهتار ، وكيف نعجب بعد ذلك إذا وجدنا كثيراً من أبناء هذا الزمن قد غلبتهم شهواتهم فتخنثوا ، وأصبحت أخلاقهم أشبه بأخلاق الفاجرات من النساء ، وهم يطلبون بعد هذا ـ وياعجبى ـ في أن يتبوءوا

مركزهم تحت الشمس ، مع أن الله الحكيم العليم ، قد قرر فى غير آية من القرآن الكريم ، أنه لا يستخلف فى أرضه ضعيفا ولا مخنثا ، ولا جباناً ولا رعديداً ، ولا مفسداً ، ولا من يؤثر حب نفسه وحب المال والنساء على مرضاة ربه والدفاع عن دينه وعرضه .

إن واجباً عليكم ـ أيها المسلمون ـ وفى استطاعة كل منكم ألا تأخذه رأفة فى دين الله ، وأن يلزم هذه المحطة أن تراعى الأخلاق ، وتحافظ على آداب الدين ، ولا تجرح شعور المسلمين ، وأن تقضى على جراثيم الميوعة والتخنث والديانة ، فلا تذيع لمزامير إبليس من مغنين ومغنيات أمثال هذه الأغانى المنكرات . نعم فى استطاعتكم أن تفهموها أنها ما وجدت إلا لراحة الجمهور المسلم فى حدود القانون والأدب ، وقانون هذا البلد ودستوره لا يرضى أن تتبذل فتياته وفتيانه ، ولا أن تتسفل شاباته وشبانه ، أو تموت من نفوسهم الحصانة وتنعدم الغيرة ، فى استطاعتكم ذلك إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر .

أيها المسلمون حقاً ، إن بيدكم لا بيد غيركم إصلاح هذه الأغانى على الأقل ـ كما أن بيدكم القضاء على هذه الفتن ، واستئصالها ، وإلزام محطة الاذاعة أن تمتنع عن نقل تلك الروايات الخبيثة ، والأدوار الخليعة .

هذا فرض عليكم ، كما هو فرض على كل مسلم قادر أن ينمى عقله ، وروحه بالتحلى بالفضائل ، والتخلى عن الرذائل ، وقد أبان كتاب الله العزيز كل الوسائل النافعة وأمر بها ، كما نهى عن الوسائل …

بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » فهذه الآية وحدها كافية فى أن تنير أمامنا طريق هذه الحياة الدنيا ، وتهدينا إلى أعلى مقامات الرفعة كما أنها أساس للعمران ، وباعث على الوئام ونشر السلام.

واتقوا الله — أيها المسلمون — واحذروا ما حذركم الله ، فوالله إنه الجد لا اللعب ، وإنه الحق لا الكذب ، وما هو إلا الموت والبعث ، والميزان ، والحساب ، والقصاص ، والصراط ، ثم العقاب والثواب ، فمن نجا يومئذ فقد فاز ، ومن هوى يومئذ فقد خاب ، الخير كله فى الجنة ، والشر كله فى النار ، اتقوا الله وتدبروا ما حكاه الله من قول المفرطين عند ما تنشر صحفهم ويؤتون كتبهم وراء ظهورهم : « ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ، ويقولون ياويلتنا مالهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً » .

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : الكوبة (الطبل) حرام ، والدن حرام ، والمعازف حرام ، والمزامير حرام .

روى ابن حبان قال قال رسول الله ﷺ : يمسخ قوم من أمتى فى آخر الزمان قردة وخنازير قالوا : يارسول الله أمسلمون هم ؟ قال : نعم يشهدون أن لا إله الله وأنى رسول الله ، ويصومون ، قالوا : فما بالهم يا رسول الله ؟ قال : اتخذوا المعازف والقينات والدفوف ، وشربوا هذه الأشربة ، فباتوا على شرابهم ولهوهم فأصبحوا وقد مسخوا .

وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل .

محمد خليفة ـ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

معرض الأدب والاجتماع

الهاوية

و .. زوجها عمها رجلا متوسط الحال بقدر ماللزوجة من حقوق وواجبات فأحسن القيام بها وذهب يتلمس لها أسباب السعادة لترفل فيها ، ولا يبالى بما يلقى فى سبيل ذلك من الجهد الذى أوهن قواه أو الحرص الذى طامن علاه .

ولقد ظن أنه بهذا يكسب ودها فتحرص على مرضاته والقيام بحاجياته إلا أنها لم تبادله هذا المعروف فقد كانت فتاة شديدة الطرب للحياة خفيفة طياشة ، لم تعرف من الزواج إلا أنه مطية إلى آمالها ومورد عذب لاشباع مطامعها ، وطريق معبد لعبثها ودلالها ، وعبثاً حاول هذا الزوج أن يدخل فى نفسها تكاليف الزوجة ووقار الانوثة وقانون المعاشرة فلم تزدد إلا استخفافا بشأنه وتمرداً على حقه .

صبر على هذا الأمر طويلا رجاء أن يصلح الزمان ماأفسده طيش الشباب ، ولكن خاب رجاؤه بل زاد بلاؤه حين سمع همساً بين جيرانه بأن امرأته خرجت من قانون الشرف ومشت إليها العيوب بأقدام كثيرة .

هنالك ظللت جبينه الوضاح سحابة سوداء من الحزن وانحنى على نفسه كأنه شعر بأن قلبه يتمشى فى صدره وأنه يحاول الفرار منه فهو يعطف عليه ليمسكه بين جوانحه ، وأسرع إلى عمها يحدثه عنها حديثاً تمازجه العبرات وتقطعه الزفرات ، ويقول له : هاهى ابنة أخيك كنت أطمع منها أن تحسن القيام بواجب الزيجة فأجد منها بجانبى نفساً يؤنسنى محضرها ويوحشنى مغيبها ومرءاة نقية أتراءى فيها فتريني نفسى كما هى لاتكذبنى فى خير ولا شر ولكنها أرهقتنى فى أمرى عسرا وتصورت أن الله لم يخلقها إلا لتكون طفلة لاهية لاعبة فى كل أطوار حياتها ولم يخلقنى إلا لأكون رصيدا لنفقتها حارساً للهوها وشطحاتها .

صاهرتك أيها العم علماً بأن أسرتك شديدة الحفاظ لكرامتها ، حارسة لحوزتها ، وأن نساءها هن الطهر والعفة والوفاء والأنفة ، وهن الصبر والعزيمة إذا طاح بالزوج الزمان ، وقد سمعت أن جدتك رحمها الله كانت من تلك الأمهات اللائى عليهن من جمال النفس طابع ينشرنه وممن كن لأزواجهن شمساً طالعة إذا صارت حياتهم غيما ورعداً وبرقا ، ونسيما بليلا إذا أمست المعيشة قيظا وحرورا واختناقا ، فيا للعجب أن تكون هذه الجدة لاتبالى إلا أخلاق البطولة وعزائمها ، وولدت مثلك من كرام الرجال ومماثلها ، ثم تنبت ابنتك هذه النبتة الفاسدة ، فى هذه الجنة العالية ، فتنفجر بالدواهى على الفضيلة وتلحق العار بتلك الأسرة الكريمة.

هاهى قد هجرت منزل الزوجية وارتمت فى أحضان آثم خدعها بطبيعة خسيسة متهورة ، وبذلك سقطت وأسقطت من أو جدوها وآذنت بعار لأسرتها لايستره بيت ، ولا يذهبه ليت !

سمع العم هذا الحديث فتصاعد الدم فى رأسه وانشعب كبده ، وقدر أن هذا العار لايغسله إلا الدم وأن هذه الخليعة لم يبق فى عرضها موضع لمدح ولاذم ، فذهب من فوره إلى ابنة أخيه فى صحبة زوجها يكاد القلب يثب من صدره ، والدموع تنحدر من عينيه فوقع نظره على بنت أخيه فرآها على غير ماعهد أذرع مكشوفة ، وسيقان ملفوفة ، وأصابع لطخت بها وجهها وقدميها ، وهلهال من الثياب لايحجب ظهرها ونهديها .

تحركت فى نفسه عوامل الغيرة والحقد فأخذ كأنه يعاتبها ، وقد أخفى مدية للقضاء عليها ، وخاطبها ، أى بنيتى لايهمس الهامسون بأنك تنكبت طريق الفضيلة وجعلت أسرتك أغراضاً تنتاشها سهام التهكم والتنديد فقد زاحمت البغى فى خيانتها وبغائها ، وجاريت بنات الهوى فى خلع حيائها واعتلالها ، وأتيت بمنكرات بدون مااحتياج إلى إتيانها ، وبذلت شرفك عفواً (لبلطجى) نبذته الأخلاق، وهجرت زوجك جرياً وراء الشهوات ! وهو لم يأل جهداً فى أن جعل من شبابك سراجاً وهاجاً وطوق جيدك وأطرافك فضة وذهباً ووالى عليك أصناف الهدايا وأنواع النعم ، وحفك من أخلاقه وسماحته بما يسوس الأمم أترين أنه بهذا أذنب إليك حتى اتخذت من دونه شابا من سقاط الحياة ، ليته كان مقصراً فى شأنك ليعتذر عنك بأن يد الفقر دفعتك إلى البغاء ، وطرحتك فى مطارح الفحشاء ، أو أنك تربيت يتيمة لم تجدى من يقوم بتنشئتك فبذلت نفسك بدون مبالاة ولا حياء أو أنك ترملت من زوج فقير فهويت فى المنكر لاطعام أطفالك ، أو أنك لست من أسرة معروفة فتاجرت بجمالك من غير أن تخشى عقاب آلك .

لم تكونى من هذه المخلوقات التى أنزلها الشقاء فى منازل الذلة والهوان ، ولم تستطع دفع هذا الرجس والعدوان ، وقهر وازع الشيطان فاستوفت من ذلها وانحطاطها بعض العقاب عن أعمالها ، ونالت من قبح سمتها جزاء واجباً عما بذلته من جمالها ، ولكنك ـ واحسرتاه ـ من قوم تكاد الغيرة تزاحم أنفاسهم ، وشرف الخؤولة يمازج دماءهم ، كان بودى أن أستبقى حياتى فى هذه الدنيا لأضطلع بواجب أطفالى وأهلى وعيالى ، ولكن عملك قد تمثل أمامى فى القيام والقعود ، وأخذ على المسالك فى اليقظة والهجود ، فأمسيت محصوراً فى بيتى لامؤنس لى غير التذكر والبكاء أتوهم إذا ماتخطيت الحصار أن الناس يزلقوننى بأبصارهم ويرموننى بتهكمهم وأقوالهم ، وتكاد أذنى تنقل إلى مشاعرى ووجدانى ألفاظاً تعمل فى القلب عمل الحراب المسمومة ، لما تحمل من معان مكلومة ، وكنت أتمنى أن أرفع أمرى للقضاء الاسلامى فينفذ فيك مايغسل الأدران ويشفى صدر الايمان ويحكم بما شرعه الحكم العدل الديان ولكن قانون هذا البلد فيه الكثير مما يخالف أحكام القرآن ، وقد جرت العادة بألا ندين إلا لقوانين وضعية صرحت بقيام أماكن رسمية ، تنتهك فيها الفضيلة ، وينشر الفسق والاجرام والرذيلة وتستند فى وجودها إلى نصوص وقوانين ، لم تكن ... أ ... ... اتك لتحيا الأسرة ، وتقال العثرة ، وسأغسل بالدماء ماجره

بعد هذا كأنما أصابه ذهول فهجم على عنقها فقطعه بمديته الماضية ، ووقف فى الشارع يفاخر المارين فى الطريق بأنه فى سبيل عرضه وكرامته وأسرته نبذ كبده فى العراء ، وآثر الفناء وسيقدم على رب عدل يأخذ بالقسطاس المستقيم .

إلى وزارة التربية وإلى أنصار الاختلاط جاء فى مجلة أسبوعية مايلى :

الى النهاية

لاحظت إدارة كلية الحقوق فى بدء العام الدراسى كثرة عدد طلبة السنة الثالثة فقررت تقسيمهم إلى قسمين (ا) و (ب) وأصاب كل قسم حوالى ٢٥٠ طالباً ولكن لوحظ بعد بدء الدراسة توالى الطلبات على إدارة الكلية من طلبة قسم (ب) يطلبون فيها التحويل من قسم (ب) إلى قسم (ا) وكان الطلبة لا يعدمون الأعذار التى يتعللون بها حتى تجيب الكلية طلبات التحويل إلى قسم (ا) وفى الأسبوع الماضى اكتشفت ادارة الكلية أن عدد طلبة قسم (ا) أصبح ٣٥٠ بينما صار عدد طلبة قسم (ب) ١٥٠ فقط لاغير وأخيراً اكتشفت إدارة الكلية أنها أخطأت من أول الأمر إذ وضعت جميع الطالبات فى قسم (ا) بينما ترك الخشاشير وحدهم فى قسم (ب) وكانت النتيجة أن اشتد الاقبال على المهاجرة إلى القسم الذى فيه الجنس اللطيف وتفكر إدارة الكلية فى هذه الأيام فى نقل الطالبات إلى قسم (ب) والمنتظر إذا نفذت هذه الفكرة أن تحدث اضطرابات فى كلية الحقوق ويبدأ الاضراب من جديد .

ولكن سوف تكون الهتافات فى هذه المرة : مع الطالبات إلى النهاية .

محمد أمين هلال — المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

اسلام أسرائيلية مثقفة بعد البحث فى تاريخ الشرائع

(كلاراجولدشتين) سيدة إسرائيلية نمساوية مهذبة تربت تربية عالية وشغفت من عهد شبابها بالبحث والتنقيب فى مطالعة الكتب السماوية وتاريخ الشرائع والأديان وقد تزوجت فى سنة ١٩٢١ من حضرة الأستاذ مصطفى بك زكى قاضى محكمة الزقازيق الأهلية وأنجبت منه بنتاً هى فى الثانية عشرة من عمرها الآن وظلت كل هذه المدة على دينها بمحض إرادتها وكانت تقضى كل أوقات فراغها فى الاطلاع والبحث فى فلسفة الأديان حتى هداها هذا إلى الاسلام فتقدمت إلى محكمة الزقازيق الشرعية معلنة إسلامها رسمياً وتسمت باسم (منيره زكى صالح) وتحرر لها اشهاد شرعى رقم ١٣٧ ومما هو مأثور عن هذه السيدة أنها على قسط كبير من الثقافة والأدب الغزير وقد قضت هذه السيدة المحترمة مدة سبعة عشر عاما تقارن بين آداب الأديان وسماحتها حتى ملأ قلبها نور الاسلام وهديه وملك عليها مشاعرها فاختارته دينا لها وقد علمنا بأنها ستذيع بحوثا قيمة فى فلسفة الاسلام .

الزقازيق — إبراهيم خليل دهشان

كذابون دساسون

قد كنت أحب ألا يخوض قلمى فى ميدان كهذا الذى أراده له هذا الغلام الذى أنسيت اسمه ، ولكن ماحيلتي وقد آزره قوم حتى أخرجونى من صمتى وحملونى على أن أقول ما أقول ، وأنا آسف جد الأسف أن أنزل هذا القلم أو أرغمه على أن ينزل فى غير ميدانه ، أو يقف مع غير أنداده ولكن هكذا أراد المظاهرون هذا الغلام

واسوأتاه ، لشد مايؤلمنى أن أكتب فيقال: رد فلان على فلان ويعلم الله من فلان وما فلان

على أننى إن كنت أرثى لجهل هـذا الغلام ، وأربأ بقلمى أن أحرده له ، فما يحز فى نفسى أن يورط شيخاً عالماً جليلا له وقاره وله مركزه ، ويحمله على أن يهاجمنى وهو يدرى أن سلاحى معى وإيمانى أقوى من أن تزعزعه هذه الترهات وأرسخ من أن ينال منه مدع أحمق ، أو يحرض عليه أبله مفتون ، فيغرى الشيخ فيقول قولته غير متحر ولا متثبت .

ولكم كان عجبى أن يكون الشيخ مدفوعا فى غير روية ولاتؤدة مسيراً لامخيراً ، فهلاأيهاالشيخ فما هكذا يكون الوعظ والارشاد

كان يجدر بك أيها الشيخ الجليل أن تعرف قبل أن تقذف ، فليس تكفير امرىء ، وحكمك عليه بالمروق والالحاد ، بالأمر الهين أوالشىء اليسير فالدين أسمح من هذا الاستغلال المقوت ، والاسلام أقوى من أن يحتمى بهذا الغلام وأضرابه

المسألة وما فيها أننى رجل شاعر مفن وضعت مايمس العقيدة ، ولا يسىء إلى دينى الذى أحرص عليه أكثر مما يحرص عليه غيرى ، ثم أمامى مع هذا! قول الله تعالى فى الشعراء (يقولون مالا يفعلون) وأحب ألا ينسى الأستاذ. تلك هى المسألة، وأماما فرعتم عنها ، وأما ماأراده الغير منها لأغراض يخفونها ، وظروف يستغلونها ، فلم يكن لى علم بذلك . هذا مع ملاحظة أن النشيد الموضوع ليس به مايمس الاسلام لا شكلا ولا موضوعا .

أنا لا أذم هذه الغيرة الدينية منكم يا أستاذ ، ولا أدافع عن غير دين الاسلام ، ولكنى أريد أن أقول إن هذه الزوبعة التى أثارها صبيان جهلة ما كنت أحب أن يسير فى غبارها أمثالك ممن يعقلون ويفهمون .

وأنا واثق أيها الشيخ من أنك لو سئلت عن حقيقة الأمر لم يكن جوابك إلا أن تقول : إن واجبى كواعظ يحملنى على أن أقول ماقلت ، وأما الرجل ـ وهو أنا ـ فما فى نيته شىء مما يريد له هؤلاء الصبيان الأفونون

هبك خطاطاً طلب إليك أن تكتب لوحات الكنيسة بفنك وخطك فكتبتها ، أفكان معنى هذا أنك مارق عن الدين خارج عليه قادح فيه ؟

هبك بناء طلب إليك أن تبنى برج الكنيسة الذى يدق منه ناقوسها فبنيت، أفكان معنى ذلك أنك هدمت المساجد لأنك بنيت برج الكنيسة ، هبك نقاشاً أو نحاتاً طلب إليك أن تنقش أو تنحت ... الكنيسة أفكان ... معنى ذلك أنك

وأخيراً هبك شاعراً طلب إليك أن تبنى نشيداً وضعت أمامك عناصره ، أفكان معنى ذلك أنك خرجت على الدين وكفرت به ؟

لئن كان ذلك كذلك فقد كفر كل المسلمين الذين يعملون عند المسيحيين ، وأسلم كل المسيحيين الذين يعملون عند المسلمين . نحن نحفظ القرآن فى المدارس المسيحية ، فهل كل تلميذ مسيحى يقرأ شيئاً من القرآن قد أسلم

أما أنا فقد أعلم أن الدين والعقيدة أشياء فى النفوس لاتنال منها الكلمات ، ولا يتأثران بهذه الشقاشق .

كثير جداً ماصنعتموه ، وكم كنت أحب ألا يكون ماكان ، ولكن عذيرى أنك دفعت فاندفعت فلك عذرك .

يا أستاذ : من كفر مسلماً فقد كفر . أفلا تقر بصحة هذا ؟ . يا أستاذ : الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها . أفلا تعلم أنت هذا ؟ . يا أستاذ : من حفر حفرة لأخيه وقع فيها . أفلست ترى معى هذا ؟ . يا أستاذ : التثبت خير من الاندفاع الأهوج . أفما كان يحسن هذا ؟ . يا أستاذ : الدين بعيد عن الأغراض والأشخاص . أفتقر أنت هذا ؟ ياأستاذ ما لدار العلوم والأزهر ؟ ألها دخل فى موقفنا هذا ؟ ياأستاذ : لقد تسرعت حين هاجمت ، وما كان أغناك عن هذا . ياأستاذ : لو غيرك قالها ، ولكن مازلت فى دينى مطمئناً وبه واثقاً وعليه حريصاً .

وللجهلة أهواؤهم وظنونهم وريبهم ، وللمغرضين أغراضهم ، فلست بالذى يستغل فى الأمور الدنيئة ولست بالأديب المأجور ، وإنما أنت تعلم من هو المأجور ، ولى من مرتبى أضعاف مرتبات البعض والحمد لله ، وأنا لست بالذى تقف منه هذا الموقف ، ولكنى مازلت عند أدبى الذى به تأدبت ، ودينى الذى عرفت ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، ولن يزيدنى قولكم إلا إيماناً وتثبيتاً .

وإلى اللقاء ياخريج الأزهر ؟ محمد يوسف المنجد

« المجلة » تريد المجلة بنشر هذا الرد السخيف أن تضع أمام القراء صورة مضحكة لهذه العقلية السخيفة المتوطنة فى رأس « أستاذ مرب » وصم دار العلوم ، بل مصر ، بل العالم الاسلامى ، بوصمة عار لا تمحوها الأيام ، هذه اللطخة الشائنة من ذلك (المعلم) الرقيع البالغ فى الرقاعة مبلغاً يحسده عليه الرقعاء فى كل عصر ومصر لم تشنه هو لأنه من فقد الشعور والحس بحيث لايفرق بين الشين والزين ، بل شانت غيره ، وجللت بالعار أمة بتمامها ، ولوثت سمعة دار العلوم خاصة والعالم الاسلامى بعصر عامة

يقول « المعلم » محمد يوسف المنجد بجرجا : إنه أقحم قلمه إقحاما ، واضطره اضطراراً إلى منازلة أقلام ليست هى من طبقة قلمه البليغ . ! ويوهمك أنه « آسف جد الأسف أن ينزل هذا القلم ، أو يرغمه على أن ينزل فى غير ميدانه »

مرحى ! مرحى ! إن التعبير بقوله : « هذا القلم » جار منه على قانون البلاغة مشعر بأنه قلم نزيه خليق بأن يكون وحده هو القلم دون غيره من سائر الأقلام ، ويكون حينئذ من السقوط لهذا القلم أن ينازل غير أقرانه ، ويجول فى غير ميدانه . أتدرى ـ أيها القارىء الكريم ـ لماذا ؟ لأنه قلم شاعر مفن ، والمفن

كجن الذى يأتى بالعجائب ، وأى عجيبة أعجب وأغرب من أن يصطلح على صاحب هـذا القلم الضدان ، ويجتمع فى قلبه دينان ، فهو كافر مسلم ومسلم كافر ومحمدى مسيحى ومسيحى محمدى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ويشهد مع هذا أن الدين الواحد الذى ينبغى أن يسود على جميع الأديان هو دين المسيح ، ودين عقيدة الثالوث . ! ! ويصنع فى مدحه وتقديسه وتقديه نشيداً يترنم به داخل الكنيسة وخارجها ! بهذه العقلية الناضجة يرى صاحبنا أن ينادى (سوءته) بنداء الندبة فيقول : « واسوءتاه ! لشد مايؤلمنى أن أكتب فيقال : رد فلان على فلان ، والله يعلم من فلان وما فلان » فانظر كيف عبر (بمن) التى للعقلاء عن نفسه (وبما) التى لغير العقلاء عن غيره ، وبهذا التعبير البلاغى الدقيق أخرج نفسه من عالمها وأدخلها فى غير عالمها ، ولو أنصف لم يخرجها عن حيزها الحقيقى فينقلها من حظيرة الحيوان وإن كانت فى الظاهر على صورة الانسان ، وبهذه العقلية الجبارة أيضاً يقيس أخذ الشاعر المعن المفن الأجرة على عمل نشيد يمدح فيه الصليب ويقدس النصرانية ، ويدعو فيه عبدة الصليب للقيام بنصر دينهم ، ونشر نحلتهم ، وهو عمل ينطوى على الكفر والزيغ والالحاد ، نعم يقيس هذا على أخذ البناء الأجرة على بناء الكنيسة وهو عمل مباح داخل فى باب المعاملات المباحات لا فى الاقرار الصريح بصه ه ديانة المسيح ، ومعلوم أن أخذ الأجرة على المعصية معصية كحمل المسلم الخمر إلى مسلم آخر ليشربها ، كما أن أخذ المسلم الأجرة من الكافر ليحمل أخاه المسلم على الكفر ويدعوه إليه كفر إن دعاه فعلا إلى الكفر وحمله عليه ، ولو آجر المسلم بيته للذمى ليصلى الذمى فيه كان معصية وفسدت الاجارة ولم يطب له أخذ الأجرة بخلاف ما لو آجره للذمى ليسكن فيه وإن حصلت من الذمى الصلاة تبعاً للسكنى لأن الصورة الأولى وقع فيها عقد الايجار على صلاة الذمى فى البيت وهى معصية ، والصورة الثانية وقع فيها عقد الايجار على السكنى وهى أمر مباح كبناء الكنيسة ونقشها وتجصيصها ، وفى الصورة التى معنا أخذ شاعرنا المعن المفن الأجرة فى مقابلة مدح الثالوث، والدعوة إلى دين النصارى ، وأنه الدين الواحد الذى لا دين غيره ، وهذا كفر وقد فعل ، ولا يخرجه من التبعة أنه فنان أخذ الأجرة على مجرد الفن ، نظير هذا ما إذا دعا إنسان جزاراً يجيد فن الذبح لذبح إنسان فذبحه ، أفلا يكون قد ارتكب جريمة القتل ؟ فليخسأ شاعرنا المفن ، وليتب إلى الله بالرجوع إلى دينه ، والبراءة من كل دين يخالف دين الاسلام ونعوذ بالله من مناصرة الباطل ومغالبة الحق .

استـــدراك

وقع فى الأسئلة والأجوبة لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الجواد محمد الدومى بالعـدد ٤٩ صفحة ١٩ سطر ١٠ كلمة « أرباب الأقوال » وصحتها « أرباب الأحوال » وفى صفحة ٢٠ سطر ٢٨ كلمة « قدرته . . . . . . ٢١ . ٢٩ كلمة « وفى بلوغ الولى » وصحتها :

أسئلة حديثية وأجوبتها

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ المحدث الشيخ عبد الله محمد الصديق الغماري
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) نرجو التفضل بالاجابة على الأسئلة الآتية :
(١) هل تجوز الصلاة على الأولياء والصالحين ؟ محمد احمد شعبان ـ دبلوم الفنون التطبيقية
(٢) « إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون فى الصف الأول » هل هذا حديث صحيح أو موضوع ؟ مع نشرهما فى أول عدد يصدر من مجلة الاسلام ولكم من الله الثواب ومنا الشكر والدعاء
والسلام عليكم ورحمة الله ؟ حسنين مصطفى بده ـ خادم العلم الشريف

ج ١ — اتفق العلماء ـ كما قال النواوى ـ على جواز الصلاة على غير الأنبياء تبعاً لهم ، والأحاديث متواترة بذلك ، ومنه قول بعض السلف « اللهم صل على ملائكتك المقربين ، وأنبيائك والمرسلين ، وأهل طاعتك أجمعين من أهل السموات والأرض » وأما الصلاة على غير الأنبياء استقلالا كأن يقال : اللهم صل على أبى بكر ، أو صلى الله على على وسلم ، فاختلف فيها العلماء ، فمنعها مالك وأبو حنيفة وسفيان الثورى وابن عيينة ، وبه قال طاوس ، وهو مذهب الجمهور ، ثم اختلف أصحاب الشافعى : هل هذا المنع معناه التحريم ، أو كراهة التنزيه ، أو خلاف الأولى ؟ ثلاثة أوجه لهم حكاها النواوى فى الأذكار وصحح الثانى منها وقال : عليه الأكثر ، قلت : والمنقول عن مالك هو التعبير بـ (أكره ذلك) وهو يوافق ما صححه النووى ، ثم احتج هؤلاء المانعون بما رواه إسمعيل بن إسحق القاضى المالكى فى كتابه « أحكام القرآن » باسناد صحيح عن ابن عباس قال : « لا تصلح الصلاة على أحد إلا على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار » وروى هو وابن أبى شيبة باسناد حسن عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب إلى أحد عماله « أما بعد ، فان ناساً من الناس قد ألهموا الدنيا بعمل الآخرة ، وإن من القصاص قد أحدثوا فى الصلاة على خلفائهم وأمرائهم عدل صلاتهم على النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فاذا جاءك كتابى فرهم أن تكون صلاتهم على النبيين ، ودعاؤهم للمسلمين عامة ، ويدعوا ماسوى ذلك » واحتجوا أيضاً بما قاله مالك : لم يكن ذلك من عمل من مضى ـ يعنى من الصحابة والتابعين ـ وبأنها صارت شعار أهل الأهواء ، يصلون على من يعظمونه من أهل البيت وغيرهم ، ذكره النواوى وغيره ، وبأن الصلاة صارت شعاراً للنبى صلى الله عليه وآله وسلم لا يشاركه فيه غيره ، كما صار لفظ « عز وجل » ونحوه شعاراً لله تعالى ، فكما لا يصح أن يقال : محمد عز وجل ـ وإن كان معناه صحيحاً ـ كذلك لا يصح أن يقال : أبو بكر ﷺ ، أعطاء لكل رتبة ما يناسبها ، فلا يصح أن يلحق غير النبى صلى الله عليه وآله وسلم به فيما هو ثناء خاص به كما لا يصح أن يلحق النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالله فى الثناء الخاص به . وبأن الله سبحانه ذكر الأمر بالصلاة على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى معرض حقوقه وخواصه التى خصه بها من تحريم نكاح أزواجه

وجواز نكاحه لمن وهبت نفسها له ، وإيجاب اللعنة لمن آذاه ، وغير ذلك من حقوقه ، فدل ذلك على أن الصلاة حق له خاصة ، فى وجوه أخر يطول ذكرها . وذهب الحسن البصرى وخصيف ومجاهد ومقاتل ابن سليمان ومقاتل بن حيان وإسحق بن راهويه وأبو ثور وأحمد وابن جرير الطبرى وأبو داود وأبو الحسين ابن الفراء وكثير من أهل التفسير إلى جواز الصلاة على غير النبى صلى الله عليه وآله وسلم استقلالا واستدلوا بقوله تعالى : (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم) وقوله تعالى : (هو الذى يصلى عليكم وملائكته) وبحديث الصحيحين عن عبد الله بن أبى أوفى قال : كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال : اللهم صل على آل فلان ، فأتاه أبى بصدقتهم فقال : « اللهم صل على آل أبى أوفى » وبحديث مسلم عن أبى هريرة « إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها ، فتقول أهل السماء : روح طيبة جاءت من قبل الأرض ، صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه » الحديث ، وبحديث أبى داود وغيره عن جابر أن امرأة قالت : يارسول الله ، صل على وعلى زوجى ، فقال : « صلى الله عليك وعلى زوجك » وبحديث « إن الله وملائكته يصلون على معلم الناس الخير » وبحديث « إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول » وبحديث « إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف » وفى حديث آخر « إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف » وبما صح فى أحاديث أن من صلى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرة صلى الله عليه عشراً ، واحتجوا أيضاً بوجوه أخر لا تخلو من ضعف . وأجاب المانعون بأن هذه الآيات والأحاديث ليست فى محل النزاع لأنه ليس فيها إلا صلاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم على غيره ، أو صلاة الله على عبده وصلاة الملائكة معه ، وكل ذلك لايفيد هنا ، أما صلاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلأنه صاحب الحق وله أن يتفضل من حقه بما شاء ، وليس لغيره أن يتصرف إلا بإذنه ، ولم يثبت إذن فى ذلك (1) . وأما صلاة الله سبحانه وتعالى فهى غير الصلاة من العبد قطعاً وحتى لو اتفق معناها على سبيل الفرض ، فكيف يصح قياس فعل العبد على فعل الرب سبحانه ؟ وأما صلاة الملائكة فكذلك خارجة عن محل النزاع لأنهم ليسوا داخلين تحت أحكام تكاليف البشر حتى يصح قياس فعلنا على فعلهم بل هم رسل الله فى خلقه يتصرفون بأمره ، فظهر أن لا شىء من تلك الآيات والأحاديث يدل على الجواز المذكور ، وذهبت طائفة منهم ابن القيم إلى التفصيل فقالوا : لايجوز اتخاذ الصلاة على شخص معين شعاراً لايخل به بحيث كلما ذكر اسمه يصلى عليه كما تفعل الرافضة وأهل الأهواء بمن يعظمونه ، وأما أن يصلى عليه أحياناً بحيث لايصير ذلك عادة وشعاراً فهذا لا بأس به ، كما جاء عن على عليه السلام أنه دخل على عمر وهو مسجى فقال : « صلى الله عليك ، ماأحد ألقى الله بصحيفته أحب إلى من هذا المسجى

---

(1) وأيدوا ذلك بأن قتل شاتمه ومؤذيه حق له يجب على الأمة القيام به ، وقد صح أنه كان يعفو

بينكم » رواه ابن سعد فى الطبقات ، قالت هذه الطائفة : وبهذا التفصيل تتفق الأدلة وينكشف وجه الصواب فى المسألة ، وبالله التوفيق .

ج ٢ — وأما حديث « إن الله وملائكته يصلون على الذين يصلون فى الصف الأول » فهو حديث صحيح رواه أحمد والطبرانى عن أبى أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول ، قالوا يارسول الله وعلى الثانى ؟ قال : إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول ، قالوا يارسول الله وعلى الثانى ؟ قال : وعلى الثانى » وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « سووا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم ولينوا فى أيدى إخوانكم وسدوا الخلل فان الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف[1] يعنى أولاد الضأن الصغار » وإسناد أحمد لابأس به ، وروى أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه واللفظ له والحاكم عن البراء بن عازب قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتى ناحية الصف ويسوى بين صدور القوم ومناكبهم ويقول : لاتختلفوا فتختلف قلوبكم ، إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول » وروى أحمد والبزار عن النعمان بن بشير قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول والصفوف الأول » لفظ أحمد ، ولفظ البزار « أو الصفوف الأول » وإسناده جيد[2] ، وروى البزار عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال « إن الله تبارك وتعالى وملائكته يصلون على الصف الأول » وفى إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل وهو حسن الحديث على خلاف فيه لايضر ، وروى ابن ماجه باسناد حسن عن عبد الرحمن بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول » وروى الطبرانى فى الكبير باسناد فيه مجهول عن عبد الله بن مسعود قال : « إن الله وملائكته يصلون على الذين يتقدمون الصفوف بصلاتهم » يعنى الصف الأول المقدم ، هذه طرق الحديث الواردة بلفظه ، وأما الأحاديث فى معناه فكثيرة وبالله التوفيق

عبد الله محمد الصديق الغمارى — عفى عنه

(١) الحذف بحاء مهملة وذال معجمة مفتوحتين .
(٢) أى إسناد الحديث عند أحمد والبزار لأن رجال إسنادهما ثقات كما قال الحافظ الهيثمى

قدوم سعيد

قدم إلى القاهرة بعد تأدية فريضة الحج هذا العام حضرة صاحب العزة المربى الكبير عبد الرحمن بك جاد المولى المفتش بوزارة المعارف ، فنهنئه بسلامة العودة . وكيل المجلة بطره البلد — عبد الفتاح احمد العطار

شكر وكيل مجلة الاسلام بمنطقة طره البلد إلى قراء الاسلام

أقدم شكرى وعظيم إجلالى إلى حضرات القراء لمجلة الاسلام بمنطقة طره البلد ومن ساعدونى على نشرها أخص منهم بالذكر حضرة فكيه افندى حسن جبر ملاحظ بلوك محطة طره البلد والشيخ محمد حسين ومحمد افندى محمود عطا الله جزاهم الله خير الجزاء .

وكيل المجلة — عبد الفتاح العطار

الأمانة

الحمد لله الذى أمر بحفظ الودائع والأمانة ، وأشهد أن لا إله إلا الله نهى وحذر من الوقوع فى الخيانة ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله أبان الحلال من الحرام أوضح إبانة ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين راقبوا ربهم فى أعمالهم ، وأخلصوا له فى أحوالهم ، فنالوا بذلك سعادة الدنيا ، ونعيم العقبى ، والفوز فى دار النعيم .

عباد الله : من الناس من يظهر بمظهر المؤمنين الكاملين ، ويلبس لباس المتقين المخلصين ، ويتزيا بزى العابدين التائبين . إن خاطبته رأيته عالماً عظيماً ، وإن حادثته ظننته ملكا كريماً ، ولكنك إن عاملته وجدته شيطاناً رجيماً ، ليس له دين ، ولا ذمة ، ولا خوف من رب العالمين .

ياعباد الله : لايكون الشخص مؤمناً كاملا بمجرد وجوده فى المساجد ، ولا يلزم أن يكون مسلماً عاملا إذا رأيناه يتردد على المعابد ، ولا تعلم قوة دينه بلحيته المرسلة ، وكلماته اللينة ، وألفاظه العذبة وجلوسه مع الصالحين . ليس هذا فقط هو الدليل على كمال الايمان ، ولكن المؤمن الكامل هو الذى يصون حقوق الله وحقوق العباد ، ويبذل وسعه فى العمل ليوم المعاد ، ويعيش لآخرته لالدنياه ويفكر فى عاقبة أمره ومنتهاه ، ويكون فى الدنيا غريباً ، ويعد نفسه من أهل القبور « المؤمن الكامل » هو الذى إذا ائتمنته على سر كتمه ، وإذا أودعته مالا حفظه ، وإذا سلمته عرضك صانه وإذا استأجرته على عمل أداه ، وإذا كان عليه حق الأمانة مع الناس ، فلا يضرهم بالكذب وشهادة الزور ، ويصون أمانة دينه ، فلا يخالف أوامره باتباع الشيطان الغرور ، ويرعى أمانة ربه ، فلا يبدل شرعه ، ولا يغير قوله ، ولا يعصى كلامه ، فهو بار بنفسه ، محسن لأبناء جنسه ، مستوجب لرضى خالقه

ياعباد الله : هذه أخلاق طالبنا بها الاسلام فتركناها ، وأمرنا بها الايمان فهجرناها ، وحثنا عليها الحكم العدل فنبذناها .

هل من الايمان - ياقوم - أن يخون التاجر الأمانة فيكيل للناس بكيلين ويعاملهم بذمتين . هل من الايمان أن يأتمنك إنسان على ماله فتنكره ، وعلى عرضه فتفسده ، وعلى ملكه فتبدده

هل من الايمان أن يأمنك صديقك على نفسه فينام معك مطمئناً واثقاً بصداقتك ، معتمداً على أخوتك ، فتقوم فى جنح الليل فتقتله .

هل من الدين أن يأمنك شريكك على ماله ، فتغتاله ، وتجحد حقه ، وتنكر نصيبه .

وارحمتا للمسلمين فى أيامنا ، نضب معين الخير فى قلوبهم ، وانطفأ نور الدين فى نفوسهم ، فلم يرعوا للأمانة حرمة ، ولم يقيموا لها وزناً ، بل صاروا أول الأمم فى خراب الذمم ، وارتكاب الضرر ، وفعل الآثام .

الوصى يأكل مال القصر ، ويستبد بثروتهم ، ويستمتع بميراثهم ، وقد نسى قول الله تعالى (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديداً)

من الحرام نهمه، ويملأ من السحت خزائنه، وقد نسى أن حواليه بطوناً خاوية ، وأحشاء جائعة ، وأكباداً ظامئة ، وأن فوقه قوة إلهية تحصى الأعمال ، وتبطش بالظالمين .

العالم يخون العلم فى قوله وعمله .

الغنى يخون النعمة بشحه وبخله .

المحامى أمين على حق موكله ، مؤتمن على مستنداته ، فاذا قصر فى واجبه وتهاون فى عمله ، كان مفرطاً فى الأمانة ، مؤاخذاً أمام ضميره ، ملوما عند ربه ودينه .

القاضى أمين على أموال الناس وأعراضهم وأرواحهم ، فان حابى وتحيز فقد خان الأمانة وكان من الآثمين .

المأمور والمدير ، والحاكم والوزير ، إن قرب الأقوياء وأقصى الضعفاء ، وأقبل على الغنى وأعرض عن الفقير ، فهو خائن آثم ، مستبد ظالم .

الصديق الذى يمزق وثيقة لصديقه تثبت له ملكا ، أو تحفظ له حقاً ، خائن لعهد الصداقة ، جاحد لواجب المودة ، بعيد عن حقيقة الايمان .

ياعباد الله : لقد كنا لزمن قريب يقترض الرجل مالا من أخيه ، ولا يطلع عليها غير الله سبحانه وتعالى ، ولا تكتب وثيقة بالدين ولا يؤخذ ضمان وكان المقترض حريصاً على رد مااقترضه لصاحبه حتى سهل الله له إلى الوفاء سبيلا ، وكان المقرض واثقاً برد ماله إليه من غير مماطلة ولا تسويف ، وهذا كله لشدة الثقة ، ورسوخ الأمانة وطهارة القلوب ، والخوف من علام الغيوب .

أما اليوم فلا يأمن الواحد أخاه مهما أعطاه من ضمان ، ولا يثق الانسان بصديقه مهما أظهر له من الاخلاص ، ولا يطمئن الشخص لزوجته مهما بادلته من الحب والصفاء . وهذا كله لضياع الثقة وخيانة النفوس ، وفساد الضمائر ، والجرأة على العليم القدير

ياعباد الله : كان السلف الصالح يحثون على الأمانة ، حتى بلغ بهم الأمر أنهم كانوا لا يعلمون العلم إلا للأمين على العلم . جاء رجل لسيدى ذى النون المصرى ، وطلب منه أن يعلمه اسم الله الأعظم ، فأراد أن يختبر أمانته فأعطاه إناء مغطى بغطاء ، وفى داخله فأرة حية ، وقال له : أوصل هذا إلى فلان ثم عد إلينا لنعلمك ، فلما سار حدثته نفسه ـ والنفس أمارة بالسوء ـ أن يكشف الغطاء لينظر مافى الاناء ، فلما كشفه وثبت الفأرة ، واعتصمت بشق فى الجدار ، فأسقط فى يده ، وتحير فى أمره ، وقال : لقد خنت الأمانة ، ثم رجع لمرسله ، واعتذر له عن فعلته ، وطلب منه أن يعلمه ، فقال له : «ياسبحان الله ، ائتمناك على فأرة فخنتها ، فكيف نأمنك على اسم الله الأعظم ؟ »

فاتقوا الله عباد الله ، واعلموا أن الأمانة مفتاح السعادة ، وسبيل الهناءة ، وطريق النجاح ، وأساس الفلاح ، وتيقنوا أن الصدق عماد المروءة ، ومنبع الشرف والعزة ، فاجعلوا الأمانة حليتكم ، والصدق وجهتكم ، واكتساب الثقة والشرف نصب أعينكم ، حتى ترضوا ربكم ، وتفوزوا بالسعادة الدائمة فى دنياكم ، والدرجات العلى (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم)

قال رسول الله ﷺ : « آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » وقال رجل للنبى ﷺ : من أزهد الناس؟ قال : « من لم ينس القبر والبلى ، وترك فضل زينة الدنيا ، وآثر مايبقى على مايفنى ، ولم يعد غداً من أيامه ، وعد نفسه من أهل القبور »

عبد الرحيم فرغل البليني المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

حول نشيد « المنجد »

قرأت فى العدد الثامن والأربعين من مجلة الاسلام الزاهرة مقالا سديد البرهان سامى الأسلوب، قوى النقاش دبجته براعة فضيلة الأستاذ الشيخ محمد سليمان الواعظ العام بجرجا تحت عنوان « مسلم يبيع عقيدته بأبخس الأثمان » رداً على مدرس اللغة العربية بمدرسة رزق الله مشرقى الثانوية بجرجا الأستاذ محمد يوسف المنجد المتخرج فى دار العلوم ، والذى وضع نشيداً من نظمه يحيى فيه الشباب القبطى الجرجاوى .

وقد نشرت مجلة الشباب القبطى التى تصدر بجرجا هذا النشيد بالعدد الأول منها المؤرخ يناير سنه ١٩٣٩ واهتمت به أيما اهتمام ، واستغل بعض أفراد الطائفة هذا النشيد ، فاتخذوا منه سبيلا إلى دعاية دينية كما يقول حضرة عثمان أفندى محمد فؤاد الذى تفضل بدافع الغيرة وحب الحق ، فراسل الأستاذ الواعظ العام يطلب منه التعليق على هذا الخبر .

قرأنا مقال الأستاذ محمد سليمان مرات عدة إعجابا بمسلكه فى الرد ، وارتياحا لتكييف الأمر وبسطه وشرح الدوافع فيه ، فما وددت أن يكون لى فى هذا الموضوع مقال . وماذا أقول بعد كتابة الأستاذ سليمان التى أجاد فيها وأفاد ؟ .

غير أننى ما كدت أفرغ من مطالعة الصحيفة حتى رأيتنى فى منزلى أمام جمع من الاخوان القنويين الذين قرءوا هذا النبأ فدهشوا له وامتعضوا [illegible] متفاهمين معى فى هذا الأمر . وبعد أن حييتهم وقت بواجب الضيافة ، بادر أحدهم فسألنى ، هل قرأت الخبر ؟ قلت نعم . قال : وما رأيك فيه ؟ قلت : وما رأيكم ؟ قال الأول :

رأيى أن الطبع غلاب ، والعادة طبع ثان كما قيل ، وهذا (المنجد) قد اعتاد أن ينكر الجميل ، فان عمه ولا يزال موجوداً بقنا ، قد تكبد المشقات فى الانفاق عليه مروءه ونجدة لوجه الله والعلم ، حتى تخرج فى دار العلوم ، فما كان منه إلا أن قاطعه عقب ذلك وأساء إليه ، وأنكر جميله وبينهما قضايا فى المحاكم تدل على هذا ، فمن اليسور أن تتغلب عليه الشقوة فيتخذ إنكار الجميل عادة دائمة عنده حتى مع ربه الذى خلقه ووفقه الى حفظ كتابه الكريم ، والى إتمام التعليم ، فأنكر كل هذا ونسيه ، بل راح يتمرد على دينه القويم فيؤلب الأعداء ضده ، ويستحثهم على مكافحته .

قال الثانى : رأيى أن هذا المدرس كان من الطبقة التى تعلمت فى مدرسة المعلمين الأولية ، ثم قفز منها إلى دار العلوم ، فلم يكن له فى أثناء تعليمه ذلك الزمن الفسيح ، ولا البرنامج الواسع الذى تحرر فيه العقائد وتصقل الأذهان ، وندرس فيه الملل والنحل وتقارن الأديان ، فله من ثقافته المضطربة الملتوية بعض العذر إذ لم يستطع أن يدرك تماما الفرق بين الاسلام وبين العقل وبين غيره ، ولا على أى أساس يقوم دين هذا الشعب [illegible]

عرف أن الدين عند الله الاسلام ، لو عرف أن المسيحية متناقضة حتى مع العقل فى جعلها الله عبارة عن الآب والابن وروح القدس ، لو عرف ذلك ما وقع فى هذه الهوة السحيقة من الالحاد .

قال الثالث :

إن حب المال حبا جما والميل إلى تحصيله بكل الوسائل هو آفة هذه الدنيا، وما من سقطة يسقطها الشخص فتعود عليه بالخسران فى دينه أو فى خلقه إلا وللمال فيها مدخل ، ولسلطانه فيها ضلع ، ومن ثم حذرت تعاليم الملة الحنفية السمحة من التكالب على الدنيا والحرص عليها ، وقد رأى (المنجد) أنه فقير وأنه فى حاجة إلى مرتب يشبع به رغباته ، فذهب يطلبه عن طريق نشيده الذى حسبه شبكة يصيد بها عقول أولى الأمر فى المدرسة ويصبح بسببها عندهم من أهل الحظوة، وكان (المنجد) قد علم أن أوشابا من المدرسين فى مدارس مسيحية مختلفة قد سلك هذا المسلك ، فوصل منه إلى الغاية الدنيئة التى ينشدها ، فأراد أن يقلدهم وطالب القوت ماتعدى، والجوع كافر ينسى الانسان مقامه كما قيل

قال الرابع :

أنا أؤيد الرأى الثالث وأجنح إليه وأراه سببا فى هذه السقطة المعيبة فما قصد هذا المدرس إلا المال ، والمال فى نظره إله يعبد من دون الله ، وهو الذى دفعه إلى ماتورط فيه وهو فى ذلك غير متجن على عقيدته ولا زائغ فيها ولا هو كافر بربه إذ أن الكفر عمل القلب ، والنشيد عمل اللسان ، والشعراء يقولون ما لا يفعلون ، وله من ظروفه وأحواله مايدل على أنه قصد استهواء القائمين بإدارة المدرسة وخداعهم والضحك على ذقونهم فلو أنصفوا لفهموا هذا بداهة ، بل لو أنصفوا لعاملوه بنقيض مقصوده ، بل لو أنصفوا أكثر لقاضوه بتهمة أنه نصاب محتال ، يستضعف عقولهم ويستوهن أحلامهم ، ويجوز عليهم الغفلة والخداع ، ذلك أن الشخص الذى يقص على مسامعك قصة خرافية طالبا إليك أن تصدقها وتكافئه عليها إنما هو متهم ذكاءك معتد على عقليتك .

قال الخامس :

حب الظهور يقصم الظهور ، وإن من الناس ناسا يصابون بهذا الحب فيكلفهم شططا ويهوى بهم إلى الحضيض ، حتى أن كثيرا من المجرمين لو حللنا نفسياتهم ودوافعهم كرأيناهم صرعى هذا الحب الشنيع يجرمون لا حبا فى الجريمة والاعتداء ، وإنما ليتحدث الناس عنهم وليكونوا على ألسنة المتحدثين مضغة الأفواه ، وفى ذلك شهوة ولو بالذم ، وظهور ولو بالاثم ، ولعل هذا المدرس مصاب بهذا الداء فلم يستطع أن يظهر فى المجتمع مخترعا لأنه ليس فى طاقته، ولا مؤلفا لأنه فوق مقدوره ، ولا نافعا بعمله لأنه لم يتأهب لذلك ، وبعبارة أخرى هو لم يقدر أن يبنى فلا أقل من أن يهدم ليسمع الناس حركة هدمه وليبصروا غباره المتطاير فيتكلموا عنه ، ويخيل إلى أنه عمل بقول القائل :

إذا أنت لم تنفع فضر فانما
يراد الفتى كيما يضر وينفع

وقد حصل فانه لو سكت لما ضجت منه جرجا ولما تشرف برد الأستاذ الواعظ عليه، ولما كتبت عنه مجلة الاسلام ، ولما شغل العلماء والقراء ردحا من الزمن .

قال السادس : هذا ما رأينا ، فما الذى تراه .

قلت : إن الكلام عن هذا النشيد من وجوه

الوجه الأول : الدوافع والأسباب التى حدت

بهذا المدرس إلى نظم نشيده هذا . الوجه الثانى : قيمة هـذا النشيد من الناحية الأدبية ، الوجه الثالث : قيمته من الناحية الدينية ، الوجه الرابع : مبلغ مايخشى من ضرر يلحق المسلمين فى جرجا أو غيرها من جرائه ، الوجه الخامس : مقدار مايمكن أن يستفيده الأقباط من هـذا النشيد وأمثاله ، الوجه السادس : ما يجب أن يكون رادعا وزاجراً لهذا وأضرابه .

فأما عن الوجه الأول ،فأنا لا أريد أن أضيف إلى ماذكرتموه سببا أو أسبابا ، فانه فى نظرى كاف وافشاف ولكلامكم مجتمعا متضامنامكان وافر من الحق والصواب فى توضيح العلة وكشف السر فى وضع هذا النشيد .

وأما عن الوجه الثانى ، فانى أصارح هـذا المسكين بأن نشيده ضعيف الأثر ، واهى الروح خاو من القوة والعزة اللتين يجب أن تتوافرا فى كل نشيد يرادمنه تهيئة الرجولة ،وتحريك الهمةوبعث الجهاد ، وكأنه على ما اعتقد قد تعمدهذا الضعف فى نشيده ،فانه درس طبعا مقتضى الحال فى البلاغة فأراد أن يكون أسلوبه ملائما للأحوال والملابسات التى كانت تحيط به حين النظم ، كأنه أراد أن يكون نشيدهمناسبا لروح المسيحية فى استسلامها ولينها ، وأن يكون مناسبا أيضا لحالته الخاصة التى كانت تسيطر عليه،إذ ذاك وهى حالة استعطاف ورقة واستجداء ، وترام على الأعتاب ، وقديما قيل : مافيك يظهر على فيك .

ثم يا أستاذ ما هذا التشبيه الذى شبهت بهدين المسيحيين حيث قلت « دينكم كالصبح لما أن بدى » ؟ أين وجه الشبه فى ذلك ؟ الصبح واضح بين فهل المسيحية وهى عقدة العقد و مشكلة المشاكل والآب وروح القدس مجموع هذه الثلاثة واحد يصح أن تشبه بالصبح أو هناك علاقة بينهما ؟

ألا ترى أن هـذا إغراق فى التشبيه مذموم وأن البلغاء قد عابوا الاغراق فى قول الشاعر :

وأخفت أهـل الشرك حتى أنه
لتخـافك النطف التى لم تخلق

وكلمة « باسم كالزهر » هـل من الانسجام الذى يجب أن يراعى فى الأسلوب أن تعبر عن دين تريد أن تقدسه وتمجده بأنه باسم كالزهر ؟ هـل هذا تشبيه يرتضيه الذوق ومراعاة المقام ، أم أن هذا التشبيه يقال فى معرض وصف لغادة حسناء وكوكب من كواكب هوليود ؟

ثم كلمة « فى الأرض » هنا ما قيمتها ؟ أليس معروفا أن الزهر فى الأرض ؟ وهل ادعى أحد أن الزهر فى المريخ ؟ ما هذا ؟ وهل يستسيغ الذوق والظرف أن تعبر عن دين تريد مدحـه بأنه فى الأرض . . .

« وكلمة الجدود » ألا توافقنى على أنها ميتة كما مات الجدود مبتذلة تلوكها ألسنة الصغار بحيث لا يليق أن توضع فى نشيد فرض فيه أن يسمو بالنفوس والأرواح ، ومن أين يمكنه ذلك إذا لم يسم هو بأسلوبه وقوة بيانه ورصانة كلماته .

وأراك بعد هذا أيها المعلم تقول « حققوا للدين ما يرجو تسودوا » فتستعمل كلمة يرجو فى غير وضعها اللغوى ، أنسيت أن الطلب من الأعلى للأدنى أمر ، ومن المتساويين التماس ، ومن الأدنى للأعلى رجاء ؟ أنسيت هذا أم تعمدت أن ترفع المسيحيين القاعين بشئون المدرسة حتى على دينهم الذى يخضعون له ويقدسونه . هذا ما عن لى من الوجهة الأدبية فى بعض أبيات هذا النشيد . وأما عن

أرى لى حديثاً خاصا بعد حديث الأستاذ محمد سليمان الواعظ العام بجرجا الذى كشف فيه الغمة وأزال الشبهة فأجاد وأفاد .

أما عن الوجه الرابع فأقول إنه لا يخشى من مثل هـذا النشيد على المسلمين لافى جرجا ولا فى غيرها أدنى ضرر يمس العقيدة ، ذلك أن عقائد المسلمين ثابتة وطيـدة لا تزعزعها الأهواء ولا ترجفها الحوادث ، ولا يضعف من شأنها نشيد شاعر ولا جهود كل الشعراء ، ومن قديم ألحد أفراد كما يقول الأستاذ محمد سليمان ، والاسلام هو الاسلام، وعقائد المسلمين هى عقائدهم، والاسلام قوى بمبادئه الحقة ، وتعاليمه الصادقة ، وعقائد المسلمين قوية بتمشيها مع المنطق السليم والعقل الراجح ، ومن أجل ذلك نرى المسلمين يتزايدون بما يدخل فى دينهم من المسيحيين وغيرهم ، ولم نر مسلما واحداً خرج من صفوفهم إلى صفوف غيرهم ومن أجل ذلك أيضا نرى المبشرين يهاجمون هذا الدين القوى بأساليب مختلفة ، فلا يرجعون إلا خائبين (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون)

أما عن الوجه الخامس : فانى أقطع جازما بلا ريب ، ولا شك أن المسيحيين فى جرجا أو غيرها سوف لا يستفيدون من نشيد المنجد هـذا شيئاً فليريحوا أنفسهم وليهدءوا وليوصدوا باب الأمل، فما هذا النشيد إلا شعر وما رأينا شاعراً أحيا دينا أو أمات دينا .

فالمسيحيون لا يستفيدون ولن يستفيدوا من هذا النشيد . وغاية مافيه أنه قصيدة مادح قالها فى الشعب القبطى فليسودوا وليذودوا إن كانوا يعرفون الذود والسيادة طريقا ليحققوا لصاحب النشيد أمله .

أما عن الوجه السادس : فأرى أن هذا الأستاذ العابث وأضرابه من الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون يجب أن ينالهم من القضاء العادل جزاؤهم جزاء النصاب المحتال أو جزاء المجرم الدجال ليحذر الرأى العام شرهم وليكونوا لغيرهم عبرة وعظة ، وعندى أنه لا يجوز مطلقا أن يترك الكلام فوضى لا حساب عليه ولا عقاب ، فان ذلك تضليل للمجتمع وإفساد له ، ومن يدرى ألا يجوز أن يستفز هـذا النشيد بعض الأقباط المتعصبين إلى الفخر والزهو بدينهم الذى يمدحه رجل مسلم ومن خريجى دار العلوم فيؤدى ذلك إلى تطاحن شديد مع بعض من لا يستطيعون سماع هذا من المسلمين ، إذن من الملوم ، وعلى من تقع التبعة ، رحم الله القائل :

ليتهم كانوا يهـودا ليتهم كانوا نصارى
كان لا يخشى على النا س بما قالوا اغـترارا

حسن النجار ـ بتخصص التدريس

قصة سيدنا داود عليه السلام

هى خلاصة أبحاث علمية موفقة تجلت فيها حقائق هذه القصة الخالدة ، بأسلوب علمى وتحليل دقيق كشف غوامضها ، وأظهر خوافيها ، مع نقد ماأحاطها به عشاق الأساطير من الأخبار المكذوبة والروايات الباطلة ، تقدمها مجلة الاسلام لرجال العلم والادب ، وقد دبجتها براعة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل

نصيبي من يوم العيد

أفي الحق أنني ودعت الشباب بأيامه الغر الميامين ؟؟

أفي الحق أنني طردت من فردوسه عنوة مطرحا ثوب الغرور والاختيال ، وأني ارتديت بعده ثوب الشيخوخة المهلهل النسج ، ودخلت في جحيمها المشحون بكل ماتحويه الدنيا من علل وأمراض ، ورسفت مرغما في قيود التكاليف الثقيلة وأغلال التقاليد التي تقصم الظهور ؟ ؟

أفي الحق أنني خرجت من دنيا المرح والبهجة ، ونعيم الأماني وأودية الأحلام ، ودخلت سجن الطلقاء ، ودفنت في مقبرة الأحياء ؟ ؟

إنني أشكوك إلى الله ياقلبي .

فلولاك ماقاسيت ماأنا فيه ولما أتجاوز بعد الثانية والثلاثين من عمري !! لقد أشقيتني برهبنتك في معبد الوفاء ، وتفانيك في تقديس الاخلاص ونسيت أن هذه الكلمات أصبحت في نظر الناس من تراث المأفونين . ماذنبي وما جريرتي إليك أيها القلب حتى تسومني سوء العذاب ، وترغمني على أن أسقي الناس كؤوس الشهد فيردونها طافحة بالصاب والعلقم ؟

لقد أخلصت الحب وقمت بواجبات الوفاء فقل لي بربك من هم الذين بادلوك إخلاصاً بأخلاص ووفاء بوفاء .

حدثني فقد قربتني بتصرفك هذا من منطقة الجنون أتذكر يا قلبي أولئك الذين شريتهم بدمك المقدس فباعوك بحفنة من تراب ؟؟ أو تذكر تلك الليالي التي مرت على أطول من ساعات الانتظار ، ... أحيا أشخاص كانوا الأحلام ، في الوقت الذي قرح السهر جفني وأورثني الضنا والشحوب .

إنني اليوم أطالب بعتق من عبوديتك فقد طالت الأيام وترادفت السنون .

دعني أخرج من سجنك إلى دنيا الحرية لأتمتع مع الناس بطيبات اللذائذ ونعم الوجود .

دعني أطرب لتغاريد الأطيار ، وأتنسم الحرية بعد طول الاعتقال . أما كفاك أنك جعلت مني خليفة الخنساء في كثرة البكاء وأنا سليل قوم لا تعرف الدموع إلى عيونهم طريقا .

دعني أفرح وأمرح على أن يكون مرحي وفرحي في حدود الحلال المباح .

وهل تظن ياقلبي أنني سأنقاد لنفسي ، وأسير في طريق الغواية وأنا أنوء تحت عبء الحراسة الدائمة والمحاسبة على كل شيء من هذا الذي يسمونه بالضمير ؟

* * *

خرجت صبيحة العيد مبكراً إلى المسجد لأشهد كيف يجتمع شمل المسلمين في مكان واحد ، وتتوارى البغضاء في زوايا النفوس ، ويحل مكانها الود والصفاء ، وانتظمت في صفوف المصلين فشعرت بعزة التكاتف وتمنيت على الله أن يعيد عهود الاسلام الزواهر من جديد ، وأن يرزقهم اليقظة بعد أن طال الرقاد ، واستفحل الداء .

وأديت الصلاة ثم خرجت أهرول نحو أطفالي فانا أعلم أنهم يعدون الوقت بالدقائق ، ويتقلبون على جمرات الانتظار .

وهل عند الأطفال أعز من يوم العيد ؟

التى لاتنقطع ، وهم لايعترفون بعجز الآباء ، ولا يقدرون ماهم فيه من ضنك، لأن أيديهم لم تحرق بلهب مطالب العيش ، وكواهلهم لم تثقل بأعباء الحياة ومدت إلى الأيدى تطالبنى بضريبة الحنان الأبوى الجسيمة التى قدر علينا أن نؤديها صاغرين لأننا نرد الدين القديم الذى علينا لأبوينا!! وعجبت من الطمع الانسانى كيف يولد مع النفوس، ويظهر ويترعرع والأطفال فى عالم الطهارة الملائكية . ثم آمنت بأن الدنيا تموج بالمتناقضات ، وتزخر بالأعاجيب .

واشتريت نفسى من أطفالى باسراف فى الوعود حتى لايتعلقوا بى فيقفوا حجر عثرة فى طريق متعتى والانسان ينسى نفسه فى حضرة الأبناء!!

ولكن أين أذهب فى يوم العيد ؟

إننى غريب ليس له فى مصر على سعتها قريب أو حبيب تسرنى زيارته فى العيد .

لقد جربت حظى فى صداقة أبناء المدن فوجدتهم لايصادقون إلا لغرض من ثلاث : إما لقرض لايرد ، أو محاولة هتك عرض، أو لاستغلال الانسان للحصول على أغراضهم الوضيعة ، فطويت سجل الصداقة وانزويت فى عقر دارى من زمن بعيد فلا أزور ولا أزار .

ولكن هل أعجز عن الترويح عن نفسى المكدودة فى يوم العيد ؟ سأعصيك اليوم ياقلبى وسأنسى مافيك من شجون وأحزان ، سأشق لنفسى طريقاً بين هؤلاء الناس ، فأنا إنسان يعيش بالتمنى وتداعبه أطياف الآمال فى كل حين .

ومشيت على غير هدى أطلب السرور والمرح فى بعض الأماكن وألتمس السعادة الدنيوية فى دنيا الناس .

لقد وقعت الواقعة وتوارت أشباح الخيال وصدمتنى الحقيقة فصرعتنى وأعادتنى إلى حظيرة العذاب القديم .

هذه سيدة تتعثر فى خطواتها وكأنها تنوء بعبء الهم الثقيل وترسف فى أغلال المحن تقترب منى بوجهها الذابل وجسمها الضاوى الهزيل ، وفى نظراتها معان دامية ، لقصيدة باكية ، ومن خلفها بناتها الثلاثة أشبه بالورد الذابل أو بالأمل الضائع والحظ المنكود .. !! أقبلت تسألنى عن منزل (الأستاذ متولى حسنين عقيل) .

وغص ريقى وتلعثم لسانى وتصبب العرق من جبينى، وماذلك إلا لأنى أعرف حقيقة هذا السؤال.! وأعرف أنها جاءت تستنجدبى وأنا رجل أعزل من كل سلاح الاسلاح الشهامة وهو سلاح مفلول، فقلت فى سكون واتزان : إلى أعرفه ياسيدتى فماذا تريدين منه ؟

قالت إن لى حديثا أريد أن أفضى به إليه ،

– تفضلى أيتها السيدة وتقدمتها وهى من ورائى حتى وصلنا إلى المنزل المنشود ونظرت السيدة إلى المبنى الشامخ وصبغ الدم وجنتيها وانفرجت أساريرها وكأنها فرحت بأن سهم تقديرها قد أصاب. ! ودخلت ودخلت ورائى فلما رأتنى أهبط الدرج إلى أسفل ولا أصعد إلى أعلى توقفت وقالت : إلى أين ؟ قلت إلى سكن الاستاذ فتوارت علامات الانشراح من وجهها وعادت إليه أمارات الانقباض . وطرقت الباب فهرولت إلى ابنتى تشكو لى قسوة أمها وتصفها بالبخل لأنها لم تعطها نقوداً بعد أن تركتها ، والأبناء لايحبون إلا من يعطيهم بغير حساب ؟ قلت: أيسرك ياسيدتى أن أقدم إليك نفسى وأؤكد لك أننى (متولى حسنين عقيل) فنظرت إلى نظرة الدهشة والذهول وقالت : أما رأيت سيدة منكوبة تسخر منها غيرى!!

قلت : ياسيدتى أقسم لك أنى هو فماذا كنت تظنين أن أكون ؟

قالت : لقد كنت أظن أنك تشغل الطابق الأول على الأقل ، أو أنك تملك هذا البيت ، وما كان يخطر ببالي أنك من طبقة الفقراء الذين يسكنون (البدروم) الطابق الأرضي وقد كانت أخبرتني بخبرك سيدة تقرأ الصحف وتعجب بجرأتك في مواجهة الناس بالحقائق ، ومطالبة الحكومة بعمل حاسم يسد أبواب الضعف الخلقي الذي فشا في المجتمع ، حتى سد أمام العفيفة منافذ الأرزاق وأصبحت المرأة التي لاتتجر بجمالها تموت جوعا بينما الداعرة تقتني القصور وترفل في الدمقس وفي الحرير لقد جئت لأشرح لك قضيتي ، وهي قضية الآلاف من مثيلاتي لتجاهر بها على أكون آخر ضحية في ميدان الجهاد الشريف .

لقد كان لي زوج اشتهر بدقة صناعة الأثاث وكان يغمرنا بفيض من نعم الله مما كانت تدره عليه صناعته، ولم يكن يدخر شيئاً لأنه كان سمحا كريما لايضن على أهله بالمساعدة ، فلما مات وترك لي هؤلاء البنات الثلاث وولد واحد ، لم أجد أمامي غير مقتنياتي فبعتها شيئاً بعد شيء ، وأصبحت لاأملك غير قواي فأردت أن أكسب عيشي من عرق الجبين ، ومن طريق شريف ، ولكن واحسرتاه على الرجولة ويأأسفاه على الأخلاق .

إن الذئاب البشرية تطاردني في كل مكان، فقد مارست غسل الملابس فلم آمن على نفسي .! فتركتها إلى الخدمة في البيوت فخشيت من الوقوع في العار !؟ ففررت بعرضي ، ولجأت إلى البيع والشراء في السلع الرخيصة ومع كل هذا فانني مازلت أذود عن نفسي أو شاب البشرية وقد جئت إليك لتتوسط لي في إيجاد عمل لابني ولكني بعد أن رأيتك أعفيك .. قالت ذلك ثم تنهدت بحرارة واستطردت تقول : إنني ماجئت لأستجدي، ولست ممن يحبون السؤال ويعيشون على حساب ماء الوجه ، وإنما جئت إليك لتبلغ صوتي إلى رجال الدين، وتواجههم بما وصلت إليه الأخلاق من سقوط شنيع .

أما بعد : فليغفر لي حضرات القراء ماتحمله هذه الصفحات من لواعج الشجون .

لقد خالفت قلبي فنميت الجزاء .

أردت أن أسعد فسعيت إلى الشقاء .

أردت أن أختلط بالسعداء فقابلتني بأسة ازدني إلى حقيقتي .. وكان هذا هو نصيبي في يوم العيد .

أيتها السيدة اندبي الرجولة والشرف ومكارم الأخلاق .

لقد اندفعنا في هوة الرذيلة وسقطنا في أعماق الفوضى فلا سبيل إلى نهوضنا إلا بالقوة الحاكمة على أن يكون رجالها من غير طراز أولئك الذين يرقصون في عيد الميلاد وهم وزراء مع نساء أجنبيات ويتركون نساءهم بين أحضان الأجانب وإلا فعلى النهوض بالأمة ألف عفاء ؟ متولي حسنين عقيل

الذكرى الرابعة

سيحتفل الأستاذ شمس الدين وأخيه كمال الدين افندى سفار بادكو باحياء الذكرى الرابعة لوفاة والدهما [illegible] في مساء ٣ مارس سنة ٣٩ وسيتلو آي الذكر الحكيم الشيخ محمد مرسي

الاحتفال بذكرى الهجرة

احتفل علماء الأزهر وطلابه في الساعة السابعة من مساء يوم الأحد الماضي بذكرى الهجرة النبوية الشريفة ، كما احتفلت جميع المعاهد الدينية الأخرى بهذه الذكرى فأقامت الزينات على أبنيتها ، واجتمع أساتذتها وطلبتها للتحدث عن أثر الهجرة في الاسلام .

وقد ألقى فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الجامع الأزهر كلمة عن الهجرة في احتفال الأزهر أذاعتها محطة القاهرة اللاسلكية في منتصف الساعة الثامنة من مساء اليوم المذكور . وسنصدر بها العدد الممتاز إن شاء الله تعالى

* * *

وتلقينا من جمعية مكارم الأخلاق الاسلامية في القاهرة أنها أقامت في الساعة السادسة والنصف من مساء الأحد الماضي حفلة بدار مدرسة البنات بشارع على بك النجار بأول شبرا ، إحياء لذكرى الهجرة

* * *

وبعثت إلينا الجمعية الخيرية الاسلامية بالشرابية ، أنها احتفلت في مساء الأحد الماضي بمسجدها في مهمشة بالشرابية باحياء هذه الذكرى الشريفة . أعادها الله على العالم الاسلامي باليمن والاقبال

* * *

وقد احتفلت جمعية الشفقة الاسلامية باحياء هذه الذكرى الكريمة بالقاء المحاضرات الدينية وقراءة قصة المولد النبوي من مشاهير القراء ، بمنزل رئيس الجمعية الحاج عبدالله شداد بقنطرة الأمير حسين رقم ٦

مجلة الاسلام في مكة المكرمه



إلى اليمين :

صورة حضرة الأستاذ الشيخ « مصطفى يغمور » وكيل ومتعهد مجلة الاسلام في مكة المكرمة .

* * *

مسلم يبيع عقيدته بأبخس الأثمان

نشرت مجلة الاسلام الغراء بالعدد ٤٨ من السنة الماضية ، ما أرسله الأديب عثمان افندى فؤاد الأشقر إلى حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد سليمان الواعظ العام بمديرية جرجا الذى كتب بالمجلة مايناسب الموضوع تحت العنوان المتقدم

وإنى لما اطلعت على مانشر لم يدهشنى مانسب إلى محمد افندى يوسف المنجد مما جاء بالنشيد الذى قيل إنه وضعه وكان خارجا على الاسلام والمسلمين

لم يدهشنى ذلك لسببين : (١) أن محمد افندى يوسف مغرم بالشهرة المطلقة وبخاصة فى الشعر حتى أنه وقف بحفلة أقيمت بجرجا ابتهاجا بميلاد سمو الأميرة فريال وألقى قصيدة أطول من ليالى الشتاء ونسبها إلى نفسه ، وقال بعض العارفين : إن أغلب ما فى القصيدة من قصيدة لحضرة على الجارم بك نشرت فى بعض الصحف . وحينئذ فلا يبعد أن يكون النشيد المنسوب إليه وضعه بعض الأقباط له فنسبه إلى نفسه حباً فى الشهرة لأنى لا أظن أن بعقله خبلا حتى يقر ما فى هذا النشيد (٢) أن محمد افندى يوسف مدرس بمدرسة قبطية وربما يتوهم أن هذا النشيد يوافق هوى إدارتها فنسبه إلى نفسه لينال الحظوة هناك ، وإنى أمسك القلم عن نشر ماقيل عن بعض حوادث حدثت بهذه المدرسة فى درس التاريخ أو فى سيرة سيد الخلق محمد ﷺ . على أن اللوم فى ظهور هذا النشيد لاينبغى أن يقع إلا على إدارة المدرسة ، لأنه لو لم تكن هناك غاية مقصودة من وضع هذا النشيد لما ظهر ولما سمع به أحد . والآن وقد وقعت الواقعة فجدير بمحمد افندى المنجد أن يعلن براءته من هذا النشيد ، ويستغفر ربه حتى لا تنهال عليه اللعنات من الله والمسلمين على أن هذا النشيد وأمثاله لا يؤثر فى الاسلام بشىء ما ، لأن الاسلام نور ظاهر لا تطفئه ترهات المبطلين ولا يمس شعاعه دس الدساسين الضالين . أحمد الماجدى

فرصة عظيمة للسادة الاشراف ومحبى أهل البيت

« كتاب بحر الانساب العالمى من زمن الرسول إلى وقتنا هذا تأليف الامام النجفى وشرح السيد محمد مرتضى الزبيدى والعالم السيد حسين محمد الرفاعى الذى اشتمل على أسماء وتواريخ وأصول ومناقب عموم الأشراف فى جميع القطر المصرى وبلاد المغرب ومراكش وتونس والجزائر وطرابلس ومكة والمدينة والبلاد العربية والهند واليمن والشام والعراق والعجم والحبشة والسودان وتركيا والشركس والأندلس وجميع بقاع الأرض فما من شريف على وجه الأرض إلا وأسماء أجداده مدونة ومثبوتة فى هذا البحر . كان يباع بجنيه مصرى ولكن إكراماً لموسم رأس السنة الهجرية من يرسل خمسين قرشاً صاغاً داخل القطر بطريق البوستة أو تحويل لأى بنك بمصر أو يرسل ٨٠ فرنكا داخل مظروف باسم وعنوان فضيلة السيد حسين محمد الرفاعى بدار الكتب المصرية ترسل إليه نسخة من كتاب بحر الانساب ثلاث أجزاء فى مجلد واحد خالصة أجرة البريد وكل تحويل بالمبلغ [illegible] البدار البدار قبل نفاد النسخ الباقية منه وقبل ضياع هذه الفرصة الثمينة

هل من مغيث ؟ !

« وفى إحدى المجلات المصرية المصورة ، طالعت عينى صورة ذلك الفلاح التعس ، الذى طاف بقريته طائف النار ، فالتهمت بيته ضمن ١٤٨ بيتا صيرتها هباء . ولما سكنت عاصفة اللظى وقف الشيخ فى عرصة داره وقد فقد كل شيء ، فرفع بصره ويديه نحو السماء ، وراح فى استغاثة حارة ، وابتهال عميق ! رأيت صورته فنالت من نفسى ما نالت ، وأدمت من قلبى ما أدمت ، وكان أن جرى قلمى بهذه العبرة الخالصة ! »

أيها الشيخ الجليل !

يا من تبعث الأسى فى القلوب ، والدم فى العيون ، والسهام فى النفوس ! يا تمثال الشقاء وصورة العدم والعدم ، ومجتلى البؤس والألم ، ومجمع الفاقة والتعاسة ! ليتنى كنت شاعراً ، فما يستطيع وصف آلامك ولا تصوير أحاسيسك ، ولا عرض مشاعرك إلا شاعر فنان ! !

ما ذا عدا عليك يا مسكين ، وما ذا أصابك من دهرك وأيامك ، وما ذا نالك من الخطوب السود والنوب الجسام ؟ أنت المؤمن الراضى بقضاء الله وقدره ، الذى يقابل الصعاب ببسمة الرضى ، ويهش للألم هشاشته للضيف النازل ، ويفرح للتعب والمغالبة فرحه بالصباح الوليد ، ويطمئن لكل ما ينزل به ، ويصبر لكل ما يصب عليه . وكيف لا يرضى والكل من عند الله ، والكون بأجمعه قبضته ، وله الحكمة الحكيمة فى كل مقدور ، ولا يغضب من القضاء والقدر ، إلا كل ملحد كافر ، أو فاسق زنديق .. ؟ !

ما ذا أصابك يا مسكين حتى غضبت هذه الغضبة ، وجزعت هذه الجزعة ، ووقفت هذه الوقفة ، تتطلع إلى السماء قبلة الدعاء ، وأنت دامع العين ، مفطور القلب ، ملتاع الفؤاد ، وكأنك غريق فى بحر لجى ، تتقاذفك الأمواج ويتلاعب بك التيار الموار ، ولكنك تنظر من بعيد قارب النجاة وفوقه المنقذ ، فتمد إليه يديك تستصرخه وتستنقذه ، وأنت كاليائس القانط ، لأن الموت قريب والمنقذ بعيد ، إن كان ثم ما ينقذ من القدر !

لا .. لقد كدت أغفل عن حقيقة أمرك . . بل ها أنت ذا تتجه إلى ربك ، وترفع نحوه يديك الهزيلتين ، وكأنك تنظره وتراه ، وإيمانك البالغ يجعلك موقنا بأن سؤلك محقق ، وأن ربك سميع مجيب ، لأنه كما أثنى على نفسه فقال : « وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب ، أجيب دعوة الداع إذا دعان ، فليستجيبوا لى ، وليؤمنوا بى ، لعلهم يرشدون » . يالإيمانك القوى ، ويالنفسك العالية ، وقلبك الكبير الطاهر ، ويقينك الكامل وفطرتك السليمة !! .. أين فلاسفة العالم وشعراؤه وحكماؤه وفنانوه ومفكروه ، ليجلسوا جلسة واحدة ، وليستمعوا درسا واحداً من ذلك الفيلسوف الحكيم فيعرفوا الحقيقة ويتصلوا بالنور ! .

قد داهمتك النار يا أبتاه : النار القاسية التى لا ترحم شيخا ولا وليداً ولا امرأة ولا ضعيفاً بل تأتى على كل شيء ولا تبقى على شيء ، قد داهمتك وأنت وادع آمن ، فأكلت حطبك وهدمت كوخك ، وحجرت مواشيك ودواجنك ، ثم نالت أجسام أسرتك فتركتها كالرميم ، ثم التفتت إلى قريتك الحادقة التى كانت تفيض بالحياة والبهجة ، فجعلتها أطلالا دراسة وأنقاضا بالية ، فأصبحت خلاء وأضحى ما كان فيها هباء منثوراً

لا تحزن يا أبتاه ، فالله (المنتقم الأكبر والملجأ

الأول والأخير) قريب منك، يسمع نجواك ويعلم ما ألم بك ، وإن كانت الأبصار لا تدركه فانه يدرك الأبصار ، لا تقنط فهو أدنى إليك من حبل الوريد ، وإن علا فوق كل شيء ، وبعد عن كل شيء ، فانه كل شيء !!

لقد هرعت إلى إخوانك بنى الانسان ، بعد أن أصابك ما أصابك ترجو نداهم وتطلب معونتهم فما كان منهم إلا أن خانوا أمانتك ، وجحدوا أخوتك ، ونسوا إنسانيتك ، وما لاقوك إلا بالقلوب الحديد والأكباد الغلاظ والأفئدة الغلف والآذان الصم والأفواه البكم ، فلا رحمة ولا شفقة ولا إحسان ! !

ولشد ما نال نفسك من الشجى والأسى والحزن ، حين سمعت أن أناساً هناك ، جبلتهم جبلتك ، وأبوهم أبوك وأمهم أمك، وأصلهم أصلك، ومع ذلك فهم يتقلبون في أعطاف النعيم ، ويخطرون في المطارف والأفواف ، ويتمرغون في السعادة واللذة ، ويبذرون الذهب على شهواتهم بذرك التراب في الأرض ، ويأكلون من شهى الأطعمة ويشربون من مريء الشراب وهنيئه، ما لا تسمع به يا مسكين إلا في الأحلام، أو في الأسمار والأساطير !!

وأنت هنا يا مسكين تطلب النجدة ولا من مجيب ، وترجو اللقمة ولا من عاطف ، وتأمل ستر العورة ولا من كاس ، كأنما الناس صاروا غير الناس ، أو كأن البشر أنواع وأجناس !

ما هذه الأيدى الشثنة قد أثقلها الوهن وأضعفها العمل ونال منها النصب ، فارتفعت في ارتعاش وارتجاف ، لا لتبدأ عملا ولا لتتم واجباً بل لتبحث عن المعين فلا تجده بيننا ، وتطلب المغيث منا فلا تنال طلبتها ، فارتفعت تشكو لربها ظلم الانسان لأخيه الانسان !

الناس ، له النجوى ومنه العون وإليه المآب !

لم يجر هذا الدمع العصى الذى لم تقدر عليه حوازب الأيام وكوارث الدهر فغلبه نداء البطن وبطش الجوع ، وما أشد بطش الجوع فانه ذو ملكوت وجبروت !

وما هذه الاشعاعات الرهيبة الهائلة التى تنبعث من هاتين العينين الكسيرتين ، ولم تتعودا من قبل على مكر أو دهاء؟

ووجهك يا أهل الريف ويا مصدر الخير والبركة ما لوجهك قد تجهم واربد واستحال مرعباً مخيفاً ، وهو الذى كان مثلا في الاشراق والهدوء ، لا تبدو منه إلا علامات الرضى والاطمئنان ؟

لك الله حين أصابك ما أصابك ، وحين نزل بك ما نزل ، وحين صبرت ذلك الصبر الجميل ، ورضيت رضى الموقن ، ومن كان الله ، فهو حسبه وكافيه ، وحافظه وراعيه ، ومانعه ومعطيه فلا تأس ولا تحزن ، فلئن فقدت الرحمة من بنى الانسان فلن تفقدها عند الرحمن .

أما أنتم أيها القوم ، يا أغنياء مصر ومترفيها ! إن الفلاح أخوكم ، وما منكم من أحد إلا وله في الريف قرابة أو وليجة ، والفلاح مصدر الخير ومنبع الثروة ، يغذينا بدمه ، ويقوينا بأعصابه ، ويفدينا بنفسه وولده ، ويقدم لنا الغذاء والماء واللباس ، ولو تصورنا مصر بغير فلاح ، لكانت قطعة من الصحراء أو كفاً بجبل وعر ، تراه مظلماً مهجوراً لا يأوى إليه لاجىء !

فما بال قلوبكم قد قست ، وأنفسكم قد تحجرت وعواطفكم قد خمدت ! فتركتم آباءكم وإخوانكم يتقلبون في لظى ، ويتميزون في جهنم ، وتنضج جلودهم النار ، ويفنيهم البؤس وشظف العيش وشدة الفقر ، ولا يدفعكم نحوهم إحسان ، فتمدون .. ... الآ... ، أو عن الحانى العاطف ، وفى

عنايتكم بهم — لو تدبرتم وعقلتم — بقاء لكم وحفظ لمدنيتكم وتحصين لحياتكم وتأمين لرزقكم ورفاهيتكم من الزوال والفناء !!

ماذا يكون من شأنك يابن المدينة السادر فى نعيمك ولذاتك لو أن هذا الفلاح اجتاحته جائحة أو أصابته مصيبة — كما حدث اليوم — فلم يمدك بالمحصولات تتخذها طعاما لبطنك ، ولم يجمع لك القطن وغيرها تصنع من ذلك حللك وأثوابك ؟ ولم ينضج لك الثمار والفواكه التى تجعلها نقلا لمائدتك وأطايب لزوارك ؟ ولم ينتج لك هذه الآلاف المؤلفة من الشبان الذين يساقون دون غيرهم — لسبب لا ندريه — إلى العسكرية والجندية ، يحمونك من غارة المغير ، ويحفظونك من ثار العدو ، ويبذلون نفوسهم رخيصة ، لكى تبقى أنت تتمتع بالمحافل والمراقص والسهرات والحفلات لا تحمل هما ولا تشكو رهباً ؟ ! . . رب إنها لقسمة ضيزى !

ياقومنا حذار أن تكونوا ممن قال الله فيهم « إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا » بل اذكروا قوله تعالى « لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابى لشديد » وقوله (إن سعيكم لشتى ، فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ، فسنيسره لليسرى ، وأما من بخل واستغنى ، وكذب بالحسنى ، فسنيسره للعسرى ، وما يغنى عنه ماله إذا تردى) وقوله يصف المؤمنين (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيما وأسيراً ، إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً إنا نخاف من ربنا يوما عبوساً قمطريراً ، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً ، وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً)

واذكروا قوله صلوات الله وسلامه عليه (ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء !).

ويابنى وطنى ! .. اذكروا يوما ترجعون فيه إلى الله ، فيسألكم عن أموالكم فيم أنفقتموها ، وعن قلوبكم لم أمتموها ، وعن نفوسكم لم أزهقتموها ، وعن إخوانكم فى الدين والوطن لم كنتم حربا عليهم مع الزمان ، وعوناً على إفنائهم للحدثان ! ؟

بل اتقوا يوما قريبا يفىء فيه هذا الفلاح إلى حقه ، وينتبه لخطره ويعرف ماله وما عليه ، فيثيرها فتنة شعواء وثورة حمراء ، لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ، بل تأتى على الجميع لا تبقى ولا تذر فيكون نعم الجزاء ! وما ذلك عليه — لو أراد — ببعيد ! !

أحمد جمعة الشرباصى بمعهد الزقازيق الدينى

الانتصار ، لطريق الصوفية الاخيار

أصدر هذا الكتاب فى حجم لطيف ، وطبع أنيق ، فضيلة الأستاذ الأصولى المحدث الفقيه الشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغمارى ، فرع الدوحة الصديقية المباركة ، ضمنه النصوص والأدلة من الأصول المعتبرة لدى علماء الشريعة المطهرة ، على طائفة كبيرة من الخصال التى يفعلها الصوفية ، كمواظبتهم على الورد صبحاً ومساء ، واجتماعهم للذكر فى أوقات وأحوال خاصة ، وجمعهم المشاهين مع تأخير أحيانا ، وحصرهم التسبيح فى عدد معين ، وجعلهم السبحة وسيلة إلى ضبط عدد التسبيح ، واتخاذ النساء [illegible] من

فقد ختم

أنا رتم قادر بو ... وحة الرحيم ... عبد الغنى من عزبة ... مركز بنى مزار ختمى المحفوظ باسمى ... فى ... ابر سنة ٩٣٩ ... و ... مدينة ... وليس منى مبايعات ولا رهونات فاذا ظهرت أوراق موقع عليها به تعد مزورة ... قانونا

محكمة طنطا الأهلية

فى يوم ٢٧ فبراير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بطنطا بدرب الوليه بمدان الساعه وما بعدها وفى ٢٠ مارس سنة ٣٩ بناحية محلة مرحوم مركز طنطا وفى ٢٧ منه بسوق طنطا سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك المعلم أبو المعاطى ... جوجرى نفاذا للحكمين ٦٧٦ سنة ٣٩ وفاء لمبلغ ١٠٠٠ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب الست صديقه إبراهيم الأسود

محكمة ... الأهلية

فى يوم ... مارس سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى ... بناحية ... والأيام التالية إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك عبد الرحمن ... نفاذا للحكم ... ٣٣٢ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٤٢٦ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب عبد ... عبد الرحيم

... الشراء الحضور ق ٧٧٥

محكمة منوف الأهلية

فى يوم ٢٧ فبراير سنة ٩٣٩ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بناحية كفر منشا مركز منوف وفى يوم السوق الذى يليه بسوق منوف إذا لزم الحال سيباع الأشياء الموضحة بالمحضر ملك داود إبراهيم ... نفاذا للحكم ٦٥ سنة ٣٩ وفاء لمبلغ ٣٣٤ قرش خلاف النشر وما يستجد . والبيع كطلب ... إبراهيم الصعيدى

... الشراء الحضور ق ٧٧٦


الإسلام

موضوعات هذا العدد

صفحة

مواقيت الصلاة

تواريخ			بالزمن العربي						أفرنكى صباحا			أفرنكى مساء		
أيام الأسبوع	جماد ١٣٦٨	مارس سنة ١٩٤٩	عشاء ق ت	فجر ق ت	شروق ق ت	ظهر ق ت	مدفع ق ت	عصر ق ت	فجر ق ت	شروق ق ت	ظهر ق ت	عصر ق ت	مغرب ق ت	عشاء ق ت
جمعة	١٢	٣	١٨ ١	١١	٢٦ ١٢	١٣ ٦	٦ ٦	٣٢ ٩	٥٤ ٤	٢٠ ٦	٧ ١٢	٢٦ ٣	٥٤ ٥	١٢ ٧
سبت	١٣	٤	١٨	١٠٥٩	٢٥	١٣	٦	٣٢	٥٣	١٩	٧	٢٦	٥٤	١٢
أحد	١٤	٥	١٨	٥٧	١٣	١٢	٥	٣١	٥٢	١٨	٧	٢٦	٥٥	١٣
إثنين	١٥	٦	١٧	٥٥	٢١	١٠	٤	٣١	٥١	١٧	٦	٢٧	٥٦	١٣
ثلاثاء	١٦	٧	١٧	٥٣	١٩	١٠	٤	٣١	٤٩	١٥	٦	٢٧	٥٦	١٣
أربعاء	١٧	٨	١٧	٥١	١٧	٩	٣	٣٠	٤٨	١٤	٦	٢٧	٥٧	١٤
خميس	١٨	٩	١٧ ١	٤٩ ١٠	١٥ ١٢	٨	٢٦	٢٩ ٦	٤٧ ٩ ٤	١٣	٦٠ ١٢	٢٧ ٣	٥٨ ٥	١٥ ٧

السنة الثامنة

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
قرآن كريم

العدد الثانى

المكاتبات
تكون باسم صاحب الجريدة وطابعها وناشرها
ومحررها المسئول
أمين عبد الرحمن
الإدارة : شارع محمد على رقم ١٤١ بمصر
تليفون رقم ٥٣٣١٣

الإسلام

صحيفة إسلامية أسبوعية جامعة
قررتها وزارة المعارف ومجالس المديريات لجميع مدارسها بنين وبنات

الاشتراكات

	داخل القطر	خارج القطر
عن سنة كاملة	٤٠	٧٠
عن سنة للطلبة	٣٠	٦٠

لا تعتمد الوصولات إلا إذا كانت مختومة بختم الإدارة وممضاة من صاحب الجريدة

مصر فى يوم الجمعة ١٢ من محرم سنة ١٣٥٨ هـ الموافق ٣ من مارس سنة ١٩٣٩

تفسير القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ؟ صدق الله العظيم

بدأت من خاتمة ذى الحجة آخر السنة الماضية ، وفاتحة المحرم أول السنة الحاضرة ، أكتب التفسير من أول قوله تعالى (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً) الآيات ، للمناسبة الظاهرة بينها وبين الوقت الحاضر الذى هو مفتتح العام الهجرى الجديد ، وأبنت أن الله جلت قدرته حدد الأوقات ، وقدر السنين بالشهور ، والشهور بالأيام ، والأيام بالساعات ، والساعات باللحظات ، وأن لحظات الزمن دقيقة وسريعة تقتضينا أن نسير فى طريق الحياة بخطا خاطفة سريعة ، لا بخطا متثاقلة وئيدة ، وأن الله سبحانه بتحديد الأوقات وتجديد الأهلة والأعوام يستحثنا أن نجدد أنفسنا أفراداً وجماعات ، وأن نشغل فراغها بالأعمال

مبادىء العدل ، وما تم على أيديهم من انتشار الدعوة إلى الدين الحق فى يسير من الزمن مع كثير من الحركة والعمل . هذا مابدأت به أولا ، والآن أتبع سابق هذه الآيات بلاحقها مما يتسع له الوقت ، ولا يضيق عنه حيز المجلة ، ولا خفاء أن قوله تعالى (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) متصل بقوله عز شأنه (يأيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض) الآية ، وهى وإن نزلت فى غزوة تبوك إلا أنها تدل على إيجاب الجهاد على المسلمين كافة بعد استثناء من انتفى عنهم الحرج من الضعفاء والمرضى ومن لاقدرة لهم على القتال والخروج لغزو العدو ، وفى غزوة تبوك جاء البكاءون (١) يستحملون النبى ﷺ فلم يجد مايحملهم عليه ، فنفى الله عز وجل عنهم الحرج بقوله : (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ماأحملكم عليه ، تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ماينفقون) أى لاحرج عليهم فى عدم النفر والخروج حيث لم يجدوا ظهراً يحملهم ، ولا نفقة تبلغهم أرض العدو . فهذه الآية ونظائرها توجب الجهاد على كل حال ، وتنص على أن التثاقل عنه إخلادا إلى الأرض ، وحباً فى الحياة ، واستسلاما للهون والضعة والذل أمر منكر ، وعامل من العوامل المفضية بالأمة إلى الاضمحلال والزوال ، ولا يتوهمن متوهم أن الجهاد إنما يجب فى حال الخوف من هجوم الأعداء ، كلا . إن هذا الخوف من الهجوم إن لم يكن متوقعاً فى الحال ، فهو متوقع لا محالة فى الاستقبال ، وخاصة إذا ألقت الأمة سلاحها ، وفقدت حيويتها ومقوماتها ، وعولت على غيرها فى الدفاع عن نفسها كما هو حال غالب الأمم الاسلامية اليوم ، ولما كان الجهاد من مقومات حياة الأمم ، حث عليه الكتاب العزيز فى غير ما آية فقال تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم) وقال : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) وقال (وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة) إلى غير ذلك من الآيات الكريمة الحاثة على الجهاد الآمرة باعداد العدة ، واتخاذ الأهبة ، كل هذا والمسلمون اليوم غافلون عن مقومات حياتهم مستعبدون لشهواتهم وملاذهم الشخصية ومآربهم الذاتية فى حين أن الأمم الأخرى التى لم يرشدها دينها إلى هذه المبادىء القويمة ، والتعاليم الحكيمة ، قد اتخذت الجهاد شعارها ، وأعدت كل ماتستطيعه من قوة السلاح ، وعدة الكفاح ، لتحتل مكانها فى الوجود ، وتنازع غيرها البقاء ، وتبسط سلطانها على غيرها من الأمم الضعيفة المغلوبة على أمرها .

أرأيت كيف وقف موسولينى يسند ظهره ويشد أزره نظام الجندية الفاشستية ؟ وكيف وقف هتلر تشد عضده وتحمى ظهره صفوف النازية ، وهما يتحديان العالم ، ويهددان الأمم بويلات الحرب وكوارثها ، وكيف ارتعدت فرائص الأمم الديموقراطية جمعاء حين رأت غول الحرب تكشر عن أنيابها المخيفة من وراء رعودها ووعيدها ، وكيف شمل الذعر بسيط الأرض حين تجاوبت أصداء نذرها من وراء البحار مدوية بغمغمة الحرب وجلجلة رحى القتال ، وقعقعة السيوف ، وصفير البنادق ، وقصف المدافع ، وأزيز

(١) فى العدد الذى قبل هذا العدد (ص ٦ س ١٦) البكارون ، وصحتها البكاءون كما يعلم بأدنى تأمل .

الطائرات ، وفرقعة القنابر ترمى بالحمم المهلكة ، والسموم الخانقة ، فماذا أعددنا لهذه الأهوال من عدة القتال ووسائل الحماية والوقاية ، وهاهى الحرب تطل برأسها ، وتبصبص بذنبها ، وهاهى عساكر الطليان بصحراء لوبيا وبرقة تهدد مصر وتهدد بتهديدها بريطانيا ، وتهدد تونس وتهدد معها فرانسا . فياهول الموقف ويالخيبة الرجاء ، أضعنا مبادىء ديننا فضعفنا واستكنا ، وخضعنا وذللنا ، وأخذ بها غيرنا فسادوا العباد ، وملكوا البلاد ، فأين تذهبون ؟ وإلى أين نحن صائرون . ! ؟

يقول الله تعالى : (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير) والمعنى (إلا تنفروا)وتخرجوا لقتال عدوكم عملا بهذه الآية المتقدمة الموجبة للجهاد ، الحاثة عليه ، ورغبة فيما عند الله وما أعده لعباده المتقين من رضوان الله ونعيم الجنة (يعذبكم) فى الدنيا (عذابا أليما) موجعاً ، فيوطيء عدوكم دياركم ، ويضع فى أيديهم أسباب هلاككم ووسائل إذلالكم (ويستبدل) بكم بعد إهلاككم وتسليط عوامل الفناء الحقيقى عليكم أو بعد موتكم موتاً معنويا بتلاشى شخصيتكم ، واندماجها فى شخصية غيرها من الأمم القوية (قوما غيركم) بعد استئصالكم (ولا تضروه) بتثاقلكم عن القتال ، وعدم أخذكم بما أخذت به الأمم القوية من إعداد كل شبابها ورجالها للقتال إعداداً حربياً فنياً قويا يضمن لها النصر ، ويكفل لها السلامة والبقاء (شيئاً) أى شيء من الاشياء ، لأنه سبحانه الغنى عنكم فلا يضره تثاقلكم وتخاذلكم وتواكلكم ولا أى شيء آخر من الأشياء (والله على كل شيء قدير) لايعجزه إهلاككم واستبدالكم بغيركم من الأمم ، ثم قال تعالى (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إن الله معنا) فهوسبحانه وتعالى الضامن لنصر نبيه المتكفل بنصر رسوله على أعداء دينه،وقهره لهم وإظهاره عليهم سواء أعانه من معه ونصروه أو لم يعينوه وينصروه وقد نصره سابقاً وهو فى قلة من العدد ، وكثرة من العدو ، فالله ناصره وخاذل عدوه ، ومعينه على أعداء دينه وإن لم تنفروا معه وتقاتلوا دونه ، وهو فى غنى عنكم وعن معونتكم ونصرتكم بمعونة الله ونصره ، وقد نصره الله سبحانه (إذ أخرجه الذين كفروا) من مكة وطنه وداره (ثانى اثنين) أى أحد الاثنين : رسول الله ﷺ وأبا بكر رضى الله عنه اللذين خرجا مستخفيين من قريش حين مكروا برسول الله ﷺ ليقتلوه (إذ هما فى الغار) والغار النقب العظيم فى الجبل (إذ يقول) رسول الله ﷺ (لصاحبه) أبى بكر الصديق رضى الله عنه (لاتحزن) وسبب حزنه أنه خاف أن يعلم الذين يتعقبونهما ويطلبونهما بمكانهما من الغار فحزن لذلك فقال له الرسول عليه السلام (لاتحزن إن الله معنا)وهو ناصرنا ، ولن يعلم المشركون بنا ولن يصلوا إلينا .

وعلى الجملة فقوله تعالى (فقد نصره الله) معناه أنه نصره على أعدائه وهو فى تلك الحالة فكيف يخذله ويمنع عنه نصره وقد كثر أنصاره ، وتزايد عدد جنوده ، ثم قال عز من قائل (فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم) أى أنزل الله

من عالم الكلم المادى الكثيف ، وأذل كلمة الشرك وأبطلها ومحا أهلها ، وكلمة الله أى كلمة التوحيد هى العليا الغالبة على كلمة الشرك ، والله عزيز ذو انتقام لا يغلبه غالب ، ولا ينصر من خذله ناصر حكيم فى تدبير خلقه ، وتصريف شؤونهم وفق إرادته ومشيئته .

الهجرة وحديث الغار

عن عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبى ﷺ قالت : لم أعقل أبوى إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ فلما ابتلى المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً نحو أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة فقال : أين تريد يا أبا بكر قال أخرجنى قومى وأريد أن أسيح فى الأرض فأعبد ربى قال ابن الدغنة إن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج إنك تكسب المعدوم ، وتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، فأنا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلدك فرجع فى حديث طويل ثم أخذ كثير من المسلمين حين اشتد البلاء عليهم فى الهجرة إلى المدينة ، ورجع عامة المهاجرين بأرض الحبشة إلى المدينة وتجهز أبو بكر رضى الله عنه وهم بالهجرة إليها ، فقال له رسول الله ﷺ على رسلك فانى أرجو أن يؤذن لى ، فقال : هل ترجو ذلك بأبى أنت ؟ قال : نعم ، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه ، وعلف راحلتين عنده ورق السمر اربعة أشهر ، قالت عائشة فبينا نحن جلوس يوما فى نحر الظهيرة قال قائل لأبى بكر : هذا رسول الله متقنعاً فى ساعة لم يكن يأتينا فيها ، فقال أبو بكر فدى له أبى وأمى ، والله ماجاء به فى هذه الساعة إلا أمر ، فجاء رسول الله فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبى ﷺ أخرج من عندك ، فقال أبو بكر ، إنما هم أهلك بأبى أنت يارسول الله ! قال : فانه قد أذن لى فى الخروج فقال أبو بكر : الصحبة بأبى أنت يارسول الله ! قال رسول الله ﷺ نعم قال فخذ إحدى راحلتى هاتين قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز ، وصنعنا لهما سفرة فى جراب ، فقطعت أسماء بنت أبى بكر قطعة من نطاقها ، فربطت بها على فم الجراب ، فبذلك سميت ذات النطاقين قالت : ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار فى جبل ثور فمكثا ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبى بكر وهو غلام شاب ثقف لقن ، فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت ، فلا يسمع أمراً يكتادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبى بكر منحة من غنم ، فيريحها عليهما حين يذهب ساعة من العشاء ، فيبيتان فى رسل ، وهو لبن منحتهما ، ثم ينعق بها فى غلس ، يفعل ذلك فى كل ليلة من الليالى الثلاث ، ثم استأجرا هاديا خريتا ، والخريت الماهر بالهداية ، فأتاهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم على طريق السواحل ، وتبعهم سراقة بن مالك ، قال: أتيت فرسى فركبتها حتى دنوت منهم فعثرت بى فخررت عنها ، فقمت فأهويت بيدى إلى كنانتى فاستخرجت منها الأزلام فاستقسمت بها : أضرهم أم لا ؟ فخرج الذى أكره ، فركبت فرسى وعصيت الأزلام تقرب بى حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت ، وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسى فى الأرض حتى بلغتا الركبتين ، فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها

ثان ساطع فى السماء مثل الدخان فاستقسمت الأزلام فخرج الذى أكره ، فناديتهم بالأمان فوقفوا ، ركبت فرسى حتى جئتهم ووقع فى نفسى حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ ، فقلت له إن قومك جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم ، وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآنى ولم يسألانى إلا أن قالا : أخف عنا ، ثم مضى رسول الله ﷺ فى طريقه إلى المدينة فلقى الزبير فى ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام ، فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض ، وسمع المسلمون بالمدينة خروج رسول الله ﷺ من مكة إليهم ، فقاموا يغدون كل غداة إلى الحرة ينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة ، فرجعوا يوماً بعد ما أطالوا انتظارهم ، فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه، فأبصر رسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب ، فلم يملك اليهودى أن قال بأعلى صوته : يا معشر العرب هذا جدكم الذى تنتظرون ، فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا الرسول ﷺ بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم فى بنى عمرو بن عوف وذلك فى يوم الاثنين من شهر ربيع الأول ؟

عبد الرحمن خليفه



صورة اللوحة الاولى
لمكافحة الخمر
من مشروع لوحات
العهد الفاروقى

وقد وضعت فى إطار وأهديت إلى حضرة صاحب الجلالة الملك الصالح ، فنالت القبول السامى والرعاية الملكية الكريمة ، وقررت حكمدارتى العاصمة والثغر وضعها فى أقسام البوليس والميادين العامة ، كما قررت وزارتى الأوقاف والصحة وبعض دور الحكومة الاشتراك فيها ، وبجانبها مبتكر المشروع الأستاذ

يابن الخليفة أنت نور قلوبنا

تهنئة حضرة صاحب الفضيلة رجل الدنيا والدين الأستاذ الشيخ عبدالفتاح خليفة بسلامة العودة إلى مصر من الأقطار الحجازية بعد تأدية فريضة الحج :

علم البيان ومبعث العرفان — عش هانئاً برعاية الرحمن
قد أبت للوطن العزيز بصحة — وسلامة فى الجسم والايمان
من بعد أن زرت الرسول وصحبه — والقاطنين بأشرف البلدان
وختمت أركان الحنيف بحجكم — بيت الاله الواحد المنان
واخترت فى السفر (الأمين) فانه — خير الرجال وصفوة الخلان
ولذا أقول مهنئاً قد نلتما — بالحج محض العفو والغفران

يابن (الخليفة) أنت نور قلوبنا — بمقالك السامى العظيم الشان
أحييت أفئدة الجميع بشرحكم — آى الحكيم بحكمة وبيان
من ذاق حلو مقالكم (بمجلة الاسلام) ذاق حلاوة الايمان
العبقرية والنبوغ كلاهما — سجدا لقول الفصل والتبيان
حارت عقول فى جلال علومكم — نور تجلى أم صفا وجدان
لولا التقى لزعمتكم من معشر — صاف يغاير معدن الانسان
هذا شعور المعجبين بشخصكم — دونته شعراً بديع معان

(أمجلة الاسلام) تيهى وافخرى — بابن (الخليفة) شارح القرآن
(وبآله) والكاتبين . فجلهم — عون لنصرة شرعة الديان
ملكوا قلوب المسلمين بعلمهم — طوعاً وأضحى ملء كل جنان
حقاً لعمرى كلهم قد أخلصوا — لله والمختار فى إذعان
فالله نسأل أن يديم بقاءهم — حتى يبيدوا مذهب الشيطان
ويصير دين الله فينا قيما — ثبت الدعائم واسع السلطان
فى عهد (فاروق) المليك المقتدى — حامى الشريعة ـ مالك الأوطان

أحمد حسن علام مدرس بالقلج ـ قليوبية

الفتاوى والأحكام

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير الشيخ محمد سليمان واعظ مديرية جرجا .

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد : فألتمس التفضل بموافاة مجلة الاسلام بالافتاء عن الاستفهامات الآتية مع جزيل الشكر

(١) ماالقول الفصل فى بيع (البخوت) المنتشر اليوم إذ يخيل إلى أنهاضرب من ضروب المقامرة

(٢) بيع (الشكلاته) المغيبة للعقل مع أنها مسحوقات نباتية

(٣) بيع الكتشينه أو النرد أو ماشاكلها (٤) بيع سمنة الحوزة مع جوار بيعها قانونا

(٥) إضافة ١٠ ٪ مثلا على بيع الأجل وتخفيض مثلها فى بيع النقد .

سيدى : لقد اعتدنا لمس الحقيقة على يديكم الكريمتين وأخذ أوضح الأحكام عن رأيكم الثاقب فأفتونا ولكم الأجر . نفع الله بك خاصة المسلمين وعامتهم . والسلام عليكم ورحمه الله ؟

محمد عبد الهادى السمان — تاجر بقالة بجزيرة شندويل

ج ١ — عن أبى هريرة رضى الله عنه « أن النبى ﷺ نهى عن بيع الحصاة وعن بيع الغرر » وعن ابن مسعود رضى الله عنه « أن النبى ﷺ قال لاتشتروا السمك فى الماء فانه غرر » وقد فسر بيع الحصاة بأن يقول شخص لآخر بعتك من هذه الأثواب ماوقعت عليه هذه الحصاة ويرمى الحصاة أو بعتك من هذه الأرض ما انتهت إليه الحصاة فى الرمى . أما بيع الغرر فهو ما اشتمل على جهالة فى الثمن أو المثمن، ومن الجهالة فى المثمن ماذكر فى الحديث الثانى من بيع السمك فى الماء ، ومثله بيع الطير فى الهواء .

ومن هذا الذى ذكرناه يتبين حكم مااعتاده بعض الباعة من المسئول عنه وغيره مما أشبهه ، وهو : أولا : حرمة بيع البخوت ، لأن الثمن وإن كان معلوما فالمثمن وهو مابداخل الورقة الملفوفة مجهول ؛ ثانيا : حرمة ما اعتيد فى الأسواق كالبيع بواسطة البلية الدائرة ، أو بواسطة السهم يطلق على دائرة فيها أرقام تحدد مايستحقه صاحب الطلق من المبيع ، وأشباه هذه العملية كثير ، وكله حرام لايقره الشرع وهو من أكل أموال الناس بالباطل ، فليتق الله من يتبع هذه السبل المحرمة فى معاملته وتجارته .

ج ٢ — عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم باعوها وأكلوا أثمانها ، وإن الله إذا حرم على قوم أكل شىء حرم عليهم ثمنه » رواه أحمد وأبو داود .

والشاهد فى الجزء الأخير من الحديث وهو قوله عليه الصلاة والسلام « وإن الله إذا حرم على قوم أكل

[illegible] أكل [illegible] العقل أو أضر بالبدن ، وفى الحديث « إن الله حرم كل

ومباشرة بيعها حرام بالحديث الأول فتضم إلى قائمة التجارات المحرمة ، ويتعين على كل تاجر يخشى الله ويتقيه أن يتجنب بيعها ويطهر منها متجره .

ج ٣ — القاعدة الشرعية أن الوسيلة إلى الشيء تعطى حكمه حلا وتحريما ، وحيث كان بيع هذه الأشياء وسيلة من وسائل التمكن من الميسر المحرم ، فهو حرام :

ولقد تقدم لى بحث طويل فى هذا الموضوع نشر بمجلة الاسلام فى سنتها الخامسة على ماأ ذكر وخلاصته ما ذكر .

ج ٤ — إن المحرم على التاجر إنما هو الغش فى المعاملة ، بأن يبيع المشترى سلعة على أنها جيدةوهى فى الواقع رديئة ، أو على أنها من صنف خاص ، وهى فى الواقع من صنف غيره ، وهو الذى ورد فيه الحديث الشريف « من غشنا فليس منا » .

وقد أوجب الشرع على التاجر أن يبين للمشترى مابطن من أوصاف السلعة التى يؤدى إخفاؤه إلى ارتفاع فى السعر أو يتضرر به المشترى لو علمه كما فى الحديث « لايحل لأحد أن يبيع بيعاً حتى يبين مافيه » وبالبيان يرتفع وصف الغش ، لأن الشارى إذ ذاك على بينة من أمره وهو بصير على نفسه .

فبائع سمنه الجوزة حيث كان يبيعها بهذا الوصف ، والشارى يعلم أنه لايشترى سمنا صافيا وإنما يشترى سمنا مشوبا بالجوز فلا حرمة شرعا .

ج ٥ — يقرر الفقهاء أن للأجل حصة من الثمن ، ومن ثم فلا مانع من التفاوت بين الثمن نقداً والثمن مؤجلا ، بشرط أن تتحدد الحالة التى يدفع عليها الثمن قبل تسلم السلعة نهائيا فمن يقول من التجار للشارى هى بكذا نقداً وبكذا بأجل ، واختر لنفسك ماتحب ، فاختار أحدها واتفقا على ذلك قبل تسلم السلعة ، جاز ذلك ولا جناح لا على البائع ولا على الشارى .

أما أن يتسلم السلعة على أنه إن دفع الثمن فوراً فهى بكذا ، وإن أخره شهراً أو شهرين فهى بكذا من غير تحديد لوصف الدفع ، وتكون قيمة الثمن الذى سيدفع حسب ظروف دفعه من تعجيل أو تأجيل ، كما يقع أحيانا فى هذه الأيام فهذه من صور المبايعات المحرمة ، لأن الثمن فيها مجهول وغير مبين .

وفى الصغير وشرحه للعلامة الدردير فى بيان صور البيع المنهى عنها ، وكبيعتين فى بيعة فانه فاسد للنهى عنه للجهل بالثمن حال العقد ، وفسر ذلك بقوله يبيعها بتا (نهائياً) بعشرة نقداً أو أكثر كأحدعشر لأجل : معلوم مجهول » اهـ

محمد سليمان — واعظ سوهاج

العدد الهجري الممتاز

نلفت نظر حضرات القراء إلى هذا العدد الذى سيكون من أول الأعداد التى أصدرتها مجلة الاسلام حافلة ببحوث الهجرة النبوية وما يتعلق بها من جميع نواحيها ، وقد نشرنا فى غير هذا المكان أنه سيصدر فى الأسبوع القادم ، ولكن رأت إدارة التحرير أن يتأخر إصداره إلى العدد الخامس من هذه السنة لأسباب فنية تدعو لهذا

الحديث الشريف

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ» رواه البخاري

الشرح والبيان

ليست الدنيا دار قرار للانسان، وإنما هي معبر للآخرة، ومجاز ينتقل منه إلى موطنه الأول الذي هبط منه بخروج آدم عليه الصلاة والسلام من الجنة، ومثل الانسان في الدنيا كمثل المسافر ينتقل من مرحلة إلى مرحلة حتى ينتهي أجله، فيخرج منها كما دخلها صفر اليدين من كل ما حرزه من متاعها إلى عالم آخر لا يعلم حقيقة ما فيه إلا علام الغيوب، ليجزى بما عمله من خير أو شر المؤمن البصير الذي استنار قلبه بنور الايمان يرى كسفة الفناء على الدنيا، ويرى الآخرة أقرب إليه منها، فيجد في إعداد الزاد، الذي ينجو به يوم المعاد، ويقصر أمله في دنياه لأنه يوقن أنه لابد راحل منها إلى موطنه الأول الذي يحن إليه، ويتلهف إلى الوصول إليه، أما غير المؤمن فانه يفتن بزخرف دنيا فينسى الآخرة، فلا يسعى لها سعيها، بل

نعيم زائل، حتى إذا حانت منيته، وجف عوده ندم على تفريطه في جانب ربه، وهيهات أن ينفعه الندم، لذلك أوصى النبي ﷺ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن يكون في الدنيا كأحد رجلين، الغريب، أو عابر السبيل حتى لا يتعلق قلبه بها، لأن الغريب لا يتعلق قلبه ببلد غربته، ولا ينافس أهلها فيما يستمتعون به منها، ولا يعبس فيما يفيضون فيه، لأن قلبه معلق بوطنه، قال الحسن: المؤمن في الدنيا كالغريب، لا يجزع من ذلها، ولا ينافس في عزها، له شأن وللناس شأن، لما خلق الله آدم عليه السلام أسكنه وزوجته الجنة، ثم أهبط منها، ووعد بالرجوع إليها وصالحي ذريته، وكذلك عابر السبيل لا يقر له قرار في أي مكان ينزل به لأن غرضه الوصول إلى بلده، ومن كانت هذه حاله في الدنيا فهمته تحصيل الزاد للسفر لا الاستكثار من

فأنت ترى مما تقدم أن هذا الحديث العظيم أصل من أصول الزهد فى الدنيا وتقليل الأمل فيها ليتوفر الانسان على العمل للآخرة ، وتحصيل الزاد الذى ينجو به من أهوالها وذلك إنما يكون بتصحيح العقيدة ، والاحسان فى العمل ، والتخلق بالخلق الحسن ، وتقوى الله تعالى فى السر والعلن

وقد تضافرت فى هذا المعنى وصايا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأممهم ، قال تعالى حاكياً عن مؤمن آل فرعون « ياقوم إنما هذه الدنيا متاع وإن الآخرة هى دار القرار » وكان النبى ﷺ يقول « مالى وللدنيا ؟ إنما مثلى ومثل الدنيا كمثل راكب قال (أى نام نومة القيلولة وسط النهار) فى ظل شجرة ثم راح وتركها » ومن وصايا المسيح عليه السلام لأصحابه أنه قال لهم : اعبروها ولا تعمروها ، وروى عنه أنه قال ، من ذا الذى يبنى على موج البحر داراً ، تلكم الدنيا فلا تتخذوها قراراً ، وقال عمر بن عبد العزيز فى خطبته « إن الدنيا ليست بدار قراركم ، كتب الله عليها الفناء ، وكتب على أهلها منها الظعن ، فكم من عامر موثق عما قليل يخرب ، وكم من مقيم مغتبط عما قليل يظعن ، فأحسنوا رحمكم الله منها الرحلة بأحسن ما يحضرنكم من النقلة ، وتزودوا فان خير الزاد التقوى » وقال الحسن بلغنى أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه « مثلى ومثلكم ومثل الدنيا كقوم سلكوا مفازة غبراء ، حتى إذا لم يدروا ماسلكوا منها أكثر أو ما بقى أنفدوا الزاد وحسروا الظهر ، وبقوا بين ظهرانى المفازة لازاد ولا حمولة ، فأيقنوا بالهلكة ، فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم رجل يقطر رأسه ماء ، فقالوا إن هذا قريب عهد بريف[1] وما جاءكم هذا إلا من قريب ، فلما انتهى إليهم قال علام أنتم ؟ قالوا على ماترى قال أرأيتكم إن هديتكم إلى ماء رواء ورياض خضر ما تعملون ؟ قالوا لانعصيك شيئاً ، قال أعطونى عهودكم ومواثيقكم بالله فأعطوه عهودهم ومواثيقهم بالله لا يعصونه شيئاً ، قال فأوردهم ماء ورياضا خضرا فمكث فيهم ماشاء الله ثم قال ياهؤلاء الرحيل ، قالوا إلى أين ؟ قال إلى ماء ليس كمائكم ، وإلى رياض ليست كرياضكم ، فقال جل القوم ـ وهم أكثرهم ـ والله ماوجدنا هذا حتى ظننا أن لن نجده ، ومانصنع بعيش خير من هذا ؟ وقالت طائفة وهم أقلهم ألم تعطوا هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم بالله لاتعصونه شيئاً ، وقد صدقكم فى أول حديثه فوالله ليصدقنكم فى آخره ، قال فراح فيمن تبعه وتخلف بقيتهم فنزل بهم عدو فأصبحوا بين أسير وقتيل » خرجه ابن أبى الدنيا ، وخرجه الامام أحمد من حديث ابن عباس مختصرا .

وإن تعجب فعجب لقوم يعلمون أن أيامهم تطوى ، وأن الموت حثيث الخطا إليهم ، ثم يتكالبون على الدنيا ويتهافتون عليها تهافت الفراش على النار ، ومنجل الموت يحصد أعمارهم حصدا ، وهم يرون كل يوم من يغرقه الموت فى بحره المتلاطم الأمواج فلا يعتبرون ولا يفكرون فى عمل صالح يدخرونه ليوم تشخص فيه الأبصار ، وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد .

وهل شقيت الحياة إلا بتكالب أبناء الدنيا عليها ، وتنافسهم فيها ، واغترارهم بكواذب الآمال وجريهم وراء المطامع والرغائب التى لاتقف عند

---

(١) الريف أرض فيها زرع وخصب والجمع أرياف

حد ، وهل عادى الناس بعضهم بعضا وتقطعت ما بينهم من صلات وروابط إلا بتصادم أطماعهم فيها ، وهل فسدت فطر الناس وانحطت أخلاقهم وقست قلوبهم إلا من تزاحمهم على متعها الزائلة ؟

ولا يتوهمن قارىء أن التزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة يستلزم انصراف الانسان عن مصالحه الضرورية لحياته ليتفرغ لأعمال الآخرة ، فان كل ما يقوم به الانسان من عمل يمكن توجيهه لعمل أخروى بالنية الصالحة، وبذلك تستقيم الحياة ولا يفتتن بها الانسان فتنة تصده عن الآخرة

وقد أخذ ابن عمر رضى الله عنه من هذا الحديث وصيغته التى ختمه بها وهى تتضمن نهاية قصر الأمل ، وأن الانسان إذا أمسى فلا ينتظر الصباح وإذا أصبح فلا ينتظر المساء ، بل يظن أن أجله سيدركه قبل ذلك فيشمر عن ساعد الجد فى التقرب إلى الله بما شرعه الله تعالى من أنواع القربات كالصلاة والصوم والزكاة والحج وذكر الله وتلاوته والجهاد وما إلى ذلك ، ويغتنم الأعمال الصالحة فى الصحة قبل أن يحول المرض بينه وبينها ، وفى الحياة قبل أن يحول الموت بينه وبين الاتيان بها وقد ورد فى الصحيح أن رسول الله ﷺ قال لرجل وهو يعظه « اغتنم خمسا قبل خمس ، شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك .

فالواجب على المؤمن المبادرة بالأعمال قبل ألا يقدر عليها ، ويحال بينه وبينها إما بمرض أو هرم أو موت ، حتى إذا حضره الأجل أقبل على الموت مطمئن القلب ، واستبشر وأحب لقاء الله فأحب الله لقاءه ، وحتى لا يكون ممن قال الله فيهم « حتى إذا حضر أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون » .

وقد كان هذا شأن السلف الصالح رضى الله عنهم ولذلك كانوا ينهبون الطاعات نهباً ، فسعدوا بها ، وسعدت بهم الحياة ، واستحقوا بعبادتهم أن يتفضل الله عليهم بالرحمة والرضوان ، أما اليوم فقد تبدلت الحال غير الحال ، وانعكست الآية فصار هم الناس محصوراً فى جمع الدنيا من حل أو من غير حل ، كأنهم فى هذه الدنيا خالدون ، وقد كان لذلك أثره السىء فى نظام حياتهم وأخلاقهم وفيما جد فيهم من فتن

تصم السميع وتعمى البصير ويسأل من مثلها العافية

فيا معشر المسلمين أنيبوا إلى الله ، وتداركوا ذنوبكم بالتوبة النصوح ، واعلموا أن الدنيا ليست دار قرار لكم ، وإنما هى مجاز لآخرتكم ، فلا تغرنكم بزخرفها فتصدكم عن سبيل الله ؟ وعن الاستعداد لزاد التقوى لما بعد الموت ، ونسأل الله تعالى أن يمن علينا وعليكم بالتوفيق والهدى وأن يكشف عن بصائرنا حجاب الاغترار بالدنيا ، وما ذلك على الله بعزيز ؟

حسين سامى ندوى

أسئلة وأجوبة

س ١ — هل يصح وينفع صوم شهر رمضان أو غيره من غير غسل من الجنابة والحيض والنفاس أم لا
س ٢ — هل يصح وينفع صوم شهر رمضان أو غيره مع ترك الصلاة بحجة أن هذا فرض وهذا فرض آخر كل منهما مستقل عن الآخر أم لا ؟
س ٣ — هل الحقنة فى أحد السبيلين أو فى الشرايين أو تحت الجلد أو التطعيم ضد مرض الجدرى مفطر للصائم أم لا ؟
س ٤ — هل استعمال المضمضة أو الدواء لأجل اللثة أو الأضراس أو الأسنان واختلاطه بالريق وبلعه مفطر للصائم أم لا ؟
س ٥ — هل يجوز للانسان أن يفطر فى شهر رمضان لعدم القدرة أو الكبر أو لمرض أو لحر ويفدى ولا إعادة عليه أم لا — وما مقدار الفدية وهل يجوز إخراجها نقوداً أم لا تفضلوا بالجواب ولكم الأجر والثواب ؟ عبد الحفيظ إبراهيم اللاذقى — بيروت شارع البوستة الفوقا

س ٦ — رجل تزوج بوالدتى ومكث معها عشرين سنة ثم توفيت ويريد بعد وفاتها أن يتزوج بابنتى فهل يحل ذلك شرعاً أم لا ؟ أرجو الجواب ولكم الأجر والثواب من الله تعالى ؟
جمعة على عواض بشارع معروف

ج ١ — يحرم الصوم على كل من الحائض والنفساء ، ولا يصح منهما لو صاما لأنه يشترط لصحة الصوم الخلو عن دم الحيض والنفاس ، فاذا ارتفع الدم عنهما وجب عليهما الصوم وإن لم يغتسلا ، أى أن الغسل من الحيض والنفاس ليس شرطاً فى صحة الصوم مطلقاً (سواء أكان صوم رمضان أم غيره) ويجب عليهما قضاء ما أفطرتا من أيام الحيض والنفاس ، ولا يجب عليهما قضاء الصلاة فى تلك الأيام ، وذلك لأن فى قضاء الصلاة حرجاً عليهما لتكررها فى كل يوم وتكرر الحيض فى كل شهر ، بخلاف الصوم فانه يجب فى السنة شهراً واحداً ، وانعقد الاجماع على ذلك لما روى عن عائشة رضى الله عنها (قالت فى الحيض كنا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة » فوجب القضاء على الحائض بهذا الخبر ، وقيس عليها النفساء لأنها فى معناها ، وكذلك لا يشترط الغسل من الجنابة لصحة الصوم مطلقاً (سواء أكان فرضاً أم نفلا عند الأئمة الأربعة (مالك وأبى حنيفة والشافعى وأحمد بن حنبل) رضى الله عنهم أجمعين واستقر الاجماع على ذلك كما جزم به الامام النووى وصرح به ابن دقيق العيد ، ويشهد لذلك قوله تعالى (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم) فانه يقتضى إباحة الوطء فى ليلة الصيام ومن جملتها الوقت المقارن لطلوع الفجر

فلزم إباحة الجماع فيه ومن ضرورته أن يصبح فاعل ذلك جنباً ولا يفسد صومه وأيضاً روى عن عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان يصبح جنباً من جماع غير احتلام ثم يصوم فى رمضان) وعن أم سلمة أيضاً قالت (كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً من جماع لا حلم ثم لا يفطر ولا يقضى) — وروى عن أبى يونس مولى عائشة عن عائشة رضى الله عنها أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ وهو واقف على الباب وأنا أسمع (يارسول الله إنى أصبح جنباً وأنا أريد الصيام فقال رسول ﷺ وأنا أصبح جنباً وأنا أريد الصيام فأغتسل وأصوم فقال له الرجل يارسول الله إنك لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فغضب رسول الله ﷺ وقال إنى أرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقى) وقد خالف فى ذلك فريق من التابعين وغيرهم كما يعلم من أقوالهم الآتية مستدلين بما رواه أبو هريرة من قوله ﷺ (من أصبح جنبا فلا صوم له)

فقال الفضل بن عياض وأسامة بن زيد وأبو هريرة أولا ثم رجع عنه (لا يصح صوم الجنب) وقال طاوس وعروة ابن الزبير وإبراهيم النخعى يفصل فى ذلك فان أخر الغسل عمداً عالماً بالجنابة لا يصح صومه وإلا صح صومه — وروى عن الحسن البصرى أنه لا يصح فى الفرض ويصح فى النفل — وقال سالم بن عبدالله بن عمر وعطاء ابن أبى رباح يتم صومه ذلك اليوم ويقضيه — وقال الحسن بن صالح بن حي يستحب له القضاء فى الفرض دون النفل — وقال ابن حزم لا يبطل صومه إلا أن تطلع عليه الشمس قبل أن يغتسل ويصلى فيبطل صومه، وذلك بناء على مذهبه من أن المعصية عمداً تبطل الصوم

وقد وفق بعض العلماء بين هذا الحديث والأحاديث المتقدمة الدالة على صحة صومه بأن الغرض من هذا الحديث الارشاد إلى ما هو الأفضل، فان الأفضل أن يغتسل قبل الفجر، والأحاديث المتقدمة لبيان الجواز، وفريق آخر سلك مسلك الترجيح فقال صح وتواتر حديث عائشة وأم سلمة، وأما حديث أبى هريرة هذا فأكثر الروايات عنه أنه كان يفتى بذلك، وأيضاً رواية اثنين مقدمة على رواية واحد، لاسيما وهما زوجتان للنبى ﷺ والزوجات أعلم بأحوال الأزواج، وكذلك روايتهما موافقة للمنقول وهو ما تقدم من مدلول الآية السابقة، وللمعقول وهو أن الغسل شيء وجب بالانزال وليس فى فعله شيء يحرم على الصائم فان الصائم قد يحتلم بالنهار فيجب عليه الغسل ولا يفسد صومه بل يتمه إجماعاً، وبالجملة فالقول الصحيح صحة صوم الجنب مطلقاً والله أعلم م؟

ج ٢ — لا خلاف بين العلماء فى كفر من ترك الصلاة منكراً لوجوبها إلا أن يكون قريب عهد بالاسلام أو لم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة، وإن كان تركه لها تكاسلا مع اعتقاده لوجوبها كما هو حال كثير من المسلمين الآن فقد اختلف العلماء فى ذلك على ثلاثة أقوال: فذهبت العترة والجماهير من السلف والخلف ومنهم الامامان (مالك والشافعى رضى الله عنهم أجمعين إلى أنه لا يكفر بل يفسق فان تاب

حنبل رضى الله عنهم ، وقال الثورى وأبو حنيفة وأصحابه وجماعة من أهل الكوفة والمزنى من أصحاب الشافعى لا يكفر ولا يقتل بل يعزر ويحبس حتى يصلى ، واستدل كل فريق على قوله بما يؤيد رأيه ، فاستدل أصحاب القول الأول على عدم كفره بحديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (خمس صلوات افترضهن الله من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد إن شاء غفر له وإن شاء عذبه) وبقوله ﷺ (من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة) وأيضا لم يزل المسلمون يورثون تارك الصلاة ويرثون عنه ، ولو كان كافراً لم يغفر له ولم يرث ولم يورث، واستدلوا على قتله بقول الله تعالى (اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم)وبقوله ﷺ (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم) وبحديث (نهيت عن قتل المصلين) ، واستدل من قالوا بكفره بقوله ﷺ (بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة) وبقوله أيضا (العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) وبقول شقيق بن عبد الله العقيلى التابعى (كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة) وبالقياس على كلمة التوحيد.

واستدل أبو حنيفة ومن وافقه بقوله ﷺ (لا يحل دم امرىء مسلم إلا باحدى ثلاث الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة) وبالقياس على ترك الصوم والزكاة والحج وسائر المعاصى.

فاذا لاحظ حضرة السائل ما تقدم من الاختلاف فى حكم تارك الصلاة كسلا وتهاونا ظهر له جلياً جواب هـذا السؤال ، وهو أنه على القول بكفره ، لا يصح منه صوم ولا غيره من سائر العبادات ، إذ من شروطها الاسلام وهو قد خرج عن أهله ، وعلى القول بعدم كفره يصح صومه متى كان مستجمعاً لركنه وشروط صحته ، لأن كلا من الصلاة والصوم عبادة مخصوصة يترتب عليها ثوابها ولا ارتباط لاحداهما بالأخرى ، ولا يلزم من ترك إحداهما عدم صحة الأخرى .

ج ٣ ـ الحقنة فى الدبر تفسد الصوم، ويجب القضاء على القول الصحيح عند أبى حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى وقال أبو يوسف : يجب فيها القضاء والكفارة إذا كان الصوم أداء رمضان، وأما الحقنة فى قبل المرأة فتفسد الصوم اتفاقا وفى قبل الرجل تفسد عند أبى يوسف والامام الشافعى رضى الله عنهما .ولا تفسده عند أبى حنيفة، ومحمد بن الحسن رضى الله عنهما وهذا الاختلاف مبنى على أنه هل بين المثانة والجوف منفذ أولا ، والأظهر أنه ليس بينهما منفذ ، وإنما يجتمع البول فى المثانة بالترشيح ، وأما الحقنة فى الشرايين أو تحت الجلد أو التطعيم فيعلم جواب ذلك بالتفصيل مما كتبه صديقنا العلامة الشيخ عبد الرحمن خليفة فى العدد ٣٨ من هذه المجلة لعامها السابع . تحت عنوان (استذكار مالا غنى للصائم عنه من أحكام الصوم) فانه حفظه الله فصل فى الجواب عن ذلك تفصيلا حسناً ،وبينه بيانا شافيا ، لا يحتاج من يطلع عليه إلى أكثر من الأحكام الواردة به فى هذا الموضوع فأحيل حضرة السائل إلى الاطلاع عليه ففيه الكفاية والقول الفصل .

ج ٤ — كل شيء يختلط بريق الصائم ويبتلعه يفسد الصوم سواء أكان طعاما أم ماء أم دواء أم غير ذلك ، وأما إذا تمضمض بالدواء وطرحه ولم يبتلعه فلا يفسد صومه لأنه لم يصل منه شيء إلى الجوف ولا إلى الرأس

ج ٥ — إذا أفطر من وجب عليه صوم رمضان فيه بغير عذر كان آثماً وواجب عليه القضاء فقط أو القضاء والكفارة ، وإذا أفطر بعذر شرعى كان غير آثم ووجب عليه القضاء فقط إن زال العذر ، والأعذار الشرعية هي المرض والسفر والاكراه والحبل والرضاع والجوع والعطش الشديدان والهرم ، فبهذه الأعذار يباح الفطر فى رمضان ، فاذا لم يقدر الانسان على الصوم لمرض أصابه وخاف زيادته أو بطء برئه إن صام فله الفطر ، وعليه قضاؤه بعد زوال المرض ، وكذلك إذا حصل له جوع شديد أو عطش شديد يخاف منه الهلاك أو نقصان العقل أو ذهاب بعض الحواس ، وكان ذلك غير ناشيء من إتعاب نفسه ، حل له الفطر وعليه القضاء ، وكذلك يباح الفطر فى رمضان لمن كان شيخاً كبيراً فى السن لا يستطيع الصوم وتلزمه الفدية لو كان موسراً فان كان معسراً فلا فدية عليه واستغفر الله تعالى، ويشترط فيه دوام عجزه عن الصوم إلى أن يموت ، فان قدر على الصوم قبل موته لم تنفعه الفدية ووجب عليه قضاء ما أفطره من أيام رمضان . ومثل الشيخ الكبير فى هذا الحكم المريض مرضاً لا يرجى شفاؤه منه ، يباح له الفطر ويفدى بشرط دوام العجز أيضاً ويجوز لهما إخراج الفدية فى أول شهر رمضان كما يجوز لهما إخراجها فى آخره والفدية هى نصف صاع من بر أو صاعاً من تمر أو شعير ، لكل يوم أفطر فيه، وقدر نصف الصاع بقدح وثلث بالكيل المصرى أى أن الكيلة المصرية تجزيء عن ستة أيام ويجوز إخراج قيمة ذلك نقداً ، ومصرفها مصرف صدقة الفطر

ج ٦ — لا يجوز لهذا الرجل أن يتزوج ببنت هذا السائل لأنها فرع زوجته المدخول بها وكل من كان فرعا لها حرم عليه التزوج به كأصولها والله أعلم .

س ٧ — رجل تزوج امرأة ولكنه لم يدخل بها بل خلا بها من غير وطء ثم طلقها ، فهل تجب عليها العدة أو لا ؟

عبد السميع عامر ـ برمل الاسكندرية

ج ٧ — إذا كان عقد الزواج صحيحاً مستوفياً شروطه وأركانه وجب عليها العدة حتى ولو كانت الخلوة فاسدة ، أما لو كان عقد الزواج فاسداً فلا تجب عليها العدة ولو كانت الخلوة صحيحة ، وبعض العلماء يقول إذا حصلت الفرقة بعد الخلوة الفاسدة فى النكاح الصحيح ، فان كان فسادها آتياً من جهة أمر شرعى كصوم رمضان وجبت العدة وإن كان آتيا من جهة الحس كوجود ثالث معهما أو مرض بأحدهما يمنع من المباشرة فلا تجب العدة والله أعلم م

محمود فتح الله

٢- حول بدع الذكر

أما حصر السيد — رافقته العناية والتوفيق أبداً — استدلالهم على صنيعهم هذا بالتلقي من شيوخهم، وإقرار على ذلك فهو جد عجيب ، فلقد قرروا وكرروا وأبدوا وأعادوا فى الطنطنة بحديث الأنين وتعظيم أمر وحجيته لهم والرد على من يضعفه أو ينكر حجيته ، وناهيك بصاحب الكتاب المسمى بالروضة فقد زاد على الاحتجاج بحديث الأنين استدلالا هو من مدهشات الأعاجيب ، ألا وهو أنهم سألوا (حاخام اليهود) عن (آه) واسميته له تعالى فأجاب باثباتها وأنها مصرح بما يفيدها فى التوراة ، هذا مع أن صاحب الروضة معدود هو وتلميذه عندهم من العارفين بل من كبارهم ، وعجب عدم تشميلكم لرد ماذكر وغيره من ترهاتهم كزعمهم وجود اسمية (آه) له تعالى فى كلام الفخر والخازن والحفنى وغيرهم فانه باطل كما أوضحته فى بحـ الذى أثنيتم عليه ، وقد كان مقتضى غيرتكم على الدين والسنة والطريق والعلم أن تنتدبوا لنشر بيان بطلان ذلك بالصحف ، ولكنكم مافعلتم وزدتم أن تبعتم بعضهم فى عزو حديث الأنين للشيخين والترمذى ، أما قولكم إنهم يضمرون بقلوبهم حروف لفظ الجلالة حال أنينهم فهو عجيب ، إذ لا كلام لنا معهم فى الذكر القلبى إنما هو فى اللسانى فاننا نناقشهم فى تعبدهم بترداد لفظ مدلوله التوجع على فرض أنهم يلهجون (آه) ممدود الهمز كما يقتضيه استدلالهم بحديث الأنين، ذلك الاستدلال الذى قد اعترفتم ببطلانه من جهة عدم ثبوت الحديث، وأوضحنا فيما نشرناه فى الاسلام الغراء فساده أيضاً من جهة متن الحديث ، ووافقنا على كل هذا العلامتان بخيت والبشرى وغيرهما ممن كتبوا فى المسألة ، ولكن هؤلاء لايلهجون فى آخر طبقات ذكرهم بلفظ (آه) ممدود الهمز بل (بأه) بالقصر وقد يلهجون بصوت آخر غير مفهوم ، ومع هذا يدندنون حول ذلك الحديث المردود المذكور فيه الأنين الذى هو فى اللغة عبارة عن (آه) بالمد وأوه إلى آخر الألفاظ المذكورة فى القاموس التى ليس منها (أه) مقصور الهمز ولا (إه) مكسوره ولا غيرهما مما يلهجون به ، ثم بعد هذا كله يبدون فى ذكر الحديث المذكور ويعيدون ويقولون فى درجته وتفسيره ماتشاء لهم أهواؤهم ، ومنه عزو بعض من ألف منهم فى الانتصار لنحلتهم تلك إياه إلى الشيخين والترمذى كما اعترفتم بذلك ، ثم يستبيحون من مدهشات الفرى على الأئمة والسنة والكتاب ماشرحناه مستوفى فى بحثنا الذى حلتم دون إتمامه برد منكرات نشرت بزعم الرد علينا أعنى أخطاء تتعلق بالحديث وغيره كان المنتظر من فضيلتكم بما لكم من غيرة وتقوى أن تقوموا أنتم لله تعالى فى ردها فما فعلتم ولا مكنتم من ذلك من أراد ، وهذا مما يحير اللب ولايدرى معه من يعرف لكم فضلكم كيف يجمع بين هذا وبين ماعهد فيكم من وفور العلم ومتانة التقوى ، ثم من العجب العاجب جعلكم دليل المسألة مجرد قول الشيوخ العارفين ، وما ذكر لكم ذلكم المصادح من أنه يجد للذكر باسم الصدر من سنى الأحوال كما بينتم سابقاً، فقد أجمع القوم على أنه لا عبرة بحال أو ذوق أو وجدان يخالف الكتاب والسنة ، صرح بهذا أبو سليمان الدارانى رضى الله عنه وغيره ، على أنه لامعنى لتحكيم فرد أو أفراد من الناس فى الشريعة وجعل دعاويهم بمجردها حجة شرعية ، وقد صرح الامام مالك بجواز الخطأ على من عداه عليه الصلاة والسلام ...

مدينة العلم إذ قال: « لا تعرف الحق بالرجال، اعرف الحق تعرف أهله » وهذا كله ظاهر لمن هو دونكم ذكاء وعلما، فكيف يعزب عنكم؟ وياليت شعرى إذا كان ترداد مايسمى (اسم الصدر) يوجب ماذكره ذلكم المعارح، فلماذا نبذه ممن كانوا يستعملونه كثير من الاسكندريين وعشرات الألوف سواهم كأتباع الأستاذين سلامة حسن الراضى ومحمود حجازى، بل لماذا نص شيخ شيوخ الشاذلية الشيخ ظافر المدنى فى رسالته التى نشرتها فى مجلة « الاسعاد » وأوردت المقصود منها فى بحثى السابق بأنه لاسند (لآه) سوى أنه كان يصدر عن بعض أرباب الأحوال أربع مرات أو قال ثلاثا عقب آخر طبقة الجلالة، فقلدهم فيه غيرهم، ثم رجع عنه الجم الغفير وشيوخهم حين أفتاهم علماؤهم الشاذليون بمنعه. هذا وقد رأينا فى شرح « المباحث الأصلية » ومنظومة فى التصوف شرحها العلامة الصوفى الشيخ أحمد بن عجيبة ص ٩٢ فى أواخر الفصل الأول بشرح قول الناظم: فاسلك طريق القوم تلق عنه إذ الكتاب قيده والسنه

وقال أبو القاسم النصر أبازى رضى الله عنه: أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة، وترك الأهواء والبدع، وتعظيم حرمات المشايخ، ورؤية أعذار الخلائق، والمداومة على الأوراد، وترك الرخص والتأويلات.

قلت: حرر أبو إسحاق الشاطبى هذه المسألة حسبما نقله فى العدة، فرأينا نقله بطوله لما فيه من الفوائد، فقال رضى الله عنه: كل ماعمل به المتصوفة المتعبدون فى هذا الشأن - يعنى كالجنيد وأمثاله - لايخلو إما أن يكون مما ثبت له أصل فى الشريعة فهم خلفاؤه كما أن من الصحابة والتابعين خلفاء ذلك، وإن لم يكن له أصل فى الشريعة فلا عمل عليه لأن السنة حجة على جميع الأمة، وليس عمل أحد حجة على السنة لأن السنة معصومة من الخطأ وصاحبها معصوم، وسائر الأمة لم تثبت لهم عصمة أصلا إلا مع اجتماعهم خاصة، وإذا اجتمعوا تضمن إجماعهم دليلا شرعياً، فالصوفية كغيرهم ممن لم تثبت لهم العصمة، ويجوز عليهم الخطأ والنسيان والمعصية كبيرها وصغيرها، والبدعة محرمها ومكروهها، وكذلك قال العلماء: كل كلام منه مقبول ومردود إلا ما كان من النبى عليه الصلاة والسلام، قال: وقد قرر القشيرى رحمه الله ذلك أحسن تقرير، قال: هل يكون الولى معصوما؟ قال: أما وجوبا كما يكون فى الأنبياء فلا، وأما أن يكون محفوظاً حتى لايصر على الذنوب وإن حصلت منه هفوات أو زلات أو آفات فلا يمتنع ذلك فى وصفهم، قال: وقد قيل للجنيد: العارف يزنى؟ فأطرق رأسه ملياً ثم رفع رأسه وقال: (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) قال: فهذا كلام المنصف، فكما يجوز على غيرهم المعاصى والابتداع وغيره، كذلك يجوز عليهم البدع، فالواجب علينا أن نقف مع الاقتداء بمن يمتنع عليه الخطأ، ونقف عن الاقتداء بمن يجوز عليه إذا ظهر فى الاقتداء به إشكال، بل يعرض على ماجاء من الكتاب والسنة فما قبلاه قبلناه ومالم يقبلاه تركناه، وما علينا إذا قام لنا الدليل على اتباع أقوال الصوفية وأعمالهم إلا بعد أن نعرضها على الكتاب والسنة، وبذلك وصى شيوخهم، وإن ماجاء به صاحب الوجد والذوق من العلوم والأحوال والفهوم يعرض على الكتاب والسنة فان قبلاه وإلا لم يصح، ثم قال: إذا نظرت فى رسومهم التى حدوها، وأعمالهم التى امتازوا بها عن غيرهم بحسب تحسين الظن والتماس أحسن المخارج ولم تعرف له مخرجا فالواجب التوقف عن الاقتداء والعمل وإن كانوا

فى السلوك ألا نعمل بما رسموه وبما فيه معارضة لأدلة الشرع[1] ونكون فى ذلك متبعين لآثارهم ومهتدين بأنوارهم ، خلافا لمن يعرض عن الأدلة ويصمم على تقليدهم فيما لايصح تقليدهم فيه على مذهبهم ، فالأدلة الشرعية والأنظار الفقهية ورسوم الصوفية تذمه وترده، وتحمد من تحرى واحتاط وتوقف عن الاشتباه، واستبرأ لدينه وعرضه » انتهى كلامه ، فهل بعد هذا كله يصح أن يدعى حجية قول العارف بمجرده ، وإن لم يستند إلى دليل بل وإن عارض الدليل ، إن الاغترار بمجرد عظمة الرجال إن عذر به الجاهل بعض العذر فكيف يعذر به مثل السيد حفظه الله وأيد به الحق ، ولله در حجة الاسلام حيث قال فى «المقصد الأسنى» فى خاتمة فصل تفسير أسمائه تعالى قبل انتهاء الكتاب بنحو ست ورقات مالفظه : « فلا تنظر إلى مناصب الرجال حتى تصدق بالمحال ، بل ينبغى أن تعرف الرجال بالحق لا الحق بالرجال » اهـ ، وبهذه المناسبة أذكر أنه رضى الله عنه ذكر فى «المقصد الأسنى» أيضاً آخر الكتاب أن مسألة كون أسمائه تعالى توقيفية مسألة فقهية تتعلق بحكم فقهى هو الجواز أو الحرمة فيلزم عدم حجية الحديث الضعيف فيها لكونها ليست من باب الفضائل إذ معنى قولهم : يعمل بالضعيف فى نحو الفضائل ، أنه إذا كانت مشروعية الشىء ثبتت بدليل معتبر ثم جاء حديث ضعيف يذكر له من الفضل كذا جاز العمل به فى ذلك ، لا أنه يثبت به أصل المشروعية وإن استتبعت فضيلة كما يفهم من كلامهم ، ولم يفهم الشيخ عمران هذا الذى فصلته فى بحثى المذكور فرد عليه بما لا يفهم ، وعبارة الغزالى فى الكتاب المذكور نصها : « وعلى الجملة هذه مسألة فقهية إذ هو نظر فى إباحة لفظ وتحريمه فنقول : أما الدليل على المنع من وضع اسم له فهو المنع من وضع اسم لرسول الله ﷺ لم يسم به نفسه ولا سماه به ربه ولا أبوه ، وإذا منع فى حق الرسول بل فى آحاد الخلق فهو فى حق الله أولى ، وهذا نوع قياس فقهى يبنى على مثله الأحكام الشرعية » اهـ ، ومما يحسن التذكر به هنا أن أئمة المذاهب أطبقت كتبهم على أن الأنين فى الصلاة لغير اضطرار وتذكر الآخرة يبطل الصلاة ، ولو كان اسماً له تعالى ما أبطل لأنه إذاً ذكر (والذكر لايبطل اتفاقا) ومنه أن الشيخ عمران زعم أن ثم نولا يصحح الأخذ به أن الحديث الضعيف حجة فى الأحكام بدليل ذكر القطب الدردير (الجميل) اسماً له تعالى فى خريدته مع ضعف حديثه كما لابن حجر على (الأربعين) بزعمه، والحديث الذى فيه تسميته تعالى بالجميل فى مسلم وابن حجر لم يضعفه بل صححه أفليس هذا من الشيخ عجباً مدهشاً، وقد كنت فصلت ذينك الأمرين فى قالين لأنشرهما مع رد أخطاء أخر لحضرته فحلتم دون ذلك، وتأثرت الصحف بقولكم إن الكتابة فى موضوع آه أصبحت مثار جدل ضلو دون فائدة فلم تقبل نشر ماذكر، فلم أدر بأية ذريعة أؤدى واجب النصيحة للدين الرسول عليه الصلاة والسلام التى جعلت كأنها الدين كله فى حديث « الدين النصيحة، قالوا : لمن؟ قال : لله ولرسوله لكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم » ولهذا الحديث أكبرت الصوفية نفعنا الله بحبهم — أمر النصيحة إلى حد أن علوا تركها أحد القواطع عن الله تعالى فقد عدها العارف سيدى أحمد ابن المبارك فى الابريز ثلثمائة وستا وستين، عد منها عدم النصيحة حيث قال فى صفحة ١٧٤ مالفظه « السابع ، عدم النصيحة للمسلمين فيرى مايضرهم ولا سرهم بالتحرز منه، ويرى ماينفعهم ولا يأمرهم بالتأهب له » (يتبع) محمد محمود زهران ـ بالمحمودية

(١) لعل فيه تحريفاً والأصل مما فيه مخالفة

١٢ ـ كشف اللثام

عما فى كتاب ((المسيحية فى الاسلام))

مافى الباب الثانى من هذا الكتاب ـ ٥ ـ

حصر المؤلف اهتمامه فى هذا الباب على مسألة ذات شأن كبير عند الباحثين من مسلمين ومسيحيين: إذ موضوعها التعرف على الكتب المقدسة، لتمييزها عن غير المقدسة ، ويقصد بذلك إثبات صحة هذا الكتاب الذى يدين به ، ليدعى أنه منزل من عند الله ، وبعبارة أوضح ، يريد أن يقول : إن هذا الكتاب الذى اشتهر عندهم باسم (الكتاب المقدس) يضم بين دفتيه الكتب الثلاثة الموحى بها من الله ، وهى ـ التوراة، والزبور ، والانجيل ـ ولكن هذا القول لا يقره أهل العلم المشتغلون بدرس الكتب المقدسة وفحصها ، ولقد طالما اهتم من قبله أناس، انتهجوا هذا الطريق وبذلوا أقصى ما استطاعوا من الجهد وقدموا أقوى مالديهم من الحجج ، وأوردوا كل ما تناولت أيديهم من الشواهد ، فلم ينالوا مأربا ، ولا ظفروا بطائل ، بل آبوا نادمين ، وبالعجز معترفين .

إن أسباب الفشل فى تحقيق هذه الرغبة كثيرة جداً ، ولكن أوضحها بياناً وأشدها تأثيراً عجزهم عن الاتيان بسند متصل يثبت منه نسبة هذه الكتب إلى الوحى السماوى ، أو يستدل به على بقاء التوراة والانجيل على أصلها كما أنزلا على الرسولين الكريمين موسى وعيسى عليهما السلام ، بأيدى بختنصر ملك بابل وجنوده ، وسند الانجيل منقطع منذ عصر الحواريين أصحاب المسيح ، وهذا الانقطاع مقرر فى التواريخ المسيحية ، التى علم منها أنه بسبب الاضطهادات والمصائب التى أثارها قياصرة الرومان الوثنيون ضد النصارى ظلت الكنيسة ثلاثمائة سنة بلا كتاب . أى لا توراة لديهم ولا إنجيل ، وقد اعتذر أكابر علماء المسيحية على فقدان السند عندهم بسبب تلك النكبات ، وإذا تقرر فقدان السند عندهم باعترافهم الصريح ، فبأى وجه يحق لهم ادعاء أنها منزلة ؟ أو بماذا يثبتون هذا الادعاء الذى لم يقم عليه دليل ؟

ولننظر فيما سطره حضرة المؤلف فى الباب الثانى : فقد قال فى أوله تحت عنوان ـ الكتاب المقدس ـ ما نصه : « الكتاب المقدس ، كتاب منزل ، كتاب غير محرف ، كتاب لم ينسخ ، كتاب تجب مطالعته والعمل بما فيه) اه

ثم أورد كثيراً من آيات القرآن المشتملة على ذكر التوراة والزبور والانجيل : وهى كما يعلم كل مسلم تشهد بأن تلك الكتب مقدسة وأنها كلام الله ، ولكن كان من واجب حضرته أن يلاحظ أن شهادة القرآن ليست لهذه الكتب التى بين أيديهم ، وأن فيه آيات تفيد أن القوم استهانوا

ولكنه لم يفعل ، بل يريد أن يدعى فقط أنها ما زالت باقية كما أنزلت ، وأنها محفوظة ومجموعة فى هذا الكتاب الذى يطلقون عليه اسم (الكتاب المقدس) فوجب علينا أن نكشف عن وجه الحقيقة ونبرهن على صدق القرآن الكريم فى أخباره عن تفريط القوم بالكتب المقدسة حتى انعدم أكثرها وتنوسى معظمها ، وسنثبت بحول الله وقوته أن هذه الكتب الحاضرة ليست عين تلك ، وإنما جمعت وكتبت بالاجتهاد ، وليست صورة من الكتب المنزلة ، ولا يمكن إثبات كونها كتبت بوحى أو إلهام ، مستندين فى كل ذلك على نصوص هذه الكتب نفسها ، وعلى ما قرره كبراء الملة قديما فى شروحهم وتفاسيرهم ، ولنبدأ الكلام أولا على التوراة الأصلية المنزلة ، حتى نصل إلى حقيقة هذه التوراة التى يسمونها (العهد القديم) ويزعمون أنها طبق الأصل تماما ، فنقول :

التوراة كلمة عبرانية معناها الشريعة ، وهى الكتاب الذى أوحى الله به إلى عبده موسى لهداية قومه بنى إسرائيل إلى عبادة الله ، وفيها بيان الفرائض والأحكام التى كتبها الله عليهم وأمرهم أن يعملوا بها ليكونوا شعباً ممتازاً بالعلم والأخلاق وسعة الملك وغير ذلك من مطالب الترقى فى هذه الحياة ، وهى التوراة التى جاء ذكرها فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون) وقد كانت سفراً واحداً وهو الذى يسمونه الآن (سفر التثنية) وقد سماه موسى بنفسه (سفر الشريعة) أما باقى الأسفار فقد حدثت من بعد زمن موسى وليست من أصل التوراة المنزلة ، فمن أراد أن يقف على تاريخ التوراة الحقيقية ، فلينظر فى سفر التثنية الذى يقال إنه يمثل توراة موسى بعينها ، وليتأمل فى نصوصه ، ثم يقابلها بنصوص بعض الأسفار التى تليه ، وحينئذ تتجلى أمام نظره خمسة عشر أمراً عظيمة الفائدة قل أن ينتبه إليها أحد من الذين يدرسون الكتاب المقدس ، وهى كما ترى

* * *

الأمر الأول

في بيان ضياع التوراة الأصلية ، وتأليف توراة أخرى عوضاً عنها

١ — يعلم من سفر التثنية (٣٠ : ١٠) و (٣١ : ٩) و (٣١ : ٢٤) أن موسى عليه السلام قبل وفاته كتب التوراة بيده الشريفة : وهى كناية عن سفر واحد ، يشبه سفر التثنية المذكور ، وقد سماه موسى بنفسه (التوراة) وسماه أيضا (سفر الشريعة) وأنه بعد ما أتم كتابتها ، سلمها إلى شيوخ قومه وأمرهم بالمحافظة عليها ، بأن يضعوها فى تابوت العهد إلى جانب اللوحين المكتوبة فيهما الوصايا ، وأوصاهم بأن يخرجوها بعد كل سبع سنين مرة — أى فى يوم عيد الابراء — ليقرءوها فى مسامع الشعب ويفهموهم ما فيها من الفرائض والعبادات .

ويعلم من سفر يسوع (٢٤ : ٣١) أنهم عملوا بهذه الوصية مدة حياة يشوع الذى تسلم قيادهم من بعد موسى وعاش فيهم خمساً وعشرين سنة .

٣ — وبعد وفاة يسوع وانقراض معاصريه ، ارتد القوم وعبدوا الأصنام ولم يبق لهم غرض فى التوراة (انظر سفر القضاة — ٢ : ١١)

٤ ـ ثم آمنوا بعد حين على يد أحد القضاة ولكنهم بعد موته عادوا إلى الكفر وعبادة الأصنام (انظر سفر القضاة ٣ : ١٨)

٥ ـ ثم آمنوا على يدى قاض آخر، وبعد موته فسدوا أيضا وارتدوا (انظر سفر القضاة ٣ : ٩ ـ ١٢)

٦ ـ وهكذا ظلت أحوالهم، فكانوا يؤمنون حينا، ويكفرون حينا، إلى أن مضى ثلاثمائة سنة ونيف، حتى بعث الله فيهم «صموئيل» عليه السلام نبيا وقاضيا، فدبر أمورهم وأصلح من شأنهم واسترجع لهم تابوت العهد الذى كانت فيه التوراة بعد أن سلبه منهم الفلسطينيون فى الحرب، وبعد أن مكث عندهم سبعة أشهر، اقرأ هذه الأخبار فى سفر صموئيل الأول (٤ : ١١ ـ ٦ : ١).

٧ ـ ثم أقام الله فيهم ملكا اسمه «شاول بن قيس» وهو أول ملوكهم، وبعد موته ملك عليهم نبى الله داود عليه السلام، فتحسنت أحوالهم فى مدة ملكه، وكذلك فى أوائل ملك ابنه سليمان عليه السلام الذى بنى الهيكل العظيم لعبادة الله

٨ ـ فمنذ وفاة يشوع إلى عصر سليمان وهى مدة تقدر بأربعمائة سنة ـ لا يوجد فيها ذكر لتوراة بتاتا والظاهر من نصوص أسفار العهد لقديم، أن النسخة التى كان كتبها موسى عليه لسلام، هى النسخة الوحيدة التى وضعت داخل لتابوت دون أن يعنى أحد بكتابة مثلها، بل دون ن يلتفتوا إليها أو يتفقدوها، لأنهم كانوا فى كثر العصور مرتدين يعبدون الأصنام

٩ ـ [illegible]

محراب قد أعده له داخل الهيكل، فلما أحضروه وفتحوه لم يجدوا فيه سوى لوحى الوصايا، أما التوراة فلم يجدوها (اقرأ هذا الخبر فى سفر الملوك الأول ـ ٨ : ٩ ـ وسفر الأيام الثانى ـ ٥ : ١٠)

١٠ ـ فيتضح من هذه الأخبار المدونة فى أسفار العهد القديم أن التوراة ـ وهى النسخة الوحيدة كما عرفت ـ قد فقدت قبل عصر سليمان، ولكن لم يعرف الزمن الذى فقدت فيه ولا كيف انعدمت، وغالب الظن أن الفلسطينيين قد أعدموها حينما كان التابوت عندهم لأنه مذكور فى الباب الخامس من سفر صموئيل الأول: أن الفلسطينيين عند ما أخذوا التابوت وضعوه بجانب صنم لهم اسمه «داجون» فلابد أن يكونوا فتحوا التابوت وأعدموا التوراة لأنها تخالف ديانتهم

١١ ـ وقد وقع انقلاب عظيم فى أواخر حياة سليمان عليه السلام، (انظر سفر الملوك الأول ـ ١١ : ٨) حيث يقول إن سليمان قبل موته ارتد عن عبادة الله، وأخذ يبنى معابد ومذابح للأصنام تلبية لرغبات أزواجه الوثنيات ـ والعياذ بالله ـ

أقول: فبناء على هذا الخبر العجيب، لم يبق لسليمان ولا لقومه غرض فى التوراة ولا رغبة فى الرجوع إليها، بل أصبحت نسيا منسيا، ويؤيد هذه النظرية ما جاء فى سفر ملاخى (٣ : ٧) ومفاده أن الله عز وجل يقول على لسان ملاخى النبى مخاطبا وموبخا بنى إسرائيل (من أيام آبائكم حدتم عن فرائضى ولم تحفظوها)

١٢ ـ ثم وقع انقلاب أعظم: وهو أن بنى إسرائيل انقسموا من بعد سليمان إلى مملكتين،

إسرائيل ، وأقامت عليها ملكاً كافراً اسمه « يربعام ابن ناباط » والثانية تكونت من سبطين وسميت مملكة يهوذا ، وأقامت عليها « رحبعام بن سليمان » ملكاً ، وقد استمرت الحرب قائمة بين المملكتين طول حياة يربعام : أي مدة اثنتين وعشرين سنة (اقرأ هذه الأخبار في سفر الملوك الأول ١٤ : ٢٠ ـ ١٥ : ٦)

١٣ ـ ولقد شاع الكفر وعبادة الأصنام في المملكتين ، فإن يربعام ملك إسرائيل من أول جلوسه صنع عجلين من ذهب وعبدهما هو وسائر رعيته (انظر سفر الأيام الثاني ـ ١١ : ١٤ ـ) ومن عهد هذا الملك إلى آخر ملوك إسرائيل ـ أي مدة مائتين وخمسين سنة ـ ما انفك أهل هذه المملكة عاكفين على الوثنية لا وجود للتوراة عندهم ، ولا يعرفون عنها شيئاً ، وقد سلط الله عليهم ملكاً من ملوك آشور يدعى « تغلث فلاسر » فخاربهم وكسرهم في أيام « فقح » ملك إسرائيل (انظر سفر الملوك الثاني ـ ١٥ : ٢٩ ـ)

ثم أعقبه ملك آخر من ملوك آشور أيضاً يدعى « شلمنأسر » فخاربهم وكسرهم في أيام هوشع ملك إسرائيل وبددهم حتى لم يبق منهم سوى شرذمة قليلة من المستضعفين (انظر سفر الملوك الثاني ـ ١٧ : ٣ ـ)

وقصارى القول : إن مملكة إسرائيل منذ نشأتها إلى نهايتها غارقة في كفر مستمر مما يدل دلالة قوية على أن لا وجود للتوراة عندهم في حين ما

١٤ ـ أما مملكة يهوذا التي تقدر مدة سلطنتها بثلاثمائة وسبعين سنة . فقد جلس فيها على كرسي داود عشرون ملكا ، وهذه أسماؤهم :

رحبعام ، أبيا ، آسا ، يهوشافاط ، يهورام [illegible] ، يهو آحاز ، آحاز ، حزقيا ، منسى ، آمون ، يوشيا ، يهو آحاز ، الياقيم ، يهوياكين ، صدقيا .

فهؤلاء الملوك كان المرتدون منهم أكثر من المؤمنين ، وقد سلط الله عليهم أحد فراعنة مصر المدعو « شيشق » فخاربهم وكسرهم في أيام رحبعام بن سليمان ، ونهب خزائن بيت الرب (انظر سفر الملوك الأول ـ ١٤ : ٢٥)

ثم أعقبه ملك آخر من ملوك آشور يدعى « سنحاريب » فخاربهم وكسرهم في أيام حزقيا واستعبد ملكهم وضرب عليه الجزية (انظر سفر الملوك الثاني ـ ١٨ : ١٣)

١٥ ـ وكانت أشد أيام الكفر في مملكة يهوذا في عهد « آحاز » الذي صنع تماثيل مسبوكة وعبدها هو والشعب (أنظر سفر الملوك الثاني ـ ١٦ : ٢ ـ) وكذلك في عهد « منسى » الذي حول بيت الرب إلى معبد أصنام ، وهكذا كان الكفر في عهد ابنه « آمون » (انظر سفر الملوك الثاني ـ ٢١ : ٢٠ ـ)

فحالة بني اسرائيل في المملكتين بين هذه الانقلابات والنكبات والكفر والفساد شاهدة على نبذهم الشريعة وانعدام نسخة التوراة الأصلية التي كتبها موسى عليه السلام ، والتي لم يكتب أحد نسخة سواها ، ولم يبق لديهم من أصولها سوى ما كان محفوظاً في صدور إناس صالحين ، أو في صحف متناثرة من فرائض وأحكام كانوا يحتاجون إليها في القضاء بين أفراد الشعب ، فثبت والحمد لله صدق القرآن الكريم في تفريط القوم بالتوراة حتى تلاشت وزالت من الوجود

وسنبدأ الكلام في المقال التالي على ظهور توراة ثانية بعد ضياع توراة موسى الأصلية [illegible]

معرض الأدب والاجتماع

طبيب

كما بعث الله النور يبدد الظلمات ، وسخر السحاب ليحيي الموات وينبت النبات ، كذلك خلق الداء والدواء ، والمرض والشفاء ، ووهب للأجسام أطباء يداوون أمراضها ، ويخففون آلامها ، ويجعلون وجه الحياة مشرقا وضاح الجبين ، وصوت الانسانية معززاً بين العالمين .

فاذا استغاثت الأجسام فلا تجد غير الطبيب يلبى نداءها ، وإذا أهابت المروءة فلا ترى غيره يجيب رجاءها ، وإذا تناكر الناس لذوى الأرحام ، فلا يتناكر الطبيب لذوى السقام ، بل يضحون من راحتهم فى معالجة الأدواء ، ويبذلون من حياتهم لدرء العلة وجلب الشفاء . فكأن الله أرسلهم رسلا للشهامة والنجدة لانقاذ البائسين ، وأيدهم ليكونوا موئلا للمرضى والمتألمين ، وجنوداً يدرأ بهم جيوش الأسقام والعلل ، ونعمة تذهب الأدران والملل .

على هذا الحال صار الطب والأطباء لايطمعون فى أجر إلا فى المثوبة من الله ، والقيام بالواجب فى هذه الحياة .

ويظهر أن مدنية القرن العشرين كما جعلت من مخترعاتها وحضارتها أسبابا للامعان فى القتل والاجرام ، ومعواناً للظلم والطغيان ، كذلك جعلت فى بعض الأطباء قلوبا متحجرة لاتنفذ إليها نسمات الرحمة ، ولا تمر بين أثنائها نسمات الاحسان .

قرأت فى بعض الجرائد عن طبيب من الأطباء ما أترجمه :

فتى من الفتيان رزقه الله بسطة فى العلم والمال والجسم ، عرضت عليه وظيفة حكومية لينعم براتبها المحدود ، وجاهها المنشود ، فعزفت نفسه عن أن تكون فى قيود الوظيفة لايعرف لنفسه حياة ذاتية مستقلة عن حياة رئيسه فى عمله ، وخشى أن يلح عليه سلطانها فيسلبه وجدانه ، ويسقط همته وإقدامه ، فآثر لذلك أن يحترف بالتجارة ليجد فيها سعة لنفسه ، وأملا لغده .

لم يكن هذا الشاب من هؤلاء المزيفين الذين يحسبون فى الرجال كذبا وزوراً ، فينفرون من الزواج ويهربون من هذا الواجب الطبيعى الذى يقتضيه الوطن من بناء الحياة فى نفسه وزوجه وولده ، وإنما هو ... يرى فى الزواج حصانة لنفسه ودينه ، ويرى فيه أنه الألفة التى يمتزج بها الروحان امتزاج

خفيفاً فى ميدان زمانه حتى يتزوج ، فلا يكون قاعد الهمة ، رخو العزيمة ، جميلة على ذويه خواراً لا يستطيع أن يحمل أثقالا مع أثقاله .

ومن ثم تزوج فتاة وقعت منه أحسن موقع ، فشغف بها ووفر لها مظاهر السعادة والاستقرار ، وصار لا يبالى الهم حيث وجدت روحه منها أطهر صداقة فى صديق تتجدد للقلب فتملؤه سروراً يزيد فى صفو الحياة ، وينسيه ما يلقاه أثناء يومه من لغوب ، ولا غرو فقد اتخذ من بيته ندوة لا يبرحها إلا لأعماله ، ومن زوجه سلوة يبث إليها ما يختلج فى وجدانه ، ومن آرائها الصالحة معبراً يجنبه العثرات .

صفا له الدهر زمناً طويلا ، وكأنه حقد عليه هذا الصفو ، إذ تنكرت له الحوادث ، وكسدت تجارته ، وتعددت مطالبه ، فاستنفدت كل ما يملك من ناطق وصامت ، وبات خالى الوفاض ، لا يملك غير صبر وجلد ، واستسلام لقضاء الله .

تنبهت زوجة المسكين فوجدت زوجها يكابد البرحاء ، ويحفد ركابه الشقاء ، وبرح بها أن رأته يتألم ولا يكاد يبين ، وذبل جسمه حتى كأنه ظل من الظلال المتنقلة ، أو حلم من الأحلام السارية ، وخلت بنفسها فذكرت تلك الأيام السعيدة التى كانت تتقلب فيها فى أعطاف العيش الناعم والنعمة السابغة ، ثم تذكر كيف انتثر ذلك العقد المنظوم ، واستحال بعد انتثاره إلى حصيات ملقيات على سطح الغبراء تكاد النعال تطؤها ، وتكاد الديون تقبرها ، ورأت نفسها أنها عاجزة أن تجد سبيلا لانقاذ زوجها الذى طالما غمرها بمطارف النعيم ، فلم تستطع أن تتحمل هذه الآلام ، وتناوبت عليها الأسقام ، ثم أصيبت بذبحة صدرية أدتها إلى مشارف الموت .

ارتاع زوجها ، وخشى وبال أمرها ، وأدرك أن القدر إذا كان أسعفه فى تحمل خسارته ، فما يظن أنه يسعفه فى مرض زوجته ، ولكن كيف يصنع فى علاج هذا المرض ويده خلو من ثمن الدواء وأجرة الأطباء

ولم تدعه شدة الألم ليفكر طويلا ، فذهب من فوره إلى طبيب موسر ، وتخيل أنه سيجد من مهنته منقذاً لبليته ، ومن يساره مغنياً عن سؤاله ، غير أنه دهش حين وجد هذا الدكتور بلا أذنين يسمع بهما أنات المبتلين ، وبلا ضمير يدفعه لمعالجة البائسين ، وأنه ممن نفذ الشيطان إلى قلوبهم ففارقتها الرحمة ، ولو وقعت عينه على يد شلاء ، أو رجل بتراء ، أو شلو ممزق ، أو طريح على التراب سقيم ، لما هم بواجب الانسانية والاخاء ، إلا إذا أجزل له العطاء !

رجع إلى منزله معللا النفس بأن الله ربما يكون خفف آلامها ، بعد أن يئس من مروءة القادرين على علاجها ، ولكنه وجد المرض تضاعف خطره ، والمريض يطير طائره ، فعاد إلى هذا الغنى بماله ومهنته ، الفقير بنفسه وإنسانيته ، يستحلفه بالمروءة والدين ، ويذكر له الدهر وصروفه ، والعيش وحتوفه ، والأيام وما أعدت فى طياتها لبنيها من عثرات فى الخطوات ونكبات ، وما أخذته من العهد على نفسها من الوقوف بين النفوس وآمالها ، والقلوب وأمانيها ، ثم يتوسم فى وجه هذا الطبيب ليرى أين مكان كلامه من أضالعه ،

وأين موضع الاجابة من سائله ، ويؤمل أن يصنع الله له فيمطر على قلب هذا الحجر الأصلد ولو قطرة واحدة من غيوث رحمته وإحسانه فينقذ هذا المريض المشرف ، لاحى فيرجى ، ولا ميت فيبكى .

ولكن خاب الرجاء ، وغاض الوفاء ، وكما يئس من علاج زوجه ، كذلك يئس من علاج هذا القلب الشموس الذى جمح صاحبه جموح المهر الأرن ، وركب رأسه إلى حيث لا مطمع فى استجابته ، وما لبث غير قليل حتى فاضت روح زوجته إلى خالقها ، واخترمتها المنية بعد اجتماع قوتها ، واستكمال فتوتها ، وغليان ماء الشباب فى وجهها ، كما تخترم الثمرة الغضة من غصنها الناضر الكريم .

حمل الزوج مسئولية موت زوجه على هذا الطبيب ، وأرسل إلى ولاة الأمور يطلب التحقيق مع هذا المقصر فى واجبه ، الحانث فى يمينه ، متسائلا : أين هى الرحمة المأثورة عن هؤلاء ؟ ما أحسب إلا أن فيهم مرائين مصانعين ينتحلون لأنفسهم ماليس لها ، ويتصيدون لجيوبهم مايثقلها ، والويل للطب إذا قصر الأطباء ، والويل للانسانية إذا غاض الوفاء ؟

محمد أمين هلال ــ المدرس بمعهد القاهرة الثانوى

تهنئة

إلى حضرة صاحب السعادة الحاج محمد عوض إبراهيم بك
وكيل وزارة المعارف المساعد بعودته من الأقطار الحجازية

عد بالسلامة وافر الحسنات ... ياخير من لبى على عرفات
واقبل تهانى الناشئين وكلهم ... يدعوك فى الروحات والغدوات
واطلع علينا فى بهائك إننا ... نرنو إليك بأصدق النظرات
وانشر بآفاق المعارف نفحة ... علوية من أطيب النفحات
واخلع علينا ما حييت مدى المدى ... حلل الفخار وأعطر البركات
النشء لما عدت واكتمل المنى ... رفع الأكف بأخلص الدعوات
ومعلموهم أمنوا لدعائهم ... ورجوا لعاهلهم أجل حياة
والشعر هاج مرحباً ومهنئاً ... عذب البحور وعاطر النفثات
فاقبله يافخر الرجال وعش لنا ... أمد الحياة بأرفع الدرجات

الخادم المخلص

مصادر الحديث الشريف والتثبت فى روايته (١)

ولم يزل السلف رضى الله عنهم يعنون بحديث رسول الله ﷺ والبحث عن رواته وتمييز الدخيل من الأصيل والخبيث من الطيب حتى كان من أثر هذا الجهاد الحميد أن توفرت المسانيد الصحيحة والكتب المعتبرة المتصلة برواية الثقات إلى رسول الله ﷺ كالموطأ والصحيحين وسنن أبى داود وغيرها ، وكان من أثرها أيضا أن أصبحت الأحاديث على كثرتها فى متناول الطالبين ، ولقد زادها تقريباً وتيسيراً كتب جمعت من الأمهات والأصول ، بحذف رجال السند إلا الراوى الأخير مع عزو كل حديث إلى مصدره كتيسير الوصول ، ورياض الصالحين ، وهداية البارى ، والتاج الجامع للاصول وغيرها والحمد لله كثيرا .

وإن تعجب فعجب أن ترى — بعد هذه العناية البالغة قديماً وحديثاً — كثيراً من الناس ومنهم أهل العلم يعمدون إلى كتب لا ينبغى التعويل عليها فى هذا الشأن ، فيأخذون منها ماشاءوا من أحاديث ! فمنها : —

(١) كتب التفسير — إلا قليلا — ولا سيما مانسب إلى ابن عباس رضى الله عنهما سورة سورة وما نسب إلى أبى بن كعب رضى الله عنه فى فضائل القرآن كذلك ، والسور التى صحت فيها الأحاديث معروفة فى مراجعها الصحيحة كالفاتحة ، والاخلاص والمعوذتين ، ومنها .

(٢) كتب التصوف — وهذا إحياء علوم الدين للامام الغزالى على جلالة قدره وغزير علمه وكبير نفعه لا يخلو من أحاديث موضوعة وجزى الله الحافظ العراقى خيراً فقد خرج أحاديثه وبين درجتها وماز الدخيل منها ، على أنه ينبغى أن نذكر هنا أن الحكم على الحديث فرع البحث والاستقصاء والضبط والعدالة ، والحافظ قد ينسى والعالم قد يخطىء ، ومنها : —

(٣) كتب الأدب ! وكثيراً ماتتساهل فى الرواية وتنسب إلى الرسول ﷺ مالم يقله وإن كان فى نفسه صادقاً بليغاً ومنها .

(٤) رسائل وكتب صنفت فى الحديث ، وكل ماحتوت عليه أو جله مختلق موضوع كالوصايا المنسوبة إلى على رضى الله عنه والمجموعة التى يسمونها المباركة ، ووصية عبد الله بن سلطان وغير ذلك من قصص وخرافات لاعداد لها وكان ينبغى لأولى الأمر أن يضربوا على أيدى واضعيها .

والطامة الكبرى أن تنسب كتب إلى غير مؤلفيها فيأخذ منها الكافة على غير هدى ، وأخشى أن يكون منها بستان العارفين المنسوب إلى الحافظ ابن الجوزى فقد عرف بشدته فى الحديث وورعه فى دين الله حتى أخذت عليه مآخذ قليلة فى التشديد يعرفها الباحثون ، وأترك تحليل هذا الكتاب وبحثه إلى أستاذى المحدث الكبير الشيخ عبد العزيز الغمارى وأخبر إخوانى أننى أنعم بلذة الحق وإسناد الأمر إلى أهله وأدعوهم إلى أن يحسدونى على هذه الخصلة إن رأوا فيها خيراً ، فما اختلفت المشارب الا لطم الجدال ، وما كثر الجدال إلا ساءت الأحوال نسأل الله الوقاية ، وإن تعجب فعجب أن ترى الأهواء تتحكم فى حكم الله والجدال يكثر حول حديث رسوله ومصطفاه ﷺ بدون علم ولا بينة وكل يزعم أنه على الحق « ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن »

---

(١) تكملة مقال نشر فى العدد التاسع والثلاثين من مجلة الاسلام .

وقد بلغ الضلال بقوم لبسوا لباس الداعين إلى الله أن وضعوا أحاديث من عند أنفسهم حسبة فى زعمهم أو جهلا بمقدارهم فضلوا وأضلوا .

وقد خفى أمر كثير من الأحاديث على بعض العلماء فنقلها عن حسن ظن أو عدم خبرة أو عجلة فهم ولله در العلماء الباحثين الذين يخدمون الحق للحق ويهدون إلى الصراط المستقيم .

ألا إنه لا عذر لأحد كائنا من كان فى التقول على رسول الله ﷺ أو نسبة شىء إليه من غير تحر أو تثبت أو أخذ من العلماء المنصفين روى الشيخان عن على رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ومن العناية بالحديث أن يضبط الكاتب ما يشتبه من ألفاظه فى باب الاستشهاد لا سيما فى مجلة الاسلام إذهى عندى وعند من يتأمل معى رسالة العامة وهو فخر وشرف عند الله وعند المخلصين ، والضعفاء فى كل زمان هم أتباع الرسل ، ومن اللطائف ما يروى عن الأصمعى أنه قال ، إن أخ ماف أخاوف على طالب العلم أن يلحن فى الحديث فيكون من جملة الكذابين على رسول الله ﷺ لأنه لم يكن يلحن ومن لحن فى حديثه فقد كذب عليه ، وعسى أن يتنبه لهذا فقهاء الريف الذين عكفوا على دواوين عتيقة إن عثر فيها على حديث صحيح ندر أن نقرأ بلسان صحيح .

ألا إن حقاً على العامة أن يسألوا أهل الذكر وإن حما على الخاصة سواءاً كانوا كتابا أم مؤلفين أم هداة مرشدين أن يتحروا الأحاديث القوية ويعتمدوا على الكتب المعتبرة فالثروة عظيمة والميراث وفير .

إذا فعلوا أخذ الناس عنهم مطمئنين فاذا أسندوا كل حديث إلى مصدره كان ذلك خيراً وأحسن تثبيتاً وبشرى للمحسنين.

خويدم الطريقة الاحسانية

طه محمد الساكت

عيد الميلاد الملكى السعيد

احتفلت محطة الاذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية فى يوم السبت ٢٢ من ذى الحجة سنة ١٣٥٧ هـ الموافق ١١ من فبراير سنة ١٩٣٩ بعيد ميلاد حضرة صاحب الجلالة الملك المحبوب حفظه الله وكان من بين برنامج الاحتفال بهذه المناسبة السعيدة حفلة شيقة للاستاذ باباصادق ألقيت فيها أناشيد وأشعار وقصص من بينها قصيدة ألقاها الطالب النجيب محمد فتحى على المرسى الطالب بمدرسة المبتديان الثانوية وهو نجل الأستاذ على المرسى الموظف بادارة البلديات العامة وأحد كتاب هذه المجلة وقد نالت الاستحسان وهى هذه .

أضاء بمولد الفاروق واد ... وعم البشر فى كل البلاد
تهللت القلوب بنيل مجد ... وعز تالد بين العباد
وأحرزت البلاد عزيز نصر ... وتم بعهده كل المراد
فيا فاروق قد نلنا فخاراً ... بملك زانه رأى السداد
تولاه الشباب فكان حزما ... شباب الملك متصل الجهاد

مصادر الحديث الشريف والتثبت فى روايته (١)

ولم يزل السلف رضى الله عنهم يعنون بحديث رسول الله ﷺ والبحث عن رواته وتمييز الدخيل من الأصيل والخبيث من الطيب حتى كان من أثر هذا الجهاد الحميد أن توفرت المسانيد الصحيحة والكتب المعتبرة المتصلة برواية الثقات إلى رسول الله ﷺ كالموطأ والصحيحين وسنن أبى داود وغيرها ، وكان من أثرها أيضا أن أصبحت الأحاديث على كثرتها فى متناول الطالبين ، ولقد زادها تقريباً وتيسيراً كتب جمعت من الأمهات والأصول ، بحذف رجال السند إلا الراوى الأخير مع عزو كل حديث إلى مصدره كتيسير الوصول ، ورياض الصالحين ، وهداية البارى ، والتاج الجامع للاصول وغيرها والحمد لله كثيرا .

وإن تعجب فعجب أن ترى — بعد هذه العناية البالغة قديماً وحديثاً — كثيراً من الناس ومنهم أهل العلم يعمدون إلى كتب لا ينبغى التعويل عليها فى هذا الشأن ، فيأخذون منها ماشاءوا من أحاديث ! فمنها : —

(١) كتب التفسير — إلا قليلا — ولا سيما مانسب إلى ابن عباس رضى الله عنهما سورة سورة وما نسب إلى أبى بن كعب رضى الله عنه فى فضائل القرآن كذلك ، والسور التى صحت فيها الأحاديث معروفة فى مراجعها الصحيحة كالفاتحة ، والاخلاص والمعوذتين ، ومنها .

(٢) كتب التصوف ـ وهذا إحياء علوم الدين للامام الغزالى على جلالة قدره وغزير علمه وكبير نفعه لايخلو من أحاديث موضوعة وجزى الله الحافظ العراقى خيراً فقد خرج أحاديثه وبين درجتها وماز الدخيل منها ، على أنه ينبغى أن نذكر هنا أن الحكم على الحديث فرع البحث والاستقصاء والضبط والعدالة ، والحافظ قد ينسى والعالم قد يخطىء ، ومنها : —

(٣) كتب الأدب ! وكثيراً ماتتساهل فى الرواية وتنسب إلى الرسول ﷺ مالم يقله وإن كان فى نفسه صادقاً بليغاً ومنها .

(٤) رسائل وكتب صنفت فى الحديث ، وكل ماحوت عليه أو جله مختلق موضوع كالوصايا المنسوبة إلى على رضى الله عنه والمجموعة التى يسمونها المباركة ، ووصية عبد الله بن سلطان وغير ذلك من قصص وخرافات لاعداد لها وكان ينبغى لأولى الأمر أن يضربوا على أيدى واضعيها .

والطامة الكبرى أن تنسب كتب إلى غير مؤلفيها فيأخذ منها الكافة على غير هدى ، وأخشى أن يكون منها بستان العارفين المنسوب إلى الحافظ ابن الجوزى فقد عرف بشدته فى الحديث وورعه فى دين الله حتى أخذت عليه مآخذ قليلة فى التشديد يعرفها الباحثون ، وأترك تحليل هذا الكتاب وبحثه إلى أستاذى المحدث الكبير الشيخ عبد العزيز الغمارى وأخبر إخوانى أننى أنعم بلذة الحق وإسناد الأمر إلى أهله وأدعوهم إلى أن يحسدونى على هذه الخصلة إن رأوا فيها خيراً ، فما اختلفت المشارب الالطم الجدال ، وما كثر الجدال إلا ساءت الأحوال . نسأل الله الوقاية ، وإن تعجب فعجب أن ترى الأهواء تتحكم فى حكم الله والجدال يكثر حول حديث رسوله ومصطفاه ﷺ بدون علم ولا بينة وكل يزعم أنه على الحق « ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن »

---

(١) تكملة مقال نشر فى العدد التاسع والثلاثين من مجلة الاسلام .

وقد بلغ الضلال بقوم لبسوا لباس الداعين إلى الله أن وضعوا أحاديث من عند أنفسهم حسبة فى زعمهم أو جهلا بمقدارهم فضلوا وأضلوا .

وقد خفى أمر كثير من الأحاديث على بعض العلماء فنقلها عن حسن ظن أو عدم خبرة أو عجلة فهم ولله در العلماء الباحثين الذين يخدمون الحق للحق ويهدون إلى الصراط المستقيم .

ألا إنه لا عذر لأحد كائنا من كان فى التقول على رسول الله ﷺ أو نسبة شىء إليه من غير تحر أو تثبت أو أخذ من العلماء المنصفين روى الشيخان عن على رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ومن العناية بالحديث أن يضبط الكاتب ما يشتبه من ألفاظه فى باب الاستشهاد لاسيما فى مجلة الاسلام إذ هى عندى وعند من يتأمل معى رسالة العامة وهو فخر وشرف عند الله وعند المخلصين ، والضعفاء فى كل زمان هم أتباع الرسل ، ومن اللطائف ما يروى عن الأصمعى أنه قال ، إن أخوف ما أخاف على طالب العلم أن يلحن فى الحديث فيكون من جملة الكذابين على رسول الله ﷺ لأنه لم يكن يلحن ومن لحن فى حديثه فقد كذب عليه ، وعسى أن يتنبه لهذا فقهاء الريف الذين عكفوا على دواوين عتيقة إن عثر فيها على حديث صحيح ندر أن تقرأ بلسان صحيح .

ألا إن حقاً على العامة أن يسألوا أهل الذكر وإن حتما على الخاصة سواء أكانوا كتابا أم مؤلفين أم هداة مرشدين أن يتحروا الأحاديث القوية ويعتمدوا على الكتب المعتبرة فالثروة عظيمة والميراث وفير .

إذا فعلوا أخذ الناس عنهم مطمئنين فاذا أسندوا كل حديث إلى مصدره كان ذلك خيراً وأحسن تثبيتاً وبشرى للمحسنين. خويدم الطريقة الاحسانية

طه محمد الساكت

عيد الميلاد الملكى السعيد

احتفلت محطة الاذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية فى يوم السبت ٢٢ من ذى الحجة سنة ١٣٥٧ هـ الموافق ١١ من فبراير سنة ١٩٣٩ بعيد ميلاد حضرة صاحب الجلالة الملك المحبوب حفظه الله وكان من بين برنامج الاحتفال بهذه المناسبة السعيدة حفلة شيقة للاستاذ باباصادق ألقيت فيها أناشيد وأشعار وقصص من بينها قصيدة ألقاها الطالب النجيب محمد فتحى على المرسى الطالب بمدرسة المبتديان الثانوية وهو نجل الأستاذ على المرسى المرظف بادارة البلديات العامة وأحد كتاب هذه المجلة وقد نالت الاستحسان وهى هذه .

أضاء بمولد الفاروق واد ... وعم البشر فى كل البلاد
تهللت القلوب بنيل مجد ... وعز تالد بين العباد
وأحرزت البلاد عزيز نصر ... وتم بعهده كل المراد
فيا فاروق قد نلنا فخاراً ... بملك زانه رأى السداد
تولاه الشباب فكان حزما ... شباب الملك متصل الجهاد
فدم للنيا نحيا المجد فيه ... وتنهض مصر فى سبل الرشاد

حول مقال

زياد بن ابى سفيان

الأستاذ عبد الحميد العبادى كاتب مشهور ، وأديب معروف ، له بحوث قيمة ، وآراء سديدة وهو يعنى أكثر مايعنى بعظماء التاريخ الاسلامى وفطاحل كتابه ، وبارزى أدبائه ، من ذلك أن أتحفنا بمقالة نشرت بعددى الثقافة الثانى والثالث حول زيادابن أبيه وقدحاول أن يثبت فيها بأسلوبه البليغ ، وبيانه القوى البديع ، صحة أبوة أبى سفيان لزياد بن سمية ، فجرى بذلك مع رأى بعض المؤرخين الذين ذهبوا هذا المذهب ، متأثرين ببعض العوامل ، مدفوعين ببعض الدوافع ، كحبهم الشخصى لزياد ولقريحته الوقادة ، وآدابه الرفيعة ، مع أنهم لو حكموا العقل قليلا ، أو أمعنوا النظر حيناً ، لثبت لهم عدم بنوة زياد لأبي سفيان نعم استكثر هؤلاء أن يكون هذا البطل الفذ ، والخطيب المصقع ، ابنا لعبيد مولى ابنه الحرث الثقفية ، وأرادوا أن يلحقوه بأبى سفيان القرشى ليكون من فرع شامخ ، ودوحة وارفة فينانة ، ولو أدى ذلك إلى أنه مولود من سفاح لذا كان زياد يتضايق ويغتم حينما يسمع قول الشاعر.

عاشت سمية ماعاشت وما علمت

أن ابنها من قريش فى الجماهير

بيد أننى ما كدت أطالع مقال الأستاذ حتى رأيتنى مدفوعاً بعامل الحق والحق وحده إلى الرد على هذه الكلمة ، لكننى انتظرت وانتظرت على كره منى ومضض من نفسى عسى أن يسبقنى إلى إثبات تلك الحقائق التاريخية وتصحيح هذه الآراء التى أعتقد أنها لاتعتمد على منطق صحيح ، ولا تؤيد بحجة ناصعة ، أو دليل واضح فصبح ولكن طال الوقت ولم أر من تقدم إلى هذا الميدان ، فلم أجد بدا من نشر ماعن لى غير مدفوع فى ذلك بأى وازع أو دافع ، فليس بينى وبين الأستاذ العبادى إلا كل حب وتقدير منى لشخصه مع عدم سابق رؤيتى له أواجتماعى به، فليعرف الأستاذ - كما قال (جيته) شاعر الألمان - إن (الحكمة فى الحق) ، والنقد وإن كان مراً لاغبار عليه لأنه إن انتصر كلا الرأيين فكفى الكاتب أن يظهر الحق أبلج منجلية عنه الغشاوة ، مزاحة عنه الموانع .

وأول ماتتكلم عنه هو نسب زياد فقد جعل الأستاذ عنوان مقاليه (زياد بن أبى سفيان) ولم يقل زياد ابن أبيه أو ابن عبيد لأنه يرى أنه ابن أبى سفيان حقاً معتمداً فى ذلك كما قلنا آنفاً على بعض الروايات الضعيفة فنحن نرى أن من قال ببنوة زياد لأبى سفيان لايشفع لرأيه إلا بعض الحوادث المروية التى لاتبين حقيقة ، ولا تعتمد على حجة ، من ذلك مارواه (ابن عبد ربه) فى كتابه العقد الفريد : من أن أبا سفيان بن حرب خرج فى يوم وهو ثمل إلى رايات البغايا اللاتى كن يكرهن على البغاء فى الجاهلية - وقد أبطل تلك العادة الاسلام - قال تعالى : « ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا الآية . فأتى الراية المقامة وقال لصاحبتها : هل عندك من بغى ؟ فقالت : ماعندى غير سمية، فقال : هاتيها على زفارة إبطيها وطول تدييها - فأتت له بها فوطئها ونحن نستنتج من تلك الرواية شيئين : الأول أن زنا أبى سفيان بسمية كان فى عصر الجاهلية ، والثانى أن وقوعه بها لايصح أن يتخذ دليلا على تبنيه لزياد ، وذلك لأمور ستراها مفصلة بعد

ولقد قال عمرو بن العاص لما سمع زياداً خطيباً

وشاهده حا كما تسمع منه الدرر الغوالى ، والحجج القوية ، ورآه لا تأخذه فى الحق شفقة ، ولا يصده عن مأربه عائق : لله هذا الفتى لو كان أبوه من قريش لساق العرب بعصاه ، فعمرو يؤمن بأنه ليس من قريش ولا ينتسب إلى أبى سفيان ، وإن كان الأستاذ يتنصل من هذا برأى مرجوح (كقوله) وهو أن أبا سفيان همس فى أذن عمرو وقال له إنه هو أبوه الذى ولده حقاً .

وإنى للآن لم أعقل كيف يقول أبو سفيان هذا أو كيف يتأتى لأى صحابى جليل أن يصدقه ؟ فسمية ــ ودعك من زوجها الشرعى ــ كانت بغيا يحتضنها زيد وبكر كما احتضنها أبو سفيان وسواه فلماذا خصصنا أبا سفيان وتركنا كل من ولج باب البغايا سواه ، قد يكون هذا راجعاً إلى أن أحداً منهم لم يظهر شخصيته ، ويعلن أبوته ، إلا هذا القرشى ، فانه قد سحر بحسن بيانه وذلاقة لسانه ، ورأى له مكانة عظمى ، ومنزلته لا تجارى قد تكون دونها فى ذلك الوقت منزلته ، فاذا عليه فى هذا الحال إن ادعى أبوته ــ قد يكسب من وراء هذا التصريح ذكراً حميداً ، وأثراً مجيداً ويظل ذكره مقروناً بذكر زياد النابغة الفحل والسياسى المحنك ، والادارى المنجذ ــ إلا أن كل ذلك لم يكن يمنع من أن نحكم بعدم بنوة زياد لأبى سفيان ، بناء على أنه كان لأمه زوج شرعى ، كما أن لها غير أبى سفيان عشاقا وزواراً .

نجد الأستاذ يعترف فى سياق كلامه وإن كان لم يصرح بأن معاوية لم يقبل أخوة زياد ، إلا بعد أن أعيته الحيل ، وأغلقت فى سبيله كل الأبواب المفتوحة ، فلم ير بداً ، وهو يريد أن يكون الحاكم المطلق (ويعرف ماعليه زياد من منعة) من أن يلحق ...

فلما قدم أرسل إليه أخوته جويرية بنت أبى سفيان ، فلما دخل عليها زياد ــ وكانت مكشوفة الشعر ــ قالت له أنت أخى كما أخبرنى بذلك أبو مريم (وهو شاهد شهد بما كان من أبى سفيان مع سمية) ثم جاء معاوية وأخذه إلى المسجد وأشهد الناس أنه استحلفه بنسب أبيه فتم بذلك لمعاوية ما أراد ، وانتهى إلى ما بغى وبذلك أمن جانب زياد ، واطمأن إلى عدم تألبه عليه ، ومما يروى أن معاوية قد حاول أن يضم زياداً إليه فى عهد على كرم الله وجهه ، فكتب إليه الامام على يقول « . . وقد كان من أبى سفيان فى زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ، ونزغة من نزغات الشيطان ، لا يثبت بها نسب ، ولا يستحق بها ا ث » ولذلك قال زياد لما قرأ هذا الخطاب (شهد بها ورب الكعبة) هذا هو الحكم الفصل ، والرأى الأصوب ، فقد قطع بهذا شدق كل متشدق وقطع على معاوية الطريق فلم يحاول منعه بعد ذلك إلا بعد موت على . فمعاوية كما يقول الأستاذ ــ كان يرى أن زياداً « داهية العرب ، معه الأموال ، متحصن بقلاع فارس ، يدبر الحيل ، ما يؤمننى أن يبايع لرجل من أهل هذا البيت ، فاذا هو قد أعاد على الحرب جذعة » فأراد معاوية بضمه إليه وجعله من أفراد أسرته « أن يستخلصه ويجتذبه إلى جانبه جملة ، وبذلك يتيسر له الانتفاع بكفايته ومواهبه العظيمة » ومع ذلك ثار أهل معاوية وهاجوا ، وسخطوا على عمله ونقموا بل دهش الرأى العام بأسره ، واستنكر الفقهاء والعلماء عليه ذلك إلا أنه كان يرى أنه لن يستتب له الأمر إلا بذلك ولأن (الصالح العام يقضى باصطناع تلك الشخصية الفذة والانتفاع بها فى إدارة الدولة) وقد تم استلحاقه ...

يتأملوا قول الرسول ﷺ — الولد للفراش — الحديث ، ولم يؤولوه تأويلا واسعاً ، بل حصروا مغزاه فى دائرة ضيقة محدودة ، إذ الاسلام يحكم بصحة أنساب الجاهلية الصادرة عن نظمهم فى الزواج ، وإن لم يقر هذه النظم وعدها سفاحاً — فكيف يتسنى للأستاذ أن يقول : إن وقوع أبى سفيان بسمية كان فى الجاهلية مع أن مولد زياد كان فى عام الهجرة ، والفرق بين الزمنين واضح معروف لايجوز أن يعتبر مدة لحمل سمية به ، وإذا انتفى عدم كون زياد قد ولد لزنا أبى سفيان بأمه فى الجاهلية فقد ثبت أمران ، إما أنه قد ولد عن وطء أبى سفيان لأمه فى الاسلام وقبل الهجرة بعام على الأكثر وفى تلك الحالة يسرى عليه حكم الحديث ، ويصير ابناً لعبيد لا ابنا لأبى سفيان وإما أنه لم يولد عن وطء أبى سفيان لأمه ، وعلى ذلك لايجوز أن ينسب إليه ، وانظر معى إلى عاطفة الأبوة الحقة التى تمكنت من نفس زياد فجعلته يعتق أباه عبيداً وأمه سمية بأول عطاء له ، كما أخبر الخليفة عمر بذلك حينما أتاه بعد طول الغيبة الأولى وقد أثنى عليه عمر وأقره ، ونحن نخالف الأستاذ أيضاً فى تأييده خطة زياد التى سار عليها فى حكمه ومنهجه الذى نهجه فى تصريف شئونه ، فهو يرى أنه كان يسير على طريقة رشيدة بغض النظر عما صدر منه من أعمال الارهاب التى سيق إليها ، ولست أعرف كيف يستقيم رأى الأستاذ فى زياد مع قوله — مثلا — «رأى زياد أن الحال تقتضى حزماً وعزما وشدة فى بعض المواطن وصرامة ولكنه جهد فى أن يعمل بالسياسة العمرية القديمة إلخ . . . » ثم يقول الأستاذ — وإن يكن — أى زياد — قد طبقها أى تلك السياسة ، تطبيقاً حرفياً دقيقاً فى حالات معدودة قصد الارهاب وإلقاء الرعب فى نفوس المفسدين — ويكفيك أيضاً أن تطالع قول زياد الآتى فى خطبته لتدرك من ثناياه ماطبعت عليه نفسه وما جبلت عليه سليقته ، يقول زياد « إنى لأقسم بالله لآخذن الولى بالمولى ، والمقيم بالظاعن ، والمقبل بالمدبر ، والمطيع بالعاصى ، والصحيح منكم فى نفسه بالسقيم ، حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد ، أو تستقيم لى قناتكم » ثم يعود فيقول « وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق قوماً غرقناه ، ومن أحرق قوماً أحرقناه ومن نقب بيتاً نقبنا عن قلبه ، ومن نبش قبراً دفناه فيه حياً ، فكفوا عنى ألسنتكم وأيديكم أكفف عنكم يدى ولسانى ولا يظهرن من أحد منكم ريبة بخلاف ماعليه عامتكم إلا ضربت عنقه » ثم ينثنى فيقول « وإذا رأيتمونى أنفذ فيكم أمراً فأنفذوه على إذلاله وايم الله إن لى فيكم لصرعى كثيرة فليحذر كل امرىء منكم أن يكون من صرعاى» ويروى أنه لما انتهى من خطبته قام رجل فقال : أنبأنا الله بغير ماقلت قال الله عز وجل « وإبراهيم الذى وفى ، ألا تزر وازرة وزر أخرى ، وأن ليس للانسان إلا ماسعى » فأوعدنا الله خيراً مما أوعدت يازياد ، فقال: ياهذا إنا لانبلغ ماتريد فيك وفى أصحابك حتى نخوض إليكم الباطل خوضاً .

فنحن نفهم من قول زياد فى خطبته السابقة أنه سيقتل بالشبهة ، وسيعاقب بالظن وتجده أراد أن يلطف من حدة خطبته فوضع فيها بعض جمل هينة مثل قوله « فمن كان محسنا فليزدد إحساناً ومن كان مسيئاً فلينزع عن إساءته » وبذلك صار زياد سفاكا للدماء، مولعا بإطاحة الرءوس» وإن كان الأستاذ يرى أن ذلك كان فى حالات تعد على أصابع اليد بقصد الارهاب مع أن المعروف أن من قتل شخصاً أو شخصين ، أو أزهق روحاً أو روحين صار مستخفاً بالنفوس مولعاً بالبطش بالأرواح ، وسواء أكان من قتله كثيراً أم قليلا فقد اعترف الاستاذ معنا بأنه قد ارتكبت تلك الجنايات ، والخلاف فى كثرتها وعدمها ، وفى

أسبابها ومبرراتها ، وعلى ذلك يجب أن نعد تلك الأعمال وصمات في عهده تسود صفحته في كل آن .

وينكر الأستاذ مارواه كبار المؤرخين من قطع أيدى بعض البصريين لما حصبوه وهو قائم على المنبر ، ويرى أن ذلك مختلقاً أذاعه مؤرخو العباسيين الذين قضوا على الدولة الأموية ، مع رواة الشيعة المنحرفين على بنى أمية ، لكنى أرى أن ذلك جائز جداً لأن الشعب ساخط ناقم مضطرب ثائر فعلى إمام المسلمين وأسبقهم فى الاسلام وابن عم رسول الله القائل فى حقه « من كنت مولاه فعلى مولاه . . . » الحديث وقوله له « أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى » يقتله عبد مجوسى بسبب فتنة يذكى نارها « كما يعتقدون » معاوية ، ويؤلب الشعوب ضده ، ويثير القلاقل أمامه ، ماذا يمنع الشعب وهذا حاله من أن يثور ضده ، فهم يثورون ضد أنصار معاوية ، الذى أرسل زياداً ليوقف الفتنة قبل أن يشتعل أوارها ، ثم ماذا يمنع هذا القاسى القلب المتصلب النفس ، الجامد العواطف ، الذى يقتل بالشبهة ، من أن يقتص لشرفه ، ويقطع أيدى هؤلاء الثائرين الساخطين .

فليس إذا فى تلك الرواية أى تطرف أومغالاة بل التطرف والمغالاة أن ندافع عن وجهة نظرنا بغير حق :

بعد ذلك نرى الأستاذ يعجب من قول المؤرخين — إن زيادا كان سفاكا سفاحا — لأنه يعلم أن غالب الأئمة والحكام قد أثنوا عليه وحاز رضاهم ، فلا يعقل أن ينقلب بين عشية وضحاها سفاكا قاتلا بمجرد تعاونه مع معاوية — فهل فى ذلك تناقض ؟ من رأيى أنه ليس هناك أى تناقض لأن من حكم لزياد وأثنى عليه ، لم يصدر حكمه إلا قبل أن ينغمس زياد فى الفتنة ويشترك مع معاوية فى الحملة على آل البيت وورثة الامام على ، وتنكر إلا لمجرد تشيعهم للامام على رضى الله عنه ، ولما وجد بعضهم على حالهم مصممين لأنهم يرون من يلعن علياً والخليفة ساه عنهم قبض عليهم وساقهم إلى معاوية مخفورين ، ليشفى غليله بيده منهم ، فيبتر رقاب الرؤساء الساخطين ، هذا هو زياد الذى صوره الأستاذ بأنه من أشد المخلصين لعلى ، وقد ساق دليلين يثبتان صحة حب زياد له وحسن بلائه فى الدفاع عنه والايقاع بأعدائه لم نره فى عهد على يقتل رجلا ، أو يسفك دما أو يبدد بيده شملا ، لا أنه فى عهد معاوية وباعتراف الاستاذ قد استعمل كل شدة ، من عسف أو قتل — وإن كان الأستاذ يرى ذلك فى حالات تعد على الاصابع حفظا للأمن لاحباً فى سفك الدماء .

ثم ترى زياداً يرسل ردا إلى الحسن بن على الذى أرسل إليه خطابا يستوصيه فيه بأحد رعاياه ويسأله ألا يستعمل معه الشدة — هذا الرد تناهى فى الفظاظة والغلظة ، إذ كان حشوه النذالة وحب الانتقام يقول له فيه — من زياد بن أبى سفيان إلى الحسن — أما بعد فقد كتبت إلى فى فاسق لايؤويه الا الفساق ، ووالله لأطلبنه ولو بين جلدك ولحمك ، فانى أحب أن آكل لحماً أنت منه .

ويلاحظ هنا أنه تعمد تقديم اسمه على اسم الحسن رحمه الله كما تعمد أن يتجاهل اسم أبيه فتركه غفلا كأنه لاأب له ، وناهيك عما فى سائر الخطاب من بذاءة وعدم احترام ، وفعلا نفذ زياد وعيده ، واقتص من الرجل وأهانه وأذاقه كل صنوف العذاب ، ونكل به مستعملا فى ذلك كل أنواع التشريد والتنكيل ، إلى هنا أرجو أن أكون قد وفقت بعض التوفيق فى خدمة الحقيقة ، وسأكون على استعداد دائماً لموافقة من يرى غير هذا إذا كان رأيه مؤيداً بالحجج والبراهين ؟

تراجم أحياء

٣ ـ الشيخ أبو زمزم

قلنا في نهاية مقالنا الأول ، عن الشاب التقي الورع أبي زمزم ، نفع الله به غيري ، أن له في معاملتنا شخصيتين متناقضتين ، أشد التناقض ، فهو قريب منا ، يغشى مجالسنا ، ولا يتخلف عنها ، لأن فيها مايتطلبه فضوله العجيب ، هذه الشخصية الأولى عرفناه بها ، في أملاقه وفقره ، وضيق ذات يده ، أو إن شئت فقل ، عرفناه بها في الفترة التي يعجز فيها عن قراءة الصحف والمجلات إلا عن طريقنا هنا تنقلب هذه الشخصية ، عقبا على رأس، فتنفر منا وتفر « فرار الأجرب من السليم » .

وسأحاول جاهداً ، أن أصور لك خطوطا واضحة تمثل تجاليد زمزمية » ناطقة، فالفقر وأبو زمزم صنوان، ونحن في هذا شركاء متشاكسون، والغنى والثراء يزوران الصديق لماما ولن ينسى القارىء أننا نعني بالفقر والغنى، مدلولين آخرين ،وإلا فالشيخ أبو زمزم، يعيش في بسطة وبحبوحة، فاذا شاءت له بسطته وبحبوحته شراء الاهرام أو مجلة الاسلام، فهذا المظهر هو مظهر غناه وثرائه عندنا، أما إذا أبى إلا التسول والشحاذة ، كما كنا نتسول ونشحذ ، وكما سنكون إن شاء الله ، عند ألحاح الأيام ، وعنت الزمن . . .

فهذا تسول نبيل ، وشحاذة مشرفة ، لأنها ليست (للخبز) (ولا للكسوة) . . . وإنما هي للقراءة وفهم الحياة في نموها وتطورها ، نقول إذا لم تساعفه الظروف . أولم تشأ رغبته شراء الصحف ، فهو فقير مدقع ، يضطره فقره لملازمتنا وصحبتنا ، وعن هذه الشخصية عقدنا الفصل الأول ، وأما عن الشخصية الزمزمية الغنية ، فاسمع وتطرب . . . لا يسمح الصديق لشخص أن ينتدبه أو يسخره إذ ذاك ، ولا يصيخ لأمر ، أو يستجيب لدعوة ، وطبعي لا يذكر أصدقاءه ، ولا يدور بخلده خاطر كريم ، يدفعه لأن يشركهم معه ، كما كانوا يشركونه ويؤثرونه ، ولكنه متنكر عاق

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر

يغيب أبو زمزم عن مجلسنا ، فلا يلابسنا شك ولا يداخلنا ريب ، في أنه يصحب جريدة أو مجلة وعبثا نحاول العثور عليه ، إلا إذا ساقه سوء طالعه للسير في طريق مهجور وتصادف أن القيه واحد منا ، وقد حدث في تاريخنا الحافل ، مع الشيخ أبي زمزم ، حادثة أذكرها مفصلة في إيجاز للقارىء العزيز .



الشيخ أبو زمزم وهو يقرأ الجريدة
وبجانبه الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالي

فى صبيحة يوم بكرت فى التوجه إلى مدينة « الزقازيق » ، لمهمة تستلزم أن أركب لها قطارا ، يتحرك من المحطة ، الساعة السادسة ، وكان الضباب كثيفا ، يحجب رؤية من يبعد عنك قليلا ، فلم أفكر مطلقا فى لقاء أبى زمزم ، لأن هذا الوقت حرى به ، أن يقضيه فى المسجد ، ليصلى ، أو فى البيت ليقرأ القرآن إلا أننى دهشت إذ ذرن فى أذنى ، صوت خافت متهالك ينبعث فى قوة رخوة ، فلم أشك فى أن مصدر هذا الصوت ، لابد وأن يكون حنجرة أبى زمزم ، فأسرعت فى المشى ، وأخذت أركض ، فأدرك أبو زمزم أن هذه مهاجمة ، ستنجلى حتما بسلبه ما معه ، من صحف ومجلات ، ماذا يصنع أبو زمزم ليفلت من هذا الحرج ، وليبقى على عطفنا عليه ؟ ولينقذ نفسه ، وليتدارك الموقف . أخذ يعدو ويصيح ، ياحضرة العمدة .. خذ الجريدة التى نسيتها » سمعت هذا الصياح ، فأمسكت عن الجرى ، لأن العمدة لانجرؤ على أخذ جريدته عنوة واقتدارا ، فالعمدة غير الشيخ أبى زمزم قطعاً ، وأبو زمزم غير العمدة مافى ذلك شك ، أضعف إلى ذلك أن العمدة منى كأبى ، فهو يمت إلى بأقرب الوشائج ، وأمتن الصلات . إذن وفق الشيخ أبو زمزم ، ونجا وظفر بالجريدة ، وفكرت أنا إذ ذاك وأطلت التفكير . كيف أستطيع ألا أرى العمدة شخصى فأرجأت السفر إلى القاطرة التى بعد المقصودة ، فأمهلت فى السير ، وعرجت على منزل رجل كبير نجله ونكبره ، والمنزل يقع على مسافة من سكن البلد ، فيقينا نجح أبو زمزم بحيلته ومكره ، وللشيخ الصديق ضروب من الحيلة غريبة ، تدل على ذكاء وفطنه ، ومنظر الأخ يكذب هذا ، وقد يئسنا من معالجته وتمريضه ، فالعلة مستحكمة ، والداء عويص . وقد تصفو نفسية أبى زمزم وقد لاتصفو ، وقد نجرى له « عملية التحليل النفسى » فى الصيف القادم وقد لانكترث ، وربما يتعنى أبو زمزم المحتال الماكر الظريف ، وماذا يعنينى من أن يتألب عليه ، الصديق الشاعر المجهول « أحمد القرعيش » والأديب « المتطرف » الأستاذ الصديق « سعد عبد الملك » والأخ الفاضل « سيد أحمد افندى عطيه » والمربى الكفء مولانا الشيخ الأشمونى » فهؤلاء رضوا أم سخطوا ! ! فاست بمتحمل تبعة سخطهم أو رضاهم ، فلهم دينهم ولى دين .

ولا يفوتنى وأنا فى خاتمة الكلمة الأخيرة عن أبى زمزم أن أطمئن أخوانه وأصدقاءه فى « غزاله » الذين خصهم الطبيعة « بمثل هذا الشذوذ النفسى الفريد » فسأكتب عنهم كثيراً ، وسأجول فى طوايا نفسياتهم ، وأنقذ إلى أعماق أعماقهم ، فأصورهم للقارىء أدق تصوير وأبدعه . فالى اللقاء أيها القوم الشاذون « الغزاليون » الأفذاذ . . . فلعلنا نصلحكم بعد حين . . . ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

احمد عبد المجيد الغزالى

قدوم عالم جليل من الاقطار الحجازية

يسرنا أن نزف البشرى السارة بقدوم فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ سالم طلبه حجازى مفتش المساجد القاهرة ... الأقطار الحجازية بعد أن أدى فريضة الحج الزيارة وقد كان فضيلته موفداً من قبل وزارة

حول محاولة

قرأت فى عدد مجلة الاسلام الأسبق مقالا لفضيلة أستاذنا الجليل الشيخ محمود خليفه يعلن فيه عن كتاب « محاولة » لمؤلفه النابه الشيخ أحمد جمعه الشرباصى ، ولما كانت تجمعنى وذلك المؤلف وشيجة الصداقة ، وتربطنا رابطة الشرف بالتطفل على موائد الأدباء ، سارعت فى الحصول على كتابه بغية الاطلاع عليه والالمام بما فيه ، وليس أشهى لدى النفس حين الوصول إلى مثل تلك الأمنية من أن يدع الصداقة جانباً ليرسل الفكر حراً والقلم جريئاً فى تمحيص إنتاج كريم لصديق كريم خدمة للأدب ، ووفاء بواجب الزمالة .

لقد قرأت ـ أول ماقرأت ـ فى محاولة تصدير المؤلف لأتحسس روحه وأتلمس نفسيته ، ففى مثل هذه الموضوعات من الكتب يتعرف المرء معنى الكتاب ومايرمى إليه من أغراض ، ولشد ماأعجبنى رجاء المؤلف القارىء (ألا يصدر حكمه على محاولته إلا إذا أتم قراءتها من أولها إلى آخرها فى جو هادىء خال عن المؤثرات) لذلك فقد أتممت ـ على هذا النحو ـ قراءة الكتاب ، واستطعت أن أخرج منه بفكرة أعرضها موجزة لايحصرنى عن الجهر بها مابيننا من أواصر الألفة ، كما لايحفزنى إلى تملقه أو الاشادة بذكره مايصلنى به من الود والاخاء

وإن من النصفة وإحقاق الحق أن أدفع عن المؤلف قبل أن أبدى رأيى فيما أخذه عليه فضيلة أستاذنا الجليل فى مقاله وهو (تشبيهه محمد عبده فيما لاقاه فى دعايته بصاحب الرسالة صلوات الله عليه فيما اعترضه من قومه من بداية بعثته) إذ يقول : (وما كان للمؤلف أن يقرن فى هذا الفصل من كتابه بين شخصيتين بينهما مابين المشرقين حتى يهد لذلك بما يفرق بينهما) فلو أن أستاذنا لم يصدر حكمه إلا بعد الفراغ ـ ولو على الأقل ـ من قراءة موضوع النقد ، لما وجد هذا الذى يأخذه عليه ، حيث إن المؤلف يقول قبل أن ينتقل من الحديث عن رسول الله ﷺ إلى الحديث عن الأستاذ الامام : (مع الفوارق الكثيرة طبعاً بين حالة نبينا الكريم ، وبين حالة إمامنا العظيم) فهو إذن يمهد للفرق الذى يريده أستاذنا الجليل ، ولئن كان أستاذنا لم يأخذ على صديقنا فى مقاله غير هذا ، فلعله لايريد أن يتخطى واجبه كأستاذ ينفخ فى روح الأديب الناشىء لينهض مشحوذ الهمة قوى العزيمة ، ونحن إذ نحمد له ذلك العطف لنشكره أن أفسح الطريق لمثلى وفتح له مجال النقد والاستيعاب ، وفى هذا من تشجيعنا — نحن الناشئة وتحقيق مايرجوه لنا — مافيه من طرق حكيمة قويمة .

أسلوب صديقى « الشرباصى » فى مجموعه أسلوب يميل إلى الاسهاب أكثر منه إلى الايجاز ، لكنك تغتفر له إسهابه هذا حين تملكك منه قوة بيانه ، وروعة تصويره ، ودقة تعبيره ، وتغض الطرف عن تلك الجمل المترادفة والألفاظ المتعاقبة ، حين تجدها سهلة سائغة تحمل فى طياتها معنى البسط والتحليل أو الشرح والتفصيل . وهو فى كتابه هذا : مصلح اجتماعى ، وأديب قصصى ، وداع رياضى ، ومرشد دينى ، يخيل إليك إذا ما بدأت تقرأ موضوعا له أنه وقف بقلبه قبل أن يرسل قلمه فاستوعب وتقصى كل مايراه ماسا بموضوعه ثم نفثه سحراً يثير إعجابك ويستولى على شعورك . وإنك لتأخذك الدهشة حين تراه يضرب المثل أو يذكر القصة فى لهجة وادعة وعبارة خلابة هادئة

ثم يستفزك فجأة إلى مايرمى إليه فى حمية وحرارة ، باعثاً فى نفسك إحساساً قوياً ، ملهبا فى خاطرك معنى كنت لاتجـده من قبل لولا براعة استدلاله وسداد حجته . غير أنى أكاد أكون مع أولئك الذين يرون أن فى اعتزاز المؤلف بنفسه واعتداده بفكره ضربا من الأنانيـة والصلف ، لولا أننى أحتال له من لدنى عذراً فأعزو هـذا الروح إلى طبيعة الانسان المعجب بما تصنع يده . ويخيل إلى أن المرء إذا لم يكن له من ذاته قدر من الثقة ـ ولـكن إلى حد ـ لما استطاع أن يقدم على عمل مثل هذا فيخرج فى الأدب كتابا تتناوله الأيدى وتتخطفه الناس ، وهم حياله بعدئذ : مابين قادح ومادح .

على أنه وإن كان يعوز قلم المؤلف فى بعض موضوعاته شيء من التماسك وجودة السبك ليكون الأسلوب جذابا طلياً يجمع بين حسن المعنى وجمال المبنى . إلا أن ماصرح به فى تصديره من إقراره بهذا الضعف وتعمد إبقائه على تلك الصورة لتـكون فى المستقبل مرآة قلمه الشادى يجعلنى أكف عن الحديث فى هذا الصدد .

وصديقى بعد ذلك لم يمرن على صوغ الشعر ولم يعتد ـ إلا قليلا ـ قرضه . لهذا تراه فى قصيدتيه جاف اللفظ خشن التعبير جـدب الخيال متكلفاً شططا فى أوزانه وقوافيـه ، ولـكنه وإن حرم نعمة الشعر المنظوم فقد منح نعمة الشعر المنثور بل هو فى هذه الناحية مجيد فنان .

ذلك رأيى وما على بعد أن يجد غضاضة من قوم ورضى من آخرين . فليس لدينا من موازين الحـكم الأدبى إلا ميزان الذوق ، والذوق كما يقولون : شيء ليس فى الـكتب . فلئن تذوقت هذا فقد كاشفت به وصارحت وليس على من تذوق غيره جناح فيما طعم . وإن من الخطل أن يتـكلم المرء بغير مايضمر رعاية لنمام أو حذراً من ملام . و(من ذا الذى ماساء قط ؟)

(كفى المرء نبلا أن تعد معايبه !)

فالى الأمام أيها الصديق فى كلاءة الله يحرسك توفيقه ويمدك عونه حتى تصل بمحاولاتك القادمة ذروة المجد وقمة السؤدد ، وعلى هذا النهج يا ناشئة الجيل سيروا نحو الأدب .

محمد محمد الجندى

جمعية المحافظة على القرآن الكريم بامبابه

أحتفلت الجمعية فى الساعة السادسة من مساء الاثنين الماضى بذكرى الهجرة احتفالا عظيما ، فأقامت سرادقا فخما بجوار دار الجمعية أمه كثير من أعيان وعمد بلاد المركز ، وافتتحت الحفلة بتلاوة آى الذكر الحـكيم من الشيخ مصطفى منصور ، ثم ألقى طلبة الجمعية نشيد جلالة الملك ، وبعد ذلك اعتلى منصة الخطابة فضيلة الأستاذ الشيخ محمد قطب البشبيشى من وعاظ المركز وتـكلم عن فضائل القرآن ، وعقبه حضرة الضابط النشيط مراد افندى عبد القادر معاون بوليس المركز وألقى كلمة نفيسة حث فيها على حفظ القرآن ووجوب تعليمه للنشء ، وعقبه حضرة الادارى الحازم الأستاذ عبد العزيز القاضى مأمور المركز فألقى خطبة رائعة حث فيها على معاونة الجمعية ماديا لتتمكن من أداء رسالتها وتعليم الفقراء مجانا ، وعقبه فضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى صالح سيف من وعاظ مركز امبابه وتـكلم عن الهجرة النبوية ، وقد قوطعت كلمات [illegible] التصفيقات [illegible] إرادة حضرة المأمور ،

... المصرية

لكن ... بموجب اتفاق مع لوكاندات الوجه القبلي وشركة عربات النوم تصرف المصلحة تذاكر ... الدرجة ... السكة ... الصعيد والمبيت في عربات النوم والاقامة ... في اللوكاندات وتشمل هذه التذاكر أجرة ... لوكاندات ... و ... ٥ أيام و٤ ليال أو ٧ أيام و٦ ليال أو ١٠ أيام و ... ليال

... كوبون ... السكة ... العودة ... خلال ١٢ يوما من تاريخ صرفها ... مساء اليوم ... ويتم السفر اليوم التالي بعد هذه التذاكر كافة الفصول طول العام

169197

الوكاندات	مجموعة	المحطات	يومية درجة أولى مليم	يومية درجة أولى جنيه	يومية درجة ثانية مليم	يومية درجة ثانية جنيه	٥ أيام درجة أولى مليم	٥ أيام درجة أولى جنيه	٥ أيام درجة ثانية مليم	٥ أيام درجة ثانية جنيه	٧ أيام درجة أولى مليم	٧ أيام درجة أولى جنيه	٧ أيام درجة ثانية مليم	٧ أيام درجة ثانية جنيه	١٠ أيام درجة أولى مليم	١٠ أيام درجة أولى جنيه	١٠ أيام درجة ثانية مليم	١٠ أيام درجة ثانية جنيه
ونتر بلاس	A	من مصر إلى الاقصر وبالعكس	—	٨	—	—	٦٠٠	١١	—	—	—	١٤	—	—	٦٠٠	١٧	—	—
لوكاندة الاقصر أو لوكاندة سافوي	B		—	—	٣٠٠	٣	—	—	٧٠٠	٥	—	—	٣٠٠	٧	—	—	٧٠٠	٩
لوكاندة العائلات			—	—	—	٣	—	—	٩٥٠	٤	—	—	٢٥٠	٦	—	—	٢٠٠	٨
كاتاراكت	C	من مصر إلى اسوان وبالعكس	٥٠٠	٩	—	—	١٠٠	١٣	—	—	٥٠٠	١٥	—	—	١٠٠	١٩	—	—
جران أوتيل	D		—	—	٨٥٠	٣	—	—	٢٠٠	٦	—	—	٨٠٠	٧	—	—	٢٠٠	١٠
اسوان ...			—	—	٥٧٠	٣	—	—	٤٥٠	٥	—	—	٧٥٠	٦	—	—	٧٠٠	٨
فكتوريا			—	—	٣٠٠	٣	—	—	٩٠٠	٤	—	—	٥٠	٦	—	—	٧٠٠	٧
أجور الصيف من ١/٦ إلى ٣٠/٩			—	—	٥٠٠	٣	—	—	٤٥٠	٤	—	—	٧٥٠	٦	—	—	٧٥٠	٨
ونتر بلاس	E	من اسكندريه أو بور سعيد أو بور توفيق إلى الاقصر وبالعكس	—	٨	—	—	٦٠٠	١٢	—	—	[illegible]	[illegible]	—	—	١٠٠	[illegible]	—	—
لوكاندة الاقصر أو لوكاندة سافوي	F		—	—	٨٠٠	٣	—	—	[illegible]	[illegible]	—	—	٨٥٠	٧	—	—	٢٠٠	١٠
لوكاندة العائلات			—	—	٥٠٠	٣	—	—	[illegible]	[illegible]	—	—	٧٥٠	٦	—	—	٧٠٠	٨
كاتاراكت	G	من اسكندريه أو بور سعيد أو بور توفيق الى اسوان وبالعكس	٥٠٠	١٠	—	—	١٠٠	١٤	—	—	٥٠٠	١٦	—	—	١٠٠	٢٠	—	—
جران أوتيل	H		—	—	٣٠٠	٤	—	—	٧٠٠	٩	—	—	٣٠٠	٨	—	—	٧٠٠	١٠
اسوان ...			—	—	—	٤	—	—	[illegible]	[illegible]	—	—	٢٥٠	٧	—	—	[illegible]	٩
فكتوريا			—	—	٨٠٠	٣	—	—	٤٥٠	[illegible]	—	—	٥٥٠	٦	—	—	٢٠٠	٨
أجور الصيف من ... الى ٣٠/٩			—	—	—	٤	—	—	[illegible]	[illegible]	—	—	٢٥٠	٧	—	—	٢٠٠	٩

... السكة الحديد من [التذاكر] المشتركة من اسكندرية أو بور سعيد يجوز إستعمالها أيضا من بور توفيق أو إليها سواء عن طريق الاسماعيلية أو الطريق الصحراوي بدون تحصيل أجرة إضافية

من أول يونية إلى ٣٠ سبتمبر

وتشمل أجور الدرجة الاولى السابق ذكرها المبيت في عربات النوم ... مصر والاقصر واسوان و ... والاقامة وال...

ونتر بالاس أوتل في الاقصر وكتاراكت أوتل في اسوان

فإذا أراد حامل مجموعة ... الدرجة ...